كتاب احاديث الانبيا عليهم السلام ١	باب خلق ادم عليه السلام ١	باب قول الله تعالى واذ قال ربك ١	باب الارواح جنود مجندة ٧
باب قول الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا ٧	باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا ٨	باب وان الياس لمن المرسلين ١١	باب فى ذكر ادريس عليه السلام ١٢
باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم ١٣	باب قول الله عزوجل واما عاد فاهلكوا ١٤	باب قصة ياجوج ومأجوج ٢٧	باب قول الله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا ٢٤
باب يزفون النسلان فى المشى ٣٤	باب قول الله تعالى ونبئهم عن ضيف ابراهيم ٣٥	باب قول الله تعالى واذكر فى الكتاب اسمعيل ٣٧	باب قصة اسحق وابرهيم عليهما السلام ٣٧
باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ٣٧	باب قول الله تعالى ولوطا اذ قال لقومه ٣٨	باب فلما ان جاء ال لوط المرسلين ٣٨	باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ٣٩
باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ٤٣	باب قول الله تعالى لقد كان فى يوسف واخوته ٤٣	باب قول الله عزوجل وايوب اذ نادى ربه ٤٥	باب قول الله تعالى واذكر فى الكتاب موسى ٤٦
باب قول الله تعالى واتاك حديث موسى ٤٧	باب وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه ٤٩	باب قول الله عزوجل وهل اتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما ٥٠	باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة ٥١
باب طوفان من السيل ٥٢	باب ٥٣	باب ٥٤	باب يعكفون على اصنام لهم ٥٦
باب واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ٥٦	باب وفات موسى عليه السلام ٥٧	باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا ٥٩	باب ان قارون كان من قوم موسى ٦٠
باب قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا ٦١	باب قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين ٦١٠	باب واسألهم عن القرية ٦٣	باب قول الله تعالى وايتنا داود زبورا ٦٣
باب حب الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام ٦٥	باب قال الله تعالى واذكر عبدنا داود ٦٥	باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمن ٦٦	باب قول الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ٧٠
باب قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية ٧١	باب ذكر رحمة ربك عبده زكريا ٧١	باب قوله تعالى واذكر فى الكتاب مريم ٧٣	باب ٧٣
باب قوله تعالى اذ قالت الملائكة يامريم ٧٤	باب قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ٧٦	باب قوله تعالى واذكر فى الكتاب مريم ٧٦	باب نزول عيسى عليه السلام ٨٢

باب ما ذكر عن بني اسرائيل ١٠٤	باب ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم ٨٩	باب ٩١	كتاب المناقبة ٩٨
باب قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم ٩٨	باب ١٠١	باب مناقب قريش ١٠٢	باب نزول القرآن بلغة قريش ١٠٥
باب نسبة اليمن الى اسمعيل عليه السلام ١٠٦	باب ١٠٦	باب ذكر اسلم وغفار ومزينة ١٠٧	باب ابن اخت القوم ومولى القوم ١٠٩
باب قصة زمزم ١٠٩	باب ذكر قحطان ١١١	باب ينهى عن دعوى الجاهلية ١١٢	باب قصة خزاعة ١١٤
باب قصة زمزم وجرهم العرب ١١٤	باب من انتسب الى اباءه في الاسلام ١١٤	باب قصة الحبشة ١١٥	باب من احب لا يسب نسبه ١١٥
باب ما جاء في اسماء النبي عليه السلام ١١٦	باب خاتم النبيين عليه السلام ١١٧	باب الجنة تحت بارقة السيوف ١١٨	باب من طلب الولد للجهاد ١١٨
باب الشجاعة والجبن في الحرب ١١٩	باب ما يتعوذ من الجبن ١٣١	باب من حدث بمشاهده في الحرب ١٢٦	باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد ١٣٢
باب الكافر يقتل المسلم ١٢٣	باب من اختار الغزو على الصوم ١٢٥	باب الشهادة سبع سوى القتل ١٢٥	باب قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين ١٢٧
باب وفات النبي عليه السلام ١٣٨	باب كنية النبي عليه السلام ١٣٨	باب ١٣٩	باب خاتم النبوة ١٣٩
باب صفة النبي عليه السلام ١٣٠	باب ١٣٥	باب علامات النبوة في الاسلام ١٣٨	باب قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ١٦٣
باب سؤال المشركين ١٦٤	باب ١٦٥	باب فضائل اصحاب النبي عليه السلام ١٧١	باب مناقب المهاجرين وفضلهم ١٧٣
باب قول النبي عليه السلام سدوا الابواب ١٧٤	باب فضل ابي بكر رض بعد النبي عليه السلام ١٧٦	باب قول النبي عليه السلام لو كنت متخذا خليلا ١٧٦	باب ١٧٧
باب مناقب عمر بن الخطاب رض ١٨٥	باب مناقب عثمان بن عفان رض ١٩١	باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان ١٩٥	باب مناقب علي بن ابي طالب رض ٢٠٠
باب مناقب جعفر ابن ابي طالب الهاشمي ٢٠٤	باب ذكر العباس بن عبد المطلب ٢٠٥	باب مناقب قرابة رسول الله عليه السلام ٢٠٥	باب مناقب الزبير بن العوام رض ٢٠٦

باب مناقب طلحة بن عبيد الله رض ٢٠٩	باب مناقب سعد بن ابي وقاص رض ٢٠٩	باب اصهار النبي عليه السلام ٢١٠	باب مناقب زيد بن حارث رض ٢١١
باب ذكر اسامة رضي الله عنه ٢١٢	باب حدثنا الحسن ٢١٣	باب مناقب عبد الله ابن عمر بن الخطاب رض ٢١٤	باب مناقب عمار وحذيفة رض ٢١٥
باب مناقب ابي عبيدة ابن الجراح رض ٢١٦	باب مناقب مصعب ابن عمير رض ٢١٧	باب مناقب الحسن والحسين ٢٩٧	باب مناقب بلال بن رباح رض ٢٢٠
باب ذكر ابن عباس رض ٢٢٠	باب مناقب خالد بن الوليد ٢٢١	باب مناقب سالم مولى حذيفة رض ٢٢١	باب مناقب عبد الله ابن مسعود رض ٢٢٢٠
باب ذكر معاوية بن ابي سفيان رض ٢٢٣	باب مناقب فاطمة رض ٢٢٣	باب فضل عايشة رض ٢٢٤	باب مناقب الانصار ٢٢٦
باب قول النبي عليه السلام لولا الهجرة ٢٢٧	باب اخا النبي عليه السلام ٢٢٨	باب حب الانصار ٢٢٨	باب قول النبي عليه السلام للانصار انتم احب ٢٢٩
باب اتباع الانصار رض ٢٢٩	باب فضل دور الانصار ٢٢٩	باب قول النبي عليه السلام للانصار اصبروا ٢٣٠	باب دعا النبي عليه السلام باصلاح الانصار ٢٣١

باب قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ٢٣١	باب قول النبي عليه السلام اقبلوا ٢٣٢	باب مناقب سعد بن معاذ رض ٢٣٤	باب منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر ٢٣٥
باب مناقب معاذ بن جبل رض ٢٣٦	باب منقبة سعد بن عبادة ٢٣٦	باب مناقب ابي بن كعب ٢٣٦	باب مناقب زيد بن ثابت ٢٣٧
باب مناقب ابي طلحة ٢٣٧	باب مناقب عبد الله ابن سلام ٢٣٨	باب تزويج النبي عليه السلام خديجة رض ٢٤٠	باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رض ٢٤٣
باب ذكر حذيفة بن اليمان ٢٤٤	باب ذكر هند بنت عتبة بنت ربيعة ٢٤٤	باب حديث عمرو بن نفيل رض ٢٤٥	باب بنيان الكعبة ٢٤٧
باب ايام الجاهلية ٢٤٨	باب اسلام ابي بكر الصديق رض ٢٤٩	باب ذكر الجن ٢٥٠	باب اسلام ابي ذر ٢٥١
باب اسلام سعد بن زيد رض ٢٥٢	باب اسلام عمر بن الخطاب رض ٢٥٣	باب انشقاق القمر ٢٥٦	باب هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبش ٢٥٧
باب موت النجاشي ٢٥٩	باب تقاسم المشركين ٢٦٠	باب قصة ابي طالب ٢٦٠	باب الاسرا ٢٦١

باب المعراج ٣٦١	باب وفد الانصار ٣٦٨	باب تزويج النبي عليه السلام عايشة رض ٣٧٠	باب هجرة النبي عليه السلام ٣٧١
باب مقدم النبي واصحابه بالمدينه ٣٨٧	باب اقامة المهاجرين بمكة ٣٩١	باب التاريخ ٣٩١	باب قول النبي عليه السلام اللهم امض لاصحابي هجرتهم ٣٩٢
باب كيف اخا النبي عليه السلام ٣٩٣	باب ٣٩٣	باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم ٣٩٤	باب اسلام سلمان الفارسي ٣٩٥
كتاب المغازي ٣٩٦	باب غزوة العشيرة ٣٩٦	باب ذكر النبي عليه السلام من قتل ببدر ٣٩٧	باب قصة غزوة بدر ٣٩٨
باب قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم ٣٠٠	باب ٣٠٢	باب عدة اصحاب بدر ٣٠٢	باب دعاء النبي عليه السلام على كفار قريش ٣٠٤
باب قتل ابي جهل ٣٠٤	باب من شهد بدرا فضيل ٣١١	باب حضور الملائكة غزوة بدر ٣١٨	باب ٣١٩
باب تسمية من سمي من اهل بدر ٣٣٠	باب حديث بني النضير ٣٣٢	باب قتل كعب بن الاشرف ٣٣٥	باب قتل ابي رافع ٣٣٧

باب غزوة احد ٣٤٠	باب ٣٤٥	باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم ٣٤٨	باب اذ تصعدون ولا تلوون ٣٤٨
باب قوله تعالى ثم انزل عليكم ٣٤٩	باب ليس لك من الامر ٣٥٠	باب ذكر اسم سليط ٣٥٠	باب قتل حمزة رض ٣٥١
باب ما اصاب النبي عليه السلام من الجراح يوم احد ٣٥٣	باب حدثنا ٣٥٣	باب الذين استجابوا لله والرسول ٣٥٤	باب من قتل من المسلمين يوم احد ٣٥٤
باب احد يحبنا ٣٥٦	باب غزوة الرجيع ٣٥٦	باب غزوة الخندق ٣٦٣	باب رجع النبي عليه السلام ٣٧٠
باب غزوة ذات الرقاع ٣٧٣	باب غزوة بني المصطلق ٣٧٨	باب غزوة الاتمار ٣٧٩	باب حديث الافك ٣٨٠
باب غزوة الحديبية ٣٨٦	باب قصة عكل وعرنيه ٣٩٧	باب غزوة ذي قرد ٣٩٩	باب غزوة خيبر ٣٩٩
باب استعمال النبي عليه السلام على اهل خيبر ٤١٧	باب معاملة النبي عليه السلام اهل خيبر ٤١٧	باب الشاة التي سمت للنبي عليه السلام ٤١٧	باب غزوة زيد بن حارثة ٤١٨

باب عمرة القضاء ٤١٩	باب غزوة موتة من ارض الشام ٤٢٣	باب بعث النبي عليه السلام اسامة بن زيد ٤٢٩	باب غزوة الفتح ٤٣٨
باب غزوة الفتح في رمضان ٤٣٠	باب ذكر النبي عليه السلام الراية يوم الفتح ٤٣٢	باب دخول النبي عليه السلام مكة ٤٣٧	باب منزل النبي عليه السلام ٤٣٧٠
باب ٤٣٨	باب مقام النبي عليه السلام بمكة زمن الفتح ٤٤٠	باب ٤٤٠	باب قول الله عز وجل ويوم حنين ٤٤٤
باب غزوة اوطاس ٤٥٠	باب غزوة الطائف ٤٥٢	باب السرية التي نجد خالد بن الوليد الى خزيمة ٤٦٠٠	باب بعث النبي عليه السلام ٤٦٠
باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي ٤٦١	باب بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن ٤٦٢	باب بعث علي بن ابي طالب ٤٦٥	باب غزوة ذي الخلصة ٤٦٥
باب غزوة ذات السلاسل ٤٧٠	باب هجرة الى اليمن ٤٧٠	باب غزوة سيف البحر ٤٧١	باب حج ابي بكر رض ٤٧٢
باب وفد بني تميم ٤٧٣	باب ٤٧٣	باب وفد عبد القيس ٤٧٤	باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال ٤٧٥

قصة الاسود العنسي ٤٧٧	باب قصة اهل نجران ٤٧٨	قصة عمان والبحرين ٤٧٩	باب قدوم الاشعريين واهل اليمن ٤٨٠
باب قصة دوس والطفيل ابن عمرو الدوسي ٤٨٢	قصة وفد طي وحديث عدي بن حاتم ٤٨٣	باب حجة الوداع ٤٨٤	باب غزوة تبوك ٤٨٨
باب كعب بن مالك ٤٩٠	فوائد الحديث المذكور اكثر من خمسين ٤٩٥	باب نزول النبي عليه السلام الحجر ٤٩٥	باب ٤٩٥
كتاب النبي عليه السلام الى كسرى وقيصر ٤٩٦	باب مرض النبي عليه السلام ووفاته ٤٩٧	باب اخر ما تكلم به النبي عليه السلام ٥٠٦	باب وفات النبي عليه السلام ٥٠٦
باب ٥٠٧	باب بعث النبي عليه السلام اسامة بن زيد ٥٠٨	باب كم غزى النبي عليه السلام ٥٠٨	

dVo
67

الجزء التاسع عشر والجزء العشرون

من عمدة القاري شرح البخاري

للعلامة العيني

تغمده الله برحمته وأسكنه

فسيح جنته وأعاد

علينا من بركاته

في الدنيا

والآخرة

آمين

كتاب احاديث الانبياء — باب باجوج — باب وفاة موسى — باب نزول عيسى — باب ارمى واوح خلد النار

كتاب المناقب — باب قصة ابراهيم واسمعيل — باب ذكر الغراب — باب ذكر الحبش — باب اخبار النبي عليه الصلاة والسلام وفاته وصفاته

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ص بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب احاديث الانبيا عليهم السلام**

س اي هذا كتاب في بيان احاديث الانبيا عليهم السلام كذا وقع في رواية كريمة في بعض النسخ وكذا وقع في رواية ابي علي بن شبويه وقدم الآية التي تأتي في الترجمة على الباب وفي بعض النسخ كتاب الانبيا عليهم السلام وبه يحصل الجمع بين الروايتين ثم قوله باب خلق آدم عليه السلام من عزيز كرمني غيره ٥ واما عدد الانبيا عليهم السلام فان ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم ارسل منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جم غفير الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وابن مردويه في تفسيره وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله ثمانية الاف نبي اربعة الاف لبني اسرائيل واربعة للاف لسائر الناس رواه ابو يعلى الموصلي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت على اثر ثمانية الاف نبي منهم اربعة الاف من بني اسرائيل رواه الحافظ ابو بكر الاسمعيلي والله اعلم بالصواب ٥

ص باب خلق آدم صلى الله عليه وسلم وذريته

س اي هذا باب في بيان خلق ادم عليه السلام فقوله وذريته اي وفي بيان خلق ذريته وانما سمي ادم لانه خلق من ادمة الارض وهي لونها والادمة في الناس السمرة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ادم خلق من ادیم الارض وهو وجهها وروي مجاهد عنه ايضا انه مشتق من الادمة وقال ابو اسحاق الثعلبي التراب بلسان السريانية ادم فسمي ادم به وحذفت الالف الثانية وقيل انه اسم سرياني وقال الجوهري انه اسم عربي وليس بمجمع وذكر ابو منصور الجواليقي في كتاب المعرب انما الابنا كلها اعجمية الا اربعة وهي ادم وصالح وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام والمشهور ان نقيبه ابو البشر وروى ابو البختري عن ابن عباس ان كنيته ابو محمد وقال قتادة لانثى لبني آدم يقال له يا ابا محمد اظهار الشرف بنينا عليه الصلاة والسلام ولا يعرف لابليس ولد وقيل افعل وهو من عرفه وذكر الله في القرآن في سبعة وعشرين موضعا واما الذرية فاصلها من ذرأ الله الخلق يذرأهم ذرا خلقهم قال الجوهري الذرية نسل الثقلين الانس والجن تركت همزها والجمع الذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجمعا وهمزه قوله تعالى وهب لي من لدنك ذرية طيبة ص صلصالا طينا خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار س اشار بقوله صلصال الخ الى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كفخار الصلصال بقوله طين خلط برمل وحقيقة الصلصال الطين اليابس الصوت قوله فصلصل اي صوت وهو فعل ثلاثي ويصلصل مضارعه ومصدر صلصله وصلصال بالكسر وعن ابن عباس الصلصال هو المنتن من الارض تنفق ويخلق ويصير

له صوت قوله الفخار بضم الفا وتشديد الخا وهو ضرب من الخزف يعمل منه الجرار والكيزان فرضا ص ويقال منتن يريدون به صل كما يقال صر الباب وصر صر عند الاغلاق فصل كبكبته يعني كببته س اراد بهذا بيانه جا في اللغة صلصال بمعنى منتن وعفنه صل الخ يصل صلا وصلولا اي انتن مطبوخا كان او نيا واشار بقوله يريدون به صل الى ان اصل صلصل الذي هو الماضي صل وضوعف فا الفعل فصار صلصل كما يقال صر الباب اذا صوت عند الاغلاق ففوعف فيه كذلك فقيل صر صر كما يقال كبكبته بتضعيف الكاف فيقال كبيت الانا اي قلبته ص فرب به اسم رب الخ فاتمته س اشار به الى ما في قوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به وضمير به اسم رب حي وضعته والضمير في قوله فرت به يرجع الى حوا عليها السلام وسيأتي هذا في تفسير سورة الاعراف ص الا تسجد اي تسجد س اشار به الى ما في قوله تعالى ما منعك الا تسجد ثم نبه على ان كلة لا صلة فلذلك فسره بقوله اي تسجد وقيل فيه حذف تقديره ما منعك من السجود فاحوجك ان لا تسجد اذ امرتك

ص باب وقال الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة

س اي هذا باب في بيان قوله تعالى واذ قال ربك اي اذكر يا محمد حين قال ربك للملائكة الآية اخبر الله تعالى ما منانه على بني ادم بسوء ما يكرمهم به من الاعلام قبل ايجادهم بقوله واذ قال ربك وحكى ابن جرير عن ابي عبيدة انه زعم ان في هذا الكلام واو مقدرة وتقديره وقال ربك وورد عليه ابن جرير قال القرطبي وكذا رده جميع المفسرين وقال الزجاج هذا اخبر من الله عن ابي عبيدة قوله اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض قال الكرماني وليس المراد هنا بالخليفة ادم عليه السلام فقط كما قال طائفة اذ لو كان المراد ادم عينا لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما في قوله اتجعل فيها من يفسد فيها ليس على وجه الاعتراض ولا على وجه الحسد وانما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك مع ان فيهم من يفسد في الارض ويسفك الدما فان كان المراد عباد ذلك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نصلي ولا يصدر منا شي خلاف ذلك فقال الله في جوابهم اني اعلم ما لا تعلمون اي اعلم بالمصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفاسد التي ذكرتموها فاني سأجعل فيهم الانبيا والرسل وبوحدتهم الصديقون والشهدا والصالحون والعباد والزهاد والاوليا والابرار المقربون والعلما العاملون والخاشعون والمتبعون رسله وفي هذا الخطاب مقال كثير ليس هذا الكتاب موضعه وانما ذكرنا نبذة منه لاجل التوجيه ص قال ابن عباس لما علمها حافظا الا علمها حافظ س اشار به الى ما في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ قرئ فسر بان لما هنا بمعنى الا التي هي حرف الاستثناء واختلف القرا في تشديد لما وتخفيفه فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد على

ان تكون ان نافية وتكون لما بمعنى الا وهي لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما فعلت بمعنى الا
الامت والمعنى ما في نفس الا عليها حافظ من ربها والباقون قرأوا لما بالتخفيف جعلوا ما صلة
مزادة لتحقيقة من القبيلة اي كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظها ويحصي عليها ما تكتسب من خير وشر
وعن ابن عباس هم الحفظة من الملائكة وقال قتادة هم خفظة يحفظون عملك ورزقك
واجلك وقيل هو الله رقيب عليه ص في كبد في شدة خلق ش اشار به الى ما في قوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في كبد ثم فسر الكبد بقوله في شدة خلق وهكذا رواه ابن عيينة في تفسيره
واخرجه الحاكم بإسناد صحيح ص ورياشا المال وقال غيره الرياش والريش واحد وهو ما
ظهر من اللباس ش اشار به الى ما في قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
وريشا وفسر الرياش بالمال هو قول ابن عباس رواه ابن ابي حاتم عنه من طريق علي بن ابي طلحة
عنه وقال عكرمة اي مزاينة عيش الى اخر قول ابي عبيدة وقيل الرياش الاموال الظاهرة
وقيل المحاسن ص ما تمنون النطفة في ارحام النساء ش اشار به الى ما في قوله تعالى
افرايتم ما تمنون ثم فسر بقوله النطفة في ارحام النساء وهذا هو قول الفراء ويقال منا الرجل والمنا
ص وقال مجاهد انه على رجعه قادر النطفة في الاحليل ش يعني قادر على ان يرجع
النطفة في الاحليل وهذا التعليق وصله ابن جرير من حديث ابن ابي نجيح عن عبد الله بن
ابي بكر عن مجاهد وفي لفظ ما يدل النطفة وفي رواية ان شئت رددته من الكبر الى الشباب
ومن الصبا الى القطعة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك اما لقادرون على قتادة معناه
ان الله كاد على بعثه واعادته ص كل شيء خلقه ممن سمع الشفع والوتر هو الله
الواحد النار ش اشار به الى ما في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين اي كل شيء خلقه الله تعالى
فمن شفع في قوله السماء شفع معناه انه شفع الارض كما ان الحائط شفع للبيت ردفا له وعضد
يدفع وهم من قال معناه ان السماء اي سبع فكيف يقول شفع الذي قاله هو قول مجاهد ووصله
الطبري ويقظه كل خلق خلقه استشفع السماء والارض والبر والبحر والجن والانس والشمس
والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده ص احسن تقويم في احسن خلق ش اشار به الى ما
في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم فسره بقوله في احسن خلق وقيل احسن
تعديل شكله وصورته وتسوية الاعضاء وقيل في احسن تقويم قاعدا وقائما واحسن
صورة وذلك انه خلق كل شيء منكبا على وجهه الا الانسان وقال ابو بكر بن الطاهر
مزينا بالعقل موهوبا له الامر ممهدا بالتمييز مدبرا لاقامة بيننا وليما كولة بيمينه
ص اسفل سافلين الا من امن ش اشار به الى ما في قوله تعالى ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين امنوا معناه ان الانسان يكون عاقبة امره اذا لم يشكر
نعمة ربه تلك الخلقة الحسنة التسوية ان رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا
يعني اقبح من قبح صورة واشوهه خلقة وهم اصحاب النار وفي هذا التفسير استثناء
ومعنى قوله الا الذين امنوا متصل ظاهر الاتصال وقيل السافلون الضعفى والمرضى

والزمنى لان هؤلاء اذا كانوا على ما كانوا عليه من الخير لم يكتب عليهم ما كانوا يعملون
في حال زمانتهم فعلى هذا القول الاستثناء منقطع فالمعنى
لكن الذين كانوا يعملون صالحين في حال صحتهم اجرهم غير ممنون اي غير مقطوع عنهم وجرهم على ابتلائهم
بالسقم والهرم وعلى منعهم عن مشاهاتهم من المشاق والقيام بالعبادة فيكتب لهم في حال عجزهم
وخرسهم مثل الذي كانوا يعملون في حال سلامتهم وصحتهم ص خسر ضلال ثم استثنى الا من
ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر ثم فسر الخسر بالضلال ثم استثنى الا
بقوله تعالى من اهل الخسران الذين احنوا وعملوا الصالحات ص الازب لازم ش اشار بهذا الى ما
في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب اي لازم وهكذا روي عن ابن عباس من طريق علي
بن ابي طلحة عنه ص من نتن كثير اي خلق بشاش ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ونقر
في الارحام ما نشاء ص نسبح بحمدك نعظمك ش اشار به الى ما في قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك
وفي قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ثم فسر ذلك بقوله نعظمك وكذا روي عن مجاهد ص وقال
ابو العالية فتلقى آدم من ربه كلمات فهو قوله ربنا ظلمنا انفسنا ش ابو العالية اسمه
رفيع بن مهران الرياحي ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين
ودخل على ابي بكر الصديق وصلى خلف عمر بن الخطاب وروي عن جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم وقد فسر ابو العالية الكلمات في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات بقوله تعالى ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وروي ذلك ايضا عن مجاهد
وسعيد بن جبير والحسن البصري والربيع بن انس وقتادة وعمر بن كعب القرظي وخالد بن
معدان وعطاء الخراساني وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال ابو اسحاق السبيعي
عن رجل من بني تميم قال اتيت ابن عباس فسألته ما الكلمات التي تلقى آدم من ربه فقال
قال علم آدم شأن الحج ص فازلهما فاستزلهما ش اشار بهذا الى ما في قوله
تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه فسره بقوله فاستزلهما اي دعاهما
الى الزلة وفي تفسير ابن كثير يصح ان يكون الضمير عائدا الى الجنة فيكون المعنى فازلها
وعاقبها فازلها اي عنها ويصح ان يكون عائدا على اقرب المذكور وهو الشجرة فيكون
المعنى كما قال ما حسن وقتادة فازلها اي من قبل الزلل فيكون تقدير الكلام فازلهما
الشيطان عنها اي بسببها ص وينسنه يتغير اسن متغير والمسنون المتغير
الريح ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فيها من ماء غير اسن اي غير متغير واشار
بقوله يتسنه الى ما في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير
وساء بقوله والمسنون الى ما في قوله تعالى من حمإ مسنون اي من طين متغير وكل هذه
من مادة واحدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه تعلقه بقصة آدم عليه السلام
قلت ذكر سببه المسنون لانه قد يقال باشتقاقه منه انتهى قلت ما الداعي
الى هذا السؤال والجواب هو ان جميع ما ذكره من الالفاظ من اول الباب الى الحديث
الذي يأتي متعلق بآدم وحواله غير متعلق له بينسنه فانه يتعلق بقصة عزير عليه السلام

وعرق له اسنى فانه يتعلق بالمفلذ كن ساف واجاب و [illegible] واسناده هل تكين
الحجم الكتاب لا تكثير للفوائد والسماع بمقصوده قال [illegible] وسكت عن زيادة فاكهين
ولكن كتابه موضوع لبيان الاحاديث لا لبيان اللغات لا تقاد القرآن ص جماع ما يقوم
الطين المتغير ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى من حما مسنون وقال الحاجي
فسر بقوله وهو الطين المتغير وكذا فسره ابو عبيدة ص تخصفان اخذا الخصاف من ورق
الجنة يلصقان الورق وتخصفان بعضه الى بعض ش اشار به الى ما في قوله تعالى وطفقا
لهما سواتهما وطفقا تخصفان عليهما من ورق الجنة ثم فسر تخصفان بقوله اخذا اي اخذ
عليها الملكان الخصاف وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الصاد المهملة ج صحفه بالتحريك وهي
الخلة التي تعمل من الخوص للزنبيل وتجمع على خصف ايضا فتحتين ق ويلصقان الورق
اي ورق التين وتخصفانه يعني يلزقانه بعضه ببعض ليستر به عورتهما وكذلك الاختصاف
ومنه قرئ تخصفان بالتشديد الا انه ادغم التاء في الصاد وعن مجاهد يرقعان تفسير
قوله تخصفان اي يرقعان كذلك الثوب وتقول الثوب خصفت النعل اي خرزته ص
سواتهما كناية عن فرجهما ش اشار بهذا الى قوله تعالى وبدت لهما سواتهما ثم فسر
السواة بانه كناية عن الفرج وكذا فسره ابو عبيدة وفرجهما بالافراد ويروى وفرجيهما
بالتثنية والضمير يرجع الى ادم وحواء ص ومتاع الى حين هنا الى يوم القيمة واحيى
عند التوبة من ساعة الى ساعة الى يوم يجيء هو ده ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين ثم فسر الحين بانه الى يوم القيمة وكذا رواه الطبري باسناده عن ابن عباس
واشار بقوله والحين عند العرب الى اخر الى ان لفظ الحين يستعمل بلغات كثيرة والحاصل
ان الحين في الاصل بمعنى الوقت ص قبيله جيله الذي هو منهم ش اشار بهذا الى
ما في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله ثم فسر قبيله اي قبيل الشيطان بانه جيله بكسر الجيم
اي جماعته الذي هو اي الشيطان منهم وروى الطبري عن مجاهد في قوله وقبيله قال
الجن والشياطين ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق عن معمر عن همام
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم وطوله ستون
ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة واستمع ما يحيونك تحيتك وتحية
ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله
فكل من يدخل الجنة على صورة ادم عليه السلام فلم يزل الخلق ينقص حتى الان ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لانهما اذا كان المراد من الخليفة من الاية المذكورة هو ادم
عليه السلام وقد مر الكلام فيه عن قريب وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي
وعبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني وهمام بن منبه الابناري الصنعاني اخو وهب
ابن منبه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم
في صفة الجنة عن محمد بن رافع ق وطوله الواو فيه للحال ق ستون ذراعا

قال ابن التين الحراذين عشرة اذرع كل اخ مثل ربعه ولو كانت بذراعه لكانت
بين كتفيه في جنب طول جسمه ق اصبع والظفر وقيل يحتمل ان يكون بذراع نفسه والاول اشهر
قال القرطبي اراد الله تعالى باهل الجنة الذين خلقهم على الصفة التي هو ادم عليه السلام وعلى
صفة طوله الذي خلقه الله عليه في الجنة وكان طوله فيها ستين ذراعا في الارتفاع بذراع
نفسه قال ويحتمل ان يكون هذا الذراع مقدرا بادراعها المتعارفة عندنا وقيل انه
كان يقارب اعلاه السماء فان الملائكة كانت تاتي بنفسه فخضه الله الى ستين ذراعا
وخالفه الحديث خلافه وروى ابن جرير من حديث عطاء بن ابي رباح قال لما خلق الله
ادم في الجنة كان يمشي فيها ويراسه في السماء يسمع كلام اهل السماء ودعائهم ويافس اليهم
فلما اتته الملائكة حين شكت الى الله ذنبه دعا به فخضه الله الى الارض وقاله قتادة
وابو صالح عن ابن عباس وابو يحيى القتبائي عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابي شيبة
في كتاب العرش من حديث طلحة عن عمرو واخرجه عن ابن عباس ورواه احمد من حديث
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا كان طول ادم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا
وروى ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان الله خلق ادم رجلا
طوالا كثير شعر الراس كانه نخلة سحوق ق اذهب فسلم هؤلاء عشرة
السلام وهو دال على تاكده وانه مشروع سبب للمحبة الدينية ودخول الجنة العلية
وقد قيل بوجوبه حكاه القرطبي ويؤخذ منه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم والافضل ترتيبه
فان تكرر جاز وفيه الزيادة في الرد على الابتداء ولا يشترط في الرد ان يكون بلفظ السلام
ما يحيونك من التحية ويروى ما يحيونك من الاجابة ق تحيتك بالرفع على انه
مبتدا محذوف اي هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك ق وكل من يدخل
الجنة على صورة ادم عليه السلام اي كل من يرزقه الله تعالى دخول الجنة يدخلها وهو
على صورة ادم في الحسن والجمال ولا يدخل على صورته التي كان عليها من السواد وانتفخان
من اهل الزنج السود ولا يدخل ايضا على صورته التي كان عليها من توصف من البهائم
من انتقاص في الخلق بعد طوله ق فلم يزل الخلق ينقص بعد طوله اراد ان كل قرن يكون
بعد القرن الذي قبله ناقصا حتى انتهى بنا فيما نحن فيه الى هذا الطول الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك
وهو معنى قوله حتى الان ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن عمارة عن ابي
زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون
الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة
لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبصقون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك
ومجامرهم الالوة الا يخرج عود الطيب وازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة
ابيهم ادم عليه السلام ستون ذراعا في السماء ش مطابقته للترجمة في قوله على صورة
ابيهم ادم وجرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين هو ابن القعقاع ومعنى الحديث

في باب ما جاء في صفة اهل الجنة فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابي اليمان عن شعيب
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة والاخر عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب
عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة وذكر حديث الباب ولفظه لا يتغوطون فيها
ولا يبصقون في الحديث الماضي وفيه الزيادة وهي قوله لا عرق عود الطيب الخ
بفتح المثلثة وفتح اللام وسكون الهمزة والنون والتاني مثله وقال الكرماني وفيه لغتان
اخرى وان الجمع والمشهور فالنظر الاخير لغير الاول وقوله عود الطيب تفسير الاخير
فيكون هو تفسير التفسير وقد ذكرنا ان الاول بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد
الواو والمفتوحة قوله على خلق رجل واحد بضم الخاء وفتحها وهو خبر مبتدا محذوف
اي هم على خلق رجل واحد قوله على صورة ابيهم ادم قال الاول على صورة ادم
والثاني فتح بينهما بان قال الكل على صورة ادم في الطول والجسامة وبعضهم في الحسن كصورة
القمر ونورا واشراقا قوله في السما اي في العلو والارتفاع ويسمى كل ما علاك سمما

ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة ان ام
سليم قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة الغسل اذا احتلمت قال
نعم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما يشبه الولد

ش مطابقته للترجمة في قوله فيما يشبه الولد ويحيى هو ابن سعيد وابو ام سلمة هند بنت
ابي امية وقد مر اسم ام سلمة الى قد ذكرناها وهي امراة انس بن مالك واخرجه مضى في كتاب
الغسل عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن ام سلمة
زينب بنت ابي سلمة وهناك نعم اذا راات الماء وقوله فضحكت وتحتلم الى اخره
من الزيادة هنا قوله فبما يشبه الولد ويروى فبم بدون الالف اي قولها ان تحتلم
نطفة وما فبأي سبب يشبهها ولدها ص حدثنا بشر بن محمد انا عبد الله انا معمر عن همام
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حوا
لم تخن انثى زوجها ش مطابقته للترجمة يمكن ان تكون من حيث ان خلق حواء
من ضلع ادم عليه السلام وبكر وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد
المروزي وعبد الله هو ابن المبارك الحنظلي المروزي قوله لم يخنز بضم الياء
ليس المذكور طريق لهذا الحديث على هذا فكانه يشير الى ان اللفظ الذي حدثه به شيخه
هو بمعنى اللفظ الذي سمعه منه كما مر غير مرة هذا ما فيه كفاية للمقصود ولا له التيامن
جميع التركيب لان الذي يذوق ويفارق التراكيب ما يرضى بهذا الذي ذكر بل الظاهر
ان ههنا وقع سقط من الناسخ لان لفظة نحو او مثله لا تذكر الا اذا مضى حديث بسند ومتن
ثم اذا اريد اعادته يذكر بسنده او يذكر عقيبه لفظة نحو او مثله اي عن الذكور
ولا يعاد ذكر المتن اكتفاء بذكر السند فقط لان لفظ نحو ينبي عن ذلك والذي
يظهر لي باحدس ان البخاري روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر
عن همام عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم تخنز اللحوم
ولم يخن انثى زوجها ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم تخنث اللحوم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها
الدهر تم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بلفظ فانك خنم اي بحذف الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل الخ واما ذكر لفظ
يعني اشارة الى ان المتن الذي ذكره عبد الله بن المبارك عن معمر بعينه هو المتن الذي رواه عبد الرزاق
عن معمر بعض زيادة وهو قوله لم تخنث الطعام وبهذا اخرج لفظ الدهر والبخاري ومسلم
من رافع بن ابي زيد النيسابوري ورواه عنه مسلم ايضا والحديث الذي ذكرناه هو بعينه رواية
مسلم ولا مانع ان ينفعا على الرواية عن محمد بن رافع هذا الحديث هذا الذي ظهر لنا
قوله لم تخنز اللحم بالخاء المعجمة وفتح النون وبالزاي اي لم تنتن يقال ايضا خنز
بكسر النون تخنز بفتحها من باب علم يعلم والاول من باب ضرب يضرب ويقال ايضا خنز
تخنز من عمل الغالب مثل جبذ وجذب وقال ابن سيده خنز اللحم والتمر والجبن خنوزا
فهو خنز اذا فسد وعن قتادة كان المن والسلوى ينزل على بني اسرائيل من طلوع الفجر
الى طلوع الشمس كسقوط الثلج فيوخذ منه بقدر ما يكفي ذلك اليوم الا يوم الجمعة فانهم ياخذون
له ويوم السبت فان قعدوا به الى اكثر من ذلك فسد ما وخزوا وكان ادخاره فسادا الا طعيفة
عليهم وعافاهم وقال بعضهم لما نزلت المائدة عليهم امروا ان لا يدخروا وفادخروا
وقيل يحتمل ان يكون من اعدائهم في السبت وقيل كان سببه انهم امروا بترك ادخاره للغوري
فادخروه حتى انتن فاسيمرتين في اللحم من ذلك الوقت او لما صار المائدة لاولهم دنيا وانتنوا بذلك
سريعا وذلك لانتن اللحم وغيره عقوبة لهم وفي الحلية لابي نعيم عن وهب بن منبه قال قرات
في بعض الكتب ان الله تعالى لولا اني كنت الفتا على لبنت حبستة اهله في بيوتهم ولولا اني
كتبت الفساد على الطعام لخزنته الا منها عن الفقراء قوله ولولا حواء لم تخن انثى زوجها
حواء لقب سميت بذلك لانها ام كل حي اولانها خلقت من ضلع ادم عليه السلام القصير المسمى
وهي قصير قبل وحوله انجنة وقيل غيرها ومعنى خلقت اخرجت كما تخرج النحلة من النواة ومعنى
لولا حواء لم تخن انثى زوجها انها دعت ادم الى الاكل من تلك الشجرة وذكر الجاحظ في
انها البر وقيل التين وقيل الكرم وقيل شجرة الخلد التي كانت الملائكة تاكل منها ص
حدثنا ابو طريف وهو موسى بن حزام قال انا حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة لا يتحلب
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء فان
المراة خلقت من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته
لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء ش مطابقته للترجمة يمكن ان يقال انه لما كان مشتملا
على بعض احوال النساء وهن من ذرية ادم والترجمة مشتملة على الذرية ايضا وهذا وان
كان فيه نعسف فلا يخلو عن وجه ما وهذا المقدار كاف والله اعلم

ذكر رجاله وهم سبعة الاول

ابو كريب بضم الكاف بصيغة التصغير واسمه محمد بن العلا الثاني موسى بن حزام بكسر

الحا

قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين والاول اصح لقوله فمنكم كافر وهو الذي خلقكم
قوله وان ذهبت تنفيه كسرة قبل هو ضرب من الطلاق
اعوجاجها في الامراي طلاقها ويوين في ه في الرواية الاخرى عوجاء بن عمرو عن
ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وقيل الحديث لم يذكر فيه النساء الا بالتمثيل بالضلع
الذي يؤخذ فمن منه لان الضلع عوجا فلا ينتفع بمن الا بالصبر على عوجها وهذا
بالصواب في اعلاه وفي تقيمه وفي كسرته وكسرها بمعنى التانيث لان الضلع مونثة ولهذا قال
ليزيل عوجا وهذا جاء في رواية مسلم المذكورة بها التانيث واجيب بان التانيث
الذي ليش بزوج ص حدثنا عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا زيد بن وهب ثنا عبد الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليه ملكا بارابع كلمات
فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة وان
الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل النار فيدخل النار ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان كيفية خلق بني آدم
وهم ذريته والترجمة في خلق آدم وذريته وعمر بن حفص بن غياث والاعمش سليمان وزيد
ابن وهب الجهني وهما من رجال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرا مرارا سنة ست وتسعين
وعبد الله هو ابن مسعود ومن لطائف اسناد هذا الحديث ان فيه صيغة التحديث بالجمع في
الكل ح قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه رواية الابن عن الاب وفيه
رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والحديث مضى في باب ذكر الملائكة عن قريب فانه اخرجه
هناك عن الحسن بن الربيع عن ابي الاحوص عن الاعمش الى اخره وقال الكرماني واخرجه من
الفرض قلت ليس كذلك والذي مر في الخلق عن انس بغير هذا الوجه والان يأتي
الكلام فيه هناك ص حدثنا ابو النعمان ثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر بن انس
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل بالرحم ملكا فيقول يا رب
نطفة يا رب علقة يا رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال يا رب اذكر ام انثى
يا رب شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه ش مطابقته
للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي واحد مضى في
كتاب الحيض في باب مخلقة وغير مخلقة فانه اخرج هناك عن مسدد عن حماد بن زيد بهذا
الحديث وبعض الكلام فيه هناك في قوله مخلقة اي بصورها وانما ذكر هذه الرواية
العمل بها بعلم الزاما من ذكر السعادة والشقاوة في قوله فيكتب كذلك الكتابة
لاظهار ان الله ذو الملك ولا نفاذ امر ولو كان قضاء الله ازليا لا يحتاج الى الكتابة
ص حدثنا عيسى بن حفص ثنا خالد بن الحارث ثنا شعبة عن ابي عمران الجوني عن انس عن

ان الله يقول لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت تفتدي به قال نعم
قوله قد سئلت ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي فابيت الا الشرك
مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة ما جرى على اهل النار وهم من ذرية
آدم عليه السلام وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري مات سنة سبع وعشرين ومائتين
ومر في اقرانه وخالد بن الحارث بن سليم ابو عثمان الهجيمي البصري وابو عمران عبد الملك بن حبيب
الجوني بضم الجيم وسكون الواو وبالنون والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفة النار عن بندار
واخرجه مسلم في التوبة عن عبيد الله بن معاذ وعن بندار قوله يرفعه اي يرفع انس الحديث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لفظة يستعملها المحدثون في موضع قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما ذكر ذلك هنا لانه لا يدخل اهل النار عذابا اي لا يساويهم اهل
العذاب يقال انا اهون منك اي لست مثلك قوله اكنت مفتديا به استفهام على سبيل الاخبار
قوله تفتدي به من الافتداء وهو خلاص نفسه من الاذى ونحوه بدفع ما يهلكه
قوله ما هو اهون كلمة ما موصولة والواو منه وانت للحال قوله فابيت اي
امتنعت الا الشرك ابيت به ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابي ثنا الاعمش قال حدثني
عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل
ش مطابقته للترجمة من حيث ان القاتل فيه هو قابيل كما ذكر هو ابن آدم من صلبه
وهو احد الفاظ الترجمة والترجمة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الديات عن قبيصة عن سفيان الثوري وفي الاعتصام عن آدم عن
ابن عيينة واخرجه مسلم في الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير
وعثمان بن ابي شيبة وعن ابن ابي عمر واخرجه النسائي في المحاربة عن محمد بن علي واخرجه ابن
ماجة في الديات عن هشام بن عمار قوله لا تقتل نفس على صيغة المجهول والمراد بالنفس
نفس بني آدم وظلما نصب على التمييز قوله الا كان على ابن آدم الاول المراد من
الابن هنا هو قابيل وآدم عليه السلام هو ابو البشر ابو قابيل وقد قتل هو
اخاه هابيل وكان عمر آدم عشرين سنة وعمر قابيل خمسة وعشرون سنة وقال الطبري
واهل العلم مختلفون في اسم القاتل فبعضهم يقول هو قين بن آدم وبعضهم يقول هو قابين
ابن آدم وبعضهم يقول هو قابيل واختلفوا ايضا في سبب قتله هابيل فقال عبد الله
ابن عمر وان الله امر بني آدم ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه وصاحب الحرث
قرب شر حرثه فتقبل الله قربان الاول وقال ابن عباس كان نزل بهما ان لم يكن معكبين
يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فيعلمان ما قاعدان اذ قال لاقربن قربانا
قربانا فتقبل من احدهما قوله عن السدي عن اشياخه عن مجاهد وسعيد بن جبير

وعطاء وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهم قالوا كانت حواء تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية
ة شيث فانه ولد وحده وكان بعد مائة سنة من هبوط آدم عليه السلام الى الدنيا وولدت
قابيل وتوأمته اقليما ثم هابيل وتوأمته ليودا وكان آدم يزوج ابنة الذكر من البطن الثاني
فلما بلغ قابيل وهابيل امرالله تعالى آدم عليه السلام ان يزوج قابيل ليودا اخت هابيل
ويتزوج هابيل اقليما اخت قابيل وكانت من اجمل النساء فامة واحسنهن صورة فلم يرض
قابيل وقال انا اجق باختي انا واختي من بطن واحد وهابيل واخته من اوله آخر فقال
آدم في ذلك باناه وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فخرب قابيل ص
من اره في زرعه واضره وقال ما ابالي اتقبل مني ام لا بعد ان لا يتقبل هابيل اخي
وقرب هابيل كبشا سمينا من خيار غنمه ولبنا وزبدا واخرج نفسه لله تعالى
القربان اذ اقبل تنزل من السماء نار بيضاء فتاكله فنزلت نار فاكلت قربان هابيل ولم
تاكل من قربان قابيل شيئا فاخذ قابيل نفسه حتى قتل هابيل وعن ابن عباس
ينزل الكبش الذي فدي به اسمعيل عليه السلام في الجنة حتى فدي به اسمعيل عليه السلام واختلفوا في اي موضع كان
القربان فعامة العلماء على انه كان بالهند واختلفوا في كيفية قتله فقال ابن جريج
انه اتاه وهو نائم فلم يدر كيف يقتله فاتاه الشيطان ممثلا فاخذ طيرا فوضع راسه على
حجر ثم شدخ راسه بحجر اخر وقابيل ينظر اليه ففعل هابيل كذلك وعن ابن عباس
بحجر فقتله وروي مجاهد بمثله انه رضخ راسه بصخرة وعن الربيع انه اغتاله فقتله وقيل
خنقه وقيل ضربه بحديدة فقتله واختلفوا ايضا في موضع مصرعه فعن ابن عباس
على جبل ثور وعن جعفر الصادق بالبصرة مكان الجامع وعن الزهري على عقبة حرا
وعن المسعودي قتله بدمشق وكذا قاله الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقيل
كان قابيل يسكن حلوان باب الابنية وانه قتل اخاه في جبل قاسيون عند مغارة الدم
وقال كعب الدم الذي على قاسيون هو دم ابن آدم وقال سبط ابن الجوزي
والعجب من هذه الاقوال وقد اتفق ارباب السير ان الواقعة كانت بالهند وان
قابيل اغتنم غيبة ابيه بمكة فاتى الذي اتاه الى جبل ثور حراء بمكة وما الذي
اتى به الى البصرة ولم تكن انشيت وابن الهند ودمشق والجابية وهل وقعت
الموارث الا بين الصحيح والسقيم والسلم والسلم اللهم عفوا قلت روى
عن ابن عباس انه قتله على جبل ثور بالهند وهذا هو الصحيح وحكى الثعلبي عن معمر عن
ابن عمار بن الصادق اكان آدم عليه السلام يزوج ابنة من ابنه فقال معاذ الله
وانما هو لما اهبط الى الارض ولدت حواء عليها السلام بنتا فسماها عناقا وهي اول من
سبي على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولدت له على اثرها قابيل فلما ادرك اظهر الله
له جنية يقال لها حمانة فاوحى الله ان زوجها منه فلما ادرك قابيل اهبط الله اليه
من الجبل حورا اسمها بذلية فاوحى الله اليه ان زوجها منه فاغتنم قابيل على اخيه وقال

انا

انا اسن منه واكبر فكنت احق بها فقال له يا بني ان الله اوحى الي ان ذلك فقربا قربانا فقال له
كبش يكون لي وانسكان الفا وهو نصيب واجر وفاك الحليل الكفل من الاجر والاشر
هو نجي ضعيف وبنا النبريل من يشفع شفاعة جنسه يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له
كفل منها وقوله تعالى ويؤتكم كفلين من رحمته فلعله من تغليب الخير فوق الشر لانه اي ان
ابن آدم الاول اول من سن القتل اي على وجه الارض من بني آدم فان قيل قال الله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى واجيب بان هذا جزاء لما سبق هو فعل سنة

ص باب الارواح جنود مجندة

س اي هذا باب يذكر فيه الارواح جنود مجندة والان باني تفسيرها ووجه ذكر
هذا الترجمة عقيب ترجمة خلق آدم عليه السلام الى ان بني آدم مركبة من الاجسام والارواح
ص قال وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف س مطابقته للترجمة من جهة ان الترجمة جزء منه اي قال البخاري قال الليث
ابن سعيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن هذا التعليق وصله البخاري في
الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث ووصله اسمعيلي من طريق سعيد بن ابي مريم
عن يحيى بن ايوب وفي الحديث قصة ذكرها ابو يعلى وغيره وهو ان عمرة قالت كانت عندنا امراة
براح فنزلت على امراة مثلها فبلغ ذلك عايشة فقالت صدق حين سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة الحديث واخرجه مسلم من حديث
ابي هريرة قال حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة الحديث نحوه قوله
الارواح جمع روح وهو الذي يقوم به الجسد ويكون به الحياة قوله جنود مجندة
اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة وقيل اي اجناس مجنسة وفي هذا دليل على ان الارواح
ليست باعراض فانها لو كانت من جوهر قبل الاجساد وانها تبقى بعد فناء الاجساد ويؤيد
ان الارواح الشهداء حواصل طير خضر قوله فما تعارف منها ائتلف اي ما تعارف
الى خلقها الله عليها ويناسبها في الطبيعة وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسادها
فمن وافق شكله الفه ومن باعده نافره وقال الخطابي فيه وجهان احدهما ان يكون
اشار الى معنى التشاكل في الخير والشر وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل
الى نظيره والارواح انما تتعارف بضرب طباعها التي جبلت عليها في الخير والشر فاذا
اتفقت الاشكال تعارفت وتالفت واذا اختلفت تناوت وتناكرت والاخر
ان الله خلق الارواح قبل الاجساد وكانت تتعارف فلما التبست الاجساد تعارف
ما كان منها قبل التعارف وينكر على ما سبق له من العهد الملتقى ام

وقال الفرطبي اذا وجد احد من نفسه نفرة من له فضيلة او صلاح يفتش عن
فانه ينكشف له فيتعين عليه ان يتوب ويتخلص من ذلك الوصف المذموم وكذلك
القول اذا وجد في نفسه مثلا الى من فيه شر وبشعه وشاع في كلام الناس فليتأمل
بين الاشخاص والشخص يولف بين شكلم ولما نزل علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالوا
قد علمنا شركم من شر بركم فتنا لوا علم ذلك قال كان معنا ناس من الاخبار فنزلوا عنا
جعلنا انهم وكما قال الشاعر عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

ص وقال يحيى بن ايوب حدثني يحيى بن سعيد بهذا س يحيى بن ايوب العابد المصري
ويحيى بن سعيد هو الذي مضى عن قريب قوله مسلم اي مسلم البتي قبله وقد وصله الاسمعيلي
من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب والله اعلم بالصواب

ص باب قول الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه

س اي هذا باب معقود في قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو نوح
نوح بن ملك بفتح اللام وسكون الميم وقيل لمك بفتحتين وقيل لامك بفتح الميم وكسرها
وقال ابن هشام بالعربية لامخ بفتح الميم وبالخاء المعجمة وبالعين يعني لمك وبالسريانية
لمخ وتفسيره مستاضع ويقال لمكان ملكان بتقديم الميم على اللام وقال اسمعيلي ولمك هو
اول من اتخذ العود للعناء واتخذ مصانع الما وهو ابن متوشلخ بفتح الميم وضم المثناة من فوق المشددة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة واللام وآخره خاء معجمة
كذا ضبطه ابن الجواري وضبطه ابو العباس عبد الله بن محمد الناسي بخط يده فيما رأيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي طويلة ذكرت في اول معاني الاخبار في رجال
الاثار بضم الميم وفتح الثاء والواو وسكون السين وكسر اللام وبالخاء المعجمة وقال السهيلي
بفتح الميم وفتح الثاء وسكون الواو ومنهم من ضبطه في آخره بالحاء المهملة ومعناه بالعربية
مات الرسول لان اباه كان رسولا وهو خنوخ بفتح الخاء وضم النون وسكون الواو وفي
آخره خاء معجمة اخرى ويقال بالحاء المهملة في اوله ويقال بالمهملتين ويقال اخنوخ بزيادة
همزة في اوله ويقال خنخ باسقاط الواو ويقال ادريس بهمزة قطع بعد الالف وهو الاصح
بالعربية ادريس عليه الصلاة والسلام سمي بذلك لكثرة درسه الكتب وسمي ادريس
وامه اسوث وادرك من حياة آدم ثلثمائة سنة وثمان سنين وهو ابن يارد بالياء آخر
الحروف وفي وفتح الراء كذا ضبطه ابو عمر وكذا ضبطه النسابة الحراني الا انه قال بالهاء
المعجمة وقيل يرد بفتح الياء وسكون الراء وقال ابن هشام اسمه في التوراة يارد وهو عراني
وتفسيره ضابط واسمه في الانجيل بالسريانية يره وتفسيره بالعربي ضبط وقيل اسمه يارد
ولم يثبت وهو ابن مهلا ئيل بفتح الميم وسكون الهاء وبالهمز وقد يقال بالياء بدله همزة وهو معناه
المدرج وقال ابن هشام مهلئيل بفتح الميم وسكون الهاء وكسر اللام وهو ناشم على وزن اسمه

بالعربية ممدوح وقال اسمعيل واسمه بالسريانية في الانجيل يابل بالهمز وبالياء الموحدة
وتفسيره بالعربية مبجل الله وفي زمنه كان بدء عبادة الاصنام وهو ابن قينان بفتح القاف
وسكون الياء آخر الحروف وبالنونين بينهما الف ومعناه المستولي وحا فنيه فيثون وفاين
واسمه في الانجيل ما فيان وتفسيره بالعربي عبس وهو ابن انش بفتح الهمزة المدودة وضم
النون وبآخره شين معجمة ومعناه الصادق ويقال اينا ش بكسر الهمزة وهو باللغة العبرانية
وتفسيره بالعربية انسان ويقال بانش بالياء آخر الحروف ومعناه المستوي وهو ابن شيث
بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة ومعناه هبة الله ويقال
عطية الله وهذا اسمه بالعبرانية وبالسريانية شاث بالالف موضع الياء وتوفي شيث وعمره
سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة ودفن مع ابويه آدم وحوى في غار ابي قبيس وهو الذي بنى
الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة لآدم عليه السلام وضعها الله له من الجنة وكان
ابو نوح عليه السلام موشين واسم امه قينوش بنت برکاييل بن محرائيل بن خنوخ
ذكر البخاري ان اسم ام نوح سحا بنت انوش وارسل الله نوحا عليه السلام الى ولد
قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسمائة سنة وقيل ابن ثلثمائة وخمسين سنة وقيل
ابن ثمانين وابنمائة سنة واختلفوا في مقامه على قومه الذين اغرقهم بالهند فاقام مجاهد
والثماني بارض بابل والكوفة قاله الحسن البصري وقال ابن جرير كان مولده بجرجان وفاة
آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة وقال مقام بينه وبين آدم الف سنة وبينه وبين
ادريس مائة سنة وهو اول نبي بعد ادريس عليه السلام وقال مقاتل اسمه عبد الغفار
ذكره الطبري وسمي نوحا لكثرة نوحه وبكائه وقيل ان الله اوحى اليه انه نوح بكاء كثير
فسمي نوحا وقيل انه نظر يوما الى كلب فتح المنخر فقال ما افتح صوت هذا الكلب
فانطقه الله عز وجل وقال يا مسكين من عيبت على النقش او على النقاش فان كان على
النقش فلو كان خلقي كما يدري حسنته وان كان على النقاش فلعيب علمه اعراضه في صنعه
فعلم ان الله انطقه فناح على نفسه وبكى اربعين سنة فقال السدي عن اشياخه وعاش
نوح ومن الف سنة والبعاية سنة قاله ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان وقيل
الف وثلثمائة سنة وقيل الف وسبعمائة وثمانين سنة قيل انه مات بقرية الثمانين
وهي القرية التي بناها عند الجودي الذي ارسى عليه السفينة وهو يقرب موصل بالعراق
حكاه هرون بن المامون وقال اسحاق بالهند على جبل نود وقيل بمكة وقال
عبد الرحمن بن سابط قبر هود وصالح وشعيب ونوح عليهم السلام بين زمزم والركن
والمقام وقيل مات ببابل بلد بعلبك في البقاع قرية يقال لها الكرك فيها قبر نوح
قبر نوح ويعرف الان بكرك نوح عليه السلام وقال ابن كثير واما قبر نوح فروى ابن جرير
الازرقي انه في المسجد الحرام وهذا اقوى واثبت من الذي ذكره كثير من اخباريين من انه
ببلدة بالبقاع تعرف بكرك نوح وقد ذكر الله نوحا في مواضع فقيل في ثمانية وعشرين موضعا

منها ما ذكر البخاري من قوله باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قوله سوء فهم الآية
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم لما ذكر الله تعالى قصة
ادم في اول السور وفي سورة الاعراف وما يتعلق بذلك شرع وتذكر قصص الانبياء عليهم السلام
الاول فالاول فابتدا بذكر نوح عليه السلام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بعد
ادم عليه السلام وقال ابن اسحاق لم يلق نبي من قومه من الاذى مثل نوح عليه السلام
الا نبي قتل ص قال ابن عباس به دي الراي ما ظهر لنا ش اشار به الى ما في قوله تعالى
فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين
هم ارادلنا بادي الراي بقوله ما ظهر لنا وفي بادي بالهمز وتركه قال الزمخشري استقباحه
على الظرف والمراد اول جمع ارذل وهو الدون من كل شي وقال الرجاج الاجاذل
الحاكة ص افعلي امسكي ش اشار به الى ما في قوله تعالى يا سما ابلعي وغيض وقيل
بقوله امسكي وذكره رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وافعلي امر من الابلاع وافلاع الماء
الكف عنه ص وفار التنور نبع الماء ش اشار به الى ما في قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا
وفار التنور وفسر فار بقوله نبع الماء وفار من الغور وهو الغليان وامعان ما يفور من الغدر
والتنور اسم فارسي معرب لا يعرف له العرب اسما غيره قاله ابن دريد وقال ابن عباس
التنور بكل لسان عربي وعجمي وعنه انه تنور الصبح وقال الحسن كان من حجارة قال مجاهد
وابن مقاتل واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان في ناحية الكوفة وقال مقاتل كان تنور
ادم وانما كان بالشام هو موضع وقال له عين ورده وعن عكرمة فار التنور بالهند ص
وقال عكرمة وجه الارض ش اي خال عكرمة قول ابن عباس التنور وجه الارض كذا
رواه ابن جرير من طريق ابي اسحاق الشيباني عن عكرمة ص وقال مجاهد الجودي جبل
بالجزيرة ش اشارة الى ما في قوله تعالى واستوت على الجودي اي السفينة استقرت
على الجبل البعدي بالجودي وهو جبل بجزيرة ابن عمر في الشرق حايل بينه وبين دجلة والفرات ووصله
ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد فنشا تحت اجبال يوم الغرق وتواضع هو لله
عز وجل فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح عليه السلام ص داب مثل حال ش اشار به
الى ما في قوله تعالى مثل داب قوم نوح وفسر الداب بالحال وهو القعادة ايضا والله اعلم

ص باب قول الله تعالى

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم الى آخر السورة
ش اي هذا باب في ذكر سورة نوح عليه السلام وهي اثنان وعشرون اية وماية وادبع
وعشرون كلمة وتسعماية وتسعون حرفا وهذه الترجمة وقعت هكذا بعد قوله باب
قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهي رواية الاكثرين ولم يقع ترجمة في رواية
الاصيلي قول الله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قوله ان انذر اي بان انذر وحذف الجار

والمعنى انا ارسلنا نوحا الى قومه بان قلنا له انذر اي ارسلناه بالامر بالانذار ويجوز ان تكون
ان مفسرة لان الارسال فيه معنى القول قوله من قبل ان ياتيهم عذاب قيل عذاب الاخرة وقيل عذاب
الطوفان والغرق وانما قال الى آخر السورة اشارة الى ان هذه السورة كلها في قصة نوح مع قومه
ص وقال ابن عباس فيما وصل عليهم نياحة نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله الى قوله
من المسلمين ش هذه الاية ليست بموجودة في الكتاب عند اكثر الرواة وتمام الاية هو قوله
فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون
فان توليتم فما سالتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين ص حدثنا عبدان اخبرنا
عبد الله عن يونس عن الزهري قال سالم وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال ثم قال اني لمنذركموه وما من نبي الا انذر قومه لقد
انذر نوح قومه ولكني اقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور ش
مطابقته للترجمة في قوله ولقد انذر نوح قومه وعبدان هو لقب عبد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره
وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وسالم هو ابن عبد الله بن عمر والحديث اخرجه البخاري
في كتاب الخمس في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه بهذا الاسناد بعينه ولكن قوله ثم ذكر الدجال الى
آخره ليس هناك فقوله ثم ذكر الدجال يعني بعد الفراغ من خطبته والدجال فعال من ابنية المبالغة
لكثرة الكذب فيه وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه قوله اني لمنذركموه
من الانذار وهو التخويف وقد اكدت هذه الجملة موكدات بكلمة ان واللام وكون الجملة اسمية قوله
لقد انذر نوح قومه انما خصصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه وهذه من خصائصه لم يسبق عليه بانهم كانوا يزارون الامثاد تريبة الا بالاولاد اولانه اول الرسل المشرعين شرع لكم
من الدين وهي نوحا اولانه ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا بعد الغرق قوله
انه اعور وقد ورد فيه كلمات مشاكلة ورد انه اعور وفي رواية انه اطاقية وفي اخرى اب
جاحظ العين كانها كوكب وفي اخرى انها ليست بناتية وفي اخرى انه اعور عين اليمنى وفي
اخرى انه اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة انه ممسوح الحدبة عليها ظفرة وجه
الجمع بين هذه الاوصاف المشاكلة انه يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة
فيصح ان يقال في كل واحد منهما اعور اذا الاصل في العور العيب قوله وان الله ليس باعور
للتنزيه سبحانه وتعالى ص حدثنا ابو نعيم ثنا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة سمعت ابا هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور
وانه يجيء معه بمثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني انذركم كما انذر به نوح عليه
السلام قومه ش مطابقته للترجمة في قوله كما انذر نوح قومه وابو نعيم بضم النون الفضل
بن دكين وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير والحديث اخرجه مسلم في الفتن
عن محمد بن رافع قوله بمثال الجنة اي عندها وبيد وفي بمثال الجنة اي صورة الجنة
قوله كما انذر وجه الشبه فيه الانذار المجيء بمثال في صحبته واما الانذار المخوف به

ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول نعم
اي رب فيقول لامته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نبي فيقول لنوح عليه السلام من يشهد لك
فيقول محمد وامته فنشهد انه قد بلغ وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط
العدل ش مطابقته للترجمة في قوله يجيء نوح وامته والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات
وابو سعيد سعد بن مالك الخدري الانصاري واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يوسف
ابن راشد وفي الاعتصام عن اسحاق بن منصور واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار وغندر
وعبد بن حميد وعن احمد بن منيع واخرجه النسائي عنه عن محمد بن آدم وعن محمد بن المثنى واخرجه ابن ماجة
في الزهد عن ابي كريب واحمد بن سنان واوله يجيء النبي ومعه الرجل قوله اي يعني يا رب قوله
لا ما جاءنا من نبي قال قلت قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم فكيف تكلمني يديك
قلت في يوم القيمة موطن يتكلمون فيه وموطن يسكتون قوله فيقول محمد امتي تشهد
محمد وامته قوله فنشهد بنون المتكلم مع الغير قوله انه اي ان نوحا قد بلغ الرسالة
ما امر به وبا في الحديث عند غيره قال فيقول كيف تشهد علينا امة محمد وهم آخر الامم
وهم آخرهم نشهد ان الله بعث اليهم رسولا وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل علينا حين قص
قوله والوسط العدل ويقال وسطا خيارا وهي صفة بالاسم الذي هو وسط البيت
ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ص حدثنا اسحاق بن منصور ثنا محمد بن عبيد
ثنا ابو حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه
الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون
بم تجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس
فيقول بعض الناس الا ترون الى ما انتم فيه الى ما بلغكم الا تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم
فيقول بعض الناس ابوكم آدم عليه السلام فيأتونه فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون
نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا اما ترى الى ما
نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ربي غضب غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي ائتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاسجد
تحت العرش فيقول يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط قال محمد بن عبيد
لا احفظ سائره ش مطابقته للترجمة في قوله فيقولون يا نوح انت اول رسول الى اهل
الارض واسحاق بن منصور هو اسحاق بن ابراهيم بن منصور ابو يعقوب السعدي الحنظلي وكان نزيل
بالمدينة بباب سعد فالبخاري تارة يروي عنه اسحاق بن منصور فينسبه الى جده وتارة يروي

حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر فينسبه الى ابيه وهو من افراده ومحمد بن عبيد الطنافسي
بالحاء المهملة والفاء الاحدب الكوفي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف يحيى بن سعيد
ابن حيان التيمي وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة واسمه هرم بن عمرو بن جرير
البجلي عن عبد الله البجلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن مقاتل وهنا عن اسحاق
ابن نصر عن ابي اسامة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن ماجة في الزهد عن سويد بن نصر وفي الاطعمة عن واصل بن عبد الاعلى واخرجه النسائي
في الوليمة عن زياد بن ايوب وابن عبد الاعلى مختصرا وفي التفسير بطوله عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه
ابن ماجة في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن علي بن محمد قوله في دعوة بفتح الدال
وضمها وكسرها في المنتسب وبضمها في الحرب قوله فرفع اليه الذراع قال
ابن بطين والصواب رفعت وكذا في الاصل رفعت الا انه جائز في المؤنث الذي لا حقيقي له
انه مجاز وتذكيرها والذراع مؤنثة ولذلك قال وكانت تعجبه قال وهذا على ما في بعض النسخ
بفتح الذال واما بنصبها فبين ويكون رسول الله هو الفاعل قوله تعجبه اي كانت الذراع
تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اعجابه لها ومحبته لها لنضجها وسرعة استمرائها
مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها ونقلها عن مواضع الاذى قوله فنهش منها نهشا الرواية على
الهاء وفي رواية ابن ماهان وابي ذر بالالف والجيم وكلاهما صحيح فالنهش بالمهملة الاخذ باطراف
الاسنان وبالمعجمة الاخذ بالاضراس وقال الفزاري النهش اخذ اللحم بالفم وخالفه ابو زيد
فذكرهما فقال انا سيد الناس يوم القيمة اي الذي يفوق قومه وينفرد عنهم بالمنزلة
الشديدة أو خص يوم القيمة لارتفاع سوداده وتسليم جميعهم له ولكون آدم وجميع ولده تحت
لوائه ذكره عياض وقال الكرماني وتقييد سيادته بيوم القيمة لانها في الدنيا مشتركة
الا انه اختصه به لان هذه القصة وقعت يوم القيمة قلت اذا كان هو سيدا
يوم القيمة وهو اعظم بني الدنيا فيالا ولى ان يكون سيدا في الدنيا ايضا فان قلت
قال عليه السلام لا تخيروا بين الانبياء وقال لا تفضلوني على يونس عليه السلام قلت
اجيب كان هذا قبل اعلامه بسيادة ولد آدم والفضائل لا تنفي اجماعا والذي
قاله ابو يونس من باب التواضع وقد قيل ان المنفي ذات النبوة والرسالة فان الانبياء
فيها على حد واحد اذ هي شيء واحد لا تتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والكرامات
والرتب والالطاف قوله في صعيد واحد اي ارض واسعة مستوية قوله فيبصرهم
الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر لانجلاء عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وبر وفي
رواية يتقدم الناظر بفتح الباء وبالذال المعجمة يعني الاكرم وبر وفي بعض اليا وقال ابو عبيد
معناها يتقدم بصر الرحمن جل ثناؤه عليهم كلهم قلت وهو كناية عن استيعابهم بالعلم
والله لا يخفى عليه شيء والصواب قوله من قال فيبصرهم الناظر من الخلق وعن ابي حاتم انما
هو يبصرال بهملة اي يبلغ ارسالهم واصواتهم وقال ابن الاثير والصحيح فيه الياء المعجمة قوله

وتسمعهم بعض الياس من الاسماع قوله الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه قوله الا بظلم
كلمة الاستدراك الموضعين للعرض والتحضيض وهي بفتح الهمزة وتخفيف اللام قوله من زحزحه الاصل
ازاح الله المعظم المضاف ونشر بغير كهم عبد الحليم كذا قوله وما بلغنا بفتح الغين هو
الصحيح لانه فتح ما بلغكم ولو كان بسكون الغين لقال بلغم وقيل بالسكون لغة وجه قوله
زي غضب المراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد
من غضب الله ما يظهر من انتقامه ممن عصاه وما يشاهد اهل الحشر من الاهوال الى ان
تكن ولا يكون مثلا وبالله انه لم يقع قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله قوله نفسي
نفسي اي نفسي هي التي تسعى ان ليشغل بها اذا المبرد او الخبر اظهر كما مر محذوف والمراد بعض لوازمه
او قوله نفس مبتدا والخبر محذوف قوله اذهبوا الى نوح بيان للوله اذهبوا الى غيري
قوله انت اول الرسل انما قالوا له ذلك لانه ادم الثاني او لانه اول رسول هلك
قومه او لان ادم ونحوه صرح بقوله الى اهل الارض لانه لم يكن لها اهل حينئذ او لان رسالته
كانت بمنزلة الشريعة للاولاد وفي التوضيح قوله انت اول الرسل الى اهل الارض هو الصحيح
قاله الداودي وروي ان ادم عليه السلام بني مرسل روى ذلك حديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل هو نبي وليس برسول وقيل رسول وليس بنبي انتهى وقال ابن بطال
ادم ليس برسول نقله عنه الكرماني قلت الصحيح انه رسول وقد نزل عليه جبريل
وانزل عليه صحفا وعلم اولاده الشرايع وقول ابن بطال غير صحيح واما قوله من قال انه
رسول وليس بنبي فظاهر الفساد لان كل رسول نبي ومن لازم الرسالة النبوة قوله
اما النووي بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهو حرف استفتاح بمنزلة الا وكلمة الا بعدها وقوله وتحضيض
للعرض والتحضيض قوله ايتوا النبي صلى الله عليه وسلم هو بيان لقوله محمد صلى الله عليه وسلم
بين ذلك بقوله فيأتوني اصله فيأتونني وحذف نون الرفع بلا جازم ولا ناصب لغة قوله
تشفع على صيغة المجهول من التشفيع وهو قبول الشفاعة قوله قال محمد بن عبيد كذا لفظ
سايره اي سايره الحديث اي باقيه لانه مطول علم من سايره الروايات وقد بينها عزا وحفظا
حتى قال ابن التين وقول نوح ايتوا النبي وهم انما دلهم على ابراهيم عليه السلام وابراهيم دلهم
على موسى عليه السلام وموسى دلهم على عيسى عليه السلام وعيسى دلهم على نبينا صلى الله عليه وسلم
وذكر الفراء رحمه الله ان بين ما تباينهم من ادم الى نوح الف سنة وكذا الى كل نبي حتى
ياتوا الى نبينا صلى الله عليه وسلم قال والرسل يوم القيمة على منابر والعلماء قعاملون عليها
كراسي وهم رؤساء اهل المحشر ومن ليشفع للناس منهم رؤساء اتباع الرسل واولهم الشفعاء
يوم القيمة نبينا صلى الله عليه وسلم قلت روى ابو نعيم عن ابن مسعود
رضي الله عنه نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم قلت
قال البخاري ابو نعيم لا يتابع عليه والمشهور المعروف ان نبينا عليه السلام اول شافع

ص حدثنا نصر بن علي بن نصر اخبرنا ابو احمد عن سفيان عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد

عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ فهل من مدكر قيل قراءة العامة ش وجه
ذكر هذا هنا المناسبة بينه وبين قوله في الرجز في الاية الثانية وتذكري بايات الله واصل مدكر
مذتكر كما بينه عن قريب ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري يكنى ابا عمرو وابو
احمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الزبيري وسفيان هو الثوري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي والاسود بن يزيد من الزيادة النخعي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير وفي احاديث الانبياء ايضا عن محمود عن خالد بن يزيد عن اسرايل وعن
ابي نعيم عن زهير وفي التفسير ايضا عن يحيى عن وكيع واخرجه مسلم في الصلوة عن احمد بن يونس وعن ابن
حنبل كلهم به واخرجه ابو داود في الحروف عن حفص بن عمرو به واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي قوله فهل من مدكر
ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر اي ولقد تركنا السفينة اية اي عبرة
حتى نظرت اوايل هذه الامة نظر اولكم من سفينة كانت بعرفاصارت رمادا وقال قتادة
ابقاها الله بارض الجزيرة وقيل على الجودي دهرا طويلا حتى نظر اولها واخرها فعمل من
مدكر متعظ معتبر وخايف من عقوبتهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تعظيم
لما مضى وتخويف لمن كذبوا من هذه الامة وقال قوله فهل من مدكر يعني قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالادغام والمال الدال كما هو القراءة المشهورة التي يقراها السبعة لا بفك
الادغام وترك المال كما في الشواذ قلت اصل مدكر الذي هو فعل اللازم وتشديد الدال
المهملة وتكسر الكاف مدتكر فقلبت التاء الاولى دالا مهملة فصار مدذكر بالذال المعجمة ثم ادغمت
فايدلت المعجمة الاولى مهملة ثم ادغمت الدال في الدال فصار مدكر وقال الفراء حدثني الكسائي
عن اسرايل وقيس عن ابي اسحاق عن الاسود قال قلنا لعبد الله فهل لعبد الله فهل من مدكر ومدكر
يعني بالمهملة او بالمعجمة فقال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدال يعني بالمهملة

ص باب

قال الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن
الخالقين الله ربكم وربّ اباييكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين
وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين

ش اي هذا باب معقود في قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين الى اخر الياس هو ابن ينشي بن
فحاص بن العزار بن هرون بن عمران قاله ابن اسحاق وعن ابن عباس الياس بن ادريس
بعل العزار بن هرون وبه قال مقاتل وحكى الثعلبي عن ابن مسعود ان الياس هو ابن ادريس
قال بعضهم هو اسرايل قال عكرمة وكذا في مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين
وقيل هو نبي من انبياء بني اسرايل وعن ابن عباس هو عم اليسع وقال اخرون بعثه الله الى
بني اسرايل بعد ملك خرقيل وقال وهب ان الله لما قبض حزقيل وعظم في بني اسرايل الاحداث

ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها فبعث الله اليهم الياس رسولا
وكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل اسمه اجاب وامرأته ايزبل وكان يسمى ربه
وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنما يقال له بعل وكان اخا احاب سمعت بعض اهل العلم يقول
ما كان بعد الامرأة يعبد ولا مرادون الله فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون منه
شيأ الا ما كان من ذلك الملك فانه قال يوما لالياس والله ما ادري ما تدعوا اليه الا بقدر
والله ما ادري فلانا وفلانا فعدد ملوكا مسلمة من ملوك بني اسرائيل متفرقين بالشام
يعبدون الاوثان الا عمل ما مضى عليه ملوكهم ويتركون ما سفك دماءهم فيه عمون
الياس فاستراح منه وفرضه وحزن عنه وفعل ذلك الملك ما فعل اصحابه من عبادة الاوثان
فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر فذكر لي انه اوحى الله اليه انا حبسنا عنهم
المطر حتى تكون انت الذي تأذن لهم بذلك فقال الياس اللهم امسك عنهم المطر فحبس
عنهم المطر ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والهوام والشجر وما دعى عليهم استحيى شفقة على نفسه
منهم فكان حيث ما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا اثر الخبز بمكان قالوا لقد دخل
الياس هذا المكان فيطلبونه ويسألون اهل ذلك المنزل منهم مزاعم انه استأذن الله في الدعا
لهم فاذن له فجاءهم فقال ان كنتم تخشون الى الذي ادعوكم اليه هو الحق وانكم على باطل
فاخرجوا اوثانكم وما تعبدون فلجأوا اليهم فان اجابوا لكم فمن كما تقولون وان لم
تجعل علمكم انكم على باطل وادعوا الله تعالى يفرج عنكم ما انتم فيه قالوا انصفت فخرجوا
باوثانهم فدعوها فلم تستجب لهم فرفعوا امام عليه من الصلاة لهم فقالوا الياس لا دعا قد علي
ربه فقال فعل وابسا عمم فحبست بلادهم فلم يبرحوا ولم يرجعوا فاقبلوا على احبار حالهم
عليه فدعا الله تعالى ان يبعثه فكساه الخلق الريش والبسه النور وقرح عنه لذة
العظم والمشرب فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا يطير مع الملائكة سوذكر ابن بكير
عن انس رضي الله عنه انه اجتمع مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت السقيا وخالفه
ابن الجوزي في تصحيحه قوله اذ قال اي اذكر حين قال الياس لقومه الا تتقون عذاب الله
بالايمان به قوله اتدعون بعلا اي اتعبدون بعلا وهو اسم لصنم كانوا يعبدونه
فلذلك سميت مدينتهم بعلبك وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي لتجعل الرب
بلغة اهل اليمن وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا
وله اربعة اوجه فتنوا به وله اربع وعشرون صادن جعلوهم انبيا فكان ابليس
لعنه الله يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس
وهم اهل بعلبك من بلاد الشام قوله وتذرون اي تتركون احسن الخالقين فالله
تعبدون الله ربكم وربهم والعزى والكساي وخلف ويعوق ايه بالنصب وبضمون ربكم
ورب اباءكم على البدل والباقون برفعهما على الاستيناف قوله فكذبوه اي الياس في
قوله انا نحضر في العذاب والنار قوله الا عباد الله المخلصين من قومه

فانهم ناجوا في العذاب قوله سلام على الياسين قرأ ابن عامر ونافع ويعقوب آل ياسين
بالمد على ارادة آل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل اراد آل الياسين وهو الذي يشارك الاجنبية
في بعض اسمائها الياسين فقد قيل انه لغة في الياس مثل اسمعيل واسمعيل وميكائيل وميكائين وقال
الزمخشري وقرئ على الياسين وادراسين على انه لغات في الياس وادريس لزيادة
الالف والنون في السريانية معنى وعن بعضهم انه قرأ الياس بترك الهمزة في الف الياس وتجعل الالف
واللام عوضين على هذا للتعريف ويقولون كان اسم باس فعلت عليه الالف واللام ص
وذكر عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ان الياس هو ادريس ش ذكر معلقا بصيغة
التمريض ووصل تعليق عبد الله بن مسعود عبد بن حميد وابن ابي حاتم عنه وتعليق ابن عباس
وصله جرير في تفسيره عن الضحاك عنه واستدل بهذا من العربي على ان ادريس اسمه ايليا
لكن جزم في الخوخ عليه اللام انما هو من بني اسرائيل لان الياس قد ورد انه من بني اسرائيل واستدل على
ذلك ايضا بقوله عليه اللام لسيد العوالي مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولو كان
منهما جدا جده لقال له كما قال لادم وابراهيم عليهما اللام بالابن الصالح قيل ويمكن انه قال
ذلك على سبيل التواضع واللطف وقد ذكرنا عن قريب كيف ساق ابن اسحاق نسبه الكريم وفيه
ادريس وهو خنوخ وهو المشهور عند الجمهور والله اعلم بالصواب

ص باب في ذكر ادريس عليه السلام

ص اي هذا باب في بيان ذكر ادريس عليه اللام وقد سقط الباب من رواية ابي ذر ص
وهو جد ابي نوح ويقال جد نوح عليه اللام ش اي ادريس جد ابي نوح لان نوحا بن ملك
ابن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس قوله ويقال الخ هذا ليس بشيء لان جد نوح هو متوشلخ
اللهم الا اذا اطلق على جد ابي نوح انه جد نوح مجازا وهذا ليس بموجود في اغلب النسخ ص وقول الله
تعالى ورفعناه مكانا عليا ش وقول ابن مجرور عطفا على ذكر ادريس اي وفي بيان ذكر
قول الله تعالى ورفعناه مكانا عليا اي رفعنا ادريس مكانا عليا وهو السماء الرابعة واستشكل
بعضهم بان في غير من الانبياء ارفع مكانا منه وهذا الاستشكال ليس بشيء لانه لم يذكر انه اعلا
من كل احد ولو سلم جاب بعضهم بان المراد به انه ارفع الى السماء من هو في غير وزعم ابن عبيبي
عليه اللام ايضا قد رفع وهو حي قلت هذا الرد موجه على القول الصحيح بانه رفع
وهو حي واما على قول من يأخذ بظاهر قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي فلا يرد الرد
المذكور ص قال عبدان انا يونس عن الزهري ح وحدثنا احمد بن صالح ثنا عنبسة ثنا يونس
عن ابن شهاب قال قال انس بن مالك كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فرج سقفي وانا بمكة فنزل جبريل عليه اللام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم
ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي
فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبريل

قال معك احد قال معي محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح فلما عرفوه قالوا مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات ادريس وهارون وموسى وعيسى وابراهيم عليهم السلام ولم يثبت كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال ابو ابراهيم قال فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حميد الانصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على خمسين صلوة فرجعت بذلك حتى امر موسى فقال موسى ما الذي فرض على امتك قلت فرض عليهم خمسين صلوة قال فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فذكر مثله فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فراجعت فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى اتى السدرة المنتهى غشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا تربتها المسك ش مطابقته للترجمة في قوله قال جبريل هذا ادريس وقوله وجد في السموات ادريس وهذا الحديث اخرجه البخاري في اول كتاب الصلوة من طريق واصد عن بحر بن بكر عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث اني احد هنا اخرجه من طريق يعقوب الطويل عن عبد ابيه ولكنه قال قال عبدان بالتعليق هكذا اورده ذكر الروايات ووقع في رواية ابي ذر حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان وقد مر في مرة عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري الطويل الثاني عن احمد بن صالح بالحديث وهو احمد بن صالح ابو جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد سمع عمه يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستوى في قوله اسوده جمع السواد وهو الشخص قوله نسم بنون وبالسين المهملة جمع نسمة وهي الشخص وابن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي اي هو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وابو حية بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء

الموحدة

اخر جبل وهو المشهور وقيل انه الذي بالياء اخر الحروف وغلطوا في ذلك قال الواقدي بالوجهين واختلف في اسمه فقيل قال ابو زرعة عامر وقيل عمرو وقيل ثابت وقال الواقدي مثله مستوي ويروى مستوي بغير واو واي مصعد فوقه حتى اتى السدرة ويروى حتى اتى بي السدرة ويروى حتى اتى الى السدرة فوقه ثم ادخلت على صيغة المجهول اي ادخلت الجنة ويروى باظهار الجنة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

٩٠ باب قول الله تعالى

الى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله الاية ٩٠ اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى في بيان ارسال هود عليه السلام الى قوم عاد وهود هو ابن عبد الله بن رباح بن خلود ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قاله قتادة وقال مجاهد هود بن عابر ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو هود بن عبد الله الى اخر حتى الاول وقال ابن هشام هود اسمه عابر وقيل عبد بن ارفخشد وقال الضحاك بن سام بن نوح وكان هود اسنهم ولد ادم بادم خلا يوسف وكان عاد ثلاثة عشر قبيلة ينزلون الرمل بالاحقاف والرمل ما بين عمان وحضرموت وعمان الى حضرموت وكانت ديارهم اخصب البلاد فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز وكان هود في قبيلة فيما ذكر لهم عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم عاد الاولى وكانوا عربا يسكنون في المواضع المذكورة وارسل الله تعالى هودا اليهم وهو ابن خلود وهو ابن عاد الاصغر وقال تعالى والى عاد اخاهم هودا اي وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال الزمخشري اخاهم واحد منهم وانما قيل لهم اخوهم لانه من قبيلتهم ومن جنسهم لا لانه من النسب لا في الدين وكان عاد الذي انتسبت القبيلة به سابعا لعوص وكان بعيد النمر طال عمره فراى من صلبه اربعة الاف ولد ونتج الف امراة وهو اول من ملك الارض بعد نوح عليه السلام وعاش الف سنة وهو الذي سنة ولما حضرت الملك الوفاة اكرم ولده وهو شديد بن عاد فاقام خمسمائة سنة وهو الذي سنة ثم مات فاستقل الملك الى اخيه منير بن عاد وهو الذي بني ارمذات العماد وكانت قبايل عاد الذي انتمت به قد ملكوا الارض بقوتهم وتجبروا وقالوا من اشد منا قوة فلما كثر طغيانهم بعث الله اليهم هودا وهو قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ان انتم الا مفترون بني تفترون على الله الكذب باتخاذكم الاوثان له شركاء ص قوله اذ انذر قومه بالاحقاف الى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين ش وقوله بالجر عطف على قوله بقول الله تعالى واوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم

كذلك نجزي القوم المجرمين قوله واذكر يعني يا محمد قوله احقاف اي جبال الرمل في اليمن
قوله اذ انذر اي حين انذر قومه عادا قوله بالاحقاف جمع حقف بكسر الحاء وهو رمل
مستطيل مرتفع فيه اعوجاج من احقوقف الشيء اذا اعوج وعن ابن عباس الاحقاف واد
عمان وممرة وقال مقاتل كان منازل عاد باليمن بحضرموت موضع يقال لها مهرة اليها
تنسب الابل المهرية وعن الضحاك الاحقاف جبال الشام وعن مجاهد هي ارض حسمى وعن
قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا احياء باليمن اهل رمال مشرفين على البحر بارض مهرة باليمن
يقال لها الشحر وعن الخليل هي الرمال العظام وعن الكلبي احقاف الجبل ما انتصب عليه
الماء زمان الغرق كان ينصب الماء وبينه اثر قوله النذر جمع نذير يعني منذرين قوله
بين يديه ومن خلفه اي مضت المنذرون من بين يديه اي من قبل هود ومن خلفه
والمعنى ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثوا في زمانه والذين يبعثون بعده كلهم
منذرون نحو انذاره قوله ان لا تعبدوا يعني انذارهم بقولهم ان لا تعبدوا الا الله
وحد لا تشركوا به قوله اني اخاف عليكم اي ان لم تفعلوا كلام هود قوله قالوا
اي قوم هود قوله لتأفكنا اي لتصرفنا عن الهتنا اي دينك وهذا الا يكون قوله
فائتنا خطاب هود اي هات لنا من العذاب الذي توعدنا به على اشراكنا ان كنت
من الصادقين فيما تقول قوله قال اي هود انما العلم عند الله بوقت مجيء العذاب
لا عندي وابلغكم ما ارسلت به اي الذي امرت بتبليغه اليكم وليس عندي تعيين وقت
العذاب ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين لا معرضين وقد
سايلين عن ما اذن لهم فيه قوله فلما رأوه اي فلما رأوا ما توعدون به قالوا هذا عارض
اي سحاب عرض في افق السما يمطرنا منه قال هود بل هي ما استعجلتم به هي ريح فيها عذاب
اليم ثم مر اي مثل ذلك كل شيء من نفوس عاد واموالهم باذن ربها قوله فاصبحوا الا ترى
فراعاهم وجمع ويعقوب ترى بضم التاء ورفع مساكنهم على معنى لا يرى شيء
الا مساكنهم وقال الفراء لا ترى الناس لانهم كانوا عاكفين على اصنامهم فلما اتتهم الريح
الباهرة صاروا بحيث لا يرى الناس الا مساكنهم قوله كذلك نجزي القوم
المجرمين اي من اجرم مثل جرمهم وهذا تحذير لمشركي العرب وتخويف قصة هود
انه عليه السلام لما دعى على قومه ارسل الله الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
اي متتابعة اي ابتدأت غدوة الاربعا وسكنت اخر الثامن فاستأصلت عادا فلم تدع
من المؤمنين في حظيرة لا يصيبهم منها الا ما يلين الجلود ويلذ النفوس وعن مجاهد كانت
امر معه اربعة الاف فدندن قوله تعالى ولما جاء امرنا نجيناهم واذن امنوا معه
فكانت الريح تقلع الشجر وتدمر البيوت ومن لم يكن منهم في بيته اهلكته في العراري والجبال
وقال السدي لما رأوا ان الابل والرجال تطير بين السما والارض في الهوى بادروا
الى البيوت فلما دخلوها دخلت الريح وراءهم فاخرجتهم منها ثم اهلكتهم ثم ارسل الله عليهم

طيرا سودا فقذفتهم في البحر فذلك قوله ثم ان هودا عليه السلام بقي بعد هلاك قومه ما شاء الله
فبلغ وهم مائة وخمسون سنة وحكى الخطيب عن ابن عباس انه عاش اربعمائة وستين
سنة وكان بينه وبين نوح ثمانمائة وستون سنة واختلفوا في اي مكان توفي فقيل بارض
الشحر من بلاد حضرموت وقبره ظاهر هناك ذكر ابن سعد في الطبقات وعن عبد الرحمن بن سابط
وابن الكلبي والمقاتل وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح واسمعيل
عليهم السلام في ركن البقعة وقيل بجامع دمشق بناحية الغبلة وزعم بعض الناس انه قبر
هود والله اعلم وقال ابن الكلبي ابن بين نوح وابراهيم من الانبياء عليهم السلام الا هود وصالح
هذه عن عطاء وسليمان عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه في هذا الباب
روى عن عطاء عن ابي رباح ووصل هذا التعليق البخاري في ابواب متفرقة في قوله تعالى وهو
الذي يرسل الرياح عن مكي بن ابراهيم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة في السما اقبل وادبر فاذا امطرت سري عنه فعرفت ذلك
قوله وسليمان اي وعن سليمان بن يسار عن عائشة
ووصل هذا التعليق في تفسير سورة الاحقاف وقال حدثنا احمد بن عثمان ابن وهب انا عمرو
ابو النضر ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم والله اعلم

ص باب قول الله عز وجل

واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية قال ابن عيينة عتت على الخزان فحرها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعة فترى القوم فيها صرعى كانهم
اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية قوله واما عاد عطف على ما قبله وهو قوله
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية وقصة عاد قد مرت في الباب السابق وقد فسر البخاري
الصرصر بقوله شديدة وعاتية من عتا عتوا اذا جاوز الحد وفي رواية العاني وهو
الذي جاوز الحد في الاستكبار قوله قال ابن عيينة اي سفين من عيينة عتت
اي الريح على الخزان بضم الخاء جمع خازن وهم الملائكة الموكلون بالريح يعني عتت عليهم
فلم تطعهم وجاوزت المقدار وقيل عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن وعن
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله نسمة من ريح الا بمكيال ولا
قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لها عليها سبيل وقيل
الصرصر شديد الصوت لها صرصر وقيل ريح صرصر باردة من الصر كانا الى كر راجعة
البرد وكر في تحرق بشدة برودها قوله سخرها ارسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمال
الشيء بالاقتدار قوله حسوما فسره البخاري بقوله متتابعة وكذا فسره ابو عبيدة

وقال الضحاك كما علم لقوة علمهم حتى افهمهم وقال عطية فحسوما كانوا حسمت الخير من اهلها
وقال الخليل قطعا لدابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الرضاع وقال النضر بن شميل
تقطعهم وانتصاب حسوما على الحال قال الزمخشري الحسوم اما جمع حاسم كشهود وجمع شاهد واما مصدر
كالكنود والشكور فان كان جمعا يكون حالا بمعنى حاسمة وان كان مصدرا يكون منصوبا بفعل مضمر
اي تحسم حسوما بمعنى يستأصل استئصالا او يكون نعتا كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا له بمعنى
اي يحسمها عليهم للاستئصال قوله فترى القوم فيها اي في تلك الايام والليالي وقيل في الريح
وقيل في نبوتهم قوله صرعى جمع صريع بمعنى ساقط قوله كانهم اعجاز نخل اي جذوع نخل
وقيل اصول نخل وهو ما يبقى على المكان بعد قطع الجذع قوله خاوية اي ساقطة وشبههم بالنخل
نخل بعظم اجسامهم وقيل كان طول كل واحد منهم اثنا عشر ذراعا وقال ابو مجز طول كل رجل منهم كان سبعين
ذراعا وعن ابن عباس ثمانين ذراعا وقال ابن الكلبي كان اطولهم جارية ذراع وافصرهم سبعة
ذراعا وقال وهب بن منبه كان راس احدهم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل تفدح
فيها السباع وكذلك مخاخرهم وقيل خاوية خالية الاجواف من الاحشاء وقيل خاوية من الاحشاء
لان الريح كما خرجت ما في بطونهم قوله فهل ترى لهم من باقية اي من بقية او نفس باقية وقيل
الباقية مصدر كالعاقبة اي فهل ترى لهم من بقاء ص حدثنا محمد بن عرعرة ثنا شعبة عن الحكم
عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عرعرة بن يزيد البلخي السامي البصري مات سنة ثلاث
عشر ومائتين والحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الباب والحديث مضى في كتاب الاستسقاء
في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى آخره
ص قال وقال ابن كثير عن سفين عن ابنه عن ابن ابي نعم عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال بعث علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة فقسمها بين الاربعة الاقرع بن
حابس الحنظلي ثم الحاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة
ابن علاثة العامري ثم احد بني كلاب فغضبت قريش والانصار قالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا
قال اني انما تالفهم فاقبل رجل غائر العينين ناشز الوجنتين كث اللحية محلوق
فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله اذا عصيت ايامنني الله على اهل الارض فلا تامنون
فسالم رجل قتله احسبه خالد بن الوليد رضي الله عنه فمنعه فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا
او في عقب هذا قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لان انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد ش مطابقته
للترجمة في قوله لاقتلنهم قتل عاد فان قلت كيف المطابقة وعاد اهلكوا بريح صرصر
قلت التقدير كقتل عاد والتشبيه وجوه له والغرض منه استئصالهم بالكلية
كما سنقال عاد لان الاضافة في قتل عاد الى المفعول فان قلت اذا كان
من الاضافة الى الفاعل يكون المراد القتل الشديد القوي لانهم كانوا مشهورين بالشدة

والقوة

سواء وعلى التقدير ان المراد ليستأصلهم باي وجه كان وليس المراد التعيين بشيء

ذكر رجاله وهم خمسة الاول

ابو الوليد ضد الفضيل وهو محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي البصري الثاني سفين الثوري
الثالث ابو سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي الصرابع ابن ابي نعم بضم
النون واسكون العين المهملة البجلي واسم الابن عبد الرحمن ابو الحكم البجلي الكوفي العابد وكان
من عباد اهل الكوفة ممن يصبر على الحج الدائم اخرج البخاري ليقاله فلم يقله فاذا هو قائم
يصلي فقال له البخاري سرحيث شئت واما اسم ابي نعيم فما وقفت عليه الخامس ابو سعيد الخدري
واسمه سعد بن مالك بن سنان الانصاري

ذكر تعدد موضعه ومن اخرج عن شيخه

اخرجه البخاري في التفسير عن محمد بن كثير مختصرا وفي التوحيد بتمامه عن قبيصة بن عقبة
وفي التوحيد ايضا عن اسحاق بن نصر وفي المغازي عن قتيبة واخرجه مسلم في الزكوة عن
ابي بكر بن ابي شيبة وعن هناد بن السري وعن عثمان بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه
ابو داود في السنة عن محمد بن كثير به واخرجه النسائي في الزكوة وفي التفسير عن هناد به
وفي المحاربة عن محمود بن غيلان ذكر معناه قوله وقال ابن كثير اي قال البخاري
وقال محمد بن كثير كذا روى هنا معلقا ورواه في التفسير موصولا براءة بقوله حدثنا محمد بن كثير
وصله ثم لم يسقه بتمامه وانما اشخص على طرف منه اوله وابن كثير هذا هو احد شيوخ البخاري
روى عنه في الكتاب في مواضع وروى مسلم عن عبد الله الدارمي عنه عن اخيه حديثا في الرؤيا
قوله بذهيبة بالتصغير قال الخطابي انما انثها على نية القطعة من الذهب وقد
يؤنث الذهب في بعض اللغات وقال ابن الاثير قيل انما تصغير على اللفظ وفيه نظر وانما سلم
بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهيبة في تربتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الثوري هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وفي بذهيبة بفتح الذال وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم
عن الجلودي قال وفي رواية ابن ماهان بذهيبة على التصغير وقال ابن فرقول قوله
بعث بذهب كذا في الرواية عن مسلم عندنا كما شرحنا وفيه قال الذهب يونث ويذكر العلائي
الكلام في تصغير الهاء في قريشة وشمسة قوله فقسمها بين الاربعة اي بين
اربعة انفس وفي رواية مسلم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة نفر قوله
الاقرع بن حابس بجر بالرفع واعرابه ما لم يرفع ظاهرا انه خبر مبتدا محذوف اي احدهم الاقرع
واما الجر فعلى انه وما بعده من المعطوف بدل من الاربعة او بيان والاقرع بفتح الهمزة
وسكون القاف وبالراء والعين المهملة ابن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين
المهملة بن عقال بن محمد بن سفين بن مجاشع التميمي الدارمي احد المؤلفة قلوبهم قال ابن
اسحاق الاقرع بن حابس الذي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عطارد بن حاجب
في اشراف بني تميم بعد فتح مكة وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطايف وقال ابن دريد اسم الاقرع فراس وفي التوضيح
تخط منصور بن عثمان الحابوري الصواف حصبا وقال ابو عمر وبالقاف والاستيعاب فراس
بن حابس اخا بني من بني العنبر قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وفي التوضيح
لطايف المعارف لابي يوسف كان الاقرع اسم فرعه وعوفه وفيه الكامل كان من صدور الاسلام
سيد خندف وكان محله فيها محل عيينة بن حصن من قيس وقال المرزباني هو اول من حرم الخمار
وكان يحكم وكل يوم وقال الجاحظ في كتاب العرجان انه من اشراف قريش الاشراف
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من فتح مكة وقال ابو عبيدة كان اعور الرجل اليسرى
قتل يوم اليرموك سنة ثلاث عشرة مع عدة من بنيه وقال ابن دريد استعمله عبد الله بن عامر
بن كريز على جيش افتتح به اذربيجان قوله الحنظلي نسبة الجاسي بالجيم نسبة الى الجاسية بطن
من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والجاسي نسبة الى الجاسية بن دارم بن مالك
بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله وعيينة من بدر الثاني من الاربعة
عيينة مصغر عينة بن بدر وبه جزم مسلم عيينة من حصن قلت بدر جده وحصن ابوه وفي رواية
البخاري ذكر منسوبا الى الجد وفي رواية مسلم ذكر منسوبا الى ابيه حصن بن بدر بن عمرو بن
حرشة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان قوله
الغزاري بفتح الغين المعجمة وتخفيف الزاي وبالراء نسبة الى فزارة المذكور في نسبه وفي التوضيح عيينة
اسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقب عيينة لانه طعن في عينه وكنيته ابو مالك
اسلم قبل الفتح وارتد مع طليحة بن خويلد وقاتل معه وتزوج عثمان بابنته وهو عم الرباب
وهو المقول فيه الاحمق المطاع قوله وزيد الطائي وفي مسلم وزيد الخير الطائي هو احد
بني بهثة قال النووي فاذا هذه الرواية زيد الخير الطائي كذا وقع في جميع النسخ الخير بالراء وكذا
في رواية وزيد الخيل بالام وكلاهما صحيح يقال له يوم جيش كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير لانه لم يكن في العرب اكرم منه خيلا وقال ابو عبيدة
وكان شعر وحطاء وبجاء وكعب بن مرة في الطبقة الاولى من شعراء الجاهلية
وقيل توفي في خلافة عمر رضي الله عنه وقال ابو عمر زيد الخيل هو زيد بن مهلهل بن
زيد بن مرثد الطائي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد الخير واقطع له ارضين فاحياهما بكى اباه مذروة وفي كتاب ابي الفتح بوفي عما
كرم يقال له فرده وقيل انما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم طي له سكا فاعظما
وسكا عليه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده فاعاده ثلاثا وعلمه دعوات كان
يدعو بها فيعرف بها الاجابة ويستسقي فيسقي وقال يا رسول الله اعطني مائة فارس اغزو
بهم على الروم فلم يلبث بعد انصرافه الا قليلا حتى جاء وصاح وكان في الجاهلية اسر عامر بن
الطفيل وجز ناصيته ثم اعتقه وقال ابن دريد وكان لا يدخل مكة الا معتما من خيفة
النساء عليه قوله ثم اخذني بهان بفتح النون وسكون الباء الموحدة بهان هو ابن اسوداف

ابن

ابن سمعان بن الغوث تعلبي قال الزبير بن بكار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابن رشيد
ابن بهثة بهل بن زيد بن منهب بن عبد رضا بن تحليليش ثوب بن مالك بن بامل بن اسوداف
ابن بهثة بن كان من اجمل الناس واتمهم ولما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من انت
قال انا زيد الخيل قال انت زيد الخير قوله وعلمه بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف
الباء المثناة المنقلبة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
كان من اشراف قومه حليما عاقلا وارتد لما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الطايف عام اسلم ايام الصديق رضي الله عنه وحسن اسلامه واستعمله عمر
رضي الله عنه على من حماه بقوله العامري نسبة الى عامر بن صعصعة
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان قوله عم احد
بني كلاب هذا هو المذكور الان هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر
الى آخر ما ذكرناه قوله نعضيت قريش والانصار وليس برواية مسلم والانصار
قوله صناديد اربدهم الرؤساء وهو جمع صنديد بكسر الصاد قوله وبدعنا
بالباء آخر الحروف وكذلك في قوله يعطي بالياء وفي رواية مسلم التعطي صناديد نجد وبدعنا
بباء الخطاب فيهما للموصعين والهمزة في التعطي للاستفهام على سبيل الانكار ومعنى بدعنا تركنا
ونجد بفتح النون وسكون الجيم وهو ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب فالطايف من نجد
وابتدا من يمامة والبحرين الى عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد بلاد العرب وانما سميت
بذلك لعلوها وظهورها قوله انما اتالفهم التالف وهو المذاري والانياس
ليتقووا على الاسلام رغبة فيما وصل اليهم من المال قوله فاقبل رجل وفي رواية
لم ار في وجه هذا الرجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير قيل ولقبه
ذو الثدية وقال ابن الاثير في كتاب الاوهام والكنى احد الخوارج الذين قتلهم علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه بحرورا من جانب الكوفة وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم
في رواية ذلك ان لهم رجلا اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تتدردر
وقيل له ذو الثدية وقال له ذو الثدي ايضا وذو الثدية وهو الخارجي واسمه نافع قوله غائر العينين اي غارت
عيناه قد خدلتا وهو ضد الحاظ وقال الدمامي غائر العينين اي قد اختفتا في الراس
لاضمحلال بعض الحدقة قوله مشرف الوجنتين اي غليظهما وقيل اي للوجه مثل اشرف
اي وفر وجنتاه اي عظما واصله من الشرف وهو العلو والوجنتان العظمان اللذان
على الخدين وقيل هما الجلد وكل واصر وجنة فاذا عظمتا فهو وجن والوجنة مثلثة الواو
حكاها يعقوب به وبالالف بدل الواو وفيه اربع لغات وقال ابن حمزة اي الرابع على البدل
وزيد الجم لغتان فيها وكرهها كما في البارع عن كراع والاسكان هو السماع فصار بدل اللغات
وقال ابن ثابت هما في الخدين اذا وصعب بروك وجرث حجم العظم كما رجمه نتوه
وقال الجاحظ هو ما بين منتهى لحم الخدين بين الصدغين وكثي الانف قوله ناتي الجبين اي مرتفعه

وقيل مرتفع بما حوله وقال النووي ابحين جانب الجبهة وكل انسان جبينان بكتنفان الجبهة
قوله كث اللحية يعني كثير شعرها غير مسبلة والكث بفتح الكاف وتشديد الثاء قال ابن الاثير الكث ان
تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بفتح الكاف وفتح الثاء قوله
محلوق وفي رواية سلم محلوق الرأس وفي الكامل للمبرد رجل مضطرب الخلق اسود وانه يكون
لهذا ولاصحابه نبأ وفي الموضح وفي الحديث انه لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية خلق
رجاله معروفون منهم فتيل هو حرقوص ذكره شيخنا البعري وفي النهاية ابن اصول الخوارج قوله
من يطع الله اذا عصيت اي اذا عصيته وفي سلم فمن يطيع الله اذا عصيته قوله فسأل
رجل قتله اي فسأل النبي صلى الله عليه وسلم رجل فسأل هذا القائل قوله لعله اي اظن
هذا السائل هو خالد بن الوليد وكذا جاء هنا على الحسبان وجاء في الصحيح انه من غير حسبان وفي
رواية احمد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا شك في هذا لانهما سألا جميعا قوله فمنعه اي
فمنع خالدا عن القتل وذلك ليلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه فمن في العلة وسلك لعله
مسلكه مع غيره من المنافقين الذين اذوه وسمع منهم ما هو اعظم من هذا كله ولكنه صبر استئلافا
لاتباعهم وتاليفا لغيرهم حتى لا ينفروا قوله من ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وبعدهما
همزة الاولى وهو الاصل والعقب وحكى ابدالهما عن بعض رواة مسلم فيما حكاه القاضي وهو شاذ
في اللغة وقال ابن سيده الضئضئ والضوضوء الاصل وقيل هو كثرة النسل وقال في المثلة
الصبحي والسيفي كلاهما الاصل عن يعقوب وحكى بعضهم صيصين بوزن قنديل حكاه
ابن الاثير قال النووي قالوا الاصل التي اسمها فتيل منها الصبحي بالمعجمتين والمهملتين
والحارث بكسر النون والخاء والسخ بكسر السين واسكان النون وفتح المعجمة والعين والزرية
قوله حناجرهم جمع حنجرة وهي رأس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق وقال
ابن التين معناه لا يرفع لهم الاعمال الصالحة وقال عياض لا تنتفع قلوبهم ولا يثابون
بما يتوقف منه ولا يطهر حظ سوى تلاوة الخ وقيل معناه لا يصعد له عمل ولا يتقبل ولا
يقبل قوله يمرقون من الدين وفي رواية من الاسلام اي يخرجون منه خروج السهم
اذا انفذ الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق بالسهم من دمه شيء ولهذا سميت الخوارج المارقة
والدين هنا الطاعة ويريد انهم يخرجون من طاعة الائمة كخروج السهم من الرمية والرمية بفتح
الراء كل ما رمي وزن فعلة في الرمي بمعنى مفعولة قوله يقتلون اهل الاسلام كذا الحوا يدعون
قوله ويدعون اي يتركون اهل الاوثان وهو بضم الواو وهو كل ما له جثة معمولة من حجارة
الارض او من الخشب والحجارة كصور الادمي وينصب ضيعة وهذا بخلاف الصنم فانه
الصور لا جثة ومنهم من لا يفرق بينهما قيل لما خرج اليهم عبد الله بن خباب رسولا الى عنده
علي رضي الله عنه فجعل يعظم في اعينهم بثرة عليها فقال بعض اصحابه ترى بعامله
جيم استحلالها فقال لهم عبد الله بن خباب انا اذكركم على ما هو اعظم حرمة رجل مسلم بغير نفس
فقتلوه فارسل اليهم علي رضي الله عنه افيدوناه فقالوا كيف نقيدك به وكلنا قتلناه فقاتلهم

قتل

بفتح الراء قيل كانوا خمسة الاف وقيل كانوا عشرة الاف قوله لئن ادركتهم لاقتلنهم
قتل عاد قد ذكرنا معناه عند ذكر المطابقة بين الحديث والترجمة ويروى قتل ثمود فان قلت
قوله لئن ادركتهم كيف يريد علي رضي الله عنه ان يقتلهم وقد ادركهم قلت انما
اراد ادراك زمان خروجهم اذا كانوا واشتهروا بالسلاح واعترضوا الناس بالسيف فلم تكن
هذه المعركة مجتمعة اذ ذاك فوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر عليه السلام ان سيكون ذلك
في الزمان المستقبل وقد كان كما قاله عليه السلام فانه سار بهم في ايام علي رضي الله عنه فان
قلت المال الذي اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليس الموالفة قلوبهم فما وجه مراجعة
مال كان قلت قال بعضهم هي خمس الخمس ورد بانه ملكه وقيل من راس الغنيمة وانه
خاص به لقوله تعالى قل الانفال لله والرسول ورد بان الاية منسوخة وذلك ان الانصار
لما انهزم يوم حنين فاعاد الله رسوله والمؤمنين بالملائكة فلم يرجعوا حتى كان ابفجر رد الله الغنائم
الى رسوله من اجل ذلك فلم يعطهم منها شيئا وطيب نفوسهم بقوله وترجعون برسول الله الى
رحالكم الحاصل ما قصد من امره واختيار ابي عبيدة انه كان من الخمس لان خمس الخمس ولان راس
الغنيمة وانه جائز للامام ان يصرف الاصناف المذكورة في اية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحة
للمسلمين وللذي يقبض ان يعلم اولا ان هذا الذهب ليس من الكنوز غنيمة حنين واجيب وابن الخمس
وقد ذكرنا كل هذا ص حدثنا خالد بن يزيد حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن الاسود قال سمعت عبد الله
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا فهل من مدكر س قد مضى هذا في اخر باب قوله تعالى
ولقد نادانا نوح الاية وهو حال هو فانه اخرجه هناك عن نصر بن علي عن ابي احمد عن سفيان عن ابي اسحاق
الى اخره وهنا اخرجه عن خالد بن يزيد ابي الهيثم العمري الكاهلي الكوفي عن اسرائيل بن يونس
ابي اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله والله اعلم بالصواب

ص باب قصة ياجوج وماجوج

س اي هذا باب في بيان قصة ياجوج وماجوج ياجوج رجل وماجوج كذلك ابنا يافث
ابن نوح عليه السلام كذا ذكر عياض مشتقان من تاج النار وهي حرارتها سموا بذلك لكثرتهم
وشرهم وهذا على قراءة من همز وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان
اعجميان غير مشتقين وقيل المنتهى من هذا جعل وزن ياجوج يفعول لانه من اجيج النار وماجوج
مفعول او من ماج يموج اذا جعلهما اعجميين وقال الاخفش من مؤ جعل الهمزة اصلية ومن ماء جعل
جعل الالف فيهما زائدتين فجعل ياجوج فاعولا من بجت وماجوج فاعولا من مجت التي في نحو
وقال الزمخشري ياجوج وماجوج اسمان اعجميان بدليل منع الصرف قلت العلة
في منع الصرف العجمة والعلمية وهم من ذرية ادم بلا خلاف ولكن اختلفوا فقيل انهم من ولد
يافث بن نوح عليه السلام قاله مجاهد وقيل انهم جيل من الترك قاله الضحاك وقيل ياجوج من
الروم وماجوج من الجيل والديلم ذكره الزمخشري وقيل هم من الترك معل المغول وهم اشد

باشا واكثر فسادا من هولا وقيل هم من ادم ولكن من غير حوا لان ادم بات فاحتلم فامنت حبت
تطفته بالتراب فلما انتبه اسف على ذلك الماء الذي خرج منه فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج
ولم يتعلقوا بنا من جهة الاب دون الام حكاه الثعلبي عن كعب الاحبار وحكاه النووي
فيهم حلم وعزم ولكن العلم ضعيف وقال ابن كثير وهو جديد بذلك اذ لا دليل عليه بل قوله تعالى
لما ذكروا ان جميع الناس اليوم من ذرية نوح عليه السلام بنص القرآن قلت جاء
في الحديث ايضا امتناع الاحتلام على الانبياء عليهم السلام وقال نعيم بن حماد حدثنا بقية
سعيد حدثني سليمان بن عيسى قال بلغني انهم عشرون امة يأجوج ومأجوج والجيلان
والعنقليس والقراس هم القرطس وهو الذي يلحق اذنيه والفيطيريون والكعانيون
والدراسيس والاحاحوس والاطاريس والنعاسيس وروسم لوس الكلب عن
عبد الله من غير اسناد جد الانس عشر اجزاء يأجوج ومأجوج وسائر الناس
جزء واحد وعن عطية بن حسان ان امامان من كل امة اربعمائة الف امة ليس فيها امة شبه
الاخرى وذكر القرطبي نحو في يأجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك مأجوج صنف منهم
طوله مائة وعشرون ذراعا قال ويروى انهم يأكلون جميع حشرات الارض من الحيات
والعقارب وكل ذي روح من الطير وغيره وليس لله خلق ينمو نماهم في العام الواحد يتداعون
كتداعي الحمام ويعيون عواء الكلاب ومنهم من له فرن وذنب وانياب بارزة يأكلون الكواسر
البهيمة وقال ابن عبد السلام في كتاب الامم امة لا يولد احد على استقصاء ذكرهم لكثرتهم
ومقدار الربع العامر مائة وعشرون سنة وان تسعين منها ياجوج ومأجوج وهم اربعون
امة مختلفون الخلق والعدد في كل امة ملك ولغة ومنهم من مشى ودب وبعضهم يفترس بعضا
بعض ومنهم من لا يتكلم الا همهمة ومنهم مسوخ ومنهم سنور وباس وما ذاك طعامهم
الصيد وربما اكل بعضهم بعضا وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت قال الارض خمسة
عامر منها ثلثاها بحور ومائة وتسعون لياجوج ومأجوج وسبع للجنة وثلاث لجميع الناس
وروى ابن مردويه في تفسيره عن احمد بن كامل بناحيص بن سعد الفوي ثنا ابي ثنا علي بن
ابي علي عن ابيه عن ابن عباس عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
ياجوج ومأجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد لصلبه الف رجل وبناته عن حزيقة منهم نحو
ياجوج ومأجوج اربعمائة امة كل امة اربعمائة الف رجل لا يعرف احدهم حتى ينظر
الى الف رجل من صلبه كلهم قد حملوا السلاح الحديث وذكر ابو نعيم ان صفا منهم
اربعة اذرع طولا واربعة اشبار عرضا يأكلون مشايخهم ونساءهم وعن علي رضي الله عنه
صنف منهم في طول شبر له مخاليب وانياب السباع وبراثن كالحمام وعواء الذئب ويسعون على
قوائمهم الحرد السريع واذان عظام احداهما فروة يفترشون بها والاخرى جلدة يلتحفون بها
وهو الذكر وصنف منهم كالارز طول احدهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم ينزو على الاشجار
ويلتحف بالاخرى ويأكلون من مات منهم وعن كعب الاحبار ان الثلج اذا اذى اهل الارض

لعله ياجوج

تقله الله الى ياجوج وماجوج فجعله رزقا لهم فيجزرون منه كما يجزر الناس الابل والبقر ذكره
نعيم بن حماد في كتاب الفتن والنووي مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
الى ياجوج وماجوج فدعوهم الى دين الله فابوا ان يجيبوني فهم زاد النار مع من تبعهم من ولد ادم
وولد ابليس ص وقال الله تعالى قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض
ص وقال الله عطفا على لفظ فتحة ياجوج وماجوج وذو القرنين الذي ذكر في القرآن
اختلف في زمانه فقيل كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل كان بعد نمرود
ابن كنعان وقيل كان بعد الاسكندر اليوناني الذي ملك الروم بعد دارا بن دارا
وهو الاسكندر الثاني وقيل كان في زمن موسى وقيل كان في زمن عيسى عليهما السلام
قاله ابن عباس رض وهذا القول ايضا الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل هو
من عبد الله بن فنان بن منصور بن عبد الله بن الازد بن عون بن بنت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يوطان وقد جاء في حديث انه في حمير واسمه روميه وانه كان يقال له
الاسكندر فالعلم وذكر ابن هشام ان اسم الصعب ذي مراثد وهو اول التابعة
وقيل هو من قبائل حمير وقد ابوه لما الزوم فتزوج امراة من غسان فولدت له ذا القرنين وقال
وهب بن منبه اسمه الاسكندر قلت ومن هنا يشارك الاسكندر اليوناني في الاسم
وكثير من الناس يخطئون في هذا ويزعمون ان الاسكندر المذكور في القرآن هو الاسكندر
اليوناني وهذا زعم فاسد لان الاسكندر اليوناني الذي بنى الاسكندرية كافر مشرك
وذو القرنين عبد صالح ملك الارض شرقا وغربا حتى ذهب جماعة الى نبوته منهم الضحاك
وعبيد بن عمير وقيل كان رسولا وقال العلي والصحيح انه لم يكن نبيا عزير من سل وورث
خير عليه السلام فاقي بيضاء وياما واختلفوا في زمانه فقيل في القرن الاول من ولد يافث
ابن نوح عليه السلام قاله علي رضي الله عنه وانه ولد بارض الروم وقيل كان بعد نمرود
لعنه الله قاله ابن اسحاق وقيل انه من ولد اسحاق من ذرية العيص قاله مقاتل وقيل كان في الفترة
بين موسى وعيسى عليهما السلام وقيل في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم والاصح انه كان
في ايام ابراهيم الخليل عليه السلام واجتمع به في الشام وقيل بمكة ولما فانه عين احمرة وحفر له
احمر عليه السلام اعتم عاش عمرا مديدا وايقن بالموت فمات به ومه اجندل وكان مؤمنا روي
هكذا عن علي رضي الله عنه وقيل ثمر وذو قيل بارض بابل وكان قد ترك الدنيا وتزهد
وصحبه الخضر وقيل مات بالقدس وذكر في فضائل القدس لابي بكر الواسطي الخطيب وكان عمره
حاسا في الارض والبلاد منذ يوم نفخه الله الى ان قبض خمسمائة عام وقال مجاهد
عاش الف سنة مثل الدهر عليه السلام وقال ابن عساكر بلغني انه عاش ستا وثلاثين سنة
وقيل اثنتين وثلاثين سنة واختلف في سبب ذي القرنين فعن علي رضي الله عنه لما حج ومعه
ضربوه على قرنه الايمن فمات ثم بعث ثم دعا قومه فضربوه على الايسر فمات ثم بعث وقيل كان له
قرنان في رأسه في الارض المغرب والمشرق وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان ذا ظفيرتين
من شعر العين فسمي بذلك من الظفر وقيل كانت له ذوابتان وقيل كان لها حمرة كأن

وعن مجاهد كانتا صفحتا راسه من نحاس وقيل كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه سلك الظلمة والضوء
قاله الربيع وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن حكاه الثعلبي ص وقول الله تعالى ويسالونك
عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شي سببا الى قوله
اتوني زبر الحديد ش وقول الله بالجر عطفا على قول الله الاول وفي بعض النسخ باب قول الله
تعالى الى اخره وفي رواية ابي ذر الى قوله سببا وساق غيره الاية ثم اثبتوا الى قوله اتوني
زبر الحديد وبعد قوله سببا هو قوله فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب
في عين حمية ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا
قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا
فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على
قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين
وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه
ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين
الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان
يظهروه وما استطاعوا له نقبا قوله ويسالونك السائلون هم اليهود سالوا النبي
صلى الله عليه وسلم على جهة الامتحان وقيل ساله ابو جهل واشياعه قوله قل خطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم قوله ساتلو عليكم قال الزمخشري الخطاب لاحد الفريقين
قوله منه ذكرا اي من اخباره قوله انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شي اي
من اسباب كل شي اراده من اغراضه ومقاصده في ملكه ويقال سهلنا عليه الامر في السير
في الارض حتى بلغ مشارقها ومغاربها قال علي رضي الله عنه سخر الله له السحاب فحمل عليه وبسط
له النور فكان الليل والنهار عليه سوا قوله واتيناه من كل شي سببا اي علما يتسبب به
الى ما يريد قاله ابن عباس وقيل علما بالطرق والمسالك فسخرنا له اقطار الارض كما سخر
الريح لسليمان عليه السلام وقيل جعل له في كل امة سلطانا وهيبة وقيل ما يستعين به
على لقا العدو ووقع في بعض نسخ البخاري بعد قوله سببا طريقا قوله في عين حمية اي
ذات حماة ومن قرا حامية فمعناه مثله وقيل حارة ويجوز ان يكون حارة هي ذات حماة
قوله ووجد عندها قوما اي عند العين او عند نهاية العمارة قوما لباسهم جلود السباع
وليس لهم طعام الا ما احرقته الشمس من الدواب اذا غربت نحوها وما لفظت العين من الحيتان
اذا وقعت وعن ابن السايب هناك قوم مومنون وقوم كافرون قوله قلنا يا ذا القرنين
من قال انه نبي قال هذا القول ومن منع قال الهام قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسنا قال الزمخشري كانوا كفرة فخيره الله بين ان يعذبهم بالقتل وان يدعوهم الى
الاسلام فاختار الدعوة والاجتهاد في استمالتهم فقال انا من دعوته فابى الا البقا على الظلم

العظيم

ثالثة

العظيم الذي هو الشرك فذاك هو المعذب في الدارين قوله اما من ظلم اي اشرك قوله
فسوف نعذبه قال الحسن كان يطبخهم في القدر قوله واما من امن اي ترك الكفر وعمل صالحا
في ايمانه فله جزاء الحسنى اي الجنة قوله يسرا اي قولا جميلا قوله ثم اتبع سببا اي طريقا اخر يوصله
الى المشرق قوله لم نجعل لهم من دونها اي من دون الشمس سترا لانهم كانوا في مكان لا يستقر عليه البنا
وكانت في السراب لهم حتى اذا زالت الشمس خرجوا معايشهم وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم على شاطي
البحر على الما لا يحتمل البنا فاذا طلعت عليهم الشمس دخلوا في الما واذا ارتفعت عنهم خرجوا قوله
كذلك اي كما وجد قوما عند مغرب الشمس وحكم فيهم كذلك وجد قوما عند مطلعها وحكم فيهم كذلك قوله
وقد احطنا بما لديه اي من الجنود والالات واسباب الملك قوله خبرا قال الزمخشري
مكثرا وقال ابن الاثير الخبر النصيب قوله ثم اتبع سببا اي طريقا بين المشرق والمغرب
قوله حتى اذا بلغ بين السدين اي الجبلين وجد من دونهما قوما يعني امام السد قال الزمخشري
القوم غيرك قوله لا يكادون يفقهون قولا لانهم لا يعرفون غير لغتهم ثم نذكر بقية التفسير في
الفاظ الكلام ص واحدها زبرة وهي القطع ش اي واحد الزبر زبرة وهي القطع وكذا فسره ابو
عبيدة قال زبر الحديد اي قطع الحديد ص حتى اذا ساوى بين الصدفين قال عن ابن عباس الجبلين
والسدين الجبلين ش قرا ابان حتى اذا سوى بتشديد الواو وحذف الالف فقال ابو عبيدة قوله
ما بين الصدفين اي ما بين الناحيتين من الجبلين والصدفين بضمتين وفتحتين وضمة وسكون
وفتحة وضمة قوله يقال عن ابن عباس تعليق بصيغة التمريض ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس والسدين بضم السين وفتحها بمعنى واحد قاله الكسائي وقال ابو عمرو
ابن العلا ما كان من صنع الله فبالضم وما كان من الادمي فبالفتح وقيل بالفتح ما رايته وبالضم
ما توارى عنك ص خرجا اجرا ش اشار الى لفظ خرجا في قوله فهل نجعل لك خرجا ثم فسره بقوله
اجرا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس خرجا قال اجرا عظيما ص
قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا اصب رصاصا ويقال الحديد
ويقال الصفر وقال ابن عباس النحاس ش قال المفسرون حشي ما بين الجبلين بالحديد
ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع عليها الينافيخ قال انفخوا حتى اذا جعله نارا اي كالنار
من النفخ قال اتوني اعطوني افرغ عليه قطرا وفسر البخاري قوله افرغ بقوله اصب من صب
يصب اذا سكب وذكره بفك الادغام لان المثلين اذا اجتمعا في كلمة واحدة يجوز فيه الادغام
والفك والادغام اكثر وفسر قطرا بقوله رصاصا وهو بكسر الرا وفتحها قوله ويقال الحديد
اي القطر هو الحديد ويقال الصفر اي القطر الصفر بضم الصاد وكسرها وفي المغرب الصفر
النحاس الجيد الذي يعمل منه الانية قوله وقال ابن عباس النحاس اي القطر هو النحاس
وكذا قاله الكسائي ص فما اسطاعوا ان يظهروه اسطاع استفعل من طعت له فلذلك فتح اسطاع
يسطيع وقال بعضهم اسطاع يسطيع وما استطاعوا له نقبا ش اي فما قدروا ان يظهروه
اي يعلموه من قولهم ظهرت فوق الجبل اذا علوته وهكذا فسره ابو عبيدة قوله اسطاع استفعل

اشار به الى ان فما استطاعوا الذى لهو بفتح الهمزة وسكون الميم بلا همزة مشتق من فوق بفتح فسكون
استطاع ووزنه في الاصل استفعل لانه من طعت له بضم الطاء وسكون الفين لغة من فعل يفعل
مثل نصر ينصر ولكنه اجوف واوى لانه من الطوع ينال استطاع له وطعت له مثل قال له وقلت
له ولما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على اوزان استفعل ثم حذفت التاء لثقل
بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار استطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذا بقوله فلذلك
فتح استطاع اى فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قبل استطاع بفتح الهمزة في الماضي
وفتح الياء في المستقبل ولكن بعضهم قال في المستقبل بضم الياء كما فتح الياء في المستقبل جعلة
من طاع يطيع ومنهم جعله من طاع يطوع يقال اطاعه يطيعه فهو مطيع وطاع له يطوع ويطيع
فهو طائع اى اذعن له وانقاد والاسم الطاعة والاستطاعة القدرة على الشيء وما
استطاعوا له نقبا هو من قوله تعالى بعد قوله له فما استطاعوا ان يظهروه وذكرها شان الى ان التصريف
المذكور كان بعد قوله فما استطاعوا ان يظهروه واما قوله فما استطاعوا له نقبا فعلى الاصل في
باب الاستفعال قوله نقبا يعني لم يتمكنوا ان ينقبوا السد من اسفله لشدته وصلابته
ولما رأى شارحا تحرير هذا الموضع فالحمد لله على ما اولانا من نعمه ص قال
هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا الرقة بالارض ونائة دكا لا سنام لها والدكاك
من الارض مثله حتى صلب من الارض وتلبد وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في
بعض ش هذا اشارة الى السد اى هذا السد رحمة من الله على عباده ونعمة عظيمة قال
الزمخشري او هذا الاقدار ثم تمكين بين تسويته قوله فاذا جاء وعد ربي يعني
يوم القيمة وشارف ان يأتي جعله دكا الرقة بالارض يعني جعله مدكوكا مسويا بالارض
مبسوطا وكل مبسوط بعد الارتفاع فقد اندك وثري دكا بالمد اى ارضا مستوية
ونائة دكا اى لا سنام لها وكذلك يقال جمل دك اذا كان منبسط السنام قوله
والدكاك من الارض مثله اى الحلس من الارض المستوي وقال الجوهري الدكداك
من الرمل ما تلبد منه بالارض ولم يرتفع قوله وكان وعد ربي حقا اخر حكاية قوله في الزمخ
قوله وتركنا بعضهم يومئذ في بعض ابتداء كلام اخر اى وتركنا بعض الخلق يوم القيمة يموج اى
يضطرب وتختلط بعضهم ببعض وهم حيارى من شدة يوم القيمة ويحتمل ان يكون الضمير
في بعضهم لياجوج وماجوج وانهم يموجون حين يخرجون مما وراء السد من دخولهم في البلاد وقتلهم
ما فوق البحر ويشربون مياهه ويأكلون دوابه ثم يأكلون البحر ومن ظفروا به ثم لم يبق من الناس
ولا ياجوج مكة والمدينة وبيت المقدس هكذا ذكر الزمخشري عن الائمة وروى الفتن مذي
من حديث السدي عن ابي هريرة وفيه فيخرجون على الناس فيستقون المياه ويفر الناس
منهم فاذا خرجوا فيشرب اولهم دجلة والفرات حتى يمر آخرهم فيقول قد كان ههنا مرة ماء ص
حتى اذا افتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال قتادة حدب اكمة
وفي بعض النسخ قبل هذا باب حتى اذا افتحت الى آخر كلمة حتى حرف امد ويسمى اذا الا انها تقتضي
جوابه

جوابا لمقسم فذكر قبل جوابه واخر جوابه الوعد الحق والواو اذا بمعنى نظم حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
وجواب اذا في قوله يا ويلنا يغده القدير قالوا يا ويلنا ولم يسمه الواو ويزاد وقيل الجواب
في قوله فاذا هي شاخصة وقرأ ابن عامر فتحت بالتشديد والباقون بالتخفيف والمعنى حتى اذا فتحت
نشر ياجوج وماجوج فخرجوا نجين فتح السد وهم من كل حدب اي نشز من الارض وضر قتادة قوله حدب
بقوله اكمة قوله ينسلون اي يسرعون من النسلان وهو مقاربة الخطو مع الاسراع كمشي الذئب اذا
بادر والعسلان بالعين المهملة مثله ص وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد مثل
البرد المحبر قال رايته ش هذا التعليق وصله ابن ابي عمر من طريق سعيد عن قتادة عن
رجل من اهل المدينة قال قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله رايت سد ياجوج وماجوج قال
كيف رايته قال مثل البرد المحبر طريقة حمرا وطريقة سودا قال قد رايته ورواه الطبراني
من طريق سعيد عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
نحوه وابن وجه الحبر ارمن طريق يوسف بن ابي مريم الحنفي عن ابي بكرة ورجل راى السد فساقه
بطوله واخرجه ابن مردويه ايضا في تفسيره عن سليمان بن احمد حدثنا احمد بن محمد بن يحيى ثنا ابو الجماهر
ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة الثقفي ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد رايته يعني السد فقال كيف هو قال كالبرد المحبر قال قد رايته
قال وحدثنا قتادة انه قال طريقه حمراء كالخاس وطريقه سوداء كالحديد قوله كالبرد بضم
الباء هو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة قوله المحبر
بالحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المنقوشة وهو خط ابيض وخط اسود او احمر قوله
رايته اي رايته صحيحا وانت صادق في ذلك وقال نعيم بن حماد في كتاب الفتن حدثنا مسلم بن
علي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال قال رجل يا رسول الله قد رايت الردم وان الناس يعرفونه
فقال كيف رايته قال رايته كالبرد المحبر قال صدقت والذي نفسي بيده لقد رايته ليلة الاسرا
لبنة من ذهب ولبنة من فضة ومثل الحوفزي في تفسيره بعد ما بين الجبلين مائة ميل فلما
اخذ ذو القرنين في عمله حفره اساسا حتى بلغ الماء وجعل حشوه الصفور
والنحاس المذاب فجعل عرضه مائتي فرسخ وشرفه بزبر الحديد والنحاس
المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس فصار كانه برد محبر ص حدثنا يحيى بن بكير قال ثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان زينب ابنة ابي سلمة حدثته عوام جيبة بنت ابي
سفيان ان زينب ابنة جحش رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول
لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق
باصبعه الابهام والتي تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم
اذا كثر الخبث ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم ثمانية الاول يحيى بن بكير
وهو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي الثاني الليث بن سعد رضي الله عنه الثالث
عقيل بالتصغير ابن خالد مولى عثمان بن عفان الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس عروة

ابن الزبير بن العوام السادس زينب بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ربيب النبي
صلى الله عليه وسلم اخت عمر بن ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الثامن ام حبيبة
رملة بنت ابي سفيان واسمه صخر بن حرب بن امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم الثامن زينب ابنة جحش
ابنة رياب ام المومنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لطائف اسناده
فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في ثمة مواضع
وفيه القول في موضع واحد وفيه ابن شهاب والليث بصريان وابن عقيل ايلي والبقية مدنيون
وفيه ثلاث صحابيات يروي بعضهن عن بعض وهو نادر وانه روى عن بعضهن تابعي احد رواياته سلم
اربع من الصحابيات وهو انه روى اولا وقال حدثني عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم فزع
من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج
مثل هذه وعقد سفيان بيده عقدة الحديث ثم روى وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وسعيد
ابن عمرو الاشعثي وزهير بن حرب وابن ابي عمر قالوا انا سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وكلهم رووا
في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش
واخرجه الترمذي ايضا وقال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا انبا
سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت
جحش قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوم محمر وجهه وهو يقول لا اله الا الله
يرددها ثلاث مرات ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه
وعقد تسعين او مائة الحديث واخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري
الى اخر حكم وقيده بيده عشرة وقال الترمذي قال الحميدي عن سفيان بن عيينة
حفظت من الزهري في هذا الاسناد اربع نسوة زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة وعمار بنتنا
النبي صلى الله عليه وسلم عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال
الترمذي وروى معمر هذا الحديث عن الزهري وابان عن فيه عن حبيبة قال
ذكر ابو عمر في الاستيعاب في كتاب النساء قال حبيبة بنت ابي سفيان قال ابان بن عثمان
سمع محمد بن سيرين يقول حدثتني حبيبة بنت ابي سفيان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من مات له ثلاثة من الولد لم يرو عنا عن محمد بن سيرين ولا يروي حديثا ابي سفيان ابنة بمثله
حبيبة والذي اظن حبيبة بنت ام حبيبة ابنة ابي سفيان ثم ذكر ابو عمر الحديث الذي رواه
مسلم من طريق سفيان بن عيينة شاهدا لما قاله ان حبيبة بنت ام حبيبة وليست بنت ابي سفيان
وقال النووي وحبيبة هذه هي بنت ام حبيبة ام المومنين بنت ابي سفيان وقد روت
عبد الله بن جحش الذي كانت عند قبل النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري ايضا هذا
الحديث في كتاب الفتن حدثنا مالك بن اسمعيل نا ابن عيينة انه سمع الزهري عن عروة عن
وزينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب ابنة جحش انها قالت استيقظ النبي صلى

من النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج
وماجوج وعقد سفيان تسعين او مائة الحديث واخرجه ايضا في اخر كتاب الفتن عن ابي اليمان
واخرجه مسلم وليس فيه ذكر حبيبة وكذلك اخرجه في علامات النبوة عن ابي اليمان ذكر معناه
قوله دخل عليها اي على زينب بنت جحش قوله في عاتق علي الحال وانما دخل عليها على
فتن الحالة حتمية ان يدركه وقتهم لما فيه من الهرج وهلاك الدين قوله ويل للعرب كلمة
ويل للحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في الهلكة دعي بالويل وانما خص العرب
باحتمال انه اراد ما وقع من قتل عثمان ثم وقتيل يحتمل انه اراد ما سيقع من مفسدي ياجوج وماجوج
ويحتمل انه اراد ما وقع من الترك من الغاسرة العظيمة في بلاد المسلمين وهم من قبيل ياجوج وماجوج
قوله قد اقترب مجاز في محل الحركة لانه صفة لقوله من شر هي كذا من ردم اي من سد ياجوج
وماجوج يقال ردمت الثلمة اي سددتها الاسم والمصدر سواء وذلك انهم يحفرون كل يوم حتى
لا يفتح بينهم وبين ان يخرقوا النقب الا يسير فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه فيأتون بعد الصباح
فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا غدا المساء ان شاء الله تعالى فنفرغ منه فينقبونه
قوله اخرجه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة وحذيفة وفي تفسير مقاتل تعدون
اليه في كل يوم فيعاودونه حتى يثقبوه فيقاتلهم فيرمون بنشابهم فيرجعون مخضبين دما فيقولون
قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء قوله حلق باصبعه والتي تليها يعني جعل الابهام
السبابة في اصل الابهام وضمها حتى بقي بينهما الاخلل يسير وهو من بواضعات الجمعات
وظاهر هذا الدليل على ان الذي فعل هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر في حديث مسلم من طريق
سفيان بن عيينة وعقد سفيان بيده عشرة وفي رواية البخاري ايضا في كتاب الفتن وعقد سفيان
تسعين او مائة وباقي عن قريب في حديث زينب ايضا فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج
مثل هذه وحلق باصبعه والتي تليها الحديث ولم يذكر شاهد هذا وياتي ايضا من حديث ابي هريرة
قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد سفيان تسعين وظاهر هذا ايضا ان
الذي عقد هو النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في رواية مسلم عن ابي هريرة من طريق وهيب
عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عنه وضم وعقد وهيب بيده تسعين وهذه الرواية
تصرح بان العاقد هو وهيب وهنا ثلاثة اشياء الاول اختلاف العاقد الثاني
اختلاف العدد الثالث ان هذا الحديث بعلامته قوله عليه السلام انا امة امية
لا نكتب ولا نحسب فاجاب ابن التين عن الاول بما اشار به كلام ابن العربي ان نفس العقد محدود
وليس في قوله عليه السلام وانما الرواة عمروا عن الاشارة التي هي قوله عليه السلام مثل هذه
وهذا جواب حسن وعن ذلك لانهم شاهدوا تلك الاشارة واجاب عن الثاني ما قاله عياض
ان ذلك التقريب بالتمثيل لا حقيقة العدد واجاب عن الثالث ان قوله عليه السلام
انا امة الحديث لبيان صفة خاصة معينة وقوله انما نكتب بالنون وكسر اللام على الصحيح
ويروى بالهمز قوله احيث قال الكرماني احيث بفتح الحاء والباء الموحدة وفتحه الجمهور

بالنسوة والعجوز وقيل المراد الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر انه اعم مما ذكر
وان احببت اذا كثر فقد يحصل الهلاك وان كان هناك صالحون انتهى ص حدثنا مسلم بن ابراهيم
وهيب ثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح الله من ردم
وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين ش مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهيب بن
خالد البصري يروي عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه
فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الفتن واخرجه مسلم فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة ص حدثني اسحاق بن نصر ثنا ابو اسامة عن
الاعمش ثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما بعث
النار قال من كل الف تسعمائة وتسعين فعند ذلك يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله واينا
ذلك الواحد قال ابشروا فان منكم رجل ومن ياجوج وماجوج الف ثم قال والذي نفسي
بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا
فقال ما انتم في الناس الا كالشعرة السوداء في جلد ثور ابيض او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود
ش مطابقته للترجمة في قوله ومن ياجوج وماجوج والحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر
البخاري وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث
اخرجه البخاري ايضا في تفسير سورة الحج قوله لبيك مضى تفسيره في التلبية في الحج
قوله وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد
وهذا مما جاء من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال وقال الخطابي لم يسمع سعديك
مفردا قوله والخير في يديك اي ليس لاحد معك فيه شركة قوله اخرج بعث النار
امر من الاخراج قوله بعث النار بالنصب مفعوله وهو بفتح الباء الموحدة وسكون العين
المثلثة بمعنى المبعوث ويقال بعث النار حزبه وهو اخبار ان ذلك العدد من جملته
يصيرون الى النار قوله نسبة قال الكرماني بالنصب والرفع وجه النصب
على التمييز ووجه الرفع على انه خبر مبتدا محذوف وفي حديث ابي هريرة من كل مائة تسعة
وتسعين وفي المستدرك مثله عن عمران بن حصين وصححه وعن انس كذلك اخرجه ابن جرير بسند صحيح
واكرامه البصع عن الحسن سمع من عمران وعثمان وابي موسى نحوه رواه ابن مردويه في جزء
الاسبعة عنه وعن جابر نحوه رواه ابو العباس في مقامات الانبياء وفي حديث عمران
اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم قال ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة قوله فعند ذلك
يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها اي عند قوله الله عز وجل لادم عليه السلام اخرج
بعث النار يشيب الصغير من الهول والشدة فجاء نحو قوله يوم القيمة ليس فيه
حمل ولا وضع قلت اختلفوا في ذلك الوقت فقيل عند نفخة الساعة

قبل

قبل خروجهم من الدنيا فهو ضعيفة وقيل هو مجاز عن الهول والشدة يعني لو تصور الحوامل هنالك
لوضعن حملهن من طول الوقت او صابتهن الولدان قوله رجل روي بالرفع والنصب
فالرفع ظاهر واما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف ولكوفي زيد وضرب اللسان محذوفا والتقدير
منكم رجل وقوله هذا الكلام الخ والباقي قوله فكبرنا اي عظمنا ذلك وقلنا الله اكبر
للتشريف بهذه البشارة العظيمة وانما ذكر الربع اولا ثم النصف بعد ان وقع منه نفي البلغة الاكرام
فان تكرار الاعطاء بعد اخرى دال على الملاحظة والاعتناء به وفيه ايضا حلم على جاهل
بسكر الله وتكبيره وحمد على كثير نعموك قوله او كشعرة سوداء من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوشك من الراوي وجاء فيه بسكون العين وفتحها فان قلت اذا كان الكثرة فكيف يكونوا
نصف اهل الجنة قلت فيه دلالة على كثرة اهل النار بالنسبة لها الى اهل الجنة

ص باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا

ش اي هذا باب في بيان فضل ابراهيم الخليل عليه السلام مما في قوله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا والعموم الاية هو قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن
واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا وسبب تسميته خليلا ما ذكر ابن جرير
في تفسيره عن بعضهم انه انما سماه خليلا من اجل انه اصاب اهل ناحيته جدب فارسل الى خليل
له من اهل الموصل وقيل من اهل مصر ليمتار طعاما لاهله من قبله فلم يوهب عن حاجته حتى
ذهب من اهله ثلاثة ايام فقال لو ملأت غرائري هذا الرمل لعلمت ان عمر اهلي
سيجيئون يلتمسون الميرة وليظنوا اني انيتهم بما يحبون ففعل ذلك فخرج ماشيا حتى ملأ غرائره من الرمل وقفل
راجعا راكبا حتى اذا كان قريبا من منزله نام وقام اهله ففتحوا الغرائر فوجدوا دقيقا فاتوا فيه فعجنوا منه وخبزوا
فاستيقظ فسألهم عن الدقيق الذي خبزوا فقالوا من الدقيق الذي جئتنا به من عند خليلك
فقال نعم هو خليلي الله فسماه الله بذلك خليلا وقيل انما سمي خليلا لشدة محبته لربه عز وجل
لما علم له من الطاعة التي يحبها ويرضاها وقيل جاء من طرق جندب بن عبد الله البجلي وعبد الله
ابن عمرو بن العاص وعبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا
كما اتخذ ابراهيم خليلا وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا ابو عبد الله بن عمير قال كان ابراهيم عليه السلام
يضيف الناس فخرج يوما يلتمس انسانا يضيفه فلم يجد احدا يضيفه فرجع الى داره فوجد فيها
رجلا قائما فقال يا عبد الله ما ادخلك داري بغير اذني قال دخلت بإذن ربها قال ومن
انت قال ملك الموت ارسلني ربي الى عبد من عباده اسوء بان الله قد اتخذه خليلا قال
والله ما اخبرتني به ثم كان بأقصى البلاد ولا بأدناها الا جاء له حتى يفرق بيننا
الموت فقال ذلك العبد انت قال نعم قال فما اتخذني ربي خليلا قال انك تعطي الناس
ولا تسألهم واختلفوا في العبد فقيل انه ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن شالخ
ابن ذي بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام حكاه السدي عن شياخه وقد اسقط

ذكر قيناق من عمود النسب بسبب انه كان ساحرا وقيل ابراهيم بن تارخ بن اسوح بن ارغو
ابن فالغ بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقيل ابراهيم بن ازر بن ناحور بن ساروغ
ابن رعو بن فالغ بن ارفخشد وقال الثعلبي كان اسم ابراهيم الذي سماه ابوه
تارخ فلما صار مع نمرود قيما خزانة الهتة سماه ازر وقيل ازر اسم صنم وقال ابن اسحاق انه
لقب له عيبه ومعناه معوج وقيل هو بالعبرانية الشيخ الهرم وقال الجوهري ازر اسم
اعجمي وقال البلادري عن الزبير بن الفطامي ان اسمي ازر السيد المعين وقال وهب
اسم ابراهيم نوبابت ذكرنا من بني سام بن نوح عليه السلام وقال نسابهم لم يكن بين نوح وابراهيم
عليهما السلام الا هود وصالح عليهما السلام وكان بين ابراهيم وهود سماية سنة وثلاثون سنة
وبين نوح وابراهيم الفان وماية وثلاثة واربعون سنة وقال الثعلبي وكان بين مولد
ابراهيم وبين الطوفان الفا سنة وماية سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم
عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلثماية سنة وسبع وثلاثين سنة وكان مولد ابراهيم في زمن
نمرود بن كنعان لعنة الله ولكن اختلفوا اي مكان ولد فقيل ببابل من ارض السواد في زمن
نمرود وقال ابن عباس وعن مجاهد بكوثا محلة بالكوفة وعن عكرمة بالنبط وعن السدي بين
البصرة والكوفة وعن الربيع بن بكير كرثا نقله ابو الفدا وعن وهب نمرود بن الصعب الاولى
وقال محمد بن سعد في الطبقات كنية ابراهيم ابو الضيفان وقد سماه الله باسمائه التي
منها الاواه والحليم والمنيب قال تعالى ان ابراهيم لاواه منيب ومنها الحنيف وقوله تعالى
الى الدين الحنيفية ومنها القانت وان كان الراجع غير ذلك قلت من اوصافه ايضا الصديقية
وكان عمر ماية سنة وهو الاصح وبقاء مايتين وخمسة وسبعون قاله الكلبي وقال مقاتل
ماية وتسعون سنة ودفن في الخان الذي في حمرور وهي الان تسمى مدينة الخليل ومعنى ابراهيم
اب رحيم لرحمة الاطفال ولذلك جعل هو وساره حافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون
الى يوم القيمة وسماني عن قريب وقال ابراهيم وابرهم وابرام وابراهام ص
وقوله ان ابراهيم لاواه حليم ش وقوله عطف على المجرور في باب قوله امهاتهم واما عن
وزن فعال للمبالغة فمن يقول اوه وهو الحلوب المتضرع وقيل هو الكثير البكاء وقيل
الكثير الدعاء وفي الحديث اللهم اجعلني لك مخبتا اواها منيبا وعن عقبة بن عامر قال الاواه
الفقير الموقن وعن ابن مسعود الاواه الخاشع وعن كعب الاحبار كلمة الاواه بالحبشية
من عذاب الله ص وقال ابو ميسرة الرحيم بلسان الحبشية ش ابو ميسرة مد العين
واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني الوادعي الكوفي سمع ابن مسعود وعبد الله بن عمرو وابن
شبرمة بن سلمة مات قبل ابي جحيفة بيسير ولابنه عبيد الله بن ابي زياد وهذا الاثر اخرجه ابن
وكيع في تفسيره من طريق ابي اسحاق عنه ص حدثنا محمد بن كثير انا سفيان ثنا المغيرة
ابنا النعمان قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم

شهر وبن ختنة غراة غرلا لم ترا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى
يوم القيمة ابراهيم وان اناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمايل فاقول اصحابي اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم معلقا بقوله لكل امة جنة في قوله واول من يكسى يوم القيمة ابراهيم
عليه السلام وسفين هو الثوري والمغيرة بن النعمان النخعي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التفسير عن ابي الوليد وسليمان بن حرب فوقهما وفي الرقاق عن بندار عن غندر وفي احاديث الانبيا
عن محمد بن يوسف وفيه ايضا عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في صفة القيمة عن ابي موسى وبندار به
وعن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى ايضا واخرجه النسائي في الجنايز عن محمد بن
عبد الاعلى وعن محمد بن مثنى وفي التفسير عن سليمان بن عبد الله ذكر معناه قوله
انكم محشورون جمع محشور من الحشر وهو ايجاد مع سوق وفي رواية مسلم تحشرون على صيغة
المجهول قوله حفاة جمع حاف وهو خلاف الناعل كقضاة جمع قاض من حفي يحفى حفية
وحفاية وفي الحاكم حفي ان كرهه المشي اذا رقت جلده فتوجع من الحفا مقصورا قوله عراة
جمع عار من الثياب قوله غرلا بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف وهو الذي لم
تختن وبقيت معه غرلته وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الختان قال الازهري وغير
واحد الاغرل والاقلف والاغلف بالغين المعجمة في الثلاثة والاقلف والاعرم بالعين
المهملة وجمعه عرل وغرل وغلف وقلف وعرم والغرلة ما تقطع من ذكر الصبي وهي الغلفة
وبطولها تفرق بجابة الصبي وقال ابو عبد الغريري لا يقال للرجل الا اغرل وللمرأة الا رتعاء
الا في كلام قلت لغة العرب واسعة واستقصاها هذه المادة معتبرة الاول بفتحتين
كما ذكرناه مثل الغضب والحمر وردان والاجرل بفتح الجيم وفتح الراء الجمان وكذلك الجرول والنواق
للحالق كجعفر ويرل الديك بضم الباء الموحدة قال الجوهري برائله الديك بعرف وهو الريش
الذي يستدير في عنقه وابزكر بدله وقد برال الديك برالة اذا نعس ورجل عرل بفتح الغين
المعجمة اكمل لا مسرع في الخلق باخي المعجمة فان قلت ها فان الغلفة يوم القيمة
قلت المقصود انهم يحشرون كما خلقوا الا شيء مهم وقد يعدم منهم شيء في الغرلة يكون مهما
وقال ابن عصفور شرح جملة الاقلف موقاة بالغلفة فلا يكون شرعا ارق موضع الحس كلما
ان كان الحس اصدق كراهة الكف اذا كانت موقاة من الاعمال صلحت للحس واذا كانت
يدفصارا وعالجا مخشونة لحس فلا بأس بها في الدنيا تلك البضعة لاجلها عاداها الله لعنه بها
من جلاف فضله قال والمراد الختان مع ان الغلفة معفو عما قطع من الجوانب سنة ابراهيم
عليه السلام فان قلت روى ابو داود من حديث ابي سعيد انه لما حضر الموت دعى
بشياه فلبحها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المبين يبعث
في ثيابه التي يموت فيها رواه ابن حبان ايضا بمعناه وروى الترمذي من حديث بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون رجالا

وركبانا وتجرون على وجوهكم ففيها معارضة لحديث الباب ظاهرا قلت يجاب بانهم ينبعثون
من قبورهم في ثيابهم التي يموتون فيها ثم عند احشر تتناثر عنهم ثيابهم فيحشرون عراة ويقضي
موقف الحساب عراة ثم يكسون من ثياب الجنة ويقضي حمل قوله يبعثون في ثيابهم على الحشر
الى ما اعتادوا الى يموتون فيها من خير او شر قال تعالى ولباس التقوى ذلك وقال تعالى
وثيابك فطهر اي عملك اخلصه وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه مرفوعا يبعث كل عبد على ما
مات عليه وحمله بعضهم على التمثل الذي امر عليه السلام ان يملوا في ثيابهم ويدفنوا فيها وفيه نظر
على من قال وقالوا يحتمل ان يكون ابو سعيد سمع حديث في التمثل فاتاوله على الامر وقال بعضهم
وتعارض حديث الباب قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله تعالى
كما بدأكم تعودون ولا حلا بس يوم سيذ الامن اتى الله بقلب سليم وذهب العز الى حديث ابي سعيد واجيب
بقوله عليه السلام بالغوا في الكفن فاني عن قريب يصير الكفن كالخرقة وساتي الامر عراة رواه ابو نعيم
مسندا واجيب عنه على تقدير صحته انه محمول على ان المراد احشر الفرائض ايضا كما رواه
ابو نصر الوائلي الا بانه من حديث ابي الزبير عن جابر مرفوعا احسنوا الكفان موتاكم وتنزاورون في قبوركم واجيب بان ذلك يكون في البرزخ كما في نفس احاديث فاذا اقيمت
حشروا كما في حديث المتمثل قوله ثم قرأ قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده الاية واولها
وهو قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب اي نطوي السماطيا كطي السجل الصحيفة
للكتاب المكتوب وعن علي وابن عمر رضي الله عنهم السجل ملك يطوي كتب ابن ادم اذا رفعت اليه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما السجل كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا السجل بمعنى
الرجل فعلى هذه الاقوال الكتاب اسم الصحيفة المكتوب فيها قوله اول خلق مفعول لنعيده
نعيده الذي يفسره نعيده الذي بدأه والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيد اول خلق كما بدأناه
تقييد للاعادة بالابداء لتناول القدر المماثل على السواء وقيل كما بدانا نامي في بطون امهاتهم
حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيمة يظهر قوله وعدا مصدر مؤكد لان في نعيده
نعيده عدة للاعادة قوله انا كنا فاعلين اي قادرين على ما شئنا ان نفعل وقيل
معناه انا كنا فاعلين ما وعدناه قوله واول من يكسى يوم القيمة ابراهيم فيه منقبة ظاهرة
له وفضيلة عظيمة وخصوصية كما خص موسى عليه السلام بانه عليه السلام نجاه معلقا بتابوت
الرسل مع ان سيد الامة اول من تنشق عنه الارض ولا يلزم من هذا ان يكون افضل منه او افضل
من في القيمة صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من اختصاص الشخص بفضيلة كونه افضل مطلقا او المراد
غير المتكلم بذلك لان في ما من اهل الاصول ذكروا ان المتكلم لا يدخل تحت عموم خطابه وروى
ابن مالك في رقائقه من حديث عبد الله بن الحارث عن علي رضي الله عنه اول من يكسى خليل الله
ضبطيتين ثم يكسى محمد حلة جزع عن يمين العرش وفي مسند الحارثي من حديث عباد بن كثير عن ابي
الزبير عن جابر رضي الله عنه اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم ثم محمد ثم المرسلون ثم قال اذا ادخل
الجنة لا يوطأ بساط الكسوة فكانه كسي مع ابراهيم عليه السلام وروى ابو نعيم

من حديث ابن مسعود فيه فيكون اول من يكسى ابراهيم فيقول ربنا عز وجل اكسوا خليلي خورقي بردين
بياضين يلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتي بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما يغبطني فيه
الاولون والاخرون وفي الاسماء والصفات للبيهقي من حديث ابن بكار مرفوعا اول من يكسى ابراهيم
حلة من الجنة ويوتى بكرسي موضوع عن يمين العرش ويوتى بي فاكسى حلة لا يوطأ بساط البشر والحكمة
في خصوصية ابراهيم عليه السلام بذلك لانه القي في النار عريانا وقيل لانه اول من لبس السراويل
مبالغة في الستر لا سيما في الصلوة فلما فعل ذلك جوزي بان يكون اول من يكسى يوم القيمة قوله
وان اناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال بكسر الشين ضد اليمين ويراد به جهة اليسار وكذا
قوله اصحابي اصحابي الاول لتحرير مبتدا محذوف تقديره هولاء اصحابي واصحابي الثاني تاكيد له ويروى
اصحابي اصحابي ووجه التصغير فيه اشارة الى قلة عدد من هذا وصفهم قوله لن يزالوا
ويروى لم يزالوا وفي رواية مسلم الا وانه سيجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول
يارب اصحابي فيقال لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وفي رواية مسلم فيقال
لا يدري ما احدثوا بعدك وفيه اخطابي لا يراد هنا الشاخص عن الخوف الا لائمة
والتضمير خلاف الجهر وهو مردود لان ظاهر الارتداد ينتفي الكفر كقوله تعالى فاينما تولوا
او قتال انقلبتم على اعقابكم اي رجعتم الى الكفر والشارع قاتل بعد الهجرة ومحقاوهذا لا يناسب
للمسلمين فان شفاعته للمذنبين فان قلت كيف يخفى عليه حالهم مع اخباره بعرض اعمال
امته عليه قلت ليسوا من امته وانما يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين
والمنافقين وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين او مرتدين الكبار من امته قال ولم
يرتد احد من امته ر لذلك قال علي عنهم لان الذي يفعل من قوله المرتدين الكفار اذا اطلق
من غير تقييد وقيل هم في مرتجاة العرب دخلوا في الاسلام ايام خلافة ابي بكر رضي الله عنه
ابي حصين جابا ابو بكر رضي الله عنه اسرى الا سبعين بن فليس فهم يقتلها فلم يسرعنها فعادوا
الاسلام وقال النووي المراد به المنافقون والمرتدون وقيل المراد بما كان في زمنه صلى
ثم ارتد بعده فيناديه بما كان يعرفه من حال حياته من اسلامهم فيقال اريد وا بعدك
قال قلت كيف يحمل عليه بعرض الاعمال قلت قد ذكرنا ان الذي يعرض عليه
اعمال الموحدين لا المرتدين ولا المنافقين وقال ابو عمر كل من احدث في الدين ممن
المطهرين عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر اصحاب الاهواء وكذلك الظلمة المسرفون
في الجور وعلى الجور والمتعلقون بالكبائر قوله واقول كما قال العبد الصالح وهو عيسى بن
مريم صلوات الله عليهما قوله وكنت عليهم شهيدا اي حي وتمام هذا الكلام من قوله
واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس الى قوله فانك انت العزيز الحكيم ومعنى قوله
وكنت عليهم شهيدا اني كنت اشهد على امتي حين كنت بين اظهرهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
اي الحافظ عليهم والمراقبة في الاصل المراعاة وقيل انت العالم بهم وانت على كل شيء شهيد اي شاهد
للحاضر والغائب وقيل على من عصى واطاع قوله ان تعذبهم ذكر ذلك على وجه الاستعطاف

والتسليم لامرك وان تغفر لهم بتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في بغفرانك
عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال اخبرني اخي
عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يلقى ابراهيم اباه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر قتر وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك
لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم عليه السلام يا رب انك وعدتني ان لا
تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين
ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذخ ملتطخ فيوخذ بقوائمه فيلقى في النار ش
مطابقته للترجمة في ذكر ابراهيم عليه السلام واسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اياس واسم ابي
اويس عبد الله وخاله عبد الحميد بن ابي اويس يكنى ابا بكر الاصبحي المدني وابن ابي ذيب هو محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ذيب والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قوله قترة
اي سواد الدخان وغبرة اي غبار ولا يرى او حتى من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قاله تعالى
وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة ويقال القترة الظلمة وفسر القتر بالغبرة فعلى هذا يكونان
من الرادف قال وقيل القترة ما يغشى الوجه من كرب وقال الزجاج القتر الغبرة فيها سواد
كالدخان وعن مقاتل سواد وكآبة قوله ارثا لا تخزني من الاخزاء وتلا نبيه خزاه يخزوه
خزيا وفي نسائكه وقصره وخزي تخزي من باب علم يعلم خزيا بالكسر اي ذل وهان وقال ابن
السيد معناه وفضيحة بلية وخزي ايضا تخزي خزاية اي استحى فهو خزيان وقد خزايا واخزاه
خزيا في قوله لولا بعد يعني ابا عد اي اهلاك من بعد ينتخ العرق اذا هلك وعلى المتعبين
المضاف محذوف اي من خزي ابي الابعد قوله فاذا كلتم متلطخ صفة البذخ اي ملتطخا بالرجيع
الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالخاء المعجمة ذكر الضبع الذكر الشعر وقال ابن سيده
والجمع اذياخ وذيخة والجمع ذيخات قوله ملتطخ صفة البذخ اي ملتطخا بالرجيع
او بالطين او بالدم وحمل ابراهيم الرافة على ان يشوه قبح قاري له على خلاف منظر ليتبرا
منه وفي رواية اخرى فوحد محرم ابراهيم عليه السلام فانتزع منه ابراهيم ص حدثنا يحيى بن سليمان
قال حدثني بن وهب قال اخبرني عمرو ان بكيرا حدثه عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت وقد صور ابراهيم وصور مريم عليها السلام فقال
اما انهم قد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا ابراهيم مصور فما له يستقسم ش
مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم في الموضعين ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل
مصر وهو من افراد البخاري وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري
وبكير بن عبد الله بن الاشج والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن وهب بن بيان وقد مضى
ايضا في كتاب الحج في باب في كسوة نواحي الكعبة فانه اخرجه هناك من حديث ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس وقد مضى الكلام فيه هناك قوله البيت اي الكعبة قوله اما بالتشديد
قوله هم اي قريش وقسيم اما هو قوله هذا ابراهيم او قسيمه محذوف نحو واما ثمود فهديناهم

قوله هذا ابراهيم اي هذا صورة ابراهيم قوله فما له يستقسم اتعاد منه في حق ابراهيم
لانه معصوم منه والا يستقسم طلب معرفة حاصل ماله مما لم يعلم له بالازلام وهي القداح
وقيل الاستقسام بالازلام هو المعروف عند العرب وكانوا يعملون الاصنام المعلومة وانما حرمه ذلك لانه
دخول في علم الغيب وفيه اعتقاد انه طريق الى الحق وفيه دلالة قاطعة على الله اذا لم يامر بذلك ص
حدثنا ابراهيم بن موسى انا هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما راى الصور في البيت لم يدخل حتى امر بها فمحيت ورأى ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فقال قاتلهم الله
والله ان استقسما بالازلام قط ش مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم وهذا طريق اخر في حديث ابراهيم
اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفراء ابي اسحاق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني اليماني
عن معمر عن ايوب السختياني عن عكرمة قوله فمحيت من المحو وهو الازالة وهو على صيغة المجهول
قوله قاتلهم الله اي لعنهم الله قوله ان استقسما اي ما استقسما وكلمة ان بكسر
الهمزة وسكون النون نافية ص حدثنا علي بن عبد الله قال نا يحيى بن سعيد قال نا عبيد الله قال نا
سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم ففالوا
ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا
ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالون خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام
اذا فقهوا ش مطابقته للترجمة في قوله خليل الله وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني
ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بتصغير العبد هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وسعيد
هو المقبري يروي عن ابيه كيسان عن ابي هريرة والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن صدقة بن
الفضل وفي مناقب قريش عن محمد بن بشار واخرجه مسلم في المناقب عن محمد بن مثنى وزهير بن حرب
وعبيد الله بن عمر واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي قوله اتقاهم يعني اشدهم تقوى
قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله فيوسف نبي الله اي فيوسف نبي الله ابن نبي الله
لان معنى الكرم هنا الشرف وذلك من اتى ربه عز وجل بترك ما نهى عنه لان التقوى تحمل على اجتناب المحرمات
تبعد عن الطمع وكثير من المباح فضلا عن غيره من اطلق وما ذاك الا من مرم هواه وادعى الفرطبي
انه خرج من هذا الحديث ان اخوة يوسف ليسوا انبياء اذ لو كانوا كذلك لشاركوه في هذه المنقبة
وفيه نظر لانه ذكر لكونه افضلهم لا سيما على من ادعى رسالته قوله ابن نبي الله هو يعقوب
ابن نبي الله هو اسحاق بن خليل الله هو ابراهيم عليهم السلام قوله فعن معادن العرب اي
اصولها التي ينتسبون اليها ويتفاخرون بها واما حديث ما من الناس من احد ذات المعادن
فهي قابلة لفيض الله على مراتب المعادن ذات ومنها غير قابلة وشبههم بالمعادن لانهم اوعية للعلوم
كما ان المعادن اوعية للجواهر النفيسة واما قول بقوله اذا فقهوا والحال ان كل من اسلم وكان من اهل
الجاهلية هو خير من الذي لم يكن له اشراف فهو لا يدل على ذلك لان الوضيع العالم خير من الشريف
الجاهل والعلم يرفع كل من لم يرتفع وقوله فقهوا بكسر القاف معناه اذا فهموا وعلموا وهو
من باب علم اعني بكسر الهاء في الماضي وبفتحها في المستقبل واما فقه بضم القاف يفقه كذلك

فمعناه صار فقيها عالما والفقه في العرف خاص بعلم الشريعة ويختص بعلم الفروع ص قال ابو
اسامة ومعمر عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اشار بهذا التعليق
عن ابي اسامة حماد بن اسامة وعن معمر بن سليمان بن طرخان الى انهما خالفا يحيى بن سعيد القطان
في الاسناد حيث لم يرويا الا عن سعيد عن ابي هريرة ولم يذكر الاب بخلاف يحيى فانه قال عن سعيد عن
ابيه عن ابي هريرة اما تعليق ابي اسامة فان البخاري وصله في قصة يعقوب عن اسحاق بن ابراهيم
عن المعتمر بن سليمان عن عبيد الله ص حدثنا مومل ثنا اسمعيل ثنا عوف ثنا ابو رجا ثنا سمرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيان الليلة اتيان فاتينا على رجل طويل لا اكاد
راسه طولا في السما وانه ابراهيم عليه السلام ش مطابقته للترجمة في قوله وانه ابراهيم والحديث مضى
في اخر كتاب الجنائز مطولا عن موسى بن اسمعيل عن جرير بن ابي حازم عن ابي رجا عن سمرة وهنا اخرجه
عن مومل بلفظ اسم المفعول من التامل ابن هشام البصري ختن اسمعيل بن علية والراوي عنه
عن عوف الاعرابي عن ابي رجا عمران العطاردي عن سمرة بن جندب قوله فاتينا اي فذهبا
بي حتى اتينا ص حدثني بيان بن عمرو ثنا النضر انا ابن عون عن مجاهد انه سمع ابن عباس وذكروا له
الدجال بين عينيه مكتوب كافر او ك ف ر قال لم اسمعه ولكنه قال اما ابراهيم فانظروا
الى صاحبكم واما موسى فجعل ادم على جمل احمر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه انحدر في الوادي يكبر
ش مطابقته للترجمة في قوله اما ابراهيم عليه السلام وبيان بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا اخر
الحروف ابن عمرو ابو محمد البخاري وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل
وابن عون هو عبد الله بن عون والحديث مضى في كتاب الحج في باب التلبية اذا انحدر في الوادي
وهنا اتم قوله وذكروا له الدجال الى قوله قال جمل معترضة قوله او ك ف ر
هذه الحروف اشارة الى الكفر والصحيح الذي عليه المحققون ان هذه الكتابة على ظاهرها وانها
كتابة حقيقة جعلها الله تعالى علامة حسية على بطلانه تظهر لكل مومن كاتب او غير كاتب قوله
فصاحبكم يريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قوله فجعل بفتح الجيم وسكون العين
المهملة قال الكرماني ناقلا عن صاحب التحرير هذا يحتمل معنيين احدهما ان يراد به
جعودة الشعر ضد السبوطة والثاني جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وهذا اصح
لانه في بعض الروايات انه رجل الشعر قوله ادم من الادمة وهي السمرة قوله مخطوم اي
مزموم قوله بالخلبة بضم الخا وسكون اللام وضمها وفتح البا الموحدة وهي الليفة قوله
انحدر فعل ماض من الانحدار وهو الهبوط قوله يكبر جملة مضارعة وقعت حالا من موسى عليه السلام
ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن
ثمانين سنة بالقدوم ش مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم عليه السلام وابو الزناد عبد الله بن
ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخاري في الاستيذان عن قتيبة
ايضا واخرجه مسلم في احاديث الانبيا عليهم السلام عن قتيبة قوله وهو ابن ثمانين سنة وقال

بعد جملة

بعد ذلك جملة حالية قال عياض جا هذا الحديث من رواية مالك والاوزاعي وهو ابن مائة
وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابي هريرة وقال
الثوري وهو متاول او مردود قلت قد اخرجه ابن حبان في صحيحه مرفوعا وحكى الجارودي
انه اختتن وهو بعد سبعين سنة وقال ابن قتيبة عاش مائة وستين سنة وقد ذكرنا الخلاف
فيه فيما مضى عن قريب قوله بالقدوم في رواية الاصيلي والقابسي بالتشديد وقال
الكرماني روي بتخفيف الدال وتشديدها فقيل الة النجار يقال لها القدوم بالتخفيف لا غير
واما القدوم الذي هو مكان بالشام ففيه التشديد والتخفيف فمن رواه بالتشديد اراد القرية
ومن روى بالتخفيف فيحتمل القرية والالة والا لروي على التخفيف وارادة الالة ويستقصى
الكلام فيه عن قريب ولما اختتن ابراهيم صار الختان سنة معمولا بها في ذريته وهو حكم التورية
على بني اسرائيل كلهم ولم يزالوا يختتنوا الى زمن عيسى عليه السلام غيرت طائفة من النصارى
ما جا في التورية من ذلك وقالوا المقصود غلفة القلب لا غلفة الذكر فتركوا المشروع من
الختان بضرب من الهذيان وهو عند الشافعي واجب وعند اكثر العلما سنة وانما يجب بعد البلوغ
ويستحب في السابع ومحله الفروع ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب ثنا ابو الزناد بالقدوم
مخففة ش ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان قوله بالقدوم يعني روى ابو الزناد بالقدوم حال كونها مخففة الدال
وقال القرطبي الذي عليه اكثر الرواة التخفيف يعني به الالة وهو قول اكثر اهل اللغة في الالة
قال يعقوب الالة لا تشدد واعلم ان قوله حدثنا ابو اليمان الى قوله مخففة وقع في غير
نسخة من رواية ابي الوقت وغيره بعد قوله ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة وفي نسختنا وقع
مثل ما تراه فلذلك جعلنا متابعة عبد الرحمن بن اسحاق ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو
لشعيب الذي روى عنه ابو اليمان في التخفيف واما على تلك النسخة فيكون المتابعتان
لقتيبة بن سعيد في كون عمر ابراهيم عليه السلام في ثمانين سنة فيكون اتفاق هذه الروايات
يدل على ان عمره عند اختتانه كان ثمانين سنة وينبغي التنبيه في هذا الموضع حتى لا يختلط
الكلام ص تابعه عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزناد ش اي تابع شعيبا عبد الرحمن
ابن اسحاق بن عبد الله الثقفي المدني فيه مقال به استشهد به البخاري وروى له في الادب
وهذه المتابعة ومثلها مسدد في مسنده عن بشر بن المفضل عنه ولفظه اختتن ابراهيم
بعد ما مرت به ثمانون سنة واختتن بالقدوم يعني مخففة وقال الثوري لم يختلف الرواة
عند مسلم بالتخفيف ص وتابعه عجلان عن ابي هريرة ش اي تابع شعيبا ابو عبد الرحمن
ابن اسحاق عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان يعني في التخفيف
وهذه المتابعة وصلها احمد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عجلان عن ابي هريرة
ص ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة ش اي روى الحديث المذكور محمد بن عمرو
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ووصل هذا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه ولفظه

اختتن ابراهيم على رأس ثمانين سنة واختلف في المراد بالقدوم فقيل مقبلي لابراهيم عليه السلام وقيل هي قرية بالشام وقال الخازن المخفف قرية كانت عند حلب وقيل هو اسم لمجلس ابراهيم بحلب وقال يعقوب هو اسم موضع وقال ابن وضاح هو جبل بالمدينة وقال ابن دريد القدوم بالفتح والتخفيف ثنية بالشراة وكذا قال البكري عن محمد بن جعفر اللغوي ان الحكاك مشدد ولم يدخله الالف واللام ومن رواه في حديث ابراهيم بالتخفيف فانما عنى الآلة وقال الزبيدي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني به الآلة وهو قول اكثر اهل اللغة وقال الجوهري القدوم الذي ينحت به مخفف ولا تقل قدوم بالتشديد وقال ابن السكيت واجمع فتم ص

حدثنا سعيد بن تليد ابو عثمان انا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث ح وحدثنا محمد بن محبوب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال بينا هو ذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة فقيل له ان ههنا رجلا معه امرأة من احسن الناس فارسل اليه فسأل عنه فقال اخي فاتى سارة فقال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك وان هذا سألني فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ مثلها او اشد فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق فدعى بعض حجبته فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني بشيطان فاخدمها هاجر فاتته وهو قائم يصلي فاومأت بيدها مهما فقالت رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره واخدم هاجر قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ما آل السماء ش مطابقته للترجمة في قوله لم يكذب ابراهيم والمقصود الاذكر ابراهيم فقط واخرجه من طريقين الاول عن سعيد بن كثير بن كليب بن الث المثناة تحت بوزن وعنبر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخر دال مهملة وهو سعيد بن عيسى ابن كليب ابو عثمان الرعيني المصري وهو من افراده يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن جرير ابن حازم عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة والثاني عن عبد الله بن وهب المصري محمد بن محبوب ضد مبغوض ابي عبد الله البصري الى آخره وهذا الطريق ضعيف واخرجه في الاصل مرفوعا كما في رواية جرير بن حازم وكذا عند النسائي والبزار وابن حبان مرفوعا من حديث هشام بن حسان عن ابن سيرين وابن سيرين كان لا يرفع بزيادة كثير من احاديثه واخرجه البخاري ايضا في النكاح عن سعيد المذكور مرفوعا واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي الطاهر بن السرح واخرجه البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحربي عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة الى آخره وليس فيه قضية الكذب وباقي القضية فيه على اختلاف في المتن بزيادة ونقصان قوله الا ثلاث اي ثلاث كذبات كما في الطريق الثاني وقيل الجبار بفتح الدال المشددة

لا يصح كذبه بسكون الكاف وهو اسم صفة لانك تقول كذب كذبة كما تقول بنى بناء ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وقد اسند كل بعضهم هذا الحصر في ثلاث لانه جاء في رواية مسلم من حديث ابن جهمان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال ابو حازم فحدثت به ابا صالح فانكر علينا وقال اسمعه من ابي هريرة قال ابي نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوما بالحج فوق ناقته الحديث وهو حديث طويل في الشفاعة وفيه فيذهبون الى ابراهيم عليه السلام فيأتون ابراهيم الحديث وفيه وذكر كذباته الحديث وفيه وزاد في قصة ابراهيم قال وذكر قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة اني اخوك الكوكب هذا الذي يقتضي ان كذباته اربع وهو يعارض الحصر في حديث الباب وقال بعضهم في معرض الجواب الذي يظهر انه وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذي اثبتت عليه الطرق في ذكر سارة دون الكوكب انتهى قلت لا يحتاج الى نسبته الى الوهم لان قوله في الكوكب لا يخلو اما ان كان وهو طفل كما قاله اسحاق واما انه كان بعد البلوغ فان كان الاول فلا يعد هذا شيئا لان الطفولية ليست محلا للتكليف وان كان الثاني فانه انما قال ذلك على طريق الاحتجاج على قومه تنبيها على ان الذي يتغير لا يصلح للربوبية او قال لو شئت اوتيتكما ولكل ذلك لا يطلق عليه الكذب واما وجه اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فمنع ما قاله الماوردي اما الكذب فما طريه البلاغ عن الله عز وجل فلا يباح عليه الا لمعصوم مؤمن عنه واما في غيره فالصحيح امتناعه قال ولذلك ذكر بانه كذب بالنسبة الى فهم السامع اما في نفس الامر فلا ذ معنى اني سقيم اني سأسقم لان الانسان عرضه للاسقام او سقيم بما قدر عليه من الموت او كانت تأخذ الحمى في ذلك الوقت واما فعله كبيرهم فاورد بانه اسند الفعل اليه لانه هو السبب لذلك او على سبيل الشرط بقوله ان كانوا ينطقون ويوقف عند لفظ فعله اي فعله فاعله وغيرهم هذا ابتداء الكلام واما سارة فهي اخته في الاسلام واتفق العلماء على ان الكذب جائز بل واجب في بعض المقامات كما انه يطلب ظالما ليدفع ظلمه فاخذ ما غصبه واجب على المودع عنده ان يكذب بقول انه لا يعلم موضعه بل يحلف على ذلك قوله ثنتين منهن اي كذبتين من هذه الكذبات الثلاث كانتا في ذات الله اي لاجله وانما خص هذين الثنتين بانهما في ذات الله لان قصة سارة وان كانت ايضا في ذات الله لانه سبب دفع الكافر ظالم عن مواقعة فاحشة عظيمة فكأنها نفس قصد لنفسه وقد علم بخلاف الثنتين المذكورتين لانهما كانتا في ذات الله محضا وقد وقع في رواية هشام بن حسان ان ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات الله تعالى وعند احمد من حديث ابن عباس والله ان جادل بهن الا عن الله قوله بينا هو اي ابراهيم وسارة معه اذ اتى جواب بينا اذا اتى ابراهيم على جبار يعني من الجبابرة وفي رواية مسلم واحد في بيان سارة اي خصلتين واصل من الثلاث المذكورة فانه قد مر انه ض جبار وكانت احسن الناس واسم هذا الجبار عمرو بن امرء القيس بن سبا وكان على مصر من العمالقة وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادر بالقاف حكاه ابن قتيبة

وانه كان على اثر ارد وقيل سفين بن علوان بن عبيد بن عوص بن عمليق بن لاود بن سام بن نوح
عليه السلام حكاه الطبري ويقال انه اخو الضحاك الذي ملك الاقاليم وقيل انه ملك حران
وقال علما السير اقام ابراهيم بالشام من فتوحها الشام فسار الى مصر ومعه سارة وكان بها وعين
وهو اول الغزاعنه عاش دهرا طويلا فاتي اليه رجل وقال انه قدم رجل ومعه امراة من احسن
الناس وجرى له معه ما ذكر في الحديث ثم قال فارسل اليه اي ارسل هذا الجبار الى ابراهيم
في هذه فقال من هذه اي فقال الجبار من هذه المراة قال اختي وفي رواية مسلم فارسل
اليها فاتي بها حين ارسل اليه الجبار وفي رواية البخاري يدل على انه ارسل اليه
اولا وسال عنها ثم اتى ابراهيم اليها وقال لها ما ذكر في الحديث ثم ارسل اليه ثم قال
فقال ياسان لتسعى على وجه الارض مومن غيري وغيرك فمثل يشكل عليه كون لوط معه واجاب
بعضهم بان مراده بالارض التي وقع له بها ما وقع ولم يكن لوط معه اذ قال قلت
ذكر اهل السير ان ابراهيم سار الى مصر ومعه سارة ولوط قلت يمكن انه سار معه الى مصر
ولم يدخلها معه فاتى الجواب المذكور كما ذكره واعلم قوله فاخبرته انك اختي الخ تقدم
وكانت عادة هذا الجبار الا يتعرض الا الى ذات الازواج فلذلك قالها انى اخبرته انك
اختي قيل لو قال انها امراتي لالزمه بالطلاق قوله فلما دخلت عليه اي فلما دخلت
سان على الجبار قوله واخذ على صيغة المجهول اي اختنق حتى ركض برجله كانه مصروع
وفي رواية مسلم فارسل اليها فاتي بها قام اليها ليصلي فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده
اليها فقبضت يده قبضة شديدة وعند اهل السير فلما دخلت عليه وراها السوء اليها
فتناول لها بيده فعدت الى حدن قوله الثانية ويروى بدون الالف واللام
وعند اهل السير فعل ذلك ثلاث مرات قوله فدعت فكان دعاؤها اللهم ان تعلم
اني امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر قوله
فغط بعض جسده بفتح الجيم والباء الموحدة جمع حاجب وفي رواية مسلم وفي الذي حاجها قوله
انكم اتاني بانسان انما اتتني بشيطان ثم اتاني بانسان وفي رواية الاصبع ما ارسلم الي
شيطانا ارجعوها الى ابراهيم وفي رواية مسلم فقال انما جئتني بشيطان وارتاني بانسان
فاخرجوه من ارضي واعطوها هاجر واراد من الشيطان الحمق دعني ابكي وكانوا قبل الاسلام
يعظمون امر الخنق جدا ويرون ان كل ما يقع في الخوارق من دعائهم وهو فيهم قوله فاخدمها
هاجر اي وهب لها خادما اسمها هاجر وفي بعض النسخ اخر بالهمز بدل الالف وهي ام اسمعيل عليه السلام
وهو جد سرياني ويقال ان اباها كان من ملوك القبط واصلها من قرية بارض مصر تدعى حفن
بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء قوله فاتته اي فاتت هاجر ابراهيم عليه السلام
والحاصل انه يصلي قوله فاومابين اي اشار بين قوله حمنا بفتح الحاء وسكون الميم
الها وتخفيف النون اخر الحروف فمضموم وهذه رواية المستملي وزاد رواية ابن السكن حمين
بالنون في اخره وفي رواية الاكثرين حمهم بالميم في اخره والكل بمعنى واحد وهو اسم كنعاني يستهم

معناها

معناها ما حالك وما شانك وبهذا ان ابراهيم اول من قال هذه الكلمة قوله رد الله كيد
الكافر في نحره هذا سئل مقهور لمن اراد اذا باطلا فلم يصل اليه وفي رواية مسلم كف الله
يد الفاجر واخدم خادما وفي رواية الاعرج اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليدة ابي
جارية للخدمة ومعنى كبت رده خاسئا قوله قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ماء السما اراد
بهم العرب لانهم يعيشون بالمطر وينتبعون مواضع الكلا في البوادي لاجل المواشي وفيه حجة
لمن يدعي ان العرب كلهم من ولد اسمعيل ويقال اراد به ماء زمزم اذ انبعها الله ظاهر فعاشوا
به فصاروا كلهم اولادها وقال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد اسمعيل يقال له ماء السما
لان اسمعيل ولدها هاجر وقد ورد ما يعارض ما في السما وقيل سموا بذلك لخلوص نسبهم في صفائه
فاشبه ماء السما وقال عياض والاظهر عندي انه اراد بذلك الانصار نسبهم الى جدهم
عمرو ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرا القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وعامر
هذا هو جد الاوس والخزرج ابناحارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر ماء السما
وقال صاحب النهاية وما ذكره انما يأتي على الشاذ ان العرب تسمي من ولد اسمعيل عليه
السلام الا قليلا استثنيت انما الانصار فليسوا من ولد اسمعيل بن هاجر ولا يعلم لها ولد
غيره قلت قال الرشاطي ان الانصار صرحان الاوس والخزرج اخوان نزعنا
نسبهما في باب الانصار فذكرهما كما ذكرنا الا ان امهما قيلة بنت الارقم بن عمرو بن حفنة
وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة حتى ذلك الكلبي والهمداني
ومر بنا في الكلام على هذا الباب ان شاء الله تعالى عند انتهائنا الى باب ذكر البخاري بقوله
باب يسبعون الى اسمعيل عليه السلام والله اعلم بالصواب

ذكر ما يستفاد من احاديث

منها وقوله ويحك وهي كلمة ان يقال لمن وقع في الشر ويراد به الزجر وفيه قبول
صلة الملك الظالم وقبول هدية الحربي وفيه اجابة الدعا باخلاص النية وكفاية الرب
لمن اخلص في الدعا بالعمل الصالح وفيه ان في بعض الكرب ينبغي له ان يفزع الى
الصلوة وفيه ان الوضو كان سنة والاعلام قبلنا وليس مختصا بهذه الامة وبالجملة
عليهم السلام ثبوت ذلك عن سارة وذهب بعضهم الى نبوة سارة والجمهور على انها ليست بنبية

ص حدثنا عبد الله بن موسى او ابن سلام عنه انا ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن
سعيد بن المسيب عن ام شريك رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ
وقال كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام ش مطابقته للترجمة في قوله على ابراهيم وعبد الله بن
موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو من اكبر مشايخ البخاري وكانه شك في سماعه هذا
الحديث منه وتحقق انه سمعه من محمد بن سلام فاورده على هذا الوجه وقد وقع له نظير هذا
في احاديث ذكرها وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعبد الحميد بن جبير مصغر الجبر

رابعة

ضد الكسرابن سنينة بن عثمان الجحي المعدود في اهل الحجاز وابو سنينة اسم عزيز او غيره والحديث مر في كتاب بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم يتبع شعف الجبال وقد مر الكلام فيه هناك في قوله عن عامر شهاب وفي رواية ابي عامر احدي نساء بني عامر بن لوي ولفظه الحسن انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامر بقتلهن ولم يذكر الزيادة وهو الوزغ بالغين المعجمة وزغة بالفتح ايضا وقد زعم بعض العلماء ان الوزغ اعم ابرص وانه لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه يلحج بفيه وانه يبيض في الكانون لكبار هما سام ابرص بتشديد الميم وفتح الهمزة الانسان ذكر حكرد عظيم واذا مكن من الحلم تمزع فيه ويصير ذلك مادة لتولد البعوض وتخرج الستة اشهر لا يأكل شيئا كالحية وبينه وبين الحية العقة كالعقة العقارب والخنافس ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابي ثنا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه قال ليس كما تقولون لم يلبسوا ايمانهم بشرك اولم تسمعوا الى قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش اعترض الاسماعيلي فقال لا اعلم سياق قصة ابراهيم وقال بعضهم نصر البخاري رضي الله عنه انه حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام لانه سبحانه لحاقه من حكاية قول ابراهيم يا قوم اني بريء مما تشركون والشمس ذكر مجازا فوصفه له ثم حكى انه قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن فهذا كله عن ابراهيم انتهى قلت قد سبق ما جل يتضح به هذا الكلام وقال الكرماني مناسبة هذا الحديث بقصة ابراهيم انتقال من الاية بقوله وتلك حجتنا اتينا ها ابراهيم على قومه وكل هذا الاجتري شيئا واركلا مرية مطابقة الحديث للترجمة والترجمة هي قوله باب واتخذ الله ابراهيم خليلا فاين المطابقة بين الحديث والترجمة قلت واعترض الاسماعيلي بما ذكرنا وخفي عليه الى اخر ما ذكر وخفي عليه ايضا ان وجه اصل الايراد هو الذي ذكرناه انه اثبت المطابقة باحسن السبل وانعد عنه ما قاله الكرماني والحق ذو حجة ان يكون في هذه الترجمة شيء من الفاظ السورة وليس كذلك وهذه الاحاديث المذكورة كلها ليس فيها عن ذكر ابراهيم عليه السلام كما هو مذكور في حديث رواه الحكم عن علي رضي الله عنه انه قرأ هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال هذا في ابراهيم واصحابه وليست في هذه الامة وهذا الحديث سيجيء في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه هنا من طريقين احدهما عن ابي الوليد عن شعبة والاخري عن بشر بن خالد عن محمد عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ص باب يزفون النسلان في المشي

ش اي هذا باب ولم يذكر له ترجمة وهو كالمنفصل من باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقوله يزفون النسلان في المشي اخذ كذا رواية الحموي والكشميهني وفي رواية المستملي والباقين باب يزفون ترجمة وفي بعض النسخ لم يذكر باب وشرح الكرماني باب قال الله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وقال بعضهم والذي يظهر ترجيح ما وقع في نسخة المستملي

ووهم من قال عن كراد ينزفون النسلان فانه كلام لا معنى له قلت بل هو معنى جيد لان قوله باب كالفصل كما ذكرنا فلا يحتاج الى ارجعه لانه من الباب السابق وقوله يزفون اشارة الى ما في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون لانه من جملة قصة ابراهيم مع قومه حين كسر اصنامهم قال الله تعالى فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم يزفون اي يسرعون ثم اشار بقوله النسلان الى المشي اي المعنى الحاصل من قوله يزفون وهو من زفزف في مشيه اذا اسرع وكذلك النسلان هو الاسراع في المشي يقال نسل ينسل من باب ضرب يضرب نسلا ونسلانا وفي حديث الخان واذا سعي القوم نسل اي اذا عدوا للغارة او مخافة اسرع هو قال ابن الاثير النسلان دون السعي قلت وعادته نون وسين مهملة ولام حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن خزيم ثنا ابو اسامة عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقال ان الناس يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من الارض اشفع لنا الى ربك فيقول فذكر كذبات نفسي نفسي اذهبوا الى موسى مطابقته للباب واتخذ الله ابراهيم خليلا في قوله انت نبي الله وخليله من الارض اشفع لنا الى ربك هكذا قوله وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف يحيى بن سعيد التيمي ثم التيمي الباب الكوفي والحديث قد مضى في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه عن قريب في قوله وينفذهم رواه الاكثرون بالنون وبعضهم بالضم يقال نفذني بصره اذا ابلغني وجاوزني ويقال انفذت النوم اذا اخذتهم ومعنا انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وقال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغهم اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويسمع جميعهم من نفذ الشيء اذا نفذته وقد ذكر كذبة تفسيرا لقوله فيقول ص تابعه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اي تابع ابا هريرة في رواية الحديث المذكور انسا بن مالك بين البخاري هذه المتابعة بالواو وهو من حديث قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله المؤمنين في الصعيد كذلك فيقولون لو استشفعنا الحديث يجيء بتمامه في احاديث الانبياء ص حدثني احمد بن سعيد ابو عبد الله ثنا وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله اسمعيل لولا انه عجل لكانت زمزم عينا معينا مطابقته للباب الذي تقدم ظاهر لانه في قصة ابراهيم عليه السلام وحديث ابن عباس هذا اخرجه البخاري من ثلاث طرق وهذا هو الاول وجرجاله سبعة الاول احمد ابن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي الثاني وهب بن جرير الازدي البصري ابو العباس الثالث ابو جرير بفتح الجيم بن حازم بن زيد ابو النضر الازدي البصري الرابع ايوب السختياني الخامس عبد الله بن سعيد بن جبير الاسدي الكوفي السادس ابو سعيد بن جبير بن هشام الازدي الفقيه الورع السابع عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الاختلاف الواقع في هذا الاسناد

هذا الحديث رواه ابن السكن والاسمعيلي من طريق حجاج بن ال[illegible] عن وهب بن جرير عن ابيه
عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس عن ابي بن كعب الى اخره فاسقط
عبد الله بن سعيد بن جبير وزاد ابي بن كعب ورواه النسائي ابو داود عن سليمان بن سعيد
عن علي بن المديني عن وهب به وفيه قلت لابن حماد لا تذكر ابي بن كعب ولا ترفعه قال وانا احفظه
كذا وكذا حدثني به ايوب قال وهب وحدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد عن
ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر ابي بن كعب ولم يرفعه قال وهب قاتله سلام بن ابي مطيع فحدثني
بهذا الحديث عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد فرد ذلك رد اشديدا ثم قال يا
ويلك ما يقول قلت اني اقول ايوب عن سعيد فقال العجب والله ما يزال الرجل يأتينا بالحديث
الحافظ فنحفظ انما هو ايوب عن عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير وقال ابو مسعود رأيت
جماعة اختلفوا على وهب بن جرير في هذا الاسناد قال الحجاج لم يذكر ابو مسعود الا هذا وانا اذكر
ما سمعت الي من الخلاف على وهب وعلى غيره في هذا الاسناد فرواه عن حجاج عن وهب به زيادة
ابي بن كعب ثم رواه من طريق البخاري باسناطه ورواه علي بن المديني عبد الصمد ورواه
حماد بن زيد عن ايوب فلم يذكر ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابن علية عن ايوب
فقال بلغني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول من سعى بين الصفا والمروة الحديث
ورواه عبد الله بن احمد رواه معمر عن ايوب عن سعيد وفيه قصة زمزم ورواه سلام بن ابي مطيع
عن ايوب عن عكرمة بن خالد ولم يذكر ابن جبير قال ابو علي وكيف يصح هذا وفيه من الخلاف
مما عرفت فتقول اذا جمع الناظر بين ما جمعه البخاري وحكم بصحته وعلم ان الخلاف
الظاهر فيه انما يعود الى وفاق وانه لا يدفع بعضه بعضا والاختلاف اذا كان دائرا
على ثقات حفاظ لا يضر فالتفت الى عيب الاسمعيلي على البخاري اخراجه رواية ايوب
لا ضبطها ولا يلتفت ايضا الى انكار سلام بن ابي مطيع كون بعض الحديث عن سعيد رواه عن
عكرمة لانه ليس من محال الخلاف ص قوله رحم الله ام اسمعيل
هي هاجر وقصتها ملخصة مما ذكره السدي ان لسان زوجة ابراهيم عليه السلام حلفت ان لا يساكن
هاجر فحملها ابراهيم واسمعيل فيها الى مكة على البراق وحكة اذ ذاك عضاه وسلم وسمر وموضع
البيت يومئذ رتبوة فوضعهما موضع الحجر ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت الى من تكلنا فالله
اذن فانطلقت حتى اذا لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة ما
وقد نفد فعطشت وعطش الصبي فقامت وصعدت الصفا فلم تسمع هل تسمع صوتا او ترى
انسانا فلم تسمع شيأ ولا رأت احدا ثم ذهبت الى المروة فصعدت عليها وفعلت مثل ذلك
فلم تزل سعت بينهما سبع مرات وانما السعي من هذا ثم سمعت صوتا فجعلت تدعو نفسها أيلي يعني
اسمع ما الله قد هلكت وهلك من معي فاذا هي بجبريل عليه السلام فقال لها من انت قالت انا
ابراهيم بعثني الي هنا قال الي من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الي كافي فحملها الى موضع
زمزم فضرب بعقبه فصارت زمزما فلذلك قال لزمزم رحمة جبريل عليه السلام [illegible]

اجزت ها جر مغرفا وجعلت تغترف في سقائها من الماء الذي يخرج وهي تفور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله ام اسمعيل لو انها تركت زمزم عينا معينا وهي بفتح الميم اي سائلا جاريا على وجه
الارض يقال عين معين اي جارية والقياس ان يقال معينة والتذكير اما حملا على اللفظ
او على انه فعيل بمعنى مفعول او على تقدير ذات معين وهو الماء الجاري على وجه الارض ص وقال
الانصاري قال ابن جريج اخبرني اخي كثير بن كثير مخبرني قال ابي وعثمان بن ابي سليمان جلوس مع سعيد
ابن جبير فقال هاهكذا حدثني ابن عباس قال اقبل ابراهيم باسمعيل وامه عليهم السلام وهي ترضعه
حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ احد
وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا
فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به انيس
ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله الذي امرك بهذا قال نعم
فقالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية حيث لا
يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء
حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت
كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل يليها فقامت عليه ثم استقبلت
الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف
درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت
هل ترى احدا فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
فذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت
سمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث

بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان ههنا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال وام اسمعيل عند الماء فقالوا اتاذن لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا واوسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه فقال اذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كانه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد فقالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته اني في جهد وشدة قال فهل اوصى بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال فما طعامكم فقالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه قال اذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يثبت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته اناعيش قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاءهم بعد ذلك واسمعيل يبري سهما تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك

انت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ش هذا من تتمة الحديث الاول لان الحديث الاول جل بسياقه منه وهذا يوضح القصة كما بينتي وعبد الله بن محمد المعروف بابن المسندي وعبد الرزاق عن همام ومعمر بن راشد بذكر معناه قوله المنطق بكسر الميم هو ما يشد به الوسط اي اتخذت سام اسمعيل منطقا وكان اول الاتخاذ من هذا ومعناه انها نزلت بذي الخمر فسارت بالها خادما للسميل خاطها وتخرقها وفي رواية ابن جريج النطق بضم النون والطاء يعني خادم سقاء وهو ما يسقى وكان السبب في ذلك ان سارة كانت وهبت هاجر لابراهيم فحملت منه باسمعيل فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاخذت هاجر منطقا فمزقت به وسطها وخرقت بطنها لئلا يجيء ما في بطنها على سارة وهو معنى قوله لتعفى ابرها اي لان تعفى على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد وقيل ان ابراهيم شفع فيها وقال لسارة حلفتك بان تشفي اذيتها وتخصيها فكانت اول من فعل ذلك وفي رفع رواية ابن علية عند الاسماعيلي اول ما احدث العرب جد اسماعيل عن ام اسماعيل قوله ثم جاء ابراهيم بعد كان على البراق قبل كان نظوي له الارض قوله وهي بضم الواو للكاف اي تضم له ارجاعها اي قوائمها عند وضع اسمعيل قوله عند البيت اي عند موضع البيت لانه لم يبن في ذلك الوقت قوله ولا تناقض قوله فوضع عند البيت هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره حتى ووضعها قوله عند دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين وهي الشجرة العظيمة قوله فوق زمزم هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره حتى ووضعه قوله في اعلا المسجد اي في اعلا مكان المسجد لانه لم يكن حينئذ بنى المسجد قوله جرابا بكسر الجيم وهو الذي يتخذ من الجلد يوضع فيه الزواد قوله وسقا بالنصب عطفا على جرابا وهو لكسر السين وهو فيه صغير وفي رواية ثاني سنه بفتح السين المهملة وتشديد النون وهي القربة الصغيرة اليابسة قوله ثم قفى بفتح القاف وتشديد الفاء اي تبع اثرهما قوله تتقوفه وهو الاعراض والتولي وقال الهروي معنى قفا وتي راجعا الى ام اسمعيل وفي رواية ابن اسحاق فانصرف ابراهيم الى اهله بالشام وبقي اسمعيل واحد عندا لبيت قوله منتصبا نصب الحال قوله فتبعته ام اسمعيل وفي رواية ابن اسحاق فاتبعته قوله راجعا الى جرهم قادركته بكداء قوله اذن لا يضيعنا وفي رواية عطاء لن يضيعنا وفي رواية ابن جريج حسبي الله وفي رواية ابراهيم بن نافع عن كثير فقالت رضيت بالله قوله عند الثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهي في الجبل لا العقبة فيه وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل على اعلى المسيل قوله رافعا رأسه قوله دف يعني رب يا رب ويروى يا رب هكذا في رواية الكشميهني رب وفي رواية غيره ربنا كما في القرآن وهو قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قوله بواد غير ذي زرع هو مكة قوله المحرم وصف البيت بالمحرم لانه السحرم المترض الذي والناس من به وقوله عند دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين وهي الشجرة العظيمة قوله فوق زمزم هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره حتى ووضعها قوله في اعلا المسجد اي في اعلا مكان المسجد لانه لم يكن حينئذ بنى المسجد قوله جرابا بكسر الجيم وهو الذي يتخذ من الجلد يوضع فيه الزواد قوله وسقا بالنصب عطفا على جرابا وهو لكسر السين وهو فيه صغير وفي رواية ثاني سنه بفتح السين المهملة وتشديد النون وهي القربة الصغيرة اليابسة قوله ثم قفى بفتح القاف وتشديد الفاء اي تبع اثرهما قوله تتقوفه وهو الاعراض والتولي وقال الهروي معنى قفا وتي راجعا الى ام اسمعيل وفي رواية ابن اسحاق فانصرف ابراهيم الى اهله بالشام وبقي اسمعيل واحد عندا لبيت قوله منتصبا نصب الحال قوله فتبعته ام اسمعيل وفي رواية ابن اسحاق فاتبعته قوله راجعا الى جرهم قادركته بكداء قوله اذن لا يضيعنا وفي رواية عطاء لن يضيعنا وفي رواية ابن جريج حسبي الله وفي رواية ابراهيم بن نافع عن كثير فقالت رضيت بالله قوله عند الثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهي في الجبل لا العقبة فيه وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل على اعلى المسيل قوله رافعا رأسه قوله دف يعني رب يا رب ويروى يا رب هكذا في رواية الكشميهني رب وفي رواية غيره ربنا كما في القرآن وهو قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قوله بواد غير ذي زرع هو مكة قوله المحرم وصف البيت بالمحرم لانه السحرم المترض الذي والناس من به وقوله عند دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين وهي الشجرة العظيمة قوله فوق زمزم هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره حتى ووضعها قوله في اعلا المسجد اي في اعلا مكان المسجد لانه لم يكن حينئذ بنى المسجد قوله جرابا بكسر الجيم وهو الذي يتخذ من الجلد يوضع فيه الزواد قوله وسقا بالنصب عطفا على جرابا وهو لكسر السين وهو فيه صغير وفي رواية ثاني سنه بفتح السين المهملة وتشديد النون وهي القربة الصغيرة اليابسة قوله ثم قفى بفتح القاف وتشديد الفاء اي تبع اثرهما قوله تتقوفه وهو الاعراض والتولي وقال الهروي معنى قفا وتي راجعا الى ام اسمعيل وفي رواية ابن اسحاق فانصرف ابراهيم الى اهله بالشام وبقي اسمعيل واحد عندا لبيت قوله منتصبا نصب الحال قوله فتبعته ام اسمعيل وفي رواية ابن اسحاق فاتبعته قوله راجعا الى جرهم قادركته بكداء قوله اذن لا يضيعنا وفي رواية عطاء لن يضيعنا وفي رواية ابن جريج حسبي الله وفي رواية ابراهيم بن نافع عن كثير فقالت رضيت بالله قوله عند الثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهي في الجبل لا العقبة فيه وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل على اعلى المسيل قوله رافعا رأسه قوله دف يعني رب يا رب ويروى يا رب هكذا في رواية الكشميهني رب وفي رواية غيره ربنا كما في القرآن وهو قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قوله بواد غير ذي زرع هو مكة قوله المحرم وصف البيت بالمحرم لانه السحرم المترض الذي والناس من به وقوله على الطوفان اي منع منه قوله ليقيموا الصلاة يتعلق بقوله اسكنت اي لما اسكنتهم

بهذا الوادي إخلا لبلوغ الا ليقيموا الصلاة عند بيتك الحرام قوله فاجعل افيدة من الناس
اي من افيدة الناس وهي جمع فؤاد وهي القلوب وقد يعبر عن القلب بالفؤاد وقيل جمع وفود من الناس
وقوله افيدة للناس تحن اليهود والنصارى والمجوس قاله سعيد بن جبير قوله تهوي
اليهم اي تقصدهم وتسكن اليهم قوله وارزقهم من الثمرات اي التي تكون في بلاد اخر حتى تحملهم
الناس فتقبل الله دعاءه وانبت لهم بالطايف سايرالانجار لعلهم يشكرون النعمة قوله حتى
اذا نفد ما في السقا اي حتى فرغ الماء الذي في السقا قوله وعطش ابنها اي اسمعيل بكسر الطاء في
المواضع قيل كان عمره يومئذ ذلك الوقت سنتين وقيل كان لبنا انفطم قوله يتلوى اي يتمرغ
ويتقلب ظهرا لبطن ويمينا وشمالا والتلوي وجع في البطن قوله اوقال ينلبط بالباء الموحدة
قبل الطاء المهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه الارض وقال الداودي هو ان تحرك لسانه وشفتيه
كانه يموت قال الخليل لبط فلان بفلان الارض اذا صرعه صرعا عنيفا وقال ابن دريد
اللبط باليد والخبط بالرجل وفي رواية عطاء بن السايب فلما ظما اسمعيل جعل يضرب الارض
بعقبيه وفي رواية معمر والكشميهني يتمرغ بالجيم والظاء المعجمة قوله ثم استقبلت الوادي
وفي رواية عطاء بن السايب والوادي يومئذ عميق قوله تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا
فهبطت بفتح الباء قوله ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الاعياء المشقة
قوله سبع مرات وفي حديث ابي جهم وكان ذلك اول ما سعى بين الصفا والمروة قوله
فقالت صه بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وكسرها منونة والمعنى لما سمعت الصوت قالت
لنفسها صه اي اسكتي وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فقالت اغثني ان كان عندك خير
قوله ثم تسمعت اي تكلفت في السماع واجتهدت فيه وهو من باب التفعل ومعناه التكلف
قوله فاذا هي بالملك الخ قوله فاسمعت بفتح الغين المعجمة وفي رواية
الاكثرين وتخفيف الواو وفي رواية اخرى ثاء مثلثة وقيل وليس في الاصوات فعال بفتح اوله غير
وحكى ابن الاثير اي جم اوله وحكى ابن قرقول كسر اوله ايضا وفي رواية الي ذر الضم والفتح
للاصيلي وضبطه الدمياطي بالضم وضبط ابن التين بالفتح وعلى كل حال هو مشتق الغوث
وجزاء الشرط محذوف تقديره ان كان عندك غواث اغثني قوله فاذا هي بالملك كذا في الخ
وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فاذا
جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ولد ابراهيم قال وآلى من وكلكما قالت الى الله
قال وكلكما الى كافي قوله فبحث بعقبه البحث طلب الشيء بالتراب وكانه حفر بطرف رجله
قوله او قال بجناحه شك من الراوي قال الكرماني ومعنى قال بجناحه اشار به وفي
رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض وفي رواية ابن جريج فركض
جبريل برجله وفي حديث علي فنخص الارض باصبعه فنبعت زمزم قوله حتى ظهر الماء وفي
رواية ابن جريج ففاض الماء وفي رواية ابن نافع فابسوا اي تفرقوا قوله وجعلت حوضه اي بجعلته
كالحوض ليتلوذ هب الماء وفي رواية ابن نافع قد هنت ام اسمعيل تجعلت بخفر وفي رواية

الكشميهني من رواية ابن نافع تخفن بالنون بدل الراء والاول اصوب وفي رواية عطاء بن السايب
تجعل تنخض الارض بيدها قوله وتقول بيدها هكذا وهو كناية عن فعلها وهذا من اطلاق القول
بالفعل قوله عينا معينا قد مر تفسيره عن قريب وفي رواية ابن نافع كان الماء ظاهرا
قوله لا تخافوا الضيعة اي الهلاك ويروى لا تخافي وفي حديث ابي جهم لا تخافي ان يضيع الماء
ويروى لا تخافي على اهل هذا الوادي ظمأ وانها عين تشرب بها ضيفان الله وزاد في حديث ابي جهم
فقالت بشرك الخير وفيه ان الملك يتكلم مع غير الانبياء عليهم السلام قوله يعني هذا الغلام
كذا هو بغير ذكر المفعول وفي رواية الاسمعيلي بيديه باظهار المفعول قوله كالرابية وهو الحمان
المرتفع قوله رفغه بضم الراء وسكون الفاء وفتح الغين وهي الجلدة المختلطون سواكانوا في سفر هم
او لا قوله من جرهم بضم الجيم والهاء وفي اليمن وهو ابن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
ابن نوح عليه السلام وكان جرهم واخوه قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن وكان
رئيس جرهم يومئذ مضاض بن عمرو وبه يسمى قطورا الصميري ويطلق على الجميع جرهم وقيل ان اصلهم من
العمالقة وفي رواية عطاء بن السايب وكانت جرهم يومئذ بوادي قريب من مكة قوله او اهل بيت
من جرهم شك من الراوي قوله مقبلين حال من الاقبال وهو التوجه الى شيء قوله من
طريق كداء بفتح الكاف والمد وقد تاهوا بها جميع الروايات واعترض بعضهم بان كداء لمن دخل من اعلى
مكة وكذا واما الذي بها اسفلها بضم الكاف والقصر والصواب هنا هذا يعني بالضم والقصر ورد
بانه لا مانع من ان يدخلوها من الجهة العليا ويخرجوا من الجهة السفلى قوله عائفا بالعين المهملة
والفاء وهو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يفي عنه قاله الخليل والعايف الرجل الذي
يتعرف مواضع الماء من الارض قوله لهذا الوادي اللام فيه مفتوحة للتاكيد قوله تصرخ
تصيح وتستغيث قوله وما فيه ماء الواو فيه للحال قوله فارسلوا جريتان بفتح الجيم
وكسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف وهو الرسول ويطلق على الوكيل والاجير وسميت بذلك لانه
يجري في رسالته او موكله او لانه يجري مسرعا في حوايجه قوله او جريتين شك من الراوي
فاداروا بعلوا او اخرا او اثنين وفي رواية ابراهيم بن نافع فارسلوا رسولا قوله فاذا هم بالماء
كذا في الاصول بالجر على الاضافة وفي رواية الكشميهني فاذا بالماء بالباء الموحدة قوله
قالت اي ام اسمعيل فان قلت الملك كان يجري بلا ارادة وجريتين بالتثنية فما وجه الجمع
قلت يحتمل كون ناس آخرين مع الجريتين من الخدم والاتباع قوله فاقبلوا اي جرهم
اقبلوا الى جهة الماء قوله وام اسمعيل عند الماء حالية اي كاينة عند الماء او مستانفة
قوله فقالوا اي جرهم قالوا بعد حضورهم عند ام اسمعيل قوله فقالت نعم اي قالت ام اسمعيل
نعم لكم بالنزول قوله فالفاذ لك بالفا اي وجد قال الكرماني اي وجد ذلك الجرهمي
ام اسمعيل محبة للونسة بالناس وقال بعضهم فالفى ذلك اي وجد وام اسمعيل بالنصب على المفعولية
وبالبين فاعل وجد من هو كانه خفي عليه وكذلك خفي على الكرماني حيث جعل فاعل الفى الجرهمي والفاعل
بقوله قالي هو قوله ذلك وام اسمعيل مفعوله وذلك اشارة الى استيذان جرهم والمعنى فالفى استيذان
جرهم بالنزول ام اسمعيل وكان انما كانت احب الانس لانها كانت وحدها وام اسمعيل صغيرة والوحشة متمكنة

ونظير ما ذكرنا من هذا نظير ما في قول عائشة رضي الله عنها ما الم بك اليحر عبدي الانابما وفيسن ابن
ابن الاثير وغيره اي ما الذي عليه اليحر ويجوز بالكسر ايضا لان الانس بالكسر جنسها قوله وشب الغلام
اي اسماعيل عليه اللام وفي حديث ابي جهم نشأ اسمعيل بين ولدانهم اي ولدان جرهم قوله وتعلم
العربية منهم اي من جرهم وقال بعضهم وفيه تضعيف لقول من روي انه اول من تكلم العربية
وقع ذلك عند الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ اول من نطق بالعربية اسمعيل قلت ليس
فيه تضعيف لذلك لان المعنى اول من تكلم بالعربية من اولاد ابراهيم اسمعيل عليه اللام لان
ابراهيم واهله كلهم لم يكونوا يتكلموا بالعربية فالاولية امر نسبي فيما النسبة اليهم فهو اول من تكلم
بالعربية لا بالنسبة الى جرهم قوله وانفسهم قال الكرماني انفسهم بلفظ الماضي اي
رغبهم فيه ونفاسة مصاهرته يقال انفسني فلان في كذا اي رغبني فيه واعجبهم اي اعجبهم في نفاسته
وقال بعضهم انفسهم بفتح الفاء بلفظ افعل التفضيل من النفاسة اي كرمت رغبتهم فيه انتهى
قلت قوله افعل التفضيل غلط وما هو الا فعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسمعيل
وهو عطف على تعلم وقال ابن الاثير في النهاية وحديث اسمعيل عليه السلام انه تعلم العربية
اي وانفسهم اي رغبهم واعجبهم وصار عندهم نفيسا يقال انفسني كذا اي رغبني فيه قوله
وزوجوه امرأة منهم قال السهيلي واسمها حدا بنت سعد وعن ابن اسحاق ان اسمها عمارة بنت سعد
ابن اسامة وفي حديث ابي جهم انها بنت صدي ولم يسمها وقال عمر بن شبة اسمها بجي بنت سعد
ابن عملق وعن ابن اسحاق ان اسمعيل خطبها الى ابيها فزنى وجها منه قوله وماتت ام اسمعيل بعد
ما تزوج في حال ذلك وفي رواية عطاء من السايب فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر عبد اللام وكانا
عمرها ثنتين وسبعين سنة فدفنها اسمعيل عليه اللام بالحجر قوله يطالع تركته بكسر الراء اي يتفقد
حال ما تركه هناك والتركة بكسر الراء وسكونها بمعنى المتروكة والمراد بها اهله والمطالعة
الخبرة والاطلاع وقال ابن التين هذا يشعر بان الذبيح اسحاق لان الحاضرين منهم كان عمره
ما يبلغ السعي وقد قال في هذا الحديث ان ابراهيم تركه رضيعا وعاد اليه وهو متزوج فلو كان
هو الماموربذبحه لذكره في الحديث انه عاد اليه في حال ذلك. بين زمان الرضاع والتزوج واجاب
الكرماني بانه ليس فيه انه جاء مرة اخرى قبل موته وتوجه قلت بل ليس فيه ما ينافي ان يكون
بل فيه انه جاء مرات وانه جاء في حين اخر اي حين كان ابراهيم عليه اللام يزور هاجر كل شهر على البراق يعاود
غروب فيأتي مكة ثم يروح فيقيل عند سارة بالشام قوله حتى يغتبق لنا اي يطلب لنا الزق
وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسمعيل الصيد حين يغتبق فيتصيده وفي حديث ابي جهم ولكنه اسمعيل
يعني ماشيته وعن منكبا قوسه فرجع الى الصيد قوله فسألها عن عيشهم وزاد الصيد
رواية عطاء بن السايب وقال هل عندك ضيافة قوله فقالت نحن بشر في ضيق وشدة
وفي حديث ابي جهم قال لها هل من منزل فقالت لا ها الله الا ان قال فكيف عيشكم قال
فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الماء فلا غلب الا المراي النخب واما اما
معلى ما روى عن الفاظ النخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وبيا موحدة السيلان

قوله

قوله يغير عنيته بابه بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق والباء الموحدة وهي اسكفة الباب
وهي كناية عن المرأة قوله جانا شيخ كذا وقع في رواية عطاء بن السايب كما لمتسخف لشانه قوله
سألنا عنك بفتح الكاف قوله ذاك ابي اي ذاك الذي هو ابي ابراهيم قوله وتزوج منهم
اي من جرهم اي تزوج امرأة اخرى ذكروا ان اسمها بسامة بنت مهلهل وقيل اسمها عاتكة
وقيل بسامة بفتح الباء الموحدة وبسين مهملة خفيفة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وقيل اسمها نجذة بنت
الحارث ابن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحاق ان اسمها رعلة بنت سعيد بن سعد بن لوذان بن
حرهم وكذا ذكر الدارقطني ان اسمها السيدة بنت مضاض وقال الجواني اسمها هالة بنت الحارث بن
مضاض وقيل سلمى وقيل الخفاق قوله نحن بخير وسعة وفي حديث ابي جهم نحن في خير عيش
بحمد الله ونحن في لبن كثير ولحم كثير ومطيب قوله اللهم بارك لهم في لحمهم والماء وفي رواية ابراهيم
ابن نافع اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قوله فلا تحلوا عليها اي فالحم والماء يعينه
عليها احد غيرمكة الا لم يوافقاه والغرض ان المداومة على اللحم والماء لا يوافق الا من جبل ونشأ
على ذلك فيما لانه بمكة فيما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها وازدعا ابراهيم عليه اللام وفي رواية
الكشميهني لا تحملوا ان بصيغة التثنية يقال حلوت بالشيء واحتليت اذا لم اخلط به غيره يقال
الحالي الرجل اللبن اذا غرف وفي حديث ابي جهم ليس احد يحلو على اللحم والماء بغير مكة الا استشكى بطنه قوله
هذا ناكثير مما حد وفي رواية عطاء بن السايب فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل
جاك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيب ريحا قوله فما نبت عشبة بابك وفي حديث
ابي جهم فانا فلاح المنزل قوله ان مسكك زاد في حديث ابي جهم ولقد كنت على كرسمة
وفي حديث ابي جهم فاقرأ عليه السلام قوله فولدت له اثني عشر رجلا
وهم نابت وقيذار وادبيل ومسمع ومسي وماشي ودوما وماش وواد ويطور
ويافش وطمة وقدماء وكانت له ابنة تسمى بسمة قوله بيوك بفتح الباء وسكون الواو الموحدة
والنبل بفتح النون وسكون الباء الموحدة السهم قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو اسم الغرض قوله
وهي التي نزل اسمعيل وامه عندها اول قدومهما وفي رواية ابراهيم بن نافع وزار هم من وراء
قوله وفيه جواز اضافة الولد الى الوالد والوالد بالولد والمراد بالولد يعني من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد
قوله ان الله امرني بامر قيل كان عمر ابراهيم في ذلك الوقت مائة سنة وعمر اسمعيل
ثلاثين سنة قوله وتعينني قال واعينك وفي رواية الكشميهني فاعينك بالواو وفي رواية
ابراهيم بن نافع اذا اليه قد امرني ان تعينني عليه قال اذن افعل بالنصب قوله اكمة
بفتحتين ولهوا ترابيه قوله على ما حولها يتعلق بقوله ابني قوله رفعا القواعد جمع قاعدة
وفي رواية احمد عن عبد الرزاق عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد التي رفعها ابراهيم
كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية مجاهد عند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت في الارض
اسبعة وفي حديث ابي جهم فبلغ ابراهيم من الاساس اسبعة ادم عليه اللام وجعل طوله في السما
تسعة اذرع وعرضه في الارض بضعة وثلاثين ذراعا كان ذلك قبل ان يغرق الله قوم نوح وادخل الحجر

في البيت وكان قبل ذلك ذر بالغنم اسمعيل واتخذ بناه بجان بعضها على بعض ويا عجبا له سقفا وجعل
له بابا وحفر له بيرا عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدى وفي حديث ابن عباس ان اسماعيل لما جاء ابراهيم
ان اتبع السكينة فخلفت على موضع البيت كانها سحابة فجعل يبني وابنه يدير ان اساسه حيث رأوا وقال
ابن جرير حدثنا هناد بن السري ثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة عن رجل قام الى علي
رضي الله عنه فقال اخبرني عن البيت اهو اول بيت وضع في الارض فقال لا ولكن اول بيت وضع
للبركة ومقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وان شئت انبأتك كيف بني ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم
ان ابن لي بيتا في الارض فكأنه تضاءل ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله اليه السكينة وهي ريح خجوج
ولها رأسان فتبع احدهما حتى انتهى الى مكة فمطوت على موضع البيت كطي الحجفة وامر ابراهيم
ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبنى حجر فقال ابراهيم لاسمعيل ابغني حجرا كما امرك قال
فانطلق الغلام ليتلمس حجرا فاتاه به فوجد قد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال يا ابت من اتاك
بهذا الحجر قال اتاني به من لم يتكل على بنائك جاءه جبريل عليه السلام من السماء فاتاه وفي رواية
السدي لما بنيا القواعد فبلغا مكان الركن قال ابراهيم لاسمعيل يا بني اطلب لي حجرا حسنا
اضعه هنا قال يا ابت اني كسلان قال على ذلك فانطلق يطلب حجرا وجاء جبريل بالحجر الاسود
من الهند وكان ابيض ياقوتة بيضاء مثل العاسم وكان آدم عليه السلام هبط به من الجنة
فاسود من خطايا الناس جاء اسمعيل بحجر فوضع عند الركن فقال يا ابت من جاءك بهذا قال
جاءني به من انشط منك فنبا وهادر عوان الكلمات الى ابي ابراهيم ربه فقال ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم وقال ابن ابي حاتم ثنا عمرو بن رافع حدثنا عبد الوهاب بن معاوية
عن عبد المؤمن بن خالد عن علي بن احمران ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسمعيل يبنيان
قواعد البيت من خمسة اجبل فقال ما لكما ولا رضي فقالا لنحن عبدان مأموران امرنا ببنيان هذه
الكعبة قال فهاتا بالبينة على ما تقولان فقاما خمسة الكبش فقال من يشهد ان ابراهيم
واسمعيل عبدان مأموران امرا ببنيان هذه الكعبة فقال قد رضيت وسلمت ثم مضى وذكر
الازرقي في تاريخ مكة ان ذا القرنين طاف مع ابراهيم بالبيت قلت ريح حجوج اي شديدة
المرور زاد عن اسحاق فمطوت وفي رواية فمطفت قوله مثل لغاط بج الثاء
المثلثة والغين المعجمة وهو طائر ابرض كبير قوله من خمسة اجبل وعدان ابي حاتم بناء
من خمسة اجبل حرا وثبر ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر قال ابن ابي حاتم
جبل الخمر يعني بفتح الخاء المعجمة هو جبل بيت المقدس وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء
ان آدم بنى من خمسة اجبل حرا وطور زيتا وطور سينا والجودي ولبنان
وكان ربضه من حرا ومن طريق محمد بن طلحة النمري قال سمعت انه اسس البيت من ستة اجبل
من ثبير وقعيقعان ومن الطور ومن حدس ومن ورقان ومن رضوا ومن احد قلت
حرا بكسر الحاء المهملة والمد وهو جبل بين جبال مكة ولبنان بضم اللام وسكون الباء الموحدة
جبل بالشام من اعظم الجبال واصله ممتد من الحجاز الى الروم وجبل الطور على مسيرة

سبعة ايام من مصر وهو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام وطور زيتا جبل بالقدس
والجودي جبل مطل على جزيرة ابن عمر على دجلة فوق الموصل وطور سينا اختلف فيه فقيل هو
جبل بقرب ايلة وقيل هو جبل نابلس وقدس بفتح القاف اثنان قدس الابيض وقدس الاسود
جبلان بجدل عمد ورقان وورقان على وزن سكران جبل اسود بين الرج والروحاء على اثني
عشر ميلا من المدينة الى مكة والرج بفتح العين المهملة وسكون الراء آخره جيم قرية جامعة من اعمال
الفرع على ايام من المدينة الشين والروحاء بضم الراء وفتح الواو وسكون الحاء آخر الحروف وفتح
الحاء المهملة وهي قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا رضوى جبل عظيم
بينبع وبين المدينة سبع مراحل وهو من الينبوع على يوم قوله جانبه الجزاء به الجزء المذكور
بمقام ابراهيم عليه السلام وبئر وابار ابراهيم بن نافع حي النقع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة
فقام على حجر المقام وزاد في حديث عثمان وبل عليه الركب والمقام وكان ابراهيم يقوم على
المقام يبني عليه ويرفعه لاسمعيل عليه السلام فلما بلغ الموضع الذي في الركن وضعه يومئذ
موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت قوله حتى يذر وترامى الدوران ويروى
حتى يذر وتراخى الدوران ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو قال
ثنا ابراهيم بن نافع عن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما كان بين ابراهيم وبين اهله
ما كان خرج باسمعيل وام اسمعيل ومعهم شنة فيها ما تحملت ام اسمعيل تشرب من الشنة
فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته ام اسمعيل
حتى لما بلغوا كداء نادته من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله قالت رضيت بالله
قال فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فنى ما في الشنة قالت لو ذهبت فنظرت
لعلي احس احدا قال فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلم تبلغ الوادي
سعت وانت اليروع فعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني الصبي فذهبت
فنظرت فاذا هو على حاله كانه ينشغ الموت فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا
فذهبت فصعدت الصفا فنظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل
الصبي فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عليه السلام قال فقال
بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض قال فانبثق الماء فدهشت ام اسمعيل فجعلت تحوز
قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا قال فجعلت تشرب من الماء
ويدر لبنها على صبيها قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير كأنهم انكروا ذلك وقالوا
ما كان الطير الا على ماء فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هم بالماء فاتاهم فاخبرهم فاتوا اليها فقالوا
يا ام اسمعيل اتأذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة قال ثم انه
بدا لابراهيم عليه السلام فقال لاهله اني مطلع تركتي قال فجاء فسلم فقال اين اسمعيل قالت
امرأته ذهب يصيد قال فولي له اذا جاء غير عتبة بابك فلما جاء اخبرته قال انت ذاك فاذهبي
الى اهلك قال ثم بدا لابراهيم فقال لاهله اني مطلع تركتي قال فجاء فقال اين اسمعيل فقالت

صلى الله عليه وسلم عن موسى عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الانصاري عن عبد الله بن
زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره ص حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله ان ابن ابي بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قال الم تري ان قومك بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم عليه السلام فقال
يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم فقال لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبد الله بن عمر
لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اري رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم عليه السلام
ش مطابقته للترجمة على الوجه المذكور في الحديث السابق وابن ابي بكر هو عبد الله بن محمد بن ابي بكر
اخو القاسم قتيل بلحن والحديث مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن
عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك ص وقال اسمعيل عبد الله
ابن محمد بن ابي بكر ش اسمعيل بن ابي اويس واسم عبد الله بن اخت مالك بن انس وانما عدد
الى ان اسمعيل روى هذا الحديث وبيّن ان ابن ابي بكر هو عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
واخرج البخاري حديث اسمعيل في التفسير ص حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك بن انس عن
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرة بنت عبد الرحمن اخبرني ابو حميد الساعدي
رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ش مطابقته للترجمة المذكورة في قوله كما صليت
على ابراهيم وعمرو بن سليم بضم السين الزرقي بضم الزاي وفتح الراء وبالقاف وابو حميد بضم الحاء
عبد الرحمن الساعدي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن القعنبي واخرجه مسلم في الصلوة
عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي وعن ابي كريب
واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن سلمة واخرجه ابن ماجة
في الصلوة عن علي بن محمد بن طارق قوله قولوا اللهم صل على محمد معناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره
واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل
لما امرنا الله بالصلوة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك اصلنا على الله وقلنا اللهم صل على
محمد قوله كما صليت على ابراهيم هذا ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب حال ما لا يعرف
بما يعرف وما لكنه عرفه من الصلاة على ابراهيم وآله ليس الا فيه قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت انه حميد مجيد فان قيل سياق الكلام يقتضي ان يقال على ابراهيم بدون لفظ الآل
واجيب بان لفظ الآل مخ قوله وبارك على محمد اي اثبت له وادم ما اعطيت من الشرف
والكرامة وهو من برك البعير اذا برك في موضع ولزمه ويطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول
ص حدثنا قتيبة بن سعيد وموسى بن اسمعيل قالا ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا ابو فروة مسلم
ابن سالم الهمداني حدثني عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال

الا اهدي لك هدية سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدها لي فقال سألنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله علمنا كيف
نسلم فقال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ش مطابقته للترجمة في قوله على ابراهيم
في الموضعين وقد مر الكلام فيه والحديث اخرجه ايضا في الدعوات عن قتيبة واخرجه مسلم في الصلوة
عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الصلوة عن ابي موسى محمد بن المثنى وبندار وعن ذهير بن حرب وعن
محمد بن بشار واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمرو عن مسدد وعن محمد بن العلا واخرجه
الترمذي عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن قاسم بن زكريا وعن سويد بن نصر واخرجه
ابن ماجة فيه عن علي بن محمد وعن بندار وقد مر الحافظ المزي حديث كعب بن عجرة هذا
في الصلوة وهو هو عينه وليس له ذكر في الصلوة واغتر بذلك صاحب الكوكب وتبعه فيه وتبع
صاحب التلويح صاحب التوضيح وقد مر تفسير الحديث فيما قبله فوقوله اهل البيت منصوب
على الاختصاص فوقوله فان الله علمنا يعني في التشهد وهو قول الحنفي سلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير بن منصور عن ابي المهزم عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقول
ان ابا كما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة ش مطابقته للترجمة في قوله ان ابا كما وهو ابراهيم عليه السلام وجرير بن عبد الحميد
ومنصور بن المعتمر والمهزم بكسر الميم وسكون الهاء وبالزاي اسمه يزيد بن عمرو الاسدي والي هنا
كلهم كوفيون والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة ايضا واخرجه الترمذي
في الطب عن محمود بن غيلان وعن الحسن بن علي واخرجه النسائي في الغسل وفي اليوم والليلة عن
محمد بن رافع وعن محمد بن بشار وعن زكريا بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش عن
ابي ظبيان عن عبد الله بن الحرث قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ من سأل واخرجه ابن ماجة
في الطب عن ابي بكر بن صالد وعن محمد بن سليمان ذكر معناه قوله كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعوذ احدنا ابن عباس رضي الله عنهما بقوله كان يبدأ علي احدنا عليه السلام
فاذا اراد ان يكبر للتعويذ بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخر قوله نعوذ من التعويذ يقال عوذته
اعوذ عوذا وعياذا ومعاذا اي لجأت اليه بالمعوذ والاستعاذة والتعويذ كلها بمعنى واحد
يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخر ويقول
لهما ان اباكما كان يعوذ بها اي بهذه الكلمات اسمعيل واسحاق ابنيه وبين هذه الكلمات بقوله
اعوذ بكلمات الله الى اخر قوله ان اباكما اراد به ابراهيم كما ذكرنا واضيف اليهما لانهما من سلالة

قوله يكلمان اسما ما بامة على عمومها فالمقصود ههنا كل كلمة لله وانما مخصوصة بنحو المعوذتين
وقال الهروي القرآن والتامة صفة لازمة اذ كل كلمة تامة وقيل المراد بالتامة الكاملة
وقيل النافعة وقيل الشافية وقيل المباركة وقيل الفاضلة التي لغو ولا يزيدها شيء ولا
يدخلها نقص وعيب وقال ابن التين التام فضلها وبركتها من كل شيطان قال الزجاج
يدخل فيه شياطين الانس والجن قوله وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم وقيل
كل ما له سم يقتل فما لا يقتل فيقال طاسوم وقيل المراد كل سمة فهم بسو وقال ابن فارس
الهوام حشرات الارض وقال الهروي الهوام الحيوان وكل ذي سم يقتل وقد تقع الهامة على ما يدب
من الحيوان ومنه قوله عليه السلام لكعب بن عجرة ايؤذيك هوام رأسك اراد القمل يسأها هوام لانها
تفهم من الرأس ودب قوله لامة العين اللامة هي التي تصيب بسوء وقيل اللامة تعم الجميع
وانما اتى بها على فاعلة للمزاوجة ويجوز ان تكون على ظاهرها بمعنى ذاعة للشر على المعوذين فمن طلبه اذاهما
جمعه وقال ابو عبيد اصل ما لممت الما ما التي نزلت به ولم يقل ملمة كأنه اراد به ذلك لفظ
وقال الخطابي اللامة ذات اللمم وهي كل دابة واقعة تلم بالانسان من جنون وخبل وغيره وقال
الداودي هي كل عين تصيب الانسان اذا حلت به والله اعلم بالصواب

ص باب قول الله عز وجل

ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك

ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى ونبئهم عن ضيف ابراهيم الآية واشار به الى قصة من قصص
ابراهيم عليه السلام وهي دخول الملائكة الذين ارسلوا الى هلاك قوم لوط عليه السلام عليه حتى
حصل له الوجل منهم وذلك لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير اذن وتمام الآية
فقالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قوله ونبئهم اي نبي عبادي عن ضيف ابراهيم
وقصته ان الله تعالى ارسل لوطا الى قومه لنهاهم عما يرتكبون من المعاصي والفواحش فلم
ينتهوا بل ازدادوا عتوا وفسادا وقالوا لينتابعذاب الله ان كنت من الصادقين فسأل لوط ربه
ان ينصره بإهلاكهم فاجاب الله دعاءه وبعث اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل
ودردائيل وقيل رفائيل لاهلاكهم وبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا حتى نزلوا على ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد حبس عنه ستة عشر يوما حتى
شق ذلك عليه وكان لا يأكل الا مع الضيف فلما رآهم قربهم لانه رآى هيئة لم
منكم جسما وجمالا فقال لا تخفهم هو الا انا فخرج الى اهله فجاء بعجل حنيذ وهو المشوي
بالحجارة فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون اي خائفون قالوا لا توجل انا نبشرك
بغلام عليم اي عليما بالدين وقرأ الخارزي قوله لا توجل بفتح الجيم من وجل يوجل ويوجل
فتوجل اي خاف فزع وقرأ الحسن لا توجل بضم التاء من اوجله يوجله اذا اخافه وقرئ لا تأجل
ولا تواجل من واجله بمعنى اوجله ص قوله ولكن ليطمئن قلبي ش هو في بعض النسخ وانما قال ابراهيم

(ب)

رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وهذه رواية ابي ذر ووقع في
رواية كريمة ولكن ليطمئن قلبي فقط وسقط كل ذلك للنسفي فحديث ابي هريرة عند بقية الباب
الذي قبله واما آخر ما في قاعدة كذلك لم يذكر منه شيئا لا لفظا الباب ولا لفظا الترجمة قوله
رب اذ قال ابراهيم يعني ذكر يا محمد حين قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الآية وذكر المفسرون
لسؤال ابراهيم عليه السلام اسبابا منها انه لما قال لنمرود ربي الذي يحيي ويميت
احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك مشاهدة فقال رب ارني
كيف تحيي الموتى كما ان الانسان يعلم الشيء ويتيقنه ولكن يحب ان يراه عيانا ومنها اندبشر بالخلة
سأل ذلك ليتيقن بالاجابة لصحة ما بشر به قاله ابن مسعود ومنها انه انما سأل ليشاهد كيفية
احياء الموتى بعد تفريقها واتصال الاعضاء والجلود بعد تمزيقها فاراد ان يجمع بين علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين ومنها ما ذكر عن قتادة انه قال ذكر لنا ان ابراهيم اتى على دابة
توزعتها الدواب والسباع فقال رب ارني كيف تحيي الموتى ليشاهد ذلك لان النفوس مستوفية
بادراك المعاينة بعد ما احدثت الصحيح ليس الخبر كالمعاينة ومنها ما قاله ابن دريد مر ابراهيم
بحوت نصفه في البر ونصفه في البحر الذي في البحر تأكله دواب البحر والذي في البر تأكله دواب البر
فقال ابليس الخبيث يا ابراهيم يحيي الله هذا من بطون هؤلاء فقال رب ارني كيف تحيي الموتى ليطمئن
قلبي ليسكن ويستريح باليقين الذي يستيقنه وقال ابن الحصار وشرح العقيدة انما سأل الله
ان يحيي الموتى على يديه يدل على ذلك قوله فخذ اربعة من الطير فاجابه على ذلك وعلم ان احدا لا يرح
على الله هذا هذا فحسبه بعين مطلوبه الا عن رضا واصطفا بقوله اولم تؤمن بانا اصطفيناك
واتخذناك خليلا قال بلى قوله كيف تحيي الموتى لفظ كيف اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل
يخرج لهم على كيف يبيع الاحرين ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا نحو كيف تصنع اصنع
والاخر وهو الغالب ان يكون استفهاما وهو هنا كذلك وقال ابن عطية السؤال بكيف انما هو
سؤال عن حالة شيء هو موجود متقرر الوجود عند السايل فكيف هنا استفهام عن هيئة الاحياء
وهو متقرر قوله قال اولم تؤمن يعني باحياء الموتى وانما قال اولم تؤمن مع علمه بانه
اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفايدة الجليلة للسامعين قوله
قال بلى اي بلى امنت ولكن سألتك لما بعد الذي قوله ولكن ليطمئن قلبي اي ليزداد سكونا
وطمأنينة عما سامه علم الضرورة علم الاستدلال لانه ظاهر الادلة ساكن للقلوب وازاد
للبصيرة واليقين وعن ابن عباس والحسن وابن جبير ليطمئن قلبي للشاهدة كان نفسه طالبته
بدرك ذلك فاذا راه اطمأن وقد يعلم المرء الشيء من جهة ثم يطلب ان يعلمه من غيرها وقيل
المعنى ليطمئن قلبي بانا اذا سألتك اجبتني وقيل كان سؤاله على طريق الادب يعني اقدرني
على احياء الموتى ليطمئن قلبي عن الامنية فاجاب الله الى سؤاله وقال فخذ اربعة
من الطير والله اعلم قيل هو الديك والطاوس والدبك والحمامة كذا روي عن ابن عباس انه اخرز اوراه
وروي انه الغراب والديك والطاوس والحمامة ودبكا وطاوسا وقال مجاهد وعكرمة كانت حمامة ودبكا وطاوسا

وغرابا وروى مجاهد عن ابن عباس ان الطيور كانت طاوسا ونسرا وغرابا وحماما وفيه
اشارة الى احوال الدنيا فالطاوس من الزينة والنسر من امتداد الامل والغراب من الغربة
والحمام من النياحة وقيل موضع النسر البط وموضع الحمام الديك والحكمة في اختيار هذه الاربعة
على ان الطاوس خان ادم عليه السلام في الجنة والبط خان يونس عليه السلام حين قطع يقطينه
والغراب خان نوحا عليه السلام حين ارسله ليكشف حال الماء الذي عم الارض فاشتغل
بالجيفة والديك خان الياس فسلب ثوبه فلا جرم ان الله غير صوت الطاوس بدعاء ادم عليه السلام
وسلب السكون عن البط بدعاء يونس عليه السلام وجعل رزق الغراب الجيفة بدعاء نوح عليه السلام
والقى العداوة بين الديك بدعاء الياس عليه السلام ولما اخذ ابراهيم هذه الطيور الاربعة
قال الله له فصرهن اليك اي قطعهن كذا رواه مجاهد عن ابن عباس ثم خلطهن ثم اجعلهن اربعة
اجزاء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ففعل ابراهيم مثل ما امر به ثم امره الله ان يدعوهن فدعاهن
فجعل ينظر الى الريش يطير الى الريش والدم الى الدم واللحم الى اللحم والاجزاء من كل طير يقصد بعضها
الى بعض حتى قام كل طير على حدته واتينه يمشين سعيا ليكون ابلغ في الرؤية التي سالها قال
ابن عباس وكان ابراهيم قد اخذ رؤوسهن بيده وجعل كل طير يجيء ليأخذ راسه من يد ابراهيم فاذا قدم
ابراهيم غير راسه باياه واذا قدم راسه تركب مع بقية جثته بحول الله تعالى وقوته ولهذا
قال الله واعلم ان الله عزيز لا يغلبه شيء ولا يمتنع منه شيء حكيم في اقواله وافعاله
فان قلت لم خصص من بين سائر الحيوانات قلت لان الطير ما لسائر
الحيوانات وله زيادة الطيران ولان الطير هوائي ومائي وارضي وكانت الاعجوبة في احيائه اكثر
ولهذا قال عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فاختار الخفاش لاختصاصه
باشياء ليست في الطيور الحيض والحبل والطيران في الظلمة وعدم الرؤية بالنهار وله اسنان
فان قلت لم خص اربعة من الطير قلت لاجل الاستطعام الاربع التي
بها قوام العالم والجبال كانت اربعة من جبال الشام وقيل جبل لبنان وسينين وطور
سينين وطور زيتا ص حدثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف
لاجبت الداعي ش مطابقته للترجمة الاصلية ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري وابن
وهب عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو ابن مسلم الزهري
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن احمد بن صالح وعن سعيد بن تليد واخرجه مسلم
في الايمان وفي الفضائل عن حرملة بن يحيى واخرجه ابن ماجة في الفتن عن حرملة بن
يحيى ويونس بن عبد الاعلى ذكر معناه قوله نحن احق بالشك وسقط في
بعض الروايات لفظ الشك ومعناه نحن احق بالشك في كيفية الاحياء لا في نفس الاحياء

وعن الشافعي

وعن الشافعي رحمه الله وغيره ان الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا
الى الانبياء عليهم السلام لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا
ولم ارتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقيل معناه ان هذا الذي تظنونه شكا
فليس بشك فلو كان شكا لكنت انا اولى ولكنه لم يشك ولكنه تطلب لمزيد اليقين وقال
عياض يحتمل انه اراد امته الذي يجوز عليهم الشك او انه قال تواضعا مع ابراهيم
قوله اذ قال اي حين قال قوله ويرحم الله لوطا ولوط عليه السلام هو ابن هاران
ابن ازر وهو ابن اخ ابراهيم وكان ممن امن مع ابراهيم عليه السلام وهاجر معه الى مصر ثم رجع معه
الى الشام فنزل ابراهيم عليه السلام فلسطين ونزل لوط الاردن ثم ارسله الله الى اهل
سدوم وهي عدة قرى وقال مقاتل وبلادهم ما بين الشام والحجاز بناحية زغر وكانت
اثنتا عشرة قرية وتسمى المؤتفكات من الافك وكانوا يعبدون الاوثان ويأتون الفواحش ويساعد
بعضهم بعضا على الطريق وغير ذلك من المفاسد وذكر الله لوطا في القرآن في سبعة عشر موضعا
وهو اسم اعجمي وفيه العلمية والعجمة ولكنه صرف لسكون وسطه وقيل اسم عربي من لاط لان حبه
لاط بقلب ابراهيم عليه السلام اي تعلق ولصق قوله لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو
اشارة الى الاية الكريمة وهي قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وقال
الطيبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان كلامه يدل على اقناط كلي وياس شديد
من ان يكون له ناصر ينصره وكانه عليه السلام استغرب ذلك القول وعده نادرة منه اذ لا
ركن اشد من الركن الذي كان ياوي اليه وقال الزمخشري معناه الى قوي استند اليه
وامتنع منه فيحميني منكم شبه القوي العزيز بالركن من الجبل لشدته ومنعته وقال
النووي رحمه الله يجوز انه نسي الالتجاء الى الله في حمايتهم الاضياف او انه التجأ الى الله فيما بينه
وبين الله واظهر للاضياف العذر وضيق الصدر قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف
وقد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات قوله لاجبت
الداعي يعني لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن ولما قدمت العذر قال تعالى
فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك الاية وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصبر حيث لم يبادر الى الخروج وانما قال ذلك عليه السلام تواضعا لا انه كان في الامر منه
مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا بل يزيده جلالا وقدرا
وقيل هو من جنس قوله لا تفضلوني على يونس وقيل انه كان قبل ان يعلم انه افضل الانبياء

ص باب قول الله عز وجل واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد
ش اي باب في بيان ما جاء في حق اسمعيل من قوله عز وجل واذكر في الكتاب الاية وتمام
الاية وكان رسولا نبيا قوله واذكر يعني اذكر يا محمد في الكتاب في القرآن اسمعيل
انه كان صادق الوعد قال المفسرون كان بينه وبين رجل ميعاد فاقام ينتظره مدة

واختلفوا في تلك المدة فقيل حولا حتى اتاه جبريل عليه السلام ان الفاجر الذي وعدته بالقعود ابليس عليه اللعنة قوله رسولا اي الى جرهم ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم عن يزيد ابن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم ينتضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وانا مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم قال ارموا وانا معكم كلكم ش مطابقته للترجمة في قوله بني اسمعيل وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسمعيل المكي مر في الوضوء ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع والحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب التحريض على الرمي ومر الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب

ص باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام

ش اي هذا باب في ذكر قصة اسحاق بن ابراهيم الخليل وعن ابن اسحاق بشر الله ابراهيم باسحق من سارة فحملت وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة وقد كانت هاجر حملت باسمعيل فوضعتا معا وشب الغلامان ونقل ابن كثير عن اهل الكتاب ان هاجر ولدت اسمعيل ولابراهيم في العمر ستة وثلاثين سنة قبل مولد اسحاق بثلاث عشرة سنة وقال ابن الجوزي في اعمار الاعيان ان اسحاق عاش مائة وثمانين سنة وفي قول وهب بن منبه عاش مائة وخمسة وثمانين سنة ودفن عند قبر ابيه ابراهيم في مزرعة حبرون ص فيه ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ش قال الكرماني فيه اي في الباب يعني روى ابن عمر في حق اسحاق وقصته حديثا فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه وقال ابن التين لم يقف البخاري على سنده فارسله وقال بعضهم هذا كلام من لم يفهم مقصد البخاري ونحوه قول الكرماني قلت هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وهذا الذي ذكره اوجه من كلامه الذي ذكره بالشك والتردد حيث قال كانه يشير بحديث ابن عمر الى ما سياتي في قصة يوسف وبحديث ابي هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذي يليه فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا وكذلك في حديث ابي هريرة

ص باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون

ش اي هذا باب يذكر فيه ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قال نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون ذكر الله تعالى وصية ابراهيم لبنيه بقوله ووصى بها ابراهيم اي بهذه الملة وهي الاسلام ووصية يعقوب ايضا بها ثم قال محتجا على المشركين من العرب ابناء اسمعيل وعلى الكفار من بني اسرائيل

ان يعقوب

خامسه

ان يعقوب لما حضرته الوفاة وصى بنيه بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له فقال لهم ما تعبدون من بعدي فاخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا نعبد الهك الاية وهذا من باب التغليب لان اسمعيل عم يعقوب ونقل القرطبي ان العرب تسمي العم ابا وقد استدل بهذه الاية من جعل الجد ابا وحجب به الاخوة وهو قول الصديق واليه ذهب عائشة ام المومنين وبه يقول الحسن البصري وطاوس وعطا وهو مذهب ابي حنيفة وغير واحد من علماء السلف والخلف وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه انه يقاسم الاخوة وحكى مالك عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وبه قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمه الله وقال الزمخشري ام كنتم شهداء هي ام المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والشهداء جمع شهيد يعني الحاضر اي ما كنتم حاضرين يعقوب اذ حضر الموت اي حين احتضر والخطاب للمومنين يعني ما شهدتم ذلك وانما جعل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ما مات نبي الا على اليهودية وقال الزمخشري ايضا لكن الوجه ان تكون ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني اوائلكم من بني اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ اراد لبنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك فما لكم تدعون على الانبياء ما هم منه براء ص حدثنا اسحاق بن ابراهيم سمع المعتمر عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اكرمهم اتقاهم قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا ش مطابقته للترجمة من حيث ان الحديث موافق للاية في سياق نسب يوسف وليس في الانبياء على سوق نسب يوسف فانه نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحق بن نبي الله ابراهيم عليهم السلام واسحاق بن ابراهيم الراوي هو ابن راهويه والمعتمر هو ابن سليمان بن طرخان وعبيد الله هو والحديث مر في اوائل باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ومر الكلام فيه مستقصى

ص باب

ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون
اينكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم
مطرا فساء مطر المنذرين ش اي هذا باب يذكر فيه

قوله تعالى ولوطا منصوب بتقدير اذكر لوطا او بتقدير ارسلنا لوطا بدلالة قوله فيما قبله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا وكلمة اذ بدل على الاول ظرف على الثاني قوله اتاتون الفاحشة اي الفعلة القبيحة الشنيعة قوله وانتم تبصرون اي في الحال انكم

تعلمون انها فاحشة لم تسبقوا اليها وتبصرون من بصر القلب وقال الله تعالى انما خلق الانثى للذكر
ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى وقيل وانتم تبصرون اي ببصر بعضكم بعضا لانهم كانوا في
نادي يرتكبون فيها محارمهم لا يستترون عنها منهم ومن مر بهم او خلاعة ومجانة قوله ابئسكم
لتأتون الفاحشة الرجال المرة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله تسفهون اي لاجل التسفه
في قوله تجهلون اي غاية الجهل وقيل تجهلون بوضع قضاء الشهوة قال
الزمخشري فان قلت خبرتا تبصرون بالعلم وبعد بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون علما جهلا
قلت المراد تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك واجتمعت الغيبة والخطاب
في قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون فغلبت المخاطبة فقيل تجهلون لان المخاطبة اقوى من الغيبة
من الغيبة قوله فما كان جواب قومه اي قوم لوط الا ان قالوا كلمة ان مصدرية اي الا قولهم
قوله ينظهرون اي ادبارا لرجال يقولونه استهزاء بهم وتمكما قوله فانجيناه اي
فانجينا لوطا من العذاب وانجينا اهله الا امرأته قدرناها اي جعلناها بتقديرنا وقضائنا
عليها من الغابرين اي الباقين في العذاب قوله وامطرنا عليهم مطرا اي الحجارة فساء مطر المنذرين
اي الذين انذروا بالعذاب وقال ابو روق انما كان المطر في كتاب الله فهو العقاب والعذاب
في التفسير انه يقال امطرت في العذاب ومطرت في الرحمة واهل اللغة يقولون مطرت السماء وامطرت
ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط لقد كان ليأوي الى ركن شديد ش مطابقته للترجمة
وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز وهو لا يروي النسق مرة واحدة وهذا الحديث رواه عن ابي هريرة في باب قوله
عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم قوله ان كان كلمة ان هي المخففة من الثقيلة اي انه كان
قوله لقد كان اي الله سبحانه وتعالى ويشير بذلك الى قوله تعالى لو ان لي بكم
قوة او اوي الى ركن شديد وقيل ليأوي الى ركن شديد اي الى عشيرة تكفه ما يأوي اليهم ولكنه
اوى الى الله وقال النووي يجوز انه لما اندهش بحال الاضياف قال ذلك او انه التجأ
الى الله تعالى في باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا او عمى العشيرة ركنا لان الركن
يستند اليه وينتفع به فسماهم بالركن من الجبل لشدتهم ومنعهم والله اعلم بالصواب

ص باب

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى فلما ان جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون
الملائكة المرسلون من عند الله لهلاك قوم لوط وقوله ان اوطا بالنصب مفعول جاء اي
قال اي لوط عليه السلام قوله انكم قوم منكرون اي لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما
بالعين وانا لصادقون اي قولنا ثم حكى الله تعالى بقية القصة بقوله فاسر
ص بركة بئر معه لانهم وقعه ش اشار به الى ما في قوله فتى في بركة وقال ماء وطين

ص باب

شرح هذا باب يذكر فيه قوله الله عز وجل والى ثمود اخاهم صالحا
واعلم قال اخاهم لان صالحا عليه السلام من قبيلتهم واختلفوا في ثمود فقال الجوهري ثمود
قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح وكذلك قال الفراء سميت بذلك لقلة مائهم وقال الزجاج
ثمود الماء القليل الذي لا مادة له وقيل ثمود اسم رجل وقال عكرمة هو ثمود بن جابر بن ارم
بن سام بن نوح عليه السلام وقال الكلبي وكانت هذه القبيلة تنزل وادي القرى الى الحجر والشام
واطراف الشام وكانت اعمارهم طويلة وكانوا ينحتون البيوت من الجبال فنحتوا بيوتا سكنوها
اخذوا من الجبال بيوتا يسكنونها وعملوها على هيئة الدور وبيوتهم كانت مناظر لولا بارض
كثيرة من بلاد عاد ثم استقلوا الحجر بين الحجاز والشام والى وادي القرى وخالفوا امر الله وعبدوا
غير الله وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا فدعاهم الى الله حتى شمطوا وابيضوا معه
الا قليل مستضعفون وصالح هو ابن عبيد بن جابر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل
صالح بن عبيد بن يوسف بن عاخ بن عبيد بن حاش بن ثمود وقال مجاهد كان بينه
وبين ثمود مائة سنة وكانت امه من بقايا قوم عاد على طولهم وهيئتهم وكان اصنم من حديد يدخل
فيه الشيطان في السنة مرة واحدة ويتكلم وكان ابو صالح سادنه فغاربه وهم بكسر فنادام
الصنم فكلمهم فقتلوه ورموه فغاب فبكت عليه امرأته حتى ماتت فجاءها ملك فقال
زوجك في المغاث الفلانية فجاءت البئر وهو حي فاخرجته فغسلته بصابون من ساعتها وعاد كانوا
فعاش بعد ذلك مائتي سنة وكان صالح نبيا باذن الله تعالى ولما شب صالح بعثه الله الى قومه
وهم قبل البلوغ ولكنه قد راهق قال وهب وقال ابن عباس لم يكن لله ان يرسل نبيا
الا تم وذكر الله في القرآن في ثمانية مواضع وبين قصته في هذه السورة قال اهلك الله في مدة نزول صالح بفنائهم
عوا قام بالرملة وقال العدري ابن صالح ومن معه من المؤمنين الى مكة فاقاموا يعبدون الله حتى
ماتوا وقبورهم عند الكعبة بين دار الندوة والحجر وقال ابن قتيبة اقام صالح في قومه عشرين
سنة وماتوا وهو ابن ثمانين وخمسين سنة وقيل ابن ثلثمائة وستة وثلاثين سنة وحكاه
الخطيب عن ابن عباس وهو الاظهر ويقال ان صالحا حاج بالبيت وقبره عند الشعب الذي يقال له الشعب
الغربي ان صالحا خرج مع المؤمنين الى الشام فسكنوا فلسطين وماتوا هناك وكان بين صالح
وبين هود مائة سنة وبين صالح وابراهيم سبعمائة سنة وثلاثون سنة ص كتب اصحاب الحجر
موضع ثمود واما حرث حجر حرام وكل ممنوع فهو حجر والحجر كل بناء بنيته وما حجر عليه من الارض فهو
حجر ومنه سمي حطيم البيت حجرا كانه مستقى من محطوم مثل قتيل من مقتول ويقال للانثى من الخيل
انجر ويقال للعقل حجر وحجى واما حجر اليمامة فهو منزل ش قوله كتب اصحاب الحجر اشارة
الى ما في قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وفسر الحجر بقوله موضع ثمود وهو وادي بين المدينة
والشام واراد بالمرسلين صالحا وحده لان كل من كذب واحدا فكانما كذب جميعهم من الموحدين بكذا
قاله الحسين بن الفضل وقيل كذبوا بمجيء صالح وحده لان تكذيب الواحد تكذيب الجماعة
لاتفاقهم على التوحيد وقيل كل من كذب واحدا من الرسل فكانما كذبهم جميعا

ش قوله واما حرث حجر حرام اشار به الى ما قاله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث حجر وقد ذكر
يحرم وكذا ضرابه وهيبته وحذف البخاري الفاء عن جواب اما وهو في له حرام وهو جائز في قوله
وكل ممنوع فهو حجر ومنه حجرا محجورا اي كلاما يمنع منه حراي حراما في قوله ومنه حجر محجورا اشار به
الى قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا وقال ابو عبيدة اي حراما محرما في قوله والحجر كل بنا
بنيته للحطاب في اوائل وبروى تبنيه بنا الحطاب في اوائل في قوله ومنه حجر اما دخلت القافية
لان قوله وما حجرت عليه يتضمن معنى الشرط في قوله ومنه سمي الحطيم اي ومن قيل هذا المادة
سمي حطيم البيت اي الكعبة حجر اوهو الحائط المستدير الى جانب الكعبة في قوله كانه مشتق
من محطوم مثل قتيل من مقتول اراد ان الحطيم بمعنى المحطوم كما ان الفتيل بمعنى المقتول معنى فعيل
وبكثرة بمعنى المفعول وليس فيه استقاق اصطلاحي ومعنى محطوم منكسر وكان الحطيم سمي به لانه
كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه عنها في قوله ويقال للانثى من الخيل انجر وجمع رسا
حجرة في قوله ويقال للعقل حجر كما في قوله يقال هل في ذلك قسم لذي حجر اي لذي عقل لانه
يمنع صاحبه من الوقوع في الهلاك في قوله وحجر بفتح الحاء وضم الجيم معقول وهو ايضا
من اسماء العقل ومنه الحجى بمعنى العقل وفي الحديث من بات على ظهر بيت ليس عليه حجر فقد برئت منه
الذمة شبهه بالعقل لان العقل يمنع الانسان من المقاشر ويحفظه من التعرض للهلاك
فيذلك الساقط الذي على السطح يمنع الانسان من الردى والسقوط في قوله واما حجر اليمامة
في منزل يعني اما حجر اليمامة بفتح الحاء اسم منزل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى وهذا
ليس له تعلق فيما قبله من الالفاظ المذكورة لكنه ذكره استطرادا او من مكمول الحاء حاذ كن
حجر الفضة وفيه حاء الكسر والفتح افصح ومنه حجر الاسنان قال ابن فارس فيه لغتان وبجمع على
حجر وحجاء في الحجر الذي يعني الحرام الكسر افصح والفتح وقال الجوهري الكسر افصح والحجر مفتحتين
معروف وهو اسم رجل ايضا ومنه اوس بن حجر اما عمر والحجر بفتح الحاء وسكون الجيم مصدر حجر
الحاكم عليه اذا منعه من التصرف في ماله وحجر بضم الحاء وسكون الجيم بنت مر واسم رجل ايضا
وهو حجر الكندي الذي يقال له اكل المرار وحجر بن عدي الذي يقال له الاديرو واعلم
ان في بعض النسخ وقع هذا الباب عقيب قوله باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا
وقال بعضهم والصواب اثباته هنا يعني عقيب قوله والى عاد اخاهم هودا انتهى ابدا لاحظة
لما حكاه ابو الوليد الباجي عن ابي ذر الهروي ان نسخة الاصيلي البخاري كانت وراء غير محبوك
فرأيت وجدت الورقة في غير موضعها فنسخت على ما وجدت فوضع في بعض النسخ ما سيأتي بخطب
ذلك والا فقد وضع في القرآن ما يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما ان عادا بعد قوم نوح عليه
السلام قلت الاعتماد في هذا الكلام مما يستدرك به على ترتيب بين الابواب وعدم
المطابقة بين الحاديث والتراجم مع الاعتناء الشديد في كتب البخاري على رسم ما وضعه المصنف
في ذلك فالامام لا يستدرك وقوع قصة ثمود بعد قصة عاد في القرآن لوقوع رعاية الترتيب

ص حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن زمعة

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الذي عقر الناقة فقال انتدب لها رجل ذو عز ومنعة في قومه كابي زمعة ش مطابقة للترجمة ظاهرة لان عقر الناقة يأتي قصة صالح عليه السلام والحميدي بضم الحاء المهملة عبد الله بن الزبير بن عيسى وقد مر عن قريب وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي امه قرسه بنت ابي امية ابن المغيرة ام سلمة ام المومنين وكان من اشراف قريش وكان ناصرا للنبي صلى الله عليه وسلم بعد بني اهل المدينة وزمعة واخوه عقيل قتلا يوم بدر كافرين وابوهما الاسود وكان من المستهزئين ذكر ان جبريل عليه السلام ضرب رأسه وجبهة بورقة فعمي وكان لعبد الله ابن زمعة في البخاري غير هذا الحديث وقال ابو عمر ورد عنه عن رسول الله ثلاثة احاديث احدها ان الرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النساء فقال يضرب احدكم امراته ضرب العبد ثم يضاجعها من آخر يومه الحديث الثاني انه ذكر لفاطمة ما عظم فيها فقال لم يضحك احدكم مما يفعل والثالث حديث الباب وقد جمع عمرو الثلاث الذكور في حديث واحد كما تجيء بيانه عن قريب والله اعلم

ذكر بعض صفته ومن اخبر عنه

اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن موسى بن اسمعيل وفي الادب عن علي بن عبد الله وفي النكاح عن محمد بن يوسف واخرجه البخاري هنا بحديث عقر الناقة وفي الادب باحد حديثي الاول والثاني وفي النكاح بالحديث الاول واخرجه مسلم فيها صفة النار عن ابي بكر بن ابي شيبة كلهم وابو داود كرديب واخرجه الترمذي في التفسير عن هرون بن اسحاق وعن عبد بن سليمان واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن رافع وهرون بن اسحاق بحديث الباب وفي عشرة النساء بحديث الاول واخرجه ابن ماجة في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة بالحديث الاول

ذكر معناه

قوله وذكر الذي عقر الناقة اي ناقة صالح وقصتها هي ان صالحا لما دعى ثمود الى الله تعالى اقترحوا عليه ناقة لانهم كانوا اصحاب ابل وكانت النوق عندهم عزيزة فقالوا ليكن الناقة سودا حالكة ذات عرف وناصية وورك فسال الله فاوحى اليه اخرجهم الى فضاء في الارض فخرجوا فقال هي لكم فتمخضت فانفجر عنها فاشاروا الى حزة فقالوا من هنا فاشار اليها فسارت فقال اخرجي باذن الله فتمخضت تمخض الحامل وانفجرت عن ناقة كما طلبوا ثم تلا هذا فصيلها فامن خلق ممن حض منهم سلكه جندع بن عمرو ورهط من قومه واراد ابن اسحاق ان يوسفا نهاهم ودواب بن عمرو صاحبا او ثانهم ورباب بن صمو وكانا من اشراف ثمود وفي تاريخ العزيزي قالوا لصالح لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذا الحجر ناقة ذات الوان من الم ناصع واصفر فاقع واسود حالك وابيض يقق ويكون ناظرها كابرق الخاطف وسائرها كالرعد القاصف ويكون بطنها مائية ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة فحلب منها ما وعشرة ولبنا وخرا ويكون لها بنيع على صفتها ولتكن جسيما بتوحيدك والا فوارث بنيونك خرجت لهم من الحجر الذي اشاروا اليه الملك وكذب بعضهم وكذب اخو الملك صالحا وملكه من يومئذ بينهم والقصة طويلة واخر الال

قال

وانتدب فاعقرها فجمعوا على عقرها فكانه ش قوله انتدب اي ندب نفسه وقوله ذو عز ومنعة بفتح الميم والنون وبالعين المهملة وقيل بسكون النون وهي القوة وما يمنع به الخ ش قوله في قومه كذا هو في رواية الكشميهني والمرجاني وفي رواية الاكثرين في قومه قوله كابي زمعة وهو الاسود بن المطلب وكان ذا عز ومنعة في قومه كعاقر الناقة والتشبيه في هذا وعاقر الناقة هو قدار بن سالف وذكر السهيلي انه كان ولد زنا وهو احمر كبود الذي حزب بالميم والسين في السوم وكان احمر ازرق سناطا قصيرا وقال الثعلبي اسمه قديره وقال الجوهري اسمه قدار بالدال المهملة وهو الاصح وقال وهب وكان بالمدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فانفاف اليهم قدار فصاروا تسعة وقال وهب وكانت الثمانية سحرة وكان الذي تولى عقرها قدار بن سالف ورهطها مصدع بن مهرج وذكرهم ابن درويه في الوشاح فقال قدار بن سالف بن جدع ومصدع بن مهرج بن هدبل بن المحيا وهزيل بن عنز بن عم بن قنبل وسبيع بن مكنف بن سيحان وعرام بن نهيي بن لقيط وهرب ابن رئيس بن سبيع وسبيع بن رهام بن مدلج وعريب بن جدين ثمان ودغفش بن عمرو

ابن داعر ص حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن ثنا يحيى بن حسان ثنا سليمان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر عن قوم عذبوا امرهم ان لا يشربوا من مائها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء ش مطابقة للترجمة ظاهرة ومحمد بن مسكين اليماني نزيل العسقلاني ويحيى بن حسان مصغرا وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان بربريا قوله لما نزل الحجر اي منازل ثمود قوله ويهريقوا اي ويريقوا امر من الاراقة والهاء زايدة وانما امرهم ان لا يشربوا من مائها خوفا ان يلزم من ذلك نقصان ايمانهم

ص ويروى عن سبيرة بن معبد وابي الموس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالطعام ش سبيرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وقال ابو عمر سبيرة بن معبد الجهني وقال ابن عيينة بن حرملة ابن سبيرة بن خريم بن مالك بن عمرو الجهني يكنى ابا ثريه بفتح الثاء المثلثة وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وقال ابو عمر الصواب بضم الثاء يعني المثلثة وفتح الراء المكي المدينة ولها شهر انتقل الى مصر وليس له في البخاري الا هذا الحديث ووصل حديثه احمد والطبراني من طريق عبد العزيز ابن سبيرة بن معبد عن ابيه عن جده سبيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين راح من الجعرانة وكان بها من مكة بعد ما حنين او حاس بها حنينا فلوعته وابو الموس بفتح الميم وضم الواو وفي آخره سين مهملة البلوي بفتح الباء الموحدة واللام ولا يعرف له اسم وصل حديثه في الادب ابو داود الطيالسي وابن منده من طريق سلم بن مطر عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالتقى ذو الجيش بعينه وذو الحليس حليسه ورأى ابن ابي عاصم

من هذا الوجه زاد فقلت يا رسول الله قد حسبت جبهة إن لقيها راحلتي قال نعم ص وقال أبو ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن بمائه ش أبو ذر اسمه جندب بن جنادة قوله من اعتجن بمائه
أي أمر من اعتجن بمائه بالإلقاء ووصله البزار من طريق عبد الله بن قدامة عنه أنهم كانوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فأتوا على واد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إنكم بواد ملعون
فأسرعوا وقال من اعتجن عجينه أو طبخ قدرا فليكبها الحديث وقال لا أعلمه إلا بهذا الإسناد
ص حدثنا إبراهيم بن المنذر ثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره
أن الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض ثمود الحجر فاستقوا من بيرها واعتجنوا به
فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا من بيرها وأن يعلفوا الإبل العجين
وأمرهم أن يستقوا من البير التي كانت تردها الناقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله
هو ابن عمر بن حفص والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب عن إسحاق بن موسى الأنصاري قوله
الحجر بالنصب على أنه بدل من أرض ثمود قوله وأن يعلفوا بضم الياء من علفت الدابة علفا
قيل في الحديث الماضي بالطرح وههنا قال بالتعليف وأجيب بأن المراد بالطرح ترك
الأكل أو الطرح عند الدواب قوله التي كانت هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره
التي كان وفيه كراهة الاستقاء من آبار ثمود ويلحق بها نظائرها من الآبار والعيون التي
كانت لمن هلك بتعذيب الله على كفره واختلف في الكراهة المذكورة فقيل للتحريم وقيل للتنزيه
وعلى التحريم هل تمنع صحة التطهر من ذلك أولا والظاهر أنه لا تمنع ص تابعه أسامة عن نافع
ش أي تابع عبيد الله أسامة بن زيد بن حارثة الليثي في نافع يعني روى عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ووصل هذه المتابعة حرملة بن يحيى أبو حفص التجيبي المصري عن عبد الله بن وهب المصري
قال أنا أسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله وزاد فأمرهم أن ينزلوا على بير
ناقة صالح عليه السلام ويستقوا منها ص حدثنا محمد أنا عبد الله عن معمر عن الزهري أخبرني
سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ثم تقنع بردائه وهو على الرحل ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك والحديث أخرجه البخاري أيضا
في المغازي عن عبد الله بن محمد الجعفي وأخرجه النسائي في التفسير عن سويد بن نصر قوله
لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا وزاد في رواية أنفسهم قوله مساكن أعم من أن تكون مساكن
ثمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وإن كان السبب ورد في ثمود قوله باكين وفي رواية القابسي
باكيين بيائين قال ابن التين وليس بجيد لأن الياء الأولى مكسورة في الأصل فاستثقلت فحذفت
إحدى اليائين لالتقاء الساكنين قوله الذين ظلموا هم ثمود ومن في حكمهم من سائر الأمم
الذين نزلت بهم المثلات قوله أن يصيبكم أي حذرا أن يصيبكم كقوله لا تقرب الأسد
أن يفترسك وأن مصدرية أي كراهة الإصابة وهذا التقدير عند البصريين والتقدير
عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما أصابهم وهذا عند البصريين لا يجوز لأن إضمار لا قوله

ثم تقنع

ثم تقنع أي تستر قوله على الرحل وهو رحل البعير ص حدثني عبد الله ثنا وهب ثنا أبي سمعت
يونس عن الزهري عن سالم أن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ش عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي
ووهب هو ابن جرير يروي عن أبيه جرير بن حازم البصري ويونس هو ابن يزيد الأيلي والحديث أخرجه
مسلم في آخر الكتاب عن حرملة عن ابن وهب وقد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة في موضع الخسف
حديث ابن عمر من وجه آخر رواه عن إسماعيل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين
فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم والله أعلم بالصواب

ص باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت

ش أي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى أم كنتم شهداء أثبتت هنا في أكثر النسخ وهي مكررة ذكرت
قبل بثلاثة أبواب فلذلك لا توجد في كثير من النسخ ص حدثنا إسحاق بن منصور أنا عبد الصمد
ثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام
ش مطابقته للترجمة من حيث أن يوسف داخل في وصية يعقوب حين حضره الموت وإسحاق
ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي الحافظ أبو يعقوب سكن نيسابور ومات سنة إحدى وخمسين
ومائتين روى له الجماعة إلا أبا داود وفيهم إسحاق بن منصور السلولي الكوفي روى له الجماعة
وفيهم إسحاق بن منصور بن حيان الأسدي الكوفي روى له الجماعة وفيهم عبد الصمد بن حبيب
العوذي روى له أبو داود وقال البخاري ليّن وعبد الصمد بن سليمان البلخي الحافظ روى
عنه الترمذي وابن خزيمة مات سنة ست وأربعين ومائتين وعبد الرحمن بن عبد الله يروي
عن أبيه عبد الله بن دينار والحديث أخرجه البخاري أيضا عن عبدة بن عبد الله الصفار وأخرجه
في التفسير أيضا وقال عبد الله قوله يوسف مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف أي هو الكريم والكريم
ضد اللئيم وكل نفيس كريم وهو متناول للصالح الجيد دينا ودنيا وقال النووي وأصل
الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الأخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن
ثلاثة أنبياء متناسقين ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والإحسان وكون قوله
عليه السلام الكريم ابن الكريم أي أخ موزونا مقفى لا ينافي وما علمناه الشعر إذ لم يكن هذا بالقصد
أو وقع بالاتفاق ولم يرد به صنعة الشعر وفي رواية الطبراني من طريق أبي عبيدة بن عبد الله
بن مسعود يوسف بن إسحاق ذبيح الله وله من حديث ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد
قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في أمتك سيد قال رجل أعطي مالا حلالا
ورزق سماحة وإسناده ضعيف

ص باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين

اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين وقوله تعالى
فيه ستة اوجه ضم السين وكسرها وفيهما مع الهمزة وتركه واختلفوا فيه هل هو اعجمي او عربي
فالاكثرون على انه اعجمي ولهذا لا ينصرف وقيل عربي ماخوذ من الاسف وهو الحزن او الاسى
وهو العبد وقد اجتمعا في يوسف عليه السلام نبي ابن نبي وقال مقاتل ذكر الله يوسف في القرآن
سبعة وعشرين موضعا قوله واخوته اي باجرهم قوله لايات اي لعبرة قوله
للسائلين قال اليهود وقيل الايات اي علامات ودلايل على قدرة الله تعالى وحكمته
في كل شيء للسائلين يعني لمن سال عن قصصهم وقيل ايات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم للذين سالوا من
اليهود عنها فاخبرهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب قال الزمخشري وفي قراءة ابي
وفي بعض المصاحف لقد رأى اما اسماء اخوة يوسف فروي بضم الراء وسكون الهمزة
الواو وكسر اللام الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخر لام وهو اكبرهم وتسمون
ولاة كوي وكيمون ودرياون وبنخر ويقال ايساخر واسم ليابان لابان وهو خالهم
وداني وسالي وجاد واشر وهو امة من سرية لم توقيت لها فتزوج يعقوب احدى
راحيل فولدت له يوسف وبنيامين فالكل اثنا عشر نفسا ص حدثنا عبيد بن اسماعيل
عن ابن اسامة عن عبيد الله اخبرني سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسالك قال
فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال
فعن معادن العرب تسالوني الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا ش مطابقته للترجمة في قوله اكرم الناس يوسف نبي الله و
العين ابن اسمعيل واسمه في الاصل عبد الله ابو محمد المصري الكوفي وهو من افراده وابو اسامة
حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث مضى عن قريب في باب اكرمكم
يعقوب الحوت قال العلماء ما سالوا عن اكرم الناس اجابهم بالاكرم فقال اتقاهم ان
الاتقى يكون اعلم الاحق فلما قيل للانسان عنه قال يوسف نبي الله الذي هم بين جدي الانبياء
والاحق فلما قالوا ما قالوا انهم مرادهم قبايل العرب واصول قوله فمعادن بضم القاف
وحكي كسرها ص حدثني محمد انا عبدة عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا ش هذا وجه آخر للحديث المذكور فقال حدثني وفي وفي اخرى محمد بن
سلام انا عبدة وفي اخرى عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان عن سعيد
ابن ابي سعيد المقبري وقال صاحب التلويح لعله المقبري وتبع عليه بعض من عاصره
وفاته ان سعيدا هو المقبري بالاحرف الثلاثة ومثل هذا كيف يتصدى لشرح البخاري
قوله بهذا اي بهذا الحديث ص حدثنا عبيد بن اسمعيل انا ابو اسامة عن سعد بن ابراهيم
سمعت عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر
يصلي بالناس قالت انه رجل اسيف متى يقم مقامك لا يقدر على قال شعبة

فقال في الثالثة او الرابعة انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر ش مطابقته للترجمة في قوله يوسف
ويروى بفتح الحاء الموحدة والدال المهملة واللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة
المشددة وبالراء البرجمي البصري وبكار الواسطي وموسى ازداده والحديث قد مضى في كتاب الصلاة
في باب من اسمع الناس تكبير الامام وفي اباب الذي يليه وفي باب اذا بكى الامام في الصلاة
قوله مري من الامر واصله امري فحذفت الياء الثانية تخفيفا واستغني عن همزة
الوصل فحذفت فصار مري على وزن علي قوله اسيف وفي رواية زايدة بعدها فيه
القلب سريع البكا والحزن قوله رق اي عمل له الرقة قوله فعاد اي فعاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى كلامه بان قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قوله فعادت اي عادت عايشة الى كلامها
الاول بان قالت انه رجل اسيف وبقية الكلام مر ذا هناك ص حدثنا الربيع بن يحيى
البصري انا زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال مرض النبي
صلى الله عليه وسلم فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقلت ان ابا بكر رجل فقال مثله
فقلت مثله فقال مروه انكن صواحب يوسف فامر ابو بكر رضي الله عنه بما امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حدثني عن زايدة رجل رقيق ش مطابقته للترجمة في قوله يوسف
وابو بردة بن ابي موسى بضم الباء الموحدة اسمه عامر وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
والحديث مر في كتاب الصلوة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة قوله فقالت
اي عايشة قوله فقال مثله اي فقالت عايشة رضي الله تعالى عنها مثل ما قالت في الحديث
السابق قوله فقالت مثله اي فقالت عايشة رضي الله تعالى عنها مثل ما قالت
في الحديث السابق قوله قال حسين والحسين هو ابن علي الجعفي وهو الذي روى الحديث
المذكور في باب اهل العلم الذي ذكر انفا وهو الراوي عن زايدة وعنه ص حدثنا
ابو اليمان انا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغث عياش بن ربيعة اللهم اغث سلمة بن هشام اللهم اغث الوليد بن الوليد
اللهم اغث المستضعفين من المومنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها سنين
كسني يوسف ش مطابقته للترجمة في قوله كسني يوسف وهذا الاسناد بعينه على هذا النسق
قد مر غير مرة وحكى الحديث مطولا في باب يهوون بالتكبير حتى يبدو ما تحت ابطيهما
هناك ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء بن ابي جويرية شاجو رزينة بن اسماء عن مالك عن الزهري
ان سعيد بن المسيب وابا عبيد اخبراه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي
لاجبته ش مطابقته للترجمة في قوله لما لبث يوسف وعبد الله بن محمد بن اسماء
سنة احدى وثلاثين ومائتين وجويرية مصغر جارية وهو من الاعلام المشتركة بين
الذكور والاناث ابن اسماء بن زيد الضبعي والحديث مضى عن قريب في باب قوله عز وجل
ونبئهم عن ضيف ابراهيم ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد بن سلام انا ابن فضيل

ثنا حصين عن شقيق عن مسروق قال سألت ام رومان وهي ام عائشة عما قيل فيها ما قيل
قالت بينما انا مع عائشة جالستان اذ ولجت علينا امرأة من الانصار وهي تقول فعل الله
بفلان وفعل قالت فقلت لم قالت انه نمى ذكر الحديث فقالت عائشة اي حديث فاخبرتها
قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فخرت مغشيا عليها
فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه قلت حمى اخذتها
من اجل حديث تحدث به فقعدت فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا
تعتذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فالله المستعان على ما تصفون فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما انزل فاخبرها فقالت بحمد الله لا بحمد احد
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قولها فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فان فيه يوسف ايضا
وسيأتي في قصة الافك في سورة النور عن عائشة بلفظ والتمست اسم يعقوب فلم اجده
فقلت ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف ذكر رجاله وهم ستة
الاول محمد بن سلام البخاري البيكندي وهو من افراده الثاني محمد بن فضيل مصغر
فضل ابن غزوان الكوفي الثالث حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون
الياء آخر الحروف ابن عبد الرحمن الهمداني الرابع شقيق بن سلمة الخامس مسروق بن الاجدع
الهمداني الوادعي ابو عائشة الكوفي السادس ام رومان بضم الراء وقيل بفتحها بنت عامر
ابن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم ابن مالك
ابن كنانة قال ابو عمر هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والخلاف من ابيها كنانة كثير جدا
واجمعوا انها من بني غنم بن مالك بن كنانة امرأة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وام عائشة
وعبد الرحمن ابني ابي بكر وذكر في التوضيح ام رومان دعد ويقال زينب بنت عمير
بن عامر وقيل بنت عامر بن عويمر والله اعلم بالصواب

ذكر ما قيل في هذا السند

اختلف فيه فقيل انه منقطع قال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان مرسلة ولعله
سمع ذلك من عائشة رضي الله عنها وقال ابن سعد وابو حسان الزيادي ام رومان ماتت
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قبرها زاد الزبير في ذي الحجة وقال ابو عمر سنة اربع وقيل سنة خمس فعلى هذا
لا يتجه سماع مسروق منها ويكون حديثه منقطعا وقال آخرون الحديث متصل فقال
ابو اسحاق الحربي في تاريخه وعلله سأل مسروق ام رومان وله خمسة عشر سنة ومات
وله ثمان وسبعون سنة وهي اقدم من حدث عنه مسروق وقد صلى خلف ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما وقال ابو نعيم الحافظ بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا
طويلا فعلى هذا الحديث متصل وقال الخطيب العجب من الحربي كيف خفي عليه استحالة
سؤال مسروق لها مع علو قدره في العلم واحسب العلة التي دخلت عليه اتصال السند

وثقة

وثقة رجاله ولم يفتكر فيما وراء ذلك فهي العلة التي دخلت على البخاري حين خروجه اما مسلم
فلم يخرجه ورجاله على شرطه واحسبه لاستحالته فرده وقول الحربي سألها وله خمس عشرة سنة
فعلى هذا كان له وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة سنة فما الذي منعه ان يسمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد انتصر بعضهم للبخاري بانه لما ذكر رواية علي بن زيد بن
جدعان عن القاسم ماتت ام رومان زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه نظر اي
لضعف علي وانقطاع حديث القاسم وحديث مسروق اسند وقال ايضا الذي رواه
ابن سعد اصله من الواقدي وفيه مقال ورد عليه بان الجنيدي قال كان بعض من لقينا
من البغداديين العلماء الحفاظ يقولون الارسال في هذا الحديث بين وقال الخطيب
وقع في كتاب في رواية مسروق عن ابن مسعود عن ام رومان قال وهو الاشبه وكذا
قاله ناصر السلامي وقال الخطيب ايضا الصواب ان يقال سئلت ام رومان على صيغة
المجهول من الماضي وهذا اشبه بالصحة لان من الناس من يكتب الهمزة الفا في جميع احوالها
الرفع والنصب والخفض فلعل بعض النقلة كتب على صورة سألت بالالف ودون عليه
ورواه وقال الكرماني لا ينفعه هذا العذر لما جاء في حديث الافك في المغازي قال
مسروق حدثتني ام رومان قلت قيل انه وهم فيه وقال الداودي فيه من الوهم
ان ام مسطح من قريش وقالت ولجت علينا امرأة من الانصار وقال الخطيب الراوي عن
شقيق عن مسروق هو حصين وحصين قد اختلط في آخر عمره فلعله روى الحديث في حال اختلاطه
قال الخطيب ايضا وفي رواية عن مسروق سئلت ام رومان وهذا هو الاشبه بالصحة
والله اعلم بالصواب ذكر معناه قوله عما قيل فيها اي في عائشة ما قيل من
الافك قوله اذ ولجت اي دخلت قوله فعل الله بفلان وفعل ارادت الانصارية
المذكورة بفلان مسطحا بكسر الميم وهو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف
بن قصي القرشي المطلبي يكنى ابا عباد وقال ابو عمر اسمه عوف لا اختلاف في ذلك وغلب
عليه مسطح وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي ابنة خالة ابي بكر
رضي الله عنه شهد مسطح بدرا ومات سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة
وقد قيل انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه وهو الاكبر ولما خاض في الاول على عائشة
ونزلت براءتها جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن جلد في ذلك وكان ابو بكر ينفق
عليه لقرابته وفقره فتألى ان لا ينفق عليه فنزلت ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
الآية فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان
ينفق عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا قوله انه نمى بتشديد الميم من التنمية
وهي رفع الخبر يقال نميت الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا
بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد كذا قال ابو عبيد وابن قتيبة
وغيرهما من العلماء وقال الحربي نمى مشددة واكثر المحدثين يقولونها مخففة قال ابن الاثير

وهذا لا يجوز يعني ههنا وفي الخطابي وفي رواية ابي ذر بالتخفيف قوله بئسما وفي اي بئسما لبسته
بل تعاهدوا لنا وفي مناجي في ذات الرعدة والشغف الخزيك قوله من اجل حديث وهو حديث
الافك في قوله تحدث به على صيغة المجهول صفة لحديث قوله ومثل اي صفتي كصفة يعقوب
عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان قوله ما انزل الله وهو
قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت اي امي فقومي فقالت والله لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله
عز وجل معنى قولها لا احمد الله لا احمد احد ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب اخبرني عروة انه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارايت قوله
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قالت بل كذبوهم فقلت والله لقد استيقنوا ان
قومهم كذبوهم وما هو بالظن فقالت يا عرية لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت
معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها واما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم
وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأست ممن كذبهم وظنوا ان اتباعهم
كذبوهم جاءهم نصر الله ش ما رابت احدا ذكر وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة ولكن له مناسبة
للحديث السابق من حيث مجيء النصر في كل ممن ذكر بعد الياس فيكون هذا مطابقا للحديث
السابق من هذا الوجه ثم نقول المطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء قوله رجالت
قد ذكروا عن قريب قوله ارايت اي اخبرني قوله اي بقول الله تعالى حتى اذا استياس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا وتمام الاية جاءهم نصرنا فننجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين
قوله اذا استياس الرسل من الياس وهو المنوط ونذكر بقية الكلام عن قريب قوله
وظنوا اي الرسل ظنوا انهم كذبوا وفهم عروة من ظاهر الكلام ان نسبة الظن بالتكذيب لا يليق
في حق الرسل فقالت له عائشة ليس كما زعمت بل معناه ما اشارت اليه بقولها بكلمة الاضراب
بل كذبهم قومهم بوعد العذاب وقريب منه ما روي عن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وظنوا
انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله تعالى من النصر وقال الزمخشري وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبهم
القسم حين حدثتهم بانهم سيخرجون قوله فقلت الضمير هو عروة وكانه اشكل عليه قوله
وظنوا الا يهم يستيقنوا وما ظنوا فقال والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فردت عليه عائشة
بقولها يا عرية لقد استيقنوا بذلك واشارت بذلك ان الظن هنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى
وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه اي تيقنوا ثم عاد عروة الى ما فقال كذبوا بالتخفيف بناء
القران على لفظ الفاعل على معنى وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم فاجابت عائشة
بقولها معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها واشارت بذلك الى ما فهم عروة منه ولما لم يرض
عروة عائشة مما قاله في الموضعين خاطبته بقولها يا عرية بالتصغير والكنه تصغير الشفقة والمحبة
والدلال وليس تصغير التحقير واصلها عروى اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء قوله واما هذه الاية جواب اما محذوف تقديره

فالمراد

فالمراد من الظانين في هذه الاية هم اتباع الرسل الى اخره ص قال ابو عبد الله استياسوا افتعلوا
من يئست منه من يوسف ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله افتعلوا يعني وزن استياسوا
افتعلوا وليس كذلك بل وزنه استفعلوا والسين والتاء فيه زيدتا للمبالغة وقال الكرماني
يستياسوا استفعلوا وفي بعض النسخ افتعلوا وغرضه بيان المعنى وان الطلب ليس مقصودا فيه وفي بيان
الوزن نظر لا اشتقاق قلت قال بعضهم في كثير من الروايات افتعلوا وفي قوله ان الطلب
ليس مقصودا منه كذا قاله لا ان من قال ان السين فيه للطلب ليس لا للمبالغة كما ذكرناه نعم
الزمخشري عليه في قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا في قوله وفي بيان الوزن ايضا
كلام واه لانه اذا لم يكن مراده بيان الوزن ثم قال استياسوا افتعلوا وهذا عين بيان الوزن
والظاهر ان مثل هذا من فضول البديع علم الصرف ص لا تيأسوا من روح الله ان معناه الرجاء
ش اشار بهذا الى الروح في قوله تعالى لا تيأسوا من روح بعني الرجاء وعن قتادة اي لا تيأسوا
من رحمة الله كذا رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير ص اخبرني عبد ربه حدثنا عبد الصمد عن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام ش عبد بفتح العين وسكون الباء الموحدة
ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري مات باهواز سنة ثمان وخمسين ومائتين وهو
من افراده وفي بعض النسخ حدثنا علي وفي المسند عبد بن سليمان الكلابي وعبدة بن لبابة
تابعي كوفي نزل دمشق روى له الجماعة ما خلا ابا داود وعبد بن سليمان الخراساني المروزي نزل
المصيصة صاحب ابن المبارك روى عنه ابو داود وقيل روى عنه البخاري ايضا ذكره
ابن عدي ولم يذكر غيره وعبدة بن عبد الرحيم المروزي روى له الترمذي مات بدمشق
سنة اربع واربعين ومائتين وعبد الصمد بن عبد الوارث البصري وعبد الرحمن بن عبد الله والحديث
قد مر عن قريب ما ذا امركم شعرا اذ حضر يعقوب الموت والله اعلم

ص باب قول الله عز وجل وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين

ش اي هذا باب في بيان ما ذكر في حال ايوب في قول الله عز وجل وايوب اذ نادى ربه الاية
وايوب اسم اعجمي لا ينصرف للعجمة والعلمية ذكره الله تعالى في القرآن في خمسة مواضع وقوله
وايوب عطف على ما قبله وداود وسليمان اذ نحكان في الحرث والتقدير واذكر ايوب كان
التقدير في قوله وداود اذكر داود واختلفوا في نسبه فقيل ايوب بن اموص بن رازح
ابن روم بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام نقل هذا عن كعب وابن اسحاق وقيل
ايوب بن اموص بن رازح بن عوتل بن عيصو وقيل ايوب بن يسار بن رعوال بن عيصو
والمشهور الاول وقيل كان ابوه ممن امن بابراهيم عليه السلام يوم القي في النار والمشهور
انه من ذرية ابراهيم عليه السلام لقوله تعالى في ذريته داود وسليمان وايوب الاية
والمشهور ان الضمير عائد على ابراهيم دون نوح عليه السلام وكانت امه من ولد لوط بن هاران

وقال ابن الجوزي واسمه بنت لوط عليه السلام وكان ايوب في زمن يعقوب وتزوج بنت يعقوب
واسمها رحمة وقيل دينا وقيل لبا وقيل اماثر وج ايوب رحمة بنت ميشا بنت يوسف بن يعقوب
وقيل رحمة بنت ابراهيم بن يوسف وذكر ابن الجوزي في التصحيف انه كان في زمن يعقوب ولكنه
لم يكن نبيا في زمانه وبني بعد يوسف عليه السلام وقيل كان بعد سليمان روى عن عطاء
وكان ايوب رجلا عليا وكان له حسمائة فدان ينبتها فحماية عبد لكل عبد امرأة وولد وعمل
الله كل فدان اتان لكل اتان ولد من اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وقيل له يسكار
عبد لكل عبد امرأة ومال وكان له ثلثة عش ولدا وكان كثير الضيافة على مذهب ابراهيم
عليه السلام وكان يكمل الارامل واليتامى ويحمل المنقطعين وما كان يشبع حتى يشبع الجايع ولا
يكتسي حتى يكتسي العاري قوله اذ نادى ربه اي حين نادى ربه اي حين دعى ربه انى مسني
الضر قرئ مسني بسكون الياء والباقون بفتحها والضر بالفتح الضرر في النفس من مرض
وهزال وبالضم الضرر في كل شيء واختلفوا في معنى قوله اني مسني الضر فقيل قال ذلك عند
بيع امرأته قرنا من شعرها التي اشتهاه فلم ينزع عليه وقيل غاظك لما سمع نفرة يقولون انما
اديب هذا الدرس عظم فعله وقيل انما قال ذلك عند انقطاع الوحي عنه اربعين يوما خاف
الحزن وقيل انما قال ذلك ذكرا لله ودخل جسده فاراد الرب ان يقلبه وقيل انما
قال ذلك عند ناس زوجته عنه اياما لمرض حصل لها فلم يبق من ينظر له غيرها وقال الحسن
ان ابليس اتى امرأته بسخلة فقال قولي له ليذبحها لي حتى يبرأ لحمات وحلفت بذلك فقال كذبت
ان شفاكني الله عز وجل لاجلدنك مائة ثم امرني ان اذبح لغير الله فطردها عنه وبقي
وحيدا ليس له معين فقال معنى الضر وقيل عرض ذلك فان قلت فلم لم يدع ايوب
ما نزل به البلاء قلت لانه علم ان امر البلاء فيه ولا يعرف للدعوة موقاة او اراد بقاءه
الثواب فلم يسأل كشف البلاء قوله واستأرم الراحمين لم يطلب منه بسؤال الرحمة اذ الحي
عليه بالارحم والعطف السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر به بغاية الرحمة ولم
يصرح بالمطلوب وقال بعضهم لم يثبت عند البخاري قصة ايوب عليه السلام فانتفى بهذا الحديث
الذي على شرطه قلت اراد به حديث الباب وفيما قاله نظر لعدم الدليل على عدم
ثبوت هذا الحديث عنده ولا يلزم من عدم ذكره لهذا الحديث ان لا يكون عنده شيء
غير هذا الحديث على شرطه ثم قال واما ما ورد في قصته ما اخرجه ابن ابي حاتم وابو جرير
وابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري عن انس ان ايوب عليه السلام
ابتلي فلبث في بلائه ثلاثة عش سنة وفي قصته الغريب والبعيد الحديث وروى احمد بن
وهب عن عمه عبد الله بن وهب انا نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس مرفوعا
ان ايوب مكث في بلائه ثماني عش سنة وعن خالد بن دريك اصابه البلاء على راس ثمانين
سنة من عمره وعن ابن عباس مكث في البلاء سبع سنين وكان اصابه بعد السبعين من عمره
وعن ابن عباس سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات وقال الحسن

مكث

مكث ايوب مطروحا على كناسة وهي مزبلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا وقال الطبري وابن
الجوزي كان مرضه حين مات ثلاثا وتسعين سنة وقيل عاش بعد البلاء ثمانين سنة واربعين سنة ودفن
في الموضع الذي ذهب عنه البلاء وهو بالثنية من الشام وفيه ظاهر ص اركض اضرب
برجلك يقال ركض الفرس يركض ركضا ومركضا ش اشار به الى ما في قوله تعالى في قصة ايوب عليه السلام اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب اي المعنى اضرب برجلك الارض وحرك هذا مغتسل فيه اضمار معناه
اركض فنبع عين فقيل له هذا مغتسل اي هذا ماء مغتسل بارد وشراب اي تغتسل منه وتشرب منه
ولما امره الله بذلك ركض برجله الارض فنبعت عين فاغتسل فيها فلم يبق عليه شيء من الداء
وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم
يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة وقال السدي جاءه جبريل عليه السلام عليه من الجنة
فلبسها فان قلت كان يكفيه ركضة واحدة قلت الاولى لزوال الضرر
والثانية دليل الفتح والطرب بالعافية لربه لشربه منها واغتاضه الرجل بالركض لان العادة
جارية بان نبع الماء من تحت الرجل فكان ذلك معجزا له قوله اركض برجلك اشار به الى ما في قوله
تعالى اذا ام منها ركضون وفسرها بقوله يهربون ووجه هذا كون
اركض وبركض من مادة واحدة ص حدثني عبد الله بن محمد الجعفي ثنا عبد الرزاق انا معمر
عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا ايوب عليه السلام يغتسل
عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما
ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان عتب قوله
رب اني مسني الضر بقوله اركض برجلك فركض فنبع الماء فاغتسل فيه وهو عريان فخر عليه رجل
جراد ورواه هذا الحديث مرة اخرى في الطهارة في باب من اغتسل عريانا ومر الكلام
فيه وقد ذكرنا هناك ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة بالالف وضاف الى جملة اي جملة ربي ايوب
عريانا ويغتسل خبر وعريانا بالنصب على الحال قوله خر اي سقط وهو جواب بينا وقد
ذكرنا ايضا ان الافصح في جوابها ان يكون بلا اذا قوله رجل بكسر الراء وسكون الجيم وهو جماعة
من الجراد كما يقال سرب في الظباء وعامة ما يجيء هو من اسماء الجماعات لا واحد لها من لفظها
قوله يحثي بالثاء المثلثة اي يأخذ بيده جميعا ويناوله ايوب بثوبه ولفظ ثوبه في رواية بشر بن سمك يلتقط في
وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس جعل ايوب يشرطرف ثوبه فيأخذ الجراد فيجعله
فيه فكلما امتلأ ثوبه ناحية نشر ناحية قوله فناداه يحتمل ان يكون بواسطة او بلا واسطة
او بالهام قوله الم اكن اغنيتك قوله لا غنى لي بكسر الغين المعجمة مقصورا بلا تنوين
وحكى بعضهم جواز ان يكون بالتنوين قوله لي او قوله من بركتك وروي من فضلك وقال وهب
نظر ايوب الجراد من الماء الذي اغتسل فيه وكان له انهار ان احدهما الفم والاخر السعير
فبعث الله سحابة سحابتين فاخرجت احداهما على انهار الفم ذهبا والاخرى فضة
ونظر ايوب الجراد على الكل وانما خص الجراد بالذكر لانه وقال الخطابي فيه دلالة على ان من نثر

عليه دراهم اوجحها في املاك وحق انها اخ جاءت عليه وتعقبه ابن التين فقال ليس كما ذكر لانه نبي حض امته بنبيها ايوب وذلك شيء من فعل الاوصي فكره فعله لانه من الصرف وسائغ في الكف خاصا وبانه حامل الذرع فلا صرف فيه والله اعلم بالصواب

ص باب قول الله تعالى

واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ش اي هذا باب يذكر فيه موسى وهرون وبيان ذينك وقوله تعالى واذكر في الكتاب اي اخبر وهذا كله مذكور في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر الى قوله نجيا حسب قوله واذكر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قوله في الكتاب اي القرآن قوله مخلصا قرأ الكسائي وحمزة وحفص عن عاصم بفتح اللام اي اخلصه الله وجعله خالصا من الدنس مختارا وقرأ الباقون بكسر اللام اي الذي وحد الله وجعل نفسه خالصة في طاعة الله تعالى غير دنسة قوله وناديناه اي دعوناه وكلمناه لسرعة اجابته قوله من جانب الطور وهو جبل بين مصر ومدين قوله الايمن صفة للطور وقيل للجانب وقيل لموسى فانه جاء اليمن بمن موسى قوله وقربناه نجيا مناجيا قيل سمع صريف القلم حين كتب له في الالواح قوله من رحمتنا اي من اجل رحمتنا اياه وبعض لهما فعل الاول في كلا الخاء مفعول وهنا وعلى الثاني بدل وهرون عطف بيان كقولك لابيك رجلا اخاك زيدا وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وقال مقاتل ذكر الله موسى في القرآن بنيف ومائة وثمانية عشر موضعا وذكر الله هرون في احدى عشر موضعا وموسى عبراني وهو فعلي من الموس وهو حلق الشعر والميم اصلية وقال الليث استتافه من الماء والشجر فعلى مما وسمي بذلك لان الماء وهو عبراني عرب وهو ابن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وذكر بعضهم عمر ان بعد عامت وسمي عمران بحيه بنت اسمعيل بن برخيا بن يصهار بن ابراهيم فولدت له هرون وموسى عليهم السلام وقيل اسم امها ناجيا وقيل اياذخت وقال السهيلي اياذخا وقال ابن اسحاق محب وقال الثعلبي يوخابد وهو المشهور وولد موسى وقد مضى من عمر عمران سبعون سنة وجميع عمر عمران مائة وسبعة وثلاثون سنة ص يقال للواحد والاثنين والجمع نجي ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية يناجي فش النجي بفتح النون وكسر الجيم وتشديد الياء اخر الحروف قال ابن الاثير وهو المناجي وهو المخاطب للانسان فيما يحدثه ولم يذكر النحاوي انه يقال للواحد نجي وللاثنين نجي وللجمع نجي وذكر الطرماح يقال رجل نجي ورجلان نجي ورجال نجي ومثله ذو وذا وذي الاصبهاني خلصوا نجيا وأوله فلما استيأسوا منه خلصوا بها وخمن النحاس بقوله ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا اي فلما يئسوا من يوسف خلصوا نجيا اي اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يخالطهم سواهم نجيا قال الزمخشري ذوي نجوى او ذوي نجي حاجيا اي مناجيا بعضهم بعضا قال الزجاج افرد وا مناجين في ذهابهم الى ايمانهم من غيرهم وذكر البخاري هذا تاكيدا لما قبله من ان النجي يطلق على الجمع لان نجيا في الاية بمعنى المناجين ونصبه على الحال وقال الزمخشري النجي على معنيين يكون بمعنى المناجي كالعشير والنسير بمعنى المعاشر والمسامر ومنه قوله تعالى وقربناه نجيا وبمعنى المصدر الذي هو المناجاة كما قيل النجوى بمعناه ومنه قيل قوم مرخي كما قيل هم صديق لانه يوزن المصادر قوله والجمع انجية اراد به ان النجي اذا اريد به الجمع فقط يكون جمعه انجية كما قيل في قول ان عمر

ادما التقوم كانوا انجيه ... واضطرب القوم اضطراب الارنبه

قوله يتناجون اشارة الى ما في قوله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول الاية نزلت في اليهود وكانت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مواعدة فاذا مر بهم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا يتناجون فيما بينهم حتى يظن الذين لا يرونهم يتناجون بمساءته او بما يكرهه فيرى الطريق عليهم من المخافة فيقال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن النجوى فلم ينتهوا فعادوا الى النجوى فانزل الله هذه الاية ص يتلفت تلفتا ش اشارة الى ما في قوله تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون وفسره بقوله فجعل وذكر ضمره ابو عبيدة ص حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب سمعت عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة رضي الله عنها فاخبرها خبر فؤاده فاطمأنت به الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر يقرأ الانجيل بالعربية فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى عليه السلام وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا او انا موس صاحب السر الذي يطلعه عما يسره عن غيره ش مطابقته للترجمة في قوله هذا الناموس الذي انزل الله على موسى عليه السلام وهذا قطعة من الحديث الذي رواه اول الكتاب مطولا عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها وقد مر الكلام فيه مستوفى في قوله والناموس اي الوحي من كلام البخاري وقد مر تحقيقه هناك فليراجع اليه تقف عليه والله اعلم

ص باب قول الله عز وجل

وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا الى قوله بالواد المقدس طوى ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى قوله وهل اتاك اي قد اتاك لان محل هنا لا يليق ان يكون للاستفهام ولانه لا يجوز على الله قوله اذ راى اذ راى حين راى وعزوهب استيناس موسى بعيبا في الرجوع الى امه حين راى ناره قوله ولد به الطريق في ليلة شاتية فضلة مسلجة فجاد موسى عن الطريق وقدح النار فلم توره المقدحة شيئا فبينما هو يحاول ذلك

ابصر نارا من بعد عن يسار الطريق قيل كانت ليلة الجمعة فقال موسى عليه السلام لاهله امكثوا اني
انست اي ابصرت نارا لعلي اتيكم منها اي من النار بقبس بشعلة القبس النار المقتبسة في راس عود
او فتيلة او غيرهما قوله او اجد على النار هدى يعني من يدلني على الطريق او يسعفني بهداه في ابواب
الدين قوله فلما اتاها اي فلما اتى موسى النار راى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار
بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة وراى نورا عظيما فخاف فالقيت عليه السكينة نودي
يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك قيل سبب امره بخلع نعليه انهما كانتا من جلد حمار ميت
غير مدبوغ فخلع موسى عليه السلام نعليه والقاهما من وراء الوادي قوله انك بالوادي
المقدس اي المطهر اسم واد قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو بالتنوين منصرفا بتاويل المكان والباقون
بغير تنوين غير منصرف بتاويل البقعة وقيل المقدس طوى طوى مرتين اي قدس مرتين وقيل
نودي ندائين ص انست ابصرت ش يعني انست ابصرت من الايناس وهو الابصار البين
الذي لا شبه فيه ومنه ابصار العين لانه يبين به الشيء والانس لظهورهم وقيل الايناس
ابصار ما يونس به ص قال ابن عباس رضي الله عنهما المقدس المبارك ش ووقع هذا من
قول ابن عباس الى اخر ما ذكره من تفسير الالفاظ المذكورة في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني
خاصة ولم يذكر جميع رواة البخاري وانما ذكروا بعضه في تفسير سورة طه وقال الكرماني وذكر
امثال هذا في هذا الكتاب العظيم الشان اشتغالا بما لا يعنيه وقول ابن ابي حاتم وصديق
علي بن ابي طلحة عنه ص طوى اسم الوادي ش وقد ذكرناه وروى الطبري من وجه اخر عن ابن
عباس انه سمي طوى لان موسى عليه السلام طواه ليلا ص سيرتها حالتها ش اشار به الى ما
في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى وفسر السيرة بالحالة وهكذا روي عن ابن عباس وعن
مجاهد وقتادة سيرتها هيئتها ص والنهي التقى ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان في ذلك لايات
لاولي النهى وفسر النهي بالتقى كذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لاولي
النهى قال لاولي التقى وعن قتادة لاولي الورع وقال الطبري خص اولي النهى لانهم اهل الشكر
والاعتبار ص مملكنا بامرنا ش اشار به الى ما في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا وفسره
بقوله بامرنا وهكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن
قتادة بملكنا اي بطاقتنا وكذا قال السدي ص هوى شقي ش اشار به الى ما في قوله
تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وفسر هوى بلفظ شقي وكلاهما ماضيان وكذا روي
عن الطبري وابن ابي حاتم ص فارغا الا من ذكر موسى عليه السلام ش اشار به الى ما في قوله
تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا فسر بقوله الا من ذكر موسى يعني لم يخلو قلبها من ذكره وهذا
وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في تفسير ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس ولفظه
واصبح فؤاد ام موسى فارغا الا من ذكر موسى وكذا اخرجه الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس وقال ابو عبيد فارغا من الحزن لعلمها انه لم يغرق ص ردا كي يصدقني ش
اشار به الى ما في قوله تعالى واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني

ثم اشار

سادسه

ثم اشار الى ان التقدير في قوله يصدقني كي يصدقني وروى الطبري من طريق السدي كيما يصدقني
ومن طريق مجاهد ردا اي عونا وقال ابو عبيدة اي معينا يقال اردات فلانا على عدوه اي اكنفته
واعنته وضربت له كنفا ص ويقال مغيثا او معينا ش اي يقال في تفسير ردا مغيثا بالغين المعجمة
والثاء المثلثة من الاغاثة قوله او معينا اي او يقال معينا بالعين المهملة من الاعانة وهي
المساعدة ص يبطش ويبطش ش اشار به الى لفظ يبطش فيه لغتان احداهما كسر الطاء والاخرى
ضمها وهو قوله تعالى فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما والكسر هي القراءة المشهورة هنا وفي قوله
تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى والضم قراءة الحسن وابن جعفر ص يأتمرون يتشاورون ش
اشار به الى ما في قوله تعالى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وفسره بقوله يتشاورون وكذا فسره ابو
عبيدة وقال ابن قتيبة معناه يامر بعضهم بعضا ص والجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس
فيها لهب ش اشار به الى ما في قوله تعالى او جذوة من النار ثم فسر الجذوة بما ذكره ابو عبيدة والجذوة
مثلثة الجيم ص سنشد سنعينك ش اشار به الى ما في قوله تعالى سنشد عضدك باخيك
وفسره بقوله سنعينك وفسره ابو عبيدة سنقويك به ونعينك يقال شد فلان عضد فلان اذا اعانه
ص كلما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا ش هذا من بقية تفسير سنشد عضدك وهو ظاهر
ص وقال غيره كلما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فافاة فهي عقدة ش اشار بهذا الى تفسير عقدة
في قوله تعالى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني روى الطبري باسناده من طريق
السدي قال لما تحرك موسى اخذته اسية امراة فرعون ترقصه ثم ناولته لفرعون فاخذ موسى بلحية
فرعون فنتفها فاستدعى فرعون بالذباحين فقالت اسية انه صبي لا يعقل فوضعت له جمرا وياقوتا
وقالت ان اخذ الياقوت فاذبحه وان اخذ الجمر فاعرف انه لا يعقل فجاء جبريل فطرح في يده جمرة فطرحها
في فيه فاحرقت لسانه وصارت في لسانه عقدة من يومئذ وقيل لما وضع فرعون موسى في حجره تناول
لحيته ومدها ونتف منها وكانت لحيته طويلة سبعة اشبار وكان هو قصيرا ويقال لطم وجهه وكان
يلعب بين يديه ويقال كان بيده قضيب صغير يلعب به فضرب به راسه فعند ذلك غضب
غضبا شديدا وتطير منه وقال هذا عدوي المطلوب ثم جرى ما ذكرنا فان قلت
كيف لم تحرقه النار يوم التنور التي القي فيها واحرقت لسانه في هذا اليوم قلت انه قال يوما
لفرعون يا بابا فعوقب لسانه ولم تعاقب يده لانها مدت لحية فرعون ولهذا ظهرت المعجزة في اليد
دون اللسان تخرج بيضاء من غير سوء وقيل لم تحترق في التنور ليدوم له الالسن بينه وبين النار ليلة
التكلم وقيل انما تحترق يده ليجاهد بها فرعون بحمل العصا قوله تمتمة هي التردد في النطق بالتاء
المثناة من فوق قوله او فافاة هي التردد في النطق بالفاء ص ازري ظهري ش اشار به الى
ما في قوله تعالى اشدد به ازري واشركه في امري وفسر الازر بالظهر وكذا روى الطبري عن ابن عباس
فيسحتكم فيهلككم ش اشار به الى ما في قوله تعالى فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى وفسر
فيسحتكم بقوله فيهلككم وهكذا روى الطبري عن ابن عباس وقال ابو عبيدة سحت واسحت
بمعنى وقال الطبري سحت اكثر من اسحت ص المثلى تانيث الامثل تقول بدينكم يقال خذ المثلى

خذ الامثل ش اشار به الى ما في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى يريد موسى وهرون ان
يذهبا بدينكم المستقيم وقيل بسنتكم ودينكم وما انتم عليه وقيل ارادوا اهل طريقتكم المثلى وهم
بنو اسرائيل لقول موسى ارسل معي بني اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه الناس واشرافهم الذين هم قدوة
لغيرهم فيقال هم طريقة قومهم وقال الشعبي معناه ويصرفا وجوه الناس اليهم وقال الزجاج يعني
المثلى الامثل ذو الفضل الذي به يستحق ان يقال هذا امثل قومه ص ثم ائتوا صفا ش اشار به
الى ما في قوله تعالى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى الخطاب لقوم فرعون من السحرة
يعني ائتوا جميعا وقيل صفوفا لانهم اهيب في صدور الراين روي ان السحرة كانوا سبعين الفا مع
كل واحد منهم حبل وعصى وقد اقبلوا اقبالة واحدة ص ويقال هل اتيت الصف اليوم يعني
المصلى الذي يصلى فيه قايل هذا التفسير ابو عبيدة فانه قال المراد من قوله صفا يعني المصلى
والمجتمع وعن بعض العرب الفصحا ما استطعت ان اتي الصف امس يعني المصلى ف اوجس اضمر
خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسر الخا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى
وفسر اوجس بقوله اضمر خوفا قوله فذهبت الواو من خيفة لكسر الخا قلت اصطلاح
اهل التصريف ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها ص
في جذوع النخل على جذوع ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل واشار
بقوله على جذوع ان كلمة في في قوله في جذوع النخل بمعنى على الاستعلا وقال هم صلبوا العبدي
في جذوع نخله ص خطبك بالك ش اشار به الى ما في قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري
وفسر خطبك بقوله بالك وقصته مشهورة وملخصها ان موسى عليه السلام لما اقبل على السامري
واسمه موسى بن ظفر الذي اخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقال لهذا الهكم واله موسى قال له
ما خطبك اي ما شانك وحالك الذي دعاك وحملك على ما صنعت ص مساس مصدر ماسه
مساسا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس اي قال
موسى للسامري فاذهب من بيننا فان لك في الحيوة اي ما دمت حيا ان تقول لا مساس اي
لا امس ولا امس وهو مصدر ماسه يماسه مماسة ومساسا فعاقبه الله في الدنيا بالعقوبة
التي لا شي اشد منها ولا اوحش وذلك انه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته
ومكالمته ومبايعته ومواجهته واذا اتفق ان يماس رجلا او امراة حم الماس والممسوس
فتحامى الناس وتحاموه وكان يصيح لا مساس وعن قتادة ان بقاياهم اليوم يقولون لا مساس
ص لننسفنه لندرينه ش اشار به الى ما في قوله تعالى لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم
نسفا وفسر قوله لننسفنه بقوله لندرينه من التدرية في اليم حكي ان موسى عليه السلام
اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما ودما ثم احرقه بالنار ودراه في اليم
ص الضحى الحر ش اشار به الى ما في قوله تعالى وانك لا تظما فيها ولا تضحى وفسر الضحى بالحر قال
المفسرون هذا خطاب لادم عليه السلام ومعنى لا تظما لا تعطش فيها اي في الجنة ولا تضحى اي ولا تشوق
الشمس فيوذيك حرها وقيل لا يصيبك حر الشمس اذ ليس فيها شمس وذكر هذا هنا غير مناسب

لانه

لانه من قصة ادم عليه السلام ولا تعلق له بقصة موسى عليه السلام ص قصيه ابتغي اثره وقد يكون
من قص الكلام نحن نقص عليك ش اشار به الى ما في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه وفسر قصيه
بقوله ابتغي اثره هكذا فسره اهل التفسير ويقال معناه استعلمي خبره وهو خطاب لاخت موسى من امها
واسم اخته مريم بنت عمران وافقها في ذلك مريم بنت عمران ام موسى عليه السلام قوله وقد يكون الى
اخره من جهة البخاري اي قد يكون معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
ص عن جنب عن بعد ش اشار به الى ما في قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وفسر قوله
عن جنب بقوله عن بعد اي بصرت اخت موسى بموسى عن بعد والحال ان قوم فرعون لا يعلمون بها ص
وعن جنابة واجتناب واحد ش اشار به الى ان معنى جنب وعن جنابة وعن اجتناب واحد فيقال
ما ياتينا الا عن جنابة واجتناب واصل معنى هذه المادة يدل على البعد ومنه سمي الجنب لبعده
عن الصلوة وعن قراة القران ص وقال مجاهد على قدر على موعد ش اشار به الى ما في قوله تعالى
فلبثت سنين في اهل مدين ثم جيت على قدر يا موسى وفسر قوله على قدر بقوله على موعد وقيل على
قدر اي جيت لميقات قدرته لمجيك قبل خلقك وكان موسى عليه السلام مكث عند شعيب عليه السلام
في مدين ثمانيا وعشرين سنة عشر سنين منها مهر امراته صفورا بنت شعيب ثم اقام بعده ثماني
عشر سنة عنده حتى ولد له في مدين ثم جا على قدر ص لا تنيا لا تضعفا ش اشار به الى ما في قوله
تعالى لا تنيا وفسره بقوله لا تضعفا المعنى لا تفترا من ونى يني ونيا وهو الضعف والفتور
والخطاب فيه لموسى وهرون ص مكانا سوى منتصف بينهم ش اشار به الى ما في قوله تعالى
فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى وفسر قوله مكانا سوى بقوله منتصف
بينهم قرا ابن عامر وعاصم وحمزة بضم السين والباقون بكسرها قيل معناه سويا لا ساتر فيه وقيل مكانا
عدلا بيننا وبينك وعن ابن عباس مثله بقوله منتصف بينهم اي بين الفريقين اي يستوي
مسافته بين الفريقين فتكون مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الاخر ص يبسا يابس ش
اشار به الى ما في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وفسر قوله يبسا
بقوله يابس وفي تفسير النسفي يبسا مصدر وصف به يقال يبس يبسا ونحوهما العدم والعدم ومن
ثم وصف به المونث شاتنا يبس وناقتنا يبس اذا جف لبنها ص من زينة القوم الحلي الذي
استعاروه من ال فرعون ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم
فقذفناها فكذلك القى السامري وروى الطبري من طريق ابن زيد قال الاوزار الاثقال
وهو الحلي الذي استعاروه من ال فرعون وليس المراد بها الذنوب وفي تفسير النسفي وقيل
اثاما اي حملنا اثاما من حلي القوم لانهم استعاروه ليتزينوا من عيد كان لهم ثم لم يردوها عليهم
عند خروجهم من مصر مخافة ان يعلموا بخروجهم فحملوها ص فقذفتها القيتها القى صنع ش فسر
قذفتها بقوله القيتها وفي رواية الكشميهني فقذفناها والقران ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم
فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا قوله القى السامري يعني القى ما كان
معه من الحلي وقيل ما كان معه من تراب حافر فرس جبريل عليه السلام واراد بقوله صنع اخرج

لهم عجلا جسدا له خوار فنسي موسى هم يقولون اخطا الرب ان لا يرجع اليهم قولا في العجل ش اشار به
الى ما في قوله تعالى فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم
ضرا ولا نفعا قوله فقالوا اي السامري ومن وافقه قوله فنسي موسى اي ان يخبركم ان هذا
الهه وقيل فنسي موسى الطريق الى ربه وقيل فنسي موسى الهه عندكم وخالفه في طريق اخر قوله
هم يقولون اي السامري ومن معه يقولون اخطا موسى الرب حيث تركه هنا وذهب الى الطور يطلبه
قوله ان لا يرجع اليهم قولا في العجل اي انه لا يرجع اليهم قولا في العجل ص حدثنا هدبة
بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به حتى اتى السما الخامسة فاذا هرون قال هذا هرون
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ش وجه ذكر هذه القطعة
من حديث الاسرا المطول الماضي غير مرة من طريق قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
المذكور تمامها في السيرة النبوية هو لاجل هرون في مواضع في الالفاظ المتقدمة ص تابعه ثابت
وعباد بن ابي علي عن انس رضي الله عنه ش اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد بتشديد البا
الموحدة ابن ابي علي البصري في روايتهما عن انس في ذكر هرون في السما الخامسة لا في جميع الحديث
ولا في الاسناد ايضا فان رواية ثابت موصولة في صحيح مسلم من طريق شيبان عن حماد بن سلمة عنه
وليس فيها ذكر مالك بن صعصعة بل المذكور فيها ذكر هرون في السما الخامسة واما متابعة
عباد فرواها عنه همام الدستوائي وحماد بن زيد وخليفة بن حسان ولم يذكروا مالك بن صعصعة
وليس لعباد ذكر في البخاري الا في هذا الموضع والله اعلم بالصواب

ص باب وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب
ش اي هذا باب يذكر فيه وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وقعت هذه الترجمة هكذا بغير حديث وكانه اراد يذكر
فيها حديثا ولم يظفر به على شرطه فبقيت كذا والله اعلم قوله وقال رجل مومن في اسمه
ستة اقوال الاول شمعان بالشين المعجمة قال الدارقطني لا يعرف شمعان بالمعجمة
الا مومن ال فرعون الثاني يوشع بن نون وبه جزم ابن التين وهو بعيد لان يوشع من ذرية
يوسف عليه السلام ولم يكن من ال فرعون الثالث حزبيل وعليه اكثر العلما الرابع
حانوت وهو الذي التقطه اذ كان في التابوت الخامس حبيب بن عم فرعون قاله ابن اسحاق
السادس خبر قاله الطبري وقال مقاتل كان قبطيا يكتم ايمانه مائة سنة من فرعون وكان
له الملك بعد فرعون وكان على بقية من دين ابراهيم عليه السلام وقال ابن خالويه ليس
يومن من اهل مصر الا اربعة اسية وحزبيل مومن ال فرعون ومريم بنت لابوس الملك
التي دلت على عظام يوسف والماشطة قوله اتقتلون الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار

قوله

قوله ان يقول اي لان يقول وهذا انكار منه عظيم وتبكيت شديد وهذا كان منه نصح عظيم لهم
ولم يقتصر على بينة واحدة وهي قوله ربي الله حتى قال وقد جاكم بالبينات من ربكم وحكى الله تعالى عنه
ثم اخذهم بالاحتجاج على طريقة التقسيم فقال لا يخلو من ان يكون كاذبا او صادقا فان يك كاذبا فعليه
كذبه اي يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرره وان يك صادقا يصبكم بعض الذي ما كان يعدكم ان تعرضتم
قوله مسرف اي مشرك قال السدي اي الكذاب على الله تعالى والله اعلم بالصواب

ص باب قول الله عز وجل هل اتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما
ش اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل وهو قوله وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال
لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى وقد مر الكلام فيه عن قريب
قبل الباب الذي قبله قوله وكلم الله موسى تكليما وقبله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قوله ورسلا منصوب على تقدير قصصنا رسلا وقوله
قد قصصناهم مفسر لمحذوف الناصب قوله من قبل اي من قبل هذه الاية يعني في السور المكية
وغيرها قوله وكلم الله موسى تكليما قال ابن عباس لما بين الله لمحمد صلى الله عليه وسلم امر النبيين
ولم يبين امر موسى عليه السلام شكوا في نبوته فانزل الله منهم من كلم الله وكلم الله موسى تكليما حقيقة
لا كما زعمت القدرية ان الله خلق كلاما في شجرة فسمعه موسى عليه السلام لانه لا يكون ذلك كلام الله ولو
كان من غير تاكيد لاحتمل ما قالوا لان افعال المجاز لا تؤكد بذكر المصادر لا يقال اراد الجدار
ان يسقط ارادة وعلم موسى انه كلام الله لانه كلام يعجز الخلق ان ياتوا بمثله وقال ابن مردويه
باسناده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال ان الله ناجى موسى بماية الف كلمة واربعين الف
كلمة في ثلاثة ايام كلها وصايا فلما سمع موسى كلام الادميين مقتهم مما وقع في مسامعه من كلام الرب
وجويبر ضعيف والضحاك لم يدرك ابن عباس ص حدثنا ابراهيم بن موسى انا هشام بن يوسف انا
معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري بي رايت موسى واذا هو رجل ضرب كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى عليه السلام
فاذا هو رجل ربعة احمر كانما خرج من ديماس وانا اشبه ولد ابراهيم عليه السلام ثم اتيت باناءين
في احدهما لبن وفي الاخر خمر فقال اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن شربته فقيل اخذت الفطرة اما
انك لو اخذت الخمر غرت امتك ش مطابقته للترجمة في قوله رايت موسى عليه السلام والحديث
اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه الترمذي في التفسير عن محمود بن غيلان
به قوله رايت قال الطيبي لعل ارواحهم خيلت له عليه السلام بهذه الصور ولعل صورهم
كانت كذلك او صور ابدانهم كوشفت به في نوم او يقظة قوله ضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون
الرا وبالبا الموحدة اي نحيف خفيف اللحم قوله شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وفتح الهمزة
وهو حي من اليمن والنسبة اليه شناني وقال ابن السكيت ازد شنوءة بالتشديد غير مهموز
وينسب اليها شنوي قوله ربعة بفتح الرا وسكون البا الموحدة ويجوز فتحها لا طويل ولا قصير

واسه بتاويل النفس قوله من ديماس بكسر الدال المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين
مهملة قال الكرماني السرب وقيل الكن اي كانه مخدر لم ير شمسا وهو في غاية الاشراق والنضارة انتهى
وقيل الحمام وقيل لم يكن لهم يومئذ ديماس وانما هو من علامات نبوته قوله ابراهيم اي الخليل عليه السلام
والمعنى انا اشبه بابراهيم كذا قاله الكرماني قلت كان معناه انا اشبه ولد ابراهيم
بابراهيم عليه السلام وههنا ثلاث تشبيهات كلها للبيان لكن الاول لمجرد البيان والاخيران للبيان
مع تعظيم المشبه في مقام المدح وقال الداودي في تشبيه موسى عليه السلام يعني في الطول وقال
البزار ما ادري ما اراد البخاري بذلك على انه روي في صفته بعد هذا خلاف هذا فقال واما
موسى فادم جسيم كانه من رجال الزط قلت روى البخاري هذا من حديث مجاهد عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابراهيم عليهم السلام فاما عيسى
فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط قلت هذا ليس
فيه اشكال لانه عليه السلام شبه موسى في حديث الباب وهو حديث ابي هريرة بقوله كانه
من رجال شنوءة يعني في الطول وشبهه في حديث ابن عمر بقوله كانه من رجال الزط يعني في الطول
ايضا لان الزط جنس من السودان والهنود الطوال قوله ثم اتيت على صيغة المجهول قوله
اخذت الفطرة اي الاستقامة اي اخترت علامة الاسلام وجعل اللبن علامة لكونه
سهلا طيبا طاهرا نافعا للشاربين سليم العاقبة واما الخمس فانها ام الخبائث وحاملة انواع
الشر في الحال والمآل ويروى بحديث الفطرة وقال الطيبي اي الفطرة الاصلية التي فطر
الناس عليها وجعل اللبن علامة لذلك لانه من اصلح الاغذية واول ما به حصلت التربية ص
حدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وذكر
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فقال موسى ادم طوال كانه من رجال شنوءة وقال
عيسى جعد مربوع وذكر مالكا خازن النار وذكر الدجال ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر
بضم الغين المعجمة وسكون النون قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو العالية اسمه رفيع بضم الرا
وفتح الفا الرياحي بكسر الرا وتخفيف اليا اخر الحروف وروى عن ابن عباس ابو العالية اخر واسمه
زياد بن فيروز ويعرف بالبرا بالتشديد نسبة الى بري السهم والحديث اخرجه البخاري ايضا
عن حفص بن عمر في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين ويأتي عن قريب وفي التفسير عن
بندار وفي التوحيد قال لي خليفة بن خياط واخرجه مسلم في احاديث الانبيا عن موسى وبندار
واخرجه ابو داود في السنة عن حفص بن عمر به وقال لم يسمع قتادة من ابي العالية الا ثلاثة
احاديث وهذا احدها وقال في موضع اخر قال شعبة ايضا انما سمع قتادة من ابي العالية
اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلوة وحديث القضاة ثلاثة وحديث
ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون قوله لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ويونس
فيه ستة اوجه ومتى بفتح الميم وتشديد التا المثناة من فوق وبالالف وهو اسم ابيه وفي جامع

الاصول

الاصول وقيل هو اسم امه ويقال لم يشهر نبي بامه غير يونس وعيسى عليهما السلام وقال الهروي
وكان متى رجلا صالحا من اهل بيت النبوة ولم يكن له ولد ذكر فقام الى العين التي اغتسل فيها ايوب
فاغتسل هو وزوجته منها وصليا ودعوا الله ان يرزقهما رجلا مباركا يبعثه الله في بني اسرائيل
فاستجاب الله دعاهما ورزقهما يونس وتوفي متى ويونس في بطن امه وله اربعة اشهر وقد قيل انه
من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقال الكرماني وهو ذو النون ارسله الله الى اهل الموصل
وذهب قوم الى ان نبوته بعد خروجه من بطن الحوت وقالت العلما باخبار القدما كان يونس من
اهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بعث الله يونس بن متى الى قومه وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم يدعوهم الى الله
ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان احدهما روبيل وكان عالما حكيما والاخر تنوخا وكان
عابدا زاهدا وقال الخطابي معنى قوله لا ينبغي لاحد الى اخره ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس
ويحتمل ان يراد ليس لاحد ان يفضلني عليه قال هذا منه عليه السلام على مذهب التواضع وهضم
النفس وليس مخالفا لقوله انا سيد ولد ادم لانه لم يقل ذلك مفتخرا ولا متطاولا به على الخلق وانما
قال ذلك ذاكرا للنعمة ومعترفا بالمنة واراد بالسيادة ما يكرم به في القيمة وقيل قال ذلك
قبل الوحي بانه سيد الكل وخيرهم وافضلهم وقيل قاله زجرا عن توهم حط منزلته لما في القران في
قوله ولا تكن كصاحب الحوت وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبيا عليهم السلام
قوله ليلة اسري به وفي رواية الكشميهني ليلة اسري بي على الحكاية قوله طوال بضم
الطا قوله جعد الشعر الجعد خلاف السبط لان السبوطة اكثرها في شعور العجم قوله
وذكر مالكا اي وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مالكا خازن النار وذكر ايضا الدجال
وهذا الحديث واحد عند اكثر الرواة فجعله بعضهم حديثين حديث متعلق بيونس عليه السلام والاخر
بالبقية المذكورة ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين ثنا ايوب السختياني عن سعيد بن جبير
عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوما يعني عاشورا
فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه موسى واغرق الى فرعون فصام موسى شكرا لله تعالى
فقال انا اولى بموسى منه فصامه وامر بصيامه ش مطابقته للترجمة في قوله نجى الله فيه موسى
وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفين بن عيينة وابن سعيد هو عبد الله بن سعيد بن جبير
يروي عن ابيه وهذا الحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام يوم عاشورا اخرجه عن ابي معمر
عن عبد الوارث عن ايوب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب

ص باب قول الله تعالى

وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى
لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جا موسى لميقاتنا وكلمه ربه
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني

فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
ش ساق في رواية كريمة هاتين الايتين بتمامهما قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة روي
ان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اتاهم بكتاب من عند الله فيه
بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين وهو شهر
ذي القعدة فلما اتم الثلاثين انكر خلوف فيه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك
فافسدتها بالسواك فامره الله ان يزيد عليها عشرة ايام من ذي الحجة لذلك وهو معنى قوله واتممناها
بعشر قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة وميقات ربه ما وقت له من الوقت وضربه له والفرق
بين الميقات والوقت وان كان من جنس واحد ان الميقات ما قدر لعمل والوقت قد لا يقدر
لعمل قوله اربعين ليلة نصب على الحال اي تم بالغا هذا العدد قوله هرون عطف
بيان لاخيه قوله اخلفني في قومي يعني كن خليفة عني قوله واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
يعني ارفق بهم واحسن اليهم وهذا تنبيه وتذكير والا فهرون عليه السلام نبي شريف كريم على الله
له وجاهة وجلالة قوله لميقاتنا اي الوقت الذي وقتناه وحددناه قوله وكلمه
ربه من غير واسطة اخذه الشوق حتى قال ارني انظر اليك فطلب الزيادة لما راى من لطفه
تعالى قوله لن تراني وجواب بقوله لن تراني يعني في الدنيا وقد استشكل حرف لن ههنا على
كثير من الناس لانها موضوعة لنفي التابيد فاستدل به المعتزلة على نفي الرؤية في الدنيا والاخرة
وهذا اضعف الاقوال لانه قد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بان المؤمنين
يرونه في الدنيا والاخرة وقيل انها لنفي التابيد في الدنيا جمعا بين هذه وبين الدليل القاطع
على صحة الرؤية في الدار الاخرة قوله فان استقر اي الجبل وهو اعظم جبل مدين قال
الطيبي يقال زبير والمعنى اجعل بيني وبينك علما هو اقوى منك يعني الجبل فان استقر مكانه
وسكن ولم يتضعضع فسوف تراني وان لم يستقر فلم تطيق فلما تجلى ربه للجبل اشار
باصبعه فجعله دكا وفي اسناده رجل لم يسم وروي ايضا عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال وضع الابهام قريبا من طرف خنصره قال فساخ الجبل وهكذا
في رواية احمد وقال السدي عن عكرمة عن ابن عباس ما تجلى الا قدر الخنصر جعله دكا قال
ترابا وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه وقال مقاتل وقع ميتا وقال سفيان الثوري
ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابي بكر الهذلي جعله دكا انقعر
فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيمة وفي تفسير ابن كثير وجاء في بعض الاخبار انه ساخ في الارض
فلا يظهر الى يوم القيمة رواه ابن مردويه وقال ابن ابي حاتم باسناده عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت
ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فاتي بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة
حرا وثبير وثور قال ابن كثير هذا حديث غريب مرسل وقال ابن ابي حاتم ذكر عن عروة
ابن رويم قال كانت الجبال قبل ان يتجلى الله لموسى عليه السلام على الطور صما ملسا فلما تجلى الله

تفطرت

تفطرت الجبال فصارت السقوف والكهوف قوله فلما افاق يعني من غشيته وعلى قول مقاتل
ردت عليه روحه قال سبحانك تبت اليك اي من الاقدام على المسالة قبل الاذن وقيل المراد
بالتوبة الرجوع الى الله تعالى لا عن ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين
عند ظهور الايات الدالة على عظم قدرته قوله وانا اول المؤمنين اي بانك لا ترى في الدنيا
وقيل من بني اسرائيل وقيل ممن ندم باستعظام سؤاله الرؤية ص يقال دكه زلزله ش ذكر هذا
لقوله تعالى جعله دكا وفسره بقوله زلزله والدك مصدر جعل صفة يقال ناقة دكا اي ذاهبة
السنام مستوطئها ص فدكتا فدككن جعل الجبال كالواحدة ش اشار بقوله فدكتا الى ما
في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وكان القياس ان يقال فدككن بالجمع لان
الجبال جمع والارض في حكم الجمع ولكن جعل كل جمع منهما كالواحد فلذلك قيل فدكتا بالتثنية ص كما
قال ان السموات والارض كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا ملتصقين ش قال بعضهم ذكر هذا
استطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسى عليه السلام قلت ليس كذلك بل ذكره تنظير ولهذا
قال مكان التثنية اراد ان نظير دكتا التي هي التثنية والقياس دككن كما ذكره من وجهه كانتا
رتقا فان القياس كان فيه ان يقال كن رتقا لان السموات جمع والارض في حكم الجمع ولكنه جعل
كل واحد منهما كواحدة فقيل كانتا بلفظ التثنية ولم يقل كن بلفظ الجمع قوله ملتصقين
حال من الضمير الذي في كانتا ص اشربوا ثوب مشرب مصبوغ ش اشار به الى ما في قوله تعالى
واشربوا في قلوبهم العجل واشار بقوله ثوب مشرب اي مصبوغ يعني اختلط بقلبهم حب العجل كما
يختلط المصبغ بالثوب ويجوز ان يكون المعنى ان حب العجل حل محل الشراب في قلوبهم وعلى كل تقدير
المراد المبالغة في حبهم للعجل وقوله واشربوا في قلوبهم العجل فيه الحذف اي حب العجل ص قال
ابن عباس انبجست انفجرت ش اي قال عبد الله بن عباس معنى قوله تعالى فانبجست منه اثنتا عشرة
عينا انفجرت وانشقت وقبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست
وفي سورة البقرة واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا والفاء
فيه متعلقة بمحذوف تقديره فضرب فانبجست فضرب فانفجرت وهذه الفاء تسمى الفاء الفصيحة
لا تقع الا في كلام بليغ ص واذ نتقنا الجبل رفعنا ش اشار به الى ما في قوله تعالى واذ
نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وهو كل ما اظلك من سقيفة او سحاب وقصته ان موسى عليه السلام لما رجع
الى قومه وقد اتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الاخبار والاثقال وكانت شريعة
ثقيلة فامر الله جبريل عليه السلام بقلع جبل قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤوسهم
مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة الف وقال لهم ان تقبلوها والا القيت عليكم هذا الجبل وعن
ابن عباس رفع الله فوقهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم ص حدثنا
محمد بن يوسف ثنا سفين عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم
العرش فلا ادري افاق قبل ام جوزي بصعقة الطور ش مطابقته للترجمة في قوله فاذا انا بموسى

ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وهو من افراده وسفين هو ابن عيينة وعمرو بن يحيى
يروي عن ابنه يحيى بن عمارة بن ابي حسن المازني الانصاري وهو يروي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه والحديث مضى مطولا في الاشخاص ومعنى الكلام فيه هناك ونتكلم ببعض شيء بعد العقد
فقوله يصعقون من صعق الرجل اذا غشي عليه وقال النووي الصعق والصعقة الهلاك والموت
ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الفتح وصعقتهم الساعة بفتح
الصاد والعين واصعقتهم وبنو تميم يقولون الصافعة بتقديم الفاء على العين وقال القاضي
وهذا الحديث من مشكل الحديث لان موسى عليه السلام وزملاءه فكيف تدركه الصعقة وانما
تصعق الاحياء ويحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والارض
ويوبين يلحظ يفيق وافاق لانه انما يقال اما من الغشي واما من الموت فيقال بعث حسنا
وصعقة الطور ان كان موتا واما قوله عليه السلام فلا ادري افاق قبلي فيحتمل انه عليه السلام
قال قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وانه بنبينا
صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه السلام ممن زمرة الانبياء عليهم السلام
انتهى حاصل الكلام ان الافاقة غير الانشقاق والصعقة تكون حين ينفخ في الصور النفخة
الاولى وقال الداودي وغيره فاكون اول من يفيق لعيني محفوظ واضطربت الرواية
في هذا الحديث وقال من يسلم معه منهم من الوهم والصحيح فاكون اول من تنشق عنه واما انشقاق
عن الافاقة فما ذكرنا ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن همام
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم تخنز اللحم
ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ش هذا الحديث مضى في باب فوت الله تعالى واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة والله اعلم بالصواب

ص باب طوفان من السيل

ش اي هذا باب يذكر فيه طوفان من السيل وليس في الطوفان من السيل بترجمة له وانما
هو مجرد عن الترجمة وانما هو كالفصل للباب المتقدم وسقط جميعه من رواية النسفي قوله طوفان
اشار به الى ما في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم اياة
مفصلات الآية اما الطوفان فقد اختلفوا فقيل فقال البخاري يكون الماء في السيل ويكون من المطر
الغالب وعن ابن عباس الطوفان كثرة الامطار المغرقة للزرع والثمار وبه قال
الضحاك وعنه كثرة الموت وبه قال عطاء وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون وروى
ابن جرير باسناده عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت
وكذا رواه ابن مردويه عن ابن عباس بهذه رواية اخرى هو ما من الله طاف بهم ص يقال ملموت
الكثير الطوفان ش اراد به الموت المتتابع ص قال القمل الحمنان ش اشار به
الى ما في قوله تعالى والقمل المذكور في الآية المذكورة وفسرها بقوله الحمنان بفتح الحاء المهملة

وسكون

وسكون الميم وبالنونين قراد يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو جمع الحلمة وهو القراد
العظيم وواحد الحمنان حمنانة وعن ابن عباس القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وعنه انه الدباء وهو
الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وبه يقول عكرمة وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل
دويبة سوس الحنطة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن حبيب القمل جمع
واحدته قملة وهي دابة تشبه القمل لكنها اكبر منها بلغني ص حقوق حق ش اشار به الى ما في قوله تعالى
حقيق علي وفسره بقوله حق وقال ابو عبيدة في تفسيره حقيق بمعنى حق على ان لا اقول على الله
الا الحق هذا على قراءة التشديد في على وهي مخففة بمعنى حقيق بمعنى حق ص قسطل كل شيء حريص
سقط كل شيء ندم فقد سقط في يده ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وفسر
قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط في يده وسقط على صيغة المجهول والله اعلم بالصواب

ص باب

ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بموجود في بعض النسخ ص حديث الخضر
مع موسى عليه السلام ش اي هذا حديث الخضر مع موسى عليهما السلام قال رفاعة الجزيني
وتجوز ان يكون بغير واو اضافة لفظ باب اليه ويكون التقدير هذا باب ذكر بيان حديث الخضر
مع موسى عليه السلام ص حدثنا عمرو بن خالد ثنا يعقوب بن ابراهيم حدثني ابي عن صالح عن ابن
شهاب ان عبيد الله بن عبد الله اخبره عن ابن عباس انه تماري هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب
موسى قال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي بن كعب رضي الله عنه فدعاه ابن عباس فقال اني تمارينا
انا وصاحبي هذا في صاحب موسى عليه السلام الذي سأل السبيل الى لقيه وهل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملا
من بني اسرائيل جاءه رجل فقال له هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله الى موسى بل عبدنا
خضر فسأل موسى السبيل اليه فجعل الله له الحوت اية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه
فقال لموسى فتاه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما
الذي قص الله في كتابه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو وفخ العين بن محمد بن بكير الناقد
يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري وابراهيم الذي
كان بالعراق فما يروي عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة والحديث بعينه مر في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر فانه
اخرجه هناك عن محمد بن عمرو الزهري عن يعقوب بن ابراهيم الى آخره ومر الكلام فيه
مستوفى هو قوله تماري اي تجادل ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين ثنا عمرو
ابن دينار اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب
الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر فقال كذب عدو الله سمعت ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان موسى قام خطيبا في بني اسرايل فسيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
فقال له بلى لي عبد بمجمع البحرين هو اعلم منك قال اي رب وكيف لي به وزيما قال سنين وكيل له
قال تاخذ حوتا فتجعله في مكتل حيثما فقدت الحوت فهو ثمة واخذ حوتا فجعله في
مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة صعد وسها فوقد موسى واضطجع
الحوت فخرج فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق
فقال هكذا مثل الطاق فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فانطلقا بقيتهما يومهما حتى اذا كان من الغد قال لفتاه اتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله قال له فتاه ارايت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا
وكان للحوت سربا ولها عجبا قال لذلك موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا رجعا يقصان
اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فرد عليه فقال واني بارضك السلام
قال انا موسى قال موسى بني اسرايل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال يا موسى اني
على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه قال هل ابتعك
قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على مالم تحط خبرا الى قوله امرا فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر ثم بدا سفينة كلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة
جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين فقال له الخضر يا موسى ما نقص علمي
وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر اذ اخذ الفاس فنزع لوحا فقال فلم
يتمالما موسى الا وقد قلع لوحا بالقدوم فقال له موسى ما صنعت قوم حملونا بغير نول عمدت الى
سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال
لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا من البحر مروا
بغلام يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر براسه فقلعه بيده هكذا واوما سفين باطراف اصابعه
كانه يقطف شيا فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
مايله او مابيده هكذا واوما سفين كانه مسح شيا الى فوق فلم يطعموا ولم يضيفوهما
عمدت الى حائطهم لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبيك بتاويل
مالم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه وسلم ودد انا ان موسى كان صبر يقص علينا من خبرهما
قال سفين قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان صبر يقص علينا من امرهما وقرا ابن عباس امامهم
ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما
سفين سمعته منه مرتين وحفظته منه قبل لسفين حفظته قبل لتسمعه من عمرو او حفظت من انسان
فقال بل حفظته منه ورواه احد عن عمرو غير سفين سمعته منه مرتين او ثلاثا وحفظته منه س
هذا طرف من حديث ابن عباس اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفين بن عيينة الى اخره

وقد

وقد مر هذا ايضا في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سيل الى اخر واخرجه عن عبد الله بن محمد
المسندي عن سفين بن عمرو الى اخره ومر الكلام هناك ونوف بفتح النون وتشديد الفاء وبعد الواو فاء وهو معروف البكالي
بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف وباللام وهو المشهور وقد يقال بفتح الباء وتشديد الكاف نسبة الى
بكال بن دعمي بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سلامان بن زرعة بن سبا قوله
كذب عدو الله انما قال ذلك على سبيل التغليظ لا على مقدار ارادة الحقيقة قوله ومن لي به
اي من تكفل لي برويته قوله في مكتل بكسر الميم وهو الزنبيل قوله فهو ثم بفتح الثاء المثلثة
اسم يشار به الى المكان البعيد وهو ظرف لا يصرف قوله ثمة اي هناك استعانا من فوق كما يقال
رب ورية قوله مسجى اي مغطى قوله واني هو للاستفهام اي فمن اين سلام في هذه الارض
اي انت فيها اذ اهلها لا يعرفون السلام قوله بغير نول اي بغير اجرة قوله الا مثل ما نقص
نسبته في الخفاء والقلة لا المماثلة من كل الوجوه ووجه هذه التشبيه على التقريب الى الافهام لا
على التحقيق قوله فنزع بفتح الجيم قوله بفاتحة اسم جبل بفتح الجيم وسكون الباء اخر
الحروف وضم السين المهملة وبالنون وقال الداودي بالراء بدل النون قوله ملك
اسمه هدد بفتح الهاء ابن بدد بفتح الباء الموحدة وبفتح الدالين المهملتين وقيل بضم الهاء وفتح الباء
قوله امامهم اي وراءهم قوله او لحفظته شك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفين لحفظته
من انسان قبل ان تسمعه من عمرو قوله ورواه فهو الاستفهام فيه محذوفة ص حدثنا محمد
ابن سعيد الاصبهاني انا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر انه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء س
مطابقته للترجمة من حيث ان الخضر مذكور فيه ومحمد بن سعيد ابو جعفر يقال له حمدان الاصبهاني
بكسر الهمزة وفتحها وبالباء الموحدة وفي بعض النسخ بالفاء مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراده
وابن المبارك هو عبد الله قوله انه ابي الخضر او روي لانه قوله على فروة بفتح الفاء
هي جلدة وجه الارض جلس عليها الخضر فانبتت وصارت خضراء وقيل اراد به
الهشيم من نبات الارض اخضر بعد يبسه وبياضه ولما اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في مصنفه
بهذا الاسناد زاد الفروة الحشيش لا يضر وما اشبهه وقال عبد الله بن احمد بعد ان رواه
عن ابيه عن عبد الرزاق اظن ان هذا تفسير من عبد الرزاق وجزم به ابن بشكوال عياض وعن مجاهد
انه قيل له الخضر لانه كان ابيض اصلي اخضر ما حوله والكلام فيه على انواع الاول في اسمه
فقال مجاهد اسمه اليسع بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
وقال مقاتل بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالباء اخر الحروف ابن ملكان بن يقطن
ابن فالغ الى اخره وقيل ابيليا بن ملكان الى اخره وقيل حضرون بن عابيل بن لبغزا بن العيص
ابن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام قاله كعب الاحبار وقال ابن اسحاق ارميا بن حلقيا بن عنيط
ابن هرون بن عمران عليه السلام وانكر الطبري وقال ارميا كان في زمن بخت نصر وبين بخت نصر
وموسى زمان طويل وصل حضرون بن قابيل بن ادم ذكره ابو حاتم السجستاني وقال اسمعيل

ابن اخي او ليس اخيه بن عبد الله بن سرخ الاذدي النوع الثاني في نسبه فقال الطبري الخضر
هو الرابع من ولد ابراهيم لصلبه فكان وقال مجاهد هو من ولد يافث وكان ونوبة ذي القرنين
وقيل هو ولد رجل من اهل بابل ممن امن بالخليل وهاجر معه وقيل انه كان ابن فرعون صاحب موسى
ملك مصر وهذا غريب جدا وقيل هو اخو الياس عليهما السلام وروى الحافظ بن عساكر باسناده الى السدي
ان الخضر والياس كانا اخوين وكان ابوهما ملكا وقال ايضا قال انه الخضر بن ادم لصلبه
وروى الدارقطني من حديث ابن عباس قال الخضر ابن ادم لصلبه وروى الدارقطني من حديث
ابن عباس قال الخضر ابن ادم لصلبه وليس له اجل حتى يكذب الدجال وهو منقطع عن سب
وروى الحافظ بن عساكر ايضا عن سعيد بن المسيب ان ام الخضر وحيه واباه فارسي وقيل كنيته
ابو العباس النوع الثالث في نبوته فالجمهور على انه نبي وهو الصحيح لان اسمه يدل
على نبوته وروى مجاهد عن ابن عباس انه كان نبيا وقيل كان وليا وعن علي رضي الله عنه انه كان
عبدا صالحا وقيل كان ملكا بفتح اللام وهذا غريب جدا النوع الرابع في حياته
فالجمهور حضوا على استمرار الطريقة والحقيقة وارباب المجاهدات والمكاشفات انه حي يرزق
ويشاهد في الخلوات ورواه عثمان بن عبد العزيز وابراهيم بن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي
وسري السقطي وجنيد وابراهيم الخواص وغيرهم رضي الله عنهم وفيه دلائل يطول بذكرها هاهنا ثار تحتا الكبير وقال الكارزي وابراهيم الحربي وابن الجوزي وابو الحسن
المنادي انه مات واحتجوا بقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وبما روى احمد بن
مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بقليل
اوليتهم ما من نفس منفوسة اوما منكم اليوم من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية
واجاب الجمهور عن الاية بانا لا نسلم انها عامة بل هي مخصوصة بما ذكرناه فاذا ثبت
في الصور مات لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وعن حديث جابر بانه متروك الظاهر لان جماعة
عاشوا اكثر من مائة سنة منهم سلمان الفارسي فانه عاش ثلثمائة سنة وقد شاهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحكيم بن حزام عاش مائة وعشرين سنة وغيرهما وانما اشار عليه السلام الى ذلك
الزمان لانه الى مائتين لا يبقى به على انه قد عاش بعد ذلك الزمان خلق كثير اكثر
من مائة سنة واجاب بعضهم بان خضرا عليه السلام كان حينئذ على وجه البحر وقيل هو
مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق ص قال الحموي هذا محمد بن يوسف بن مطر
الفربري عن البخاري حدثنا علي بن خشرم عن سفين بطوله س هذا وفي رواية ابي ذر عن
المستملي حماة عن الفربري قوله قال الحموي هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية قال
محمد بن يوسف بن مطر حدثنا علي بن خشرم بن عبد الرحمن ابو الحسن المروزي حدثنا سفين بن عيينة
فذكر الحديث المذكور بطوله والله اعلم بالصواب

ص باب

س

س اي هذا باب وقع هكذا بغير ترجمة في رواية ابي ذر وقد مر نحو هذا غير مرة وهو كالفصل لما قبله
ص حدثني اسحاق بن نصر ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا
يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة س وجه مطابقته للترجمة يمكن ان يكون من حيث انه في قصة
بني اسرائيل وموسى عليه السلام وبنيهم واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحاق واخرجه مسلم ايضا في الكتاب عن محمد بن رافع واخرجه الترمذي
في التفسير عن عبد بن حميد قوله الباب اراد به باب القرية التي ذكرت في الحديث السابق في قوله
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وعن عكرمة عن ابن عباس كان الباب قبل القبلة وعن مجاهد والسدي
والضحاك هو باب احطة من باب ايلياء من بيت المقدس وقال ابن العربي ان القرية في الاية بيت
المقدس وقال السهيلي هي اريحا وقيل مصر وقيل بلقا وقيل الرملة والباب الذي امروا بدخوله
هو الباب الثامن من جهة القبلة قوله سجدا قال ابن عباس منحنين ركوعا وقيل خضعا
وشكرا لتيسر الدخول واستقاب سجدا على الحال وليس المراد منه حقيقة السجود وانما معناه ما
ذكرناه قوله وقولوا حطة اي معفرة قاله ابن عباس او لا اله الا الله قاله عكرمة
او حط عنا ذنوبنا قاله الحسن او اخطأنا فاغفر فانا قلت بماذا ارتفاع خطة
قلت خبر مبتدا محذوف تقديره امرنا حطة او مالنا حطة قوله فبدلوا اي غيروا
لفظة حطة بان قالوا حنطة سمقانا اي حنطة حمراء استخفافا بامر الله قوله يزحفون
على استاههم وهو جمع الاست يعني دخلوا من قبل اسمائهم وفي رواية النسائي فدخلوا يزحفون
على اوراكهم اي محرفين قوله وقالوا حبة في شعرة اي حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة
وهذا كلام مهمل وغرضهم فيه مخالفة ما امروا به من الكلام الملتزم للاستغفار وطلب
حط الخطيئة عنهم فلما عصوا عاقبهم الله بالرجز وهو الطاعون فهلك منهم سبعون الفا في ساعة
واحدة ص حدثني اسحاق بن ابراهيم ثنا روح بن عبادة ثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى
من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا لعيب
بجلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله تعالى اراد ان يبرئه مما قالوا فخلا يوما وحده
فوضع ثيابه على الحجر فاغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى
عصاه فطلب الحجر فجعل موسى يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى الملا من بني اسرائيل فراوه
عريانا احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه
فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها س مطابقته للترجمة ظاهرة لان
فيه ذكر موسى عليه السلام في هذه الحيثية بوجه ما ذكر في الترجمة المذكورة واسحاق بن ابراهيم
هو ابن راهويه وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين ابو محمد البصري وعوف بن ابي جميلة المعروف

بالاعرابي والعبي باعرابي والحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام
وابو رافع ميناء نصراني ونظر والجريري البصري والحديث مضى في كتاب الفصل فانه اخرجه هناك عن اسحاق
ابن نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحاق
واخرجه النسائي في التفسير عن عبدين حميد وقد مضى الكلام فيه هناك واما الكلام في الرواة فنقول
اما محمد بن سيرين فان سماعه من ابي هريرة ثابت واما الحسن فلم يسمع من ابي هريرة وعد المحققين من
الخطأ ويقولون ما وقع في بعض الروايات من سماعه عنه فهو وهم واما البخاري فانه اخرج عنه عن
ابن هرير في هذا من وجه وماله في الكتاب الا هذا وله حديث اخر في بدء الخلق معلق ونابان بن
سيرين ايضا واما خلاس فنفى سماعه عن ابي هريرة خلاف فقال ابو داود عن احمد لم يسمع خلاس
من ابي هريرة وبقال انه كان على شرط علي رضي الله عنه وحديثه عنه في الترمذي والنسائي واخرج
يحيى القطان ان روايته عنه من صحيفة وقال ابن ابي حاتم عن ابي زرعة كان يحيى القطان يقول
روايته عن علي من كتابه وقد سمع من عمار وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم فتأمل اذا كتب سماعه
من عمار وكان على شرطه علي فكيف يمتنع سماعه من علي رضي الله عنه وقال ابو حاتم يقال ولد
عام صفين علي رضي الله عنه وليس يقوى بعني ما على وثقه بقية الائمة ومالم في البخاري سوى هذا
الحديث فانه اخرجه له مقرونا بغيره واعاده سندا ومتنا في تفسير سورة الاحزاب وله حديث اخر
اخرجه في الايمان والنذور مقرونا بمحمد بن سيرين عن ابي هريرة قوله حييا ابي كثير الحياء قوله
ستير على وزن فعيل يعني فاعل اي من شانه وارادته حب الستر والصون قوله ادره بضم
الهمزة وسكون الدال على المشهور وحكى الطحاوي عن بعض مشايخه بفتح الهمزة والدال وقال
ابن الاثير الادرة بالضم نفخة في خصيه يقال رجل ادر بين الادر بفتح الهمزة والدال وهو الذي
تسميه الناس الافتاق قوله واما فيه من باب عطف العام على الخاص قوله عدا
بتوبه بالعين المهملة اي مضى به مسرعا قوله توبي بحر بعني رد توبي يا حجر قوله ضربا اي بالعصا
ضربا قوله لندبا بفتح النون والدال وهو اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وقوله فوالله ان بالحجر
لندبا ظاهره انه بقيشة الحديث وقد مر في رواية همام في بدء الخلق انه قول ابي هريرة قوله ثلاثا
او اربعا او خمسا وفي رواية همام المذكورة ستة او سبعة ووقع عند ابن مردويه عن رواية
حبيب بن سالم عن ابي هريرة الحجر الحجر مرتين ضربا قوله فذكر قوله تعالى اي ما ذكر في اذى
بني اسرائيل موسى نزل فيه قوله يا ايها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة قوله لا تكونوا كالذين
اذوا موسى اي احذروا ان تكونوا مؤذين للنبي صلى الله عليه وسلم كما اذى بنو اسرائيل موسى عليه السلام
واحمله ببراءته مما قالوه فيه من انه ادر وقتل كان ابنا اوم اياه ادعاوهم عليه قتل اخيه هرون
عليه السلام قوله وكان اي موسى عند الله وجيها اي ذا جاه ومنزلة وقيل وجيها بمعنى
مقبولا الا اعطاه وقرئ شاذا وكان عبد الله بالياء الموحدة وفي الحديث ان اغتسال بني اسرائيل
عراة لم يخص منهم كان جائزا في شرعهم وكان اغتسال موسى عليه السلام وحده لكونه حييا يحب الاستتار
وفيه جواز المشي عريانا للضرورة وفيه جواز النظر الى العورة عند الضرورة لمداواة ونحوها

وفيه

وفيه ان الانبياء عليهم السلام منزهون عن النقائص والعيوب الظاهرة والباطنة وفيه ان من نسب نبيا
من الانبياء الى نقيصة خلقة فقد اذاه وتخشى عليه الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه السلام لا سيما تأثير
ضربه بالعصا على الحجر مع علمه بانه ما سلط بتوبيخه الا بامر من الله تعالى ص حدثنا ابو الوليد
ثنا شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا وائل قال سمعت عبد الله رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله
عليه وسلم قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فغضب حتى رايت الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر
ش مطابقته للترجمة في قوله يرحم الله موسى وبينه وبين الحديث السابق مناسبة اشتمال كل منهما على ما يجفى
وابو الوليد هشام بن عبد الملك والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن
مسعود والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة
قلوبهم فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله
الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب

ص باب يعكفون على اصنام لهم

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم وقبله وجاوزنا ببني
اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم الآية وذكرها ويفسرها قوله على قوم قال
بعض المفسرين على قوم من الكنعانيين وقيل كانوا من لخم وقال ابن حبيب وكانوا يعبدون اصناما
على صورة البقر قوله يعكفون من عكف يعكف عكوفا وهو لازم ويتعدى بالحرف وبنفسه
تركه وحبسه ويقال عكف يعكف من باب ضرب يضرب وعكف يعكف من باب نصر ينصر والفاعل عاكف
ومنه قيل لمن لازم المسجد واقام على العبادة فيه عاكف ومعتكف ص ومنه حصران ش
اشار به الى ما في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وفسر متبر بقوله خسران
ومتبر اسم مفعول من التتبير وهو الاهلاك يقال تبره تتبيرا اذا كسره واهلكه ومنه التبار
وهو الهلاك وقال الكرماني في قوله متبر في خاسر وقد فسر المعنى المفعول بمعنى الفاعل
وهو بعيد وكذلك تفسير البخاري ص وليتبروا ما علوا تبيرا ش اشار به الى ما في قوله
تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وفسر ليتبروا بقوله يدمروا من الدمار وهو
الهلاك يقال دمر تدميرا ودمر عليه بمعنى وفسر قوله ما علوا بقوله غلبوا وذكر هذا ايضا في
الاستطراد ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى الكباث وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا كنت ترعى الغنم
قال وهل من نبي الا رعاها ش قال بعضهم مناسبة للترجمة من ظاهره وقال آخر
لا مناسبة اصلا وقال صاحب التوضيح مناسبته ظاهرة لدخول موسى عليه السلام فيمن
رعى الغنم وقال الكرماني لعل المناسبة من حيث ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين جبالا

ففضلهم الله على العالمين وسياق الاية يدل عليه اي فيما يتعلق بني اسرائيل فكذلك الانبياء
عليهم السلام كانوا اولا مستضعفين حيث انهم كانوا يرعون الغنم انتهى قلت فيه نعسف
وتكلف وفي توجيه غير طايل ويمكن ان يوجه له المطابقة وان كان لا يخلو ايضا عن بعض تكلف في حد
ان هذا الباب كان من غير ترجمة وكذلك وقع كما في رواية النسفي وهو كالفصل للباب الذي جعل
ان الابواب البلاثة التي قبل هذا الباب كذلك بل تراجم كالفصول فتوجد المطابقة بين حديث
جابر وبين الباب المترجم وهو قوله باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الآية
بيان حالة من حالات موسى بن حدثني عمرو قوله ما من نبي الا رعاها قيل من الحبشية توجد المطابقة
على انه وقع التصريح برعي موسى الغنم في رواية النسائي اخرجه من طريق ابن اسحاق عن نصر بن جرير قال
افتخر اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى راعي غنم والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الاطعمة عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الاطعمة عن ابي الطاهر بن السرح واخرجه النسائي
في الوليمة عن هرون بن عبد الله قوله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكثيب
كانت بمر الظهران كذا جاء في بعض الروايات قوله يجني من جنى يجني جنيا وهو اخذ الثمر من الشجر
قوله الكباث بفتح الكاف وفتح الباء الموحدة وبعد الالف ثاء مثلثة وهو ثمر الاراك وبقال
ذلك النضيج منه كذا نقله النووي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة هو ثمر الاراك اذا ايبس
وليس له عجم وقال الغزالي هو الغض من ثمر الاراك والاراك هو الخمط وقال ابو زياد والكباث
يشبه التين يأكله الناس والابل والغنم وفيه حرارة وفي الحكم هو حمل الاراك اذا كان منفرقا
واحده كباثة وقال ابو حنيفة هو الذي في حب الكمثرى وعنقوده بمنزلة الكفين واذا انتقع
البعير فضل عن قمته وانضج منه ينقال له الجرد وقال صاحب المطالع هو حصرمه قوله
قالوا كنت ترعى الغنم اي قال الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت ترعى الغنم وانما
قالوا ذلك لان قومه لهم عليهم بالاسود مدة دال على تميزه بين انواعه والذي يميز بين انواع
الاراك غالبا من يلازم رعي الغنم عادة قال قلت ما الحكمة في هذا
قال قال الخطابي اراد ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا رعى الغنم اما ليروضه بذلك
في رعاياه واهل التواضع وفي اصحاب الحرف هكذا روي ان ايوب كان حناطا وذكريا كان نجارا
والله اعلم حيث جعل رسالاته وقال النووي الحكمة فيه ان ياخذوا سياسة امتهم وقد مر
بعض الكلام من هذا القبيل في اوايل كتاب الايمان والله اعلم بالصواب

ص باب واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الآية كذا

س اي هذا باب يذكر فيه واذ قال موسى الآية واليذكر في هذا الباب عن بعض تفسير الفاظ
تتعلق بقصة موسى التي وقعت في القرآن من بعض قصص عليه السلام قوله واذ قال اي
اذكر يا محمد حتى قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وقصة البقرة ما ذكره
ابن ابي حاتم فقال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا يزيد بن هرون انا هشام بن حسان عن محمد

ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال قال رجل من بني اسرائيل عقيما لا يولد له وكان له مال كثير
وكان ابن اخيه وارثه ثم قتله ثم احمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يدعي عليهم
حتى تسلحوا واركب بعضهم على بعض فقال ذوو الراي منهم علام يقتتل بعضكم بعضا وهذا رسول الله
فيكم فاتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فقالوا
اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال فلو لم يعترضوا لاجزات عنهم ادنى بقرة
ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم حتى انتهوا الى البقرة التي امروا بها فوجدوها عند رجل ليس له
بقرة غيرها فقال والله لا انقصها من ملي جلدها ذهبا قالوا نعطيك ملي جلدها ذهبا فذبحوها
فضربوه ببعضها فقام فقالوا من قتلك قال هذا ابن اخي ثم مات مكانه فلم يرث من ماله شيئا
فلم يورث قاتل بعد ورواه ابن جرير من حديث ايوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة يحيى ذلك
ورواه ادم بن ابي اياس في تفسيره موجها اخر ملخصه كان رجل من بني اسرائيل غنيا ولم يكن له
ولد وكان له قريب وهو وارثه فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق واتى موسى عليه السلام
فقال له ان قريبي قتل ونادى موسى في الناس من كان عنده في هذا علم يبينه لنا فلم يكن
عندهم منه علم وقال القائل اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فقال ربه قل له
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الآية وفيه انهم اعطوا صاحب البقرة وزنها عشر مرات ذهبا
فذبحوها فضربوه بالمضغة التي بين الكتفين فعاش فسالوه حينئذ القاتل ورواه سنيد
مختصرا عن حجاج عن ابن جريج وابن لهيعة عن عبد الله بن ابي مليكة عن ابن عباس
وقال ابن اسحاق وكان من حديث البقرة فيما بلغني عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس ان سبطا من بني اسرائيل امارا وكثرة من الناس
بنوا مدينة فاعتز لوا شر الناس فكانوا اذا امسوا لم يزالوا احدا منهم خارجا من المدينة
الا اصبحوا واذا اصبحوا قام ريسهم فنظر ونفش فاذا لم ير شيئا فتح المدينة وكانوا
مع الناس حتى يمسوا قال وكان رجل من بني اسرائيل له مال كثير ولم يكن له وارث غير ابن اخ له
فطال عليه حياته فقتله ليرثه ثم حمله فوضعه على باب المدينة ثم هو واصحابه قال فنشوف
ريس المدينة على باب المدينة فنظر فلم ير شيئا ففتح الباب فلما راى القتيل رده الباب
فنداه اخو المقتول واصحابه فهبوا فقتلوهم بالنشاب دون الباب وكاد ان يكون بين الحي المقتول
وبين اهل المدينة قتال حتى لبسوا السلاح ثم ان بعضهم عن بعض فانوا موسى فشكوا اليه
شانهم فاوحى الله اليه ان يذبحوا بقرة الخ وقال ابن كثير الروايات فيها مختلفة والظاهر
انها ماخوذة من كتب بني اسرائيل وهو مما يجوز نقله لكن لا يصدق ولا يكذب فلهذا لا يعتمد
عليها الا ما وافق الحق ص قال ابو العالية العوان التي نتصف بين البكر والهرمة ش
ابو العالية بالعين المهملة رفيع بن مهران الرياحي بالياء اخر الحروف وهو ضد العوان يقال
في حد نفسها انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك اي نصف بين البكر والهرمة والنصف
بفتح النون والصاد ص فاقع صافي ش اشار به الى ما في قوله تعالى صفرا فاقع لونها
تسر الناظرين وهذه الجملة صفة لتلك البقرة الحامرة بزعمها ولونها مرفوع بفاقع وعن
سعيد بن جبير صفرا فاقع صافية اللون وعن قتادة والحسن نحوه وقال الهروي

في تفسيره عن ابن عباس فاقع لونها شديد الصفرة تكاد صفرتها تبيض وعن ابن عمر كانت صفرا انظاف
وعن سعيد بن جبير صفرا القرن والظلف وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا نصر بن علي انا ابو رجا
عن الحسن في قوله صفرا فاقع لونها قال سودا شديدة السواد وهذا غريب قوله تسر الناظرين
اي تعجبهم ص لا ذلول لم يذلها العمل تثير الارض ليست بذلول تثير الارض ولا تعمل
في الحرث ش اشار به الى ما في قوله تعالى لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اي هذه لا ذلول
يعني ليست مذللة بالحرث ولا معدة للسقي في السانية بل هي مكرمة حسنا صبيحة قوله لم يذلها
بضم اليا من الاذلال والعمل مرفوع به قوله تثير الارض يعني ليست بذلول تثير الارض
ص مسلمة من العيوب ش اشار به الى ما في قوله تعالى مسلمة في الاية وفسرها بقوله
من العيوب وقال عطا الخراساني مسلمة القوايم والخلق ص لا شية بياض ش فسر الشية التي
هي اللون بقوله بياض يعني لا بياض فيها قال ابو العالية والربيع والحسن وقتادة ليس فيها
من بياض ولا سواد ولا حمرة ص صفرا ان شيت سودا ويقال صفرا كقوله جمالات صفر
ش غرضه من هذا الكلام ان الصفرة يحتمل حملها على معناه المشهور وعلى معنى السواد كما في
قوله تعالى جمالات صفر فانه يفسر بسود تضرب الى الصفرة فاحمل على ايهما شيت قوله
جمالات جمع الجمع لانها جمع جمالة والجمالة جمع جمل وفسرها مجاهد بسود ويقال للجمل الاسود اصفر
لانه لا يوجد جمل اسود الا وهو مشرب بصفرة ص فادارأتم اختلفتم ش اشار به الى ما في قوله تعالى
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وفسره بقوله اختلفتم وهكذا قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم عن ابيه
عن ابي حذيفة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه قال في قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها
اختلفتم وقال عطا الخراساني والضحاك اختصمتم فيها وقال ابو عبيدة وهو من التداري وهو
التدافع والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ص باب وفاة موسى عليه السلام وذكره بعد

ش اي هذا باب في بيان وفاة موسى عليه السلام وليس في رواية ابي ذر ذكر لفظ باب
وانما المذكور عنده وفاة موسى عليه السلام قوله وذكره بعد بضم الدال لانه مبني عليه
لكونه قطع عن الاضافة والتقدير وفي بيان ذكره بعد ذكر وفاته عليه السلام ص حدثنا يحيى
بن موسى ثنا عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال ارسل ملك الموت الى
موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال ارجع
اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال
ثم الموت قال فالان فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال ابو هريرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب
الاحمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختياني البلخي
يقال له خت بفتح الخا المعجمة وتشديد التا المثناة من فوق وابن طاوس هو عبد الله

وهذا الحديث

وهذا الحديث رواه البخاري اولا موقوفا من طريق طاوس عنه ثم اورده عقيبه برواية همام
عنه مرفوعا وهو المشهور عن عبد الرزاق والحديث مر في كتاب الجنايز في باب من احب الدفن
في الارض المقدسة قوله صكه اي ضربه وفي رواية مسلم جا ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال
اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها وفي رواية احمد كان ملك الموت ياتي الناس عيانا
فاتى موسى فلطمه ففقا عينه قوله لا يريد الموت وفي رواية همام وقد فقا عيني فرد الله عليه
عينه وفي رواية عمار فقال يا رب عبدك موسى فقا عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه
قوله قل له اي لموسى يضع يده وفي رواية ابي يونس فقل له الحيوة تريد فان كنت
تريد الحيوة فضع يدك قوله على متن ثور بفتح الميم وسكون التا المثناة من فوق وهو الظهر وفي
رواية عمار على جلد ثور قوله بما غطت يده هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره بما غطى قوله
اي رب يعني يا رب قوله ثم ماذا اي ثم ما يكون بعد هذا اي احياة او موت قوله فالان
هو من ظرف زمان الحال بين الماضي والمستقبل قوله ان يدنيه بضم اليا من الادنا اي يقربه
ووجه سواله الادنا من الارض المقدسة هو لشرفها وفضيلة ما فيها من المدفونين من الانبيا عليهم السلام
وغيرهم فان قلت سال الادنا ولم يسال نفس بيت المقدس قلت لانه
خاف ان يكون قبره مشهورا عندهم فيفتتن به الناس وفيه استحباب الدفن في المواضع الفاضلة
والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين قوله رمية اي قدر رمية كاينة بحجر قوله
الى جانب الطريق هكذا رواية المستملي والكشميهني وفي رواية غيرهما من جانب الطريق قوله
الكثيب بالثا المثلثة وفي اخره با موحدة وهو الرمل الكثير المجتمع واختلف اهل التفسير في موضع
قبره فقيل بارض التيه وهرون كذلك ولم يدخل موسى الارض المقدسة الا رمية حجر رواه الضحاك
عن ابن عباس وقال لا يعرف قبره ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابهم ذلك بقوله الى جانب الطريق
عند الكثيب الاحمر ولو اراد بيانه لبين صريحا وقال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون
لاتخذوهما الهين من دون الله وقيل بباب لد بالبيت المقدس وقيل قبره بين عاليه وعويلة عند
كنيسة يوما وقيل بالوادي في ارض باب بين بصرى والبلقا وقيل قبره بدمشق ذكره ابن عباس
عن كعب الاحبار والاصح انه بالتيه قدر رمية حجر من الارض المقدسة وعن وهب ان الملايكة
تولوا دفنه والصلوة عليه وانه عاش ماية وعشرين سنة وقال وهب وصلى عليه جبريل عليه السلام
وكان موته بعد موت هرون باحدى عشر شهرا وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مايتان وخمسون
سنة وقد مضت بقية الكلام في كتاب الجنايز ص واخبرنا معمر عن همام ثنا ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه ش اي قال عبد الرزاق اخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه نحو الحديث
المذكور وقال بعضهم هذا موصول بالاسناد المذكور وقد وهم من قال انه معلق
قلت صورته صورة تعليق وكونه موصولا بالاسناد الاول محتمل ولا يلزم من اخراج
غيره هذا موصولا ان يكون هذا ايضا موصولا وهو في صورة التعليق ص حدثنا ابو اليمان انا
شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال استب رجل

من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين في قسم يقسم به
فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي فذهب
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم فقال لا تخيروني على موسى
فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن
صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله ش مطابقته للجزء الاخير للترجمة وهو قوله لا تخيروني
بتكرير ذكر رجاله على هذا النسق والحديث مضى في الخصومات في باب ما يذكر في الاشخاص ومضى الكلام
فيه مستوفى ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد
الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى فقال له موسى انت
ادم الذي اخرجك خطيئتك من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه
ثم تلومني على امر قدر علي قبل ان اخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى
عليهما السلام مرتين ش مطابقته للجزء الاخير للترجمة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسي
المدني وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني
كان على قضاء بغداد والحديث اخرجه ايضا في التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في القدر عن زهير
ابن حرب ومحمد بن حاتم في ك احتج اي تغالبا احداهما صاحبتها او يكون ذلك يوم القيمة
والاول اظهر وقال القاضي عياض ويحتمل ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا فتحاجا وقد ثبت في حديث
الاسراء انه عليه السلام اجتمع بالانبياء عليهم السلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم وبالبعد
ان الله احياهم كما احيى الشهداء ويحتمل ان يكون حي ذلك حي موسى سأل الله تعالى ان يريه ادم عليه السلام
فحاجه في ك خطيئتك اي الاكل من الشجرة المنهي عنها بقوله لا تقربا هذه الشجرة ومجازه مثله
اخرجتك واخرجته بالخطاب والغيبة نحو انا الذي سمتني امي حيدرة اي سمتني فيه في ك الذي
اصطفاك الله اي جعلك خالصا صافيا عن شائبة حالا يليق بك وفيه تلميح الى قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما في ك ثم تلومني ثم بالتاء المثناة والميم المشددة وفي رواية الاكثرين
وفي رواية الاصيلي والمستملي بكسر التاء الموحدة وفتح الميم المخففة في ك حج ادم بالرفع باتفاق
الرواة اي غلبه بالحجة وظهر عليه بها وقال الطيبي اي غلب عليه بالحجة بان الزمه ان جملة ما
صدر عنه لم هو مستقلا بها ممكنا من تركها بل كان اراد اقتضاها في ك مرتين متعلق بقوله
قال وقال الخطابي انما حج ادم بالرفع اللوم اذ ليس لاحد من الادميين ان يلوم احدا به
واما الحكم الذي تنازعاه فانما هما في ذلك سواء اذ لا يتذرع احدهما ان يسقط الاصل الذي هو
العدو ولا ان يبطل السبب ومن فعل واحدا منهما خارج عن القصد الى احد الطرفين مذهب القدر
او الجبر وفيه قوله ادم استفهاما لعلم موسى اي اذا صح عندك انه ناصة الي انت علمت ان الاصطفاء بالرسالة
والكلام فكيف يسعك ان تلومني على القدر الذي لا مدفع له وحقيقته انه دفع حجة موسى الى ان يمنه
به اللوم وذلك ان الاعراض والاستدراك انما نفى موسى وعارضه بما رفع به اللوم فكان هو الغالب
وقال النووي معناه انك تعلم انه مقدر فلا تلمني وايضا اللوم شرعي لا عقلي واذ ثاب الله عليه

وغفر له زال عنه اللوم فمن لامه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصي منا لو قال عن المعصية
كانت بتقدير الله لسقط عنه الملامة قلت هو باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين
وفي لومه زجر له وللغير واما ادم فمنيت خارجا عن هذه الدار وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن ثم احد
الفعل فائدة سوى التحيل وعنى وقال التورپشتي ليس معنى قول ادم عليه السلام كتب الله علي
الزمه اياه واوجبه علي لم يكن لي فيه تناول الشجرة كسب واختيار وانما المعنى اثبته في ام الكتاب
قبل كوني وحكم بان ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فكيف يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف
تغفل عن العلم السابق وتتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن
اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار ص حدثنا
مسدد ثنا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا
النبي صلى الله عليه وسلم يوما قال عرضت علي الامم ورايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل هذا
موسى وقومه ش مطابقته للترجمة للجزء الاخير منها وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن نمير بضم النون مصغرا الحمصي الواسطي المشهور او محصن الواسطي وشيخه حصين كذلك ابن عبد الرحمن السلمي
ابو الهذيل الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا مطولا في الطب عن مسدد وايضا وفي الرقاق
عن عمران بن ميسرة وعن اسيد بن زيد مقرونا بحديث عمران بن ميسرة وفي الرقاق ايضا
عن اسحاق واخرجه مسلم في الايمان عن سعيد بن منصور وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه
الترمذي في الزهد عن ابي حصين عبد الله بن احمد بطوله واخرجه النسائي في الطب عن ابي حصين
في ك سوادا وهو الذي يعبر به عن الجماعة الكثيرة في ك سد الافق الافق بضمتين
واخر افاق السماء والارض وهي نواحيها وقال الاثير ويجوز ان يكون الافق واحدا وجمعا
كالفلك وقال ابن التين والذي يدل عليه الحديث ان امة موسى اكثر الامم بعد امة النبي
صلى الله عليه وسلم قلت ظاهر الحديث يدل على كثرة امة موسى عليه السلام والله اعلم

ص باب قول الله تعالى

وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون الى قوله وكانت من القانتين
ش اي هذا باب في بيان اسيه بنت مزاحم امرأة فرعون الى ذكرها الله تعالى بقوله مثلا
مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله
ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنة عمران الى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا
وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين في ك ضرب الله مثلا الى اخره مثل حال
المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيأ من ثوابهم وزلفاهم عند الله تعالى
امرأة فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها امرأة اعدا اعداء الله انطق بالكلمة العظمى واراد
بامرأة فرعون اسيه بنت مزاحم لما غلب موسى سحرة فرعون امنت فلما بين ايمانها لفرعون وثبت
عليه اوتده يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس وامر بصخرة عظيمة فتلقى عليها

فلما اتوا بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فابصرت بيتها في الجنة من درة وانتزع الله
روحها فالقيت الصخرة عليها وليس في جسدها روح فلم تجد الما من عذاب فرعون وعن الحسن وابن
كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب قوله ومريم ابنة عمران عطف على
امراة فرعون اي وضرب الله مثلا للذين امنوا مريم ابنة عمران وما اوتيت من الكرامة من كرامات
الدنيا والاخرة والاصطفا على نسا العالمين مع ان قومها كانوا كفارا قوله وكانت من القانتين
اي من القوم القانتين ولذلك لم يقل من القانتات واسية هي بنت مزاحم ابنة عم فرعون
وقيل انها من العماليق وقيل من بني اسرايل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى وكان
لها فراسة حين قالت قرة عين لي ولك وانما ذكر الاية المتضمنة لقضية مريم لكونها مذكورة
مع اسية وليس مقصوده من الترجمة الا ذكر اسية ص حدثنا يحيى بن جعفر ثنا وكيع عن شعبة
عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا اسية امراة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عايشة
على النسا كفضل الثريد على سائر الطعام ش مطابقته للترجمة ظاهرة جدا لان المراة من قوله
امراة فرعون هي اسية ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده مات
سنة ثلاث واربعين ومايتين وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الرا المرادي الاعمى الكوفي
مر في كتاب الصلاة ومرة الهمداني هو مرة بن شراحيل الكوفي كان يصلي كل يوم الف ركعة ولما كبر
كان له وتد يعتمد عليه وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري ايضا
في فضل عايشة عن عمرو بن مرزوق وفي الاطعمة عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الفضايل
عن ابي بكر وابي كريب وعن محمد بن مثنى وابن بشار وعن عبد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الاطعمة
عن محمد بن مثنى به واخرجه النسائي في المناقب وفي عشرة النسا عن قتيبة بقصة مريم واسية
وعن عمرو بن علي كذلك وعن اسمعيل بن مسعود بقصة فضل عايشة واخرجه ابن ماجه في الاطعمة
عن محمد بن بشار بتمامه ذكر معناه قوله كمل بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث
لغات والمراد من الكمال التناهي في جميع فضايل الرجال قوله ولم يكمل من النسا الا اسية
امراة فرعون ومريم نبيتان لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الاوليا والصديقون والشهدا
فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة ولا شهيدة وفي نفس الامر ان
هذه الصفات موجودة في كثير منهن وكانه قال لم ينبا من النسا الا فلانة وفلانة ومنع بانه
لا يلزم من لفظ الكمال نبوتها اذ هو مطلق التمام وتناهيه في بابه فالمراد تناهيها في جميع الفضايل
التي للنسا وقال الكرماني وقد نقل الاجماع على عدم النبوة للنسا قلت وقد نقل
عن الاشعري ان من النسا من نبي وهن ست حوى وسارة وام موسى وهاجر واسية
ومريم وقد ثبت مجي الملك لبعضهن في القران وقد قال الله تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيا
بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي الصحيح
ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما اسية فلم يرد ما يدل على نبوتها

قوله

قوله وان فضل عايشة رضي الله عنها على النسا اي على نسا هذه الامة في الفضيلة وليس فيه
ما يدل على الافضلية لانه عليه السلام شبه فضلها بفضل الثريد على غيره من الطعام لما فيه من
تيسير المونة وسهولة الاساغة وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم الافضلية
لها من كل وجه وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضي افضلية خديجة رضي الله عنها على غيرها وهو ما روي من حديث
علي رضي الله عنه خير نسايها خديجة وسياتي ان شا الله تعالى وورد ايضا ما يقتضي افضلية خديجة
وفاطمة رضي الله عنها فيما اخرجه احمد وابن حبان وابو يعلى والطبراني وابو داود في كتاب الزهد كلهم
والحاكم كلهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران
واسية امراة فرعون وله شاهد من حديث ابي هريرة رواه الطبراني في الاوسط واحمد في مسنده
من حديث ابي سعيد رفعه فاطمة سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نسا العالمين باربع
مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد رواه احمد والترمذي
وابن عساكر وعن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض اربعة خطوط
فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم
امراة فرعون رواه النسائي وابو يعلى وابن عساكر وروى الامام الحافظ احمد من حديث ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت
عمران وهذا يدل على ان فاطمة ومريم افضل هذه الاربع ثم يحتمل الاستثنا ان تكون مريم افضل
من فاطمة ويحتمل ان يكون على السوا في الفضيلة لكن ورد حديث ان صح عين الاحتمال الاول
وهو ما روي ان ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نسا اهل الجنة
كريم ابنة عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية امراة فرعون رواه ابن عساكر فان كان هذا اللفظ
محفوظا بثم التي للترتيب فهو مبين لاحد الاحتمالين اللذين دل عليهما الاستثنا وتقدم على
ما تقدم من الالفاظ التي وردت بواو العطف التي لا تقتضي الترتيب وقد روى هذا الحديث
ابو حاتم الرازي باسناده الى ابن عباس مرفوعا وذكره بواو العطف لا بثم التي للترتيب فخالفه
اسنادا ومتنا قوله على الثريد هو ثردت الخبز ثرد السرية فهو ثريد ومثرود والاسم
الثردة بالضم والثريد غالبا لا يكون الا باللحم وقال ابن الاثير في قوله عليه السلام فضل
عايشة على النسا الحديث قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد
معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من اللحم والعرب قل ما تجد طبيخا لا سيما باللحم والله اعلم

ص باب ان قارون كان من قوم موسى
فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة
اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

ش قارون اسم اعجمي مثل هارون غير منصرف للعلمية والعجمة ولو كان وزنه فاعلون
لانصرف قوله من قوم موسى اي من عشيرته وفي نسبه الى موسى ثلاثة اقوال احدها انه
كان ابن عمه قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال ابن جريج وعبد الله بن الحارث
والثاني ابن خالته رواه عطا عن ابن عباس والثالث انه عم موسى عليه السلام قاله ابن اسحاق
وقيل معنى كونه من قومه انه امن به وكان اقرا بني اسرائيل للتورية ولكنه نافق كما نافق السامري
قال اذا كانت النبوة لموسى والمذبح والقربان لهرون فمالي فبغى عليه قال ابن عباس
بغيه عليه هو قذفه موسى ببغيه جعل له جعلا وقال الضحاك بغيه عليه كفره بالله وقال
قتادة هو كبره وقال عطا هو انه زاد في طول ثيابه يسيرا قوله واتيناه من الكنوز
اي الاموال المدخرة قوله ما ان مفاتحه كلمة ما موصولة قوله لتنوء خزائن والمفاتح
جمع مفتاح اي مفاتيح خزائنه لتنوء اي لتثقل بالعصبة وتميل بهم اذا حملوها والعصبة
الجماعة الكثيرة وقيل العصبة عشرة وقيل خمسة عشر وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين
قوله لتنوء اللام فيه للتاكيد وتنوء فعل مضارع من ناء اذا نهض به مثقلا وروي
ان مفاتيح خزائن قارون كانت وقر ستين بغلا غرا محجلة لكل خزانة مفتاح ولا يزيد
المفتاح على اصبع وكانت من جلود الابل ويقال كانت من الحديد فثقلت عليه فجعلها من
خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر وكانت خزائنه تحمل معه حيث ما ذهب قوله
اولي القوة صفة العصبة قوله اذ قال له قومه يعني حين قال له قومه وكلمة اذ
منصوب بقوله لتنوء قوله لا تفرح يعني لا تبطر ان الله لا يحب البطرين وقيل معناه
لا تفسد ان الله لا يحب المفسدين وقيل ان الله لا يحب المرحين ص لتنوء لتثقل ش
اشار به الى ما في قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وفسره بقوله لتثقل كما ذكرناه الان
ص قال ابن عباس اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال ش اي قال عبد الله
ابن عباس في تفسير اولي القوة لا ترفعها العصبة من الرجال وقد مر الكلام في تفسيره الان
ص يقال الفرحين المرحين ش اشار به الى تفسير قوله ان الله لا يحب الفرحين
بان معناه المرحين وهو تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ص
ويكان الله مثل الم تر ان الله ش اشار به الى ما في قوله تعالى ويكان الله يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون
قال الخليل وي وحدها وكان للتحقيق وقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف
خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال البخاري ان قوله ويكان الله مثل
الم تر ان الله وهكذا قال المفسرون اراد ان معناه مثل معنى قوله الم تر ان الله وفي
تفسير النسفي وي مفصولة عن كان وهي كلمة تنبيه على الخطاء وتندم وحكى الفرا ان اعرابية
قالت لزوجها اين ابنك فقال ويكانه وراء البيت يعني اما ترينه وراء البيت ص يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر ش هذا في رواية اخرى واولها قل ان الله يبسط الرزق لمن يشاء

ويقدر

ويقدر وذكرها لان فيها مثل ما في الاية الاولى وهو قوله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له
ثم فسر قوله يبسط ويقدر بقوله ص ويوسع عليه ويضيق ش قوله يوسع هو معنى قوله
يبسط وقوله ويضيق معنى قوله ويقدر وهو كما في قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضاق ويقال
قدر على عياله قدرا مثل قتر وقدر على الانسان رزقه قدرا مثل قتر ولم يذكر البخاري في هذا الحديث
الا هذه الاثار المذكورة ولم يثبت هذا الا في رواية المستملي والكشميهني والله اعلم

ص باب قول الله والى مدين اخاهم شعيبا

ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره الاية وشعيب اسم عربي وقال مقاتل ذكره الله في القران في تسع مواضع وهو
شعيب بن نويب بن رعويل بن عيفا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام وقال وهب بن منبه
شعيب بن عيفا بن نويب بن مدين وقال الثعلبي شعيب بن نحرون بن نويب بن مدين
وقال ابن اسحاق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن لاوي بن يعقوب وقيل شعيب بن يزيد
ابن رعويل بن نويب بن عيفا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام وقيل شعيب بن صيفون
ابن عيفا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم ويقال جدته او امه بنت لوط وكان ممن امن مع ابراهيم
وهاجر معه ودخل دمشق قوله والى مدين اي والى اهل مدين وكانوا قوما عربا
يقطعون الطريق ويخيفون المارة ويبخسون المكيال والميزان وكانوا مكاسين لا يدعون
شيئا الا مكسوه وارسله الله اليهم فقال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه وقد قص الله
قصته في القران وقال علماء السير اقام شعيب مدة بعد هلاك قومه ووصل اليه موسى
وزوجه بنته وقال ابن الجوزي ثم خرج الى مكة فمات بها وعمره مائة واربعون سنة ودفن
في المسجد الحرام حيال الحجر الاسود وقال سبطه وعند طبريه بالساحل قرية يقال لها حطين
فيها قبر يقال انه قبر شعيب عليه السلام وقال ابو المفاخر ابراهيم بن جبل جبريل في تاريخه
ان شعيبا كان عمره ستمائة سنة وخمسين سنة ص الى اهل مدين لان مدين بلد مثل واسال
القرية واهل واسال العير يعني اهل القرية واهل العير ش اشار به الى معنى قوله الى مدين
لان مدين بلد وهي مدينة شعيب على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ستة مراحل منها وبها
البير التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب عليه السلام وهي الان خراب واشار
بقوله واسال الى ان نظير قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا هو قوله واسال القرية
في ان المضاف فيها محذوف وهو لفظ اهل وكذلك قوله واسال العير اي اهل العير لان القرية
والعير لا يصح السوال منهما ص وراءكم ظهريا لم تلتفتوا اليه ويقال اذا لم تقض حاجته
ظهرت حاجتي وجعلتني ظهريا قال الظهري ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به ش
اشار بقوله وراءكم ظهريا الى ما في قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا ثم فسره بقوله لم تلتفتوا
اليه والظهري منسوب الى الظهر وكسر الظاء من تغييرات النسب كما تقول في امس امسي بكسر الميم

قوله ويقال اذا لم تقض حاجته يعني اذا لم تقض حاجتي سألك يقول ظهري حاجتي اي جعلتها وراء ظهرك وقال الجوهري وقولهم ظهر فلان بحاجتي اذا استخف بها قوله وجعلتني ظهريا يقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولم يقض حاجته جعلتني ظهريا اي جعلتني وراء ظهرك قوله قال الظهري الظاهر ان الضمير في قوله يرجع الى البخاري واشار به الى ان المظهر بضم النون النسبة يقال ايضا لمن ياخذ معه دابة او وعاء يستظهر به اي يتقوى به ص مكانتهم ومكانهم واحد ش هذا فيه نظر لان هذه قصة شعيب هكذا وبأمر اعملوا على مكانتكم يعني مكانكم وانا مكانتكم في سورة يس وهو قوله ولوشئنا لمسخناهم على مكانتهم وهي التفسير المكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام ص يغنوا يعيشوا ش اشار به الى ما في قوله تعالى كان لم يغنوا فيها ثم فسره بقوله يعيشوا لانه لما ذكر يغنوا بدون لم فسر يعيشوا ايضا بدون لم والاصل كان لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا ولم يقيموا ها ص تاسى تحزن ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلا تاسى على القوم الكافرين وفسر تاسى بتحزن ولم يذكر لفظ لم فيها وكل هذا ليس في محله لانه في قصة موسى عليه السلام ص اسى احزن اشار به الى ما في قوله تعالى فكيف اسى على قوم كافرين وفسر اسى بقوله احزن والمعنى كيف احزن واندم والوجه ص وقال الحسن انك لات الحلم الرشيد يستهزون به ش اي قال الحسن البصري في قوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد يستهزون به يعني انهم عكسوا على سبيل الاستعارة التهكمية اذ غرضهم انت السفيه الغوي لا الحليم الرشيد ووصل ذلك ابن ابي حاتم من طريق ابي الجلد عنه قوله به اي بشعيب ص قال مجاهد ليكة الايكة ش اشار به الى ما في قوله تعالى كذب اصحاب الايكة المرسلين هو ما بعضهم ليكة باللام على وزن ليلة فقال مجاهد هو نفس الايكة وقال الرشاطي الايكة كانت منازل قوم شعيب عليه السلام من ساحل البحر الى مدين وكان يحرم العمل والايكة عند اهل اللغة الشجر الملتف وكانوا اصحاب شجر ملتف ويقال الايكة الغيضة وليكة اسم البلد حولها كما قيل بمكة وبكة وقال ابو جعفر النحاس ولا يعلم ليكة اسم بلد ص يوم الظلة اظلال الغمام العذاب عليهم ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة يروى انهم حبس عنهم الهواء وسلط عليهم الحر فاخذ انفاسهم فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاظلهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما فجمعوا انفسهم فامطرت عليهم نارا فاحرقتهم وكان شعيب عليه السلام مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل عليه السلام واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة ◎ واعلم ان البخاري لم يذكر في هذا الباب من تفسير الالفاظ المذكورة ولم يقع هذا الا في رواية المستملي والكشميهني والله اعلم بالصواب

ص باب

قوله الله تعالى وان يونس لمن المرسلين الى قوله وهو مليم

اي هذا باب في بيان قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم

فكان

فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم ويونس بن متى بفتح الميم وتشديد النون الثانية من فوق مقصور وقيل متى اسمه ولم يشتهر بنسبة بامه فقيل يونس وابن متى عند الله وروى عبد الرزاق ان متى اسم امه ولكن الاصح انه اسم ابيه وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة فلم يكن له ولد ذكر فقام الى العين التي اغتسل منها ايوب عليه السلام فاغتسل هو وزوجته منها وصليا ودعوا الله تعالى انه يرزقهما ولدا مباركا فبعثه الله نبيا الى بني اسرائيل فاستجاب الله دعاءهما ورزقه يونس وبنى متى ويونس بن بطن امه وله اربعة اشهر وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وكان من اهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعثه الله اليهم ص قال مجاهد مذنب ش هو تفسير قوله مليم هكذا رواه الطبري من طريق مجاهد ومن الامر الرجل اذا اتى بما يلام عليه وفي تفسير النسفي وهو مليم داخل في الملامة يقال رجل لا يم مليم اي يلوم غيره وهو احق منه باللوم وعن الطبري المليم هو المكتسب اللوم ص المشحون الموقر ش اشار به الى تفسير قوله الى الفلك المشحون هكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد والموقر بضم الميم وفتح القاف المملوء وقيل المشحون الحمل المجهز ص فلولا انه كان من المسبحين الاية ش يعني اتم الاية وهو قوله للبث في بطنه الى يوم يبعثون يعني فلولا انه كان من المسبحين اي المتنزهين الذاكرين الله تعالى قبل ذلك في الرخاء بالتسبيح والتقديس للبث في بطن الحوت الى يوم يبعثون يعني الى يوم القيمة وفي تفسير النسفي الظاهر لبثه حيا الى يوم القيمة وعن قتادة لكان بطن الحوت قبره الى يوم القيمة وقال الكلبي كان لبثه في بطن الحوت اربعين يوما وقال الضحاك عشرين يوما وقال عطاء سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام وهي الحسن البصري لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من بطنه بعين الوقت الذي التقمه فيه ص فنبذناه بالعراء وجه الارض وهو سقيم ش اي فطرحناه وفسر العراء بقوله وجه الارض وهكذا فسره الكلبي وقال مقاتل هو ظهر الارض وقال مقاتل بن سليمان هو البراز من الارض وقال الاخفش هو الفضاء قال السدي هو الساحل ويقال العراء الارض الخالية من الشجر والنبات ومنه قيل للمجرد عريان قوله سقيم اي عليل حامل به ص وابتنينا عليه شجرة من يقطين من غير ذات اصل الا باذن الله ش قوله عليه اي له وقيل عنده واليقطين القرع وعن ابن عباس والحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض وليس له ساق يخوا القثاء والبطيخ والقرع والحنظل وقال سعيد بن جبير هو كل نبت ينبت ثم يموت في عامه وقيل هو مفعيل من قطن بالمكان اذا اقام به اقامة زائلة لا اقامة ثابتة وقيل هو الدباء وفائدة الدباء ان الذباب لا يجتمع عنده وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل هي التين وقيل هي شجرة الموز يقطع بورقها ويستظل باغصانها ويفطر على ثمارها وقال مقاتل بن حيان وكان يستظل بالشجرة وكانت رعلة تختلف اليه فيضرب بن لبنها قوله من يرى ان اصل صفة يقطين اي من يقطين كائن من غير ذات اصل قوله لما الدبا

بالجر بدل من يقطين او بيان وليس هو مضافا فافهم قوله ونحوه اي ونحو اليقطين كالقثاء
والبطيخ ص وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ش اي وارسلنا يونس وفي تفسير النسفي
يجوز ان يكون قبل حبسه في بطن الحوت وهو ما سبق من ارساله الى قومه من اهل نينوى
وقيل هو ارسال ثان بعد ما جرى عليه في الاولين والغرض من قوله مائة الف او يزيدون
الكثرة وقال مقاتل معناه بل يزيدون وعن ابن عباس معناه ويزيدون مبلغ الزيادة
على مائة الف عشرون الفا وعن الحسن والربيع بضع وثلاثون الفا وعن ابن حبان
سبعون الفا ص فامنوا فمتعناهم الى حين ش يعني فامن قوم يونس عند معاينة العذاب
قوله فمتعناهم الى حين اي الى اجل مسمى الى حين انقضاء اجالهم ص ولا تكن كصاحب الحوت
اذ نادى وهو مكظوم كظيم وهو مغموم ش الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تكن يا محمد
كصاحب الحوت وهو يونس في الضجر والغضب والعجلة قوله اذ نادى اي حين دعى ربه
في بطن الحوت وهو كظيم اي مملو غيظا من كظم السقاء اذا ملاه واشار بقوله كظيم الى ان
مكظوم على وزن مفعول ولكنه بمعنى كظيم على وزن فعيل وفسره بقوله وهو مغموم
وقيل محبوس عن التصرف ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفين حدثني الاعمش وحدثنا ابو نعيم
ثنا سفين عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن
احدكم اني خير من يونس زاد مسدد ابن متى ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين
عن مسدد عن يحيى القطان عن سفين الثوري عن سليمان الاعمش والاخر عن ابي نعيم الفضل بن
دكين عن سفين عن الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي نعيم وعن مسدد وعن قتيبة ايضا واخرجه النسائي
في التفسير عن محمود بن غيلان قال العلماء انما قال عليه السلام لما خشي على من سمع قصته
ان يقع في نفسه تنقيص له فذكره لسد الذريعة ص حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن قتادة
عن ابي العالية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو العالية
رفيع بن مهران والحديث قد مضى في باب قول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى ومضى
الكلام فيه هناك ص حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن
عبد الله بن المفضل عن الاعرج عن ابي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعته اعطي
شيئا كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار فقام ولطم
وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
فذهب اليه فقال ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهي فقال لم لطمت
وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رئي في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين
انبياء الله فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث فاذا موسى اخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقته

يوم الطور

يوم الطور ام بعث قبل ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة
ظاهرة في اخر الحديث والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى عن قريب في باب وفاة
موسى عليه السلام قوله يعرض اي يبرز متاعه للناس ليرغبوا في شرائه فاعطي له به
ثمنا بخسا قوله اظهرنا مقحم وقد يوجه عدم اقحامه وهو جمع ظهر ومعناه انه بينهم
على سبيل الاستظهار كان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنون من جانبيه اذا قيل بين
ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم قوله ذمة وعهدا يعني مع المسلمين فلم اخفر ذمتي
ونقض عهدي باللطم قوله لا تفضلوا بين انبياء الله معناه لا تفضلوا بعضا بحيث
يلزم منه نقص المفضول او يؤدي الى الخصومة والنزاع او لا تفضلوا بجميع انواع الفضائل
وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم مطلقا اذ الامام افضل من المؤذن
مطلقا وان كان فضيلة التاذين غير موجودة فيه او لا تفضلوا من تلقاء انفسكم
واهوائكم فان قلت نهى عليه السلام عن التفضيل وقد فضل هو بنفسه موسى
عليه السلام قلت لم يفضل اذ معناه وانا لا ادري ان هذا البعث فضيلة له
ام لا او جاز له ما لم يجز لغيره فان قلت السياق يقتضي تفضيل موسى على سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لئن سلمنا لا يقتضي تفضيله الا بهذا الوجه
وهذا لا ينافي كونه افضل من موسى قوله بصعقته يوم الطور وهو في قوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فان قلت ان موسى قد مات
فكيف تدركه الصعقة وايضا قد ورد النص واجمعوا ايضا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة قلت المراد من البعث الافاقة
بقرينة الروايات الاخر حيث قال افاق قبلي وهذه الصعقة هي غشية بعد البعث
عند نفخة الفزع الاكبر قوله ولا اقول الى اخره اي لا اقول من عند نفسي او قاله
عليه السلام تواضعا وهضما لنفسه ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم
سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو الوليد هشام بن عبد الملك وقد مر الكلام فيه عن قريب والله اعلم

ص باب واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون
في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون قوله واسالهم اي اسال يا محمد هؤلاء اليهود الذين بحضرتك
عن قصة اصحابهم الذين خالفوا امر الله ففاجاتهم نقمته على صنيعهم واعتدائهم
واحتيالهم في المخالفة وحذر هؤلاء من كتمان صفتك التي يجدونها في كتبهم لئلا يحل بهم

ما حل باخوانهم وسلفهم قوله عن القرية هي ايلة وهي على شاطئ بحر القلزم وعلى طريق
الحاج الذاهب الى مكة من مصر وحكى ابن التين عن الازهري انها طبرية وقيل هي مدين روي
عن ابن عباس وقال ابن زيد هي قرية يقال لها مقنا بين مدين وعينونا قوله اذ يعدون
اي يعتدون فيه ويخالفون فيه امر الله وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد نهوا عنه
واذ يعدون بدل من القرية بدل الاشتمال ويجوز ان يكون منصوبا بقوله كانت او بقوله
حاضرة قوله اذ تاتيهم كلمة اذ منصوب بقوله يعدون قوله شرعا اي ظاهرة على
الماء قاله ابن عباس قوله كذلك نبلوهم اي نختبرهم باظهار السمك لهم على ظهر الماء في اليوم
المحرم عليهم صيده ص يتعدون يجاوزون اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا شوارع
ش فسر قوله تعالى اذ يعدون بقوله يتعدون يجاوزون وقد فسرناه وفسر شرعا بقوله
شوارع وفيه نظر لان الشرع جمع شارع والشوارع جمع شارعة ومادته تدل على الظهور
ومنه شرع الدين اذا بينه واظهره ص الى قوله كونوا قردة خاسئين ش الى يتعلق
بقوله شرعا وليس هو متعلق بجرى وانما معناه اقرا بعد قوله شرعا الى قوله كونوا قردة
خاسئين وهو قوله ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت
امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون
فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا
يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين قوله امة منهم اي جماعة
من اصحاب السبت وكانوا ثلاث فرق فرقة ارتكبت المحظور واحتالوا على صيد السمك يوم السبت
وفرقة نهت عن ذلك وانكرت واعتزلتهم وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه ولكنهم قالوا للمنكرة
لم تعظون قوما الله مهلكهم قوله معذرة قرئ بالرفع على تقدير هذا معذرة وبالنصب
على تقدير نفعل ذلك معذرة الى ربكم اي فيما اخذ علينا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولعلهم يتقون اي لعلهم بهذا الانكار يتقون ما هم فيه ويتركونه ويرجعون الى الله تعالى تائبين
فاذا تابوا تاب الله عليهم قوله فلما نسوا ما ذكروا به اي فلما ابى الفاعلون المنكر قبول
النصيحة انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا اي ارتكبوا المعصية قوله
فلما عتوا اي فلما تكبروا قوله قردة جمع قرد قوله خاسئين اي ذليلين حقيرين
مهانين وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبانهم قردة وشيوخهم خنازير
ص ببئيس شديد ش هكذا فسره ابو عبيدة وهكذا فسره الزمخشري يقال بؤس يبؤس
بأسا اذا اشتد فهو بئيس وقرئ بيس بوزن حذر وبيس على تخفيف العين ونقل حركتها
الى الفاء كما يقال كبد في كبد وبيس على قلب الهمزة ياء كذئب في ذيب وبيس على وزن
فيعل بكسر الهمزة وفتحها وبيس على وزن ريس وبيس على وزن هين في هين ولم يذكر
البخاري في هذا الباب حديثا ه

ص باب قول الله تعالى واتينا داود زبورا

ش

ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى واتينا داود زبورا وقبله انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى
وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا وداود اسم اعجمي وعن ابن عباس هو
بالعبرانية القصير العمر ويقال سمي به لانه داوى جراحات القلوب وقال مقاتل ذكره الله
في القران في اثنا عشر موضعا وهو داود بن ايشا بكسر الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وبالشين
المعجمة بن عويد بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة على وزن جعفر ابن باعر
بباء موحدة وعين مهملة مفتوحة ابن سلمون بن يارب بياء اخر الحروف وفي اخره باء موحدة بن رام بن
حضرون بحاء مهملة وضاد معجمة ابن فارص بفاء وفي اخره صاد مهملة ابن يهودا بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم عليه السلام ومنهم من زاد بعد سلمون يعشون بن عمينا بن داب بن رام وقيل ارم
قوله زبورا هو اسم الكتاب الذي انزل الله عليه وروى ابو صالح عن ابن عباس قال
انزل الله الزبور على داود عليه السلام مائة وخمسين سورة بالعبرانية في خمسين منها ما يلقونه
من بخت نصر وفي خمسين ما يلقونه من الروم وفي خمسين مواعظ وحكم ولم يكن فيه حلال
ولا حرام ولا حدود ولا احكام وروي انه نزل عليه في شهر رمضان ص الزبر الكتب
واحدها زبور زبرت كتبت ش الزبر بضم الزاي والباء جمع زبور وقال الكسائي يعني
المزبور يعني المكتوب يقال زبرت الورق فهو مزبور اي كتبته فهو مكتوب وقرا حمزة زبور
بضم الزاي وغيره من القراء بفتحها ص ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه ش
فضلا اي نبوة وكتابا هو الزبور وصوتا بديعا وقوة وقدرة وتسخير الجبال والطير قوله
يا جبال بدل من قوله فضلا بتقدير قوله يا جبال او هو بدل من قوله اتينا بتقدير قلنا
يا جبال ص قال مجاهد سبحي معه ش هو تفسير قوله اوبي معه يعني يا جبال سبحي
مع داود واوبي امر من التاويب اي رجعي معه التسبيح او ارجعي معه في التسبيح كلما رجع
فيه لانه اذا رجعه فقد رجع وقيل سبحي معه اذا سبح وقيل هي بلسان الحبشة وقيل نوحي
معه والطير تساعدك على ذلك وكان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها
وعلقت عليه الطير من فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس من ذلك اليوم ص والطير
ش هو منصوب بالعطف على محل الجبال وقيل منصوب على انه مفعول معه وقيل منصوب
بالعطف على فضلا يعني وسخرنا له الطير ص والنا له الحديد ش اي النا لداود الحديد
فصار في يده مثل الشمع وكان سال الله ان يسبب له سببا يستغني به عن بيت المال
فيتقوت منه ويطعم عياله فالان الله له الحديد ص ان اعمل سابغات الدروع ش
كلمة ان هذه مفسرة بمنزلة اي كما في قوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وسابغات
منصوب بقوله اعمل وفسره بقوله الدروع وكذا فسر ابو عبيدة السابغات بالدروع وقال
اهل التفسير اي كوامل واسعات وقرئ صابغات بالصاد ص وقدر في السرد المسامير
والحلق ولا تدق المسمار فيتسلسل ولا تعظم فيفصم ش فسر السرد بقوله المسامير والحلق

من الدروع من الحديد بلا نار ولا مطرقة ولا سندان وهو اول من عمل الدروع من زرد
وكانت قبل ذلك صفائح ص رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة
رضي الله عنه ش اي روى الحديث المذكور موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار
عن ابي هريرة ووصله الاسمعيلي من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة ووصله البخاري
ايضا في كتاب خلق افعال العباد عن احمد بن ابي عمرو عن ابيه وهو حفص بن عبد الله عن
ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة ص حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب اخبره وابا سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عمرو قال اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قال
قد قلته قال انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان
الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت اني اطيق افضل من ذلك يا رسول الله
قال فصم يوما وافطر يومين قال قلت اني اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما
وذلك صيام داود وهو عدل الصيام قلت اني اطيق افضل منه يا رسول الله قال
لا افضل من ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله صيام داود عليه السلام والحديث قد مر
في كتاب الصوم في باب صوم الدهر ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا خلاد بن يحيى
قال حدثنا مسعر عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي العباس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت نعم فقال
انك اذا فعلت ذلك هجمت العين ونفهت النفس صم من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر
اركصوم الدهر قلت اني اجدني قال مسعر يعني قوي فقال فصم صوم داود عليه السلام كان
يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى ش مطابقته للترجمة في قوله صوم داود عليه
السلام ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وبالعين المهملة وبالراء ابن كدام
وابو العباس اسمه السائب مر في السبب المعلوم بان عمرو الحديث قد مضى في كتاب الصوم
في باب حق الاهل في الصوم وفيه كتاب الهبة في باب يحرم من الرجوع قوله هجمت اي غارت
قال الاصمعي هجمت ماني الضرع اذا حلبته كله ماقيه تقول نفهت بكسر الفاء اي ضعفت
قوله ولا يفر اذا لاقى وجه ايضا له بما قبله هو بيان ان صومه ما كان بضعف عن الحرب

ص باب

احب الصلوة الى الله صلوة داود عليه السلام واحب الصيام الى الله صيام
داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما
قال علي وهو قول عايشة رضي الله عنها ما الفاه السحر عندي الا نائما ش اي هذا باب
يذكر فيه احب الصلوة الى الله تعالى قوله قال علي الظاهر انه علي بن المديني احد مشايخ

قال المفسرون معنى قوله وقدر فيها السير اي لا تجعل المسافر يدخل فيها ولا يخلو ظاهرا واشار البخاري
الى ذلك بقوله ولا يدخل بالليال المهلة من الخوف ويدل عليه ما روى ابراهيم الحربي في غريب
الحديث من طريق مجاهد في قوله وقدر فيها السير لا يدخل المسافر فيها ليلا ولا يتغدى فيقيل
فيها ولا يدخل بالليل من الرفقة وهو ايضا يؤيد ذلك المعنى الذي ذكرنا فيتسلسل ويروى فيتسلل
ويروى فيسلس والكل يرجع الى معنى واحد يقال شيء سلس اي سهل ورجل سلس اي لين منقاد
بين السلس والسلاسة قوله ولا يتقطع اي المسافر فيقطع من القطع وهو القطع ص افرغ انزل
ش اشار به الى ما في قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا وقد فرغ بقوله انزل من الانزال
قال المفسرون معنى قوله افرغ علينا صبرا اي انزل علينا صبرا من عندك وهذا في قصة طالوت
وجالوت وقصة داود عليه السلام فكانه ذكرهما هنا لان قصتهما واحدة وقال بعضهم افرغ انزل
لما عرف المراد من هذه الكلمة هنا قلت ليس هذا الموضع من المواضع التي يدعى
فيها الجزم والوجه فيه بين المعنى والمناسبة ما ذكرناه ص بسطة زيادة وفضلا ش اشار به
الى ما في قوله تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وهذا ايضا في قصة
طالوت والوجه فيه ما ذكرناه وقد فسر البخاري بسطة بقوله زيادة وفضلا اي زيادة في القوة
وفضلا في المال وفي علم الحروب وهذا والذي قبله لم يقعا الا في رواية الكشميهني وحده
ص واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ش فاجازيكم عليه احسن جزاء وافيه ص
حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يامر بدوابه فتسرج فيعرض القرآن قبل
ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يديه ش مطابقته للترجمة ظاهرة في رجاله قد ذكروا غير مرة
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق بن نصر فوله خفف على صيغة المجهول
من التخفيف قوله القرآن وفي رواية الكشميهني القراءة وقال الكرماني القرآن اي
التوراة او الزبور وقال النور شيء واما اطلق القرآن لانه قصد به اعجاز من طريق
القراءة وقال صاحب الغاية الاصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته
وسمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقد يطلق القرآن على القرآن وقرآن كل شيء
يطلق على كتابه الذي اوحي اليه قوله وكان اي داود يامر دوابه وفي رواية
في التفسير دابته بالافراد وتحمل الافراد على مركوبه خاصة وبالجمع مركوبه ومراكيب اتباعه
قوله قبل ان تسرج وفي رواية موسى فلا تسرج حتى يفرغ القرآن والاول ابلغ وفيه
الدلالة على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن شاء من عباده كما يطوي المكان وهذا كثير
الى ادراكه الابا لغيض الرباني وجاء في الحديث ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى
ينفع فيه العمل الكثير وقال النووي الكرماني بلغنا عن ذلك من كان يغزا اربع حسنات بالليل
واربعا بالنهار انتهى ولقد رايت رجلا حافظا قرأ ثلاث ختمات في الوتر في كل
ركعة ختمة في ليلة القدر قوله ولا ياكل الا من عمل يديه وهو من غنى ما كان يعمل

تمام الدروع

قوله وهو قول عائشة اي قوله وينام سدس اي السدس الاخير موافق لقول عائشة
ما الفاه السحر بالفاء اي ما وجده السحر عندي الا نائما الا حال كونه نائما والسحر مرفوع لانه
فاعل الفاه والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر هذا الحديث في كتاب التهجد
في باب من نام عند السحر قال حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابراهيم بن سعد قال ذكر لي عن ابي سلمة
عن عائشة قالت ما الفاه السحر عندي الا نائما يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الكلام فيه هناك
ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفين عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس الثقفي سمع عبد الله بن
عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام صيام داود وكان يصوم يوما ويفطر
يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
ش الحديث والترجمة شي واحد غير ان فيهما تقديما وتاخيرا والحديث مضى في كتاب التهجد في
باب من نام عند السحر فانه رواه عن علي بن عبد الله عن سفين عن عمرو بن دينار الى اخره ومر
الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب

ص باب

قول الله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب الى قوله وفصل الخطاب
ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال
معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل
الخطاب قوله واذكر عبدنا عطف على ما قبله وهو قوله اصبر على ما يقولون خاطب الله تعالى
نبيه بقوله اصبر على ما يقولون اي الكفار واذكر عبدنا داود في صبره على العبادة والطاعة
قوله ذا الايد اي القوة انه اواب اي راجع عن كل ما يكرهه الله قوله بالعشي اي
باخر النهار والاشراق اوله قوله والطير اي وسخرنا له الطير محشورة اي مجموعة قوله كل له
اواب اي كل واحد من الجبال والطير له اي لداود اواب اي مطيع قوله وشددنا
ملكه اي ملك داود وعن ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه
كل ليلة ثلاثة وثلاثون الف رجل وعنه ستة وثلاثون الفا من بني اسرائيل ثم ياتي
عوضهم قال قتادة وكان جملة حرسه مائتان وثلاثون الف حرس قوله واتيناه
الحكمة يعني النبوة والزبور وعلم الشرائع والاصابة في الامر قوله وفصل الخطاب
القصد التمييز بين الشيئين وقيل الكلام البين فصل يعني المفصول وقيل الفصل يعني
الفاصل والفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الحق والباطل والصحيح والفاسد وقيل
فصل الخطاب وهو قوله اما بعد فانه اول من قالها ص قال مجاهد الفهم في القضا
ش اي قال مجاهد فصل الخطاب هو الفهم في القضا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي
بشر عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ليث عن مجاهد فصل الخطاب اصابة
القضا وفهمه ص ولا تشطط ولا تسرف ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاحكم بيننا

بالحق

بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط وفسر قوله لا تشطط بقوله لا تسرف قال بعضهم
كذا وقع هنا قلت وكانه استبعد هذا التفسير وقد فسره السدي هكذا وفسره ايضا بقوله
لا تحيف وقال الفرا معناه لا تجز وروى ابن جرير من طريق قتادة في قوله ولا تشطط
اي لا تمل وعن المورج لا تفرط والشطط مجاوزة الحد واصل الكلمة من قولهم شطت الدار
واشطت اذا بعدت ص واهدنا الى سواء الصراط ش هو بعد قوله ولا تشطط ومعناه
واهدنا الى وسط الطريق ص ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ش نذكر الاية
بتمامها ثم نذكر ما ذكره البخاري من الفاظ هذه الاية وتمامها ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها
وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم
على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود ان ما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب قوله ان هذا اخي اي في الدين او المراد اخوة الصداقة والالفة
واخوة الشركة والمراد من النعجة المراة وهذا من احسن التعريض حيث كنى بالنعاج عن النسا
والعرب تفعل هذا كثيرا تورى عن النسا بالظبا والشا والبقر ص يقال للمراة نعجة
ويقال لها ايضا شاة ش هذا كثير فاش في افعالهم اشعارهم وقال الحسن بن الفضل
هذا تعريض للتنبه والتفهم لانه لم يكن هناك نعاج وانما هذا مثل قول الناس ضرب
زيد عمرا وما كان هناك ضرب ص ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا ضمها
ش اشار به الى ان معنى الكفل الضم فلذلك قال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي ضم زكريا
مريم بنت عمران الى نفسه وعن ابي العالية معنى اكفلنيها ضمها الى حتى اكفلها وقال ابن كيسان
اجعلها كفلي اي نصيبي ص وعزني غلبني صار اعز مني اعززته جعلته عزيزا في الخطاب ش
قال ابو عبيدة قوله وعزني في الخطاب اي صار اعز مني فيه ويقال عزني في الخطاب
اي المحاورة وعن قتادة معناه ظلمني وقهرني ص يقال المحاورة ش اي الخطاب
المحاورة بالحا المهملة ص قال لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه ش اي قال داود
في تفسير النسفي لقد ظلمك جواب قسم محذوف وفي ذلك استنكار لفعل خليطه وتهجين
لطمعه قوله بسوال نعجتك مصدر مضاف الى المفعول ص وان كثيرا من الخلطا
اي الشركا ليبغي اي ليظلم الى قوله انما فتناه ش فسر الخلطا بالشركا وهكذا
فسره المفسرون وهو جمع خليط قوله ليبغي اي ليظلم قوله الى قوله انما فتناه
قد ذكرنا الان تمام الاية ص قال ابن عباس اختبرناه ش اي قال عبد الله بن
عباس معنى فتناه اختبرناه وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ص
وقرا عمر رضي الله عنه فتناه بتشديد التا ش هذه قراءة شاذة ونقلت هذه القراءة
ايضا عن الحسن البصري وابي رجا العطاردي ص فاستغفر ربه وخر راكعا واناب ش
خر راكعا اي حال كونه راكعا اي ساجدا وعبر عن السجود بالركوع لانهما بمعنى الانحنا قوله
واناب اي رجع الى الله بالتوبة من الانابة وهو الرجوع الى الله بالتوبة يقال اناب

ينيب انابة فهو منيب اذا اقبل ورجع ص حدثنا محمد ثنا سهل بن يوسف سمعت العوام
عن مجاهد قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما انسجد في ص فقرا ومن ذريته داود وسليمان
حتى اتى فبهداهم اقتده فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم ش مطابقته
للترجمة في قوله ومن ذريته داود ومحمد شيخه هو ابن سلام كذا جزم به بعضهم وقال
الكرماني هو اما محمد بن سلام واما ابن المثنى واما ابن بشار على ما اختلفوا فيه انتهى
وقيل يقال انه ابو موسى الزمن وهو محمد بن مثنى البصري وسهل بن يوسف ابو عبد الله الانماطي
البصري والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن محمد بن عبد الله وعن بندار عن غندر عن شعبة قوله انسجد بهمزة الاستفهام
وبنون المتكلم مع الغير وفي رواية المستملي والكشميهني اسجد بهمزتين الاولى للاستفهام
والثانية للمتكلم وحده قوله فقرا اي ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وقرا بعده خمس ايات اخرى حتى قرا
بعدها اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكر للعالمين
قوله فقال نبيكم اي قال ابن عباس وفي بعض الروايات فقال ابن عباس قوله
ممن امر على صيغة المجهول قوله ان يقتدي بهم اي بهولاء الرسل المذكورين في هذه الايات
المذكورة وهم سبعة عشر نبيا قوله ومن ذريته اي من ذرية نوح عليه السلام لان
قبله ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وانما
قلنا الضمير يرجع الى نوح لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ايضا وقال اخرون
ان الضمير يرجع الى ابراهيم لانه الذي سيق الكلام من اجله لكن يشكل على هذا ذكر لوط
عليه السلام فانه ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن اخيه هاران بن ازر اللهم الا ان يقال
انه دخل في الذرية تغليبا وفي ذكر عيسى عليه السلام في ذرية ابراهيم او نوح على القول الاخر
دلالة على دخول ولد البنات في ذرية الرجل لان عيسى عليه السلام انما ينسب الى ابراهيم
عليه السلام بامه مريم عليها السلام فانه لا اب له ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا وهيب
ثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس ص من عزائم السجود ورايت النبي
صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ش وجه ذكر هذا الحديث عقيب الحديث المذكور من حيث ان
كلا منهما يتضمن ذكر السجود في ص ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري وايوب هو السختياني
والحديث مضى في سجود التلاوة في باب سجدة ص ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم

ص باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب
ش اي هذا باب في ذكر بيان ما جاء في قول الله تعالى ووهبنا الى اخره وليس في بعض
النسخ لفظ باب بل المذكور قول الله تعالى ووهبنا الى اخره قوله نعم العبد المخصوص
بالمدح محذوف قوله انه اواب تعليل لكونه ممدوحا لكونه اوابا اي رجاعا اليه

بالتوبة

بالتوبة او مسبحا موبا بالتسبيح ومرجعا له لان كل موب اواب ص الراجع المنيب ش هذا
تفسير الاواب وفسره بانه الراجع عن الذنوب والمنيب من الانابة وهو الرجوع الى الله بكل طاعة
ص وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ش وقوله بالجر عطفا على قول الله
في قوله باب قول باب قول الله تعالى قوله هب اي اعطني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
وقال يزيد بن وهب هب لي ملكا لا اسلبه في باقي عمري كما سلبته في ماضي عمري وقال
مقاتل بن حيان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير
وقيل انما سال ذلك ليكون له علما على المغفرة وقبول التوبة حيث اجاب الله دعاه
ورد عليه ملكه وزاد فيه ص وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
ش وقوله بالجر ايضا عطف على قوله وهب لي ملكا قوله واتبعوا اي اليهود
ما تتلوا الشياطين اي ما ترويه وتخبره وتحدثه الشياطين قوله على ملك سليمان
وعداه بعلى لانه ضمن معنى تتلو تكذب وقال ابن جرير على هنا بمعنى في اي في ملك سليمان
ونقله عن ابن جريج وابن اسحاق قلت التضمين اولى واحسن وقال السدي
ما ملخصه ان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فيسمعون من الملائكة ما يكون
في الارض فياتون الكهنة فيخبرون به فتحدثه الكهنة للناس فيجدونه كما قالوا وادخلت
الكهنة فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتتب الناس ذلك وفشى في بني اسرائيل
ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنها
تحت كرسيه ولم يكن احد من الشياطين يستطيع ان يدنو من الكرسي الا احترق فلما مات
سليمان تمثل شيطان في صورة ادمي واتى نفرا من بني اسرائيل فدلهم على تلك الكتب فاخرجوها
فقال لهم الشيطان ان سليمان كان يضبط الانس والجن والطير بهذا السحر ثم طار وذهب
وفشى في الناس ان سليمان كان ساحرا فاتخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلما جاء النبي صلى الله
عليه وسلم خاصموه بها فانزل الله تعالى هذه الاية واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان وما كفر سليمان الاية ص ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر ش اي
وسخر لسليمان الريح وقال في اية اخرى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء اي ملينة
حيث اصاب اي حيث اراد قوله غدوها اي غدو الريح يعني مسير الريح شهر في غدوته
وشهر في روحته وقال مجاهد كان سليمان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر ويروح
من اصطخر فيقيل ببابل وكان بين اصطخر وبابل مسيرة شهر وما بين دمشق واصطخر
مسيرة شهر ص واسلنا له عين القطر ادبنا له عين الحديد ش اسلنا من الاسالة
وفسره بقوله ادبنا له من الادابة وفسر عين القطر بالحديد وقال قتادة عين من نحاس
كانت باليمن وقال الاعمش سيلت له كما يسال الماء وقيل لم يدب النحاس لاحد قبله
ص ومن الجن من يعمل بين يديه الى قوله محاريب ش اي وسخرنا له من الجن من يعمل
بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب

وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور
قوله ومن يزغ اي ومن يمل من الجن عن امرنا نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في الدنيا
وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امره ضربه ضربة احرقته ص
قال مجاهد بنيان ما دون القصور ش فسر مجاهد المحاريب بقوله بنيان ما دون القصور
وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا كل مسجد والمصلى ص وتماثيل
جمع تمثال وهي الصور وكان عمل الصور في الجدران وغيرها شايعا في شريعتهم ص وجفان
كالجوابي كالحياض للابل وقال ابن عباس كالجوبة من الارض ش الجفان جمع جفنة وهي القصعة
الكبيرة شبهت بالجوابي وشبهت الجوابي بالحياض التي يجبى فيها الما اي يجمع واحدها جابية
قال الاعشى يروح على ال المحلق جفنة ٭ كجابية الشيخ العراقي تفهق ٭
ويقال كان يقعد على جفنة واحدة من جفان سليمان الف رجل ياكلون من بين يديه قوله
وقال ابن عباس كالجوبة اي الجفان كالجوبة بفتح الجيم وسكون الواو وبالباء الموحدة وهي
موضع ينكشف في الحرة وينقطع عنها ص وقدور راسيات الى قوله الشكور ش راسيات
اي ثابتات لا يحولن ولا يحركن من اماكنهن لعظمهن وفي تفسير النسفي وكانت باليمن ومنه قيل
للجبال رواسي قوله الى قوله الشكور يعني اقرا الى قوله الشكور وهو قوله اعملوا ال داود
شكرا وقليل من عبادي الشكور قال النسفي اي وقلنا اعملوا شكرا يعني اعملوا بطاعة الله
يا ال داود شكرا على نعمه وشكرا في محل المصدر على تقدير شكروا شكرا لان اعملوا فيه معنى اشكروا
من حيث ان العمل فيه للمنعم شكر له وقيل انتصب شكرا على انه مفعول له اي اعملوا لله واعبدوه
على وجه الشكر لنعمايه وقيل انتصب على الحال اي شاكرين وقيل يجوز ان ينتصب باعملوا
مفعولا به ومعناه انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شيتم فاعملوا انتم شكرا على طريق المشاكلة
قوله الشكور المتوفر على ادا الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل به قلبه ولسانه
وجوارحه اعتقادا واعترافا وعن ابن عباس الشاكر من شكر على احواله كلها وقال السدي
هو من يشكر على الشكر وقيل من يرى عجزه عن الشكر ص فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
على موته الا دابة الارض الارضة تاكل منسأته عصاه ش الارضة هي دويبة تاكل
الخشب قوله منسأته اي عصاه قوله فلما خر اي سقط سليمان ميتا قوله الى قوله
المهين يعني اقرا الى قوله المهين وهو قوله تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين قوله تبينت الجن جواب لما اي لما علمت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
وكانوا يدعون انهم يعلمون الغيب قوله في العذاب المهين اي في العذاب الذي يهين
المعذب يعني عملوا مسخرين وهو ميت وهم يظنونه حيا ص حب الخير عن ذكر ربي من ذكر ربي
ش اشار به الى ما في قوله تعالى فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت
بالحجاب قوله حب الخير قال الفرا الخيل والخير بمعنى في كلام العرب والنبي
صلى الله عليه وسلم سمى زيد الخيل زيد الخير والخير المال ايضا قوله عن ذكر ربي

قال قتادة

ثامنة

قال قتادة عن صلوة العصر قوله حتى توارت يعني الشمس اي غابت بالحجاب وهو جبل دون
القاف مسيرة سنة تغرب الشمس من ورايه وقيل معناه حتى استترت الشمس بما يحجبها
من الابصار والاضمار قبل الذكر يجوز اذا جرى ذكر الشي او دليل الذكر وقد جرى هنا وهو قوله
بالعشي وهو ما بعد الزوال ص فطفق مسحا بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل
وعراقيبها ش اول الاية ردوها علي اي ردوا الخيل علي وهي المذكورة قبله بقوله اذ عرض
عليه بالعشي الصفات الجياد وكان سليمان عليه السلام صلى الصلوة الاولى ثم قعد على الكرسي
وهي تعرض عليه فعرضت منها تسعماية وكانت الفا وكان سليمان غزا دمشق ونصيبين فاصاب
منها الف فرس وقال مقاتل ورث سليمان من ابيه داود الف فرس وكان ابوه اصابها من العالية
وقال الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة وقيل ان تكمل العرض غربت الشمس
ففاته صلوة العصر ولم يعلم بذلك فاغتم لذلك فقال ردوها علي فطفق مسحا اي فاقبل يمسح
سوقها واعناقها بالسيف وينحرها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن
طاعته قوله يمسح اعناق الخيل وعراقيبها تفسير لما قبله والاعراف جمع عرف بضم العين
وهو شعر عنق الخيل والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ عند عقب الانسان ص
الاصفاد الوثاق ش اشار به الى ما في قوله تعالى واخرين مقرنين في الاصفاد وفسر
الاصفاد بالوثاق وروى ابن جرير من طريق السدي قال مقرنين في الاصفاد اي
يجمع اليد الى العنق بالاغلال وقال ابو عبيدة الاصفاد الاغلال واحدها صفد
ويقال للغطا ايضا صفد قوله واخرين عطف على قوله والشياطين اي سخرنا له
الشياطين وسخرنا له اخرين يعني مردة الشياطين مقرنين بالاصفاد يقال
صفده اي شده واوثقه ص قال مجاهد الصافنات صفن الفرس رفع احدى رجليه
حتى يكون على طرف الحافر الجياد السراع ش اي قال مجاهد في قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد اي الصافنات من صفن الفرس يعني مشتق منه وهو جمع صافنة وقال
النسفي الصافن من الخيل القايم على ثلاث قوايم وقد اقام الرابعة على طرف الحافر والصفون
لا يكاد يكون في الهجن وانما هو في العراب الخلص ووصل الفريابي الى مجاهد ما قاله لكن في
روايته يديه والموجود في اصل البخاري رجليه وصوب القاضي عياض ما عند الفريابي قوله
الجياد السراع بكسر السين المهملة وفي التفسير الجياد المسرعة في الجري جمع جواد وقيل جمع جيد
جمع لها بين وصفين محمودين ص جسدا شيطانا ش اشار به الى ما في قوله تعالى والقينا
على كرسيه جسدا وفسر جسدا بقوله شيطانا وقال الفريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له اصف قال له
سليمان عليه السلام كيف تفتن الناس قال ارني خاتمك فاعطاه فنبذه اصف في البحر
فساخ فذهب سليمان وقعد اصف على كرسيه ومنع الله نسا سليمان فلم يقربهن وانكرته
ام سليمان وكان سليمان عليه السلام يستطعم ويعرفهم بنفسه فيكذبوه حتى اعطته امراة حوتا

فطيب بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرد الله اليه ملكه وفر اصف فدخل البحر ورواه ابن جرير
من وجه اخر عن مجاهد ان اسمه اصر اخره راو من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان اسم الجني
صخر ومن طريق السدي كذلك انتهى قلت في هذا نظر من وجوه الاول انه يبعد من
سليمان انه يناول خاتمه لغيره ليراه مع علمه ان ملكه قايم به والثاني لا يليق بشيطان ان
يقعد على كرسي نبي مرسل الذي اعطي ما لا اعطي غيره من الملك العظيم والثالث ان اصف
بالفا في اخره هو معلم سليمان وكاتبه الى ايام ملكه والذي اظن ان الصحيح ان سليمان لما افتتن
بسبب ابنة ملك سيدون لما غزاها واصطفى ابنة ملكها لنفسه واحبها صورت في بيتها صورة
ابيها وكان سليمان عليه السلام اذا خرج من بيتها كانت هي وجواريها يعبدون هذه الصورة حتى اتى على
ذلك اربعين يوما وبلغ اصف بن برخيا فعتب على سليمان بسبب ذلك فعند ذلك سقط
الخاتم من يده وكان كلما ادعاه كان يسقط فقال له اصف انك مفتون ففر الى الله تايبا
من ذلك وانا اقوم مقامك واسير في عيالك واهل بيتك بسيري الى ان يتوب الله
عليك ويردك الى ملكك ففر سليمان هاربا الى الله تعالى واخذ اصف الخاتم فوضعه في
يده فثبت وغاب مدة اربعين يوما ثم ان الله لما قبل توبته رجع الى منزله فرد الله عليه
ملكه واعاد الخاتم في يده وقيل المراد من الجسد ابنه وذلك انه لما ولد له قالت
الشياطين نقتله والا لا نعيش معه بعده ولما علم سليمان بذلك امر السحاب حتى حمل ابنه
وعدى في السحاب خوفا من مضرة الشياطين فعاتبه الله لذلك ومات الولد فالقي ميتا على
كرسيه فهو الجسد الذي قال الله والقينا على كرسيه جسدا وهذا هو الانسب والاليق
من غيره ويؤيده ما قاله الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض وقال
ابن اسحاق وكان الخاتم من ياقوتة خضرا اتاه بها جبريل عليه السلام من الجنة مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله وهو الخاتم الذي البسه الله تعالى ادم عليه السلام في الجنة
ص رخا طيبة حيث اصاب حيث شا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فسخرنا له
الريح تجري بامره رخا وفسر رخا بقوله طيبة ويروى طيبا بالتذكير وفسر قوله حيث اصاب
حيث شا بلغة حمير ص فامنن اعط بغير حساب بغير حرج ش اول الاية هذا عطاونا
فامنن او امسك بغير حساب وفسر قوله فامنن بقوله فاعط والعرب تقول من علي برغيف
اي اعطانيه وفسر قوله بغير حساب بقوله بغير حرج وقال الحسن البصري رحمه الله ان الله
لم يعط احدا عطية الا جعل فيها حسابا الا سليمان فان الله اعطاه عطا هنيا فقال
هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب قال ان الذي اعطي اجر وان لم يعط
لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هو في امر الشياطين اي رجل من شئت منهم واوثق من
شئت في وثاقك ولا يبعد عليك فيما تتعاطاه ص حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عفريتا
من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاردت ان اربطه على سارية

من

من سواري المسجد حتى تنظروا اليه فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرددته خاسيا ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في كتاب
الصلاة في باب الاسير يربط في المسجد ومضى الكلام فيه هناك قوله تفلت بتشديد
اللام اي تعرض لي فلتة اي بغتة وفي قوله فذكرت دعوة اخي سليمان الى اخره دلالة على انه
عليه السلام كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه السلام ص عفريت متمرد
من انس او جان مثل زبينة جماعتها الزبانية ش فسر عفريتا بقوله متمرد سوا كان من انس او
جان واشتقاقه من العفر وقال الزمخشري والعفرية والعفاريت والعفريت القوي
المتشيطن الذي يعفر قرنه والتا من العفرية والعفارية للالحاق كشرذمة وغدافرة
والها فيهما للمبالغة والتا في عفريت للالحاق بقنديل وفي الحديث ان الله تعالى يبغض
العفرية النفرية قال ابن الاثير هو الداهي الخبيث الشرير ومنه العفريت قوله
مثل زبينة بكسر الزاي وسكون البا الموحدة وكسر النون وفتح اليا اخر الحروف وفي اخره
ها ويجمع على زبانية وفي قوله عفريت مثل زبينة نظر لان مثل الزبينة العفرية لا العفريت
وقال بعضهم مراد المصنف بقوله مثل زبينة انه قيل في عفريت عفرية وهي قراة
جات شاذة عن ابي بكر الصديق وابي رجا العطاردي وابي السمال بالسين المهملة
وباللام انتهى قلت قد تقدم من قول الزمخشري ان عفرية لغة مستقلة
وليست هي وعفريت لغة واحدة والزبانية في الاصل اسم اصحاب الشرطة واشتقاقها
من الزبن وهو الدفع واطلق ذلك على ملايكة النار لانهم يدفعون الكفار الى النار
ويقال واحد الزبانية زبني وقيل زابن وقيل زباني والكل لا يخلو عن نظر ص حدثنا
خالد بن مخلد ثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على سبعين امراة
تحمل كل امراة فارسا يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه ان شا الله فلم يقل فلم تحمل شيا
الا واحدا ساقطا احد شقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ها لجاهدوا في سبيل الله
قال شعيب وابن ابي الزناد تسعين وهو اصح ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وخالد بن مخلد بفتح الميم البلخي الكوفي وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الرحمن
ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله لاطوفن وفي رواية الحموي والمستملي
لاطيفن وهما لغتان طاف بالشي واطاف به اذا دار خلفه وتكرر عليه والطواف هنا
كناية عن الجماع واللام فيه جواب قسم محذوف تقديره والله لاطوفن قوله الليلة
نصب على الظرفية قوله على سبعين امراة ومضى الحديث في كتاب الجهاد في باب من طلب
الولد وفيه لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين وفي رواية شعيب في الايمان
والنذور فقال تسعين وفي رواية مسلم عن ابن ابي عمر عن سفين فقال سبعين وفي رواية
البخاري في التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة كان لسليمان سبعون امراة

وفي رواية احمد وابي عوانة من طريق همام عن ابن سيرين فقال لمائة امراة وكذا عند ابن
مردويه من رواية عمران بن خالد عن ابن سيرين وقد مر وجه الجمع في هذه الروايات في كتاب
الجهاد وقيل ان السبعين كن حرائر وما زاد عليهن كن سراري وبالعكس وعن وهب كان لسليمان
الف امراة ثلثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وروى الحاكم في مستدركه من طريق ابي معشر عن محمد
ابن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان عليه السلام الف بيت من قوارير على الخشب منها
ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية قوله فقال له صاحبه ان شاء الله وفي رواية معمر عن
طاوس على ما سياتي فقال له الملك وفي رواية هشام بن حجر فقال له صاحبه قال سفين
يعني الملك وهذا يدل على ان تفسير صاحبه بالملك ليس بمرفوع ووقع في مسند الحميدي
عن سفين فقال له صاحبه او الملك بالشك ومثلها في مسلم وبهذا كله يرد قول من يقول
انه هو الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وابعد من هذا من قال المراد بالملك
خاطره وقال النووي قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين
وقيل صاحب له ادمي قوله الا واحدا ساقطا شقه وفي رواية شعيب فلم تحمل
منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية معمر حكى النقاش في تفسيره ان الشق
المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه قوله لو قالها اي لو قال سليمان ان شاء الله
لجاهدوا في سبيل الله وفي رواية شعيب لو قال ان شاء الله وزاد في اخره فرسانا اجمعون
وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امراة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله
وفي رواية طاوس لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته اي كان يحصل له ما طلب
وفي رواية البخاري من طريق معمر وكان ارجى لحاجته قوله قال شعيب هو شعيب ابن
ابي حمزة الحمصي وابن ابي الزناد هو عبد الله بن ذكوان وهما قالا في روايتهما تسعين على ما
سبق في الايمان والنذور قوله وهو الاصح اي ما رويناه من تسعين هو الاصح ص
حدثني عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
اي مسجد وضع اولى قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال ثم المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما
قال اربعون ثم قال حيث ما ادركتك الصلاة فصل والارض لك مسجد ش مطابقته
للترجمة لتستانس من قوله ثم المسجد الاقصى لان سليمان عليه السلام هو الذي بناه وابراهيم
التيمي يروي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري والحديث مضى في باب
قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل
عن عبد الواحد عن الاعمش عن ابراهيم التيمي الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله قال
اربعون اي اربعون سنة وقد صرح به هناك والمطلق يحمل على المقيد ص حدثنا ابو اليمان
انا شعيب ثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن حدثه عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب
تقع في النار وقال كانت امراتان معهما ابناهما جاء الذيب فذهب بابن احديهما

فقالت

فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام
فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه فقال ايتوني بالسكين
اشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة
والله ان سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية ش مطابقته للترجمة
في قوله وقال كانت امراتان الى اخره فان فيه ذكر سليمان عليه السلام واما تعلق
الحديث الاول بحديث الترجمة فهو ان الراوي ذكره معه كما سمعه معه وقال الكرماني
متابعة الانبياء توجه للخلاص كما ان في هذا التحاكم خلاص للكبرى من تلبسها بالباطل
ووباله في الاخرة وخلاص الصغرى من الم فراق ولدها وخلاص الابن من القتل وتمام
الحديث الاول هو قوله فجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحم فيها فذلك مثلي ومثلكم انا اخذ بحجزكم
عن النار وتغلبوني وتقتحمون فيها وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفرائض عن ابي اليمان ايضا واخرجه النسائي في القضاء عن
عمران بن بكار وعن المغيرة بن عبد الرحمن ذكر معناه قوله مثلي ومثل الناس
بفتح الميم اي صفتي وحالي وشاني في دعائهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما
تزين لهم انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل الى اخره وهذا من تمثيل الحكمة بالحكمة والمراد
من ضرب المثل الزيادة في الكشف والتنبيه للبيان قوله استوقد نارا اي
اوقد نارا يؤيده ما وقع في رواية مسلم واحمد من حديث جابر مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد
نارا وقال بعضهم زيادة السين والتاء للاشارة الى انه عالج ايقادها وسعى في تحصيل
الاتها قلت معنى الاستفعال الطلب ولكن قد يكون صريحا نحو استكتبته
اي طلبت منه الكتابة وقد يكون تقديرا نحو استخرجت الوتد من الحائط وليس فيه طلب
صريح واستوقد ههنا من هذا القبيل والنار جوهر لطيف مضيء محرق حار والنور ضوءها
قوله الفراش بفتح الفاء وتخفيف الراء وفي اخره شين معجمة قال الخليل يطير كالبعوض
وقيل هو كصغار البق وقال الفراء هو عوفاء الجراد الذي يفترش ويتراكب ويتهافت
في النار قوله وهذه الدواب عطف على الفراش وهو جمع دابة واراد بها هنا مثل
البرغش والبعوض والجندب ونحوها قوله يقع في النار خبر جعل لان جعل من افعال
المقاربة يعمل عمل كان في اقتضائه الاسم والخبر وقال النووي رحمه الله انه عليه السلام
شبه المخالفين له بالفراش وتساقطهم في نار الاخرة بتساقط الفراش في نار الدنيا مع حرصهم
على الوقوع في ذلك ومنعهم اياهم والجامع بينهما اتباع الهوى وضعف التمييز وحرص كل
من الطائفتين على هلاك نفسه وقال ابن العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصود ان
الخلق لا ياتون ما يجرهم الى النار على وجه الهلكة وانما ياتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة
كما ان الفراش يقتحم النار لا ليهلك فيها بل لما يصحبه من الضياء وقد قيل انها لا تبصر بحال
وهو بعيد جدا قوله قال وكانت امراتان ليس فيه تصريح برفعه وهو مرفوع في نسخة شعيب

عند الطبراني وغيره وفي رواية النسائي من طريق علي بن عياش عن شعيب حدثني ابو الزناد
مما حدث عبد الرحمن الاعرج ما ذكر انه سمع ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا امراتان قوله فتحاكما وفي رواية الكشميهني فتحاكمتا وفي نسخة شعيب فاختصما
قوله فقضى به للكبرى اي للمراة الكبرى قيل ان ذلك على سبيل الفتيا منهما لا الحكم فلذلك
ساغ لسليمان ان ينقضه ورده القرطبي ان فتيا النبي كحكمه وهما سوا في التبعيد فان
قلت فاذا كان الامر كذلك فكيف جاز لسليمان نقض حكم داود قلت اذا كان
حكمهما بالوحي فحكم سليمان ناسخ لحكم داود وان كان بالاجتهاد فاجتهاده كان اقوى لانه
بالحيلة اللطيفة اظهر ما في نفس الامر وقال الداودي انما كان بينهما على سبيل المشاورة
فوضح لداود صحة راي سليمان فامضاه وقيل انه من شرع داود عليه السلام الحكم للكبرى
من حيث هي كبرى ورد بان هذا غلط لان الكبر والصغر وصف طردي محض لا يوجب
شيء من ذلك ترجيحا لاحد المتداعيين حتى يحكم له او عليه وكذلك الطول والقصر والسواد
والبياض وقال النووي ان سليمان فعل ذلك تحيلا على اظهار الحق فلما اقرت به الصغرى
عمل باقرارها وان كان الحكم قد فقد كما لو اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه وقال
ابن الجوزي وانما حكما بالاجتهاد اذ لو كان بنص لما ساغ خلافه وهو دال على ان الفطنة
والفهم موهبة من الله تعالى ولا التفات لقول من يقول ان الاجتهاد انما يسوغ عند فقد
النص والانبيا عليهم السلام لا يقصدون النص فانهم متمكنون من استطلاع الوحي
وانتظاره والفرق بينهم وبين غيرهم قيام العصمة بهم عن الخطا وعن التقصير في الاجتهاد
بخلاف غيرهم قوله لا تفعل يرحمك الله ووقع في رواية مسلم والاسمعيلي من طريق ورقا
عن ابي الزناد لا يرحمك الله قال القرطبي ينبغي على هذه الرواية ان يقف على لا
دقيقة حتى يتبين للسامع ان ما بعده كلام مستانف لانه اذا وصل بما بعده لتوهم
السامع انه دعا عليه وانما هو دعا له قوله قال ابو هريرة صورته صورة تعليق
لكن ادعى بعضهم انه موصول بالاسناد الاول وفيه تامل قوله ان سمعت كلمة ان
بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفي اي والله ما سمعت بلفظ السكين الا يومئذ قوله
المدية بضم الميم وقيل الميم مثلثة سمي السكين بها لانه يقطع مدى حياة الحيوان وسمي
السكين سكينا لانه يسكن حركة الحيوان وهو يذكر ويونث والله اعلم بالصواب

ص باب

قول الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله الى قوله ان الله لا يحب كل مختال فخور
ش اي هذا باب ما جاء في بيان قول الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد قوله الى قوله اي اقرا
الى قوله ان الله لا يحب كل مختال فخور ومن قوله غني حميد الى قوله فخور ست ايات

قوله

قوله الحكمة اي العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور قوله ان اشكر قيل
لان تشكر لله ويجوز ان يكون ان المفسرة اي اشكر لله والتقدير قلنا له اشكر لله وقيل بدل
من الحكمة قوله مختال من الاختيال وهو ان يرى لنفسه طولا على غيره فيتشمخ بانفه
قوله فخور يعدد مناقبه تطاولا ولقمان بن باعور بن ناحور بن تارخ وهو ازر اب
ابراهيم كذا قاله ابن اسحاق وقال مقاتل لقمان بن عنقا بن سدون ويقال لقمان بن باران
حكاه السهيلي عن ابن جرير والقعنبي وقال وهب بن منبه لقمان بن عنقر بن مرثد بن صادق
ابن التوت من اهل ايلة ولد على عشر سنين خلت من ايام داود عليه السلام وقال مقاتل
كان ابن اخت ايوب عليه السلام وقيل ابن خاله وقال ابن اسحاق عاش الف سنة وادرك
داود واخذ منه العلم وحكى الثعلبي عن ابن المسيب انه كان عبدا اسود عظيم
الشفتين مشقق القدمين من سودان مصر اشافر وقال الربيع كان عبدا نوبيا
اشتراه رجل من بني اسرائيل بثلاثين دينارا ونصف دينار وقال السهيلي كان نوبيا من
ايلة وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقيل كان خياطا وقيل كان راعيا
وقيل كان يحتطب لمولاه حزمة وروي انه كان عبدا لقصاب وقال الواقدي
كان قاضيا لبني اسرائيل وكان يسكن ببلدة ايلة ومدين وقال مقاتل كان اسمه
باران وفي تفسير النسفي واتفق العلما انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه كان
يقول كان نبيا قال الواقدي والسدي مات بايلة وقال قتادة بالرملة
ص تصعر الاعراض بالوجه ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولا تصعر خدك
للناس وفسر تصعر بقوله الاعراض بالوجه فكانه جعل الاعراض بمعنى التصعر المستفاد
من لا تصعر وهكذا فسره عكرمة اورده عنه الطبري وقال الطبري اصل الصعر دا ياخذ
الابل في اعناقها حتى قلعت اعناقها عن رؤوسها فيشبه به الرجل المعرض عن الناس
المتكبر وقرا عاصم وابن كثير ولا تصعر وقرا الباقون ولا تصاعر وقال الطبري القراتان
مشهورتان ومعناهما صحيح ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله تعالى لا تشرك بالله الى اخره لان الله تعالى قال حكاية عن لقمان
واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وابو الوليد هشام
ابن عبد الملك وابراهيم هو النخعي والحديث مر في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم ومر الكلام
فيه ص حدثني اسحق انا عيسى بن يونس ثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله
عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا
يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه قال ليس هو ذاك انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة

واسحاق هو ابن راهويه وعبد الله هو ابن مسعود وهذا طريق اخر في الحديث المذكور قوله
انما هو الشرك اي الظلم المذكور في تلك الاية هو الشرك والظلم لفظ عام للشرك وغيره وقد خص
في الاية بالشرك ومعنى اختلاط الايمان هو ان الايمان التصديق بالله وهو لا ينافي جعل الاصنام
الهة قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قوله واذ قال لقمان لابنه قال
السهيلي اسم ابنه باران بالباء الموحدة وبالراء وكذا قاله الطبري والعتبي وقال الثعلبي
اسمه انعم وقال الكلبي احكم قوله وهو يعظه جملة حالية والله اعلم بالصواب

ص باب واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قوله واضرب لهم
اي لاجلهم وقيل واضرب لاجل نفسك اصحاب القرية مثلا وحاصل المعنى اذكر لهم قصة عجيبة
يعني قصة اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى وكلمة اذ بدل
من اصحاب القرية وكان ارسال عيسى عليه السلام رسله ايام ملوك الطوايف واختلفوا
في اسم الرسولين اللذين ارسلهما اولا فقال ابن اسحاق فاروص وماروص وقال وهب
يحيى ويونس وقال مقاتل توما ومالوس وقال كعب صادق وصدوق واسم
الرسول الثالث شمعون الصفا راس الحواريين وهو قول اكثر المفسرين وقال كعب اسمه
شلوم وقال مقاتل سمعان وقيل بولس ولم يذكر البخاري في هذا الباب حديثا مرفوعا وقد
روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا السبق ثلاثة يوشع ال موسى وصاحب ياسين
ال عيسى وعلي ال محمد صلى الله عليه وسلم وفي اسناده حسين بن الحسن الاشقر وهو ضعيف
واسم صاحب ياسين حبيب النجار وعن السدي كان قصارا وقيل كان اسكافا وكان اسم
ملك انطاكية انطيخس بن انطيخس وكان يعبد الاصنام ص فعززنا قال مجاهد فشددنا
ش اشار به الى تفسير قوله تعالى فعززنا وحكي عن مجاهد انه قال معناه شددنا يعني
قوينا الرسولين الاولين برسول ثالث وعلى يده كان الخلاص ص وقال ابن عباس
طايركم مصايبكم ش اشار به الى ما في قوله تعالى قالوا طايركم معكم اين ذكرتم بل انتم
قوم مسرفون ووصل ابن ابي حاتم قول ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة عنه به قوله
طايركم فسره ابن عباس بقوله مصايبكم ولما قالوا انا تطيرنا بكم يعني تشاءمنا بكم قالوا طايركم
اي شومكم معكم وهو كفرهم والله اعلم بالصواب

ص باب

ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني
واشتعل الراس شيبا الى قوله لم نجعل له من قبل سميا ش اي هذا باب في بيان قول الله تعالى

كهيعص

كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا الى اخره قوله الى قوله اي اقرا الى قوله لم نجعل له من
قبل سميا وهو قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا
فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا
نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قوله ذكر مرفوع بانه خبر لقوله كهيعص وقيل
خبر مبتدا محذوف اي هذا الذي نقرا عليك ذكر رحمة ربك وقيل مرفوع بالابتدا والخبر مقدر
تقديره فيما اوحي اليك ذكر رحمة ربك وذكر مصدر مضاف الى الرحمة وهي فاعله وعبده مفعولها
قوله خفيا اي خافيا يخفي ذلك في نفسه لم يطلع عليه الا الله قوله وهن يقال وهن
يهن وهنا فهو واهن وقال الفرا وهن العظم بالفتح والكسر في الها اراد ان قوة عظامه ذهبت
لكبر سنه وانما خص العظم لانه الاصل في التركيب وقال قتادة شكى ذهاب اضراسه قال
واشتعل الراس شيبا اي من حيث الشيب شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته
وانتشاره في الشعر ونشره فيه واخذه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة
ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الراس واخرج الشيب مميزا ولم يضف
الراس يعني لم يقل راسي اكتفا بعلم المخاطب انه راس زكريا عليه السلام فمن ثم فصحت هذه الجملة
وشهد لها بالبلاغة قوله ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك شقيا اي خايبا قوله
الموالي وهم الذين يلونه في النسب وهم بنو العم والعصبة وكان عمه وعصبته شرار بني اسرائيل
فخافهم على الدين ان يغيروه ويبدلوه وان لا يحسن الخلافة على امته فطلب عقبا من صلبه
صالحا يقتدي به في احيا الدين قوله عاقرا اي عقيما لا تلد قوله وليا اي
ولدا صالحا يحمل امر الدين بعدي قوله يرثني اي يرث النبوة وقيل العلم وقيل
يرثهما قوله ويرث من ال يعقوب قال ابن عباس يرثني مالي ويرث من ال يعقوب
النبوة وعنه يرثني العلم ويرث من ال يعقوب الملك فاجابه الله الى وراثة العلم دون الملك
قوله لم نجعل له من قبل سميا يعني لم نسم احدا قبله بيحيى فان قلت ما وجه المدحة
باسم لم يسم احد قبله ونرى كثيرا من الاسما لم يسبق اليها قلت لان الله تعالى تولى
تسميته ولم يكل ذلك الى ابويه فسماه باسم لم يسبق اليه واعلم في زكريا اربع لغات المد
والقصر وحذف الالف مع ابقا اليا مشددة وتخفيف اليا فان مددت او قصرت لم تصرف
وان حذفت الالف مع ابقا اليا مشددة صرفت وزكريا بن ادن بن مسلم بن صدوق بن
بحشان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن ناخور بن شلوم بن مهفاشاط بن اشا
ابن افيا بن رحيم بن سليمان بن داود عليهما السلام كذا ذكره الثعلبي وقال ابن عساكر
في تاريخه زكريا بن برخيا ويقال زكريا بن دان ويقال ابن ادن الى اخره وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا انفرد باخراجه مسلم وابنه يحيى من
الحياة وقال الزمخشري ان كان يحيى اعجميا وهو الظاهر فمنع صرفه للتعريف والعجمة
كموسى وعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعمر واختلفوا فيه لم سمي يحيى

فقال ابن عباس لان الله احيى به عقر امه وقال قتادة لان الله تعالى احيى قلبه بالايمان
والنبوة وقيل احياه بالطاعة حتى لم يعص اصلا ولم يهتم بمعصية واسم ام يحيى اسباع بنت
نواقود اخت حنة ام مريم عليها السلام وقال ابن اسحاق كان زكريا وابنه يحيى
عليهما السلام اخر من بعث في بني اسرائيل من ابنائهم ص قال ابن عباس مثلا ش اي قال
عبد الله بن عباس معنى سميا مثلا في قوله تعالى هل تعلم له سميا ص يقال رضيا مرضيا ش
اشار به الى تفسير رضيا في قوله واجعله رب رضيا بانه بمعنى مرضيا وقال الطبري مرضيا
ترضاه انت وعبادك ص عتيا عصيا عتا يعتو ش اشار به الى ما في قوله تعالى وقد
بلغت من الكبر عتيا وفسره بقوله عصيا وذكره بالصاد المهملة والصواب بالسين المهملة وروى
الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا عتيا او عسيا فقال قرا مجاهد عسيا بالسين وقال الجوهري عتا الشيخ يعتو
عتيا بضم العين وكسرها كبر وولى وقال الاصمعي عسى الشيخ يعسو عسيا ولى وكبر مثل عتا
وقال قتادة العتو تحول العظم يقال ملك عات اذا كان قاسي القلب غير لين
وعن ابي عبيدة كل مانع في شر او كفر فقد عتى وعسى ويقال عتا العود وعسى من اجل الكبر
والطفر في السين العالية وقرا حمزة والكسائي وقد بلغت من الكبر عتيا بكسر العين والباقون
بضمها قوله عتا يعتو اشار به الى انه من باب فعل يفعل مثل غزا يغزو ومثل اللام
الواوي ص قال رب انى يكون لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا يقال صحيحا ش
اشار به الى ما في قوله تعالى قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب
اجعل لي اية قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا قوله قال رب اي
قال زكريا انى يكون لي غلام اي من اين يكون لي غلام او كيف يكون لي غلام والحال ان
امراتي عاقر وانا بلغت من الكبر عتيا قوله قال كذلك اي قال جبريل عليه السلام اي
الامر كذلك كما قيل لك من هبة الولد على الكبر قوله هو علي هين اي خلقه علي هين
بان ارد عليك قوتك حتى تقوى للجماع وافتق رحم امراتك قوله وقد خلقتك
اي اوجدتك من قبل يحيى ولم تك شيئا لان المعدم ليس بشيء او شيئا لا يعتمد عليه قوله
قال رب اي قال زكريا يا رب اجعل لي اية علامة على حمل امراتي قوله قال ايتك
اي قال الله عز وجل علامتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا منصوب على الحال
اي وانت صحيح سليم الجوارح سوي الخلق ما بك خرس ولا بكم دل ذكر الليالي هنا والايام
في ال عمران على ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة ايام ولياليهن ص فخرج على قومه
من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا فاوحى فاشار ش اي فخرج زكريا كان
الناس من وراء المحراب ينتظرونه ان يفتح لهم الباب فيدخلون ويصلون فخرج اليهم زكريا
متغير اللون فانكروه فقالوا له يا زكريا ما لك فاوحى اليهم اي اشار اليهم بيده وراسه

قاله

قاله مجاهد وعن ابن عباس فكتب اليهم في كتاب وقيل على الارض قوله ان سبحوا وكلمة ان
هنا المفسرة اي صلوا لله بكرة وعشيا وهذا في صبيحة الليلة التي حملت امراته فلما حملت امراته
امرهم بالصلوة اشارة ص يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا ش اي اقرا
الاية الى قوله ويوم يبعث حيا وهو واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا
وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قوله
يا يحيى التقدير فوهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب اي التورية وكان مامورا بالتمسك
قوله الحكم اي الحكمة وهو الفهم للتورية والفقه في الدين صبيا اي حال كونه صبيا وعن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وعن قتادة ومقاتل ثلاث سنين وكان ذلك معجزة له
قوله وحنانا قال الزجاج واتيناه حنانا وقيل وجعلناه حنانا لاهل زمانه اي رحمة
لابويه وغيرهما وتعطفا وشفقة قوله وزكاة اي زيادة في الخير على ما وصف وقيل طهارة
من الذنوب وقيل عملا صالحا قوله تقيا يعني مسلما مخلصا مطيعا قوله وبرا اي وبارا
لوالديه لطيفا بهما محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا قوله عصيا اي عاصيا لربه قوله
وسلام عليه اي سلام من الله عليه في هذه الايام وانما خص التسليم والسلامة بهذه
الاحوال لانها اصعب الاوقات واوحشها ص حفيا لطيفا ش اشار به الى ما في قوله
تعالى وكانت امراتي عاقرا انه كان بي حفيا وفسر حفيا بقوله لطيفا وقال ابو عبيدة
اي محتفيا ص عاقرا الذكر والانثى سواء ش اشار به الى ما في قوله تعالى وكانت امراتي
عاقرا وقال الذكر والانثى سواء يعني يقال للرجل الذي لا يلد عاقرا وللمراة التي لا تلد عاقرا
ص حدثنا هدبة بن خالد ثنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا
ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان يحيى مذكور في
قصة زكريا وهذا قطعة من حديث مطول قد مضى في باب ذكر الملائكة ومر الكلام فيه
قوله فلما خلصت اي للصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها قوله وهما اي
يحيى وعيسى ولعل القرابة التي كانت بينهما كانت سببا لكونهما في سماء واحد مجتمعين

ص باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
ش اي هذا باب في بيان قول الله تعالى واذكر الى اخره يعني اذكر يا محمد في الكتاب اي في القران
مريم بنت عمران بن ماثان قوله اذ انتبذت كلمة اذ بدل من مريم بدل الاشتمال
انتبذت اي اعتزلت فانفردت وجلست وتخلت للعبادة من اهلها مكانا اي في مكان
شرقيا مما يلي شرقي بيت المقدس او شرقيا من اهلها وقيل قعدت في مشرقة الاغتسال من الحيض

وعن الحسن البصري اتخذت النصارى المشرق قبلة لان مريم انتبذت مكانا شرقيا

ص اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة ش قال الزمخشري اذ قال بدل من واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك ويجوز ان ينتصب باذكر او باذكري او بقوله اذ تختصمون على الاختصام والبشارة وقعا في زمان قوله بكلمة اي بولد يكون ايجاده بكلمة من الله اي بقوله كن فيكون اسمه المسيح عيسى بن مريم يعني يكون مشهورا بهذا في الدنيا يعرفه المؤمنون بذلك ص ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الى قوله بغير حساب ش نبه الله تعالى انه اصطفى اي اختار آدم لانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وامر الملائكة وعلمه اسماء كل شيء واسكنه جنته واصطفى نوحا عليه السلام وجعله اول رسول بعثه الى اهل الارض لما عبد الناس الاوثان واصطفى آل ابراهيم ومنهم سيد البشر وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم آل عمران والد مريم بنت عمران ام عيسى بن مريم صلوات الله عليهم قوله الى قوله بغير حساب اي الى قوله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب وهو ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وبعده ثلاث ايات اخرى اخرها بغير حساب

ص قال ابن عباس وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وسلم يقول ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون ش اشار بهذا الى ان قوله وآل ابراهيم وآل عمران عام واريد به الخصوص وهو ان المراد المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران كما قال ابن عباس قوله وآل ياسين المراد منهم الذين في قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين وقيل ادريس وقيل غير قوله يقول ان اولى الناس الى اخره اي يقول ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون والذين لم يتبعوه لا يعدون من آله وحاصل هذا التأكيد بان المراد من هذا العموم الخصوص كما ذكرنا

ص وينال آل يعقوب اهل يعقوب فاذا صغروا الم ردوا الى الاصل قالوا اهيل ش اشار بهذا الى ان اصل آل اهل لان من امارتهم اذا ارادوا تصغيرهم يقولون اهيل لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها ولكن فيه خلاف فالذي ذكرناه هو قول سيبويه والمشهور وقيل اصل آل اول من آل يؤل اذا رجع لان الانسان يرجع الى آله فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه مسلم ايضا عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي اليمان به وفيه نحو ما في صفة ابليس عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قوله يقول ابو هريرة الى آخره موقوف عليه ص ب ج

ش هو كالفصل لما قبله فلذلك جرد عن الترجمة ص واذ قالت الملائكة يا مريم

ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ش هذا اخبار من الله بما خاطبت الملائكة مريم عليها السلام عن امر الله لها بذلك قوله اصطفاك اختارك وطهرك من الاكدار والوساوس واصطفاك ثانيا مع تعدد على نساء العالمين قوله اقنتي امر من القنوت وهو الطاعة واسجدي واركعي الواو لا تقتضي الترتيب وقيل معناه استمعل السجود في حالة والركوع في حالة وقيل على حالة وكان السجود مقدما على الركوع في شرعهم قوله واركعي مع الراكعين اي لتكن صلاتك مع جماعة وقال مع الراكعين لانه اعم من الراكعات لتوقعه على الرجال والنساء قوله ذلك اشارة الى ياسين من نبأ زكريا ويحيى وعيسى يعني ان ذلك من الغيوب التي لم تعرف الا بالوحي قوله نوحيه اليك اي نقصه عليك قوله وما كنت لديهم اي ما كنت يا محمد عندهم قوله اذ يلقون اقلامهم اي حين يلقون اي يطرحون ازلامهم وهي قداحهم التي طرحوها في النهر معرفة وقيل هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركا بها أو يختصمون في شأنها تنافسا في التكفل لرغبتهم في الاجر ص يقال كفل يكفل بضم كفلا ضمن مخففة ليس من كفالة الدين وشبهها ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ايهم يكفل مريم الى قوله وكفلها زكريا يعني ضم مريم الى نفسه وما ذاك الا انها كانت يتيمة قاله ابن اسحاق وقال غيره ان بني اسرائيل اصابتهم سنة بحيث تكفل زكريا بمريم لترك ولا منافاة بين القولين قوله مخففة اي حال كون كلمة كفلا بتخفيف الفاء في قوله ليس من كفالة الدين نظرا لان في كفالة الدين ايضا معنى الضم لان الكفالة ضم الذمة الى الذمة في المطالبة وقراءة التخفيف قراءة الجمهور وقراها الكوفيون بالتشديد فعلى هذا ينتصب زكريا على المفعولية وقال ابو عبيدة يقال في كفلا زكريا بفتح الفاء وكسرها وبالكسر قرأ بعض التابعين ص حدثني احمد بن ابي رجاء ثنا النضر عن هشام اخبرني ابي سمعت عبد الله بن جعفر سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة رضي الله عنها ش مطابقته للترجمة في قوله مريم ابنة عمران

ذكر رجاله وهم ستة الاول

احمد بن ابي رجاء بالجيم واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي الثاني النضر بن شميل وقد مر في الرابع هشام بن عروة الخامس ابوه عروة بن الزبير بن العوام السادس علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ذكر لطايف اسناده

فيه حدثني احمد وفي بعض النسخ حدثنا بصيغة الجمع وفيه التحديث ايضا بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه قال الدارقطني رواه اصحاب هشام بن عروة عنه هكذا وخالفهم ابن جريج

وابن اسحاق فرويناه عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير بن جعفر وقد زاد في
الاسناد عبد الله بن الزبير والاصوب الاول والله اعلم بالصواب

ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره

اخرجه البخاري ايضا في فضل خديجة عن محمد وصدقة بن الفضل واخرجه مسلم في الفضايل عن
ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه الترمذي في المناقب عن اسحاق
ابن هرون واخرجه النسائي فيه عن احمد بن حرب ذكر معناه قوله خير نسائها
اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته
وقد منعه النحاة وعن وكيع اي خير نساء الارض في عصرها وقال القاضي اي من خير نساء الارض
وقال الكرماني يحتمل ان يراد بقوله خير نسائها مريم فساء بني اسرائيل وبقوله خير نسائها خديجة
نساء العرب او تلك الامة وهذه الامة وفي رواية النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل
نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة
فرعون ورواه ابو علي ايضا وقد مر الكلام فيه مستقصى في باب قول الله تعالى وضرب الله
مثلا للذين امنوا امراة فرعون والله اعلم بالصواب

ص باب قوله تعالى

اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم الى قوله
فانما يقول له كن فيكون ش اي هذا باب في بيان قول الله تعالى اذ قالت الملائكة
الى اخره وفي بعض النسخ باب قول الله تعالى وليس بعضها الى قوله الى اخره وقد مر الكلام
في هذه الترجمة في الباب الذي قبل الباب المجرد الذي قبل هذا الباب قوله الى قوله
اي اقرا الى قوله فانما يقول له كن فيكون وهو قوله وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين
ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قوله وجيها اي
شريفا ذا جاه قوله ومن المقربين اي عند الله بالثواب والكرامة قوله
ويكلم الناس في المهد يعني صغيرا في حجر امه وقيل في الموضع الذي مهد للنوم روي عنها انها قالت
كنت اذا خلوت به احادثه ويحادثني فاذا شغلني عنه انسان يسبح في بطني واختلفوا هل
كان نبيا في وقت كلامه فقيل نعم لظهور المعجزة وقيل لا وانما جعل ذلك تاسيسا لنبوته
قوله وكهلا قال الزمخشري في المهد نصب على الحال وكهلا عطف عليه يعني
ويكلم الناس طفلا وكهلا يعني يكلم في هاتين الحالتين بكلام الانبياء عليهم السلام قوله
ومن الصالحين اي في قوله وعمله قوله ولم يمسسني بشر اي لم يصبني رجل قوله
اذا قضى امرا اي اذا اراد لكونه فانما يقول له كن فيكون لا يتاخر من وقته بل يوجد
عقيب الامر بلا مهلة ص يبشرك ويبشرك واحد ش الاول من باب نصر ينصر وهو قراءة

حمزة

حمزة والكسائي والثاني من باب التفعيل من التبشير والبشر هو الذي يخبر المرء بما يسره
من خير ولا يستعمل في الشر الا تهكما ص وجيها شريفا ش فسر وجيها الذي في قوله تعالى وجيها
في الدنيا والاخرة بقوله شريفا وقد مر تفسيره عن قريب وانتصابه على الحال ص وقال
ابراهيم المسيح الصديق ش اي قال ابراهيم النخعي المسيح الصديق وكذا فسره سفيان الثوري
باسناده الى ابراهيم وفيه معان اخر نذكرها الان فان قلت الدجال ايضا
سمي بالمسيح قلت اما معناه في عيسى عليه السلام ففيه اقوال تبلغ ثلاثة عشر
قولا ذكرناها في كتابنا زين المجالس منها ما قيل ان اصله المسيح على وزن مفعل فاسكنت
الياء ونقلت حركتها الى السين طلبا للخفة وعن ابن عباس كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ
ولا ميتا الا حيي وعنه انه كان امسح الرجل ليس لها اخمص والاخمص ما لا يمس الارض من
باطن الرجل وعن ابي عبيدة اظن ان هذه الكلمة مشيحا بالشين المعجمة فعربت وكذا
ينطق به اليهود وقيل لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه السلام
مسحه وقيل حسن وجهه اذ المسيح في اللغة جميل الوجه وقيل لانه كان يمسح الارض لانه قد
يكون تارة في البلدان وتارة في المفاوز والفلوات وقال الداودي لانه
كان يلبس الممسوح واما معناه في الدجال فقيل لانه كان يمسح الارض اي يقطعها
فان قلت ذكرت هذا المعنى في عيسى عليه السلام قلت ان كان في هذا
الوجه اشتراك بحسب الظاهر لان المسيح في عيسى بمعنى الممسوح عن الاثام وعن كل شيء
فيه قبح فعيل بمعنى مفعول وفي الدجال فاعل لانه مسح الارض وقيل لانه لا عين له
ولا حاجب فلذلك سمي به وقيل المسيح الكذاب وهو مختص به لانه اكذب البشر فلذلك
خصه الله بالشوه والعور وقيل المسيح المارد الخبيث وهو ايضا مختص به في هذا المعنى
ويقال فيه مسيخ بالخاء المعجمة لانه مشوه مثل الممسوخ ويقال فيه مسيح بكسر الميم وتشديد
السين للفرق بينه وبين المسيح بن مريم عليهما السلام ص وقال مجاهد الكهل الحليم ش
كذا قاله مجاهد في قوله وكهلا ومن الصالحين وقال ابو جعفر النحاس هذا لا يعرف
في اللغة وانما الكهل عندهم من ناهز الاربعين او قاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل
الكهل ابن ثلاث وثلاثين ص والاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل ش اشار به الى
ما في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله
وقيل بعكسه وقيل هو الاعشى ص وقال غيره من يولد اعمى ش اي قال غير مجاهد
الاكمه هو الذي يولد اعمى وهو الاشبه لانه ابلغ في المعجزة واقوى في التحدي ص حدثنا
ادم حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت مرة الهمداني يحدث عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة رضي الله عنها على النساء كفضل الثريد
على سائر الطعام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امراة
فرعون ش مضى هذا الحديث عن قريب في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا

فانه اخرجه هناك عن يحيى بن جعفر عن وكيع عن شعبة الى اخره ص وقال ابن وهب
اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركبن الابل احناه على طفل وارعاه على زوج
في ذات يده يقول ابو هريرة على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط ش مطابقته
للترجمة في قوله ولم تركب مريم بنت عمران وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو
ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وهذا التعليق وصله مسلم عن حرملة عن
ابن وهب الى اخره قوله نساء قريش كلام اضافي مبتدا قوله خير نساء ركبن الابل
وخبره وهو كناية عن نساء العرب قوله احناه على طفل يعني اشفق واعطف وكان القياس
ان يقال احناهن لكن قالوا العرب لا تتكلم في مثله الا مفردا وقال ابن الاثير انما وحد
الضمير ذهابا الى المعنى تقديره احنى من وجد او خلق او من هناك ومثله قوله احسن الناس
وجها واحسنه خلقا يريد احسنهم خلقا وهو كثير في العربية ومن افصح الكلام واحنى على
وزن افعل التفضيل من حنى يحنو وحنى يحنى ومنه الحانية وهي التي تقيم على ولدها ولا تتزوج
شفقة وعطفا ويقال حنت المراة على ولدها تحنو اذا لم تتزوج بعد ابيهم وفي التوضيح
وفي بعض الكتب احناه بتشديد النون وقال ابن التين ولعله ماخوذ من الحنان وهو
الرحمة ومنه حنين المراة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند ذلك وقد يكون حنينها
صوتا على ما جاء في الحديث من حنين الجذع والاصل فيه ترجيع الناقة صوتها على اثر ولدها
قوله وارعاه كذلك افعل التفضيل من رعى يرعى رعاية والكلام فيه مثل الكلام
في احناه قوله في ذات يده اي في ماله المضاف اليه وفيه فضيلة نساء قريش وفضل
هذه الخصال وهي الحنو على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم ومراعاة حق الزوج في
ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره في النفقة قوله على اثر ذلك اي على عقبه
قوله ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط يريد به ان مريم لم تدخل في النساء المذكورات بما
ذكرن لانه قيده بركوب الابل ومريم لم تكن ممن يركب الابل وقال صاحب التوضيح يوخذ
من قول ابي هريرة هذا ومن ذكر البخاري في قصة مريم تفضيلها على خديجة وفاطمة لانهما
من العرب المخصوصين بركوب الابل ص تابعه ابن اخي الزهري واسحاق الكلبي عن الزهري
ش اي تابع يونس بن اخي الزهري هو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله الزهري
القرشي المدني ابن اخي محمد بن مسلم الزهري قال الواقدي قتله غلمانه بامر ابنه وكان
سفيها شاطرا للميراث في اخر خلافة ابي جعفر فوثبه غلمانه بعد سنين فقتلوه ايضا قوله
واسحاق اي وتابعه ايضا اسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي روى له البخاري مستشهدا في مواضع اما
متابعة ابن اخي الزهري فوصلها ابو احمد بن عدي في الكامل من طريق الدراوردي عنه
واما متابعة اسحاق الكلبي فوصلها الذهلي في الزهريات عن يحيى بن صالح الوحاظي عنه
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ص

ص باب قول الله تعالى

يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله
اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا
ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى يا اهل الكتاب الى اخره وقال عياض وقع في رواية
الاصيلي قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب قلت نعم الصواب حذف قل
هنا لان القراءة قرئت بلفظ قل في الاية الاخرى اعني في سورة المائدة قل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق الاية وهنا من سورة النساء وليس فيه لفظ قل قوله لا تغلوا من الغلو
وهو الافراط ومجاوزة الحد ومنه غلا السعر وغلو النصارى قول بعضهم في عيسى
هو الله وهم اليعقوبية او ابن الله وهم النسطورية وثالث ثلاثة وهم المرعوسية
وغلو اليهود فيه قولهم انه ليس برشيد قوله ولا تقولوا على الله الا الحق اي الا القول
الحق اي لا تفتروا عليه وتجعلوا له صاحبة وولدا ثم اخبر عن عيسى عليه السلام فقال انما
المسيح عيسى بن مريم فكيف يكون الها قوله المسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان
ورسول الله خبره وكلمته عطف عليه قوله القاها في موضع الحال قوله وروح منه
اي عبد من عباد الله وخلق من خلقه قال له كن فكان ورسول من رسله واضيف الروح
اليه على وجه التشريف كما اضيفت الناقة والبيت الى الله قوله فامنوا بالله ورسله
اي امنوا بهم جميعا ولا تجعلوا عيسى الها ولا ابنا ولا ثالث ثلاثة قوله انتهوا عن هذه
الحالة الفاحشة قوله خيرا لكم اي اقصدوا خيرا لكم قوله وكفى بالله وكيلا اي
مفوضا اليه القيام بتدبير العالم ص قال ابو عبيد كلمة كن فكان ش
ابو عبيد هو القاسم بن سلام اراد ان ابا عبيد فسر قوله كلمته بقوله كن فكان وعن
قتادة مثله رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال غيره وروح منه احياه فجعله
روحا ش اي وقال غير ابي عبيد الظاهر انه ابو عبيدة معمر بن المثنى وروح
منه احياه فجعله روحا وقال مجاهد وروح منه اي ورسول منه وقيل محبة منه
ص ولا تقولوا ثلاثة ش اي ولا تقولوا في حق الله وعيسى وامه ثلاثة الهة
بل الله اله واحد منزه عن الولد والصاحبة وعيسى وامه مخلوقان مربوبان ص
حدثنا صدقة بن الفضل ثنا الوليد عن الاوزاعي حدثني عمير بن هانئ حدثني جنادة
ابن ابي امية عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان
من العمل ش مطابقته للترجمة ظاهرة والوليد هو ابن مسلم الدمشقي والاوزاعي هو
عبد الرحمن بن عمرو والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن داود بن رشيد عن الوليد وعن احمد

ابن ابراهيم واخرجه النسائي في التفسير وفي اليوم والليلة عن محمود بن خالد وفي اليوم
والليلة عن عمرو بن عبد الواحد وعن عمرو بن منصور قوله عن عبادة وفي رواية ابن
المديني حدثني عبادة وفي رواية مسلم عن جنادة حدثنا عبادة قوله ادخله الله الجنة
جواب من وظاهره يقتضي دخوله من اي باب شاء من ابواب الجنة فان قلت قد مضى
حديث ابي هريرة في بدء الخلق ان لكل داخل الجنة بابا معينا يدخل منه قلت انه في
الاصل مخير بظاهر حديث الباب ولكنه يرى انه الذي يختص به افضل في حقه فيختاره فيدخله
مختارا لا مجبورا ولا ممنوعا من الدخول من غيره وقال القرطبي المقصود من هذا الحديث
التنبيه على ما وقع من النصارى من الضلال والفساد في عيسى وامه عليهما السلام
ص قال ابو الوليد حدثني ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية
ايها شاء ش الوليد هو ابن مسلم المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور وابن جابر هو
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي اخو يزيد بن يزيد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة
وعمير هو ابن هاني المذكور وبهذه الزيادة اخرجه مسلم ولفظه ادخله الله من اي ابواب
الجنة الثمانية شاء والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ص باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها
ش اي هذا باب في بيان حال مريم عليها السلام في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم
الاية وهذه الترجمة بعينها قد تقدمت قبل هذا الباب ببابين ومضى الكلام فيها ص
نبذناه القيناه فاعتزلت شرقيا مما يلي الشرق ش لفظ نبذناه في قصة يونس
وهو قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فنبذناه قال القيناه وليس لذكره هنا مناسبة
لان المذكور في قصة مريم عليها السلام لفظ انتبذت ومعنى انتبذت غير معنى نبذناه على
ما لا يخفى واشار الى معنى انتبذت بقوله فاعتزلت شرقيا مما يلي الشرق اي اعتزلته
وانفردت وتخلت للعبادة في مكان شرقي مما يلي شرقي بيت المقدس او مكان شرقي
من دارها وقد مر هذا التفسير عن قريب ص فاجاها افعلت من جئت ويقال
الجاها اضطرها ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاجاها المخاض الى جذع النخلة
واشار بقوله افعلت من جئت الى ان لفظ جاء مزيد جاء تقول جئت اذا اخبرت عن
نفسك ثم اذا اردت ان تعدي به الى غيرك تقول اجاءت زيدا وهنا كذلك بالتعدية
لان الضمير في اجاها يرجع الى مريم وفاعل اجاها هو قوله المخاض اي الطلق الى جذع النخلة
اي ساقها وكانت نخلة يابسة في الصحراء ليس لها راس ولا ثمر ولا خطر وقصتها مشهورة قوله
ويقال الجاها اضطرها اشارة الى ان بعضهم قال ان معنى فاجاها الجاها يعني
الجاها المخاض الى جذع النخلة وقال الزمخشري ان اجا منقول من جا الا ان استعماله

تغير

تغير بعد النقل الى معنى الالجاء ص تساقط تسقط ش اشار به الى ما في قوله تعالى وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وفسر تساقط بقوله تسقط قرا حمزة بفتح
التاء وتخفيف السين وقرا حفص عن عاصم بضم التاء وكسر القاف وقرا الباقون بتشديد
السين اصله تتساقط ادغمت التاء في السين قوله رطبا تمييز جنيا عصا طريا
ص قصيا قاصيا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا
وفسر قصيا بقوله قاصيا وهكذا فسره مجاهد وقال ابو عبيدة قصيا اي بعيدا
قال ابن عباس اقصى وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروا ولادتها من غير زوج وقراءة
ابن مسعود وابن ابي عبلة قاصيا وقال الفراء القاصي والقصي بمعنى قلت اصله
من القصو وهو البعد والاقصى الابعد ص فريا عظيما ش اشار به الى ما في قوله تعالى
قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا وفسر فريا بقوله عظيما وفي تفسير النسفي لقد جئت شيئا
فريا بديعا من فري الجلد وقال ابو عبيدة كل فائق من عجب وعمل فهو فري وقيل الفري
الولد من الزنا كالشيء المفري وقال قطرب الفري الجلد الجديد من الاسفنج اي
جئت بامر عجيب او امر جديد لم تسبقي اليه ص وقال ابن عباس نسيا لم اكن شيئا
وقال غيره النسي الحقير ش اشار به الى ما في قوله تعالى حكاية عن مريم قالت
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وفسر ابن عباس قوله نسيا بقوله لم اكن شيئا
وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله نسيا لم اخلق ولم اك شيئا
قوله وقال غيره اي غير ابن عباس النسي الحقير وهو قول السدي وقرا ابن كثير ونافع
وابو عمرو وابن عامر والكسائي وابو بكر عن عاصم نسيا بكسر النون وقرا حمزة وحفص عن
عاصم بفتح النون وهما لغتان وقال ابو علي الفارسي الكسر اعلا اللغتين وقال
ابن الانباري من كسر النون قال النسي اسم لما ينسى بمنزلة البعض اسم لما يبعض
والنسي بالفتح اسم لما ينسى ايضا على انه مصدر ناب عن الاسم وقيل نسيا لم اذكر فيما
مضى ومنسيا لم اذكر فيما بقي ص وقال ابو وائل علمت مريم ان التقي ذو نهية حين قالت
ان كنت تقيا ش ابو وائل شقيق بن سلمة وذكر هذا في قوله تعالى حكاية عن مريم قالت
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وانما قالت مريم هذا حين رات جبريل عليه السلام
يعني ان كنت تقيا فانته عني وعن ابن عباس انه كان في زمانها رجل يقال له تقي وكان
فاجرا فظنته اياه وقيل كان تقي رجلا من امثل الناس في ذلك الزمان فقالت ان
كنت في الصلاح مثل التقي فاني اعوذ بالرحمن منك كيف يكون رجل اجنبي وامراة اجنبية
في حجاب واحد قوله ذو نهية بضم النون وكسر الهاء اي ذو عقل وانتهاء عن فعل القبيح
ص قال وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء رضي الله عنه سريا نهر صغير
بالسريانية ش وكيع هو ابن الجراح الرواسي الكوفي واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
يروي عن جده ابي اسحاق السبيعي واسمه عمرو وهو يروي عن البراء بن عازب ان السري

في قوله تعالى فناداها من تحتها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا هو النهر الصغير بالسريانية
وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق الثوري والطبري من طريق شعيب كلاهما عن ابي اسحاق عن البرا
موقوفا وعن ابن جريج هو الجدول بالسريانية وقيل هو نهر صغير ص حدثنا مسلم بن ابراهيم
ثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته
امه فكان فدعته فقال اجيبها او اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات
وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة وكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها فولدت
غلاما فقيل لها ممن فقالت من جريج فاتوه وكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضا وصلى
ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام قال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا
من طين وكانت امراة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم
اجعل ابني مثله فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه
قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه ثم مر بامة فقالت اللهم
لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار
من الجبابرة وهذه الامة يقولون سرقت زنيت ولم تفعل ش مطابقته للترجمة يمكن ان
توجه من حيث ان الترجمة في قضية مريم وفيها التعرض لميلاد عيسى عليه السلام وانه كان
يكلم الناس وهو في المهد صبي والصبي رضيع والصبي الذي في قضية جريج كذلك وكذلك كان
صبي المراة الحرة وصبي الامة وصدر الحديث الذي يشتمل على قضية جريج قد مر في المظالم في
باب اذا هدم حائطا فليبن مثله بعين هذا الاسناد عن مسلم بن ابراهيم ومر ايضا في
اواخر كتاب الصلوة في باب اذا دعت الام ولدها في الصلوة وقد مر الكلام فيه هناك
ولنشرح الذي ما شرح ونكرر ما شرح ايضا في بعض المواضع لطول العهد به قوله
لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال القرطبي في هذا الحصر نظر قلت ليس
من الادب ان يقال في كلام النبي صلى الله عليه وسلم نظر بل الذي يقال فيه انه عليه السلام
ذكر الثلاثة قبل ان يعلم بالزائد عليها فكان المعنى لم يتكلم الا ثلاثة على ما اوحي اليه والا فقد
تكلم من الاطفال سبعة منهم شاهد يوسف عليه السلام رواه احمد والبزار والحاكم
وابن حبان من حديث ابن عباس لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكر منها شاهد يوسف عليه السلام
ومنهم الصبي الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاء امه
في النار اصبري يا اماه فانك على الحق واخرج الحاكم نحوه من حديث ابي هريرة
ومنهم الصبي الرضيع في قصة اصحاب الاخدود ان امراة جيء بها لتلقى في النار فتقاعست
فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق ومنهم يحيى عليه السلام اخرج الثعلبي في تفسيره
عن الضحاك ان يحيى عليه السلام تكلم في المهد قوله جاءته امه وفي رواية الكشميهني
فجاءته امه وفي رواية مسلم من حديث ابي رافع كان جريج يتعبد في صومعته فجاءته امه وفي رواية احمد

روى الحديث

تاسعه

روى الحديث عمران بن حصين مع ابي هريرة ولفظه كانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها
فيكلمها فاتته يوما وهو في صلاته وفي رواية لاحمد من حديث ابي رافع فاتته امه ذات يوم
فنادته فقالت اي جريج اشرف علي اكلمك انا امك قوله اجيبها او اصلي وفي الرواية التي
مضت في المظالم فابى ان يجيبها وفي رواية ابي رافع فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها
فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاختار صلوته ورجعت ثم اتته فصادفته يصلي فقالت
يا جريج انا امك فكلمني وفي حديث عمران بن حصين رضي الله عنه انها جاءته ثلاث مرات تناديه في كل
مرة ثلاث مرات وفي رواية الاعرج عن الاسمعيلي فقال امي وصلاتي لربي اوثر صلاتي على امي
فان قلت الكلام في الصلوة مبطل فكيف هذا قلت كان الكلام مباحا في الصلاة
في شرعهم وكذلك كان في صدر الاسلام وقيل انه محمول على انه قاله في نفسه لا انه نطق به قوله
حتى تريه وجوه المومسات وفي رواية الاعرج حتى ينظر في وجوه المياميس وفي رواية ابي رافع
حتى تريه المومسة بالافراد وفي حديث عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموتن جريج حتى
ينظر في وجوه المومسات وهو جمع مومسة وهي الزانية وفي رواية الاعرج فقالت ابيت
ان يطلع الي وجهك لا اماتك الله حتى ينظر في وجهك زواني المدينة فتعرضت له امراة فكلمته
فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها وفي رواية وهب بن جرير بن حازم عن ابيه فذكر بنوا
اسرائيل عبادة جريج فقالت بغي منهم ان شئتم لافتننه قالوا قد شئنا فاتته فتعرضت له
فلم يلتفت اليها فامكنت نفسها من راع كان يوي غنمه الى اصل صومعة جريج وفي حديث عمران
ابن حصين انها كانت بنت ملك تلك القرية وفي رواية الاعرج وكانت تاوي الى صومعته راعية
ترعى الغنم وفي رواية ابي سلمة وكان عند صومعته راعي ضان وراعية معزى قوله
فولدت غلاما فيه حذف تقديره فحملت حتى انقضت ايامها فولدت قوله من جريج فيه
حذف ايضا تقديره فسئلت ممن هذا فقالت من جريج وفي رواية ابي رافع فقيل لها ممن هذا
فقالت هو من صاحب الدير وزاد في رواية احمد فاخذت وكان من زنى منهم قتل فقيل لها ممن
هذا قالت هو من صاحب الصومعة وزاد الاعرج نزل الي فاصابني وزاد ابو سلمة في
روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال ادركوه فاتوني به قوله وكسروا صومعته
وفي رواية ابي رافع فاقبلوا بفوسهم ومساحيهم الى الدير فنادوه فلم يكلمهم فاقبلوا
يهدمون ديره وفي حديث عمران فما شعر حتى سمع بالفوس في اصل صومعته فجعل يسالهم ويلكم
ما لكم فلم يجيبوه فلما راى ذلك اخذ الحبل فتدلى قوله فسبوه وفي رواية احمد عن
وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه وفي رواية ابي رافع عنده
فقالوا اي جريج انزل فابى يقبل على صلاته فاخذوا في هدم صومعته فلما راى ذلك نزل
فجعلوا في عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما في الناس وفي رواية ابي سلمة فقال له الملك
ويحك يا جريج كنا نراك خير الناس فاحبلت هذه اذهبوا به فاصلبوه وفي حديث عمران
فجعلوا يضربونه ويقولون مرائي تخادع الناس بعملك وفي رواية الاعرج فلما مروا به نحو

بيت الزواني خرجن ينظرن فتبسم فقالوا لم تضحك حتى مر بالزواني قوله فتوضأ وصلى زاد
رواية وهب بن جرير فقام وصلى ودعا وفي رواية عمران قال فتولوا عني فتولوا عنه
فصلى ركعتين قوله ثم الغلام اي ثم اراني جريج الغلام فقال من ابوك يا غلام قال انا
ابن الراعي وفي رواية ابي رافع ثم مسح راس الصبي فقال من ابوك قال راعي الضأن وفي رواية
عند احمد فوضع اصبعه على بطنه وفي رواية ابي سلمة فاتي بالمرأة والصبي وفيه فثنى رجله فقال
له جريج يا غلام من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال اني راعي الضأن وفي رواية
الاعرج فلما دخل على ملكهم قال جريج ابن الصبي الذي ولدته فاتي به فقال له من ابوك
قال فلان وسمى اباه وفي حديث ابي هريرة اخر الصلوة بلفظ يا بابوس ومر برأسه هناك وقال
الداودي هذا اسم الغلام وفي حديث عمران ثم اتيتني بالغلام يحبو فاخذته فعضنا ثم اتى الغلام
وهو يحبو فضربه بذلك الغصن فقال من ابوك فان قلت ما وجه الجمع بين
اختلاف هذه الروايات قلت لا مانع من وقوع الكل فكل روى بما سمع وما قيل
بعد والقضية بعيدة قوله بنبي صومعتك من ذهب قال لا الا من طين وفي رواية
وهب بن جرير ابنوها من طين فما كانت وفي رواية ابي رافع فبني ماهد منا من دهرك بالذهب
والفضة قال لا ولكن اعيدوه كما كان ففعلوا ٥

ذكر ما يستفاد منه

فيه ايثار اجابة الام على صلوة التطوع لان اجابة الام واجبة فلا تترك لاجل النافلة
وقد جاء في حديث يزيد بن حوشب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان جريج فقيها لعلم
ان اجابة امه اولى من عبادة ربه اخرجه الحسن بن سفيان قلت قال الذهبي
حوشب بن يزيد الشامي مجهول روى عنه ابنه يزيد بن حوشب ذكر جريج الراهب وتمسك بعض
الشافعية بظاهر الحديث في جواز قطع الصلوة لاجابة الام سواء كانت فرضا او نفلا والاصح
عندهم انه على التفصيل وهو ان الصلوة ان كانت نفلا وعلم انها ذبي الوالدة او انها والدة وجبت
الاجابة وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم يضق وجبت عند امام الحرمين
وخالفه غيره لانها تلزم بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النفل افضل من التمادي في
وحكى القاضي ابو الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب وبه قال مكحول وقيل لم يقل به
من السلف غيره وفيه قوة يقين جريج وهمة رجاية لانه استنطق المولود مع كون العادة
انه لا ينطق ولولا همة رجاية بنطقه ما استنطقه وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جريج
كان نبيا فتكون معجزته له وفيه عظم بر الوالدين واجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا لكن
تختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد وفيه ان صاحب الصدق مع الله تعالى يحضره الفتن
وفيه اثبات الكرامة للاولياء وفيه اكرام الله لهم باختيارهم وطلبهم وفيه جواز الاحتجاج بالشيء
في العبادة لمن يعلم من نفسه قوة على ذلك وفيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة وفيه ان
مرتكب الفاحشة لا يبقى له حرمة وفيه ان المفزع في الامور المهمة الى الله تعالى في ركوب النوجه

الية

اليه في الصدر خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يختص بهذه الامة الغر والتحجيل يوم القيامة
واستدل بعضهم بهذا الحديث على ان من سبح بني اسرائيل ان المرأة تصدق فيما تدعيه على الرجال
في الوطي ويلحق به الولد وانه لا ينفع الرجل انكاره بعد ذلك الا بحجة ثم رفع فوقها قوله وكانت امرأة
الى اخره قضية اخرى تشبه قضية جريج والمراد بالرفع فاعل كانت وهي تامة قوله مر برجل
راجل ويروي اذ مر بها راكب راجل وفي رواية احمد من رواية خراش عن ابي هريرة فارس شكيل
قوله ذو شارة بالشين المعجمة وبالراء المخففة اي ذو حسن وجمال وقيل صاحب هيئة
وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه وفي رواية خلاس ذو شارة حسنة قوله قال
ابو هريرة هو موصول بالاسناد المذكور وفيه المبالغة بايضاح الخبر بتمثيله بالفعل
قوله ثم مر بامة بضم الميم وتشديد الراء على بنا المجهول وفي رواية احمد عن وهب
ابن جرير بامة تضرب وفي رواية الاعرج عن ابي هريرة الاتية ثم ذكر بني اسرائيل بخير ويلعب
بها وبتخر بجيم مفتوحة بوزن هار اسمه ثم ذكر اخري وفي رواية خلاس كانت جلستها
اوز بحية وانها مانت فجوعها حتى الوها قوله فقالت لم ذلكن اي قالت الامة لهن
لم قلت هكذا اجاصلا لا سالت منه عن سبب ذلك قوله فقال اي الابن الراكب جبار
والاخر بسكون الباء على الخبر وفي رواية احمد يقولون سرقت وزنت ولم تسرق وزنت ولم تزن وهي تقول
حسبي الله وفي رواية الاعرج يقولون لها زنيتي وتقول حسبي الله ويقولون لها تشربي وتقول
حسبي الله قوله ولم تفعل جملة حالية اي والحال انها لم تشرق ولم تزن ص حدثنا
ابراهيم بن موسى انا هشام عن معمر ح وحدثني محمود نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري اخبرني
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت
موسى قال فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال
ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام
ورايت ابراهيم عليه السلام وانا اشبه ولد به فاتيت بانائين احدهما لبن والاخر
فيه خمر فقيل لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة او اصبت الفطرة
اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيها التنزه لعيسى عليه
السلام وهذا صريح بذكر عيسى عليه السلام والحديث معنعن قوله وبه باب قول الله تعالى
وهل اتاك حديث موسى فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى ايضا واخرجه هنا من طريقين
احدهما عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر والاخر عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق
عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري الى اخره قوله فنعته اي وصفه قوله حسبته القائل
حسبته هو عبد الرزاق قوله مضطرب اي طويل غير الشديد وقيل خفيف اللحم وقد تقدم
في رواية هشام بلفظ ضرب وضرب بالخفيف ولا منافاة بينهما وقال ابن التين هذا الوصف

مغاير لقوله بعدها انه جسيم قال والذي وقع نعته انه جسيم انما هو الدجال وقال
عياض رواية من قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب لما فيها من الشك قال وقد وقع في رواية
اخرى على ما ياتي الان جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول وقال التيمي
لعل بعض لفظ هذا الحديث دخل في بعض لان الجسيم ورد في صفة الدجال لا في صفة موسى
عليه السلام قوله ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها وهو المربوع والمراد انه
وسط لا طويل ولا قصير ص حدثنا محمد بن كثير انا اسرائيل اخبرنا عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما
فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط ش
مطابقته للترجمة في ذكر لفظ عيسى عليه السلام واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
وعثمان هو ابن المغيرة الثقفي الكوفي الاعشى ويقال له عثمان بن ابي زرعة وابو زرعة هو كنية المغيرة
وهو من افراد البخاري من صغار التابعين وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد وهو يروي
عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال ابو مسعود الحافظ اخطا البخاري في قوله مجاهد
عن ابن عمر وانما رواه محمد بن كثير واسحاق بن منصور السلولي وابن ابي زائدة ويحيى بن ادم وغيرهم
عن اسرائيل عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس وقال الغساني اخطا البخاري فيما قال
عن مجاهد عن ابن عمر والصواب عن مجاهد عن ابن عباس وقال التيمي قال بعضهم لا ادري
اهكذا حدث البخاري او غلط فيه الفربري لان المحفوظ رواية ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس
قلت اراد التيمي من قوله قال بعضهم ابا ذر فانه قال هكذا وقع في جميع الروايات
المسموعة عن الفربري مجاهد عن ابن عمر قال ولا ادري الى اخر ما قاله التيمي ثم قال ابو ذر
لاني رايت في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس والذي يظهر من كلامهم
ان الصواب مجاهد عن ابن عباس وكذا قال ابن منده بعد ان اخرج الحديث المذكور والصواب
عن ابن عباس وقال بعضهم ويقع في خاطري ان الوهم فيه من غير البخاري فان الاسمعيلي اخرجه
من طريق نصر بن علي عن ابي احمد وقال فيه عن ابن عباس ولم ينبه على ان البخاري قال فيه
عن ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كعادته انتهى قلت لا يلزم من عدم تنبيهه
على هذا ان يكون الوهم فيه من غير البخاري غير معصوم قوله جعد اي جعد الشعر وهو
ضد السبط لان السبط اكثر ما يكون في شعور العجم قوله ادم اي اسمر قوله
جسيم وقد مر فيما مضى انه ضرب اي خفيف اللحم وانه مضطرب فهذا يضاد قوله جسيم
ولهذا قال التيمي كان بعض لفظ الحديث دخل في بعض لان الجسيم انما ورد في صفة الدجال
والجواب عنه ان الجسامة كما تكون في الشخص باعتبار السمن تكون فيه ايضا باعتبار الطول ولهذا
قال كانه من رجال الزط لان الزط بضم الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان
طوال ص حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا ابو ضمرة ثنا موسى عن نافع قال عبد الله ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم بين ظهري الناس المسيح الدجال فقال ان الله ليس باعور الا ان

المسيح

المسيح الدجال اعور عين اليمنى كان عينه طافية واراني الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل
ادم كاحسن ما يرى من ادم الدجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه ماء واضعا
يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح ابن مريم ثم
رايت رجلا وراءه جعدا قططا اعور عين اليمنى كاشبه من رايت بابن قطن واضعا يديه
على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال ش مطابقته للترجمة ظاهرة
على ما ذكرنا وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض وموسى هو ابن عقبة
والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن المسيبي عن انس بن عياض وفي الفتن عن محمد بن عماد قوله
بين ظهري الناس ويروى بين ظهراني الناس بزيادة النون اي جالسا في وسط الناس والمراد
انه جلس بينهم مستظهرا لا مستخفيا وقد مر تفسير هذا غير مرة ويقال ان هذه اللفظة زائدة
قوله الا ان المسيح كلمة الا للتنبيه كانه نبه للسامعين ليكونوا على ضبط من سماع كلامه
قوله اعور العين اليمنى اي عين الجثة او الجهة اليمنى وفي رواية ابن ماجة عن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اعور عين اليسرى والجمع بينهما ان يقدر فيه
ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عورا اذ الاصل في العور
العيب قوله كان عينه عنبة طافية الطافية الناتئة عن حداختها من الطفو وهو ان
يعلو الماء ما وقع فيه ويقال طافية بالهمز اي ذاهب ضوءها وبدون الهمز ناتئة بارزة وقال
الخطابي العنبة الطافية هي الحبة الكبيرة التي خرجت عن حد اخواتها قلت طافية
بلا همز من طفى الشيء يطفو من باب فعل اللام الواوي وبالهمز من طفى يطفا من باب علم يعلم يقال
طفيت النار تطفا طفوا واطفاتها انا فان قلت جاء في رواية جاحظ العين كانها
كوكب وفي الاخرى انها ليست بناتئة ولا جحرا بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم قال الهروي
ان كانت اللفظة محفوظة فمعناها انها ليست بصلبة متحجرة وقد رويت حجرا بتقديم الجيم
اي غائرة متحجرة في نقرتها وقال الازهري هي بالخاء المعجمة دون الحاء وبالجيم في اوله ومعناها
الضيقة التي لها غمض ورقص وفي رواية ابي داود الطيالسي من حديث ابي بن كعب احدى
عينيه كانها زجاجة خضراء وعن ابن عمر احدى عينيه مطموسة والاخرى ممزوجة بالدم كانها
الزهرة قلت التوفيق بينها بان يقال ان اختلاف الاوصاف بحسب اختلاف
العينين قوله واراني بضم الهمزة اي نفسي الليلة اي في الليلة قوله ادم بالمد اي
لانه افعل من الادمة وهي السمرة الشديدة قوله من ادم الدجال بضم الهمزة جمع ادم
قوله لمته بكسر اللام وهي الشعر اذا جاوز شحم الاذنين سميت بذلك لانها المت المنكبين
فاذا بلغت المنكبين فهي جمة واذا قصرت عليها فهي وفرة قوله رجل الشعر بكسر الجيم
بمعنى منظف الشعر ومسرحه ومحسنه وهو الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وفي رواية
مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء قوله تقطر راسه ماء وهو الماء الذي رجلها به لقرب
ترجيله او هو استعارة من مضارته وجماله قوله جعدا قد ذكرنا ان الجعودة تحمل

الذم والمدح بحسب الاستعمال وهي في صفة عيسى مدح وفي صفة الدجال ذم قوله قططا
بفتح القاف والطاءين المهملتين وقد تكسر الطاء الاولى والمراد به شدة جعودة الشعر قوله
اعور عين اليمنى من باب اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره
عين صفحة وجهه اليمنى قوله كاشبه من رايت بضم التاء وفتحها قوله بابن قطن بفتح القاف
والطاء واسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو الجاهلي الخزاعي وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة
بنت خويلد وكانت عند الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس فولدت له ابا العاص ثم خلف عليها
بعده اخوه ربيعة بن عبد العزى ثم خلف عليها وهب بن عبد فولدت له اولادا ثم خلف عليها قطن
ابن عمرو بن حبيب بن سعد بن عايذ بن مالك بن خزيمة وهو المصطلق فولدت له عبد العزى بن
قطن قوله واضعا يده نصب على الحال ص تابعه عبيد الله عن نافع ش اي تابع موسى
ابن عقبة عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق ابي اسامة
ومحمد بن بشر جميعا عن عبيد الله بن عمر في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية ولم يذكر
ما بعده ص حدثنا احمد بن محمد المكي سمعت ابراهيم بن سعد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه قال
لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينا انا نايم اطوف بالكعبة
فاذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف راسه ماء او يهراق راسه ماء فقلت
من هذا فقالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر جسيم جعد الراس اعور عينه اليمنى
كان عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال واقرب الناس به شبها ابن قطن
قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية ش مطابقته للترجمة في قوله ابن مريم
واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقي المكي وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم يروي عن ابيه عبد الله بن عمر
وهذا الحديث من افراده قوله قال ابن عبد الله بن عمر قوله لا والله ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم اي ليس الامر كما زعمتم انه عليه السلام قال في صفة عيسى عليه السلام
احمر ولكن قال الى اخره وفيه جواز اليمين على غلبة الظن لان ابن عمر ظن ان الوصف اشتبه
على الراوي وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى عليه السلام وقرب ذلك ان كلا منهما
يقال له المسيح وهي صفة مدح في حق عيسى عليه السلام وصفة ذم في حق الدجال كما ذكرنا
وكان ابن عمر قد تحقق سمعه في وصف عيسى عليه السلام بانه آدم فجوز الحلف على ذلك على غلبة الظن
وان مر وصفه بانه احمر قد وهم فيه قوله بينا انا نايم قد ذكرنا غير مرة
ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة الفا وانه ظرف مضاف الى جملة وهذا يدل على ان
رؤيته عليه السلام في هذه المرة غير رؤيته التي ذكرت في حديث ابي هريرة والذي مضى
عن قريب ان هذا الباب فان تلك كانت ليلة الاسرا فان قلت التي كانت
في الاسرا على الاختلاف في الاسرا هل كان في النوم او اليقظة قلت قد قيل
انه كان في المنام ولكن الصحيح ان الاسرا كانت في اليقظة وان رؤية الانبيا عليهم السلام

كانت

كانت في ليلة الاسرا كانت بالاشخاص وان زعم بعضهم انها كانت بالارواح فان قلت
اذا كانت الرؤية في المنام فلا اشكال وان كانت في اليقظة ففيه اشكال ويزيل الاشكال
ما رواه مجاهد عن ابن عباس اما موسى فرجل آدم جعد على جمل احمر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه
اذا انحدر في الوادي وقد تقدم في الحج وكذلك رؤيته عليه السلام موسى ليلة المعراج وهو يصلي في قبره
قلت لا اشكال في هذا اصلا وذلك ان الانبيا عليهم السلام افضل من الشهدا احيا
عند ربهم فالانبيا بالطريق الاولى ولا سيما في حديث ابن عباس عند مسلم قال عليه السلام كاني
انظر الى موسى وكاني انظر الى يونس فاذا كان الامر كذلك فلا يبعد ان يصلوا ويحجوا ويتقربوا
الى الله تعالى بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار التكليف باقية قوله يهادى بين
رجلين اي يمشي بينهما مايلا الى احد الطرفين متكئا عليهما قوله ينطف بكسر الطاء وضمها
اي يقطر وراسه بالرفع فاعل له وقوله ماء نصب على التمييز قوله او يهراق شك
من الراوي وهو بضم الياء وفتح الهاء وسكونها قوله اعور عينه اليمنى باضافة اعور
الى عينه من اضافة الموصوف الى صفته كما ذكرناه عن قريب وارتفاع اعور على انه صفة
لقوله رجل بعد صفة وروى الاصيلي برفع عينه بقطع اضافة اعور عنه وذكر بعضهم وجه ذلك
بقوله كانه وقف على وصفه بانه اعور وابتدا الخبر عن صفة عينه فقال عينه كانها كذا
وابرز الضمير وفيه نظر لانه يصير لانه كانه قال كان عينه كان عينه انتهى قلت
لا حاجة الى هذا التخبيط حيث يذكر وجها في اعرابه ثم يقول وفيه نظر والذي يقال فيه
على ما ذهب اليه الاصيلي ان يكون عينه بالرفع بدلا من قوله اعور ويجوز ان يكون ارتفاعه
على انه مبتدا وخبره محذوف تقديره عينه اليمنى عورا وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله
اعور قوله كان عينه عنبة طافية هذا على رواية الاكثرين على ان عينه منصوبة على انه
اسم كان وقوله عنبة خبره وهو بكسر العين وفتح النون والباء الموحدة وطافية صفتها اي مرتفعة
وعند الاصيلي كان عينه طافية ويروى كان عنبة طافية بالنصب على انه اسم كان والخبر
محذوف تقديره كان في وجهه عنبة طافية والخبر مقدم على الاسم قوله هذا الدجال
فان قلت كيف هذا ويحرم على الدجال دخول مكة قلت ذاك في زمن خروجه
على الناس وايضا لفظ الحديث انه لا يدخل مكة وليس فيه نفي الدخول في الماضي قوله
قال الزهري هو محمد بن مسلم وهو بالاسناد المذكور قوله رجل اي ابن قطن رجل من خزاعة
هلك في الجاهلية وخزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة وهو ربيعة وربيعة
هو ابي بن حارثة بن عمرو بن نعيا بن عامر ماء السما ابن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بني مازن بن الازد في اقبالهم معهم
من اليمن اي انقطعوا عنهم قوله جاهلي نسبة الى الجاهلية وهي الحال التي كانت عليها
العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين والمفاخرة بالانساب
والكبر والتجبر وغير ذلك ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة ان ابا هريرة

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بابن مريم والانبيا اولاد
علات ليس بيني وبينه نبي ش مطابقته للترجمة لو حذف قوله بابن مريم ورجاله بهذا
السند قد ذكروا عزرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث
من افراده ق ك ه انا اولى الناس بابن مريم اي بعيسى بن مريم اي احق الناس به
واقربهم اليه لانه بشر بانه يأتي من بعده رسول اسمه احمد وقيل لانه لا نبي بينهما فكانا
كانا في زمن واحد وفيه نظر وقال الكرماني فان قلت ما التوفيق بينه
وبين قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي قلت الحديث
وارد في كونه عليه السلام متبوعا والقرآن في كونه تابعا وله الفضل تابعا ومتبوعا انتهى
وقال بعضهم مساق الحديث كما في الآية فالدليل على هذه الترجمة والحق انه
لا منافاة ليحتاج الى الجمع فكما انه اولى الناس بابراهيم كذلك هو اولى الناس بعيسى ذاك من
جهة قوة الاقتداء به وهذا من جهة قرب العهد به انتهى قوله علات بفتح العين المهملة
وتشديد اللام وبالمثناة اخره تأنيث علة من علهم اذا سقاهم السقية الثانية سميت بذلك
لانهم كانوا يسقون اولا سقيا خفيفة ثم يسقون ثانيا سقيا وافية والمراد بالعلات هنا
ما يتعلق بالاعتقاديات المسماة باصول الديانات كالتوحيد وسائر مسائل علم الكلام مختلفون
فيما يتعلق بالعمليات وهي الفقهيات ويقال سميت اولاد الرجل من نسوة شتى اخوة علات
لانهم اولاد ضرائر والعلات الضرائر وقيل لان ابا هن تزوجها على الاولى كانت قبلها ثم علن من
والعلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل وفي الهدية يقال هما اخوان من علة وهما ابنا علة وهم
بنو علة وهم من علات وفي المحكم جمع العلة العلائل قوله ليس بيني وبينه نبي وبه استدل
قوم على انه لم يأت نبي بعد عيسى عليه السلام الا نبينا صلى الله عليه وسلم وليس الامر كذلك بدليل
انه قد جاء بين عيسى وبيننا عليهما السلام جرجيس وخالد بن سنان وكانا نبيين فعلى هذا معنى
الحديث ليس بيني وبينه نبي بشريعة مستقلة وقيل ما ورد من اخبار جرجيس وخالد لم يثبت
والحديث الصحيح يرده ص حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم
في الدنيا والآخرة والانبيا اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد ش هذا طريق آخر
في حديث ابي هريرة السابق اخرجه عن محمد بن سنان بن ابي بكر الباهلي البصري الاصمي عن فليح
بضم الفا ابن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن هلال بن علي بن اسامة عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة واسم ابي عمرة بشير بن عمرو بن محصن قتل مع علي رضي الله عنه بصفين وله صحبة
قوله ودينهم واحد اي التوحيد دون الفروع للاضلاع فيها قال تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا ويقال دينهم اي اصول الدين او اصول الطاعة واحد والكيفيات
والكميات في الطاعة مختلفة ص وقال ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان
ابن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا
طريق آخر في حديث ابي هريرة وهو معلق وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري

ابو

ابو عبد الله عن ابراهيم بن طهمان واحمد هذا من شيوخ البخاري ص حدثنا عبد الله بن محمد
ثنا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال راى عيسى بن مريم
رجلا يسرق فقال له سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام امنت بالله
وكذبت عيني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وهمام
بتشديد الميم ابن منبه والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن محمد بن رافع ق ل ك ه سرقت
قال القرطبي ظاهر هذا انه خرج عما فعل الرجل من السرقة لانه راه انه اخذ ماله من حرز
في خفية وقيل يحمل ان يكون مستفهما له عن تحقيق ذلك بحذف همزة الاستفهام قلت
رأينا في بعض النسخ الصحيحة اسرقت بهمزة الاستفهام وردنا به بعيد مع جزم النبي صلى الله
عليه وسلم بان عيسى راى رجلا يسرق وقيل يحمل حد الاخذ هذا الرجل بوجه من الوجوه
ورد بالجزم المذكور قوله كلا نفي للسرقة ثم اكده بقوله والله الذي لا اله الا هو هكذا
رواية الكشميهني الا هو وفي رواية غيره الا الله وفي رواية ابن طهمان عند النسائي
قال لا والذي لا اله الا هو قوله وامنت بالله اي صدقت من حلف بالله وكذبت
حافظ لي من كون الاخذ المذكور سرقة فانه تحمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له
صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاسترلال قوله وكذبت
عيني وفي رواية مسلم فكذبت نفسي وفي رواية ابن طهمان وكذبت بصري وقال ابن التين
قال عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الحالف وقيل اراد بالتخطيء بالتصديق والتكذيب
ظاهر الحكم لا باطن الامر والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يصدق عينه او يكذب
قول المدعي وفيه دليل على درء الحد بالشبهة وبه قال منع القضا بالعلم والراجح عند
المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوان الا في الحدود ص حدثنا الحميدي
ثنا سفين سمعت الزهري يقول اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس مع هم رضي الله عنه يقول
على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم
فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله ش مطابقته للترجمة في قوله ابن مريم عليهما السلام
والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وسفين هو ابن عيينة وعبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث طرف من حديث السقيفة واخرجه الترمذي في التجارة
عن احمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن وغيرهما كلهم عن سفين بن عيينة قوله لا تطروني
بضم التا من الاطراء وهو المدح بالباطل تقول اطريت فلانا مدحته فاوطت في مدحه
وقيل الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه قوله كما اطرت النصارى
اي في دعواهم في عيسى بالالهية وغير ذلك قوله فانما انا عبده الى اخر من هضم نفسه
واظهر التواضع ص حدثنا محمد بن مقاتل انا عبد الله انا صالح بن حي ان رجلا من اهل خراسان
قال للشعبي فقال الشعبي اخبرني ابو بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها

ثم اعتقها فتزوجها كان له اجران واذا امن بعيسى ثم امن بي فله اجران والعبد اذا اتقى ربه
واطاع مواليه فله اجران ش مطابقته للترجمة في قوله واذا امن بعيسى وعبد الله هو
ابن المبارك وصالح بن حي هو صالح بن صالح بن مسلم الهمداني والشعبي هو عامر بن شراحيل
وابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه الحارث وقيل غير ذلك وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس
والحديث قد مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته وفي العتق وفي الجهاد ومضى الكلام
فيه مستوفى قوله من اهل خراسان وهو الاقليم العظيم المعروف بوطن الكثير من العلماء
المسلمين قوله قال الشعبي فقال الشعبي فيه السؤال محذوف وقد بينه في رواية حسان
ابن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي انا نقول عندنا ان الرجل
اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث ص حدثنا محمد
ابن يوسف ثنا سفين عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين فاول من يكسى ابراهيم عليه السلام ثم يوخذ برجال من اصحابي ذات اليمين
وذات الشمال فاقول اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد الى قوله العزيز الحكيم ش مطابقته للترجمة
في قوله عيسى بن مريم والحديث مر عن قريب في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفين الى اخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك ص قال محمد
ابن يوسف ذكر عن ابي عبد الله عن قبيصة قال هم المرتدون الذين ارتدوا على ابي بكر فقاتلهم
ابو بكر رضي الله عنه ش محمد بن يوسف هو الفربري وابو عبد الله هو البخاري نفسه وقبيصة
هو ابن عقبة احد مشايخ البخاري وهذا التعليق اسنده الاسمعيلي عن ابراهيم بن موسى الجرجاني
عن اسحاق عن قبيصة عن سفين الثوري عن المغيرة عن شعبة بن جبير عن ابن عباس الحديث والله اعلم

ص باب نزول عيسى عليه السلام

ش اي هذا باب في بيان نزول عيسى بن مريم عليهما السلام يعني في اخر الزمان وكذا هو
بلفظ باب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بغير لفظ باب ص حدثنا اسحاق انا يعقوب
ابن ابراهيم ثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها
ثم يقول ابو هريرة واقرؤوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة
يكون عليهم شهيدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن راهويه وعن ابي علي الجياني
اما ابن راهويه واما اسحاق بن منصور ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

ابن

ابن عوف يروي عن ابيه ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور وصالح هو ابن كيسان مؤدب
ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والحديث مر في اواخر البيوع في باب قتل الخنزير الى قوله
حتى لا يقبله احد ومر الكلام فيه ونشرح منه شيئا وما بقي منه قوله والذي نفسي بيده فيه الحلف
في الخبر مبالغة في تاكيده قوله ليوشكن بكسر الشين المعجمة وهو من افعال المقاربة ومعناه
ليقربن سريعا قوله فيكم خطاب لهذه الامة قوله حكما اي حاكما بهذه الشريعة
فان شريعة النبي صلى الله عليه وسلم لا تنسخ وفي رواية الليث بن سعد عند مسلم حكما ومقسطا وله
في رواية اماما مقسطا اي عادلا والقاسط الجائر قوله ويقتل الخنزير ووقع في
رواية الطبراني ويقتل الخنزير والقرد قوله ويضع الجزية هذه رواية الكشميهني
وفي رواية غيره ويضع الحرب والمعنى ان الدين يصير واحدا لان عيسى عليه السلام لا يقبل
الا الاسلام فان قلت وضع الجزية مشروع في هذه الامة فلم لا يكون يقرر
الجزية على الكفار من غير محاباة فلذلك يكثر المال قلت مشروعية الجزية مقيدة
بنزول عيسى عليه السلام وقد قلنا ان عيسى عليه السلام لا يقبل الا الاسلام وقال
ابن بطال وانما قبلناها قبل نزول عيسى للحاجة الى المال بخلاف زمن عيسى عليه السلام
فانه لا يحتاج فيه الى المال فان المال يكثر حتى لا يقبله احد قوله ويفيض المال
بفتح الياء وكسر الفاء وبالضاد المعجمة اي يكثر واصله من فاض الماء وفي رواية عطاء بن ميناء
وليدعون الى المال فلا يقبله احد وسبب كثرة المال نزول البركات وتوالي الخيرات
بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال
لعلمهم بقرب الساعة قوله حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها لانهم حينئذ لا يتقربون
الى الله الا بالعبادات لا بالتصديق بالمال فان قلت السجدة الواحدة دائما
خير من الدنيا وما فيها لان الاخرة خير وابقى قلت الغرض انها خير من كل مال الدنيا
اذ حينئذ لا يكون التقرب الى الله بالمال وقال التوربشتي يعني ان الناس يرغبون عن الدنيا
حتى تكون السجدة الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها قوله ثم يقول ابو هريرة الى اخره
موصول بالاسناد المذكور قوله واقرؤوا ان شئتم قال ابن الجوزي انما اتى بذكر هذه
الاية بالاشارة الى مناسبتها لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها فانه
يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة ايمانهم واقبالهم على الخير فهم لذلك يؤثرون الركعة
الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تذكر ويراد بها الركعة وقال القرطبي معنى الحديث ان
الصلوة حينئذ تكون افضل من الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله
احد قوله وان من اهل الكتاب كلمة ان نافية يعني ما من اهل الكتاب من اليهود والنصارى
الا ليؤمنن به واختلف اهل التفسير في مرجع الضمير في قوله به فروى ابن جرير من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يرجع الى عيسى عليه السلام وكذا روي من طريق ابي رجاء
عن الحسن قال قبل موت عيسى عليه السلام والله انه لحي ولكن اذا نزل امنوا به اجمعون

وذهب اليه اكثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وابو هريرة ايضا صار اليه فقراته هذه الاية
الكريمة تدل عليه وقيل يعود الضمير الى الله تعالى وقيل الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير في قوله
قبل موته يرجع الى الكتابي عند الاكثرين لما روى ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس لا يموت
يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى فقال عكرمة ارايت ان خر من بيت او احترق او اكله السبع قال
لا يموت حتى يحرك شفتيه بالايمان بعيسى وفي اسناده خصيف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا
المذهب بقراءة ابي بن كعب رضي الله عنه الا ليؤمنن به قبل موتهم اي قبل موت اهل الكتاب وقيل
يرجع الى عيسى الا ليؤمنن به قبل موت عيسى ولكن لا ينفع هذا الايمان في تلك الحالة فان قلت
ما الحكمة في نزول عيسى عليه السلام والخصوصية به قلت فيه وجوه الاول للرد
على اليهود في زعمهم الباطل انهم قتلوه وصلبوه فبين الله تعالى كذبهم وانه هو الذي يقتلهم
الثاني لاجل دنو اجله ليدفن في الارض اذ ليس المخلوق من التراب ان يموت في غير التراب
الثالث لانه دعى الله تعالى لما راى صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته ان يجعله منهم
فاستجاب الله دعاه وابقاه حتى ينزل في اخر الزمان ويجدد امر الاسلام فيوافق خروج
الدجال فيقتله والرابع لتكذيب النصارى واظهار زيغهم في دعواهم الاباطيل وقتله
اياهم والخامس ان خصوصيته بالامور المذكورة لقوله عليه السلام انا اولى الناس بابن مريم
ليس بيني وبينه نبي وهو اقرب اليه من غيره في الزمان وهو اولى بذلك ص حدثنا ابن بكير
ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري ان ابا هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري
والليث بن سعد ويونس بن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري ونافع مولى ابي قتادة الانصاري
هو ابو محمد بن عياش الاقرع قال ابن حبان هو مولى امراة ابن غفار وقيل له مولى ابي قتادة
لملازمته وليس له عن ابي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه مسلم
في الايمان عن حرملة وعن محمد بن حاتم وعن زهير بن حرب قوله اذا نزل ابن مريم اي عيسى
ابن مريم ولفظ فيكم سقط من رواية ابي ذر وكيفية نزوله انه ينزل وعليه
ثوبان ممصران كذا رواه ابو احمد وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا والممصر من الثياب التي
فيها صفرة خفيفة وفي كتاب الفتن لابي نعيم ينزل عند القنطرة البيضاء على باب دمشق
الشرقي تحمل غمامة واضعا يديه على منكبي ملكين عليه ريطتان اذا اكب راسه يقطر منه كالجمان
فياتيه اليهود فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم والنصارى كذلك انما اصحابي المهاجرون
بقية اصحاب الملحمة فيجد خليفتهم يصلي بهم فيتاخر فيقول له صل فقد رضي الله عنك فانما
بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا قال وبخروجه تنقطع الامارة وفيه ايضا عن كعب يحاصر
الدجال المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى ياكلوا اوتار قسيهم فبينما هم
كذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس فاذا عيسى عليه السلام وتقام الصلاة فيرجع امام المسلمين

فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلك اقيمت الصلاة فيصلي بهم ذلك تلك الصلاة ثم يكون عيسى
الامام بعد وفيه من حديث ابي هريرة ينزل بين اذانين وعن ابن عمر مرفوعا المحاصرون ببيت
المقدس اذ ذاك مائة الف امراة وعشرون الفا يقاتلون اذ غشيتهم ضبابة من غمام اذ تنكشف
عنهم مع الصبح فاذا عيسى بين ظهرانيهم وروى مسلم من حديث ابن عمر اقامة عيسى عليه السلام بالارض
بعد نزوله انها سبع سنين وروى ابو نعيم في كتاب الفتن من حديث ابن عباس ان عيسى اذ ذاك
يتزوج في الارض فيقيم بها تسع عشرة سنة وباسناده فيه منهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة
وروى احمد وابو داود باسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن ادم عن ابي هريرة مرفوعا
مثله وعن كعب يمكث فيهم عيسى اربعا وعشرين سنة منها عشر حجج يبشر المؤمنين بدرجاتهم في الجنة
وفي لفظ اربعين سنة وعن ابن عباس يتزوج الى قوم شعيب وهو ختن موسى عليه السلام
وهم خدام فيولد له فيهم ويقيم تسعة عشر سنة لا يكون اميرا ولا شرطيا ولا ملكا وعن يزيد بن
ابي حبيب يتزوج امراة من الازد ليعلم الناس انه ليس باله وقيل يتزوج ويولد له ويمكث
خمسة واربعين سنة ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبره وقيل يدفن في الارض
المقدسة وهو غريب وفي حديث عبد الله بن عمر يمكث في الارض سبعا ويولد له ولدان محمد
وموسى وليس في ايامه امام ولا قاض ولا مفت وقد قبض الله العلم وخلا الناس عنه
فينزل وقد علم بامر الله في السماء ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة للحكم بين الناس والعمل فيه
في نفسه فيجتمع المؤمنون ويحكمونه على انفسهم اذ لا يصلح لذلك غيره وقد ذهب قوم الى ان بنزوله
يرتفع التكليف لئلا يكونا رسولا الى اهل ذلك الزمان يامرهم وينهاهم وهو مردود
لانه لا ينزل بشريعة متجددة بل ينزل على شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ويكون من اتباعه
قوله وامامكم منكم يعني يحكم بينكم بالقران لا بالانجيل قاله الكرماني قلت الانجيل
ليس فيه حكم فلا حاجة الى قوله لا بالانجيل وقيل معناه يصلي معكم بالجماعة والامام
من هذه الامة وقيل وضع المظهر موضع المضمر تعظيما له وتربية للمهابة يعني هو منكم
والغرض انه خليفتكم وهو على دينكم كما تقول لولد زيد والدك يامرك بكذا ولا تقول
هو او فلان يامرك وقال الطيبي اي بامكم عيسى حال كونه في دينكم قيل يعكر عليه قوله في
حديث مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة وقال
ابن الجوزي لو تقدم عيسى عليه السلام اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه تقدم نائبا
او مبتديا شرعا يصلي ماموما لئلا يتدنس غبار الشبهة وجه قوله عليه السلام لا نبي بعدي انتهى
وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الامة مع كونه في اخر الزمان وقرب قيام
الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة ص تابعه عقيل والاوزاعي
ش اي تابع يونس عقيل بن خالد وعبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي كلاهما عن ابن شهاب في
هذا الحديث فمتابعة عقيل وصلها ابن منده في كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه
مثل رواية ابي ذر ومتابعة الاوزاعي وصلها ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي في البعث

ثم يتزوج ويولد له ويدفن وقبر النبي

وابن الاعرابي من طريق عنه ولفظه مثل رواية يونس والله اعلم بالصواب

ص باب ما ذكر عن بني اسرائيل

ش اي هذا باب في بيان ما ذكر عن بني اسرائيل اي عن ذريته من العجايب والغرايب واسرائيل
هو يعقوب عليه السلام واصل تسمية يعقوب باسرائيل ما ذكره السدي ان اسحاق اب يعقوب
كان قد تزوج رفقا بنت بتويل بن ناحور بن ازر بن ابراهيم عليه السلام فولدت لاسحاق عيصو
ويعقوب بعد ما مضى من عمره ستون سنة ولها قصة عجيبة وهي انه لما قرب ولادتهما اقتتلا
في بطن امهما فاراد يعقوب ان يخرج اولا قبل عيصو فقال عيصو والله لئن خرجت قبلي لاعترضن
في بطن امي لاقتلها فتاخر يعقوب وخرج عيصو قبله فسمي عيصو لانه عصى وسمي يعقوب لانه خرج
اخرا يعقب عيصو وكان يعقوب اكبرهما في البطن ولكن عيصو خرج قبله فلما كبرا كان عيصو احبهما
الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه فوقع بينهما ما يقع بين الاخوين في مثل ذلك فخافت امه عليه
من عيصو ان يوقع به فعلا فقالت يا بني الحق بخالك فكن عنده خشية ان يقتله عيصو فانطلق يعقوب
الى خاله وكان يسري بالليل ويكمن بالنهار فلذلك سمي اسرائيل وهو اول من سري بالليل فاتى خاله
لابان ببابل وقيل بحران ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة ثنا عبد الملك عن ربعي بن
حراش قال قال عقبة بن عمرو لحذيفة الا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي يرى الناس انها النار
فماء بارد واما الذي يرى الناس انه ماء فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى
انها نار فانه عذب بارد قال حذيفة وسمعته يقول ان رجلا كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك
ليقبض روحه فقيل له هل عملت من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت
ابايع الناس في الدنيا فاجازيهم فانظر للموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة فقال
وسمعته يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحيوة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا
كثيرا واوقدوا فيه نارا حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي فامتحشت فخذوها فاطحنوها
ثم انظروا يوما راحا فاذروه في اليم ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك
فغفر الله له قال عقبة بن عمرو وانا سمعته يقول ذلك وكان نباشا ش هذا الحديث
يشتمل على ثلاثة احاديث الاول حديث الدجال والثاني والثالث في رجلين كل واحد في
رجل والمطابقة للترجمة في الثاني والثالث والحديث الثاني قد مضى في كتاب البيوع في باب من
انظر موسرا فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن منصور عن ربعي بن حراش الى اخره
ومضى الكلام فيه هناك وهنا اخرج الثلاثة عن موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي عن ابي عوانة
الوضاح ابن عبد الله اليشكري عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة
وكسر العين المهملة ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وفي اخره شين معجمة الغطفاني وكان
من العباد يقال انه تكلم بعد الموت وعقبة بن عمرو الانصاري المعروف بالبدري وحذيفة

ابن

ابن اليمان رضي الله عنهما ثم ان البخاري روى هذا الحديث عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة كما
رايته وهو الصواب كما قال ابو ذر لا كما وقع في بعض نسخه ثنا مسدد ووقع في كلام الجياني انه
ساقه اولا بحاله عن مسدد ثم ساق الخلاف في لفظه من المتن عن موسى والذي في الاصول
ما ذكره سياقة واحدة لا كما قاله وهذا الموضع موضع تنبه وتيقظ قوله ما منصوب لانه
خبر ان ونارا عطف عليه قوله يرى بفتح الياء وضمها هذا من جملة فتنته امتحن الله بها عباده
فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه قوله قال حذيفة شروع في الحديث الثاني
قوله وسمعته يقول اي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قوله فاجازيهم اي انقضاهم
الحق والمجازي المتقاضي يقال تجازيت ديني عن فلان اذا تقاضيته وحاصله اخذ منهم
واعطى ووقع في رواية الاسمعيلي واجازفهم من المجازفة ووقع في اخرى واحاريهم بالحاء المهملة
والراء وكلاهما تصحيف قوله فقال وسمعته شروع في الحديث الثالث ويروى وقال
بالواو قوله ويخلص بفتح اللام اي ووصل قوله فامتحشت اي احترقت وهو على
صيغة بناء الفاعل كذا ضبطه الكرماني وضبطه بعضهم على بناء صيغة المجهول وله وجه
وهو من الامتحاش ومادته ميم وحاء مهملة وشين معجمة والمحش احتراق الجلد وظهور العظم
قوله يوما راحا اي يوما شديد الريح واذا كان طيب الريح يقال يوم ريح بالتشديد
وقال الخطابي يوم راح اي ذو ريح كما يقال رجل مال اي ذو مال قوله فاذروه امر
من الاذرا يقال ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اي اطارته قوله قال عقبة
ابن عمرو وهو ابو مسعود البدري وانا سمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر الكلام
يقتضي ان الذي سمعه ابو مسعود هو الحديث الاخير فقط لكن رواية شعبة عن عبد الملك
ابن عمير تنبئ انه سمع الجميع فانه اورد في الفتن قصة الذي كان يبايع الناس من حديث
حذيفة وقال في اخره قال ابو مسعود وانا سمعته وكذلك في حديث الذي اوصى بنيه كما ستقف
عليه في اواخر هذا الباب قوله وكان نباشا ظاهره انه من زيادة ابي مسعود في الحديث
لكن اورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني
فدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وابي مسعود معا والله اعلم ص حدثني بشر بن محمد
انا عبد الله اخبرني معمر ويونس عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان عائشة وابن
عباس رضي الله عنهما قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة على وجهه
فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله لعنة الله على
اليهود لانهم من بني اسرائيل وهم اقدم من النصارى وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
ابن محمد السختياني المروزي وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعبيد الله
ابن عتبة والحديث مضى في كتاب الصلوة في باب مجرد عقيب باب الصلوة في البيعة ومضى الكلام
فيه قوله لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الموت ص حدثني محمد بن بشار

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن فرات القزاز قال سمعت ابا حازم قال قاعدت ابا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفا فيكثرون قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار هو بندار ومحمد بن جعفر هو غندر وفرات بفتح الفاء وتخفيف الراء وبالتاء المثناة من فوق ابن ابي عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى الجريري الكوفي وابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمان الاشجعي والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن بشار به وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعبيد الله ابن براد واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله قاعدت ابا هريرة ايما ذكر في باب المفاعلة لدوام على قعوده متعلقا بابي هريرة ولاجل تعلقه بالاخر جاء متعديا بالى اصله لازم كما في قولك قاربت زيدا فان اصله الازم نحو قوله تسوسهم الانبياء عليهم السلام اي تتولى امورهم كما تفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وذلك لانهم كانوا اذا ظهر فساد بعث الله نبيا يزيل الفساد فيهم ويقيم لهم امرهم ويزيلها غيره وما من حكم التوراة قوله خلفه بني بضم اللام المخففة يعني يقوم مقامه الاول ويخلف بضم اللام وسكون الخاء المعجمة بعدها فاء اخر يقال خلف بعد هم خلف اضاعوا الصلوة قوله لا نبي بعدي يعني لا يجيء بعدي نبي فيغير ما يفعلون في قوله خلفا جمع خليفة قوله فيكثرون بالثاء المثلثة من الكثرة وحكى عياض عن بعضهم بالباء الموحدة وهو تصحيف ووجه بان المراد اكثار وقبح فعلهم قوله وفوا بالضم امر جماعة من وفى يفي الامر منه ف فوا فاصله اوفوا واصله اوفيوا تحركت الياء الى ما قبلها فانقلبت الفا وسكنت فحذفت الفا فصار اوفوا ثم حذفت الواو ابقاء لحذوف في المضارع لوقوعها بين الفا والكسرة فصار اوفي ثم حذفت الضمة لكراهتهم للاستثقال فصار وفي على وزن قولهم قوله ببيعة الاول فالاول معناه اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها سواء عقدوا للثاني عالمين بعقد الاول او جاهلين وسواء كانا في بلدين او بلد واحد او احدهما في بلد الامام ولم يعلم حكم الثاني في هذا او هو مبين في رواية اخرى فاضربوا عنقه وفي رواية اخرى فاضربوه بالسيف كائنا من كان قوله اعطوهم حقهم اي اطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة فان الله محاسبهم بالجور والشر عن حال رعيتهم ص حدثنا سعيد بن ابي مريم ثنا ابو غسان حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ش وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة يحكى ان نوجه من قوله سنن من قبلكم انه يشمل بني اسرائيل وغيرهم وسعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون واسمه محمد بن مطرف مر في الصلوة وابو سعيد سعد بن مالك الخدري

والحديث

والحديث اخرجه البخاري في الاعتصام عن محمد بن عبد العزيز واخرجه مسلم في القدر عن سويد بن سعيد وهذا من الاحاديث الموضوعة يا مسلم لانه قال في كتاب القدر وحدثني عدة من اصحابنا عن سفيان ابن ابي مريم الذي اخرجه البخاري عنه ووصله عنه راوي كتابه ابراهيم بن سفين فقال حدثنا محمد بن يحيى ثنا ابن ابي مريم قوله لتتبعن بضم العين وتشديد النون قوله سنن من قبلكم اي طريق من الذين كانوا من قبلكم والسنن بفتح السين السبيل والطريق وقال الكرماني ويروى بالضم قوله شبرا بشبر الخ فاض تقديره لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا شبرا بشبر وذراعا بذراع ملتبسين بذراع وهذا كناية عن شدة الموافقة في المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذلك قوله لو سلكوا الخ بضم الجيم وسكون الحاء الضب دويبة تشبه الورل يأكله الاعراب والاعاجم صبسه وتقول العرب هو الطرطبة والعامة تقول اجمعت الثلة اول ما خلق الله الانسان فوضعه له فقال الضب نصفين خلقا يزل الطرطبة السماء تخرج الحوت بن الماء فمن كان له جناح فليطر ومن كان ذا مخلب فليحفر ووجه التخصيص بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لو تبعوهم اثارهم واتباعهم طرا بينهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لوافقوهم قوله اليهود يعني قالوا يا رسول الله هم اليهود والنصارى قوله فمن اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن غيرهم وهذا استفهام على وجه الانكار اي ليس المراد غيرهم ص حدثنا عمران بن ميسرة ثنا عبد الوارث ثنا خالد عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الا اقامة ش ذكر هذا الحديث هنا يمكن ان يكون لاجل ذكر اليهود فقط لانهم من بني اسرائيل وقد مضى هذا الحديث في كتاب الصلوة في باب بدء الاذان بعين هذا الاسناد والمتن عن عمران بن ميسرة وكذلك مضى مختصرا من غير هذا الطريق عن انس في باب الاذان مثنى مثنى وباب الاقامة وحال عبد الوارث الشيباني وخالد بن مهران الحذاء وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها كانت تكره ان يجعل يده على خاصرته وتقول ان اليهود تفعله ش وجه ذكر هذا هنا هو الوجه المذكور في الحديث السابق وسفين بن عيينة والاعمش سليمان وابو الضحى بضم الضاد المعجمة مقصور مسلم بن صبيح قوله ان يجعل اي المصلي وهذا مطلق ولكنه مقيد بحال الصلوة والدليل عليه ما رواه ابو نعيم من طريق احمد بن الفرات عن محمد بن يوسف شيخ البخاري في هذا بلفظ انما كرهت هذا في الصلوة وقالت انما يفعل ذلك اليهود وفي رواية الاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون عن سفين هو الثوري عند الاسناد يعني وضع اليد على الخاصرة وهو في الصلوة والخاصرة الشاكلة ويقال هو فعل الجبابرة ويقال استراحة اهل النار ويقال هو من فعل من ذهنه مصيبة ويقال لما طرد ابليس نزل الى الارض مختصرا ص تابعه شعبة عن الاعمش ش اي تابع سفين شعبة في رواية هذا الحديث عن سليمان الاعمش ووصل من المتابعة ابن ابي شيبة من طريقه ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم

في اجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى
كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي نصف النهار على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة
العصر ثم قال من يعمل من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال الا فانتم الذين تعملوا
من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين فغضب اليهود والنصارى
فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطا قال الله تعالى هل ظلمتكم من حقكم شيا قالوا لا قال فانه فضل اعطيه
من شيت ش وجه المطابقة ما ذكر فيما قبله ومثل هذا الحديث مضى في كتاب الصلاة في باب
من ادرك ركعة من العصر فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم
ابن عبد الله عن ابيه قوله من خلا اي من مضى قوله عمالا بضم العين جمع عامل ص حدثنا
علي بن عبد الله ثنا سفين عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه
يقول قاتل الله فلانا الم يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم
الشحوم فجملوها فباعوها ش وجه المطابقة في ذكر اليهود وعلي بن عبد الله هو ابن المديني
وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في كتاب البيوع في باب لا يذاب شحم
الميتة فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفين الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله قاتل الله
اي لعن الله قوله فجملوها بالجيم اي اذابوها ص تابعه جابر وابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ش اي تابع ابن عباس جابر بن عبد الله ووصل هذه المتابعة البخاري
في اواخر البيوع في باب بيع الميتة والاصنام قوله وابو هريرة اي وتابعه ابو هريرة ايضا
ووصل هذه المتابعة البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه عن عبدان عن عبد الله
عن يونس الى اخره ص حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد انا الاوزاعي ثنا حسان بن عطية
عن ابي كبشة عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن
بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ش مطابقته للترجمة
ظاهرة والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وابو كبشة السلولي اسمه هو كنيته والحديث اخرجه
الترمذي ايضا في العلم عن محمد بن يوسف وعن عبد الرحمن بن ثابت قوله ولو اية
اي علامة ظاهرة فهو تتميم ومبالغة اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوها قال
القاضي البيضاوي انما قال اية اي من القران ولم يقل حديثا فان الايات مع تكفل الله
بحفظها واجبة التبليغ فتبلغ الحديث يفهم منه بالطريق الاولى وقيل انما قال اية ليسارع
كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الاي ولو قل ليشمل بذلك جميع ما جا به عليه السلام قوله
وحدثوا عن بني اسرائيل يعني مما وقع لهم من الامور العجيبة والغريبة وقيل المراد ببني اسرائيل
اولاد اسرائيل نفسه وهم اولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف وهذا
بعيد وفيه تضييق وقال مالك المراد جواز التحديث عنهم بما كان من امر حسن اما ما علم
كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم مثل ما ورد في القران والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحديث
عنهم باي صورة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام

الاسلامية

الاسلامية فان الاصل في التحديث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد قوله ولا حرج
اي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم وانما قال ولا حرج لانه كان قد تقدم منه عليه السلام الزجر
عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي قبل استقرار الاحكام والقواعد
الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في ذلك من الاعتبار عند سماع
الاخبار التي وقعت في زمنهم وقيل لا حرج اي لا تضيق صدوركم بما سمعتموه عنهم من الاعاجيب فان
ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج في ان تحدثوا عنهم لان قوله او لا حدثوا صيغة امر يقتضي الوجوب
فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج اي في ترك التحديث وقيل
المراد دفع الحرج عن حاكي ذلك لما في اخبارهم من الالفاظ المستبشعة نحو قولهم اذهب انت
وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها قلت قوله صيغة امر يقتضي الوجوب ليس على
اطلاقه وانما الامر انما يقتضي الوجوب بصيغته اذا تجرد عن القراين وهنا قوله ولا حرج
قرينة على انه ليس بواجب ولا هو الندب وقال الكرماني الامر للاباحة اذ لا وجوب ولا ندب
فيه بالاجماع قوله ومن كذب علي الى اخره قد مر نحوه في كتاب العلم في باب اثم من كذب
على النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري روي في هذا الباب عن خمسة من الصحابة وهي علي
ابن ابي طالب والزبير بن العوام وانس بن مالك وسلمة بن الاكوع وابي هريرة رضي الله عنهم
وروي ايضا في الجنايز في باب ما يكره من النياحة عن المغيرة وروي ايضا ههنا عن عبد الله
ابن عمرو وقد تكلمنا هناك بما فيه الكفاية قوله فليتبوا بكسر اللام هو الاصل وبالسكون
هو المشهور وهو امر من التبوء وهو اتخاذ المباة اي المنزل وقال الجوهري تبوات
منزلا اي نزلته ص حدثني عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب
قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود
والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ش مطابقته للترجمة في قوله اليهود وصالح هو ابن كيسان
والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن عبيد الله بن سعد بن ابراهيم قوله لا يصبغون
اي صبغ الشعر وهو مندوب اليه لانه عليه السلام امر بمخالفتهم فان قلت ورد النهي
عن ازالة الشيب قلت لا تعارض بينهما هنا لان الصبغ لا يقتضي الازالة
وقيل المراد بالازالة النتف وسيل مالك عن النتف فقال لا اعلمه حراما وتركه
احب الي والاذن فيه مقيد بغير السواد لما روى مسلم من حديث جابر انه عليه السلام قال
غيروه وجنبوه السواد وروى ابو داود من حديث ابن عباس مرفوعا يكون قوم
في اخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا يجدون ريح الجنة ورواه الحاكم ايضا وصححه والحديث
صحيح ولكن الكلام في رفعه ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لا يدرى بالراي فحكمه
الرفع ولهذا اختار النووي ان الصبغ بالسواد يكره كراهة تحريم وعن الحليمي ان الكراهة
خاصة بالرجال دون النسا فيجوز ذلك للمراة لاجل زوجها وقال مالك الحنا والكتم واسع
والصبغ بغير السواد احب الي ويستثنى من ذلك المجاهد اتفاقا وقد اختلف هل كان عليه السلام

يصبغ فقاله ابن عيينة الموطأ اما الصفر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ به وانا احب
ان اصبغ وقيل كان يصفر لحيته وقيل اراد بالصفرة في حديث ابن عمر صفرة الثياب وقيل جميع ما
وقال مالك لم يصبغ عليه السلام ولا علي ولا ابي بن كعب ولا ابن المسيب ولا السايب بن يزيد
ولا ابن شهاب قال والدليل انه عليه السلام لم يصبغ ان عائشة قالت كان ابو بكر يصبغ فلو
كان صبغ لبداء به وقال مالك والصبغ بالسواد ما سمعت فيه شيئا وغيره من الصبغ احب
الي والصبغ بالحنا والكتم واسع ص حدثني محمد حدثني حجاج شنا جرير عن الحسن شنا جندب
ابن عبد الله في هذا المسجد وما نسينا منذ حدثنا وما نخشى ان يكون جندب كذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح
فجزع فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت
عليه الجنة س مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كان فيمن كان قبلكم لانه اعم من ان يكون من
بني اسرائيل او من غيرهم ومحمد شيخ البخاري قال ابن السكن هو محمد بن معمر بن ربعي القيسي البصري
وعليه الاكثر كذا نقله عن الفربري وقال ابو عبد الله الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلي وحجاج هو ابن
منهال وجرير هو ابن حازم والحسن هو البصري وهو الحديث مضى في الجنائز في باب ما جاء في قاتل النفس
بأتم منه ومعنى الكلام فيه هناك قوله في هذا المسجد اراد به مسجد البصرة قوله عند
حدثنا بفتح الدال واشار به الى تحقيقه لما حدث به قوله وما نخشى ان يكون جندب كذب
فيه اشارة الى ان الصحابة عدول وان الكذب ملعون من قبلهم وتسامحا على النبي صلى الله عليه
وسلم قوله به جرح بضم الجيم وسكون الراء وتقدم في الجنائز بلفظ به جراح ووقع في رواية
مسلم ان رجلا خرجت به قرحة بفتح القاف وسكون الراء وهي جنة تخرج في البدن وكانه كان به جرح
ثم صار قرحة وكان كلاهما قوله جزع اي لم يصبر على الالم قوله حز بالحاء المهملة
وتشديد الزاي اي قطع قوله فما رقا بالقاف والهمز اي لم ينقطع الدم يقال رقأ اي سكن
وانقطع قوله بادرني عبدي بنفسه كناية عن استعجاله الموت قوله حرمت
عليه الجنة تغليظ او كان استحل فكفر او المراد جنة معينة كالفردوس مثلا او المعنى
حرمت عليه الجنة ان شئت اسمرار ذلك والله اعلم بالصواب

ص حديث ابرص واقرع واعمى في بني اسرائيل

ش اي هذا بيان حديث ابرص واقرع وهو الذي ذهب شعر راسه من آفة قوله
في بني اسرائيل اي الكائنين في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص الى آخر ص
حدثني احمد بن اسحاق شنا عمرو بن عاصم شنا همام شنا اسحاق بن عبد الله حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة
ان ابا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني محمد شنا عبد الله بن رجاء انا همام
عن اسحاق بن عبد الله اخبرني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى بدا لله ان يبتليهم
فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن

قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال اي المال احب اليك
قال الابل او قال البقر شك في ذلك ان الابرص والاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر
فاعطي ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها واتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن
ويذهب عني هذا قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال فاي المال
احب اليك قال البقر فاعطاه بقرة حاملا وقال يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك
قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك
قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان وولد هذا واد من ابل ولهذا واد من بقر
ولهذا واد من غنم ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال
في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال
بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص يعذرك
الناس فقيرا فاعطاك الله فقال لقد ورثت كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى
ما كنت واتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا
فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت واتى الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل
شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله بصري وفقيرا فقد اغناني الله فخذ ما شئت فوالله لا اجهدك
اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك
ش مطابقته للترجمة في لفظ الحديث واخرجه من طريقين ورجالهما عامية الاول
احمد بن اسحاق بن الحصين ابو اسحاق السلمي السرماري بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة
وقيل بسكونها نسبة الى سرمان قرية من قرى بخارى وهو من افراد البخاري وافراده مات
يوم الاثنين لست ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين ومائتين الثاني
عمرو بفتح العين ابن عاصم بن عبد الله الكلابي البصري الثالث همام بن يحيى العوذي الازدي
البصري الرابع اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخي
انس بن مالك مات سنة اربع وثلاثين ومائة وليس له في البخاري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
سوى هذا الحديث واخر في التوحيد احاديث عبد الرحمن بن ابي عمرة واسمه عمرو بن سهل
الانصاري البخاري قاضي اهل المدينة السادس ابو هريرة رضي الله عنه السابع في
السند الثاني محمد كذا مجردا قال الحيائي لعله محمد بن يحيى الذهلي وقيل انه البخاري نفسه
والدليل عليه انه روى عن عبد الله بن رجاء وهو احد مشايخه روى عنه في اللقطة وغيرها
بلا واسطة الثامن عبد الله بن رجاء بن المثنى البصري ابو عمرو مات سنة تسع عشرة ومائتين
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان والنذور وقال عمرو بن عاصم واخرجه مسلم في اخر
الكتاب عن شيبان بن فروخ ذكر معناه قوله بدا لله بتخفيف الدال المهملة
بغير همزة كذا ضبطه بعضهم قال اي سبق في علم الله فاراد اظهاره وليس المراد انه ظهر له
بعد ان كان خافيا لان ذلك محال في حق الله تعالى وقال الكرماني وقد روي بعضهم

بد الله وهو غلط وقال صاحب المطالع ضبطناه على معنى يشوه خلقا بالخزم اي ابتدا الانسان
يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بفتح الزاي وهو خطا وقال الخطابي معناه قضى الله ان
يبتليهم لان القضاء سابق وفي رواية مسلم عن شيبان بن فروخ عن هشام بهذا الاسناد بلفظه
اراد الله ان يبتليهم اي يختبرهم ويروى يبتليهم باسقاط الالف المشناة من فوق قوله قد
وذر في الناس بكسر الذال المعجمة اي كثر فيهم الناس ويروى قد فذر وفي الناس من باب
اكلوني البراغيث كذا قاله الكرماني قوله فصبه اي سح على جسمه قوله فاعطى على صيغة
المجهول قوله فقال واي المال وفي رواية الكشميهني اي المال بلا واو قوله
او قال البقر شك في ذلك وصرح به في رواية مسلم ان الذي شك هو اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة راوي الحديث قوله فاعطي ناقة اي الذي تمشي الابل اعطي ناقة عشراء بضم العين
المهملة وفتح الشين المعجمة ممدودا وهي الحامل الى ان يمر عليها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل
وقيل يقال لها ذلك الى ان تلد وبعدها تضع وهي من نفس المال قوله بيارك لك
فيها كذا وقع بضم الياء وفي رواية شيبان بارك الله بلفظ الفعل الماضي واظهار الفاعل قوله
فصبه اي فصب على عينيه قوله شاة والداي ذات ولد وقال الجوهري شاة والد
اي حامل والشاة تذكر وتؤنث وفلان كثير الشاة وهو بمعنى الجمع قوله فانتج هذان
اي صاحب الابل والبقر كذا وقع انتج وهي لغة قليلة والفصيح عند اهل اللغة نتجت الناقة
بضم النون ونتج الرجل الناقة اي حمل على الفحل وقد يجيء انتجت الفرس اي ولدت فهي منتوج ولا
يقال منتج قوله وولد هذا بتشديد اللام المنفرج اي صاحب الشاة وراعي غرف
الاستفهام حيث قال في الابل والبقر انتج وفي الغنم ولد قوله من الغنم ومر وبي من غنم
قوله فمصورة اي ذات الصوف الكثير وقيل على لما اجتمع به وهو ابو هريرة قوله رجل مسكين
زاد شيبان وابن سهيل قال ابن التين قول الملك له رجل مسكين الى اخره اراد انك
انا كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب المثل لتيقظ المخاطب قوله
الحبال بكسر الحاء المهملة وبعدها باء موحدة مخففة جمع حبل اراد به الاسباب التي تقطع
في طلب الرزق وقيل العقبات قال الكرماني ويروى بالجيم قيل هو تصحيف وفي التوضيح
ويروى الجبل جمع جبلة قوله ابتلغ عليه ورواية الكشميهني ابتلغ به وهو
بالغين المعجمة من البلغة وهي الكفاية فالمعنى انتهى الى ما اراد في تعال اتبلغ بكذا اي اكتفيه
قوله يتذرك الناس بفتح الذال المعجمة لانه من باب علم يعلم قوله فجعل ينصب
على الحال قوله كابرا عن كابر كذا رواية الكشميهني وفي رواية عن الاكابر عن اكابر
وفي رواية شيبان انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قال بعضهم كبير عن كبير في العز
والشرف قلت اخذه من كلام الكرماني وليس كذلك وانما المعنى ورثت هذا
المال عن اباي واجدادي حال كون كل واحد منهم كابرا اي كبيرا ورث عن كبير قوله
فصيرك الله انما اورده بلفظ الفعل الماضي لارادة المبالغة في الدعاء عليه وانما دخلت

الفا

القافية لانه دعا قوله فوالله لا اجهدك اليوم اي لا اشق عليك في رد شي تطلبه مني او تاخذه
وقال عياض رواية البخاري لم تختلف انه لا احمدك بالحاء المهملة والميم يعني لا احمدك على ترك شي
تحتاج اليه من مالي وفي قوله رواية البخاري لم تختلف ليست كذلك فان رواية كريمة بالجيم والطا
كما ذكرناها وقال عياض لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال لعله لا احمدك بالحاء المهملة
وتشديد الدال بغير ميم اي لا امنعك قال وهذا تكلف وقال الكرماني ما حاصله انه يحتمل ان
يكون قوله لا احمدك بتشديد الميم اي لا اطلب منك الحمد فيكون نفيا لم فلا يحمد على اي تمتن
ويكون المعنى هنا لا امتن عليك بقال لمن انفق ماله على نفسه فلا يمتن به على الناس قوله
انما ابتليتم اي انما امتحنتم قوله فقد رضي الله عنك الى اخره ورضي رضي عنك على بنا
المجهول وكذلك سخط مسلد وكان الاجهز الثالث قال الكرماني رحمه الله ولا شك ان مزاجه
كان اقرب الى السلامة من مزاجهما لان البرص لا يحصل الا من فساد المزاج وكذلك
في الطبيعة وكذلك ذهاب الشعر ايضا بخلاف الجلبي فانه لا يستلزم فساد وقد يكون من امر خارجي

ص باب ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ام حسبت الى اخره ولم يذكر هذا الباب الا تفسير
بعض الناس وقع في رواية اصحاب الكهف وليس في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني لفظ باب
وليس في رواية النسفي لا باب ولا عن مخالف وهذا هو الصواب لان الكتاب في الحديث
لا في التفسير ص الكهف الفتح في الجبل ش هو قول الضحاك اخرجه عنه ابن ابي حاتم واختلف
في مكان الكهف فقيل بين ايلة وفلسطين وقيل بالقرب من ايلة وقيل بارض بينوى وقيل
بالبلقاء والاخبار التي تكاثرت انه ببلاد الروم وهو الصحيح فقيل بالقرب من طرسوس
وقيل بالقرب من ابلستين وكان اسم مدينتهم افسوس واسم ملكهم دقيانوس وقال
السهيلي مدينتهم يقال انها على ستة فراسخ من القسطنطينية وكانت فتنتهم قبل غلبت
الروم على الروم وانهم سيحجون البيت اذا نزل عيسى بن مريم عليها السلام وذكر ابن مردويه
في تفسيره من حديث جابر بن ارطاة عن الحكم بن عيينة عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
اصحاب الكهف اعوان المهدي وذكر مقاتل في تفسير اسم الكهف ماخلوس ص والرقيم
الكتاب مفعول مكتوب من الرقم ش اشار به الى ان تفسير الرقيم والذي فسره مقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله من الرقم اشار الى ان
اشتقاق الرقيم والمرقوم من الرقم وهو الكتابة وفي الرقم اقوال اخر عن ابي عبيدة الرقيم
الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب الاحبار اسم القرية رواه الطبري وعن نوف ان الرقيم
اسم الكلب رواه ابن ابي حاتم وكذا روي عن سعيد بن جبير وقيل الرقيم اسم الصخر التي اطبقت
على الوادي الذي فيه الكهف وقيل هو الغار وعن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتبت
فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يدروا اين يتوجهوا ص ربطنا على قلوبهم

الهمناهم صبرا ش اشار به الى ما في قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والارض وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا وكذا فسره ابو عبيدة ص شططا افراطا ش
اشار به الى ما في قوله تعالى لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قوله شططا منصوب
على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا اي جورا وغلوا ص الوصيد
الفنا وجمعه وصايد ووصد ويقال الوصيد الباب موصدة مطبقة اصد الباب واوصد
ش اشار به الى ما في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفسر الوصيد بقوله الفنا
بكسر الفا والمد وهكذا فسره ابن عباس وكذا روي عن سعيد بن جبير وقال الزمخشري
الوصيد الفنا وقيل العتبة وقيل الباب قوله وجمعه اي وجمع الوصيد وصايد ووصد
بضم الواو وسكون الصاد ويقال الاصيد كالوصيد روى ابن جبير عن ابي عمرو بن العلا
ان اهل اليمن وتهامة يقولون الوصيد واهل نجد يقولون الاصيد قوله موصدة اشارة
الى ما في قوله تعالى نار موصدة وفسره بقوله مطبقة وكذا ذكره استطرادا لانه ليس في سورة
الكهف ولكنه لما كان الاشتقاق بينهما من واد واحد ذكره هنا والذي فسره هو المنقول
عن ابي عبيدة قوله اصد الباب اي اغلقه ويقال فيه اوصد ايضا يعني يقال بالثلاثي
وبالمزيد ص بعثناهم احييناهم ش اشار به الى ما في قوله تعالى وكذلك بعثناهم
ليتساءلوا بينهم الاية وفسره بقوله احييناهم وكذا فسره ابو عبيدة ص ازكى اكثر ريعا ش
اشار به الى ما في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وفسر ازكى بقوله
اكثر ريعا قال الزمخشري ايها اي اي اهلها كما في قوله واسال القرية ازكى طعاما احل
واطيب او اكثر وارخص ص فضرب الله على اذانهم فناموا ش اشار به الى ما في قوله تعالى
فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا وفي الحقيقة اخذ لازم القران وفسره بلازمه اذ ليس
الذي ذكره لفظ القران ولا ذلك معناه وقال الزمخشري اي ضربنا عليها حجابا من ان تسمع
يعني انمناهم انامة ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات ص رجما بالغيب لم يستبن ش
اشار به الى ما في قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب وفسر الغيب بقوله لم يستبن وعن قتادة قذفا بالظن رواه عبد الرزاق عن معمر عنه
وقال ابو عبيدة الرجم ما لم تستيقنه ص وقال مجاهد وتقرضهم تتركهم ش اي قال مجاهد
في تفسير قوله تعالى تقرضهم في قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال الاية وفسر تقرضهم بقوله تتركهم واصل القرض القطع والتقرضة
من قولك قرضته بالمقراض اي قطعته والمعنى هنا تعدل عنهم وتتركهم قاله الاخفش والزجاج
وقيل قصبهم يسيرا ماخوذ من قراضة الذهب والفضة وهو ماخوذ منها بالمقراض اي تعطيهم
الشمس اليسير من شعاعها وقيل معناه تحاذيهم وهو قول الكسائي والفرا والله اعلم

ص حديث الغار

ش اي هذا بيان حديث الغار الذي اوى اليه ثلاثة نفر ممن كانوا قبلنا قيل وجه

المناسبة

المناسبة في ذكر حديث الغار عقيب حديث ابرص واقرع واعمى هو انه ورد ان الرقيم المذكور في
قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم هو الغار الذي اوى اليه الثلاثة المذكورون
وذلك فيما رواه البزار والطبراني باسناد حسن عن النعمان بن بشير انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا في كهف فوقع الجبل على باب الكهف فاوصد عليهم الحديث
قلت ويحتمل ذكر هذا عقيب ذلك لان هولا الثلاثة كانوا في زمن بني اسرايل يدل عليه ما
رواه الطبراني عن عقبة بن عامر ان ثلاثة نفر من بني اسرايل الحديث ذكره في الدعا ص
حدثنا اسمعيل بن خليل انا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا
الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هولا لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل
منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان اجير عمل لي على فرق من
ارز فذهب وتركه واني عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت منه
بقرا وانه اتاني يطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق
من ارز فقلت له اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان
شيخان كبيران فكنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم فابطات عليهما ليلة فجيت وقد رقدا واهلي
وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى تشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما وكرهت
ان ادعهما فيستكنا لشربتهما فلم ازل انتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السما فقال الاخر اللهم ان كنت
تعلم انه كان ابنة عم من احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت الا ان اتيها بماية دينار
فطلبتها حتى قدرت فاتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها فقالت
اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت الماية دينار فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا ش وجه المطابقة قد ذكر الان واسمعيل
ابن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي وقد مضى هذا الحديث في الاجارة في باب من استاجر اجيرا
فترك اجره اخرجه عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر ومضى ايضا
في البيوع في باب اذا اشترى شيا لغيره عن يعقوب بن ابراهيم عن ابي عاصم عن ابن جريج عن موسى
ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضا في البيوع في باب اذا زرع بمال قوم عن ابراهيم
ابن المنذر عن ابي ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر ولم يخرج البخاري هذا الحديث
الا من رواية ابن عمر وكذلك مسلم وفي الباب عن انس عند الطبراني وعن ابي هريرة عند ابن حبان وعن
النعمان بن بشير عند احمد وعن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي
اوفى عند الطبراني وقد ذكرنا في كل موضع بما فتح الله تعالى ونذكر هنا بعض شي وما علينا ان وقع
بعض تكرار فان التكرار يفيد تكرار المسك عند التضوع قوله ممن كان قبلكم يعني من بني اسرايل

كما في رواية الطبراني التي ذكرناها انفا قوله يمشون في محل الرفع لانه خبر مبتدا محذوف قوله
ثلاثة نفر واصنيف بينما اي هن اجلة وقوله اذ اهابهم جواب بينما قوله فاووا الى
غار بقصر الهمزة يقال اوى بنفسه مقصور واويه انا بالمد وصل يجوز هنا القصر والمد
وفي رواية احمد والطبراني وابي يعلى والبزار فدخلوا اعارا فسقط عليهم حجر منجاف حي ما يرون
منه وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عند البخاري حتى اواهم المبيت منصب المبيت
على المفعولية ووجهوه بان الدخول الغار من فعلهم فحسن ان ينسب الايواء اليهم وفي رواية
سلم من هذا الوجه فاواهم المبيت برفع المبيت على الفاعلية قوله فانطبق عليهم اي باب الغار
ومضى في المزارعة فاطبق على غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم وفي رواية سالم فدخلوا
فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار وفي رواية الطبراني من حديث النعمان بن بشير اذ وقع
الحجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار قوله انه اي ان الشان قوله فليدع
كل رجل منكم وفي رواية موسى بن عقبة انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله وسلله في رواية سلم
وفي البيوع ادعوا الله بافضل عمل عملتموه وفي رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بصالح
اعمالكم وفي حديث ابي هريرة وانس جميعا فقال بعضهم لبعض الا ترون وقع الحجر ولا يعلم
بمكانكم الا الله ادعوا الله بالوثق اعمالكم وفي حديث النعمان بن بشير انكم لن تجدوا شيئا من هذا حتى
يدعو كل امرء منكم بخير عمل عمله وقط قوله فقال واحد منهم وفي رواية ابي ذر وابي الوقت
والنسفي فقال اللهم بدون ذكر لفظ واحد منهم قوله ان كنت تعلم ما خلا ان متعلق الظاهر
لانهم كانوا جازمين بان الله عالم بذلك فلا مجال لحرف الشك فيه واجيب بانهم لم يكونوا
عالمين بان لاعمالهم اعتبارا عند الله ولا جازمين فقالوا ان كنت تعلم لها اعتبارا ففرج عنا
قوله على زنة فتح الفاء والراء بعدها قاف وقد تكسر الراء وهو مكيال يسع ثلاثة اصع
قوله من ارز فيه ست لغات ذكرناها فيما مضى قوله عدت اي قصدت قوله
اشريت منه بفرق ذلك الكرماني فان قلت فيه صحة بيع الفضولي قلت
هذا شرع من قبلنا ثم ليس فيه ان الفرق كان معينا ولم يكن في الذمة وقبضه الاجير وتملكه
ملكه بل فان هذا امر عامله انتهى قلت لا حاجة اصلا الى هذا السؤال لان بيع
الفضولي يجوز اذا اجاز صاحب المتاع فلا يقال من اول الامر ان البيع غير صحيح
قوله فانساحت اي انشقت وانكر الخطابي لان معنى انساح بالحاء المهملة وبالخاء المعجمة
بالصاد المهملة مبدل السين اي انشق من قبل نفسه قال والصواب انساح بالحاء
المهملة اي اتسعت ومنه ساح الدار قال وانضاح بالصاد المهملة مبدل السين اي
تصدع بقال لك للرق قبل الرواية بالحاء المعجمة صحيحة وهو معنى انشقت وان كان اصله بالصاد
فالصاد قد تقلب سينا ولا سيما اذا كان الحاء المعجمة كالصخر والسخر ووقع في حديث سالم فانفرجت
شيئا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فانضرج الجبل حتى راوا الضوء وفي
حديث علي فانصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج ولا يستطيعوا وفي حديث ابي هريرة وانس

فقال

قال ثلث العجز قوله اللهم ان كنت تعلم انه كان لي كذا في رواية الاكثرين وفي رواية
ابي ذر بحذف انه قوله ابوان من باب التغليب والمراد الاب والام وصرح بذلك في حديث
ابن ابي اوفى قوله سبحان وزاد في رواية ابي حمزة عن موسى بن عقبة ولي صبية صغار فكنت
ارعى عليهم وفي حديث علي ابوان ضعيفان فوالله ليس لهما خادم ولا راع ولا اولى غيري فكنت
ارعى لهما بالليل وراوي ابيها بالنهار قوله فاطلب عنها ليلة وفي رواية سالم فنأى بي
طلب شيء يوما فلم ارح عليهما حتى ناما والشيء لم يفسرها هو في هذه الرواية وقد بين في رواية سلم
في طريق ابي حمزة ولفظه واني نأى بي ذات يوم الشجر والمراد انه بعد عن مكانه الذي يرعى فيه
عملي العادة لاجل الكلا وكذلك ابطا وفي رواية حمزة علي فاذا الكلا تناى علي اي تباعد
واذا الكلا العشب الذي يرعى منه قوله واهلي مبتدا وعيالي عطف عليه وخبره
يتضاغون بضاد وغين معجمتين من الصغا بالمد وهو الصياح وقال الداودي يريد بالاهل والعيال
الزوجة والاولاد والرقيق والدواب واعترض عليه ابن التين فقال لا معنى للدواب هنا
قلت تدخل الدواب في العيال بالنظر الى المعنى اللغوي لان معنى قولهم عال
فلان اي اتفق عليه وجاء في رواية سالم وكنت لا اعتمد قبلها اهلا ولا مالا فنأى يوما ما ذكرنا
قوله من الجوع اي بسبب الجوع وفيه رد على من قال لعل جوعهم كان بسبب اخر غير الجوع
قوله فكرهت ان اوقظهما وفي حديث علي ثم جلست عند رؤوسهما باني كراهة ان اوقظهما
من نومهما فيشق ذلك عليهما قوله ليستكنا من الاستكانة اي يضعفا لان اللبن غذاؤهما
وترك العشاء عمدا قوله لشربتهما اي لاجل عدم شربتهما وقال الكرماني ويروى
ليستكنا بفتح الشين وتشديد النون اي يبكيان كذا قال منتظرين لشربهما قوله فابت اي امتنعت
وفي رواية موسى بن عقبة فقال لا تفعل ذلك حتى قوله مائة دينار وفي رواية سالم
فاعطيتها عشرين ومائة دينار وطلب الغاية منها وايثاره من قبل نفسه او الراوي الذي
اريد عنه الزيادة طرحها وفي حديث ابن ابي اوفى مائة فحمتها قوله فلما قعدت بين رجليها
وفي حديث ابن ابي اوفى وجلست منها مجلس الرجل من المرأة قوله ولا تفض بالفاء والضاد
المعجمة اي لا تكسر والخاتم كناية عن عذرتها وكانها كانت بكرا فان قلت في حديث
النعمان ما يدل على انها لم تكن بكرا قلت يحمل على انها اراد من الخاتم الفرج والالف
واللام في الخاتم عوض عن الضمير اي خاتمي قوله الا لحقتي اي الحلال اردت انا لا احل له
الا بتزويج صحيح ووقع في حديث علي فقالت اذكر الله اي تقي الله في ما حرم الله عليك فقال
انا اعلم ان اخاف ربي وفي حديث النعمان بن بشير فلما اعكنتني من نفسها بكت فقلت ما يبكيك
قالت فعلت هذا من الحاجة فقلت انطلقي وفي حديث ابن ابي اوفى فلما جلست منها مجلس
الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها

ص باب

ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في اكثر النسخ لفظ باب ص حدثنا
ابو اليمان انا شعيب ثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول بينما امراة ترضع ابنها اذ مر بها راكب وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا
فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي ومر بامراة تجرر ويلعب بها فقالت اللهم لا تجعل ابني
مثلها فقال اللهم اجعلني مثلها فقال اما الراكب فانه كافر واما المراة فيقولون تزني وتقول
حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي الله ش مطابقته للترجمة من حيث ان وقوع هذا
كان في ايام بني اسرائيل وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث في باب واذكر
في الكتاب مريم عن قريب ومر الكلام فيه هناك قوله مر بلفظ المجهول قوله تجرر بالرا
ص حدثنا سعيد بن تليد ثنا ابن وهب اخبرني جرير بن حازم عن ايوب عن محمد بن سيرين عن
ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش
اذ رأته بغية من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وسعيد هو ابن سعيد بن عيسى بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام ابو عثمان
الرعيني المصري وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري والحديث اخرجه
في الحيوان قوله يطيف بضم اوله من اطاف يطيف بمعنى طاف يطوف طوفا وهو الدوران
حول الشيء قوله بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء اخر الحروف وهي البير
مطوية كانت او غير مطوية وغير المطوية يقال لها جب وقليب وقيل الركي البير قبل
ان تطوى فاذا طويت فهي الطوي قوله بغي بفتح الباء الموحدة وكسر الغين المعجمة وتشديد
الياء وهي الزانية وتجمع على بغايا قوله موقها بضم الميم وسكون الواو وفي اخره قاف
قال بعضهم هو الخف قلت لا بل الموق الذي يلبس فوق الخف ويقال له الجرموق
ايضا وهو فارسي معرب قوله به في رواية الكشميهني وليس هو في رواية غيره وقد مضى
في كتاب الشرب عن ابي هريرة نحو هذا ولكن القضية للرجل وكذا وقع في الطهارة في شان
الرجل قال بعضهم يحتمل تعدد القضية قلت بل يقطع بانه قضيتان احداهما
للرجل والاخرى للمراة وانما يقال يحتمل تعدد القضية ان لو كانت لواحد فافهم ص
حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معوية
ابن ابي سفيان عام حج على المنبر فتناول قصة من شعر وكانت في يد حرسي فقال اهل المدينة
اين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول انما هلكت بنو اسرائيل
حين اتخذها نساؤهم ش مطابقته للترجمة في قوله انما هلكت بنو اسرائيل والحديث اخرجه
البخاري ايضا في اللباس عن اسمعيل واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن
ابن ابي عمر وعن حرملة بن يحيى وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود في الترجل عن القعنبي واخرجه
الترمذي في الاستيذان عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة عن سفين به
ذكر معناه قوله عام حج وفي رواية البخاري عن سعيد بن المسيب اخر عدة قدمها
وكان ذلك في سنة احدى وخمسين وهي اخر حجة حجها معوية في خلافته قوله على المنبر
حال من معاوية والمراد به منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قصة بضم القاف

وتشديد

وتشديد الصاد المهملة وهي شعر الراس من جهة الناصية وهنا المراد منه قطعة من قصة الشعر
اي قطعته قوله حرسي منسوب الى الحرس احد الحراس وهم الذين يحرسون السلطان قال
الكرماني الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارس الا ان تذهب به الى معنى
الحراسة دون الجنس ويطلق الحرسي ويراد به الجندي قوله فقال اهل المدينة اي يا اهل المدينة
وفي اكثر النسخ لفظة يا محذوفة قوله اين علماؤكم قال بعضهم فيه اشارة الى ان العلماء اذ
ذاك فيهم كانوا قليلا وهو كذلك لان غالب الصحابة يومئذ كانوا قد ماتوا وكانه راى جهال
عوامهم صنعوا ذلك فاراد ان يذكر علماءهم ويوبخهم بما تركوه من الانكار في ذلك قلت
ان كان غالب الصحابة ماتوا في ذلك الوقت وقاموا مقامهم اكثر منهم جماعة من التابعين الكبار
والصغار واتباعهم ولم يكن معاوية قصد هذا المعنى الذي ذكره هذا القائل وانما كان
قصده الانكار عليهم باهمالهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وفي هذا اعتناء الولاة
بازالة المنكرات وتوبيخ من اهملها قوله ويقول عطف على قوله وينهى اي يقول النبي
صلى الله عليه وسلم قوله انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها اي حين اتخذ القصة نساؤهم
وكان هذا سبيلا لهلاكهم فدل على ان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه مع ما انضم الى ذلك
مما ارتكبوا من المعاصي هلكوا وفيه معاقبة العامة بظهور المنكر ص حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه قد كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون وانه ان كان في امتي منهم فانه عمر بن الخطاب
ش مطابقته للترجمة في قوله فيما مضى قبلكم من الامم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي
الاويسي المدني وهو من افراده وابراهيم بن سعد يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف وسعد يروي عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخاري
ايضا في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن يحيى بن قزعة واخرجه النسائي في المناقب عن محمد
ابن رافع والحسن بن محمد قوله انه اي ان الشان قد كان فيما مضى من الامم اراد بني اسرائيل
قوله محدثون بفتح الدال المهملة المشددة جمع محدث قال الخطابي المحدث
الملهم يلقى الشيء في روعه فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي
منزلة جليلة من منازل الاولياء وقيل المحدث هو من يجري الصواب على لسانه وقيل من
تكلمه الملائكة وقال الترمذي اخبرني بعض اصحاب ابن عيينة قال محدثون يعني مفهمون
وقال ابن وهب ملهمون وقال ابن قتيبة يصيبون اذا ظنوا وحدثوا وقال
ابن التين يعني متفرسون وقال النووي حاكيا عن البخاري يجري الصواب على السنتهم
وهذه المعاني متقاربة قوله وانه اي وان الشان ان كان في امتي منهم اي من المحدثين
فانه عمر بن الخطاب قال عليه السلام ذلك على سبيل التوقع وقد وقع ذلك بحمد الله تعالى وفيه
منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه كرامة الاولياء وانها لا تنقطع الى يوم الدين
ص حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابي الصديق الناجي

عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرايل رجل قتل تسعة
وتسعين انسانا ثم خرج يسال فاتى راهبا فسالة فقال له هل من توبة فقال لا فقتله فجعل
يسال فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناى بصدره فاختصمت فيه
ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي واوحى الى هذه ان تباعدي
قال فقيسوا ما بينهما فوجدا الى هذه اقرب بشبر فغفر له ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو الصديق بكسر المهملتين وسدة الثانية واسمه بكر بن قيس وبكر بن عمرو الناجي بالنون
وتخفيف الجيم وتشديد الياء نسبة الى ناجية بنت غزوان اخت عتبة بن لوي وهي قبيلة
كبيرة وليس لهذا البخاري سوى هذا الحديث والحديث اخرجه في التوبة عن بندار وعن
عبيد الله بن معاذ وعن ابي موسى واخرجه ابن ماجة في الديات عن ابي بكر بن ابي شيبة ق له
ثم خرج يسال اي عن التوبة والاستغفار وفي رواية مسلم من طريق همام عن قتادة يسال عن اعلم
اهل الارض فدل على راهب ق له فاتى راهبا الراهب واحد الرهبان من النصارى
وهو الخائف والمتعبد قيل فيه اشعار بان ذلك كان بعد رفع عيسى عليه السلام لان الرهبانية
انما ابتدعها اتباعه كما نص عليه القران ق له فقال له هل من توبة ايجاز حذف تقديره
هل من توبة لي وفي بعض النسخ فقال له توبة وقال بعض شراح حرف اداة الاستفهام وفيه
بحث لانحق القياس ان يقول الي توبة قلت ليس هذا بتجريد وانما هو التفات
وقوله لانحق القياس غير موجه لانه لا قياس هنا وانما يقال في مثل هذا الان يستقيم الظاهر
ان يقال كذا قوله فقتله اي قتل الراهب الذي سأله واجابه بلا قوله فجعل يسال
اي من الناس ليدلوه على من يأتي التوبة ليسأله عن التوبة قوله فقال له رجل ايت قرية
كذا وكذا وزاد في رواية همام فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك
فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق اتاه الموت قوله فاختصمت الى الطريق
والنافية فاضبحة تقديره فذهب الى تلك القرية فادركه الموت والمراد ادراك اماراته
الموت قوله فناى بنون وبمد وبعد الالف همزة اي مال بصدره الى ناحية تلك القرية
التي توجه اليها للتوبة والعبادة وقيل فناى وزن سعى بغير مد اي بعد فوجه هذا المعنى
بعد عن الارض التي خرج منها وقيل قوله فناى بصدره مجاز والدليل عليه انه قال في
اخر الحديث قال قتادة قال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت ناى بصدره قوله
فاختصمت فيه وزاد في رواية همام فقالت ملايكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله
وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال
قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو لها قوله فاوحى الله الى هذه اي ارض الغربة
الموجه اليها ان تقربي بكلمة ان تفسيرية قوله واوحى الى هذه ارض الموت وجه تسميتها
بذلك بباعدي قوله فقيسوا ما بينهما اي ما بين القريتين وقال بعضهم تجيبا وقعت في
تسمية القريتين المذكورتين في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الكبير للطبراني قال فيه

ان اسم القرية الصالحة نصر واسم القرية الاخرى كفر قلت هذا ليس على التعجب والاستغراب
فان اسماءها مذكورة في مواضع كثيرة وقد ذكر ابو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين ان اسم
التي هذه اتى اليها القرية التي توجه اليها هي ل فغفر له اي غفر الله فان قيل حقوق الآدميين
لا تسقط بالتوبة بل لابد من الاسترضاء اجيب بان الله تعالى اذا قبل توبته يرضي خصمه
وفي الحديث دليل على عظم التوبة من جميع الكبايرحتى من قتل النفس وقال القاضي مذهب اهل السنة
ان التوبة تكفر القتل كسايرالذنوب وما روي عن بعضهم من تشديد الزجر وتغليظ في التوبة
فانما روي ذلك ليمتنع الناس على الدماء قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فكل ما دون الشرك يجوز ان يغفره واما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم فمعناه جزاؤه ان جازاه وقد لا يجازي بل يعفو عنه فان استحل قتله يخرج
بذلك عن الايمان وصار كافرا يخلد في النار اجماعا وفيه قتل العالم على العابد لان الذي افتاه اولا بان لا
توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل في استجرايه على قتل
هذا العدد الكثير واما الثاني فغلبت عليه العلم فافتاه بالصواب ودله على طريق
النجاة فيه حجة من اجاز التحكيم وان المحكمين اذا رضيا جاز عليهما الحكم وفيه ان للحاكم
اذا تعارضت عنده الاصول وتعذرت البينات ان يسترشد بالقرائن على الترجيح وفيه
ما يرجح جواز الاسترقاء على ان في بني ادم من يصلح للحكم بين الملايكة وفيه رجاء عظيم لاصحاب الموبقات

ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل علينا الناس فقال
بينا رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث فقال الناس
سبحان الله بقرة تتكلم قال فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هم ثم وبينما رجل في غنمه
اذ عدا الذيب فذهب منها بشاة فطلبها حتى كانه استنقذها منه فقال له هذا استنقذتها
مني من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم قال فاني
اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هم ثم ش مطابقته للترجمة ظاهرة بينا رجل وبينما رجل
وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز من يروي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهو من رواية الاقران وذكر
ابو مسعود ان ابا سلمة سقط من رواية علي بن عبد الله وذكر خلف وغيره انه ليس بسقوط والحديث
مضى في المزارعة في باب استعمال البقر للحراث عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد
عن ابي سلمة عن ابي هريرة وليس فيه الاعرج وقد مضى الكلام فيه قوله اذ ركبها جواب بينا
قوله وما هم اي ليس ابو بكر وعمر حاضرين هناك قوله هذا اي هذا الذيب استنقذتها
ويروى استنقذها ويكون المعنى هذا الرجل قوله من لها يوم السبع اي من لها يوم الفتن
حين يترك الناس هملا لا راعي لها غيبة فيبقى السبع راعيها وقد مضى بقية الكلام في المزارعة
ص حدثنا علي ثنا سفيان عن معمر عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم بمثله ش هذا طريق اخر اشار به الى انه سمعه من شيخه علي بن عبد الله مفرقا ولسفين فيه
شيخان احدهما ابو الزناد عن الاعرج والاخر عن مسعر بكسر الميم ابن كدام عن سعد بن ابراهيم
كلاهما عن ابي سلمة وفي كل من الاسنادين رواية القرين عن قرينه لان الاعرج قرين ابي سلمة لانه
شاركه في اكثر شيوخه وسفين هو ابن عيينة قرين مسعر لانه شاركه في اكثر شيوخه وان كان مسعر
اكبر سنا من سفين ص حدثنا اسحاق بن نصر انا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الرجل الذي
اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما
اشتريت الارض ولم ابتع منك الذهب وقال الذي له الارض انما بعتك الارض وما فيها
فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد قال احدهما لي غلام وقال الاخر
لي جارية قال انكحوا الغلام الجارية وانفقوا على انفسهما منه وتصدقا ش مطابقته
للترجمة من حيث ان الرجلين المذكورين فيه من بني اسرائيل واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر السعدي البخاري والحديث اخرجه مسلم في القضا عن محمد بن رافع قوله عقارا
العقار اصل المال من الارض وما يتصل بها وعقر الشي اصله ومنه عقر الارض بفتح العين
وضمها وقيل العقار المنزل والضيعة وخصه بعضهم بالنخل وقال ابن التين العقار الضياع
وعقار الرجل ضيعته قوله جرة وهي من الفخار ما يصنع من المدر قوله ولم ابتع
منك اي لم اشتر منك الذهب قوله فتحاكما الى رجل ظاهره انهما حكما ذلك الرجل ولكن
في حديث اسحاق بن بشر التصريح بانه كان حاكما منصوبا للناس قوله الكما ولد بفتح الواو
واللام والمراد به جنس الولد لانه يستحيل ان يكون للرجلين جميعا ولد واحد او المعنى الكل واحد
منكما ولد ويجوز بضم الواو وسكون اللام وهو صيغة جمع فيكون المعنى الكما اولاد ويجوز كسر
الواو ايضا فان قلت جا انفقوا وانكحوا الضيعة الجمع وقوله تصدقا بصيغة
التثنية قلت لان العقد لا بد فيه من شاهدين فيكونان مع الرجلين اربعة وهو
جمع والنفقة قد يحتاج فيها الى الغير كالوكيل فيكون ايضا جمعا واما وجه التثنية في الصدقة
فلان الزوجين مخصوصين بذلك وفي الحديث اشارة الى جواز التحكيم وفي هذا الباب
خلاف فقال ابو حنيفة ان وافق راي المحكم راي قاضي البلد بعد والا فلا واجاز مالك
والشافعي بشرط ان يكون فيه اهلية الحكم وانما يحكم بينهما بالحق سوا وافق ذلك راي قاضي البلد ام لا
وقال القرطبي هذا الرجل الذي تحاكما اليه لم يصدر منه حكم على احد منهما وانما اصلح بينهما
لما ظهر له من ورعهما وحسن حالهما ولما ارتجى من طيب نسلهما وصلاح ذريتهما وحكى البارزي
خلافا فيما اذا ابتاع ارضا فوجد فيها شيا مدفونا هل يكون ذلك للبايع او للمشتري فان كان
من انواع الارض كالحجارة والعمد والرخام فهو للمشتري وان كان كالذهب والفضة فان كان
من دفين الجاهلية فهو ركاز وان كان من دفين المسلمين فهو لقطة وان جهل ذلك كان مالا ضايعا
فان كان هناك بيت مال يحفظ فيه والا صرف في الفقرا والمساكين وفيما يستعان به على

امور

امور الدين وفيما امكن من مصالح المسلمين وقال ابن التين فان كان من دفين الاسلام
فهو لقطة وان كان من دفين الجاهلية فقال مالك هو للبايع وخالفه ابن القاسم فقال ان
ما في داخلها بمنزلة ما في خارجها وقول مالك احسن لان من ملك ارضا باختطاط ملك ما في
باطنها وليس جهله به حين البيع يسقط ملكه فيه ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني
مالك عن محمد بن المنكدر وعن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
انه سمعه يسال اسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال
اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على طايفة من بني اسرائيل او على
من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه ش مطابقته للترجمة في قوله على طايفة من بني
اسرائيل وابو النضر بسكون الضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن
معمر القرشي التيمي المدني والحديث اخرجه البخاري ايضا في ترك الحيل عن ابي اليمان عن شعيب عن
الزهري واخرجه مسلم في الطب عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن جماعة اخرين واخرجه الترمذي
في الجنايز عن قتيبة واخرجه النسائي في الطب عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم
عن مالك قوله في الطاعون اي في اي حال الطاعون وشانه وهو على وزن فاعول
من الطعن غير انه عدل عن اصله ووضع دالا على الموت العام بالوبا وقال الخليل الوبا
هو الطاعون وقيل هو كل مرض عام يقع بكثير من الناس نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات
فان امراضهم فيها مختلفة فقالوا كل طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا وقيل الطاعون هو الموت
الكثير وقيل هو بثر وورم مولم جدا يخرج مع لهيب ويسود ما حوله او يخضر ويحصل معه
خفقان القلب والقي ويخرج في المراق والاباط قوله رجز اي عذاب كاين على
من كان قبلنا وهو رحمة لهذه الامة كما صرح به في احاديث اخر قوله فلا تقدموا
بفتح الدال عليه اي على الطاعون الذي وقع بارض وذلك لان المقام بالموضع الذي لا طاعون
فيه اسكن للقلب قوله فرارا منه اي لاجل الفرار من الطاعون وذكر ابن جرير الخلاف
عن السلف في الفرار منه وذكر عن ابي موسى الاشعري انه كان يبعث بنيه الى الاعراب
من الطاعون وعن الاسود بن هلال ومسروق انهما كانا يفران منه وعن عمرو بن العاص
انه قال تفرقوا في هذا الرجز في الشعاب والاودية ورؤس الجبال فبلغ معاذا فانكره
وقال بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم وكان بالكوفة طاعون فخرج المغيرة منها فلما كان
في حصار بني عوف طعن فمات واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه رجع من سرغ ولم يقدم
عليه حين قدم الشام وذلك لدفع الاوهام المشوشة لنفس الانسان وتاول من قرانه لم
ينه عن الدخول والخروج مخافة ان يصيبه غير المقدور ولكن مخافة الفتنة ان يظنوا ان هلاك
القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره وهذا من نحو النهي عن الطيرة
وعن ابن مسعود فتنة على المقيم والفار اما الفار فيقول فررت فنجوت واما المقيم فيقول

اتممت فمت واما من خرج لحاجة وهو يرى انه يرجع لحينه كما فر عمر من الزحف ويقال قتل عاصم احد من ابو يا فضيلة ويكره من ذلك هو عظة لما يقع الرجل الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية قال الحسن خرجوا حذر الطاعون فماتوا في ساعة واحدة وهم اربعون الفا وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتابه كانت العرب تقول اذا دخل احد بلدا وفيها وبا فانه يمنع بهيق الحمار قبل دخوله فيه اذا فعل امن من الوبا فان قلت عدم العدوى عليه تاديب وتعليم وعدم الخروج اثبات التوكل والتسليم وهما ضدان يامر وينهى عنه قلت قال ابن الجوزي انه لما يوهن على القادم عليه ان يطن اذا اصابه ان ذلك على سبيل العدوى التي لا صنع للعبد فيها نهي عن ذلك وكلا الامرين مراد لاثبات العبودية وترك التعرض لما فيه من تزكية الباطن وقال بعضهم انما نهى عن الخروج لانه اذا خرج الاصحاء هلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم قوله قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه كذا هو بالنصب ويجوز رفعه واستشكله القرطبي لانه يفيد حكم ظاهره لانه لا يجوز لاحد ان يخرج من الوبا الا من اجل الفرار وهو محال وهو يعرض المقصود من الحديث فلا يخرجه بعض رواة الموطا بكسر الهمزة وسكون الفاء وردها بانه لا يقال افرارا واما يقال فرارا وقبل الاصبهاني غلط على الراوي والصواب حذفها وقيل انها زائدة كما في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ما منعك ان تسجد ويحتمل ان يقدر وجه طائفة النصب على الحال وجعلوا الا للايجاب لا للاستثناء وتقديره لا تخرجوا الا لكن خروجكم الافرار منه وابا الخروج لغرض اخر كالتجارة ونحوها ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا داود بن ابي الفرات ثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عايشة رضي الله عنها ذوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله جعله رحمة للمومنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد ش هذا الحديث من جنس الحديث السابق فلذلك ذكر عقيبه فتقع المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث انه مطابق للمطابق والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء وداود بن ابي الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء وبالتاء المثناة من فوق المروزي ثم المصري مات سنة سبع وستين وعبد الله ابن بريدة بضم الباء الموحدة مصغرا ابن الحصيب بالمهملتين قاضي مرو وتقدم في الخيل ويحيى بن يعمر بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبالراء العدواني البصري قاضي ايضا مرو والتابعي الجليل والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن موسى بن اسمعيل ايضا وفي الطب عن حبان بن هلال وفي القدر عن اسحاق بن ابراهيم عن النضر بن شميل واخرجه النسائي في الطب عن العباس بن محمد وعن ابراهيم بن يونس قوله ليس من احد كلمة من زايدة قوله فيمكث في بلده اي يستمر فيه ولا يخرج قوله صابرا حال وكذلك قوله محتسبا امن الاحوال المترادفة او المتداخلة وكذلك قوله يعلم حال قوله الا كان له استثناء من قوله احد وفيه بيان عناية الله تعالى بهذه الامة المرحومة حيث جعل ما وعد عذابا لغيرهم ورحمة لهم

ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المراة المخزومية التي سرقت فقالوا ومن يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ش مطابقته للترجمة في قوله انما اهلك الذين من قبلكم لان المراد منهم بنو اسرايل والدليل عليه ما في بعض طرقه ان بني اسرايل كانوا والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل اسامة عن قتيبة وفي الحدود عن اويس وفي المغازي والحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود فيه عن يزيد بن خالد عن قتيبة واخرجه الترمذي فيه والنسائي في القطع جميعا عن قتيبة واخرجه ابن ماجة في الحدود عن محمد بن رمح قوله اهمهم اي اخزنهم قوله شان المراة اي حال المراة المخزومية وهي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسود بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اخي سلمة بن عبد الاسود وكانت سرقت حليا وكان ذلك في غزوة الفتح وقتل ابوها كافرا في غزوة بدر وكان حلف ليكسرن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى وصل الى الحوض وذكر عمر رضي الله عنه وهو يكسره فقتله فاختطر دمه باطلا قوله فقالوا اي قريش قوله فيها اي في المراة المخزومية اي لاجلها قوله ومن يجترئ اي من يجاسر قوله عليه بطريق الادلال قوله حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة اي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اتشفع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله انما بفتح الهمزة قوله وايم الله اختلف في همزته هل هي للوصل او للقطع وهو من الفاظ القسم نحو لعمر الله وعمر الله وفيه لغات كثيرة وفتح همزته وتكسر قال ابن الاثير وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها قطع يمين وغيرهم يقول اسم موضوع للقسم وفيه النهي عن الشفاعة في الحدود ولكن ذلك بعد بلوغه الى الامام وفيه منقبة ظاهرة لاسامة رضي الله عنه ص حدثنا ادم ثنا شعبة ثنا عبد الملك بن ميسرة قال سمعت النزال بن سبرة الهلالي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رجلا قرا وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها فجيت بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهية وقال كلاكما محسن ولا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ش مطابقته للترجمة في قوله فان من كان قبلكم اختلفوا وادم هو ابن ابي اياس وعبد الملك ابن ميسرة ضد الجمعة والنزال بفتح النون وتشديد الزاي وبالام سبق مع الحديث في كتاب الخصومات فانه اخرج هذا الحديث هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن عبد الملك ابن ميسرة الى اخره قوله قرا اي بوجه من وجوه القراية وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا عمرو ابن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش حدثني شقيق قال عبد الله كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء عليهم السلام ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر

لقومي فانهم لا يعلمون ش مطابقته للترجمة في ان بني اسرائيل كانوا انبياء والظاهر انه من انبياء بني اسرائيل
وهذا وقال النووي هذا النبي الذي حكى النبي صلى الله عليه وسلم ما جرى له من المتقدمين
وقال بعضهم يحتمل انه هو نوح عليه السلام قال قومه كانوا يسطون به فيخنقونه حتى يغشى
عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قلت قوله لا مطابقة بينه وبين
الترجمة الا ان السياق يدل على ان بني اسرائيل وقوم نوح عليه السلام قبل بني اسرائيل ممن عاصروه وقال القرطبي
ان النبي صلى الله عليه وسلم انما حكى ما حكى والحكي قلت هذا ايضا فحوى وعن حفص شيخ البخاري
روى عن ابيه حفص بن غياث من طرق الكوفة فاضيا وهو يروي عن سليمان الاعمش
عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في استتابة
المرتدين واخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن بشر وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابن ماجة
في الفتن عن ابن بشر به ص حدثنا ابو الوليد ثنا ابو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر
عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان قبلكم وغسله الله مالا فقال
لبنيه لما حضر اباب كنت لكم قالوا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا وقد اذنبت فاحرقوني
ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله عز وجل فقال ما حملك قال مخافتك
فتلقاه برحمته ش مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا كان قبلكم وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك
وابو عوانة بفتح العين الوضاح ابن عبد الله اليشكري وعقبة بن عبد الغافر ابو معاذ الازدي الكوفي
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث اخر مضى في الوكالة والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الرقاق عن موسى بن اسمعيل وفي التوحيد عن عبد الله بن ابي الاسود واخرجه مسلم في التوبة
عن عبد الله بن معاذ وعن يحيى بن حبيب وعن ابي موسى وعن ابن ابي شيبة في ك رغسله الله
بفتح الراء والغين المعجمة والسين المهملة اي اعطاه الله وقيل اي ارضاه وباركه فيه وهو من
الرغس وهو البركة وقيل رجل مرغوس كثير المال والخير وقيل غسل من اصله فكانه جعل له
اصلا من المال وقيل راسه الله ماله بالسين المهملة وقال ابن التين هذا اغلط فاحش
فهو بسين مهملة والرياش هو المال قلت في رواية مسلم راشه الله بالراء والسين
المعجمة من الريش وهو المال في ك لما حضر على صيغة المجهول اي لما حضر الموت في ك
في يوم عاصف اي عاصف ريحه اي شديد في ك ما حملك اي اي شيء حملك على هذه
الفعلة في ك مخافتك اي حملني مخافتك اي لاجل الخوف منك فيكون ارتفاع مخافتك
بالفعل المحذوف وقال الكرماني ارتفاعه بانه خبر مبتدا محذوف اي الحامل بالعكس وفي رواية
بالنصب على نزع الخافض اي لاجل مخافتك قلت الذي ذكرناه اوجه وانسب
على ما لا يخفى على المعرب في ك فتلقاه بالفاء فعند اي فرأى استقبله برحمته وقال
ابن التين لا اعلم للفاء وجها الا ان يكون اصله فتلقته رحمته فلما اجتمعت التاءات الثلاث
ابدلت الاخيرة الفا فصار تلقاه وفي رواية العشيهي وب
وقال معاذ ثنا شعبة عن قتادة سمعت عقبة بن عبد الغافر سمعت ابا سعيد الخدري

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا التعليق وصله مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري
عن ابيه ثنا ابي ثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يقول سمعت ابا سعيد الخدري
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم رأسه الله مالا وولدا فقال لولده
لنفعلن ما اسركبه اولا ولين ير اي عند عظيم اذا انا مت فاحرقوني واكركبا انه قال اسحقوني واذروني
في الريح فاني لم امهر عند الله خيرا وان الله يقدر علي ان يعذبني قال فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به
وربي فقال الله تعالى ما حملك على ما فعلت قال مخافتك قال فما تلافاه غيرها ص
حدثنا مسدد ثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش قال قال عقبة هذيفة
لا احدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول ان رجلا حضر الموت لما ايس
من الحياة اوصى الى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا ثم اورروا نارا حتى اذا اكلت لحمي وخلصت
الى عظمي فخذوها فاطحنوها فذروني في اليم في يوم حار او راح فجمعه الله فقال له لم فعلت قال
من خشيتك فغفر له قال عقبة وانا سمعته يقول ش مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا حضر
الموت وهذا الحديث مضى في اول باب ما ذكر عن بني اسرائيل بأتم منه فانه اخرجه هناك
عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش الى اخره وهنا
ابن جهضم مسندا عن ابي عوانة الوضاح وهذا رواية الكشميهني وابو ذر صوب رواية
الاكثرين وهي عن موسى بن اسمعيل التبوذكي وذكر ابو نعيم في المستخرج انه عن موسى ومسدد
جميعا لا نهما قد سمعا من ابي عوانة وقد ذكرنا هناك ما تيسر لنا من لطف الله وفضله ولنذكر هنا
ما يجلب الفوائد احسنها واخصرها فقوله قال عقبة هو عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري
لا عقبة بن عبد الغافر لانه كوفي ولا يلتبس عليك قوله لا احدثنا كلمة الاهمال للعرض
والتحضيض ومعناها طلب الشيء وكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث والاهمال
مختص بالفعلية قوله قال سمعته اي قال عقبة سمعت حذيفة يقول ما قال النبي
صلى الله عليه وسلم قوله اوصى الى اهله ويروى لاوصى اهله قوله ثم اورروا الامر للجمع
بفتح الهمزة ثم الراء ويروى اوروا بضم الهمزة ثم الراء المشددة ويروى ايروا بالهمزة
ثانيا قوله خلصت بفتح اللام اي وصلت قوله فذروني بضم الذال وتشديد الراء
من ذروت الشيء اذروه ذرا اذا فرقته قوله في اليم اي في البحر قوله في يوم حار
او راح هذا على الشك في رواية الكشميهني وعند ابن الهيثم حار فقط بالراء اي شديد الحر
قال الجوهري في حال الاثر فيه لغتان يقال حررت يا يوم بالفتح وحررت بالكسر واحر الهاء
لغة فيه سمع الكسائي قوله او راح اي ذو ريح شديدة وفي رواية المروزي
حار بحاء مهملة وزاي مسندة ومسماه بحر بن سرده اوحى وكذا قيد الاصيلي وابو ذر
وفي رواية الفابسي يوم حار بالنون وافتح ابن التين على هذه الرواية قال غيره بل يقال يوم حار
الحر ريح محمة تخرج من الابل قال فعلى هذا يوم حان بتشديد النون بزنة حار الحر
وفي الوضيع وتبعه بعض شروحنا فقتر عليه فتح راء اصل الباقي قوله جمعه الله اي جمع

جسده لان التحريق والنفخ انما وقع عليه وهو الذي جمع وهذا عند السبعة في حديث
سلمان الفارسي عند ابي عوانة في صحيحه فقال الله كن فكان كالسريع من طرف العين قوله
فقال لم فعلت اي فقال الله تعالى لذلك الرجل لم فعلت هذا قال من خشيتك اي من اجل
خشيتي منك قوله فغفر له فان قلت ان كان هذا الرجل مومنا فلم شك في
قدرة الله تعالى حيث قال فوالله لين قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا علي ما ياتي
من قريب في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وان لا يدري كيف غفر له قلت كان مومنا
بدليل الخشية ومعنى قدر يحفظ ومستبردا حكم وقضى وضيق وقال النووي قيل ايضا انه على
ظاهره ولكن قاله عرضا بط لنفسه وقاصد لمعناه بل قاله به حالة غلب عليه فيها الدهش
والخوف فاعجله ذهب تدبره فيما يقوله وضار كالغافل والناسي لا يواخذ عليها وانه حاف في زمن
يعتقد مجرد الشك وحيدا وكانت تزعم جواز العفو عن الكافر وقال الخطابي قال قائل
كيف يغفر له وهو منكر للبعث على الاحياء قلت ليس منكرا انما هو رجل جاهل ظن انه
اذا فعل به هذا الصنع يترك فلم ينشر ولم يعذب وحيث قال من خشيتك علم منه انه رجل مومن
فعل ما ظن من خشية الله وجملة حسبان من الجهلة تنبيه قوله قال عقبة اي عقبة
ابن عمرو ابو مسعود البدري وانما سمعه يقول اي ابني صلى الله عليه وسلم ص حدثنا
ابو عوانة ثنا عبد الملك وقال ربيع راح ش اشار به الى ان موسى بن اسمعيل المذكور في خالفا
مسددا في لفظه من الحديث المذكور وهي قوله ربيع راح لا يزيد رواية مسدد في يوم حار
على ما مر عن قريب ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز
عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه ش مطابقته للترجمة في اول الحديث وقد مضى الحديث في البيوع
في باب من انظر معسرا فانه اخرجه هناك عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة عن ابن ثوبان
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله الى اخر عنوه هنا ان فيه تاخر بداين الناس ص
حدثنا عبد الله بن محمد ثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رجل مسرف على نفسه فلما حضره الموت قال
لبنيه اذا انا مت فاحرقوني ثم ذروني في الريح فوالله لين قدر علي ربي ليعذبني عذابا
ما عذبه احدا فلما مات فعل به ذلك فامر الله الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت
فاذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت قال يا رب خشيتك فغفر له وقال عقبة
سمعت ربك ش مطابقته للترجمة في قوله كان رجل مسرف وعبد الله بن محمد هو المعروف
بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وكان قاضيها قوله ذروني بفتح الذال
وتخفيف الراء اي اتركوني وهو من يذر والعرب اماتوا ماضيه وفي رواية الحاكم في
علم ذروني بضم الهمزة في اوله من اذرت الريح اذا ذرته بهمزة قوله فوالله لين قدر

علي قد مضى معناه عن قريب قوله فعل به ذلك اي الذي اوصى به الرجل قوله وقال غير
المراد من لفظ الغير هو عبد الله الرزاق فان هكذا رواه عن معمر عن الزهري بلفظ خشيتك
ورواه عبد الرزاق عن معمر بلفظ مخافتك بدل خشيتك ومعناهما واحد وبقية معاني
الفاظ الحديث قد مر عن قريب ص حدثني عبد الله بن محمد بن اسماء ثنا جويرية بن اسماء
نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة في هرة سجنتها حتى
ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لان وضع الحديث هنا يدل على ان تلك المراة من بني اسرائيل وعبد الله
ابن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخراق الضبعي البصري ابن اخي جويرية بن اسماء وهو شيخ مسلم ايضا
وجويرية مصغر جارية بالجيم بن اسماء بن عبيد بن مخراق الضبعي البصري والحديث مر فيه واخر
به والخلق في باب حسن من الدواب وهو ايضا نحو في الصلوة في باب ما يذكر بعد التكبير
واخرجه مسلم في الحيوان وابو داود في الادب عن محمد بن عبد الله المذكور وفي الكلام فيه قوله في هرة
اي بسبب هرة وقد يجيء كلمة في للسببية كما في نحو في النفس المومنة مائة ابل قوله خشاش
الارض هوامها فخاف الحاء وهي حشرات الارض وهوامها ص حدثنا احمد بن يونس عن زهير
ثنا منصور عن ربعي بن حراش ثنا ابو مسعود عقبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستح فاصنع ما شئت ش مطابقته للترجمة
يمكن ان يؤخذ من اول الحديث لان المراد من الناس الاوائل وهو يشمل بني اسرائيل وغيرهم
فافهم واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وزهير هو ابن معاوية الكوفي
ومنصور هو ابن المعتمر الكوفي وربعي بن حراش مر عن قريب وابو مسعود عقبة بن عمرو البدري
وهذا هو المحفوظ وحكى الدارقطني في العلل رواية ابراهيم بن سعد عن منصور عن عبد الملك
فقال عن ربعي عن حذيفة ورواه ايضا ابو مالك الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قيل
لا يبعد ان يكون ربعي سمعه من ابي مسعود ومن حذيفة جميعا والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الادب عن احمد بن يونس واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبي واخرجه ابن ماجة في الزهد
عن عمرو بن رافع قوله انما ادرك الناس بالرفع والنصب اي مما ادركه الناس ادرك
بلغ الناس قوله من كلام النبوة اي مما اتفقت عليه الانبياء اي انه مما ندب اليه الانبياء
ولم ينسخ فما نسخ من شرائعهم لامر اطبقت عليه العقول وفي رواية ابي داود واحمد وغيرهما
من كلام النبوة الاولى وفي بعض نسخ البخاري هكذا ايضا قوله فاصنع ما شئت ويروى
فاصنع ما شئت وفيه اوجه احدها اذا لم تستح من العيب ولم تخش العار فاصنع
ما تختار به نفسك حسنا كان او قبيحا ولفظ امر ومعناه توبيخ الثاني اذ عمل الامر
على بابه تنزل اذا كنت اهلا ان استحيي فعلك ان تستحيي منه بردعه على الصواب وليس من الافعال
التي يستحيي فيها فاصنع ما شئت الثالث معناه انه ليس لك معنى اي افعل ما شئت مجازي به
كقوله عز وجل اعملوا ما شئتم الرابع لا يمنعك الحياء من فعل الخير الخامس

هو على طريق المبالغة في الذم اي تركك الحيا اعظم مما تفعله واعلم ان الجملة اعني قوله
اذا لم تستح اسم ان على تقدير القول او خبره على تاويل من التبعيضية بلفظ البعض ولفظ اصنع
امر بمعنى الخبر او امر تهديدي اي اصنع ما شئت فان الله يجزيك ص حدثنا بشر بن محمد انا
عبد الله انا يونس عن الزهري اخبرني سالم ان ابن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا
رجل يجر ازاره من الخيلا خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من لفظ الحديث لان الرجل فيه من الاوايل وهو يشمل بني اسرايل وغيرهم وقيل هذا الرجل هو
قارون وهو من بني اسرايل وبشر بكسر البا وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختياني المروزي
وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري هو محمد بن
مسلم وسالم هو ابن عبد الله بن عمر والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن وهب بن بيان قوله
بينما ظرف مضاف الى جملة فيحتاج الى جواب وجوابه هو قوله خسف به قوله من الخيلا هو
التكبر والتبختر مع الاعجاب قوله يتجلجل اي يتحرك في الارض والجلجلة الحركة مع الصوت
وقال ابن دريد كل شي خلطت بعضه ببعض فقد جلجلته وعن ابن فارس هو ان يسيح في الارض
مع اضطراب شديد وتدافع من شق الى شق ص تابعه عبد الرحمن بن خالد عن الزهري ش
اي تابع يونس عبد الرحمن بن خالد في روايته عن محمد بن مسلم الزهري وعبد الرحمن هذا هو ابو خالد
النهمي مولى الليث بن سعد بن عوف روى عنه الليث وكان واليا لهشام على مصر سنة ثماني
عشرة ومائة وعزل سنة تسع عشرة وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة ووصل هذه المتابعة
الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث عن عبد الرحمن ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
وهيب حدثني ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون
السابقون يوم القيمة بيد كل امة اتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهذا اليوم
الذي اختلفوا فيه فغد لليهود وبعد غد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم
يغسل راسه وجسده ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اوتوا الكتاب من قبلنا لانهم من
بني اسرايل وغيرهم وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه طاوس والحديث مضى في اول كتاب الجمعة
من وجه اخر فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج انه سمع ابا هريرة
الى اخره وهنا زايد على ذلك وهو من قوله على كل مسلم الى اخره قوله نحن الاخرون اي
في الدنيا السابقون في الاخرة قوله بيد بفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفتح
الدال المهملة ومعناه غير يقال فلان كثير المال بيد انه بخيل وبجي بمعنى الا وبمعنى لكن
وقال المالكي المختار عندي في بيد ان يجعل حرف استثنا بمعنى لكن لا بمعنى الا مفهوم منها
ولا دليل على اسميتها والمشهور استعمالها متلوة بان كما في الحديث والاصل فيه بيد ان كل امة
فحذف ان وبطل عملها قال ابو عبيد وفيه لغة اخرى ميد بالميم وجا في الحديث انا افصح العرب
ميداني من قريش وقال الطيبي قيل معنى بيد وعن المزني سمعت الشافعي يقول بيد من اجل قوله
اختلفوا فيه معنى الاختلاف فيه انه فرض يوم الجمع للعبادة ووكل الى اختيارهم فمالت اليهود الى السبت

والنصارى

والنصارى الى الاحد وهدانا الله الى يوم الجمعة الذي هو افضل الايام قوله على كل مسلم الى اخره
المراد به يوم الجمعة لانه في كل سبعة ايام يوم واشار بقوله يغسل راسه وجسده الى الاغتسال يوم الجمعة
فان له فضلا عظيما صرح في الحديث الصحيح انه واجب واليه ذهب مالك واخرون ص حدثنا ادم
ثنا شعبة ثنا عمرو بن مرة سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن ابي سفيان المدينة اخر قدمة قدمها
فخطب فاخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا يفعل هذا غير اليهود وان النبي صلى الله عليه وسلم
سماه الزور يعني الوصال في الشعر ش مطابقته للترجمة في قوله اليهود لانهم من بني اسرايل
وقد مر نحوه من حديث معاوية عن قريب في هذا الباب غير انه من وجه اخر قوله قدمة بفتح القاف
وكان ذلك في سنة احدى وخمسين قوله كبة بضم الكاف وتشديد البا الموحدة من الغزل
وقال الجوهري الكبة الجر وهو من الغزل تقول منه كببت الغزل اي جعلته كببا وفي الحديث
الذي مضى قصة من شعر قوله سماه الزور الزور الكذب والتزيين بالباطل ولا شك ان وصل
الشعر منه وفيه طهارة شعر الادمي ص تابعه غندر عن شعبة ش اي تابع ادم شيخ البخاري غندر بضم
الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وفي اخره را وهو لقب محمد بن جعفر في رواية الحديث
المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا غندر عن شعبة
وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب
قال قدم معاوية المدينة فخطبنا واخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا يفعله الا
اليهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور وقال مسلم جا رجل بعصى على راسها
خرقة قال معوية الا وهذا الزور قال قتادة يعني ما يكثر النسا اشعارهن من الخرق
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ص كتاب المناقب

ش اي هذا كتاب في بيان المناقب وهو جمع منقبة وهو ضد المثلبة ووقع في بعض
النسخ باب المناقب والاول اولى لان الكتاب يجمع الابواب وفيه ابواب كثيرة
تتعلق باشيا كثيرة على ما لا يخفى والله تعالى اعلم

ص باب قول الله تعالى

يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ش اي هذا باب
في ذكر قول الله تعالى يا ايها الناس الى اخره ذكر هذا على تفسير الشعوب والقبايل وما يتعلق بها
واعلم ان هذه الاية الكريمة نزلت في ثابت بن قيس وقول الرجل الذي لم ينفسح له ابن فلانة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقام ثابت بن قيس فقال انا يا رسول الله قال انظر
في وجوه القوم فنظر اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض

واسود واحمر قال فانك لا تفضلهم الا في الدين والتقوى فانزل الله تعالى هذه الاية
قوله من ذكر ادم عليه السلام وانثى حواء عليها السلام وقيل خلقنا كل واحد منكم من اب
وام فما منكم احد الا وهو مدلى حابل به الا خوسوا كبوا فلا وجه للتناخر والتفاضل م
في النسب قوله وجعلناكم شعوبا وهو جمع شعب بالضم وهو اكبر من القبائل وجمهورها قبيلة ربيعة ومضر
والاوس والخزرج واحدها شعب بفتح الشين والشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست
التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع
القبائل والقبائل تجمع العمائر والعمائر تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل
خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت
الشعوب لان القبائل تتشعب منها وقال صاحب المنتهى الشعب ما تشعب من قبائل العرب
والعجم والشعوب الامم المختلفة فالعرب شعب وفارس شعب والترك شعب والروم
شعب وفي الموعب الشعب مثال كعب وعن ابن الكلبي بالكسر وفي نوادر الهجري لم يسمع فيها
بكسر الشين وفي المحكم الشعب هو القبيلة نفسها وقد غلبت الشعوب بلفظ الجمع على حي العجم
وفي تهذيب الازهري اختلف القبائل من قبائل الراس لاجتماعها وفي الصحاح قبائل الراس
هي القطع المتشعب بعضها الى بعض وقال الشعوبي وقال الزجاج القبيلة من ولد اسمعيل
عليه السلام كالسبط من ولد اسحاق عليه السلام سموا بذلك ليفرق بينهما ومعنى القبيلة من
ولد اسمعيل معنى الجماعة يقال لكل جماعة من واحد قبيلة ويقال لكل جمع على شيء واحد قيل احد
من قبائل الشجرة وفي الصحاح وذكر ابن الطبارية في كتابه فلك المعاني ان القبائل من ولد عدنان
ما بين ثمان وسبع واربعون قبيلة والبطون من ولد معد بن عدنان واربعون بطنا والافخاذ
خمسة عشر فخذا عن اولاد ابي طالب وذكر اهل اللغة ان الشعوب مثل مضر وربيعة والقبائل
دون ذلك مثل قريش ثم الحيان جمع عمرة ثم البطون جمع بطن ثم الافخاذ جمع فخذ وضم الجواليقي
العرب الى عشر طبقات الحي ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم
العشيرة ثم الفصيلة ثم الرهط قوله لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب
وبعد فلا يعتزي الى غير ابيه لان تفاخروا بالاباء والاجداد وتدعوا التفاضل
والتفاوت في الانساب ثم بين الفضيلة التي بها يفضل الانسان على غيره ويكتسب الشرف والكرم
عند الله فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال مجاهد لتعارفوا ليقال فلان بن فلان
وقرا ابن عباس لتعرفوا وانكر بعض اهل اللغة قوله وقول الله تعالى واتقوا الله الذي
الى اخر الاية اي اتقوا الله فيما عنكم اياه وقال ابن ابي نجيح ومجاهد والحسن والضحاك والزهري
وغير واحد الذي تسألون به اي كما يقال اسالك بالله وبالرحم وعن الضحاك واتقوا الله الذي
به تعاقدون وتعاهدون واتقوا الارحام ان تقطعوها ولكن زوروها وصلوها والارحام
جمع رحم وقرا عبد الله بن يزيد المقرئ والارحام بالنصب على الابدال او الخبر محذوف اي الارحام
مما يتقى به والجمهور على النصب على تقدير واتقوا الارحام وقرئ بالكسر بالنصب ايضا عطفا على

قوله به

قوله به وبه خلاف فاجاز الكوفيون ومنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم العطف على الضمير المجرور
الا باعادة الجار قوله ان الله كان عليكم رقيبا اي مراقبا لجميع اعمالكم واحوالكم ص وما بعني
عن دعوى الجاهلية ش عطف على قوله وقول الله تعالى الذي عطف على قول الله المجرور باضافة
ايات الله اي باب فيما ينهى عن دعوى الجاهلية وهي الندبة على الميت والنياحة وقيل قولهم
بالفلان وقيل الانتساب الى غير ابيه وقد عد له بابا في قريب ان شاء الله تعالى
ص الشعوب النسب البعيد والقبائل دون ذلك ش اراد بالنسب البعيد مثل مضر
وربيعة هذا قول مجاهد والضحاك قوله والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم ص
حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ثنا ابو بكر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون ش
مطابقته للاية في الجهة ظاهرة لان المذكور فيها الشعوب والقبائل وقد فسر ابن
عباس الشعوب بالقبائل العظام وفسر القبائل بالبطون وذلك لان الشعوب تجمع القبائل
وذكر عن ابن عباس ايضا ان القبائل الافخاذ فعلى هذا ان القبائل التي فسرها بالبطون تجمع الافخاذ
وخالد بن يزيد ابو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي وهو من افراد والكاهلي نسبة الى كاهل بكسر الهاء
ابن الحارث بن تيم بن سعد بن قنديل بن مدركة بن الياس بن مضر بطن من هذيل والظاهر انه منسوب
الى كاهل بن اسد بن خزيمة بن مدركة لان جماعة كثيرة من اهل الكوفة ينتسبون وابو بكر هو ابن
عياش بن سالم الازدي الكوفي الخياط بالنون وفي اسمه واله كثير والاصح ان اسمه كنيته
وابو حصين بضم الحاء وكسر الصاد المهملتين اسمه عثمان بن عاصم بن حصين الاسدي الكوفي ص
حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة
قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف
نبي الله ش مطابقته للترجمة في قوله قال اتقاهم ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر
العمري وسعيد يروي عن ابيه ابي سعيد كيحيى بن سعيد المقبري والحديث مر في باب اتم كنتم شهداء اذ حضر
يعقوب الموت فانه اخرجه هناك باتم منه ومر الكلام فيه هناك وانما اطلق على يوسف
اكرم الناس لكونه رابع نبي من نسق واحد ولا يعلم غير ذلك ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد
ثنا كليب بن وائل حدثتني زينب ابنة ابي سلمة ام حبيبة النبي صلى الله عليه وسلم وزينب ابنة ابي سلمة قال قلت لها ارايت
النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى قالت نعم كان الا من مضر قال فمن كان الا من مضر من بني النضر بن كنانة ش مطابقته
للترجمة في قوله الا من مضر فانه من الشعوب وقتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي البغلاني البصري وعبد الواحد
هو ابن زياد وكليب مصغر كلب بن وائل بالحاء المهملة وبالزاي ثابتي وسط كوفي واصله من المدينة وليس له
في البخاري الا هذا الحديث قوله ارايت اي اخبرني قوله الا كان من مضر الهمزة فيه
للاستفهام قوله فمن كان بالفاء رواية الكشميهني وزاد رواية عن بلال فاوبخي تفسير
عن قريب ص حدثنا موسى ثنا عبد الواحد ثنا كليب حدثتني زينب النبي صلى الله عليه وسلم
وانا اسمع زينب قالت نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنتم والمزفت وقلت لها

اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان قالت فممن كان الا من مضر كان من ولد
النضر بن كنانة ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور وموسى بن اسمعيل التبوذكي قوله
واظنها زينب الظاهر ان قايله موسى لان قيس بن حفص في الرواية السابقة قد جزم بانها زينب
وشيخهما واحد فان قلت قد اخرج الاسمعيلي هذا الحديث من رواية حبان بن هلال عن عبد الواحد
قال ولا اعلمها الا زينب قلت فعلى هذا الشك فيه من شيخه عبد الواحد فانه يجزم بها تارة
ويشك فيها اخرى قوله قالت نهى النبي صلى الله عليه وسلم انما ذكرت النهي عن هذه الاشياء هنا
لانها روت الحديث على هذه الصورة قوله الدبا بضم الدال وتشديد الباء الموحدة
وبالمد القرع واحدها دبا والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق
وفي اخره ميم وهي جرار مدهونة خضر كانت تحمل فيها الخمر الى المدينة واحدها حنتمة والمقير
المطلي بالقار وهو الزفت وعن ابي ذر صوابه النقير بالنون وكسر القاف قوله اخبرني
خطاب من كليب لزينب قوله النبي مبتدا وخبره هو قوله فممن كان يعني من اي قبيلة قوله
من مضر كان همزة الاستفهام فيه مقدرة اي امن مضر كان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة
وهو ابن نزار بن معد بن عدنان واشتقاق مضر من المضيرة وهو شي يصنع من اللبن سمي به
لبياض لونه والعرب تسمي الابيض احمر فلذلك سمي مضر الحمرا وقال ابن سيده سمي مضر لانه كان
مولعا بشرب اللبن الماضر اي الحامض وهو اول من سن العرب الحداء للابل لانه كان حسن الصوت
فسقط يوما من بعيره فوثبت يده فجعل يقول وايدياه وايدياه فاعتقل له الابل وامه سودة
بنت عك وقيل خيبة بنت عكة وكان على دين اسمعيل عليه السلام وقال ابن حبيب حدثنا
ابو جعفر عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال مات ادد ولد عدنان وعدنان ومعد وربيعة
ومضر وقيس عيلان وتميم واسد وصبه على الاسلام على ملة ابراهيم عليه السلام فلا يذكرونه
الا ما يذكر به المسلمون وعن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
مضر فانه كان مسلما على ملة ابراهيم عليه السلام وعند الزبير بن بكار من حديث ميمون بن مهران
عن ابن عباس يرفعه لا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وروي انه عليه السلام قال ان الله عز وجل اختار
هذا الحي من مضر قوله فممن كان الا من مضر كلمة الا استثنا منقطع اي لكن كان من مضر
او الاستثنا من محذوف اي لم يكن الا من مضر او همزة محذوفة من كان وممن كلمة مستقلة
او الاستفهام للانكار قوله كان من ولد النضر النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بلفظ الفاعل ابن الياس بن مضر وهذا بيان له
لان مضر قبايل وهذا بطن منه والنضر اسمه قيس سمي بالنضر لوضاءته وجماله واشراق وجهه
والنضر هو الذهب الاحمر وهو النضار وامه برة بنت مر بن ادد بن طابخة وكنية النضر
ابو مخلد كني بابنه مخلد وعلم من هذا ان معرفة الانساب لا يستغنى عنها وقد جا الامر
بتعلمها وهو ما رواه ابو نعيم من حديث العلا بن خارجة المدني قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كفر بالله ادعا نسب لا يعرف وكفر بالله تبرا من نسب وان دق وروي
عن ابي بكر رضي الله عنه مثله وقال عليه السلام من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه
لعنة الله وقد روي من الوجوه الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على معرفة
بانساب العرب وروى الترمذي صحيحا من حديث عبد الله بن عمرو خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي يده اليمنى كتاب وفي اليسرى كتاب فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه
اسما اهل الجنة واسما ابايهم وقبايلهم وقال الرشاطي الحض على معرفة الانساب ثابت
بالكتاب والسنة واجماع الامة وبالغ ابن حزم في ذلك وقال لا ينكر حق معرفة النسب الا
جاهل او معاند وفرض ان يعلم المرء ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله
القرشي الهاشمي الذي كان بمكة ورحل منها الى المدينة فمن شك فيه اهو قرشي او يماني او تميمي
او اعجمي فهو كافر غير عارف بدينه الا ان يعذر بشدة ظلمة الجهل فطريقه ان يتعلم ذلك ويلزم
من حضرته تعليمه ومن الفرض في علم النسب ان يعرف المرء ان الخلافة لا تجوز الا في ولد فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة وان يعرف كل من يلقاه بنسب في رحم محرمة ليجتنب ما حرم عليه
وان يعرف كل من يتصل به برحم يوجب ميراثا او صلة او صفة او عقدا او حكما فمن جهل هذا فقد
اضاع فرضا واجبا عليه لازما له من دينه واما الذي يكون معرفته من النسب فضلا من
في الجميع وفرضا على الكفاية كمعرفة اسما امهات المومنين واكابر الصحابة من المهاجرين والانصار الذين
حبهم فرض فقد صح انه عليه السلام قال اية الايمان حب الانصار واية المنافق بغض الانصار
ص حدثني اسحاق بن ابراهيم انا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
وتجدون خير الناس في هذا الشان اشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي
ياتي هولا بوجه وياتي هولا بوجه ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم المعروف
بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وابو
زرعة اسمه هرم وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو والحديث اخرجه مسلم في الفضايل بتمامه وفي الادب
بقصة ذي الوجهين قوله معادن اي كمعادن والحديث الاخر يوضحه الناس معادن كمعادن
الذهب والفضة ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس
كذلك الناس من كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا فان تفقه وصل الى
غاية الشرف وكانت لهم اصول في الجاهلية يستكفون عن كثير من الفواحش قوله اذا
فقهوا يعني اذا فهموا امور الدين والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بكسر القاف يفقه
بفتحها اذا فهم وعلم وفقه يفقه بضم القاف فيهما اذا صار فقيها عالما وقد جعله العرب خاصا
بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع منها قوله تجدون الناس في هذا الشان اي في الخلافة
او في الامارة قوله اشدهم بالنصب على انه مفعول ثان لتجدون قوله له اي لهذا الشان

قوله كراهية نصب على التمييز ويروى كراهة فان قلت كيف يصح جميع
الناس مجرد كراهته له قلت المراد اذا نسا وابى سائر القضائل او يراد من الناس
الخلفا او الامرا او معناه من خرج بقرينة الحديث الذى بعده فان فيه مخرون من خير الناس
بزيادة كلمة من كانه قال مخرون ذا كان الناس يخرون هذا الامر من خيارهم والكراهة لسبب علمه
بصعوبة العدل فيه والمطالبة في الاخرى وهذا في الذى يناك الخلافة او الامانة من غير
منعلة فاذا ناها بمسئلة فان امر اعظم لانه لا يعان عليها وهذا القسم اكثر في هذا الزمان
قوله ذا الوجهين مفعول ثان لقوله يجد وسر الناس وذو الوجهين هو المنافق
وهو الذى يمشى بين الطائفتين بوجهين يرائى لاحداهما بوجه ويرائى للاخرى بخلاف ذلك قال الله
تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قال المخرون الحديث بين يعنى
انهما فتنتان محيرتان بينا لايمان والكفر فلا هم مع المومنين ظاهرا وباطنا ولا مع الكفار
ظاهرا وباطنا بل ظواهرهم مع المومنين وبواطنهم مع الكافرين ومنهم من يعتريه الشك فتارة
يميل الى هؤلاء وتارة يميل الى هؤلاء وروى مسلم من حديث عبد العزيز عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدرى
ايها تتبع ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الخزرج عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم
تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ويجتنبون
من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه هذا طرف من حديث ابى
هريرة المذكور وروى محرز او مطولا والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامى المدنى وابو الزناد
عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز واخرجه مسلم ايضا عن القعنبى
وقتيبة وابن القاسم كلهم عن مالك قوله الناس تبع لقريش قال الخطابى يريد بقوله
تبع لقريش تفضيلها على سائر العرب وتقديمها في الامانة بقوله مسلم تبع لمسلمهم
الامر بطاعتهم اى من كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم واما معنى كافرهم تبع لكافرهم
فانه اخبار عن حالهم في تقدم الزمان يعنى انهم لم يزالوا متبوعين من زمان الكفر وكانت
العرب تقدم قريشا وتعظمها وكانت دارهم موسما ولهم السدانة والسقاية والوفادة
يسعون الى الحج ويطعمون من حازوا به الشرف والرياسة عليهم ويريد بقوله خيارهم اذا
فقهوا اى من كانت له مأثرة وشرف في الجاهلية واسلم وفقه في الدين فقد احرز مأثرته
القديمة وشرفه الثابت اى ما استفاده من الحرمة على الدين ومن لم يسلم فقد هدم
شرفه وضيع قدره ثم اخبر ان خيار الناس هم الذين يحدون الامانة ويكرهون الولاية
حتى يقعوا فيها وهذا من اعجب احوالهم اذا وقعوا فيها عن رغبة ورضى زالت
عنهم محاسن الاختيار اى صفة الخيرية كقوله من ولى قاضيا فقد ذبح بغير سكين والاخر
ان خيار الناس هم الذين يكرهون الامانة حتى يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها نقلدوها بالتقليد وهان ذلك

معنى الكراهة فلم يعذرهم ان يكرهوها ولم يقوموا بالواجب من امورها اى اذا وقعوا فيها فعليهم
ان يجتهدوا في القيام بحقها فعل الراغب فيها غير كان لها والله اعلم بالصواب

ص باب

ش اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة حدثنى عبد الملك
عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما ان المودة في القربى قال فقال سعيد بن جبير قربى محمد
صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس انه كان بطن من قريش الا وله فيهم قرابة فنزلت
الا ان تصلوا ما بينى وبينكم ش وجه ذكر هذه عقيب الحديث السابق ان المذكور فيه ان
الناس تبع لقريش وفيه تفضيلهم على غيرهم والمذكور في هذا انه لم يكن بطن من قريش الا وللنبى
صلى الله عليه وسلم فيه قرابة فيقتضى هذا التفضيل على الكل وهو يحيى هو القطان وعبد الملك هو ابن
ميسرة ابو زيد الزراد وهذا الحديث ذكره في التفسير ثم عمرو حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد
ابن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل عن قوله
الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبى صلى الله
عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بينى وبينكم
من القرابة واخرجه النسائى فيه عن اسحاق بن ابراهيم عن غندر به قوله الا المودة في القربى
وقال لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى لما اوحى الله الى النبى صلى الله عليه وسلم
هذا الكتاب الشريف قال قال يا محمد لا اسالكم اى لا اطلب من هذا التبليغ المال والجاه
ولا شيئا عاجلا ولا مطلوبا حاضرا لانه يوم اسلم عليه السلام يطلب في هذا التبليغ حظا
من الحظوظ وعن قتادة اجتمع المشركون ليجمعوا لهم فقال بعضهم ليعض انرون ان محمدا
يسال على ما يرغاطاه اجرا فانزل الله هذه الاية ثم هي على مودة قرباه قوله
الا المودة في القربى يجوز ان يكون استثناء متصلا اى لا اسالكم اجرا الا هذا وهو ان لا تؤذوا
اهل قرباى ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لانه قرابتهم وكانت صلتهم لازمة لهم فالمودة
يجوز ان يكون استثناء منقطعا اى لا اسالكم اجرا قط ولكن اسالكم ان تودوا قرابتى الذين
هم قرابتكم ولا تؤذوهم واختلف المفسرون في ذلك على اقوال احدها محبة
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته من الهاشم ممن يجمعهم مع اهل البيت والثانى
مودة قريش الثالث المراد علي وفاطمة وولداهما ذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال ابن عباس والرابع قال عكرمة كانت قريش تصل رحما فلما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قطعته فقال صلوني كما كنتم تفعلون فالمعنى لكن اذكركم قرابتى
واخرج ابن مردويه من حديث ابى امامة مودة من يتقرب الى الله عز وجل ومنه اى الصوفية قوله الا ان تصلوا
اى الاصلة الارحام قوله فنزلت عليه اى على النبى صلى الله عليه وسلم فان قلت
هذا لم ينزل قلت نزل معناه وهو قوله تعالى الا المودة في القربى وتقديره

الا المودة ثابتة في اهل القرى وقيل الضمير في نزلت راجع الى الاية التي فيها الا المودة في القرى
وقوله الا ان تصلوا تفسير لها ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين عن اسمعيل عن قيس
عن ابي مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق والجفا
وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر
مطابقته للترجمة يمكن ان يؤخذ من قوله في ربيعة ومضر فانهما قبيلتان ولما فسر الكرماني
هذا الحديث والذي بعده قال فان قلت ما وجه مناسبتهما بالترجمة قلت
ضرورة الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الاتقى منهم فيها اكرم وفي القلب منه ما لا
يخفى على الفطن وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفين هو ابن عيينة واسمعيل هو ابن ابي خالد
وقيس هو ابن ابي حازم البجلي وابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري قوله
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انما قال كذلك لانه اعم من انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
او من غيره عنه قوله نحو المشرق هو بيان او بدل لقوله ههنا قوله في الفدادين
بالتشديد وهم الذين يعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم وبالتخفيف هي البقر التي تحرث
واحدها فدان مشددا وقال ابن الاثير يقال فد الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته
وقيل الفدادون هم المكثرون من الابل وقيل هم الحمالون والبقارون والحمارون والرعيان
قوله اهل الوبر اي اهل البوادي والوبر بفتح الواو والباء الموحدة وفي اخره راء هو
وبر الابل سمي بذلك لانهم يتخذون بيوتهم منه قوله عند اصول اذناب الابل هو
عبارة عن جلبتهم عند سوقها قوله في ربيعة ومضر بدل من الفدادين ص حدثنا
ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر
والسكينة في اهل الغنم والايمان يمان والحكمة يمانية ش مر الكلام في وجه المطابقة
في اول الحديث السابق وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي عن ابي اليمان به قوله والخيلاء بضم الخاء وكسرها الكبر والعجب يقال
فيه خيلاء ومخيلة اي كبر ومنه اختال فهو مختال وقال الداودي قوله والفخر
والخيلاء في الفدادين وهم وانما نسب اليهم الجفاء وهما في اصحاب الخيل قوله والسكينة
هو السكون والوقار قوله يمان اصله يمني حذف احدى اليائين وعوض منها الالف
فصار يمان وهي اللغة الفصحى ثم يمني ثم يماني بزيادة اصل الالف ذكرها سيبويه وحكى
الجوهري وصاحب المطالع وغيرهما عن سيبويه انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون اليماني
بالياء المشددة وقال القاضي وغيره قد صرفوا قوله الايمان يمان عن ظاهره من حيث
ان مبتدا الايمان من مكة ثم من المدينة وحكى ابو عبيد فيه اقوالا احدها ان المراد بذلك
مكة فانه يقال ان مكة من تهامة وتهامة من ارض اليمن والثاني المراد مكة والمدينة
فانه يروى في الحديث انه عليه السلام قال هذا الكلام وهو بتبوك ومكة والمدينة

حينئذ

حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان
ونسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة لكونه الى
ناحية اليمن والثالث ما ذهب اليه كثير من الناس وهو احسنها ان المراد بذلك الانصار لانهم
يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره واعترض عليه الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
فقال ما ملخصه انه لو نظر الى طرق الاحاديث لما ترك ظاهر الحديث منها قوله عليه السلام
اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فانهم اذا غيرهم ومنها قوله عليه السلام
جاء اهل اليمن وانما جاء حينئذ غير الانصار فحينئذ لا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على
الحقيقة لان من اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بتمييزه به وكمال حاله
فيه وهكذا كان حال اهل اليمن حينئذ في الايمان وليس في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه
وبين قوله عليه السلام ان الايمان ليارز الى الحجاز ويروى الايمان في اهل الحجاز لان
المراد بذلك الوجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه قوله
والحكمة يمانية الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على معرفة الله عز وجل
المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى
والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك
الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم منه قوله عليه السلام ان من الشعر حكمة
وفي بعض الروايات حكما ص قال ابو عبد الله سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة
الشام لانها عن يسار الكعبة والشامة الميسرة واليد اليسرى الشومى والجانب
الايسر الاشام ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا اللفظ بمذكور في بعض النسخ
قوله سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة والشام لانها عن يسار الكعبة والشامة الميسرة
هذا قول الجمهور وقال الرشاطي سمي بذلك قبل ان تعرف الكعبة لانها عن يمين الشمس
وقيل سمي بيمن بن قحطان وقيل سمي بيعرب بن قحطان لان يعرب اسمه يمن وكذلك كل ارض يمن
قوله والشام اي سميت الشام لانها عن يسار الكعبة وقيل سمي بشامات هناك حمر وسود
وقيل سمي بسام بن نوح عليه السلام لانه اول من اختطه وكان اسم سام شام بالشين المعجمة فعرب
فقيل شام بالسين المهملة وقيل شام اسم اعجمي في لغة بني حام وتفسيره بالعربي خير طيب
وقال البكري الشام مهموز وقيل لا يهمز وفي المطالع قال ابو الحسين بن سراج الشام
بهمزة غير ممدودة واياه اكثرهم فيه لا في النسب اعني فتح الهمزة كما اختلف في اثبات الياء مع الهمزة
الممدودة فاجازه سيبويه ومنعه غيره لان الهمزة عوض من ياء النسب فعلى هذا يقال شامي
وشام في الرجل كما يقال يماني ويمان قوله والمشامة الميسرة الميم فيه زائدة لان اشتقاقها
يدل على ذلك لانها من الشوم واليسار قال الجوهري المشامة الميسرة وكذلك الشامة والشوم
نقيض اليمن قوله واليد اليسرى الشومى يعني سمي بالشومى قال ابو عبيد وكذا قال
الجانب الايسر الاشام مادة الكل من الشوم وهو نقيض اليمن كما ذكرناه والله اعلم بالصواب

ص باب مناقب قريش

ش اي هذا باب في بيان مناقب قريش والكلام فيه على انواع الاول من هو
الذي يسمى بقريش من احداد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير قالوا قريش اسم فهر بن مالك
ومن لم يلد فهر فليس من قريش قال الزبير قال عمي مصعب هو قريش اسمه وفهر لقبه وعن ابن عباس
اسم فهر الذي اسمته امه قريش وانما قصر به هذا الحي بنو الضبي غزاهم وسلبهم واشتاه ذلك
وقال ابن دريد الفهر الحجر الاملس يملا الكف وهو مونث وقال ابو زياد الهروي
يذكر ويونث وقال السهيلي الفهر من الحجارة الطويل وكنيته فهل ابو غالب وهو جماع قريش
وقال ابن هشام النضر هو قريش فمن كان من ولد فهر فهو قرشي ومن لم يكن من ولد فليس بقرشي
وهذا قول الجمهور وحديث الاشعث بن قيس انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد من كندة قال قلت يا رسول الله انا بنو معاوية منكم مناقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا قال فقال الاشعث بن قيس
فوالله لا اسمع احدا ينفي قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته الحد رواه احمد وابن ماجه وقوله
لا نقفو امنا من قولهم قفوت الرجل اذا قذفته بالزنا وقفوت الرجل اقفوه قفوا اذا رميته
باسم قبيح وقيل قصي هو قريش وقال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان يقال له قريش
ولم يسم احد قريشا قبله والقول الاول حكاه غير واحد من ائمة علم النسب كابي عمر
ابن عبد البر والزبير بن بكار ومصعب وابو عبيدة والصحيح الذي عليه الجمهور هو الاول
وقيل الصحيح هو من النوع الثاني وجه التسمية بقريش وفيه نحسة عشر
قولا الاول انه من التقرش وهو التكسب والتجارة وكانت قريش تتقرش في البياعات
وهذا قاله ابن هشام الثاني ما قاله ابن اسحاق انما سميت قريش قريشا لتجمعها من تفرقها
يقال للتجمع التقرش الثالث ما قاله ابن الكلبي كان النضر يسمى قريشا لانه كان
يفتش عن حلة الناس وحاجاتهم فيسدها وكانوا بنوه يفتشون اهل الموسم اي يفتشون عن
حاجاتهم فيزودونهم مما يبلغهم الى بلادهم الرابع ان لوطا قريش تصغير قرش وهو
دابة في البحر لا تمر بشيء من العث والسمين الا اكلته الخامس قاله ابن عباس رواه البيهقي
السادس ان جماع النضر بن كنانة في قول لم يجتمعوا قالوا واحد عشر وهو به السادس انه
جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي سديد السابع قاله الزهري انه سمي بدابة
يقال لها قريش كما ذكرناه الثامن قال الزبير سمي النضر قريشا برجل يقال له قريش بن بدر بن
مخلد بن النضر كان دليل بني كنانة تجارا تهم التاسع ما قيل ان قصيا قرش بنيها اي جمعها
فسمي قريشا وجمعا ايضا العاشر سميت قريش بذلك لتجمعهم بعد الحرم الحادي عشر
ان قريشا دابة في البحر تاكل ولا تؤكل ولا تقهر ولا تطاق الثاني عشر من قرشت الرجل
اذا اصبته بالقرش وهو الخدش الثالث عشر من القرش وهو الكسب الرابع عشر من قرشت
الشجة اذا اصدعت العظم ولم تبضعه الخامس عشر من قريش فلان اي اخذه او اختاره

النوع الثاني

النوع الثالث فيما جاء فيهم

ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم مع بيانهم والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الاحكام عن ابي اليمان ايضا واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن
خالد الحلبي قوله وهو عنده حال عن محمد بن جبير قوله وفد من قريش ايضا حال
قوله ان عبد الله بفتح ان والعامل فيه اتى لا يقع قوله من قحطان هو ابن عابر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام واسمه مهزم قال ابن ماكولا وقيل
قحطان بن هود عليه السلام وقيل هو هود وقيل اخوه وقيل هو ذو يزن وقيل هو من سلالة
اسمعيل عليه السلام حكاه ابن اسحاق ويزعم بعضهم هو قحطان بن الهميسع بن
سمي بن قيدار بن نبت بن اسمعيل عليه السلام وبنو قحطان هم العرب العاربة وبعرب اليمن
هم المستعربة فاما العرب العاربة فهم تسع قبايل من ولد ازم بن سام بن نوح عليه السلام
عاد وثمود وام وعمل وطسم وجديس وعمليق وجرهم وويار واما العرب المستعربة
فهم بنو قحطان والعرب المستعربة هم بنو اسمعيل عليه السلام وزعمت العرب ان قحطان
ولد يعرب وانما سميت العرب بذلك لانه اول من تكلم بالعربية ونزل اليمن واول من قيل له
ابيت اللعن واول من قيل له هم صباحا قوله ولا تؤتراي ولا تؤتى قوله
والامانة جمع امنية وقال ابن العجمي الامانة بمعنى التلاوة وكان المعنى اياك وقراءة ما
في الصحف التي توثر عن اهل الكتاب مما ياتي به الرسول صلى الله عليه وسلم وكان بن عمرو قرا
التوراة ويحكي عن اهلها لانه حدث به عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو
حدث عنها استطاع احد رده لانه لم يكن منها وقال ابن التين انكر معاوية عليه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لانه حمل حديثه على ظاهره وقد يخرج القحطاني في ناحية من نواحي الاسلام ويحمل حديث معاوية على
الاكثر قوله ان هذا الامر في قريش اراد به الخلافة قال الكرماني فان قلت فما قولك في
زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد العرب الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة
انتهى قلت هذا الذي ذكره ليس بشيء فمن قال في العرب خلافة ومن هو هذا الخليفة
وليس في مصر الا من يسمى خليفة بالاسم وليس له لا حل ولا ربط ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه
تعدد الخلافة فلا يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من
نازعه امر بضرب عنقه وروى الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي
ثلاثون سنة ثم تكون ملكا وفي رواية ثم يؤتي الله الملك لمن يشاء وهكذا وقع لان خلافة ابي بكر
رضي الله عنه سنتان واربعة اشهر الا عشر ليال وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر
واربعة ايام وخلافة عثمان رضي الله عنه اثنا عشر سنة الا اثنا عشر يوما وخلافة علي رضي الله
عنه خمس سنين الا شهرين وتكملة الثلاثين بخلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما نحوا من ستة اشهر
حتى نزل عنها لمعوية عام اربعين من الهجرة فان قلت يعارض حديث سفينة ما رواه مسلم
من حديث جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائما ما كان اثنا عشر خليفة كلهم من قريش الحديث
قلت قيل ان الدين لم يزل قائما حتى ولي اثنا عشر خليفة واراد بهذا خلافة
النبوة ولم يرد انه لا يوجد غيرهم وقيل هذا الحديث فيه اشارة بوجود اثني عشر خليفة عادلين
من قريش وان لم يوجدوا على الولاء وانما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة في ثلاثين
سنة ثم قد كان بعد ذلك خلفاء راشدون منهم عمر بن عبد العزيز ومنهم المهتدي بامر الله
العباسي ومنهم المهدي المبشر بوجوده في اخر الزمان قوله الا اكبه الله هذا الفعل
من الشواذ لان الفعل يتعدى بالهمزة وهذا الفعل ثلاثيه متعد ورباعيه لازم قال
تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه قوله ما اقاموا الدين اي مدة اقامتهم الدين ويحتمل
معناه انهم ان لم يقيموه فلا يسمع لهم وقيل يحتمل ان لا يقام عليهم وان كان لا يجوز بقاؤهم
وقد اجمعوا على انه اذا دعي الى كفر او بدعة يقام عليه وان غصب الاموال وانتهك
الحرم فاختلف فيه هل يقام عليه فقال الاشعري مرة نعم ومرة لا ص حدثنا ابو الوليد
ثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يزال
هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة لقريش وابو الوليد
هشام بن عبد الملك وعاصم بن محمد يروي عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
العدوي القرشي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في
المغازي عن احمد بن يونس قوله هذا الامر اي الخلافة قوله ما بقي منهم وفي
رواية مسلم ما بقي من الناس ولما كان الناس تبعا لقريش في الجاهلية رؤس العرب
كانوا ايضا تبعا لهم في الاسلام وهم اصحاب الخلافة وهي مستمرة الى اخر الزمان ما بقي

من الناس

من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله عليه السلام فمن زمنه الى الان الخلافة في قريش من غير مزاحم لهم
فيها وان كان المتغلبون ملكوا البلاد ولكنهم معترفون ان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق
ولو كان مجرد التسمية ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب
عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان فقال يا رسول الله اعطيت بني المطلب
وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب
شيء واحد ش هذا الحديث بعينه قد مضى في الخمس في باب ومن الدليل على الخمس للامام غير انه
اخرج هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن سعد وهنا عن يحيى بن بكير عن الليث وقد مر الكلام
فيه وزاد فيه وقال الليث وحدثني يونس وزاد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم
لبني عبد شمس ولا لبني نوفل الى اخره ص وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد عن عروة بن الزبير
قال ذهب عبد الله بن الزبير مع ناس من بني زهرة الى عائشة رضي الله عنها وكانت ارق شيء
لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا التعليق مختصر من حديث ياتي بعد حديث
واحد ذكر متصلا فقال حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث قال حدثني ابو الاسود الى اخره
واخرجه ابو نعيم ايضا عن ابي احمد عن قتيبة بن سعيد ثنا الليث فذكره قوله من بني زهرة
بضم الزاي وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة فيما ذكره ابن الكلبي ووقع في الصحاح ومعا رف
ابن قتيبة ان زهرة امراة نسب اليها ولدها دون الاب وهو غريب لاجماع اهل النسب
على خلافه وقال ابن دريد وزهرة فعلة من الزهر وهو زهر الارض وما اشبهه ويكون
من الشيء الزاهر المضيء من قولهم ازهر النهار اذا اضاء قوله وكانت اي عائشة ارق شيء
لقرابتهم اي لقرابة بني زهرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من جهة ان امه كانت منهم
لانها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وسيتضح معنى هذا الحديث في الحديث الذي ياتي بعد حديث
واحد من هذا الباب ص حدثنا ابو نعيم ثنا سفين عن سعد ح وقال يعقوب بن ابراهيم
حدثنا ابي عن ابيه حدثني عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي ليس لهم
مولى دون الله ورسوله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفين
هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني ويعقوب
ابن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد وابراهيم يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وقال ابو مسعود الدمشقي رواية يعقوب بن ابراهيم لهذا الحديث تخالف
رواية سفين الثوري في المتن والاسناد لان الثوري يرويه عن سعد بن ابراهيم عن الاعرج
عن ابي هريرة ويعقوب يروي عن ابيه عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الاعرج باللفظ
الذي ياتي بعد هذه الترجمة ولا يرويه عن ابيه عن جده سعد بن ابراهيم عن الاعرج كما رواه
البخاري عقيب حديث الثوري وفيه نظر لان ابراهيم بن سعد والد يعقوب معروف
بالرواية عن صالح بن كيسان وعن الاعرج فيحتمل انه رواه عن هذا تارة كما رواه البخاري

وعن هذا تارة كما رواه مسلم في صحيحه قوله وقال يعقوب وقع في بعض النسخ قبل
هذا قال ابو عبد الله قال يعقوب وابو عبد الله هو البخاري نفسه وعلق رواية يعقوب بن
ابراهيم وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق البخاري نفسه معلقا قوله قريش قد مر الكلام فيه عن
قريب قوله والانصار يريد بالانصار الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقا
ابن عامر ماء السما ابن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن وهو جماع
غسان بن الازد بن قحطان واسم الازد درا رايد وكان معطا فكثر استعمالهم اياه حتى
جعلوه اسما والاصل اسدي فقلبوا السين زايا لتطابق الدال في الجهر وعن يعقوب
وابي عبيد اسد افصح من الازد وقال يحيى بن معين هما سوا وهي جرثومة من جراثيم قحطان
وبابهم واسع وفيهم قبايل وعمايم وبطون وافخاذ كخزاعة وغسان وبارق والعتيك
وعامد وشبهها قوله وجهينة بضم الجيم وفتح الها وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون
ابن زيد بن ليث بن سويد بضم السين المهملة وسكون الواو وبالدال المهملة ابن اسلم بضم اللام
ابن الحاف ويقال الحافي ابن قضاعة واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك
ابن حمير بن سبا وقال ابن دريد جهينة من الجهن وهو الغلظ في الوجه والجسم وبه سمي جهينة
قوله ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون هي بنت كلب
ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة وهي ام عثمان واوس بن عمرو بن
اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واولادهما ينسبون الى مزينة
وقال ابن دريد مزينة تصغير مزنة وهي السحابة البيضا والجمع مزن قوله واسلم
في خزاعة وهو ابن قصي وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد وفي مذحج اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج وفي بجيلة اسلم
ابن عمرو بن لوي بن دهم بن معاوية بن اسلم بن احمس بن العوب والله اعلم من اراد النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله هذا قوله واشجع هو ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس
عيلان بن مضر واشجع من الشجع وهو الطول تقول رجل شجع وامراة شجعا والاشجع العقد
الثاني من الاصابع والجمع اشاجع قوله وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا وفي
اخره را وهو ابن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة واما الحكم بن عمرو الغفاري الصحابي
فهو من ولد نفيلة بن مليك اخي غفار فنسب الى اخي جده وكثيرا تصنع العرب ذلك اذا كان
اشهر من جده وقال ابن دريد هو من غفر اذا ستر ومنه قولهم يغفر الله لك قوله
موالي خبر المبتدا اعني قوله قريش وما بعد قريش عطف عليه اي انصاري والمختصون بي
وقال ابو الحسن روي بالتشديد والتخفيف وقال ابن التين والتخفيف اما ان يكون
بغير يا او يضيفهم الى نفسه بتشديد اليا وقال الداودي اراد من اسر من هذه القبايل
لم يجر عليه رق ولا ولا وقيل قوله موالي لانه ممن بادر الى الاسلام ولم ييسروا فيرقوا
كغيرهم من قبايل العرب وقال يونس هم اولياء الله مثل وان الكافرين لا مولى لهم اي لا نام لهم

قوله

قوله ليس لهم مولى دون الله ورسوله اي غير الله ورسوله والمولى وان كان له معان كثيرة
لكن المناسب هنا الناصر والولي والمتكفل بمصالحهم والمتولي لامورهم ص حدثنا عبد الله بن يوسف
ثنا الليث حدثني ابو الاسود عن عروة بن الزبير قال كان عبد الله بن الزبير احب البشر الى عايشة
رضي الله عنها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وكان ابر الناس بها وكانت لا تمسك
شيا مما جاها من رزق الله تصدقت فقال ابن الزبير ينبغي ان يوخذ على يديها فقالت ايوخذ
على يدي علي نذر ان كلمته فاستشفع لها برجال من قريش وباخوال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاصة فامتنعت فقال له الزهري اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم عبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث والمسور بن مخرمة اذا استاذنا فاقتحم الحجاب ففعل فارسل اليها بعشر رقاب
فاعتقتهم ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت اربعين فقالت وددت اني جعلت حين حلفت عملا اعمله
فافرغ منه ش هذا الحديث يوضح الحديث المعلق المذكور قبل الحديث السابق على هذا الحديث
وهو قوله وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد عن عروة بن الزبير الى اخره وقد ذكرنا هناك
بقولنا وسيتضح معنى هذا الحديث في الحديث الذي ياتي بعد حديث واحد في هذا الباب
وتوضيحه من الخارج ان عبد الله بن الزبير بن العوام هو ابن اخت عايشة رضي الله عنها لان امه
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وامها ام العزى ام قتيلة او قتيلة بنت عبد العزى
وام عايشة ام رومان بنت عامر فاسما اخت عايشة من الاب وكانت عايشة تحب عبد الله
ابن الزبير غاية المحبة وكان احب الناس اليها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنهما
وكان عبد الله يبر اليها كثيرا وكانت عايشة كريمة جدا لا تمسك شيا وبلغها ان عبد الله
قال والله لتنتهين عايشة او لاحجرن عليها فقالت علي نذر ان كلمته وبقية الكلام تظهر
من تفسير الحديث فقوله ابو الاسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الاسود بن نوفل بن خويلد
ابن اسد بن عبد العزى القرشي الاسدي الذي يتيم عروة بن الزبير لان اباه اوصى به اليه
فقيل له يتيم عروة لذلك قوله ينبغي ان يوخذ على يديها اي تمتنع من الاعطا وتحجر عليها وفي
رواية للبخاري تاتي في الادب والله لتنتهين عايشة او لاحجرن عليها قوله فقالت ايوخذ على
يدي فيه حذف تقديره ولما بلغ عايشة ما قال عبد الله بن الزبير من الحجر عليها قالت ايوخذ
علي يعني الحجر عبد الله علي فغضبت من ذلك فقالت علي نذر ان كلمته قوله فاستشفع اي
عبد الله اليها اي الى عايشة وفيه حذف ايضا تقديره ولما بلغ عبد الله بن الزبير غضب عايشة
من كلام عبد الله وبلغه نذرها بترك الكلام له خاف على نفسه من غضبها فاستشفع اليها لترضى
عليه فامتنعت عايشة ولم ترض بذلك قوله فقال له الزهري اي فلما امتنعت
عايشة من قبول الشفاعة قال لعبد الله الجماعة الزهريون وهم المنسوبون الى زهرة
واسمه المغيرة بن كلاب وقد ذكرناه عن قريب قوله اخوال النبي صلى الله عليه وسلم
لان امه عليه السلام كانت من بني زهرة لانها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة قوله منهم
اي من الزهريين عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف القرشي الزهري

فزوجه امية بنت نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح له رؤية ولا صحبة ذكر ابن حبان في الثقات قوله والمسور
ابن مخرمة بكسر الميم وبالخاء المعجمة الاولى وسكون الثانية وبالراء والاب بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي
الزهري له ولابيه صحبة قوله اذا استأذنا يعني اذا استأذنا عائشة في الدخول عليها فافتح
الباب اي ارم نفسك فيه من غير استيذان ولا رؤية واذا الحجاب الستار الذي يقرب بين
عائشة وبين المستأذنين بالدخول عليها قوله ففعل اي فعل عبد الله بن الزبير ما قال
له الزهريون من اقتحام الباب قوله فارسل اليها بعشر رقاب فيه حذف تقديره فلما شفع
الزهريون في عبد الله عند عائشة رضيت عليه ثم ارسل عبد الله بعشر عبيد وجوارا اليها
لاجل ان تعتق ما اراد ان منهم فكان يجيء فاعتقت عائشة جميعهم ثم لم تزل عائشة تعتق
حتى بلغ عتقها اربعين رقبة لاحتياطها بنذرها قوله فقالت ودت الى اخر معناه
اني نذرت مبهما وهو محمل ان يطلق على اكثر ما فعل فلو كنت نذرت نذرا معينا كنت اوفيت
اي ادينه وبريت ذمتي وحاصل المعنى انها تمنت لو كان نذرها على نذر على اعتاق
رقبة او صوم شهر وغير من الاعمال المعينة حتى تكون كفارتها معلومة معينة وتتبرع منها بالاتيان
به بخلاف لفظ علي نذر فانه مبهم لم يطلق قبلها باعتاق رقبة او رقبتين واراد ت الزيادة عليه
في كفارته وذكر الكسائي هنا وجهين اخرين احدهما ان عائشة تمنت ان يدوم لها العمل
الذي عملته للكفارة يعني اكون دائما ممن يعتق العبيد لها والاخر انها قالت يا لتني كفرت
حين حلفت ولم تمنع الحجرة والمفارقة في هذا المدى وقال بعضهم ابعد من قال هذين
الوجهين قلت لم يبين هذا التعليل وجه البعد فيها وليس فيهما بعد الا في
هذا بالنسبة الى ورع دين عائشة وغايته ورعها على ما لا يخفى قوله اعمل صيغة المفعول
قوله فارفع منه يجوز بالرفع اي عانا فارفع منه ويجوز بالنصب اي فان ارفع منه
واختلف العلماء في النذر المبهم المجهول فمذهب مالك انه ينعقد ويلزمه كفارة
يمين وقال الشافعي مرة يلزمه اقل ما يتبع عليه الاسم وقال مرة لا ينعقد هذا اليمين
وهو مذهب مسلم كفارة النذر كفارة يمين وهو لفظ له من نذر نذرا ولم يسم فعليه كفارة يمين
ولعل عائشة رضي الله عنها لم يبلغها هذا الحديث ولو كان بلغها لم تقل هكذا او لم تعتق اربعين
رقبة او ثاب وقال ابن التين ويحتمل ان يكون هذا قبل تمام الثلاث اي ثلاثة ايام
من الهجر وكيف وقع الحث عليه بمجرد دخول عبد الله بن الزبير دون الكلام الا ان يكون لما
سلم المزهريون عليها ردت السلام وعبد الله في جملتهم فوقع الحث قبل ان افتتح الحجاب
قيل فيه نظر لانه كان يجوز لها رد السلام عليهم اذا لم يكن اجراء عبد الله فلا تحنث بذلك والله اعلم

ص باب نزل القرآن بلسان قريش

ش اي هذا باب يذكر فيه نزل القرآن بلسان قريش اي بلغتهم ص حدثنا عبد العزيز

ابن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن انس ان عثمان دعى زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان
للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان
قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله
بن يحيى القرشي الاويسي المدني وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث
اخرجه البخاري ايضا في فضايل القرآن عن موسى بن اسمعيل وعن ابي اليمان عن شعيب
واخرجه النسائي في التفسير عن بندار عن ابن مهدي واخرجه النسائي ايضا في فضايل القرآن
عن الهيثم بن ايوب قوله وسعيد بن العاص بن احيحة القرشي الاموي المدني قال ابن سعد
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن تسع سنين وقال سعيد بن عبد العزيز ان عرينة القرآن
اقيمت على لسانه وهو احد الذين كتبوا المصاحف لعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن الحارث
بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي قال الواقدي كان ابن عمر
سنين حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم قوله فنسخوها الفعل المنصوب فيه يرجع الى الصحف
التي كانت عند حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها ولا يخفى انه اصار فصل الذكر لان هذا
الحديث قطعة من حديث اخر طويل اخرجه في الفضايل وفيه فارسل عثمان الى حفصة
ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان
فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام فنسخوها في المصاحف الحديث والمصاحف جمع مصحف والمصحف الكراسة وحقيقته
تجمع الصحف قوله للرهط الثلاثة القرشيين هو عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص
وعبد الرحمن بن الحارث واما زيد بن ثابت فمن بني النجار بل هو انصاري خزرجي قوله
اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت قال الداودي بقي اذا اختلفتم فيه على الهجا ليس الاعراب
وقال ابو الحسن اراد اذا اختلفتم في اعرابه ولا يبعد انه اراد بالوجهين الاشارة الى ان
لغة اهل الحجاز ما هذا بسرا ولغة تميم بشرا قوله فاكتبوه اي فاكتبوا الذي اختلفتم
فيه بلسان قريش لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقوم النبي
صلى الله عليه وسلم قريش فيكتب بلسانهم قوله فانما نزل بلسانهم اي فان القرآن
انما نزل بلسان قريش وقال الداودي ولما اختلفوا في التابوت فقال زيد بن ثابت
التابوت وقال اولئك الثلاثة التابوت امرهم عثمان رضي الله عنه ان يكتبوه بلسان
قريش التابوت قوله ففعلوا ذلك اي ما امر به عثمان رضي الله تعالى عنه والله اعلم

ص باب نسبة اليمن الى اسمعيل عليه السلام

ش اي هذا باب يذكر فيه بيان نسبة اهل اليمن الى اسمعيل بن ابراهيم خليل الله عليهما السلام ونسبة
ربيعة ومضر الى اسمعيل متفق عليه واما اليمن فجماع نسبتهم تنتهي الى قحطان وقد مر الكلام

في قحطان عن حرب ص منهم اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حزاعة ش اي من اليمن
اسلم بفتح اللام ابن افصى بفتح الفاء وسكون الصاد بعدها صاد مهملة مقصورا قيل وقع في رواية
الحجاري افعى بعين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف ابن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة ابن عمرو
بفتح العين بن عامر بن حارثة بن امرا القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت
ابن مكسان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن شاطي يقال الازد
بالزاي والاسد بالسين ق له من حزاعة في محل النصب على الحال من اسلم بن افصى وافعى
هو من حزاعة اشار بهذا الى ان اسلم الذي في مدحج وفي بجيلة قال ابن شاطي اسلم
بفتح اللام ابن افصى وهو حزاعة بن حارثة وسلفه مثل ما ذكرنا الان اما الذي في مدحج فهو اسلم
ابن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج واما الذي في بجيلة فهو اسلم بن عمرو بن لوي بن ذهمن
ابن معاوية بن الغوث بجيلة ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن يزيد بن ابي عبيد ثنا سلمة
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم يتناضلون بالسوق
فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وانا مع بني فلان لاحد الفريقين فامسكوا
بايديهم فقال ما لكم قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان فقال ارموا وانا معكم
كلكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد
مولى سلمة بن الاكوع يروي عن مولاه سلمة والحديث مضى في باب قول الله تعالى واذكر
في الكتاب اسمعيل فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن حاتم بن يزيد الى اخره ق له
يتناضلون اي يترامون والله اعلم ص باب
ش هذا كالفصل مما قبله وليس في جميع نسخ ص حدثنا ابو معمر ثنا عبد
الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة حدثني يحيى بن يعمر ان ابا الاسود الديلي حدثه
عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه
الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا فليتبوا مقعده من النار ش مطابقته للباب
الترجم من حيث التضاد والمقابلة لكن بالضد تتبين الاشيا لان في الحديث ذكر النسب
الحقيقي الصحيح وفي هذا ذكر النسب الباطل وفيه زجر وقبح لمدعيه وابو معمر بفتح الميمين
عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث بن سعيد والحسين هو ابن الواقد
المعلم وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون العين المهملة وضم الميم وفتحها وبريدة
اخو راكوا بو الاسود ظالم بن عمرو ويقال عمرو بن ظالم وقال الواقدي اسمه عويمر بن
ظويلم وقيل غير ذلك قاضي البصرة وهو اول من تكلم في النحو الديلي بكسر الدال المهملة وسكون
الياء آخر الحروف وفتح اللام وبعد الالف حاء مهملة ثم ياء النسبة اربع لغات وابو ذر جندب
ابن جنادة العطاردي وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الادب عن ابي معمر ايضا واخرجه مسلم في الايمان عن ذهير بن حرب وفي
عن الحسين وفي رواية مسلم حدثنا حسين المعلم ق له عن ابي ذر وفي رواية اسمعيل

حدثني ابو ذر ق له ليس من رجل كلمة من زايدة وذكر الرجل باعتبار الغالب والا فالمراة
كذلك ق له ادعى اي انتسب لغير ابيه ويروى الى غير ابيه ق له وهو يعلمه جملة
حالية اي والحال يعلم انه غير ابيه وانما قيد بذلك لان الاثم يتبع العلم وفي بعض النسخ الا
كفر بالله ولم يقع هذه اللفظة في رواية مسلم ولا في غير رواية ابي ذر فالوجه على عدم هذه
اللفظة ان المراد بالكفر كفران النعمة او المراد ظاهر اللفظ وانما المراد المبالغة في الزجر
والتوبيخ او المراد انه فعل فعلا يشبه فعل اهل الكفر والوجه على تقدير وجود هذه اللفظة
ما ذكر من ان هذا محمول على انه ان كان مستحلا مع علمه بالتحريم ق له ومن ادعى ما ليس له اي
وانتسب الى قوم ق له ليس له فيهم نسب اي ليس لهذا المدعي بهذا القوم نسب اي
قرابة وليس في رواية الكشميهني لفظة نسب وفي رواية مسلم ومن ادعى ما ليس له فليس منا
وهذه ام من رواية البخاري ولكن يحتاج فيما ذكر هنا وفي ما يقدر فيه لفظ نسب لوجوده
في بعض الروايات ق له فليتبوا مقعده من النار اي ليتزل منزله من النار او فليتخذ
منزلا بها وهو اما دعاء او اخبار بلفظ الامر ومعناه هذا جزاؤه وقد يجازى وقد يعفى
عنه وقد يتوب فيسقط عنه هذا في الاخرى واما في الدنيا فان شاعه قالوا اذا كذب على
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل توبته منهم احمد بن حنبل وعبد الله بن الزبير الحميدي وابو
بكر الصيرفي وابو المظفر السمعاني وفي الحديث حرم الانتفاء من النسب المعروف والادعاء الى
غير وفيه لا بد من العلم للحث فيما يترتب الرجل من النفي والاثبات وفيه جواز اطلاق لفظ
الكفر على العاصي لاجل الزجر والتغليظ ص حدثنا علي بن عياش ثنا جرير عن عبد الواحد
ابن عبد الله النصري قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يرى عينه ما لم ترى ويقول علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ش وجه المطابقة فيه مثل وجه الذي ذكرناه على راس الحديث
الماضي وعلي بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وفتح الشين المعجمة الالهاني الحمصي وهو من
افراده وجرير بفتح الجيم وكسر الراء ابن عثمان الحمصي من صغار التابعين وعبد الواحد
ابن عبد الله الدمشقي النصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة منسوب الى نصر بن معوية
ابن بكر بن هوازن وهو ايضا من صغار التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
الواحد وجده كعب بن عمرو ويقال بسر بن كعب وعبد الواحد هو مولى امرا الطايف
لعمر بن عبد العزيز تزهم ولي امرة المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمودا في سيرته وعماله وفي
ماية وبضع سنين ومن لطايف هذا الاسناد انه من عوالي البخاري وان فيه رواية الفرين
عن الفرين من التابعين وانه من افراد البخاري ق له الفري بكسر الفا مقصور وميم مدود
جمع فرية وهو الكذب والبهت يقال فري بفتح الراء فلان كذا اذا اختلق يفري بفتح اوله
وفري بالضم وافترى اختلق ق له ان يدعي الرجل اي انه ينتسب الى غير ابيه ق له او
يرى عينه بضم الياء وكسر الراء من الاراءة وعينه منصوب به ق له ما لم ترى مفعول ثان

وضمير المنصوب فيه محذوف تقديره ما لم تره وحاصل المعنى ان يدعي ان عينيه رأتا في المنام شيئا
ما تراه وفي رواية احمد وابن حبان والحاكم من وجه اخر عن واثلة ان يفتري الرجل على عينيه فيقول
رأيت ولم تر في المنام شيئا فان قلت ان كذبه في المنام لا يزيد على كذبه في اليقظة فلم زادت
عقوبته قلت لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا
يدعي ان الله اراه ما لم يره واعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن كذب
على غيره قوله او يقول من مضارع قال وفي رواية المستملي او تقول على وزن تفعل بفتح
القاف وتشديد الواو المفتوحة ومعناه افترى قوله ما لم يقل مفعول يقول اي ما لم
يقل الرسول وفي الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة ص حدثنا مسدد ثنا حماد
عن ابي جمرة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا من هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا
نخلص اليك الا في شهر حرام فلو امرتنا بامر ناخذه عنك ونبلغه من ورائنا فقال امركم باربع
وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان
تؤدوا الى الله خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدبا والحنتم والنقير والمزفت ش ليس فيه مطابقة
للترجمة الا ان يستانس في ذلك بذكر ربيعة ومضر فان نسبتهما الى اسمعيل عليه السلام لا كلام
فيها والحديث مر في كتاب الايمان في باب اداء الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن علي بن
الجعد عن شعبة عن ابي جمرة وهو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعي ص حدثنا ابو اليمان
انا شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا ان الفتنة ههنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن
الشيطان ش ليس لذكر هذا الحديث هنا مناسبة وابو اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر ذكره
وكذلك شعيب بن ابي حمزة وكلاهما حمصيان والحديث مر عن قريب في باب صفة ابليس عليه اللعنة

ص باب ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع

ش اي هذا باب في بيان ذكر اسلم الى اخره وهذه خمس قبائل كانت في الجاهلية
في القوة والمكانة دون غيرها من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه فصار الشرف
اليهم بسبب ذلك وقد مر الكلام فيهم عن قريب ص حدثنا ابو نعيم ثنا سفين عن سعد عن عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة
ومزينة واسلم وغفار واشجع موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفين هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وعبد الرحمن بن هرمز هو الاعرج والحديث مضى في مناقب قريش ومر الكلام فيه هناك مستوفى
ص حدثني محمد بن غرير الزهري ثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح ثنا نافع ان عبد الله بن عمر
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله

ش

ثاني عشر

ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن غرير بضم الغين المعجمة وبتكرير الراء ابن الوليد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني وهو من افراد البخاري ويعقوب بن ابراهيم يروي عن
ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن نافع مولى ابن عمر والحديث
اخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب قوله غفار بكسر الغين المعجمة يصرف باعتبار الحي ولا يصرف
باعتبار القبيلة قوله غفر الله لها اما يراد به الدعاء واما على بابه خبر قوله واسلم
سالمها الله من المسالمة وهي ترك الحرب او هو دعاء بان الله يصنع بهم ما يوافقهم او سالمها بمعنى سلمها
نحو قاتله الله نحو قتله الله وفيهما من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسهولته وهو من الانصاف
اللطيفة وقال الخطابي يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى لهاتين القبيلتين لان دخولهما
في الاسلام كان من غير حرب وكانت تتهم بسرقة الحاج فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمحو
عنهم تلك المسبة وان يعلم ان ما سلف منها مغفور لهم قوله وعصية بضم العين المهملة وفتح
الصاد المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وهي قبيلة ولكنه ابن خفاف بضم الخاء المعجمة
وتخفيف الفاء وفي اخره فاء اخرى ابن امرئ القيس بن بهثة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وبالثاء المثلثة
ابن سليم بضم السين وانما قال عليه السلام عصت الله ورسوله لانهم الذين قتلوا القراء ببير
معونة بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقتلوهم وكان يقنت عليهم في صلاته ويلعن
رعلا وذكوان ويقول عصت الله ورسوله ص حدثنا محمد انا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب
عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام كذا ثبت عند ابي علي بن السكن في غير هذا الحديث
وفي التاريخ قيل هو ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلي قوله ابن يحيى وهم لان الذهلي لم يدرك
عبد الوهاب الثقفي قلت هذا نفي يحتاج الى اثبات وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين
واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن مثنى وغيره ص حدثنا قبيصة ثنا سفين وحدثنا محمد بن بشار
ثنا ابن مهدي عن سفين عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال النبي صلى الله عليه
وسلم ارايتم ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني اسد ومن بني عبد الله بن
غطفان ومن بني عامر بن صعصعة فقال رجل خابوا وخسروا فقال هم خير من بني تميم ومن بني
اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن قبيصة بن عقبة عن سفين الثوري عن
عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة والثاني عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي
عن سفين الثوري الى اخره والحديث اخرجه البخاري ايضا في هذا الباب عن بندار عن غندر
وفي النذور عن عبد الله بن محمد بن وهب بن جرير واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكرة وابن
عمر اخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن عبد الله قوله ارايتم اي اخبروني
والخطاب للاقرع بن حابس على ما ياتي عقيب هذا الحديث قوله من بني تميم هو ابن مر

بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال ابن طلحة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان وفيهم بطون كثيرة جدا قوله وبني اسد هو ابن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر وكانوا عددا كثيرا وارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مع طلحة بن خويلد
وارتد بنو تميم ايضا مع شجاع التي ادعت النبوة قوله ومن بني عبد الله بن غطفان
في الجاهلية عبد العزى فصيره النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وبنيه يعرفون ببني
المحولة قوله ومن بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء ابن قيس عيلان وقال ابن دريد
هوازن ضرب من الطير وفيه بطون كثيرة وافخاذ قوله فقال رجل هو الاقرع بن حابس
التميمي قوله فقال هم خير اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم خير اي من جهينة وخزيمة
واسلم وغفار خير من بني تميم الى اخره وخيرتهم بسبقهم الى الاسلام وبما كان فيهم من مكارم
الاخلاق ورقة القلوب ص حدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب
سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ان الاقرع بن حابس قال للنبي صلى الله عليه وسلم
انما بايعك سراق الحجيج من اسلم وغفار ومزينة واحسبه وجهينة خير من بني تميم وبني عامر
واسد وغطفان خابوا وخسروا قال نعم قال والذي نفسي بيده انهم خير منهم هذا
طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن بشار عن غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد
ابن ابي يعقوب وهو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب المذكور وهو الذي شك في قوله نسب
الى جده الضبي البصري من بني تميم قوله انما بايعك بالباء الموحدة وبعد الالف ياء
اخر الحروف ويروى تابعك بالتاء المثناة من فوق وبعد الالف باء موحدة قوله
ابن ابي يعقوب شك هو مقول شعبة اي محمد بن ابي يعقوب المذكور وهو الذي شك في قوله
وجهينة فظهر من هذا ان الرواية الاولى بلا شك وان ذلك ثابت في الخبر قوله
ارايت اي اخبرني والخطاب للاقرع بن حابس قوله ان كان اسلم خير ان هو قوله خابوا
وخسروا ولكن همزة الاستفهام فيه مقدرة تقديره اخابوا وخسروا وكذا هو في رواية مسلم
بالاستفهام قوله قال نعم اي قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قوله قال
اي النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي ان اسلم وغفار ومزينة وجهينة
خير منهم اي من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان قوله خير منهم وفي رواية لا خير منهم على
وزن افعل التفضيل وهي لغة قليلة لمشهور الخبر وكذا في رواية الترمذي وفي رواية
مسلم والذي نفسي بيده انهم خير منهم بدون لام التاكيد ولفظ خير على اصله بدون لام
التاكيد ولفظ خير على اصله بدون نقله الى افعل التفضيل ولم ار احدا من شراح البخاري
حرر هذا الموضع كما ينبغي فمنهم من ترك حد التركيب اصلا وطاف من بعيد ومنهم من كاد
ان يخبط فلله الحمد والمنة على ما اتضح لنا منه المراد ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا
حماد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال اسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة

او

او قال شيء من جهينة او مزينة خير عند الله او قال يوم القيمة من اسد وتميم وهوازن وغطفان
ش هذا طريق موقوف على ابي هريرة واخرجه مسلم مرفوعا فقال حدثني زهير بن حرب
ويعقوب الدورقي قالا ثنا اسمعيل بن بيان بن علية ثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لاسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة او شيء من جهينة ومزينة
خير عند الله قال احسبه قال يوم القيمة من اسد وغطفان وهوازن وتميم انتهى وحماد
هو ابن زيد وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين قوله قال قال اسلم الظاهر
ان فاعل قال الاول ابو هريرة وفاعل قال الثاني هو النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم
يذكره ابو هريرة فلاجل هذا جاء في صورة الموقوف وقال الخطيب وابن الصلاح ايضا ان محمد
ابن سيرين اذا قال عن ابي هريرة قال قال ولم يسم فاعل قال الثاني فالمراد به النبي
صلى الله عليه وسلم فحينئذ يكون الحديث مرفوعا لما في رواية مسلم كما صرح به قوله اسلم
مبتدا وما بعده عطف عليه وقوله خير عند الله خبره قوله وشيء من مزينة وجهينة
يعني بعضهم منه وهذا تقييد لما جاء في حديث ابي بكرة الماضي قبله قوله او شيء من جهينة او
مزينة شك من الراوي يعني قال شيء منهما او قال شيء اما من هذا واما من ذلك يعني شك في
انه جمع بينهما او اقتصر على احدهما قوله او قال يوم القيمة شك من الراوي هل قال
خير عند الله او قال خير يوم القيمة وهذا ايضا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة لان ظهور
الخيرية انما تكون يوم القيمة قوله من اسد يتعلق بقوله خير لان استعمال لفظة خير
بكلمة من في اكثر المواضع كما عرف في موضعه فافهم والله تعالى اعلم

في روايته صح

ص باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم

ش اي هذا باب في بيان ان ابن اخت القوم ومولى القوم منهم قال بعضهم اي فيما يرجع
الى المناصرة والتعاون ونحو ذلك واما بالنسبة الى الميراث ففيه نزاع انتهى قلت
ظاهر الكلام مطلق يتناول الكل وهذا الباب وقع ههنا في رواية كريمة وغيرها وكذا في نسختنا
المعتمد عليها ووقع عند ابي ذر قبل باب قصة الحبش ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة
عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار فقال هل فيكم
احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم
منهم ش مطابقته للجزء الاول من الترجمة ظاهرة ولم يذكر حديث مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة
فقيل لانه لم يقع له حديث على شرطه ورد على هذا القائل بانه قد اورد في الفرائض من حديث
انس ولفظه مولى القوم من انفسهم والمراد به المولى الاسفل لا الاعلا فيكون عدم ذكره
اياه هنا اكتفاء بما ذكره هناك ورواة الحديث المذكور قد مضوا غير مرة والحديث اخرجه البخاري
ايضا في المغازي عن بندار عن غندر وعن ادم عن قتادة واخرجه مسلم في الزكوة
عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي في الزكوة

عن اسحق بن ابراهيم قوله دعي النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ويروى بالانصار
خاصة قوله الا ابن اخت لنا وهو النعمان بن مقرن كما اخرجه احمد من طريق شعبة
عن معوية بن قرة في حديث انس هذا قوله ابن اخت القوم منهم استدلت به الحنفية
في توريث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض مسمى وبه قال ايضا
وهو حجة على مالك والشافعي في تحريمها الخال وذوي الارحام وللحنفية احاديث اخر منها
ما اخرجه الطبراني من حديث عتبة بن غزوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لقريش
هل فيكم من ليس منكم قالوا لا الا ابن اختنا عتبة بن غزوان فقال ابن اخت القوم منهم
ومنها ما اخرجه الطبراني ايضا من حديث عمرو بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل بيته قال ادخلوا علي ولا يدخل علي الا قرشي فقال لهم هل معكم احد غيركم
قالوا معنا ابن الاخت والمولى قال حليف القوم منهم ومولى القوم منهم واخرج
احمد نحوه من حديث ابي سعيد ومنها حديث عائشة الخال وارث من لا وارث له
اخرجه البخاري وفي الباب ايضا حديث المقدام بن معدي كرب والله اعلم

ص باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر رضي الله عنه

ش اي هذا باب في ذكر قصة زمزم وفي ذكر اسلام ابي ذر رضي الله عنه وهذا الباب
وقع هنا من رواية كريمة وغيرها ووقع في رواية ابي ذر قبل قصة الحبش ص حدثنا زيد
هو ابن اخزم قال ابو قتيبة سلم بن قتيبة حدثني مثنى بن سعيد القصير حدثني ابو جمرة
قال قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر قال قلنا بلى قال قال
ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انطلق
الى هذا الرجل كلمه وائتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقال ما عندك فقال والله
رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تسعني من الخبر فاخذت جرابا وعصى
ثم اقبلت على مكة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسال عنه واشرب من ماء زمزم واكون في
المسجد قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال كان الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق
الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسالني عن شيء ولا اخبره فلما اصبحت غدوت الى المسجد
لاسال عنه وليس احد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال
للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا بل انطلق معي قال فقال ما امرك وما اقدمك
هذه البلدة قال قلت له ان كتمت علي اخبرتك قال فاني افعل قال قلت له بلغنا انه
قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه اما
انك قد رشدت هذا وجهي اليه فاتبعني ادخل حيث ادخل فاني ان رايت احدا تخافه عليك
قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي وامض انت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الاسلام فعرضه فاسلمت مكاني فقال لي يا ابا ذر

اكتم

اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فقلت والذي بعثك
بالحق لاصرخن بها بين اظهرهم فجاء الى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش اني اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصابي فقاموا
فضربت لاموت فادركني العباس فاكب علي ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار
ومتجركم وممركم على غفار فانكفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس
فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع مثل ما صنع بالامس فادركني العباس فاكب علي وقال
مثل مقالته بالامس قال فكان هذا اسلام ابي ذر رضي الله عنه مطابقته للترجمة ظاهرة
اما قصة زمزم فلان فيه ذكر زمزم واكتفاء ابي ذر به في المدة التي اقام فيها بمكة واما قصة
اسلامه فظاهرة هذا الباب هكذا وقع في رواية الاكثرين ووقع هذا الثاني ايضا عند ابي ذر
بعد قصة خزاعة ووقع في رواية ابي ذر عن الحموي وحده ذكر قصة اسلام ابي بكر رضي الله عنه

ذكر رجاله وهم خمسة الاول

زيد من الزيادة ابن اخزم بسكون الخاء المعجمة وفتح الزاي ابو طالب الطائي الحافظ البصري
قتله الزنج زمان خروجهم في البصرة سنة سبع وعشرين ومائتين وهو من افراد البخاري
الثاني سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة مصغر القتبة بالقاف والتاء
المثناة من فوق والباء الموحدة ابو قتيبة الشعيري الخراساني سكن البصرة ومات بعد المائتين
الثالث مثنى ضد المفرد ابن سعيد القصير ضد الطويل القسام الضبعي بضم الضاد المعجمة
وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصري الرابع ابو جمرة بفتح الجيم واسمه نصر بن عمران الضبعي البصري
الخامس عبد الله بن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمرو بن العباس عن ابن مهدي واخرجه
مسلم في الفضائل عن ابراهيم بن محمد بن عرعرة ذكر معناه قوله الا اخبركم كلمة الا
للتنبيه على شيء يقال قوله من غفار قد ذكرنا انه اذا اريد الحي ينصرف واذا اريد القبيلة
لا ينصرف قوله فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة وفي رواية مسلم لما بلغ ابا ذر مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة قال لاخيه الحديث قوله يزعم انه نبي حال من رجلا لا يقال
انه نكرة فلا يقع الحال منه لانا نقول قد تخصص بالصفة وهو قوله قد خرج بمكة قوله
فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل وفي رواية مسلم قال لاخيه اركب الى هذا الوادي
واعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه ياتيه الخبر من السماء واسمع قوله ثم ائتني واسم اخيه انيس
كله فيه خلاف تقديره فاذا رايته واجتمعت به كلمه وائتني بخبره وفي رواية مسلم واسمع قوله
ثم ائتني قوله فانطلق ويروى فانطلق الاخ وفي رواية الكشميهني فانطلق الاخر وهو
اخوه انيس قال عياض ووقع عند بعضهم فانطلق الاخ الاخر والصواب الاقتصار على
احدهما فانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد وهو انيس قوله فلقيه اي فلقي النبي صلى الله عليه
وسلم ثم رجع اي الى اخيه قوله وفي رواية مسلم فانطلق الاخر حتى قدم مكة وسمع من قوله
ثم رجع الى ابي ذر وقوله رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر وفي رواية مسلم رايته يامر بمكارم

الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قوله فقلت له اي لاخي لم تشفني من الخبر بالشفاء اي لم يجبني بجواب يشفيني من مرضا بجهل قوله فاخذت جرابا بالجيم وعصي وفي رواية مسلم ما شئتيني فجاردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة قوله ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه يعني لا اتذكره به قريش فيؤذوه وفي رواية مسلم فاتي المسجد فالتمس النبي ولا يعرفه وكره ان يسال عنه حتى ادركه يعني الليل فاضطجع قوله فرآني علي رضي الله عنه وهو علي بن ابي طالب فقال كانا الرجل غريب وفي رواية مسلم فراه علي فعرف انه غريب قوله قال فانطلق الى المنزل اي قال علي له انطلق معي الى منزلنا فقال ابو ذر فانطلقت معه لا يسالني عن شيء ولا اخبره وفي رواية مسلم فلما راه تبعه فلم يسال واحد منها صاحبه عن شيء حتى اصبح قوله فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس احد يخبرني عنه بشيء وفي رواية مسلم بعد قوله حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه قوله فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال للرجل يعرف منزله بقال نال له اذا ان له ويروى اما اني وفي رواية مسلم اما ان ان يعلم منزله ويروى بدون همزة الاستفهام والنطق اي ما جاء الوقت الذي يعرف به منزل الرجل بان يكون له مسكن معين يسكنه ويروى بعرفه بلفظ المبني للفاعل وتحمل ان يريد علي رضي الله عنه بمعنى القول دعوته الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بما بسبه اضافته له في كقول الشاعر ذريني قلت باسم حلمه ، لتغني عني ذا انائك اجمعا ،

او يريد ارشاده الى ما قدم اليه وقصد يعني اما جاوقت اظهار المقصود والاستغال به كالاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا وكما لا يخفى قوله من له وحي واعراف قال لاني قوله قلت لا يحتاج التقدير الاول اذ لم يكن قصده التوطن ثمة وعلى الثاني اذ كان عنده امارة من ذلك وهو التفتيش عن مقصوده وعلى الثالث اذ خاف على الاظهار وقال الكرماني ماذا فاعل قال قلت يعرف تقديرا المصدر نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قلت التقدير ان تسمع اي سماعك بالمعيدي خير من رويته وهنا التقدير ما نال للرجل ان يعرف منزله قوله ما امرك وما اقدمك هذه البلدة وفي رواية مسلم الا تخبرني ما الذي اقدمك هذا البلد قوله ان كنت على الخير فيك وفي رواية مسلم ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني ففعلت قوله قال فاني افعل اي قال علي فاني افعل ما ذكرته وفي رواية مسلم ففعل قوله فقد رشدت من رشد يرشد من باب علم يعلم رشدا بفتحتين ورشد يرشد من باب نصر ينصر رشدا بضم الراء وسكون الشين واو رشدته انا والرشد خلاف الغي قوله هذا وجهي اليه اي هذا توجهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعني وفي رواية مسلم فقال انه حق ورسول الله فاذا اصبحت فاتبعني قوله ادخل حيث ادخل امر ادخل بضارع قوله تمت الى الحائط كاني اصلح نعلي وامرانت فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريد الماء

فان ضيعت

فان ضيعت فانبعني حتى تدخل مدخلي قوله فمضى اي علي رضي الله عنه فمضيت معه حتى دخل اي علي رضي الله عنه قوله بين ظهرانيهم وفي رواية مسلم بين ظهرانيهم قوله وقد بيض فيه حال اي ابيض المسجد قوله الى هذا الصابي حي صبا يصبو اذا انتقل من شيء الى شيء وكانوا يسمون من اسلم صابيا قوله وضربت على صيغة المجهول قوله اموت اي لان اموت يعني ضربوني ضربوا مرتب الموت وفي رواية مسلم فضربوه حتى اضجعوه قوله فاكب علي اي حتى يقعد علي قوله فاقلعوا اي كفوا عني وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام ابي ذر لكن الظاهر انه بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن كلام علي رضي الله عنه من مخاطبته لابي ذر وتضييفه اياه والاصح ان اسلامه حين البعث كان على سنين وصل اقل من ذلك فيظهر من ذلك ان اسلام ابي ذر بعد المبعث بمدة يا كل من سنين بحيث يتمكن فيها على ما فعلوا وروي عبد الله بن الصامت اسلام ابي ذر عن نفس ابي ذر اخرجه مسلم مطولا لاجل ترقيه معاريض كثيرة لسياق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن باعتبار ان ابن عباس اختصر في حكايته عن ذلك والله اعلم بالصواب

ص باب ذكر قحطان

ش اي هذا باب في بيان ذكر اسم قحطان مجردا عن الكلام فيه هل هو من ذرية اسمعيل امرا وعن ذكر نسبه وقد مضى الكلام فيه فيما مضى عن قريب ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن يزيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ش مطابقته للترجمة ذكر اسم قحطان وقد بلفظ الحيوان المعروف وحاصل ان يزيد من الزيادة الديلي المدني من ذرية الحمة وابو الغيث وهو المطرابي سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني واخرجه البخاري انفا في الفتن عن قتيبة قوله رجل لم يرد اسمه عند الاكثرين لكن القرطبي جزم انه جهجاه المدني مرفوعا ذكره في صحيح مسلم من طريق اخر عن ابي هريرة بلفظ لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه اخرجه عقيب حديث القحطاني قوله يسوق الناس بعصاه كناية عن تسخير الناس واستيلائهم لسوق الراعي الغنم بعصاه وفي التوضيح حديث القحطان يدل على انه خليفة ولكنه حمل على تغلبه وروى نعيم بن حماد في الفتن عن ارطاة بن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج قبل المهدي ويسير على سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي يغلب على الظن ما هو دونه قبل هذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه مرفوعا اصح اسنادا منه فان ثبت ذلك فنوفق بان من عيسى بن مريم عليهما السلام لان عيسى عليه السلام اذا نزل بعد المهدي امام المسلمين انتهى قلت اذا كان القحطاني في زمن عيسى كيف يسوق الناس بعصاه وكيف يمكن مع وجود عيسى عليه السلام على ان في رواية ارطاة بن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة والله اعلم بالصواب

ص باب ما ينهى عن دعوى الجاهلية

ش اي هذا باب في بيان ما ينهى من دعوى الجاهلية وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة ويجوز ان تكون مصدرية وينهى على صيغة المجهول ودعوى الجاهلية هي الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يا آل فلان يا آل فلان فيجتمعون وينصرون القائل ولو كان ظالما فجاء الاسلام بالنهي عن ذلك

ص حدثنا محمد انا مخلد بن يزيد انا ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها خبيثة وقال عبد الله بن ابي بن سلول اقد تداعوا علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر رضي الله عنه الا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس انه كان يقتل اصحابه ش هذا البحث للترجمة في قوله ما بال دعوى الجاهلية ذكر رجاله وهم خمسة الاول محمد كذا وقع محمد غير منسوب عند جميع الرواة وقال ابو نعيم هو محمد بن سلام نص عليه في المستخرج وكذا قاله ابو علي الجياني وجزم به الدمياطي ايضا الثالث مخلد بفتح الميم واللام ابن يزيد من الزيادة ابو الحسن الحراني الجزري مات سنة ثلاث وتسعين ومائة الثالث عبد الملك ابن عبد العزيز ابن جريج المكي وقد تكرر ذكره الرابع عمرو بن دينار القرشي الاثرم المكي الخامس جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما والحديث من افراده قوله غزونا هذه الغزوة هي غزوة المريسيع وفي مسلم قال سفيان يروى ان هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت في سنة ست من الهجرة قوله ثاب بالثاء المثلثة قال الكرماني اي اجتمع معه ناس وقال الداودي معناه صرخ والذي عليه اكثر اهل اللغة ان معنى ثاب رجع قوله لعاب قيل معناه بطال وقيل كان يلعب بالحراب كما يصنع الحبشة وقيل مزاح واسمه جهجاه بن قيس الغفاري وكان اجير عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله فكسع بفتح الكاف والسين المهملة والعين المهملة من الكسع وهو ان تضرب بيدك او برجلك دبر انسان ويقال هو ان تضرب عجز انسان بقدمك وقيل هو ضربك بالسيف على مؤخره وفي الموعب كسعته بما ساءه اذا تكلم فرميته على اثر قوله بكلمة تسوء بها قوله انصاريا اي رجلا انصاريا وهو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي قوله حتى تداعوا اي حتى استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم في ذلك والدعوى الانتماء وكان اهل الجاهلية ينتمون بالاستغاثة الى الآباء وتداعوا بصيغة الجمع وعن ابي ذر تداعوا بالتثنية قال بعضهم والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو قلت الذي قال بالواو اخرجه على الاصل قوله يا للانصار ويروى يا آل الانصار قال النووي كذا في معظم

نسخ

نسخ البخاري مفصولة في الموضعين وفي بعضها بوصلها وفي بعضها يا آل بهمزة ثم لام مفصولة واللام في الجميع مفتوحة وهي لام الاستغاثة قال والصحيح بلام موصولة ومعناه ادعوا المهاجرين واستغيث بهم قوله ما بال دعوى الجاهلية يعني لا تداعوا بالقبائل بل تداعوا بدعوة واحدة بالاسلام ثم قال ما شانهم اي ما جرى لهم وما الموجب في ذلك قوله دعوها اي دعوا هذه المقالة اي اتركوها اي دعوا هذه الدعوى ثم بين حكمة الترك بقوله فانها خبيثة اي فان هذه الدعوة خبيثة اي قبيحة منكرة كريهة مؤذية لانها تثير الغضب على غير الحق والتقاتل على الباطل وتؤدي الى النار كما جاء في الحديث من دعى بدعوى الجاهلية فليس منا وليتبوأ مقعده من النار وتسميتها دعوى الجاهلية لانها كانت من شعارهم وكانت تاخذ حقها بالعصبية فجاء الاسلام بابطال ذلك وفصل القضاء بالكلم الشرعية اذا تعدى انسان على آخر حكم الحاكم بينهما والزم كلا ما لزمه وقال السهيلي من دعى بدعوى الجاهلية يتوجه للفقهاء فيه ثلاثة اقوال احدها من استجاب لها بالسلاح خمسين سوطا اقتداء بابي موسى الاشعري رضي الله عنه في جلده النابغة الجعدي خمسين سوطا حين سمع بالعامر الثاني فيه الجلد دون العشرة اسواط لنهيه عليه السلام ان يجلد احد فوق عشرة اسواط الثالث يوكل الى اجتهاد الامام على حسب ما يراه من سد الذريعة واغلاق باب الشر اما بالوعيد واما بالسجن واما بالجلد قيل في القول الاول الذي ذكره السهيلي فيه نظر لان ابا الفرج الاصبهاني وغيره ذكروا ان النابغة لما سمع بالعامر اخذ عصاه وجاء مغيثا والعصا لا تعد سلاحا يقتل قوله وقال عبد الله بن ابي بن سلول الى آخره انما قال ذلك عبد الله لانه كان مع عمر بن الخطاب اجيرا له من غفار يقال له جعال كان معه فرس يقوده فحوض لعمر حوضا فبينما هو قائم على الحوض اذ اقبل رجل من الانصار يقال له وبرة بن سنان الجهني وسماه ابو عمر سنان بن تميم وكان حليفا لعبد الله بن ابي فقاتله فتداعيا بقبائلهما فقال عبد الله بن ابي اقد تداعوا علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واما قوله تعالى في سورة المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقد قال النسفي في تفسيره يقولون اي المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه والله لئن رجعنا من غزوة بني لحيان ثم بني المصطلق وهو حي من هذيل الى المدينة ليخرجن الاعز يعني به نفسه منها من المدينة الاذل يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد كذب عدو الله قوله فقال عمر رضي الله عنه الا نقتل بالنون ويروى بالتاء المثناة من فوق قوله هذا الخبيث اراد به عبد الله بن ابي وقد بينه بقوله لعبد الله واللام فيه تتعلق بقوله قال عمر اي قال لاجل عبد الله وقال الكرماني او اللام للبيان نحو هيت لك وفي بعضها يعني عبد الله وقال بعضهم اللام بمعنى عن قلت قال هذا بعضهم في قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ورده ابن مالك وغيره وقالوا اللام هنا للتعليل وقيل غير ذلك قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اي لا تقتل قوله يتحدث الناس الى آخره كلام مستقل ليس له تعلق بكلمة لا فافهم قوله انه اي ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يقتل اصحابه ويغزو الناس عن الدخول في الاسلام ويقول لبعضهم لبعض ما ينكر ادا دخلتم في دينه ان يدعي عليكم كثرا لباطن فليستبيح بذلك اموالكم ودماءكم فلا تسلموا انفسكم البتة فتهلكوا فتكون ذلك سببا لنفور الناس عن الدين ص حدثنا ثابت بن محمد ثنا سفين عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وثابت بن محمد هو العابد السبيعي الكوفي ومعمر اخرج البخاري وسفين هو الثوري والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب ليس منا من ضرب الخدود فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفين الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص وعن سفين بن زيد عن ابراهيم عن مسروق عن النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا معطوف على قوله حدثنا سفين عن الاعمش الحديث السابق فيكون موصولا وليس بمعلق وزيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف الكوفي وابراهيم هو النخعي ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب ليس منا من شق الجيوب ثنا ابو نعيم ثنا سفين ثنا زبيد اليامي عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله الى اخره والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ص باب قصة خزاعة

ش اي هذا باب في بيان قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وبالزاي المخففة وفتح العين المهملة قال الزبير بن بكار خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن عمران ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد هذا احد مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن ومن يرى ان خزاعة من مضر يقول هو عمرو بن ربيعة ابن قمعة وصحح حديث رواه ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا كعم بن لحي الخزاعي رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وجمع بعضهم بين القولين اعني نسبة خزاعة الى اليمن والى مضر فزعم ان حارثة بن عمرو بن عامر ماء السماء تزوج قمعة بنت خندف وكانت امرأة حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال صاحب الموعب خزاعة اسمه عمرو بن لحي واسم ربيعة سمي خزاعة لانه اخزع فكسر ربيع عمرو بن عامر حين ظعن عن اليمن يولول وسمي عمرو من يومئذ لانه من الاسد ذا البلاء وقيل لانه كان يمزق كل يوم حلة وفي البيان لابن عثام اخزعت خزاعة ثلاثة ايام تعلبة العنقاء بعمرو بعد وفاة عمرو وفي النتائج قيل لهم ذلك لانهم خزعوا من بني مازن بن الازد في اثنا عشر رجلا معهم ايام سيل العرم لما صاروا الى الحجاز خافوا فصاروا فوق مر الى عمان واخرجوا الى الشام قال حسان بن ثابت

فلما تطعنا بطن مر تخزعت ... خزاعة منه في جموع كراكر

وانخزعت ايضا بنو اقصى بن حارثة بن عمرو وانما هو عم عمرو بن لحي وقال الكلبي

انما سموا خزاعة لان نبي مازن من الازد لما تفرقت الازد باليمن نزل بنو مازن على ماء عند زبيد يقال له غساق فمن شرب منه فهو غساني واقبل بنو عمرو بن لحي فاخزعوا من قومهم فنزلوا مكة فاقبل بنو سلامان ومالك وملكان بنو افصى بن حارثة فاخزعوا ايضا فسموا خزاعة وتفرق سائر الازد واول من سمي بهذا الاسم جذع بن سنان الذي يقال فيه خر من جذع ما اعطاك وذلك انه لما راهم قد تفرقوا قال ايها الناس ان كنتم كلما اعجبكم بلدة اقمتم منكم طائفة كيما اخزعت خزاعة منكم هذا او شكتم ان يأكلكم اكال حي واحد قبيل ص حدثني اسحاق بن ابراهيم شا يحيى بن ادم ثنا اسرائيل عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه ويحيى بن ادم بن سليمان ابو زكريا الفريني الكوفي صاحب الثوري واسرائيل تونس بن ابي اسحاق السبيعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي وابو صالح ذكوان الزيات والحديث من افراده في قوله عمرو بن لحي مبتدا وخبره قوله ابو خزاعة ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف قوله ابن قمعة بفتح القاف واللام وتخفيفها وبالعين المهملة وقيل بكسر القاف وتشديد الميم بفتحها وكسرها وقيل بفتحها وسكون الميم قوله ابن خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وحكى بالفاء وهي ام القبيلة فلا تصرف وقمعة منسوب الى الام والاب هو اسمه الياس بن مضر قال قايلهم انا ابن خندف والياس ابي واسم خندف ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة لقبت بالخندف وهي الهرولة واشتهر بنو صابا بالنسبة اليها دون ابيهم قوله ابو خزاعة اي هو حي من الازد ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها احد من الناس والسايبة التي كانوا يسيبونها لاصنامهم فلا يحمل عليها شيء وقال قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب ش اول هذا الحديث موقوف على سعيد ابن المسيب رواه البخاري عن ابي اليمان الحكم بن نافع الحمصي عن شعيب بن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب وآخره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم على ما يذكر فصلا واما البحيرة فهي التي منع درها ابي لبنها للطواغيت اي لاجلها وهو جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس في الضلال وكان اهل الجاهلية اذا انتجت ابلهم خمسة ابطن اخرها انثى بحروا اذنها اي لبنوها وحرموا ركوبها ودرها فلا يحلب من ماكل لا من يعي لمعظم الطواغيت ويتركون تلك الناقة البحيرة واما السايبة فهي ان الرجل منهم كان يقول اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقتي سايبة وجعلها كالبحيرة في عدم الانتفاع بها هذا هو المشهور وقد حفظه البخاري بعوم والسايبة التي كانوا يسيبونها لاصنامهم اي لاصنامهم التي كانوا يعبدونها وبعد ذلك لا يحمل عليها شيء وهو السلوج والسايبة هي الانثى من اولاد الانعام كما كان الرجل يسيب

للاهلة ما شاء من ابله وبقره وغنمه ولا يسيب الا اني وظهورها واولادها واصوافها وان ولدت للاهلة والبانها ومنافعها للرجال دون النساء قاله مقاتل وقيل هي الناقة اذا بلغت بنين عشرا اناثا لم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها في البحيرة بنت السايبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي انهم كانوا اذا نتجت الناقة خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه واكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها وتلك البحيرة لا يوبرونها ولا يذكرون عليها اسم الله عز وجل ان ركبت ولا ان حمل عليها وحرمت على النساء فلا يذقن من لبنها شيئا ولا ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها خاصة للرجال دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء في اكلها قوله وقال قال ابو هريرة اي وقال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اخر وهو موصول بالاسناد الاول قوله بحر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وفي الاسماعيلي وقال ابن الاثير القصب بالضم المعاء وجمعه اقصاب وقيل القصب اسم للامعاء كلها وقيل هو ما كان اسفل البطن من الامعاء قوله وكان اي عمرو بن عامر اول من سيب السوائب وموضع سابية ولروي محمد بن اسحاق بسند صحيح عن محمد بن ابراهيم التيمي ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار انه اول من غير دين اسمعيل عليه السلام فنصب الاوثان وسيب السايبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال وحدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام جاب من ارض البلقا وبها يومئذ العمالقة فرايهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا هذه نعبدها ونستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبده فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة ونصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه وبقال كان عمرو بن لحي حين علبت حزاعة على البيت ونفت جرهم عن مكة جعلت العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اخذوها وشرعه لانه كان يطعم الناس ويكسو في الموسم فيما يخرج الله من الاموال على ابدانها وحتى على رؤس الاوثاب التي قلت السويق بالحجيج على صخرة معروفة تسمى صخرة اللات فلما مات قال لهم عمرو انه لم يمت ولكنه دخل هذه الصخرة بمزامير بعبادها وان يبنوا عليها بيتا يسمى اللات ودام امر عمرو وامره لدى على هذا بمكة ثلثمائة سنة وذكر ابو الوليد الازرقي في اخبار مكة ان عمرا قال اعين عليها بسبعين بعيرا وكانوا من بلغت ابله الفا فما عن بعير واذا بلغت الفين فما العين الاخرى قال الراجز

وكان شكر النور عند المنن ... في الصحصحات وفقا الاعين

وهو الذي زاد في التلبية الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وذلك ان الشيطان تمثل في صورة شيخ جلي معه فقال عمرو لبيك لا شريك لك قال الشيخ الا شريك هو لك فانكر ذلك

ذلك عمرو بن لحي فقال صاحبنا فقال الشيخ تملكه فانه لا باس به فقالها عمرو وذلت العرب واما تفسير الوصيلة في رواية ابن اسحاق في الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى استحيوها وان كانت ذكرا وانثى استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت اخاها فلم يذبحوها وقال مقاتل وكانت المنفعة للرجال دون النساء فان وضعت ميتا اشترك في اكله الرجال والنساء قال الله تعالى وان يكن ميتة فهم فيه شركاء واما الحامي فهو الفحل اذا ركب ولد ولد فقيل ذلك عشر اوابل فذلك فيل حمي اظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى ولا ينحر ابدا الى ان يموت فياكله الرجال والنساء والله اعلم بالصواب

ص باب قصة زمزم وجهل العرب

ش اي هذا باب في قصة زمزم وجهل العرب هكذا وقع لابي ذر وفي رواية غيره وقع الباب جهل العرب فقط وهو الصواب لانه لم يذكر فيه اصلا زمزم وما يتعلق به وقد وقع في بعض النسخ باب قصة اسلم اي ذر قبل هذا الباب ص حدثنا ابو النعمان ثنا ابو عوانة هو ابن ابي بشر بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين وما يليه من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم الى قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ش مطابقته للترجمة في قوله جهل العرب واما الجزء الاول منها فلم يذكره هنا كما ذكرناه انفا وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسم جعفر بن اياس وحسنة واسم اناس ليشكري البصري والحديث من افراد البخاري ورواه ابن مردويه في تفسيره حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم ثنا محمد بن ايوب ثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا ابو عوانة حتى الى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه قوله اذا سرك من سر الامر وراه ان افرجه هو قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وقد اجاب بعضهم ان الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اي فيما زعموا في ذلك وحرموا ما رزقهم الله من الانعام والحرث افتراء على الله حيث قالوا ان الله امرهم بهذا قد ضلوا في ذلك وخسروا في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فبالمحن والاولاد بالقتل وضيقوا على انفسهم ما اباحهم الله وحرموا اشياء ابتدعوها من تلقاء انفسهم واما في الاخرة فبصيرورتهم الى النار لما ذكر بهم على الله وافترائهم وعن ابن عباس نزلت هذه الاية في ربيعة ومضر الذين كانوا يدفنون بناتهم احياء في الجاهلية من العرب قال قتادة كان اهل الجاهلية يقتلون بناتهم مخافة السبي عليهم والغاقة الا ما كان من بني كنانة فانهم كانوا لا يفعلون ذلك

ص باب من انتسب الى جده او امه في الاسلام والجاهلية

ش اي هذا باب في بيان جواز انتساب من انتسب الى ابائه الذين مضوا في الاسلام او في الجاهلية
وكره بعضهم ذلك مطلقا ومحل الكراهة انما كان اذا ذكره على طريق المفاخرة والمشاجرة وقد روى
الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما باسناد حسن من حديث ابي ريحانة رفعه من انتسب الى تسعة
اباء كفار يريد به عز او كرامة فهو عاشرهم في النار ص وقال ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
خليل الله صلوات الله عليهم اجمعين ش مطابقته للجزء الاول من الترجمة وهو قوله في الاسلام
ظاهرة لانه عليه السلام لما نسب يوسف الى ابائه كان ذلك دليلا على جوازه فغيره في مثل
ذلك واما تعليق عبد الله بن عمر وابو هريرة فقد مر كلاهما في احاديث الانبياء عليهم السلام ص
وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب ش مطابقته للجزء الثاني للترجمة من
حيث انه عليه السلام انتسب الى جده عبد المطلب وتعليق البراء قطعة من حديث مضى مطولا موصولا
في كتاب الجهاد في باب من صف اصحابه عند الهزيمة ص حدثنا عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش
ثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل
النبي صلى الله عليه وسلم يا بني فهر يا بني عدي يبطون قريش ش مطابقته للترجمة من حيث ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم عشيرته بنسبة كل قبيلة الى ابائها وحفص بن عمر بن غياث بن طلق ابو عمر
النخعي الكوفي قاضيها روى عن الاعمش وهو سليمان بن مهران والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن علي بن عبد الله ومحمد بن سلام فرقهما وعن يوسف بن عيسى واخرجه مسلم في الايمان
عن ابي كريب عن ابي اسامة وعن ابي بكر وابو كريب كلاهما عن ابي معاوية واخرجه الترمذي
في التفسير عن هناد واحمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن هناد وعن ابراهيم بن يعقوب
وفيه وفي اليوم والليلة عن ابي كريب قوله يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء بن مالك
ابن النضر بن كنانة بطن من قريش وكذا بنو عدي بفتح العين المهملة بن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله يبطن قريش وفي رواية الكشميهني
لبطون قريش باللام وقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام بانذار الاقرب فالاقرب من قومه
وبدا في ذلك بمن هو اولى بالبدء ثم بمن يليه وان تقدم انذارهم على انذار غيرهم وهذا الحديث
من مرسلات ابن عباس لان الاية نزلت في مكة وابن عباس ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين
والله اعلم ص وقال لنا قبيصة انا سفين عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال لما نزلت عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل
قبائل ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور وانما قال قال لنا قبيصة لانه سمعه منه
في المذاكرة وقبيصة بفتح القاف هو ابن عقبة وسفين هو الثوري وحبيب بن ابي ثابت واسمه
قيس بن دينار ابو يحيى الكوفي والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن سليمان وفي اليوم
والليلة عن محمد بن غيلان قوله يدعوهم اي يدعو عشيرته قبائل قبائل بان قال يا بني فلان
يا بني فلان مما يعرف به كل قبيلة كما ياتي توضيحه في الحديث الاتي ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب

انا

انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف اشتروا
انفسكم من الله يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله يا ام الزبير بن العوام عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد اشتريا انفسكما لا املك لكما من الله شيئا سلاني من مالي
ما شئتما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون
عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث عن افراده قوله اشتروا انما
قال اشتروا انفسكم مع انهم البايعون قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
لانهم يشترون انفسهم باعتبار التخليص من العذاب بايعون باعتبار تحصيل الثواب قوله
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف بيان من قوله ام الزبير واسمها صفية بنت عبد المطلب
وفيه بانه عليه السلام ناداهم طبقة بعد طبقة الى ان انتهى الى ابنته فاطمة رضي الله عنها وفيه ان
قريشا كلهم من الاقربين وفيه بدأته عليه السلام بقومه فاذا قامت حجته عليهم قامت على من
سواهم ممن امر بتبليغه وفيه فضل صفية رضي الله عنها وفيه تكنية المراة حيث قال يا ام الزبير
ابن العوام

ص باب قصة الحبش

ش اي هذا باب في بيان قصة الحبش ولم يذكر فيه الا شيئا نزرا من قصة الحبشة وذكر
ابن اسحاق قصتهم مطولة فمن اراد الوقوف عليها فليراجع الى كتابه والحبش والحبشة جنس من السودان
والجمع الحبشان مثل حمل وحملان قاله الجوهري وهم من اولاد حام بن نوح عليه السلام
وكانوا سبعة اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبشة والنوبة وكنعان
والحبش على انواع الدهلك وناصع والزيلع والكوكر والباقور واللابد
والقرماطيين ودرقلة والفرنة والحبش بن كوش بن حام وهم مجاورون لاهل اليمن فقطع
بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وقصتهم مشهورة ص وقول النبي صلى الله عليه وسلم
بني ارفدة ش وقول مجرور لانه عطف على قوله قصة الحبشة وارفدة بفتح الهمزة وسكون الراء
وكسر الفاء اسم جد لهم وقيل ارفدة اسم امه وقد مضى هذا اللفظ في حديث طويل في كتاب العيدين
في باب الحراب والدرق يوم العيد وفيه وكان يوم عيد يلعب فيه السودان فاما
سالت يعني عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين تدرين تنظرين
فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا مللت قال
حسبك قلت نعم قال فاذهبي ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في ايام
منى تغنيان وتدففان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر
رضي الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد
وتلك الايام ايام منى وقالت عائشة رضي الله عنها رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني
وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد زجرهم فقال عليه السلام دعهم امنا بني ارفدة

يعني من الامن ش مطابقته للترجمة الاولى في قوله الى الحبشة وفي الثانية في قوله بني ارفده
ورجاله قد تكرر ذكرهم وهذا الحديث قد مضى في العيدين في باب الحراب والدرق يوم العيد
ومضى الكلام فيه هناك قوله في ايام منى تغنيان ويروى في ايام منى تدففان وتضربان
وليس فيه تغنيان قوله فانها اي فان ايام منى ايام عيد ايام فرح وسرور قيل هذا يدل
على ان ايام العيد اربعة ايام ورد بانه يحتمل ان يكون ذلك اليوم الثاني يوم العيد او ثالثه
فاذا كان كذلك فهو في ايام منى ولا يقال انه على عمومه لان دعوى العموم في الافعال غير
صحيحة عند الاكثرين لانها قصة عين قوله متغش ويروى متغشي ويروى متغشيا
والكل بمعنى واحد من قولهم تغشى اي تغطى بثوبه قوله فزجرهم اي فزجر ابو بكر الحبشة الذين يلعبون
قوله دعهم اي اتركهم امنين ويجوز ان يكون امنا مفعولا مطلقا اي ايمنوا امنا ليس لاحد
ان يمنعكم ونحوه قوله بني ارفده اي يا بني ارفده قوله يعني من الامن والغرض من ذكر
لفظ يعني بيان انه مشتق من الامن الذي هو ضد الخوف لا من الايمان والله اعلم

ص باب من احب ان لا يسب نسبه

ش اي هذا باب في بيان من احب ان لا يسب اي لا يشتم نسبه ص حدثني عثمان بن ابي شيبة
ثنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن حسان النبي صلى الله عليه
وسلم في هجاء المشركين فقال كيف بنسبي فقال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال كيف بنسبي فانه عليه السلام لم يرد ان يهجي نسبه
مع هجو الكفار وعبدة هو ابن سليمان وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
والحديث اخرجه البخاري في المغازي عن عثمان بن ابي شيبة قوله كيف بنسبي اي كيف
بنسبي مجتمعا بنسبهم يعني تهجو قريشا مع اجتماعي معهم في النسب وفي هذا اشارة الى ان معظم
طرق الهجو العض من الاباء قوله لاسلنك منهم اي لاخلصن نسبك منهم اي من نسبهم بحيث
تختص الهجو بهم دونك وقال الكرماني اي لاتلطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء
من نسبك فيما ناله الهجو قوله كما تسل الشعرة ويروى الشعر وانما عين الشعر من العجين
لانه اذا سل من العجين لا يتعلق به شيء ولا ينقطع لنعومته بخلاف ما اذا سل من شيء صلب فانه
ربما ينقطع ويبقى منه بقية وروي انه لما استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين
قال له ائت ابا بكر فانه اعلم قريش بانسابها حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال
قد خلص لي نسبك ص وعن ابيه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه
فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ش اي وعن ابي هشام وهو عروة بن الزبير
وهذا موصول بالاسناد المذكور الى عروة وليس بمعلق وقد اخرجه البخاري في الادب عن محمد
بن سلام وعن عبد الله بهذا الاسناد وقال فيه وعن هشام عن ابيه فذكر الزيادة وكذلك
اخرجه في الادب المفرد قوله كان ينافح بكسر الفاء بعدها حاء مهملة ومعناه يدافع

قوله

قوله يقال نافحت عن فلان اي خاصمت عنه ويقال نفحت الدابة اذا رمحت بحوافرها
ونافحه السيف اذا تناوله من بعيد واصل النفح بالمهملة الضرب وقيل للعطاء نفح كان المعطي يضرب
السائل به والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ص باب ما جاء في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان ما جاء من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ من اسماء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ص وقول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
وقوله من بعدي اسمه احمد ش وقول الله بالجر عطف على قوله ما جاء وقوله من بعدي اسمه
احمد بالجر ايضا عطف على قول الله وكانه اشار بما ذكر من بعض الايتين ان اشهر اسماء النبي صلى الله
عليه وسلم محمد واحمد فمحمد من باب التفعيل للمبالغة واحمد من باب التفضيل وقيل معناهما
انا احمد واحد فانت احمد واذا حمدت احدا فانت محمد وقال عياض كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمد كما وقع في الوجود لان تسمية احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته
محمد وقعت في القران العظيم وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك في الاخرة يحمده ربه
فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد ولواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل
وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وسميت امته الحمادين فجمعت له معاني الحمد
وانواعه وقيل اسمه في السموات احمد وفي الارض محمود وفي الدنيا محمد وقيل الانبياء كلهم حمادون
لله تعالى ونبينا احمد اي اكثر مناقبا واجمع للتفضيل قوله محمد رسول الله اما خبر
مبتدا اي هو محمد لتقدم قوله هو الذي ارسل رسوله والمبتدا ورسول الله عطف بيان
والذين معه اي اصحابه عطف على المبتدا وقوله اشداء خبر عن الجميع ويجوز ان يكون
استينافا محمد مبتدا ورسول الله خبره والذين معه مبتدا اشداء خبره ويجوز ان يكون والذين
معه في محل الجر عطفا على قوله بالله في قوله وكفى بالله والجمهور على ان المراد من قوله الصحابة
وقيل هم الانبياء اجمعون فيكون التقدير محمد رسول الله والذين معه رسل الله فيحسن
الوقف على معه قوله اشداء جمع شديد ومعناه يغلظون على الكفار وعلى من خالف
دينهم وان كانوا اباءهم او ابناءهم قوله من بعدي اسمه احمد وقوله وقبله ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وعن كعب الاحبار ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله
فهل من بعدنا امة قال نعم امة احمد علماء ابرار اتقياء ص حدثني ابراهيم بن المنذر
حدثني معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر
الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن بفتح الميم
وسكون العين المهملة وفي اخره نون بن عيسى القزاز مر في الوضوء والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن ابي اليمان عن شعيب واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

من باب التفعل

عن زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم وابن نمير وعمرو بن سلمة بن نبيح وعن عبد الملك بن شعيب عن
عبد بن حميد واخرجه النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن وابي داود السجستاني عن غير واحد
واخرجه النسائي في التفسير عن علي بن شعيب البغدادي عن معن بن عيسى به قوله عن محمد بن جبير
ابن مطعم عن ابيه كذا وقع موصولا عن معن بن عيسى عن مالك وقال الاكثرون عن مالك عن الزهري
عن محمد بن جبير مرسلا ووافق معنا على وصله عن مالك جويرية بن اسماء عند الاسماعيلي ومحمد بن المبارك
وعبد الله بن نافع عند ابي عوانة واخرجه الدارقطني في الغرائب عن اخرين عن مالك
وقال انكره اصحاب مالك ارسلوه ورواه مسلم موصولا من رواية يونس بن يزيد وعقيل ومعمر
ورواه البخاري ايضا موصولا في التفسير من رواية شعيب ورواه الترمذي ايضا موصولا
من رواية ابن عيينة كلهم عن الزهري قوله لي خمسة اسماء هو الاول انه قص
اسماء على خمسة واسماؤه اكثر من ذلك وقد قال ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي على بعضهم
ان سماه الله في اسم وكذا الرسول والثاني ان قوله الحاء والميم صفة لا اسم انتهى
عن الاول مفهوم العدد ولا عبارة له فلا ينفي الزيادة وقيل انما اقتصر عليها لانها هو جودة في الكتب
القديمة ومعلومة للامم السالفة وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم
وانما ذكره الراوي ورد عليه لتصريحه بذلك في الحديث نفسه وقيل معناه في خمسة اسماء ليست في
احد قبلي وقيل معناه ان معظم اسمائي خمسة والجواب عن الثاني ان الصفة قد يطلق عليها
الاسم كما قال قوله انا محمد هذا هو الاول من الخمسة وقال السهيلي في الروض الانف
في العرب من تسمى محمدا قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن
احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وقد رد عليه ومنهم من عد ستة ثم قال ولا
سابع لهم فذكر منهم هؤلاء الثلاثة وزاد عليه محمد بن خزاعي السلمي ومحمد بن مسلمة الانصاري
ومحمد بن بكر البراء العكري ورد عليه ايضا جماعة تسمى احمد وستة محمد بن عدي بن ربيعة السعدي
روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وغيرهم ومحمد بن الازدي ذكر النجم الهجري في كتابه المفقد
ومحمد بن حويل الهمداني ذكره ابن دريد ومحمد بن حبيب ذكره ابو موسى في الذيل ومحمد بن عمرو
ابن مفضل بضم الميم وسكون الفاء المعجمة وكسر الضاد باللام ومحمد الاسيدي ومحمد العقيلي ومحمد
ابن بردس ربعة ومحمد بن اسامة ومحمد بن عثمان ومحمد بن عنوان التلبني قوله وانا احمد
وهذا هو الثاني من الخمسة وروي انا محمد واحمد بغير لفظة وانا قوله وانا الماحي هذا
هو الثالث من الخمسة قيل اراد بقوله الذي يمحو الله بي الكفر من حزين العرب وقال الكرماني
يمحو الكفر اما من بلاد العرب وغيرها وفيه بظل لانه وقع في رواية سفيان ومن يمحو الله بي
الكفر وفي رواية ناجية بن جبير وانا الماحي قال ابن التين سيأتي في سياق اتبع قوله
قوله هذا عام يتناول كل من احدث قوله وانا الحاشر هذا هو الرابع من الخمسة وقد فسره
بقوله الذي يحشر الناس على قدمي اي انه يحشر قبل الناس وفي رواية في هذا الفعل
في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي وقال معناه على زماني ووقتي فيرى بها العدم

يظهر

يظهر على ما تحته ويقال معناه لا نبي بعدي قوله وقد ضبطوه بتخفيف الباء وتشديدها
مفردا ومثنى قوله وانا العاقب هذا هو الخامس وزاد يونس بن يزيد وابنه عن الزهري
الذي ليس بعده احد وقد سماه الله رؤفا رحيما وقال البيهقي في الدلائل قوله وقد سماه الله
الى اخر مديح من قول الزهري وفي دلائل البيهقي العاقب بغير الخاتم وفي لفظ الحاجي والحاشر وفي
لفظ فانا حاشر بعثت مع الساعة نذيرا لكم بين يدي عذاب شديد وعند مسلم في ضربة ابي موسى
الاشعري وبين الثوبة وبين الملحمة وعن ابي صالح قال عليه السلام انا ناصح مهداة وقال
ابو بكر بن العربي لنبينا عليه السلام خمسة اسماء في القرآن العظيم قال الله عز وجل محمد رسول الله
وقال ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقال وانه لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو الجن وقال طه وقال يس يعني يا انسان وانا انسان هنا العاقل وهو محمد
عليه السلام وقال البيهقي وزاد عنده وسماه في القرآن رسولا نبيا امينا وسماه شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماه مذكورا وسماه رحيما وجعله نعمة وهاديا
وعن حذيفة بسند صحيح رفعه انا المقفى وفي الرحمة وعن مجاهد قال عليه السلام
انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة بعثت بالحصاد والرابع بالزراع وفي كتاب الشفا انا
رسول الراحة ورسول الملاحم وانا قثم والقثم الجامع الكامل وفي القرآن المزمل والمدثر
والنور والمذكر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين والامين والفتح الصدوق
وقفة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم وداعي الله والمصطفى
والمجتبى والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع والمشفع والمتوفى والمصلح والطاهر
والمطهر والصادق والمصدوق والهادي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة
والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج
واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والبرهان والسلطان والعلامة
وصاحب الحوض والنعلين والمختار ومنجي السنة والمقدس وروح الحق وهو
معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل وما داد
ومعناه طيب طيب والبرقليطس بالرومية وقال ثعلب الخاتم الذي ختم الانبيا
والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مشفع والنجما وفي التوراة احمد
ذكره ابن دحية بميم الالف وكسر الحاء المهملة ومعناه احمدامي من النار وقيل معناه الواحد
وقال عياض ومعناه صاحب القضيب اي السيف وفي الدر المنظم للعز في من اسمائه
المصدق العلم الامام الحاجر العاقل اذن خير الامم النامي المحلل المحرم الواضع الرافع
المحرر وقال ابن دحية اسماؤه وصفاته اذا تتبعت فمن بعد على الثلاثماية وقد ذكر بعض
ابن العربي ان اسماءه بلغت الفا كما سماه الله عز وجل ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين

عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يعجبون كيف
يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد ش مطابقته للترجمة في
قوله وانا محمد وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بالزاي والنون
ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز مر في الصلاة ص الا يعجبون كلمة للتعجب وكان الكفار من قريش
من شدة كراهتهم للنبي صلى الله عليه وسلم لا يسمون باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولون
مذمم ومذم وليس باسمه ولا يعرف به وكان النبي يقع في ذلك منهم حصر فانا الى عرفوا انا نبي محمد كسائر
اخصال الحميدة والله ان يحمد به لما علم من حمد صفاته وفي الحديث المشهور الالقاب
تنزل من السماء وقال ابن التين استدل بهذا الحديث من اسقط حد القذف بالتعريض وهم
الاكثرون خلافا لمالك واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لا شيء عليهم في ذلك بل الواقع انهم
عوتبوا على ذلك ورد عليه بانه لا دليل على النفي ولا على الاثبات فلا يتم الاستدلال به

ص باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان معنى الخاتم من اسمائه انه خاتم النبيين ص حدثنا محمد بن سنان
نا سليم بن سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل
الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاتمها واحسنها الا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون
لولا موضع اللبنة ش مطابقته للترجمة من حيث ان معناه لا نبي بعدي من طرق احاديث عند
الاسماعيلي من رواية عفان عن سليم بن حيان وانا موضع اللبنة جيء بمحمد الانبياء عليهم السلام
ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى ابو بكر البصري البلهجي
العجلي وهو من افراده وسليم بضم السين المهملة وكسر اللام ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الياء آخر الحروف وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ممدودا وموصولا
والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن حاتم واخرجه
الترمذي في الامثال عن محمد بن اسمعيل البخاري به وقال صحيح غريب من هذا الوجه وقوله
مثلي ومثل الانبياء عطف عليه في قوله كمثل رجل جمع والمثل ما يضرب الامثال
وفي ابا حرم المثل النظير والمشبه هنا واحد والمشبه به متعدد فكيف يجمع التشبيه
ووجهه انه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد التشبيه وهو ان المقصود من تعيينهم ما تم الا
باعيانهم والكل فكذلك الدار لم تتم الا بجميع اللبنات ويقال ان التشبيه هنا ليس من باب
تشبيه المفرد بل هو تشبيه جملة بجملة وصف من جميع احوال المشبه به وشبه بمثله
من احوال المشبه به فاشبه الانبياء وما بعثوا به من ارشاد الناس الى مكارم الاخلاق
ببدار اسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث
لتتميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار في قوله

الموضع

لما يرجى من فضل الشهادة ولم ينل عشر مرات وقال ابن بطال هذا الحديث اجل ما جاء
في فضل الشهادة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ص باب الجنة تحت بارقة السيوف

ش اي هذا باب في بيان ان الجنة تحت بارقة السيوف وهذا من باب اضافة الصفة الى
الموصوف يقال برق السيف بروقا اذا تلألأ وقد يطلق البارقة ويراد بها نفس السيوف
والاضافة بيانية كخاتم حديد او تقديره كان البخاري اراد بالترجمة ان السيوف لما كانت لها
بارقة شعاع كان لها ايضا ظل تحته ونزع ببارقة يريد لمع السيوف وقال ابن بطال
هو من البريق وهو معروف وقال الخطابي يقال ابرق الرجل بسيفه اذا لمع به وسمي السيف
ابريقا وهو فعيل من البريق واخرج الطبراني من حديث عمار بن ياسر باسناد صحيح انه قال
يوم صفين الجنة تحت الابارقة وقال بعضهم الصواب البارقة وهي السيوف اللامعة
قلت قال الخطابي الابارقة جمع ابريق وسمي السيف ابريقا لما ذكرنا انفا وكذلك
فسر ابن الاثير كلام عمار الجنة تحت الابارقة اي تحت السيوف فلا وجه حينئذ لدعوى الصواب
ص وقال المغيرة بن شعبة اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا صار الى الجنة
ش وجه دخوله تحت الترجمة من حيث ان كون المقتول منهم الى الجنة داخل تحت بارقة السيوف
وهذا التعليق وصله في الجزية بتمامه قوله عن رسالة ربنا ثبت في رواية الكشميهني وحده
ص وقال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار
قال بلى ش وجه هذا مثل وجه المعلق السابق ووصله البخاري في المغازي من حديث
سهل بن حنيف رضي الله عنهم على ما يأتي ان شاء الله تعالى ص حدثني عبد الله بن محمد نا معاوية
بن عمرو نا ابو اسحاق عن موسى بن عقبة عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبه قال
كتب اليه عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف ش مطابقته للترجمة من حيث ان السيوف لما كانت لها بارقة شعاع كان
لها ايضا ظل تحتها وعبد الله بن محمد ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندي ومعاوية بن
عمرو بن المهلب الازدي البغدادي واصله كوفي وروى عنه البخاري في الجنة ملبا واشطة
وابو اسحاق قال الكرماني هو السبيعي وهذا اسمه وليس الا ابا اسحاق الفزاري واسمه ابراهيم
بن محمد سكن المصيصة من ايام مات سنة ست وثمانين ومائة والحديث اخرجه البخاري
عن عبد الله بن محمد في الجهاد في موضعين واخرجه ابو داود والنسائي في الجهاد ايضا عن يوسف بن سعيد
واخرجه مسلم في الجهاد عن محمد بن رافع واخرجه ابو داود في الجهاد عن ابي صالح محبوب بن موسى
قوله وكان كاتبه اي كان سالم كاتب عبد الله بن ابي اوفى وقد سمى الكرماني في نسخته اسما فاحشا
حيث قال وكان سالم كاتب عمر وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه قوله كتب اليه اي الى
عمر بن عبد الله بن معمر التيمي وكان اميرا على حرب الخوارج وقال صاحب التلويح هذا الحديث

ليس من الكتابة في شي لانه لم يكتب لسالم انما كان الكتاب لعمر بن عبيد الله فاخبر بالواقع فصار
وجاده فيها شوب من الاتصال قوله ان الجنة تحت ظلال السيوف اي ثواب الله والسبب
للوصل الي الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وقال ابن الجوزي المراد ان الجنة
دخول الجنة يكون بالجهاد والظلال جمع ظل فاذا دني الشخص من الشخص صار تحت ظل سيفه
واذا تداني الخصمان صار كل واحد منهما تحت ظل سيف الاخر فالجنة مثل هذا ص تابعه
الاويسي عن ابن ابي الزناد عن موسي بن عقبة ش يعني الاويسي عبد العزيز بن عبد الله
العامري تابع معاوية بن عمرو الذي رواه عن ابي اسحاق عن موسي بن عقبة وهذه
المتابعة رواها البخاري في خارج الصحيح عن الاويسي ورواه عنه ابن ابي عاصم في كتاب
الجهاد قلت نسبته الي اويس بضم الهمزة وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف
وكسر السين المهملة نسبة الي اويس بن سعد احد اجداد عبد العزيز المذكور والله اعلم

ص باب من طلب الولد للجهاد

ش اي هذا باب في بيان من نوي عند المجامعة مع اهله حصول الولد ليجاهد في سبيل الله
فيحصل له بذلك اجر لاجل نيته وان لم يحصل له ولد ص وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة
عن عبد الرحمن بن هرمز سمعت ابا هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قال سليمان
بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة علي مائة امراة او تسع وتسعين كلهن بفارس يجاهد
في سبيل الله فقال له صاحبه ان شا الله فلم يقل ان شا الله فلم تحمل منهن الا امراة واحدة
جات بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شا الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وكذا اخرجه البخاري معلقا واخرجه في سبعة مواضع مسندة
منها في الايمان والنذور عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج من طريق
الليث رواه ابو نعيم من حديث يحيي بن بكير عن الليث وكذا اخرجه مسلم من حديثه قوله
لاطوفن الليلة ووقع في رواية لاطيفن لاطيفن وقال المبرد كلاهما صحيح قال
القرطبي الدوران حول الشي وهو هنا كناية عن الجماع واللام فيه للقسم لان هذه اللام
هي التي تدخل علي جواب القسم وكثيرا ما تحذف معها العرب المقسم به اكتفا بدلالتها علي
المقسم به لكنها لا تدل علي مقسم به معين قوله او تسع وتسعين شك من الراوي وفي لفظ
ستين امراة وفي رواية مائة من غير شك وفي اخري تسع وتسعين من غير شك ولا منافاة بين
هذه الروايات لانه ليس في ذكر القليل نفي للكثير وهو من مفهوم العدد ولا يعمل به جمهور اهل
الاصول قوله بفارس وفي رواية بغلام قوله يجاهد جملة في محل الجر لانها صفة فارس
قوله فقال له صاحبه يريد به وزيره من الانس او الجن وقيل الملك كما ذكره في النكاح
وفي مسلم فقال له صاحبه او الملك وهو شك من احد رواته وفي رواية له فقال له صاحبه
بالجزم من غير تردد وقال القرطبي فان كان صاحبه فيعني به وزيره من الانس او من الجن

وان كان

وان كان الملك فهو الذي كان ياتيه بالوحي قال وقد ابعد من قال خاطره وقال النووي
قيل المراد بصاحبه هو الملك وهو الظاهر من اللفظ وقيل القرين وقيل صاحب له ادمي
قلت الصواب انه هو الملك كما ذكره في النكاح كما ذكرنا قوله فلم يقل ان شا الله
اي فلم يقل سليمان عليه السلام ان شا الله بلسانه لا انه غفل عن التفويض الي الله تعالي بقلبه
فانه لا يليق بمنصب النبوة وانما هذا كما اتفق لنبينا صلي الله عليه وسلم لما سيل عن الروح
والخضر وذي القرنين فوعدهم ان ياتي بالجواب غدا جازما بما عنده من معرفة الله تعالي
وصدق وعده في تصديقه واظهار كلمته ذهل عن النطق بها لا عن التفويض بقلبه فاتفق
ان تاخر الوحي عنه ورمي بما رمي به لاجل ذلك ثم علمه الله بقوله ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشا الله الاية فكان بعد ذلك يستعمل هذه الكلمة حتي في الواجب قوله فلم تحمل منهن
اي من مائة امراة قوله الا امراة واحدة جات بشق رجل وفي رواية بشق غلام وفي اخري
نصف انسان وفي اخري فلم تحمل شيا الا واحدا سقط احدي شقيه قوله فرسانا حال
وهو جمع فارس قوله اجمعون بالرفع لتاكيد ضمير الجمع الذي في قوله لجاهدوا ويجوز اجمعين
بالنصب تاكيدا لقوله فرسانا ان صحت الرواية والله اعلم بالصواب

ذكر ما يستفاد منه

فيه الحض علي طلب الولد لنية الجهاد في سبيل الله وقد يكون الولد بخلاف ما امله فيه
ولكن له الاجر في نيته وعمله وفيه ان من قال ان شا الله وتبرا من المشية ولم يعط الحض
في نفسه من اعماله فهو حري ان يبلغ امله ويعطي امنيته وليس كل من قال قولا ولم يستثن
فيه المشية بواجب ان لا يبلغ امله بل منهم من شا الله باتمام امله ومنهم من يشا ان لا يتمه
بما سبق في علمه لكن هذه التي اخبر عنها سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم انها مما لو استثني
لتم امله فدل هذا علي ان الاقدار في علم الله عز وجل علي ضروب فقد يقل الانسان ان الرزق
والولد والمنزلة ان فعل كذا او قال او دعي فان لم يفعل ولا قال لم يقدر ذلك الشي
واصل هذا في قصة يونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه فبان بهذا
ان تسبيحه كان سبب خروجه من بطن الحوت ولو لم يسبح ما خرج منه وفيه ان الاستثنا
يكون باثر القول وان كان فيه سكوت يسير لم ينقطع به دونه الاوطار الحايلة بين الاستثنا
واليمين وفيه ما كان الله تعالي خص به الانبيا من صحة البنية وكمال الرجولة مع ما كانوا فيه
من المجاهدات من العبادة والعادة في مثل هذا لغيرهم لضعف عن الجماع لكن لكن خرق الله لهم
العادة في ابدانهم كما خرقها لهم في معجزاتهم واحوالهم فحصل لسليمان عليه السلام من الطاقة
ان يطا في ليلة مائة يترك في كل واحدة منهن ما وليس في الاخبار ما يحفظ فيه صريحا غير
هذا الا ما ثبت عن سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم انه اعطي قوة ثلاثين رجلا
في الجماع وفي الطبقات اربعين وقال مجاهد اعطي قوة اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة
وهي قوة اكثر من قوة سليمان عليه السلام وكان اذا صلي الغداة دخل علي نسايه فطاف عليهن

بغسل واحد ثم يبيت عند التي هي ليلتها وذلك لانه كان قادرا على توفية حقوق الازواج وليس
يقدر على ذلك غيره مع قلة الاكل فان قلت قالت عائشة رضي الله عنها يدخل
على نسائه فيدنو من كل امراة منهن يقبل ويلتمس من غير مسيس ولا مباشرة رواه الدارقطني
من حديث ابي الزناد عن هشام عن ابيه قلت هذا ضعيف وسمعت بعض المشايخ
الكبار الثقات ان كل نبي من الانبيا عليهم الصلاة والسلام اعطي قوة اربعين رجلا
ونبينا صلى الله عليه وسلم اعطي قوة اربعين نبيا فيكون له قوة الف وستماية رجل فاعتبر
من هذا صبره وزهده كيف قنع بتسع نسوة وفيه انه لو قال ان شا الله لم يحنث وفيه دلالة
على انه اقسم على شيئين الوطي والولادة وفعل الوطي حقيقة والاستيلاد لم يتم اذ لو تم
لم يقل ذلك فيه وفيه ان هذا محمول على ان نبينا صلى الله عليه وسلم اوحي اليه بذلك
وهذا من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم في اطلاعه على اخبار الانبيا السالفة والامم
وفيه دلالة على جواز قوله لو ولولا بعد وقوع المقدور وقد جا في القران كثير من ذلك
وفي كلام الصحابة والسلف وسياتي ترجمة البخاري هذا باب ما يجوز من اللو واما
النهي عن ذلك وانه قبيح عمل الشيطان فمحمول على من يقول ذلك معتمدا على الاسباب معرضا
عن المقدور او متضجرا منه وفيه انه عليه السلام نبه هنا على اية التمني والاعراض
عن التفويض والتسليم ومن افاته نسيان سليمان عليه السلام الاستثنا ليمضي فيه القدر
السابق كما سبق وفيه ان الاستثنا لا يكون الا باللفظ ولا تكفي فيه النية وهو قول
الايمة الاربعة والعلما كافة وادعى بعضهم ان قياس قول مالك ان اليمين تنعقد
بالنية ويصح الاستثنا بها من غير لفظ ومنع ذلك وفيه جواز الاخبار عن الشي ووقوعه
في المستقبل بنا على الظن فان هذا الاخبار راجع الى ذلك وقال بعض الشافعية اجاز
اصحابنا الحلف على الظن الماضي وقالوا يجوز ان يحلف على خط مورثه اذا وثق بخطه وامانته
وجوزوا العمل به واعتماده وفيه استحباب التعبير باللفظ الحسن عن غيره فانه عبر
عن الجماع بالطواف نعم لو دعت ضرورة شرعية الى التصريح به لم يعدل عنه فان
قلت من اين لسليمان عليه السلام ان الله تعالى يخلق من مايه في تلك
الليلة ماية غلام لا جايز ان يكون بوحي لانه ما وقع ولا ان يكون الامر في ذلك اليه
لانه لا يكون الا ما يريد قلت قال ابن الجوزي انه من جنس التمني على الله
والسوال له عز وجل ان يفعل والقسم عليه كقول انس بن النضر والله لا تكسر ثنية
الربيع قيل قول انس ليس بتمن الا ترى ان الشارع سماه قسما فقال ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره فسماه قسما ولم يسمه يمينا والله اعلم بالصواب

ص باب الشجاعة في الحرب والجبن

ش اي هذا باب في بيان مدح الشجاعة في الحرب وفي بيان ذم الجبن فيه وهو بضم الجيم وسكون

الموحدة

الموحدة وفي اخره نون الخوف واما الجبن الذي يوكل فهو بتشديد النون ص حدثنا
احمد بن عبد الملك بن واقد ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس ولقد فزع اهل المدينة
فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس وقال وجدناه بحرا ش مطابقته للترجمة في قوله
واشجع الناس اي في الحرب وفسر ذلك بقوله ولقد فزع اهل المدينة الى اخره واحمد بن عبد الملك
بن واقد بالقاف وبالدال المهملة الحراني بفتح الحا المهملة وتشديد الرا وبالنون مر في
كتاب الصلوة في باب الخدم للمسجد الا انه نسبه ثمة الى جده والحديث اخرجه البخاري ايضا
عن سليمان بن حرب وقتيبة فرقهم في الجهاد واخرجه ايضا في الادب عن عمرو بن ميمون واخرجه
الترمذي في الجهاد عن قتيبة واخرجه النسائي في السير عن قتيبة وفي اليوم والليلة عن ابي صالح
محمد بن منصور المكي واخرجه ابن ماجة في الجهاد عن احمد بن عبدة الضبي قوله فزع بكسر الزاي يقال
فزع يفزع فزعا اي خاف اهل المدينة وفي رواية ليلا قوله سبقهم على فرس يقال له
مندوب كان لابي طلحة على ما ياتي بيانه ان شا الله تعالى قوله وجدناه بحرا اي كالبحر واسع
الجري وفيه استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالبحر لان الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع
ما البحر واول من تكلم بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه استعارة الدواب للحرب وغيره
وركوب الدابة عريانا لاستعجال الحركة ثم انه ذكر في الحديث ثلاثة اشيا من صفات النبي
صلى الله عليه وسلم وهي الاحسنية والاشجعية والاجودية قال حكما الاسلام
للانسان قوى ثلاث العقلية والغضبية والشهوية وكمال القوة الغضبية الشجاعة
وكمال القوة الشهوية الجود وكمال القوة العقلية الحكمة والاحسن اشارة اليه لان حسن
الصورة تابع لاعتدال المزاج واعتدال المزاج تابع لصفا النفس الذي به جودة القريحة
وهذه الثلاث هي امهات الاخلاق ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال
اخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان محمد بن جبير قال اخبرني جبير بن مطعم انه بينما هو يسير مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله من حنين فعلقه الناس يسالونه حتى
اضطروه الى شجرة سمرة فخطفت رداه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي
لو كان لي في عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا
ش مطابقته للترجمة في قوله ثم لا تجدوني الى اخره وابو اليمان الحكم بن نافع وعمر بن محمد
بن جبير بضم الجيم وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف ابن مطعم بلفظ اسم الفاعل من
الاطعام النوفلي القرشي قال الكرماني وكثيرا يروي الزهري عن محمد بدون واسطة عمر
قلت لم يروي عن عمر بن محمد بن جبير غير الزهري وقد وثقه النسائي وفيه رد على
من زعم ان شرط البخاري ان لا يروي الحديث الذي يخرجه اقل من اثنين قال هذا الحديث
ما رواه عن محمد بن جبير غير ولده ثم ما رواه عمر غير الزهري هذا مع تفرد الزهري بالرواية عن
عمر مطلقا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الخمس عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابراهيم

قوله ومعه الناس حال اي ومع النبي صلى الله عليه وسلم قوله مقفلة اي زمان قفوله
اي رجوعه وهو بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفا قوله من حنين هو واد بين مكة والطايف
وذلك سنة ثمان قوله فعلقه الناس بفتح العين المهملة وتخفيف اللام المكسورة بعدها قاف
اي فتعلقوا به وفي رواية الكشميهني فطفقت وهو بمعناه قوله يسالونه حال
قوله حتى اضطروه اي الجاوه الى سمرة وهي واحدة السمر وهي شجر طوال متفرق الروس
قليل الظل صغار الورق قصار الشوك جيد الخشب وله نوار اصفر وصمغ ابيض قليل المنفعة
ويخرج من السمرة شي يشبه الدم يقال حاضت السمرة اذا خرج منها ذلك قوله العضاه بكسر
العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وفي اخره ها يقرا في الوصل والوقف بالها وهو كل شجر
عظيم له شوك وواحد العضاه عضاهة وعضه وحذفوا منها الاصلية كما حذفت في شفه
ثم ردت في عضاه كما ردت في شفاه وتصغر على عضيهة وينسب اليها فيقال عضهي للذي
يرعاها وبعير عضاهي وابل عضاهية وقال ابن التين ويقرا بالها وقفا ووصلا وهو شجر
الشوك كالطلح والعوسج والسدر وقال الجوهري هو على ضرس خالص كالعرفج والطلح والسلم
والسدر والسيال والسمر والعاد والعرب وغير خالص كالشوحط والشريان والشرا والنغم
قوله نعما بفتح النون والعين وفي رواية ابي ذر نعم بالرفع وجه الرفع انه اسم كان
وقوله في عدد خبره ووجه النصب انه مميز وكان يكون تامة والنعم الابل والبقر والغنم
وان انفردت الابل يقال لها نعم وان انفردت البقر والغنم لا يقال لها نعم واختلف
في الانعام فقيل هي جمع نعم فيكون لا للابل خاصة وقيل اذا قلت انعام دخل تحته البقر والغنم
وقال الجوهري النعم واحد الانعام وهي المال الراعية قال الفرا هو ذكر لا يونث
يقولون هذا نعم واراد ويجمع على نعمان مثل حمل وحملان والانعام تذكر وتونث قال الله
تعالى في موضع مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها وجمع الجمع اناعيم قوله ثم لا تجدوني وفي
رواية لا تجدوني على الاصل فيه انه لا باس للرجل الفاضل ان يخبر عن نفسه بما فيه من الخلال
الشريفة عندما يخاف سوطن اهل الجاهلية قوله بخيلا قال الفرا البخيل الشحيح قال
ابن مسعود البخيل ان لا يعطي شيا والشحيح اخذ مال اخيه بغير حق وقال طاوس
البخيل ان يبخل بما في يديه والشحيح ان يشح بما في ايدي الناس يحب ان يكون له ما في ايدي الناس
بالحلال والحرام وقيل البخل في اللغة دون الشح والشح اشد منه يقال بخل يبخل بخلا
وبخلا وقيل البخل ان يضن الانسان بماله ان يبذله في المكارم واللوازم قوله ولا كذوبا
من كذب كذبا وكذبا وكذبا وهو خلاف الصدق فهو كاذب وكذاب وكذوب وكيذبان
ومكذبان ومكذبانة وكذبة مثال همزة وكذيذب مخفف وقد يشدد قوله
ولا جبانا صفة مشبهة من الجبن وهو ضد الشجاعة لا يقال لا يلزم من نفي الكذوبية
نفي الكذب ولا من نفي البخيلية نفي الباخلية ولا من نفي الجبان نفي نفس الجبن لانا نقول
قد يجي هذه الاوزان بنفي ذي كذا كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد والتقدير وما ربك بذي
ظلم

ظلم لان نفي الظالمية لا ينفي نفس الظلم وكذلك ههنا فيوول المعنى الى نفي هذه الاشيا بالكلية
ثم اقتران الكذب مع الجبان مع ان مقتضى المقام في البخل فقط هو اشارة الى انه يقول لا اكذب
في نفي البخل عني لان نفي البخل عني ليس من خوفي منكم وهذا من جوامع الكلم اذ اصول الاخلاق
الحكمة والكرم والشجاعة واشار بعدم الكذب الى كمال القوة العقلية اي الحكمة وبعدم الجبن
الى كمال القوة الغضبية اي الشجاعة وبعدم البخل الى كمال القوة الشهوية اي الجود
وهذه الثلاث هي امهات فواضل الاخلاق والاول هو مرتبة الصديقين والثاني
هو مرتبة الشهدا والثالث مرتبة الصالحين اللهم اجعلنا منهم والله اعلم بالصواب

ص باب ما يتعوذ من الجبن

ش اي هذا باب في بيان التعوذ من الجبن وكلمة ما مصدرية ص حدثنا موسى بن اسمعيل
ثنا ابو عوانة ثنا عبد الملك بن عمير سمعت عمرو بن ميمون الاودي قال كان سعد يعلم
بنيه هولا الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتعوذ بهن دبر الصلوة اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى ارذل
العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر فحدثت به مصعبا فصدقه
ش مطابقته للترجمة في قوله اعوذ بك من الجبن وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري
وعمرو بن ميمون مر في الوضو وهو الذي راى قردة زنت فرجمتها القردة والاودي بفتح
الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة نسبة الى اود بن معن هذا في باهلة واود ايضا
في مذحج وهو اود بن صعب وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة والحديث اخرجه الترمذي
في الدعوات عن عبد الله بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة
عن يحيى بن محمد وفي اليوم والليلة عن القاسم بن زكريا وتفسير الجبن فذمر وانما تعرضه لانه
يودي الى عذاب الاخرة لانه يفر في الزحف فيدبر وعيد الله فمن ولي فقد باء بغضب من الله
وربما يفتتن في دينه فيرتد لجبن ادركه وخوف على مهجته من الاسر والعبودية قوله
ان ارد اي من الرد وكلمة ان مصدرية وارذل العمر هو الخرف يعني يعود كهيئته الاولى
في اوان الطفولية ضعيف البنية سخيف العقل قليل الفهم ويقال ارذل العمر ارداه وهو
حال الهرم والضعف عن ادا الفرايض وعند حديثه فيما يتعطف فيه فيكون كلا
على اهله ثقيلا بينهم يتمنون موته فان لم يكن له اهل فالمصيبة اعظم قوله وفتنة الدنيا
هو انه يبيع الاخرة بما يتعجله في الدنيا من حال ومال قوله فحدثت مصعبا قايل هذا هو
عبد الملك بن عمير ومصعب هو ابن سعد بن ابي وقاص وقال الحافظ المرسي في الاطراف
في رواية عمرو بن ميمون هذه عن سعد لم يذكر البخاري مصعبا وهو غريب منه لان هذا ثابت
عند البخاري في جميع الروايات فافهم ص حدثنا مسدد ثنا معتمر قال سمعت ابي قال
سمعت انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك

من العجز والكسل والجبن والهرم واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من عذاب القبر
ش مطابقته للترجمة في قوله والجبن ومعتمر هو ابن سليمان التيمي البصري وابوه سليمان بن طرخان
البصري مولى لبني مرة مات سنة ثلاث واربعين ومائة والحديث اخرجه ايضا في الدعوات
عن مسدد عن معتمر واخرجه مسلم في الدعوات عن يحيى بن ايوب وعن ابي كامل وعن محمد بن
عبد الاعلى وعن ابي كريب واخرجه ابو داود في الصلوة عن مسدد به واخرجه النسائي
في الاستعاذة عن محمد بن عبد الاعلى قوله من العجز هو ضد القدرة وقال ابن بطال
اختلف في معنى العجز فاهل الكلام يجعلونه ما لا استطاعة لاحد على ما يعجز عنه لانها عندهم
مع الفعل واما الفقهاء فيقولون انه هو ما يستطيع اذا اراد لانهم يقولون ان الحج ليس على
الفور ولو كان المهلة عند اهل الكلام لم يصح معناه لان الاستطاعة لا تكون الا مع الفعل والذين
يقولون بالمهلة يجعلون الاستطاعة قبل الفعل قوله والكسل هو ضعف الهمة وايثار
الراحة للبدن على التعب وانما استعيذ منه لانه يبعد عن الافعال الصالحة قوله
والهرم قال الكرماني ضد الشباب وفي المغرب الهرم كبر السن الذي يؤدي الى تماوت
الاعضاء وتساقط القوة وانما استعاذ منه لكونه من الادواء التي لا دواء لها قوله
من فتنة المحيا والممات مصدران ميميان بمعنى الحياة والموت وفتنة المحيا ان يفتتن
بالدنيا ويشغل بها عن الاخرة وفتنة الممات ان يخاف عليه من سوء الخاتمة عند الموت
وعذاب القبر مما يعرض له عند مسالة الملكين ومشاهدة الاعمال السيئة في اقبح الصور

ص باب من حدث بمشاهده في الحرب

ش اي هذا باب في بيان من حدث بمشاهده وهو جمع مشهد مع من الشهود اي الحضور في الحرب
اراد بهذا ان الرجل يحدث بما تقدم له من العناء في اظهار الاسلام واعلاء كلمته ليتاسى
بذلك المتاسي ويقتدي به ولترغب الناس في ذلك واما الذي يحدث لاظهار شجاعته والافتخار
بما صنع فذلك لا يجوز ص قاله ابو عثمان عن سعد ش اي قال ذلك ابو عثمان
عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن سعد بن ابي وقاص وهذا التعليق ذكره موصولا في المغازي
ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد قال
صحبت طلحة بن عبيد الله وسعدا والمقداد بن الاسود وعبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت طلحة يحدث
عن يوم احد ش مطابقته للترجمة في قوله سمعت طلحة يحدث عن يوم احد وحاتم هو ابن
اسمعيل الكوفي سكن المدينة ومر في الوضوء ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن اخت نمر وامه
ابنة السائب بن يزيد سمع جده السائب بن يزيد والسائب هذا صحابي صغير ابن صحابي
حج به ابوه وامه مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ويقال
ابن عشر سنين مر في جزاء الصيد وفيه ستة من الصحابة قوله وسعدا اي وصحبت سعدا

وهو

وهو سعد بن ابي وقاص قوله فما سمعت احدا منهم اي هؤلاء الصحابة المذكورين يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال وغيره كان كثير من اكابر الصحابة لا يحدثون عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خشية التزيد والنقصان لئلا يدخلوا في قوله عليه السلام من قال علي ما لم اقل
فليتبوأ مقعده من النار فاحتاطوا على انفسهم اخذا بقول عمر رضي الله عنه ايضا اقلوا الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شريككم قوله الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد
يعني ما سمعت طلحة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان يحدث عن مشاهده يوم احد لانه
كان من اهل النجدة وثبات القدم في الحرب وعن ابي عثمان النهدي انه لم يبق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الايام غير طلحة وسعد ولهذا حدث طلحة وسعد عن مشاهده
يوم احد ليقتدي به ويرغب الناس في مثل فعله والله اعلم بالصواب

ص باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية

ش اي هذا باب في بيان وجوب النفير بفتح النون وكسر الفاء اي الخروج الى قتال الكفار واصل
النفير مفارقة مكان الى مكان لامر حرك ذلك قوله وما يجب من الجهاد اي وفي بيان القدر
الواجب في الجهاد قوله والنية اي وفي بيان مشروعية النية في ذلك ص وقوله
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة ويستحلفون بالله
ش وقوله بالجر عطفا على قوله وجوب النفير اي وقول الله تعالى وفي بعض النسخ
وقول الله عز وجل وقال سفين الثوري عن ابيه عن ابي الضحى مسلم بن صبيح هذه الاية
انفروا خفافا وثقالا اول ما نزل من سورة براءة وقال ابو مالك الغفاري وابن
الضحاك هذه اول اية نزلت من براءة ثم نزل اولها واخرها وفي التفسير قال جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم لما نزلت اية الجهاد منا الثقيل وذو الحاجة والضيعة والشغل
فنزل قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا ويقال كان المقداد عظيما سمينا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وشكى اليه وسال ان ياذن له فنزلت انفروا الاية امر الله تعالى
بالنفير العام مع الرسول صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك لقتال اعداء الله من الروم
الكفرة من اهل الكتاب وحتم على المؤمنين في الخروج معه على كل حال في المنشط والكره والعسر
واليسر فقال انفروا خفافا وثقالا وعن ابي طلحة كهولا وشبانا مع ما سمع الله عذر احد
ثم خرج الى الشام فقاتل حتى قتل وهكذا روي عن ابن عباس وعكرمة والحسن البصري والشعبي
ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال مجاهد شبانا وشيوخا واغنياء ومساكين وقال
الحكم بن عتيبة مشاغيل وغير مشاغيل وعن ابن عباس انفروا نشاطا وغير نشاط وكذا قال
قتادة وعن الحسن البصري في العسر واليسر وقيل الخفاف اهل اليسرة والثقال اهل
العسرة وقيل اصحاء ومرضى وقيل مقلين من السلاح ومكثرين وقيل رجالا وركبانا

وقيل عن بانا وساعلين وقال السدي لما نزلت هذه الاية استثقل على الناس شانها فنسخها الله بقوله
فقال ليس على الضعفاء الى المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله
ورسوله وخفافا جمع خفيف وثقالا جمع ثقيل وانتصابهما على الحال من الضمير الذي في انفروا
قوله وجاهدوا باموالكم وانفسكم ايجاب بالجهاد بهما ان امكن او باحدهما على حسب الحال
قوله ذلكم خير لكم يعني في الدنيا والاخرة لانكم تغنمون في النفقة قليلا فيخلفكم الله اموال
عدوكم في الدنيا مع ما ادخر لكم من الكرامة في الاخرة ان كنتم تعلمون ان الله يريد الخير
قوله لو كان عرضا قريبا الاية نزلت في المنافقين عن وبتوك والمعنى لو كان ما دعوا اليه
غنيمة وسفرا قاصدا اي متهلا قريبا لاتبعوك طمعا في المال ولكن بعدت عليهم المشقة اي
السفر البعيد وقرا عبيد بن عمير بكسر الشين وهي لغة قيس قوله سيحلفون بالله
اي يحلفون بالله لكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم اي لو قدرنا وكان لنا سعة
من المال لخرجنا معكم وذلك كذب منهم ونفاق لانهم كانوا موسرين ذوي اموال قال الله
تعالى يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون وقال الزمخشري يهلكون انفسهم اما ان يكون
بدلا من سيحلفون او حالا بمعنى مهلكين والمعنى انهم يوقعون في الهلاك بحلفهم الكاذب وبما
يحلفون عليه من التخلف ص وقوله يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في
سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة الى قوله على كل شيء قدير ش
وقوله باجر عطف على قوله الاول هذا شروع في عتاب من تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك حين طابت الثمار والظلال في شدة الحر وهان الهبط
فقال تعالى يا ايها الذين امنوا الاية قوله اثاقلتم اصله اتثاقلتم ادغمت التاء
في الثاء فسكنت الاولى فاتى بالف الوصل ليتوصل الى النطق بالساكن معناه تثاقلتم
وملتم الى المقام في الدعة والخفض وطيب الثمار قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة
اي بدل الاخرة ثم قال تعالى فما متاع الحياة الدنيا هذا تزهيد من الله تعالى في الدنيا
وترغيب في الاخرة بان متاع الدنيا قليل بالنسبة الى الجنة لانقطاع ذلك وهو ولم هذا
تتوعد على ترك الخروج فقال الا تنفروا اي الا تخرجوا مع نبيكم اي اجاهد يعذبكم
عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم لنصرة نبيه واقامة دينه قوله ولا تضروه شيئا
اي ولا تضروا الله تعالى بتوليكم عن الجهاد ونكولكم وثنائكم عنه والله على كل شيء قدير اي
قادر على الانتصار من الاعداء دونكم ص وروي عن ابن عباس انفروا ثبات سرايا متفرقين
وقوال واحد الثبات ثبة ش هذا التعليق وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة وذكر
اسمعيل بن ابي زياد ان في ما تقصروا عنه ومعناه اخرجوا ثبات يعني سرية بعد سرية اذا انفروا
مجتمعين قوله ثبات بضم الثاء المثلثة وتخفيف الباء الموحدة وهو جمع ثبة وهو الجماعة
وجامعه انها سوس وسوة وآباء واصله ثبي على وزن فعل بضم الفاء وفتح العين
وفي التوضيح وعند اهل اللغة الثبات اجماعات في تفرقة اي حلقة حلقة كل جماعة شبه

والثبة

والثبة مشتقة من قولهم ثبيت الرجل اذا اثنيت عليه في حياته كانك كلما ذكرت محاسنه
وقال ابو عمرو والثبية الثناء على الرجل في حياته قوله ثبات سرايا متفرقين واحوال وقع
في رواية ابي ذر وابي الحسن الثابي بثاء بالنصب ومن غير صحيح لانه جمع الجمع السالم مثل الهندات
والنصب والجر فيه سواء والسرايا جمع سرية وهي من نحو خمسة الى ثلاثمائة مستخفيا قوله وقال
واحد الثبات ثبة لا طايل تحته لان هذا معلوم قطعا ان ثبات جمع ثبة واما الثبة الي بمعنى
الحوض فليس من باب ثبة الذي بمعنى جماعة لان اصل هذا ثوب وهو الجوف واوي فلما
حذفت الواو عوض عنها الهاء وسمي وسط الحوض بذلك لان الماء يثوب اليه اي يرجع ص حدثنا
عمرو بن علي ثنا يحيى ثنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا
استنفرتم فانفروا ش مطابقته للترجمة في قوله ولكن جهاد ونية وعمرو بن علي بن بحر
بن كثير ابو حفص الباهلي البصري ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري والحديث
مضى في باب فضل الجهاد بعد الاسناد غير ان الشيخ هناك علي بن عبد الله وهنا عمرو بن علي
وقد مضى الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب

ص باب الكافر يقتل المسلم فيسدد بعد ويقتل

ش اي هذا باب في بيان حكم الكافر الذي يقتل المسلم ثم يسلم بعد ثم اتى الى القاتل قوله فيسدد
بالسين المهملة اي يسدد دينه يعني يستقيم عليه قوله بعد بضم الدال اي بعد قتل المسلم
قوله ويقتل على صيغة المجهول وفي رواية النسفي او يقتل وعلى اقتران بطال والاسماعيلي
وقال الكرماني او ثم بمعنى الواو قلت الجواب يفهم من الحديث ولم يذكر ما اكتفاء به ص
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة يقاتل هذا
في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد ش مطابقته للترجمة من حيث ان
الرجل كافر لمعنى الحديث وذلك ان المذكور فيه فيسدد ويؤخذ من الحديث فيستشهد والشهادة انما
يعتبر على وجه التسديد وهو الاستقامة فيه وقال بعضهم يظهر لي ان البخاري اشار الى الرجعة
الى ما اخرجه احمد والنسائي والحاكم من طريق الزهري عن ابي هريرة مرفوعا لا يجتمعان في النار
مسلم قتل كافرا ثم سدد للعلم وقارب الحديث انتهى قلت الرجعة لا تكون الا بعد دخول
على شيء من الحديث الذي وضعت الرجعة له فكيف تكون الرجعة هنا والحديث في كتاب اخرجه
غير واحد من الاسناد المذكور بعينه هو لاء الرجال قد ذكر غير واحد ان ابا الزناد يلقب بالزاي والنون عبد الله
بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز اخرجه النسائي فيه وابو النعوت عن محمد بن
سلمة واخرجه كلاهما عن العلاء عن مالك به ذكر معناه قوله يضحك الله هو
الضحك وامثاله اذا اطلقت على الله يراد بها لوازمها مجازا ولازم الضحك الرضى وقال الخطابي

الضحك الذي يعتري البشر عند ما يستحيهم الفرح او يستفزهم الطرب غير جائز على الله عز وجل
وانما هو مثل ضربه لهذا الصنع الذي هو مكان التعجب عند البشر وفي صفة الله تعالى الاخبار عن
الرضى بفعل احد هذين والقبول للاخر ومجازاتهما على صنيعهما الجنة مع اختلاف احوالهما وتباين
مقاصدهما ومعلوم ان الضحك يدل على الرضى وقبول الوسيلة وانجاح الطلبة فمعناه ان الله يجزل
العطا لهما لانه هو مقتضى الضحك وموجبه او يكون معناه تضحك ملائكة الله من صنيعهما لان
الايثار على النفس امر نادر في العادة مستغرب في الطباع وقال ابن حبان في صحيحه يريد
اضحك الله ملائكته من وجود ما قضى وقال ابن فورك اي يبدا الله من فضله توفيقا لهذين
الرجلين كما تقول العرب ضحكت الارض من النبات اذا ظهر فيها وكذلك قالوا للطلع اذا تفتق
عنه كفرك الضحك لاجل ان ذلك يبدو منه البياض الظاهر كبياض الشعر وقال الداوودي
اراد قبول اعمالهما ورحمتهما والرضى عنهما قوله الى رجلين عدي بالى لتضمنه معنى
الاقبال يقال ضحكت الى فلان اذا توجهت اليه بوجه طلق وانت عنه راض قلت
هذا يدل على ان المراد بالضحك هنا الاقبال بالوجه المذكور قوله يدخلان الجنة في محل
الجر لانها صفة للرجلين وفي رواية مسلم من طريق همام عن ابي هريرة قالوا كيف يا رسول الله
قوله يقاتل جملة مستانفة يدل عليه رواية مسلم هذه لان المعنى قالوا يا رسول الله
كيف يدخلان الجنة فقال يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل على صيغة المجهول وزاد في رواية
همام فيلج الجنة ثم يتوب الله على القاتل اي فيسلم وفي رواية همام فيهديه الله الى الاسلام
ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد وقال ابو عمر يستفاد من هذا الحديث ان كل من قتل في
سبيل الله فهو في الجنة وقال ايضا معنى هذا الحديث عند اهل العلم ان القاتل الاول كان
كافرا قيل هو الذي استنبطه البخاري في الترجمة ولكن لا مانع ان يكون مسلما لعمومه قوله
ثم يتوب الله على القاتل كما لو قتل مسلم مسلما عمدا بلا سبب ثم تاب القاتل واستشهد في
سبيل الله عز وجل ص حدثنا الحميدي ثنا سفين ثنا الزهري قال اخبرني عنبسة بن
سعيد عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت
يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله قال هذا قاتل
بن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدم ضان ينعى علي قتل رجل
مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهنه الله على يديه قال فلا ادري اسهم له او لم يسهم له قال
سفين وحدثنيه السعيدي عن جده عن ابي هريرة قال ابو عبد الله السعيدي هو عمرو بن
يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بن سعيد
بن العاص وهو ابان بن سعيد اكرمه الله بيدي واراد بذلك ان ابن قوقل وهو النعمان
استشهد بيد ابان فاكرمه بالشهادة ولم يقتل ابان على كفره فيدخل النار بل عاش حتى تاب واسلم
وكان اسلامه قبل خيبر وبعد الحديبية وهذا هو عين الترجمة والله اعلم بالصواب

ذكر رجاله وهم خمسة الاول الحميدي

بضم

بضم الحاء المهملة هو عبد الله بن الزبير ابو بكر منسوب الى احد اجداده حميد بن زهير وهو بطن من قريش
الثاني سفين بن عيينة الثالث محمد بن مسلم الزهري الرابع عنبسة بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن سعيد الاموي الخامس
ابو هريرة وفيه اربعة انفس ايضا الاول هو قوله بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن
سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي قال الزبير
تاخر اسلامه بعد اسلام اخويه خالد وعمرو ثم اسلم ابان وحسن اسلامه قال ابو عمر كان
اسلام ابان بن سعيد بين الحديبية وخيبر وقال ابن اسحاق قتل ابان وعمرو ابنا سعيد
بن العاص يوم اليرموك ولم يتابع عليه ابن اسحاق وكانت اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين
من رجب سنة خمس عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقال موسى بن عقبة قتل ابان يوم اجنادين
وكانت وقعة اجنادين في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وقيل انه قتل يوم مرج الصفر وكان في صدر خلافة عمر سنة اربع عشرة وكان الامير يوم
مرج الصفر خالد بن الوليد رضي الله عنه الثاني ابن قوقل هو النعمان بن مالك ثعلبة
بن اصرم بالصاد المهملة بن فهم بن ثعلبة بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بعدها ميم
بن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي وقوقل لقب ثعلبة وقيل لقب اصرم وقيل ينسب النعمان
الى جده فيقال له النعمان بن قوقل وقوقل بقافين على وزن جعفر شهد بدرا وقتل يوم احد
شهيدا وروى البغوي في الصحابة ان النعمان بن قوقل قال يوم احد اقسمت عليك يا رب
ان لا تغيب الشمس حتى اطا بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد رايته في الجنة الثالث السعيدي وهو الذي اوضحه البخاري بقوله هو عمرو بن يحيى
بن سعيد بن عمرو بن العاص يكنى ابا امية القرشي ابو عثمان الاموي روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم مرسلا عن جماعة من الصحابة روى عنه ابن امية عمرو بن يحيى المذكور وقال
ابو زرعة والنسائي ثقة وقال ابو حاتم صدوق ذكر معناه قوله وهو بخيبر
جملة حالية قوله اسهم لي السائل بهذا ابو هريرة وفي رواية ابي داود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث ابان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ان فتحها فقال ابان اقسم لنا يا رسول الله قال
ابو هريرة فقلت لا تقسم لهم يا رسول الله فقال ابان انت هنا يا وبر تحدر علينا من راس ضال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس يا ابان ولم يقسم وفي لفظ فقال سعيد بن العاص
يا عجبا لوبر قال ابو بكر الخطيب كذا عند ابي داود فقال سعيد وانما هو ابن سعيد واسمه
ابان قال والصحيح ان ابا هريرة هو السائل كما هو في البخاري انتهى قلت على تقدير
صحة حديث ابي داود ومقاومته لحديث البخاري ويحتمل انهما سالا جميعا وان احدهما جازى
الاخر بما اسلفه من قوله لا تقسم له قوله بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد كما
قلنا قوله قاتل بن قوقل هو النعمان بن مالك كما ذكرناه الان قوله واعجبا بالتنوين

ويروى بعد وبه كلمة وهنا اسم لا عجب وانتصاب عجبا به قوله لوبر بفتح اللام وسكون
الباء الموحدة بعدها راء قال ابن قرقول كذا الاكثر الرواة فيسكون ابنا الوحش وهي دويبة
غبراء وقال بعضهم على قدر السنور حسنة العينين من دواب الجبال وانما قال له ذلك احتقارا
وضبطها بعضهم بفتح الباء وتاء وله جح وبر وهو شعر الابل اي ان شأنه كشأن الوبر لانه لم يكن
لاربعة عشرة وقال الخطابي احسبه ابا وكل لاني وجدت بعض السلف يوجب فيه الفدية
وقال العراقي ساكنة الباء ودنيبة اصغر من السنور طحال اللون يعني تشبه الجمال لا ذنب
لها وهي من دواب الغور واجم وبار وفي الحكم على قدر السنور والاربي وبر واجم وبر وبور
وبار وبوبان وابان وفي الصحاح وبر وتالها وقال ابو موسى المديني
في كتاب المغيث نجب على المحرم فيه شاة لانه بجر كالاسامة وقيل لان لها كشاشل الشاة وفي
مجمع الغرائب عن مجاهد في الوبر شاة فذكر مثله وبوبان لابي علي عن ابي حاتم الطايفيون
يقولون لما يكون في الجبال من الحمرات الوبر وهما الوبان ولغة اخرى الوبار ولغة اخرى
الابان بالكسر والضم وقال ابن بطال وانما سكت ابو هريرة عن ابان رضي الله عنه لانه لم
يرمه بشيء ينقص دينه وانما ينقصه بقلة الكثير والعدد او لضعف المنه قوله نزلي
علينا اي انحدر ولا خبر بهذا الا عمن جاء من مكان عال قال الطيبي بهذا هو المشهور عند
العرب قوله محى قدم ضان قط ابن قرقول هو بفتح القاف وتخفيف الدال اسم موضع وضم
المروزي القاف والاول اكثر وتاوله بعضهم قدوم ضان اي المتقدم منها وهي رؤسها
وهو وهم بين وقال ابن بطال يحتمل ان يكون حي قادم مثل ركع وراكع وسجود وساجد ويكون
المعنى تدلي علينا من جملة القادمين امام الصفة مقام الموصوف ويكون من باب قوله من قدوم
سيد الجنس كما لو قال تدلي علينا من ساكني ضان ولا تكون من تبعيضية بمعنى تدلي كما هي مرتبطة بالفعل في
قولك تدليت من اجبل لاستحالة تدليه من قوم لانه لا يقال تدليت من ثمة قال وتحمل ان
يكون قدوم مصدرا وصف به القادمون ويكون في الكلام حذف وتقديره تدلي علينا من ذوي
قدوم فحذف ابو صوف واقام المصدر كما لو قالوا رجل صوم اي ذو صوم وعلى هذا التقدير
ايضا ليس للجنس فيها كما كانت في الوجه الاول قال وتحمل ان يكون بمعناه تدلي علينا من مكان
قدوم ضان ثم حذف المكان واقام القدوم مكانه كما قالت العرب ذهب به مذهب وسلكه
مسلك تريد المكان الذي يسلك فيه ويذهب وبيهذ هذا رواية من راس ضان وتحمل ان يكون
اسم المكان قدوم بفتح القاف ودون الضم لقلة الضم في هذا البناء الاسماء وكثرة الفتح وتحمل ان يكون
قدوم ضان بتشديد الدال وفتح القاف لوساعدته رواية لانه من بنا الاسماء المواضع وطرف
القدوم موضع بالشام وعن ابي دريد قدوم ثنية بسراة ارض دوس وقال ابو عبيد رواه
الناس عن البخاري ضان بالنون الا الحميدي فانه رواه من قدوم ضال بالام وهو الصواب
ان شاء الله تعالى والضال السدر البري واما امامه هنا لسبه الى الضان فلا اعلم
لهذا معنى وقد مر عن ابن داود انها باللام وقال ابن الجوزي كذا هو في اكثر الروايات وزعم

ابو ذر

ابو ذر الهروي ان ضان بالنون جبل بارض ابي هريرة وقيل ثنية قوله مني على من تعب على الرجل
فعله اذا عبته عليه قوله قتل رجل بالنصب مفعول بني ابي بني على باب قتلت رجلا اكرمه الله
على يدي حيث صار شهيدا ابو سطيح ولم يكن الامر بالعكس اذ لو صرح مقتولا بين لصرح بانه من اهل
النار اذ لم ان حينئذ مسلما قوله قلا ادري اسم له هو من قول ابن عيينة ومن دونه الى شيخ
البخاري قاله ابن التين قوله قال سفين اي سفين بن عيينة ووقع في رواية الحميدي في
مسنده عن سفين وحدثنيه السعيدي اتقنا وفي رواية ابن ابي عمر عن سفين سمعت السعيدي
قوله وحدثنيه السعيدي معطوف على قوله حدثنا الزهري وهو موصول بالاسناد الاول
قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه هكذا وقع هنا العراقي ذر والله اعلم

ذكر ما يستفاد منه

فيه ان الرجل قد يرجع بما فرط سلف الا ان يتوب فلا توبيخ عليه ولا تثريب الا ترى ان ابا هريرة
لما رجع ابن سعيد بن العاص على قتل ابن قرقول كيف رد عليه افحم الرد وصارت له عليه الحجة
كما صارت لادم على موسى عليهما السلام من اجل انها وتحا بعد التوبة من الذنب وفيه ان التوبة
تمحو ما سلف قبلها من الذنوب القتل وغيره لقوله اكرمه الله على يدي ولم يعني على يديه لانا بن
قرقول وجبت له الجنة بقتل ابن سعيد له ولم يجب لابن سعيد النار لانه اسلم ومات ويصح هذا لسكوته
عليه السلام على قوله ولو كان غير صحيح لما لزمه السكوت لانه بعث للبيان وفيه قتل الجمع على الكوفيين
في قول ظهر ارتداد بعضهم بالجيش بارض الحرب بعد الغنيمة انهم شركاء هم في الغنيمة وساير الغانمين
انا نجبا الغنيمة عند هم لمن شهد الوقعة واحتجوا بحديث ابي هريرة وان سيد نا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يقسم لم وابو حنيفة انما يسهم لمن غاب عن الوقعة لاشتغاله بالامام
من امور المسلمين كما فعل بعثمان رضي الله عنه حي قسم له من غنايم بدر بسهمه ولم يحضرها لانه كان
غايبا في حاجة الله وفي رسوله فكان كمن حضرها او مثل من بعثه الامام لقتال قوم اخرين فيصيب
الامام غنيمة بعد مفارقة الرجل اياه ويبعث رجلا ممن معه الى دار الحرب الى دار الاسلام ليس
بسلاح ورجال فلا يعود ذلك الرجل الى الامام حتى يقسم غنيمة فنوبته كنوبة من اراد الغزو وقعد الامام وشغله بعض امور المسلمين فلم يكن حضرها وقال الطحاوي رحمه الله
واما حديث ابي هريرة فانما ذكر والله اعلم لانه وجه ابان يجد فقبل ان يتهيا حتى وجه الى خيبر
فتوجه ابان ثم صدرت حتى وجه عليه السلام الى خيبر فكان ما غاب فيه ابان ليس هو شغل شغله
عن حضورها بعد ارادته اياها فيكون كمن حضرها والله اعلم بالصواب

ص باب من اختار الغزو على الصوم

ش اي هذا باب في بيان من اختار الغزاة على الصوم ليلا يضعف بدنه بالصوم عن القيام بامور
الغزو وايضا فالمجاهد يكتب له اجر الصابر والمكاثر وقد مثله عليه السلام بالصابر لا يفطر والقايم
لا يفتر ص حدثنا ادم ثنا شعبة ثنا ثابت البناني قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال

كان ابو طلحة لا يصوم عام عمد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم ار منظرا اليوم وظرا واوفى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وثابت بالثاء المثلثة ابن اسلم ابو محمد البصري البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى وكسر الثانية نسبة الى بنانة وهو ولد سعد بو لوي وبنانة زوجة سعد وقيل كانت امه له والحديث من افراده وابو طلحة زوج ام انس واسمه زيد بن سهل الانصاري وكان ابو طلحة احمد علي قول عليه السلام بسعوا العدو كم بالافطار وكان فارس الحرب ومن له الاجتهاد فيه فلذلك كان يفطر ليتقوى على العدو وهذا دليل على فضل الجهاد على سائر اعمال التطوع فلما مات عليه السلام وقوي الاسلام واشتدت وطأته على العدو وراى انه في سعة عما كان عليه من الجهاد وراى ان يأخذ حظه من الصوم ليجمع له هاتان الطاعتان العظيمتان وليدخل يوم القيمة من باب الريان قول انس لم ار منظرا احد ان كلام انس اي لم ار اباطلحة الا يوم فطر او اضحى اي اويوم اضحى وكان لا يصوبهما لنهي الوارد فيه ويدخل فيه صوم ايام التشريق فان هذا خلاف ما كان عليه الغزاة فان قلت روى الحاكم في مستدركه من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان ابا طلحة اقام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة لا يفطر الا يوم فطر او اضحى قلت هنا ما خذان على الحاكم احدهما ان اصل الحديث في البخاري فلا يحتاج الاستدراك والاخر ان هذا المقدار الذي ذكره حياته بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيه نظر لانه توفي بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثا او اربعا وعشرين سنة وصح بعضهم بان الزيادة في مقدار حياته بعد النبي صلى الله عليه وسلم غلط فاحش غلط لان ابا عمر قال قال ابو زرعة عاش ابو طلحة بالمدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم اربعين سنة فيرجع الصوم وقال ابو زرعة سمعت ابا نعيم يذكر ذلك على اثر حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه بقي بعد ابا طلحة سرد الصوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين سنة والله اعلم بالصواب

ص باب الشهادة سبع سوى القتل

ش اي هذا باب يذكر فيه الشهادة سبع اي سبعة انواع وكونها سبعا بالمد وهذا جاء في حديث جابر بن عتيك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله غريق المطعون شهيد والحرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد والحرق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد الحديث في الموطأ قول له بجمع بضم الجيم وسكون الميم وفتح الجيم وآخره عين مهملة اي الجمع كالذخر بمعنى المذخور وهو ان تموت المرأة وفي بطنها ولد وقيل الذي تموت بكرا وكسر الكسائي الجيم وفي حديث الباب الشهداء خمسة على ما في وروى الحارث بن ابي اسامة من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل جرج في سبيل الله بنفسه وماله صابرا محتسبا لا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل غفرت له ذنوبه كلها وبجاز من عذاب القبر ويومن من الفزع الاكبر

ويزوج من الحور العين ويحلى عليه حلة الكرامة ويوضع على راسه تاج الخلد وايما رجل جرح بنفسه وماله محتسبا يريد ولا يقتل فان مات او قتل كانت ركبته وركبة ابراهيم خليل الله بين يدي الله عز وجل وايما رجل جرح بنفسه صدق والثالث رجل جرح بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل فانه يجيء يوم القيمة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقول اضعوا الناس فانا قد بزلنا دما لله عز وجل والذي نفسي بيده لو قال ذلك لابراهيم عليه السلام او نبي من الانبياء عليهم السلام لتنحى عن الطريق لما يرى من حسنهم ولا يسال الله شيئا الا اعطاه ولا يشفع في احد الا شفع فيه ويعطى ثواب امة محمد احب احد يطوله وروى البزار مذي من حديث فضالة بن عبيد يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى وقعت فلنسوته فما ادري اقلنسوة عمر اراد ام قلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم قال ورجل مومن جيد الايمان لقي العدو فكانما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثالثة ورجل مومن اسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة وقال البزار مذي هذا حديث حسن غريب وهذا كما ترى في درجة الباب الشهادة سبع وفي حديث جابر بن عتيك سبعة موافقة للترجمة وفي حديث الباب خمسة وفي حديث انس بن مالك ثلاثة وفي حديث عمر بن الخطاب اربعة وجمعت احاديث اخر في هذا الباب مرة في الصحيح من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون داره فهو شهيد ومن قتل دون قرضه او لدغته هامة او مات على فراشه على اي حتف شاء الله فهو شهيد ومن حبسه السلطان ظالما له او ضربه فمات فهو شهيد وكل موتة يموتها المسلم فهو شهيد وفي حديث ابن عباس الرابط يوما في سبيل الله فهو شهيد والشرق شهيد والذي يفترسه السبع شهيد وعند ابن ابي عمر من حديث ابن مسعود من يزدد من اجل شهيد وقال ابن المعز وصاحب النظم وهو الحسن والغريب شهيد وذكر الدارقطني حديث ابن عمر الغريب شهيد وروى ابن ماجة من حديث ابي هريرة من مات من هذا مات شهيدا وفي سنده الفراديس وسند جيد على رأي الحاكم وروى البزار بسند صحيح عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه النفساء شهادة وعند الاسدكاري قال عمر رضي الله عنه الشهيد من احتسب نفسه على الله شهيد وحديث ابن عباس من عشق وكتم وعف ومات مات شهيدا وروى النسائي من حديث سويد بن مقرن من قتل دون مظلمة فهو شهيد وعند الترمذي معلل بن يسار من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث ايات من آخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا وقال حديث حسن غريب وعند الثعلبي من حديث يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه من قرأ آخر سورة الحشر فمات من ليلته مات شهيدا وعند الاجري يا انس ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة وعند الحاكم عن ابن عمر

صدق الله حتى قتل قد ذكر الذي يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيمة هكذا ورفع راسه حتى

من صلى الضحى وصام ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له اجر شهيد وعن جابر من مات
يوم الجمعة او ليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وجا يوم القيمة وعليه طابع الشهدا قال ابو نعيم غريب
من حديث جابر وعند ابي موسى من حديث عبد الملك بن هرون بن عنترة عن ابيه عن جده يرفعه
فذكر حديثا فيه والسل شهيد والغريب شهيد وفي كتاب الافراد والغرايب للدارقطني من حديث
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المحموم شهيد وفي كتاب العلم لابي عمر عن ابي ذر وابي هريرة
اذا جا الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا وفي الجهاد لابن ابي عاصم من حديث ابي سلام
عن ابن معانق الاشعري عن ابي مالك الاشعري مرفوعا من خرج به خراج في سبيل الله كان عليه
طابع الشهدا وفي التمهيد عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فنا امتي بالطعن والطاعون
قالت يا رسول الله اما الطعن فقد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير تخرج في
المراق والاباط من مات منها مات شهيدا وفي بعض الاثار المجنوب شهيد يريد ذات الجنب
وفي الحديث انها نخسة من الشيطان وهذا كما رايت ترتقي الشهدا الى قريب اربعين ٥
فان قلت التوفيق بين الاحاديث التي فيها العدد المختلف صريحا والاحاديث
الاخر ايضا قلت اما ذكر العدد المختلف فليس على معنى التحديد بل كل واحد من ذلك
بحسب الحالة وبحسب السوال وبحسب ما تجدد العلم في ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
على ان التنصيص على العدد المعين لا ينافي الزيادة ومع هذا الشهيد الحقيقي هو قتيل
المعركة وبه اثر او قتله اهل الحرب او اهل البغي او قطاع الطريق سوا كان القتل مباشرة
او تسبيبا او قتله المسلمون ظلما ولم يجب بقتله دية فالحكم فيه ان يكفن ويصلى عليه ولا يغسل
ويدفن بدمه وثيابه الا ما ليس من جنس الكفن كالفرو والحشو والسلاح المعلق عليه ويزاد
وينقص هذا كله عند اصحابنا الحنفية وعند الشافعي من مات في قتال اهل الحرب فهو شهيد
سوا كان به اثر او لا ومن قتل ظلما في غير قتال الكفار او جرح في قتالهم ومات بعد انفصال
القتال وكان بحيث يقطع بموته ففيه قولان في قول لم يكن شهيدا وبه قال مالك
واحمد وفي المغني اذا مات في المعترك فانه لا يغسل رواية واحدة وهو قول اكثر اهل
العلم ولا نعلم فيه خلافا الا عن الحسن وابن المسيب فانهما قالا يغسل الشهيد ولا يعمل
به واما ما عدا ما ذكرناهم الان فهم شهدا حكما لا حقيقة وهذا فضل من الله لهذه الامة
بان جعل ما جرى عليهم تمحيصا لذنوبهم وزيادة في اجرهم بلغهم بها درجات الشهدا الحقيقة
ومراتبهم فلهذا يغسلون ويعمل بهم ما يعمل ساير اموات المسلمين وفي التوضيح الشهدا ثلاثة
اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وهو المقتول في حرب الكفار بسبب من الاسباب وشهيد
في الاخرة دون احكام الدنيا وهم من ذكروا انفا وشهيد في الدنيا دون الاخرة وهو من
غل في الغنيمة ومن قتل مدبرا او ما في معناه ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك
عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهدا خمسة
المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله ش قيل

لا مطابقة

لا مطابقة بين الحديث والترجمة واجيب بان البخاري اراد التنبيه على ان الشهادة
لا تنحصر في القتل بل لها اسباب اخر وتلك الاسباب اختلف الاحاديث فيها ففي بعضها خمسة
وهو الذي صح عند البخاري ووافق شرطه وفي بعضها بعض سبع لكن لم يوافق شرطه فنبه عليه
في الترجمة ايذانا بان الوارد في عددها من الخمسة او السبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد
ولا ينقص بل هو اخبار عن خصوص فيما ذكر والله اعلم بحصرها وقال الكرماني الجواب
ان بعض الرواة نسي الباقي وتم كلامه قلت وفيه نظر لا يخفى وقال بعضهم
هذه الترجمة لفظ حديث اخر اخرجه مالك من رواية جابر بن عتيك قلت قد
ذكرنا حديثه عن قريب وهذا ليس بجواب يجدي لان المطلوب وجود المطابقة بين الترجمة
وبين حديث الباب لا بينها وبين حديث اخر خارج عن الكتاب والاوجه الاقرب ما ذكرنا
بقولنا واجيب بان البخاري الى اخره وسمي بضم السين وفتح الميم وتشديد اليا اخر الحروف
ابو عبد الله مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني وابو صالح
ذكوان الزيات السمان والحديث اخرجه البخاري ايضا في الصلوة وفي المرضى عن ابي
عاصم واخرجه الترمذي في الجنايز عن قتيبة وعن اسحاق بن موسى واخرجه النسائي في
الطب عن قتيبة قوله المطعون الذي مات في الطاعون وقال الجوهري هو الموت
في الوبا قوله والمبطون اي العليل بالبطن قوله والغرق بفتح الغين المعجمة
وكسر الرا وهو الذي يموت بالغرق وقيل هو الذي غلبه الما ولم يغرق فاذا غرق فهو
غريق قوله وصاحب الهدم قال ابن الاثير الهدم بالتحريك البنا المهدوم فعيل
بمعنى مفعول وبالسكون الفعل نفسه قوله والشهيد في سبيل الله وقال الطيبي
يلزم منه حمل الشي على نفسه لان قوله خمسة خبر للمبتدا والمعدود بعده بيان له واجاب
بانه من باب قول الشاعر انا ابو النجم وشعري شعري فافهم ص حدثنا بشر بن
محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن انس بن مالك
ش مطابقته للترجمة من حيث انه احد السبعة التي هي الترجمة واحد الخمسة التي في الحديث
السابق وبشر بكسر البا الموحدة ابو محمد ابو محمد السختياني المروزي وعبد الله هو ابن
المبارك المروزي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وحفصة بنت سيرين هي اخت محمد بن سيرين
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن موسى بن اسمعيل واخرجه مسلم في الجهاد عن حامد
بن عمر قوله الطاعون هو المرض العام والوبا الذي يفسد له الهوا فتفسد به
الامزجة والابدان وقيل الطاعون هو الذي اصابه الطعن وهو الوجع الغالب الذي
تنطفي به الروح كالذبحة ونحوها وروى اسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الطاعون رجز ارسل على من كان قبلكم وانما سمي طاعونا لعموم مصابه
وسرعة قتله فيدخل فيه مثله مما يصلح اللفظ له والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والماب

ثالث عشر

ص باب قول الله تعالى

لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين الى قوله غفورا رحيما ش

اي هذا باب في بيان سبب نزول قوله تعالى لا يستوي القاعدون الى اخره والقاعدون جمع قاعد واراد بهم القاعدين عن الجهاد وكلمة من للبيان والتبعيض واريد بالجهاد غزوة بدر قاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك والضرر مثل العمى والعرج والمرض قوله والمجاهدون عطف على قوله القاعدون قوله فضل الله المجاهدين هذه الجملة موضحة للجملة الاولى التي فيها عدم استوا القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما بالهم لا يستوون فاجيب بقوله فضل الله المجاهدين قوله درجة نصب بنزع الخافض وقيل مصدر بمعنى تفضيلا وقيل حال اي ذوي درجة قوله وكلا اي وكل فريق من القاعدين والمجاهدين قوله وعد الله الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي الجنة قوله الى قوله غفورا اراد به تمام الاية وهو قوله على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما قال الزمخشري اجرا انتصب بفضل لانه في معنى اجرهم اجرا قوله درجات اي في الجنة قال الزمخشري ويجوز ان تنتصب درجات بنصب درجة كما تقول ضربه اسواطا بمعنى ضربات كانه قيل وفضلهم تفضيلا قوله ومغفرة ورحمة بدل من اجرا وكان الله غفورا رحيما للفريقين فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى ذكر في اول الكلام درجة وفي اخره درجات قلت الاولى لتفضيل المجاهدين على اولي الضرر والثانية للتفضيل على غيرهم وقيل الاولى درجة المدح والتعظيم والثانية منازل الجنة ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البرا رضي الله عنه يقول لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فجا بكتف فكتبها وشكى ابن ام مكتوم ضرارته فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر ش

مطابقته للترجمة من حيث انه يبين سبب نزول قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر الى اخره وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حفص بن عمرو واخرجه مسلم في الجهاد عن ابي موسى وبندار قوله زيدا هو زيد بن ثابت الانصاري البخاري قوله بكتف بفتح الكاف وكسر التا وهو عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم قوله ابن ام مكتوم هو عمرو بن قيس العامري واسم امه عاتكة المخزومية قوله ضرارته اي ذهاب بصره وفيه اتخاذ الكاتب وتقييد العلم ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سهل الزهري قال حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي انه قال رايت مروان جالسا في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

املى عليه

الا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وجاز اسكانها مع فتح اللام وكسرها وهي القطعة من الطين تعجن وتيبس ويبنى بها ساه فاذا احرقت تسمى اجرة قوله لولا موضع اللبنة بالرفع على انه مبتدا وخبر محذوف اي لولا موضع اللبنة يوهم النقص لكان بناء الدار كاملا كما في قولك لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد موجود لكان كذا ويجوز ان يكون لولا تحضيضية لا امتناعية وفعله محذوف اي لولا ترك موضع اللبنة اي سوى ويجوز موضع بالنصب اي لولا تركت ايها الرجل موضعها ونحو ذلك ووقع في رواية همام عند احمد الا وضعت هاهنا لبنة فيتم بنيانك ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين ش

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم عن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلي بن حجر واخرجه النسائي في التفسير عن علي بن حجر ثلثهم عن اسمعيل بن جعفر عنه به قوله من زاوية قال الداودي هي الركن وقيل رواية همام عند مسلم الا موضع لبنة من زواياه فظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزام ان يكون الامر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شرعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الكل بالنسبة الى الشرعة المحمدية مع ما خص من الشرايع وفيه ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على ساير الانبيا وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرايع الدين

ص باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وقعت هذه الترجمة عند ابي ذر وسقطت من رواية النسفي ص حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين وقال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده به قوله توفي وهو ابن ثلاث وستين هذا هو الاصح في سنه وقد ذكره البخاري في اخر الغزوات وترجم عليه هذه الترجمة ايضا وروي ايضا هذا عن ابن عباس ومعوية وقال البيهقي وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي وابي جعفر محمد بن علي واحدى الروايتين عن انس وروي عن انس انه توفي على راس ستين وصححه الحاكم في الاكليل واسنده ابن سعد من طريقين عنه وبه قال عروة ويحيى بن جعدة والنخعي وروى مسلم من حديث عمار بن ابي عمار عن ابن عباس انه توفي وهو ابن خمس وستين وصححه ابو حاتم الرازي ايضا في تاريخه واما البخاري فذكره في تاريخه الصغير عن عمار ثم قال ولا يتابع عليه وكان شعبة يتكلم في عمار وفيه نظر من حيث ان ابن ابي حبيب ذكره ايضا من حديث علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ورواه ايضا ابن سعد عن سعيد بن سليمان عن هشيم ثنا علي

فذكره ولو اعله البخاري ما ذكره البيهقي من حديث حماد عن عمار عن ابن عباس وكان صوابا
لان شعبة وان تكلم فيه فقد اثنى عليه غير واحد وفي تاريخ ابن عساكر ثنتان وستون سنة ونصف
وفي كتاب عمر شبه احدى او اثنتان لا اراه بلغ ثلاثا وستين سنة وروى البزار من حديث
ابن مسعود توفي في احدى وعشرين من رمضان ولما ذكر الطبري قول الكلبي وابي مخنف انه
عليه السلام توفي في ثامن ربيع الاول قال هذا القول وان كان خلاف قول الجمهور فانه
لا يبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التي قبله كانت تسعة وعشرين يوما وفي التوضيح وهذا
قول انس بن مالك ومحمد بن عمرو الاسلمي والمعتمر بن سليمان عن ابيه وابي معشر عن محمد بن
قيس قالوا ذلك ايضا حكاه البيهقي والقاضي ابو بكر بن كامل في البرهان وقال السهيلي
في الروض اثبتوا انه توفي عليه السلام يوم الاثنين وقالوا كلهم في ربيع الاول غير انهم قالوا او قال
اكثرهم في الثاني عشر من الشهر او الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر لاجماع المسلمين
على ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فدخل ذو الحجة
يوم الخميس وكان المحرم اما الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت
واما الاحد فان كان السبت فقد كان الربيع اما الاحد واما الاثنين وكيف ما دارت
الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين بوجه وعن ابن الخوارزمي
توفي عليه السلام في اول يوم من ربيع الاول قال وهذا اقرب الى القياس وعن
المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض يوم السبت لاثنين
وعشرين ليلة من صفر بدا به وجعه عند وليدته ريحانة وتوفي في اليوم العاشر وعند ابي
معشر عن محمد بن قيس اشتكى عليه السلام يوم الاربعاء لاحدى عشرة بقيت من صفر في بيت
زينب بنت جحش فمكث ثلاثة عشر يوما وعند الواقدي عن سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انه بدا به وجعه عليه السلام في بيت ميمونة زوجته وقال اهل الصحيح باجماع انه توفي
يوم الاثنين قال اهل السير مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة وذلك حين ارتفع الضحى
وقال الواقدي كانت مدة علته اثنا عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما قوله
وقال ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري واخبرني سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما
اخبره عروة بن الزبير عن عائشة وهو موصول بالاسناد الاول المذكور وقد اخرجه
الاسمعيلي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالاسنادين معا مفرقا وهو من مرسل
سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سعيد ايضا سمعه من عائشة رضي الله تعالى والله اعلم

ص باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف وسكون النون ماخوذة
من الكناية يقال كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا وقد شاعت
الكنى بين العرب وبعضها تغلب على الاسم كابي طالب وابي لهب ونحوهما وقد يكنى واحد

بكنية

بكنية واحدة فاكثر ومنهم من يشتهر باسمه وكنيته جميعا فالكنية والاسم واللقب كلها
من الاعلام ولكن الكنية ما يصدر باب او ام واللقب ما يشعر بمدح او ذم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يكنى بابي القاسم وهو اكبر اولاده وعن ابن دحية كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي القاسم
لانه يقسم الجنة بين الخلق يوم القيمة ويكنى ايضا بابي ابراهيم باسم ولده ابراهيم المدني ولد في المدينة
من مارية القبطية وروى البيهقي من حديث انس انه لما ذكر ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
من مارية جاريته كاد يقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حتى اتاه جبريل عليه السلام
فقال السلام عليه ابا ابراهيم وفي رواية يا ابا ابراهيم وذكره ابن سعد ايضا وفي التوضيح وله كنية
ثالثة وهو ابو الارامل ص حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومنصور هو ابن المعتمر وسالم
هو ابو الجعد والحديث مضى باتم منه في الخمس في باب قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابي الوليد عن شعبة والاخر عن محمد
ابن يوسف عن سفين ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين عن ايوب عن ابن سيرين قال سمعت
ابا هريرة يقول قال ابو القاسم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله
قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن علي بن عبد الله ايضا واخرجه
مسلم في الاستيذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير
واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد وابي بكر بن ابي شيبة قوله قال ابو القاسم
وفيه نكتة لطيفة على ما لا يخفى على الفطن قوله سموا بفتح السين وتشديد الميم المضمومة
امر للجماعة من التسمية

ص باب

ش اي هذا باب اذا قدرنا هكذا يكون معربا والا فلا لان الاعراب لا يكون الا في التركيب
وهذا وقع كذا بغير ترجمة وقال بعضهم هذا لا يصلح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو صالح جيد
لذلك لان الالفاظ التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب يا محمد يا ابا القاسم يا رسول الله
والادب بل الاحسن ان يخاطب يا رسول الله وهذا الحديث يتضمن هذا فله تعلق بما قبله من هذا الوجه
وقال هذا القائل ايضا نعم وجهه بعض شيوخنا فانه اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
وان كان ذا اسماء وكنية لكن لا ينبغي ان ينادى بشيء منها بل يقال له يا رسول الله كما خاطبته
خالة السائب لما اتت به اليه ولا يخفى تكلفه انتهى قلت اراد ببعض شيوخه صاحب
التوضيح الشيخ سراج الدين بن الملقن وقوله ولا يخفى تكلفه تكلف بل هو قريب مما ذكرنا
وهو توجيه حسن وهذا احسن من نسبته الى تصرف الرواة ص حدثنا اسحاق انا الفضل بن
موسى عن الجعيد بن عبد الرحمن رايت السائب بن يزيد بن اربع وتسعين جلدا معتدلا فقال
قد علمت ما متعت به سمعي وبصري الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خالتي ذهبت
بي اليه فقالت يا رسول الله ان ابن اختي شاك فادع الله قال فدعى لي ش

وجه المطابقة بينه وبين الباب المترجم فيه عاد كرنا الان واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه والفضل بن موسى السيناني وسيبان قرية من قرى مرو المروزي والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة عبد الرحمن ويقال له الجعد ايضا الكندي المدني والسايب بن يزيد من الزيادة بن سعد الكندي ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهذلي وقال الزهري هو من الازد عداده في كنابه له ولابيه صحبة توفي بالمدينة سنة احدى وتسعين وهو ابن ست وتسعين سنة واكثر ما ذكر عن السايب لم يزد على الاحاديث الاربعة فقط خلاف احاديث الاربعة على ما بينته ان شاء الله تعالى قوله ابن اربع وتسعين هذا يدل على انه رآه في سنة اثنتين وتسعين فيكون عاش بعد ذلك سنتين وهو الاشهر واكثر من قال انه مات قبل التسعين وقال ابن ابي داود وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قوله جلد بفتح الجيم وسكون اللام اي قوي ياصلب قوله معتدلا اي جعدا قطا مع كونه سمينا قوله ما سمعته به على صيغة المجهول قوله يعني بوعظ الغير الذي يأتيه وبصري عطف عليه قوله شاكيا على من الشكوى وهو المرض قوله عاده الله اي ادعى الله له وهكذا يروى ايضا وقال عطاء هو ولي السايب كان معدم راسه اسود وهو هو لانه عليه السلام مسحه وامر عليه بتمر سترح الخرقية ومخرمه بمثل سترح خالد والله اعلم

ص باب خاتم النبوة

ش اي هذا باب في بيان صفة خاتم النبوة وهو الذي كان بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علامات النبي كان اهل الكتاب يعرفونه ص حدثنا محمد بن عبيد الله شاهين عن الجعيد بن عبد الرحمن سمع السايب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعى لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه ش مطابقته للترجمة في قوله فنظرت الى خاتم بين كتفيه ومحمد بن عبيد الله بالتصغير ابو ثابت الحافظ المشهور بكنيته وهو من افراده وحاء بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة من فوق وحاء المكسورة بعد الالف بن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل الناس وقد مر الكلام فيه هناك قوله وقع بفتح الواو وكسر القاف اي وقع وقد مضى في باب الطهارة بلفظ وجع وقيل ليس كذلك وبروى بلفظ الماضي قال ابن عبيد الله الجلد من الجلد الذي بين كتفيه قال ابراهيم بن حمزة مثل زر الجلة ش ابن عبيد الله هو شيخ محمد بن عبيد الله المذكور انفا واشار به الى انه فسر الجلد الذي وقع في هذا الحديث لان فيه فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الجلة على ما يأتي في باب الدعا للصبيان من كتاب الدعوات فان قلت لم يقع هذه اللفظة هنا في الحديث المذكور فما وجه تفسيرها ههنا قلت الظاهر انه لما روى هذا الحديث عن شيخه محمد بن عبيد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية

الخاتم

الخاتم فقال هو اعني ابن عبيد الله او غيره مثل زر الجلة فقيل هو عن معنى الجلة فقال من جعل الفرس الذي بين عينيه وهذا هو الوجه في هذا وليس مثل ما قال بعضهم هذا اوقع وكانه سقط منه شيء لانه يبعد من شيخ محمد بن عبيد الله ان يفسر الجلد بما يقع لها في سياقة ذكر وكانه كان فيه مثل زر الجلة فاسقطه ناسخ فان قلت انه قال قوله كانه سوكا ليس موضع الشك لان هذه اللفظة موجودة في نفس حديث السايب بن يزيد ولكن ليست مذكورة هنا وهي مذكورة فيه في الطريق الاخر الذي اخرجه في كتاب الدعوات في باب الدعا للصبيان فلا معنى لقوله وكانه كان فيه مثل زر الجلة لانه لا محل للشك فيه قلت الوجه ما ذكرناه فافهم ومع هذا التفسير من جعل الفرس الذي بين عينيه يعني البياض وفيه نظر لان المعروف الذي بين عيني الفرس انما هو غرة والذي في قوله هو التحجيل ولئن سلمنا ان يكون هذا التفسير صحيحا فليس له معنى ان اراد البياض لانه لا يبقى فائدة لذكر الزر قوله وقال ابراهيم بن حمزة هو ابو اسحاق الزبيري الاسدي الحزامي وهو ايضا من مشايخ البخاري روى عنه في غير موضع مائة سنة ثلاثين ومائتين واشار بهذا التعليق الى انه روى هذا الحديث كما رواه محمد بن عبيد الله المذكور الا انه خالفه في هذه اللفظة فقال مثل زر الجلة مثل ما وقع في نفس الحديث وسياتي عنه موصولا في كتاب الطب ان شاء الله تعالى وحد معنا في هذا الباب الكلام في كتاب الطهارة فلنرجع اليه هناك والله اعلم

ص باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم يعني في خلقه وخلقه ص حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن سعيد بن ابي عروبة عن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث قال صلى ابو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج فمشى فراى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابا بكر شبه الحسن بالنبي في خلقه بالفتح ومر عليه السلام ذكر رجاله وهم خمسة الاول ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور بالنبيل الثاني عن سعيد ابو حسين النوفلي القرشي الثالث عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم الرابع عقبة بن الحارث بن عامر القرشي النوفلي ابو موسى

ذكر لطايف اسناده

فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان بعضهم اورده هو بصري والبقية كلهم مكيون وفيه عن ابن ابي مليكة وفي رواية الاسمعيلي اخبرني ابن ابي مليكة وفي اخرى حدثني وفيه عن عقبة بن الحارث وفي رواية الاسمعيلي اخبرني عقبة بن الحارث والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل الحسن رضي الله عنه عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن عبد الله المخرمي

ذكر معناه

قوله ثم خرج يعني وزاد الاسمعيلي في رواية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبلالي وعلي رضي الله عنه يمشي الى جانبه قوله وقال بابي

اي قال ابو بكر رضي الله عنه بابي اي افديه بابي او هو مفدي بابي وقال الكرماني لفظ
بابي ضم وفيه نظر قوله شبيه بالنبي اي هو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم لا شبيه بعلي يعني
ابله من ابي طالب قوله وعلي يضحك جملة حالية يدل على انه وافق ابا بكر رضي الله عنه على ان
الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر كان المشبهون برسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسة وهم جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفين بن الحارث بن
ابن عبيد الله رضي الله عنهم وقيل في ذلك شعر

، بخمسة شبه المختار من حضر ، يا حسن ما حولوا من شبهه الحسن ،
، بجعفر وابن عم المصطفى قثم ، وسايب وابي سفين والحسن ،

وفي عيون الاثر وممن كان يشبهه عليه السلام عبد الله بن عامر بن كعب بن ربيعة بن حبيب
ابن عبد شمس راه رسول الله صلى الله عليه وسلم صوافقال هذا يشبهنا وذكر الحديث ثم
مسلم من معقب وانس بن ربيعة من مالك الباخر المهري من بني اسامة بن لوي وكان اشبه
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقه وكان انس بن مالك اذا راه عانقه وقبل
وقال من اراد ان ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا وبلغ معوية
ابن ابي سفين جزع فاستقدمه فلما دخل عليه قام واعتنقه وقبل ما بين عينيه واطعمه
مالا واوصاه فرد المال وقبل الارض وزاد الحديث فضيلة ابي بكر وحبه لال النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه بكاء الصبي الغير بالغ لان الحسن اذ ذاك كان ابن سبع سنين وقد سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه ولعبه محمود على ما يليق لمثله وقد كان الرماني من الاسيا
المباحة بل يحمل على ما فيه تمرين وتنشيط وعلى ذلك ص حدثنا احمد بن يونس ثنا زهير
ثنا اسمعيل عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة من وجوه من معاوية واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي
وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبالواو
وبالهمزة بعد الالف نسبة الى بني سوا بن عامر والحديث اخرجه مسلم في الصفة النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد فضايل عن واصل بن عبد الاعلى وعن محمد بن بشار بندار وعن محمد بن عبد الله واخرجه
الترمذي في الاستيذان عن واصل بن عبد الاعلى وعن محمد بن بشار بندار واخرجه النسائي
في المناقب عن عمرو بن علي عن يحيى به ص حدثني عمرو بن علي ثنا ابن فضيل ثنا اسمعيل بن ابي خالد
سمعت ابا جحيفة رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما
يشبهه قلت لابي جحيفة صفه لي قال كان ابيض وقد سمط واجمل لنا النبي صلى الله عليه وسلم
بثلاثة عشر قالوا صفا قال فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نسئله ش هذه اطرق اخر في الحديث
المذكور ويأتي منه اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص الباهلي البصري عن محمد بن فضيل
بالتصغير الخ قوله قد سمط بفتح السين المهملة وكسر الميم اي صار سبع السواد مخالطا
ببياض قوله قلنا اي له ولقومه من بني سراة وكان امرهم بذلك على سبيل جايزة الوفد

قوله

قوله بثلاث عشرة ويروى بثلاثة عشر وكان الحسن ان يقول بثلاثة عشر وهو ظاهر
قوله فلوصا بفتح الفاء وضم اللام وهي الانثى من الابل وقيل هي الطويلة القوايم وقال
الداودي هي الشابة من الابل قوله فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضه اي قبل ان
نقبض نحن الفاعل وفيه استعمال ان ذلك كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تمسك ابو حنيفة
ومن وافقه منهم بحجة الوداع كما سيأتي عن قريب فان قلت هل قبضوها بعده وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم روى الاسمعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد
المذكور قد قبضنا نقبضها فاتانا مونة فلم نعطنا شيئا فلما قام ابو بكر رضي الله عنه قال من كانت
له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجئ فجئت اليه فاخبرته فاعطانيها ص حدثنا
عبد الله بن رجاء ثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن وهب بن جحيفة السوائي قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم وراى بياضا من تحت ثنية السفلى العنفقة ش هذا طرق اخر عن عبد الله
ابن رجاء بن المثنى الغداني البصري عن اسرايل بن يونس عن جد ابي اسحاق السبيعي واسم عمرو
ابن عبد الله الكوفي قوله العنفقة بالجر على انه بدل من الثنية ويجوز بالنصب على ان يكون
بدلا من قوله بياضا قال ابن سيده في المخصص هي ما بين الدقن وطرف الثنية السفلى كان
عليها شعرا ولم تكن وقيل هو ما كان نبت على الثنية السفلى من الشعر وقال الفراء هي لك
المزة التي بين الثنية السفلى والذقن وقال اهل السوات بينها وبين ذلك ليقولون في الخلبة
نتف العنفقة اذا لم يكن تاما سمي وقال ابو بكر العنفقة شعرة التي وقلة ومنه اشتقاق العنفقة
قد دل هذا على ان العنفقة الشعر وانه سمي بذلك لقلته وخفته وفي هذا الحديث بيان موضع البياض
والشمط ص حدثنا عصام بن خالد ثنا حرير بن عثمان انه سال عبد الله بن بسر صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم هل رايت النبي صلى الله عليه وسلم اكان شيخا قال كان في عنفقته شعرات
بيض ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعصام بكسر العين المهملة ابو خالد ابو اسحاق الحمصي الحزمي
مات سنة بضع عشرة ومايتين من مشايخ البخاري وليس عنده في الصحيح غير وهو اراد
البخاري وحرير بضم الحاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء ابن عثمان الشامي
مات سنة ثلاث وستين وماية وعبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبالراء
آخره اخرج له الجماعة في الكتب الستة ص حدثنا ابو نعيم ثنا زهير ثنا ابو اسحاق قال سمعت
البراء وسئل اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر ش هذا طرق اخر
في الحديث المذكور وفيه ان وجه النبي صلى الله عليه وسلم كان مستديرا كالقمر ليلة البدر
وقد ذكرنا فيما مضى ان الاستدارة من جملة الاوصاف المحمودة في الوجه

صلى الله عليه وسلم صبغ قال يا ابن اخي لم يبلغ ذلك قوله شعرات بيض الشعرات جمع شعرة والبيض
بكسر الباء الموحدة جمع ابيض وقال الكرماني شعرات جمع قلة فلا يكون زايدا على عشرة قلت
سمعت بعض الاساتذة الكبار ان بعض عدد الشعرات البيض التي كانت على عنفقته سبعة عشر
شعرة والله اعلم ص حدثني بكير حدثني الليث عن خالد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة
من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون ليس بابيض امهق ولا ادم ليس بجعد قطط
ولا سبط رجل انزل عليه وهو ابن اربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر
سنين وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا قال ربيعة فرايت شعرا من شعره فاذا هو
احمر فسالت فقيل احمر من الطيب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيى بن بكير تصغير بكر
وهو منسوب الى جده لانه يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري والليث هو ابن سعد
المصري وخالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني ابو عبد الرحيم الفقيه المفتي وسعيد هو ابن
ابي هلال الليثي المدني وربيعة بن ابي عبد الرحمن بن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعة
الراي والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي اللباس عن اسمعيل
عن مالك واخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن ايوب
وقتيبة وعلي بن حجر وعن القاسم بن زكريا واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة عن
مالك وعن اسحاق بن موسى وعن معن عن مالك واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة عن مالك
مختصرا ذكر معناه قوله كان ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة اي مربوعا
والتانيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامراة ربعة قوله ليس بالطويل
ولا بالقصير تفسير ربعة اي ليس بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة
قال الاخفش هو عيب في الرجال والنساء وسياتي في حديث البراء عن قريب انه كان
مربوعا ووقع في حديث ابي هريرة عند الذهلي في الزهريات باسناد حسن كان ربعة
وهو الى الطول اقرب قوله ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا
في مسلم من حديث انس من وجه اخر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض مشرب بياضه حمرة
وقيل الازهر ابيض اللون ناصعه ليس بابيض قوله امهق كذا وقع في الاصول
ووقع عند الداودي تبعا لرواية المروزي امهق ليس بابيض وقال الكرماني امهق
ابيض لا في الغاية وهو معنى ليس بابيض وقال رؤبة المهق خضرة الماء ولم يوجد لفظ
امهق في بعض النسخ وهو الاظهر وفي الموعب الامهق الجصي البياض وكذلك الامقة وقيل
هو بياض في زرقة وامراة مهقاء ومقهاء وقال بعضهم هما الشديد البياض وعن ابن دريد
هو بياض سمج لا يخالطه حمرة ولا صفرة وفي التهذيب بياض ليس بنير وفي الجامع بياض شديد
مقبح وقيل هو شدة الخضرة وقال عياض من روى انه ليس بالابيض ولا الادم فقد
وليس بصواب ورد عليه بان المراد ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالادم الشديد

الادمة

الادمة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك اسمر ولهذا جاء في حديث
انس اخرجه احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر وفيه روايات
كثيرة مختلفة فعند النظر يظهر من مجموعها ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وان المراد
بالبياض المثبت ما يخالط الحمرة والمنفي ما لا يخالطه وهو الذي تكرهه العرب وتسميه امهق
وبهذا يظهر ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقلوبة على انه يمكن توجيهه بما ذكرنا عن
الكرماني ايضا قوله ليس بجعد قطط الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة والقطط شديد
الجعودة وفي التلويح الشعر القطط شبيه بشعر السودان قوله ولا سبط بفتح السين المهملة
وكسر الباء الموحدة من السبوطة وهو ضد الجعودة والحاصل انه وسط بين الجعودة والسبوطة
ويقال يعني شعره ليس بهاتين الصفتين وانما فيه جعدة بصقلة قوله رجل بفتح الراء وكسر الجيم
وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو رجل اي هو مسترسل وقيل معوج وفي حديث الزهري
عن علي رضي الله عنه ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ووقع عند الاصيلي رجل
بالجر قيل انه وهم ويمكن توجيهه على انه جر بالمجاورة ويروى في بعض الروايات رجل بفتح
الراء وتشديد الجيم على انه فعل ماض فان صحت هذه الرواية فلا يظهر وجه وقوعه هكذا الا بتعسف
قوله انزل عليه يعني الوحي وفي رواية مالك بعثه الله قوله وهو ابن اربعين جملة حالية
يعني وعمره اربعين سنة وهو قول الاكثرين وقيل انزل عليه الوحي بعد اربعين سنة وعشرة ايام
وقيل وشهرين وذلك يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع
وعشرين ليلة منه فيما ذكره ابن عساكر وعن ابي قلابة نزل عليه الوحي لثمان عشرة ليلة خلت من
رمضان وعند المسعودي يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحاق ابتدا
بالتنزيل يوم الجمعة من رمضان بغتة وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع شباط
لسبع مائة واربعة وعشرين عاما من سني ذي القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين
لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع
وفي تاريخ يعقوب بن سفيان النسوي على راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول
اوحي اليه بعد اثنين واربعين سنة وقال الواقدي وابن ابي عاصم والدولابي في تاريخه
نزل عليه القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة وفي تاريخ ابن عبد الرحمن العتقي وهو ابن
خمس واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قال الحسين بن علي رضي الله عنه وجمع بين الاقوال
والاول بان ذلك حين حمي الوحي وتتابع وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام
وكل به ثلاث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدي وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون
وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم الهيلي ان اسرافيل عليه السلام وكل به عليه السلام تدريبا
وتدريجا لجبريل عليه السلام كما كان اول نبوته الرؤيا الصادقة قوله ولبث بمكة عشر سنين
ينزل عليه اي الوحي وهذا يقتضي انه عاش ستين سنة واخرج مسلم من وجه اخر عن انس
انه عليه السلام عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عائشة الذي مضى عن قريب وبه قال

يوم نزول الوحي

الجمهور والله اعلم قوله وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا يعني دون ذلك فان قلت
روى ابن اسحاق وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحوا من عشرين شعرة بيضا في مقدمه فهذا وحديث انس يقتضي ان يكون اكثر من عشرة الى ما دون عشرين
وحديث عبد الله بن بسر الماضي يدل على انها كانت عشرة لانه قال عشر شعرات بصيغة جمع القلة
وقد ذكرنا عن قريب ان جمع القلة لا يزيد على عشرة قلت التوفيق في هذا ان حديث
ابن بسر في شعرات عنفقته وما زاد على ذلك يكون في صدغيه كما في حديث البرا رضي الله عنه
فان قلت روى ابن سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس في اثنا حديث قال لم يبلغ
ما في لحيته من الشعر عشرين شعرة قال حميد واومى الى عنفقته سبع عشرة وروى ايضا
باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة
او ثماني عشرة وروى ابن ابي خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن في لحية رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرون شعرة بيضا قال حميد كن سبع عشرة وروى الحاكم في المستدرك من طريق
عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس قال لو عددت ما اقبل من شيبه في راسه ولحيته ما كنت
ازيدهن على احدى عشرة قلت هذه اربع روايات عن انس كلها تدل على ان شعراته
البيض لم تبلغ عشرين شعرة والرواية الثانية توضح بان ما دون العشرين كانت سبع عشرة
او ثمان عشرة فيكون كما ذكرنا العشرة على عنفقته والزائد عليها يكون في بقية لحيته لانه
قال في الرواية الثالثة لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضا
واللحية تشمل العنفقة وغيرها وكون الشعرة على العنفقة لحديث عبد الله بن بسر والبقية
بالاحاديث الاخر في بقية لحيته وكون حميد اشار الى عنفقته سبع عشرة ليس يفهم ذلك
من نفس الحديث والحديث لا يدل على ما ذكرنا من التوفيق واما الرواية التي رواها
الحاكم فلا تنافي كون العشرة على العنفقة والزائد على غيرها وهذا الموضع موضع تامل
قوله قال ربيعة هو موصول بالاسناد المذكور قوله فسالت قيل يمكن
ان يكون المسؤول عنه انسا ويدل عليه ما رواه محمد بن عقيل ان عمر بن عبد العزيز قال
لانس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت شعرا من شعره قد لون قال انما هو الاثر
قد لون من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي غير لونه
فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه بقوله احمر من الطيب يعني لم يخضب والله اعلم
ص حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن
انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا
بالقصير ولا بالابيض الامهق وليس بالادم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله
على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله وليس
في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا طريق اخر في حديث
انس من رواية ربيعة بن ابي عبد الرحمن والكلام فيه قد مر عن قريب وهذا الحديث

يقتضي

يقتضي انه عاش ستين سنة وروى مسلم من وجه اخر عن انس انه عاش ثلاثا وستين سنة
وهذا موافق لحديث عائشة رضي الله عنها الماضي عن قريب وهذا قول الجمهور وقال الاسمعيلي
لا بد ان يكون الصحيح احدهما قلت كلاهما صحيح ويحمل رواية الستين على القا الكسر
ص حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله ثنا اسحاق بن منصور ثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن
ابي اسحاق قال سمعت البرا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها
واحسنه خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد
ابن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي مات يوم عاشورا او النصف من محرم
سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا واسحاق بن منصور ابو عبد الله السلولي
الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحاق يروي عن ابيه يوسف بن اسحاق ويوسف يروي عن جده
ابي اسحاق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله فان اسحاق يقال انه مات قبل ابيه ابي اسحاق والحديث
اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي كريب قوله واحسنه خلقا بفتح الخا المعجمة
في رواية الاكثرين وضبطه ابن التين بضم اوله واستشهد بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ووقع
في رواية الاسمعيلي واحسنه خلقا وخلقا قوله البائن بالبا الموحدة من بان اي
ظهر على غيره او فارق من سواه ص حدثنا ابو نعيم ثنا همام عن قتادة قال سالت انسا
هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شيء في صدغيه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو نعيم الفضل بن دكين وهمام بن يحيى العوذي البصري والحديث اخرجه الترمذي في الشمائل
عن بندار واخرجه النسائي في الزينة عن ابي موسى قوله شيء اي من الشيب الا قليلا
في صدغيه لم يحتج الى التخضيب قوله في صدغيه الصدغ ما بين الاذن والعين ويسمى
ايضا الشعر المتدلي عليه صدغا فان قلت روى ابن عمر في الصحيحين انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم يصبغ من الصفرة قلت صبغ في وقت وتركه في معظم الاوقات
فاخبر كل بما راى وكلاهما صادقان فان قلت هذا الحديث يدل على
ان بعض الشيب كان في صدغيه وفي حديث عبد الله بن بسر كان على عنفقته قلت يجمع
بينهما بما رواه مسلم من طريق سعيد عن قتادة عن انس قال لم يخضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس شيء اي متفرقا
فان قلت اخرج الحاكم من حديث عائشة انها قالت ما شانه الله ببيضا
قلت هذا محمول على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شيء من حسنه عليه السلام
ص حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن ابي اسحاق عن البرا بن عازب قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنه رايته في حلة حمرا لم ار شيئا
قط احسن منه قال يوسف بن ابي اسحاق عن ابيه الى منكبيه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو اسحاق بمر الان والحديث اخرجه ايضا في اللباس عن ابي الوليد مختصرا واخرجه مسلم في
الفضائل عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود في اللباس عن حفص بن عمر به واخرجه

الترمذي في الاستيذان والادب عن بندار بعضه وفي الشمايل عن بندار بتمامه وعن
احمد بن منيع واخرجه النسائي في الزينة عن مخلد بن الحسين وعن يعقوب بن ابراهيم الدورقي
قوله مربوعا وهو معنى قوله ربعة في الاحاديث السابقة قوله بعيد ما بين المنكبين
اي عريض على الظهر ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن سعد رحب الصدر قوله اذنه بالافراد
وفي رواية الكشميهني اذنيه بالتثنية وفي رواية ابي سعيد بلغا شحمة اذنه قوله
قال يوسف بن ابي اسحق هو يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق نسبه الى جده لانه ذكر الاب واراد الجد
مجازا وقال الكرماني الضمير في ابيه يرجع الى اسحاق لا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا
عن الجد قوله الى منكبيه اي تبلغ اجمته الى منكبيه وهذا التعليق قد اسنده قبل عن احمد
ابن سعيد عن اسحاق بن منصور حدثنا ابراهيم بن يوسف ثنا ابي عن ابي اسحق عن ابراد ولكنه اختصره
وقوله الداوردي بدل شحمة اذنيه مغاير لقوله منكبيه وردان معظم شعره كان عند شحمة اذنيه
وما استرسل منه متصل الى المنكب وتحمل على حالتين ص حدثنا ابو نعيم ثنا زهير عن ابي اسحاق
قال سئل البراء كان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو
ابن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن سفين بن وكيع قوله
كان الظرف فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله مثل السيف تحمل انه اراد مثل
السيف في الطول قال البراء بل مثل القمر يريد التدوير وتحمل انه اراد مثل السيف
في اللمعان والصقال فقال البراء بل مثل القمر الذي فوق السيف في ذلك لانا القمر
لجمل التدوير واللمعان بل التشبيه به ابلغ لان التشبيه بالقمر جرى المرور شايع ذايع
وكذا بالشمس وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وقد اشار بقوله
مستديرا الى ان جمع الثلثة ويرجع كونه مثل الشمس والقمر الاشراق واللمعان والصقال
فكانه نبه في حديثه انه جمع الحسن والاستدارة وهذا الحديث يرد ايضا على من زعم
ص حدثنا الحسن بن منصور ابو علي ثنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة ثنا حنظلة عن احكم
قال سمعت ابا جحيفة يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الى البطحا فتوضأ
ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة قال سفيان وزاد فيه عون عن ابيه
عن ابي جحيفة قال فكان يمر من ورائها المراة وقام الناس فجعلوا ياخذون يديه فيمسحون
بها وجوههم قال فاخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رائحة
من المسك ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن منصور ابو علي الصوري البغدادي
ومعمر اورده وابن عنه غير هذا الحديث والحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة
وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وقد مر غير مرة وهذا
الحديث مر في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس فانه اخرجه هناك عن آدم

عن

عن شعبة الى آخره ومر ايضا في كتاب الصلوة في باب الصلاة الى العنزة فانه اخرجه هناك
عن آدم ايضا عن شعبة قال ثنا عون بن ابي جحيفة قال سمعت ابي قال حزم علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث وقد مر الكلام فيه هناك قوله بالمصيصة بكسر الميم وتشديد
الصاد المهملة وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفتح الصاد الثانية وبعدها هاء وهي مدينة
مشهورة بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان وهو الذي تنسب اليه العوام جاهان وقال
البكري ثغر من ثغور الشام قلت رايتها في سفري الى بلاد الروم وغالبها خراب
وهي من بلاد الارمن بالقرب من مدينة ثمي ادنه وانما قال بالمصيصة لان حجاج بن محمد
يسكن المصيصة واصله ترمذي وجاء بغداذ سنة ست ومائتين قوله بالهاجر
وهي نصف النهار عند اشتداد الحر قوله الى البطحا وهو المسيل الواسع الذي فيه
دقاق الحصى قوله عنس بفتح النون اطول من العصى واقصر من الرمح وفيه زج
قوله قال شعبة هو متصل بالاسناد المذكور قوله وزاد فيه عون اي زاد
الحكم اي اسناد الحديث ثنا عون عن ابيه عن ابي جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة والصواب
نقص الاب قلت وفيه كتاب الصلاة الذي ذكرناه الان قال ثنا شعبة ثنا
عون ابن ابي جحيفة عن ابيه قال سمعت ابي قال حزم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وهنا عون عن ابيه عن ابي جحيفة فلفظ عن ابيه لا طايل تحته والصواب ترك
هذه اللفظة قوله فاذا هي اي يده ابرد من الثلج والحكمة فيه ان برودة تدل
على سلامة جسمه من العلل والعوارض قوله واطيب رائحة من المسك قال العلما
كانت هذه من الريح الطيبة صفته عليه السلام وان لم يكن طيبا ومع هذا فكان يستعمل
الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب رائحة الملاقاة الملايكة واهل الموقف الكريم
ومجالسة المسلمين وروى احمد بسنده عن وايل بن حجر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي من ماء قد قرب حين خرج من الخلاء فاصاب يده ماء من الطيب فمسح به وجهه
والبزار باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من
طرق المدينة وجد رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا
عبدان ثنا عبد الله انا يونس عن الزهري حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام
وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود بالخير من الريح المرسلة ش مطابقته للترجمة كون عليه السلام موصوفا بالجود وعبدان
هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو
ابن يزيد الايلي والزهري هو محمد بن مسلم وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد
الفقهاء السبعة وهذا الحديث مر في اوايل باب كيف كان بدء الوحي فانه اخرجه هناك
من طريقين احدهما عن عبدان ايضا الى آخره عن يونس والآخر عن بشر بن محمد عن عبد الله الى آخره

وقد مر الكلام فيه مستقصى واخرجه ايضا في كتاب الصيام في باب اجود ما يكون النبي صلى الله
عليه وسلم يكون في رمضان فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس الى اخره قوله اجود الناس اي اعطاهم واكرمهم ٥
قوله من الريح المرسلة اي المبعوثة لنفع الناس ص حدثنا يحيى ثنا عبد الرزاق
ثنا ابن جريج اخبرني ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه فقال الم تسمعي ما قال المدلجي لزيد واسامة وراى
اقدامهما ان بعض هذه الاقدام من بعض ش مطابقته للترجمة في قوله تبرق اسارير وجهه
فان هذا من جملة صفاته عليه السلام ويحيى اما ابن موسى بن عبد ربه السختياني البلخي الذي يقال له
خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق واما يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي وكلاهما
من افراد البخاري وكلاهما رويا عن عبد الرزاق بن همام عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
والحديث اخرجه مسلم في السراج عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق قوله مسرورا حال اي
فرحان قوله تبرق بضم الراء اي تضيء وتستنير من الفرح قوله اسارير وجهه
الاسارير جمع الاسرار وهو جمع السرر وهي الخطوط التي تكون في الجبين وبرقانها يكون عند
الفرح قوله فقال الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر
اللام وبالجيم واسمه مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة ونسبته الى مدلج
ابن مرة بن عبد مناة بن كنانة بطن من كنانة كبير مشهور بالقافة والقائف هو الذي يتتبع
الاثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة يقال فلان يقوف الاثر
ويقتافه مثل قفى الاثر واقتفاه وكانت الجاهلية تقدح في نسب اسامة بن زيد لكونه
اسود وزيد ابيض فمر بهما مجزز وهما تحت قطيفة قد بدت اقدامهما من تحتها فقال ان هذه
الاقدام بعضها من بعض فلما قضى هذا القائف بالحاق نسبه وكانت تعتمد قول القائف
ويعترفون بحقيقة القيافة فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه زجرا لهم عن الطعن في النسب
وكانت ام اسامة بركة حبشية سوداء وكان اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب
ابن عبد العزى وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسمى حب النبي صلى الله عليه
وسلم واختلفوا في العمل بقول القائف فاثبته الشافعي واستدل بهذا الحديث والمشهور
عن مالك اثباته في الاماء ونفيه في الحرائر ونفاه ابو حنيفة مطلقا لقوله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على وجوب الحكم بقول القافة لان اسامة
كان نسبه ثابتا من زيد قبل ذلك ولم يحتج النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الى قول احد
وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من اصابة مجزز كما يعجب من ظن الرجل الذي يصيب ظنه
حقيقة الشيء الذي ظنه ولا يثبت الحكم بذلك وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لانه
لم يتعاط في ذلك اثبات ما لم يكن ثابتا ص حدثني يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك

يحدث

يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه
من السرور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر
وكنا نعرف ذلك منه ش مطابقته للترجمة في قوله استنار وجهه الى اخره وعبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه السلمي المدني يكنى ابا الخطاب وعبد الله
ابن كعب بن مالك الانصاري روى عن ابيه كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين بن كعب
بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي الخزرجي الانصاري المدني ٥

ذكر لطائف اسناده

فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في ثلاثة
مواضع وفيه القول في موضعين وفيه السماع في موضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مصريان
وعقيلا ايلي والبقية مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم محمد بن مسلم
ابن شهاب وعبد الرحمن بن عبد الله وعبد الله بن كعب وفيه رواية الابن عن الاب عن الجد
وحديث كعب هذا قطعة من توبته وسياتي بطوله في المغازي واخرجه في مواضع مختصرا
ومطولا ففي الماضي اخرج في الوصايا قطعة وفي الجهاد قطعة وفي الذي ياتي في وفود الانصار
وفي موضعين من المغازي وفي اربعة مواضع من التفسير وفي الاحكام مطولا ومختصرا واخرجه
مسلم في التوبة عن ابي الطاهر وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود في الطلاق عن ابي الطاهر
واخرجه النسائي فيه عن سليمان وعن محمد بن جبلة ومحمد بن يحيى ومحمد بن معدان قوله فلما
سلمت جوابه محذوف تقديره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وهو يبرق وجهه
جملة حالية ومعنى يبرق يلمع قوله اذا سر على صيغة المجهول من السرور قوله استنار
اي اضاء وتنور قوله كانه قطعة قمر اي كان الموضع الذي تبين فيه السرور وهو جبينه
قطعة قمر ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرن بني ادم
قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ش مطابقته للترجمة في كونه من خير القرون وهو
صفة من صفاته ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاري من القارة حليف بني زهرة
اصله مدني سكن الاسكندرية وعمرو هو ابن ابي عمرو واسمه ميسرة مولى المطلب والحديث
لم يخرجه الا هو قوله قرون جمع قرن وهو الناس المجتمعون في عصر واحد وقيل مائة
سنة وقيل سبعون سنة وقيل ثلاثون سنة وقوله قرنا فقرنا اي نقيت من خير
القرن وافضلها واعتبرت قرنا فقرنا من اوله الى اخره فهو حال للتفضيل فخير القرون
قرنه ثم قرن الصحابة ثم قرن التابعين قوله فيه ويروى كنت فيه ص حدثنا
يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم فكان اهل
الكتاب يسدلون رؤوسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب ما لم

يومر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ش مطابقته للترجمة من حيث انه
في الاخر فرق راسه وهو صفة من صفاته ورجاله مروا عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في
المعجزة عن عبدان عن عبد الله بن المبارك وفي اللباس عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في الفضائل عن
منصور بن ابي مزاحم ومحمد بن جعفر وابي الطاهر واخرجه ابو داود في الترجل عن موسى بن اسمعيل
واخرجه الترمذي في الشمائل عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن سلمة وعن
الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله يسدل شعره
بفتح الياء وسكون السين المهملة وكسر الدال ويجوز ضمها اي يترك شعر ناصيته على جبينه
وقال النووي قال العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة بضم القاف وبالصاد
المهملة قوله وكان المشركون يفرقون بضم الراء وكسرها اي يلقون شعر راسهم الى جانبيه
ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم قوله يحب موافقة اهل الكتاب لانه اقرب الى الحق من المشركين
عبدة الاوثان وقيل لانه كان مامورا باتباع شريعتهم فيما لم يوح اليه فيه شيء وقال
الكرماني احتج به بعضهم على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهو ضعيف لانه قال كان يحب
من المحبة ولو كان شرعهم شرعا لنا لكان الموافقة واجبة انتهى قلت الذي قاله ضعيف
لان المحققين من العلماء قالوا شرع من قبلنا يلزمنا الا اذا قضى الله بالانكار قوله ثم
فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه يعني القى الى جانبي راسه فلم يترك
منه شيئا على جبهته وقد روى ابن اسحاق ومحمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت انا فرقت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه على يافوخه ص حدثنا عبدان عن
ابي حمزة عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبدان عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون
السكري المروزي والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة ومسروق بن الاجدع والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الادب عن حفص بن عمر وعن قتيبة وعن عمر بن حفص واخرج حديث
حفص بن عمر في مناقب عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب وعثمان
ابن ابي شيبة وعن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن ابي سعيد الاشج واخرجه
الترمذي في البر عن محمود بن غيلان قوله لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا من الفحش
واصله الزيادة بالخروج عن الحد قوله ولا متفحشا اي ولا متكلفا في الفحش حاصله
انه لم يكن الفحش له لا جبليا ولا كسبيا وروى الترمذي من طريق ابي عبد الله الجدلي قال
سالت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا
ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح قوله احسنكم اخلاقا
وفي رواية مسلم احاسنكم وحسن الخلق اختيار الفضائل فيه وترك الرذائل وهو صفة
الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم وعند مسلم من حديث عائشة كان خلقه القران

يغضب

يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ص حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن ابن شهاب عن
عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار
ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ش مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الادب عن القعنبي واخرجه مسلم في الفضائل عن يحيى بن يحيى وقتيبة واخرجه
ابو داود في الادب عن القعنبي مختصرا قوله ما خير على صيغة المجهول قوله بين امرين
اي من امور الدنيا يدل عليه قوله ما لم يكن اثما لان امور الاخرة لا اثم فيها قوله
ايسرهما اي اسهلهما قوله ما لم يكن اثما اي ما لم يكن الاسهل اثما فانه حينئذ يختار الاشق
قال الكرماني فان قلت كيف يخير رسول الله صلى الله عليه وسلم امرين احدهما اثم
قلت التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فمعناه ما لم يؤد
الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تنجر الى الهلاك
لا تجوز قوله وما انتقم لنفسه اي خاصة فان قلت امر بقتل عقبة بن ابي
معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه قلت هم كانوا مع اذاهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كانوا ينتهكون حرمات الله تعالى وقيل اراد انه لا ينتقم الا اذا اوذي في
غير السبب الذي يخرج الى الكفر كما عفى عن ذلك الاعرابي الذي جفى في رفع صوته وعن ذلك الاخر
الذي جبذ بردائه حتى اثر في كتفيه وحمل الداودي عدم الانتقام على ما يختص بالمال قال
واما العرض فقد اقتص ممن نال منه قوله الا ان تنتهك هذا استثناء منقطع اي
لكن اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك واخرج الطبراني في
الاوسط من حديث انس رضي الله عنه وفيه ما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فاذا انتهكت
حرمة الله كان اشد الناس غضبا لله تعالى وفي الحديث الاخذ بالاسهل والحث على
العفو والانتصار للدين وانه يستحب للحكام التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا
يهمل حق الله تعالى ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن ثابت عن انس قال ما مسست
حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط او عرفا قط
اطيب من ريح او عرف النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان المذكور فيه
من صفاته عليه السلام وحماد هو ابن زيد وفي بعض النسخ وقع هكذا والحديث من افراده واخرجه
مسلم بمعناه من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عنه قوله ما مسست بسينين مهملتين
الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذا الكلام في شممت قوله ولا ديباجا
وفي المغرب الديباج الثوب الذي سداه ولحمته ابريسم وعندهم اسم للمعس والجمع
ذبائح قلت فعلى هذا يكون عطفه على الحرير من عطف الخاص على العام قوله
الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم اي انعم فان قلت هذا يعارضه ما روي من
حديث هند ابي هالة الذي اخرجه الترمذي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه انه كان

شتن الكفين والعرمين اي غلظهما في خشونة قلت قيل اللين في الجلد والغلظ في العظام فيجمع له بعومة البدن مع القوة وبعده ما رواه الطبراني والبزار من حديث معاذ رضي الله عنه اراد في النبي صلى الله عليه وسلم خلقا فسلبه شيئا فقط الين من جلده صلى الله عليه وسلم قوله او عرفا هو شك من الراوي لان العرف بفتح العين وسكون الراء بعدها فاء هو الريح ايضا قوله من ريح او عرفا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ارسال من الراوي قوله من ريح بكسر الحاء لانه في حكم المضاف تقديره من ريح النبي صلى الله عليه وسلم او من عرفه وهذا كما في قول الشاعر بين ذراعي وجبهة الاسد تقديره بين ذراعي الاسد وجبهته فقد ادخل بين المضاف والمضاف اليه شيئا والاصل عدمه قيل وقع بعض الفتح او هو بفتح الراء وبالقاف وكلة او على هذا تكون للتنويع دون الشك والمعروف من الرواية هو الاول

ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه صفة من صفاته العظيمة ويحيى هو القطان وعبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق مولى انس بن مالك مر في باب الخ والحديث اخرجه البخاري ايضا عن بندار عن يحيى وابن مهدي وفي الادب عن علي بن الجعد عن عبدان عن عبد الله واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم عن عبيد الله بن معاذ وعن بشير بن خالد وعن محمد بن المثنى واحمد بن سنان واخرجه الترمذي في الشمائل عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجة في الزهد عن بندار قوله حيا نصب على التمييز وهو تفسير وانكسار عن جوف ما يعاب او يذم والعذراء البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية قوله في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي في سترها ويقال الخدر سرير يجعل للبكر في جانب البيت فان قلت مبنى امر العذراء على السرقا فما وجه تخصيص خدرها قلت هذا من باب التتميم للمبالغة لان العذراء في الخلق يشتد حياؤها اكثر مما يكون خارجة عن الخدر لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل به في محل الخوافي عليه السلام بخلاف خدرها والله تعالى اعلم قال للذي اعرف بالرفع انكرتها ولم يكن

ص حدثني محمد بن بشار ثنا يحيى وابن مهدي قالا ثنا شعبة مثله واذا كره شيئا عرف في وجهه ش هذا اطرف واخر الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن بشار وهو بندار عن يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن شعبة هي قوله مثله اي مثل الحديث المذكور سندا ومتنا واخرج الاسماعيلي من رواية ابي موسى محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت عبد الله بن ابي عتبة يقول سمعت ابا سعيد الخدري يقول الى اخر قوله واذا كره شيئا عرف في وجهه هذه زيادة محمد بن بشار على رواية سعيد المذكور ومعنى عرف في وجهه انه لا يواجه احدا عاكرهه بل تتغير وجهه فيعرف اصحابه كراهته لذلك

ص حدثني علي بن الجعد انا شعبة عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط

ان اشتهاه اكله والا تركه ش مطابقته للترجمة من حيث ان الاكل فيه من جملة صفاته الحسنة وابو حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمان الاشجعي وليس هو بابي حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في الاطعمة عن احمد بن يونس وعن ابي كريب وابن مثنى وبشر بن خالد وابن يحيى وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه ابو داود في الاطعمة عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذي في البر عن احمد بن محمد واخرجه ابن ماجة في الاطعمة عن محمد بن بشار قوله والا اي وان لم يشته تركه وهو من جملة خصاله الشريفة

ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن عبد الله ابن مالك بن بحينة الاسدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه حتى نرى ابطيه قال وقال ابن بكير ثنا بكر بياض ابطيه ش مطابقته للترجمة في قوله حتى نرى بياض ابطيه وبكر هو ابن مضر وجعفر هو ابن ربيعة والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في باب الصلاة في باب يبدي ضبعيه ويجافي في السجود قوله مالك بالتنوين في قوله ابن بحينة صفة لعبد الله لا لمالك وبحينة بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح النون وهو اسم ام عبد الله مجمع في نسبه بين الاب والام فقال الاسدي بسكون السين وبالدال المهملة فيه الازدي بالزاي المعجمة وهذا مختلف في هذه النسبة يقال بالزاي وبالسين قوله بين يديه يعني فتح ولهم مرفقيه اليه وهذه سنة السجود قوله حتى نرى بنون المتكلم مع الغير قوله وقال ابن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال بالاسناد المذكور قوله بكر هو بكر بن مضر المذكور اراد يحيى بن بكير ان لفظ بياض قبل المراد بوصف ابطيه بالبياض انهما لم يكن تخيما شعر فكان لكون جسده وقيل لكدرة لونه تعاهده لا يبقى فيه شعر فان قلت في رواية مسلم حتى رأينا عفرة ابطيه قلت لا تنافي بينهما لان العفرة في البياض ليس بالناصع وهذا اشارة الى ان المغابن يكون لونها في البياض دون لون بقية الجسد

ص حدثنا عبد الاعلى عن حماد ثنا زيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه ش مطابقته للترجمة في قوله حتى يرى بياض ابطيه وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث قد مر في كتاب الاستسقاء في باب رفع الامام يديه في الاستسقاء قوله كان لا يرفع الى اخره ظاهره انه لم يرفع الا في الاستسقاء وليس كذلك بل ثبت الرفع في الدعاء في مواطن وجواب على انه لم يرفع الرفع البليغ في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع الرفع البليغ حتى يرى بياض ابطيه

ص وقال ابو موسى دعا النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه ورأيت بياض ابطيه ش ابو موسى هو محمد بن المثنى يعرف بالزمن العنزي شيخ البخاري ومسلم وهذا اطرف علقه من حديث سيأتي موصولا في المناقب في ترجمة ابي عامر الاشعري

ص حدثنا الحسن بن الصباح ثنا محمد بن سابق ثنا مالك بن مغول سمعت

عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه قال رفعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح قبة كان
يا لها حاجة حرج بلال رضي الله عنه فنادى بالصلاة ثم دخل فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرفع الناس عليه ويأخذون منه ثم دخل فاخرج العنزة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأني انظر الى بياض ساقيه من تحت العنزة ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار
والمراة ش مطابقته للترجمة في قوله كأني انظر الى بياض ساقيه بفتح الواو وكسر الباء الموحدة
وسكون الياء آخر الحروف وفاء وفي آخره صاد مهملة وهو البريق وزنا ومعنى والحسن بن الصباح
بتشديد الباء الموحدة وفي غالب النسخ الحسن بن الصباح البزار بتقديم الزاي على الراء وهو واسطي
سكن بغداد ومحمد بن سابق ايضا من شيوخ البخاري روى هنا بالواسطة وروى عنه بدون الواسطة
في الوضوء حدثنا محمد بن سابق ابو النضر بن يعقوب عنه ومالك بن مغول بكسر الميم
وسكون الغين المعجمة ابن عاصم ابو عبد الله البجلي الكوفي وابو جحيفة اسمه وهب وقد مر عن قريب وقد
مر الحديث في كتاب الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس قوله دفعت الى النبي
صلى الله عليه وسلم على صيغة المجهول يعني وصل اليه من غير قصد قوله وهو بالابطح جملة حالية
والابطح ابطح مكة وهو مسيل واد بها ويجمع على البطاح والاباطح قوله ايضا في قبة حال
قوله بالهاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر قوله فاخرج الى الاخراج
قوله فضل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به قوله
العنزة وهو مثل نصف الرمح او اكبر منه وفيها سنان مثل سنان الرمح والعكازة ونحوها
ص حدثني الحسن بن صباح البزار سمع عبد الرزاق سمع معمرا عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه مطابقته للترجمة من حيث ان جميع
النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي يسمع كلامه لو اراد ان يعد كلماته او سنخ حروفه
لعدها والمراد بذلك المبالغة في الرسيل للتفهم والحسن بن الصباح هذا هو الذي مضى في
الحديث السابق وقيل بل جزم لان الحسن بن الصباح الذي قبله هو الحسن بن محمد الصباح
الزعفراني بسبعة آبائه وسفيان هو ابن عيينة والحديث اخرجه ابو داود في العلم عن محمد
ابن منصور الطوسي عنه وذكر فيه قصة ابي هريرة رضي الله عنه قوله لو عده العاد اي
لو عد العاد حديثه اي كلمات حديثه لعده اي لقدر على عده فالشرط والجزاء بحذف
ظاهرا ولكنه من قبيل قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ
آخرها ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني عروة بن الزبير
عن عائشة انها قالت الا يعجبك ابو فلان جاء فجلس الى جانب حجرتي يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم يسمعني ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم ش هذا التعليق وصله الدهلي في الزهريات
عن ابي صالح عن الليث قوله ابو فلان كذا في رواية كريمة والاصيلي وفي رواية الاكثرين
ابا فلان اما الرواية الاولى فلا اشكال فيها واما الثانية فعلى لغة من قال

قوله دعاه ابا فلان ولو رماه بالقياس قيل المراد به ابو هريرة يدل عليه ما رواه الاسماعيلي من حديث ابن وهب
عن يونس الا يعجبك ابو هريرة جالس وقع في رواية احمد ومسلم وابي داود من هذا الوجه
الا اعجبك من ابي هريرة وقع للقابسي في فلان وابي فعلى ماضي من الابيان وفلان فاعله
وهو تحريف قاله بعضهم ثم علل قوله لم يتبين انه بصيغة الكنية قلت فيه نظر لا يخفى
قوله وكنت اسبح يجوز ان يكون على ظاهر من التسبيح الذي هو النفل ويجوز ان يكون مجازا
عن صلاة التطوع قوله لم يكن يسرد اي لم يكن يتابع الحديث استعجالا اي كان يتكلم
بكلام واضح مفهوم على سبيل التأني ليلا يلتبس على المستمع وفي رواية الاسماعيلي عن ابن المبارك
عن يونس انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته تهجم القلوب واعتذر عن ابي
هريرة بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يمكن من املى عنه اراده الحديث كما قال
بعض البلغاء اريد ان افتر فتزاحم القوافي علي والله اعلم بالصواب

ص باب

ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله ص كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام
قلبه ورواه سعيد بن منصور عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا وصله البخاري عن محمد
ابن عبادة عن يزيد بن هرون عن سليم بن جبان عن سعيد بن مينا عن جابر في كتاب الاعتصام
وسعيد بن مينا بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مقصورا ابو الوليد المكي قوله
تنام عينه في رواية الكشميهني تنام عيناه بالتثنية وقد مر الكلام فيه في كتاب التهجد
باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في حديث عائشة مطولا وفيه فقلت يا رسول الله
اتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ص حدثنا عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة كيف كانت صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى
عشرة ركعة يصلي اربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن
وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيني ولا ينام
قلبي ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان نوم عينه وعدم نوم قلبه من الصفات العظيمة والخصال
الجليلة وهذا الحديث بهذا الاسناد وهذا المتن قد مضى في كتاب التهجد الذي ذكرناه عن
قريب ص حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن سليمان عن ستير بن عبد الله ابي بكر سمعت انس
ابن مالك يحدث عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل
ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم وقال اخرهم
خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاءوا ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم
نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه
جبريل عليه السلام عرج به الى السماء ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس واخو

ابو بكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن هرون بن سعيد
الايلي قوله ثلاثة نفرهم الملائكة عليهم السلام قلت الذي يظهر ان هؤلاء الثلاثة
كانوا جبريل وميكائيل واسرافيل لاني رايت كتبا كثيرة مخصوصة بالمعراج انهم نزلوا عليه والبراق
معهم قوله قبل ان يوحى اليه قيل ليس في اكثر الروايات هذه اللفظة وان تكن محفوظة فلم
ياته عقيب تلك الليلة بل بعدها بسنتين انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل
سنتين وقيل سنة قوله ايهم هو اي اي الثلاثة محمد وكان عليه السلام نائما بين اثنين
او اكثر وقد قيل كان نائما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب قوله اوسطهم هو
النبي صلى الله عليه وسلم وكان نائما بينهما قوله خذوا خيرهم اي لاجل ان يعرج به الى السماء
قوله فكانت تلك اي كانت القصة تلك الحكاية لم يقع شيء اخر قوله فيما يرى
قلبه اي بين النائم واليقظان فان قلت ثبت في الروايات الاخرى انه في اليقظة
قلت اما ان قلنا بتعدده فظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن ان يقال كان ذلك
اول وصول الملك اليه وليس فيه ما يدل على كونه نائما في القصة كلها والله اعلم

ص باب علامات النبوة في الاسلام

ش اي هذا باب في بيان علامات النبوة والعلامات جمع علامة انما لم يقل معجزات النبوة
لان العلامة اعم منها ومن الكرامة والفرق بينهما ظاهر لان المعجزة لا تكون الا عند التحدي
بخلاف الكرامة قوله في الاسلام اي في زمن الاسلام ص حدثنا ابو الوليد ثنا
سلم بن زرير سمعت ابا رجاء ثنا عمران بن حصين انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير
فادلجوا ليلتهم حتى اذا كان وجه الصبح عرسوا فغلبتهم اعينهم حتى ارتفعت الشمس فكان اول
من استيقظ من منامه ابو بكر رضي الله عنه وكان لا يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منامه حتى يستيقظ فاستيقظ عمر رضي الله عنه فقعد ابو بكر عند راسه فجعل يكبر
ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فنزل وصلى بنا الغداة فاعتزل رجل
من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال يا فلان ما منعك ان تصلي معنا قال اصابتني
جنابة فامره ان يتيمم بالصعيد ثم صلى وجعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين
يديه قد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير اذا نحن بامراة سادلة رجليها بين مزادتين
فقلنا لها اين الماء فقالت انه لا ماء فقلنا كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة
فقلنا انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما رسول الله فلم نملكها من امرها
حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بمثل الذي حدثتنا غير انها حدثته انها موتمة
فامر بمزادتيها فمسح في العزلاوين فشربنا عطاشا اربعين حتى روينا فملانا كل قربة
معنا واداوة غير انه لم نسق بعيرا وهي تكاد تبض من المد ثم قال هاتوا ما عندكم
فجمع لها من الكسر والتمر حتى اتت اهلها قالت لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا

فهدى الله

فهدى الله ذلك الصرم بتلك المراة فاسلمت واسلموا ش مطابقته للترجمة في تكثير الماء القليل
ببركته عليه الصلاة والسلام وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسلم بفتح السين المهملة
وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى وقد مر في بدء الخلق وابو رجاء ضد الخوف عمران
ابن ملحان العطاردي البصري ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واسلم بعد الفتح ولم ير النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يهاجر اليه والحديث مر في كتاب التيمم في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم باتم منه
واطول ومضى الكلام فيه هناك قوله فادلجوا من الادلاج يقال ادلج القوم اذا ساروا
اول الليل واذا ساروا في اخر الليل يقال ادلجوا بتشديد الدال قوله عرسوا من
التعريس وهو نزول القوم اخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة قوله وكان لا يوقظ
على صيغة المجهول قوله فجعل يكبر اي فجعل ابو بكر رضي الله عنه يكبر رافعا صوته وقد تقدم
في كتاب التيمم ان عمر رضي الله عنه هو الذي كان يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا وقع في مسلم في الصلوة من حديث عوف الاعرابي عن ابي رجاء ان عمر كان رجلا جليدا فكبر
ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا منافاة اذ لا مانع للجمع
بينهما لاحتمال ان كلا منهما فعل ذلك قوله في ركوب بالضم جمع راكب وبفتحها ما يركب
قوله سادلة اي مرسلة رجليها يقال سدل ثوبه اذا ارخاه قوله مزادتين
تثنية مزادة بفتح الميم وتخفيف الزاي وهي الراوية وسميت بها لانها يزاد فيها جلد اخر من غيرها
ولهذا قيل انها اكبر من القربة قوله انه بلفظ الحرف المشبهة بالفعل ويروى انها قال
الجوهري ومن العرب من يقول انها بفتح الهمزة بمعنى هيهات ويروى ويروى انهات على وزن
هيهات ومعناه قوله موتمة من ايتمت المراة اذا صار اولادها ايتاما فهي موتمة بكسر
التاء ويروى بفتحها قوله فمسح في العزلاوين هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره
فمسح بالعزلاوين وهي تثنية عزلاء بسكون الزاي وبالمد وهو فم القربة قال بعضهم قلت
العزلاء فم المزادة الاسفل قوله فشربنا عطاشا اي حال كوننا عطاشا قوله اربعين
بالنصب رواية الكشميهني وجه النصب انه بيان لقوله عطاشا ويروى اربعون بالرفع اي
ونحن اربعون نفسا قوله حتى روينا بفتح الراء وكسر الواو من الري قوله تبض بكسر
الباء الموحدة بعدها الضاد المعجمة المثقلة اي تسيل وقال ابن التين تبض اي تنشق
فيخرج منه الماء يقال بض الماء من العين اذا نبع وحكى القاضي عياض عن بعض الرواة بالصاد
المهملة من البصص وهو اللمعان وفيه بعد وروي تنض بالنون عوض الباء الموحدة وروى
ابو ذر عن الكشميهني تنصب من الانصباب ويروى تنضرج بالضاد المعجمة والراء والجيم
وهو الشق ويروى تيص بتاء مثناة من فوق مفتوحة بعدها ياء اخر الحروف ساكنة وصاد مهملة
وراء ذكر الشيخ ابو الحسن ان معناه تنشق قال ومنه صير الباب اي شقه ورده ابن
التين وهو اجدر بالرد لان فيه تكلفا من جهة الصرف وغير موجود في شيء من الروايات قوله
ذلك الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وهي ابيات مجتمعة على تزود على الماء ص حدثني

لعله انه بمعنى هيهات

محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم
باناء ونحن بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ القوم قال قتادة قلت
لانس كم كنتم قال ثلثمائة او زهاء ثلثمائة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي
واسمه ابراهيم البصري وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
عن ابي موسى قوله وهو بالزوراء جملة حالية والزوراء بفتح الزاي وسكون الواو وبالراء وبالمد
موضع بسوق المدينة ووقع في رواية همام عن قتادة عن انس شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
عند الزوراء وعند بيوت المدينة اخرجه ابو نعيم وعند ابي نعيم من رواية شريك بن ابي نمر
عن انس انه هو الذي احضر الماء وانه احضره الى النبي صلى الله عليه وسلم من بيت ام سلمة وانه رده
بعد فراغهم الى ام سلمة قوله والماء اما انه يخرج من نفس الاصبع وينبع من ذاتها واما انه
يكثر في ذاته فيفور من بين اصابعه وهو اعظم في الاعجاز من نبعه من الحجر لان خروج الماء من الحجارة
معهود بخلاف خروجه من اللحم والدم ويجوز في ياء ينبع الضم والفتح والكسر قوله زهاء بضم الزاي
ممدودا المقدار ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الوضوء فلم
يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك
الاناء فامر الناس ان يتوضؤوا منه فرايت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا
من عند اخرهم ش هذا طريق اخر في حديث انس وقد مضى هذا في كتاب الطهارة في باب التماس
الوضوء اذا حانت الصلوة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره
قوله من عند اخرهم كلمة من ههنا بمعنى الى وهي لغة وقال الكوفيون يجوز مطلقا
وضع حروف الجر بعضها مقام بعض ص حدثنا عبد الرحمن بن مبارك ثنا حزم سمعت الحسن
قال ثنا انس بن مالك قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه ومعه ناس من
اصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلوة فلم يجدوا ما يتوضؤون فانطلق رجل من القوم
فجاء بقدح من ماء يسير فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم مر اصابعه الاربع على القدح
ثم قال قوموا فتوضؤوا فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين او نحوه
ش هذا الحديث لانس ايضا من وجه اخر عن عبد الرحمن بن مبارك بن عبد الله العبسي وهو
من افراده يروي عن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ابن ابي حزم واسمه مهران مات سنة
خمس وسبعين ومائة وهو يروي عن الحسن البصري رضي الله عنه والحديث من افراده
قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه اراد به بعض اسفاره قوله
ومعه الواو فيه للحال ص حدثنا عبد الله بن منير سمع يزيد وانا عبيد عن انس قال
حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ وبقي قوم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب ان يبسط كفه فضم اصابعه فوضعها
في المخضب فتوضأ القوم كلهم قلت كم كانوا قال ثمانون رجلا ش هذا طريق رابع في حديث

انس

انس الاول عن قتادة والثاني عن اسحاق والثالث عن الحسن والرابع عن حميد ففيها مغايرة
واضحة في المتن وتعيين المكان وعدد من حضر وغير ذلك فدل هذا كله على تعدد القصة ٥
وقال القرطبي قصة نبع الماء من اصابعه عليه السلام تكررت منه في عدة مواضع في مشاهد
عظيمة وردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي قال ولم
يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه
ودمه وعبد الله بن منير بضم الميم وسكون النون المروزي ويزيد من الزيادة بن هرون
ابن زاذان ابو خالد الواسطي والحديث من افراده قوله مخضب بكسر الميم وبالمعجمتين بالمركن
وهو اناء من حجارة يغسل فيها الثياب ويسمى الاجانة ايضا ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد
العزيز بن مسلم ثنا حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية
والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال ما لكم فقالوا ليس عندنا ماء
نتوضأ ولا نشرب الا من بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال
العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن مسلم ابو زيد القسملي المروزي سكن البصرة وحصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي وسالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة واسمه رافع الاشجعي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن يوسف بن عيسى
واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم واخرجه النسائي في الطهارة
عن اسحاق بن ابراهيم وفي التفسير عن علي بن الحسين قوله يوم الحديبية وكانت في ذي القعدة
سنة ست بلا خلاف والحديبية بضم الحاء المهملة جبال دوسهية وهي بئر على مرحلة من مكة
مما يلي المدينة وقال الخطابي سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت هناك وقال ابن اسحاق
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا وخرج معه من المهاجرين
والانصار ومن لحق به من العرب وكان معه من الهدي سبعون بدنة وكانوا خمس عشرة مائة
على ما ذكره جابر وعن البراء كان مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة رواه البخاري
ايضا على ما يجيء الان وقال ابن اسحاق كانوا سبعمائة وانما قال ذلك تفقها من تلقاء نفسه
من حيث ان الهدي كان سبعين بدنة قوله بين يديه ركوة بفتح الراء وهي اناء صغير من جلد
يشرب فيها الماء والجمع ركاء قوله فجهش الناس بفتح الجيم والهاء بعدها شين معجمة وهو فعل ماض
والناس فاعله ومعناه اسرعوا لاخذ الماء والفاء في اوله رواية الكشميهني وفي رواية غيره
بدون الفاء وقال الكرماني وجهش من الجهش وهو ان يفزع الانسان الى غيره ويريد البكاء
كالصبي يفزع الى امه وقيل تهيأ للبكاء قوله يثور بالثاء المثلثة في رواية الاكثرين
وفي رواية الكشميهني يفور بالفاء موضع الثاء وهما بمعنى واحد ص حدثنا مالك بن اسمعيل ثنا
اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها
حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر

فكملنا غير بعيد ثم استيقظنا حتى ارتوينا وروينا اوصدرت ركابنا ش مطابقة للترجمة ظاهرا لان
هو ابن يونس بن ابي اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله عن البراء بن عازب رضي الله عنه
وباقي حديث من ايراده ق اربع عشرة مائة كان القياس ان يقال الفا واربعمائة
لكن قد يستعمل بترك الالف واعتبار المائات ايضا وكذلك الكلام في رواية جابر ك خمس عشرة
مائة والقياس ان يقال الفا وخمسمائة وكذلك رواية مسلم من حديث سلمة عن ابيه قال قدمنا
الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة وفي الموضح في قول جابر كنا خمس
عشرة مائة قال ابن المسيب هذا يوم وكانوا اربع عشرة مائة وعلى هذا مالك والكثر
الرواة وقيل كانوا ثلاث عشرة مائة فاذا كان الكل الرواة على اربع عشرة مائة يحمل قول ابن
يزيد على هذا مائة او ينقص مائة على عدة من انفرد الى المهاجرين والانصار من العرب فمنهم
من جعل الحضافين لهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلاث عشرة مائة يوم يعدوا
الحضافين لم يتموا ابا عاق ق على شفير البير اي حرفه ق وروي
بكسر الواو ق او صدرت اي رجعت ق ركابنا بكسر الواو وفي الابل التي تحمل
القوم ص حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس
ابن مالك يقول قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا
اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت
الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم قال لطعام قلت نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم
حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة فادمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم
قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم
فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او
ثمانون رجلا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم
والدة انس وقد اتفقت الطرق على ان الحديث المذكور من مسند انس رضي الله عنه واخرجه
البخاري ايضا في الاطعمة عن اسمعيل وفي النذور عن قتيبة واخرجه مسلم في الاطعمة عن يحيى
ابن يحيى واخرجه الترمذي في الشمائل عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في الوليمة عن قتيبة

ذكر معناه ق ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه العمل بالقرائن وفي رواية احمد
عن انس ان ابا طلحة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاويا وفي رواية ابي يعلى عن انس ان ابا
طلحة بلغه انه ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فذهب فاخر نفسه بصاع من شعير
فعاريعينه يومه ذلك ثم جاء وفي رواية مسلم عن انس قال راى ابو طلحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مضطجعا يتقلب ظهرا لبطن وفي رواية لمسلم عن انس قال حيث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جائع فجاء جالسا مع اصحابه فحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فقالوا
من اجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم فقال هل مع شيء اكدر يشيء وفي رواية
ابي نعيم عن محمد بن كعب عن انس جاء ابو طلحة الى ام سليم فقال اعندك شيء فاني مررت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقري اصحاب الصفة سوء النساء وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع
ق فاخرجت اقراصا من شعير وعند احمد من رواية محمد بن سيرين عن انس قال
عمد ام سليم الى نصف مدي من شعير وطحنته وفي رواية للبخاري ثاني عن انس ان امه ام سليم
عمدت الى مدي من شعير جشته ثم عملته وفي رواية لاحمد ومسلم من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن انس اتى ابو طلحة عبدي من شعير فامره فصنع طعاما فان قلت حاصل هذا
الاختلاف قلت لا منافاة لاحتمال تعدد القصة او ان بعض الرواة حفظ
ما لم يحفظ الاخر وقيل يمكن ان يكون الشعير من الاصل كان صاعا فزيد بعضه لعيال البعض
وبعضه للنبي صلى الله عليه وسلم ق ولا يلتوي به من الالتفات ومنه لان العمامة
على الراس اي عصبها واصله من اللوث بالثاء المثلثة وهو اللف ومنه لاث به الناس اذا
استداروا حوله والحاصل انها لفت بعضه على راسه وبعضه على ابطه وفي الاطعمة للبخاري
عن اسمعيل عن ابي اويس عن مالك في هذا الحديث فلفت الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبي
وردتني ببعضه يقال دس الشيء يدسه دسا اذا ادخله في الشيء بهر ووقع ق قال
فذهبت به اي قال انس فذهبت بالخبز الذي ارسله ابو طلحة وام سليم ق ارسلك
ابو طلحة بميم ممدودة للاستفهام على وجه الاستخبار ق فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن معه اي من الصحابة قوموا وظاهر هذا انه عليه السلام علم ان ابا طلحة استدعاه
اليه منزله فلذلك قال لمن معه قوموا قلت اول الكلام يقتضي ان ابا طلحة
وام سليم ارسلا الخبز مع انس قلت يجمع بينهما بانهما ارادا بارسال الخبز مع انس ان
ياخذه النبي صلى الله عليه وسلم فياكله فلما وصل انس ورأى كراهة الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم
استحيى وظن انه ان دعا النبي صلى الله عليه وسلم ليقع معه وحده الى المنزل وههنا وجه اخر
وهو انه يحتمل ان يكون مما راى من ارساله عمدا له انه اذا راى كراهة الناس ان يستدعي النبي
صلى الله عليه وسلم وحده خشية ان لا يكفيهم ذلك الشيء دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
وانه لا ياكل وحده وفي رواية لمسلم يقتضي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
الواقعة وفي رواية سعد بن سعيد عن انس بعثني ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم ادعو

وقد حمل له طعاما وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس امر ابو طلحة ام سليم ان تصنع طعاما
لنفسه خاصة ثم ارسلني اليه وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس فدخل ابو طلحة على امي
فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز فاذا جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده اشبعناه
وان جاء احد معه قل عنهم وروى ابو نعيم من حديث يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس
قال لي ابو طلحة يا انس اذهب فقم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اقام فدعه
حتى ينصرف اصحابه ثم اتبعه حتى اذا اقام على عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك وروى احمد من حديث
المغيرة بن سلمة عن ابيه قالت لي ام سليم اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان ابي
ان تغد عندنا فافعل وفي رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تدع معه غيره ولا تفضحني قوله وليس عندنا ما يطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت
الله ورسوله اعلم كانا عرف انه فعل ذلك عما ليظهر الكرامة بترك تكثير ذلك الطعام وما
ذلك على فطنة ام سليم ورجحان عقلها قوله فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية مبارك بن فضالة فاستقبله ابو طلحة فقال يا رسول الله ما عندنا
الا قرص عملته ام سليم وفي رواية عمرو بن عبد الله فقال ابو طلحة انما هو قرص فقال ان الله
سيبارك فيه وفي رواية يعقوب فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك
وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع ثلاثة فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفي
رواية الخزرجي انس عزابيت فدخل على ام سليم وانا منذهش وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى
ان ابا طلحة قال بالنص وضحكنا وللطبراني في الاوسط فجعل يدميني بالجان قوله فلمى
يا ام سليم كما في رواية ابي ذر عن الكشميهني وفي رواية هلم وهي لغة حجازية فان عندهم
لا يوت ولا يتي ولا يتم ومنه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا والمراد بذلك
طلب ما عندها قوله عكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف انا من جلد مستديرة يجعل فيه
السمن غالبا والعسل وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال ابو طلحة قد كان
في العكة شيء فجاءها يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابته ثم مسح القرص
فانتفخ وقال بسم الله ثم بارك بضعة ذلك والقرص ينفخ حتى رأيت القرص يتميع قوله
فادمته اي جعلته ادما للمقموت تقول ادم قدرك بالكسر وقال الخطابي
ادمته اي اصلحته بالادام قوله ايذن لعشرة اي ائذن بالدخول لعشرة يقال اذن
لعشر ليكون ارفق بهم هذا اول على انه عليه السلام دخل منزل ابي طلحة وحده وجاز ذلك
صريحا في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الباب
فقال لهم اقعدوا ودخل فان قلت في رواية يعقوب ادخل علي عشرة فقال
حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعا لي ولابي طلحة فاكلنا حتى شبعنا قلت
هذا يحمل على تعدد القصة واكثر الروايات عشرة عشرة سوى هذه فانه ادخلهم ثمانية
والله اعلم قوله فاكلوا وفي رواية مبارك بن فضالة فوضع يده وسط القرص فقال كلوا باسم الله

فاكلوا

فاكلوا من حوالي القصعة حتى شبعوا وفي رواية بكر بن عبد الله فقال كلوا من بين اصابعي فوالله
لسمعت تسبيح الطعام حين اكل وفي رواية ثابت عن انس فجعل يخرج لنا من القصعة فما زال يخرج
لنا حتى بلغ ثمانين رجلا وفي رواية سماك عن جابر فاكل منها ثمانون رجلا وفي رواية مبارك
والله سبعون او ثمانون كذا وقع بالشك وفي غير هذا الموضع الجزم بالثمانين وفي رواية سماك
ابن فضالة حتى اكل منه بضعة وثمانون رجلا وفي رواية احمد كانوا اربعة وثمانين وفي رواية معلم
من حديث عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة واذن لهم اما بقوا جياعا منه وفي رواية عمرو بن عبد الله وفضل
فضلة فاهدينا لجيراننا وفي رواية لسعد بن ابي سعيد ثم احرما بقي فبعثه ثم دعا فيه بالبركة
فعاد كما كان ص حدثني محمد بن المثنى ثنا ابو احمد الزبيري ثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله قال كنا نعد الايات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا باناء فيه ماء قليل
فادخل يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رايت الماء ينبع من
بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل ش
مطابقته للترجمة في نبع الماء من بين اصابعه وفي تسبيح الطعام بين يديه وهم يسمعونه وابو احمد
محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري الاسدي الكوفي وقد مر غير مرة واسرائيل هو ابن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه الترمذي في الصلح عن محمد بن بشار
قوله كنا نعد الايات يعني الامور الخارقة للعادة قوله وانتم تقدرونها تخويفا
فان بعضها يقتضي بركة من الله كتسبيح الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها يقتضي تخويفا من الله
نحو كسوف الشمس والقمر قوله في سفر جواب لما يسمى انه سفر الحديبية لكن لم يخرج ما يصرح به
وعند ابي نعيم زيادة الا ان ذلك كان في غزوة خيبر فاخرج من طريق يحيى بن سلم بن كهيل عن
ابيه عن ابراهيم بهذا الحديث كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فاصاب
الناس عطش شديد فقال يا عبد الله ائتني بما عاء فاتيته بفضل ما في اداوة قوله حتى جعل
الطهور اي يصلون الى الطهور وهو بفتح الطاء والمراد به الماء ونحوهما ويراد به الفعل اي
تطهروا قوله والبركة مرفوع بالابتداء وخبره قوله من الله وهو اشارة الى ان الايجاد
من الله تعالى قوله وقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل اي على حاله الاول وذلك في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا ابو نعيم ثنا زكريا حدثني عامر حدثني جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان اباه توفي وعليه دين فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابي ترك
علي دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنتين ما عليه فانطلق معي
كي لا يفحش علي الغرماء فمشى حول بيدره ثم دعا ثم جلس عليه فقال انزعوا
فاوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما اعطاهم ش مطابقته للترجمة من حيث حصول البركة الزائدة
بمشيه حول البيادر حتى بلغ ما اخرج نخله ما عليه وفضل مثل ذلك وهذا ايضا من معجزاته
صلى الله عليه وسلم وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وزكريا هو ابن ابي زائدة وعامر هو
الشعبي والحديث مضى مطولا ومختصرا في مواضع في الاستقراض وفي الجهاد وفي الشروط وفي البيوع

وفي الوصايا ومر الكلام في الحج قوله الا ما تخرج نخله من الاخراج وكذلك قوله ولا يبلغ ما تخرج من الاخراج قوله سنتين اي في مدة سنتين وهي تثنية سنة وردت بصيغة الجمع قوله ما عليه مفعول قوله ولا يبلغ اي ما على ابي من الدين قوله كيلا يخش من الاخماس قوله على بتشديد الياء قوله الغرما بالرفع فاعل يخش قوله تمشي حول بيدر فيه حذف تقديره فقال نعم فانطلق فوصل الى الحائط فمشى حول بيدر بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال المهملة كالجرن للحب قوله فدعى اي سمى بالبركة قوله ثم اخرى اي ثم مشى حول بيدر اخر فدعى قوله فقال انزعوا اي انزعوا من البيدر قوله وبقي مثل ما اعطاهم اي مثل ما اعطى اصحاب الدين وفي رواية معمر وبقي تمر كأنه لم ينقص منه شيء وفي رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضل له سبعة عشر وسقا وجمع بالحمل على تعدد الغرماء فكان اهل الدين كان منه لليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغريمك اليهودي اشيا اخر من اصناف اخرى فاوفاهم وفضل من الجميع قدر الدين الذي اوفاه

ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا معمر عنا بيه ثنا ابو عثمان انه حدثه عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس وسادس او كما قال وان ابا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة وابو بكر وثلاثة قال فهو انا وابي وامي ولا ادري هل قال امرأتي وخادم بيننا وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فقالت له امرأته ما حبسك عن اضيافك او ضيفك قال او عشيتهم قالت ابوا حتى تجيء فقد عرضوا عليهم فغلبوهم فذهبت فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا وقال لا اطعمه ابدا ثم قال وايم الله ما كنا نأخذ من اللقمة الا ربى من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر رضي الله عنه فاذا هي او اكثر قال لامرأته يا اخت بني فراس فالت لا وقرة عيني لهي الان اكثر مما قبل بثلاث مرات فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان يعني يمينه ثم اكل منها لقمة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل فتفرقنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم مع كل رجل غير انه بعث معهم قال اكلوا منها اجمعون او كما قال

ش صل لا مطابقة بينه وبين الترجمة هنا لان الترجمة علامات النبوة والحديث في كرامة الصديق وابجيب بانه ان نظر المجموع على ما ذكر اغنى عن هذا التكلف قوله فقال اكلوا منها اجمعون وهو موصول بالاسناد المذكور الى معمر وروى عن ابيه سليمان بن طرخان وهو من صغار التابعين وفي رواية ابي النعمان الآتي مضت في كتاب الصلوة حدثنا معمر بن سليمان ثنا ابي وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مهل النهدي بفتح النون والحديث مضى في اواخر كتاب مواقيت الصلاة

في باب السمر مع الاهل والضيف قوله ان اصحاب الصفة هي مكان في موخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا ماوى له ولا اهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر قوله فليذهب بثالث اي من اهل الصفة وفي رواية مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض موغلط والصواب رواية البخاري لموافقتها لسياق ما في الحديث وقال القرطبي ان حمل على ظاهر فسد المعنى لان الذي عند طعام اثنين اذا ذهب معه بثلاثة لزم ان يأكلوا في خمسة وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب بواحد فانه حينئذ يأكل في ثلاثة واجاب النووي عنه بان التقدير فليذهب بمن معه من عنده ثلاثة او فليذهب بتمام ثلاثة قوله وابو بكر وثلاثة اي وانطلق ابو بكر بثلاثة وانما كرروا اباهم بثلاثة لان الغرض من الاول الاخبار بان ابا بكر كان من الحكم من عنده طعام اربعة واكثر واما الثاني فهو مما يقتضيه سوق الكلام على ترتيب القصة ذكر في قوله قال اي قال عبد الرحمن بن ابي بكر قوله ضيفا اي الضيف انا وابي وامي في الدار والمقصود منه بيان ان في منزله قولا فلا بد ان يكون عنده طعامهم وفي عبد الرحمن هذا روايان مشهورتان بكنيته واسمه كنب وقيل وعلة بنت عامر بن عوف كانت تحت اخارث بن سخرة الازدي ثم بعد ان قدم مكة وحلف مها ابنه الطفيل فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة واسلمت ام رومان قديما وهاجرت وعائشة معها واما عبد الرحمن فاخر اسلامه وهو في المدنة الحديبية قدم بعد سنة سبع او اول سنة ثمان واسم امرأته اميمة بنت عدي بن قيس السهمية وهي والدة اكبر اولاد عبد الرحمن ابي عتيق محمد رضي الله عنهم قوله ولا ادري هل قال القائل هذا هو ابو عثمان الراوي عن عبد الرحمن كانه شك في ذلك قوله وخادي بالاضافة وفي رواية الكشميهني بغير اضافة قوله بين بيتنا وبيت ابي بكر يعني صار منهما مشتركة بين بيتنا وبين بيت ابي بكر وقوله بين ظرف للخادم قوله وان ابا بكر يعني عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند مسلم قال وان ابا بكر اي قال عبد الرحمن وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثم لبث اي مكث عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند مسلم حتى صلى العشاء وفي رواية مسلم وعند مسلم قال وان ابا بكر اي قال عبد الرحمن وان ابا بكر تعشى عند حتى صلى العشاء وفي رواية مسلم ثم رجع اي ابو بكر الى منزله هذا الذي يفهم من هذه الرواية والرواة ما اتفقوا على هذا الا في رواية الاسماعيلي ثم ركع بنا فاي ثم صلى النافلة والحاصل على هذا ان ابا بكر مكث عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشاء ثم صلى النافلة فلبث ابو بكر عنده حتى تعشى ورجع نفس يعني احتباس النوم على ما تذكر الان قوله فلبث معناه لبث عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع اليه حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم ثم رجع فلبث حتى نعس رسول الله صلى الله عليه وسلم من النعاس الذي هو مقدمة النوم وقال بعضهم

في

شرح الكرماني يعني هذا الموضع بان المراد انه لما جا بالثلاثة الى منزله لبث في منزله الى
وقت صلاة العشاء ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فلبث عند حتى يقضي النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا لا يصح لانه يخالف صريح قوله في حديث الباب وان ابا بكر يقضي عند النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى قلت لم يقل الكرماني هذا مثل الذي ذكر واعا قال فان قلت هذا يشعر
بان القضي عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد الرجوع اليه وما تقدم بانه كان بعده قلت
الاول بيان حال ابي بكر رضي الله عنه من عدم احتياجه الى الطعام عند اهله والثاني هو سوق
القصة على الترتيب الواقع والاول يقضي الصديق والثاني يقضي الرسول او الاول من العشا
بكسر العين والثاني منه بفتحها انتهى هذا لفظ الكرماني فليتأمل المتأمل هل لنسبة هذا القائل
عدم الصحة الى الكرماني صحيحة ام لا وحل تركيب هذا الحديث يحتاج الى دقة نظر تمام
كتمرق قوله او ضيفك شك من الراوي يعني هذا الضيف كانوا ثلاثة فكيف قال
بالافراد وكانه اشار الى ان الضيف اسم جنس يطلق على القليل والكثير وقال الكرماني
او الضيف مصدر يتناول المثنى والجمع قلت لا يصح هذا الفساد المعنى قوله
او عشيتهم وفي رواية الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة الواو الوصلية وفي رواية مسلم والاسماعيلي
والهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة وبروى او عشيتيهم بالياء الساكنة بعد التاء
الخطاب قوله قالوا اي امتنعوا الى ان تجي وقتا به لظنهم انه لا يجد عشا فصبروا
حتى ياكل معهم قوله فعرضوا بفتح العين اي فعرض الاهل والخدم قوله فغلبوه اي ان
ال ابي بكر رضي الله عنه عرضوا على الاضياف العشا فامتنعوا فعاودهم فامتنعوا حتى غلبوهم
وبقية الكلام مر في باب السمر مع الاهل قوله فذهبت اي قال عبد الرحمن فذهبت
وفي رواية مسلم قال فذهبت انا قوله فاختبأ اي فاختفيت خوفا منه قوله
فقال يا غنثر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الثاء المثلثة وبفتح الخاء المعجمة
وقيل غنثر الذباب واراد به التغليظ عليه حيث خاطبه بشيء فيه التحقير وقد مر في الصلوة كلام
كثير فيه فلا حاجة اليه هنا قوله بجدع اي جدع ابو بكر بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة
وفي اخر عين مهملة اي دعى بالجدع وهو قطع الانف او الاذن وغير ذلك قوله وسبب
اي شتم ظنا منه ان عبد الرحمن فرط في حق الاضياف قوله وقال كلوا اي قال ابو بكر
كلوا وفي كتاب الصلوة كلوا لا هنيا وكذا في رواية مسلم انما قاله لما حصل له من الحرج والغيظ
بتركهم العشا بسببه وقيل انه ليس بدعا انما هو حيرا لي لم تهنوا بي وفتنه قوله
فقال لا اطعمه ابدا وقال الغرض كل ذلك مرائي بر بما ابنه ظنا منه انه فرط في حق
الاضياف فلما تبين له ان ذلك كان من الاضياف اراد ان يقوله كلوا لا هنيا وحلف انه لا يطعمه
وفي رواية الجرجاني فقال انما انتظر عوني والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون لا نطعم ابدا
حتى تطعم وفي رواية ابي داود من هذا الوجه فقال ابو بكر فانوا مكانكم فانوا مكانك قال
والله لا اطعمه ابدا ثم انتقل فقال لم ار ان الشر مثل الليلة ويلكم انتم لا تقبلوا عنا قراكم هات

طعامك فوضع فقال بسم الله الاولى من الشيطان فاكل واكلوا قوله الاولى الشيطان
اراد به يمينه قاله القاضي وقيل معناه اللقمة الاولى من اجل صنع الشيطان وارغامه ومخالفته
في مراده باليمين وقال النووي فيه ان من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فعل ذلك وكفر
عن يمينه كما جاء بذلك الاحاديث الصحيحة قوله قال وايم الله اي قال عبد الرحمن
وايم الله هذا من الفاظ اليمين وهو مبتدا وخبره محذوف واي الله قسمي ولحمزة قبلها وصل لانجوز
قطعه عند الاكثرين وهذا طلنا الكلام فيه في الخمر في باب لصعود الطيب قوله
الاربى اي زاد من اشغالا اي من الموضع الذي اخذت منه قوله فاذا انتي اي فاذا هو بي
كما كان اوكر وبروى فاذا هي بتي اي البقية او الاطعمة قوله قال لامراته اي
قال ابو بكر رضي الله عنه لها يا اخت بني فراس قال الغربوني معناه يا من هي من بني فراس
بكسر الفا وتخفيف الراء وفتح الخاء المعجمة وسين مهملة قال القاضي فراس هو ابن غنم بن مالك
ابن كنانة وقد يقع ان ام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فعلى ابا بكر
نسبة الى بني فراس لكونهم اسهم من بني الحارث وقد يقع مثل هذا الكثير وقيل المعنى يا اخت القوم
المنتسبين الى بني فراس قوله قال لا وقرة عيني كلمة لاز ايدة للتاكيد ويحتمل
ان تكون نافية ومد محذوف اي لا يسرني غير ما اوكل وهو قولها وقرة عيني والواقعة للقسم
وقرة العين بضم القاف وتشديد الراء بعدها عين مهملة وروية ما يحب الانسان وقد طول
الكلام فيه في كتاب الصلوة في باب السمر مع الاهل والضيف قوله حلي الان اكثر
باثلاث المثلثة وقيل بالباء الموحدة قوله ثلاث مرات وقيل ثلاث مرار قوله
فاكل منها اي من الاطعمة قوله انما كان الشيطان يعني انما كان الشيطان الحامل
على يمينه ابي حلفه وهو قوله والله لا اطعمه وفي رواية مسلم انما كان ذلك من الشيطان
يعني يمينه وهذا اقرب قوله فاصبح عنده اي اصبح الاطعمة الى بقيت
عند النبي صلى الله عليه وسلم على حالها وانا لم ياكلوا منها وفي الليل بعد ذهاب بعد ان
مضى من الليل ما شاء الله قوله عمد اي عمد بها دنة وبروي وكانت بيننا
وبين بني اناس ما عبار المهادنة قوله فمضى لعهدنا اي مضت من العهد قوله
فعرفنا من التعريف خالوا فيه معنوحة والغين المعجمة فيه ربح الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكلمة ما حرفية نافية قاله القاضي اي فجمعنا جاوا الى المدينة اي جعل كل رجل مع
اثنا عشر فرقة وفي رواية مسلم فعرفنا بالعين المهملة والراء المشددة اي جعلنا عرفا نقبا
على من هو فيه دليل لجواز تعريف العرفا على العباكر ونحوها وفي سنن ابي داود العرافة
حق ولا بد من عمالة الناس وليشرف ضبط الجيوش على الامام ونحوها باتخاذ العرفا
فان قلت جاء في الحديث العرفا في النار قلت هو محمول على العرفا
المتعدين ونحوه لانهم المرتكبين فيما لا يجوز وقال الكرماني وفي بعض الروايات فقرينا
بقاف وراء ثم نون والخروف في القرى وهي الضيافة وقال بعضهم ولم اقف على ذلك

قلت لا مانع من عدم وقوفه على ذلك الانكار عليه لان من لم يقف على شيء لا يكون حجة على من وقف عليه
قوله انا عشر رجلا وفي رواية مسلم اثنى عشر بالنصب وهو ظاهر واما رواية الرفع فعلى
لغة من يجعل المثنى بالرفع في الاحوال الثلاثة ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران قوله
بزمانه بعث اي غزا النبي صلى الله عليه وسلم بعث معهم نصيب اصحابهم قوله او كان في سفر
من ابي عثمان والمعنى ان جميع الجيش لكلوا من تلك الاطعمة الى ان سلم ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
في الجفنة فظهر بذلك ان تمام البركة فيها كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم والذي رفع هو بيت ابي بكر
رضي الله عنه كان ظهورا واول البركة فيها والفوائد التي استفيدت من الحديث المذكور ذكرناها في باب السمر
مع الاهل والضيف ص حدثنا مسدد ثنا حماد عن عبد العزيز عن انس وعن يونس عن ثابت
عن انس قال اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو يخطب يوم
جمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلكت الكراع هلكت الشاء فادع الله يسقينا فمد يديه
ودعى قال انس فان السماء كمثل الزجاجة فهاجت ريح انشأت سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت
السماء عزاليها فخرجنا حين خاض المطر حتى اتينا منازلنا فلم نزل نطأ في الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك
الرجل او غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله يحبسه فتبسم ثم قال حوالينا ولا علينا
فنظرت الى السحاب تصدع حول المدينة كانه الاكليل ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه ايضا
الحديث في كتاب الاستسقاء مطولا ومختصرا من وجهين الاول عن محمد عن اسحاق عن شريك
ابن عبد الله بن ابي نمر عن انس بن مالك والثاني عن قتيبة عن اسمعيل بن جعفر عن شريك عن يحيى
انس والثالث عن مسدد عن ابي عوانة عن قتادة عن انس والرابع عن عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن شريك عن انس والخامس عن اسمعيل عن مالك عن شريك عن انس والسادس
عن الحسن بن بشر عن معاذ بن معاذ عن عمران عن الاوزاعي عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس والسابع
عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن شريك عن انس والثامن عن محمد بن ابي بكر عن معتمر عن
عبيد الله بن ثابت عن انس والتاسع عن ايوب بن سليمان معلقا عن ابي بكر بن ابي اويس عن
سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس والعاشر عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك
عن الاوزاعي عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس اخرجه الحادي عشر اخرجه ايضا في
كتاب الجمعة عن ابراهيم بن المنذر عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن اسحاق بن عبد الله عن انس
الثاني عشر اخرجه في الجمعة ايضا من طريقين فاخرجه ههنا عن طريقين احدهما عن مسدد
عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه والآخر عن مسدد عن حماد بن زيد
عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت عن انس والحاصل ان لحماد اسنادين احدهما عالي والآخر
نازل وذكر البزار ان حمادا توبع على طريق يونس بن عبيد فاخرجهما ابو داود في
الصلاة عن مسدد باسناده نحو قوله مخطة اي جدب يقال مخط المطر ومخط بكسر
الخاء وفتحها اذا احتبس وانقطع والمخط الناس اذا لم يمطروا قوله على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي على زمنه في ايامه قوله اذ قام جواب بينا قوله رجل

قبل هو ثابر بن حصن الفزاري قوله الكراع بضم الكاف وصحي عن رواية الاصيلي كسرها
وخطي والمراد به الخيل ههنا لانه عطف عليه وهلكت الشاء وقد يطلق على غيرها والشاء جمع شاة
واصل الشاة شاهة لقولهم في تصغيرها شويهة قال ابن الاثير جمع الشاة شاء وشياه وشوي
قوله كمثل الزجاجة اي من شدة الصفا ليس فيها شيء من السحاب ومن الكدورات قوله
هاجت اي ثارت ريح انشأت سحابا وفي التوضيح فيه نظر اذ انشأ السحاب اذا ارتفع وانشاه الله ومنه
ينشئ السحاب الثقال اي يبديها قوله عزاليها جمع عزالي بكسر العين المهملة وسكون الياء وهو
فم الراوية من اسفلها وفي الجمع يجوز كسر اللام وفتحها كما في الصحاري وقد مر في غزوة
منازلنا ويروى منزلنا بالافراد قوله فلم تزل تمطر بضم التاء اي لم تزل السماء تمطر ونحوه
ان يكون لم يزل بنون العظمة وكذلك تمطر لكن على صيغة المجهول قوله او غيره اي او غير
ذلك الرجل الذي قام في تلك الجمعة شك فيه انس وثابر يجزم بذلك الرجل وبينته الكلام
مر في كتاب الاستسقاء قوله تصدع وفي رواية الاصيلي تتصدع وهو الاصل ولكن
حذفت منه احدى التاءين قوله اكليل بكسر الهمزة وهو عصابة مرصعة بالجواهر وهو
التاج وكانت ملوك العرب تستعمله ص حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن كثير ابو غسان ثنا
ابو حفص واسمه عمر بن العلا اخو ابي عمرو بن العلا سمعت نافعا عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه
ش مطابقته للترجمة في حنين الجذع ويحيى بن كثير ضد القليل بن درهم ابو غسان بفتح الغين
المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بسكون النون البصري مات بعد المائتين وابو حفص بالمهملتين
عمر بن العلا بن عمار البهراني الحمصي وقال صاحب المكاشف الاصح انه معاذ بن العلا
لا عمر وقيل لم يرو له سوى هذا الحديث قوله اي حفص يعني عمر بن العلا الآتية رواية البخاري والظاهر انه هو الذي سماه
وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق بندار عن يحيى بن كثير فقال ثنا ابو حفص بن العلا من ولد يعلى بن
معتمر بن سليمان عن معاذ بن العلا اي غسان قال وكذا ذكره البخاري في التاريخ ان معاذ
ابن العلا يكنى ابا غسان قال الحاكم الله اعلم انهما اخوان احدهما يسمى عمرا والآخر
يسمى معاذا وحدثنا معاذ عن نافع بحديث الجذع واحدى العلتين عن محفوظ لان المشهور العلاء
ابو عمرو صاحب القراءات وابو سفيان ومعاذ فاما ابو حفص عمر فلا اعرفه الا بهذا الحديث
المذكور وقيل ليس لمعاذ ولا لعمر عند البخاري ذكر غير هذا الموضع واما ابو عمرو بن العلاء
فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو امام القراءات بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له عند البخاري ايضا
رواية ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته
واما اخوه ابو سفيان بن العلا فاخرج حديثه الترمذي وحديث الباب اخرجه الترمذي
في الصلوة عن عمرو بن علي الفلاس عن عثمان بن عمر ويحيى بن كثير ابي غسان العنبري كلاهما
عن معاذ بن العلا به وقال المزي وقيل ان قوله عن عمر بن العلاء وهم والصواب معاذ بن العلا
كما وقع في رواية الترمذي قوله الى جذع اي مسندا اليه قوله فاتاه اي فاتى النبي

صلى الله عليه وسلم الجذع فمسح يده عليه وفي رواية الاسمعيلي فاتاه فاحتضنه فسكن وقال لو لم
افعل لما سكن وفي حديث ابن عباس عند الداودي بلفظ لولا احتضنه لحن الى يوم القيمة وفي حديث انس
عن ابي عوانة وابن خزيمة وابي نعيم والذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيمة
حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر به فدفن وفي حديث ابي سعيد عند الدارمي فامر به
ان يحفر له ويدفن فان قلت وفي حديث ابي بن كعب فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم
المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد ترابا قلت هذا لا ينافي ما تقدم من دفنه لانه يحتمل
انه ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه ابي بن كعب ص وقال عبد الحميد انا عثمن بن عمر
انا معاذ بن العلا عن نافع بهذا ش هذا التعليق وصله عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في
مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد وعبد الحميد ما ترجم له احد من رجال البخاري ولكن المزي
ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور وقالوا كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد
بغير اضافة لاجل التخفيف وعثمان بن عمر بن فارس البصري ومعاذ بضم الميم بن العلا بالمد المازني
اخو ابي عمرو بن العلا ص ورواه ابو عاصم عن ابن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم ش اي روى الحديث المذكور ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل احد مشايخ البخاري الكبار
عن عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله
البيهقي من طريق سعيد بن عمرو عن ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن علي عن ابي عاصم
مختصرا ص حدثنا ابو نعيم ثنا عبد الواحد بن ايمن قال سمعت ابي عن جابر بن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت امراة من الانصار او رجل يا رسول الله
الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر فصاحت
النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فانه انين الصبي الذي يسكن قال
كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل
ابن دكين وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر المخزومي مولى ابي عمرو او مولى ابن ابي عمرو المكي
يروي عن ابيه ايمن الحبشي عند البخاري وحده والحديث مضى في كتاب البيوع في باب النجار
فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن عبد الواحد بن ايمن الى اخره قوله الى شجرة او نخلة
شك من الراوي واخرجه الاسمعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال الى نخلة ولم يشك
قوله امراة من الانصار او رجل شك من الراوي وقد مضى الكلام فيه في الجمعة وقال
مالك غلام لرجل من الانصار وهو غلام سعد بن عبادة رضي الله عنه وقال غيره غلام لامراة
من الانصار او للعباس وكان ذلك سنة سبع وقيل ثمان قوله فلما كان يوم الجمعة
اي وقت الخطبة قوله دفع بضم الدال وفي رواية الكشميهني بضم الراء قوله
اليه اي الى الجذع وذكر الضمير باعتبار الجذع وفي رواية الكشميهني فضمها اي الشجرة او النخلة قوله
يسكن على صيغة المجهول من التسكين ص حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد اخبرني حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد الله يقول

كان

كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها
فلما وضع له المنبر وكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جا النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع يده عليه فسكنت ش هذا طريق اخر في حديث جابر اخرجه عن اسمعيل بن ابي اويس
عن اخيه ابي بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد الانصاري عن حفص
ابن عبيد الله وروايته عنه من رواية الاقران لانه في طبقته وفيه رواية تابعي عن تابعي
عن صحابي والحديث اخرجه في الجمعة في باب الخطبة على المنبر عن سعيد بن ابي مريم عن محمد بن
جعفر بن ابي كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن انس انه سمع جابر بن عبد الله ولم يسمه وذكر ابو مسعود
ان البخاري انما قال في حديثه محمد بن جعفر عن يحيى عن ابن انس ولم يسمه لان محمد بن جعفر يقول
فيه عن يحيى عن عبيد الله بن حفص بن انس فقال البخاري عن ابن انس ليكون اقرب الى الصواب
قوله كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل اراد ان الجذوع كانت له كالاعمدة قوله
الى جذع منها اي من تلك الجذوع وكان اذا خطب يستند الى جذع منها قوله كصوت
العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة وهو جمع عشرا وهي الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل عليها
الفحل عشرة اشهر وفي حديث جابر عند النسائي من الكبر اضطربت تلك السارية كحنين الناقة
الخلوج انتهى والخلوج بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة واخره جيم الناقة التي انتزع منها ولدها
وفي حديث انس عند ابن خزيمة فحنت العشب حنين الوالدة وفي رواية الاخرى عند الدارمي
خار ذلك الجذع كخوار الثور وفي حديث ابي بن كعب عند احمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه
خار الجذع حتى تصدع وانشق وروى الدارمي من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له اختر اغرسك في المكان الذي كنت فيه كما كنت يعني قبل ان يصير جذعا وان شئت
ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها فتحسن وتثمر فياكل منك اولياء الله تعالى فقال
للنبي صلى الله عليه وسلم اختار ان تغرسني في الجنة ص حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي
عن شعبة حدثني بشر بن خالد ثنا محمد عن شعبة عن سليمان سمعت ابا وائل يحدث عن حذيفة
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة
فقال حذيفة انا احفظ كما قال قال هات انك لجري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنة الرجل في اهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال ليست هذه ولكن الذي يموج كموج البحر قال يا امير المومنين لا باس عليك
ان بينك وبينها بابا مغلقا قال يفتح الباب او يكسر قال بل يكسر قال ذلك احرى ان لا
تغلق قلنا علم الباب قال نعم كما ان دون غدا الليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط
فهبنا ان نساله وامرنا مسروقا فساله فقال من الباب قال عمر ش مطابقته للترجمة
من حيث ان فيه اخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الامور الاتية بعده وهذه ايضا معجزة
من معجزاته واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن بشار عن ابن ابي عدي هو محمد بن عدي
وهو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي ابو عمرو البصري واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة الثاني عن بشر

بكسر الموحدة وسكون السين المهملة ابن خالد ابو محمد العسكري الفراء يحيى عن محمد بن جعفر الذي
يقال له غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان العبسي
رضي الله عنه مر في اول كتاب مواقيت الصلوة في باب الصلوة كفارة عن مسدد عن يحيى بن سعيد
وفي الزكوة عن قتيبة ومر الكلام فيه هناك فلنذكر بعض شيء هو ك في الفتنة المراد بالفتنة
ما يعرض للانسان مع ذكر من الشر او ان يأتي لاجل الناس مما لا حيل له او تحل بما عجب عليه هو ك
هاء تقول هاء يا رجل بكسر التاء اي اعطني وللاثنين هائيا مثل ايتيا وللجمع هاؤا
وللمرأة هائي وللمرأتين هائيا وللنسوة هائين مثل عاطين قال الخليل اصل هات مناي يوني
فقلبت الالف هاء هو ك يجري من الجراء وهي الاقدام على الشيء من غير تحقق فيه هو ك
فتنة الرجل في اهله بالميل اليهن او عليهن في الغنمة والابتلاء هو ك وماله في حاله
حاله يا لا يشتغال به عن العبادة ونحبسه عما احرج الله تعالى هو ك وجار ايدر في
جان بالحسد والحيف خوف والجائحة في الحقوق واما حيف الرجل بالذكر لانه الغالب على الحكم
في دار واهله والا فالنساء شقائق الرجال في الحكم وذكر هنا ثلاثة اشياء منها ذكر ان
ثلاثة اشياء كفرها فذكر من عبادة الافعال الصلاة والصيام ومن عباده المال الصدقة
ومن عبادة الاوزال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو ك ليست هذه اي ليست
الفتنة التي اريدها هذه ولكن اريد الفتنة التي تموج كموج البحر وموج البحر يكون عند اضطرابه
وهيجانه وكني بذلك عن شدة الحاجة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المقاتلة والمقاتلة
وهو ك والفتنة منصوب بلفظ اريد المحذوف هو ك قال يا امير المومنين اي
قال حذيفة لعمر رضي الله عنه يا امير المومنين لا باس عليك منها اي من هذه الفتنة التي
تموج كموج البحر هو ك ان بينك وبينها اي وبين هذه الفتنة بابا مغلقا يعني لا تخرج
منها شيء الى جانبك وفيه تمثيل الفتن بالدار وحياة عمر بالباب الذي لها مغلق وموته
بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة فالباب مغلق لا تخرج منها شيء فاذا مات فقد
انفتح الباب فخرج ما في تلك الدار هو ك قال لا بل يكسر قال حذيفة لا يغلق بل يكسر قال
عمر ذلك احرى اي اجدر اني لا يغلق قال ابن بطال انما قال ذلك لان العادة ان الفتن
انما يبتدأ في الصغر فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يخبر انه سيغلق وقيل انما قال عمر ذلك اعتمادا
على ما عنده من النصوص الصريحة في وقوع الفتن وهذه الامة ووقوع الباس بينهم الى يوم القيمة
وقد وافق حذيفة على معنى رواية هذا ابو وائل فروى الطبراني باسناد رجاله ثقات انه
قال عمر فاخذ بيده فعرقها فقال له ابو وائل سل لدري ما قتل الفتنة وفيه ان اباه قال
له نصيحك فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر رضي الله عنه هو ك اني حدثته من غير كلام حذيفة
هو ك بالاغاليط جمع اغلوطة وهو ما يغالط به يعني حدثته حديثا صادقا محققا
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا عن راي هو ك فهبنا ان نساله من كلام
ابي وائل اي حتى ان نسال حذيفة وامرا بمسروق بن الاجدع فساله اي فسال مسروق

حذيفة

حذيفة ومسروق من كبار التابعين ومن اصحاب حذيفة وعبد الله بن مسعود وغيرهما
من كبار الصحابة وفي ذلك ما يدل على حسن تأدبهم مع كبارهم ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب
ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم
المجان المطرقة وتجدون من خير الناس اشدهم كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه والناس معادن
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجيء فتن يرقق بعضها بعضا فيقول المؤمن هذه
هذه مثل اهله وماله ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن الامور الآتية بعده فوقعت من ذلك اشياء وستقع اخر وابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف
الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن وهذا
الحديث يشتمل على اربعة احاديث اولها قتال الترك اورده بثلاثة وجوه احدها في قوله لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر والاخر في قوله وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر
الوجوه الى قوله المطرقة وقد مر هذان في كتاب الجهاد في باب قتال الترك وفي باب الذين
ينتعلون الشعر الثاني او تجدون الى قوله فيه هو ك هذا الامر اي الامارة
والحكومة الثالث قوله والناس معادن الى قوله في الاسلام وقد مر هذا في باب
المناقب عن ابي هريرة عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن عثمان عن ابي زرعة عن ابي هريرة
الرابع قوله ولياتين الي احدكم ولنتكلمن به بعض الفاظه وان كان مكررا لزيادة الفايدة
هو ك في الحديث الاول تقاتلون وهما لغتان في الشعر وفي الثاني تقاتلون الترك
وهما جنسان من الترك كزراف وفيل المراد من القوم الاكراد في صفة الاول بان نعالهم الشعر
وقيل المراد تطول شعورهم حتى تضرب اطرافها في ارجلهم في موضع النعال وقيل المراد نعوتهم
من شعر محمى بان يجعلوها من شعر مما مطعور وفي رواية لمسلم يلبسون الشعر وزعم ابن دحية
ان المراد القدس الذي يلبسونه في اسرابيش قال وهو جلد كلب الماء وصف الثاني
بصغر العيون كانما عمل حز الحدقة وتحمرة الوجه كان وجوههم مطلية بالصبغ الاحمر ويدل لافة
الانوف وفطاسة انفها دلف الانوف والدلف بضم الذال المعجمة جمع ادلف وروي بالمهملة ايضا
وهو بمعنى الانف مسوي الاربنة وقيل الدلافة تميل الانف من الشفة العليا وجاحظ
الانوف والفطاسة انفراش الانف هو ك كالمجان وهو جمع مجن وهو الترس والمطرقة
بتشديد الراء وذكر ابن دحية عن شيخه ابي اسحاق ان الصواب بسكون الطاء وفتح الراء وهي التي
اطرقة بالعقب اي اللبست حتى غلظت فكانها ترس على ترس ومنه طارقة النعل اذا ركبت
جلدا على جلد وخزنة عليه ص حدثنا يحيى ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا
حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ش
هذا طريق ثان من وجه آخر فيه حديث ابي هريرة اخرجه عن يحيى بن موسى الذي يقال له حمار او هو يحيى

خرزا

ابن جعفر البيكندي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه عن ابي هريرة ح وبه حرز بضم الحاء المعجمة وبالزاي قال الكرماني حرز بلاد الاهواز ونسير وكرمان بفتح الكاف وكسرها وهو المستعمل عندهم هو بين خراسان وتخوم الهند وبين عراق العجم وسجستان والمعنى لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اهل حرز واهل كرمان ح وقوله حمر الاعاجم يعني هؤلاء الصنفان من الاعاجم قيل فيه اشكال لان هؤلاء ليسوا من الترك ورد بانه لا اشكال فيه لان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع في اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة مع اختلاف الجنس وقال الكرماني هذا ان الافليمان ليسا على هذين الصفات ثم قال اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوهمون من هذين الموضعين وقال الطيبي لعل المراد بهما صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من حرز واصول واحد اصول الاخر من كرمان وقال ابن دحية حرز قيدناه في البخاري بالزاي وقيده الجرجاني في خوز كرمان بالراء المهملة حفافا الى كرمان وصوابه الدال فطي بالزاي مع الاضافة وحكاه عن الامام احمد وقال عزم تصحيف وقيل اذا اضيف خوز فيها المهملة لا غير واذا عطف كرمان عليه فبالزاي لا غير وفي المشكوة وهما جنسان من الترك وكان اول خروج هذا الجنس شعلبا في جمادي الاولى سنة سبع عشر وسبعمائة فعاثوا في البلاد واظهروا في الارض الفساد وخربوا جميع المدائن حتى بغداد ودور بطوا حتوفهم الى سواري الجوامع كما في الحديث وغيروا القرآت وملكوا الروم الشام ما من يسير وعن مواعلي دجوم الى مصر فخرج اليهم ملكها وطا المظفر فاتقوا بعين جالوت فكادهم عليه من النصر والظفر كما كان لطالوت فانجلوا عن الشام ممن مين وراوا اماما يشاهد وهمذ زمان واحين وراحوا خاسرين ادلا اصاغرين والحمد لله رب العالمين ثم انهم بقوا سنة عشان وتسعين ملكهم عليهم رجل يسمى غازان زعم انه من اهل الايمان ملك جملة من بلاد الشام وعاث جيشه فيها عيثا عبادا الاصنام فخرج اليهم الملك الناصر محمد فكسرهم كسرا ليس معها انجبار وسلل جيش التتار وذهب معظمهم الى النار وبيس القرار انتهى كلام صاحب التلويح قلت هذا الذي ذكره ليس على الاصل والوجه ان هؤلاء الذين ذكرهم ليسوا من خوز ولا من كرمان وانما هو لاء من اولاد جنكز خان وكان ابتدا ملكه في سنة تسعة وتسعين وخمسمائة ولم يزل في ازدياد الى ان صار يرهب في نحو ثمانمائة الف مقاتل واقصد في البلاد وكان قد استولى على بلاد ختا وتتار وخوارزم الى ثغر سيها تبريز وارمي وهمدان ولم يبق هو دخل بغداد وانما اخرب بغداد وقتل الخليفة هلاون ابن طولوخان بن جوجان المذكور وقتل الخليفة المستعصم بالله وقتل من اهله وحرائبه خلق كثير وشعث بنصب الخلافة بعده وكان قتله في سنة تسع وخمسين وستمائة ثم بعد ذلك توجه هلاون الى حلب في سنة سبع وخمسين وستمائة ودخلها في اوايل سنة ثمان وخمسين وستمائة وبقي السيف مسدولا ودم الاسلام ممطولا سبعة ايام وليا لها وقتلوا من اهل حلب لا يحصون

وسبوا

وسبوا من النساء والذراري زهاء مائة الف ثم دخل هلاون من حلب ونزل على قلعة وارسل اكبر نوابه سعاوس مع اثنا عشر طومان كل طومان عشرة الاف الى مصر لياخذوها وكان صاحب مصر حينئذ الملك المظفر فيجهز وخرج وهو معه مقدار اثنا عشر الف مقاتل بين يديه سبيل الله فتلاقوا على عين جالوت فنصر الله تعالى على التتار وهزمهم بعون الله ونصره يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وستمائة وقتل سعاوس وهو المعروف وقتل غالب من معه والذين هربوا قتلهم العرب في البوادي والمفاوز وقال صاحب التوضيح تابعا لصاحب التلويح الى سنة ثمان وتسعين فمضى غازان الى احمد كرناه عن قريب قلت ح هذا ايضا كلام فيه خباط وهذا غازان بالغين والزاي المعجمتين يعني ايضا فازان بالفاء موضع الغين واسمه محمود تولى مملكة جنكز خان في العراقين وما والاهما بعد بيدو بن طوغان بن هلاون وكان قتل لسوسر بسوفازان بن ارغون بن ابغا بن هلاون وهان في سنة ثلاث وسبعماية والملك الناصر محمد بن قلاون لم يجمع بفازان ولا حصلت بينهما الملاقاة ولا وقع بينهما حرب نعم خرج الملك الناصر لاجل حركة فازان سنة سبعماية ثم عاد لاجل الغلاء والشتا المفرط والبرد الشديد الذي قتل غالب الغلمان والانتباع ثم خرج في سنة ثنتين وسبعماية لاجل حركة اسار وحصل القتال بينه وبين قطلوشاه من اكابر امرا غازان فنصر الله تعالى الناصر وانهزم التار وعاد عسكر الحلبيين منصورا قوله فطس الانوف بضم الفاء وجمع افطس وقد فسرناه عن قريب ص تابعه يعني عن عبد الرزاق ش اي تابع عمر بن حفص شيخ البخاري في روايته عن عبد الرزاق بن همام واخرج هذه المتابعة اسحاق بن راهويه ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين قال قال اسمعيل اخبرني قيس قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لم اكن ارى احوص على ان اعي الحديث فمن سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز وقال سفين مرة وهم اهل البارز ش هذا اطرف اخرجه من حديث ابي هريرة اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفين بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن ابي كريب عن ابي اسامة ووكيع كلاهما عن اسمعيل بمعنى قوله ثلاث سنين كذا وقع في النسخ وفيه نظر لان ابا هريرة قدم زمن خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر ومات النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشر فتكون المدة اربع سنين وزياده ويؤيده هذا ما قال جميل بن عبد الرحمن صحبت رجلا صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صححه ابو هريرة ووجه ما ذكره البخاري يؤخذ من الامر الاول كانه اعتبر المدة التي لازم فيها النبي صلى الله عليه وسلم الملازمة الشديدة ولم يعتبر الايام التي وقع فيها سفر النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة وحجة وعمرة لان ملازمته فيها ليست كملازمته له في المدينة الثاني انه اعتبر المدة التي وقع له فيها الحرص الشديد من السماع والضبط وما عداها لم يكن فيها هكذا والثالث انه وقع

له الحرص في مدة اربع سنين وزيادة ولكن اقواه واشده كان في ثلاث سنين والله اعلم قوله
لم اكن في شي بفتح الشين المعجمة وسكون اليا وفي اخره همزة واحد الاشيا وهذه رواية الكشميهني
وفي رواية غيره لم اكن في سني بكسر السين المهملة وكسر النون على الاضافة جمع السنة الى يا المتكلم
واراد في مدة عمري قوله احرص افعل التفضيل والمفضل عليه والمفضل كلاهما هو
ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاثة مفضل عليه باعتبار باقي سني عمره قوله على ان
اي احفظ قوله بين يدي الساعة اي قبلها مثل مصدقا لما بين يدي من التورية قوله
وهو هذا البارز بفتح الرا بعدها زاي وكذا قيده الاصيلي في الموضعين ووافقه ابن السكن
وغيره ومنهم من ضبط بكسر الرا قال القابسي معناه البارزون لقتال اهل الاسلام اي
الظاهرون في براز من الارض وقال الكرماني قيل المراد بالبارز اهل فارس وقيل اهل
البارز هم الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحرا ويحتمل ان يراد به الجبل لانه بارز عن
وجه الارض وقيل هم الدبا لمد قوله وقال سفين اي ابن عيينة وهم اهل البارز
بفتح الزاي بعدها الرا قيل هو السوق بلغتهم قلت البارز بالزاي اولا ثم الرا
اسم السوق بلغة العجم والترك ايضا وقال ابن كثير قول سفين المشهور من الرواية
تقديم الرا على الزاي وعكسه تصحيف كانه اشتبه على الراوي من البارز وهو السوق ص
حدثنا سليمان بن حرب ثنا جرير بن حازم سمعت الحسن ثنا عمرو بن تغلب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما
كان وجوههم المجان المطرقة ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبار النبي صلى الله عليه
وسلم عن القتال مع قومين قبل ان يقع شي من ذلك وسيقع وهذا الحديث مضى في كتاب الجهاد
في باب قتال الترك عن ابي النعمان عن جرير بن حازم الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص
حدثنا الحكم بن نافع انا شعيب عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود فتسلطوا عليهم ثم يقول الحجر
يا مسلم هذا يهودي وراي فاقتله ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن امر سيقع وهو ايضا من علامات نبوته عليه السلام وقد مضى نحوه في الجهاد
في باب قتال اليهود من حديث مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر والحكم بفتح الكاف هو ابن اليمان
قوله ثم يقول الحجر ويروى حتى يقول الحجر قوله وراي اي اختفى خلفي ص
حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفين عن عمرو عن جابر عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان يغزون فيه فيقال هل فيكم من صحب الرسول عليه السلام
فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم هل فيكم من صحب من صحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وسفين
هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الصحابي بن الصحابي يروي عن
ابي سعيد سعد بن مالك الخدري والحديث مضى في الجهاد في باب من استعان بالضعفا والصالحين

في الحرب

في الحرب ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد بن الحكم انا النضر انا اسرائيل انا سعد
الطائي انا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه
رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه اخر فشكى قطع السبيل فقال يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم
ارها وقد اتيت عليها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف
بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين قد سعروا البلاد
ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى بن هرمز قلت كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة
لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه
وليلقين الله احدكم يوم القيمة وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن الم ابعث اليك رسولا
فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى
الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اتقوا النار ولو بشقة تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة قال عدي فرايت الظعينة ترتحل
من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت
بكم حياة لترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة
الحديث السابق ومحمد بن الحكم بالحاء المهملة والكاف المفتوحتين ابو عبد الله المروزي الاحول
وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل بن خرشة ابو الحسن المازني مات
اول سنة اربع ومائتين واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وسعد ابو مجاهد الطائي
وهو من افراد البخاري ومحل بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام ابن خليفة الطائي وفي
هذا الاسناد التحديث بصيغة الجمع في موضع والعنعنة في موضع والباقي كله اخبرنا والى الان
لم يقع مثل هذا والحديث مضى في الزكوة في باب الصدقة قبل الرد قوله الفاقة اي الفقر
قوله الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الرا بلد معروف قديما مجاور
الكوفة قوله انبيت على صيغة المجهول اي اخبرت قوله الظعينة بالضاد المعجمة
المراة في الهودج وهو في الاصل اسم الهودج قوله حتى تطوف بالكعبة وفي رواية احمد من غير
جوار احد قوله فاين دعار بضم الدال المهملة وتشديد العين المهملة جمع داعر وهو الشاطر
الخبيث المفسد الفاسق والمراد قطاع الطريق وقال الجواليقي والعامة يقولون بالذال
المعجمة والمعروف بالمهملة وطي قبيلة مشهورة واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن
زيد بن كهلان بن سبا قوله قد سعروا البلاد اي اوقدوا نار الفتنة في البلاد وهو
مستعار من سعرت النار اذا اوقدت قوله لتفتحن على صيغة المجهول وبفتح اللام وتشديد
النون قوله كسرى بكسر الكاف وفتحها علم من ملك الفرس قوله قال كسرى بن هرمز
اي قال عدي مستفهما عنه وانما قال ذلك لعظمة كسرى في نفسه في ذلك الوقت وقوله
عليه السلام بذلك كان في زمنه قوله لترين على صيغة المعلوم باللام المفتوحة
والنون المشددة وهو خطاب لعدي والرجل منصوب به قوله يخرج بضم اليا من الاخراج

ق ك فلا نجد احدا يقيم لعدم الفرات الى ذلك الزمان فقيل يكون ذلك في زمن عيسى عليه السلام
وقيل يحتمل ان يكون هذا الشان الى حارقة زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما رواه البيهقي
من طريق يعقوب بن سفين بسنده الى عمر بن اسيد عن عبد الرحمن بن ذبير بن الخطاب قال اعاون عمر
ابن عبد العزيز بالمدينة ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى يجعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا
هذا حيث ترون في الفرات فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس
قال البيهقي فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه انتهى قيل هذا ارجح
من الاول لقوله يا احمد بن طالب بك حياه ق ك ولبطين بفتح الباء احد الحروف
وبالام المفتوحة وبالنون المشددة ولفظة الله منصوبة به واحرمها بالرفع فاعله ق ك
واحفل علمك اي من الاحفال اي ولم افضل عليك منه ق ك ولبيعة عمرو
بكسر الشين هذا رواية المصنف بتاء التانيث الموضعين وفي رواية عرو بشق عمرو بدل
الثاني شق وهو النصف ق ك ولبن طالب بكم الى اخره من كلام عدي بن حاتم
رضي الله عنه ص حدثني عبد الله نا ابو عامر انا سعدان بن بشر نا ابو مجاهد نا محل بن
خليفة سمعت عديا كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ش عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي
وابو عامر الضحاك بن مخلد احد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وسعدان بن بشر بكسر
الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة بهاك اسمه سعيد وسعدان لقبه وهو الجهني الكوفي وليس له
في البخاري الا هذه الشيخ ولا لشيخه عن هذا الحديث وهو من افراده وهذا السند كله من
الرجال وحديثه قدم في الزكوة في باب الصدقة قبل الرد ص حدثني سعيد بن بشر جبل
نا ليث عن يزيد هو ابن ابي حبيب عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل
احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال ان فرطكم وانا شهيد عليكم اني والله
لانظر الى حوضي الان وقد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف بعدي ان
تشركوا ولكن اخاف ان تنافسوا فيها ش مطابقته للترجمة في خذني ثلاث مواضع من قوله اني والله
لانظر الى حوضي الى اخره ولا يخفى على الفطن ذلك وسعيد بن بشر جبل بضم الجيم وفتح الباء
وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالام الكندي مات سنة
ثنتي عشرة ومائتين وبزيد من الزيادة هو ابن حبيب وابو الخير هو مرثد بن عبد الله ورجال
هذا الحديث كلهم بصريون وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب الصلوة على الشهيد فانه
اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث الى اخره ق ك ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج يوما وفي بعض النسخ عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما قبل حذف لفظ انه
قلت يكون تقديره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج وقيل على الدفعة حذف
كثيرا من الخط ولا بد من التلفظ به ق ك فوطكم بفتح الراء وهو الذي يتقدم الواردة فيهيي
لهم الاسباب والدلاء ونحوها ق ك اعطيت مفاتيح خزائن الارض وقال الكرماني
وفي بعض خزائن مفاتيح الارض والاول اظهر ق ك ان تنافسوا اصله ان تتنافسوا

تحذف احدى التاءين من التنافس وهو الرغبة في الشيء والانفراد به ص حدثنا ابو نعيم نا
ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن اسامة رضي الله عنه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم
من الاطام قال هل ترون ما ارى اني ارى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر ش مطابقته
للترجمة من حيث ما فيه اخبار عن امر مغيب عن الناس وابو نعيم الفضل بن دكين وابن عيينة هو
سفين بن عيينة والحديث قد مضى في اواخر ابواب اطام المدينة فانه اخرجه هناك علي بن عبد الله عن سفين
الى اخره ق ك على اطم الاطم يخفف ويثقل واجمع اطام وهي حصون لاهل المدينة والتبيينة مواقع
القطر في الكراع والمعنى اني انما اذكركم ونفسي الناس لاخفى طائفة قال الكرماني وهذا اشارة الى
الحروب الحادثة فيها كوقعة الجمل وغيرها ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني عروة
ابن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام حبيبة بنت ابي سفين حدثتها عن زينب بنت
جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وحلق باصبعه وبالتي تليها فقالت زينب فقلت
يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه
اخبارا عن امر مغيب عن الناس وقد شاهد عليه السلام وابو اليمان الحكم بن نافع وفيه ثلاث
صحابيات وهي زينب بنت ابي سلمة زينبة ابنة صلى الله عليه وسلم وام ابي سلمة عبد الاسد
وام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسماء ابنة ابي سفين وزينب بنت جحش زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وفي مسلم روى الحديث زينب عن حبيبة عن امها عن زينب فاجتمعت فيه
اربع صحابيات وقد مضى هذا الحديث في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قصة ياجوج وماجوج
ومضى الكلام فيه هناك ق ك فزعا اي خائفا مما اخبره انه يصيب امته ق ك ويل كلمة
تقال لمن وقع في هلكة يدعى عليه ق ك للعرب يعني للمسلمين لان الرد المسلمين العرب وهو الهم
ق ك من ردم ياجوج وماجوج اي من سدهم ق ك باصبعه اي بالابهام وقد صرح
به في كتاب الانبياء عليهم السلام في باب وهيا لونك عن ذي القرنين في ق ك اهلك وفينا
الصالحون اراد بهم الحلال يقوم فيهم من لا يستحق ذلك قال نعم اذا كثر الخبث اي الزنا وقيل
اذا غلا الاشرار وذل الصالحون ص وعن الزهري حدثتني هند بنت الحارث ان ام سلمة قالت
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزائن وماذا انزل من الفتن
ش هو عطف على الزهري الذي في هذا الحديث السابق متصل به في الاسناد واورده مختصرا وتمامه
في باب الفتن عن ابي اليمان المذكور انفا ق ك ماذا انزل من الخزائن قال الداودي
اخزائن الكنوز والفتن هنا القتال الذي يكون بين المسلمين وقيل خزائن الله علم غيبه الذي لا يعلمه
الا هو ص حدثنا ابو نعيم نا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن
ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال لي اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها
واصلح رعاءها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان يكون
الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال او معاقع القطر يفر بدينه من الفتن

ش مطابقته للترجمة في قوله يأتي على الناس زمان الى اخره وابو نعيم الفضل بن دكين والحديث
وعبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله ابن ابي سلمة واسم ابي سلمة دينار والماجشون
بكسر الجيم وفتحها قال الكرماني وفي بعض النسخ عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بزيادة لفظ ابن
بعد ابي سلمة والصواب عدمه وجاز فيه ضم النون لانه صفة لعبد العزيز ويجوز كسرها لانه صفة
لابي سلمة قلت وقال ابن سعد يعقوب بن ابي سلمة هو الماجشون فسمي بذلك هو وولده
فيعرفون جميعا بالماجشون وسمي بذلك لان وجنتيه كانتا حمراوان فسمي بالفارسية الما يكون فيه خمر
فشبه وجنتان بالخمر فعربه اهل المدينة فقالوا الماجشون ويعقوب بن ابي سلمة هو عم عبد العزيز
المذكور وعبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة ينسب الى جده
وروايته لهذا الحديث عن ابيه لا عن ابي صعصعة فافهم واول الحديث مضى في باب ذكر الجن
وثوابهم فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة الى اخره
ومضى الكلام فيه هناك وقوله يأتي على الناس زمان الى اخره في باب خير مال المسلم غنم
ولكن فيها بعض زيادة ونقص في المتن يعرف عند النظر قوله رعامها بضم الراء وتخفيف
العين المهملة وهو المخاط يقال شاة رعوم بها داء يسيل من انفها اي يخ الرعام منها ويروى
رعاتها جمع الراعي نحو القضاة والقاضي قوله شعف الجبال بالشين المعجمة قوله
او شعف الجبال بالسين المهملة شك من الراوي وهو جمع شعفة في راس الجبل والشك اما في
حركة العين واما في الشين المعجمة او المهملة وهي غصن النخل وقال ابن الاثير غصن النخل اذا
يبس يسمى شعفة بالسين المهملة واذا كان رطبا فهي سطبة والشعف بالشين المعجمة راس جبل
من الجبال ومنه قيل لاعلى شعر الراس شعفة ص حدثنا عبد العزيز الاويسي ثنا ابراهيم
عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم
فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجا او معاذا فليعذ به
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن فتن ستقع وهذا من علامات النبوة
وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء
اخر الحروف وفي اخره سين مهملة نسبة الى اويس احد اجداده وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وفيه ثلاثة اثنان منها مذكوران بالابن والثالث بالكنية
والحديث اخرجه مسلم قوله فتن بكسر الفاء جمع فتنة قوله ومن يشرف بضم الياء اخر
الحروف من الاشراف وهو الانتصاب للشيء والتطلع اليه والتعرض له ويروى من تشرف
على وزن تفعل من الماضي وكذا في رواية مسلم قوله تستشرفه اي تغلبه وتصرعه وقيل هو
من الاشراف على الهلاك اي تستهلكه وقيل من طلع لها بشخصه طالعته بسرها قوله ملجا اي
موضعا يلتجي اليه فليعذ به وهو امر للغائب من عاذ به قوله او معاذا شك من الراوي
وهو بمعنى ملجا ايضا وفيه الحث على تجنب الفتن والهرب منها وان شرها يكون بحسب التعلق بها

ص

ص وعن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل
ابن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا الا ان ابا بكر يزيد في الصلوة صلاته من فاتته فكانما وتر اهله
وماله ش هو باسناد حديث ابي هريرة الى الزهري وشيخ الزهري هو ابو بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المدني الضرير ويقال له راهب قريش
لكثرة صلاته ويقال اسمه ابو بكر وكنيته ابو عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مطيع بن الاسود بن حارثة
يكنى ابا عبد الله وعبد الرحمن هذا تابعي على الصحيح وذكره ابن حبان وابن منده في الصحابة واخوه عبد الله
ابن مطيع الذي ولي الكوفة مذكور في الصحابة وعبد الرحمن هذا ليس له في البخاري الا هذا الحديث
ونوفل بن معاوية بن عروة الكناني الديلي وهو من مسلمة الفتح عاش الى خلافة يزيد بن معاوية
ويقال انه جاوز المائة وليس له في البخاري غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه
والحديث اخرجه مسلم ايضا عن عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قوله مثل حديث
ابي هريرة هذا اشار به الى الحديث السابق الذي رواه ابو هريرة قوله الا ان ابا بكر اي
شيخ الزهري قوله يزيد في الصلوة الى اخره قيل يحتمل ان يكون زاده مرسلا ويحتمل
ان يكون بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع قوله من الصلوة المراد بها صلاة العصر
وقد صرح بذلك النسائي في روايته قوله اهله وماله بالنصب فيهما وهو من وتر حقه اي
نقصه ص حدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم ستكون اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله قال تؤدون الحق الذي عليكم
وتسألون الله الذي لكم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن الامور التي ستقع
ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن مسدد واخرجه مسلم في المغازي
عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج وعن ابي كريب ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن
ابي شيبة الكل عن الاعمش واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به قوله
اثرة بفتح الهمزة وفتح الثاء المثلثة وبضم الهمزة وسكون الثاء اي استبدادا واختصاص بالاقوال
فيما حقه الاشتراك قوله تؤدون الحق الذي عليكم قيل المراد بالحق السمع والطاعة للائمة
ولا يخرج عليهم ص حدثني محمد بن عبد الرحيم ثنا ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم ثنا ابو اسامة ثنا شعبة
عن ابي التياح عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس
هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم ش مطابقته للترجمة من حيث ان
فيه اخبارا عن المغيبات ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة مر في الوضوء وابو معمر بفتح الميمين
اسمه اسمعيل بن ابراهيم المدني الهروي البغدادي مات سنة ست وثلاثين وهو احد مشايخ
البخاري ومسلم وروى البخاري عنه ههنا بواسطة وهو صاعقة وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث وابو اسامة حماد بن اسامة وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف
واسمه يزيد بن حميد الضبعي مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو التياح لقبه وكنيته ابو حماد
وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي والحديث اخرجه مسلم

في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن احمد بن ابراهيم الدورقي قوله يهلك بضم الياء من الاهلاك
والناس بالنصب مفعوله وقوله هذا الحي بالرفع فاعله يعني بسبب وقوع الفتن والحروب
بينهم يتخبط احوال الناس قوله لو ان الناس جزاؤه محذوف تقديره لكان خيرا ونحو ذلك ويجوز
ان يكون لو للتمني فلا تحتاج الى جواب ص وقال محمود ثنا ابو داود انا شعبة عن ابي التياح
سمعت ابا زرعة ش محمود هو ابن غيلان هو احد مشايخ البخاري المشهورين وابو داود سليمان
الطيالسي ولم يخرج له البخاري الا استشهاده او اراد بذلك تصريح ابي التياح بسماعه من ابي زرعة
ص حدثنا احمد بن محمد المكي ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الاموي عن جده قال كنت مع مروان
ولابي هريرة فسمعت ابا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتي على يدي
غلمة من قريش قال مروان قال ابو هريرة ان شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقي ويقال الزرقي المكي وعمرو
ابن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ابو امية القرشي سمع جده سعيد بن عمرو وانا عثمان
القرشي الكوفي وروى له مسلم ايضا الا ان ابن ابنه عمرو من افراد البخاري وكذلك احمد بن محمد
من افراده والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن موسى بن اسمعيل قوله الصادق في
نفسه المصدوق من عند الله والمصدق من عند الناس قوله غلمة بكسر الغين جمع غلام
جمع قلة والغلام الطار الشارب وقال بعضهم قال الكرماني تعجب مروان من وقوع
ذلك من غلمة فاجابه ابو هريرة ان شئت صرحت باسمائهم انتهى وكانه غفل عن الطريق المذكورة
في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم يوردها مورد التعجب فان لفظه هناك فقال مروان لعنة الله
عليهم غلمة فظهر ان في هذه الطريق اختصارا انتهى قلت لا مانع من تعجبه من ذلك مع
مع لعنته عليهم فلا وجه لنسبته الى التغفل قوله ان شئت خطاب لمروان ويروى
ان شئتم خطاب له ولمن كان معه او يكون له للتعظيم حدثنا يحيى بن موسى ثنا الوليد حدثني ابن
جابر حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي حدثني ابو ادريس الخولاني انه سمع حذيفة بن اليمان يقول
كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة
ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير
من شر قال نعم قلت وهل بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال
قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة
الى ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا
ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة
حتى يدركك الموت وانت على ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة مثل الذي ذكرناه فيما قبل
ويحيى بن موسى بن عبد ربه السختياني البلخي الذي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء
المثناة من فوق والوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي ابو العباس الدمشقي وابن جابر هو

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر من في الصلوة وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة بن عبيد الله
بضم العين مصغر الحضرمي من العود بن عبيد الله الخولاني وهولاء الاربعة شاميون والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن ابي موسى محمد بن المثنى واخرجه مسلم قال المزي في الفتن
عن علي بن محمد ببعضه قوله مخافة نصب على التعليل وكلمة ان مصدرية قوله
دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة وهو الدخان والمعنى ليس خيرا خالصا ولكن يكون معه
شوب وكدورة بمنزلة الدخان في النار وقيل الدخن الامور المكروهة قاله ابن فارس وقال
صاحب العين الدخن الحقد وقال ابو عبيدة تفسيره في الحديث الاخر وهو قوله لا ترجع
قلوب قوم على ما كانت عليه وفي الجامع هو فساد في القلب وهو مثل الدغل وقال
النووي المراد من الدخن ان لا تصفو القلوب بعضها لبعض ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفا
قوله تعرف منهم وتنكر قال القاضي عياض الخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز والذي
تعرف منه وتنكر الامراء بعده ومنهم من يدعو الى بدعة او ضلال كالخوارج ونحوهم
قوله دعاة بضم الدال جمع داع قوله من جلدتنا قال الكرماني اي من العرب
وقال الخطابي اي من انفسنا وقومنا والجلد غشاء البدن والكون انما يظهر فيه وقال
الداودي من بني ادم قال الشيخ ابو الحسن اراد انهم في الظاهر مثلنا معنا وفي الباطن امورهم
مخالفون لنا وجلدة الشيء ظاهره قوله ولو ان تعض اي ولو كان الاعتزال بان
تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض بالاسنان وهو من باب عضض يعضض
مثل مس يمس ومنه قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وادغمت الضاد في الضاد
فصار عض يعض وحكى الفراء بضم العين في المضارع مثل شد يشد قوله
وانت على ذلك الواو فيه للحال ص حدثني محمد بن المثنى حدثني يحيى بن سعيد عن اسمعيل
حدثني قيس عن حذيفة رضي الله عنه قال تعلم اصحابي الخير وتعلمت الشر ش هذا طريق اخر
في حديث حذيفة اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي
الكوفي عن قيس بن ابي حازم عنه قوله تعلم على وزن تفعل ماض من التعلم واصحابي
فاعله والخير بالنصب مفعوله وتعلمت من باب التفعل ايضا اي وتعلمت انا الشر
والمعنى اصحابي كانوا يسالون من ابواب الخير ويتعلمون الخير وانا كنت اخاف على نفسي من
ادراك الشر وتعلمت من ذلك ما يجلب الخير ويدفع الشر ص حدثنا الحكم بن نافع ثنا
شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن الغيب قوله فئتان بكسر الفاء بعدها همزة
مفتوحة تثنية فئة وهي الجماعة قال بعضهم المراد بهما من كان مع علي ومعاوية بصفين
قوله دعواهما اي دينهما واحد لان كلا منهما كان يتسمى بالاسلام والمراد ان كلا
منهما كان يدعي انه المحق وذلك ان عليا رضي الله عنه كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم

يومئذ باتفاق اهل السنة ولان اهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان رضي الله عنه
وتخلف عن بيعته في اهل الشام وقال الكرماني دعواهما واحدة اي يدعي كل منهما انه على الحق
وخصمهما مبطل ولا بد ان يكون احدهما مصيبا والاخر مخطيا كما كان بين علي ومعاوية وكان علي
رضي الله عنه هو المصيب ومخالفه مخطي معذور في الخطا لانه بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطا
لا اثم عليه وقال عليه السلام اذا اصاب فله اجران واذا اخطا فله اجر انتهى وفيه نظر
وهو موضع التامل بل الاحسن السكوت عن ذلك ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق
انا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان
يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون
قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور
وفيه زيادة وهي قوله يكون بينهما مقتلة عظيمة وقوله ولا تقوم الساعة حتى يبعث
الى اخره قوله مقتلة عظيمة المقتلة بفتح الميم مصدر ميمي اي قتل عظيم فان كان المراد
من الفئتين فئة علي وفئة معاوية كما زعموا فقد قتل بينهما وحكى ابن الجوزي في المنتظم
عن ابي الحسن ان البراء قال قتل بصفين سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من اهل العراق
وخمسة واربعون الفا من اهل الشام فمن اصحاب امير المؤمنين علي خمسة وعشرون بدريا
وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكانت فيه تسعون وقعة وحكى ابن
سيف انه قال اقاموا بصفين تسعة او سبعة اشهر وكان القتال بينهم سبعين زحفا
قال وقال الزهري بلغني انه كان يدفن في القبر الواحد خمسون رجلا قوله حتى يبعث
على صيغة المجهول اي حتى يخرج ويظهر وليس المراد بالبعث الارسال المقارن للنبوة بل
هو كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين قوله دجالون جمع دجال واشتقاقه
من الدجل وهو التخليط والتمويه ويطلق على الكذب فعلى هذا قوله كذابون تاكيد قوله
قريبا نصب على الحال من النكرة الموصوفة ووقع في رواية احمد قريب بالرفع على انه صفة بعد صفة
قوله من ثلاثين اي ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم انه رسول الله وعد منهم عبد الله
ابن الزبير ثلاثة وهم مسيلمة والاسود العنسي والمختار رواه ابو يعلى في مسنده باسناد
حسن عن عبد الله بن الزبير بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي
والمختار قلت ومنهم طليحة بن خويلد وسجاح التميمية والحارث الكذاب وجماعة
في خلافة بني العباس وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كراه لكون
غالبهم من نشاة جنون او سودا غالبة وانما المراد من كانت له شركة وسول لهم الشيطان
بشبهة قلت خرج مسيلمة باليمامة والاسود باليمن في اخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وقتل الاسود قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر
رضي الله عنه وخرج طليحة في خلافة ابي بكر ثم تاب ومات على الاسلام على الصحيح
في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل ان سجاحا تاب والمختار ابن ابي عبيدة الثقفي غلب

على

على الكوفة في اول خلافة ابن الزبير ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل عليه السلام ياتيه وقتل
في سنة بضع وستين والحارث خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل ص حدثنا ابو اليمان
انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال
بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم
فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت
ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا
يحقر احدكم صلاته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقراون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا ينظر
فيه شيء الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق
الفرث والدم اسهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر
ويخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه فامر بذلك
الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن عبد الرحيم بن ابراهيم دحيم وفي استتابة
المرتدين عن عبد الله بن محمد وفي فضائل القران عن عبد الله بن يوسف واخرجه النسائي في فضائل
القران عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجة
في السنة عن ابي بكر بن ابي شيبة ذكر معناه الكلام في بينا قد مر غير مرة
قوله وهو يقسم الواو فيه للحال قوله اتاه ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح
الواو وسكون الياء اخر الحروف وكسر الصاد المهملة وبالراء وفي تفسير الثعلبي بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم هوازن جاء ذو الخويصرة التميمي اصل الخوارج فقال اعدل
قيل هذا غير ذي الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وقال ابن الاثير في كتاب الاذرا
ذو الخويصرة رجل صحابي من تميم وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم في قسم قسمه اعدل انتهى
وبما ذكره السهيلي عقبه بقوله ويذكر عن الواقدي انه حرقوص بن زهير الكعبي من سعد عشيرة
وكان لحرقوص هذا مشاهد كثيرة مشهورة محمودة في حرب العراق مع الفرس ايام عمر رضي الله عنه
ثم صار خارجيا وليس ذو الخويصرة هذا ذا الثدية الذي قتله علي رضي الله عنه بالنهروان
ذاك اسمه نافع ذكره ابو داود وقيل المعروف ان ذا الثدية اسمه حرقوص وهو الذي حمل
على علي رضي الله عنه ليقتله فقتله علي رضي الله عنه قوله قد خبت بلفظ المتكلم وبالخطاب
اي خبت انت لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل والفتح اشهر واوجه قوله فقال عمر
اي ابن الخطاب وقال في موضع اخر فقال خالد بن الوليد ائذن لي في قتله ولا مانع ان
يكون كل منهما استاذن في ذلك قوله فان له اصحابا الفاء فيه ليس للتعليل في ترك
القتل في كون الاصحاب له وان استحق القتل بل لتعقيب الاخبار اي قال دعه ثم عقب مقالته

بنقصهم وغاية ما في الباب ان حكمه حكم المنافق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقتلهم لئلا يقال ان محمدا يقتل اصحابه قوله لا يجاوز تراقيهم التراقي جمع ترقوة وهو عظم
ما بين نقرة النحر والعاتق وفي رواية لا يجاوز حناجرهم قوله يمرقون من المروق وهو الخروج
وان كان المراد بالدين الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد الطاعة لا يكون فيه حجة
والى هذا مال الخطابي قوله من الرمية على وزن فعلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرمي
شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه من شدة سرعة خروجه
بقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشيء قوله الى نصله وهو حديدة السهم قوله الى
رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة ثم بالفاء وهو العصب الذي يكون فوق مدخل النصل والرصاف
جمع رصفة بالحركات الثلاث قوله الى نضيه بفتح النون وحكي ضمها وبكسر الضاد المعجمة
وتشديد الياء آخر الحروف وقد فسره بالقدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة وهو عود السهم
قبل ان يراض وينصل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي وقال ابن فارس سمي بذلك
لانه يرى حين عاد نضوا اي هزيلا وحكى الجوهري عن بعض اهل اللغة ان النضي النصل
والاول اولى قوله الى قذذه بضم القاف وبذالين معجمتين الاولى مفتوحة وهو جمع
قذذ وهي واحدة الريش الذي على السهم يقال اشبه به من القذة بالقذة لانها تمر على
مثال واحد قوله وقد سبق الفرث اي قد سبق السهم بحيث لم يتعلق به شيء من الفرث
والدم ولم يظهر اثرهما فيه والفرث السرجين ما دام في الكرش ويقال الفرث ما يجتمع في الكروش
مما يأكله ذوات الكروش وقال القاضي يعني نفذ السهم الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق شيء منه به
قوله آيتهم اي علامتهم قوله او مثل البضعة بفتح الباء الموحدة اي مثل قطعة
اللحم قوله تدردر بدالين وراءين مهملات وقيل تدردر تجيء وتذهب ومنه
درر دور الماء قوله عن خير فرقة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره
راء اي على افضل فرقة اي طائفة وهذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره على حين فرقة بكسر الحاء
المهملة وسكون الياء آخر الحروف ثم نون وفرقة بضم القاف على هذه الرواية اي على زمان
فرقة اي افتراق وقال القاضي وخير فرقة اي افضل طائفة هم علي رضي الله عنه واصحابه
او خير القرون وهو الصدر الاول قوله فالتمس على صيغة المجهول اي فطلب
قوله على نعت النبي صلى الله عليه وسلم اي على وصفه الذي وصفه والفرق بين الصفة
والنعت هو ان النعت يكون بالحلية نحو الطويل والقصير والصفة بالافعال
نحو ضارب وخارج فعلى هذا لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت
ما كان لشيء خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم يكن
لشيء مخصوص كالعظيم والكريم قلت فلذلك قال ابو سعيد هنا على نعت النبي
صلى الله عليه وسلم فافهم فان فيه دقة ص حدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن الاعمش
عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلان

فلان آخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام
يقولون من قول خير البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم
فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان
هو ابن عيينة والاعمش سليمان وخيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة
ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي ورث ما يلي الف واتفقوا على اهل العلم وسويد بضم السين المهملة
وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف ابن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء وقد مر في اول كتاب
اللقطة والحديث اخرجه البخاري في فضائل القرآن عن محمد بن كثير عن سفيان ايضا وفي استتابة
المرتدين عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن عبد الله بن نمير وابو سعيد الاشج واسحاق
ابن ابراهيم وعن عثمان بن ابي شيبة وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب وزهير وعن ابي بكر بن نافع
ومحمد بن ابي بكر الكل عن الاعمش عن خيثمة واخرجه ابو داود في السنة عن محمد بن كثير به واخرجه
النسائي في المحاربة عن محمد بن بشار ولم يذكر هذا الحديث قوله فلان آخر من الخرور وهو
الوقوع والسقوط قوله خدعة بفتح الخاء وضمها وكسرها والظاهر اباحة حقيقة الكذب
في الحرب لكن الاقتصار على التعريض افضل قوله حدثاء الاسنان اي الصغار وقد يعبر
عن السن بالعمر والحدثاء جمع حديث السن وكذا يقال غلمان حدثان بالضم قوله سفهاء الاحلام
اي ضعفاء العقول والسفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل قوله يقولون من قول خير البرية
اي من السنة وهو قول محمد صلى الله عليه وسلم خير الخليقة قال الكرماني ويروى من خير قول
البرية اي من القرآن ويحتمل ان تكون الاضافة من باب ما يكون المضاف داخلا في المضاف اليه
وحينئذ يراد به السنة لا القرآن هو كما قال الخوارج لا حكم الا لله في قضية التحكيم
كلمة حق لكن ارادوا بها باطلا قوله يمرقون اي يخرجون وقد مر عن قريب قوله
حناجرهم جمع حنجرة وهي رأس المعلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق قوله فان قتلهم اجر
لمن قتلهم وانما كان الاجر في قتلهم لانهم يشتغلون عن الجهاد ويسعون بالفساد لافتراق كلمة
المسلمين ص حدثني محمد بن المثنى ثنا يحيى عن اسمعيل ثنا قيس عن خباب بن الارت قال
شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له الا
تستنصر لنا الا تدعو الله لنا قال كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الارض فيجعل فيه
فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنين وما يصده عن دينه ويمشط بامشاط الحديد
دون لحمه من عظم او عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر حين يسير الراكب
من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله او الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى القطان واسمعيل بن ابي خالد وقيس بن ابي حازم البجلي وخباب
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وبالتاء المثناة
من فوق وكان سادس ستة في الاسلام مات بالكوفة رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري

ايضا في الاكرام عن مسدد وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم عن الحميدي واخرجه ابو داود في الجهاد
عن عمرو بن عون عن خالد بن عبد الله واخرجه النسائي في العلم عن عبدة بن عبد الرحيم وفي الزينة
عن يعقوب بن ابراهيم وابن المثنى ببعضه قوله وهو متوسد الواو فيه للحال وبردة منصوبة
به وهي نوع من الثياب معروف وكذلك البرد قوله الا تستنصر اي لا تطلب من الله النصرة
لنا على الكفار وهذا بيان لقولهم شكونا وكلمة الا في الموضعين للحث والتحريض قوله بالمنشار
بكسر الميم وسكون النون وهو آلة نشر الخشب ويقال ايضا المئشار بالياء آخر الحروف الساكنة
موضع النون من اشرت الخشبة اذا قطعتها قوله ما دون لحمه اي تحت لحمه او عند لحمه
قوله ليتمن بفتح اللام وبالنون المثقلة قوله من صنعا الى حضرموت قال
الكرماني وصنعا بفتح المهملة وسكون النون وبالمد قاعدة اليمن ومدينته العظمى
وحضرموت بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء والميم بلدة ايضا باليمن وجاز في مثله بناء
الاسمين وبناء الاول واعراب الثاني فان قلت لا مبالغة فيه لانهما بلدان
متقاربان قلت الغرض بيان انتفاء الخوف من الكفار عن المسلمين ويحتمل ان
يراد بها صنعا الروم وصنعا دمشق قرية في جانبها الغربي في ناحية الربوة وقال الجوهري
حضرموت اسم قبيلة ايضا انتهى كلامه قلت قال ياقوت في المشترك صنعا اليمن
اعظم مدنها واجلها كنسبة دمشق في كثرة البساتين والمياه وصنعا قرية على باب دمشق من ناحية
باب الفراديس واتصلت حيطانها بالعقيبة وهي محلة بظاهر دمشق قلت قوله
لانهما بلدان متقاربان ليس كذلك لان بين عدن وصنعا ثلاث مراحل وبين حضرموت والشحر
اربعة ايام وبينه وبين عدن مسافة بعيدة فعلى هذا يكون بين صنعا وحضرموت اكثر من اربعة
ايام قوله والذيب عطف على الاسم الاعظم وان احتمل ان يعطف على المستثنى منه المقدر
قوله ولكنكم تستعجلون وحاصل المعنى لا تستعجلوا فان من كان قبلكم قاسوا ما ذكرنا
فصبروا واخبرهم الشارع بذلك ليقوى صبرهم على الاذى ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا ازهر
ابن سعد ثنا ابن عون انبأني موسى بن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه فاتاه فوجده جالسا في بيته
منكسا راسه فقال ما شانك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم
لقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتى الرجل فاخبره انه قال كذا وكذا فقال موسى بن انس فرجع
المرة الاخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقلت له انك لست من اهل النار ولكن من اهل
الجنة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة لان هذا امر
لا يطلع عليه الا النبي صلى الله عليه وسلم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يعيش حميدا ويموت
شهيدا فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل وروى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن انس في قصة ثابت بن قيس فقال في آخرها قال انس قلنا نراه
يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضها بعض انكشاف

فاقبل

فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل ذكر رجاله وهم خمسة الاول علي بن عبد الله
المعروف بابن المديني وازهر بفتح الهمزة وسكون الراء ابن سعد الباهلي السمان البصري مات سنة
ثلاث ومائتين وابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان ابو عون المزني البصري وموسى بن انس
بن مالك قاضي البصرة وانس بن مالك رضي الله عنه ذكر معناه قوله انبأني موسى
ابن انس ووقع في رواية ابي عوانة ورواية عبد الله بن احمد عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله
ابن انس بدل موسى ابن انس واخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن ابوهم
واخرجه الاسمعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قعد ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذا صوته مرسل
الا انه يقوي ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة قوله افتقد ثابت بن قيس
وقيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك وهو الاغر بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج وكان خطيب الانصار وخطيب النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا انه قتل باليمامة
شهيدا قوله فقال رجل قيل هو سعد بن معاذ لما روى مسلم من وجه آخر من طريق
حماد عن ثابت عن انس فسال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان
ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى فان قلت الاية
المذكورة نزلت في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع وسعد
ابن معاذ مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك في سنة خمس قلت اجيب عن ذلك
بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة
وهو قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقيل الرجل المذكور هو سعد بن عبادة رضي الله عنه
لما روى ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس في هذه القصة فقال
سعد بن عبادة يا رسول الله هو جاري الحديث قيل هو اشبه بالصواب لان سعد بن عبادة
من قبيلة ثابت بن قيس فهو اشبه ان يكون جاره من سعد بن معاذ لانه من قبيلة اخرى
قوله انا اعلم قلت كان النسخ التي وقعت عندهم الا اعلم موضع انا اعلم فقوله
وفي بعضها انا اعلم قوله لك اي لاجلك قوله علمه اي خبره قوله فاتاه اي فاتى
الرجل المذكور ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته وقوله جالسا ومنكسا حالان مترادفان
او متداخلان وراسه منصوب بقوله منكسا قوله ما شانك اي ما حالك قوله
فقال شر اي فقال ثابت حالي شر قوله كان يرفع صوته هذا التفات ومقتضى
الحال ان يقول كنت ارفع صوتي ولكنه التفت من الحاضر الى الغائب قوله لقد
حبط عمله اي بطل وكان القياس فيه ايضا ان يقول حبط عملي وكذا قوله وهو من اهل النار
والقياس فيه وانا من اهل النار قوله فاتى الرجل فاخبره اي فاتى الرجل النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا وكان ثابت لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي جلس في بيته وقال انا من اهل النار وفي رواية مسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية

وقد علمتم اني من ارفعكم صوتا قوله فقال موسى بن انس وهو الراوي المذكور عن ابيه انس
قوله فرجع المرة الاخرى اي فرجع الرجل المذكور ويروى المرة الاخرى قوله بشارة
بضم الباء وكسرها والكسر اشهر وهي الخبر السار سميت بذلك لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه قوله
فقال اذهب اليه بيان البشارة اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل المذكور اذهب الى
ثابت بن قيس فقل له الى اخره فان قلت فيه زيادة العدد على المبشرين بالجنة
قلت التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد او المراد بالعشرة الذين بشروا بها دفعة
واحدة او بلفظ البشارة وكيف لا والحسن والحسين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم من اهل
الجنة قطعا ونحوهم ص حدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن ابي اسحاق سمعت البراء
ابن عازب قرا رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فاذا ضبابة او سحابة غشيته فذكره
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا فلان فانها السكينة نزلت للقران او تنزلت للقران
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخباره عليه السلام عن نزول السكينة عند قراءة القران
وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه مسلم في الصلوة عن
ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن ابي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي وابي داود واخرجه
الترمذي في فضائل القران عن محمود بن غيلان قوله قرا رجل هو اسيد بن حضير قوله
الكهف اي سورة الكهف قوله تنفر بكسر الفاء من النفرة قوله فسلم اي عاد بالسلامة
كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله ورضي بحكمه او قال سلام عليك قوله
ضبابة هي سحابة تغشى الارض كالدخان وقال ابن فارس الضبابة كل شيء كالغبار وقال
الداودي قريب من السحاب وهو الغمام الذي لا يكون فيه مطر قوله او سحابة شك من الراوي
قوله غشيته اي احاطت به قوله فلان اي فلان معناه كان ينبغي ان تستمر
على القران وتغتنم ما حصل لك من نزول الرحمة وتستكثر من البركة قوله فانها اي فان
الضبابة المذكورة هي السكينة واختلفوا في معناها فقيل هي ريح هفافة وله وجه
وقيل هي الملائكة وعليهم السكينة والمختار انها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمانينة ورحمة
ومعه الملائكة يستمعون القران ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا احمد بن يزيد بن ابراهيم
ابو الحسن الحراني ثنا زهير بن معاوية ثنا ابو اسحاق سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر
رضي الله عنه الى ابي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي قال
فحملته معه وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق
لا يمر فيه احد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليها الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي
صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه وبسطت فيه فروة وقلت نم يا رسول الله
انا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة
يريد منها مثل الذي اردنا فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة

قلت

قلت اوفي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب قال نعم فاخذ شاة فقلت انفض الضرع من التراب
والشعر والقذى قال فرايت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى ينفض فحلب في قعب كثبة
من لبن ومعي اداوة حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوي منها يشرب ويتوضا فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى
برد اسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رضيت ثم قال الم يان للرحيل قلت بلى
قال فارتحلنا بعدما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت اوتينا يا رسول الله
فقال لا تحزن ان الله معنا فدعى عليه السلام فارتطمت به فرسه الى بطنها او في جلد من الارض
شك زهير فقال اني اراكما قد حفظتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعى
له عليه السلام فنجى فجعل لا يلقى احدا الا قال كفيتكم ما هنا فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه معجزة ظاهرة لا تخفى على متامل ذكر رجاله
وهم خمسة الاول محمد بن يوسف البخاري البيكندي سكن بغداد وهو من افراده
وصغار شيوخه وشيخه الاخر محمد بن يوسف الفريابي اكبر من هذا واقدم سماعا وقد اكثر
البخاري عنه الثاني احمد بن يزيد من الزيادة بن ابراهيم ابو الحسن الحراني يعرف
بالورتنيسي بفتح الواو وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوق وتشديد النون المكسورة بعدها
ياء اخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة قلت الورتنيس احد اجداده وهو ابو ابراهيم
وقال ابو احمد الحاكم اسم الورتنيس الحاكم ابراهيم الثالث زهير بن معاوية ابو خيثمة الجعفي
الرابع ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الخامس البراء بن عازب ذكر لطائف
اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه في رواية اخبرنا احمد بن يزيد
وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان احمد بن يزيد انفرد به البخاري
دون الخمسة وفيه ان زهير هو الذي روى هذا الحديث تاما عن ابي اسحاق واخوه
خديج واسرائيل وروى شعبة قصة اللبن خاصة وقد رواه عن ابي اسحاق مطولا ايضا
حفيده يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق وهو في باب الهجرة الى المدينة لكنه لم يذكر منه قصة
سراقة وزاد فيه قصة غيرها ذكر معناه قوله جاء ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه
قوله الى ابي هو عازب بن الحارث بن عدي الاوسي من قدماء الانصار قوله
فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس وقيل
الرحل اصغر من القتب واشتراه بثلاثة عشر درهما قوله فقال لعازب ابعث
ابنك يحمله اي يحمل الرحل معي قوله قال فحملته معه اي قال البراء فحملت الرحل معه
وفي رواية اسرائيل التي تاتي في فضل ابي بكر رضي الله عنه ان عازبا امتنع من ارسال
ابنه مع ابي بكر حتى يحدثه ابو بكر بالحديث وهو زيادة ثقة مقبولة قوله وخرج
ابي ينتقد ثمنه اي يستوفيه قوله حين سريت سري واسرى لغتان بمعنى
السير في الليل قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال والليل اذا يسر

قوله اسرينا ليلتنا يعني سرينا ليلا وذلك حين خرجنا من الغار وكانا لبثا في الغار ثلاث
ليال ثم خرجا قوله ومن الغد اي بعض الغد والعطف فيه كما في قوله علفته تبنا وماء باردا
اذ الاسرا انما يكون بالليل قوله حتى قام قائم الظهيرة اي نصف النهار وهو استوا حالة
الشمس وسمي قائما لان الظل لا يظهر حينئذ وكانه قائم واقف وفي رواية اسرائيل اسرينا ليلتنا
ويومنا حتى اظهرنا اي دخلنا في وقت الظهر قوله وخلا الطريق هذا يدل على انه كان
في زمن الحر وقيل في قوله على حين غفلة من اهلها اي نصف من النهار قوله فرفعت لنا
صخرة اي ظهرت لابصارنا ورفعت على صيغة المجهول قوله وبسطت فيه فروة وهو
الجلد الذي يلبس وقيل المراد بها قطعة حشيش مجتمعة ويقوي المعنى الاول ما في رواية ابي يوسف
ابن ابي اسحاق ففرشت له فروة معي قوله وانا انفض لك ما حولك يعني من الغبار ونحو ذلك
حتى لا يثيره عليه الريح وقيل معنى النفض هنا الحراسة يقال نفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه
ويؤيده قوله في رواية اسرائيل ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا والنفضة
قوم يبعثون في الارض ينظرون هل بها عدو او خوف قوله لرجل من اهل المدينة
او مكة هذا شك من الراوي وهو احمد بن يزيد فان مسلما اخرجه من طريق الحسن بن محمد بن اعين
عن زهير فقال لرجل من اهل المدينة ولم يشك ووقع في رواية خديج فسمى رجلا من اهل مكة ولم يشك
فان قلت كيف وجه هذا قلت المراد من المدينة في رواية
مسلم هو مكة ولم يرد به المدينة النبوية لانها حينئذ لم تكن تسمى المدينة وانما كان يقال لها يثرب
وايضا فلم تجر العادة للرعاة ان يبعدوا في المراعي هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية
اسرائيل فقال لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا يؤيد هذا الوجه لان قريشا لم يكونوا
يسكنون المدينة النبوية اذ ذاك قوله افي غنمك لبن بفتح اللام والباء الموحدة
وحكى عياض ان في رواية لبن بضم اللام وتشديد الباء الموحدة جمع لابن اي هل في غنمك
ذات لبن قوله افتحلب قال نعم اي احلب واراد بهذا الاستفهام امعك اذن
من صاحب الغنم في الحلب لمن يمر بها على سبيل الضيافة فبهذا يندفع اشكال من يقول كيف
استجاز ابو بكر اخذ اللبن من الراعي بغير اذن مالك الغنم واجيب هنا بجواب اخر وهو ان
ابا بكر عرف مالك الغنم وعرف رضاه بذلك لصداقته له او لاذنه العام بذلك وقيل
كان الغنم لحربي لا امان له وقيل كانوا مضطرين قوله انفض الضرع اي ثدي
الشاة قوله والقدح بفتح القاف وفتح الدال المعجمة مقصور وهو الذي يقع في العين
قوله في قعب هو القدح من الخشب قوله كثبة بضم الكاف وسكون الثاء المثلثة
وفتح الباء الموحدة اي قطعة من لبن قدر ملء القدح وقيل قدر حلبة خفيفة وقال الهروي
والفراء كل ما جمعته من طعام او لبن او غيرهما فهي كثبة قال الهروي بعد ان يكون قليلا
قوله اداوة بكسر الهمزة وهي تعمل من جلد يستصحبه المسافر قوله يرتوي منها
اي يستقي قوله يشرب حال قوله فوافقته حين استيقظ اي وافق اتياني

وقت

وقت استيقاظه ويروى حتى تانيت به حتى استيقظ قوله حتى برد بفتح الراء وقال الجوهري
بضمها قوله حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب قوله قال الم يان للرجل اي قال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه الم يات وقت الارتحال قوله واتبعنا سراقة
ابن مالك بن جعشم واتبعنا بفتح العين فعل ومفعول وسراقة بالرفع فاعله وفي رواية اسرائيل
فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا غير سراقة قوله اوتينا بضم الهمزة على صيغة المجهول
قوله فارتطمت به اي بسراقة فرسه ومعنى ارتطمت غاصت قوائمها في تلك الارض الصلبة
وارتطم في الوحل اي دخل فيه واحتبس ورطمت الشيء اذا ادخلته فارتطم قوله ارى
بضم الهمزة اي اظن وهو لفظ زهير الراوي وفي رواية مسلم الشك من زهير يعني هل هذه اللفظة
قوله في جلد بفتح الجيم واللام وهو الصلب من الارض المستوي قوله فقال
اني اراكما اي قال سراقة للنبي ولابي بكر اني اراكما قد حرمتما علي قوله فالله بالرفع
مبتدا وقوله لكما خبره اي ناصر لكما قوله ارد عنكما اي ادعو الان فهو صلة للدعا
ويروى بنصب لفظ فالله اي فاشهد الله لاحدكما ان ارد عنكما الطلب وقيل بالجر ايضا
بنزع الخافض والتقدير اقسم بالله لكما بان ارد الطلب وهو جمع طالب وفي شرح السنة
اقسم بالله لكما على الرد قوله فنجا اي من الارتطام قوله الا قال لقيتكم
ويروى لقيتم قوله ما ههنا يعني ما هنا الذي تطلبونه قوله فلا يلقى احد
الا رده بيان قوله ما هنا قوله ووفى لنا اي ووفى سراقة بما وعده من رد الطلب
وفي الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة لابي بكر رضي الله عنه وفيه
خدمة التابع للمتبوع واستصحاب الزكوة في السفر وفضل التوكل على الله تعالى وان الرجل
الجليل اذا نام يدافع عنه وقال الخطابي استدل به بعض شيوخ السوء من المحدثين
على الاخذ على الحديث لان عازبا حتى يحدثه ابو بكر القصة وليس الاستدلال صحيحا لان هولاء
اتخذوا الحديث بضاعة يبيعونها وياخذون عليها اجرا واما ما التمسه ابو بكر من تحميد الرجل
فهو من باب المعروف والعادة المقررة ان تلامذة الكبار يحملون الاثقال الى بيت المشتري
ولو لم يكن ذلك لكان لا يمنعه افادة القصة قال الله تعالى اتبعوا من لا يسالكم اجرا
وهم مهتدون ص حدثنا معلى بن اسد ثنا عبد العزيز بن المختار ثنا خالد عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله فقال له
لا باس طهور ان شاء الله قال قلت طهور كلا بل هي حمى تفور او تثور على شيخ كبير تزيره
القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فنعم اذا
وذلك من حيث ان الاعرابي لما رد على النبي صلى الله عليه وسلم قوله لا باس طهور ان شاء الله
مات على وفق ما قاله عليه السلام وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
ووجه دخوله في هذا الباب ان في بعض طرقه زيادة تقتضي ايراده في علامات النبوة

اخرجه الطبراني وغيره من رواية سر جيل راله عبد الرحمن فذكر نحو حديث ابن عباس وزاد اخر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما اذا ابيت فهي كما تقول وقضا الله كائن فما امسى من الغد الا ميتا انتهى
قلت الذي ذكرنا اوجه لان الذي ذكره حاصل قوله فنعم اذا او وجه المطابقة
من نفس الحديث او حد من توجيهها من حديث اخر هل للبخاري وفق عليه امرلا وهل هو على شرطه
امرلا وعبد العزيز بن المختار بالخاء المعجمة الانصاري الباغ مرة الصلوة وخالد هو ابن مهران
احدا والحديث اخرجه البخاري انفا في الطب عن محاب عن خالد وزاد البوصيري عن محمد بن عبد الله
واخرجه النسائي في الطب وزاد اليوم والليلة عن سواد بن عبد الله قوله على اعرابي
قال الزمخشري في ربيع الابرار اسم هذا الاعرابي قيس فقال في باب الامراض والعلل
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على قيس بن ابي حازم يعوده فذكر القصة وقال بعضهم لو ارد
تسميته لغرض فهذا ان كان محفوظا فهو غير قيس بن ابي حازم احد المخضرمين لان صاحب القصة
مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقيس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اسلم زمانه انتهى
قلت عدم رويته ذلك لا ينافي رويته عن مع انا بعضهم قال انه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب قوله يعوده في الموضعين جملة حالية قوله ان شا الله معلق للدعا
قوله قال قلت اي قال الاعرابي مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم قلت ظهور كلا اي
ليس بطهور فان وبخط فلا جرم اماته وفي له او تشور بالمثلثة شك من الراوي قوله
ثور بضم المثناة من فوق من ازان اذا احمله على الزيان قوله فنعم اذا اي نعم بازان
القبور حينئذ ويجوز ان يكون الشارع قد علم انه سيموت من مرضه فقوله طهور ان شا الله دعا له
بتكفير ذنوبه ويجوز ان يكون اخبر بذلك قبل موته بعد قوله وقال صاحب التوضيح
وقوله لا باس طهور فيه دلالة ان الطهور هو المطهر خلافا لابي حنيفة قوله الطهور هو
الطاهر قلت ليت شعري من نقل هذا عن ابي حنيفة وكيف يقول ذلك
والطهور صيغة مبالغة فاذا كان بمعنى طاهر يفوت المقصود ص حدثنا ابو معمر ثنا
عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال كان رجل نصرانيا فاسلم وقرأ البقرة
وال عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد الا
ما كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه
لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا له فاعمقوا وقد لفظته الارض فقالوا هذا
فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فالقوه فحفروا له واعمقوا في الارض ما استطاعوا
فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه من الناس فالقوه ش مطابقته للترجمة من حيث ان
معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ان لفظ الارض اياه مرات لانه لما ارتد عاقبه الله تعالى بذلك
ليعلم به الحجة على من يراه ويدل على صدق الشارع وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد العزيز بن عمر
ابن ابي الحجاج المنقري البصري وعبد الوارث بن سعيد البصري وعبد العزيز بن صهيب
ابو حمزة البصري وهو آكلهم بصريون والحديث من افراده في قوله نصرانيا منصوب على انه خبر كان

وروى

وروى نصرانيا بالرفع على ان كان تامة وهو راسه لكن في رواية مسلم من طريق ثابت عن انس كان
منا رجل من بني النجار قوله وقد قرأ في رواية ثابت فاظنه هكذا جمع بالواو والنون باعتبار معنى الكتاب
فرفعه قوله فكان يقول اي فكان هذا النصراني يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له
وفي رواية الاسماعيلي كان يقول ما اري يحسن محمد الا ما كنت اكتب له وروى ابن حبان عن
ابي هريرة نحو قوله فاماته الله وفي رواية ثابت فالبثان فقصم الله عنقه فيهم قوله وقد
لفظته الارض اي رمته من البراز الخارج ولفظته بكسر الفا واما يقال بالفتح ص حدثنا يحيى
ابن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب واخبرني ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي
بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه مسلم في الفتن
عن حرملة بن يحيى والحديث قد مر في الخمس من وجه اخر عن ابي هريرة في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
احلت لكم الغنائم وقد مر انه اول الكتاب الكلام في كسرى وقيصر والمعنى لا يبقى كسرى بالعراق
ولا قيصر بالشام ولما فتحت عراق والشام في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه انفقت كنوزهما
في سبيل الله مثل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا قبيصة ثنا سفيان عن عبد الملك
ابن عمير عن جابر بن سمرة رفعه قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وقال لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله ش قبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري والحديث قد مضى في الخمس عن ابحاق
ابن ابراهيم عن جرير عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قوله رفعه وروى يرفعه اي يرفع الحديث
اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده هذا المقدار هو الذي
رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده قوله وقد ذكرا في وذكر
بعض قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله اي في ابواب البر
والطاعات ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين ثنا نافع بن جبير عن
ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي
محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة
في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك
الله وانى لاراك الذي ارايت فيك ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما
فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان بعدي وكان احدهما العنسي والاخر مسيلمة الكذاب
صاحب اليمامة ش مطابقته للترجمة في قوله فاولتهما كذابين الى اخر لكن قوته اخبارا عنه
عليه السلام بامر قد وقع بعضه في ايامه وبعضه بعد فان العنسي قتل في ايامه ومسيلمة قتل
بعده في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه فان قلت قال تخرجان
بعدي ومسيلمة خرج بعده واما العنسي فانه خرج في ايامه قلت معنى قوله بعدي بعد

ثبوت نبوتي او بعد دعواي النبوة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة الحمصي وعبد الله
ابن ابي الحسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين الوقلي حرملة البيع ونافع بن جبير بن
مطعم مرة الوضوء والحديث اخرجه البخاري ايضا في الحمادي عن ابي اليمان ايضا واخرجه مسلم
في الرؤيا عن محمد بن سهل عن ابي اليمان به واخرجه الترمذي فيه عن ابراهيم بن سعيد الجوهري
عن ابي اليمان بقصة الرؤيا دون قصة مسيلمة وقال غريب واخرجه النسائي فيه عن عمرو
ابن منصور عن ابي اليمان ذكر معناه قوله قدم مسيلمة الكذاب على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على زمنه وكان قدومه في سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود
قال ابن اسحاق فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بني حنيفة فيهم مسيلمة
ابن حبيب وقال ابن هشام هو مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا ثمامة وقال السهيلي هو
مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن دهمس الدول بن حنيفة ويكنى
ابا ثمامة وصيل بالهمزة ويقال وكان قد تسمى بالرحمن وكان يقال له رحمن اليمامة وكان
يعرف ابوابا من السين بجيات وكان يدخل البيضة في القارورة وهو اول من فعل ذلك
وكان يقص جناح الطير ثم يصله ويقال ان طبيعة ثانية من الجبل فجلب لبنا قال الواقدي
وكان وفد بني حنيفة بضعة عشر رجلا عليهم سلمى بن حنظلة وفيهم طلق بن علي وعلي بن سيحان
ومسيلمة بن حبيب الكذاب فانزلوا في دار مسيلمة بن الحارث واجريت عليهم الضيافة فكانوا
يؤتون بغدا وعشية جزا وعناقا ومن جزا ولبنا ومن جزا ومن جزا وسمنا ومن تمرا بنثرطهم
فلما قدموا المسجد واسلموا وقد خلفوا مسيلمة في رحالهم ولما اراد والانصراف اعطاهم
جوائزهم خمس اواق من فضة وامر لمسيلمة مثل ما اعطاهم لما ذكروا انه في رحالهم فقال اما انه
ليس بشركم مكانا فلما رجعوا اليه اخبروه بما قال عنه قال انما قال ذلك لانه عرف ان
الامر لي من بعده وبمن الكلمة تثبت فجاء الله حتى ادعى النبوة وقال ابن اسحاق ثم انصرفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله ونبي وتكذب
لهم وقال اني اشتركت معه في الامر حتى جعل السجع لهم السجعات مضاهيا للقرآن فاصغيت
على ذلك منهم حنيفة وقيل ان ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل
حمزة كما ذكرناه وكان عمر حين قتل مائة وخمسين سنة قوله فاقبل الينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تالفا له وليفهمه رجاء اسلامهم ويبلغ ما انزل اليه وقال القاضي عياض
يحتمل ان مسيلمة قصد في بدء للقائه فجاءه فجاءه حكاه قال وكان مسيلمة حينئذ
يظهر الاسلام واعاظم كفر بعد ذلك قوله ومعه ثابت بن قيس بن شماس خطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يجاوب الوفود عن خطيبه قوله وبيده رسول الله صلى الله عليه
وسلم الواو فيه للحال قوله لئن تعقر اي عقرت ايبنك فيما سلف من الذنوب وهلا كك
دون ذلك وفيما سبق من قضاء الله وقدره في شقاوتك ويروى لئن تعقر بخرف الواو والجزم
والجزم بين لغة حكاها الكسائي قوله ولئن ادبرت اي عن طاعتي ليعقرنك الله

اي

اي ليقتلنك ويعقرك واصله من عقر الابل نضرب قوائمها بالسيف وحرجها وكان كذلك صلى الله
عز وجل يوم اليمامة قوله واني لاراك بفتح الهمزة الذي لاظنك الشخص الذي رايت في المنام
في حنك مار ايته قوله فاخبرني ابو هريرة اي قال ابن عباس اخبرني ابو هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراني في وفي مسلم اني لاراك الذي اريت فيك ما اريت وهذا ثابت يجيبك
عني لم اعرف عنه قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك اري
الذي اريت فاخبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم رايت في يدي سوارين
احمرين فاهمني شانهما وهذا بعد من مسند ابي هريرة دون ابن عباس ولذلك ذكر الحافظ المزي في مسند ابي
هريرة قوله سوارين من ذهب بضم السين وكسرها وقال النووي قال اهل اللغة اسوار
ايضا بضم الهمزة وفيه ثلاث لغات وقال النووي الصحيح قوله من ذهب للساكر لان السوار لا يكون الا
من ذهب فان كان من فضة فمو قلب قوله فاهمني شانهما اي احزني امرهما قوله ان
انفخهما اي انفخ السوارين وهو امر من النفخ فلما امر بالنفخ نفخهما وتاويل نفخهما انهما قبلا بريحه اي الاسود
ومسيلمة فقلا بريحه والذهب زخرف يدل زخرفهما ودلا بنفخهما على ملكين لان الاساورة هم
الملوك وفي النفخ دليل على ابطال امرهما وكان كذلك قوله فاولتهما اي السوارين فقوله
يخرجان بعدي قال النووي اي يظهران شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة والا فقد كانا
في زمنه انتهى وقد ذكرنا ان المراد بعد دعواي النبوة او بعد ثبوت نبوتي قوله وكان
احدهما اي احد السوارين زاد التاويل العنسي بفتح العين وسكون النون الموحدة ابن كعب وكان
يقال له ذو خمار لانه زعم ان الذي ياتيه ذو خمار فقتله فيروز الصحابي الحميري بصنعاء دخل عليه
فخطه بخنجر وكان هذا اول ما كانت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرضه الذي توفي فيه
على الاصح واعتموروا بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة بذلك ثم بعده حمل راسه الى
وقيل كان ذلك زمن الصديق رضي الله عنه والعنسي نسبة الى عنس قال الرشاطي
اسمه زيد بن مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج قال ابن دريد العنسي الناقة الصلبة
قوله والاخر اي والسوار الاخر بالتاويل مسيلمة الكذاب قوله باليمامة بفتح
الياء اخر الحروف وخفيف الميم وهي مدينة باليمن على اثنين مراحل من مكة شرفها الله ومرحلتين
من الطائف قيل سميت باسم جارية وقيل كانت تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وقال هو
ابصر من وقيل اليمامة فسميت اليمامة لكثرة ما اضيف اليها والنسبة اليها يمامي ص
حدثني محمد بن العلاء نا حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي
موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل
فذهب وهلي الى انها اليمامة او الهجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رويا هذه اني هززت
سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد احسن
ما كان فاذا الله به من الخير وثواب الفتح واجتماع المومنين ورايت فيها بقرا والله خير
فاذا هم المومنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله به

بعد يوم احد س مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن رؤيا ان الصدف ووهي عها مثل
ما جرى هو بريده بضم الباء الموحدة يروي عن جده بريده واسمه الحارث وقيل عامر وقيل اسمه كنيته ابن
ابي موسى الاشعري واسم عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخاري منقطعا في مواضع منها المغازي
وعلامات النبوة والتعبير عن ابي كريب محمد بن العلا واخرجه مسلم ايضا والترمذي وابن ماجة عن ابي كريب وعبد الله
ابن براد واخرجه النسائي فيه عن موسى بن عبد الرحمن واخرجه ابن ماجة فيه عن محمود بن غيلان
ابن يعنهم عن ابي اسامة به قوله اراه بضم الهمزة اي اظنه قوله وهلي بفتح الها
يعني وهي واعتادني ويجوز فيه اسكان الهاء مثل عمر وعمر يقال وهلت الي اللبن اذا ذهب
وقلت اليه يقال وهل عليه وهلا وعن ابي يزيد وهلت في الشيء وعنه اهل وهلا اذا ذهبت
وغلطت فيه وضبطه بكسر الهاء قوله او الهجر بفتح الجيم وهي مدينة باليمن وهي قاعدة
البحرين وهي وهجر وبقال بدون الالف واللام بينها وبين البحرين عشر مراحل قوله فاذا
هي المدينة كلمة اذا للمفاجاة وهي ترجع الى ارض تخل وهو مبتدا والمدينة بالرفع حبر قوله
يثرب بالرفع ايضا عطف بيان بفتح الها واخر الحروف وسكون الثاء المثلثة وكسر الراء ثم باء
موحدة والذي ورد عن تسمية المدينة يثرب اعاكان للتثريب واعاجاء بين الاسمين
هنا لاجل خطاب من قال وربما الخ صحيح وقد نهي عن التسمية بيثرب حتى قيل من قالها وهو
عالم كتبت عليه خطيئة وسببه ما فيه من معنى التثريب والشائع من شانه بغير الاسماء القبيحة
الى الحسنة ويجوز ان يكون هذا قبل النهي كما انه سماها في القرآن اخبارا به عن تسمية الكفار لها
قبل ان تنزل تسميتها قوله وثواب بالفتح اراد بالفتح فتح مكة او هو مجاز عن اجتماع المومنين
واصلاح حالهم قوله يقرا قال النووي فيه حجة لبعض الروايات فكذا رايته يقرا
تخر وبعده الف بادة ثم تاء ثم الروايا اخر البقر هو قول الصحابة باسره قوله والله خير
قال القاضي ضبطناه والله خير برفع الهاء والراء على الابتداء والخبر وقيل معناه ثواب الله
خير الله اي صنع الله يا معشر ليس خير لهم من مقامهم بالمدينة والاول اولى من قال انه من
جملة الرؤيا فقد اخطا كله سمى هذا رؤيا عند رؤياه البقر هذا ليل تاويلها بقوله عليه السلام
فاذا الخير ما جاء الله به قوله وثواب الصدق لي اخر يريد به بعد احد ولا يريد ما
كان قبل احد قوله بعد يوم بدر قال القاضي بضم دال بعد ونصب يوم
قال وروي بنصب الدال ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب
المومنين لانه الناس جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
ونفوا العدو وهم هيبة لهم حدثنا ابو نعيم حدثنا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق
عن عايشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا
فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن
فسالتها عما قال فقالت ما كنت افشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم فسالتها فقالت اسر الي ان جبريل عليه السلام كان يعارضني القرآن كل سنة مرة
وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال
اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المومنين فضحكت لذلك مطابقته للترجمة من حيث
انه اخبر عن حضور اجله ومن حيث انه اخبر ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وابو نعيم الفضل بن
دكين وزكريا هو ابن ابي زايدة وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن
يحيى المكتب مروزي الزكي وعامر هو الشعبي وفي بعض النسخ لفظ السبيعي مذكور ومروزي
ابن الاجدع واحاديث اخرجه البخاري ايضا بالاسناد ان عن موسى بن اسمعيل وفي فضايل
القران واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي كامل الحذري وعن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن
عبد الله بن نمير واخرجه النسائي في الوفاة عن محمد بن معمر وفي المناقب عن علي بن حجر وهناد اوله
زيادة قوله كان مشيتها بكسر الميم لان الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة قوله
مشي النبي صلى الله عليه وسلم بالرفع لانه اخبر كان بالتشديد وكان عليه السلام اذا مشى كانه
ينحدر من صبب اي موضع منحدر قوله او شماله شك من الراوي قوله يعارضني
بالقران من المعارضة وهي المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب اي قابلت به
قوله ما ارانا الا كاليوم وحانا اقرب من حزن اي كان الفرح قريب اكثر قوله
لا اضني الا اشاكو وهو الاظهر قوله حتى قبض متعلق محذوف اي ما تقل حتى قبض
قوله ولا اراه الا حضر اجلي بضم الهمزة اي ولا اظنه الا ان موتي قرب وبكاؤهما
من هذه الرواية كان من اجل قوله عليه السلام ما اراه الا حضر اجلي وضحكها كان لاجل احتمال
انها سيدة نساء اهل الجنة او سيدة نساء المومنين ولما بكا وهاجت الرواية الى ثانيا الان
كان لاجل قوله انك اول اهل بيتي لحاقا بي فيه وجه الى فرحها وضحكها لاجل انه قال فاخبرني اني اول
اهل بيته اتبعه وماتت فاطمة بعد ابيها بستة اشهر قالت عايشة وذلك رمضان عن
خمس وعشرين سنة وقيل ماتت بعد ثلاثة اشهر وفيه ان المرء لا يحب البقاء بعد محبوبه

قال ابن عمر وعامتهم

فليت المنايا كن خلفن عاصما ... فعشن جميعا او ذهبن بنا معا

وفيه ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قال الكرماني حتى افضل من خديجة وعايشة رضي الله عنها
قلت المسالة مختلف فيها وهو لكن اللائق من الاحاديث ذلك الا ان يقال ان الرواية
بالشك والمتبادر الى الذهن من لفظ المومنين غير النبي صلى الله عليه وسلم عرفا وحول
المشكل هذا عموم كلام مختلف فيه عند الاصوليين ص حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن ابيه عن عروة عن عايشة قالت دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته فسارها
بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسالتها عن ذلك
فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت س هذا طريق اخر من وجه اخ

في حديث عائشة المذكور اخرجه عن يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة الخشوخاني الحجازي وهو من افراده يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم يروي عن ابيه سعد المذكور عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن بشر بن صفوان عن ابراهيم بن سعد واخرجه مسلم في فضائل فاطمة رضي الله عنها عن منصور ابن ابي مزاحم عن ابراهيم بن سعد وعن زهير بن حرب عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه به واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن رافع عن سليمان بن داود الهاشمي عن ابراهيم بن سعد به قوله في شكواه اي في مرضه وبقية الكلام مر في الحديث السابق ص حدثنا محمد بن عرعرة ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان لنا ابناء مثله فقال انه من حيث تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه قال ما اعلم منها الا ما تعلم ش مطابقته للترجمة من حيث ان قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه السورة اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخبار بحضور اجله ونعيه وقوله الام كذلك وابو بكر ابو الموجه واسمه جعفر بن ابي وحشيه اياس الشكري البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي النعمان وفي التفسير عن موسى بن اسمعيل وفي المغازي ايضا عن محمد بن عرعرة ايضا واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار عن غندر وعن عبد بن حميد وقال حسن صحيح قوله يدنيني اي يقربني وفيه التفات قوله ان لنا ابناء مثله اي مثل ابن عباس في الفهم وغرضه انا شيوخ وهو شاب فلم تقدمه علينا وتقربه مني نفسك قال اقرئ به واقدمه من جهة علمه والعلم يرفع كل من لا يرفع قوله من حيث تعلم اي من اجل انك تعلم انه عالم وكان ذلك ببركة دعاء عليه السلام اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل قوله اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مجيء النصر والفتح ودخول الناس في الدين علامة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر الله رسوله بذلك ص حدثنا ابو نعيم ثنا عبد الرحمن ابن سليمان بن حنظلة ابن الغسيل ثنا عكرمة عن ابن عباس قال حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عصب بعصابة دسماء فجلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكان آخر مجلس جلسه النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة من حيث انه اخبر بكثرة الناس وقلة الانصار بعد وان منهم من يولي امور الناس وانه وصى لهم بما ذكر فيه وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن ابن حنظلة بفتح الحاء والظاء المعجمة وباللام ابن ابي عامر الراهب مر في الجمعة قوله ابن الغسيل ويروى حنظلة الغسيل به ورد لفظ الابن وكلاهما صحيح ولكن بشرط ان يرفع الابن على انه صفة لعبد الرحمن فافهم

وحنظلة من سادات الصحابة وهو معروف بغسيل الملائكة فسألوا امرأته فقالت سمعت الهيعة وهو خبر فلم يتأخر للاغتسال وكان يوم احد فقاتل حتى قتل قتله ابو سفيان بن حرب وقال حنظلة يعني بأبيه حنظلة المقتول ببدر فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الملائكة غسلته فمن حنظلة الغسيل والحديث اخرجه في الجمعة عن اسمعيل بن ابان عن ابن الغسيل وقد مر الكلام فيه هناك قوله بعصابة دسماء قال الخطابي اي بعصابة سوداء قوله كالملح وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير كما في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام او كونه قليلا بالنسبة الى سائر اجزاء الطعام قوله فكان آخر مجلس الى آخره من كلام ابن عباس في قوله جلس به ويروى جلس فيه ص حدثنا عبد الرحمن بن حنظلة ثنا يحيى بن آدم ثنا حسين الجعفي عن ابي موسى عن الحسن عن ابي بكرة اخرج النبي صلى الله عليه وسلم الحسن فصعد به على المنبر فقال ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ش مطابقته للترجمة من حيث ان الحسن رضي الله عنه يصلح به بين الفئتين من المسلمين وقد مر مثل هذا الخبر فانه قول الخلاصة لمعاوية وارتفع النزاع بين الطائفتين وعلي بن عبد الله المعروف بالمسندي ويحيى بن آدم مولى بني سليمان الكوفي صاحب الثوري وحسين بن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعفي بن سعد العشيرة من مذحج قال الجوهري ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كزنجي وابو موسى اسرائيل بن موسى البصري نزل الهند والحسن هو البصري وابو بكرة نفيع بن الحارث الثقفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الصلح وقد مضى الكلام فيه هناك قوله ذات يوم معناه قطعة من الزمان ذات يوم قوله ابني ليدل على ان ابن البنت يطلق عليه الابن ولا اعتبار بقول الشاعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ... بنوهن ابناء الرجال الاباعد

قوله فئتين اي طائفتين ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد ابن هلال عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى جعفرا وزيدا قبل ان يجيء خبرهم وعيناه تذرفان ش مطابقته للترجمة من حيث ان جعفرا اخبر بقتل جعفر بن ابي طالب وزيد ابن حارثة بموته قبل ان يجيء خبرهما وهذا من علامات النبوة وسيأتي ذكره عن قريب موصولا ان شاء الله تعالى وايوب هو السختياني وحميد بضم الحاء ابن هلال بن هبيرة ابو نصر البصري ومضى الحديث في الجنائز عن ابي معمر عبد الله بن عمرو ومضى الكلام فيه هناك قوله خبرهم ويروى خبرهما اي خبر جعفر وزيد والضمير في الرواية الاولى يرجع اليهما قوله ولا من قتل منهما وما جرى بينهم قوله وعيناه الواو فيه للحال اي وعينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة والراء المكسورة يعني بسيلان دمعا ص حدثني عمرو بن عباس ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم من امراط قلت وابى يكون لنا الامراط قال اما انه سيكون لكم الامراط فاقول لها يعني لمرأته اخري عني امراطك فتقول الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم

الانماط فادعها ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر بانه سيكون لهم الانماط وقد
كان ذلك وهي جمع نمط بفتحات وهو بساط له خمل دقيق وعمرو بن عباس بالباء الموحدة
المشددة ابو عثمان البصري من افراده يروي عن عبد الرحمن بن مهدي عن حسان الازدي البصري
يروي عن سفين الثوري والحديث اخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن محمد بن المثنى واخرجه
الترمذي في الاستيذان عن محمد بن بشار قوله هل لكم من انماط انما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك لجابر لما تزوج قوله واني يكون اي ومن اين يكون لنا الانماط قوله
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي من مقدمات اليمين وطلايعه كقول الشاعر
اما والذي لا يعلم الغيب غيره ولما ذكر ابن هشام الا بفتح الهمزة والتخفيف وذكر انواعها
واختها اما من مقدمات اليمين وطلايعه قوله فانا اقول لها اي قال جابر انا اقول لها
يعني لامراته قوله فتقول اي امراته قوله فادعها اي اتركها بحالها مفروشة ص
حدثني احمد بن اسحاق ثنا عبيد الله ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن
مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا قال فنزل على امية بن خلف ابي صفوان وكان
امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا
انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا
الذي يطوف بالكعبة فقال سعد انا سعد فقالوا فقال ابو جهل تطوف بالكعبة امنا
وقد اويتم محمدا واصحابه فقال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم
فانه سيد اهل الوادي ثم قال سعد والله لئن منعتني ان اطوف لاقطعن متجرك بالشام فجعل
امية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني
سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما
يكذب محمد اذا حدث فرجع الى امراته فقال اما تعلمين ما قال لي اخي اليثربي قالت
وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قال فوالله ما يكذب محمد قال فلما خرجوا الى
بدر وجاء الصريخ فقالت له امراته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي قال فاراد ان لا
يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي فسر يوما او يومين فسار معهم فقتله الله
ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر بقتل امية بن خلف فقتل في وقعة بدر
قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام قتله معاذ بن عفرا وخارجة بن
زيد وحبيب بن اساف اشتركوا فيه وهو امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح
ذكر رجاله وهم ستة الاول احمد بن اسحاق بن الحصين بن جابر
ابو اسحاق السلمي السرماري وسرمار قرية من قرى بخارى الثاني عبد الله بن موسى
ابن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري الثالث اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي الرابع ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الخامس
عمرو بن ميمون الازدي الكوفي ادرك الجاهلية السادس عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

وقد اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر
ذكر معناه قوله سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل
ابن جشم بن الحارث بن الخزرج بن البيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاشهلي
يكنى ابا عمرو اسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يد مصعب بن عمير وشهد
بدرا واحدا والخندق فرمي يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه قوله
معتمرا نصب على الحال وكان يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله فنزل اي سعد بن معاذ حين دخوله مكة لاجل العمرة على امية بن خلف بن وهب
يكنى بابي صفوان من كبار المشركين قوله وكان امية اذا انطلق الى الشام يعني لاجل التجارة
فمر بالمدينة لانها على طريقه ينزل على سعد بن معاذ رضي الله عنه وكان مواخيا معه قوله
فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس لانه وقت غفلة وقايلة انطلقت
فطفت بالتاء المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد وفي رواية البخاري في اول المغازي
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال
لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار قوله
فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل يعني قد حضر وفي رواية المغازي فخرج به اي فخرج امية بسعد
قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان يعني يقول لامية من هذا معك
قال فقال هذا سعد فقال ابو جهل يعني لسعد الا اراك تطوف بمكة امنا يعني حال
كونك امنا وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع
ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما قوله الصباة بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء
الموحدة جمع صابي مثل قضاة جمع قاضي وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
الذين هاجروا الى المدينة صباة من صبي اذا مال من دينه قوله فتلاحيا اي
تخاصما وتنازعا وقيل تسابا يعني سعد بن معاذ وابو جهل قوله على ابي الحكم
بفتحتين هو عدو الله ابو جهل واسمه عمرو بن هشام المخزومي وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو جهل قوله فانه سيد اهل الوادي اي قال ابا جهل سيد اهل الوادي اراد به
اهل مكة قوله ثم قال سعد اي قال لابي جهل والله لئن منعتني ان اطوف اي
من طواف البيت لاقطعن متجرك بالشام اي تجارتك وفي رواية المغازي اما والله لئن
منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة قوله فقال
دعنا عنك اي قال سعد لامية بن خلف دعنا عنك اي اترك محاماتك لابي جهل
فاني سمعت محمدا يزعم انه قاتلك والخطاب لامية وفي المغازي دعنا عنك يا امية فوالله
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قاتلك وفي رواية انهم قاتلوك قال
بمكة قال لا ادري قوله قال اياي اي قال امية اياي قال سعد نعم اياك
قوله فرجع الى امراته اي فرجع امية الى امراته وفي رواية المغازي ففزع لذلك

امية فزعا شديدا فلما رجع الى اهله قال يا ام صفوان قال لها ام ري ما قال لي سعد وهنا
قال لها اتعلمين ما قال لي اخي اليثربي اراد به سعد فتسبه الى يثرب مدينة الرسول
وانما قال لها ذلك لان يثرب يعني بها المصاحبة دون النسب ولا الدين قوله قال فوالله ما
يكذب محمد اي قال امية ما يكذب محمد لانه كان عندهم موصوفا بالصدق والامانة وان كانوا
لا يصدقونه قوله فلما خرجوا اي اهل مكة الى بدر وجا الصريخ قال في التوضيح
فيه تقديم وتاخير وهو ان الصريخ جاء فخرجوا الى بدر فاخبرهم انه عليه السلام واصحابه
خرجوا الى عير ابي سفيان فخرجت قريش اشد ما يكون بطرين موقنين عند انفسهم انهم غالبون فكانوا
ينحرون يوما عشرا من الابل ويوما تسعة على الصريخ فعل من الصراخ وهو صوت المستغيث
اي المستغيث قوله فاراد ان لا يخرج اي اراد امية ان لا يخرج من مكة مع قريش
الى بدر وفي المغازي فقال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر استقر
ابو جهل الناس فناداهم فكره امية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان
انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل
حتى قال اما اذ غلبتني فوالله لاشترين احود بعير بمكة ثم قال امية يا ام صفوان جهزيني
فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربي قال لا ما اريد ان اجوز معهم
الا قريبا فلم خرج امية اخذ لا يترك منزلا الا عقل بعيره فلم يزل كذلك حتى قتله الله عز وجل
ببدر وانما سقت ما في المغازي لانه كان صاحبها وقد ذكرها الكرماني هنا ستأتي بقية نظر
ولا تاصل حتى ينسب بذلك الى التغفل عند بعض الشراح وهو انه قال فان قلت
اين ما اخبره سعد من كون الذي قتل ابا جهل قاتله اي قاتل امية قلت ابو جهل كان السبب
في خروجه وكاد ان يكون سببا اتم فتركوا سببا اتم واتما حمله على هذا الامر
التعجب لانه فهم ان قول سعد لامية انه قاتلك اخبر ان ابا جهل قاتلك وليس كذلك
وانما اراد سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يقتل امية كما فهم هذا الفهم استشكل
ذلك لكون ابي جهل على دين امية ثم تضعف الجواب لذلك ص حدثني عبد الرحمن بن سنية
ثنا عبد الرحمن بن المغيرة عن ابيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس مجتمعين في صعيد واحد فقام ابو بكر
فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر فاستحالت بيده غربا
فلم ار عبقريا من الناس ينزي نزيه حتى ضرب الناس بعطن وقال همام عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ذنوبين ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر عما راه في
المنام من امر خلافة الشيخين وقد وقع مثل ما قال على ما نذكره ورويا الا بيا عليهم السلام
حتى قبلا خلاف وعبد الرحمن بن سنية هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن سنية ابو بكر
الحجازي القرشي مولاهم المدني وهو من افراده وعبد الرحمن بن المغيرة بضم الميم وكسر
الغين المعجمة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد ابو القاسم الحزامي المدني

يروي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان وابي حازم سلمة بن دينار وعبد العزيز بن عبد الرحمن
الماجشون وغيرهم وروى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة وروى
له الباقون وموسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني
الامام وغيره روى عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التعبير عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في الفضائل عن احمد بن يونس به واخرجه النسائي في المناسك
عن محمد بن بشار واخرجه النسائي ايضا عن يوسف بن سعيد قوله ربع صعيد هو في اللغة وجه
الارض قوله ذنوبا بفتح الذال المعجمة وهو الدلو المملوء ماء وقال ابن فارس هو الدلو
العظيم قوله او ذنوبين شك من الراوي قوله من نزعه اي من استقائه قوله
ضعف بفتح الضاد وضعفها الغنام وليس فيه حط من فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وانما هو اخبار عما
حال ولايته فانه اشتغل بقتال اهل الردة فلم يتفرغ لفتح الامصار وجباية الاموال
ولفرط مدته فانها سنتان وثلاثة اشهر وعشرون يوما وقد ذكرنا قوله والله يغفر له ليس فيه شيء ينقص
له ولا اشارة الى ذنب وانما هي كلمة يدعون بها كثيرا كلا اصحه ونعمه الله عليه قوله ثم اخذها
اي الذنوب وقال الداودي اي فاخذ خلافة قلت هذا لفظ الخلافة غير مذكور
وانما الذنوب الذي استحال غربا كناية عن الخلافة خلافة عمر رضي الله عنه قوله فاستحا
بيده غربا اي تحولت من الصغر الى الكبر والغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء الدلو العظيم
يستقى به البعير قيل اكبر من الذنوب وهذه الحالة انما جعلت له لطول اياه وصافح الله له
من البلاد والاموال والغنائم بعمله وانه صح الامصار ودون الدواوين وقال
النووي هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور اثارهما وامتناع الناس بهما وكذلك
ماخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو صاحب الامر فتاه الملك قياس وحكم القواعد عدم خلعه
ابو بكر رضي الله عنه فاتم الاسلام في زمنه فقد شبه الحالين فغلب فيه الما الذي به
حاتم وصلاحهم وسقيهما فناهما باصلاحهم وسقيه هو قتاهما بصلاحهم قوله عبقريا
بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف
والعبقري هو الحاذق في عمله وهذا عبقري قومه اي سيدهم وقيل اصل هذا من عبقر
وهي ارض تسكنها الجن فصار مثلا لكل منفوق في شيء غريب جوده مصنفه وقال دفعته
وقيل عبقر قرية يعمل فيها الثياب الحسنة فنسبت اليها كل شيء جيد وقال الخطابي العبقري
كل شيء بلغ الغاية في الجودة والشرود قوله ينزي بفتح الياء وكسر الزاي وفي بعضها بفتح الفاء
وسكون الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف وروي فيه بفتح الفاء وكسر الزاي وتشديد الياء اي يعمل
عملا صلبا ويقطع قطعه جيدا يقال لفلان ينزي فريه اذا كان يأتي بالعجائب في عمله وقال
الخليل يقال في الخياط ما ترك احدا من شد احظا بقال معناه ما كان احد
يرى على عمله قوله حتى ضرب الناس بعطن والعطن مبرك الابل حول موردها للشرب
عللا بعد نهل وتشريح همه وقال القاضي ظاهر لفظ حتى ضرب الناس انه عاد الى خلافة
عمر رضي الله عنه وقيل يعود الى خلافتهما لان فتنة بيرها وقتاهما باصلاح المسلمين ثم هذا
الامر لمن ابا بكر جمع شملهم وابتدا لفتح وتكامل في زمن عمر رضي الله عنه قوله وقال همام

اي همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذنوبين يعني من غير شك وهذا تعليق
وصله البخاري في التعبير في هذا الوجه من غيره ص حدثني عباس بن الوليد النرسي سمعت
ابي ثنا ثنا ابو عثمان قال انبئت ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة
فجعل يحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال قالت هذا دحية قالت
ام سلمة ايم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل او كما قال قال
فقلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة بن زيد ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه
ذكر جبريل عليه السلام وهو الذي كان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وكان علما من اعلام
نبوته وعباس بتشديد الباء الموحدة ابن الوليد ابو الوليد الرقام البصري وهو من افراده
مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين والنرسي بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال
الكلاباذي نرس لقب احد اجداد عباس المذكور وكان اسمه نصر فقال له بعض النبط نرس
بدل نصر فبقي لقبا عليه ومعتمر هو ابن سليمان التيمي كان راسا في العلم والعبادة مات سنة
سبع وثمانين ومائة وابوه سليمان بن طرخان التيمي من السادة تابعي مات سنة ثلاث واربعين
ومائة وابو عثمان اسمه عبد الرحمن بن مهل النهدي بفتح النون ذكي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث ياتي في فضائل القران واخرجه مسلم في فضائل ام سلمة رضي الله عنها قوله
انبئت على صيغة المجهول اي اخبرت وهذا مرسل لكنه صار مسندا متصلا حيث قال في اخر
الحديث سمعته من اسامة بن زيد قوله قال قلت اي قال ابو عثمان قالت ام سلمة
هذا دحية بكسر الدال المهملة وفتحها ابن خليفة الكلبي الصحابي وكان من اجمل الناس وكان
جبريل عليه السلام ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورته ويظهر لغيره عليه السلام
على صورته وربما لم يره الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يخبر جبريل عليه السلام
بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وبالراء ويروى يخبر جبريل على لفظ المضارع من اخبر ويروى
ايضا خبر جبريل بدون باء الجر قوله قال فقلت لابي عثمان اي قال سليمان بن طرخان
والد معتمر المذكور لابي عثمان عبد الرحمن المذكور ممن سمعت هذا اي هذا الحديث قال
سمعته من اسامة بن زيد بن حارثة وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسمى
حب النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وتوفي في
اخر ايام معاوية سنة ثمان او تسع وخمسين بالمدينة رضي الله عنه

ص بسم الله الرحمن الرحيم باب قول الله تعالى

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ش اي هذا باب
في بيان ما جاء من ذكر قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الاية واول الاية الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه الاية اخبر الله تعالى ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحة ما جاءهم به
الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعرف احدهم ولده والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا

قال

قال القرطبي ويروى ان عمر رضي الله عنه قال لعبد الله بن سلام اتعرف محمدا كما تعرف
ولدك ابنك قال نعم واكثر نزول الامين من السماء بيعته فعرفته واني لا ادري ما كان من امه
وقيل يعرفون محمدا كما يعرفون ابناءهم من بين ابناء الناس كلهم ثم اخبر الله تعالى انهم مع هذا التحقق
والايقان العلمي ليكتمون الحق اي ليكتمون الناس ما في كتبهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وهم يعلمون اي والحال انهم يعلمون الحق فان قلت ما وجه دخول هذا الباب
المترجم في ابواب علامات النبوة المذكورة قلت من جهة انه اشار في الحديث
الى حكم التورية والنبي صلى الله عليه وسلم سالهم عما في التورية في حكم من زنى والحال انه لم يقرا
التورية ولا وقف عليها قبل ذلك فظهر الامر كما اشار اليه وهو ايضا من اعظم علامات
النبوة ص حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك بن انس عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة
زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التورية في شان الرجم فقالوا
نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتورية فنشروها فوضع
احدهم يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك
فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرجما قال عبد الله فرايت الرجل يحنا على المراة يقيها الحجارة ش وجه المطابقة
قد ذكرناه الان والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن اسمعيل بن ابي اويس واخرجه
مسلم في الحدود عن ابي الطاهر واخرجه ابو داود فيه عن العنبي عن مالك به واخرجه الترمذي
فيه عن اسحاق بن موسى عن معن عنه به مختصرا واخرجه النسائي في الرجم عن قتيبة عنه بتمامه
قوله فذكروا له اي للنبي صلى الله عليه وسلم قوله ان رجلا منهم اي من اليهود
وامراة زنيا وفي رواية مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم في الزنا يهوديين
رجل وامراة زنيا فاتت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها الحديث قوله
ما تجدون في التورية هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم وانما هو لالزامهم بما
يعتقدونه في كتابهم ولعله عليه السلام قد اوحي اليه ان الرجم في التورية الموجودة في ايديهم لم
يغيروه كما غيروا اشياء او انه اخبره بذلك من اسلم منهم ولذلك لم يخف ذلك عليه حين كتموه
قوله في شان الرجم اي في امره وحكمه قوله فقالوا نفضحهم اي نكشف مساويهم
والاسم الفضيحة من فضح فلان فلانا اذا كشف مساويه وبينها للناس وفي رواية مسلم
نسود وجوههما ونجلهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قوله ونجلهما بالحاء المهملة
واللام في اكثر الروايات وفي نجلهما بالجيم المفتوحة وفي بعضها نحممهما بميمين وكله متقارب
بمعنى نحملهما على الجمل ومعنى الثاني نجعلهما جميعا على الجمل ومعنى الثالث نسود وجوههما بالحمم
بضم الحاء وفتح الميم وهو الفحم قوله فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام بن الحارث
وهو اعرابي من بني قينقاع وهو من ولد يوسف الصديق وكان اسمه في الجاهلية الحصين

فغيره وكان حليف الانصار مات سنة ثلاث واربعين في ولاية معاوية بالمدينة شهد له الشارع
بالجنة قوله ان فيها اي ان في التورية الرجم على الزاني قوله فوضع احدهم اي احد
اليهود هو عبد الله بن صوريا الاعور وقال المنذري ابن صوري وقيده بعضهم بكسر الصاد قوله
سحنا بفتح اليا اخر الحروف وسكون الحا المهملة وفتح النون وبالهمزة في اخره قال الخطابي من
حنيت الشي احنيه اذا عطفته والمحفوظ بالجيم والهمزة من حنا الرجل على الشي يحنا اذا اكب
عليه قيل فيه سبع روايات كلها راجعة الى الوقاية قوله يقيها من وقى يقي وقاية
وهو الحفظ من وصول الحجارة اليها ذكر ما يستفاد منه فمنه ان الشافعي
واحمد احتجا به ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان وبه قال ابو يوسف وعند ابي حنيفة
ومحمد من شروط الاحصان الاسلام لقوله عليه السلام من اشرك بالله فليس بمحصن والجواب
عن الحديث ان ذلك كان بحكم التورية قبل نزول اية الجلد في اول ما دخل عليه السلام المدينة
فصار منسوخا بها ومنه وجوب حد الزنا على الكافر ومنه ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع
وفيه خلاف فقيل لا يخاطبون بها وقيل هم مخاطبون بالنهي دون الامر ومنه ان الكفار
اذا تحاكموا الينا حكم القاضي بينهم بحكم شرعنا قاله النووي قلت اختلف العلما
في الحكم بينهم اذا ارتفعوا الينا او اوجب ذلك علينا ام نحن فيه مخيرون ان شا حكم بينهم اذا تحاكموا
اليه بحكم الاسلام وان شا اعرض عنهم وممن قال ذلك مالك والشافعي في احد قوليه وهو قول عطا
والشعبي والنخعي وروي عن ابن عباس في قوله فان جاوك قال نزلت في بني قريظة وهي محكمة
قال عامر والنخعي ان شا حكم وان شا لم يحكم وقال ابن القاسم ان تحاكم اهل الذمة الى حاكم
المسلمين ورضي الخصمان به جميعا فلا يحكم بينهما الا برضى من اساقفتهما فان كره ذلك اسقافهم
فلا يحكم بينهم وكذلك ان رضي الاساقفة ولم يرض الخصمان او احدهما لم يحكم بينهما وقال الزهري
مضت السنة ان يرد اهل الذمة في حقوقهم ومعاملاتهم ومواريثهم الى اهل دينهم الا ان ياتوا
راغبين في حكمنا فنحكم بينهم بكتاب الله تعالى وقال اخرون واجب على الحاكم ان يحكم
بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الله تعالى وزعموا ان قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله
ناسخ للتخيير في الحكم بينهم في الاية التي قبل هذه روي ذلك عن ابن عباس من حديث سفين
ابن حصن والحكم على مجاهد عنه ومنهم من يرويه عن سفين والحكم عن مجاهد قوله
وهو صحيح عن مجاهد وعكرمة وبه قال الزهري وعمر بن عبد العزيز والسدي واليه
ذهب ابو حنيفة واصحابه وهذا احد قولي الشافعي الا ان ابا حنيفة قال اذا جات
المراة والزوج فعليه ان يحكم بينهما بالعدل وان جات المراة وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم
وقال صاحباه يحكم وكذلك اختلف اصحاب مالك والله اعلم بالصواب

ص باب

سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية فاراهم انشقاق القمر

ش

ش اي هذا باب في بيان سوال المشركين من اهل مكة ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية
اي معجزة خارقة للعادة فاراهم النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر وهو معجزة عظيمة محسوسة خارجة
عن عادة المعجزات وقال الخطابي انشقاق القمر اية عظيمة لا يعادلها شي من ايات الانبيا
عليهم السلام لانه ظهر في ملكوت السما والخطب فيه اعظم والبرهان به اظهر لانه خارج عن جملة طباع
ما في هذا العالم من العناصر ص حدثنا صدقة بن الفضل انا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وذلك ان كفار مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فاراهم الله اياه ويأتي في
حديث انس ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر
وفي لفظ فقال القوم هذا سحر ابن ابي كبشة فسلوا السفار يقدمون عليكم فان كان مثل ما
رايتم فقد صدق والا فهو سحر فقدم السفار فسالوهم فقالوا رايناه قد انشق وصدقة بن الفضل
ابو الفضل المروزي يروي عن سفين بن عيينة عن عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وهو
عبد الله بن يسار المكي صاحب التفسير عن مجاهد عن ابي معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن سخبرة
الازدي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله وعن الحميدي
وفي التفسير ايضا عن مسدد وفي انشقاق القمر عن عبدان وعن عمر بن حفص بن عباد واخرجه
مسلم في التوبة عن عمرو الناقد وزهير بن حرب وعن ابي بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعن
عمر بن حفص بن عباد واخرجه مسلم عياث وعن منجاب بن الحارث وعن عبيد الله بن معاذ وعن
بشر بن مخلد وعن محمد بن بشار واخرجه الترمذي في التفسير عن علي بن حجر وعن ابن ابي عمر واخرجه
النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وعن عبيد الله بن سعيد وروى الترمذي ايضا من حديث
عبد الله بن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق القمر فلقتين
فلقة من ورا الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اقتربت
الساعة وانشق القمر وقال هذا حديث حسن صحيح قوله على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي على زمنه وفي ايامه قوله شقتين بكسر الشين وفتحها ويروى شقين قوله
اشهدوا من الشهادة انما قال ذلك لكونه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن المعجزات
ولا يلتفت الى اعتراض مجدول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض لامر من احدهما
فقد ذكرنا صحة قول السفار برويته ذلك والاخر لم ينقل الينا عن اهل الارض انهم رصدوه
تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز نقله لشدتهم في الكذب لما كانت علينا
حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على اخرين وقد
يكون يقوم بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال
ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزية وفي بعضها كلية وفي بعضها
لا يعرفونها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم ص حدثني عبد الله بن محمد

قف القمر يطلع في ديار قوم

ثنا يونس ثنا شيبان عن قتادة عن انس بن مالك وقال لي خليفة ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد
عن قتادة عن انس بن مالك انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية
فاراهم انشقاق القمر ش اخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن عبد الله بن محمد هو المعروف
بالمسندي عن يونس هو ابن محمد المودب البغدادي عن شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة
عن انس والثاني عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء العنسي
البصري عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن عبد الله بن محمد ايضا واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد قوله ان اهل
مكة اراد به الكفار من قريش ص حدثني خلف بن خالد القرشي ثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة
عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس ان القمر انشق في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ش خلف بن خالد القرشي المصري يروي عن عراك بن مالك الغفاري ثم الكناني
المدني يروي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق وفتح
الباء الموحدة ابن مسعود احد الفقهاء السبعة يروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يحيى بن بكير وفي انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم
في التوبة عن موسى بن قريش وهذا كما رايت اخرج البخاري في انشقاق القمر ههنا عن ثلاثة
من الصحابة احدهم عبد الله بن مسعود وقد اخرج البخاري حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح
بحضور ذلك واورده في التفسير من طريق ابراهيم عن ابي معمر بتمامه وفيه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اشهدوا وروى ابو نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله بن عتبة عن عمر
ابيه ابن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة والثاني انس بن مالك
فانه لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة خمس سنين وكان انس اذ ذاك ابن اربع او خمس
سنين بالمدينة والثالث ابن عباس وهو ايضا لم يحضر ذلك لانه اذ ذاك لم يكن ولد
وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر اخرج حديثه الترمذي من حديث مجاهد
عنه قال انفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشهدوا وقال هذا حديث حسن صحيح ومنهم جبير بن مطعم اخرج حديثه الترمذي ايضا
من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان
سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وعند عياض وذلك بمنى فرايت الجبل بين فرجتي الجبل
ومنهم علي بن ابي طالب رضي الله سبحانه وتعالى عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم ومنهم حذيفة بن اليمان روى عنه ايضا كذلك والله اعلم

ص باب

ش اي هذا باب كذا في رفع في الاصول باب بغير ترجمة وهو كالفصل لما قبله وقال

بعضهم

بعضهم كان حق هذا الباب ان يكون قبل كل من البابين اللذين قبله قلت
لا يحتاج الى هذا الكلام ولا الاعتذار عنه لان البابين اللذين قبله من علامات النبوة
ايضا وهذا الباب المجرد في نفس الامر ملحق بما الحق به البابان اللذان قبله ص حدثني
محمد بن المثنى ثنا معاذ حدثني ابي عن قتادة ثنا انس ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما
فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله ش كرامة احد من الصحابة او ممن كان
بعدهم من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وملحق بها ومحمد بن المثنى يروي عن معاذ بن هشام
وهو يروي عن ابيه هشام بن ابي عبد الله الدستوائي واسم ابي عبد الله سفين وهو يروي
عن قتادة والحديث بعينه سندا ومتنا مر في باب مجرد بين ابواب المساجد ومثل هذا
هو المكرر حقيقة وهو قليل وقد مر الكلام فيه هناك والرجلان في الحديث اسيد بن حضير
وعباد بن بشر ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ثنا يحيى عن اسمعيل ثنا قيس سمعت
المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال ناس من امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله
وهم ظاهرون ش هذا ملحق بابواب علامات النبوة وفيه معجزة ظاهرة فان هذا الوصف
ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي صلى الله عليه وسلم والى الان ولا يزول حتى ياتي امر الله المذكور
في الحديث وعبد الله بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري ويحيى القطان
واسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام
عن عبيد الله بن موسى وفي التوحيد عن شهاب بن عباد واخرجه مسلم في الجهاد عن ابي بكر بن ابي
شيبة وعن محمد بن عبد الله وعن ابن ابي عمر قوله ظاهرون من ظهرت اي علوت والواو
في قوله وهم ظاهرون للحال واحتجت به الحنابلة على انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد قوله
حتى ياتيهم امر الله قال النووي هو الريح الذي ياتي فياخذ روح كل مومن ومومنة ويروى
حتى تقوم الساعة اي تقرب الساعة وهو خروج الريح ويروى لا تزال طائفة من امتي
وهو في معلم كذلك قال في البخاري واما هذه الطائفة فهم اهل العلم وقال احمد بن حنبل
ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم قال القاضي انما اراد احمد اهل السنة والجماعة
ومن يعتقد مذهب اهل الحق وقال النووي يحتمل ان يكون هذه الطائفة متفرقة من انواع
المومنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وامرون بالمعروف
وناهون عن المنكر ومنهم انواع اخرى من اهل الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد يكونوا متفرقين
في اقطار الارض قال وفيه دليل لكون الاجماع حجة وهو اصح ما يستدل به من الحديث واما
حديث لا تجتمع امتي على ضلالة فضعيف ص حدثنا الحميدي ثنا الوليد ثنا ابن جابر حدثني
عمير بن هانئ انه سمع معاوية يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال من امتي امة قائمة
بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك قال عمر فقال مالك بن
يخامر قال معاذ وهم بالشام فقال معوية هذا مالك يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام

ش الكلام في مطابقته للترجمة مثل الكلام في الحديث الماضي والحميدي بضم الحاء عبد الله بن الزبير بن عيسى نسبه الى جده احد اجداده والوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن الزيادة ابن جابر الازدي الشامي وعمير مصغر عمرو بن هانئ بالنون بعد الالف الشامي مراوح الهمداني ومعاوية بن ابي سفين الاموي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن الحميدي عن الوليد واخرجه مسلم في الجهاد عن منصور بن ابي مزاحم قوله قال غير هو ابن هانئ في الراوي قوله مالك بن نخامر بضم النون الاولى واخر الحروف وبالخاء المعجمة الخفيفة وبعد الالف ميم مكسور الثاني من كبار التابعين وقيل ان له صحبة وليس بصحيح وحده له البخاري الا هذا الحديث قوله قال معاذ هو معاذ بن جبل قوله وهم بالنون هذا من قول معاذ اي الامة القائمون بامر الله مستمرون بالنون قوله قال معاوية هو ابن ابي سفين قوله حدث هذا مالك هو مالك بن نخامر المذكور قوله سمع معاذا يعني ابن جبل وحدث مالك هذا عن مرفوع ص حدثنا علي بن عبد الله انا سفين ثنا شعيب ابن عرفة قال سمعت الحي يحدثون عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له شاتين فباع احدهما بدينار وجاء بدينار وشاة فدعى له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه قال سفين كان الحسن بن عمارة جالسا بعدنا الحديث عنه قال سمعت شعيبا يحدث بعروة فاتيته فقال سبحان الله لم اسمعه من عروة قال سمعت الحي يخبرونه عنه ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة قال وحدثت في دار سعيد بن عروة بساحل سفين يشتري له شاة كانها اضحية ش فيه من علامات النبوة ما سيأتي قوله فدعى له فيه بيعه ولو كان اشترى التراب لربح فيه يظهر ذلك عند التامل ذكر رجاله وهم خمسة الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني الثاني سفين بن عيينة الثالث شعيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وآخره ابن عمرو فتح العين المعجمة وسكون الراء وفتح الفاء السلمي الكوفي من صغار التابعين اتقان ومائة في البخاري غير هذا الحديث الرابع عروة بن الجعد او ابن ابي الجعد البارقي بالباء الموحدة نسبة الى بارق جبل باليمن الصحابي قال السبيعي اول من دخل على الكوفة عروة بن الجعد البارقي ويقال ان عمر رضي الله عنه استعمله على الكوفة قبل ان يستقضي شريحا رضي الله عنها الخامس الحسن بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن المضرب البجلي الكوفي الفقيه كان على قضاء بغداد في خلافة ابي جعفر المنصور مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقال بعضهم الحسن بن عمارة احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم قلت سفين الثوري من اقرانه وروى عنه ايضا سفين بن عيينة وعبد الرزاق بن همام وابو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني وبحيى بن سعيد القطان واخرون من كبار المحدثين وقال ابن المديني قال عيسى بن يونس الرملي الفاخوري سمعت ابوب بن سويد

يقول

يقول كنت عند سفين الثوري فذكر الحسن بن عمارة فغمز وقلت له يا ابا عبد الله هو عندي حر ممسك قال وكيف ذاك قلت جلست معه غرر فجعل يذكر كل فاجر فاجرة قال ايوب سفين فاذكر الحسن بن عمارة بعد ذلك الا خرجي فارقه وقال الطحاوي ثنا احمد بن عبد العزيز الرملي قال سمعت علي بن يونس الرملي يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ما ظننت اني اعيش الى ان اسمع محدثا يحدث عنه عن محمد بن اسحاق ويسكت فيه عن الحسن بن عمارة

ذكر من اخرجه غير ش

اخرجه ابو داود في البيوع عن مسدد وعن الحسن بن صباح واخرجه الترمذي فيه عن احمد ابن سعيد الدارمي واخرجه ابن ماجة في الاحكام عن احمد بن سعيد وعن ابي بكر بن ابي شيبة كلهم عن ابي احمد الزبيري واما حديث الخيل فقد اخرجه البخاري في الجهاد وفي الخمس وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به قوله سمعت الحي اي قبيلة المنسوبين الى بارق نزله بنو سعد بن سعدي بن حارثة بن عمرو بن عامر مر بعضا وهن العبارة ينبغي ان يكون سمعه من جماعة واقلهم ثلاثة وقال الخطابي واليمني واخرون هذا الحديث مرسل لان احدا من الحي لم يسم وفي التوضيح وفيه بحثان له الحي تمهو كما ترى فهو مرسل وقال الشافعي لو وقف في بيع الفضولي فقال ان ضمن فقال به كذا في البويطي وحكى المزني عن الشافعي انه حديث ليس بثابت عنده قال البيهقي وانما ضعفه الشافعي لان سبيب بن عرفجة رواه عن الحي وهم مجهولون وفيه موضع اخر انما قال الشافعي لما في اسناده من الارسال وهو ان سبيب بن عرفجة لم يسمعه في عروة البارقي انما سمعه من الحي يخبرونه عنه وقال في موضع اخر الحي الذين اخبروا سبيب بن عرفجة عن عروة لا نعرفهم وليس هذا من شرط اصحاب الحديث في صدر حديث الخيل معقود بنواصي الخيل يحتمل ان لا يكون سمعه من علي بن المديني ولا المنام محدث به فاسمعه وذكر فيه انكار شعيب سماعه من عروة حديث الشاة وانما سمعه الحي عن عروة وانما سمع من عروة قوله عليه السلام الخير معقود بنواصي الخيل وبقيته ان الحديث لو كان على شرطه لاخرجه البيوع والوكالة كاخرج عادته بالحديث الذي يشتمل على احكام ان يذكر في الابواب التي تصلح له ولم يخرجه الا هنا وذكر بعده حديث الخيل من رواية ابن عمر وانس وابي هريرة رضي الله عنهم فدل ذلك ان مراده حديثنا الخيل فقط اذ هو على شرطه فيه نظر لانه لو كان الامر كما ذكر يعكر عليه ذكر بين ابواب علامات النبوة لعدم المناسبة من كل وجه وقال الكرماني فان قلت فالحديث من رواية المجاهيل اذ الحي مجهول قلت اذا علم ان سبيبا الا روى الا عن عدل فلا باس به او لما كان ذلك باثبات الطريق المعين المعلوم اعتمد عليه اذ ذاك فلا يبال بهذا الابهام ولا تقله بوجه اكد اذ فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل واحد فقط وانما سمعه من جماعة متعددة وعليه فيفيد خبر الوقط به انتهى قلت كلامه

يدل ان الحديث المذكور متصل عنده وان الجهالة بهذا الوجه غير مانعة من القول بالاتصال وان
الراوي اذا كان معروفا عندهم بانه لا يروي الا عن عدل فاذا روى عن مجهول لا يضره ذلك وان
الرواية عن جماعة مجهولين ليست كالرواية عن مجهول واحد قوله اعطاه دينارا اي
اعطى النبي صلى الله عليه وسلم لعروة دينارا ليشتري له به شاة وفي رواية احمد وغيره عن عروة
ابن الجعد قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ايت الجلب
فاشتري لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار
قوله فدعي له بالبركة في بيعه وفي رواية احمد فقال اللهم بارك له في صفقته قوله
ولو كان لو اشتري التراب لربح فيه وفي رواية احمد قال لقد رايتني اقف بكناسة الكوفة
فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي قال وكان يشتري الجواري ويبيع قوله قال
سفين يعني ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله كان الحسن بن عمارة جانا
بهذا الحديث اي الحديث المذكور عنه اي عن شبيب بن غرقدة وقد ذكرنا عن قريب ترجمة الحسن
وما للحسن في البخاري الا هذا الموضع قوله قال اي الحسن بن عمارة سمعه شبيب من
عروة قوله فاتيته اي قال سفين اتيت شبيبا فلما جاءه ساله قال شبيب ان لم
اسمعه اي الحديث من عروة قال اي عروة سمعت الحي يخبرونه عنه اي يخبرون الحديث عن
عروة وقال بعضهم اراد البخاري بذلك ضعف رواية الحسن بن عمارة وان شبيبا
لم يسمع الخبر من عروة وانما سمعه من الحي ولم يسمهم عن عروة فالحديث ضعيف للجهل بحالهم
انتهى قلت لم يجر عادة البخاري ان يذكر في صحيحه حديثا ضعيفا ثم يشير اليه بالضعف
ولو ثبت عنده ضعفه لاكتفى بحديث الخيل كما اكتفى به مسلم في صحيحه والكلام في سماعه من الحي قد مر
عن قريب على انه قد وجد له متابع من رواية احمد وابي داود والترمذي وابن ماجة من طريق
سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن ابي لبيد قال حدثني عروة البارقي قال
دفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا لاشتري له شاة فاشتريت له شاتين
فبعت احدهما بدينار وجئت بالشاة والدينار الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ما كان
من امره فقال بارك الله لك في صفقة يمينك فان قلت سعيد بن زيد
ضعيف ضعفه يحيى القطان وابو لبيد ليس بمعروف العدالة قلت سعيد
ابن زيد من رجال مسلم واستشهد به البخاري ووثقه جماعة وابو لبيد اسمه لمان بضم
اللام ابن زبار بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية
وقد سمع من علي وكان ثقة وقال احمد صالح الحديث واثنى عليه ثنا حسنا وقال
الكرماني فان قلت الحسن بن عمارة كان يكذب فكيف جاز النقل عنه قلت
ما اثبت شيئا بقوله من هذا الحديث مع احتمال انه قال ذلك بناء على ظنه انتهى قلت
قد ابشع في العبارة فلم يكن من داب اهل العلم ان يذكر شخصا عالما باتفاقهم فقيها متقدما

في زمانه علما ورياسة بهذه العبارة الفاحشة ولكن الداعي في ذلك له ولامثاله اريحية
التعصب بالباطل وقد ذكرنا عن قريب ما قاله جرير بن عبد الحميد من الثناء عليه قوله
قال سفين يشتري له شاة اي قال سفين بن عيينة ايضا وهو ايضا موصول بالاسناد المذكور
قوله في داره اي في دار عروة والقائل بالرؤية هو شبيب قوله له اي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله كانها اضحية الظاهر ان هذه اللفظة مدرجة من سفين وقد
احتج بالحديث المذكور ابو حنيفة واسحاق ومالك في المشهور عنه على جواز بيع الفضولي
لان عروة لم يكن وكيلا الا في الشراء وقال الكرماني والجواب منه لاحتمال ان يكون وكيلا
مطلقا في البيع والشراء انتهى قلت هذا عجيب بترك الظاهر حقيقة ويعمل
بالاحتمال وعن الشافعي قولان في بيع الفضولي وقد ذكرناه عن قريب وفي التوضيح اختلف
قول المالكية فيما امر بشراء سلعة بكذا فوجد سلعتين من صفة ما امر به وثمنهما ما امر به ان
يشتري به واحد وقدر على شراء واحد به فقال ابن القاسم الامر مخير ان شاء اخذ واحدة
بحصتها من الثمن ويرجع ببقية الثمن على المامور وان شاء اخذهما جميعا وقال اصبغ عند
ابن حبيب يلزمان الامر جميعا وقال عبد الملك في مبسوطه ان شاء الامر اخذهما
جميعا او تركهما جميعا ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير
الى يوم القيمة ش مطابقته لما قبله من ان فيه علامة من علامات النبوة وهو اخبار
عن امر مستمر الى يوم القيمة يحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحديث مر في الجهاد في باب الخيل معقود في نواصيها الخير
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع الى اخره نحوه وقد مر الكلام
فيه هناك ص حدثنا قيس بن حفص ثنا خالد بن الحارث ثنا شعبة عن ابي التياح
قال سمعت انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها
الخير ش مطابقته لما قبله ظاهرة وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وهو من افراده
وخالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمي البصري وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد
الياء اخر الحروف وبعد الالف حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد وقد مر الحديث في الجهاد
فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل ومر الكلام فيه ص
حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي
له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة وما اصابت في طيلها من
المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين
كانت ارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت ولم يرد ان يسقيها كانت له ذلك حسنات

ورجل ربطها تغنيا وسترا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها وظهورها فهي له كذلك ستر
ورجل ربطها فخرا ورياء وبرا لاهل الاسلام فهي وزر وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر
فقال ما انزل علي فيها الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ش وجه المطابقة في ذكره عقيب ابواب علامات النبوة
يمكن ان يقال فيه ان فيه من جملة ما اخبر به كما اخبر وقد مضى هذا الحديث بعين هذا الاسناد
عن عبد الله بن مسلمة عن مالك وبعين هذا المتن في الجهاد في باب الخيل لثلاثة وهذا هو
المكرر الحقيقي وقد مضى الكلام فيه مستوفى والمرج بالجيم الموضع الذي ترعى فيه الدواب
والطيل بكسر الطاء المهملة وفتح الياء اخر الحروف الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه والاستنان
العدو والشرف الشوط واصله المكان العالي قوله ارواثها وفي كتاب الشرب اثارها
وفي الجهاد جمع بينهما والنوا بكسر النون وبالمد المناواة وهي العداوة والحمر بضم الحاء المهملة جمع
الحمار وقال الكرماني وكثير يصحفون بالخمر بالمعجمة اي في صدقة الخمر ص حدثنا علي بن عبد الله
ثنا سفين ثنا ايوب عن محمد سمعت انس بن مالك يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس واحالوا الى الحصن يسعون فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين ش وجه المطابقة فيه مثل ما ذكرنا انه اخبر عن خراب خيبر فوقع
كما اخبر وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفين هو ابن عيينة وايوب هو السختياني
ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب التكبير عند الحرب فانه اخرجه هناك
عن عبد الله بن محمد عن سفين الى اخره قوله والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام
الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب قوله واحالوا بالحاء
المهملة اي اقبلوا وقيل تحولوا قال ابو عبيد يقال احال الرجل الى مكان كذا تحول اليه
وقال الخطابي حلت عن المكان تحولت عنه ورواه بعضهم عن ابي ذر بالجيم قال في التوضيح
وليس بشيء وقال الكرماني واحالوا بالمهملة اقبلوا وبالجيم من الجولان قوله يسعون
حال قوله فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه قال الكرماني قال البخاري لفظ فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم يديه غريب اخشى ان لا يكون محفوظا قوله خربت خيبر اي ستخرب
في توجهنا اليه ص حدثني ابراهيم بن المنذر ثنا ابن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن المقبري
عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا فانساه قال ابسط رداك
فبسطت فغرف بيديه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا ش وجه المطابقة فيه ان فيه
علامات من علامات النبوة على ما لا يخفى وابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي المديني وابن
ابي فديك هو محمد بن اسمعيل واسم ابي فديك بضم الفاء دينار الديلمي المدني وابن ابي ذيب بكسر
الذال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذيب
واسمه هشام المدني والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة وهو سعيد بن ابي سعيد

واسم

واسم ابيه كيسان المديني وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث مضى في كتاب العلم في باب
حفظ العلم عن ابي مصعب احمد بن ابي بكر عن محمد بن ابراهيم
عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
قوله فما نسيت شيئا وهناك فما نسيت
شيئا بعده والله سبحانه وتعالى اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب

نجز الجزء

ويتلوه في الجزء

باب فضائل
اصحاب النبي
صلعم

كراس
٢٥

الثامن عشر

الجزء السابع عشر من عمدة القاري شرح البخاري

للامام العيني

باب وحائل ومناقب اصحاب النبي عليه السلام

باب انشقاق القمر

باب الحبشة

باب هجرة

باب المعراج

باب هجرة النبي عليه السلام

باب قدوم النبي عليه الصلاة والسلام المدينة

باب التاريخ

كتاب المغازي

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

باب فضايل اصحاب النبي عليه السلام

اي هذا باب في بيان فضايل اصحاب النبي عليه السلام والفضايل جمع الفضيلة وهي خلاف النقيصة كما ان الفضل خلاف النقص والفضل في اللغة الزيادة من فضل يفضل من باب نصر ينصر وفيه لغة اخرى فضل يفضل من باب علم يعلم حكاها ابن السكيت وفيه لغة ثالثة مركبة منهما فضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ لا نظير له وقال سيبويه هذا عند اصحابنا انما يجيء على لغتين وفي بعض النسخ باب فضل اصحاب النبي عليه السلام وفي رواية ابي ذر وحده فضايل اصحاب النبي عليه السلام هكذا بدون لفظة باب والمراد بالفضايل الخصال الحميدة والخلال المرضية المشكورة والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وافراخ قاله الجوهري والصحابة بالفتح الاصحاب وهي في الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصاحيب من صحب فصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصحابة صحب مثل راكب وركب وصحبة بالضم مثل فاره وفره وصحاب مثل جايع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان

ص ومن صحب النبي عليه السلام او راه من المسلمين فهو من اصحابه ش اشار بهذا الى تعريف الصاحب وفيه اقوال الاول ما اشار اليه البخاري بقوله من صحب النبي عليه السلام او راه من المسلمين فهو من اصحابه وقال الكرماني يعني الصحابي مسلم صحب النبي عليه السلام او راه وضمير المفعول للنبي عليه السلام والفاعل للمسلم على المشهور الصحيح ويحتمل العكس لانهما متلازمان عرفا فان قلت الترديد في اقسام المحدود يعني الصحابي قسمان لكل منهما تعريف فان قلت اذا صحبه فقد راه قلت لا يلزم اذ عمرو بن ام مكتوم صحابي اتفاقا مع انه لم يره انتهى قلت من في محل الرفع على الابتداء وهي موصوله وصحب صلتها وقوله او راه عطف عليه اي او راى النبي عليه السلام الصاحب ويحتمل العكس كما قاله الكرماني لكن الاول اولى ليدخل فيه مثل ابن ام مكتوم وقوله فهو من اصحابه جملة في محل الرفع على انها خبر المبتداء ودخول الفاء لضمير المبتداء المشروط وقوله من المسلمين قيد ليخرج به من صحبه او راه من الكفار فانه لا سمي صحابيا قيل في كلام البخاري نقص يحتاج الى ذكره وهو ثم مات على الاسلام والعبارة السالمة من اعتراض ان يقال الصحابي من لقي النبي عليه السلام مسلما ثم مات على الاسلام ليخرج من ارتد ومات كافرا كابن خطل وربيعة بن امية ومقيس بن صبابة ونحوهم ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود لانه يخرج مثل الحسن بن علي رضي الله عنهما ونحوه من احداث الصحابة القول الثاني انه من طالت صحبته له وكثرت مجالسته مع طريق التبع له والاخذ عنه هكذا احكاه ابو الظفر السمعاني عن الاصوليين وقال اذ اسم الصحابي يقع على ذلك من حيث اللغة والظاهر قال واصحاب الحديث يطلقون اسم الصحبة على كل من روى عنه حديثا او كلمة ويتوسعون حتى يعدون من راه ولو ساعة من الصحابة ومن ارتد ثم عاد الى الاسلام فيريده ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم احاديثهم في المسانيد وقال الحاكم الاشبه ان الصحابي من رواه وحكاه عن احمد واكثر اصحاب الشافعي واختاره ابن الحاجب ايضا لان الصحبة تعم القليل والكثير وفي كلام ابي زرعة الرازي وابي داود ما يقتضي ان الصحابة احض من الرواية فانهما قالا في طارق بن شهاب له رواية وليست له صحبة قال البخاري ويدل على ذلك ما رواه محمد بن سعد في الطبقات عن علي بن محمد عن شعبة عن موسى السبلاني قال اتيت انس بن مالك رضي الله عنه فقلت انت آخر من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد بقي قوم من الاعراب فاما من اصحابه فانا آخر من بقي قال ابن الصلاح اسناده جيد القول الثالث من روي عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد الصحابي الا من اقام مع رسول الله عليه السلام سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين وهذا فيه ضيق يوجب ان لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لا يعلم خلافا في عده من الصحابة قال شيخنا هذا عن ابن المسيب لا يصح لان في اسناده محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف في الحديث القول الرابع انه يشترط مع طول الصحبة الاخبار عنه حكاه الآمدي عن عمرو بن بحر بن عثمان الحافظ من ائمة المعتزلة قال فيه ثعلب انه غير ثقة ولا مامون ولا يوجد هذا القول لغيره القول الخامس انه من راه مسلما بالغا عاقلا حكاه الواقدي عن اهل العلم والتقييد بالبلوغ شاذ وقد مر عن قريب القول السادس انه من ادرك ومنه عليه السلام وهو مسلم ان لم يره وهو قول يحيى بن عثمان المصري فانه قال فيمن دفن في اي مصر من اصحاب رسول الله عليه السلام ممن ادركه ولم يسمع منه ابو ابيم الحبشاني واسمه عبد الله بن مالك انهي وانما هاجر ابو ابيم الى المدينة في خلافة عمر رضي الله عنه باتفاق اهل السير وممن حكى هذا القول من الاصوليين القرافي في شرح التنقيح وكذلك ان كان صغيرا لم يكلف احكاما شرعية تبعا لاحد ابويه فايدة في تعريف الصحابة اما بالنواتر كابي بكر وعمر وبقية العشرة في خلق منهم واما بالاستفاضة والشهرة المتاخرة عن التواتر كعكاشة بن محصن وضمام بن ثعلبة وغيرهما واما باخبار بعض الصحابة عنه انه صحابي كمجهة بن ابي جهمة الدوسي الذي مات باصبهان مجاورا فشهد له ابو موسى الاشعري انه سمع النبي عليه السلام حكم له بالشهادة ذكر ذلك ابو نعيم في تاريخ اصبهان واما باخباره عن نفسه انه صحابي بعد ثبوت عدالته قبل اخباره بذلك هكذا اطلق ابن الصلاح تبعا للخطيب وقال شيخنا لا بد من تقييد ما اطلق من ذلك بان يكون ادعاؤه لذلك بمقتضى الظاهر اما لو ادعاه بعد مضي مائة سنة من حين وفاته عليه السلام فانه لا يقبل وان كانت قد ثبتت عدالته قبل ذلك لقوله عليه السلام في الحديث الصحيح ارايتكم ليلتكم هذه فانه على راس مائة سنة لا يبقى احد ممن على وجه الارض يريد انخرام ذلك القرن فان ذلك في سنة وفاته عليه السلام

فانه لا يقبل وان كانت قد ثبتت عدالته قبل ذلك لقوله عليه السلام في الحديث
الصحيح ارايتم ليلتكم هذه فانه راس مائة سنة لا يبقى احد ممن على وجه الارض يريد الحرام
ذلك القرن فان ذلك في سنة وفاته عليه السلام وقد اشترط الاصوليون في قبول ذلك
منه ان يكون عرفت معاصرته للنبي عليه السلام قال الامدي فلو قال من عاصره انا صحابي
مع اسلامه وعدالته فالظاهر صدقه ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفين
عن عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول حدثنا ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان فيغزوا قيام من الناس فيقولون فيكم من صاحب
رسول الله عليه السلام فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس زمان فيغزوا قيام من الناس
فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله عليه السلام فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتي على
الناس زمان فيغزوا قيام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب رسول الله
عليه السلام فيقولون نعم فيفتح لهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف
بن المديني وسفين هو بن عيينة وعمرو هو بن دينار وفيه رواية الصحابي عن
الصحابي والحديث مضى في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين
في الحرب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفين عن عمرو الى اخره
ومضى الكلام فيه هناك قوله قيام بكسر القاف الجماعة من الناس لا واحد له
من لفظه والعامة تقول قيام بلا همز ص حدثني اسحق حدثنا النضر اخبرنا
شعبة عن ابي حمزة سمعت زهدم بن مضرب سمعت عمران بن حصين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد
قرنه قرنين او ثلاثا ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون
ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واسحق هو بن راهويه وبذلك جزم بن السكن وابو نعيم في المستخرج
وقال الكرماني اسحق اما بن ابراهيم واما بن منصور والنضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة بن شميل مصغر الشمل بالمعجمة مر في الوضوء وابو حمزة بفتح الجيم وبالزاي
نصر بن عمران صاحب بن عباس وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح
الدال المهملة وفي اخره ميم بن مضرب بلفظ اسم الفاعل من التضريب بالضاد
المعجمة الجرمي بفتح الجيم والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب لا يشهد
على جور ومضى الكلام فيه هناك قوله خير الناس قرني اي اهل قرني وهم الصحابة
والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة واختلف
في القرن من عشرة الى مائة وعشرين والاكثرون على انه ثلاثون سنة قوله
ثم الذين يلونهم اي القرن الذي بعدهم وهم التابعون قوله فلا ادري شك
عمران بعد قرنه هل ذكر قرنين او ذكر ثلاثة وجاء اكثر طرق هذا الحديث
بغير شك وروى مسلم من حديث عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير
قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث وروى الطيالسي من حديث عمر يرفعه

خير امتي القرن الذي انا فيهم والثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة
رواه بن ابي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني
ثم الذي يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الاخرون
اردى ورجاله ثقات الا ان جعدة بن هبيرة مختلف في صحبته فان قلت روى بن ابي
شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن
يجزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها وروى ابي عبد البر حديث عمر رضي الله عنه
رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني قلت
الاول لا يقاوم السند الصحيح والثاني ضعيف قوله ثم ان بعدكم قوما ينصب
قوما عند الاكثرين ويروى قوم الرفع قال بعضهم يحتمل ان يكون من الناسخ
على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان يكون ان تقريرية بمعنى نعم
وفيه بعد وتكلف انتهى قلت الاحتمال الاول ابعد من الثاني والوجه
فيه ان يكون ارتفاع قوم على تقدير صحة الرواية بفعل محذوف تقديره
ثم ان بعدكم يجيء قوم قوله يشهدون ولا يستشهدون معناه يظهر فيهم شهادة
الزور قوله ويخونون ولا يؤتمنون قيل يطلبون الامانة ثم يخونون فيها وقيل
ليسوا ممن يوثق بهم قوله وينذرون بضم الدال وكسرها قوله ويظهر فيهم
السمن بكسر السين وفتح الميم قوله قيل معناه يكثرون بما ليس فيهم من الشرف
وقيل يجمعون الاموال من اي وجه كان وقيل يغفلون عن امر الدين ويقللون الا
هتمام به لان الغالب على السمين ان لا يهتم بالرياضة والظاهر انه حقيقة
في معناه وقالوا المذموم منه ما يستكسبه واما الخلق هذا ص حدثنا
محمد بن كثير اخبرنا سفين عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم ثم يجيء اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال
ابراهيم وكانوا يضربونا على الشهادة والعهد ونحن صغار ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وسفين هو بن عيينة ومنصور هو بن المعتمر وابراهيم
هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة من قيس بن عمرو
السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي قال العجلي هو جاهلي اسلم
قبل وفاة النبي عليه السلام بسنتين وكان اعور والحديث بعينه
بهذا الاسناد والمتن مضى في الشهادات في باب لا يشهد على شهادة جور
وهذا مكرر حقيقة غير ان هنا لفظ ونحن صغار ليس هناك قوله ويمينه
شهادته اي ومسبق يمينه شهادته قيل هذا دور واجيب بان المراد
بيان حرصهم على الشهادة وتزويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون
قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يعكسون او هو مثل في سرعة الشهادة

واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدري بايهما يبتدي فكانهما تنابذان لغة مما
ليه في الدين قوله يضربونا ويروى يضربوننا على الاصل اي ضرب التاديب
او يضربون رجالنا على الحرص على الشهادة واليمين بمعنى يامروننا بالانكفاف
فيهما وعدم الاستعجال بهما قوله على الشهادة اي على قول الرجل اشهد بالله ما كان
على معنى الحلف فكره ذلك كما كره الحلف وان كان صادقا فيهما وقيل معناه يضربوننا
على الجمع بين اليمين والشهادة والمراد من العهد هنا اليمين ص

باب مناقب المهاجرين وفضلهم ش

اي هذا باب في بيان مناقب المهاجرين والمناقب جمع منقبة وهو ضد المثلبة
والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة لله تعالى وقيل
المراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه
الجهة ثلاثة اصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم
وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر ص منهم ابو بكر عبد الله بن ابي
قحافة التيمي رضي الله عنه ش اي من المهاجرين ومن ساداتهم ابو بكر
رضي الله عنه وجزم البخاري بان اسمه عبد الله وهو المشهور وفي التلويح كان
اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمي في الاسلام عبد الله وكانت امه تقول
يا رب عبد الكعبة امتع به يا ربه فهو يصخر اعيبه وصخر اسم امه واسمها سلمى
بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
بن كعب بن لوي بن غالب وكانت تكنى ام الخير قوله بن ابي قحافة بضم القاف
وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف فاء واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
والباقي ذكرناه الان يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب
اسلم ابوه وامه ايضا هاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام
ابويه وجميع اولاده وسمي ايضا الصديق في الاسلام لتصديقه النبي عليه
السلام وذكر بن سعد ان النبي عليه السلام لما اسري به قال لجبريل عليه
السلام ان قومي لا يصدقونني فقال لجبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق
وعن ابراهيم النخعي كان يسمى الاواه وكان يسمى ايضا عتيقا لقدمه في الاسلام
وفي الخير وقيل لحسنه وجماله وسئل ابو طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا فقال
كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا
عتيقك من الموت فهبه لي وقال بن العلي فكانت امه اذا انقرته قالت عتيق ما عتيق
ذو المنظر الانيق رشقت منه ريق وقيل سمي بالعتيق لانه عتيق من النار وفي
ربيع الابرار للزمخشري قالت عائشة رضي الله عنها كان لابي قحافة ثلاثة من الولد
عتيق ومعتق ومعتيق وفي الوشاح لابن دريد كان يلقب ذا الخلال وقال
السهيلي كان يلقب امير الشاكرين لعبات كان يحلها على صدره واجمع المورخون
وغيرهم على انه كان يلقب خليفة رسول الله عليه السلام حاشا بن خالويه فانه قال

في كتاب

في كتاب ليس الفرق بين الخليفة والخالفة ان الخالفة الذي يكون بعد الرسلين الا
ول قالوا لابي بكر خليفة رسول الله قال اني لست خليفته ولكني خالفته كنت بعده اي
بقيت بعده واستخلفت فلانا جعلته خليفتي وقد ردوا عليه ذلك وولي ابو بكر
الخلافة بعد رسول الله عليه السلام سنتين ونصفا وقيل سنتين واربعة
اشهر الا عشر ليال وقيل ثلاثة اشهر الا خمسة ليال وقيل ثلاثة اشهر وسبع
ليال وقيل ثلاثة اشهر واثني عشر يوما وقيل عشرين شهرا واستكمل بخلافته
سن النبي عليه السلام فمات وهو بن ثلاث وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وتوفي يوم
الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء لعلمان وقيل لثلاثة بقين من جمادى الاول
سنة ثلاث عشرة من الهجرة ص وقول الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين
اخرجوا عن ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون وقال الله الا تنصروه فقد نصره الله الى قوله ان الله معنا
ش وقول الله بالجر عطفا على قوله مناقب المهاجرون المجرور باضافة الباب
اليه وعلى قول ابي ذر وقول الله بالرفع عطفا على لفظ مناقب المرفوع على انه خبر مبتدا
محذوف اي هذه مناقب المهاجرين قوله يعني للفقراء المهاجرين قال
الزمخشري للفقراء بدل من قوله لذي القربى والمعطوف وهو قوله ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى قوله الذين اخرجوا
اي اخرجهم كفار مكة من ديارهم قوله يبتغون فضلا اي مطلوبين بهجرتهم فضل
الله وغفرانه قوله وينصرون الله اي دين الله وشرع نبيه قوله اولئك هم
الصادقون اي حقوق اقوالهم بافعالهم اذ هجروا ديارهم لجهاد اعداء الله قوله
تعالى الا تنصروه يعني الا تنصروا رسوله فان الله ناصره ومؤيده وحافظه وكافيه
كما تولى نصره اذ اخرجه الذين كفروا قوله الى قوله ان الله معنا في رواية الاصيلي
وكريمة هكذا الى قوله ان الله معنا ويروى الاية وتمامها اذ اخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه
وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز
حكيم قوله اذ اخرجه اي حين اخرج النبي عليه السلام القوم الذين كفروا
وهم اهل مكة من كفار قريش قوله ثاني اثنين حال من الضمير المنصوب في اذ اخرجه
الذين كفروا يقال ثاني اثنين يعني احد الاثنين وهما رسول الله وابو بكر الصديق يروى
ان جبريل عليه السلام كما امره بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر وقرئ ثاني اثنين
بالسكون قوله اذ هما بدل من قوله اذ اخرجه والغار نقب في اعلى ثور من جبال مكة
منها على مسيرة ساعة قوله اذ يقول بدل ثاني وصاحبه هو ابو بكر وقالوا من انكر صحبة
ابي بكر فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة قوله فانزل الله سكينته
اي تاييده ونصره عليه اي على الرسول من اشهر القولين وقيل على ابي بكر روي

عن بن عباس وغيره قالوا لان الرسول لم تزل معه سكينته وهذا لا ينافي في تجدد سكينة
خاصة بهلك الحال قوله وايده بجنود اي الملايكة قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى
قال بن عباس اراد بكلمة الذين كفروا الشرك واراد بكلمة الله لا اله الا الله والله
عزيز في انتقامه من الكافرين حكيم في تدبيره ص قالت عايشة وابو سعيد وابن عباس
رضي الله عنهم وكان ابو بكر مع النبي عليه السلام في الغار ش اما قول عايشة
فسياتي مطولا في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله عليه السلام بغار في
جبل ثور واما قول ابي سعيد فقد اخرجه بن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش
عن ابي صالح عنه في قصة بعث ابي بكر الى الحج وفيه فقال رسول الله عليه السلام
انت اخي وصاحبي في الغار واما قول بن عباس فقد اخرجه احمد والحاكم من طريق
عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون انه النبي عليه
السلام الحديث وفيه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار ص
حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرايل عن بن اسحق عن البراء قال اشترى ابو بكر
من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البراء فليحمل الي رحلي
فقال عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله عليه
السلام حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فاصبنا
او سرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا وقام قايم الظهيرة فرميت ببصري هل ارى من
ظل ناوي اليه فاذا صخرة اتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى
الله عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي عليه السلام ثم
انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم يسوق غنمه الى
الصخرة يريد منها الذي اردنا فسالته فقلت له لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش
سماه فعرفته فقلت هل في غنمك من غنم قال نعم قلت فهل انت حالب لبنا قال نعم
فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض
كفيه فقال هكذا اضرب احدى كفيه بالاخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد جعلت
لرسول الله عليه السلام اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد اسفله
فانطلقت به الى النبي عليه السلام فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب
يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت قد ان الرحيل يا رسول الله قال بلى فارتحلنا
والقوم يطلبونا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له
فقلت له هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله قال لا تحزن ان الله معنا ش
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وعبد الله بن رجاء
بالجيم وبالمد بن المثنى الغداني ابو عمرو البصري واسرايل بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي يروي عن جده ابي اسحق واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي والبراء بن
عازب بن الحارث الانصاري الخزرجي الاوسي والحديث مضى عن قريب
في باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك وليذكر هنا ما يحتاج اليه قوله

او سرينا

او سرينا شك من الراوي من السري وهو المشي في الليل قوله حتى اظهرنا كذا عند
ابي ذر بالالف واسقطها غيره والصواب الاول اي صرنا في وقت الظهر قوله
قلت قد ان الرحيل اي دخل وقته وقد تقدم في علامات النبوة ان رسول
الله عليه السلام قال الم يان الرحيل ولا منافاة لجواز اجتماعهما قوله هذا الطلب
جمع الطالب قوله ان الله معنا اقتصر فيه على هذا المقدار وقد روى الاسماعيلي
هذا الحديث عن ابي خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخاري فزاد فيه في اخره
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى اتينا المدينة ليلا فتبارع
القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة ص يريحون بالعشي ويسرحون بالغداة
ش هذا اشارة الى تفسير قوله يعني ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
تسرحون ولا مناسبة لذكره هنا اصلا الا انه ذكر في رواية الكشميهني
وحده والصواب ان يذكر هذا عند حديث عايشة في قصة الهجرة فان فيه
ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحها عليها ولا مناسبة له في حديث البراء لانه
لم يذكر فيه هذه اللفظة ص حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن ثابت عن
انس عن ابي بكر رضي الله عنهما قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا
في الغار لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما
ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة ابي بكر رضي الله عنه
ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنونين بينهما الف ابو بكر العوقي الباهلي
الاعمى وهو من افراده وهمام بالتشديد هو بن يحيى بن دينار الشيباني البصري
وثابت هو بن اسلم البصري ابو محمد البناني والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الهجرة عن موسى بن اسمعيل وفي التفسير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم
في الفضايل عن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي واخرجه الترمذي في التفسير عن زياد بن ايوب قوله
عن ثابت في رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام حدثنا ثابت قوله عن انس
عن ابي بكر في رواية حبان بن هلال حدثنا انس حدثني ابو بكر قوله قلت للنبي عليه
السلام وانا في الغار وفي رواية حبان المذكورة فرايت اثار المشركين وفي رواية
موسى بن اسمعيل عن همام فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قوله ما ظنك باثنين
الله ثالثهما اراد النبي عليه السلام بالاثنين نفسه وابا بكر ويعني ثالثهما بالقدرة
والنصر والاعانة وفي رواية موسى بن اسمعيل فقال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما
فقوله اثنان خبر مبتدا محذوف تقديره نحن اثنان الله ناصرهما ومعينهما والله اعلم

ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

سدوا الابواب الا باب ابي بكر قاله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ش
اي هذا باب في بيان قول النبي عليه السلام الى اخره هذا وصله البخاري في الصلاة
بلفظ سدوا عني كل خوخة في المسجد وهذا هنا نقل بالمعنى ولفظه في الصلاة في

في باب الخوخة والممر في المسجد واخرجه من طريقين احدهما عن محمد بن سنان ولفظه لا يبقين
في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر والثاني عن عبد الله بن محمد الجعفي ولفظه سدوا
عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر ومر الكلام فيه هناك ص
حدثني عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا فليح حدثني سالم بن ابو النضر عن بسر
بن سعيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك
العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله عليه
السلام عن عبد خير فكان رسول الله عليه السلام هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته
وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الا
سلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر ش هذا الحديث
قد مضى في كتاب الصلوة في باب الخوخة والممر في المسجد وقد اخرجه عن
محمد بن سنان كما ذكرناه الان وهو يروي عن فليح وهنا اخرجه عبد الله بن
محمد بن عبد الله بن جعفر ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي عن
ابي عامر العقدي واسمه عبد الملك بن عمرو والبصري عن فليح بضم الفاء
بن سليمان الخزاعي وكان اسمه عبد الله وفليح لقبه وهو يروي عن سالم ابي
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة القرشي التيمي المدني عن بسر بضم البا
الموحدة وسكون السين المهملة بن سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة
عن ابي سعيد الخدري وقد مر الكلام فيه هناك قوله بين الدنيا وبين ما
عنده وفي لفظ بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شا وبين ما عنده قوله
وكان ابو بكر اعلمنا به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله ان من امن الناس
ويروى ان من امن الناس قوله ابا بكر بالنصب في رواية الاكثرين
وروي ابو بكر بالرفع وتكلم الشارح في وجه الرفع بالتعسفات فلا يحتاج الى
ذلك بل وجه الرفع ان صح على رواية ان من امن الناس بدون لفظة من ولفظ
امن افعل تفضيل من المن وهو العطاء والبذل والمعنى ان ابذل الناس لنفسه
وماله لا من المنة وروى الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ ما لا احد عندنا
يدا الا كافيناه عليها ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله يعني يوم
القيامة وروى الطبراني من حديث بن عباس ما احد اعظم
مني يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله والكحني ابنته وفي حديث
مالك بن دينار عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني
ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق بلالا وحملني
الى دار الهجرة اخرجه بن عساكر وجاء عن عائشة مندار المال الذي
انفقه ابو بكر رضي الله عنه فروى بن حبان من طريق هشام بن عروة عن

ابيه

ابيه عن عائشة قالت انفق ابو بكر على النبي عليه السلام اربعين الف
درهم وروي عن الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة انه لما مات ابو بكر ما ترك
دينارا ولا درهما قوله ولو كنت متخذا خليلا قال الداودي لا ينافي هذا
قول ابي هريرة وابي ذر وغيرهما اخبرني خليلي عليه السلام لان ذلك جائز
لهم ولا يجوز لاحد منهم ان يقول انا خليل النبي عليه السلام ولهذا
يقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم واختلف في معنى الخلة
واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله يعني الذي ليس في انقطاعه
اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد
وقيل اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي
فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل وتخليل اصله الفقير
المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي ابراهيم عليه السلام
لانه نصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمة ولم يجعله قبل غيره وقال
ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخليل الاسرار
وقيل اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف وقيل الخليل
من لا يتسع عليه لسواه واختلف العلماء ارباب القلوب ايهما ارفع درجة
درجة الخلة او درجة المحبة فجعلهما بعضهم سواء فلا يكون الحبيب
الا خليلا ولا يكون الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد عليهما
السلام بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله عليه السلام
لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه وقد اطلق عليه السلام المحبة
لفاطمة وابنتها واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان
درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل عليهما السلام
واصل المحبة الميل الى ما يوافق الحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه
والانتفاع بالوقف وهي درجة المخلوق واما الخالق عز وجل فمنزه
عن الاغراض لمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتو
فيقه وتهيئات اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها
كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما
قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا
سوى التجرد لله تعالى والانقطاع اليه والاعراض عن غيره وصفاء
القلب واخلاص الحركات له ونقل ابن فورك عن بعض المتكلمين كلاما
في الفرق بين المحبة واكمله بكلام طويل ملخصه الخليل تصل بالواسطة
من قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب
يصل لحبيبه به من قوله فكان قاب قوسين او ادنى والخليل الذي يكون

مغفرته في حة الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والحبيب
الذي مغفرته في حة اليقين من قوله عز وجل ليغفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي
فابدا بالبداءة قيل السواك والخليل قال في المجمد حسبي الله والحبيب
قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب
قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى بلا سؤال والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد
الا صنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
قوله ولكن اخوة الاسلام اخوة الاسلام مبتدا وخبره محذوف نحن اقتطع
من كل اخوه ومودة لغير الاسلام قيل وقع في بعض الروايات ولكن خوة
الاسلام بغير الالف فقال ابن بطال لا عرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوة
بمعنى خلة في كلام العرب ولكن وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الا
سلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الكاتب
قال الالف ثابتة في سائر الروايات وقال ابن مالك في توجيهه تعلت
حركة الهمزة الى النون فحذفت الالف وحون مع حة قوله ثم نون لكن وسكونها
قال ولا يجوز اثبات الهمزة الى سكون النون فحط انتهى قلت
هذا التوجيه بعيد لا يوافق الاصول قوله لينتهين تنتهي اوله ويبرز ن
التاكيد وروي بالخفر واضافة النهي الى الباب تجوز لان عدم تباينه لازم
للنهي عن انتهاية فكان الكف لا تنفكه حتى لا يسقط قوله الا سد على صيغة
المجهول قوله الا ياب ابي بكر استثناء مفرغ ومعناه لا تسدوا ابابا غير
مسدة الا ياب باب ابي بكر فاتركوه بحيث سدة وفي رواية الطبراني
من حديث معاوية في اخر هذا الحديث قال في رواية عليه نور ايمان قلت
وروى احمد والنسائي من حديث سعد بن ابي وقاص قال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك
باب علي رضي الله عنه واستدل به قوي وفي رواية الطبراني في الاوسط
زيادة وفي قالوا يا رسول الله سددت ابوابنا قال ما انا سددتها
ولكن الله سدها وكره عن زيد بن ارقم اخرجه احمد وعن ابن عباس
فهذا اختلاف حديث الباب قد جمع بينهما بان المراد بالباب
في حديث علي الباب الحقيقي والذي في حديث ابي بكر يراد به الحوخة
كما صرح به في بعض طرقه وقال الطحاوي في مشكل الاثار يحتمل
ان بكر كان له باب من خارج المسجد وحوخة الى داخله وبيت ولم يكن
له باب الا من داخل المسجد قلت فلذا لم ياذن النبي عليه السلام
لاحد ان يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
لان بيته كان في المسجد رواه اسمعيل القاضي في احكام القرآن وقال

الخطابي

الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي
بكر رضي الله عنه وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد
ثبت ان ذلك كان في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت
الذي امر فيه ان لا يوهم الا ابو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب
كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كانه قال لا تطلبن احد الخلافة
الا ابا بكر فانه لا جرح عليه في طلبها والى هذا مال ابن حبان فقال بعد ان
اخرج هذا الحديث فيه دليل على ان الخلافة له بعد النبي عليه السلام لانه
جمع بقوله سدوا عني كل خوخة الا خوخة ابي بكر والمسجد اطاع الناس كلهم عن ان
يكونوا خلفاء بعده وعن انس رضي الله عنه قال جاء رسول الله عليه
السلام فدخل بيتنا وجاء بعده وعن انس رضي الله عنه قال
جاء رسول الله عليه السلام فدخل بيتنا وجاء ابو بكر فدق الباب فقال
يا نبي افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدي النبي عليه السلام
قال ثم جاء عمر فقال يا نبي افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابي
بكر قلت اعلم قال نعم قال فخرجت فاذا عثمان رضي الله عنه فبشرته
ثم جاء ت فقال يا نبي افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة
من بعد عمر وانه مقبول قال فخرجت فاذا عثمان فادخل الى النبي عليه
السلام فقال والله ما علمت ولا مسست ولا مسست ذكري
بيدي يا عثمان ما هو ذاك دونه ابو يعلى الموصلي من حديث المختار
فالمختار عن انس وقال هذا حديث حسن والله اعلم

ص باب فضل ابي بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان فضل ابي بكر كان ثابتا في حياته عليه السلام وليس المراد بعديته الزمانية لان فضل ابي بكر

ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس
في زمن النبي عليه السلام فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان
رضي الله عنهم ش مطابقته للترجمة من حيث ان تخيلهم ابي بكر ثبت
في ايام النبي عليه السلام بعد فضل النبي عليه السلام وعبد العزيز
بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المدني وهو من
افراده وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي ويحيى بن سعيد
الانصاري والحديث من افراده ورجال اسناده كلهم مدنيون
قوله نخير اي كنا نقول فلان خير من فلان وفلان خير من فلان
في زمن النبي عليه السلام وبعده كنا نقول ابو بكر خير الناس ثم عمر
ثم عثمان وفي رواية عبد الله بن عمر عن نافع الاتية فهناك غلب عثمان كذا الاتي

باب بكر اي لا تجعل له مثلا وفي رواية الترمذي كنا نقول ورسول الله عليه السلام حي ابو بكر وعمر وعثمان وقال حديث صحيح غريب ورواه الطبراني بلفظ كنا نقول ورسول الله عليه السلام حي افضل هذه الامة ابو بكر وعمر وعثمان يسمع ذلك رسول الله عليه السلام فلا ينكره وعلى هذا اهل السنة والجماعة والله اعلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

اي هذا باب في بيان قول النبي عليه السلام واشار بهذا الى حديث ابي سعيد الخدري الذي سيق قبل باب فناجح اليه ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب عن ابن ش عن عكرمة بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخي وصاحبي

ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري ووهيب تصغير وهب بن خالد البصري وايوب هو السختياني في قوله لا احدث ابا بكر عدم اتخاذه ابا بكر خليلا لعدم اتخاذه خليلا فهذا الحديث وغيره دل على نفي الخلة من النبي عليه السلام لا قد من الناس فان قلت اخرج ابو الحسن الحربي في فوائده عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال اي اتخذت عهد يكم قبل موته بخمس وذلك عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ ابراهيم خليلا وانت هذا الاتيا وم الدين في الصحيح ولا يجاد خدعلى الله معاذ الله ما زوى مسلم من حديث جندب انه سمع النبي عليه السلام يقول قبل ان يموت بخمس انوا ابرأ الى الله تعالى ان يكون لي منكم خليل فان قلت ان ثبت حديث ابن كعب فما التوفيق بينه وبين حديث جندب قلت لا بد لعلي الله بد من ذلك ثم اعتماما له ثم اذن اسلام فيه من ذلك اليوم لما راي من تنشوفه واكراما لابي بكر فلذلك قال لا تتخذ الخبر ان قوله ولكن اخو صاحبي اي ولكن هو اخي وصاحبي في النسوة والدراية والحفر والسعي وفي رواية حرمه في فضائل الصحابة عن احمد بن سلمة سود عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري فيه ولكنه اخي وصاحبي في الله تعالى ص حدثنا محمد وموسى قالا حدثنا وهيب عن ايوب وخالد

لو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن محمد بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكي الي قدره كذا في اكثر الروايات التبوذكي وهو الصواب وقع في رواية ابي ذر وحده التبوذني وهو تصحيف خليلا ولكن اخوة الاسلام اي محققا فان قلت الواو في لا ادراه محققا وان كان محققا فمعناه ان اخوة الاسلام دون الخالة افضل من الخالة دون

اخوة الاسلام من الخالة دون اخوة الاسلام وان لم يكن قوله لو كنت متخذا غير ربي صحيحا لم يجز ان يقال اخوة الاسلام افضل وليس يقضى من هذا باخلاء الاحاد

ص حدثنا محمد حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس مثل الحديث المذكور وهذه الطرق الثلاثة من افراده

ش حدثنا سليمان بن حرب اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال كنت اهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد فقال الذي قال رسول الله عليه السلام لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته انزله ابا يعني ابا بكر

ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضل ابي بكر حيث اجاب بان الجد كالاب في استحقاق الميراث وابن ابي مليكة وثقه مرعن قريب والحديث من افراده قوله كنت اهل الكوفة اي بعض اهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة قوله في الجد اي في مسالة الجد وميراثه قوله اما الذي جواب اما هو قوله انزله وانشاء فيه محذوف اي انزل ابو بكر الجد منزلة الاب في الارث وحاصله انه قال في جوابهم اما الذي قال رسول الله عليه السلام في حقه لو كنت متخذا خليلا لاتخذته جعل الجد كالاب وانزله منزلته في استحقاق الميراث يريد انه يرث وحده دون الاخوة كالاب وهو مذهب ابي حنيفة وعند الشافعي ومالك انه يقاسم الاخوة ما لم ينقصه ذلك من الثلث وهو قول زيد

باب

ش اي هذا باب وهذا كالفصل لما قبله حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله قالا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قالت امراة النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تقول اموت قال صلى الله عليه وسلم ان لم تجديني فاتي ابا بكر

ش مطابقته للترجمة من حيث فيه الشارة الى فضيلته وفيه اشارة ايضا الى انه هو الخليفة من بعده واصرح في هذا دلالة على انه هو الخليفة من بعده ما رواه الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيه ضعف وروى الاسماعيلي من وجه من حديث شمير بن ابي خثيم قال يا رسول الله عليه السلام اعرابيا فسالوه ان ابي عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم سأله من يقضيه بعده فالعمر رضي الله عنه الحديث والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ومحمد بن عبد الله بن محمد بن زيد القرشي الاسدي وكلاهما من افراده وابراهيم بن سعد يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الاعتصام عن عبيد الله بن سعد واخرجه مسلم في الفضائل عن عياش بن الوليد عن عبد الاعلى وعن حجاج

من الشاعر واخرجه الترمذي في المناقب عن عبد بن حميد قوله ارايت اي اخبرني قوله ان حيت ولم احدث كانها كنت عن موت رسول الله عليه السلام ومرادها ان حيت فوجدتك قدمت ما اذا اعمل وفي رواية الاسمعيلي فاردحفت فلم احدث تعرفن بالموت وفي رواية الحميدي في الاحكام كانها تعني الموت

ص حدثني احمد بن ابي الطيب حدثنا اسمعيل بن مجالد حدثنا بيان بن بشر عن وبرة بن عبد الرحمن عن همام قال سمعت عمارا يقول اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامعه الا خمسة اعبد واسرايان وابوبكر ش مطابقته للترجمة من حيث ان في ابي بكر فضيلة خاصة لسبقه في الاسلام حيث لم يسلم احد قبله من الرجال الاحرار واحمد بن ابي الطيب واسمه سليمان المروزي العبد الذي روى منه البخاري هذا الحديث الواحد واسمعيل بن مجالد بالجيم ابن عمير الهمداني الكوفي وليس له عند البخاري الا هذا الحديث الواحد وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف نون بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة المعلم الاحمسي بالمهملتين الناجي وويره بفتح الواو وسكون الياء الموحدة وفتحها بن عبد الصمد الحارثي بالمثلثة وهمام بن الحارث النخعي الكوفي مرفي الصلوة وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد وعمار هو بن ياسر رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في اسلام ابي بكر عن عبد الله عن كي بن معين قوله وما معه اي من اسلم بقوله الا خمسة اعبد وهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر فانه اسلم حين اسلم بلال وعذب امية فاشتراه ابوبكر فاعتقه وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ورثه من ابيه هو ولم ايمن وفي التلويح هم عمار وزيد بن حارثة وبلال وعامر بن فهيرة وشقران والمرائان خنيجة وام القعقل زوج العباس رضي الله عنهم وقيل المرائان خنيجة وام ايمن او سميه قلت عمار بن ياسر مولى بني مخزوم وامه سمية بنت خياط وكان هو وابوه يعذبون في الله ممن بهم النبي عليه السلام وهم يعذبون وقال صبرا ال ياسر فان موعدكم الجنة وشقران بفتح الشين المعجمة وسكون القاف لقب واسمه صالح بن عدي الحبشي وقيل اوس وقيل هرمز ورثه النبي عليه السلام عن امه وقيل عن ابيه وقيل قال لعبد الرحمن بن عوف فوهبه للنبي عليه السلام

ص حدثني هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عابد الله ابي ادريس عن ابي الدرداء قال حدثني ابو بكر رضي الله عنه قال النبي عليه السلام اما صاحبكم فقد غامر يعني ابا بكر وسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شئ فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليه فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر رضي الله عنه ندم فاتى منزل ابي بكر فسال اثم لبوبكر

فقالوا

فقالوا لا فاتى النبي عليه السلام فجعل وجه النبي عليه السلام يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم مرتين فقال النبي عليه السلام ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام بن عمار بن نصير ابو الوليد السلمي الدمشقي وصدقة بن خالد ابو العباس مولى ام البنين بنت ابي سفين حرب اخت معاوية وزيد بن واقد بكسر القاف الدمشقي تابعي قليل الحديث وليس له في البخاري غير هذا الحديث وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة الحضرمي الشامي وعابد الله بالدال المعجمة من العود بن عبد الله الحولاني بفتح الحاء المعجمة وبالنون وكنيته ابو ادريس وهو لاء كلهم شاميون والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عبد الله صلة انه بن حماد الاملي وهو من افراده عن محمد بن يسر بن عبد الله وفي رواية عبيد الله بن العلاء عند البخاري في التفسير حدثني بسر بن عبد الله حدثني ابو ادريس سالت ابا الدرداء عن قوله اما صاحبكم وفي رواية الكشميهني الى صاحبكم بالاضافة وقوله قد غامر بالغين المعجمة اي خاصم ولا شين الحقوة وهو هاهنا من الامور وقال الداخل فيها المحتومة وهي معظمها وغمر الحرب وهوها والمغامر الذي يرمي بنفسه في الامور والحروب وقيل من العجلة اي سابق وقوله فسلم بتشديد اللام من السلام ووقع عند بن نعيم في الحلية حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الرد وهو مما يحذف المعلم به وقسم اما مخفف ونحو واما غيره قال الحلبي قوله اثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم والهمزة للاستفهام اي اهنا ابو بكر قوله شئ وفي التفسير شئون بينه مجاوزه بالجاء المهملة اي مراجعة قوله تدعون ادعه بن المبارك على ما كان قوله يستغفر الله اي يغفر لي وفي رواية التفسير ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه قوله فابى علي ادعه بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره قوله ثلثا اي اعاد هذه الكلمة ثلاث مرات قوله يتمعر بالعين المهملة الشاذة اي تذهب فتغيرته من الغضب واصله من المحن وهو الجدب يقال امحل المكان اذا اجدب ويقال معناه يتغير لونه من الحنق ويقال ذهب رونقه حتى صار كالمكان الامحل قوله حتى اشفق ابو بكر اي خاف ابو بكر ان يكون من رسول الله عليه السلام الى عمر ما يكره قوله فجثى بالجيم والثاء المثلثة اي قرل على ركبتيه قوله انا كنت اظلم اي من عمر في القضية المذكورة وانما قال ذلك لانه كان البادي قوله مرتين اي قال ذلك القول مرتين وقال الكرماني مرتين ظرف لقالوا لقوله كنت قوله وواساني وفي رواية الكشميهني وحده واوساني والاول اوجه لانه من المحسنات قوله تاركوا لي صاحبي وفي رواية التفسير تاركون

لى على الاصل قوله لى فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور وعنايه بتقديم لفظ الاه
خصاص وذلك جايز كقول الشاعر فوشحن بحير لا كوثن و مدحتى كناحت يوما صخرة
بعيد قلت رشنى امر من راش يريش فقال درست فلانا اصلحت حاله والواو فى و
ومدحتى للمصاحبة اى مع مدحتى والاستشهاد فيه فى قوله يوما فانه ظرف
فصل به بين المضاف وهو قوله كناحت وبين المضاف اليه وهو صخرة والتقدير
كناحت صخرة يوما تعسيل بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة وهو تعيب
الفيل قاله الجوهري ويرد على ابى البقاء حيث يقول انحذف النون من خط الوراق
لان الكلمة ليست معتلة ولا فيها الف ولام وانما يجوز فى هذين الموضعين ولا وجه
لانكاره لوقوع مثل هذه كثيرا فى الاشعار وفى القرآن ايضا فى قراءة ابن عامر وكذلك
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وجر شركائهم
بنصب اولادهم وجر شركائهم قوله فما اودى بعدها اى فما اودى ابو بكر بعد هذه
الفضيلة لاجل ما اظهره النبى عليه السلام لهم من تعظيمه ابا بكر رضى الله عنه
وفى هذا الحديث فوايد الدلالة على فضل ابى بكر على جميع الصحابة وليس ينبغى للفاضل
ان يعاتب من هو افضل منه وجواز مدح الرجل فى وجهه ومحله اذا امن عليه
الا فتنان ولا اعتداد وفيه ما طبع عليه الانسان من البشرية حتى يحمله الغضب
على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل فى الدين يسرع الرجوع الى الاولى كقوله بعض
ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه ان غير النبى عليه السلام
ولو بلغ فى الفضل الغاية فليس بمعصوم وفيه استحباب سوال الاستغفار ورد
الظلم من المظلوم وفيه ان من غضب على صاحبه نسبه الى اسمه او جده ولم يسمه
باسمه وذلك من قول ابى بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بينى وبين ابن الخطاب
فلم يذكره باسمه وتغييره قوله عليه السلام الا ان كان ابن ابى طالب يريد ان ينكح
ابنتهم وفيه ان الرئيس ليستدعى بصوته ص حدثنا معن بن اسد حدثنا سيما القطان
المحاربى قال حدثنا خالد الحذا عن ابى عثمان حدثنى عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه
وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت اى الناس احب
اليك قال عائشة قلت من الرجال فقال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب
فعد رجالا ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال اسناده على هذا
النسق قد تكرر ذكرهم جدا والحديث قد مر فى باب ما ذكر عن بنى اسرايل
فى باب بجر وبعد حديث الغار فانه رواه عن ابى هريرة بغير هذا الطريق
وفيه تقديم وتاخير وقد مر الكلام فى بينما وشاهد مرة قوله راع مرفوع بالابتدا
متصف بقوله فى غنمه وخبره هو قوله عدا عليه الذيب قوله يوم السبع
بضم الباء الموحدة ويروى بالسكون وتمة الكلام قد مرت هناك ص حدثنا
عبد ان اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهرى قال اخبرنى بن المسيب انه سمع
ابا هريرة قال سمعت النبى عليه السلام يقول بينا انا نايم رايتنى على قليب

٢

وقد استعملوه كثيرا تقدير الكلام حدثنا عبد العزيز قال حدثنا خالد الخزاعى ان
عثمان قوله ذات السلاسل سبق مهملين والمشهور فتح الاول على لفظ جمع السلسلة وضبطه
كذلك ابو عبد البكرى وضبطها بن الاثير بالضم ثم فسره بمعنى السلسال اى السهل
وفسره ابو عبيد بانه اسم مكان سمى بذلك لانهم كانوا سجنوا بين الى ارض بها رمل يتعقد
بعضه على بعض كالسلسلة وكانت غزوة ذات السلسل سنة سبع كذا فتحه
بن ابى خالد فى تاريخه وقال بن سعد والحاكم سنة ثمان فى جمادى الاخرة ويعقوب بن اسحق
ان لم العاص بن وايل كانت من بلى فبعثه النبى عليه السلام الى العرب يستنفرهم الى الاسلام
يستالفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض قد ام يقال له السلاسل وبه سميت
تلك الغزوة ذات السلاسل على ما يأتى البيان فى الغازى وقال بن التين سميت
ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا عن يونس عن بن شهاب
قال هى مشارف الشام الى بلى وسعد الله ومن يليهم من قضاعة وكنده وبلقين وغسان
وكفار العرب ويقال لها يومئذ الاخرة وقال بن سعد وهى وراء وادى العرب بينها
وبين المدينة عشرة ايام قوله فعدلت اى الناس احب اليك هذا السوال من
عمرو وانما كان لما وقع فى نفسه حين امره على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم
عنده فى المنزلة عليهم فسأله لذلك قوله فعد رجالا ويروى فقد رجالا
يحتمل ان يكون منهم ابا عبيدة بن الجراح على ما اخرجه الترمذى من حديث
عبد الله بن شقيق قال قلت لعايشة اى اصحاب رسول الله عليه السلام كان
احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح
قلت ثم من فسكتت قيل يحتمل ان يعد بعض الرجال الذين ابهموا فى حديث الباب
يأتى عبيدة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيبة عن الزهرى اخبرنى ابو سلمة
بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينما راع فى غنم عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعى فالتفت
اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرك وبينا رجل يسوق
بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت انى لم اخلق لهذا ولكنى خلقت
للحرث قال الناس سبحان الله قال النبى عليه السلام فانى اومن بذلك وابو بكر
وعمر بن الخطاب ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال اسناده على هذا
النسق قد تكرر ذكرهم جدا والحديث قد مر فى باب ما ذكر عن بنى اسرايل
فى باب بجر وبعد حديث الغار فانه رواه عن ابى هريرة بغير هذا الطريق
وفيه تقديم وتاخير وقد مر الكلام فى بينما وشاهد مرة قوله راع مرفوع بالابتدا
متصف بقوله فى غنمه وخبره هو قوله عدا عليه الذيب قوله يوم السبع
بضم الباء الموحدة ويروى بالسكون وتمة الكلام قد مرت هناك ص حدثنا
عبد ان اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهرى قال اخبرنى بن المسيب انه سمع
ابا هريرة قال سمعت النبى عليه السلام يقول بينا انا نايم رايتنى على قليب

عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه
ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس
ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام
راه في المنام وهو ينزع من القليب وذكره قبل عمر وهو يدل على فضل ابي بكر على عمر ومن بعده
واما ضعفه في النزع فلا يدل على النقص لان ايامه كانت قصيرة على ما ذكرنا وعبدان
هو عبد الله بن عثمان وشيخه عبد الله بن المبارك والحديث اخرجه مسلم في الفضائل
عن حرملة بن يحيى وقد مر نظيره في علامات النبوة عن عبد الله بن عمر ومر الكلام فيه هناك
مستوفى والقليب بير تحفر فيقلب ترابها قبل ان يطوى والغرب الدلو اكبر من الذنوب
والعبقري كل شيء يبلغ النهاية به والطعن مناخ الابل **ص** حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا
عبد الله اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال
ابو بكر رضي الله عنه ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان يتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء قال موسى فقلت لسالم اذكر عبد الله من
جر ازاره فقال لم اسمعه ذكر الا ثوبه **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله عليه
السلام انك لست تصنع ذلك خيلاء وفيه فضيلة لابي بكر حيث شهد النبي عليه السلام
له بما ينافي ما يكره وعبد الله شيخ شيخ البخاري هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا
في اللباس عن احمد بن يونس وفي الادب عن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجه ابو داود
في اللباس عن النفيلي عن زهير واخرجه النسائي في الزينة عن علي بن حجر **قوله**
خيلاء اي كبرا وتبخترا وانتصابه على انه مفعول له اي لاجل الخيلاء قوله لم ينظر الله
اليه اي لا يرحمه فالنظر هنا مجاز عن الرحمة واما اذا استعمل في المخلوق يقال لا
ينظر اليه زيد فهو كناية **قوله** يسترخي لعل عادته انه عند المشي يميل
الى احد الطرفين الا ان يحفظ نفسه عن ذلك قوله فقلت لسالم القائل هو
موسى بن عقبة قوله اذكر فعل ماض دخلت عليه همزة الاستفهام وعبد الله فاعله
قوله فقال اي فقال سالم لم اسمع عبد الله ذكر في حديثه الا ثوبه **ص** حدثنا ابو اليمان
حدثنا شعيب عن الزهري اخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شيء من الاشياء
في سبيل الله دعي من ابواب يعني الجنة حدثنا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة
دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد وان كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام
باب الريان فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال
هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر ورجاء النبي
عليه السلام واقع محقق وفيه اقوى دليل على فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وابو اليمان
الحكم بن نافع والحديث مر في كتاب الصوم في باب الريان للصائمين من طريق اخر عن ابن شهاب

عن حميد

عن حميد بن عبد الرحمن ومر الكلام فيه هناك **قوله** في سبيل الله اي في طلب
ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره قوله هذا خير يعني فاضل لا بمعنى افضل وان كان
اللفظ يحتمل ذلك **قوله** باب الريان بدل او بيان عما قبله وذكر هنا اربعة ابواب
من ابواب الجنة وقال بعضهم وتقدم في اوائل الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي
من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلاثة الاخرين فمنها باب الكاظمين الغيظ
العافين عن الناس رواه احمد عن روح بن عبادة عن الاشعث عن الحسن
مرسلا ان لله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفى عن مظلمة ومنها الباب الايمن
وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب واما الثالث
فلعله باب الذكر فان عند الترمذي ما يومي اليه ويحتمل ان يكون باب العلم
انتهى قلت فيه ما من طريق الظن والحسبان ولا ينحصر الابواب التي اعدت للدخول
منها لاصحاب الاعمال الصالحة من انواع شتى وليس المراد منه الابواب الثمانية التي دل القران
على اربعة منها والحديث على اربعة اخرين وانما المراد من تلك الابواب هي الابواب التي
هي في داخل الابواب الثمانية **قوله** ما على الذي هذا حد تدعى من تلك الابواب
اي من احد تلك الابواب وفيه اضمار وهو من توزيع الافراد على الافراد لان الجمع فلا
ضرر لمن دخل من اي باب دخلها فان قلت روى مسلم من حديث عمر من توضأ
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث فيجب له ابواب الجنة يدخله من ايها شاء قلت
لا منافاة بينه وبين ما تقدم وان كان ظاهره المعارضة لانه يفتح له ابواب الجنة
على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه
والله اعلم **ص** حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن هشام
بن عروة في عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله عليه
السلام مات وابو بكر بالسنح قال اسمعيل يعني بالعالية فقام عمر رضي الله عنه يقول والله
ما مات رسول الله عليه السلام قالت وقال عمر والله ما كان في نفسي الا ذلك وليبعثنه
الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجاء ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن رسول الله عليه
السلام فقبله قال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين
ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى
عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون **وقال** وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال واجتمعت
الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا امير ومنكم امير
فذهب اليهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فذهب
عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان عمر يقول والله ما اردت بذلك الا اني قد هيأت كلاما
قد اعجبني خشيت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس فقال في كلامه

نحن الامراء وانتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا يفعل منا امير ومنكم امير فقال
ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا فبايعوا
عمر او ابا عبيدة فقال عمر بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قايل قتلتم سعد
بن عبادة فقال عمر قتله الله **وقال** عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال
عبد الرحمن بن القاسم اخبرني القاسم ان عايشة قالت شخص بصر النبي عليه السلام
ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا وقص الحديث قالت فما كانت من خطبتهما من خطبة الا
نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر ابو بكر
الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل الى الشاكرين **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه فضيلة ابي بكر على
ساير الصحابة حيث قدم على الكل فصار خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر رجال الاسناد وهم خمسة الاول اسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل
بن ابي اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك انس الثاني سليمان بن بلال ابو ايوب
القرشي التيمي الثالث هشام بن عروة الرابع ابو عروة بن الزبير بن العوام الخامس
عايشة ام المومنين **ذكر الرجال الذين فيه** وعمر بن الخطاب رضي
الله عنه وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الانصاري الساعدي وكان
بقيت بني ساعدة عند جميعهم وشهد بدرا عند البعض ولم يبايع ابا بكر ولا
عمر وسار الى الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد
ميتا على مقتله قيل ان قبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق وهو مشهور
يزار الى اليوم وابو عبيدة بن الجراح مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وقبره
بغور بيسان عند قرية تسمى عمنا وحباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة
وبعد الالف باء اخرى بن المنذر بن الجموح الانصاري السلمي وهو القايل يوم السقيفة
انا جذيلها المحنك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير مات في خلافة عمر رضي
الله عنه وعبد الله بن سالم ابو يوسف الاشعري الشامي مات سنة
تسع وسبعين ومايه والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء
اخر الحروف وبالدال المهملة واسمه محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي
الحمصي الزبيدي وقال بن سعد مات سنة ثمان واربعين ومايه وهو بن سبعين
سنة وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا
الحديث من افراده **ذكر معناه** قوله وابو بكر بالشيخ جملة حالية
والشيخ بضم الشين المهملة وسكون النون بعدها حاء مهملة وضبطه ابو عبيد
البكري بضم النون وقال انه منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي وبينه المسجد
النبوي ميل وبه ولد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكان ابو بكر نازلا بها
ومعه اسماء ابنته وسكن هناك ابو بكر لما تزوج ابنة خارجة الانصاري قوله

قال اسمعيل

قال اسمعيل هو شيخ البخاري المذكور وهو بن ابي اويس **قوله** بالعالية اراد
تفسير قول عايشة بالشيخ العالية والعوالي اماكن باعلى اراضي المدينة وادناها من المدينة
على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية والسنة اليها علوي على غير قياس
قوله والله ما مات رسول الله عليه السلام انما حلف عمر رضي الله عنه بهذا بناء
على ظنه حيث ادى اجتهاده اليه قوله قالت اي عايشة رضي الله عنها قوله
ذلك اي عدم الموت قوله وليبعثنه الله اي ليبعثن الله محمدا في الدنيا فليقطعن ايدي
رجال وارجلهم وهم الذين قالوا بموته **قوله** فجاء ابو بكر اي من الشيخ فكشف عن
وجه رسول الله عليه السلام فقبله وقد مر في اول الجنايز قالت عايشة اقبل ابو بكر
على فرسه من مسكنه بالسيح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على
عايشة فتيمم النبي عليه السلام وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه
فقبله ثم بكى قوله بابي انت وامي اي انت مفدي بابي وامي **قوله** حيا وميتا
اي في حالة حياتك وحالة موتك قوله لا يذيقك الله الموتتين بضم الياء من الاذاقة
واراد بالموتتين الموت في الدنيا والموت في القبر وهما الموتتان المعروفتان المشهورتان
فلذلك ذكرهما بالتعريف وهما الموتتان الواقعتان لكل احد غير الانبياء عليهم السلام
فانهم لا يموتون في قبورهم بل هم احياء واما ساير الخلق فانهم يموتون في القبور ثم
يحيون يوم القيامة ومذهب اهل السنة ان في القبر حياة وموتا فلا بد من ذوق
الموتتين لكل احد غير الانبياء وقد تمسك بقوله لا يذيقك الله الموتتين من انكر الحياة
في القبر وهم المعتزلة ومن نحى نحوهم واجاب اهل السنة عن ذلك فان المراد به نفي
الموت اللازم من الذي اثبته عمر رضي الله عنه بقوله ليبعثنه الله في الدنيا
لقطع ايدي القايلين بموته فليس فيه نفي موت عالم البرزخ **قوله** ثم
خرج اي ثم خرج ابو بكر من عند النبي عليه السلام قوله على رسلك بكسر الراء
وسكون السين اي ايتدي في الحلف او كن على رسلك اي التوده لا تستعجل
قوله الا من كان كلمة الا هنا للتنبيه على شيء ياتي او يقوله قوله فتشيح الناس
بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها جيم يقال تشيح الباكي اذا غص في حلقه
البكاء **قوله** وقيل التشيح بكاء نعه صوت نقله الخطابي وقيل هو بكاء
بترجيع كما يردده الصبي بكاءه في صدره وقال بن فارس فشيح الباكي غص بالبكاء
في حلقه في غير انتحاب والنحيب بكاء مع صوت قوله في سقيفة بني ساعدة
وهو موضع سقف كالساباط كان مجتمع الانصار ودار بيوتهم وساعدة هو بن
كعب بن الخزرج وقال بن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد قوله فقالوا اي
الانصار منا امير ومنكم امير انما قالوا ذلك بناء على عادة العرب ان لا يسود
القبيلة الا رجل منهم ولم يعلموا حينئذ ان حكم الاسلام بخلاف ذلك فلما سمعوا انه
عليه السلام قال الخلافة في قريش اذعنوا لذلك وبايعوا الصديق **قوله**
خشيت ان لا يبلغه ابو بكر خشية بالخاء المعجمة من الخشية وهو الخوف ويروى

حسبت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه
بعض الحد الى الحدة فقال على رسلك فكرهت ان اغضبه **قوله** فتكلم
ابلغ الناس بنصب ابلغ على الحال وابلغ قيل الفضل من البلاغة والبلاغة
في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحة الكلام والحال في الاصطلاح هي الامور
الداعية الى التكلم على الوجه المخصوص ويجوز الرفع على الفاعلية كذا قاله
بعض الشراح وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف اولى فا التقدير فتكلم ابوا
بكر وهو ابلغ الناس وقال السهيلي النصب اوجه ليكون تاكيدا للمدحة وصرف
الوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك غيره وفي رواية بن عباس قال
عمر رضي الله عنه ما ترك كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل
حتى سكت **قوله** فقال في كلامه اي فقال ابو بكر في جملة كلامه نحن الامراء
ونحن الوزراء كانه اراد بهذا ان الامراة اعني الخلافة لا يكون الا في المهاجرين واراد
بقوله انتم الوزراء انتم المستشارون في الامور تابعون للمهاجرين لان مقام الوزارة
الاعانة والمشورة والاتباع **قوله** فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل
يعني لا نرضى ان تكون الامارة فيكم بل منا امير ومنكم امير اراد ان يكون امير من
المهاجرين وامير من الانصار فلم يرض ابو بكر بذلك وهو معنى قوله فقال ابو
بكر لا يعني لا نرضى بما تقول لكنا نحن الامرا وانتم الوزراء ثم بين وجه خصوصية
المهاجرين بالامارة بقوله هم اوسط العرب دارا اي قريش اوسط العرب
دارا اي من جهة الدار واراد بها مكة وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار واراد
بالاوسط الاخير والاشرف ومنه يقال فلان من اوسط الناس اي من اشرافهم
واحسبهم ويقال هو من اوسط قومه اي خيارهم **قوله** واعربهم احسابا
بالباء الموحدة في اعربهم اي اشبه شمايل وافعالا بالعرب ويروى اعرقهم
بالقاف موضع الباء من العراقة وهي الاصالة في الحسب وكذا يقال في النسب
والاحساب بفتح الهمزة جمع حسب وهو الافعال وهو ماخوذ من الحساب
يعني اذا حسبوا مناقبهم فمن كان يعد لنفسه ولابيه مناقب اكثر كان
احسب **قوله** فبايعوا عمر هذا قول ابي بكر يقول للمهاجرين والانصار
بايعوا عمر او بايعوا ابا عبيدة انما قال هذا الكلام حتى لا يتوهم ان له غرضا
في الخلافة واضاف الى عمر ابا عبيدة حتى لا يظنوا انه يحامي عمر فلما قال
ابو بكر هذه المقالة قال عمر رضي الله عنه بل نبايعك انت فقام وبايعه
وبايع الناس قوله فقال قايل اي من الانصار قتلتم سعدا يعني سعد بن عبادة
وقال الكرماني هو كناية عن الاعراض والخذلان لا حقيقة القتل وقال
بعضهم يرد هذا ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن بن شهاب فقال قايل
من الانصار اتقوا سعد بن عبادة لا تطاوه فقال عمر اقتلوه قتله الله انتهى
قلت لا وجه قط للرد المذكور لانه ليس المراد من قول عمر اقتلوه حقيقة القتل

بل المراد

بل المراد منه ايضا الاعراض عنه وخذلانه كما في الاول ومعنى قول عمر فعله الله
دعاء عليه لعدم نصرته للحق ومخالفته الجماعة لانه تخلف عن البيعة وخرج من المدينة
ولم ينصرف اليها الى ان مات بالشام كما ذكرناه عن قريب **قوله** شخص بصر النبي
عليه السلام من الشخوص وهو ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر وانزعاجه
قوله في الرفيق الاعلى اي الجنة قاله صاحب التوضيح قلت الرفيق جماعة
الانبياء عليهم السلام الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه
الجماعة كالصديق والخليط يقع على الوجه والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك
رفيقا **قوله** فان قلت ما تعلق في الرفيق الاعلى قلت محذوف يدل عليه
السياق نحو ادخلوني فيهم وذلك قاله حين خير من الموت والحياة فاختار الموت
قوله وقص الحديث اي قص القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق واراد بالحديث
ما قال عمر من قوله انه لم يمت ولن يموت حتى يقطع ايادي رجال من المنافقين وار
جلهم وما قال ابو بكر من قوله انه مات وتلى الاثنين كما مضى **قوله** قالت
اي عائشة رضي الله عنها قوله من خطبتها اي من خطبة ابي بكر وعمر وكلمة من
للتبعيض ومن الاخرى في قوله من خطبة زايدة قوله لقد خوف عمر الى اخره
بيان الخطبة التي نفع الله بها قوله وان فيهم لنفاقا اي ان في بعضهم لمنا
فقين وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه في قوله الذي سبق عن قريب
قيل وقع في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقى فقيل انه
من اصلاحه فانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيره لتقى كانه استعظم
ان يكون في الذكوري نفاق وقال القاضي عياض لا ادري هو اصطلاح منه او
رواية فعلى الاول فلا استعظام فقد ظهر من اهل الردة ذلك ولا سيما عند
الكاذب العظيم الذي ادهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان فالصواب ما في
النسخ والله اعلم **ص** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين حدثنا جامع بن ابي
راشد حدثنا ابو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت
ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين **ش**
مطابقته للترجمة ظاهرة وسفين هو الثوري وجامع بن ابي راشد الصيرفي
الكوفي وابو يعلى بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبا
لقصر واسمه منذر من الانذار بلفظ اسم الفاعل ضد الابشار بن يعلى الثوري
الكوفي ومحمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب يكنى ابا القاسم وشهرته
بنسبة امه وهي من سبي اليمامة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة
بن يربوع بن ثعلبة بن دول بن حنيفة مات سنة احدى وثلثين وهو بن خمس
وستين برضوى ودفن بالبقيع ورضوى جبل بالمدينة والحديث
اخرجه ابو داود في السنة عن شيخ البخاري الى اخره نحوه قوله قلت لابي

اي الناس خير وفي رواية الدارقطني عن منذر عن محمد بن علي قلت لابي يابي من
خير الناس بعد رسول الله عليه السلام قال او ما تعلم يا بني قلت
لا قال ابو بكر **قوله** وخشيت قيل لم خشي من الحق واجيب بانه لغلب
عنده بناء على ظنه ان عليا خير منه فخاف ان عليا يقول عثمان خير مني **قوله**
ما انا الا رجل من المسلمين وهذا القول منه على سبيل الهضم والتواضع وفيه
خلاف بين اهل السنة فمنهم من فضل عليا على عثمان والاكثرون بالعكس
ومالك توقف فيه **ش** حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن
بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش
انقطع عقد لي فاقام رسول الله عليه السلام على التماسه واقام الناس
معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت
عائشة اقامت برسول الله عليه السلام وبالناس معه وليسوا على ماء
وليس معهم ماء فجاء ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله عليه السلام واضع
راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله عليه السلام والناس
وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني وقال ما شاء الله ان يقول
وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله
عليه السلام على فخذي فنام رسول الله عليه السلام حتى اصبح على غير
ماء فانزل الله اية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير ما هي باول بركتكم يا آل
ابي بكر فقالت عائشة فبعثنا الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته **ش**
مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله** ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر والحديث
قد في كتاب التيمم في اوله فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف
عن مالك وهنا اخرجه عن قتيبة عن مالك ومر الكلام فيه هناك والبيداء
بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف اسم للمفازة في الاصل والمراد
بها هنا موضع خاص قريب المدينة وكذلك ذات الجيش بالجيم والياء اخر
الحروف والشين المعجمة واسيد بضم الهمزة مصغر اسد وحضير بضم
الحاء المهملة مصغر حضر ضد السفر **ص** حدثنا ادم بن ابي اياس
حدثنا شعبة عن الاعمش سمعت ذكوان يحدث عن ابي سعيد الخدري
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه **ش** هذا لا يدل على
فضل ابي بكر على الخصوص وانما يدل على فضل الصحابة كلهم على غيرهم
فلا مطابقة بينه وبين الترجمة الا انه لما دل على حرمة سب الصحابة كلهم
فدلالته على الحرمة في حق ابي بكر اقوى واكد لانه قد تقرر انه افضل
الصحابة كلهم وانه افضل الناس بعد النبي عليه السلام فمن هذه الحيثية

يمكن

يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة للترجمة والاعمش هو سليمان وذكوان بالذال
المعجمة ابو صالح الزيات السمان والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن عثمان
بن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج وابي كريب وعن ابي موسى وبندار وعن
عبيد الله بن معاذ واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد واخرجه الترمذي
في المناقب عن الحسن بن علي الخلال وعن محمود بن غيلان واخرجه
النسائي فيه عن محمد بن هشام واخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد بن
الصباح وعن علي بن محمد وعن ابي كريب **قوله** لا تسبوا اصحابي
خطاب لغير الصحابة من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجه كالموجود
الحاضر وجودهم المترقب هكذا قرره الكرماني ورد عليه بعضهم ونسبه
الى التعلق بانه وقع التصريح في نفس الخبر بان المخاطب بذلك خالد
بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق قلت
نعم روى مسلم حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن شيء فسبه
خالد فقال رسول الله لا تسبوا احدا من اصحابي الحديث ولكن الحديث
لا يدل على ان المخاطب بذلك خالد والخطاب للجماعة ولا يبعد ان يكون الخطاب
لغير الصحابة كما قاله الكرماني ويدخل فيه خالد ايضا لانه ممن سب
على تقدير ان يكون خالدا اذ ذاك صحابيا والدنوي بانه كان من الصحابة
الموجودين اذ ذاك بالاتفاق يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا من التاريخ
قوله انفق مثل احد ذهبا زاد البرقاني في المصافحة من طريق
ابي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم **قوله** ما بلغ مد احدهم
اي المد من كل شيء وهو بضم الميم في الاصل ربع الصاع وهو رطل وثلث
بالعراقي عند الشافعي واهل الحجاز وهو رطلان عند ابي حنيفة
واهل العراق وقيل اصل المد مقدر بان يمد الرجل يديه فيملا كفيه
طعاما وانما قدره به لانه اقل ما كانوا يتصدقون به في العادة وقال الخطابي
يعني ان المد من التمر متصدق به الواحد في الصحابة مع الحاجة اليه افضل
من الكثير الذي ينفقه غيرهم مع السعة وقد يروى مد احدهم بفتح الميم
يريد الفضل والطول وقال القاضي وسبب تفضيل نفقتهم انها كانت
في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم وكان انفاقهم كان في نصرته
عليه السلام وحمايته وذلك معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم
قوله ولا نصيفه فيه اربع لغات نصف بكسر النون وبضمها
وبفتحها ونصيف بزيادة الياء مثل العشر والعشير والثمن والثمين
وقيل النصيف هنا مكيال يكال به **ص** تابعه جرير وعبد الله بن
داود وابو معاوية ومحاضر عن الاعمش **ش** اي تابع شعبة

جرير بن عبد الحميد في روايته عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد
الخدري وحديث جرير عن الاعمش وقد ذكرنا عن قريب قوله وعبد الله بن داود
اي تابعه ايضا عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الهمداني ابو عبد الرحمن المعروف
بالخريبي سكن الخريبة محلة بالبصرة وهي بضم الخاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء
اخر الحروف وفتح الباء الموحدة وحديثه عن الاعمش رواه مسدد في مسنده
رواه عنه قوله وابو معاوية اي تابعه ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير
وحديثه عن الاعمش عند احمد في مسنده هكذا رواه مسلم عن ابي
معاوية عن الاعمش عن ابي صالح هو ذكوان ولكن عن ابي هريرة قوله
ومحاضر اي وتابعه محاضر بضم الميم وبالحاء المهملة والضاد المعجمة على وزن مجاهد
من الورع بالراء المكسورة من في اخر الحج وحديثه عن ابن عبد الفتح الحداد في فوا
يده من طريق احمد بن يونس الضبي عن محاضر فذكره مثل رواية جرير
لكن قال بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف قوله
جرير واضح ص حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن حدثنا يحيى بن حسان
حدثنا سليمان عن شريك بن ابي نمر عن سعيد بن المسيب اخبرني ابو موسى
الاشعري انه توضا من بيته ثم خرج فقلت لالزمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولاكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسال عن النبي عليه السلام
فقالوا اخرج ووجه هاهنا فخرجت على اثره واسال عنه حتى دخل بير اريس
وتوسط قفها فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله
عليه السلام حاجته فتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس
وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير فسلمت عليه ثم انصرفت
فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله عليه السلام اليوم
فجاء ابو بكر رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت
على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن
له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله عليه
السلام يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله عليه السلام
معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع النبي عليه السلام وكشف
عن ساقيه ثم رجعت وجلست وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت من
هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله عليه
السلام فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذن فقال ائذن
له وبشره بالجنة فجئت فقلت ادخل فبشرك رسول الله بالجنة فدخل
فجلس مع رسول الله عليه السلام في القف عن يساره ودلى رجليه
في البير ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به فجاء انسان
يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت

الى رسول الله عليه السلام فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على
بلوى تصيبه فجئت فقلت له ادخل وبشرك رسول الله عليه السلام بالجنة
على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الاخر قال
شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم ش مطابقته للترجمة من
حيث ان فيه التصريح بفضيلة هولاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان وان ابا
بكر افضلهم لسبقه بالبشارة بالجنة ولجلوسه على يمين النبي صلى الله
عليه وسلم والغرض من ايراده في مناقب ابي بكر خاصة الاشارة الى هذا
الوجه ذكر رجاله وهم ستة الاول محمد بن مسكين بن نميلة اليمامي يكنى
ابا الحسن وهو شيخ مسلم ايضا الثاني يحيى بن حسان بن حيان ابو زكريا التنيسي
حكى البخاري عن حسن بن عبد العزيز انه مات سنة ثمان ومائتين الثالث
سليمان بن بلال ابو ايوب او ابو محمد القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق وكان بربريا مات سنة سبع وسبعين ومائة الرابع شريك بن عبد
الله بن ابي نمر بلفظ الحيوان المشهور ابو عبد الله القرشي ويقال الليثي من
انفسهم مات سنة اربعين ومائة وهو منسوب الى جده الخامس سعيد
بن المسيب السادس ابو موسى الاشعري رضي الله عنه واسمه عبد الله
بن قيس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن سعيد بن ابي
مريم واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن مسكين يروي عن الحسن
بن علي الحلواني وابي بكر بن ابي اسحق ذكر معناه قوله لالزمن
باللام المفتوحة وبالنون الثقيلة للتاكيد وكذا قوله لاكونن قوله وجه
بفتح الواو وتشديد الجيم على لفظ الماضي هكذا في رواية الاكثرين
ومعناه توجه او وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم
بلفظ الاسم مضافا الى الظرف اي جهة كذا وقال الكرماني وفي بعضها
اي في بعض الرواية وجهة يعني بالرفع وهو مبتدا وههنا خبره قوله
اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء اخر الحروف بعدها سين مهملة
هو بستان بالمدينة معروف قريب من قباء وفي هذا البير سقط خاتم النبي
عليه السلام من اصبع عثمان رضي الله عنه وهو منصرف وان جعلته اسما لتلك
البقعة يكون غير منصرف للعلمية والثانية قوله وتوسط قفها اي سار في
وسط قفها والقف بضم القاف وتشديد الفاء قال النووي هو حافة البير
واصله الغليظ المرتفع من الارض وقال غيره القف الدكة التي جعلت حول البير والجمع
قفاف ويقال القف اليابس ويحتمل ان يكون سمي به لان ما ارتفع حول البير يكون يابسا
دون غيره غالبا قوله فدلاهما اي ارسلهما قوله فقلت لاكونن بوابا للنبي عليه السلام
ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر
عن شريك في الادب وزاد فيه ولم يامرني وقال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام

وان لم يامره **فان قلت** في رواية ابي عثمان التي تاتي في مناقب عثمان عن ابي موسى ان النبي عليه السلام دخل حيطا وامره بحفظ باب الحايط واخرج ابو عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث فقال يا ابا موسى املك علي الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضا ثم جاء فقعد على قف البير ودلى رجليه في بير اريس من طريق ابي عثمان عن ابي موسى فقال لي يا ابا موسى املك علي هذا الباب فلا تدخلن علي احد **قلت** وجه الجمع بينهما انه لما حدث بنفسه بذلك ضاف امر النبي عليه السلام بان يحفظ عليه الباب **فان قلت** يعارض هذا قول انس رضي الله عنه لم يكن له ثواب وقد سبق في كتاب الجنايز قلت مراد انس انه لم يكن له ثواب مستمر مرتب لذلك على الدوام **قوله** على رسلك بكسر الراء اي على هينتك وهو من اسماء الافعال ومعناه ايقه قوله وقد تركت اخي يتوضاء ويلحقني كان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو بردة ويقال ان له اخا اخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة واسمه عامر وقد اخرج احمد في مسنده عنه حدثنا **قوله** فاذا انسان يحرك الباب فينبغي حسن الادب في الاستيذان وقال ابن التين يحتمل ان يكون هذا قبل ان يراني **قوله** يعني لا يدخل بيوتنا غير بيوتكم حتى تستاسوا واعترض عليه باستيناسه ما قاله وذلك لانه وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء رجل فاستاذن معرف من هذا ان معنى قوله يحرك الباب يعني مستاذنا لا دافعا **قوله** يبشرك بالجنة زاد ابو عثمان في روايته بعد الله يعني قوله فقال عثمان الى قوله فقال ايذن له وفي رواية ابي يعقوب الاخرى يستاذن مكانه ثم قال ايذن له قوله على بلوى تصيبك وهي البلية التي صاربها شهيد الدار وفي رواية ابي عثمان بحمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عبد الرحمن فجعل يقول اللهم صبرا حتى حين **قوله** فجلس وحاصله بضم الواو وكسرها اي مقابله قوله فاتى شريك هو شريك بن ابي نمير الوادي وهو موصول بالاسناد الماضي **قوله** فاولتها قبورهم اي اولت هولاء الثلاثة الجالسين على الهيئة المذكورة قبورهم والتاويل بالقبور من جهة كون الشخصين مصاحبين له عند الحفرة المباركة لا من جهة ان احدهما في اليمين والاخر بالعكس واما عثمان فهو في البقيع مقابلا لهم وهذا من الفراسة الصادقة **ص** حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان **ش** مطابقته للترجمة يوخذ من قوله وصديق على ما لا يخفى وبحر هو سعيد الثقفي وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عمر رضي الله عنه عن مسدد واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد ايضا واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي فيه عن ابي قدامة عن يحيى به وعن عمرو بن علي عن يحيى وبزيد بن زريع به **قوله** احدا هو الجبل المعروف بالمدينة فان قلت وقع لابي يعلى من وجه اخر عن سعيد حراء عمل بمكة

قال بعضهم والاول اصح ولولا الحاد المخرج لجوزت تعدد القصة **قلت** الاختلاف فيه من سعيد فان في مسند الحارث بن اسامة عن روح بني عبادة عن سعيد فقال احدا او حراء بالشك ولكن لا شك في تعدد القصة فان احمد رواه من طريق بريدة بلفظ حراء واسناده صحيح واخرج مسلم من حديث ابي هريرة فذكر انه كان على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهذا كله يدل على تعدد القصة فان احمد رواه من طريق بريدة بلفظ حراء واسناده صحيح وابا يعلى رواه من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسناده صحيح واخرجه مسلم من حديث ابي هريرة فذكر انه كان على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهذا كله يدل على تعدد القصة **قوله** وابو بكر عطف على الضمير المرفوع الذي في صعد وهذا الاختلاف فيه لوجوده **قوله** احد او هو الجايل واما اذا كان بغير الجايل ففيه خلاف بين الكوفيين والبصريين وقد ذكرناه فيما مضى **قوله** فرجف انما اضطرب احدهم فوله ائبت امر من ثبت **قوله** اخذ بضم الدال منادى مفرد فحرف ندايه تقديره يا وحد **قوله** وشهيدان مما عمر وعثمان **ص** حدثني احمد بن سعد ابو عبد الله حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا على بير انزع منها جاني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه فنزع حتى ضرب الناس بعطن قال وهب العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت **ش** وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث ان فيه اشارة الى ان الخلافة بعده عليه السلام لابي بكر رضي الله عنه وتقديمه على عمر وغيره يدل على انه افضل منهم واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي مات يوم عاشورا والنصف من محرم سنت ست واربعين ومايتين وروى عنه مسلم ايضا وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة جويرية بالجيم ابو نافع البصري يعد في التابعين والحديث مضى قبل باب قول الله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم بحديث في اواخر علامات النبوة **قوله** بينا انا على بير اي في المنام وقال البيضاوي البير اشارة الى الذين هو منبع ماء حياة النفوس **قوله** رويت بكسر الواو يعني ان معنى حتى ضرب الناس بعطن حتى رويت الابل فاناخت **ص** حدثني الوليد بن صالح حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر بن سعيد بن ابي الحسين المكي عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد وضع على سريره اذا رجل من خلفه قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله ان كنت لارجوا ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا مما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت لارجوا ان يجعلك الله معهما

قال بعضهم

فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه ش وجه المطابقة بينه وبين الترجمة
من حيث انه يدل على فضل الشيخين ولكن الغرض منه منقبة ابي بكر لمفضله على عمر
وغيره لتقدمه في كل شي حتى في ذكره عليه السلام والوليد بن صالح الفلسطيني النحاس
بالنون والحاء المعجمة الضبي مولاهم البغدادي فيه كلام لان احمد لم يكتب عنه قيل
لانه كان من اصحاب الراي فراه يصلي فلم يعجبه صلوته وليس له في البخاري الا هذا الحديث
الواحد وعيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي وعمر بن بضم
العين بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي وبن ابي مليكة بضم الميم هو عبد
الله بن عبد الله بن ابي مليكة المكي قوله لواقف اللام فيه للتاكيد مفتوحة
قوله وقد وضع الواو فيه للحال قوله رحمك الله الخطاب فيه لعمر بن الخطاب
قوله لا ارجوا اللام فيه هي الفارقة بين ان المخففة والنافية قوله وابو بكر
عطف على الضمير المتصل بدون التاكيد وفيه خلاف بين النصرية والكوفية عن
الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير فالحديث يرد عن المانعين بدون التاكيد ص
عن عروة بن الزبير قال سالت عبد الله بن عمرو عن اشد ما صنع المشركون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي فوضع رداه في عنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر رضي الله عنه
حتى دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
ش مطابقته للترجمة يوخذ من قوله فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه الى اخره
ومحمد بن يزيد من الزيادة بتشديد الزاي الاولى الكوفي كذا قاله الكرماني رحمه الله
وقال بعضهم قيل هو ابو هاشم الرافعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي
هو غيره ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه
ابو علي الجياني لان محمد بن كثير لا يعرف له رواية عن الوليد وقال ابو علي هكذا هذا
الاسناد في رواية ابي زيد وابي احمد عن الفربري محمد بن يزيد ومن تابعه والاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو ويحيى بن ابي كثير اليمامي الطائي واسم ابي كثير صالح من اهل البصرة
سكن اليمامة ومحمد بن ابراهيم بن الحارث ابو عبد الله التيمي القرشي المدني
مات سنة عشرين ومائة والحديث ياتي في باب ما القى النبي عليه السلام واصحابه
من المشركين بمكة من وجه اخر عن الوليد بن مسلم قوله عقبة بن ابي معيط بضم
الميم وفتح العين الاموي قتل يوم بدر كافرا او بعد ابصر انه عليه السلام منه
بيوم وفيه بقية عظيمة لابي بكر رضي الله عنه ص باب
مناقب عمر بن الخطاب ابي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه ش اي هذا
باب في بيان مناقب عمر بن الخطاب وفي غالب النسخ لست فيه لفظ باب هكذا
مناقب عمر بن الخطاب اي هذه مناقب عمر بن الخطاب والمناقب جمع منقبة
وقد مر بيانها وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن رزاح
بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب القرشي العدوي ابو حفص امير المومنين وامه حنتمة

بفتح الحاء

بفتح الحاء المهملة وسكون النون ويقال خيثمة بالخاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفتح
الثاء المثلثة ثم بالميم وهو الاشهر والاول اصح وهي بنت هاشم ذي الرمحين بن المغيرة
بن عبيد الله بن عمر بن مخزوم والنبي عليه السلام هو الذي كناه بابي حفص وكانت
حفصة اكبر اولاده ولقبه الفاروق بالاتفاق قيل اول من لقبه به النبي
عليه السلام رواه بن سعد من حديث عائشة وقيل اهل الكتاب اخرجه بن سعد
عن الزهري وقيل جبريل عليه السلام ذكره البغوي ص حدثنا حجاج بن منهال
حدثنا عبد العزيز الماجشوني حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امراة
ابي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورايت قصرا بفنائه
جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك
فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار ش مطابقته للترجمة
في قوله ورايت قصرا الى اخره وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي
الانماطي البصري وعبد العزيز هو بن عبد الله بن ابي سلمة وفي رواية ابي ذر
عبد العزيز بن الماجشون بزيادة لفظة ابن وقد مر تفسير الماجشون
وهو لقب جده ويلقب به اولاده والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن محمد
بن الفرج واخرجه النسائي في المناقب عن نصير بن الفرج قوله رايتني اي رايت
نفسي ودخلت الجنة جملة حالية قوله فاذا كلمة المفاجاة قوله بالرميصاء
وهو مصغر الرمصاء مونث الارمص بالراء والصاد المهملة ولقبت بها لرمص
كان بعينيها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها
ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء وهي بنت ملحان بكسر الميم وبالحاء المهملة
بن خالد بن زيد الانصارية وجه ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري وهي ام
انس بن مالك خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وهي اخت
ام حرام بنت ملحان وقال ابو داود هو اسم اخت ام سليم من الرضاعة
وجوز ابن التين ان يكون المراد امراة اخرى لابي طلحة قوله خشفة
بفتح المعجمتين والفاء اي حركة وزنا ومعنى قاله بعضهم وفي التوضيح هو بفتح
الخاء وسكون الشين وحكي شمر فتحها ايضا وقال الكرماني بفتح الخاء وسكون
الشين الحس والحركة وقال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد
يقال خشف يخشف خشفا اذا سمعت لها صوتا او حركة وقيل واصله صوت
دبيب الحيات وقال الفراء الخشفة الصوت للواحد والخشفة الحركة اذا
وقع السيف على اللحم ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم قوله
فقال هذا بلال القائل يحتمل ان يكون جبريل عليه السلام او ملكا من الملائكة
ويحتمل ان يكون بلالا نفسه قوله بفنائه بكسر الفاء وبالمد ما امتد مع القصر
من جوانبه قبر خارج وقال الداودي قد يقال القصر نفسه فناء قوله فقال

لعمر وفي رواية الكشميهني فقالوا القايل اما جبريل كما قلنا والقايلون جمع
في الملايكة ويروى فقالت اي الجارية قوله بابي وامي اي انت مفدي بهما
او افديك بهما قول اعليك اغار هذا من القلب لان الاصل اغلبها اغار منك
وقال الكرماني والاصل ان يقال امنك او بك اغار عليها ثم اجاب بان لفظ عليك
ليس متعلقا بقوله اغار بك معناه استغلبها عليك اغار عليها مع ان كون الاصل
ذلك ممنوع فلا محذور فيه حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا الليث
حدثني عقيل عن بن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال
بينا انا نايم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر
قالوا لعمر رضي الله عنه فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى وقال اعليك اغار يا
يا رسول الله مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة
وعقيل بضم العين والحديث قد مضى في باب ما جاء في صفة الجنة بهذا الاسناد
والمتن ومضى الكلام فيه هناك حدثني محمد بن الصلت ابو جعفر الكوفي
قال يا بن المبارك عن يونس عن الزهري اخبرني حمزة عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري
في ظفري او في اظفاري ثم ناولت عمر فقالوا ما اولته قال العم
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
وبالتاء المثناة من فوق الاسدي الكوفي مات سنة سبع عشرة ومايتين وبن المبا
رك هو عبد الرحمن بالمهملة والراي بن عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث
مضى في كتاب العلم فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن
عقيل عن بن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر ومضى الكلام فيه هناك
حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله حدثني
ابو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر ان النبي عليه السلام قال رايت
في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجا ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا
ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر بن الخطاب فاستحالت غربا فلم ار عبقريا يفري
فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبيد الله هو بن عمر العمري وابو بكر بن سالم هو بن عبد الله بن عمر وهو في
من اقران الراوي عنه وهما مدنيان من صغار التابعين واما ابو سالم فمعدود
من كبارهم وهو احد الفقهاء السبعة وليس لابي بكر بن سالم في البخاري غير
هذا الموضع ووثقه العجلي ولا يعرف له راو الا عبيد الله بن عمر المذكور وانما
اخرج له البخاري في المتابعات والحديث مضى من طريق الزهري عن سالم
ومضى في فضل ابي بكر من طريق صخر عن نافع عن بن عمر ومضى فيه ايضا من طريق
بن المسيب عن ابي هريرة نحوه قوله بدلو بكرة باضافة الدلو الى البكرة باسكان

الكاف

الكاف وحكي فتحها وقيل بكرة مثلثة الباء قلت البكرة باسكان الكاف نسبة الدلو الى
الانثى من الابل وهي الشابة اي الدلو التي تسقى بها واما بتحريك الكاف فالمراد الخشبة
المستديرة التي يعلق فيها الدلو قال بن جبير العبقري عتاق الزرابي وقال
يحيى الزرابي الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة كثيرة بن جبير هو سعيد بن
جبير وهذا التعليق وصله عبد بن حميد من طريقه ووقع في رواية الاصيلي
وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر هنا قال بن نمير والمراد به محمد بن عبد الله بن نمير
والمراد به محمد بن عبد الله بن نمير شيخ البخاري فيه وقال الكرماني هو اولى اذ هو
الراوي له قوله وقال يحيى قال الكرماني اي القطان اذ هو ايضا روى هذا الحديث
مرافقا في مناقب ابي بكر رضي الله عنه قلت اسناد الكرماني اقوى ولا يلزم من ذكر
القراء الزرابي في كتابه ان يكون يحيى المذكور هنا هو الفراء بل الاقرب ما قاله الكر
لان كثيرا من الرواة يقرون ما وقع في الفاظ الاحاديث التي يروونها قوله
الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء البساط
الذي له خمل رقيق والخمل بفتح الخاء المعجمة والميم بعدها لام الاهداب قوله رقيق
اي غير غليظ قوله مبثوثة اشار به الى ما في قوله يعني وزرابي مبثوثة
وفسرها بقوله كثيرة وقال بعضهم هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور قوله
قلت هذه دعوى بلا دليل بل الظاهر انه من كلام البخاري ولهذا قال هو
ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزرابي الواردة في القران في قوله
يعني وزرابي مبثوثة وهذا كلامه يدل انه من كلام البخاري وانه يرد عليه نسبته
الى تحريفهم حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثني
ابي عن صالح عن بن شهاب اخبرني عبد الحميد ان محمد بن سعد اخبره ان اباه
قال ح وحدثني عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح
عن بن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن
ابي وقاص عن ابيه قال استاذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن
على صوته فلما استاذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قمن فبادرن الحجاب فاذن لرسول الله عليه السلام فدخل عمر ورسول
الله عليه السلام يضحك فقال له عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال
النبي عليه السلام عجبت من هولاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك
ابتدرن الحجاب فقال عمر فانت احق ان يهبن يا رسول الله ثم قال
عمر يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله عليه السلام فقال
رسول الله عليه السلام ايها يا بن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك مطابقته للترجمة

في قوله والذي نفسي بيده الى اخره واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما
عن علي بن عبد الله عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عوف عن صالح
بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
بن الخطاب كان واليا لعمر بن عبد العزيز على الكوفة عن محمد بن سعد بن ابي
وقاص وكلهم مدنيون وفيه اربعة من التابعين على نسق وهم صالح وبن شهاب
وهما قريبان وعبد الحميد ومحمد بن سعد وهما قريبان وقد مضى الحديث
بهذا الطريق في باب صفة ابليس وجنوده والطريق الاخر عن عبد العزيز
بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني عن ابراهيم بن سعد المذكور عن صالح بن كيسان
الى اخره قوله وعنده نسوة من قريش هن من ازواجه ويحتمل ان يكون
معهن من غيرهن لكن قرينة كونهن يستكثرنه يؤيد الاول والمراد انهن
يطلبن منه اكثر مما يعطيهن كذا قاله بعضهم وقال النووي يستكثرنه
اي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه لجوابهن وفي التوضيح يستكثرنه يريد
العطاء وقد ابان في موضع اخر ذلك انهن يردن النفقة وقال الداودي المراد
انهن يكثرن الكلام عنده وقال بعضهم هو مردود بما وقع التصريح به في
حديث جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقة قلت الذي قاله النووي اظهر لان
الضمير المنصوب في يستكثرنه يرجع الى الكلام الذي يدل عليه بكلمته وثمة
قرينة يؤيد هذا وهو ان عمر رضي الله عنه لم يكن يرى بالخطاب لازواج
النبي عليه السلام بقوله اي عدوات انفسهن في حضرة النبي عليه السلام
بل الظاهر انهن غير ازواج النبي عليه السلام حين لاجل حوائجهن كما قاله
النووي واكثرن الكلام كما قاله الداودي ورد كلامه ليس له وجه ولا
يصلح ان يكون حديث جابر مؤيدا لما ذهب اليه هذا القائل لان حديث سعد
غير حديث جابر ولئن سلمنا ان يكون معناهما واحدا فلا يلزم من قوله
يطلبن النفقة ان يكون تلك النسوة ازواج النبي عليه السلام لاحتمال ان يكون
ازواج تلك النسوة غائبين ولم يكن عندهن شيء فجئن الى النبي عليه السلام
وطلبن منه النفقة وايضا لفظ النفقة غير مخصوص بنفقة الزوجات
على ما لا يخفى قوله عاليه بالنصب على الحال ويجوز بالرفع ان يكون صفة لنسوة
واما علو اصواتهن فاما انه كان قبل نزول قوله تعالى لا ترفع اصواتكم
واما انه كان باعتبار اجتماع اصواتهن لان كلام كل واحد منهن بالقرائن انهما
اعلى من صوته عليه السلام قوله فبادرن اي اسرعن قوله اضحك الله سنك
لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل اراد لازمه وهو السرور والفرح قوله
يهبنني بفتح الهاء اي يوقرنني ولا يوقرن رسول الله عليه السلام قوله
اقط واغلظ من الغطاظة والغلاظة وهما من افعل التفضيل وهو يقتضي
الشركة في اصل الفعل فان قلت كيف ذاك في النبي عليه السلام قلت باعتبار

القدر

القدر الذي في النبي عليه السلام من اغلاظه على الكفار وعلى المنتهكين حرمان
الله يعني قال قلت يعارض هذا قوله يعني ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك قلت الذي في الاية يقتضي ان لا يكون ذلك صفة لازمة
فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل يوجد ذلك عند الانكار على الكفار
كما ذكرناه وقال بعضهم وجوز بعضهم ان يكون الاقط هنا بمعنى القط
وفيه نظر للتصريح في الترجيح المقتضي افعل على بابه قلت اراد بالنقض
الكرماني فانه قال هكذا وليس بمحل للنظر فيه لان هذا الباب واسع في كلام
العرب قوله ايها بكسر الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وبالهاء المفتوحة
المنونة ويروى ايه بكسر الهمزة وكسر الهاء المنونة والفرق بينهما
ان معنى الاول لا تستدنيا بحديث ومعنى الثاني زدنا حديثا ما وفيه
لغة اخرى وهي ايه بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين اسم سمي به الفعل لان
معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء
وقال بن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايها بالنصب
وانما يراد بها تامره بالسكوت وقال الطيبي الامر بتوقير رسول الله صلى
الله عليه وسلم مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله عليه السلام
ايه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه فلذلك عقبه بقوله
والذي نفسي بيده الى اخره فانه يشعر بانه رضي مقالته وحمد فعاله
قوله فجا اي طريقا واسعا وفيه فضيلة عظيمة لعمر رضي الله عنه لان هذا
الكلام يقتضي ان لا يقبل الشيطان عليه الا ان ذلك لا يقتضي وجوب العصمة
اذ ليس فيه الا فرار الشيطان من ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع
ذلك من وسوسته له بحسب ما يصل اليه قدرته هكذا قرره بعضهم
قلت هذا موضع التامل لان عدم سلوكه الطريق الذي سلك فيه
عمر رضي الله عنه انما كان لاجل خوفه منه لا لاجل معنى اخر والدليل عليه
ما رواه الطبراني في الاوسط من حديث حفصة بلفظ اي الشيطان
لا يلقى عمر منذ اسلم الا خر لوجهه انتهى فالذي يكون حاله مع عمر هكذا كيف
لا يمنع من الوصل اليه لاجل الوسوسة وتمكن الشيطان من وسوسة
بني ادم ما هو الا باذنه يجري في عروق بني ادم مثل ما يجري الدم والذي
يهرب منه ويخر على وجهه اداره كيف يجد طريقا اليه وما ذاك الا خاصة
له وضعها الله فيه فضلا منه وكرما وبهذا لا يدعي العصمة لانها من خواص
الانبياء عليهم السلام حدثني محمد المثنى حدثنا يحيى عن اسمعيل
حدثنا قيس قال قال عبد الله ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه
مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو بن سعيد القطان واسمعيل
هو بن ابي خالد وقيس هو بن ابي حازم وعبد الله هو بن مسعود رضي الله

عنه واخرجه البخاري ايضا في اسلام عمر رضي الله عنه عن محمد بن كثير عن سفيان
قوله ما زلنا اعزة الى اخره لما فيه من الحلة والقوة في امر الله تعالى عدوي
بن ابي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله
بن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله
ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر رضي الله عنه
حدثنا عبد الله حدثنا عمر بن سعيد عن ابن ابي مليكة
انه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره فيكنفه الناس يدعون ويصلون
قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا رجل اخذ منكبي فاذا علي رضي الله عنه فترحم
على عمر وقال ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله
ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت ان كنت كثيرا اسمع
رسول الله عليه السلام يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو
بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر مطابقته للترجمة في قوله
ذهبت انا وابو بكر وعمر الى اخره وعبد الله بن عثمان بن خيلد
وعبد الله هو بن المبارك وعمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي
المكي وبن ابي مليكة فقيه اللهم عبد الله بن ابي مليكة وقد مر هؤلاء غير
مرة والحديث مر عن قريب الى ابي بكر فانه اخرجه هناك قوله
وضع عمر على سريره يعني لاجل الغسل قوله فيكنفه الناس بالنون
والكاف اي احاطوا به من جميع جوانبه والاكتناف النواحي قوله
فلم يرعني بضم الراء اي لم يخوفني ولم يفجأني قوله اخذ على وزن فاعل وفي
رواية الكشميهني اخذ بلفظ الفعل الماضي قوله فاذا علي اي فاذا علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وكلمة اذا للمفاجأة قوله احب بالنصب
والرفع قاله الكرماني وغيره ولم يذكر احدا وجهها قلت لما النصب
فعلى انه صفة لاحد واما الرفع فعلى انه يكون خبر مبتدا محذوف قوله
وايم الله اي يمين الله قوله مع صاحبيك اراد بهما النبي وابا بكر قوله
وصدت الى كوة بفتح الهمزة وكسرها اما الفتح فعلى انه مفعول حسبت
واما الكسر فعلى الاستئناف التعليلي ان كان في حسباني لجعل سماعي قوله لاحد
صلى الله عليه وسلم حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
سعيد وقال لي خليفة يا محمد بن سواء وكهمس بن المنهال قالا ايا سعيد
عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صعد النبي عليه السلام الى احد
ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اثبت
احد فما عليك الا نبي او صديق او شهيد مطابقته للترجمة
في ذكر عمر واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد بن مسرهد عن يزيد
بن زريع بضم الراء وفتح الواو عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس

والاخر بطريق المذاكرة عن خليفة بن خياط احد شيوخه عن محمد بن سواء شيخ السابق المهملة
وتخفيف الواو وبالمد الضرير السدوسي مات سنة سبع وثمانين ومائة يروي هو وكهمس
بن المنهال كلاهما عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس وليس لكهمس في البخاري غير
هذا الموضع وسقط جميع ذلك من رواية ابي ذر واقتص فيه على طريق يزيد بن زريع
وقد مر الحديث في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد عن
قتادة قوله ايثبت احد يعني ما احد قوله او شهيد دان مقتضى الظاهر ان يقول شهيدا لا
ولكن معناه ما عليك غير هؤلاء الاجناس الا يخلو عنهم وقيل الشهيد فعيل مستوي
فيه المثنى والجمع ويروي الا نبي وصديق بالواو او شهيد بالواو فيه تغيير الا
سلوب للاستعارة بمغايرة حالهما لان النبوة والصديقية حاصلتان حتما بخلاف
الشهادة والاولان حقيقة والثاني مجاز ويروي بلفظ او فيهما كما في المتن هنا
وقيل او بمعنى الواو حدثني يحيى بن سليمان حدثني بن وهب حدثني عمر بن
محمد ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه قال سألني بن عمر رضي الله عنهما عن بعض شانه
يعني يعني عمر فاخبرته فقال ما رايت احدا قط بعد رسول الله عليه السلام من حين قبض
كان اجد واجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب مطابقته للترجمة في قوله
ما رايت احدا الى اخره ويحيى بن سليمان ابو سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر وبن وهب
هو عبد الله بن وهب المصري وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وزيد بن اسلم ابو اسامة يروي عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب
يكنى ابا خالد كان من سبي اليمن وقال الواقدي ابو زيد الحبشي النجاوي بفتح النون الاولى
وتخفيف الجيم وبالواو من نجاوه من سبي اليمن اشتراه عمر بن الخطاب بمكة سنة
احد عشر لما بعثه ابو بكر الصديق ليقيم للناس الحج مات قبل مروان بن الحكم وهو
بن اربع عشرة ومائة سنة قوله عن بعض شانه اي عن بعض شان عمر قوله
فقال اي بن عمر قوله بعد رسول الله عليه السلام اي بعده في هذه الخصلة
وبعد موته قوله اجد بفتح الجيم وتشديد الدال افعل التفضيل من جد اذا
اجتهد يعني اجد في الامور قوله واجود افعل ايضا من الجود يعني ولا اجود
في الاموال قوله حتى انتهى من عمر بن الخطاب يعني حتى انتهى الى اخر عمر
حاصله لم يكن احد اجد منه ولا اجود في مدة خلافته حدثنا سليمان
بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس ان رجلا سأل النبي عليه السلام عن
الساعة فقال متى الساعة فقال وماذا اعددت لها قال لا شيء الا اني احب
الله ورسوله فقال انت مع من احببت قال انس فنحن نحب النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم
مطابقته للترجمة تؤخذ من قول انس فانه قرن ابا بكر وعمر بالنبي عليه السلام

في العمل والحديث اخرجه مسلم في الادب عن ابي الربيع **قوله** ان رجلا قيل هذا الرجل هو ذو الخويصرة اليماني وزعم بن بشكوال انه ابو موسى الاشعري او ابو اذن وسيأتي في الادب من طريق اخرى عن انس ان السايل منا اعرابي ووقع عند الدارقطني من حديث بن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى الساعة فقال وما اعددت لها قال لا شيء فدل على ان السايل في حديث انس هو الاعرابي الذي بال في المسجد قلت لا دليل واضح هنا لاحتمال تعدد السايلين **قوله** فارتجز بكسر الراء بصيغة الفعل الماضي قوله فرحنا بفتح الواو والحاء مصدر اي كفرحنا والنطع بزنة الحافض **قوله** معهم اي مع النبي وابي بكر وعمر فان قلت الدرجات متفاوتة فكيف يكون انس في درجة النبي عليه السلام ومعه قلت المراد المعية في الجنة اي رجوا ان اكون في دار الثواب لا العقاب ونحن ايضا نجيهم ونرجو ذلك من الله الكريم

حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك في امتي احد فان عمر زاد زكريا بن ابي زايدة عن سعد عن ابي سلمة عن ابي هريرة قد قال النبي عليه السلام لقد كان فيمن قبلكم من بني اسرايل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن من امتي احد فعمر **مطابقته للترجمة** ظاهرة وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن ابيه سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ومضى هذا في باب ما ذكر عن بني اسرايل فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة الى آخره واصحاب ابراهيم بن سعد كلهم ردوه عند الاسناد عن ابي هريرة الا عبد الله بن وهب فانه خالفهم فقال عن ابراهيم بن سعد عند الاسناد عن ابي سلمة عن عايشة قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع بن وهب على هذا المعروف عن ابي هريرة لا عن عايشة وزكريا بن ابي زايدة ذكره كما ذكره البخاري لما ياتي الان فان قلت قال محمد بن عجلان عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عايشة اخرجه مسلم والترمذي والنسايي قلت قال ابو مسعود وهو مشهور عن بن عجلان فكان ابا سلمة سمعه من عايشة ومن ابي هريرة جميعا **قوله** زاد زكريا الى آخره معلق وفي رواية زيادة ان احدهما بيان كونهم من بني اسرايل وللاخرى تفسير للمراد بالمحدث في غيره فانه قال بدلها يكلمون من غير ان يكونوا انبياء وتعليق زكريا وصله الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما **قوله** محدثون يروي ناس محدثون وقد مر تفسير محدثون هناك **قوله** لقد كان قبلكم يروي لقد كان فيمن كان قبلكم **قوله** يكلمون قال الكرماني يعني الملايكة تكلمهم فعلى هذا يكلمون على صيغة المجهول **قوله** فان يكن من امتي ويروي في امتي **قوله** احد وفي رواية الكشميهني من احد **قوله** فعمر ابن فهو عمر

وكلمة ان

وكلمة ان ليست للشك فان امته افضل الامم فاذا كان موجودا فيهم صالحون فهو فيه اكيد كقول الاجير ان علمت لك فوفني حقي **قوله** ان يكون في هذه الامة بالتاكيد كقول الاجير ان علمت لك فوفني حقي

قال بن عباس من نبي ولا محدث اشار بهذا الى قراءة بن عباس في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الايه فانه زاد فيها ولا محدث واخرجه عبد بن حميد من حديث عمرو بن دينار قال كان بن عباس قرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا عقيل عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعنا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غنمه غدا الذيب فاخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها فالتفت اليه الذيب فقال له من لها يوم السبع ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال النبي عليه السلام فاني اومن به وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر هذا الحديث مضى في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره وذكر في قصة البقرة ومضى الكلام فيه هناك حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب اخبرنا ابو امامة بن سهل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين **مطابقته للترجمة** من حيث ان فيه فضيلة عمر رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال فانه اخرجه عن محمد بن عبيد الله عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن بن شهاب الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** قمص بضم الميم وسكون الهاء جمع قميص **قوله** اجتره يعني يسحبه لطوله **قوله** قالوا اي الحاضرون من الصحابة وسيأتي في التعبير ان السايل في ذلك ابو بكر رضي الله عنه فان **قلت** يلزم منه ان يكون عمر افضل من ابي بكر قلت خص ابو بكر من عموم قوله عرض علي الناس ويحمل ان ابا بكر لم يكن في الدين عرضوا والله اعلم حدثنا الصلت بن محمد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا ايوب عن بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر رضي الله عنه جعل يالم فقال له بن عباس وكانه يجزعه يا امير المومنين ولقد كان ذلك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت صحبتهم فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارنهم وهم عنك راضون قال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله عليه السلام ورضاه فانما ذاك من من الله تعالى من به علي

قوله بالنار المشددة وكسر الدال وتشديد الياء جمع مدية بضم الميم

واما ما ذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه فانما ذاك من الله جل ذكره من به علي واما
ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا
لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه قال حماد بن زيد حدثنا ايوب
عن بن ابي مليكة عن بن عباس قال دخلت على عمر بهذا مطابقته للترجمة
يوخذ من قوله لقد صحبت رسول الله عليه السلام الى قوله اما ما ذكرت من صحبة
رسول الله عليه السلام وذلك ان له فضلا عظيما من حيث انه صحب رسول الله
عليه السلام وفارقه وهو عنه راض وكذلك مع ابي بكر وبقية الصحابة رضي الله
عنهم والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق بن
محمد بن عبد الرحمن ابو همام الخارلي بالخاء المعجمة وبالراء البصري وهو من افراده
واسمعيل بن ابراهيم هو اسمعيل بن علية وعلية بضم العين امه وقد مر غير
مرة وايوب هو السختياني وبن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله والمسور من مخرمة
بكسر الميم في الابن وفتحها في الاب ولهما صحبة والحديث من افراده **قوله**
لما طعن عمر طعنه ابو لولوة عند المغيرة بن شعبة ضربه في خاصرته
وهو في صلوة الصبح يوم الاربعاء يعني من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
قوله وكانه يجزعه اي وكان بن عباس يجزعه بضم الياء وفتح الجيم وتشديد
الزاي اي تنسبه الى الجزع ويلومه وقيل معناه يزيل عنه الجزع كما في قوله
يعني حتى اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل عنهم الفزع **قوله** ولئن كان ذلك هكذا
في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ولا كل ذلك اي لا تبالغ في الجزع فيما
انت فيه وقال الكرماني ولا كان ذلك هكذا قاله ثم قال هذا دعاك اي لا يكون ما
تخاف منه من العذاب ونحوه او لا يكون الموت بهذه الطعنة **قوله**
ثم فارقته اي ثم فارقت رسول الله عليه السلام هذه رواية الكشميهني وفي
رواية غيره فارقت بحذف الضمير المنصوب قوله وهو عنك راض
الواو فيه للحال **قوله** ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء وهو جمع صاحب
واراد به اصحاب النبي عليه السلام وابي بكر قال بعضهم هذا في رواية بعضهم
وفيه نظر للاتيان بصيغة الجمع موضع التثنية **قلت** لا يتوجه النظر فيه
اصلا بل الوضع موضع ذكر الجمع لان المراد اصحاب النبي عليه السلام وابو بكر وقال
عياض يحتمل ان يكون الاصل ثم صحبتهم فزيد فيه صحبة الذي هو الجمع قوله فان ذلك
من بفتح الميم وتشديد النون اي عطاء وفي رواية الكشميهني فانما ذلك قوله
فهو من اجلك اي جزعي وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي اصيحابك بالتصغير
اجل اصحابك قال ذلك لما شعر من فتن تقع بعده قوله طلاع الارض بكسر الطاء
المهملة وتخفيف اللام اي ملء الارض قال الهروي اي ما يملاء الارض حتى يطلع ويسيل

وقال بن سيده

وقال بن سيده طلاع الارض ما طلعت عليه الشمس وكذا قاله بن فارس وقال
الخطابي طلاعها ملوها اي ما يطلع عليها ويشرق فوقها من الذهب **قوله** قبل
ان اراه اي العذاب انما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من
خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية قوله قال حماد بن زيد الى اخره معلق
ووصله الاسمعيلي من رواية القواريري عن حماد بن زيد حدثنا يوسف
بن موسى حدثنا ابو اسامة حدثني عثمان بن غياث حدثنا ابو عثمان النهدي عن ابي
موسى قال كنت مع النبي عليه السلام في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح
فقال النبي عليه السلام افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو ابو بكر فبشرته
بما قال النبي عليه السلام فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي عليه السلام افتح
له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر فاخبرته بما قال النبي عليه السلام فحمد الله
ثم استفتح رجل فقال لي افتح وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان فاخبرته
بما قال رسول الله عليه السلام فحمد الله ثم قال الله المستعان مطابقته للترجمة
ظاهرة ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها
سنة اثنين وخمسين ومائتين وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة
الليثي وعثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء وبعد الالف ثاء مثلثة
الراسبي ويقال الباهلي من اهل البصرة وابو عثمان النهدي بفتح النون عبد
الرحمن بن مل والحديث مضى عن قريب في مناقب ابي بكر رضي الله عنه عن ابي موسى
الاشعري مطولا من غير هذا الوجه ومر الكلام فيه مستوفى **قوله** المستعان
اسم مفعول يقال استعان به واستعان اياه
حدثني يحيى بن سليمان حدثني بن وهب اخبرني حيوة حدثني ابو عقيل
زهرة بن معبد انه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه مطابقته للترجمة من حيث
ان اخذ اليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة والاتحاد ولولا ان في عمر فضلا
عظيما لما اخذ النبي عليه السلام يده ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي
سكن مصر وتوفي بها سنة ثمان او سبع وثلاثين ومائتين وبن وهب هو عبد الله
بن وهب المصري وحيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما ياء ساكنة اخر الحروف بن شريح
بضم الشين المعجمة ابو زرعة الحضرمي المصري الفقيه العابد الزاهد مات سنة ثلاث
وخمسين ومائة وابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بضم الزاي على
المشهور وقيل بفتحها واسكان الهاء بن معبد بفتح الميم القرشي البصري وجده
عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان وهو من افراد البخاري واخرجه
ايضا واخرجه في البدور عن يحيى بن سليمان ايضا باتم منه والله اعلم

باب مناقب عثمان بن عفان ابي عمرو القرشي رضي
الله عنه اي هذا باب في بيان مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي عليه السلام في عبد مناف وكنيته ابو عمرو
الذي استقر عليه الامر وفيه قولان ايضا ابو عبد الله وابو ليلى وعن الزهري انه
كان يكنى ابا عبد الله بابنه عبد الله رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحكى بن قتيبة ان بعض من ينتقصه يكنيه ابا ليلى يشير الى ليس جانبه وقد
اشتهر بلقبه ذو النورين وقيل للمهلب بن ابي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال
لانه لم يعلم احدا اسبل سترا على ابنتي غيره وروى خيثمة في الفضايل والدارقطني في
الافراد من حديث علي رضي الله عنه انه ذكر عثمان فقال ذاك امرء يدعى في السماء ذو
النورين وامه اروى بنت كريز ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بير رومة فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه
هذا التعليق مضى في الوقف في باب اذا وقف ارضا او بيرا عن عبدان عن
ابيه عن شعبة الى اخره ووصله الدارقطني والاسمعيلي وغيرهما من طريق القاسم
بن محمد المروزي عن عبدان ولفظ البخاري عنه ان عثمان رضي الله عنه قال الستم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة
فجهزه عثمان اي وقال النبي عليه السلام الى اخره قد مر في الباب المذكور
ايضا في الحديث المذكور فيه وجيش العسرة هو غزوة تبوك وسميت بها لانها كانت
في زمان شدة الحر وحدت البلاد وفي شقة بعيدة وعدو كثير **قوله** فجهزه عثمان
اي جهز جيش العسرة وقال الكرماني فجهزه بتسعماية وخمسين بعيرا وخمسين
فرسا وجاء الى النبي عليه السلام بالف دينار حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد عن ايوب عن ابي عثمان عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل حايطا وامرني بحفظ باب الحايط فجاء رجل يستاذن
فقال ايذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء اخر يستاذن فقال ايذن له
وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء اخر يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ايذن له وبشره
بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد
هو بن زيد وفي بعض النسخ مذكور وايوب هو السختياني وابو عثمان
عبد الرحمن بن مل وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث
مضى عن قريب في اخر الباب الذي قبله **قوله** هنيهة بالتصغير واصلها من
الهنة كناية عن الشيء من نحو الزمان وغيره واصلها هنوة وتصغيرها
هنية وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال هنيهة اي شيء قليل قال حماد

وحدثنا عاصم

وحدثنا عاصم الاحول وعلي بن الحكم سمعنا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى بنحوه وزاد
فيه عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف
عن ركبتيه او ركبته فلما دخل عثمان غطاها حماد هذا هو بن زيد
عند الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر وحده وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم
الى اخره والاول هو الاصوب وقوله قال حماد متصل بالاسناد الاول وبقية
منه فلذلك ذكره وحدثنا عاصم بالواو وعلي بن الحكم بفتحتين ابو الحكم البناني
البصري مات سنة احدى وثلاثين ومائة وقد مر الكلام في الاجازة في باب
عسب الفحل ولما خرج الطبراني هذا الحديث قال في اخره قال حماد فحدثني علي بن
الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى نحوا من هذا واما حديث
حماد بن سلمة فقد اخرجه بن ابي خيثمة في تاريخه لكن عن علي بن الحكم وحده واخرجه
عن موسى بن اسمعيل وكذا اخرجه الطبراني من طريق حجاج بن منهال كلهم عن حماد
بن سلمة عن علي بن الحكم وحده به وليست فيه هذه الزيادة **قوله** او ركبته شك
من الراوي ووهم الداودي هذه الرواية فقال هذه الرواية وهم وقد ادخل بعض
الرواة حديثا في حديث انما اتى ابو بكر الى رسول الله عليه السلام وهو في بيته
منكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم اتى عمر كذلك ثم استاذن عثمان فغطى النبي عليه السلام
فخذه فقيل له في ذلك فقال ان عثمان رجل حيي فان وجدني على تلك الحالة لم يبلغ
حاجته وايضا قال عثمان اولى بالاستحياء لكونه ختنه فروح البيت اكثر حياء من ابي
الروحة نوضحه ارسال علي رضي الله عنه ليسال عن حكم المدني حدثني
احمد بن شبيب بن سعيد حدثني ابي عن يونس قال بن شهاب اخبرني عروة ان
عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن
عبد يغوث قالا ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه الوليد فقد اكثر الناس فيه فقصدت
لعثمان حتى خرج الى الصلوة فقلت ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك قال يا ايها المرء منك
قال معمر اراه قال اعوذ بالله منك فانصرفت فرجعت اليهم اذ جاء رسول عثمان فاتيته
فقال ما نصيحتك فقلت ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه
الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورايته هديه وقد اكثر الناس في شان الوليد قال ادركت
رسول الله عليه السلام **قلت** لا ولكن خلص الي من علمه ما تخلص الى العذراء
في سترها قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فكنت ممن استجاب
لله ولرسوله وامنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله عليه
السلام وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله عز وجل ثم ابو بكر
مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت افليس لي من الحق مثل الذي لهم قلت بلى قال فما هذه

الاحاديث التي تبلغني عنكم اما ما من شان الوليد فسناخذ فيه بالحق ان شا الله ثم دعي عليا
رضي الله عنه الى اخره من حيث انه اقام الحد على اخيه فهذا دلالة مراعاته الحق وفيه
منقبة من المناقب واحمد بن شبيب بن سعيد ابو عبد الله الحبطي البصري وابوه
شبيب بن سعيد يروي عن يونس بن يزيد روى عنه ابنه هنا وفي الاستقراض
مفردا في غير موضع مقرونا وعروة بن الزبير وعبد الله بن عدي بفتح العين
المهملة وكسر الدال المهملة بن الخيار النوفلي الفقيه والمسور بن مخرمة بفتح الميم في
الاب وقد مرا عن قريب وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بفتح الباء اخر الحروف
وضم الغين المعجمة وفي اخره فاء مثلثة القرشي الزهري المدني وهو من افراد البخاري
قوله ما يمنعك الخطاب لعبيد الله بن عدي وفي رواية معمر عن الزهري التي
تاتي في هجرة الحبشة قالا ما يمنعك ان تكلم خالك لان عبيد الله هذا هو بن اخت
عثمان بن عفان قوله لاخيه اي لاجل اخيه وفي رواية الكشميهني في اخيه
الوليد وصرح بذلك في رواية معمر اخا عثمان لامه وعقبة هو بن ابي معيط
بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان عثمان رضي الله عنه ولي الوليد الكوفة
وكان عاملا بالجزيرة على عربها وكان على الكوفة سعد بن ابي وقاص وكان عثمان
ولاه لما ولي الخلافة بوصية من عمر رضي الله عنه وكان عمر قد عزله عن الكوفة
كما ذكرناه ثم عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى الوليد عليها وكان سبب العزل
ان عبد الله بن مسعود كان على بيت المال في البيت فاقترض منه سعد مالا فجاء
يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد في
الجزيرة وولاه الكوفة قوله فقد اكثر الناس فيه اي في الوليد يعني اكثروا
فيه من الكلام في حقه بسبب ما صدر منه وكان قد صلى باهل الكوفة صلوة
الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم وكان سكران وبلغ الخبر بذلك
الى عثمان وترك اقامة الحد عليه فتكلموا بذلك فيه وانكروا ايضا على عثمان
بن ابي وقاص مع كونه احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل
والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق شي منه للوليد بن
عقبة ثم لما ظهر لعثمان سوء سيرته عزله ولكنه اخر الحد عليه ليكشف عن حال
من شهد عليه بذلك فلما ظهر له الامر امر باقامة الحد عليه كما نذكره وروى
المدايني من طريق الشعبي ان عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه قوله
فقصدت القايل هو عبيد الله بن عدي المذكور حاصل المعنى انه قصد الحضور
عند عثمان حتى خرج الى الصلوة وفي رواية الكشميهني حين خرج والمعنى على هذه
الرواية صادف عبيد الله وقت خروج عثمان الى الصلوة وعلى الرواية الاولى
انه جعل قصده منتظرا خروج عثمان قوله وهي نصيحة لك الواو فيه للحال

ولفظه

ولفظه هي ترجع الى الحاجة قوله قال اي قال عثمان يا ايها المرء منك يخطب بذلك
عبيد الله بن عدي تقديره اعوذ بالله منك وقد صرح معمر بذلك في روايته في هجرة
الحبشة على ما ياتي واشار اليه هنا بقوله قال معمر اراه قال اعوذ بالله منك وقال بن
التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشي يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور
فيضيق بذلك صدره قوله فانصرفت اي من عند عثمان رضي الله عنه قوله
فرجعت اليهم اي الى المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود ومن كان عندهما وفي
رواية معمر فانصرفت فحدثتهما اي المسور وعبد الرحمن بالذي قلت لعثمان فقالا
قد قضيت الذي عليك قوله اذ جاء رسول عثمان كلمة اذ للمفاجات وفي رواية
معمر فبينما انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت
قوله فاتيته اي فاتيت عثمان فقال ما نصيحتك اراد بها في قوله لما جاء اليه وقال له
اي لي اليك حاجة وهي نصيحة لك قوله فقلت اشار به الى تفسير تلك النصيحة
بالفاء التفسيرية وهي من قوله ان الله سبحانه الى قوله قال ادركت رسول الله عليه
السلام قوله وكنت بفتح تاء الخطاب يخاطب به عثمان وكذا بفتح التاء في قوله هاجرت
وصحبت ورايت واراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة قوله
ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اي رايت طريقته قوله وقد اكثر الناس
في شان الوليد اي اكثروا فيه الكلام بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد معمر
في روايته عقيب هذا الكلام وحق عليك ان تقيم عليه الحد قوله قال ادركت
رسول الله عليه السلام اي قال عثمان لعبيد الله بن عدي يخاطبه بقوله ادركت
رسول الله عليه السلام وفي رواية معمر فقال لي يا بن اختي وفي رواية صالح
بن ابي الاخضر عن الزهري عند عمر بن شبة هل رايت رسول الله عليه السلام
قال لا ومراده بالادراك ادراك السماع والاخذ عنه وبالرؤية رؤية
المميز له ولم يرد نفي الادراك بالعين فانه ولد في حياة النبي عليه السلام وقال
بن ماكولا ولد على عهد النبي عليه السلام وقيل ابوه يوم بدر كافرا
وقال بن سعد في طبقة الفتحيين والمدايني وعمر بن شبة في اخبار المدينة
ان هذه القصة المحكية ههنا وقعت لعدي بن الخيار نفسه مع عثمان رضي الله عنه
والله اعلم قوله خلص بفتح اللام يقال خلص فلان قوله قلت اي رايته ولكن
ادركت اقلته الى فلان اي وصل اليه وضبطه بعضهم بضم اللام واظنه
غير صحيح وفي حديث المعراج فلما خلصت بمستوى اي وصلت وبلغت وقد ضبط
بفتح اللام قوله الى العذراء وهي البكر واراد عبيد الله بن عدي بهذا الكلام
ان علم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شايعا ذايعا
حتى وصل الى العذراء المخدرة في بيتها فوصله اليه مع حرصه عليه بالطريق الاولى

قوله كما قلت بفتح الباء حطان لعبد الله بن عدي وجه المشبه فيه بيان خالد وصول علم رسول الله عليه السلام يعني كما وصل علم الشريعة اليها من وراء الحجاب فوصله اليه بالطريق الاخرى **قوله** ثم ابو بكر مثله اراد ثم صحبت ابا بكر رضي الله عنه وما عصيته ولا غششته مثل ما فعلت مع النبي عليه السلام **قوله** ثم عمر مثله يعني ثم صحبت عمر ايضا فما فعلت شيئا من ذلك **قوله** ثم استخلفت على صيغة المجهول **قوله** افليس لي الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاخبار اي افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي **قوله** ملك يا الفاء هو عبيد الله بن عدي **قوله** فما هن الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يحدث به وهي التي كانوا يتكلمون بها من تاخيره اقامة الحد على الوليد **قوله** ثم دعا عليا ومن على بن ابي طالب رضي الله عنه فامره ان يجلده اي فامر عثمان عليا ان يجلد الوليد بن عقبة ويجلده بالضمير المنصوب رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان يجلد بلا ضمير **قوله** فجلده ثمانين وفي رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلده قيل هذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه شعيب بن سعد والمرجح لرواية معمر ما رواه مسلم من طريق ابي سلمان قال شهدت عثمان اتى بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران انه شرب الخمر فقال عثمان انه قد شرب الخمر فقال عثمان ثم يا علي فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ولد حارها من تولى قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي عليه السلام اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي انتهى قال قلت من الشاهد الاخر الذي لم يسم في هذه الرواية قلت قيل هو الصعب بن جثامة الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفي رواية اخرى ان من شهد عليه ابا زينب بن عوف الاسدي وابا موزع الاسدي قلت ابو زينب اسمه زهير بن الحارث بن عوف بن كاس الحجر وقال ابو عمر من ذكر في الصحابة فقد اخطأ ليس له شيء يدل على ذلك وابو الموزع

وذكر المسعودي في الروج ان عثمان قال للذي شهد وا ما يدريكم انه شرب الخمر قالوا رايحي التي كنا نشربها في الجاهلية وذكر الطبري ان الوليد ولي الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فتولى عثمان بعده سعيد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة قلت وكان تولية عثمان سعيد بن العاص الكوفة في سنة ثلاثين من الهجرة وفتح سعيد طبرستان في هذه السنة وقال الواقدي

الدوحة عثمان

لما ولي عثمان سعد بن العاص الكوفة وقد مها قال لا اصعد المنبر حتى تغسلوه من اثار الوليد الناسق فانه نجس فاغسلوه ثم طهرت بعد ذلك من سعيد بن العاص هنيات واحتج اصحابنا بهذا الحديث ان حد السكران من شرب الخمر وغيرها من الانبذة ثمانون جلدة وقال الثوري اربعون جلدة وبه قال احمد في رواية لان النبي عليه السلام ضرب في الخمر بالجريد والنعال وضرب ابو بكر اربعين فلما ولي عمر دعا الناس فقالوا قد خف الناس العذاب فاجلدوا فيه ثمانين فكان ذلك عمر سنة والذي يدل على هذا قول ابي سعد جلد علي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر بنعلين فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه جعل بدل كل نعل سوطا رواه احمد حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا شاذان حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في زمن النبي عليه السلام لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي عليه السلام لا نفاضل بينهم مطابقته للترجمة من حيث انه يدل على ان عثمان افضل الناس بعد الشيخين ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق بن بزيع بفتح الباء الموحدة وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة ابو اسعد مات ببغداد في رمضان سنة تسع واربعين ومائتين وشاذان بالشين المعجمة والذال المعجمة وفي آخره نون واسمه الاسود بن عامر وبابه عشا ذال اصله شامي سكن بغداد وعبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم وفتحها وهو بقم النون صفة لعبد العزيز وبكسرها صفة لابي سلمة لان كلا منهما يلقب به وعبيد الله هو بن عمر العمري والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة عن الاسود بن عامر **قوله** لا نعدل بابي بكر احدا اي لا نجعل احدا مثله لا في عمر كذلك ثم كذلك **قوله** ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي نتركهم على ما كانوا عليه بعد تفضيل الشيخين وعثمان لا نتعرض لاصحاب النبي عليه السلام بعدهم بالتفضيل وعدمه وذلك لانهم كانوا مجتهدين وفي التفضيل تنقيص لهم فقد يدل هؤلاء الثلاثة طهورا بيضا فيجزمون به **قوله** لا نفضل في نفس الامر تفسير **قوله** ثم نترك يعني لا نحكم بعدهم بتفضيل احد على احد ونسكت عنهم وقال الخطابي وجه هذا انه اراد به الشيوخ وذوو الاسنان وهم الذين كان رسول الله عليه السلام اذا حزبه امر شاورهم وكان علي رضي الله عنه في زمانه عليه السلام حديث السن وليس يرد بن عمر الازراء بعلي رضي الله عنه ولا تاخيره عن الفضيلة بعد عثمان لان تفضله مشهور لا ينكره بن عمر ولا غيره في الصحابة قلت وقد تقرر عند اهل السنة من تقدم

بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة على غيرهم ومن تقديم اهل بدر على من لم يشهدها
وقال الكرماني لا حجة في قوله كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا في صيغة كنا نفعل لا في
صيغة كنا نفعل ما ملخصه لتصفه وتقرير السؤال في الاول دون الثاني وعلى تقرير
ان يكون حجة فما هو من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولئن سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى
منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك كان واقع له في بعض ازمنة النبي
عليه السلام فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك لهم ولئن سلمنا عمومه لكن انعقد
الاجماع على افضلية علي بعد عثمان انتهى قلت في دعواه الاجماع نظر لان جماعة
من اهل السنة يقدمون عليا على عثمان رضي الله عنهما تابعه
عبد الله بن عبد العزيز اي تابع شاذان عبد الله بن صالح كاتب الليث الجهني
المصري وقيل عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي في روايته عن عبد العزيز
بن ابي سلمة الماجشون باسناده المذكور وكلاهما من مشايخ البخاري حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة حدثنا عثمان هو ابن موهب قال جاء رجل من
اهل مصر وحج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القوم قال قريش قال
فمن الشيخ فيهم قالوا عبد الله بن عمر قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم
ان عثمان فر يوم احد قال نعم فقال هل تعلم انه تغيب يوم بدر ولم يشهد قال نعم
قال هل تعلم انه تغيب يوم بيعة الرضوان قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين
لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر
فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له
رسول الله عليه السلام ان لك اجر رجل من شهد بدرا وسهمه واما تغيبه
عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان
الى مكة فقال رسول الله عليه السلام بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب
بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الان معك
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عظيمة لعثمان وهي ان الله عفى عنه
وغفر له وحصل له السهم والاجر وهو غائب ولم يحصل ذلك لغيره واشار
النبي عليه السلام الى يده اليمنى وقال هذه يد عثمان وهذا فضل عظيم اعطاه
الله اياه وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري وعثمان هو ابن
عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وضبطه الكرماني بفتح الهاء وضبطه بعضهم
بكسرها وبعدها باء موحدة تابعي وسط من طبقة الحسن البصري وهو ثقة باتفاقهم
وفي الرواة احسن فقال له عثمان بن موهب تابعي ايضا بصري لكنه اصغر منه روى
عن انس روى عنه زيد بن الحباب وحده اخرج له النسائي قوله جلوسا اي جالسين

قوله

قوله قال قريش ايهم قريش ويروى قالوا قريش بصيغة الجمع فعلى الاول قال
واحد من القوم الذي هنا قوله فمن الشيخ اي الكبير الذي يرجعون اليه في قوله
قوله قالوا عبد الله بن عمر بن كثيرهم هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما قوله هل تعلم الى اخره يشتمل على ثلاث مسائل سأل عن ابي عنهما والذي
يظهر انه كان متعصبا على عثمان رضي الله عنه ولكن اراد ان يبين فلذلك قال
الله اكبر مستحسنا معتقده فيه لما اجاب عبد الله بن عمر عن كل واحدة منهما بجواب
حسن مطابق لما كان في نفس الامر قوله فاشهد ان الله عفى عنه وغفر له
انما قال ابن عمر هذه المقالة اخذا من قوله يعني ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور
حليم قوله يوم التقى الجمعان هو يوم احد والجمعان النبي عليه مع اصحابه
وابو سفيان مع حرب مع كفار قريش قوله ولقد عفا الله عنهم اي عما كان منهم
من الفرار وروى البيهقي في دلائل النبوة من حديث عمار بن غزية عن ابي الزبير
عن جابر قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه
احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل الحديث
وقال ابن سعد وثبت رسول الله عليه السلام يعني يوم احد ما تزول يرمي عن
قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة
من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسبعة من الانصار حتى يحاجزوا
وقال البخاري لم يبق مع رسول الله عليه السلام الا اثنا عشر رجلا على ما يأتي
ان شاء الله يعني وقال البلاذري ثبت معه من المهاجرين ابو بكر
وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله
والزبير بن العوام وابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ومن الانصار
الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح والحارث
بن الصمة واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وقيل وسهل بن حنيف
قوله تحته بنت رسول الله عليه السلام وهي رقية وروى الحاكم في المستدرك
من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبي عليه السلام
عثمان واسامة زيد على رقية في مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين دخل
زيد بن ثابت بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة قوله
مكانه اي مكان عثمان قوله هذه يد عثمان اي بدلها قوله على يده اي اليسرى
قوله فقال هذه اي البيعة لعثمان اي عن عثمان قوله اذهب بها الان معك
اي اقرن هذه العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما احببت به حجة على ما كنت
تعتقده من غيبة عثمان رضي الله عنه وقال الطيبي قال له ابن عمر تهكما به اي توجه

بما عسكت به فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك حدثنا مسدد حدثنا يحيى
عن سعيد عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد النبي صلى الله عليه
وسلم احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف وقال اسكن احد اظنه ضربه برجله
فليس عليك الا نبي وصديق وشهيدان مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله وشهيدان لان احدهما هو عثمان رضي الله عنه وهذا الحديث
وقع هنا عند الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر والخطيب قبل حديث محمد بن
حازم بن بزيع عن شاذان الذي هذا الباب ومر في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه
اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة ومضى الكلام فيه
هناك قوله فرجف اي اضطرب احد وقال ويروى فقال بالفاء اي فقال
النبي عليه السلام قوله احد بضم الدال لانه منادى مفرد وحذف منه حرف
النداء ويروى حراء فان صحت رواية انس فليقطر جراء فالتوفيق بينهما بكون بالحاء
العدد ووقع لفظ الجزء من حديث ابي هريرة اخرجه مسلم قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على جزء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
فتحركت الصخرة فقال عليه السلام اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
وفي رواية له وسعد باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن
عفان

وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب وانما قال التي
على تقديم عثمان بن عفان في الخلافة وقوله وفيه مقتل عمر بن الخطاب
لم يوجد الا في رواية السرخسي والبيعة بفتح الباء عبارة عن المعاقدة
عليه والمعاهدة كان كل واحد منهما باع بحظ ما عنده من صاحبه واعطاه خالصه
معه وطاعته ودخيلة امره حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة
عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب
بايام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فقال كيف فعلتما الخ
فان تكونا قد حملتما الارض ما لا تطيق قال حملناها امرا هي له مطيقة ما
فيها كبير فضل قال انظرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قالا لا قال
عمرو بن ميمون الله لا عنن اول اهل العراق لا تحتي الى رجل بعدي ابدا فما
اتت عليه الا اربعة حتى اصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم
ير فيهن خللا تقدم فكبر ورما قرأ سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة
الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر سمعته يقول قتلني او اكلني الكلب
حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه
حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه

برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتنا ول عمر يده عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه فقدمه فمن يلي عمر فقد راى الذي اري واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون
غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد
الرحمن صلوة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة
ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا
الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام قد كنت انت وابوك تحبان
ان تكثر العلوج بالمدينة وكان اكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت اي ان شئت
قتلنا قال كذبت بعد ما تكلمتم بلسانكم وصليتم قبلتكم وحججتم حجكم فاحتمل الى بيته
فانطلقنا معه وكان الناس لم يصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا باس
وقائل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم اتي بلبن فشربه
فخرج من جوفه فعلموا انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء
رجل شاب فقال ابشر يا امير المومنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت
ان ذلك كفاف لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض قال ردوا علي الغلام
قال يا ابن اخي ارفع ثوبك من الارض فانه ابقى لثوبك واتقى لربك يا عبد الله بن عمر
انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوها قال
ان وفا له مال ال عمر فاده من اموالهم والا فسل في بني عدي بن كعب
فان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فادع هذا المال
انطلق الى عائشة ام المومنين فقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير
المومنين فاني لست اليوم للمومنين اميرا وقل يستاذن عمر بن الخطاب
ان يدفن مع صاحبيه فسلم واستاذن فدخل عليها فوجدها قاعدة تبكي
فقال يقرا عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه
فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل
هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فاستاذن رجل يد قال ما لك
قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شي اهم الي من
ذلك فاذا انا قضيت فاحملوني ثم سلم فقل يستاذن عمر بن الخطاب فان
اذنت لي فادخلوني وان رددتني رددوني الى مقابر المسلمين وجاء ام المومنين
حفصة والنساء تسير معها فلما رايناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة
واستاذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاها من الداخل فقالوا اوص يا امير
المومنين استخلف قال ما احد احق بهذا الامر من هولاء النفر او الرهط الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير

وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر
شيء كهيئة التعزية له فان اصابة الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن
به ايكم ما امر فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة وقال اوصي الخليفة من بعدي
بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار
خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفو
عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال
وغيظ العدو وان لا يوجد منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب
خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يوخذ من حواشي اموالهم ويرد
على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى
لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به
فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر قال يستاذن عمر بن الخطاب قالت
ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هولاء الرهط
فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى
علي فقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري الى عبد
عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن ايكما يقرا من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه
والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمن افتجعلونه
الي والله علي ان لا الو عن افضلكم قال نعم فاخذ بيد احدهما فقال لكن قرابة
من رسول الله عليه السلام والقدم في الاسلام ما قد علمت والله عليك لئن امرتك
لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالاخر فقال له مثل ذلك
فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له علي وولج اهل الدار
فبايعوه مطابقته للترجمة ظاهرة لان الحديث يشتمل على جميع ما في
الترجمة وموسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري البصري الذي يقال له التبوذكي
وابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
وبالنون بن عبد الرحمن الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي ابو عبد الله الكوفي
ادرك الجاهلية وروى عن جماعة من الصحابة وكان بالشام ثم سكن الكوفة وقد
مضى قطعة من هذا الحديث في كتاب الجنائز في باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه
وسلم **قوله** قبل ان يصاب اي قبل ان يقتل بايام اي اربعة لما
سياتي **قوله** حذيفة بن اليمان وهو حذيفة بن حسيل ويقال حسل بن جابر
ابو عبد الله العبسي حليف بني الاشهل صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واليمان لقب حسيل وانما لقب به لانه حالف اليمانية **قوله** وعثمان بن حنيف
بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره فاء بن واهب

الانصاري

بن وهب الانصاري الاوسي الصحابي وهو احد من تولى مساحة سواد العراق
بامر عمر بن الخطاب وولاه ايضا السواد مع حذيفة بن اليمان **قوله** قال كيف
فعلتما اي قال عمر لحذيفة وعثمان كيف فعلتما في ارض سواد العراق حين توليتما
مسحها **قوله** اتخافان ان يكون حملتما الارض اي هل تخافان بان يكونا اي من كونكما
قد حملتما الارض اي ارض العراق ما لا تطيق حمله وذلك لانه كان بعثهما يضربان
الخراج عليها والجزية على اهلها فسالهما هل فعلا ذلك املا فاجابا وقالا حملناها
امرا هي اي الارض المذكورة وهو في محل الرفع على الابتداء **قوله** له اي لما حملناها
مطيقة خبر المبتدا يعني ما حملناها شيئا فوق طاقتها وروى بن ابي شيبة
عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شئت لاضعفت
اي جعلت خراجها ضعفين وروي من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر رضي
الله عنه قال لعثمان بن حنيف لئن زدت على كل راس درهمين وعلى كل جريب درهما
وقفيزا من طعام لاطاقوا ذلك قال نعم وقال الكرماني ويروى اتخافا بحذف النون تخفيفا
وذلك جائز بلا ناصب ولا جازم **قوله** قال انظر اي قال عمر انظر ويجوز ان يكون
هذا كناية عن الحذر لانه مستلزم للنظر قوله قال قالا لا اي قال عمرو بن ميمون
قال حذيفة وعثمان ما حملنا الارض فوق طاقتها **قوله** فما انت عليه اي على عمر
رضي الله عنه الا رابعة اي صبيحة رابعة ويروى الا اربعة اي اربعة ايام
حتى اصيب اي حتى طعن بالسكين قوله قال اني لقائم اي قال عمرو بن ميمون
اني لقائم في الصف تنتظر صلوة الصبح قوله ما بيني وبينه اي ليس بيني وبين
عمر رضي الله عنه الا عبد الله بن عباس وفي رواية بن اسحق الا رجلان
قوله غداة نصب على الظرف نصاب الى الجملة اي صبيحة الطعن **قوله**
فيهن اي في الصفوف وفي رواية الكشميهني فيهم اي في اهل الصفوف
قوله او النحل شك من الراوي اي او سورة النحل قوله او اكلني شك
من الراوي واراد بالكلب العلج الذي طعنه وهو غلام المغيرة بن شعبة ويكنى
ابو الولوة واسمه فيروز **قوله** حتى طعنه يعني طعنه ثلاث مرات وفي رواية
ابي اسحق فعرض له ابو الولوة غلام المغيرة بن شعبة ثم طعنه ثلاث طعنات
فرايت عمر يقول دونكم الكلب قد قتلني وروى بن سعد باسناد صحيح الى
الزهري قال كان عمر رضي الله عنه لا ياذن لسبي قد احتلم من دخول المدينة
حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه
اي تدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا ينفع الناس انه حداد نقاش
نجار فاذن له فضرب غلته المغيرة كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة الخراج
فقال له ما خراجك بكثير من جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي فمر به

العهد فقال الم احدث انك تقول لو شاء لصعقت رحي تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا
فقال لا اصعق لك رحي تحدث الناس بما قاتل عمر رضي الله عنه علي من معه
فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل علي خنجر ذي راسين فضربه وسطه
فكمن في رواية من زوايا المسجد في الغلس حتي خرج عمر يوقظ الناس الصلوة الصلوة وكان عمر يفعل
ذلك فلما دني عمر منه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احدي من تحت السرة قد خرقته الصفاق
وهي التي تكتنفه وروي مسلم من طريق سعد ان بن ابي طلحة ان عمر خطب فقال رايت كانه ديك نقر
في ثلاث نقرات ولا اراه الا حضور اجلي **قوله** فطار العلج بكسر العين المهملة وسكون
اللام وفي اخره جيم وهو الرجل من كفار العجم وهذه القصة كانت في اربع بقين من ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين **قوله** حتي طعن ثلاثة عشر رجلا وفي رواية بن اسحق ثلاثة عشر رجلا معه وهو الثالث
عشر ومنهم كليب بن البكير الليثي وله ولاخوته عاقل وعامر واياس صحبة **قوله** مات منهم
سبعة اي سبعة انفس وعاش الباقون قوله فلما راي ذلك رجل قيل هو من المهاجرين بن نهال
له خطاب اليمن اليربوعي **قوله** بريشا بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الموحدة وفي
الفرسوة طويلة وقيل كساء يجعله الرجل في راسه وفي رواية بن سعد باسناد ضعيف
منقطع قال فطعن ابو لولوة نفرا فاخذ اناطة لولوة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف
وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه
فان ثبت هذا دخل علي ان الكلام اشير كوا في ذلك وروي بن سعد عن الواقدي باسناد
اخر ان عبد الله بن عوف المذكور احتز ناصية ابي لولوة **قوله** فلما ظن العلج انه ماخوذ
خر بنفسه وقال الكرماني روي رجل من اهل العراق يؤنسه عليه وترك علي راسه فلما
علم انه لا يستطيع ان يتحرك قتل نفسه **قوله** فقدمه اي فقدم عمر عبد الرحمن بن عوف
للصلوة بالناس وقد كان ذلك بعد ان كبر عمر وقال مالك قبل ان يدخل من الصلوة قوله
صلوة خفيفة في رواية بن اسحق بافصر سورتين من القران انا اعطيناك الكوثر واذا جاء
نصر الله والفتح قوله قاتلني وفي رواية بن اسحق فقال عمر يا عبد الله
ان عباس اخرج فناد في الناس عن ملاء منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا
ولا اطلعنا **قوله** قال الصنع اي قال عمر او الصنع بفتح الصاد المهملة وفتح النون
اي الصانع وفي رواية بن ابي شيبة وبن سعد الصناع بتخفيف النون وقال في المصنع
رجل صنع اليد واللسان واما صناع اليد وفي نوادر ابي زيد الصناع يقع علي الرجل
والمرة وكذا الصنع وكان هذا الغلام نجارا وقيل كان حدادا لانجارا وكان نجوسيا وقيل
نصرانيا قوله سبيني بفتح الميم وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف اي سبي هذه رواية
الكشميهني وفي رواية غيره سبيني بكسر الميم وسكون الباء اخر الحروف بعدها
ثاء مثناه من فوق اي قتلني علي هذا النوع فان الميتة علي وزن الفعلة بكسر الفاء وقد علم ان الفعلة
بالكسر للنوع وبالفتح للمرة قوله رجل يدعي الاسلام في رواية ابن شهاب

فقال

فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها قط وسيعاد من هذا
ان الم اذا فصل متعمدا يرضي له المغفرة خلافا لمن قال من المعتزلة وغيرهم انه لا يغفر له
ابدا قوله قد كنت انت وابوك حظاب لابن عباس وفي رواية بن سعد من طريق محمد
بن سيرين عن بن عباس فقال عمر هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علي من السبي
فعلم مني قوله فقال ان شئت فعلت اي فقال بن عباس ان شئت تحاطب به عمر ففعلت
بضم الباء وقد فسره بقوله اي ان شئت قتلنا وقال بن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر
رضي الله عنه لا يامره بقتلهم قوله كنت هو خطاب من عمر لابن عباس وهذا علي ما اقروا
من شهادة عمر في الدين وكان لا يسالي من مثل هذا الخطاب ذاهل الحجاز يقولون كذبت
في موضع اخطات كلت هذا رتبة ان استعمال كذبت موضع اخطات غير توجيه قوله
فتحمل لي بفتح التاء اي تكفل لي بما اريد وفيها ماء اي نبيذ وفيها لاستعذاب الماء قوله
تخرج من خوفه اي من زحلة وهكذا رواية الكشميهني وفي العتبي رواية بن شهاب فاخبرني سالم قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر اسقوا
الي طبيب ينظر الي جرحي قال فاسقوا الي طبيب من العرب فسقاه نبيذ فشبه
النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيبا اخر
من الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعن ابيض فقال اعهد يا امير المؤمنين
فقال عمر صدق ولو قال غير ذلك لكذبته قوله وجاء الناس يثنون
عليه وفي رواية الكشميهني فجعلوا يثنون عليه وفي رواية بن سعد
من طريق جويرية بن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة
ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه واتاه
كعب اي كعب الاحبار فقال الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانت
تقول من اين واني وطعنت من حربره الله لعرب قوله وجاء رجل شاب
وفي كتاب الجنائز التي تقدمت ووضع عليه شاب من الانصار قوله
وقدم بفتح الثاء اي تفضل وجاء بكسر الكاف ايضا يعني سبق في
الاسلام ويقال معناه بالفتح سابقة ويقال للاول قدم صدق اي اثره
حسنة وقال الجوهري القدم السابقة في الامر قوله ما قد علمت
في محل الرفع على الابتداء وخبره ما قدم هو قولك قوله ثم شهادة بالرفع
عطفا علي ما قد علمت ويجوز الجر عطفا علي قوله من صحبة قال الكرماني
ويجوز النصب علي انه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره ثم تشهد شهادة
ويجوز ان يكون منصوبا علي انه مفعول به تقديره ثم رزقت
شهادة قوله ودد اي احببت او تمنيت قوله ان ذلك كفاف
اي ان الذي جرى كفاف بفتح الكاف وهو الذي لا ينفصل عن الشيء ويكون بقدر

من عمر اشهاد ولا اسكاد رحم

الحاجة اليه ويقال معناه ان ذلك مكفوف عن شرها وقيل معناه لا ينال
مني ولا انال وقوله لا علي ولا لي اي رضيت سواء بسوي بحيث يكف الشر
عني لا عقابه علي ولا ثوابه لي قوله اذا ازاره كلمة اذا للمفاجاة قوله
انفي للثوب بالباء الموحدة من النقاء هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره
انفي بالنون بدل الباء قوله بن اخي اي يا بن اخي في الاسلام قوله مال آل عمر
لفظة آل معجمة اي مال عمر ويحتمل ان يريد رهطه قوله في بني عدي بفتح
العين وكسر الدال المهملتين وهو الجد الاعلى لعمر رضي الله عنه ابي قبيلته
وهم العدويون قوله ولا تعدهم بكسر العين اي لا تجاوزهم فان
قلت روى عمر بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا تولى
بن عمر قال من اين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه
بمائة الف قلت قيل هذا لا ينفي ان يكون عند موته عليه دين
فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه قوله ولا تقل
امير المومنين فاني لست اليوم امير المومنين قال ابن التين انما قال
ذلك عندما انفي بالموت اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحابيه
لكونه امير المومنين قوله ولاوثرن به على نفسي اي اخصه بما ساله من
الدفن عند النبي عليه السلام واترك نفسي قيل فيه دليل على انها كانت
تملك البيت ورد بانها كانت تملك السكن الى ان توفيت ولا يلزم منه
التملك بطريق الارث لان امهات المومنين محبوسات بعد وفاته
لا يتزوجن الى ان يمتن فهن كالمعتدات في ذلك وكان الناس يصلون الجمعة
في حجر ازواجه وروي عن عائشة في حديث لا يثبت انها استاذنت
النبي عليه السلام ان عاشت بعده ان تدفن الى جانبه فقال لها واني لك
بذلك وليس في ذلك الموضع الى قبري وقبر ابي بكر وعمر وعيسى بن مريم
قوله ارفعوني اي من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه قوله
فاسنده رجل اليهم اي اسند عمر رجل اليه قيل يحتمل ان يكون هذا ابن عباس
قلت ان كان هذا مستند هذا القائل في الاحتمال المذكور كون ابن
عباس في القصة فلغيره ان يقول يحتمل ان يكون عمرو بن عون لقوله
فيما مضى فانطلقنا معه قوله اذنت عائشة قوله فقل يستاذن هذا الا
ستيذان بعد الاذن في الاستيذان الاول لاحتمال ان يكون الاذن
الاول في حياته حياء منه وان يرجع عن ذلك بعد موته فاراد عمر ان لا
يكرهها في ذلك قوله حفصة هي بنت عمر بن الخطاب قوله فولجت عليه اي
دخلت على عمر رضي الله عنه فبكت من البكاء هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره

فلبثت

فلبثت اي فمكثت قوله فولجت داخلا لهم اي قد دخلت حفصة داخلا على وزن فاعل
اي مدخلا كان لاهلها قوله من الداخل اي من الشخص الداخل قوله وسعدا هو
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فان قلت سعيد وابو عبيدة ايضا من العشرة
المبشرة وتوفي رسول الله عليه السلام وهو عنهما راض قلت اما سعيد فهو
بن عم عمر رضي الله عنه فلعله لم يذكره لذلك او لانه لم يره اهلا
لها بسبب من الاسباب واما عبيدة فمات قبل ذلك قوله يشهدكم
عبد الله بن عمر اي يحضركم ولكن ليس له من الامر شيء وانما قال هذا مع اهليته
لانه راى غيره اولى منه قوله كهيئة التعزية له قال الكرماني هذا من كلام
الراوي لا من كلام عمر رضي الله عنه وقال بعضهم فلم اعرف من اين تهيا له
الجزم بذلك مع الاحتمال قلت لم يبين وجه الاحتمال ما هو ولا ثم في كلامه
ما يدل على الجزم قوله فان اصابته الامرة بكسر الهمزة وفي رواية الكشميهني
الامارة قوله سعدا هو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قوله فهو ذاك
يعني هو محله واهل له قوله والا اي وان لم تصب الامرة سعدا قوله
فليستعن به اي بسعد قوله ايكم قائل فليستعن قوله ما امر اي ما دام
اميرا وامر على صيغة المجهول من التامير قوله فان لم اعزله اي لم اعزل
سعدا يعني عن الكوفة عن عجز اي عن التصرف ولا عن خيانة في المال
قوله وقال ابن عمر اوص الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين قال
الشعبي هم من ادرك بيعة الرضوان وقال سعيد بن المسيب من صلى القبلتين
قوله ان يعرف بفتح الهمزة اي بان يعرف قوله ويحفظ بالنصب عطفا على ان
يعرف قوله الذين تبوءوا الدار اي سكنوا المدينة قبل الهجرة وقال المفسرون
المراد بالدار دار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد
قبل قدوم النبي عليه السلام بسنتين قوله والايمان فيه اضمار اي واثروا
الايمان من باب علفتها تبنا وماء باردا لان الايمان ليس مكان يتبوء فيه
والتبوء التمكن والاستقرار وليس المراد ان الانصار امنوا قبل المهاجرين
بل قبل مجيء النبي عليه السلام اليهم قوله ردء الاسلام بكسر الراء اي عون
الاسلام الذي يدفع عنه قوله وجباة الاموال بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة
جمع جابي كالقضاة جمع قاضي وهم الذين كانوا يجبون الاموال يجمعونها قوله
وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم قوله الا فضلهم اي الا ما
فضل عنهم وفي رواية الكشميهني ويوخذ منهم والاول هو الصواب قوله
من حواشي اموالهم اي التي ليست بخيار ولا كرام قوله بذمة الله المراد به
اهل الذمة قوله وان يقاتل من ورائهم يعني اذا قصدهم عدو لهم يقاتلون

لدفعهم عنهم وقد استوفى عمر رضي الله عنه في وصيته جميع الطوائف
لان الناس اما مسلم واما كافر فالكافر اما حربي ولا يوصى به واما ذمي وقد
ذكره والمسلم اما مهاجري او انصاري او غيرهما وكلهم اما بدوي واما
حضري وقد بين الجميع قوله ولا يكلفوهم الا طاقتهم اي من الجزية
قوله فانطلقنا وفي رواية الكشميهني فانقلبنا اي رجعنا قوله
فسلم عبد الله بن عمر على عائشة رضي الله عنها قوله قالت اي عائشة
قوله ادخلوه بفتح الهمزة من الادخال قوله فادخل على صيغة المجهول
وكذلك فوضع قوله هناك اي في بيت عائشة عند قبر النبي عليه
السلام وقبر ابي بكر رضي الله عنه وهو معنى قوله مع صاحبيه واختلف
في صفة القبور الثلاثة المكرمة فالاكثرون على ان قبر ابي بكر وراء قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وراء قبر ابي بكر وقيل ان
ان قبره عليه السلام مقدم الى القبلة وقبر ابي بكر حذاء منكبيه وقبر
عمر حذاء منكب ابي بكر وقيل قبر ابي بكر عند راس النبي عليه السلام
وقبر عمر عند رجلي ابي بكر وقيل غير ذلك قوله الى ثلاثة منكم اي في
الاختيار لنقل الاختلاف قوله قال طلحة قد جعلت امري الى عثمان هذا
يصرح بان طلحة قد كان حاضرا فان قلت قد تقدم ان كان غائبا عند
وصية عمر قلت لعله قد حضر بعد ان مات وقيل ان يستمر امر الشورى
وهذا اصح مما رواه المدائني انه لم يحضر الا بعد بويع عثمان قوله
والله عليه والاسلام بالرفع فيهما لان لفظة الله مبتدا وقوله عليه خبره
ومتعلقه محذوف اي والله رقيب عليه والاسلام عطف عليه والمعنى
والاسلام كذلك قوله لينظرن بلفظ الامر للغائب قوله افضلهم في
نفسه بنصب اللام اي ليتفكر كل واحد منهما في نفسه انهما افضل
ويروى بفتح اللام جوابا للقسم المقدر قوله فاسكت الشيخان بفتح الهمزة
بمعنى سكت ويروى بضم الهمزة على صيغة المجهول والمراد بالشيخين علي
وعثمان قوله افتجعلونه اي امر الولاية قوله والله بالرفع على انه مبتدا
وخبره هو قوله على اي الله رقيب على شاهد على قوله ان لا الوا اي بان الوا
بان لا اقصر عن افضلكم قوله فاخذ بيد احدهما هو علي رضي الله عنه تدل عليه
بقية الكلام قوله والقدم بكسر القاف وفتحها قوله ما قد علمت صفة او بدل
عن القدم قوله فالله عليك اي فالله رقيب عليك قوله لئن امرتك بتشديد
الميم قوله وان امرت بتشديد الميم ايضا قوله ثم خلا بالاخر وهو الزبير
رضي الله عنه قوله وولج اهل الدار اي ودخل اهل المدينة وفي هذا الحديث

فوائد

فوائد فيه شفقة عمر رضي الله عنه على المسلمين وعلى اهل الذمة ايضا وفيه
اهتمامه بامور الدين باكثر من اهتمامه بامر نفسه وفيه الوصية باداء الدين
وفيه الاعتناء بالدفن عند اهل الخير وفيه المشورة في نصب الامام وان
الامامة تنعقد بالبيعة وفيه جواز تولية الفضول مع وجود الافضل
منه قاله بن بطال ثم علله بقوله لانه لو لم يجز لم يجعل عمر رضي الله عنه الامر
شورى بين ستة انفس مع علمه بان بعضهم افضل من بعض وفيه
اللازمة بالامر بالمعروف على كل حال وفيه اقامة السنة في تسوية الصفوف
وفيه الاحتراز من تثقيل الخراج والجزية وترك ما لا يطاق والله تعالى اعلم

باب مناقب علي بن ابي طالب

ابي الحسن القرشي الهاشمي رضي الله عنه اي هذا باب في بيان مناقب
علي بن ابي طالب المكنى بابي الحسن كناه بذلك اهله وكناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابي تراب لما راه في المسجد نائما ووجه رداه قد سقطه عن
ظهره وخلص اليه التراب كما رواه البخاري من حديث سهل بن سعد في ابواب
المساجد وهيا ايضا ياتي عن قريب وروى بن اسحق انه عليه السلام قال له ذلك
في غزوة العشيرة وصححه الحاكم وقال بن اسحق حدثني بعض اهل العلم انه عليه
السلام انما سماه بذلك انه كان اذا عاتب على فاطمة رضي الله عنها في شيء ياخذ
ترابا فيضعه على راسه فكان عليه السلام اذا راى التراب عرف انه عاتب
على فاطمة فيقول ما لك يا ابا تراب واما علي رضي الله عنه فاطمة بنت اسلم بن
هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وصحبة من كبار الصحابيات
وماتت في زمن النبي عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم
انت مني وانا منك هذا التعليق طرف من حديث البراء بن عازب
اخرجه مطولا في باب عمرة القضاء على ما سياتي ان شاء الله تعالى وفيه
قال لعلي انت مني وانا منك قال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت
اخونا ومولانا قوله انت مبتدا ومني خبره ومتعلق الخبر خاص وكلمة
من هذه تسمى من الاتصالية ومعناه انت متصل بي وليس المراد به اتصاله
من جهة النبوة بل من جهة العلم والقرب والنسب وكان ان النبي عليه
السلام شقيق ان علي رضي الله عنه وكذلك الكلام في قوله وانا منك
وفي حديث اخر انت مني بمنزلة هرون من موسى ومعناه انت متصل بي
ونازل مني منزلة هرون من موسى وفيه تشبيه ووجه الشبه منهم وبينه
بقوله الا انه لا نبي بعدي ان اتصاله ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال
من جهة الخلافة لانها تلي النبوة المرتبة ثم انها اما ان يكون في حياته

او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هرون مات قبل موسى عليهما السلام فتبين
ان يكون في جنابه عند مسيره الى غزوة تبوك لان هذا القول من النبي عليه
السلام كان مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف عليا على اهله وامره
بالاقامة فيهم وهذا الحديث اخرجه الترمذي من حديث عمران بن
حصين بلفظ ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي ثم قال
حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جعفر بن سليمان واخرجه ابو القاسم
اسمعيل بن اسحق بن ابراهيم البصري في فضايل الصحابة من حديث
بريدة مطولا قال النبي عليه السلام لي لا تقع في علي فان عليا مني وانا منه
ومن حديث الحكم بن عطية ثنا محمد ان علي بن ابي طالب وجعفرا وزيدا دخلوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انت يا جعفر فاشبه خلقك خلقي
وانت يا علي ما انت مني وانا منك وفي حديث ابي رافع فقال جبريل عليه
السلام وانا منكما يا رسول الله وقال عمر رضي الله عنه توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض هذا التعليق تقدم
قريبا في وفات عمر رضي الله عنه مسندا عند قوله ما احد احق بهذا الامر
من هولاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله عليه السلام وهو
عنهم راض فسمى عليا الحديث حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا
رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم
ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقالوا يشتكي عينيه يا رسول الله قال فارسلوا اليه فاتي به
فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرء حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه
الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على
رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب
عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا خير لك من ان
تكون لك حمر النعم مطابقة للترجمة ظاهرة لانه يدل على
فضيلة علي رضي الله عنه وشجاعته وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث
اخبر بفتح خيبر على يدي من يعطى له الراية وعبد العزيز هو بن ابي
حازم سلمة بن دينار سمع اباه ابا حازم والحديث مر في كتاب الجهاد
في باب فضل من اسلم على يديه رجل فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد

عن يعقوب

عن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القادري عن ابي حازم
عن سهل بن سعد الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله كلهم يرجو ويروى
يرجون قوله يدوكون بالدال المهملة وبالكاف اي يخوضون من الدوكة
وهو الاختلاط والخوض يقال بات القوم يدوكون دوكا اذا باتوا في اختلاط
ودوران وقيل يخوضون ويتحدثون في ذلك ويروى يذكرون بالذال
المعجمة من الذكر قوله فارسلوا على صيغة الماضي المبني للفاعل قوله
فاتي به على صيغة المجهول والضمير في به يرجع الى علي رضي الله عنه ويروى فارسلوا
على صيغة الامر من الارسال فاتوني به على صيغة الامر ايضا في الاتيان
قوله ودعي له ويروى فدعي له بالفاء قوله فاعطاه ويروى واعطاه
بالواو ويروى فاعطى علي لا على صيغة المجهول والراية العلم قوله نفذ بضم
الفاء اي امض قوله على رسلك اي على هينتك قوله حمر النعم بضم
الحاء وسكون الميم والنعم بفتحتين والابل الحمر هي احسن اموال العرب
يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وليس عندهم شيء اعظم منه وتشبيه
امور الاخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الفهم ولا قدرة من الاخرة
خير من الارض وما فيها باسرها وامثالها معها وفي التلويح ومن خواصه
اي خواص علي رضي الله عنه فيما ذكره ابو الشا انه كان اقضى الصحابة وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عن اصحابه لاجله وانه باب مدينة
العلم وانه لما اراد كسر الاصنام التي في الكعبة المشرفة اصعده النبي
عليه السلام برجليه على منكبيه وانه حاز سهم جبريل عليه السلام
بتبوك فقيل فيه
علي حوى سهمين من غير ان غزا غزات تبوك حبذا سهم مهم وان النظر
الى وجهه عبادة روته عايشة رضي الله عنها وانه احب الخلق الى الله بعد
رسوله رواه انس في حديث الطاير وسماه النبي عليه السلام يعسوب
الدين وسماه ايضا زر الارض وقد رويت هذه اللفظة مهموزة وملينة
ولكل واحدة منهما معنى فمن همز اراد الصوت والصوت حمار الانسان
فكانه قال انت حمار الارض والملين هو المنفرد الوحيد كانه قال انت
وحيد الارض وتقول رززت السلين اذا رسخته في الارض بالوتد فكانه
قال انت وتد الارض وكل ذلك محتمل وهو مدح ووصف وان النبي
صلى الله عليه وسلم تسميته وتعزيته اياما بريقه المبارك حين وضعه
حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كان علي
رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال

انا اتخلف عن رسول الله عليه السلام فخرج علي فلحق النبي عليه السلام فلما كان مسا
الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية
او لياخذن الراية غدا رجل يحب الله ورسوله وقال يحب الله ورسوله ففتح
الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه هذا طريق اخر في الحديث
السابق من حديث المعنى اخرجه ايضا عن قتيبة بن سعيد عن
حاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق بن اسمعيل الكوفي سكن
المدينة عن يزيد بن الزيادة بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع
عن مولا سلمة بن الاكوع والحديث مر في الجهاد في باب ما قيل
في لواء النبي عليه السلام فانه اخرجه هناك وفي الاكليل للحاكم ان
رسول الله عليه السلام بعث ابا بكر الى بعض حصون خيبر فقاتل
وجهد ولم يك فتح فبعث عمر رضي الله عنه فلم يك فتح فاعطاها علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال رواه جماعة من الصحابة عن سهل
ابو هريرة وعلي وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام والحسن
بن علي وبن العباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وابو سعيد
الخدري وسلمة بن الاكوع وعمران بن حصين وابو ليلى الانصاري و
وبريدة وعامر بن ابي وقاص واخرون قوله او لياخذن شك
من الراوي وكذا قوله او قال يحب الله ورسوله وفي الحديث
الماضي بصق في عينيه ولم يذكر هنا في حديث سلمة ويروى قال علي
فوضع راسي في حجره بصق في اليه راحتيه ثم دلك بها عيني ثم قال اللهم لا
يشتكي حرا ولا قرا قال علي فما اشتكيت عيني ولا حرا ولا قرا حتى الساعة
وفي لفظ دعا له بست دعوات اللهم اعنه فاستعن به وارحمه
وارحم به وانصره وانصر به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
قوله فاعطاه رسول الله عليه السلام اي رايته وقال بن عباس
راية رسول الله عليه السلام بعد ذلك في المواطن كلها مع علي رضي
الله عنه وفي حديث جابر بن سمرة قالوا يا رسول الله من يحمل رايتك
يوم القيامة قال من عسى ان يحملها يوم القيامة الا من كان يحملها
في الدنيا علي بن ابي طالب وفي كتاب ابي القاسم البصري من حديث قيس
بن الربيع عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد ان النبي عليه السلام
قال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار فقال حسان يا رسول الله
تاذن لي ان اقول في علي شعرا قال قل قال شعر

وكان علي ارمد العين دواء فلما لم يحس مداويا
حباه رسول الله منه بنفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما فذاك يحب للرسول مواتيا
يحب النبي والاله يحبه فيفتح هاتيك الحصون التواليا
فافضا بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير الواخيا
حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم
عن ابيه ان رجلا جاء الى سهل ابن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة
يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال قال يقول له ابو تراب
فضحك وقال والله ما سماه الى النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم
احب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت يا ابا عباس كيف
قال دخل علي على فاطمة رضي الله عنهما ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال
النبي عليه السلام اين بن عمك قالت في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه
قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب
عن ظهره فيقول اجلس يا ابا تراب مرتين مطابقته للترجمة
من حيث ان فيه دلالة على فضيلة علي رضي الله عنه وعلو منزلته
عند النبي عليه السلام وذلك لانه مشى اليه ودخل المسجد ومسح
التراب عن ظهره واسترضاه تلفظا به لانه كان وقع بين علي وفا
طمة شيء فلذلك خرج الى المسجد واضطجع فيه صرح بذلك في رواية
البخاري التي مضت وكتاب الصلاة حيث قال النبي عليه
السلام لفاطمة اين بن عمك قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج
ولم يقل الحديث وابو حازم اسمه سلمة بن دينار وقد مر عن قريب
والحديث مضى في كتاب الصلوة في باب نوم الرجال في المسجد فانه اخرجه
هناك عن قتيبة عن عبد العزيز الى اخره قوله هذا فلان لامير المدينة
اي كنى بفلان عن امير المدينة والاسم يراد بالتكنية وتطلق التسمية
على الكنية ووقع في رواية الاسمعيلي هذا فلان بن فلان قوله يدعو عليا
اراد انه يذكر عليا بشيء غير مرضي قوله قال فيقول ماذا قال اي قال ابو
حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان الذي كنا به عن امير المدينة
قوله قال يقول له اي قال ابو حازم يقول فلان لعلي ابو تراب فضحك
بن سهل والله الى اخره قوله فاستطعمت الحديث سهلا اي سالت
من سهل الحديث واتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحدث
والجامع بينهما حصول الذوق فمن الطعام الذوق الحسي ومن التحدث الذوق

المعنوي قوله يا ابا عباس بتشديد الباء الموحدة والسين المهملة
وهو كنية سهل بن سعد ويروى يا ابا العباس بالالف واللام قوله وكلمه
التراب اي وصل الى ظهره قوله فجعل اي النبي عليه السلام يمسح التراب
عن ظهره اي عن ظهر علي رضي الله عنه قوله مرتين ظرف لقوله فيقول
اجلس وفيه جواز النوم في المسجد واستلطاف الغضبان وتواضع
النبي عليه السلام ومنزلة علي رضي الله عنه حدثنا محمد بن رافع
حدثنا حسين عن زائدة عن ابي حصين عن سعد بن عبيدة قال جاء
رجل الى ابن عمر فساله عن عثمان رضي الله عنه فذكر من محاسن عمله
قال هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لعل ذاك
يسوءك قال اجل قال فارغم الله بانفك انطلق فاجهد على جهدك
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم ساله عن علي فذكر محاسن
عمله فان عبد الله بن عمر مدحه باوصافه الحميدة فدل على ان له فضلا
وفضيلة ومحمد بن رافع بن ابي زيد النيسابوري شيخ مسلم ايضا وحسين
هو بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي وزائدة هو بن قدامة وابو حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي
وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي والحديث من افراده قوله
فذكر محاسن عمله اي عمل عثمان والمحاسن جمع حسن على غير القياس
كانه جمع محسن وكانه ذكر للرجل انفاق عثمان في جيش العسرة
وتسبيله بير رومة وغير ذلك من محاسنه قوله لعل ذاك
يسوءك اي لعل ما ذكرت من محاسنه لا يطيب لك ويصعب
عليك قال نعم يسوءني قوله فارغم الله بانفك الباء فيه زائدة فقال
ارغم الله انفه اي الصقه بالرغام اي اذله واهانه والرغام في الاصل
التراب فكانه يقول اسقطك الله على الارض فيلصق وجهك بالرغام
قوله ثم ساله ذلك الرجل عبد بن عمر عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فذكر عبد الله محاسن عمله من شهوده بدرا وغيرها
وفتح خيبر على يديه وقتله مرحبا اليهودي وغير ذلك قوله قال هو
ذاك بيته اي قال عبد الله هو اي علي الذي بيته كان اوسط بيوت
النبي عليه السلام يشير بذلك الى ان لعلي منزلة عند النبي عليه السلام
من حيث ان بيته اوسط بيوت النبي عليه السلام وقيل احسنه بناء
قوله ثم قال اي عبد الله لعلي ذاك يسوءك قال الرجل اجل اي نعم يسوءني
ثم رد عليه عبد الله بقوله ارغم الله بانفك مثل ما قال في الاول ثم قال

انطلق

انطلق اي اذهب من عندي فاجهد علي بتشديد الياء جهدك
اي ابلغ غايتك في هذا الامر واعمل في حقي ما تستطيع وتقدر عليه
فاني قلت حقا وقائل الحق لا يبالي بما يقال في حقه من الاباطيل وورد
عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال قال الرجل
فاني ابغضه فقال ابن عمر ابغضك الله بعين حدثني محمد بن بشار
حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت ابن ابي ليلى قال حدثنا علي ان
فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى من اثر الرحى فاتى النبي عليه السلام
سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة رضي الله عنها فاخبرتها
فلما جاء النبي عليه السلام اخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي عليه السلام
الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد
بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال الا اعلمكما خيرا
مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا
وثلاثين فهو خير لكما من خادم مطابقته للترجمة من حيث
انه عليه السلام دخل بين علي وفاطمة في الفراش فامرهما بعد القيام
وهذا يدل على ان لعلي منزلة عظيمة عنده عليه السلام وغندر بضم
وفتح الثاء المثلثة من فوق وسكون الياء تصغير عتبة وابن ابي ليلى
هو عبد الرحمن بن ابي ليلى واسم ابي ليلى يسار ضد الشمال وقيل
بلال وقال ابن الاثير في جامع الاصول اذا اطلق المحدثون ابن ابي ليلى
فانما يعنون عبد الرحمن بن ابي ليلى واذا اطلقه الفقهاء يعنون به
محمد بن عبد الرحمن والحديث قد مر في الخمس في باب الدليل
على ان الخمس لنوائب رسول الله عليه السلام قوله على مكانكما
اي الزما مكانكما ولا تفارقاه قوله فقعد من كلام علي اي فقعد النبي
عليه السلام بيننا قوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام كلمة الحث والتحضيض قوله
تكبرا بلفظ المضارع وترك النون حذفت اما للتخفيف واما على لغة من قال ان كلمة اذ
جازمة وهي لغة شاذة وتروى فكبري على صيغة الامر وبقية الكلام مرت هناك
حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد سمعت ابراهيم بن سعد عن
ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
عليهما السلام مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد هو بن ابراهيم بن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة
وابي موسى وبندار ثلاثتهم عن غندر عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عنه به واخرجه
النسائي في المناقب وابن ماجه في السنة جميعا عن بندار به قال الخطابي هذا انما قاله

لعلي حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفني مع الذرية فقال اما ترضى الى اخره فضرب
له المثل باستخلاف موسى هرون على بني اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد
الموت قال المشبه به وهو هرون كانت وفاته قبل وفات موسى عليه السلام
وانما كان خليفته في حياته في وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن ضرب المثل
به قوله ان يكون مني اي بارلا مني بمنزلته والباء زايدة وهذا تعلق به
الرافضة في خلافة علي وقد مر تحقيق الكلام فيه عند قوله عليه السلام لعلي
انت مني وانا منك في اول الباب حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة
عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني
اكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة واموت كما مات اصحابي فكان ابن سيرين يرى
ان عامة ما يروى عن علي رضي الله عنه الكذب هذا الحديث تقدم على حديث
سعد المذكور في رواية ابي ذر ويوخر في رواية الباقين والامر في ذلك سهل
وايوب هو السختياني وابن سيرين هو محمد بن سيرين وعبيدة بفتح العين وكسر الباء
الموحدة السلماني والحديث من افراده قوله قال اقضوا كما كنتم تقضون ان قال على اهل
العراق اقضوا اليوم كما كنتم تقضون قيل هذا وسبب ذلك ان عليا لما قدم الى
العراق قال كنتم رايت مع عمر اي تعتق امهات الاولاد وقد رايت الان استرقهن
فقال عبيدة رايك يومئذ في الجماعة احب الي من رايك اليوم في الفرقة فقال اقضوا
كما كنتم تقضون وخشي ما وقع فيه من تاويل اهل العراق ويروى اقضوا على ما كنتم
تقضون قوله فاني اكره الاختلاف يعني ان يخالف ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقال
الكرماني اختلاف الامة ترجمة فلم كرهه قلت المكروه الاختلاف
الذي يؤدي الى النزع قوله حتى يكون للناس جماعة او اموت انما قال او اهرب بكلمة
او مع ان الامرين كليهما مطلوبان لانه لا ينافي الجمع بينهما قوله فكان ابن سيرين
ان محمد بن سيرين ان عامة ما يروى على علي ويروى عن علي وهو الاوجه قوله
وعامة ما يروى مبتدا وخبره هو قوله الكذب وانما قال ذلك لان كثيرا من
اهل الكوفة الذين يروون ليس لهم ذلك ولا سيما الرافضة منهم فان عامة ما
يروونه عنه كذب واختلاف قوله او اموت يجوز بالنصب عطفا على حتى يكون ويجوز
بالرفع على ان يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير او انا اموت وفي بيع امهات
الاولاد اختلاف في الصدر الاول فروي عن علي وابن عباس وابن الزبير رضي الله
عنهم اباحة بيعهن واليه ذهب داود وبشر بن غياث وهو قول قديم للشافعي
ورواية عن احمد وقد صح عن علي رضي الله عنه الى قول الجماعة وروي عن ابن عباس
انه عليه السلام قال من وطئ امة فولدت فهي معتقة عن
دبر منه رواه احمد وابن ماجه والدارقطني والله اعلم هذا باب

باب مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان مناقب جعفر بن ابي طالب
اخ علي بن ابي طالب شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد بموته
على من يجيء بيانه ان شاء الله سنة ثمان من الهجرة وكنيته ابو عبد الله الطيار
ذو الجناحين وذو الهجرتين الشجاع الجواد كان متقدم الاسلام هاجر الى الحبشة
وكان هو سبب اسلام النجاشي ثم هاجر الى المدينة ثم امره رسول الله عليه السلام
على جيش غزوة موتة على ما يجيء بيانه ولما قطعت يداه في غزوة موتة جعل الله له جناحين
يطير بهما في الجنة مع الملائكة رضي الله عنه ولفظة باب هنا وفيما بعده من الابواب
كلها سقطت في رواية ابي ذر وثبتت في رواية الباقين وقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي هذا التعليق رواه البخاري
موصولا مطولا في باب عمرة القضاء من حديث البراء ومر الكلام فيه في اول باب
مناقب علي رضي الله عنه في قوله انت مني وانا منك حدثنا احمد بن ابي بكر
حدثنا محمد بن ابرهيم بن دينار وابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذيب عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة واني كنت
الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني حتى لا اكل الخمير ولا البس الحبير
ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت الصق بطني بالحصباء من الجوع وان كنت
لا استقرئ الرجل الاية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان اخير الناس للمسلمين
جعفر بن ابي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى ان كان ليخرج الينا
العكة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها مطابقته للترجمة في قوله
وكان اخير الناس الى اخره لان هذا منقبة حسنة واحمد بن ابي بكر واسمه القاسم
بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي
الزهري ومحمد بن ابرهيم بن دينار يروي عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب
عن سعيد المقبري وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة
عن عبد الرحمن بن شيبة عن ابن ابي فديك قوله اكثر ابو هريرة
اي في رواية الحديث قوله بشبع اي بسبب شبع بطني باللام اي لاجل
شبع بطني بكسر الشين وفتح الباء قوله حتى لا اكل هذه رواية الكشميهني
وفي رواية غيره حين لا اكل وهو الاوجه قوله الخمير بفتح الخاء المعجمة وكسر
الميم وهو الخبز الذي خمر وجعل في عجينه الخميرة بكسر الباء الموحدة وفي اخره واو
وهو الخبز المادوم والخبزة بضم المعجمة وسكون الباء الموحدة وبالزاي الادم
قوله ولا اكسر الحبير بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالراء في اخره
الحديد والحسن وقيل الثوب المحبر كالبرود اليمانية وقال الهروي الحبير ثياب

ويروى الخبيرة صح

يصنع باليمن ويروي ولا البس الحرير قوله فلان وفلانة اراد به من يخدم من
الذكور والاناث قوله وكنت الصق بطني وفايدة الصاق البطن بالحصباء انكسار
حرارة شدة الجوع قوله وان كنت لاستقرئ الرجل قال بعضهم اي اطلب منه
القرى فيظن اني اطلب منه القراة قال ووقع بيان ذلك في رواية لابي
نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرن فظن انه من القراة فاخذ
يقرئه القران ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام انتهى قلت هذا الذي
قاله غير صحيح وتظهر فساده من قوله كنت لاستقرئ الرجل الاية هي معي اي والحال
ان تلك الاية معي وهي جملة اسمية وقعت حالا بغير واو وقال الكرماني اي
الاية معي اي كنت احفظها والحاصل ان ابا هريرة يقول لواحد من الناس
اني اطلب قراة اية من القران والحال انه يحفظها ولكن يتخيل في قصده من
هذا ان يود به الى بيته فيطعمه شيا وهو معنى قوله لي ينقلب بي اي يرجع
بي الى منزله فيطعمني شيا والدليل على هذا ما رواه الترمذي من حديث
ابي هريرة ان كنت لا اسال الرجل عن الاية انا اعلم بها منه ما اساله الا ليطعمني
شيا واستدلال هذا القايل على المعنا الذي فسره بما رواه ابو نعيم
لا يفيده اصلا لانه قضية اخرى مخصوصة بما وقع بينه وبين عمر رضي الله
عنه والذي هنا اعم من ذلك قوله وكان اخير الناس على وزن افعل التفضيل
وفي رواية الكشميهني وكان خير الناس وكلاهما لغتان فصيحتان مستعملتان
قوله للمساكين وفي رواية الكشميهني للمسكين بالافراد وهو جنس
يتاول المساكين وكان جعفر يسمى بان المساكين وكان النبي عليه السلام يكنيه
بهذا قوله ما كان في بيته في محل النصب لانه مفعول بان ليطعمنا قوله
حتى اكلن كلمة ان هذه مخففة من المثقلة قوله ليخرج بضم الياء من الاخراج
والعلة بالنصب مفعوله وهي بضم العين المهملة وتشديد الكاف وعاء السمن
قوله فنلعق بنون التكلم مع الغير من لعق يلعق من باب علم يعلم لعقا بفتح اللام
وهو اللحس قال قلت بين قوله اليس فيها شي وبين قوله فيلعق
منافاة ظاهرة قلت لا منافاة لان معنا قوله اليس فيها شي يعني يمكن
اخراجه منها بغير قطعها ومعنى فنلعق يعني بعد الشق يلعق مما يبقى
في جوانبها فافهم حدثنا عمرو بن علي حدثنا يزيد بن هرون
قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان ابن عمر رضي الله عنهما
كان اذا سلم على بن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
مطابقته للترجمة من حيث ان اطلاق ذي الجناحين على جعفر منقبة عظيمة
وقد روى الطبراني باسناد حسن من حديث عبد الله بن جعفر قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك ابوك يطير مع الملايكة في السماء وعن ابي هريرة
ان رسول الله عليه السلام قال رايت جعفر ابن ابي طالب يطير مع الملايكة رواه الترمذي
والحاكم وعن ابي هريرة عن النبي عليهما السلام قال مر بي جعفر الليلة في ملا من الملايكة وهو
مخضب الجناحين بالدم اخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم واخرجا ايضا
عن بن عباس رضي الله عنهما مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفرا يطير
مع الملايكة وفي طريق اخر عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكاييل له جناحان عوضه
الله من يديه وحديث بن عمر هذا اخرجه البخاري عن عمرو بن علي بن بحر ابي
حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا عن يزيد من الزيادة
بن هرون الواسطي عن اسمعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سعد ويقال كثير
الكوفي عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمر واخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن محمد عن ابي بكر المقدمي واخرجه النسائي في المناقب عن احمد بن سليمان عن
يزيد بن هرون به قال ابو عبد الله الجناحان كل ناحيتين ابو
عبد الله هو البخاري نفسه وهذا وقع في رواية النسفي وحده واشار
بهذا ان الجناحين مطلقان لكل ناحيتين يعني لكل جنبين ومنه يقال جنح الطريق
جانبه وجنح القوم ناحيتهم وقال الجوهري وجناح الطير يده

باب ذكر العباس بن عبد المطلب

اي هذا ذكر
عباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسن من النبي عليه السلام
بسنتين او بثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك
وهذه الترجمة مع حديثها سقطت من رواية ابي ذر والنسفي والله اعلم
حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي
عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس ان عمر بن الخطاب
كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا اليك
بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
قال فيسقون مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن
الصباح ابو علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان
سنة ستين ومايتين وهو من افراده ومحمد بن عبد الله الانصاري
يروي عن ابيه عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك وهو يروي
عن عمه ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس وهذا
الحديث بعين هذا الاسناد والمتن قد مر في كتاب الاستسقاء في باب
سوال الناس الامام الاستسقاء وقد مر الكلام فيه هناك والله اعلم

~~فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي كاحبني عبد الله سجدة سجدها له قط~~

قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هذا
باب في باب مناقب قرابة رسول الله عليه السلام من ينتسب الى جده
الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي عليه السلام منهم او رآه من
ذكر وانثى وهم علي واولاده الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة
وجعفر واولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال كان لجعفر بن ابي طالب
بن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد
المطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبد المطلب واولاده
الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث
ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه مقول العباس
تموا التمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراما بررة ويقال ان لكل
منهم رؤية وكان له من الايات ام حبيب وامنة وصفية واكثرهم من لبابة
ام الفضل ومعتب بن ابي لهب والعباس بن عتبة بن ابي لهب وكان زوج امنة
بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته ضباعة
وكانت زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
وابنه جعفر ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث
ولعبد الله بن الحارث هذا رواية وكان يلقب ببه بباءين موحدتين
الثانية نفيلة واميمة واروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب
اسلمة صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف قوله ومنقبة فاطمة بالجر
عطفا على المناقب وهي ضد المثلبة وقال الطيبي المنقبة طريق منقد
في الحال واستعير للفعل الكريم اما لكونه تاثيرا له او لكونه منهجا في
رفعة قلت لم يقع في رواية ابي ذر هذه اللفظة عني منقبة
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي التوضيح فاطمة تكنى بام ابيها
انكحها عليا بعد وقعة احد وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة اشهر
ونصف وكان سن علي رضي الله عنه يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة
اشهر وقال النبي عليه السلام فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
هذا التعليق مر موصولا في اواخر باب علامات النبوة
فليرجع اليه حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعبة عن الزهري حدثني
عروة بن الزبير عن عائشة ان فاطمة رضي الله عنها ارسلت الى ابي بكر
رضي الله عنه تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما افاء الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم تطلب صدقة النبي عليه السلام التي بالمدينة

وفدك

وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله عليه
السلام قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال مال الله
ليس لهم ان يزيدوا على الماكل واني والله ما اغير شيئا من صدقات النبي عليه
السلام التي كانت عليها في عهد النبي عليه السلام ولا اعملن فيها بما عمل فيها
رسول الله عليه السلام فشهد علي رضي الله عنه ثم انا قال انا عرفنا يا ابا بكر
فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله عليه السلام وحقهم فتكلم ابو بكر
فقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله عليه السلام احب الي ان اصل
من قرابتي مطابقته للترجمة تستاس من قوله لقرابة رسول الله عليه
السلام الى اخره وابو اليمان بفتح الياء اخر الحروف الحكم بن نافع وهذا الاسناد بعينه
قد مر غير مرة والحديث مر تاما من هذا في كتاب الخمس قوله تطلب صدقة النبي
عليه السلام اي قيل كيف تطلب الصدقة وهي لجميع المؤمنين يقال
ان معناه تطلب ما هي صدقة في الواقع ملك لرسول الله عليه السلام
بحسب اعتقادها قال الكرماني فلفظ الصدقة هو لفظ الراوي قوله
لا نورث قيل ان فاطمة لم تكن علمت هذا قوله لا نورث وفيه انه عليه السلام
كان ابقى رباعة لقوت اهله في حياته ومماته وما يعرض له من امور المسلمين
وفيه ان خيبر خمست وفيه انه كان له في الخمس حظ وفيه ان لبني هاشم
حقا في مال الله وهو من الفيء والخمس والجزية وشبه ذلك ليتنزهوا عن
الصدقة قوله فتشهد علي قال صاحب التوضيح وهذا الى اخره ليس
من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد اتى به في موضع اخر
قوله فتكلم ابو بكر الى اخره قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها
ما طلبته منه من ترك النبي عليه السلام اخبرني عبد الله بن
عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت ابي يحدث
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي بكر رضي الله عنه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري
وهو من افراده وخالد هو ابن الحارث بن سليم الهجيمي البصري وواقد بكسر
القاف وبالدال المهملة بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه
محمد عن عبد الله بن عمر عن ابي بكر رضي الله عنهم والحديث اخرجه البخاري
ايضا في فضل الحسن والحسين رضي الله عنهما عن يحيى بن معين وصدقة
بن الفضل قوله ارقبوا امر للناس يعني احفظوا محمدا في اهل بيته
فلا تؤذوهم ولا تسبوهم واهل بيته هم فاطمة والحسن والحسين
لانه عليه السلام لف عليهم كساء وقال هؤلاء بيتي او هم مع ازواجه

لانه هو المتبادر الى الدهر عند الاطلاق حدثنا ابو الوليد حدثنا بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري
وبن عيينة هو سفيان بن عيينة تصغير عين وبن ابي مليكة هو عبد الله
بن عبيد الله بن ابي مليكة وقد مر غير مرة والمسور بكسر الميم بن مخرمة
بفتحها وقد مر عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن
قتيبة وفي الطلاق عن ابي الوليد واخرجه مسلم في الفضائل عن احمد
بن يونس وقتيبة وعن ابي معمر واخرجه ابو داود في النكاح عن
احمد بن يونس وقتيبة واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة
واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين واخرجه
بن ماجه في النكاح عن عيسى بن حماد قوله بضعة بفتح الباء وهو القطعة
من الشيء حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابرهيم بن سعد عن ابيه
عن عروة عن عائشة قالت دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها
فضحكت قالت فسالتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني
فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت هذا الحديث
بعين هذا الاسناد والمتن عن يحيى بن قزعة مضى في اواخر باب علامات
النبوة وهذا تكرار بلا زيادة فائدة ولهذا لم يقع في رواية ابي ذر
ولم يذكرها لنفسي ايضا وكذلك الحديث الذي قبله لم يقع في روايتهما
لانه ياتي مطولا كما ذكرنا والله اعلم

باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان
مناقب الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي الاسدي ابو عبد الله
يجتمع مع النبي عليه السلام في قصي وعدد ما بينهما من الاباء سواء وامه
صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة المبشرة
المشهود لهم بالجنة شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام
وهاجر الهجرتين واسلم وهو بن ستة عشرة سنة وروى الحاكم باسناد صحيح
عن عروة قال اسلم الزبير وهو بن ثمان سنين قتل يوم الجمل في جمادى الاولى سنة ست
وثلاثين وقبره بوادي السباع ناحية البصرة قتله عمرو بن جرموز وقال

بن عباس

وقال بن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم هذه قطعة من حديث سياتي
في تفسير براءة من طريق بن ابي مليكة قوله الحواري بفتح الحاء والواو المخففة وتشديد
الياء وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر رواه الترمذي عن سفيان بن عيينة وقال الزبير
عن محمد بن سلام سالت يونس بن حبيب عن الحواري قال الخالص وعن بن الكلبي الحواري
الجليل وقيل الصافي فان قيل الصحابة كلهم انصار رسول الله عليه السلام
خلصاء فما وجه التخصيص به قيل له هذا قاله حين قال يوم ثالثة ولا شك
انه في ذلك الوقت نصر نصرة زائدة على غيره وسمي الحواريون لبياض ثيابهم
هذا من كلام البخاري اراد به حواري عيسى عليه السلام ووصله
بن ابي حازم من طريق سعيد بن جبير عن بن عباس به وقال ابو ارطات كانوا
قصارين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وقال
الضحاك سموا حواريون لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك سموا بذلك
لانهم كانوا نوارين عليهم اثر العبادة ونورها وبهاؤها واصل الحوار عند
العرب البياض ومنه الاحور والحوراء ودقيق حواري وقال قتادة هم الذين
يصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحواري خاصة الرجل الذي يستعين
به فيما ينوبه وقيل الحواريون كانوا صيادين يصطادون السمك وقيل
كانوا صباغين وقال الثعالبي وكانوا اصفياء عيسى واولياؤه وانصاره
ووزراؤه وكانوا اثني عشر رجلا واسماؤهم بطرس ويعقوبس ويحنس
واندرابيس وفيلبس وابرثلما ومتنا وانوماس ويعقوب بن حلفانا
ونثمس وقنانيا ويوذس فهؤلاء حواريوا عيسى عليه السلام واما حواريو
هذه الامة فقال قتادة ابو الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبد الله والزبير
بن العوام رضي الله عنهم حدثنا خالد بن مخلد حدثنا علي بن مسهر عن
هشام بن عروة عن ابيه قال اخبرني مروان بن الحكم قال اصاب عثمان بن عفان
رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج واوصى فدخل عليه
رجل اخر حبسه الحارث فقال استخلف فقال عثمان وقالوا فقال نعم فقال ومن
هو فسكت قال فلعلهم قالوا الزبير قال نعم قال اما والذي نفسي بيده انه لخيرهم
ما علمت وان كان لا احبهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله اما والذي نفسي بيده الى اخره وخالد بن مخلد بفتح
الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما البجلي القطواني الكوفي وعلي بن مسهر
بضم الميم على لفظ اسم الفاعل من الاسهار بالسين المهملة وهذا الحديث ذكره

الحافظ المزني في مسند عثمان رضي الله عنه واخرجه النسائي في المناقب عن معاوية
بن صالح قوله رعاف بالرفع لانه فاعل اصاب وعثمان بالنصب مفعوله قوله
سنة الرعاف كان ذلك سنة احدى وثلاثين وكان للناس بها رعاف كثير
قوله استخلف اي اجعل لك خليفة من بعدك قوله وقال وقالوه اي قال عثمان
وقال الناس هذا القول قال الرجل نعم قالوه قال ومن اي قال عثمن ومن استخلفه
فسكت الرجل قوله فدخل عليه اي على عثمن قوله الحارث يعني بن الحكم وهو خطأ
مردان راوي الخبر قوله فقال استخلفت اي فقال الحارث لعثمان استخلف
قوله وقال وقالوه اي وقال عثمن وقال الناس هذا قوله فقال نعم اي تحمل
الحارث ثم قالوا هذا القول قوله قال ومن هو اي قال عثمن من هو الخليفة
الذي قالوا اني استخلفه قوله فسكت اي الحارث قوله قال فلعلهم الزبير اي قال
عثمان رضي الله عنه فلعل هؤلاء قالوا هو الزبير بن العوام قوله قال نعم اي قال
الحارث قالوا هو الزبير بن العوام قوله قال اما والذي اي قال عثمان اما وحق
الله الذي نفسي بيده انه اي ان الزبير لخيرهم اي لخير هؤلاء قوله ما علمت
يجوز ان يكون ما مصدرية اي في علمي ويجوز ان يكون موصولة ويجوز خبر
مبتدء محذوف تقديره هو الذي علمت والضمير المنصوب الذي يرجع
الى الموصول محذوف تقديره علمته قال الداودي يحتمل ان يكون المراد من
الخيرية في شيء مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره ففيه ما يبين ان قول
بن عمر ثم يترك اصحاب رسول الله عليه السلام لا تفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة
فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير
رضي الله عنهما قوله وان كان كلمة ان مخففة من الثقيلة تقديره وانه كان لخيرهم
اي لاحبهم هؤلاء الذين اشار واعثمن بالاستخلاف ويروي به دون اللام
العاقبة وهو لغة حدثني عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة
عن هشام اخبرني ابي سمعت مروان كنت عند عثمن اتاه رجل فقال استخلف
قال وقيل ذلك قال نعم الزبير قال اما والله انكم لتعلمون انه لخيركم ثلاثا
مطابقته للترجمة في قوله انه لخيركم وعبيد بن اسمعيل ابو محمد
الهباري القرشي الكوفي واسمه من اصل عبد الله وهو من افراد البخاري
وابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن هشام وهو يروي عن ابيه
عروة وهو يروي عن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية قوله
قال وقيل ذلك اي قال عثمن او قيل ذلك اشار به الى الاستخلاف الذي
يدل عليه قوله استخلف ويروى ذلك بدون اللام وهمزة الاستفهام
مقدرة قيل واو قيل قوله الزبير اي الذي قيل بان يستخلف هو الزبير

بن العوام

بن العوام قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي كلمة استفتاح بمنزلة الا وبكثر
قيل العم قوله ثلاثا اي قالها ثلاث مرات حدثنا مالك بن
اسمعيل حدثنا عبد العزيز يعني بن ابي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير
بن العوام مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير
مرة والحديث من افراده ومر تفسير الحواري عن قريب
حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله
بن الزبير قال كنت يوم الاحزاب جعلت انا وعمر بن ابي سلمة في الاطم فنظرت
فاذا ان بالزبير على فرسه يختلف الي عن قريظة مرتين او قال ثلاثا فلما رجعت
قلت يا ابة رايتك تختلف قال وهل رايتني يا بني قلت نعم قال كان رسول الله
عليه السلام قال من ياتي بني قريظة فياتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت
جمع لي رسول الله عليه السلام ابويه قال فداك ابي وامي
مطابقته للترجمة في قوله جمع رسول الله الى اخره قال قوله عليه السلام
للزبير فداك ابي وامي منقبة عظيمة له واحمد بن محمد بن موسى ابو العباس
يقال له مردويه السمسار المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي
والحديث اخرجه مسلم حدثنا اسمعيل بن خليل وسويد بن سعيد
قالا حدثنا علي بن مسهر قال اسمعيل اخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الخندق
مع النسوة في الاطم حسان وكان يطاطئ بوالي لي مرة فانظر واطاطئ له
مرة فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر على فرسه في السلاح الى بني
قريظة قال واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير انه
قال فذكرت ذلك لابي فقال ورايتني يا بني قلت نعم قال اما والله لقد جمع
رسول الله عليه السلام يومئذ ابويه فقال فداك ابي وامي وحدثنا
ابو كريب حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير
قال لما كان يوم الخندق كنت انا وعمر بن ابي سلمة في الاطم الذي
فيه النوة يعني نوة النبي عليه السلام وساق الحديث بمعنى حديث
بن مسهر في هذا الاستاد ولم يذكر عبد الله بن عروة في هذا الحديث
ولكن ادرج العصمة في حديث هشام عن ابيه الزبير قوله يوم الاحزاب
هو يوم الخندق لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق
بسبب ذلك قوله جعلت على صيغة المجهول قوله وعمر بن ابي سلمة واسم
ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد القرشي المخزومي ابو حفص المدني ربيب

رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في النساء اي بين النساء قوله يختلف
اي يجيء ويذهب وفي رواية الاسمعيلي مرتين او ثلاثا قوله هل رايتني
يا بني قال نعم فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان بن الزبير
كان يومئذ بن ستين واشهر او ثلاثا واشهر وقد مر الكلام فيه في كتاب
العلم في باب ما يصح سماع الصغير قوله فذاك ابي وامي
حدثنا بن حفص حدثنا بن المبارك اخبرنا هشام عن عروة عن ابيه
ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد
فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة
ضربها يوم بدر قال عروة فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات
العب وانا صغير مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن حفص
المروزي سكن عسقلان وبن المبارك هو علي بن المبارك الهنائي
البصري قوله يوم اليرموك بفتح الياء اخر الحروف وسكون الراء وضم
الميم وسكون الواو وفي اخره كاف قال الصاغاني في العباب اليرموك
موضع بناحية الشام وهو يفعول قلت هو موضع بين اذرعات
ودمشق وقال سيف بن عمر كانت وقعة اليرموك في سنة ثلاثة
عشر من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك بن جرير الطبري وقال
محمد بن اسحق كانت في رجب سنة خمس عشر وكذا نقل بن عساكر
عن بن عبيد والوليد وبن لهيعة والليث وبن معشر انها كانت
في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقال بن الكلبي كانت
وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشر
وقال بن عساكر وهذا هو المحفوظ وكانت من اعظم فتوح المسلمين وكان
راس عسكر هرقل ماهان الارمني وراس عسكر المسلمين ابا عبيدة
بن الجراح رضي الله عنه وكانت بينهم خمس وقعات عظيمة فاخر الامر
نصر الله المسلمين وقتلوا منهم مائة الف وخمسة الاف بنفس واسروا
اربعين الفا وقتل من المسلمين اربعة الاف ختم الله لهم بالشهادة
وقتل ماهان على دمشق وبعث ابو عبيدة الكتاب والعارة الى عمر
بن الخطاب رضي الله عنه بحذيفة بن اليمان مع عشرة من المهاجرين و
والانصار وغنم المسلمين بن غنيمة عظيمة حتى اصاب الفارس اربعة
وعشرين الف مثقال من الذهب وكذلك من الفضة وكان المسلمون
واربعين الفا وقيل ستة وثلاثين الفا وقد ذكرنا ان القتلى منهم
اربعة الاف وكانت الروم في تسعمائة الف وكان مع جبلة بن الايهم مع عرب

غسان

غسان في ستين الف والله اعلم قوله الا تشد كلمة الا للتحضيض والحث
ويشد بضم الشين المعجمة اي الا تشد على المشركين فلله رد الزبير بن العوام
فيما قيل في هذه الوقعة وكذلك خالد بن الوليد رضي الله عنه والشد في الحرب
الحملة والجولة قوله فحمل عليهم اي فحمل الزبير على الروم والقرينة دالة عليه قوله
فضربوه اي فضرب الروم الزبير رضي الله عنه قوله بينهما اي بين الضربتين قوله
ضربها على صيغة المجهول

باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه اي هذا باب في باب مناقب
طلحة بن عبيد الله وفي بعض النسخ باب ذكر طلحة بن عبد الله وفي رواية ابي ذر مناقب
طلحة بدون لفظه وعبيد الله هو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
مرة بن كعب يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع ابي بكر
الصديق في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من الاباء سواء ويكنى طلحة ابا محمد واسم
امه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء بن الحضرمي اسلمت وهاجرت وعاشت
بعد انتهاء قليلا وروى الطبري من طريق بن عباس قال اسلمت ام ابي بكر وام
عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف وقيل طلحة يوم الجمل سنة ست
وثلاثين رمي بسهم وروي من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته
فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل واختلف في غزوة
فالاكثرون على انه كان خمسا وسبعين وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة
واحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الخمسة الذين اسلموا على يد
ابي بكر الصديق واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفي رسول
الله عليه السلام وهو عنهم راض وقال عمر رضي الله عنه توفي النبي
عليه السلام وهو عنه راض قد مر هذا التعليق عن قريب في قصة
البيعة وفيه مقتل عمر رضي الله عنه مطولا مسندا وهو قول عمر ما احد
احق بهذا الامر من هؤلاء النفر والرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمن والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن
حدثني محمد بن ابي بكر المقدمي يا معتمر عن ابيه عن بن عثمن قال
لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن رسول الله عليه
السلام غير طلحة وسعد عن حديثهما مطابقته للترجمة من حيث
ان طلحة بقي مع رسول الله عليه السلام يوم الحرب عند فرار الناس عنه
وفيه منقبة عظيمة له ومعتمر هو بن سليمان التيمي يروي عن ابيه سليمان
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي قوله في بعض تلك الايام اراد به يوم احد
قوله غير طلحة وسعد اراد انهما حدثاه بذلك حدثنا مسدد حدثنا خالد

حدثنا ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال رايت يد طلحة التي وقى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد شلت مطابقته للترجمة ظاهرة
وخالد هو بن عبد الله الواسطي وبن ابي خالد هو اسمعيل واسم ابي خالد
سعد ويقال هزيرا الاحمسي البجلي وقيس بن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد ما قبض
النبي عليه السلام قوله التي وقا بها يعني يوم احد وقد صرح بذلك
علي بن مسهر عن اسمعيل عند الاسمعيلي وروى الطبري من طريق
موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه في يده سهم ومن حديث انس رضي الله عنه
انه وقى رسول الله عليه السلام لما اراد بعض المشركين بان يضربه وفي مسند
الطيالسي من حديث عايشة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال ثم اتينا
طلحة يعني يوم احد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة واذا قد قطعت
اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه التي اصيبت
هي التي تلي الابهام قوله قد شلت بفتح الشين تشل ذكره ثعلب قال الشنتمري
هو مطلان في اليد او الرجل من افة تعتريها وكسر معناه قطعت كما ذكره
بن سيده قال الزمخشري اذا استرخت وقال كراع هو تقبض في الكف
واصله شللت وزن فعلت بكسر العين وقال بن رستويه والعامة
تقول شلت يده بالضم وهو خطا وقال اللحياني ومنهم من يقول شلت
يعني بالضم وهو قليل وعن بن الاعرابي لا يقال شلت يعني بالضم
الا في لغة رادية وفي العويص لابن سيده اشللت يده بالالف
وقال ابو الشا ومن خواص طلحة بن عبيد الله طلحة الطلحات وخلفه
مالا بلا ثلاثين الف الف وفي الصحابة في اسمه طلحة نحو العشرين

باب

مناقب سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اي هذا باب في بيان مناقب سعد بن ابي وقاص
الزهري احد العشرة ويكنى ابا اسحق وكان يقال له فارس الاسلام وهو اول
من رمى في سبيل الله وكان مجاب الدعوة وكان سابع سبعة في الاسلام
وهو الذي كرف الكوفة ولقي الاعاجم وفتح الله على يديه اكثر فارس مات
في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الناس
الى المدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم وهو اخر العشرة
ومات في سنة خمس وخمسين وهو المشهور وعمره يوم مات ثلاث وثمانون
وقيل ثلاث وسبعون والله اعلم وبنو زهرة اخوال النبي عليه
السلام اي لان ام النبي عليه السلام امنة منهم واقارب الام اخوال

وهو سعد بن مالك اشار به الى ان اسم ابي وقاص والد
سعد هو مالك بن وهب ويقال وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي عليه السلام في كلاب بن مرة وعدد
ما بينهما في الاباء متفاوت وامه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس
لم تسلم حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب سمعت يحيى سمعت
سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لي النبي عليه السلام ابويه
يوم احد مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوهاب هو بن
عبد المجيد الثقفي ويحيى هو بن سعيد القطان والحديث اخرجه
البخاري ايضا في المغازي عن مسدد وعن قتيبة واخرجه مسلم في الفضايل
عن محمد بن المثنى به وعن قتيبة ومحمد بن رمح وعن المقعنبي واخرجه
الترمذي في الاستيذان وفي المناقب عن قتيبة واخرجه النسائي
في السنة عن محمد بن رمح به وعن هشام بن عمار قوله جمع لي ابي في التفدية
بان قال فداك ابي وامي حدثنا مكي بن ابرهيم حدثنا هاشم
بن هاشم عن عامر بن سعد عن ابيه قال لقد رايتني وانا ثلث الاسلام
مطابقته للترجمة من حيث انه كان ثلث الاسلام وهو
منقبة عظيمة وهاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري يعد
في اهل المدينة وهو يروي عن عامر بن سعد بن ابي وقاص يروي
عن ابيه سعد قوله لقد رايتني اي رايت نفسي والحال وانا ثلث
الاسلام اراد به انه ثالث من اسلم اولا واراد بالاثنين ابا بكر
وخديجة او النبي عليه السلام وابا بكر والظاهر انه اراد الرجال الاحرار
لان ان عمر ذكر في الاستيعاب انه سابع سبعة في الاسلام وقد تقدم
في ترجمة الصديق حديث عمار رايت النبي عليه السلام وما معه الا خمسة
اعبد وابو بكر فهولاء ستة ويكون هو السابع بهذا الاعتبار قال
وانا ثلث الاسلام حدثني ابرهيم بن موسى اخبرنا بن ابي زايدة
حدثنا هاشم بن هاشم عن عتبة بن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب
يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي
اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام
مطابقته للترجمة ظاهرة وابرهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء ابو
اسحق الرازي يعرف بالصغير يروي عن يحيى بن زكريا بن زايدة واسمه
ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي القاضي قوله ما اسلم احد ظاهره انه
لم يسلم احد قبله وهذا اشكل لانه قد اسلم قبله جماعة ولكن يحمل هذا على

مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد روى ابن منده في المعرفة من طريق ابي بندر
عن هاشم بلفظ ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه وهذا الاشكال فيه لانه لا مانع
ان لا يشاركه احد في الاسلام يوم اسلم ولا ينافي هذا اسلام جماعة قبلت يوم اسلامه
فافهم قوله ولقد مكثت الى اخره هذا ايضا على مقتضى اطلاعه كما ذكرنا عن قريب
تابعه ابو اسامة عن هاشم اي تابع ابن ابي زايدة ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هاشم واسند البخاري هذه المتابعة في اسلام سعد رضي الله
عنه على ما ياتي ان شاء الله يعني ويروى ان اسامة حدثنا هاشم حدثنا
عمرو بن عون حدثنا خالد بن عبد الله عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعدا يقول
اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم
وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع كما يضع البعير او الشاة ما له
خلط ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام لقد خبت اذا وضل عملي وكانوا وشوا به
الى عمر رضي الله عنه قالوا لا يحسن يصلي مطابقته للترجمة يوخذ من قوله
اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وفيه منقبة عظيمة له وعمرو بفتح العين بن
عون بفتح العين وبالنون مر في الصلاة روى عنه البخاري هنا بلا واسطة وفي بعض
المواضع يروي عنه بواسطة عبد الله بن محمد المسندي وخالد بن عبد الله بن عبد
الرحمن الطحاوي الواسطي يروي عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن
ابي حازم عن سعد بن ابي وقاص والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن
عبد الله بن محمد وفي الرقاق عن مسدد ~~الترمذي~~ واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن يحيى
بن حبيب وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذي في الزهد
عن محمد بن بشار وعن عمر بن اسمعيل واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن المثنى وفي
الرقائق عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد قوله اني لاول العرب
رمى كان ذلك في سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان القتال فيها اول حرب
وقعت بين المشركين والمسلمين وكانت هي اول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى رابغ ليلقوا عير القريش
فتراموا بالسهام ولم يكن سهم مسايفة وكان سعد اول من رمى وكانوا ستين راكبا
من المهاجرين وفيهم سعد وعقد لهم اللواء وهو اول لواء عقده رسول الله عليه
السلام فالتقى عبيدة وابو سفيان الاموي وكان هو على المشركين وهذا اول
قتال جرى في الاسلام واول من رمى اليهم هو سعد وفيه قال
الا هل جاء رسول الله اني حميت صحابي بصدور نبلي
فما يعتد رام من معد بسهم مع رسول الله قبلي
قوله كما يضع اي عند قضاء الحاجة اي نحوهم يخرج منهم مثل البعر ليبسه وعدم الغذاء

المالوف

المالوف قوله ما له خلط بكسر الخاء المعجمة اي لا يختلط بعضه ببعض لجفافه قوله
تعزرني على الاسلام اي تؤدبني والمعنى يعلمني الصلوة وتعيرني باني لاحسنها
قوله لقد خبت في الخيبة اي ان كنت محتاجا الى تعليمهم فقد ضل عملي فيما مضى حاسبا
من ذلك قوله وكانوا اي بنو اسد وشوا به بالشين المعجمة اي سعوا به اي بعد
يقال وشى به يشي وشاية اذا نم عليه وسعى به فهو واش وجمعه وشاة واصله
استخراج الحديث باللفظ والسؤال وقد مرت قصته مع الذين زعموا انه
لا يحسن يصلي في صفة الصلوة

ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم اي هذا باب في بيان
ذكر اصهار النبي عليه السلام وفي بعض النسخ ذكر اصهار رسول الله عليه السلام
وليس فيه ذكر لفظ باب واصهاره هم الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع اقارب
المراة ومنهم من يخصه وقال الجوهري الاصهار اهل بيت المراة على الخليل قال ومن
العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان والاختان جمع ختن وهو كل من كان من
قبل المراة مثل الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب واما العامة فخين الرجل
زوج ابنته منهم ابو العاص بن الربيع اي من اصهار النبي عليه السلام ابو
العاص واسمه لقيط وقيل يقسم بكسر الميم وقيل هشيم ويلقب حزوا لبطحاء بن الربيع
بن الربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط الربيعة وهو
مشهور بكنيته وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وكان ابن خالتها وتزوج زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهي اكبر بنات النبي عليه السلام
وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي عليه السلام
ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قطه في اخر الحديث ووعدني فوفى لي
ثم اسر ابو العاص مرة اخرى فاجارته زينب فاسلم فردها النبي عليه السلام الى نكاحه
وقال ابو عمر وكان الذي اسر ابا العاص عبد الله بن جبير بن النعمان الانصاري
فلما بعث اهل مكة في فداء به اخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته اليه زينب بنت
رسول الله عليه السلام من ذلك قلادة لها كانت خديجة امها فداء دخلتها
بها على ابي العاص حين بنى عليها ثم هاجرت زينب مسلمة وتركته على شركه
فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حين كان قبيل الفتح خرج بتجارة الى الشام
ومعه اموال من اموال قريش فلما انصرف فافلا بعثه سرية لرسول الله عليه
السلام اميرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير وكان زيد في نحو سبعين
ومائة راكب فاخذوا ما في تلك العير من الثقل واسروا ناسا منهم وافلتهم
ابو العاص هرما ثم اقبل من الليل حتى دخل على زينب فاستجارتها فاجارته

ودخل رسول الله عليه السلام على زينب وقال اكرمي مثواه ثم رد عليه ما اخذوا منه
فلم يفقد منه شيا فاحتمل الى مكة فادى الى كل احد ماله ثم خرج حتى قدم على رسول
الله عليه السلام مسلما وحسن اسلامه ورده رسول الله عليه السلام ابنته
عليه مقبل ردها عليه على النكاح الاول قاله بن عباس وروي من حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله عليه السلام ردها عليه بنكاح
جديد وبه قال الشعبي وولدت له امامة التي كان النبي عليه السلام يحملها
وهو يصلي وولدت ايضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي عليه السلام مراهقا
ويقال انه مات قبل وفاة النبي عليه السلام واستشهد ابو العاص
في وقعة يمامة حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني علي
بن حسين ان المسور بن مخرمة قال ان عليا رضي الله عنه خطب بنت ابي جهل فقام
بذلك فاطمة فاتت رسول الله عليه السلام فقالت يزعم قومك انك لا تغضب
لبناتك وهذا علي ناكح بنت ابي جهل فقام رسول الله عليه السلام فسمعته حين يشهد
يقول اما بعد فاني نكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وان فاطمة بضعة مني واني
اكره ان يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله عليه السلام وبنت عدو الله عند رجل
واحد فترك علي الخطبة مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم مات سنة اربع وخمس وتسعين والحديث
مضى في الخمس في باب ما ذكر من درع النبي عليه السلام قوله بنت ابي جهل اسمها
جويرية بالجيم وقيل الجميلة وقيل العوراء وكان علي رضي الله عنه قد اخذ بعموم
الجواز فلما انكر النبي عليه السلام عليه اعرض عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب
بن اسيد وانما خطب النبي عليه السلام ليشيع الحكم المذكور بين الناس وتاخذوا
به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وادعى الشريف المرتضى الموسوي
في غرره ان خطبة علي لابنة ابي جهل موضوع فلا يسوى سماعه ورد عليه بانه ثبت
في الصحيح من حديث المسور بن مخرمة واخرجه الترمذي عن عبيد
الله بن الزبير وصححه قوله وهذا علي ناكح بنت ابي جهل وفي رواية الطبراني
عن ابي زرعة عن ابي اليمان وهذا علي ناكحا بالنصب على الحال المنتظر واطلاق
اسم الناكح عليه مجازا باعتبار ما كان قصد اليه قوله فحدثني وصدقني كانه اراد
بذلك انه كان شرطا على بن العاص ان لا يتزوج على زينب فثبت على شرطه
فلذلك شرطه النبي عليه السلام بالثناء عليه بالوفاء والصدق قوله وصدقني
بتخفيف الدال المفتوحة قوله بضعة بفتح الباء الموحدة وفي رواية للحاكم مضغة
مني بالميم يغيضني ما يغيضها ويبسطني ما يبسطها وقال صحيح الاسناد

وزاد محمد

وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة عن بن شهاب عن علي عن مسور سمعت النبي عليه السلام
وذكر صهرا له من بني عبد شمس فاثنى عليه شي مصاهرته اياه فاحسن فقال
حدثني فصدقني ووعدني فوفى له في هذه الزيادة قد تقدمت
في كتاب الخمس مطولا اخرجها عن سعيد بن محمد الجرمي عن يعقوب بن ابرهيم
عن ابيه عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي عن بن شهاب عن
علي بن حسين الى اخره وتقدم الكلام فيه هناك باب
مناقب زيد بن حارثة تولى النبي صلى الله عليه وسلم اي هذا باب
في بيان في بيان مناقب زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي
اسر زيد في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي
عليه السلام منها ويقال خرجت به امه تزور قومها فاتفق غارة فيهم فاحتملوا
زيدا وهو بن ثمان سنين ووفدوا به الى سوق عطاظا فعرضوه على البيع فاشتراه
حكيم بن حزام بالزاي لخديجة باربعماية درهم فلما تزوجها رسول الله عليه السلام
وهبته له ثم ان خبره اتصل باهله فحضر ابوه حارثة في فدايه فخيره النبي
عليه السلام بين المقام عنده والرجوع اليه فاختار رسول الله عليه السلام
على اهله وتبناه رسول الله عليه السلام وزوجه حاضنته ام ايمن ضد الايسر
فولدت اسامة ومن فضايله ان الله سماه في القران وهو اول من اسلم من الموالي
فاسلم من اول يوم تشرف برؤية النبي عليه السلام وكان من الامراء الشهداء
ومن الرماة المذكورين وله حديثان وقال بن عمر ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد
حين نزلت ادعوهم لابائهم وذكر بن منده في تعرفة الصحابة عن ال بيت زيد
بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ اعني يوم جاء ياخذه بالفداء وقال
البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا
هذا قطعة من حديث البراء اخرجه مطولا في كتاب الصلح في باب
كيف يكتب هذا ما صالح الى اخره حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان
حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال بعث النبي عليه السلام بعثا
وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امارته فقال النبي عليه السلام
ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان
كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده مطابقته
للترجمة ظاهرة جدا وسليمان هو بن بلال والحديث من افراده قوله
بعثا بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفي اخره ثاء مثلثة وهو السرية
قوله وامر بتشديد الميم قوله فطعن فقال طعن بالرمح وباليد يطعن بالضم
وطعن في العرض والسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما قوله بعض الناس

منهم عباس بن ابي ربيعة المخزومي قوله في امارته بكسر الهمزة قوله في امارة ابيه
وهي امارة زيد بن حارثة في غزوة موتة قوله ان كان لخليقا اي ان زيدا كان حقيقا
بالامارة يعني انهم طعنوا في امارة زيد وظهر لهم في اجزائه كان جديدا لايقا بها
فكذلك حال اسامة وفيه جواز امارة الموالي وتولية الصغير على الكبار والمفضول
على الفاضل للمصلحة وقال الكرماني الاحب بمعنى المحبوب قلت ما ظهر لي
وجه العدول عن معنى التفضيل ومع هذا ذكره بكلمة من التبعيضية
حدثنا يحيى عن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن
عائشة قالت دخل علي قائف والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد
وزيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض قال فسر
بذلك النبي عليه السلام فاعجبه فاخبر به عائشة رضي الله عنها مطابقته
للترجمة تستانس من قوله فسر بذلك النبي عليه السلام الى اخره والحديث
اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن منصور بن ابي مزاحم قوله قائف هو الذي
يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات ويراد به هاهنا مجزز بالجيم
وتشديد الزاي الاولى المدلجي وابعد من قال بالحاء المهملة وحكي فتح الزاي
الاولى والصواب الكسر لانه جز نواصي العرب وهو بن الاعور بن جعدة
بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج الكناني المدلجي ودخوله على عائشة اما قبل
نزول الحجاب او بعده وكان من وراء حجاب قوله واعجبه واخبرته عائشة
لعله لم يعلم انها علمت ذلك واخبرها وان كان علم بعلمها تاكيدا للخبر او نسي انها
علمت ذلك وشاهدته معه وقد مر الكلام في حكم القائف في باب صفة النبي
عليه السلام في الحديث الذي اخرجه عن يحيى عن عبد الرزاق عن بن جريج
عن بن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله عليه السلام دخل عليها
مسرورا تبرق اسارير وجهه الحديث

باب ذكر اسامة بن زيد رضي الله عنه

اي هذا باب في ذكر اسامة بن زيد قال
الكرماني قال ذكر اسامة ولم يقل اسامة كما قال فيما تقدم لان المذكور في الباب
اعم من المناقب كالحديث الثاني حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
ليث عن الزهري عن عروة عن عائشة ان قريشا اهمهم شان المخزومية
فقالوا من يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله عليه السلام
مطابقته للترجمة في قوله من يجترئ عليه الى اخره والحديث مر باتم منه
في باب ما ذكر في بني اسرائيل ومر الكلام فيه هناك قوله شان المخزومية
اي امرها وحالها واسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبد
الله بن عمر بن مخزوم وعمها ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال قوله

الاحب

الاحب بكسر الحاء يعني المحبوب وحدثنا علي حدثنا سفين قال
ذهبت اسال الزهري عن حديث المخزومية فصاح بي قلت فلم تحمله عن
احد قال وجدته في كتاب كتبه ايوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن
عائشة ان امراة من بني مخزوم سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يجترئ احد ان يكلمه فكلمه اسامة بن زيد فقال ان بني اسرائيل كان
اذا سرق فيهم الشريف تركه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت
فاطمة لقطعت يدها هذا طريق اخر في حديث عائشة رضي الله
عنها اخرجه عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفين بن عيينة
الى اخره قوله قال وجدته اي قال سفين وجدت هذا الحديث
في كتاب كتبه ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي عن محمد
بن مسلم الزهري الوجادة ان يوقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له
رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرات بخط فلان او في كتاب فلان
بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي المتن لاسناد والمتن وقد استمر العمل عليه
قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شرب في الاتصال قوله تركوه
يعني احدثوا ذلك بعد انبيائهم قوله لو كانت يعني لو كانت السارقة فاطمة
لقطعت يدها وفيه ترك الرحمة فيمن وجبت عليه الحد

باب

حدثنا الحسن بن محمد حدثنا ابو عباد يحيى بن عباد حدثنا الماجشون اخبرنا
عبد الله بن دينار قال نظر بن عمر يوما وهو في المسجد الى رجل يسحب ثيابه
ناحيته في المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي قال له انسان اما
تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن هذا محمد بن اسامة فطاطا بن عمر راسه ونقر
بيده في الارض ثم قال لو راه رسول الله عليه السلام لاحبه
مطابقته للترجمة بطريق الالحاق والحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني
وهو من افراده ويحيى بن عباد بتشديد الباء الموحدة ابو عباد الضبعي البصري
والماجشون هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة والحديث من افراده
قوله وهو في المسجد الواو فيه للحال قوله يسحب
قوله ليت هذا عندي اي قريبا مني حتى نصحه واعظه وقد روي عبدي
بالباء الموحدة وكانه على هذا كان اسود اللون مثل العبيد السود قوله
له انسان اي قال لعبد الله بن عمر شخص اما تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن
وهو كنية عبد الله بن عمر قوله محمد بن اسامة اي اسامة بن زيد قوله فطاطا
بن عمر اي طاطا من راسه اي خفضه قوله لاحبه انما قال ذلك لما كان تعلم من محبة
رسول الله عليه السلام لاسامة ولابيه زيد بن حارثة ولذريتهما فانه قاس محمد

المذكور على ابيه وعلى جده حيث كان محبوبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا معتمر سمعت ابي حدثنا ابو عثمن عن
اسامة بن زيد حدث عن النبي عليه السلام انه كان ياخذه والحسن فيقول
اللهم احبهما فاني احبهما مطابقته للترجمة ظاهرة ومعتمر هو بن سليمان
يروي عن ابيه وابو عثمن هو عبد الرحمن النهدي والحديث اخرجه البخاري
ايضا في فضايل الحسن عن مسدد وفي الادب عن عبد الله بن محمد وعن
علي بن المديني واخرجه النسائي رحمه الله في المناقب عن بن قدامة عن الحسن
بن قزعة وعن عتبة وعن سوار بن عبد الله قوله والحسن هو بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما قوله احبهما بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الباء المشددة قوله
احبهما بضم الهمزة وضم الباء وفيه منقبة عظيمة لاسامة بن زيد والحسن بن
علي وقال نعيم عن بن المبارك اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني مولى لاسامة
بن زيد ان الحجاج بن ايمن بن ام ايمن وكان ايمن بين ام ايمن اخا اسامة لامه وهو رجل
من الانصار فراه بن عمر لا يتم ركوعه ولا سجوده قال ابو عبد الله وحدثني سليمان
بن عبد الرحمن عن الوليد حدثنا عبد الرحمن بن نمر عن الزهري حدثني حرملة
مولى اسامة بن زيد انه بينما هو مع عبد الله بن عمر اذ دخل الحجاج بن ايمن فلم
يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد فلما ولى قال لي بن عمر من هذا قلت
الحجاج بن ايمن بن ام ايمن فقال بن عمر لو راى هذا رسول الله عليه السلام لاحبه
فذكر حبه وما ولدته ام ايمن قال ابو عبد الله وحدثني بعض اصحابي عن سليمان
وكانت حاضنة النبي عليه السلام نعيم بضم النون هو بن حماد
بن معاوية بن الحارث بن سلمة بن مالك ابو عبد الله الخزاعي المروزي الاعور
الرقا الفارض احد شيوخ البخاري وفي التهذيب روى عنه البخاري مقرونا بغيره
سكن مصر ومات بسر من راى مسجونا في محنة سنة ثمان وعشرين ومايتين قاله
ابو داود وقال ابراهيم بن محمد نفطويه كان مقيدا فجر باقياده والقي في حفرة
لم يكفن ولم يصل عليه فعلى ذلك به صاحب بن ابي داود وفي التهذيب خرج نعيم
الى مصر فاقام بها نيفا واربعين سنة ثم حمل الى العراق في امتحان القران مع البويطي
مقيدين فمات نعيم بالعسكر بسامري وبن المبارك هو عبد الله ومعمر بفتح
الميمين هو بن راشد يروي عن محمد بن مسلم الزهري ومولى اسامة
بن زيد هو حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم سمع اسامة وعلي
بن ابي طالب روى عنه جعفر محمد بن علي والزهري في مواضع والحجاج
بن ايمن بن عبيد بن عمرو بن هلال الانصاري الخزرجي وقيل الحبشي من
موالي الخزرج بن ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوا اسامة

لامه

بن اسحق استشهد يوم حنين وله ابن اسمه حجاج وذكره الذهبي ايضا
في تجريد الصحابة وتزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن ونسبت
ايمن الى امه لشرفها الى ابيه وشهرتها عند اهل البيت النبوي وتزوج
زيد بن حارثة ام ايمن وكانت حاضنة النبي عليه السلام قليلا واسمها بركة بفتح
الباء الموحدة اعتقها ابوا النبي عليه السلام واسلمت قديما وقال ابو عمر بركة
بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن مسلمة بن عمرو بن النعمان وهي ام ايمن
غلبت عليها كنيتها جرت الهجرتين الى ارض الحبشة والى المدينة جميعا وقال
الواقدي كانت تركت لعبد الله بن عبد المطلب وصارت للنبي عليه السلام
وقاله ابو عمر باسناده الى سليمان بن ابي شيخ كانت تركة لام رسول الله عليه
السلام وكان عليه السلام يقول ام ايمن امي بعد امي وكان رسول الله عليه السلام
يزورها وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يزورانها في منزلها كما كان النبي عليه السلام
يزورها قوله وهو رجل ابي ايمن رجل من الانصار وقد ذكرنا الان
قوله فراه بن عمر اي وابي معطوف على شي مقدر وهو خبر ان الحجاج تقديره ان الحجاج
بن ايمن راه عمير الله بن عمر فراه يقصر في صلاته وهو معنى قوله لا يتم ركوعه ولا سجوده
قوله فقال اعد اي قال عبد الله بن عمر لحجاج اعد صلوتك وفي رواية الاسمعيلي
فقال يا بن اخي اتحسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلوتك قوله قال ابو
عبد الله هو البخاري نفسه حدثني سليمان بن عبد الرحمن بن ابنه شرحبيل بن
ايوب الدمشقي عن الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي عن عبد الرحمن
بن نمر بفتح النون وكسر الميم اليحصبي بلفظ مضارع حصب الدمشقي عن
محمد بن مسلم الزهري عن حرملة الى اخره قوله بينما هو قيل فيه تجريد
كان حرملة قال بينما ان مجرد من نفسه شخصا فقال بينما هو وقيل فيه
التفات من الحاضر الى الغايب قوله فلما ولى ابي الحجاج قوله قال لي بن عمر يا حرملة
من هذا قلت الحجاج بن ايمن قوله لا احبه يعني لمحبة ايمن وامه ام ايمن ولاسامة
بن زيد قوله وما ولدت امه كذا ثبت في رواية دريرا والعطف والضمير على
هذا لاسامة في قوله فذكر حبه اي ميله الى ابن يعني حبه اياه وفي رواية
غير ابي ذر فذكر حبه ما ولدته ام ايمن فعلى هذا يصير للنبي عليه السلام وما
ولدته هو المفعول والمراد بما ولدته ام ايمن ما ولدته من ذكر وانثى قال
الكرماني فذكر حبه اي حب ايمن واولاده قوله وزاد في بعض اصحابي اي قال
البخاري وزاد في بعض اصحابي على ما مر قيل هو اما يعقوب بن سفيان
فانه رواه في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه
وكانت ام ابن حاضنة النبي عليه السلام واما الذهلي فانه اخرجه في الزهريات

عن سليمان ايضا وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض
اصحابه فبين ما سمعه مالم يسمعه فلله دره ما ادق تحريره وما اشد تحريره

باب مناقب عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ص

اي هذا باب في بيان مناقب ابي عبد الرحمن عمر بن الخطاب المكي المدني اسلم قديما مع ابيه
قبل ان يبلغ الحلم وهو احد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم وامه
زينب ويقال رائطة بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخته ام مظعون للجميع
صحبة مات بمكة في سنة ثلاث وسبعين وعمر سنة وثمانون سنة وقيل
كان سنة موته ان الحجاج دس عليه من مس رجله بحربة مسمومة فمرض
بها الى ان مات حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
اراد اي رؤيا قصها على النبي عليه السلام وكنت غلاما شابا اعزب وكنت
ايام في المسجد على عهد النبي عليه السلام فرايت في المنام كان ملكين اخذاني
فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البير واذا لها قرنان كقرن البير
واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول تاسمين النار اعوذ بالله من
النار فلقيهما ملك اخر فقال لي لن ترع فقصصتها على حفصة رضي الله عنها
فقصتها حفصة على النبي عليه السلام فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي
من الليل قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا
مطابقته للترجمة في قوله عليه السلام نعم الرجل عبد الله وقول الملك
الثالث ان ترع واسحق بن نصر هو اسحق بن ابرهيم بن نصر ابو ابرهيم
السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب بني سعد ووقع في رواية
ابي ذر وحده هكذا حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر واراد بمحمد البخاري
نفسه وقد مر في كتاب الصلوة في باب فضل من تعار من الليل من حديث
نافع عن ابن عمر مطولا وفيه قصة رؤية الملكين بمعنى ما في ذاك
قوله رؤيا بدون التنوين مختص بالمنام كما الرؤية باليقظة فرقوا بينهما بحر
في الثانية اي الالف المقصورة والتاء قوله اعزب وهو الذي لا اهل له
ويروى عزبا قوله واذا لها قرنان كلمة اذ للمفاجات والقرنان بكسر قرن
واراد بهما الطرفين قوله ان ترع بالجزم كذا في رواية القابسي وقال
ابن التين هي لغة قليلة يعني الجزم بلن وقال القزاز ولا احفظ لها شاهدا
وفي رواية الاكثرين بلفظ لن تراع قال بعضهم وهو الوجه قلت لن ترع ايضا
الوجه لان الجزم بلن لغة حكاها النسائي ومعناه لا تخف حدثنا
يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر

عن اخته

عن اخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح
مطابقته للترجمة ظاهرة لان قول النبي عليه السلام ان عبد الله
رجل صالح منقبة عظيمة له ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي
سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد
بن مسلم الزهري وفيه رواية التابعي عن التابعي وفي رواية الصحابي عن
الصحابية وهو ايضا رواية الاخ عن اخته

مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما ص

اي هذا باب في بيان مناقب
عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ويكنى عمار بابي اليقظان العنسي بالنون
وامه سمية بضم السين المهملة مصغرا اسلم هو وابواه قديما وعذبوا لاجل الاسلام
وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيد في الاسلام ومات ابوه قديما وعاش
عمار الى ان قتل في وقعة صفين وكان مع علي بن ابي طالب مع الفئة العادلة
وحذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو والعبسي بالباء الموحدة حليف بني عبد الاشهل
من الانصار واسلم هو وابوه اليمان ومات بعد قتل عثمان رضي الله عنه
وقيل انما جمع البخاري بين عمار وحذيفة في الترجمة لوقوع الثناء عليهما
من ابي الدرداء في حديث واحد حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا
اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فصليت
ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما فجلست اليهم فاذا شيخ
قد جاء حتى جلس الى جنبي قلت من هذا قالوا ابو الدرداء فقلت من اهل الكوفة
قال اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة وفيكم
الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اوليس
فيكم صاحب سر النبي عليه السلام الذي لا يعلم احد غيره ثم قال كيف
يقرا عبد الله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال
والله لقد اقرانيها رسول الله عليه السلام من فيه الى في
مطابقته للترجمة في قوله وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان لان المراد
به هو عمار بن ياسر وفي قوله اوليس فيكم صاحب سر النبي عليه السلام
لان المراد به حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ومالك بن اسمعيل بن زياد
ابو غسان النهدي الكوفي وروى عنه مسلم بواسطة واسرائيل
هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي والمغيرة هو ابن مقسم ابو هشام
الضبي الكوفي وابرهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي قوله فجلست
اليهم اي حتى انتهى جلوسي اليهم فاذا شيخ كلمة اذ للمفاجاة قوله قالوا ابو
الدرداء واسمه عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي الفقيه الحكيم مات

بدمشق سنة اثنين وثلاثين قوله قال ممن انت ويروي فقال ابقاء العطف
قوله اوليس عندكم ابن ام عبد اراد به عبد الله بن مسعود لان امه ام عبد بنت
عبد ود بن سوا مات بن سعود بالمدينة وقيل بالكوفة والاول اثبت سنة
اثنين وثلاثين قيل كان مراد ابي الدرداء من هذا السواك انه فهم عن علقمة
انه قدم دمشق لطلب العلم فقال اوليس عندكم من العلماء من لا يحتاج الى غيره
ومستفاد منه ان الشخص لا يرحل عن بلده لاجل طلب العلم الا اذا لم يجد احدا
يعلمه قوله صاحب النعلين اي نعلي النبي عليه السلام وكان بن مسعود
هو الذي كان يحمل نعلي النبي عليه السلام ويتعاهدهما قوله والوساد وفي
رواية شعبة صاحب السواك بالكاف او السواد بالدال ووقع في رواية
الكشميهني الوسا واوجه لان السواد السرار يراين وبكسر السين فيهما
والوساد النجدة وقال الجوهري السواد السرار تقول ساودته مساودة
وسرارا اي ساررته واصله ادنا سوادك من سوادة وهو الشخص قوله
والمطهرة بكسر الميم الاداوة وكل اناء يتطهر به وفي رواية السرخسي والمطهر
بغيرها وكان النبي عليه السلام خصص بن مسعود بنفسه اختصاصا شديدا
كان لا يجحد رسول الله عليه السلام اذا جاء ولا يخفى عنه سره وكان يلح عليه ويلبسه
نعليه ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وكان يعرف في الصحابة بصاحب
السواد والسواك وكان عليه السلام يقول اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع
سوادي حتى انهاك قوله وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان كذا هو ابو او العطف
في رواية الكشميهني وفي رواية غيره افيكم بهمزة الاستفهام وفي رواية
شعبة اليس فيكم او منكم بالشك ومعرو قوله الذي اجاره من الشيطان
يعني على لسان نبيه وفي رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه وزاد في روايته
يعني عمارا واراد به قوله عليه السلام ويح عمار يدعوهم الى الجنة
ويدعونه الى النار وذلك حين اكرهوه على الكفر بسببه عليه السلام
قيل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ما خير
عمار بين امرين الا اختار ارشدهما رواه الترمذي قوله اوليس فيكم
الهمزة فيه للاستفهام قوله صاحب سر النبي عليه السلام اراد به
حذيفة فانه عليه السلام اعلمه امورا من احوال المنافقين وامورا من الذي
يجري بين هذه الامة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه قوله الذي لا يعلم
كذا هو في رواية الاكثرين بحذف الضمير المنصوب في يعلم وفي رواية
الكشميهني الذي لا يعلمه وكان عمر رضي الله عنه اذا مات واحد يقنع
حذيفة فان صلى عليه هو صلى عليه ايضا عمر والا فلا قوله كيف يقرا عبد الله

يعني

يعني بن مسعود قوله والذكر والانثى اي و يقرا بدون وما خلق وهذه
خلاف القراءة المتواترة المشهورة ويقال قرا عبد الله والذكر والانثى انزل
كذلك ثم انزل وما خلق فلم يسمعه عبد الله ولا ابو الدرداء وسمعه سائر
الناس واثبتوه وهذا الظن عبد الله المعرد يعني ليستا من القران والله اعلم
حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب
علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدردا
فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب
السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي
اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني من الشيطان يعني عمارا
قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت
والذكر والانثى قال ما زال بي هولاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا طريق اخر في الحديث
المذكور من طريق سليمان بن حرب وهو من نفس الامر يفسر بعضه بحديث السابق
قوله قال ممن انت ويروي فقال لي ممن انت قوله من الشيطان على لسان نبيه
قوله او السر اد شك من الراوي قوله يستنزلوني ويروي يستنزلونني
قوله من رسول الله ويروي من نبي الله صلى الله عليه وسلم ص

باب مناقب ابي عبيدة ابن الجراح

رضي الله عنه س اي هذا باب في بيان مناقب ابي عبيدة واسمه عامر بن عبد الله
بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبي عليه السلام
في فهر بن مالك وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت جدا بخمسة اباء فيكون ابو عبيدة
من حيث العدد في ردخه عند مناة ومنهم من ادخل في نسبه بين الجراح
وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم وامه ام غنم بنت جابر بن عبد الله
بن العلاء بن عامر بن عميرة بن الوديعة بن الحارث بن فهر ويقال امية بنت
جابر بن عبد العزيز من بني الحارث بن فهر وهو امين هذه الامة وقتل ابوه
يوم بدر كافرا ويقال انه هو الذي قتله ومات ابو عبيدة وهو امير على الشام
من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثماني عشرة في طعون عمواس وقبره
بغور بيسان عند قرية تسمى عمتا وصلى عليه معاذ بن جبل حدثنا
عمرو بن علي حدثنا عبد الاعلى حدثنا خالد عن ابي قلابة حدثني انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا
وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح مطابقته للترجمة
ظاهرة وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم

ايضا وعبد الاعلى بن عبد الاعلى ابو محمد السامي البصري وخاله حماد بن مهران
لحذا وابو اقلابة بكسر القاف وتخفيف اللام واسمه عبد الله بن زيد الجرمي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي الوليد وفي خبر
عبد الواحد عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر وزهير
واخرجه النسائي في المناقب عن حميد بن مسعود قوله امينا الامين الكفء
الرضي قوله ايها الامة صورته صورة النداء لكن المراد منه الاختصاص
اي امتنا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة فعلى هذا يكون منصوبا
على الاختصاص وقال القاضي هو بالرفع على الندا وقد يجوز ان يكون منصوبا على
الاختصاص والامانة مشتركة بين ابي عبيدة وغيره من الصحابة لكن المقصود
بيان زيادته في ابي عبيدة والنبي صلى الله عليه وسلم خص كل واحد من كبار الصحابة
بفضيلة وصفهما فاشعر بتقدم زايد فيهما على غيره يوضح ذلك
ما رواه الترمذي من حديث قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم
في امر الله عمر واصدقهم حيا عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم
زيد بن ثابت واقرؤهم ابي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح ورواه بن حبان ايضا حدثنا مسلم بن ابرهيم
حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لاهل نجران لابعثن عليكم امينا حق امين فاشرفه
اصحابه فبعث اباعبيدة رضي الله عنه مطابقته للترجمة في قوله
حق امين وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة بكسر الصاد المهملة
وتخفيف اللام هو بن زفر العبسي الكوفي مات في زمن مصعب
بن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في خبر الواحد عن سليمان بن حرب
وفي المغازي عن بندار وعن العباس بن سهيل واخرجه مسلم في الفضائل
عن ابي موسى وبندار وعن اسحق بن ابرهيم واخرجه الترمذي في المناقب
عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابرهيم وعن نصر
بن علي واسمعيل بن مسعود واخرجه بن ماجه في السنة عن بندار نحوه
وعن علي بن محمد قوله عن حذيفة قال ابو مسعود الدمشقي هكذا قال
يحيى بن آدم فيه عن اسرائيل عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة وخالفه امام
وقال غيره عن اسرائيل عن صلة عن ابي مسعود وحذيفة اصح
قوله لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وبالراء بلد باليمن واهلها الكاف
واسمه عبد المسيح والسيد وابو الحارث بن علقمة واخوه كرز واوس وزيد بن

قيس وشيبة وخويلد وعمرو وعبيد الله وكان وفد نجران سنة تسع كما ذكره
بن سعد وكانوا اربعة عشر رجلا من اشرافهم وكانوا نصارى ولم يسلموا اذ ذاك
ثم لم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى اتيا النبي عليه السلام فاسلما وقال
بن اسحق وقدم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من
اشرافهم وثلاثة منهم يؤول اليهم امرهم وهبر العاقب والسيد وابو حارثة
احد بني بكر بن وايل سفقهم وصاحب مدارسهم ولما دخلوا المسجد النبوي ودخلوا
في حلل وثياب حسان وقد حانت صلوة العصر فقاموا يصلون الى المشرق فقال
رسول الله عليه السلام دعوهم وكان الحكم ابا حارثة يعرف امر رسول الله عليه
السلام ولكن صده الشرف والجاه عن اتباع الحق قوله لابعثن لما سألوا ان
يرسل اليهم امينا قال لابعثن امينا حق امين قوله يعني عليكم يعني امينا
رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر لابعثن حق امين وفي رواية مسلم لابعثن
اليكم رجلا امينا حق امين قوله فاشرف اصحابه اي تطلعوا الى الولاية وتمنوها
فيها حرصا على ان يكون الامين الموعود في الحديث لاحرصا على الولاية من حيث
هي وفي رواية مسلم فاستشرف لها اصحاب رسول الله عليه السلام قوله
فبعث اباعبيدة وفي رواية ابي يعلى قم يا اباعبيدة فارسله معهم ص

باب ذكر مناقب مصعب بن عمير ش اي هذا باب في بيان مناقب
مصعب بن عمير ذكر مناقب مصعب بن عمير ولم يذكر فيه شيأ وكانه لم يجد شيأ
على شرطه وبيض له وفي بعض النسخ ذكر مصعب بن عمير ليس والاصعب
بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري يكنى
ابا عبد الله كان من جلة الصحابة وفضلائهم وكان رسول الله عليه السلام
قد بعثه الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن
ويفقههم في الدين وكان يدعى القاري والمقرئ ويقال اياه اول من جمع الجمعة
بالمدينة قبل الهجرة وقتل يوم احد شهيدا قتله بن قميئة الليثي فيما قال
بن اسحق وهو يومئذ بن اربعين سنة او اربع شياء واسلم بعد دخول رسول
الله عليه السلام دار الارقم وكان بلغه ان رسول الله عليه السلام يدعو الى
الاسلام في دار الارقم فدخل واسلم وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه وكان
يختلف الى رسول الله عليه السلام سرا فبعث عثمان بن طلحة يصلي فاخبرته
به قومه وامه فاخذوه فحبسوه ثم لم يزل محبوسا الى ان خرج الى الارض الحبشة
وهاجر الى ارض الحبشة في اول من هاجر اليها ثم شهد بدرا ص ص

باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ش

اي هذا باب في بيان مناقب ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين رضي الله عنهما فقضا

لا تعد وامنا فيهما لا تحد ونزل الحسن الخلافة لله تعالى لا لعلة ولا لذلة ولا لقلة
وكان ذلك تحقيقا لمعجزة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يصلح الله به بين
طائفتين وهما طائفته وطائفة معاوية مات بالمدينة مسموما سنة تسع
واربعين ولم يكن بين ولادته وحمل الحسين الا طهر واحد واما الحسين فقطه سنان بكسر
السين المهملة وبالنونين بن انس النخعي يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين
بكربلاء من ارض العراق ويقال كان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند
الاكثرين وقيل بعد ذلك ومولد الحسين في شعبان سنة اربع في قول الاكثرين
ص قال نافع بن جبير عن ابي هريرة عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن
ش نافع بن جبير بن مطعم مر في الوضوء وهذا التعليق قد مضى موصولا
مطولا في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق ص حدثنا صدقة حدثنا
بن عيينة حدثنا ابو موسى عن الحسن سمع ابا بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين الفئتين من المسلمين ش مطابقته للترجمة
في قوله هذا سيد ذكر رجاله وهم خمسة صدقة بن الفضل ابو
الفضل المروزي وهو من افراده وبن عيينة هو سفيان بن عيينة وابو موسى
اسرائيل بن موسى من اهل البصرة نزل الهند لم يروه عن الحسن غيره والحسن
هو البصري وابو بكر اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء بن الحارث بن مخلد الثقفي
والحديث مضى في الصلح في باب قول النبي عليه السلام للحسن بن علي رضي
الله عنهما الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا مسدد حدثنا
المعتمر سمعت ابي حدثنا ابو عثمان عن اسامة بن زيد عن النبي عليه السلام انه كان
ياخذه والحسن ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما او كما قال ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والمعتمر يروي عن ابيه سليمان بن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل الهندي
ووقع في الادب من وجه اخر عن معتمر عن ابيه سمعت ابا تميمة يحدث عن ابي عثمان
وقال الاسمعيلي كان سليمان سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فسمعه
منه قيل بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن ابي عثمان ~~ثم لقي ابا عثمان~~ اللهم اني احبهما
ولفظ سليمان عن ابي تميمة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذني
فيضعني على فخذ ويضع على الفخذ الاخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما
فاني ارحمهما قوله انه كان اي ان النبي عليه السلام كان ياخذه اي ياخذ اسامة
فيه التفات او تجريد قوله والحسن اي وياخذ الحسن ويجوز ان الواو بمعنى مع قوله
او كما قال شك من الراوي ص حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم حدثني
حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد بن انس بن مالك رضي الله عنه اتي عبيد الله

بن زياد

بن زياد براس الحسين رضي الله عنه فجعل في طست فجعل ينكت فقال في حسنه شيئا فقال
انس كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة ش مطابقته
للترجمة في قوله كان اشبههم برسول الله عليه السلام ومحمد بن الحسين بن ابرهيم بن الحرا
خوالي الحسن علي بن اشكاب العامري البغدادي وهو من افراده والحسين بن محمد بن بهرام
ابو احمد التميمي المروزي المعلم نزل بغداد مات سنة اربع عشرة ومائتين وجرير
بن حازم ومحمد هو بن سيرين والحديث من افراده قوله اتي بضم الهمزة على صيغة
المجهول وعبيد الله بن زياد بن ابي سفيان وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف
هو الذي ادعاه معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بعبيد وهو الذي يقال له زياد
بن ابيه ويقال له زياد بن سمية بضم السين المهملة وهي امه كانت للحارث والد ابي بكر نفيع
بضم النون وفتح الفاء وقال بن معين ويقال لعبيد الله بن مرجانة وهي امه وقال غيره
وكانت محسونة وقال البخاري وكانت مجرجانة سبية من اصفهان وكان زياد من اصحاب
علي رضي الله عنه فلما استلحقه معاوية صار من اشد الناس بغضا لعلي بن ابي طالب
واولاده وعبد الله ابنه هو الذي سير الجيش لقتال الحسين رضي الله عنه وهو يومئذ
امير الكوفة ليزيد ابن معاوية بن ابي سفيان وكان جيشه الف فارس وراسهم الحر
بن يزيد التميمي وعلى مقدمتهم الحصين بن نمير الكوفي ثم جرى ما جرى فاخر الامر قتل
الحسين واختلفوا في قاتله فقيل الحصين بن نمير وقيل مهاجر بن اوس التميمي
وقيل كثير بن عبد الله الشعبي وقيل شمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن ابي
اوس بن عمرو النخعي وهو الاشهر فاخذ راس الحسين ودفعه الى خولي بن يزيد
وكان سنان ~~بن ابي اوس بن عمرو النخعي وهو الاشهر~~ طعنه فوقع به قال لخولي اختز
راسه فاراد ان يفعل فارعد وضعه فقال له سنان فت الله عضدك وابان
يدك منزل اليه فذبحه وكان ذلك يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين
ثم حملوا راس الحسين ورؤس القتلى من اصحابه الى عبيد الله بن زياد وهو بالكوفة
وكانت الرؤس اثنين وسبعين راسا حمل خولي بن يزيد راس الحسين وجلت
كبدت ثلاثة عشر راسا وهو اذن عشرين وبنو تميم عشرين وبنو اسد سبعة
ومذحج احد عشر وكان مع الرؤس والسبايا شمر بن ذي الجوشن وقيس بن
الاشعث وعمرو بن الحجاج وعروة بن قيس ما قتلوا حتى قدموا بها على عبيد الله
بن زياد وهو بالكوفة وكانت الرؤس اثنين وسبعين راسا حمل خولي بن يزيد
راس الحسين وحمله كيده ثم تذكر الان ما جرى بعد ان قدموا براس الحسين
على هذا اللعين عبيد الله بن زياد قوله فجعل على صيغة المجهول اي جعل راس
الحسين رضي الله عنه في طشت بفتح الطاء المهملة وسكون الشين المهملة قال
الجوهري الطست الطش بلغة طي ابدل من احد السبيلين تا للاستثقال

وفي المغرب في الشين المعجمة الطشت مؤنثة وهي اعجمية والطس تعريبها
والجمع طشاش وطشوش وقد يقال الطشوت قوله فجعل ينكت اي فجعل عبيد الله
بن زياد اي يضرب بقضيب على الارض فيؤثر فيها وهو بالتاء المثناة من فوق وفي رواية
الترمذي وابن حبان من طريق حفصة بن سيرين عن انس فجعل يقول بقضيب له في انفه
وفي رواية الطبراني من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا في يده في عينيه
وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله عليه السلام في موضعه قوله فقال
في حسنه شيئا وفي رواية الترمذي رحمه الله ما رايت مثل هذا حسنا لم يذكر فقال انس
كان اشبههم برسول الله عليه السلام اي اشبه اهل البيت وزاد البزار
من وجه اخر عن انس قال فقلت له اني رايت رسول الله عليه السلام يلثم حيث
يقع قضيبك قال يا تقبض انتهى وقال سبط ابي الجوزي اما كان رسول الله عليه
السلام على انس من الحقوق ان ينكر على ابن زياد فعله ويفتح له ما وقع من نوع ثنايا
الحسين بالقضيب لكن الفحل زيد بن ارقم بانه اتلف عليه فروى الطبري عن ابي
مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال شهدت ابن زياد وهو ينكت
بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما راه زيد بن ارقم لا يحجز عن نكته بالقضيب
فقال له اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين فوالذي لا اله غيره لقد رايت
شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم انفضح الشيخ
يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب
عقلك لضربت عينيك فقام وخرج فسمعت الناس يقولون والله لقد قال
زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله فقلت ما الذي قال قال مر بنا وهو يقول
انتم يا معاشر العرب عبيد بعد النوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل
خياركم ويستعبد اشراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار **قلت**
فلله در زيد بن ارقم الانصاري الخزرجي من اعيان الصحابة غزا مع النبي
عليه السلام سبع عشرة غزوة وشهد صفين مع علي بن ابي طالب وكان من
خواص اصحابه ومات بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين ثم ان
الله يعني جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بان جعل قتله
على يدي ابراهيم ابن الاشتر يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة
سنة ست وستين على ارض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة
فراسخ وكان المختار من ابي عبيد الثقفي ارسله لقتال ابن زياد جيء براسه
وبروس اصحابه وطرحه بين يدي المختار وجاءت حية دقيقة فجللت
الروس حتى دخلت في فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت
في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من راسه بين الروس

ثم ان

ثم ان المختار بعث براس ابن زياد الى مكة الى محمد بن الحنفية وقيل الى عبد الله
بن الزبير فنصبها بمكة واحرق ابن الاشتر جثة ابن زياد وجثث الباقين قوله
وكان ابي الحسن مخضوبا بالوشمة بفتح الواو وسكون الشين المهملة وجاء فتحها وهو
نبت يختضب به يميل الى سواد ص حدثنا تاج بن المنهال حدثنا شعبة اخبرني
عدي قال سمعت البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه
يقول اللهم اني احبه فاحبه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي بفتح
العين المهملة وكسر الدال ابن ثابت الانصاري مر في الايمان والحديث
اخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الله بن معاذ وعن ابي بكر بن نافع وبندار واخرجه
الترمذي في المناقب عن بندار به وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه
عن علي بن الحسين الواو فيه للحال ووقع في رواية الاسمعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن
شعبة الحسن او الحسين بالشك ثم ذكر ان اصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك
قوله على عاتقه وهو اسم لما بين المنكب والعنق قوله يقول جملة حالية قوله اني احبه
بضم الهمزة وكسر الحاء قوله فاحبه بفتح الهمزة لانه امر من احب ص حدثنا عبدان اخبرنا
عبد الله اخبرنا عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث قال رايت
ابا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول بابي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي
وعلي رضي الله عنه يضحك ش مطابقته للترجمة في قوله وحمل الحسن
وهو يقول الى اخره وعبدان هو عبد الله لقب بعبدان وقد تكرر ذكره وعبد الله
هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابي حسين القرشي النوفلي يروي عن عبد الله
بن ابي مليكة بضم الميم وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن الحارث بن عامر بن
نوفل بن عبد مناف ابو سروعة القرشي المكي سمع النبي عليه السلام وهو من افراده
قوله وحمل الحسن الواو فيه للحال وكذلك الواو في قوله وهو يقول قوله بابي
شبيه وقد مر هذا في اول باب صفة النبي عليه السلام من حديث عقبة بن
الحارث ومعنى بابي مفدى بابي اي هو مفدى بابي قوله شبيه مرفوع لانه خبر
مبتدا محذوف تقديره وهو شبيه بالنبي قوله ليس شبيه روي بالرفع
وبالنصب فوجه الرفع على ان ليس بمعنى لا لطافته بنبي لا شبيه بعلي وقال
ابن مالك اصله ليسه شبيه ويكون اسم ليس وخبرها الضمير المتصل المحذوف
استغناء عن تلفظه بنبيه ووجه النصب على ان يكون اسم ليس هو الضمير الذي
فيه وخبرها قوله شبيها فان قلت هذا تعارض قوله علي رضي الله عنه
في صفة النبي عليه السلام لم ار قبله ولا بعده مثله قلت يحمل النفي على عموم
الشبه والمثبت على معظمه ص حدثنا يحيى بن معين وصدقة قالا اخبرنا محمد
بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن ابيه عن ابن عمر قال قال ابو بكر رضي الله عنه

ارفبو المحمد اي اهل بيته ش هذا الحديث مر عن قريب في باب مناقب قرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن عبد الوهاب
عن خالد عن شعبة عن واقد بكسر القاف بن محمد بن زيد بن علي عبد الله بن عمر
بن الخطاب ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري
عن انس وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني انس قال لم يكن احد
اشبه بالنبي عليه السلام من الحسن بن علي رضي الله عنهما ش مطابقته
للترجمة من حيث ان الحسن اذا لم يكن احد اشبه بالنبي عليه السلام
منه كانت له منقبة عظيمة وفضل ظاهر وابراهيم بن موسى بن يزيد
التميمي الفراء ابو اسحق الرازي وقد مر في مواضع وهشام بن يوسف
ابو عبد الرحمن الصنعاني اليردي عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم
الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه واخرج هذا مسندا ثم اخرجه
معلقا فقال وقال عبد الرزاق الى اخره واخرجه الترمذي في المناقب
عن محمد بن يحيى الذهلي عن عبد الرزاق به وقال حسن صحيح قيل انما قصد
البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من انس وقيل هذا
يعارض محمد بن سيرين عن انس وقال مقتى عن قريب ولفظه كان الحسين
اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ووفق بينهما بان الذي
وقع في رواية الزهري هنا في حياة النبي عليه السلام لانه يومئذ
كان اشد شبها بالنبي عليه السلام من اخيه الحسين والذي وقع
في رواية ابن سيرين كان بعد ذلك وقيل ان المراد ان كلا منهما
كان اشد شبها في بعض اعضائه فقد روى الترمذي وابن
حبان من طريق هانئ عن علي قال كان الحسن اشبه رسول الله
عليه السلام ما بين الوجه الى الصدر والحسين اشبه النبي
عليه السلام ما كان اسفل من ذلك ص حدثنا محمد بن بشار
حدثنا عبد الرحمن حدثنا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب سمعت
ابن ابي نعم سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم قال شعبة احسبه
يقتل الذباب فقال اهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي عليه السلام هما ريحانتاي
من الدنيا ش مطابقته للترجمة من حيث انه ينعم فضل
الحسين ظاهر اوعند رهو محمد بن جعفر ومحمد بن ابي يعقوب هو
محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي البصري وينسب الى جده
وابن ابي نعم بفتح النون وسكون العين المهملة اسمه عبد الرحمن يكني

ابا الحكم

ابا الحكم البجلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن موسى بن
اسمعيل واخرجه الترمذي في المناقب عن عقبة بن مكرم العمي البصري
قوله عن المحرم اي بالحج والعمرة يعني سأل رجل بن عمر عن حال المحرم يقتل
الذباب حاله الاحرام في الادب وفي رواية مهدي بن ميمون عن ابن ابي يعقوب
وسأله رجل وقال في رواية ابي داود فسألته ورد هذا بان في رواية
الترمذي ان رجلا من اهل العراق سأل فقوله فقال شعبة احسبه يقتل
الذباب اي اظنه سأل عن المحرم يقتل الذباب ووقع في رواية ابي داود
البطيالسي عن شعبة بغير شك فان قلت وقع في رواية مهدي بن ميمون ص
الادب سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب قلت يحتمل ان يكون السؤال
وقع عن الامرين قوله فقال اهل العراق اي قال عبد الله بن عمر الى اخره انما قال
هذا تعجبا حيث يسألون عن قتل الذباب ويتفكرون فيه وقد كانوا اجترأوا على
قتل الحسين بن علي دون بنت رسول الله عليه السلام وهذا شيء عجيب يسألون
عن الشيء اليسير ويفرطون في الشيء الخطر الكلي لعظيم قوله هما اي الحسن والحسين
ريحانتاي كذا في رواية الاكثرين بالتثنية وفي رواية ابي ذر بالافراد والتذكير
على ارادة كل واحد منهما وفي رواية ابي ذر بالافراد والتذكير اعني ريحاني
وجه التذكير ان الولد يشم ويقبل كأنهم من جملة الرياحين وقال الكرماني الريحاني
الرزق والمشموم فلت لا وجه هنا ان يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى
وروى الترمذي من حديث انس ان النبي عليه السلام كان يدعو الحسن
والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وروى الطبراني من الاوسط من طريق
ابي ايوب قال دخلت على رسول الله عليه السلام والحسن والحسين
يلعبان من بين يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا
اشمهما ص باب مناقب بلال بن رباح مولى ابي بكر رضي الله عنهما وبلال بفتح الراء والباء الموحدة
واسم امه حمامة كانت لبعض بني جمح وقد مضى بيانه في البيوع في
باب الشراء والبيع مع المشركين وذكر ابن سعد انه كان من سودان السراة
وكان ابو بكر اشتراه بخمس اواق ص وقال النبي عليه السلام سمعت
دف نعليك بين يدي في الجنة ش هذا التعليق قطعة من
حديث مضى في صلاة الليل والدف بفتح الدال المهملة وكسرها بدو
الفاء الشهير بن المنكدر اخبرنا جابر بن عبد الله قال كان عمر رضي الله عنه يقول
ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا ش مطابقته للترجمة من
حيث ان عمر اطلق على بلال بالسيادة وهو منقبة عظيمة وابو الحكم العقل بن

بن دكين وعبد العزيز بن سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار قوله واعتق سيدنا
السيد الاول حقيقة والسيد الثاني مجاز لانه قاله تواضعا ويقال انه معناه انه من
سادة هذه الامة وليس انه افضل من عمر وقيل ان السيادة لا تثبت الافضلية ص
حدثنا ابن نمير عن محمد بن عبيد حدثنا اسمعيل عن قيس ان بلالا قال لابي بكر رضي الله عنهما ان كنت
اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله ش
مطابقته للترجمة يمكن ان يوخذ من قوله فدعني وعمل الله لان كلامه هذا يدل على ان قصده
التجرد الى الله والاستعمال بعمله وهو منقبة وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد
ذكر غير مرة ومحمد بن عبد الطنافسي الكوفي مر في بدء الخلق واسمعيل هو ابن ابي خالد
وقيس هو ابن حازم قوله ان كنت اشتريتني الى اخره هذا القول من بلال كان في خلافة
ابي بكر وصرح بذلك في رواية احمد عن ابي اسامة عن اسمعيل بلفظ قال بلال لابي بكر
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فدعني اي فاتركني وفي رواية
ابي اسامة فذرني وهو بمعنى دعني قوله وعمل الله اي مع عمل الله وفي رواية
الكشميهني فدعني وعملي لله وفي رواية ابي اسامة فذرني اعمل لله وذكر الكرماني اراد
بلال ان يهاجر في المدينة فمنعه ابو بكر ارادة ان يزدن في مسجد رسول الله عليه
السلام فقال اي لا اريد المدينة بدون رسول الله عليه السلام ولا اتحمل مقام رسول
الله عليه السلام خاليا عنه وقال ابن سعد في الطبقات ان بلالا قال رايت افضل عمل المومن
الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال لبلال انشدك الله وحقي فاقام
معه بلال حتى توفي فلما مات اذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا وتوفي بها في طاعون عمواس
سنة ثمان عشرة وقيل مات سنة عشرين والله اعلم ص باب
ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ش اي هذا باب فيه ذكر عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب بن هاشم بن عم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث
سنين ومات بالطايف سنة ثمان وستين وفي غالب النسخ ليس لفظ باب مذكورا
وانما لم يقل مناقب ابن عباس مثل غيره لانه قد عقد له بابا في كتاب العلم حيث قال
باب قول النبي عليه السلام اللهم علمه الكتاب وهذا منقبة عظيمة واكتفى به
عن ذكر لفظ مناقب هنا ص حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة
عن ابن عباس قال ضمني النبي عليه السلام الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة حدثنا ابو معمر
حدثنا عبد الوارث وقال علمه الكتاب حدثنا موسى حدثنا وهيب عن خالد مثله
ش قد ذكرنا الان ان هذا الحديث قد تقدم في كتاب العلم واخرجه هنا
ايضا من ثلاث طرق الاول عن مسدد عن عبد الوارث الى اخره الثالث عن موسى
بن اسمعيل التبوذكي عن وهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان ابي بكر البصري
عن خالد الحذا قوله الحكمة اي العلم وقيل اتقان الامور وفي بعض النسخ والحكمة

الاصابة

الاصابة من غير النبوة قوله مثله اي مثل ما روى ابو معمر ص باب
مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان
مناقب ابي سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
بفتح الياء اخر الحروف والقاف والظا القايد بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم ومع ابي بكر جميعا في مرة بن كعب وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الفتح
والحديبية ويقال قبل غزوة موتة بشهرين وكانت في جمادى سنة ثمان وكان الفتح
بعد ذلك في رمضان وشهد مع رسول الله عليه السلام مشاهد ظهرت فيها
نجاسته ثم كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه
بحمص وقيل بالمدينة والاول اصح سنة احدى وعشرين وقال صاحب التوضيح
قال الصديق رضي الله عنه حين احتضر والنسوة يبكين دعهن فهريق دموعهن
على ابي سليمان فهل قامت النساء عن مثله قلت هذا غلط فاحش يظهر
بالتامل وقال الزبير بن بكار انقرض ولد خالد ولم يبق منهم احد وورثهم
ايوب بن سلمة ص حدثنا احمد بن واقد حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد
بن هلال عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن
رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها
جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ
سيف من سيوف الله واحمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد بكسر
القاف ابو ايحيى الحراني وينسب الى جده وايوب السختياني والحديث قد مر في
الجنايز عن ابي معمر وفي الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار وفي علامات
النبوة عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن احمد بن واقد ايضا ومر الكلام فيه
هناك اعني في الجنايز وزيد هو ابن حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب
وابن رواحة هو عبد الله قوله تذرفان اي يسيلان دمعا قوله حتى اخذ ويروى
اخذها واراد بسيف خالد بن الوليد ومن يومئذ سما سيف الله وقد اخرج
ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزروا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار والله اعلم
ص باب مناقب سالم مولى
ابي حذيفة رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب
سالم مولى ابي حذيفة اما سالم فقال ابو عمر سالم بن معقل يكنى ابا عبد الله كان من
اهل فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس وكان من فضلاء الصحابة وكبارهم
وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقته مولاته زوج ابي حذيفة فوالى ابي حذيفة
وتبناه فلذلك عد في المهاجرين وهو معدود ايضا في الامصار في بني عبيد لعتق مولاته

الانصارية زوج ابي حذيفة له فهو يعد في فرش من المهاجرين لما ذكرنا وفي الانصار لما وصفنا
وفي العجم لما تقدم ذكره ويعد في القراء ايضا مع ذلك وكان يؤم المهاجرين بقباء فيهم
عمر رضي الله عنه قبل ان تقدم رسول الله عليه السلام المدينة وقد روي
انه هاجر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يفرط في الثناء عليه وكان رسول
الله عليه السلام قد اخى بينه وبين معاذ بن ماعص وقيل انه اخى بينه وبين
ابي بكر ولا يصح وروي عن عمر انه قال لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى
قال ابو عمر هذا عندي على انه كان يصدر فيها عن رايه والله اعلم
قال وكان ابو حذيفة قد تبنى سالما مكان ينسب اليه ويقال سالم بن ابي حذيفة
حين نزلت ادعوهم لابائهم الاية وكان سالم عبد الثبيتة يعار بن زيد عبيد
بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات الاولى
ومن فضلاء نساء الصحابة قلت ثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح
الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل
اسمها عمرة بنت يعار وعن ابن اسحق اسمها سلمى بنت يعار ويعار بضم الياء اخر
الحروف وفتحها وبالعين المهملة وقال ابو عمر شهد سالم مولى ابي حذيفة
بدرا وقيل يوم اليمامة شهيدا هو ومولاه ابو حذيفة يوجد راس احدهما
عند رجلي الاخرى وذلك سنة اثنتي عشرة من الهجرة واما ابو حذيفة فاختلف
في اسمه فقيل مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين
جمع الله له الشرف والفضل صلى القبلتين وهاجر الهجرتين وكان اسلامه قبل
دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الارقم للدعاء فيها الى الاسلام
وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة
شهيدا كما ذكرناه الان وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة ص
حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابرهيم عن مسروق
قال ذكر عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرا القران من اربعة من عبد الله بن
مسعود فبدا به وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ
بن جبل رضي الله عنهم قال لا ادري بدا بابي وبمعاذ ش مطابقته
للترجمة في قوله وسالم مولى ابي حذيفة وابراهيم هو النخعي ومسروق
هو ابن الاجدع والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب ابي بن كعب
عن ابي الوليد وفي فضائل القران عن حفص بن عمر واخرجه مسلم في الفضائل
عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن جماعة اخرين قوله ذكر على صيغة المجهول قوله

عبد الله

عبد الله الى اخره بيان للاربعة قوله فبدا به اي بعبد الله بن مسعود
والتقديم يفيد الاهتمام بالمقدم وتفضيله على غيره ووجه تخصيص
هولاء الاربعة هو انهم كانوا اكثر ضبطا للفظ اتقن للادا وان كان غيرهم افقه
في المعاني منهم وقيل لانهم تفرغوا لاخذه منهم مشافهة وقيل لان يوخذ منهم
وقيل انه عليه السلام اراد الاعلام بما يكون بعده وهذا لا يدل على ان غيرهم
لم يجمعه قوله او بمعاذ يروي او بمعاذ بن جبل ص باب
مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب
عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن بعنج بن مخزوم ويقال بن شيخ بن قار
بن مخزوم بن صاهل بن كاهل بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو عبد الرحمن الهذلي وامه ام عبد
بنت عبد ود بن سواء من هذيل ايضا اسلمت وصحبت وابوه
مات في الجاهلية وعبد الله اسلم قديما وقد روى بن حبان من طريقه انه كان
سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صاحب نعل رسول الله عليه السلام
وقد ذكرناه عن قريب مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو بن بضع
وستين سنة وقيل مات بالكوفة والاول اصح ص حدثنا حفص
بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا وائل سمعت مسروقا
قال قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا
ولا متفاحشا وقال ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال استقرؤا
القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة
وابي بن كعب ومعاذ بن جبل ش مطابقته للترجمة في قوله عبد الله
بن مسعود والحديث مر في الباب الذي قبله غير انه زاد
في هذا حديثا تقدم في صفة النبي عليه السلام وسليمان هو الاعمش
بن مهران وابو وائل من الويل بالياء اخر الحروف اسمه شقيق قوله
فاحشا اي متكلما بالفتح ولا متفاحشا اي ولا متكلفا للتكلم به ص
حدثنا موسى عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة دخلت الشام فصليت
ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فرايت شيخا مقبلا فلما دنى
قلت ارجوا ان يكون استجاب قال من انت قلت من اهل الكوفة قال افلم يكن
فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة او لم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان
او لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره قرا ابن ام عبد والليل فقرات
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال قرانيها النبي عليه

ص باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ش

السلام فاه الي في فما زال هولاء حتى كادوا يردوني ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وموسى هو بن اسمعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح
بن عبد الله اليشكري والمغيرة بن مقسم الكوفي وابرهيم هو النخعي وعلقمة
بن قيس الكوفي وابرهيم هو النخعي وعلقمة بن قيس النخعي والحديث
مر في باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما من طريقين ومر الكلام
فيه هناك ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن عبد
الرحمن بن يزيد قال سالنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي
عليه السلام حتى ناخذ عنه فقال ما اعرف احدا اقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي
عليه السلام من ابن ام عبد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي اخو
الاسود بن يزيد والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن بن بشار واخرجه
النسائي فيه عن بندار قوله السمت وهو الهيئة الحسنة والهدي بفتح
الهاء وسكون الدال الطريقة والمذهب والدل بفتح الدال المهملة
وتشديد اللام الشكل والشمايل وكانه ماخوذ مما يدل على ظاهر
حاله على حسن فعاله وبن ام عبد هو عبد الله بن مسعود وهو اسم
امه وقد مر عن قريب ص حدثنا محمد بن العلاء حدثنا بن ابراهيم بن
يوسف بن ابي اسحق حدثني ابي عن ابي اسحق حدثني الاسود بن يزيد
قال سمعت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه يقول قدمت انا واخي من
اليمن فمكثنا حينا ما نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت
النبوة لنبي عليه السلام لما نرى من دخوله ودخول امه على النبي عليه
السلام ش مطابقته للترجمة يوخذ من قوله لما نرى الى اخره
ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا
وابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق الهمداني السبيعي يروي عن ابيه
يوسف بن اسحق وهو يروي عن جده ابي اسحق السبيعي والحديث
اخرجه البخاري في المغازي عن عبد الله بن محمد واسحق بن نصر واخرجه
مسلم في الفضايل عن اسحق بن ابرهيم ومحمد بن رافع وعن اخرين واخرجه
الترمذي في المناقب عن ابي كريب به واخرجه النسائي فيه عن عبدة بن
عبد الله وعن محمد بن بشار قوله قدمت انا واخي قد ذكرنا في مناقب
ابي بكر ان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو بردة وقيل ان له اخا اخر
اسمه محمد واشهرهم ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر قوله ما نرى
يجوز ان يكون حالا من فاعل مكثنا ويجوز ان يكون صفة لقوله حينا قوله

لما نرى

لما نرى اللام فيه للتعليل وكلمة ما مصدرية اي لاجل رويتنا من دخول عبد الله
بن مسعود ودخول امه على النبي عليه السلام وذلك يدل على خصوصيته بملازمة
النبي عليه السلام وفيه دلالة على فضله وخيره والله اعلم ص

باب ذكر معاوية بن ابي سفيان ش

اي هذا باب فيه ذكر ابو عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان واسمه
صخر ويكنى ايضا ابا حنظلة بن حرب بن امية بن عبد شمس فمعاوية وابوه
من مسلمة الفتح وقيل انه اسلم من الحديبية واسلمت امه ايضا بعده
وكتب معاوية للنبي عليه السلام وولي امرة دمشق عن عمر بن الخطاب بعد
موت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك
في خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلي والحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة
احدى واربعين الى ان مات سنة ستين فكانت ولايته ما بين امارة ومحاربة
ومملكة اكثر من اربعين سنة متوالية ص حدثنا الحسن بن بشر حدثنا
المعافى عن عثمان بن الاسود عن بن ابي مليكة قال اوتر معاوية بعد العشاء
بركعة وعنده مولى لابن عباس فاتى بن عباس فقال دعه فانه صحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر
معاوية وفيه دلالة ايضا على فضل من حيث انه صحب النبي عليه السلام والحسن
بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة بن مسلم بن المسيب ابو علي
البجلي الكوفي مات سنة احدى وعشرين ومايتين والمعافى بلفظ اسم المفعول
من المعافاة بالمهملة والفاء بن عمران الازدي الموصلي يكنى ابا مسعود احد الاعلام
من الثقات النبلاء وقد لقي بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثوري وكان
يلقب بافوية العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس وست
وثمانين ومايه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع اخر
تقدم في الاستسقاء وعثمان بن الاسود بن موسى المكي وبن ابي مليكة
عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة على ما يجي الان قوله وعنده مولى لابن عباس
وهو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق
بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن كريب قوله مات بن عباس
فقال دعه فيه حذف تقديره فاتى بن عباس فاخبره بذلك فقال الفاء فيه
فاء فصيحة وهي التي تفصح المقدر المذكور قوله دعه اي اترك القول فيه
والانكار عليه فانه صحب رسول الله عليه السلام وانه عارف بالفقه
ص حدثنا بن ابي مريم حدثنا نافع بن عمر حدثني بن ابي مليكة قيل
لابن عباس هل لك في امير المومنين معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة قال اصاب انه

فقيه ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم
عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي وقد تقدم في العلم قوله الا بواحد اي بركعة
واحدة قوله اصاب اي السنة قوله انه اي ان معاوية فقيه يعني يعرف ابواب
الفقه ص حدثني عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن ابي التياح قال سمعت حمران بن ابان عن معاوية قال انكم لتصلون صلوة
لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايناه يصليها ولقد نهى عنهما
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية ولا يدل هذا
على فضيلته فان قلت قد ورد في فضيلته احاديث كثيرة ص
نعم ولكن ليس في هذا الحديث فيصح من طريق الاسناد نص عليه اسحق بن راهويه
والنسائي وغيرهما قلت قال باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة
وعمرو بن عباس ابو عثمان البجري وهو من افراده ومات في ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر وابو التياح
بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد
بن حميد الضبعي البجري وحمران بضم الحاء المهملة بن ابان بفتح الهمزة
وتخفيف الباء الموحدة مولى عثمان بن عفان والحديث بن افراده
وقد مر هذا الحديث في كتاب الصلوة في باب لا يحل الصلوة قبل
غروب الشمس وقد مر الكلام فيه هناك والله اعلم ص

باب مناقب فاطمة رضي الله عنها ش

اي هذا باب في بيان مناقب فاطمة رضي الله عنها بنت النبي عليه السلام وامها
خديجة بنت خويلد ولدت فاطمة في الاسلام وكان مولدها وقريش تبنى الكعبة
وكان بناء قريش الكعبة قبل مبعث النبي عليه السلام بسبع سنين وكانت
اشهر وانكحها رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بعد وقعة احد وقيل تزوجها بعد ان ابتنى رسول الله عليه السلام
بعائشة اربعة اشهر ونصفا وبنى بها بعد تزويجها بها ستة
اشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة وخمسة ونصفا وكانت
سن علي يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقال ابو عمر فولدت له
الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله عنه
عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت الى رحمة الله تعالى لليلة الثلاث
خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة وقال المدائني وصلى
عليها ودفنها ليلا ابو حسينها وقال ابو عمر توفيت بعد رسول الله
عليه السلام بيسير وقال الكرماني غسلها علي رضي الله عنه وصلى عليها

ودفنها ليلا ابو حسينها وقال ابو عمر توفيت بعد رسول الله عليه السلام
بيسير وقال محمد بن علي بستة اشهر وقال عمرو بن دينار بثمانية اشهر وقال
ابن بريدة عاشت بعده ايها سبعين يوما ص وقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ش هذا التعليق اخرجه البخاري
في علامات النبوة وقد مر الكلام فيه هناك وغيره ص حدثنا ابو الوليد
حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
يروي عن سفيان بن عيينة والحديث مر في باب ذكر اصهار النبي
عليه السلام باتم منه ومر الكلام فيه قوله بضعة مني بفتح الباء الموحدة
ويضمها على قول وبكسرها ايضا واستدل به السهيلي على ان من سبها
فانه يكفر ص باب فضل عائشة رضي الله عنها ش
اي هذا باب في بيان فضل عائشة رضي الله عنها في الصديقة بنت الصديق
رضي الله عنهما قيل انما قال البخاري ذكر معاوية ومناقب فاطمة وفضل
عائشة لانه اراد بذكر الفضل مراعاة لفظ الحديث في حقها واما الذكر
فهو اعم من المناقب واسماء الرجال ومن بنتها مرثد بن عبد شمس ثم
وجها رسول الله عليه السلام بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول ابي عبيدة
وقيل قبلها بثلاث سنين وقيل بسنة ونصف وهي بنت ست سنين
وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنين من
الهجرة وهي بنت تسع سنين ومات النبي عليه السلام ولها نحو ثمانية
عشر سنة وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة واكثر الناس
الاخذ عنها ونقلوا عنها من الاحكام والاداب اشيا كثيرا حتى قيل
ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها روى لها عن رسول الله عليه السلام
الف وحديث وعشرة احاديث ولم تلد للنبي عليه السلام ورسالته ان الكلبي
قال لقيل لها ابن انت قالت انا من ابي عبد الله ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا
الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ابو سلمة ان عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائش هذا جبريل يقرئك
السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى تريد
رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة من حيث ان سلام
جبريل عليها يدل على ان لها فضلا عظيما واستدل به بعضهم لتفضيل خديجة
على عائشة لان الذي ورد في حق خديجة ان النبي عليه السلام قال لها جبريل

بقريك السلام من ربك وهنا السلام من جبريل خاصة ويحيى بن بكير الذكر بن عبد
الله بن بكير المخزومي المصري وهذا دوي له مسلم الفقيه يونس بن يزيد وابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مر في بدء الخلق ومر الكلام
فيه هناك قوله ما يسرني بكسر الميم وقد يفتح قوله يثري خطاب
لرسول الله عليه السلام ص حدثنا آدم حدثنا شعبة ح قال وحدثنا
عمرو واخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي موسى الاشعري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت
عمران واسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام
ش مطابقته للترجمة في قوله وفضل عائشة الى آخره واخرج هذا الحديث
من طريقين الاول عن آدم بن ابي اياس عن شعبة عن عمرو بن مرة الى آخره
الثاني عن عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد
الواو الاعمر الكوفي عن مرة الهمداني الكوفي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه والحديث مضى في قصة موسى في باب قول الله تعالى
وقرب الله مثلا الآية ومضى الكلام فيه هناك قوله كمل بثلثة
الميم فقط ولم يكمل اي من نساء يحصرها وقال بن حبان الافضلية التي
يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي عليه السلام حتى
لا يقع بينه وبين قوله افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة تعارض
ظاهر ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني محمد بن جعفر عن عبد الله
بن عبد الرحمن انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله عليه السلام يقول ففضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو
القاسم القرشي العامري الاويسي المدني ومحمد بن جعفر بن ابي كثير
وعبد الله بن عبد الله بن سعد بن حزم ابو طوالة الانصاري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن عمرو بن عون ومسدد واخرجه
مسلم في الفضائل عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى وتتبعه وعلي بن حجر واخرجه
الترمذي في المناقب عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الوليمة عن اسحق
بن ابرهيم واخرجه بن ماجه في الاطعمة عن حرملة بن يحيى قوله
الثريد في الاصل اللحم المكسر يقال ثردت الخبز ثردا اي كسرته
فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم وقال بن الاثير في شرح هذا
الموضع قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد
معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من لحم والعرب قل ما تجد طبخا ولا سيما

بلحم ويقال الثريد اخذ اللحمين بل اللذة والنوة اذا كان اللحم مضيحا في المرق
اكثر مما في نفس اللحم انتهى قلت علم من هذا ان الثريد طعام متخذ من
اللحم يكون فيه خبز مكسر فلا يسمى اللحم المطبوخ وحده بدون الخبز المكسر ثريدا
ولا الخبز المكسر ثريدا وحده بدون اللحم ثريدا والظاهر ان فضل
الثريد على الطعام انما كان في زمنهم لانهم قل ما كانوا يجدون الطبيخ ولا سيما
اذا كان اللحم واما في هذا الزمان فاطعمة معمولة من اشياء كثيرة مكنوعة
فيها من انواع اللحوم ومعها انواع الخبز الحواري فلا يقال ان ثرد اللحم مع الخبز
المدور افضل من هذه الاطعمة المختلفة الاجناس والانواع وهذا ظاهر
ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا
بن عون عن القاسم بن محمد ان عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء بن عباس
فقال يا ام المومنين اتقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى ابي بكر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة من حيث
ان بن عباس قطع لعائشة بدخول الجنة اذ لا يقال ذلك الا بتوقيف
وهذه فضيلة عظيمة وبن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وعبد الله
البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن المثنى
نحوه قوله اشتكت اي ضعفت قوله تقدمين بفتح الدال قوله على فرط بفتح الفاء
والراء وهو المتقدم من كل شيء ويقال الفرط الفارط اي السابق الى الماء
والمنزل قوله صدق صفة فرط اي صادق وهو عبارة عن الحسن قال بعضهم
في مقعد صدق قوله وعلى رسول الله عليه السلام يدل منه
بتكرير العامل وحاصل المعنى ان النبي عليه السلام وابا بكر قد سبقاك والنا
تلحقينهما وممانعة هيأك المنزلي في الجنة فلا تحملي الهم واخرجي نفسك
ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت
ابا وايل قال لما بعث علي عمارا والحسن الى الكوفة ليستنفرهم خطب
عمار فقال اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياها
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انها اي ان عائشة
زوجة اي زوجة النبي عليه السلام في الدنيا والآخرة في هذا افضل عظيم
لها وممن رواه محمد بن جعفر والحكم هو بن عتيبة وابو وايل شقيق قوله
بعث علي بن ابي طالب وكان علي رضي الله عنه بعث عمارا بن ياسر
والحسن ابنه الى الكوفة لاجل نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة
بالبصرة ويسمى يوم الجمل بالهيم قوله ليستنفرهم اي ليستحثهم ويستحرهم

من الاستعمار وهو الاستنجاد والاستنصار قوله خطب جواب لما قوله
انتهى اي ان عائشة زوجة النبي عليه السلام في الدنيا والاخرة وروى بن حبان
من طريق سعيد بن كثير عن عائشة ان النبي عليه السلام قال لها لما توضئين
ان تكون في وجهي في الدنيا والاخرة قوله تتبعونه اي تتبعون عليا
او تتبعون اياها اي عائشة قيل الضمير المنصوب في تتبعون يرجع
الى الله تعالى والمراد باتباعه اتباع حكم الشرعي في طاعة الامام وعدم
الخروج عليه فان قلت خاطب الله تعالى ازواج النبي عليه السلام بقوله
وقرن في بيوتكن ولهذا قالت ام سلمة لا يحركني ظهر بعير حتى القى الله
عز وجل قلت كانت عائشة رضي الله عنها منازلة هي وطلحة
والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس واخذ القصاص
من قتلة عثمان رضي الله عنه ص حدثنا عبيد الله بن اسمعيل
حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها استعارت من اسماء قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما
اتوا النبي عليه السلام شكوا ذلك اليه فنزلت اية التيمم فقال اسيد بن
حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه
مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة ش مطابقته للترجمة يفهم من قوله
جزاك الله خيرا الى اخره وابو اسامة حماد بن اسامة يروي
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مرسل
لان عروة تابعي والحديث مر بطوله في اول كتاب التيمم
قوله من اسماء هي اخت عائشة والقلادة والعقد بكسر العين واحد
وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فان قلت قالت في الرواية
الاخرى عقد لي وهذا بخلاف قولها الاستعارة قلت
لا مخالفة في الحقيقة لانها ملك لاسماء واضافته في تلك الرواية
الى نفسها لكونه في يدها قوله فهلكت اي ضاعت قوله اسيد بضم
الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة الانصاري
الصحابي قوله يصلوا بغير وضوء قال النووي فيه دليل على ان من
عدم الماء والتراب يصلي على حاله وللشافعي فيه اربعة اقوال
اصحها انه يجب عليه ان يصلي ويجب ان يعيدها الثاني يحرم عليه
الصلاة ويجب الاعادة والثالث لا يجب عليه ولكن يستحب ويجب
القضاء والرابع يجب الصلاة فلا يجب الاعادة وهذا مذهب المزني وعند

ابي حنيفة

ابي حنيفة يمسك عن الصلوة ولا يجب عليه التشبه وعند ابي يوسف
ومحمد يجب التشبه ولا خلاف في القضاء ص حدثني عبيد بن اسمعيل
حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه ان رسول الله عليه السلام
لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول اين انا غدا اين انا غدا
حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومي سكن
ش هذا الاسناد بعين الاسناد الاول وهو ايضا مرسل قبل
ظاهره كذا ولكن قول عائشة في اخر الحديث قالت عائشة يوضح
ان كله موصول قوله في مرضه اي مرضه الذي مات فيه وفي رواية
مسلم قالت ان كان رسول الله عليه السلام ليتفقد يقول اين انا اليوم
اين انا غدا استبطاء ليوم عائشة وهنا حرصا اي لاجل حرصه
الذي مات فيه وفي رواية مسلم على بيت عائشة وهنا حرصا
اي لاجل حرصه على بيت عائشة قوله فلما كان يومي سكن
قال الكرماني سكن اي مات او سكت عن هذا القول وقال بعضهم
الثاني هو الصحيح والاول خطاء الصريح تخطئته لان في رواية مسلم
فلما كان يومي سكن قبضه الله بين سحري ونحري والسحر بفتح
السين وضمها واسكان الحاء الرئة وما تعلق بها ص حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا هشام عن ابيه قال
كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صوا
حبي الى ام سلمة فقلن يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون بهدايا
هم يوم عائشة وانا نريد الخير كما تريد عائشة فمري رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا اليه حيث
ما كان او حيث ما دار قالت فذكرت ذلك ام سلمة للنبي عليه
السلام قالت فاعرض عني فلما اعاد الي ذكرت له ذلك فاعرض
عني فلما اعاد الي ذكرت له ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة
ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه
والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها
ابو محمد الحجبي البصري مات في سنة ثمان وعشرين ومائتين
وهو من افراده وحماد هو بن زيد وهشام يروي عن ابيه
عروة بن الزبير والحديث مر في كتاب الهبة في باب
قبول الهدية ومر الكلام فيه هناك قوله يتحرون اي يقصدون
ويجتهدون قوله وانا نريد الخير بنون المتكلم مع الغير وام سلمة

ام المومنين اسمها هند وقد مر غير مرة قوله قمري اي قولي وبه
يستدل على ان العلو والاستعلاء لا يشترط في الامر قوله في لحاف
وهو اسم ما يتغطى به قال الكرماني والمعتنون بهذا الكتاب من الشيوخ
رضي الله عنهم ضبطوه فقالوا ههنا منتصف الكتاب وباب مناقب
الانصار هو ابتداء النصف الاخير منه ص باب
مناقب الانصار ش اي هذا باب في بيان مناقب
الانصار والانصار جمع نصير مثل شريف واشراف والنصير
الناصر وجمع الناصر نصر مثل صاحب وصحب والانصار
اسم اسلامي سمي به النبي عليه السلام الاوس والخزرج وخلفاؤهم
والاوس ينتسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينتسبون الى الخزرج
بن حارثة وهما ابنا قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت
كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة وابوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن
ص وقول الله عز وجل والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ش
وقول الله عز وجل بالجر عطفا على قوله مناقب الانصار لانه مجرور
باضافة الباب اليه وفي النسخ التي لم يذكر فيها لفظ الباب يكون
مرفوعا لانه يكون عطفا على لفظ المناقب ايضا لانه حينئذ يكون مرفوعا
على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا مناقب الانصار يعني هذا
الذي يذكر مناقب الانصار قوله والذين تبوءوا اي اتخذوا ولزموا والتبوء
في الاصل التمكن والاستقرار والمراد بالدار دار الهجرة نزلها الانصار
قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي عليه السلام
بسنتين فاحسن الله عليهم الثناء قوله والايمان فيه اضمار اي واثروا
الايمان وهذا من قبيل قول الشاعر علفتها تبنا وماء باردا وزعم
محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم من اسماء المدينة واحتج بالاية
ولا حجة له فيها لان الايمان ليس مكان قوله من قبلهم المهاجرين قوله
يحبون من هاجر اليهم اي من المسلمين حتى بلغ من محبتهم
لهم اي نزلوا لهم عن نسائهم وشاطروهم اموالهم اموالهم ومساكنهم
قوله حاجة اي حسدا وغيظا مما اوتي المهاجرون وقد مر
شيء من ذلك في اوائل مناقب عثمان رضي الله عنه قلت
حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا غيلان بن جرير
قال قلت لانس ارايت اسم الانصار اكنتم تسمون بدا ام سماكم الله قال بل سمانا الله عز

كنا

كنا ندخل على انس فيحدثنا مناقب الانصار ومشاهدهم فيقبل على رجل من الازد فيقول فعل
قومك يوم كذا وكذا ش مطابقته للترجمة يوخذ من معنى الحديث والحديث اخرجه البخاري
ايضا في اخر ايام الجاهلية عن ابي النعمان محمد بن الفضل واخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم
قوله ارايتم ان اخبروني انكم قبل القران كنتم مسمون بالانصار املا قوله بل سمانا الله كما في قوله
يعني والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قوله كنا ندخل على انس اي بالبصرة قوله فيقبل على
اي مخاطبا لي من الاقبال وعلى يبدل اليا قوله او على رجل شك من الراوي اي او يقبل انس
على رجل من الازد ويحتمل ان يكون غيره من الازد والظاهر ان المراد به هو غيلان المذكور لانه من
الازد ويحتمل ان يكون غيره من الازد فان قلت فعلى التقديرين كيف قال انس فعل قومك
بالخطاب الى غيلان او غيره من الازد بقوله قومك وليس قومه من الانصار قلت هذا
باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فان الازد يجمعهم قوله فعل قومك كذا اي يحكي ما كان من ماثرهم
في المغازي ونصر الاسلام قوله كذا وكذا اعلم ان كذا يرد على ثلاثة اوجه احدها ان يكون كلمة واحدة
مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد وهذا هو المراد به هنا كما جاء في الحديث يقال للعبد يوم القيامة
اذكر يوم كذا وكذا فقلت كذا وكذا ص حدثني عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة
عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه
وسلم في دخولهم في الاسلام ش مطابقته للترجمة يوخذ من معنى الحديث مثل ما في الحديث
السابق وسنده بعينه مضى في الباب السابق والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن عبيد الله بن سعد
ذكر رجاله قوله بعاث بضم الباء الموحدة وتخفيف العين المهملة وفي اخره ثاء مثلثة وهو يوم من ايام
الاوابين والخزرج معروف وقال العسكري روى بعضهم عن الخليل بن احمد بالغين المعجمة وقال ابو منصور
الازهري صحفه ابو المظفر وما كان الخليل ليخفى عليه هذا اليوم لانه من مشاهير ايام العرب وانما صحفه الليث
وعزاه الى خليل نفسه وهو لسانه وذكر النووي ان ابا عبيدة معمر بن المثنى ذكره ايضا
بعين معجمة وحكى القزاز في الجامع انه يقال بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيلي رواه بالوجهين يعني
بالعين المهملة والمعجمة وان الذي وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا وهو مكان ويقال حصن
على ميلين من المدينة وقال ابن قرقط يجوز صرفه وتركه قلت اذا كان اسم يوم يجوز صرفه
واذا كان اسم بقعة يترك صرفه للتانيث والعلمية وقال ابو موسى المديني بعاث حصن للاوس قال
ابن قرقول وهو على ميلين من المدينة كانت به وقعة عظيمة بين الاوس والخزرج قيل فيها كثير منهم وكان
رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتابة وكان فارسهم ويقال انهم
ذكر المريخ في قدمه يوم بعاث وقال اترون اني افر فقيل يومئذ وكان له حصن بمنبع يقال له واقم
وكان رئيس الخزرج يومئذ
وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربعين سنة وقيل باكثر من ذلك وقال في الواعي
يغبط الحرب بينهم بايمة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وفي الجامع كانه سمي بعاثا لنهوض القبائل
بعضها الى بعض وقال ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيلي لا يقتل
بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك
قوله يوما قدمه الله لرسوله اي قدم هذا اليوم لاجل رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذ لو كان اشرفهم احياء لاستكبروا عن متابعة رسول الله عليه السلام ولمنع حب رياستهم
عن دخول رئيس عليهم فكان ذلك من جملة مقدمات الخبر وذكر ابو احمد العسكري في كتاب
الصحابة قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدوم النبي عليه السلام بخمس سنين **قوله** فقدم
رسول الله عليه السلام اي المدينة وورا فترق الواو فيه للحال **قوله** ملاهم اي جماعتهم قوله سراوتهم
بفتح السين المهملة والراء والواو فيه للحال قوله ملاهم اي جماعتهم قوله سراوتهم اي خيارهم واشرافهم
والسراوة جمع السراة وهو جمع السري وهو السيد الشريف الكريم وقال ابن الاثير السري المتين
الشريف وقيل السخي ذو امروءة والجمع سراة بالفتح على غير قياس وقد يضم السين والاسم منه
السرو انتهى **قلت** السرو سخاء في مروءة يقال سرا يسرو وسري بالكسر يسري سروا
فيهما وسري ويسرو اسراوة اي صار سريا قال الجوهري وجمع السري سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فقيل
على فعلة ولا يعرف غيره وجرحوا بضم الجيم وكسر الراء من الجرح ويروى وخرجوا بفتح الخاء المهملة وكسر الراء
وبالجيم من الخرج وهو في الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل الخرج اضيق الضيق **ص** فقدمه الله
اي فقدم الله هذا اليوم لرسوله اي لاجله **ش** في دخولهم في الاسلام كلمة في هنا للتعليل اي لاجل دخولهم
اي دخول الانصار الذين بقوا من الذين قتلوا يوم بعاث في الاسلام وجاء في معنى التعليل في القران والحديث
اما القران فقوله يعني فذلكن الذي لمتنني فيه واما الحديث فقوله عليه السلام ان امراة دخلت النار في هرة
ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن ابي التياح قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم
فتح مكة واعطى قريشا والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم
فبلغ ذلك النبي عليه السلام فدعى الانصار قال فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذي
بلغك قال اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله عليه السلام الى بيوتكم
لو سلكت الانصار واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم **ش** مطابقته للترجمة
في قوله قال اولا ترضون الى اخره فان فيه منقبة عظيمة لهم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو التياح بفتح
التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف وفي اخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري
والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم في الزكوة عن محمد بن الوليد
واخرجه النسائي في المناقب عن اسحق بن ابرهيم **قوله** يوم فتح مكة يعني فتح مكة لان الغنائم المشار اليها
كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين **قوله** واعطى قريشا الواو فيه للحال قوله والله الى قوله
يرد عليهم مقول الانصار **قوله** ان هذا اشارة الى الاعطاء الذي دل عليه قوله واعطى قريشا **قوله** ان
سيوفنا تقطر من دماء قريش فيه من انواع البديع القلب نحو عرضت الناقة على الحوض والاصل دماؤهم تقطر
من سيوفنا هكذا قالوا ويجوز ان يكون على الاصل ويكون المعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابتها من دماء قريش
تقطر دماؤهم **ص** وكانوا لا يكذبون يعني الانصار قوله هو الذي بلغك يعني الذي بلغك نحن قلناه
ولا ننكر قوله لسلكت اراد بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم
من حسن الجوار والوفاء بالعهد لا مبايعة لهم لانه هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة والمتابعة على كل مومن
ومومنة **ش** او شعبهم بكسر الشين وسكون العين المهملتين وهو الطريق في الجبل
ويجمع على شعاب واما الشعب بالفتح فهو ما يشعب من قبائل العرب والعجم ويجمع على شعوب **ص**
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار

قاله

قاله عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم **ص** اي هذا باب يذكر فيه قول النبي عليه السلام
الى اخره وقال محي السنة ليس منه الانتقال عن النسب الولادي ومعناه لولا ان الهجرة امر ديني وعبادة
مامور بها لانتسبت الى داركم والغرض منه التعريض بان لا فضيلة اعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان
انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه من المهاجرين لعد نفسه من الانصار رضي الله عنهم وتلخيصهم لولا فضلي
على الانصار بالهجرة لكنت واحدا منهم **ش** قاله عبد الله بن زيد اي بن عاصم بن كعب ابو محمد الانصاري
النجاري المازني رضي الله عنه واخرج هذا المعلق بتمامه موصولا في المغازي في باب غزوة الطائف عن موسى
بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله
الحديث وفيه لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار **ص** حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة
عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار
فقال ابو هريرة ما ظلم بابي وامي اووه ونصروه وكلمة اخرى **ش** مطابقته للترجمة من حيث
ان فيه جزء الترجمة وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث اخرجه النسائي
في المناقب نحوه عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة به قوله ما ظلم به اي رسول الله عليه السلام
في هذا القول **ص** بابي وامي اي هو مفدى بابي وامي **ش** اووه بيان لما قبله من الايواء
اي اوى الانصار الرسول عليه السلام بمعنى ضموه اليهم واحاطوه بينهم واتخذوا له منزلا **قوله**
وكلمة اخرى اي قال ابو هريرة كلمة اخرى مع قوله اووه ونصروه وهي قوله وواسوه بالمال واصحابه
ايضا باموالهم **ص باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم**
بين المهاجرين والانصار **ص** اي هذا باب في بيان اخاء النبي عليه السلام وهو من قولهم واخاه مواخاة
واخاء اي اتخذه اخا **ش** حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال لما قدموا
المدينة اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن وسعد بن الربيع فقال لعبد الرحمن اني
اكثر الانصار مالا فاقسم مالي نصفين ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها فاذا انقضت
عدتها فتزوجها قال بارك الله لك في اهلك ومالك اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب
الا ومعه فضل من اقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوما وبه اثر صفرة فقال النبي عليه السلام
مهيم قال تزوجت قال لم سقت اليها قال نواة من ذهب او وزن نواة من ذهب شك ابرهيم **ص**
مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اويس بن اخت مالك بن انس وابرهيم
بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن ابيه سعد بن ابرهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف
والحديث مر في اول كتاب البيوع فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابرهيم بن سعد
الى اخره **ش** وسعد بن الربيع بفتح الراء ضد الخريف الخزرجي الانصاري العقبي النقيب
البدري استشهد يوم احد رضي الله عنه وقينقاع بفتح القافين وسكون الياء اخر الحروف وضم النون
وفي اخره عين مهملة **قوله** الغدو الغدوات كقوله تعين تاء الغدو والاصال اي فعل مثله
في كل صبيحة يوم **قوله** مهيم بفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره ميم اي ما حالك وما
شانك وما الخبر قوله نواة وهي خمسة دراهم **ص** او وزن شك من الراوي وهو
ابرهيم بن سعد المذكور **ش** حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس رضي

الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن
الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار ان من اكثرها مالا ساقاسم مالي بيني وبينك شطرين
ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك فاطلقها حتى اذا احلت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك
فلم يرجع يومئذ حتى افضل شيئا من سمن واقط فلم يلبث الى يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله عليه السلام مهيم قال تزوجت امراة من الانصار فقال ما سقت
فيها قال وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة ش مطابقته للترجمة
في قوله واخى رسول الله عليه السلام بينه وبين سعد واسمعيل بن جعفر ابو ابرهيم الانصاري
المدني كان يكون ببغداد مات سنة ثمانين ومائة وبعضه مر في كتاب الكفالة في باب قول الله تعالى
والذين عاقدت ايمانكم بعين هذا الاسناد قوله وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء اي لطخ
من الطيب ونحوه واكثر المباحث تقدم هناك وفيه الامر بالوليمة والاشهر استحبابها وهي
الطعام الذي يصنع عند العرس ص حدثنا الصلت ابو محمد ابو هشام قال سمعت المغيرة
بن عبد الرحمن حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار
افسم بيننا وبينهم النخل قال لا قال يكفون المؤنة ويشركونا بالتمر قال اسمعنا واطعنا ش
مطابقته للترجمة في ص سمعنا واطعنا وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز والحديث مر في المزارعة في باب اذا قال اكفني مؤنة النخل فانه اخرجه
هناك عن الحكم بن نافع عن شعبة عن اياد عن الاعرج عن ابي هريرة ش وبينهم يعني
وبين المهاجرين ص يكفونا ويروى يكفوننا على الاصل وكذلك الوجهان في ويشركونا ش
قالوا اي الانصار رضي الله عنهم ص باب حب الانصار ش
اي هذا باب في بيان حب الانصار ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة اخبرني عدي بن ثابت
قال سمعت البراء رضي الله عنه سمعت النبي عليه السلام وقال قال النبي عليه السلام الانصار لا يحبهم
الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء من ثابت الانصاري
الكوفي والبراء بن عازب رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب وعن عبيد الله
بن معاذ واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن مثنى وعبد
الله بن محمد واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد وعمرو بن عبد الله وقال ابن التين يريد حب
جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ له البغض فليس
داخلا في ذلك واستحسن هذا بعضهم وقال غيره فهو مما لا يجوز وهو اثم وقال الداودي هو
من الكبائر وليس من النفاق ص حدثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن جبير عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق
بغض الانصار ش مضى الحديث في كتاب الايمان في باب علامات الايمان حب الانصار فانه
اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن انس الى اخره وعبد
الله بن عبد الله هو الصحيح فما وقع من عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر لا يصح وقال ابن منجويه
اهل العراق يقولون في جده جبر ولا يصح وانما هو جابر بن عتيك الانصاري المدني والله اعلم

ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي
ص اي هذا باب يذكر فيه قول النبي عليه السلام للانصار انتم احب الناس الي والحكم باحبية الانصار
اليه من الناس لا ينافي احبية احد اليه من غير الانصار لان الحكم للكل بشيء لا ينافي الحكم به لفرد من افراده
فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من احب الناس اليك فافهم ص حدثنا ابو معمر حدثنا
عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس قال راى النبي عليه السلام النساء والصبيان مقبلين
قال حسبت انه قال من عرس مقام النبي عليه السلام ممتلئا فقال اللهم انتم من احب الناس الي
قالها ثلاث مرار ش مطابقته للترجمة في قوله انتم من احب الناس الي وابو معمر بفتح الميمين
عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد البصري وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد
العزيز بن صهيب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن عبد الرحمن بن المبارك
قوله حسبت الشك فيه من الراوي والعرس بضم العين المهملة وهو طعام الوليمة يذكر ويؤنث
قوله ممتلئا بضم الميم الاولى وكسر الثانية وكسر الثاء المثلثة من باب التفعيل اي مقتنصا قائما قال
ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب
قائما ثلاثي انتهى قلت كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بموجه لان ممتلئا معناه
مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عد فعله واما مثل الذي هو ثلاثي فهو لازم غير
معتد وفي رواية النكاح ممتنا بفتح الياء المثناة من فوق وبالنون من المنة اي مفضلا عليهم
ص حدثنا يعقوب بن ابرهيم بن كثير حدثنا بهز بن اسد حدثنا شعبة اخبرني هشام
بن زيد قال سمعت انس بن مالك قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله عليه وسلم ومعها
صبي لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انكم احب
الناس الي مرتين ش الترجمة مذكورة في الحديث ويعقوب المذكور هو الذي ورقي وهو
شيخ مسلم ايضا وهشام بن زيد بن انس بن مالك سمع جده انسا والحديث اخرجه البخاري ايضا
في النكاح عن بندار عن غندر وفي البزور عن اسحق عن وهب بن جرير واخرجه مسلم في الفضائل
عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في المناقب
عن ابي كريب به وعن محمد بن عبد الاعلى قوله فكلمها رسول الله عليه السلام اي ابتداها
بالكلام تانيسا لها ويحتمل انه اجابها عما سالته ص باب
اتباع الانصار ش اي هذا باب في اتباع الانصار بفتح الهمزة جمع تبع
واراد بهم الخلفاء والموالي لانهم اتباع الانصار وليسوا بانصار ص حدثنا محمد بن بشار
حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت ابا حمزة عن زيد بن ارقم قالت الانصار لكل نبي اتباع
ولقد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فدعى به فنميت ذلك الى ابن ابي ليلى قال فزعم ذلك
زيد ش مطابقته للترجمة تظهر من معناه وعمرو هو ابن مرة بن عبد الله ابو عبد الله
الجملي احد الاعلام الكوفي البصري قال ابو حاتم ثقة يرى الارجاء مات سنة ست عشرة ومائة وابو حمزة
بالحاء المهملة والزاي واسمه طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب الانصاري وقرظة بفتح
القاف والراء والظاء المعجمة صحابي معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن عامر
بن زيد مناة انصاري خزرجي مات في ولاية المغيرة على كونه لمعاوية وذلك من حدود سنة

حسين **قوله** ان يجعل اتباعنا منا اي يقال لهم الانصار حتى يتناولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم
ونحو ذلك **قوله** فدعى به اي بما سالوه من ذلك وفي الرواية التي تاتي بلفظ اللهم اجعل اتباعهم
منهم قوله فنميت اي رفعته ونقلته وهو بتخفيف الميم واما بتشديد الميم فمعناه ابلغته على جهة
الافساد وقايل ذلك هو عمرو بن مرة **قوله** الى بن ابي ليلى وهو عبد الرحمن بن ابي ليلى **قوله**
قد زعم ذلك زيد اي قال ذلك زيد واهل الحجاز يطلقون الزعم على القول وزيد هو زيد بن ارقم
جزم به ابو نعيم في المستخرج وقيل يحتمل ان يكون غير زيد بن ارقم كزيد بن ثابت وما ذكره ابو نعيم
هو الصحيح **ص** حدثنا ادم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة رجلا من الانصار
قالت الانصار ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا قال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو فذكرته لابن ابي ليلى قال قد زعم ذاك قال شعبة اظنه
زيد بن ارقم **ش** هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن ادم بن ابي اياس الى اخره وهو من افراد
البخاري **قوله** رجلا من الانصار نصب على انه بيان او بدل لابي حمزة وابو حمزة يروي
عن حذيفة مرسلا وعن زيد بن ارقم وعنه عمرو بن مرة فقط **قوله** قال شعبة اظنه اي
اظن قول بن ابي ليلى ذاك زيد انه زيد بن ارقم وظنه صحيح انه زيد بن ارقم كما ذكرناه

ص باب فضل دور الانصار ش

اي هذا باب في بيان فضل دور الانصار والدور بالضم جمع دار قال بن الاثير هي المنازل المسكونة والمحال
وتجمع ايضا على ديار والمراد بها ههنا القبايل وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت تلك المحلة دارا
وسمي ساكنوها بها مجازا على حذف المضاف اي اهل الدور قال واما قوله عليه السلام وهل ترك
لنا عقيل من دار فانما يريد به المنزل لا القبيلة **ص** حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا
شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن ابي اسيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور
الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث من الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار
خير **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم العين المعجمة قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر
وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مصغر اسد واسمه مالك بن ربيعة الساعدي
رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب سعد بن عبادة عن اسحق عن
عبد الصمد واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن
بشار به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن مثنى عن غندر به **قوله** خير دور الانصار اي خير
قبايلهم بنو النجار بفتح النون وتشديد الجيم وهذا من باب اطلاق المحل وارادة الحال والخيرية بها
بسبب خير اهلها والنجار هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج والخزرج هو اخو الاوس ابنا حارثة
بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطريق
بن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الركب بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه
السلام والازد يقال له الاسد ايضا بالسين وقحطان هو فعلان من القحط وهو الشدة
ويقال سنة قحط اي شديدة وسمي تيم الله بالنجار لانه اختتن بقدوم وقيل بل نجر وجه
رجل بالقدوم فسمي النجار وبنو النجار هم رهط سعد بن معاذ وابي ايوب ومنهم ابو قيس

صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار النجاري ترهب في الجاهلية ولبس
المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية ثم امسك عنها وقال اعبد رب ابراهيم
عليه السلام فلما قدم النبي عليه السلام المدينة اسلم وحسن اسلامه واما الطايفة النجارية
فتنسب الى حسين بن النجار اخذ عن بشر بن غياث المريسي القايل بخلق القران **قوله** ثم بنو عبد الاشهل
هم من الاوس وعبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو وهو النبيت بن مالك
بن اوس بن حارثة وبقية النسب تقدم الان وقال بن دريد زعموا ان الاشهل صنم والنسبة اليه
الاشهلي منهم اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل
قوله بنو الحارث بن خزرج والخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس المذكور منهم رافع بن خديج بن رافع
بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج المذكور **قوله** بنو ساعدة هم من الخزرج
ايضا وساعدة بن كعب بن الخزرج قال بن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد منهم سعد
بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصاري الخزرجي
الشاعر **قلت** ابو حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي كذا قاله الدارقطني وقال
ابو احمد جليمة باللام موضع الزاي وقال الخطيب خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وثعلبة
بكسر الزاي **قوله** وفي كل دور الانصار خير المذكور هنا لفظ خير في موضعين الاول قوله خير
دور الانصار ولفظ خير ههنا بمعنى افعل التفضيل اي افضل الانصار اي قبايلهم
كما ذكرنا والثاني قوله وفي كل دور الانصار خير ولفظ خير ههنا على اصله اي في كل
دور الانصار اي في قبايلهم خير وان تفاوتت مراتبهم **قوله** فقال سعد ما ارى النبي
صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير **ص** اي قال سعد
بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو من بني ساعدة **ش** ما ارى
يجوز فتح الهمزة من الرؤية وبضمها بمعنى الظن **قوله** قد فضل علينا اي قد فضل النبي
عليه السلام علينا بعض القبايل وانما قال ذلك لانه من بني ساعدة ولم يذكر النبي عليه السلام
بني ساعدة الا بالاخرة ثم بعد ذكره القبايل الثلاثة **قوله** فقيل قد فضلكم على كثير
اي على كثير من القبايل غير المذكورين منهم من الانصار **ص** وقال عبد الصمد حدثنا
شعبة حدثنا قتادة سمعت انسا قال ابو اسيد عن النبي عليه السلام وقال سعد بن
عبادة **ش** عبد الصمد هو بن عبد الوارث بن سعيد التنوري العنبري وهذا التعليق
ذكره موصولا في مناقب سعد بن عبادة عن اسحق عن عبد الصمد عن شعبة عن قتادة
قال سمعت انس بن مالك قال ابو اسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
دور الانصار بنو النجار الحديث وياتي عن قريب ان شاء الله تعالى **ص**
وقال سعد بن عبادة اي صرح باسم سعد في قوله قال سعد ما ارى النبي عليه السلام هو
سعد بن عبادة **ش** حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى قال ابو سلمة اخبرني
ابو اسيد انه سمع النبي عليه السلام يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار بنو النجار
وبنو عبد الاشهل وبنو الحارث وبنو ساعدة **ش** هذا طريق اخر عن ابي اسيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه عن سعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي عن شيبان بن عبد

النخعي عن يحيى بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح اليمامي الطائي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي سعيد مالك بن ربيعة واخرجه البخاري ايضا في الادب عن قتيبة عن سفيان واخرجه
مسلم في الفضائل عن يحيى بن يحيى وعن عمرو بن علي واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو
بن علي ثلاثتهم عن بشر بن المفضل ص حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثني عمرو بن يحيى عن عباس عن سعد
عن ابي حميد عن النبي عليه السلام قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم عبد الاشهل ثم دار
بني الحارث ثم بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر
ان نبي الله عليه السلام خير الانصار فجعلنا اخيرا فادرك سعد النبي عليه السلام فقال يا رسول
الله خيرت دور الانصار فجعلنا اخر افقال اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار قوله
مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلي وقد تكرر ذكره وسليمان هو بن بلال
وعمرو بن يحيى بن عمارة بن سهل بن سعد وابو حميد الساعدي الانصاري المدني
في اسمه اقوال ومضى هذا الحديث في كتاب الزكوة مطولا في باب رحى التمر فانه اخرجه عن سهل
بن بكار عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن ابي حميد الساعدي الحديث
قوله فلحقنا بلفظ الكلام وقاتله ابو اسيد وسعد بن عبادة بالنصب مفعوله
ديوري فلحقنا بصيغة الماضي وما مفعوله وسعد بن عبادة بالرفع فاعله قوله قال ابو
اسيد ديوري فقال ايا اسنده على صورة المبادي المحذوف منه حرف النداء قوله الم تروا
بتي الله وفي رواية الكشميهني الم تر ان رسول الله قوله خير الانصار اي فضل بين الانصار
بعضهم على بعض قوله فجعلنا تقضه الماضي ونا مفعوله قوله اخيرا بعني في الذكر قوله
فادرك افعل ماض وسعد بالرفع فاعله والنبي بالنصب مفعوله قوله خيرت على صيغة المجهول اي تفضل
بعض الانصار على بعض قوله فجعلنا ايضا على صيغة المجهول قوله اجزاء اي في الذكر قوله
اوليس بحسبكم بسكون السين المهملة اي اوليس كافيكم بحسب السبق الى الاسلام ومرة
وبحسب المناقب في اعلاء الله قوله ان تكونوا اي بان يكونوا اي كونكم من الخيار
وهو جمع الخير بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيلهم على باقي القبائل فافهم والله اعلم

ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
اصبروا حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد عن النبي عليه السلام ش اي هذا
باب في بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار الى قوله اخر ص قوله على الحوض
اي الكوثر قوله قاله عبد الله بن زيد اي بن عاصم المازني رضي الله عنه وهذا التعليق وصله
البخاري بأتم من هذا في غزوة حنين على ما سيجيء ان شاء الله تعالى ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا
غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير ان رجلا من
الانصار قال والله رسول الله الا تستعملني كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدي اثرة
فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ش مطابقتهم للترجمة ظاهرة وهذا الاسناد
بعينه لاولاد الرجال قد مر عن قريب فرادى ومجموعا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن
عن محمد بن عرعرة واخرجه مسلم في المغازي عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب
وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الفتن عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي

في القضاء وفي المناقب عن محمد واخرجه الترمذي بن الاعلا قوله الا تستعملني اي الا تجعلني
عاملا على الصدقة او متوليا على بلد قوله كما استعملت فلانا اي كاستعمالك فلانا قيل
هو عمرو بن العاص قوله اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح الواء وفي رواية الكشميهني
اثرة بفتح الهمزة والثاء قال بن الاثير الاثرة الاسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه سيتأثر
عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء والاستيثار الانفراد بالشيء وقال الكرماني الاثرة الاستئثار
لنفسه والاستقلال والاختصاص يعني ان الامراء يختصون انفسهم بالاموال ولا يشركونكم
فيها قلت وقع الامر كما وصف عليه السلام وذلك من جملة ما اخبر به من الامور التي
تأتي بعده عليه السلام ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار
انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على موعدكم الحوض ش هذا طريق
اخر في الحديث المذكور عن انس نفسه والذي قبله عنه عن اسيد ورواية الصحابي
وفيه رواية قتادة عن انس وههنا عن هشام بن زيد بن انس بن مالك فانه يروي
عن جده انس رضي الله عنه قوله وموعدكم الحوض اي حوض النبي عليه السلام
ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول حين خرج معه الى الوليد قال دعى النبي عليه السلام الانصار الى
ان يقطع لهم البحرين فقالوا لا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا
حتى تلقوني فانه سيصيبكم بعدي اثرة ش مطابقته للترجمة في قوله فاصبروا
وعبد الله بن محمد ابو جعفر النجاري المعروف بالمسندي وسفيان هو بن عيينة
ويحيى بن سعيد الانصاري والحديث قد مر في الزكوة في باب ما اقطع
النبي عليه السلام من البحرين فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن
يحيى بن سعيد عن انس وفي الشرب ايضا عن سليمان بن حرب قوله حين خرج معه
اي حين خرج يحيى اي سافر معه اي مع انس قوله الى الوليد اي الوليد بن عبد الملك
بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اداه الحجاج الى دمشق يشكوه
الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه ان مالا تؤدوا اما لا تكسر الهمزة وتشديد
الميم وفتح اللام اصله قوله الى ان يقطع بغير الباء اذ الحروف من الاقطاع وهو ان يعطي الامام
قطعة من الارض وغيرها قوله البحرين على تثنيته بحسب اسم بلد بساحل الهند ولا تعتبروا
فادة النون من الميم وحذف فعل الشرط وقد يقال كله لا وقد روي بفتح الهمزة
من ان وما صلة هو خطأ الا على لغة بعض بني تميم فانهم ينحون الهمزة من اما فيقول هو خطأ
الا على لغة بعض بني تميم فانهم ينحون الهمزة من اما حيث وردت وقال اللام من قوله
لما لا مفتوحة عند الجمهور وروي عنه الاصيلي في البيوع من الوطاء بكسر اللام والمد
فتحها قوله فانه اي فان اقطاع المال سيصيبكم حال كونه اثرة يعني استئثار الغير
عليكم او استيثار المقطع بكسر الطاء لنفسه وعدم الالتفات الى اخره كما هو غالب
اهل هذا الزمان فانهم موضع الرد ص باب دعاء النبي ﷺ

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة **ش** اي هذا باب في بيان دعا النبي عليه السلام للانصار والمهاجرين بقوله اصلح الانصار والمهاجرة وتقدم ان الانصار جمع نصير يعني ناصر كشريف وجمع على اشراف والمهاجرة بكسر الجيم الجماعة المهاجرون الذين هاجروا من مكة الى المدينة **ص** حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا ابو اياس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس وابو اياس الراوي عن انس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة اسمه معاوية بن قرة بن اياس المزني البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي عن بندار وابي موسى عن غندر واخرجه النسائي في المناقب وفي الرقاق عن اسحق بن ابراهيم **ص** وعن قتادة عن انس عن النبي عليه السلام مثله وقال فاغفر للانصار **ص** هذا معطوف على الاسناد الاول واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة الاسناد ومعنى قوله مثله اي مثل الحديث الاول **قوله** وقال فاغفر للانصار بلام الجر وشعبة روى هذا الحديث عن ثلاث من الشيوخ الاول عن ابي اياس بلفظ فاصلح الانصار والثاني عن قتادة بلفظ فاغفر للانصار والثالث عن حميد الطويل على ما يأتي الان بلفظ فاكرم الانصار مع بيان ان ذلك كان في الخندق **ص** حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل اسمعت انس بن مالك يقول قالوا نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حيينا ابدا فاجابهم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الجهاد اخرجه عن حفص بن عمر واخرجه النسائي في المناقب عن احمد بن سليمان **ص** حدثني محمد بن عبيد الله حدثنا بن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال الجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله عليه السلام اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان الاموي القرشي المدني وهو من افراده دون ابي حازم عبد العزيز يروي عن اباه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار وسهل هو بن سعد بن مالك الانصاري الساعدي له ولابيه صحبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن العنبسي واخرجه النسائي في المناقب وفي الوفاق عن قتيبة **قوله** على اكتادنا جمع كتد بالتاء المثناة من فوق وهو ما بين الكاهل الى الظهر وفي رواية الكشميهني اكبادنا بالباء الموحدة جمع كبد وجهد انا نحمل التراب على ظهورنا مما يلي الكبد **ص باب**

قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة **ش**

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل يعني انما ذكر هذه الاية بناء على انها نزلت في الانصار ولكن ظاهر حديث الباب يدل على انها نزلت في رجل الانصار وعلى ما جئ بيانه عن قريب وعلى كل حال المطابقة موجودة من حيث انها ضمن يسمي بالانصاري مفردا او بالانصار جمعا واختلفوا في سبب نزولها على ما ذكره الان **قوله** ويؤثرون من اثره بكذا اي خصصته اي يؤثرون باموالهم ومساكنهم لا عن غنى بل مع احتياجهم وهو معنى قوله ولو كان بهم خصاصة اي فقر وحاجة **ص** حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله عليه السلام من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله عليه السلام فقالت ما عندنا الا قوت صبياني قال هيئي طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا اراد واعشاؤهم فهيأت طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله عليه السلام فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **ش** قد ذكرنا ان المطابقة موجودة وعبد الله بن داود بن عامر الهمداني الكوفي سكن الحديثة بالبصرة وهو من افراده وفضيل بن غزوان بن جرير ابو القعقل الكوفي وابو حازم بالحاء والزاي اسمه سلمان الاشجعي ولا يشتبه عليك بابي حازم سلمة بن دينار المذكور في اخر الباب الذي قبله والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه مسلم في الاطعمة عن زهير بن حرب وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن هناد عن وكيع **قوله** فبعث الى نسائه اي تطلب منهن ما يضيف الرجل به قوله فقلن ما معنا الا الماء اي عندنا الا الماء **قوله** من يضم اي من يجعله الى نفسه في الاكل قوله او يضيف شك من الراوي من اضاف يضيف فقال فعلت الرجل اذا نزلت به في ضيافته واضفته اذا انزلته به وتضيفني اذا انزلني **قوله** فقال رجل من الانصار قيل هذا ابو طلحة زيد بن سهل وهو المفهوم من كلام الحميدي لانه لما ذكره بـ ث ابي بكر بن ابي شيبة في رواية ابي خليد قام رجل من الانصار فقال له ابو طلحة زيد بن سهل وقال الخطيب لا اراه زيد بن سهل بل اظن ابا بكر بن ابي طلحة قلت كانه استبعد ان يكون ابو طلحة هو زيد بن سهل لانه كان اكثر الانصار مالا بالمدينة وقال القاضي اسمعيل في احكام القرآن هو ثابت بن قيس بن الشماس قال وذلك لان رجلا من المسلمين عبر عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يبيط عليه حتى فطن له رجل من الانصار فبات له ثابت بن قيس وقال بن بشكوال قيل هو عبد الله بن رواحة وذكر الخاسن في تفسيره ان هذه الاية الكريمة نزلت في ابي الاسمح لتوكل الناجي وورد عليه بان

لها ان التوكل تابعي وقيل هو ابو هريرة راوي الحديث نسب ذلك الى البحر بن القاضي
احد الضعفاء المتروكين قوله فوت صبياني ويروى صبيان بدون الاضافة
قوله واصبح سراجك بهمزة القطع اي اوقدته ونورته قوله قوله فحلا يرنانه
بضم الياء من الاراءة قوله انهما اي ان الانصاري وامراته هكذا في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره كانهما بالكاف قوله طاويين حال شبه طاو وهو الجايع الذي يطوي ليلة
بالجوع ضحك الله يراد بالضحك لازمه لان الضحك لا يصح عن الله عز وجل وهو الرضى
بذلك وكلما جاء هكذا من امثاله يراد لوازمها قوله او عجب شك من الراوي وهو كذلك
يراد لازمه وهو الرضى بهذا الفعل قوله فعالهما بفتح الفاء وهو الفعلة حسنة او قبيحة
قوله فانزل الله هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الاية وذكر الواحدي عن ابن عمر قال
اهدي لرجل من الصحابة راس شاة فقال ان اخي وعيالي احوج منا الى هذا فبعث
به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى اخر حتى تداولها سبعة اهل ابيات حتى رجعت
الى الاول فنزلت ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قوله ومن يوق شح نفسه
قال الزمخشري ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بعونه الله وتوفيقه
فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وقرا ومن يوق شح بتشديد القاف واصله
من الوقاية وهي الحفظ والشح بالضم والكسر وقد قرئ بهما اللزوم وان يكون نفس
كزة حريصة على المنع وقيل الشح والبخل بمعنى واحد وقيل الشح اخذ المال
بغير حق والبخل المنع من المال المستحق وقيل الشح بما في يد الغير والبخل بما
في يده وقيل البخيل اذا وجد شبع والشيخ لا يشبع ابدا فالشيخ اعم ص

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم

ش اي هذا باب في ذكر قوله عليه السلام
اقبلوا من محسن الانصار وتجاوزوا عن مسيئهم اي لا تواخذوه باساءته ص
حدثني محمد بن يحيى ابو علي حدثنا شيبان اخو عبدان حدثنا ابي اخبرنا شعبة
بن الحجاج عن هشام بن زيد سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول امر ابو بكر
والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا
ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبي عليه السلام فاخبره بذلك
قال فخرج النبي عليه السلام وقد عصب راسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم
يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي
وعيبتي وقد قضوا الذي عليه وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن
مسيئهم ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث لانه عين الترجمة ومحمد بن يحيى
ابو علي اليشكري المروزي الصائغ بالغين المعجمة كان احد الحفاظ روى عنه
مسلم والنسائي ايضا وقال ثقة مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل
مات قبل البخاري باربع سنين قلت نعم لان البخاري مات في سنة ست
وخمسين ومائتين وشاذان بالمعجمتين اسمه عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو اخو

عبدان

عبدان وهو اكبر من شاذان وقد اكثر البخاري في صحيحه عن عبدان وادرك شاذان ولكنه
روى عنه بواسطة هنا وابوهما عثمان بن جبلة روى عنه ابنه عبدان عند البخاري
ومسلم وروى عنه شاذان عند البخاري في غير موضع وهشام بن زيد بن انس
بن مالك روى عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه النسائي ايضا عن شيخ البخاري
محمد بن بحر المذكور في المناقب قوله والعباس هو ابن المطلب عم النبي عليه السلام و
وكان مرورهما بمجلس من مجالس الانصار في مرض النبي عليه السلام قوله وهم يبكون
جملة حالية قوله فقال ما يبكيكم يحتمل ان يكون هذا القايل ابا بكر ويحتمل ان يكون
العباس وقال بعضهم والذي يظهر لي انه العباس قلت لا قرينة ههنا تدل
على ذلك ثم قوى ما قاله من انه العباس بالحديث الثاني الذي ياتي الان الذي رواه
ابن عباس فقال هذا من رواية ابنه يعني ابن عباس فكانه سمع ذلك منه قلت
هذا ابعد من ذلك لان الوصية في حديث ابن عباس اعم من الوصية التي في حديث
العباس لانها في حديثه مختصة بالانصار بخلاف حديث ابن عباس فاين ذا من ذاك
حتى يكون هذا دليلا على ان القايل في قوله فقال ما يبكيكم هو العباس من غير احتمال ان يكون
ابا بكر رضي الله عنه قوله ذكرنا مجلس النبي عليه السلام لانهم كانوا يجلسون معه وكان
ذلك في مرض النبي عليه السلام فخافوا ان يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فبكوا حزنا
على فوات ذلك قوله فدخل النبي عليه السلام اي فدخل هذا القايل ما يبكيكم على النبي
عليه السلام فاخبره بذلك اي بما شاهد من بكائهم قوله قال فخرج النبي عليه السلام
القايل يحتمل ان يكون القايل ما يبكيكم ويحتمل ان يكون الراوي وهو انس رضي الله عنه
وهذا هو الاظهر قوله وقد عصب الواو فيه للحال وعصب بتخفيف الصاد ومصدره
عصب وهو متعد وكذلك عصب بالتشديد ومصدره تعصيب يقال عصب راسه
بالعصابة تعصيبا قوله حاشية برد بالنصب مفعول عصب وفي رواية المستملي
حاشية بردة البرد نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة
الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع تلبسه الاعراب وجمعها برد
قوله كرشي بفتح الكاف وكسر الراء وعيبتي بفتح العين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف
وفتح الباء الموحدة والكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع
الثياب والاول امر باطن والثاني ظاهر فيحتمل انه ضرب المثل بهما في ارادة
اختصاصهم في اموره الظاهرة والباطنة وقال الخطابي يريد انهم بطانتي
وخاصتي ومثله بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به بقاؤه وقد
يكون الكرش اهل الرجل وعياله والعيبة هي التي يخزن فيها المرء خزانته اي انهم
موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه عليه السلام الموجز الذي
لم يسبق اليه قوله قد قضوا الذي عليهم وهو ما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة
فانهم كانوا بايعوا على انهم يؤووا النبي عليه السلام وينصروه على ان لهم الجنة
فوفوا بذلك قوله وبقي لهم وهو دخول الجنة قوله فاقبلوا اي اذا كان الامر كذلك

فاقبلوا من محسنهم اي من محسن الانصار قوله وتجاوزوا فذكرنا ان معناه لا تواخذوهم
بالاساءة والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وفيه وصية عظيمة لاجلهم وفضيلة
عزيزة لهم ص حدثنا احمد بن يعقوب حدثنا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول
سمعت ابن عباس يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها
على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا كالملح
في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا وينفعه فليقبل من محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم ش مطابقته للترجمة من اخر الحديث واحمد بن يعقوب
ابو يعقوب المسعودي الكوفي وهو من افراده وابن الغسيل هو عبد
الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة والحديث مضى
في كتاب صلاة الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثنا اما بعد فانه اخرجه
هناك عن اسمعيل بن ابان عن ابن الغسيل قوله خرج النبي عليه السلام اي من البيت
الى المسجد قوله وعليه الواو فيه للحال قوله متعطفا نصب على الحال اي مرتديا
والعطاف الرداء قوله بها اي بالملحفة قوله وعليه الواو فيه للحال قوله عصابة
دسماء العصابة بالكسر ما يعصب به الراس من عمامة او منديل او خرقة
والدسماء السوداء ومنه الحديث والاخر خرج وقد عصب راسه بعصابة دسمة
وقال الداودي الدسماء الوسخة من الغرق والغبار قوله فان الناس يكثرون
ويقل الانصار وهم الذين اووا رسول الله عليه السلام ونصروه وهذا امر
قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك تناوهم الساق وكلما مضى منهم احد
مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون قوله حتى يكونوا كالملح في الطعام يعني من
العلة وجه الشبه بين الانصار والملح هو ان الملح جزء يسير من الطعام وفيه
اصلاحه فكذلك الانصار واولادهم من بعدهم جزء يسير بالنسبة الى المها
جرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فلذلك قال عليه السلام
مخاطبا للمهاجرين فمن ولي منكم امر مضر فيه اي في ذلك الامر احدا او ينفعه
فليقبل من محسنهم اي من محسن الانصار والذين ملكوا من بعد النبي عليه
السلام من الخلفاء الراشدين كلهم من المهاجرين وكذلك الذين ملكوا من بني
امية ومن بني العباس كلهم من اولاد المهاجرين ص حدثني محمد بن بشار
حدثنا غندر حدثنا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون
ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ش هولاء الرجال قد
ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابن موسى وبندار
قوله مدني ايضا عن بندار في المناقب والنسائي عن حرمي بن عمارة عن شعبة
عن قتادة عن انس عن اسيد بن حضير ويقلون اي الانصار والله تعالى اعلم

ص باب مناقب سعد بن معاذ ش اي هذا باب في
بيان مناقب سعد بن معاذ بضم الميم واعجام الدال ابن النعمان بن امرئ القيس بن
عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت واسمه عمرو بن مالك
بن الاوس الانصاري الاوسي الاشهلي وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة
كبير الخزرج اسلم على يد مصعب بن عمير لما ارسله النبي عليه السلام الى المدينة
يعلم المسلمين فلما اسلم قال لبني عبد الاشهل كلام رجالكم ونسائكم علي حرام
حتى تسلموا فاسلموا فكان من اعظم الناس بركة في الاسلام وشهد بدرا بلا خلاف
فيه وشهد احدا والخندق ورماه يومئذ حبان بن العرقة في الكحلة معاش شهما
ثم انتقض جرحه فمات منه وكان موته بعد الخندق بشهر وبعد قريظة بليال وامه
كبشة بنت رافع لها صحبة ص حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة
عن ابن اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول اهديت للنبي عليه السلام حلة
حرير فجعل اصحابه يمسونه ويعجبون من امها فقال اتعجبون من لين هذه
لمناديل سعد بن معاذ خير منها او الين رواه قتادة والزهري سمعا انسا عن
النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله لمناديل سعد بن معاذ
خير منها وجاء فيه لمناديل سعد في الجنة احسن ما ترون وفيه منقبة عظيمة
وابو اسحق عمرو بن عبد الله الشعبي والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابن موسى
وبندار وعن محمد بن عمرو قوله اهديت كان الذي اهداها اكيدر دومة كما بينه
في حديث انس في كتاب الهدية في باب قبول الهدية من المشركين وفيه لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا او تخصيص سعد به قيل لانه كان يعجبه
ذلك الجنس من الثوب لاجل او كون الامرين المتعجبين من الانصار قال منديل
سيدكم خير منها وقال الطيبي المناديل جمع منديل وهو هذا الذي يحمل من اليد
وقال ابن الاعرابي وغيره هو مستو من البدل النقل لانه ينقل وواحد الى واحد
وقيل من البدل وهو الوسخ لانه يبول به انما ضرب المثل بالمناديل لانها
ليست من علية الثياب بل هي تبتذل في انواع من المرافق فتمسح بها الايدي
وتنفض بها الغبار عن البدن وتغطي بها ما يهدى من الاطباق وتتخذ لفائف
للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل ساير الثياب سبيل المخدوم
فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعلتها قوله رواه قتادة روايته وصلها البخاري
في الهبة قوله والزهري اي ورواه الزهري ايضا ووصل البخاري روايته
في اللباس على ما سياتي ان شاء الله ص حدثني محمد بن المثنى بافضل بن مساور
حين ابي عوانة حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابن سفيان عن خباب رضي الله
عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ
ش اهتزاز العرش لموت سعد منقبة عظيمة له وفضل بن مساور بلفظ
اسم الفاعل من المساورة بالسين المهملة وهي المواثبة والمقاتلة ابو مساور

البصري من افراد البخاري وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو حسن ابي عوانة
وهو كل من كان من قبل المراة مثل الاخ والاب واما العامة فختن الرجل عندهم
زوج ابنته وهو يروي عن ابي عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان الاعمش عن ابي
سفيان طلحة بن نافع المكي والحديث اخرجه مسلم عن عمرو الناقد واخرجه
بن ماجه في السنة عن علي بن محمد **قوله** اهتز العرش العرش في اللغة السرير
فان كان المراد به السرير الذي حمل عليه بمعنى الاهتزاز الحركة والاضطراب وذلك
فضيلة له كما كان رجف احد فضيلة لمن كان عليه وهو رسول الله عليه
السلام واصحابه وان كان المراد به عرش الله تعالى فيراد منه جملته ومعنى
الاهتزاز السرور والاستبشار بقدومه ومنه اهتزاز الارض بالنبات
اذا اخضرت وحسنت وقال الكرماني اقول ويحتمل ان يكون اهتزاز نفس العرش
حقيقة والله على كل شيء قدير **قلت** فيه تامل وقال الطيبي قالت طائفة هو
على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم سعد وجعل الله في العرش تمييزا
ولا مانع منه كما قال وان منها لما يهبط من خشية الله وقال المازري هو على حقيقته
ولا ينكر هذا من جهة العقل لان العرش جسم والاجسام تقبل الحركة والسكون
وقيل المراد بالاهتزاز الاستبشار ومنه قول العرب فلان يهتز للكرم
لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليه واقباله
عليه وقال امحرين هو كناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الشيء المعظم
الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة
ص وعن الاعمش حدثنا ابو صالح عن جابر عن النبي عليه السلام مثله فقال
رجل لجابر فان البراء يقول اهتزت السرير فقال انه كان بين هذين الحيين
ضغاين سمعت النبي عليه السلام يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن
معاذ **ش** هو عطف على الاسناد الذي قبله اي وروى ابو عوانة عن سليمان
الاعمش عن ابي صالح ذكوان الزيات عن جابر بن عبد الله واشار البخاري برواية
الاعمش عن ابي صالح عن جابر الى انه لا يخرج لابي سفيان عن جابر **قوله** فقال
رجل لم يدر من هو قال لجابر بن عبد الله راوي الحديث كيف تقول اهتز العرش
فان البراء بن عازب يقول اهتز السرير **قوله** فقال اي قال جابر في جواب الرجل
انه كان بين هذين الحيين اي الاوس والخزرج ضغاين بالضاد والغين المعجمتين جمع
ضغين وهي الحقد وقال الخطابي انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس
والبراء خزرجي والخزرج لا تقر بالفضل للاوس ورد عليه بان البراء ايضا اوسي
يعرف ذلك بالنظر ونسبه لان نسبهما ينتهي الى الاوس فاذا كان كذلك
لا ينسب البراء الى عرض النفس وانما حمل لفظ العرش على معنى تحمله اذ كثيرا
يطلق ويراد به السرير ولا يلزم بذلك قدح في عدالته كما لا يلزم بذلك
القول قدح في عدالة جابر وقد روي اهتزاز العرش لسعد عن جماعة غير

جابر

جابر منهم ابو سعيد الخدري واسيد بن حضير ورميثة واسماء بنت يزيد بن السكن وعبد الله
بن بدر وبن عمر بلفظ اهتز العرش فرحا بسعد ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعائشة
عبدان بن سعد والحسن ويزيد بن الاصم مرسلا وسعد بن ابي وقاص في كتاب ابي عروبة
الحراني وفي الاكليل بسند صحيح ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم حين قبض
سعد فقال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر بموته اهلها
وعند الترمذي مصححا عن انس لما حملت جنازة سعد قال المنافقون اخف
جنازته وذلك لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال ان الملائكة
كانت تحمله زاد بن سعد من الطبقات لما قال المنافقون ذلك قال عليه
السلام لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض
قبل اليوم وكان رجلا جسيما وكان ينوح من قبره رائحة المسك واخذ
انسان قبضة من تراب قبره فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي
مسك **ص** حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي
امامة بن سهل عن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اناسا
نزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه فجاء على حمار فلما بلغ قريبا من المسجد قال
النبي عليه السلام قوموا الى خيركم او فقال يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال
فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال حكمت بحكم الله او بحكم
الملك **ش** مطابقته للترجمة في قوله قوموا الى خيركم وفي قوله حكمه بحكم
الله وابو امامة بضم الهمزة سعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة
وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف الاوسي الانصاري ادرك النبي
عليه السلام ويقال انه سماه وكناه باسم جده وكنيته ولم يسمع من النبي
عليه السلام شيئا مات سنة مائة والحديث قد مضى في الجهاد في باب
اذا انزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب
عن شعبة الى اخره وقد مضى الكلام فيه **قوله** ان اناسا ويروى ان ناسا
وهم بنو قريظة وقد صرح به هناك **قوله** فارسل اليه اي فارسل النبي عليه
السلام الى سعد **قوله** قريبا من المسجد اراد به المسجد الذي اعده عليه
السلام ايام محاصرته لبني قريظة والذي ظن انه المسجد النبوي وان الذي قال
هو المسجد الذي ذكرناه فقد غلط هو غلط والصواب ما ذكرناه وفي رواية ابي
داود فلما دنى من النبي عليه السلام وهو قريب ما ذكرناه حيث لم يقل من المسجد
النبي عليه السلام **قوله** الى خيركم ان كان الخطاب للانصار فظاهر لانه سيد الانصار
وان كان اعم منه فاما ما لم يكن من المجلس من هو خير منه واما بان يراد به السيادة
الخاصة اي من جهة تحكيمه في هذه القضية ونحوها **قوله** او سيدكم شك من
الراوي وكذلك قوله او بحكم الملك وهناك بحكم الملك بلا شك وقال الكرماني الملك بكسر
اللام وفتحها **قلت** اما الكسر فظاهر واما الفتح فمعناه انه الحكم الذي

نزل به الملك وهو جبريل عليه السلام واخبر به النبي عليه السلام والله تعالى اعلم

ص باب مناقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر ش

اي هذا باب في بيان منقبة اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف بن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الاصح حمله عمر حتى وضعه من قبره بالبقيع وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة بن بشر بكسر الباء الموحدة بن وقش بن زغبة بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الاوسي الاشهلي من كبار الصحابة قتل يوم اليمامة ومن قال بشر بفتح الباء وكسر الشين فقد غلط ص حدثنا علي بن مسلم حدثنا حبان حدثنا همام اخبرنا قتادة عن انس رضي الله عنه ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة واذا نور بين ايديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن مسلم الطوسي البغدادي وهو من افراده وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بن هلال الباهلي وهمام بتشديد الميم بن يحيى العوذي وهو من افراده وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بن هلال الباهلي وهمام بتشديد الميم بن يحيى العوذي الشيباني البصري قوله ان رجلين خرجا من عند النبي عليه السلام قيل من رواية معمر ان اسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن بشر انتهى قلت رواية معمر تاتي الان ورواية حماد كذلك معلقتين ولكن في ظهورهما من روايتهما نظرا على ما نذكره ان شاء الله تعالى ص وقال معمر عن ثابت عن انس ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وقال حماد اخبرنا ثابت عن انس كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم ش تعليق معمر بن راشد وصله عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسماعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم تعليق معمر بن راشد وصله عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريق الاسمعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما عصيه فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخرى فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وتعليق حماد بن سلمة وصله احمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي عليه السلام في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا اضاءت عصى احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصى الاخر وجه النظر الذي عمهنا عليه هو ان حديث الباب سالت عن تعيين الرجلين وتعيينهما بالمعلقين

غير جازم

غير جازم بذلك لاحتمال كون الرجلين غير اسيد بن حضير وعباد بن بشر وان الذي اتفق للرجلين المذكورين اتفق ايضا لاسيد وعباد وقال هذا القائل المذكور ايضا ان البخاري جزم به في الترجمة واشار الى حديثهما وفيه ايضا نظر لاحتمال تعدد اصحاب القضية كما ذكرناه والله تعالى اعلم بالصواب

باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه

ش اي هذا باب في مناقب معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي ابو عبد الرحمن المدني هو احد السبعين الذي شهدوا العقبة من الانصار واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود واسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من المدنيين جمع القرآن على عهد رسول الله عليه السلام وكان امير النبي عليه السلام على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا ومات في طاعون عمواس سنة سبع عشرة وهو ابن اربع وثلاثين بناحية الاردن وقبره بعوريان في شرقيه وعمواس قرية بين الرملة وبين القدس نسبت الطاعون اليها لان اول ما بدا منها قيل انه لم يولد له يسمى عبد الرحمن وانه قاتل معه يوم اليرموك وبه كان يكنى ص حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو وعن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو سمعت النبي عليه السلام يقول استقرئوا القرآن من اربعة قرأ ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم ش مطابقته للترجمة في قوله ومعاذ بن جبل وكان ينبغي ان يقال باب منقبة معاذ لانه لم يذكر فيه الا منقبة واحدة وقد اخرج ابن حبان من حديث ابي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل والحديث مر في باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم بن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم واخرجه من طريق اخر عن عبد الله بن عمرو في باب مناقب عبد الله بن مسعود ومر الكلام فيه هناك

ص باب منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه

ش اي هذا بيان منقبة سعد بن معاذ بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكنى ابا الحارث وهو والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة رضي الله عنهم وكان سعد كبير الخزرج وكان جوادا كريما مات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص وقالت عائشة رضي الله عنها وكان قبل ذلك رجلا صالحا ش هذا قطعة من حديث طويل

في قصة الافك ذكره في التفسير في سورة النور وقبل هذه القطعة فقام رسول
الله عليه السلام وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني
اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه
الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال
يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من
اخواننا من الخزرج امرتنا فقلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فتشاور الحياة الاوس
والخزرج حتى هموا ان يقتلوا الحديث قوله وكان ابي سعد بن عبادة
قوله قبل ذلك اي قبل حديث الافك وظاهره انه ليس في حديث
الافك مثل ما كان ولكن لم يكن مرادها الغض منه لان سعدا لم يكن
في تلك المقالة الا زاد على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك
الصفة منه في وقت صدور الافك بل هذه الصفة مستمرة فيه
ان شاء الله تعالى ص حدثنا اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة
حدثنا قتادة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال ابو اسيد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار
ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي
كل دور الانصار خير فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام
ارى رسول الله عليه السلام قد فضل علينا فقيل له قد فضلكم على ناس كثير
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه
المروزي وهو الصحيح والحديث مضى في باب فضل دور الانصار فانه
اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الى اخره ومضى الكلام
فيه هناك ص باب مناقب ابي بن كعب ش
اي هذا باب في بيان مناقب ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية
بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري يكنى ابا المنذر وابا الطفيل
كان من السابقين من الانصار شهد العقبة وما بعدها مات سنة ثلاثين
وقيل قبل ذلك بالمدينة ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو
بن مرة عن ابرهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله
بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي عليه السلام يقول خذوا
القران من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ
بن جبل وابي بن كعب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن
عبد الملك والحديث مر في باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة فانه اخرجه هناك
عن سليمان بن حرب عن شعبة الى اخره ص حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر

سمعت

سمعت شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال النبي عليه السلام لابي بن كعب ان الله امرني
ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ش مطابقته للترجمة
اظهر ما يكون وله منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد من الناس وهي قراءة رسول الله
عليه السلام القران عليه وسماه عمر رضي الله عنه سيد المسلمين وقد تكرر ذكر رجاله
لا سيما على هذا النسق والحديث اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم
في الصلاة وفي الفضائل عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب
عن بندار به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن ابرهيم
بن الحسن قوله قال النبي عليه السلام لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرا عليك وفي رواية
لاحمد وحديث علي بن زيد عن عمار بن ابي عمار عن ابي حية لما نزلت لم يكن قال جبريل
عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربك يامرك ان تقراها ابيا فقال
له ان الله امرني ان اقريك هذه السورة فبكى الحكمة في امره بالقراءة عليه هي ان يتعلم
ابي الالفاظ وكيفية ادائه ومواضع الوقوف فكانت القراءة عليه لتعليمه لا ليتعلم
منه او ان يسن عرض القران على حفاظه المجودين لا ادائه وان كانوا دونه في النسب
والدين والفضيلة ويجوز لك او ان ينبه الناس على فضيلة ابي ويحثهم على الاخذ
عنه وتقديمه في ذلك وكان كذلك صار بعد النبي عليه السلام راسا واماما مشهورا
فيه قوله لم يكن الذين كفروا تخصيص هذه السورة لانها مع وجازتها جامعة لاصول
وقواعد ومهمات عظيمة وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه
من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام
وذكر الصلاة والزكوة والمعاد واهل الجنة والنار مع وجازتها وقيل لان فيها رسول من
الله يتلو صحفا مطهرة قوله قال وسماني ابي قال ابي وسماني الله يعني هل نص علي
باسمي او قال اقرا علي واحد من اصحابك فاخترتني انت قوله قال نعم اي قال النبي عليه
السلام نعم ان الله سماك وفي رواية للطبراني عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك
في الملا الاعلى وقال القرطبي وفي رواية الله سماني لك بهمزة الاستفهام على التعجب
منه اذ كان ذلك عنده مستبعدا لان تسميته تعين له وتعيينه ليقرا عليه
النبي عليه السلام تشريف عظيم فلذلك بكى من شدة الفرح والسرور وقال
النووي قيل بكاؤه خوفا من تقصيره على شكر هذه النعمة العظيمة وروى الحاكم مصححا
من حديث زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي عليه السلام قرا عليه لم يكن وقرا فيها ان
الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يعجل خيرا فلن يكفروه
والله اعلم ص باب مناقب زيد بن ثابت
رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد
بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النجاري ابو
سعيد ويقال ابو خارجة المدني وامه النوار بنت مالك بن النجار قدم رسول الله عليه
السلام المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله عليه السلام

وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى توفي سنة خمس واربعين بالمدينة
وسنه ست وخمسون ص حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد حدثنا شعبة عن قتادة
عن انس رضي الله عنه جمع القرآن على عهد النبي عليه السلام اربعة كلهم من الانصار ابي
ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد بن ثابت قلت لانس من ابو زيد قال احد
عمومتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان جمع زيد بن ثابت القرآن على عهد النبي
عليه السلام منبهة عظيمة وكلهم من الانصار والحديث اخرجه مسلم
في الفضايل عن ابي موسى وعن يحيى بن حبيب واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار
عن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيى وفي فضايل القرآن عن اسحق عن ابراهيم وعن
بندار عن يحيى جمع القرآن اي استظهره حفظا قوله وابو زيد قال بن المديني اسمه اوس وعن
كعب بن معين بن ثابت بن زيد بن مالك الاشهلي وبذلك جزم الطبراني عن شيخه ابي بكر بن صدقة
قال وهو الذي كان يقال له القاري وكان على القادسية واستشهد بها وهو والد عمير
بن سعد وعن الواقدي هو قيس بن السكن بن قيس بن النضر بن ضمضم بالمعجمتين بن
زيد بن حرام قوله عمومتي بن ابماني وفي الاستيعاب انهم الحيار قال الاوس منا
غسيل الملايكة حنظلة والذي حمته الدبر عاصم والذي اهتز لموته العرش سعد ومن شهد
شهادته بشهادة رجلين خزيمة وقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ
عليه السلام معاذ وابي وزيد وابو زيد فان قيل غيرهم ايضا جمعوا مثل الخلفا
الاربعة واجيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزايد وقيل جمعوه حفظا على ظهر القلب فان قيل كيف
جمعوا كله وقد تنزل بعض القرآن بمرب وفاته النبي عليه السلام واجيب بانهم حفظوا ذلك
البعض ايضا قبل الوفات فان قلت هذا يعارض حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي
تقدم استقرءوا القرآن من اربعة من بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي ومعاذ
واسقطه في حديث الباب بن مسعود وسالم وزاد زيد بن ثابت وابا زيد قلت
لا معارضة لانه لا يلزم من الامر باخذ القراءة عنهم ان يكون كلهم استظهروه جميع القرآن وقيل
لا يوخذ مفهوم حديث انس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون جمعه غيرهم فلعله
اراد بهم جمعه اربعة من قبيلة واحدة الا لخفة القبيلة وهي الانصار والله اعلم

ص باب مناقب ابي طلحة رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان
مناقب ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي النجاري وهو زوج ام سليم
والدة انس بن مالك شهد المشاهد كلها وهو احد النقباء مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين
وقيل اربع وثلاثين وقيل عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال ابو زرعة الدمشقي مات
بالشام وعاش بعد رسول الله عليه السلام اربعين سنة ليس له الصوم ودوي عن انس انه مات
في البحر غازيا ص حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس قال لما كان يوم
احد انخزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يحوف به
عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع يكسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل
يمر معه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة فاشرف النبي عليه السلام ينظر الى القوم فيقول

ابو طلحة يا نبي الله بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت
عايشة بنت ابي بكر وام سليم رضي الله عنهما وانهما لمشمرتان اري خدم سوقهما تنقزان القرب
على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملاانها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع
السيف من يدي ابي طلحة اما مرتين واما ثلاثا ش مطابقته للترجمة توخذ من معنى الحديث
في مواضع لا يحلى وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري ولام المعجمة
البصري وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز صهيب وبجاله كلهم بصريون ومعنى بعض
هذا الحديث في الجهاد في باب من لم ير كسر السلاح عند القتال وفي باب الرجل يغزو بسلاح غيره
قوله وابو طلحة الواو فيه للحال وابو مبتدا وقوله مجوب خبره وهو بضم الميم وفتح الجيم وكسر
الواو والمدة وفي آخره باء موحدة ومعناه مترس عليه بقبة بالجربة وهو الترس
قوله عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم قوله بحجفة يتعلق بقوله مجوب والحجفة بفتح الحاء
المهملة وضم الجيم والفاء اسمها وهي الترس اذا كان من جلد ليس فيها خشب قوله راميا
اي راميا بالقوس قوله شديد اي يعني موصوفا بشدة الرمي وهكذا في رواية الاكثرين
شديدا بالنصب وبعده لعد يشتر بلام التاكيد وكلمة قد للتحقيق وتكسر تفعل بالتاء
ليدل على كثرة الكسر وهذه الصيغة تاتي متعديا ولازما ويروي شديد القد باضافة
لفظ التشديد الى لفظ القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو جلد غير مدبوغ ومعناه
شديد وتر القوس في النوع والمد وبهذا احرم للخطابي وتبعه ابن التين وعلى هذه
الرواية يقرا قوسان بالرفع على انه فاعل تكسر قوله او ثلاثا ايضا بالرفع عطفا عليه
وكله او للشك من الراوي ويروي شديد المد بالميم المفتوحة والدال المشددة قوله
من النبل اي السهام قوله فيقول اي فيقول النبي عليه السلام انثرها فالنثر بالنون
المفتوحة وسكون السين المهملة من انتساء الماء وتفرقه ويروي انثرها من
النثر بالنون المفتوحة وسكون الثاء المثلثة ومعناهما واحد قوله فاشرف من
الاشراف وهو الاطلاع من فوق قوله لا تشرف مخزوم لانه نهي اي لا تطلع
بضيك مخزوم لانه جواب النهي نحو لا تدن من الاسد ياكلك ويروي يصيبك على قد
السهم يصيبك وقوله سهم بيان للمعروف ومن سهام القوم بيان ان السهم من العدو
قوله نحري دون نحرك اي صدري عند صدرك اي اقف اقيمك يكون صدري
كالترس لصدرك هكذا فسره الكرماني قلت الاوجه ان يقال هذا نحري قدام
نحرك يعني اقف بين يديك حيث ان السهم اذا جاء يصيب نحري دلا يصيب نحرك قوله
وام سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون الياء واخر الحروف وهي زوجة ابي طلحة وام
انس بن مالك وخاله رسول الله عليه السلام من الرضاع قوله لمشمرتان للتنبيه
على صيغة الفاعل من شمرت ثيابي اذا رفعتها واللام فيه للتاكيد قوله وفخم
بالنصب لانه مفعول اري وهو بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع الخدمة وهي
الخلخال والسوق بالضم جمع ساق وهذا قبل نزول ايه الحجاب قوله تنقزان بالنون
الساكنة والقاف المضمومة وبالزاي من النقز وهو التقل وقال الداودي اي

ينقلان وقال الخطابي انما هو تمزقران اي يحملان قال واما التقر فهو الوثب البعيد وقال
ابن قرقول تقرقران بالراي والفاء والراء يقال ازقر لنا القرب اي احملها ملان على ظهرك وفي
المطالع تنقزان القرب على ظهورهما هكذا جاء في حديث ابي معمر قال البخاري وقال غيره
تنقلان وكذا رواه مسلم قيل معنا تنقزان على الرواية الاولى تثبان والنقز الوثب والقفز
الوثب والقفز كانه من سرعة السير وضبط الشيوخ القرب بنصب الباء ووجه بعيد
على الضبط المقدم واما مع ينقلان فصحيح وكان بعض شيوخنا يقرا هذا الحذف بضم باء
القرب ويجعله مبتدا كانه قال والقرب على متونهما والذي عندي في الرواية اختلال
ولهذا جاء البخاري بعدها بالرواية البينة الصحة وقد تخرج رواية الشيوخ بالنصب
على عدم الخافض كانه قال تنقزان بالقرب اي تحركان القرب بشدة عدوهما بها فكانت
القرب ترتفع وتنخفض مثل الوثب على ظهورهما قوله على متونهما اي على ظهورهما
وهو بضم الميم جمع متن وهو الظهر قوله تفزعانها بضم التاء يقال افزعت الاباء افزاعا
وفزعته بالتشديد تفزيعا اذا قلبت ما فيه ص ٥ باب
مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام بن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري من بني قينقاع
ويكنى ابا يوسف وهو من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وقال ابو عمر وكان حليفا
للانصار ويقال كان حليفا للقراء فله من بني عوف بن الخزرج وكان اسمه في الجاهلية
الحصين فلما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية
سنة ثلاث واربعين وهو احد الاحبار اسلم اذا قدم النبي عليه السلام المدينة
وروى ابو ادريس الخولاني عن يزيد بن عمير انه سمع معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الله بن سلام انه عاشر عشرة في الجنة وقال
ابو عمر هذا حديث حسن الاسناد صحيح ص حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت
مالكا يحدث عن ابن النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله
بن سلام قال وفيه نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل قال لا ادري
قال مالك الاية او في الحديث ش مطابقته للترجمة لا تخفى فان فيه منقبة عظيمة له
وابو النضر بالضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر
القرشي التيمي المدني قال الواقدي توفي في زمن مروان بن محمد والحديث اخرجه مسلم
في فضل عبد الله بن سلام عن زهير بن حرب واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور
قوله عن ابن النضر وفي رواية ابي يعلى عن يحيى بن معين عن ابي مسهر عن مالك حدثني
ابو النضر قوله عن عامر وفي رواية عاصم بن مهجع عن مالك عند الدارقطني سمعت
عامر بن سعد قوله عن ابيه هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة
وفي رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني سمعت ابي قوله ما سمعت

النبي

النبي عليه السلام قيل كيف قال سعد هذا وقد علم انه قال ذلك فيه وفي باقي
العشرة واجاب عنه الخطابي بانه كره التزكية لنفسه ولزم التواضع ولم ير لنفسه
من الاستحقاق ما راه لاخيه وقال ابن التين هذا غير بين لانه بقي باقي العشرة بقوله
قلت الاوجه ان يقال لفظ ما سمعت لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره وقال الكرماني
التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد او المراد بالعشرة والذين جاء فيهم لفظ البشارة
او المبشرون بها في مجلس واحد او لم يقل لاحد غيره على مشيه على الارض ولا بد من
التاويل وكيف لا والحسنان وازواج النبي عليه السلام بل اهل بدر ونحوهم من اهل
الجنة قطعا انتهى قوله قال وفيه نزلت اي وفي عبد الله بن سلام نزلت هذه الاية
وشهد شاهد من بني اسرائيل وفي التفسير الشاهد هو عبد الله بن سلام وتمام الاية
على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الزمخشري الضمير في
مثله للقران اي على مثله في المعنى وهو ما في التورية من المعاني المطابقة لمعاني القران
من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك وحاصل المعنى وشهد شاهد من بني اسرائيل
على كونه من عبد الله ومن جملة من قال ان الشاهد هو عبد الله بن سلام الحسن
البصري ومجاهد والضحاك وانكره مسروق والشعبي وقالا السورة مكية يعني
سورة الاحقاف التي فيها الاية المذكورة قال الشعبي واسلم عبد الله بن سلام قبل
موته عليه السلام بعامين واختلفا في المراد بالاية فقال مسروق الشاهد موسى
عليه السلام وقال الشعبي هو رجل من اهل الكتاب واجيب بانه يجوز ان يكون الاية
مدنية من سورة مكية وقال صاحب مقامات التنزيل هذه السورة
يعني سورة الاحقاف مكية الايتان مدنيتان منها هذه الاية وقال ابن عباس ومقاتل
الشاهد ابن يامين وروى السدي عن ابن عباس انها نزلت في عبد الله بن سلام
وابن يامين واسمه عمير بن وهب النضري وروى عبد بن حميد عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان اسمه ميمون بن يامين وفيه نزلت هذه الاية وقال الذهبي في
تجريد الصحابة يامين بن يامين الاسرائيلي اسلم وكان من بني النضير وقيل يامين
بن عمير وقال في باب الميم ميمون بن يامين قال سعيد بن جبير كان راس اليهود بالمدينة
فاسلم قوله قال لا ادري اي قال عبد الله بن يوسف الراوي عن مالك لا ادري قال
مالك الاية عند الرواية او كانت هذه الكلمة مذكورة في جملة الحديث
فلا يكون خاصا بمالك رضي الله عنه وقيل هذا الشك من القعنبي احد الرواة
عن مالك وليس بصحيح بل هو عبد الله بن يوسف وروى اسمعيل بن عبد الله
الملقب سمويه في فوائده هذا عن عبد الله بن يوسف ولم يذكر هذا الكلام
عنه وكذا رواه الاسمعيلي من وجه اخر عن عبد الله بن يوسف والدارقطني ايضا
عنه في غرائب مالك من وجهين اخرين واخرجه من طريقين ثالث عنه
بلفظ اخر مقتصرا عن الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده في الايمان
من طريق اسحق بن يسار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة والذي يظهر من هذا

الاختلاف فانهما مدرجان ص حدثني عبد الله بن عبد الله حدثنا ابو هشام السمان نا ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه اثر للخشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة قال فاسرعت اليه حتى جلست بين يديه لا احدث نفسي بشيء لا يقوله الا بعلم وسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه ورايت كان في يده عمودا ذكر من سعتها ورايت عمودا وسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل لي ارقه قلت لا استطيع فاتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاه فاخذت بالعروة فقيل لي استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها على النبي عليه السلام قال تلك الرؤيا فانا الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام س سياقه للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم خمسة الاول عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي الثاني ابو هشام بسكون الزاي وفتح الهاء بن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد الميم البصري يكنى ابا بكر مات سنة ثلاث وما ئتين الثالث عبد الله بن عون بن ارطبان ابو عون البصري الرابع محمد بن سيرين الخامس قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا واخرجه البخاري ايضا في التعبير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في فضائل عبد الله بن سلام عن محمد بن المثنى وعن محمد بن عمرو بن حبلة ذكر معناه قوله لنا جالسا في مسجد المدينة في رواية مسلم كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل الى وجوههم اشر من خشوع قوله يجوز فيهما اي خفف وكلف الجواز فيهما قوله ثم خرج وتبعته وفي رواية مسلم فاتبعته فدخل منزله ودخلت فحدثنا فلما استانس قوله له انك لما دخلت قال رجل كذا وكذا قوله قال انما هو ما لا ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وفي رواية مسلم قال سبحان الله ما ينبغي لاحد وهذا اكثر من عبد الله بن سلام حيث قطعوا له بالجنة فيحتمل ان هؤلاء بلغهم خبر سعد انه من اهل الجنة ولم يسمعوا ذلك او انه كره الثناء عليه بذلك تواضعا او عرف منه انه رأى رؤيا على نحو ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه السلام ذلك وهذا لا يدل على القطع لرسول الله عليه السلام على اني من اهل الجنة فلهذا كان محل الانكار قوله لم ذلك اي لاجل ما قالوا ذلك المحرك قوله ذكر اي عبد الله بن سلام مولى ابن ابي عمار المكي في رواية الكشميهني وفي رواية غيره اذ ان يدعو الماء وهذا من ذي يرقى من باب علم يعلم اذا ارتفع وعلى وسعيد في بعض الروايات بكسر الفاء وتشديد الياء قوله فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وهو الخادم وفي رواية الكشميهني بفتح الميم والاول اشهر قوله فرفع ثيابي وفي رواية مسلم ثم قال لبثيابي من خلفي ووصف انه رفعه من خلفه بيده قوله فرقيت بكسر الكاف على المشهور وحكي فتحها قوله فاستيقظت وفي رواية مسلم ولكني استيقظت قوله وانها الواو فيه للحال اي والعروة في يدي قفا

انه بعد الاخذ استيقظ في الحال وقبل الترك لها يعني استيقظت حال الاخذ من غير فاصلة بينهما او ان اثرها في يدي كان يده بعد الاستيقاظ كان مخصوصة بعد كانها تستمسك شيأ مع انه لا محذور في الزام كون العروة في يده عند الاستيقاظ لشمول قدرة الله لنحو قوله الاعلام يريد به جميع ما يتعلق بالدين ويريد بالعمود الاركان الخمسة او كلمة الشهادة وحدها ويريد بالعروة الوثقى الايمان كل بعض من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى والوثقى على وزن فعلى من وثق به ثقة ووثوقا اي اسمته واوثقه ووثقه بالتشديد لحكمه قوله وذلك الرجل عبد الله بن سلام هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي ص وكل الى خليفة بن معاذ بابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن بن سلام قال وصيف مكان منصف ش اي كل في خليفة بن خياط وهو احد شيوخه حدثنا معاذ بن معاذ بن نصر العنبري قاضي البصرة حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين حدثنا قيس بن عباد المذكور في الرواية السابقة عن عبد الله بن سلام انه قال فاتاني وصيف فكان منصف والوصيف بمعناه وهو الخادم الصغير لا غلام كان او جارية ومن طريق معاذ بن معاذ المذكور رواه مسلم الحديث المذكور وقال حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا بن عون الى آخره نحوه ورواه مسلم ايضا عن قتيبة من حديث خرشة بن الحر مطولا بالفاظ غير ما في الرواية الاولى ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعيد بن ابي برده عن ابيه قال اتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال الا اجئ فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت ثم قال انك بارض الربا فيها فاش اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل بين احمال شعير او احمال قت فلا تاخذه فانه ربا ولم تذكر التمر وابو داود ووهب عن شعبة الليث ش مطابقته للترجمة من وجهين احدهما من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل في بيت عبد الله وفيه تعظيم له والآخر من حيث انه امر بترك قبول هدية المستقرض وهذا من غاية الورع وفيه منقبة عظيمة وسعيد بن ابي برده يروي عن ابيه ابي بردة بضم الباء الموحدة عامر بن ابي موسى الاشعري قاضي الكوفة مات سنة ثلاث وما ئة وهو بن سبع وثمانين قوله ويدخل في بيته النبوين فيه للعظم اي بيت عظيم مشرف بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وهو احد وجهي المطابقة على ما ذكرناه قوله بارض اي ارض العراق اي انك مقيم بارض قوله الربا فيها فاش حمله اسمه من المبتدا والخبر في محل الجر لانها صفة الارض ومعنى فاش ظاهر شايع لكثير من الفشو قوله حمل بين بكسر الحاء قوله او في الموضعين للتنويع قوله قت بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق وهو نوع من علف الدواب قوله فانه ربا فاذ قبول هدية المستقرض جار مجرى الربا من حيث انه زيادة على ما اخذه من المستقرض ويمكن ان يكون راي عبد الله بن سلام انه عنده حقيقة الربا وعلى كل حال الورع والزهد والتقوى ينفي ذلك قوله ولم يذكر التمر بفتح التاء وسكون الميم وهو سميذ واشار بهذا الى ان التمر

بن شميل وابا داود سليمان الطيالسي ووهب بن جرير لما رووا الحديث المذكور عن
شعبة لم يذكروا فيه لفظ ويدخل في بيت والله تعالى اعلم ص

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها

ش اي هذا باب في بيان تزويج النبي عليه السلام خديجة بنت خويلد بن اسد
بن عبد العزيز بن قصي يجتمع مع رسول الله عليه السلام في قصي وهي من اقرب نسائه اليه
في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة قال الزبير كانت خديجة تدعى في الجاهلية
الطاهر امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم والاصم اسمه جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص
بن عامر بن لوي تزوجها رسول الله عليه السلام في سنة خمس وعشرين في مولده في قول
الجمهور وقال ابو عمر كانت اذا تزوجها رسول الله عليه السلام بنت اربعين سنة واقامت
معه اربعا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وكان
عليه السلام اذا تزوجها ابن احدى وعشرين سنة وقيل بن خمس وعشرين وهو
الاكثر وقيل بن ثلاثين وتوفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقال قتادة قبل الهجرة بثلاث
سنين قال ابو عمر قول قتادة عندنا اصح وقال ابو عمر يقال انها توفيت بعد موت ابي طلحة
بثلاثة ايام توفيت في شهر رمضان ودفنت في الحجون وذكر البيهقي ان اباها خويلد هو الذي
زوجها اياه عمها عمرو بن اسد وذكر بن اسحق ان الذي وجه اباها عمرو بن خويلد وكانت
قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد
الدار قال الزبير اسمه مالك وقال بن منذر زرارة وقال العسكري هند وقال ابو
عبيدة اسمه النباش وابنه هند ومات ابو هالة من الجاهلية وكانت خديجة قبله
عند عتيق بن عائذ المخزومي ثم خلف عليها رسول الله عليه السلام ولم يخلفوا انه
ولد له منها اولاده كلهم حاشى ابراهيم وقال بن اسحق ولدت خديجة له زينب ورقية وام
كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب فالثلاثة هلكوا في الجاهلية
واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه عليه السلام فان قلت
كيف قال تزويج النبي عليه السلام خديجة وكان مقتضى ان يقال باب تزوج النبي عليه السلام
من باب التفعل الا من باب التفعيل وهذا يقتضي ان التزويج لغيره قلت قد وقع
في بعض النسخ باب تزوج النبي عليه السلام خديجة على الاصل ولكن في اكثر النسخ
لفظ تزويج فوجهه ان يقال ان التفعيل يجيء بمعنى التفعل ولهذا يقال المقدمة بمعنى
المتقدمة او المراد تزويج النبي عليه السلام خديجة من نفسه قوله وفضلها اي وفضلها
في بيان فضل خديجة رضي الله عنها ص حدثني محمد اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه
قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ح وحدثني صدقة اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه سمعت عبد الله بن
جعفر علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نسائها مريم وخير نسائها
خديجة ش مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول
عن محمد بن سلام البخاري البيكندي من افراده عن عبدة بن سليمان عن هشام

بن عروة

بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الثاني عن صدقة بن الفضل المروزي عن عبدة
الى اخره وفيه رواية تابعي عن تابعي هشام عن ابيه ورواية صحابي عن صحابي عبد الله
بن جعفر عن عمه علي بن ابي طالب والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء
عليهم السلام في باب اذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك ومعنى الكلام فيه هنا
قال القرطبي الضمير يعني من نسائها عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال
والشاهد يعني به نساء الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول يرجع على الامة
التي كانت فيها مريم عليها السلام والثاني على هذه الامة ولهذا كرر الكلام تنبيها
على ان حكم كل واحد منهما غير حكم الاخرى ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن هشام في
هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض فكانت اراد ان يبين ان المراد نساء
الدنيا وان الضميرين يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي ايضا وقال الكرماني
والضمير يرجع الى الارض وقال بعضهم والذي يظهر الى ان قوله خير نسائها خبر
مقدم والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نسائها اي نساء زمانها وكذا في خديجة
قلت هذا تعسف من وجوه الاول تقديم الخبر لغير نكتة طائل والثاني اضافة
النساء الى مريم غير صحيحة الثالث فيه الحذف وهو غير اصل ص حدثنا سعيد بن
عفير حدثنا الليث قال كتب الي هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
غرت على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة رضي الله عنها هلكت قبل
ان يتزوجني لما كنت اسمعه يذكرها وامره الله ان يبشرها ببيت من قصب وان كان
ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد
بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء اخر الحروف وهو سعيد بن
كثير بن عفير ابو عثمان المصري وقد نسب الى جده والحديث من افراده قوله
كتب الي هشام يعني هشام بن عروة بن الزبير ووقع عند الاسمعيلي من وجه اخر
عن الليث حدثني هشام بن عروة قيل لعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب
اليه بهذا الحديث فحدثه به وقيل كان يذهب الليث ان الكتابة والحديث سواء
ونقل عنه الخطيب ذلك قوله ما غرت بكسر الغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والا
نفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى
وجاء في حديث ان امراة غيراء على وزن فعلى من الغيرة يقال غرت على اهلي اغار غيرة فاني
غائر وغيور للمبالغة وفيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء
فضلا عمن دونهن وكانت عائشة تغار من نساء النبي عليه السلام ولكن تغار من خديجة
اكثر وذلك لكثرة ذكر رسول الله عليه السلام اياها واصل غيرة المراة من تخييل محبة
غيرها اكثر منها وكثرة الذكر يدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها
مدحها والثناء عليها قوله هلكت قبل ان يتزوجني اي ماتت خديجة قبل تزوج النبي
عليه السلام بعائشة ويأتي عن قريب بيان المدة ان شاء الله تعالى واشارت عائشة بذلك

ان خديجة لو كانت حية في زمانها لكانت غيرتها منها اكثر واشد قوله وامره الله ان يبشرها
اي امر الله النبي يعني ان يبشر خديجة ببيت من قصب بفتحتين قال الجوهري هو
انا بيت من جوهر وقال النووي المراد به قصب اللؤلؤ المجوف وقيل قصب من
ذهب منظوم بالجواهر ويقال القصب هنا اللؤلؤ المجوف الواسع كالقصر المنيف
وقد جاء في رواية عبد الله بن وهب قال ابو هريرة كذلك قلت يا رسول الله وما
بيت من قصب مجوف قال بيت من لؤلؤة مجوفة رواه السمرقندي في صحيح مجوبة
وروى الطحاوي مجوبة بضم الجيم اي قطع داخلها فيفرغ داخلا من قولهم جبت الشيء اذا
قطعته وروى ابو القاسم بن مطير باسناده عن فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء
العالمين انها قالت يا رسول الله بن امي خديجة قال في بيت من قصب
المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت فان قلت قال من قصب ولم يقل من لؤلؤ ونحوه
قلت هذا من باب المشاكلة لانها لما احرزت قصب السبق الى الايمان دون
غيرها من الرجال والنساء ذكر الجزاء بلفظ العمل والعرب تسمي السابق محرز القصب
فان قلت كيف بشرها ببيت وادنى اهل الجنة منزلة من يعطى مسيرة الف عام في الجنة
كما في حديث بن عمر عند الترمذي قلت قيل ببيت زائد على ما اعدها الله لها
من ثواب اعمالها وقال الخطابي البيت هنا عبارة عن قصر الا ترى قد يقال لمنزل
الرجل بيته ويقال في القوم هو اهل بيت شرف وعز وقال السهيلي
ما ملخصه انه من باب المشاكلة لانها كانت ربة بيت في الاسلام ولم يكن على وجه
الارض بيت اسلام الا بيتها حين لبنت وجزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف
منه كما قيل من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في
صفته ولكنه قابل البنيان بالبنيان اي كما بنا بنى له قوله وان كان كلمة ان مخففة
من المثقلة ويراد بها تاكيد الكلام ولهذا اتت باللام في قولها لتذبح فيهدى
في خلائلها بالخاء المعجمة جمع خليلة وهي الصديقة وهذا ايضا من اسباب الغيرة
لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها قوله منها
اي من الشاة قوله ما يسعهن اي ما يكفيهن كذا في رواية الاكثرين وفي رواية
المستملي والحموي ما يتسعهن من الاشباع قيل ليس في رواية كلمة ما ص
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر
رسول الله عليه السلام اياها وتزوجني بعدها بثلاث سنين وامره ربه
عز وجل او جبريل عليه السلام ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب ش هذا طريق
اخر في حديث عائشة المذكور عن قتيبة عن حميد بن عبد الرحمن الرواسي
بضم الراء وهمزة بعد الراء وبسين مهملة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وحديث اخر في الحدود وفيه زيادة قوله وتزوجني بعدها اي بعد موت
خديجة بثلاث سنين قال النووي ارادت بذلك امن دخولها عليه واما العقد

فتقدم

فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف قوله او جبريل شك من الراوي ص حدثني عمر بن محمد
بن حسن حدثنا ابي حدثنا حفص عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت ما غرت على احد من نساء
النبي عليه السلام ما غرت على خديجة وما رايتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر
ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت
له كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد
ش هذا طريق اخر في حديث عائشة المذكور اخرجه عن عمر بن محمد بن حسن المعروف
بابن التل بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اللام الاسدي الكوفي مات
في شوال سنة خمسين ومائتين يروي عن ابيه محمد بن حسين بن الزبير
ابي جعفر الاسدي الكوفي هو وابيه من افراد البخاري وهو يروي عن
حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن عائشة
رضي الله عنها وهذا الاسناد نازل لانه يروي عن حفص بن غياث بواسطة
شخص وهنا روى عنه بواسطة اثنين وليس في البخاري الا لعمر الا هذا
الحديث واخر في الزكاة وقد مر وهو من صغار شيوخه والحديث اخرجه
مسلم في فضل خديجة ايضا عن سهل بن عثمان واخرجه الترمذي في البر عن ابي هشام
الرفاعي قوله وما رايتها جملة حالية وفي رواية مسلم ولم ادركها والمعنى ما
رايتها عند النبي عليه السلام ولا ادركتها عنده ورويتها ان كانت
ممكنة ولذلك ادراكها اياها لانها كانت عند موت خديجة بنت ست سنين
ولكن نفيها الرؤية والادراك بالقيد المذكور قوله كانه لم يكن وفي رواية
الكشميهني كان لم يكن بحذف الهاء قوله انها كانت اي ان خديجة كانت وكانت
اي كانت فاضلة وكانت عاملة وكانت تقية ونحو ذلك قوله وكان لي منها
اي من خديجة ولد وقد ذكرنا ان جميع اولادها من خديجة الا ابنه
ابراهيم فانه من مارية القبطية وقال النووي وفي هذا الحديث ونحوه
دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا
واكرام معارف ذلك الصاحب ص حدثنا مسدد وحدثنا يحيى عن اسمعيل
قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى بشر النبي عليه السلام خديجة قال نعم ببيت من
قصب لا صخب فيه ولا نصب ش يحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد و
عبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة الاسلمي لهما صحبة قوله بشر النبي
عليه السلام خديجة اي هل بشر النبي عليه السلام واداة الاستفهام محذوفة
قوله قال نعم اي قال عبد الله نعم بشرها ببيت من قصب وقد مضى في ابواب
العمرة في باب متى يحل المعتمر في رواية جرير عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله بن ابي اوفى
حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشروا خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب
فيه ولا نصب وقد مر الكلام فيه هناك والقصب قد مر تفسيره والصخب
بالمهملة والمعجمة المفتوحتين الصوت المختلط المرتفع والنصب المشبه والتعب

وذكر العجب والضحك ايضا من باب المشاكلة لانه عليه السلام لما دعاها الى الايمان
لجانبه شريعا لم يحوجه الى ان يعجب كما يعجب الرجل اذا تغصبت عليه امراته ولا ان يتعجب
بل اذا ألف عنه كل تعجب والسنة من كل وحشة وهو تدعليه كل مكروه واذا هيأت
بما لها كل كدر ونقصت فوصف منزلها الذي يشرف به بالصفة المقابلة
لفعلها او صورة حالها ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن
عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتى جبريل النبي عليهما السلام فقال يا رسول
الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك
فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه
ولا نصب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمارة بفتح العين المهملة وتخفيف
الميم بن تعقلة وابو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي اسمه هرم
وقيل عبد الله وقيل غير ذلك والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التوحيد عن زهير بن حرب واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر وابي كريب
وابن نمير واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو وتفرد به قوله
عن ابي هريرة وفي رواية مسلم سمعت ابا هريرة قوله اتا جبريل وعند
الطبراني اتاه ذات يوم فجاء قوله فدائت وفي رواية مسلم فدا تتك
وفي رواية مسلم فدا تاك اي توجهت اليك قوله فيه اقدم او طعام او شراب شك
من الراوي وعند الطبراني في روايته فقال هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل
السلام وللنسائي من رواية انس كان لجبريل للنبي عليه السلام اذا اتاه يقرئ
خديجة السلام ربها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل
السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وفي رواية ابن
السني زيادة دعاء لها وعلى من سمع السلام الا الشيطان فان قلت
لم ما قال وعلى الله السلام كما قالت قلت على جبريل وعليك يا رسول الله قلت
لان بعض السلام وهو اسم من اسمائه فلا يرد على السلام كما يرد على الخلق قال
الابري انما قالوا في التشهد السلام على الله فيعلم النبي عليه السلام
عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله ولان السلام دعاء
لها بالسلامة فلا تصح ان يرد به على الله فيه دلالة على صحة فهم خديجة وقوة
ادراكها مثل هذا فان قلت لما دلت الجواب بما ذكرنا هل كان جبريل عليه السلام
حاضرا قلت بل كان حاضرا فردت عليه وردت على النبي عليه السلام من بين
ثم خرج الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء به ذلك ص وقال اسمعيل بن خليل
اخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت استاذنت هالة
بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله عليه السلام فعرف استيذان خديجة
فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز
قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر فابدلك الله خيرا منها مطابقته

للجزء الاول من الترجمة من حيث دلالته على الترجح بطريق اللزوم وقال الداودي
المراد من الرحمة لفظ وفضلها كما تقول اعجبني زيد وكرمه وتريد بالعجب
كرم زيد قلت على قوله لا يوجد في الباب للجزء الاول من الترجمة شيء
يطابقها واسمعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي روى عنه البخاري
ومسلم وقال البخاري جاز ما بيني وبينه ستة حمسين وعشرين ومائتين وقوله
قال اسمعيل صورته صورة التعليق في النسخ كلها لكن الحافظ المزي
قال حدثنا استاذنا شيخنا له وذكر الحديث ثم قال ح وفي قفل قرأت
على اسمعيل بن خليل فهذه العبارة تدل على انه روى عنه بقراءة
اتصاله واخرجه مسلم في الفضائل عن سويد بن سعيد واخرجه ابو
عوانة عن محمد بن بحر الذهلي عن اسمعيل المذكور قوله استاذنت
هالة بالهاء وتخفيف اللام وقال اخت خديجة وكلاهما ابناخويلد بن
اسد وكانت زوج الربيع بن عبد العزيز بن عبد شمس والد ابي العاص
زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت في الصحابة وقدمها
جرت الى المدينة لان اسندانها كان بالمدينة قوله فعرف استيذان
خديجة اي تذكر استيذانها لشبه صوتها بصوت خديجة قوله فارتاع
لذلك منزال الروع اي فزع ولكن المراد لازمه وهو التغير وروي
فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا قوله فقال اللهم هالة
بالنصب فقد يره بالله اجعلها هالة فيكون هالة منصوبا على المفعولية
ويجوز رفعها على انه خبر مبتدء محذوف اي هذه هالة وروى
المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم
لخديجة يقال له هالة فسمع النبي عليه السلام فذكر قالت فانتبه وقال هالة هالة ثم قال المستغفري الصواب هالة اخت
خديجة قوله قالت اي عائشة فغرت من الغيرة فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش
اراد ت بخديجة قوله حمراء الشدقين بالحاء المهملة والراء والشدق بالكسر
جانب الفم اراد ت انها تجوز لكبرة حدا قد سقطت اسنانها من الكبر ولهذا
يبين شدقها بياض من الاسنان انما بقيت فيه حمرة اللثة وقال
القرطبي قيل معنى حمراء الشدقين بيضاء الشدقين والعرب
يطلق الاحمر على الابيض كراهة الاسم البياض لكونه لشبيه البرص وفيه
نظر لا يخفى وحكى ابن التين انه روي بالجيم والزاي ولم يذكر له معنى وهو تصحيف
قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح روي كلاهما بهما ولم يبد لواحد معنى ايضا
قوله خيرا منها اي من خديجة وقال ابن التين وسئل النبي صلى الله عليه
وسلم على هذه المقالة دليل على افضلية عائشة على خديجة وقد ادعى بعضهم ان
ان يكون المراد بالخير به هنا حسن الصورة وصغر السن وقال الطبري

وغيره الغيرة يسامح للنساء ما يقع منها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة
لما جبلن عليها ولهذا لم يزجر عليه السلام عائشة عن ذلك **قلت** فعلى
هذا سكوته عليه السلام على المقالة المذكورة على افضلية عائشة على خديجة
على انه جاءت رواية بالرد لهذه المقالة وهي ما رواه احمد والطبراني من رواية
بن ابي نجيح عن عائشة انها قالت فذا بدلك الله بكبيرة السن حديثة السن
فغضبت حتى **قلت** والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعدها الا بخير

ص باب ذكر جبريل بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

ش اي هذا باب فيه ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بفتح
الشين المعجمة وبلامين بينهما ياء اخر الحروف بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم
بن عوف البجلي نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش
احد اجداد جرير ونسبه ابو عمرو نزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة
احدى وخمسين وكان سيدا مطاعا ملحا طوالا بديع الجمال صحيح الاسلام كبير القدر
قال عليه السلام على وجهه مسحة ملك وعن عمر رضي الله عنه قال انه يوسف
هذه الامة ولما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له
رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه رواه الطبراني في الاوسط من حديث
قيس عنه وقال ابو عمر كان اسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جرير اسلمت قبل موت النبي عليه السلام
باربعين يوما وفيه نظر لانه ثبت في الصحيح ان النبي عليه السلام قال
له اصطنع الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته باكثر من ثمانين
يوما قيل الصحيح ان اسلامه كان في سنة الوفود سنة تسع وسنة عشر
ص حدثنا اسحق الواسطي حدثنا خالد عن بيان عن قيس قال سمعته يقول
قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه ما حجبني رسول الله عليه السلام منذ
اسلمت ولا اراني الا ضحك **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه
ذكر جرير واكرام النبي عليه السلام اياه واسحق هو بن شاهين الواسطي من
الصالحين وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الفاء اخر الحروف بن بشر بالباء
الموحدة المكسورة الاحمسي المعلم وقيس هو بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
والحديث مضى في الجهاد في باب من لا يثبت على الخيل باتم منه **ص**
وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال كان في الجاهلية بيت يقال له ذو
الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية او الكعبة الشامية فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مرتجي من ذي الخلصة قال
فنفرت اليه وخمسين ومائة فارس من احمس قال فكسرنا وقتلنا من وجدنا
عنده فاتيناه فاخبرناه فدعى لنا ولاحمس **ش** فيه ايضا ذكر جرير وخبره وفيه
المطابقة وفيه اكرام النبي عليه السلام له حيث دعى له ولاحمس وهو بالمهملتين

اسم قبيلة وهو بن غوث وغوث هذا ابن ليجلة بنت صعب المذكور آنفا **قوله**
وعن قيس بن ابي حازم والحديث مضى باتم منه في الجهاد في باب البشارة في
الفتوح ومضى الكلام فيه هناك **قوله** بيت وكان لخثعم وكان باليمن وكان فيه صنم يدعى
بالخلصة بالخاء المعجمة المفتوحة وباللام المفتوحة وحكي سكونها واليمانية بتخفيف
الياء على الاصح فهي الكعبة المكرمة التي بمكة شرفها الله تعالى وفرقوا بينهما بالوصف
للتمييز فلا تدق تاويل اللفظ بان يقال كان يقال له الكعبة اليمانية والتي بمكة الكعبة
الشامية وقد يروى بدون الواو ومعناه كان يقال هذان اللفظان احدهما لموضع
والاخر لاخر وقال القاضي ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه وقال
الكرماني الضمير في له راجع في البيت والمراد به بيت للصنم كان يقال لبيت الصنم
الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة الى تاويل بالعدول
عن الظاهر **قوله** مرتجي من الاراحة بالراء المهملة والله تعالى اعلم

ص باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه

ش اي هذا باب فيه ذكر حذيفة بن اليمان لانه خالف اليمانية وحسيل بن جابر
بن اسيد بن عمرو بن مالك ابو عبد الله العبسي حليف بني الاشهل صاحب سر
رسول الله عليه السلام له ولابنه صحبة قتل ابوه يوم احد وكان حذيفة اميرا
على المداين استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومات بعد قتل عثمان باربعين
يوما سكن الكوفة وقال الذهبي مات بدمشق وقد ذكره البخاري فيما مضى
في مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما **ص** العبس بفتح العين
المهملة وسكون الباء الموحدة وبالسين المهملة نسبة
الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان **قوله** حدثني اسمعيل بن
خليل اخبرنا سلمة بن رجاء عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة وصاح
ابليس على اللعنة اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم فاجتلدت
اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه فنادى عباد الله ابي ابي فقالت
فوالله ما احتجزوا حتى قتلوا فقال حذيفة غفر الله لكم قال قال ابي
فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل **قوله**
مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل خليل عن قريب مضى وسلمة
بن رجاء بفتح اللام ابو عبد الرحمن الكوفي والحديث من افراده
قوله هزم على صيغة المجهول **قوله** بينة اي ظاهرة **قوله** اخراكم
اي اقبلوا اخراكم او انصروا اخراكم قال ذلك ابليس تغليظا وتلبيسا والخطاب
للمسلمين او للمشركين **قوله** فاجتلدت يقال تجالد القوم بالسيوف
وكذلك اجتلدوا قوله ابي ابي بالتكرار يعني هذا ابي يحذر المسلمين
عن قتله ولم يسمعوه فقتلوه يظنونه من المشركين ولا يدرون

بنفقة في حديثة بدئته على من اصابه قوله فقالت اي عائشة عروة وتقل هذا من حديث عائشة فضار مرسلا فولد منها اي من هذه الكلمة اي بسببها وهي قول حذيفة عز الله لكم قوله نفيه خير حتى لفي الله عز وجل يوخذ منه اي فعل الخير يعود بركته على صاحبه في طول حياته وهذا الباب والباب الذي قبله وتعا في بعض النسخ قبل باب تزويج النبي عليه السلام حفيظ رضي الله عنها ص باب ذكر هند بنت عتبة بنت ربيعة بن

اي هذا باب فيه ذكر هند يجوز فيه الصرف ومنعه بنت عتبة بفتح العين وسكون التاء المثناة من فوق بن ربيعة بن عبد شمس وهي والدة معاوية بن ابي سفيان قال ابو هاجر كما سياتي وشهدت هي مع زوجها ابي سفيان احد اوحرض بن علي قتل حمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم الكرنة قبل عمها شيبة فعله وحشي بن حرب ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من فضلا النساء وكانت قبل ابي سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها فتزوجها ابو سفيان فاجتمعت عنده وماتت في خلافة عمر رضي الله عنه ص وقال عبد لن اخبرنا يونس عن الزهري حدثتني عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا من اهل خباءك ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خباءك قال ايضا والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك هل علي حرج ان اطعم من الذي له عيالنا قال لا اراه الا بالمعروف ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر هند وعبد لن لعبد الله بن عثمان المروزي وقد مر غير مرة وعبد الله هو المبارك المروزي والحديث اخرجه البخاري ايضا في النفقات عن محمد بن مقاتل وفي الاعتصام والتوحيد عن محمد بن بكير واخرجه هنا معلقا وكلام ابن بطال والمستخرج يقتضي ان البخاري اخرجه موصولا ووصله البيهقي عن عبدان قوله خباء هي الخيمة التي من الوبر والصوف على عمودين او ثلاثة وقال الزمخشري يحتمل ان يريد نفسه عليه السلام فكنت عنه بذلك اعلا لاله واهل بيته والخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره قوله قالوا ايضا والذي نفسي بيده هذا جواب لهند بتصديق ما ذكرته لعني وانا ايضا بالتشديد للتاكيد قال وقيل معناه وانا ايضا ستزيد بن في ذلك ويمكن الايمان في تحليفك فتزيد خباء لرسول الله عليه السلام ويقوي رجوعك عن بعضه وهذا المعنى اولى واوجه من الاول بيان ذلك من وجهين احدهما في الحب والبغض فقد كان في المشركين من هو اشد في البغض لنبي الله عليه السلام من هند واهلها وكان في المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب الى النبي عليه السلام منها ومن اهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره فيفسر بما ذكرناه اولا قوله قالت يا رسول الله اي قالت هند يا رسول الله ان ابا سفيان بن بعني ذو جهل والد معاوية وجل مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة وهي صيغة مبالغة اي يخيل جدا الصحيح قوله هل علي بتشديد الياء استفهام على سبيل الاستعلام اي هل علي حرج او اثم لكن الطعم اي بان اطعم من الطعام قوله من الذي له لكن المال الذي لابي سفيان قوله عيالنا بالنصب لانه مفعول الطعم بضم الهمزة قوله قال لا ابى قال النبي عليه السلام لا اراي ذلك اي الا اطعام الا بالمعروف اي بقدر الحاجة والضرورة دون الزيادة عليها وفيه وجوب النفقة للاولاد الصغار الفقراء ومنع من احتج به على جواز الحكم للغايب ورد ذلك بان هذا كان افتاء لا حكما والله اعلم

ص باب حديث عمرو بن نفيل رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان حديث زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر العدوي وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان عمر هو بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وعمر والذي هو والد زيد اخوا الخطاب والد عمر بن الخطاب فيكون زيد هذا ابن عم عمر بن الخطاب وكان زيد هذا ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك ولكنه مات قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن المسيب مات وقريش يبنون الكعبة قبل نزول الوحي على رسول الله عليه السلام بخمس سنين وعن زكريا الساجدي انه لما مات دفن باصل حمراء وعند بن اسحق انه لما توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه وعند الزبير بلغنا ان زيدا كان بالشام فلما بلغه مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل حتى اتى بصرى فلقيه اهل منبعه وقال البكري وهي قرية من اعمال دمشق البلقاء بالشام وقيل كان زيد بن سكين خثاء وكان يدخل مكة سرا ثم سار الى الشام فسال عن الدين تسمى النصارى ثم ان قلت ما حكمه من حملة الدهر قلت ذكره الذهبي في تجديد الصحابة وقال قال النبي عليه السلام يبعث امة وحده وعن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله عليه السلام عن زيد بن عمرو بن نفيل انه كان يستقبل القبلة في الجاهلية ويقول الاهي الله ابراهيم ودين ابراهيم ويسجد فقال رسول الله عليه السلام يحشر ذلك امة وحده بين وبين عيسى بن مريم عليهما السلام رواه بن ابي شيبة وروى محمد بن سعد من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو وافي خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسمعيل وما كنا نعبد انا وقومنا

قوله قوله قوله قوله

يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بني اسمعيل يبعث ولا اراني ادركه
وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقراه مني
السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي عليه السلام بخبره قال فرد عليه السلام
وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبراني
من حديث سعيد بن زيد وفيه قال سالت انا وعمر رسول الله عليه
السلام عند زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابرهيم
عليه السلام

وقال الباغندي عن ابي سعيد الاشج عن ابي معاوية عن هشام عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت
الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل زوجتين وقال ابن كثير وهذا
اسناد جيد وليس في شيء من الكتب فان قلت لم ذكر البخاري هذا الباب
في كتابه قلت اشار به الى ان النبي عليه السلام نفيه قبل ان يبعث
وذكر في شانه ما ذكر حتى ان الذهبي وغيره ذكره في الصحابة وقال
صاحب التوضيح مثل البخاري اليه قلت فلذلك ذكره
بين ذكر الصحابة ص حدثني محمد بن ابي بكر حدثنا فضيل بن سليمان
حدثنا موسى حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح
قبل ان ينزل على النبي عليه السلام الوحي فقدمت الى النبي عليه السلام
سفرة وابى ان ياكل منها فقال زيد اني لست اكل ما تذبحون على انصابكم
ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه وان زيد بن عمرو كان يعيب
على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله يعني وانزل لها من
السماء ماء وانبت لها من الارض ثم تذبحونها من غير اسم الله انكارا لذلك
واعظاما له ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه حديث زيد المذكور
ومحمد بن ابي بكر بن علي بن عطا بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي
البصري يروي عن فضيل بن سليمان النميري البصري يروي
عن موسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني عن سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عبد الله والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الذبائح عن معلى بن اسد واخرجه النسائي
في المناقب عن احمد بن سليمان قوله بلدح بفتح الباء الموحدة وسكون
اللام وفتح الدال المهملة وفي اخره حاء مهملة قال البكري هو موضع في
ديار بني فزارة وهو واد في طريق البعير الى مكة قوله فقدمت على صيغة
المجهول قوله سفرة قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما
يحمل في جلد يستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة

راوية

راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قوله فابى اي ابى زيد ان يمتنع ان ياكل
منها وقال ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي عليه السلام فابى ان
ياكل منها فقدمها النبي عليه السلام لزيد بن عمرو فابى ان ياكل منها وقال
مخاطبا لقريش الذي قدموها ولا انا لا ياكل ما ذبح على انصابكم انتهى والا
نصاب جمع النصب قال الكرماني وهو ما نصب فعبد من دون الله عز
وجل قلت هي احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للانصاب وقال
الكرماني هل اكل رسول الله عليه السلام منها قلت جعله في سفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل على انه كان ياكله وكم شيء يوضع في سفرة
المسافر مما لا ياكل هو بل ياكل من معه وانما لم ينه الرسول عليه السلام من
معه عن اكله لانه لم يوح اليه بعد ولم يومر بتبليغ شيء تحريما وتحليلا
حينئذ انتهى قلت لو اطلع الكرماني على كلام القوم لما احتاج الى هذا
السوال والجواب وقد ذكرنا الان عن ابن بطال ما يغني عن ذلك وقوله
ايضا في سفرة رسول الله عليه السلام غير صحيح لان السفرة كانت
لقريش كما مر الان وقال السهيلي ان قلت كيف وفق زيد الى ترك اكل
ذلك وسيدنا اولى بالفضيلة في الجاهلية لما ثبت من عصمته قلت
عنه جوابان احدهما انه ليس فيه الحديث انه عليه السلام اكل منها وانما
فيه ان زيدا لما قدمت ابانا بينهما ان زيدا انما فعل ذلك يرى راه شرع
متقدم وانما تقدم شرع ابرهيم عليه السلام بتحريم الميتة لا بتحريم ما ذبح
لغير الله وانما ترك تحريم ذلك في الاسلام وقال الخطابي امتناع زيد بن
اكل ما في السفرة انما هو من اجل خوفه ان يكون اللحم الذي فيها
مما ذبح على الانصاب وقد كان رسول الله عليه السلام ايضا لا ياكل
من ذبائحهم التي كانوا يذبحونها لاصنامهم فاما ذبائحهم لماكلهم فلم يجد في الحديث
انه كان يتنزه عنها وقد كان بين ظهرانيهم مقيما ولم يذكر انه كان
يتميز عنهم الا في اكل الميتة لان قريشا كانوا يتنزهون ايضا في الجاهلية
عن الميتة مع انه اباح الله لنا طعام اهل الكتاب والنصارى يذبحون
ويشركون في ذلك بالله يعني قوله وان زيد بن عمرو هو موصول بالاسناد
المذكور قوله كان يعيب بفتح الياء قوله انكارا نصب على التعليل واعظاما
عطف عليه ص قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا اعلمه يحدث به
عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسال عن الدين ويتبعه
فلقي عالما من اليهود فساله عن دينهم فقال اني لعلي ان ادين دينكم فاخبرني
فقال لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما افر
الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه فهل
تدلني على غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال

دين ابرهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد
فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك
من لعنة الله قال ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه
شيئا ابدا وانا استطيع فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا
قال وما الحنيف قال دين ابرهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا
ولا يعبد الا الله فلما راى زيد قولهم في ابرهيم عليه السلام خرج فلما
برز رفع يديه فقال اللهم اني اشهدك اني على دين ابرهيم عليه
السلام ش موسى هو بن عقبة المذكور الذي روى سالم وظاهره
التعليق ولهذا قال الاسمعيلي ما ادري هذه القصة الثانية
من رواية الفضيل عن موسى ام لا وقيل هو موصول بالاسناد
المذكور وفيه نظر لا يخفى قوله وتبعه ما الشديد من الاتباع ويروى
عن الكشميهني يتبعه من الاتباع بالغين المعجمة وهو الطلب قوله
لعلي كلمة لعل للترجي ينصب الاسم ويرفع الخبر واسمها هنا بالتكلم وخبرها
هو قوله ان ادين قوله فاخبرني اي عن حال دينكم وكيفية قوله من غضب
الله المراد من غضب الله هو ايصال العذاب قوله فذكر مثله اي مثل
ما ذكر العالم اليهود قوله من لعنة الله المراد من اللعنة ابعاد الله عبده من
رحمته وطرده عن بابه لان اللعن في اللعنة الطرد وانما خص الغضب
باليهود واللعنة بالنصارى لان الغضب اردى من اللعنة فكان اليهود
احق به لانهم اشد عداوة لاهل الحق قوله وانا استطيع اي والحال ان لي
قدرة على عدم حمل ذلك قوله فلما برز اي لما ظهر خارجا عن ارضهم قوله
اني اشهدك بكسر الهمزة قوله اني على دين ابراهيم عليه السلام بفتح الهمزة
وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا
ورقا ثم نحر فسجد لله عز وجل ص وقال الليث كتب الي هشام
عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت رايت زيد بن عمرو
بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر قريش
والله ما منكم على دين ابرهيم عليه السلام غيري وكان يحيي الموؤدة
يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها مؤنتها
فياخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت
كفيتك مؤنتها ش اي قال الليث بن سعد كتب الي هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير وهذا تعليق وصله ابو بكر بن ابي
داود عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث الى اخره واخرجه
النسائي في المناقب عن الحسين بن منصور بن جعفر عن ابي اسامة عن
هشام بن عروة قوله ما منكم على دين ابرهيم غيري وفي رواية ابي اسامة

كان يقول الا هي اله ابرهيم وديني دين ابراهيم وفي رواية ابي الزناد وكان
وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك اكل ما يذبح على النصب وفي رواية
بن اسحق وكان يقول اللهم لو اعلم احب الوجه اليك لعبدتك به ولكن لا اعلمه
ثم يسجد على راحته قوله وكان يحيي الموؤدة الاحياء هنا مجاز عن الابقاء وهو
على وزن مفعولة من الوأد وهو القتل كان اذا اولد لاحدهم في الجاهلية
بنت دفنها في التراب وهي حية يقال وأدها يئدها وأدا فهي موؤدة
وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وفي الحديث الوئيد في
الجنة اي المرؤود فعل بمعنى مفعول وزعم بعض العرب انهم كانوا يفعلون
ذلك غيرة على البنات وقول الله عز وجل هو الحق ولا تقتلوا اولادكم من املاق
اي خشية املاق اي فقر وقلة وذكر النقاش في تفسيره انهم كانوا
يريدون من البنات من كانت منهن زرقاء او هرشاء او شيماء او كشحاء
تشاءما منهم بهذه الصفات قلت هرشاء من الهرش وهو مقاتلة
الكلاب والشيماء من الشام والكشحاء من الكشاحة وهو اضمار العداوة
قوله انا اكفيكها مؤنتها كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر
انا اكفيك مؤنتها قوله فاذا ترعرعت براءين وعينين مهملتين اولاهما
مفتوحة اي تحركت ونشات

ص باب بنيان الكعبة

ش اي هذا باب في بيان بنيان الكعبة
على يد قريش في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وذكر بن
اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين سنة وروى اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة
عن علي رضي الله عنه في قصة بناء ابرهيم عليه السلام البيت قال فمر عليه
الدهر فانهدم فبنته العمالقة فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه
الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله عليه السلام يومئذ شاب
فلما ارادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا الحكم بيننا
اول من يخرج من هذه السكة فكان النبي عليه السلام اول من خرج منها
فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابو
داود والطيالسي في الحديث انهم قالوا نحكم اول من يدخل من باب بني
شيبة فكان النبي عليه السلام اول من دخل منه فاخبروه فامر بثوب
فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان ياخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه
ثم اخذ فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار عليهم ان يحكموا اول داخل
ابو امية بن المغيرة المخزومي اخو الوليد واختلفوا في اول من بنى الكعبة
فقيل اول من بناها الملائكة ليكونوا خوفا من الله من حين قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك الاية وقيل

اول من بناها شيث عليه السلام وقيل صح

اول من بناها ادم عليه السلام ذكره بن اسحق وقيل وكان في عهد جبريل اخر بنت العمر
فرفع وقيل رفع وقت الطوفان وقيل كان تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام
ولم يكن لها سقف ولما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسعة اذرع فكانت
ثماني عشرة ذراعا ورفعوا بابها من الارض لا يصعد اليها بدرج او سلم وذلك حين سرق
دونك مولى بني مليح مال الكعبة واول من عمل لها غلق تبع ثم لما بناها بن الزبير زاد
فيها تسعة اذرع اخرى فكانت سبعا وعشرين ذراعا وعلى ذلك هي الى الان
حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا بن جريج اخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن
عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي عليه السلام اجعل ازارك على رقبتك
يقيك من الحجارة فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم افاق فقال ازاري ازاري
فشد عليه ازاره مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ينقلان الحجارة
لان نقلها كان للبناء ومحمود هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء اخر
الحروف وبن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي والحديث مضى في
كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبد الله
بن محمد عن ابي عاصم عن بن جريج الى اخره لما بنيت على صيغة المجهول يعني
لما بناها قريش في عهد النبي عليه السلام قوله يقيك اي يحفظك من الوقاية
فخر فيه حذف تقديره ففعل ما قاله عباس فخر اي فسقط الى
الارض وفي حديث ابي الطفيل الذي تقدم في الحج فبينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذا انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك
فذلك اول ما نودي فما رئيت له عورته بعد ولا قبل وطمحت عيناه
اي ارتفعت ازاري هكذا هو مكرر اي ناولوني ازاري حدثنا ابو
النعمان ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد قالا لم يكن على
عهد النبي عليه السلام حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت
حتى كان عمر رضي الله عنه فبنى حوله حائطا قال عبد الله جدره قصير فبناه
بن الزبير مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله فبنى حوله حائطا الى اخره
وابو النعمان محمد بن الفضيل السدوسي وعبيد الله بن ابي يزيد من
الزيادة مولى اهل مكة المكي وهو وعمرو بن دينار تابعيان لم يدركا عهد النبي
عليه السلام فهو من باب الارسال وقيل منقطع على عهد النبي
عليه السلام اي عهد زمنه حتى كان عمر اي زمان خلافته وهو ايضا
منقطع لانهما لم يدركا عمر ايضا قوله جدره بفتح الجيم اي جداره وهو مبتدا
وقوله قصير خبره والجملة صفة لقوله حائطا واقرب الكرماني بقوله
جدره بفتح الجيم بلفظ المراد منصوبا وقصيرا حال اي بنى عمر جدره قصيرا
والذي قلنا اوجه فبناه بن الزبير اي بنى البيت عبد الله بن الزبير
مرتفعا طويلا وهو المقدار من الحديث موصولا وقد ذكرناه عن قريب طول

البيت

البيت وكيف كان اول باب ايام الجاهلية
اي هذا باب في بيان ايام الجاهلية وهي الايام التي كانت قبل الاسلام قال
بعضهم اي ما كان بين المولد النبوي والمبعث وفيه نظر وقال الكرماني ايام
الجاهلية هي مدة الفترة التي كانت بين عيسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وسميت بها لكثرة جهالاتهم هذا هو الصواب حدثنا مسدد
حدثنا يحيى قال هشام قال حدثني ابي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عاشوراء
يوما يصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم
المدينة صامه وامر بصيامه فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ومن شاء لا
يصومه مطابقته للترجمة في قوله يصومه قريش في الجاهلية ويحيى
هو بن القطان وهشام هو بن عروة بن الزبير والحديث مضى في كتاب
الصوم في باب صيام يوم عاشوراء فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة ومضى الكلام فيه هناك
حدثنا مسلم حدثنا وهيب حدثنا بن طاوس عن ابيه عن بن عباس
قال كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من الفجور في الارض وكانوا
يسمون المحرم صفرا ويقولون اذا برأ الدبر وعفر الاثر حلت العمرة
لمن اعتمر قال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رابعة مهلين
بالحج وامرهم النبي عليه السلام ان يجعلوها عمرة فقالوا يا رسول الله اي
الحل قال الحل كله مطابقته للترجمة يؤخذ من قوله كانوا يرون ان
العمرة الى قوله قال فقدم لان ما ذكر فيه كله من افعال الجاهلية ومسلم
هو بن ابراهيم ووهيب بالتصغير هو بن خالد وبن طاوس هو بن
عبد الله يروي عن ابيه والحديث مضى في كتاب الحج في باب
التمتع والافراد فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن
وهيب الى اخره ومعنى الكلام فيه هناك يسمون المحرم صفرا
اي يجعلونه مكانه في الحرمة وذلك هو النسيء المشهور بينهم كانوا
يؤخرون ذا الحجة الى المحرم والمحرم الى صفر وهلم جرا قوله الدبر
بالدال المهملة وفتح الباء الموحدة وهو الجرح الذي يجعل على ظهر الابل
ونحوه وعفر الاثر اي المجرى الدبر رابعة اي صبيحة رابعة
من شهر ذي الحجة او ليلة رابعة قوله مهلين حال قوله اي الحل اي اي شيء من
الاشياء يحل علينا الحل كله اي يحل فيه جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع
حدثني علي بن عبد الله حدثنا سفين قال كان عمرو يقول حدثنا
سعيد بن المسيب عن ابيه عن جده قال جاء سيل في الجاهلية فكسى ما بين
الجعلين قال سفين ويقول ان هذا الحديث له شان مطابقته للترجمة
في قوله في الجاهلية وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو

عن عيينة وعمرو هو بن دينار وعن دواية الاسمعيلي حدثنا عمرو بن دينار وعن
سعيد بن المسيب التابعي الكبير الفقيه بن المسيب بن حزن بن ابي وهب
بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ابو محمد المدني مات سنة
اربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك ذي خمس وسبعين سنة وهو يروي
عن ابيه المسيب بتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وعلى كسرها وكان المسيب
ممن بايع تحت الشجرة وكان تاجرا وكان النووي كالحفاظ لم يرو عن المسيب
الا ابنه سعيد كذا قاله على الحاكم ابي عبد الله الحافظ فيما
لم يخرج البخاري عن احد ممن لم يرو عنه الا راو واحد كذا لعله اراد من
غير الصحابة والمسيب هو بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وحزن
آخره نون وكان من المهاجرين ومن اشراف قريش في الجاهلية وكذا ابوه
عمرو كذا — رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن ما اسمك كذا لحزن
كذا رسول الله عليه السلام انت سهل كذا اسم سماني به ابي ويروى
ابه كذا كذا اما السهولة للجارية كذا سعيد بن المسيب فما زالت الحزونة
تعرف فينا حتى اليوم وعنه اخرج البخاري ايضا في الادب عن اسحق بن نصر
وعلي بن عبد الله ومحمود قال ما كره انسانا الله يعني من الجاهلية
اي قبل الاسلام فكسى ما بين الجبلين اي غطى ما بين جبلي مكة المشرفين
على ما قوله قال سفيان هو الراوي ويقول اي عمرو والمذكور
ثمان اي حصة طويلة وذكر موسى بن عقبة اذا السيل كاد يأتي من فوق
الردم باعلا مكة فيخرب فحوفوا ان يدخل الماء الكعبة فاردوا تشييده
بنيانها فكان اول من طلعها وهدم منها شيبا الوليد بن المغيرة وذكر الفاكهي
قال الكرماني الحكمة في ان البيت ضبط في طوفان نوح عليه السلام من
الغرق ورفع الى السماء وفي هذا السيل قدر قال لعله كان ذلك
عذابا وهذا لم يكن عذابا انتهى هذا تصرف عجيب لانه لما جاء الطوفان
كان البيت المعمور موضع البيت ولما اهبط الله ادم عليه السلام الى الارض
حمل اليه السبتا التي بها تم رفع في ايام الطوفان هكذا روى عن ابن عباس
وقيل لما انزل ادم عليه السلام الى الارض انزل اليه رحمة من ياقوتة
حمراء يطوف بها ادم عليه السلام ويأتي اليه من الهند وقيل لما اذن الامر ببناء
شيث بن البيت وذكر بن هشام ان الماء لم يعله حين الطوفان ولكنه قائم
حوله وبقي هو في هواء الى السماء وان يوحنا عليه السلام طاف به هو ومن معه
في السفينة ثم بناها ابراهيم واسمعيل عليهما السلام حدثنا ابو الوليد
حدثنا ابو عوانة عن بيان ابي بشر عن قيس بن ابي حازم عن ابي الحمس قال
السلام من بني حازم قال دخل ابو بكر رضي الله عنه على امراة من احمس يقال
لها زينب فرآها لا تكلم فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة قال لها تكلمي فان

فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت قال امرؤ من
المهاجرين قالت اي المهاجرين قال من قريش قالت من اي قريش انت
قال انك لسؤول انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله
به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم قالت وما الائمة قال
اما كان لقومك رؤس واشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم
اولئك على الناس مطابقته للترجمة في قوله هذا من عمل الجاهلية
وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ابو اعوانة بفتح العين المهملة
الوضاح بن عبد الله اليشكري وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء
آخر الحروف بن بشر المكي بالباء بشر الاحمسي المعلم الكوفي ابن ابي حازم بالحاء
المهملة وبالزاي اسمه عوف قدم الى المدينة طالبا النبي عليه السلام فصادفه
ماضيا وقد مر غير مرة دخل ابو بكر يعني الصديق رضي الله عنه
من احمس بالمهملتين وفتح الميم وهي قبيلة من بجيلة ورد على الصديق
رضي الله عنه من الحمس بالمهملتين وفتح الميم وهي قبيلة من بجيلة ورد على الصديق
لحاء ربيعة بنت المهاجر وذكر حديثها احمد بن سعد والطبقات من طريق
عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر اذكرت النبي عليه
السلام وروت عن ابي بكر وروى عنها عبد الله بن جابر وعلي عمته قال
وقيل علي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل ان بن وهب رواية شريك
وغيره عن اسمعيل بن ابي خالد في حديث الباب انها زينب بنت موهب قال وذكر
بن عيينة عن اسمعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قيل الجمع بين هذه
الاخبار لا يمكن بان من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها
الى جدها الاعلى وبنت موهب نسبها الى جدها الاعلى معصمة بفتح
اسم الفاعل بمعنى صامتة يعني سالمة يقال اصمت اصماتا وصمت صموتا
وصمتا وصماتا والاسم الصمت بالضم فان هذا ايضا ترك الكلام لاحظ قوله
هذا ايضا الصمات من عمل الجاهلية وقد احتج بهذا ابان من حلف لا يتكلم استحب
له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر امرها بالكفارة وقال بن قدامة
في المغني ليس من شيء معه الاسلام عن صمت الكلام وظاهر الاخبار تحريمه
واصح حديث ابي بكر وبحديث علي رضي الله عنه يسقط وقعه لا يتم بعد الاحتلام
ولا صمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود وقال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء
وبهذا قال الشافعي واصحابه الرأي ولا نعلم فيه خلافا
روى الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بخاء آخره جيم بن ابي الدنيا
موسى لا مرحا سات اسم العبادة الصمت الصمت المباح المرغوب
فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح الذي يجر الى شيء من ذلك والصمت
المنهي عنه ترك الكلام عن الحق لم يستطيعه وكذا المباح الذي

يستوي طرفاه انك بكسر الكاف لانه خطاب لزينب المذكورة **قوله** لسيء اي كثير السوال وصيغة فعول يستوي فيها المذكر والمونث واللام فيه للتاكيد **قوله** الامر الصلح اي دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونعم المطلوم ووضع كل شيء في محله **قوله** بناوكم عليه ماستقامة بكم ائمتكم وقت البلايا لاستقامة امرهم باستقامتهم تمام الحدود وتوخذ الحقوق ويوضع كل شيء في موضعه وفي رواية الكشميهني ماستقامت بكم وقال المغيرة كنا في بلاء شديدة بعيد الشحر والمحر ونمص الجلد والنوى من الجوع فبعث الينا رب السموات رسولا منا فبعثنا بعبادة الله وحده وترك ما يعبد اباونا وذكر الحديث وما كانوا عليه على عهد ابي بكر رضي الله عنه من الامر واجتماع الكلمة وان لا نظلم احدا منهم

ص حدثنا زهير بن المعرا اخبرنا هشام بن عمار عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اسلمت امرلة سوداء لنصر الغرب وكان لها حفش في المسجد قالت فكانت تاتينا فتحدث عندنا فاذا فرغت من حديثها قالت قد وبوم الوشاح من تعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر انجاني قد فلما اكثرت قالت لها عائشة وما يوم الوشاح قالت خرجت بجويريات لبعض اهلي وعليها وشاح من ادم فسقط منها فالتقطت عليه الحدا وهي تحسبه لحما فاخذت فاتهموني به فحبسوني حتى بلغ من امري انهم طلبوا اني قبلي فبينما هم حولي واناش كريني اذا قبلت الحدا حتى وازت بودسنا ثم القته فاخذوه وقالت لهم هذا الذي اتهمتموني به واما مسه نوبة **ش** مطابقته للترجمة من حيث ما كان عليه اهل الجاهلية من الجهل من القتل والوئد الا ترى ان الدين انمحى هذا المراة السوداء كيف حفوظها وعذبوها والعوا فيه حتى فتشوا في قبلها وزعموا انها تفلح الناء ويسكون الراء بن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي من افراد البخاري والحديث مضى في ابواب المساجد وباب قوم المرلة في المسجد فانه اخرجه هناك

باب اسلام ابي بكر الصديق

رضي الله عنه **ش** اي هذا باب في بيان اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه **ص** حدثني عبد الله بن حماد الاملي حدثني بحر بن معين حدثنا اسمعيل بن مجالد عن بيان عن وبيره عن همام بن الحارث قال قال عمار بن ياسر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر **ش** مطابقته للترجمة في قوله وابو بكر من حيث انه يفهم منه

ان ابا بكر اسلم قبل الرجال وعبد الله بن حماد هكذا وقع منسوبا في رواية ابي ذر الهروي وهو من افراد البخاري بل اصفر منه ووقع في رواية غيره غير منسوب وقال الكرماني هو عبد الله بن محمد الاملي ونسبه الى امل بفتح الهمزة وضم الميم وهو امل صحون مان بامل حين خرج من سمرقند الى رحب سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو روى عن البخاري انتهى قلت حدث عن معين بفتح الميم وكسر العين بن عون ابو زكريا السعدي اصله من سر من رأى روى عنه البخاري ومسلم ايضا وقال مات بالمدينة في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وغسل على اعواد البئر عليه السلام وحمل على نعش رسول الله وسان بفتح الباء وتخفيف الباء آخر الحروف من بشر ومحمد مر عن قريب وبيره بفتح الواو والباء الموحدة بن عبد الرحمن المسلي ابو العباس بعد من الكوفيين وهمام بن الحارث النخعي الكوفي مات في ولاية الحجاج والحديث مضى في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن ابي الطيبة عن اسمعيل بن ابي مجالد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم

باب ذكر الجن

ش اي هذا باب فيه ذكر الجن وتقدم الكلام في الجن في اوايل بدء الخلق **ص** وقول الله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن **ش** وقول الله بالجر عطفا على **قوله** ذكر الجن قوله قل اوحي بمعنى قل يا محمد اي لغيرك قومك ما ليس لهم به علم ثم بين فقال اوحي الي اي لغيرك من الله انه اي الامر والشاني وكلمة ان بالفتح مع اسمه وخبره في محل الرفع لانه قام مقام فاعل اوحي استمع القران فحذف لان ما بعده يدل عليه والاستماع طلب السماع بالاصغاء اليه **قوله** نفر من الجن اي جماعة منهم ذكر في التفسير مرو كانوا تسعة من جن نصيبين

وقيل كانوا من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم
عامة جنود ابليس وقيل كانوا سبعة كانوا من اليمن وكانوا يهود
وقيل كانوا مشركين واعلم ان الاحاديث التي وردت في هذا
الباب اعني ما يتعلق بالجن يدل على ان وفادة الجن كانت ست مرات
الاولى قيل فيها اغتيل واستطير والتمس الثانية كانت بالحجون
الثالث كانت باعلا مكة وانصاع في الجبال الرابع كانت ببقيع الغرقد
وهي هولاء الليالي حضر بن مسعود وخط عليه الخامسة كانت خارج
المدينة وحضرها الزبير بن العوام السادس كانت في بعض اسفاره
حضرها بلال بن الحارث وقال بن اسحق لما ايس رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حين ثقيف انصرف عن الطايف راجعا الى مكة
حتى كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين
ذكرهم الله وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من اهل جن نصيبين فاستمعوا
له فلما فرغ من صلوته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا
الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن الى قوله اليم قال تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر
من الجن الى اخر من القصة من خبرهم في هذه الصورة فان قلت
في الصحيحين ان بن عباس قال ما قرا رسول الله عليه السلام
على الجن فلا راهم الحديث قلت هذا النفي من بن عباس انما
هو حيث استمعوا التلاوة في صلوة الفجر ولم يرد به نفي الرؤية
والتلاوة مطلقا وقال القرطبي معنى حديث بن عباس لم يقصدهم
بالقراة فعلى هذا فلم يعلم رسول الله عليه السلام باستماعهم ولا
كلمهم وانما اعلم الله يعني بقوله قل اوحي الي انه استمع ويقال عبد الله
بن مسعود اعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس فانه حضرها

حضرها وحفظها وعبد الله بن عباس كان اذا ذاك طفلا رضيعا
فقد قيل ان قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي
كانت في سنة احدى عشرة من النبوة وبن عباس كان في حجة الوداع فدنا
هو الاحتلام وقيل يجمع بين ما نفاه وما اثبته غيره بتعدد وفود
الجن على النبي عليه السلام ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عمرو
بن يحيى بن سعيد اخبرني جدي عن ابي هريرة انه كان يحمل مع النبي
عليه السلام اداوة لوضوءه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا
فقال انا ابا هريرة فقال ابغني احجارا استنفض بها ولا تاتني بعظم
ولا روثة فاتيته باحجار احملها في طريق ثوبي حتى وضعت الى جنبه
ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة فقال هما
من طعام الجن وانه اتاني جن نصيبين ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله
لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليه طعاما ش مطابقته
للترجمة في قوله هما من طعام الجن الى اخره وموسى بن اسمعيل المنقري الذي
يقال له التبوذكي وقد مر غير مرة وعمرو بن يحيى بن سعيد عمرو بن
سعيد بن العاص والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب الاستنجاء
بالحجارة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد المكي عن عمرو بن يحيى الى اخره
ومضى الكلام فيه هناك قوله ابغني اي اطلب لي احجارا وهو من الثلاثي
من باب رمى يرمي يقال بغيتك الشيء اذا طلبته لك وابغيته اي اعنتك
على طلبه قوله استنفض بها اي استنجي بها وهو من نفض الثوب
لان المستنجي ينفض عن نفسه الاذى بالحجر اي يذبله ويدفعه
قوله ونفد جن نصيبين الوفد القوم يقدمون ونصيبين بلدة
مشهورة بالجزيرة اعني جزيرة بن عمر في الشرف ووقع في كلام
بن التين انها بالشام وهو وهم وغلط قوله طعاما اي حقيقة

وذلك بعد ان يفضل بين الانس وطعاما هكذا رواية السرخسي
وفي رواية غيره طعما قيل بالشم يكتفون **قلت** للناس في اكل
الجن وشربهم ثلاثة اقوال احدها ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون وهذا
قول ساقط الثاني ان صنفا منهم ما ياكل ويشربون ولا يتولدون ومنهم
اجناس ياكلون ويشربون ويتولدون ويتناكحون منهم السعالي والغيلان
والقطرب وغيرها الثالث ان جميع الجن ياكلون ويشربون لظاهر الاحاديث
الصحيحة وعمومها واختلف اصحاب هذا القول في اكلهم وشربهم فقال
بعضهم اكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع هذا قول لا يرد عليه
دليل وقال بعضهم اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي يشهد به
الاحاديث الصحيحة والله اعلم **ص باب**
اسلام ابي ذر رضي الله عنه **ش** اي هذا باب في بيان اسلام ابي
ذر واسمه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار
بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر وقيل غير ذلك وفي التهذيب اختلف في اسمه
واسم ابيه اختلافا كثيرا فقيل اسمه جندب بن جنادة وقيل
بريد بن عشرقة وقيل جندب بن عبد الله وقيل جندب بن السكن
والمشهور ما ذكرناه اولا وامه رملة بنت الوقيعة من بني
غفار بن مليك وكان ابو عمرو بن عبسة لامه قال خليفة بن خياط
مات سنة اثنتين وثلاثين بالربذة قرية من قرى المدينة من
خلافة عثمان بن عفان وقيل علي بن مسعود رضي الله عنه **ص**
حدثني عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا المثنى
عن ابي حمزة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل
الذي تزعم انه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق
الاخ حتى قدم وسمع من قوله

من قوله ثم رجع الى ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني مما رايت
فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي عليه السلام ولا يعرفه وكره
ان يسال حتى ادركه بعض الليل فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب
فلما راه تبعه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد
وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه فمر به علي رضي الله
عنه فقال اما بال الرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه لا يسال واحد منهما
صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعاد على مثل ذلك فاقام معه ثم قال الا تحدثني
ما الذي اقدمك قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فاخبره قال
فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني فاني رايت شيئا اخاف عليك
فقمت كاني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل
على النبي عليه السلام ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه فقال له النبي عليه السلام
ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري قال والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم
فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ثم قام القوم فضربوه حتى اضجعوه واتى العباس رضي الله عنه فاكب عليه قال ويلكم
الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم الى الشام فانقذه منهم ثم عاد من الغد
فمثلها فضربوه وثاروا اليه فاكب العباس عليه مطابقته للترجمة في قوله واسلم
مكانه وعمرو ابن عباس ابو عثمان البصري قال ابو داود مات سنة خمس وثلاثين
ومائتين وهو من افراده وعبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مات سنة ثمان
وتسعين ومائة والمثنى ضد المفرد هو ابن سعيد الضبعي له في البخاري حديثان و
هذا واخر تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو حمزة بالجيم والراء هو نصر بن عمران والحديث
قد مضى في مناقب قريش في باب قصة زمزم فانه اخرجه هناك عن زيد بن اخزم عن ابي
قتيبة عن مثنى بن سعيد عن ابي حمزة عن ابن عباس مطولا وبين الفاظهما بعض تغاير
وبعض زيادة ونقصان ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم هنا ايضا زيادة للبيان
قوله لاخيه هو انيس قوله الى هذا الوادي اي وادي مكة الذي به المسجد قوله
فاعلم من الاعلام لي اي لاجلي قوله علم هذا منصوب بقوله اعلم قوله فانطلق الاخ
وفي رواية الكشميهني فانطلق الاخر يعني انيس قوله حتى قدمه اي حتى قدم الوادي
وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الاخر حتى قدم مكة قوله وكلاما بالنصب
عطفا على الضمير المنصوب في رايته فان قلت الكلام لا يرى قلت فيه وجهان الاضمار و
المجاز من قبيل قوله علفته تبنا وماء باردا اما الاضمار فهو سقيته ماء واما المجاز فهو
ان علفته بمعنى اعطيته فاما هاهنا فالاضمار فهو ان يقدر وسمعته يقول كلاما واما
المجاز فهو ان يضمر الرؤية معنى الاخذ عنه فالتقدير اخذت عنه كلاما ما هو بالشعر
قوله وكره ان يسال عنه لانه عرف ان قومه يؤذون من يقصده او يؤذونه
بسبب قصد من يقصده او لكراهتهم في ظهور امره لا يدلون من يسال عنه

عليه او يمنعونه من الاجتماع به او يخدعونه حتى يرجع عنه فراه علي هو ابن ابي طالب كرم الله وجهه وهذا يدل على ان قصة ابي ذر وقعت بعد البعث باكثر من سنتين بحيث يشهباء لعلي ان يستقل بمخاطبة العزيب ونصيفه فان الاصح في سن علي حين البعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك قوله فغرف اهنده غريب وفي رواية بن قتيبة فقال كان الرجل عزيبا قلت نعم قوله اما ناك الرجل اي اماحان فقال ناله تعني انله ويروي اما ان هذا الهمزة والنون المفتوحة والعصر وفتح النون وكلها بمعنى قوله ان نعل منزله اي مقصده قوله يوم الثالث بالاضافة كما في مسجد الجامع فان التقدير فيه مسجد الوقت الجامع فالجامع صفة للوقت لا للمسجد وكذلك التقدير في اليوم الثالث قوله فقاد على مثل ذلك وفي رواية فعل على مثل ذلك وفي رواية الكشميهني لترشدني بنون ولعمة بعد شلة واللام فيه للتاكيد قوله فاخبره كذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غير فاخبرته بتاء الكلام قبل الضمير وفيه التفات قوله كاني اريق الماء وفي رواية ابي قتيبة كاني افتح بعلي وتحمل على اند فاهما جميعا قوله بمعوه اي يتبعه قوله يوخذ معه اي فعل ايوخذ مع علي رضي الله عنه فسمع من قول النبي عليه السلام وفي حديث عبد الله بن الصامت ان اباذر لقي النبي عليه السلام وابا بكر من الطواف بالليل والجمع بين الروايتين بانه لقيه اولا مع علي ثم لقيه في الطواف او بالعكس قوله ارجع الى قومك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل قوله لاصرخن بها اي بكلمة التوحيد اراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين وفيط في بعض النسخ لاصرخن بالحاء المهملة من التصريح قوله بين ظهرانيهم اي في جمعهم قال بن فارس يقال هو بادل بين ظهرانيهم واظهرهم ولا تقل بين ظهرانيهم بكسر النون قلت معناه لاصرخن بها على سبيل الاستظهار وزيدت النون المفتوحة والالف تاكيدا وقد مر الكلام فيه من قوله حتى افجبوه اي ارموه على الارض قوله ما نقذه اي خلصه منهم اي من المشركين

باب اسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان اسلام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقد مضت بقيته في مناقب وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفين عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني وان عمر لموثقي على الاسلام قبل ان يسلم عمر ولو ان احدا رفض للذي صنع عثمان لكان

مطابقته للترجمة في قوله على الاسلام

بتعسف وسفين هو الثوري واسمعيل هو بن ابي خالد وقيس هو بن ابي حازم وقد مر ذكره عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في اسلام عمر عن محمد بن المثنى وفي الاكراه عن سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام قوله لقد رايتني بفتح الباء المثناة من فوق والتقدير لقد رايت نفسي والحال ان عمر لموثقي على الاسلام وقال الكرماني اي كان موثقي على الشهادة على الاسلام وسيوثقني ويثبتني عليه وقال صاحب التوضيح اي ضيق علي واحاله فلك الصواب تفسير

التوضيح الاموي ان البخاري اعاد هذا الحديث في الاكراه في باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ويقوي هذا الدعوى قوله في الحديث قبل ان يسلم عمر رضي الله عنه لانه قبل ان يسلم كيف كان يوثقه على الثبات على الاسلام والكرماني لو اطلع على هذا الحديث في الاكراه لما استشهد بالذي ذكرناه قوله ولوان لحد اهو الجبل المعروف بالمدينة قوله ادفض اي زال عن مكانه للذي صنعتم اي لاجل الذي صنعتم بعثمان من الامور المنكرة التي اطبقها القتل قوله لكان جواب لو اي كوكان حقيقيا لا رفضاض قال الخطابي وان رواه راو التقص فالتاف فان معناه تتقطع وتكسر

باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان اسلام عمر بن الخطاب قد ذكرنا اسمه في مناقبه

حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه

مطابقته للترجمة في قوله منذ اسلم عمر رضي الله عنه وسفيان هو الثوري واخرجه ايضا عن محمد بن مثنى عن يحيى القطان عن اسمعيل بن ابي خالد

حدثنا يحيى بن سليمان حدثني بن وهب حدثني عمر بن محمد قال واخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهم حلفاء في الجاهلية فقال له ما لك قال زعم قومك انهم سيقتلوني ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون فقالوا نريد هذا بن الخطاب الذي صبا فقال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون فقالوا نريد هذا بن الخطاب الذي صبا فقد الناس

مطابقته للترجمة في قوله هذا بن الخطاب الذي صبا وكانوا يقولون صبا اذا اسلم ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وبن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمر بن محمد بن زيد عبد الله بن عمر بن الخطاب مدني نزل عسقلان اخو اسامة وزيد ووالد ابي بكر وعمر هذا يروي عن جده عبد الله بن عمر فان قلت كيف قال واخبرني حمزة ويروي فاخبرني بالفاء قلت للاشعار بانه اخبره ايضا بغير هذا الحديث كانه قال كذا وكذا او لعل عمر كذا وعده زيد يروي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث مر في اوائل الوحي قوله بلغنا هو بن عمر بن الخطاب قوله خائفا حال من الضمير قوله او اجاه جواب بينما قوله العاص رباه مرفوع لانه فاعل جاء والضمير المنصوب فيه يرجع الى ما يرجع اليه قوله هو في الدار اي عمر بن الخطاب كما ذكرنا والعاص بفتح العين والصاد واصله العوص وبجوز بكسر الصاد لان اصله العاص نحو العافي ولكن الياء حذفت وجاء وهو بن وائل بالهمز بعد الالف السهمي بفتح السين وسكون الهاء والميم

ابن العاص وهو جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو بن هاشم بن سعيد بن سهم
بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب قوله ابو عمرو كنية العاص
المذكور وهو عمرو بن العاص الصحابي قوله فجاء رجل وهو العاص بن وايل
على ما يوضحه في اخر الحديث قوله فما ذاك اي فلا باس عليه اولا اعتراض
عليه والحال انا له جار بالجيم وتخفيف الراء والجار هو الذي اجرته من لن يظلمه
ظالم قوله تصدعوا عنه اي تفرقوا قوله فقلت من هذا القايل هو عبد الله يسال
عن الناس من هذا الرجل الذي عليه قباء من ديباج وتفرق الناس لسببه قوله قالوا
العاص بن وايل اي قالوا هو العاص بن وايل ويروى قلت يابت من هذا جزاه الله
خيرا قال العاص بن وايل لا جزاه الله خيرا حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني
بن وهب حدثني عمر بن سالم حدثه عن عبد الله بن عمر قال حدثنا سمعت
عمر لشيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل
فقال لقد اخطا ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم على الرجل فدعي
به فقال له ذلك ما رايت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فاني اعزم عليك
الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك
قال بينما ان يوما في السوق جاءتني اعرف فيها الفزع فقالت الم تر الجن وابلاسها
وياسها من بعد انكاسها ولحوقها بالعلاص واحلاسها قال عمر رضي الله عنه
صدق بينما ان عند الهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا
قط اشد صوتا منه يقول يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فما
نشبنا ان قيل هذا نبي وجه ذكر هذا الحديث في هذا الباب ما قيل
ان القصة التي في هذا الحديث هي التي كانت سببا لاسلام عمر رضي الله عنه
ويحيى شيخ البخاري وبن وهب قد مر ذكرهما عن قريب وعمر هو محمد بن زيد
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال الكلاباذي هو عمر وبالواو بن
الحارث قيل هو وهم وهو من افراده قوله الا كان كما يظن لانه كان
من المحدثين بفتح الدال وقد ذكرنا ان معنى المحدثين الملهمون والملهم
هو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حديثا وفراسة قوله اذ مر به جواب
بينما قوله رجل جميل وهو سواد بفتح السين المهملة وتخفيف الواو بن قارب
بالقاف والراء المكسورة من بني سدوس قال ابو حاتم له صحبة وقال ابو عمر
كان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم وداعبه عمر بن الخطاب يوما وقال ما فعلت
كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر بن هلبتنا وكفرنا
شر من الكهانة فما لك تعيرني بشيء تبت منه وارجوا من الله العفو عنه
قوله على بتشديد الياء قوله الرجل بالنصب اي احضروه الي وقربوه مني
قوله فقال له ذلك اي قال له عمر وذلك اشارة الى ما قاله وعيبه قبل
ان يحضر بين يديه من التردد بقوله او في الموضعين وفي رواية محمد بن كعب

فقال

فقال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد واقتصر عمر هنا على اخف الامرين
وهما الكهانة والشرك لطفا به قوله ما رايتك اليوم اي ما رايت يوما مثل هذا اليوم
حيث استقبل به اي فيه رجل مسلم وارتفاع رجل بقوله استقبل الذي هو
على صيغة المجهول فعلى قوله الرجل مرفوع ايضا لان النقل مستند اليه والتاء
في به بمعنى في ايضا يرجع الى اليوم وفي رواية النسفي وابي ذر رجلا مسلما بالنصب
وقال الكرماني رجلا منصوب لانه مفعول رايت وفي القلب من هذا
دغدغة على ما لا يخفى ان كان مراده رايت المصرح به في الحديث فان قدر لفظ
رايت اخر يكون موجها تقديره حينئذ ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت
استقبل به اي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل به جملة معترضة
بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت فيه رجلا استقبل
به اي فيه اي في اليوم ورايت الشراح فيه عزين فمنهم ما تعرض الى شيء
ما كانه ما اطلع على المتن ومنهم من تصرف فيه بالتعسف قوله فاني اعزم
عليك اي الزمك قوله الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا الاخبار قوله
فان كنت كاهنهم اي قال سواد بن قارب كنت كاهن القوم والكاهن
هو الذي يتعاطى الاخبار المغيبة ويخبر بها وكان في العرب في الجاهلية
كهان كثير واكثرهم كان معتمدا على تابعه من الجن واما الذي كان يدعي
معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام
من يساله فهو الذي يسمى عرافا قوله فما اعجب كلمة ما استفهامية
واعجب بالرفع اي اي شيء اعجب قوله ما جاءت به كلمة ما يجوز ان يكون
موصولة بدلا من كلمة ما في ما اعجب ويجوز ان يكون مصدرية والتقدير
اي شيء اعجب من مجيء جنيتك بالاخبار والجنية تانيث الجني وانثه تحقيرا
له وقيل يحتمل ان يكون قد عرف ان تابع سواد من الجن انثى او هو
كما يقال تابع الذكر انثى وتابع الانثى الذكر قوله جاءتني اي الجنية قوله
الفزع بفتح الفاء والزاي الخوف وفي رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو
بين النايم والتيقظان قوله فقالت اي الجنية قوله الم تر الجن الى اخره
من الزجر والجن منصوب بقوله الم تر قوله وابلاسها بالنصب عطفا
على ما قبله والابلاس بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وقال
بن الاثير الابلاس الحير ومنه الحديث الم تر الجن وابلاسها
اي تحيرها ودهشها وقال الكرماني ابلاسها اي انكسارها وقال
غيره اي صيرورتها مثل ابليس جابرا بايرا قوله وياسها
بالنصب ايضا عطفا على ما قبله والياس بالياء اخر الحروف ضد الرجاء
قوله من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون اي من بعد
انتكاسها والانتكاس الانقلاب على الراس ويروى من بعد انساكها

بفتح الهمزة قال ابن الاثير هكذا جاء في رواية اي متعبدا تها وقال ابن فارس
الانساك جمع نسك وهو الكان الذي يالفه اراد انها لم تستمر من السبع بعد
ان كانت التتردد في الداد ودي من بعد اينا سمها وقال يعني كانت كانس
الى ما تسمع قوله وهو قولها بالنعت عطفا على الاول سمها ويجوز بالجر عطفا على
انكاسها قوله بالاوامص بكسر الكاف وهو جمع فلوص وهي الناقة الشابة
وقال الكرماني واريد بالاوامص اهل الكلاص وهو العرق على طريق الكناية
وقال غيره اراد تغير بقرهم وقنا دهم كراهية الاستلام قوله واخلاسها
بفتح الهمزة جمع حلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وهو كساء رقيق
يوضع تحت البردعة بغاية لظهر الدواب وفي دواية ان الجن عادوة
كذا مرات قال البيهقي في دلايل النبوة من حديث ابن اسحق عن البراء
بن عازب كان له اي لسواد بن قارب دمح من الجن قال بينما انا يوم
اجاني فقال قم فاقهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوي
بن غالب ثم انشا يقول والله اعلم

عجبت للجن واجناسها ... وشدها العيس باحلاسها
تسعى الى مكة ينبغي الهدى ... ما مومنوها مثل ارجاسها
فانهضن الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى راسها

قال ثم بهني فقمت وقلت يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه
فهتف وتر شد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فقال بهني ثم قال

عجبت للجن وطلاحها ... وشدها العيس باقتادها
تنعى الى مكة خير الهدى ... ليس قداماها كاذنابها
فانهضن الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى نابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فقال بهني فقال والله اعلم

عجبت للجن وتحمادها ... وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ليس ذوو الشر كاخيارها
فانهضن الى الصفوة من هاشم ... ما مومنوا الجن ككفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام فاتيت المدينة فلما ادن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد بن قارب فتعلمنا ما جاءك قال فقلت شعرا
فاسمعه مني فقلت

اتاني ريس بعد ليل وهجعة ... ولم يكن فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... اتاني بنهي من اري بن غالب
شمرت عن ساق الازار ووسطت ... بي القلب الجنا بعد السباسب
فاشهد ان الله لا شئ غيره ... واناك مما مر تعلى كل غايب
وانك ارسلت في المرسلين شفاعة ... الى الرسل الاخرين الاطايب

فمن يا مايانيك يا خير من مشى ... وان كان فيما جاء شدت الذوايب
فكن شفيعا لي يوم لا ذو استطاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب
قال فضحك النبي عليه السلام حتى بدت نواجذه قوله الى ارجاسها جمع رجس وهو
النجس واراد بهم المشركين قوله واسم من سمى لسموا اي اعل وانظر بعينيك
قوله وتحلاها البائه زليدق وهو من افناد الشاة والعيس
الابل البيض مع شقرة يعيرة واحدها اعيس وعياء والاقتاب جمع قتب
بفتحتين وهو للجمل كالاكاف لغيره قوله ليس قداماها من قوادم الطير
وهو مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح الواحدة قادمة وهي الاوايل
ايضا ويقال الصدام يكون ولدة ويكون جمعا والاذناب جمع ذنب
قوله الى نابها الناب بالنون وبالباء الموحدة ومعناه هنا سيد القوم
وقال الجوهري ناب القوم سيدهم والناب المسنة من الابل الوقي
قوله وتجارها الباء فيه زايدة واصله من جاز اذا تقرع وهو من المصادر
الشاذة والابرار جمع كوريا بضم وهو رجل الناقة نادية وهو كالنسوع
والنير للفرس قال ابن الاثير وكثير من الناس يفتح الكاف وهو خطا قوله
دلي بفتح الواو وكسر الهمزة وتشديد الياء وهو التابع من الجن قال
ابن الاثير دوي دون كمي وهو نعيل او مفعول سمي به لانه يتلي المقموعة
او هو من الدلي من قولهم دلان داي قومه اذا كان صاحب
دايهم وقد تكسر داوه لاتباعها ما بعدها قوله فيما يلوك بالثاء
الموحدة اي فيما تدخرت قوله الدعلب بكسر الدال المهملة وسكون
العين المهملة وكسر اللام وفي اخره باء موحدة وهي الناقة السريعة
والوجا بفتح الواو وسكون الجيم وبالتون المهموزة والهمزة
في اخره وهي الغليظة العلبة وقيل الضخمة الوجنتين والسناب
بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر السين المثناة
وفي اخره باء اخرى وهو جمع سنسب وهي القفر والمفازة قوله
ادن المرسلين اي اقربهم واولاهم قوله بنهيا ان محمد الهيثم
اي اصنامهم قوله بجل هو والد البعرة قوله ناجليح بفتح الجيم وكسر
اللام وبالحاء المهملة ومعناه الوقح الكافح للكاشف بالعداوة قوله
نجيح بفتح النون وكسر الجيم من النجاح وهو الظفر بالحوايج قوله
رجل فصيح من الفصاحة وفي روايته الكشميهني رجل فصيح بالكبا اخر الحروف
من الصباحة ووقع في رواية فصيح رجل فصيح قوله فقول لا اله الا
الله هذا في رواية الكشميهني وفي روايته يذكره لا اله الا انت وفي بقية
الروايات مثل الاول قوله فما ثمنا بفتح النون وكسر الثاء المثلثة
وسكون الياء الموحدة اي ما مكثنا وتعلقنا بشئ اذ ظهر العوله بين الناس

بخروج النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل
حدثنا قيس سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم لو رأيت يا بني مؤنفي عمر
رضي الله عنه على الاسلام انا واختار اسلم ولو ان احدا انقعل كما صنعتم لعمر
لكان محقوقا ان ينقعل هذا الحديث قد مضى عن قريب في باب
اسلام سعيد بن زيد فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان
عن اسمعيل وهنا اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان
عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم وميزه هناك الاقتصار
على ذكر عمر وههنا لورأيتم بوتقي عمر على الاسلام انا واختنه قوله
بوتقي مضاف الى المفعول قوله واختنه بالنصب اي اخت عمر وهي
فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد وكانا اسلما قبل عمر رضي
الله عنه وكان بن عبد البر فاطمة هذه اسلمت قديما قبل قبل زوجها
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقبل مع زوجها وقصته ذكرها ابن
سعد قال حدثنا سيادة عن انس بن مالك قال لعمر رضي الله عنهم
متقلد السيف خلفيه رجل من بني زهرة فقال له نعم يا عمر فقال اريد ان
اقتل محمدا قال وكان رجلا من قريش من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت
محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك الذي كنت عليه
فقال الا ادلك على ما هو اعجب من ذلك قال وما هو قال اختك وختنك
قد صبوا وتركا دينك الذي انت عليه فمشى عمر ذا المرأي يلزم نفسه على ما فات
حتى دخل على اخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل من العشرة وعندهما خباب بن الارت رجل من المهاجرين بقراءة
القرآن فقال ما هذه الهيمنة التي اسمعها عندكم وكانوا يقرؤون طه
فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا فقال لعلكما قد صبوتما فقال له سعيد
يا عمر ارأيت ان كان الحق في غير دينك الذي انت عليه فوثب
عمر عليه فوطئه وطأ شديدا فجاءت اخته فدفعته عنه فنفحها بيده
او بيده نفحة دمى وجهها فقالت وهي غضبانة لان كان الحق في غير
دينك يا عمر اتشهد ان لا اله الا الله فلما ايس عمر قال اعطوني هذا
الكتاب الذي عندكم لاقرأ له وكان عمر يقرأ الكتب فقالت له اخته
انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقام واغتسل وتوضأ فقام
وتوضأ واخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلاة للذكري فقال دلوني على محمد فلما سمع خباب
قوله خرج من البيت او من تحت السرير وقال له ابشر يا عمر فاني
ارجو ان يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم اعز
الاسلام بأحد الرجلين اما بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام يعني ابا جهل

قال

قال رسول الله عليه السلام في داره التي عند الصفا فانطلق عمر حتى اتاها وعلى الباب حمزة وطلحة
وناس من الصحابة رضي الله عنهم فخاف القوم منه فلما رأى حمزة رجل القوم
منه قال ان يرد الله خيرا يسلم والا فقتاله عليها هين فكان ورسول
الله عليه السلام داخل الدار يوحى اليه فخرج رسول الله عليه السلام
واخذ بمجامع ثوبه وجابذ سيفه وقال ما انتهيت يا عمر حتى ينزل الله
بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب
فاعز الدين به فقال عمر رضي الله عنه اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله وقال اخرج يا رسول الله قوله وما اسلم اي والحال ان عمر
اذ ذاك لم يكن اسلم قوله انتقض بكر وفاق وصاد مجتهة وفي
رواية الكشميهني بباء بدل الفاء في الموضعين وفي روايته
الى اللغم بالراء والغين معا بمعنى متقاربة والا تتقاض الا اله والتقرف
بالقاف والفاء ايضا وقال لعل لا نقضو من حولك اي لتفرن فوافقك
بن وارس انتقض الحابط وقع وسمنه يريد اذ تبقض اي تكسر و
بنهاهم قوله لكان محقوقا اي واجبا حقا يقال لحق عليك ان
تفعل كذا وانت حقيق ان تفعل وحقوق ان تفعل ذلك
قوله ان يتقصد كلمة ان مصدرية اي لانقصاص ص

انشقاق القمر

اي هذا باب في بيان انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم معجزة له وهي من امهات معجزات رسول الله عليه السلام
وايانه البيره التي اختصت به اذا قال معجزات سائر الانبيا
عليهم السلام لم تجاوز عن الاوقات الحاضرة كذا قال القرطبي وقد نطق
القرآن به قال اقتربت الساعة وانشق القمر
وقد زعم بعض الفلاسفة بزعمهم الفاسد ان السماويات لا تقبل الخرق
والالتئام ونحن نقول القمر مخلوق من مخلوقات الله يجوز ان يفعل فيه
ما شاء بما يفنيه ويكوره في آخر امره حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس
بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم
اية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما سقط للترجمة
ظاهرة وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك
هذا وقد مضى هذا في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه
وسلم اية فاراهم انشقاق القمر والغرض هناك من حديث شيبان
عن قتادة عن انس ومن حديث سعيد عن قتادة عن انس وفيه فاراهم

انشقاق القمر واخرجه هناك ههنا فاراهم القمر شقتين الى اخره وشقتين بكسر
الشين المعجمة اي نصفين وهكذا وقع في رواية مسلم وفي مصنف
عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين وكذلك اخرجه الامام احمد واسحق
في مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق البخاري ومسلم عليه
من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قوله حتى راوا حراء
اي جبل حراء بينهما اي بين الشقتين وحراء بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل
على يسار السائر من مكة الى منا وقد مر بيانه مستقصى في بدء
الوحي حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم عن
ابي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم بمنا فقال اشهدوا وذهبت فرقة نحو
الجبل مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبد الله
وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاي اسمه محمد بن
ميمون السكري والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعي وابو
معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون
الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وعبد الله هو ابن مسعود رضي
الله عنه وقد مضى هذا الحديث في باب سوال المشركين
ان يريهم النبي عليه السلام اية فانه اخرجه هناك عن صدقة بن
الفضل عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن معمر
عن عبد الله بن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم شقتين فقال النبي عليه السلام اشهدوا قوله
عن الاعمش عن ابراهيم وفي رواية السرخسي والكشميهني في
اخر الباب من وجه اخر عن الاعمش حدثنا ابراهيم قوله عن ابي معمر هذا
هو المحفوظ ووقع في رواية ابن مردويه عن الاعمش عن
ابراهيم عن علقمة ووقع في رواية ابي نعيم عن شعبة عن الاعمش
ووقع في التفسير عن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر
وهو المشهور قوله ونحن مع النبي عليه السلام بمنى اذا انفلق القمر
فان قلت تعارضه قول انس ان ذلك كان بمكة قلت
لا معارضة لانه لم يصرح انه عليه السلام كان ليلتئذ بمكة ولئن سلمنا التصريح
بذلك فمنى من جملة مكة والذي وقع في رواية الطبراني من حديث
زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرايته
فرقتين محمول على ما ذكرنا وكذا كل ما روي نحوه قوله اشهدوا
اي اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة قوله وذهبت فرقة نحو الجبل
اي ذهبت قطعة في ناحية جبل حراء وبقية ناحية في مكانه وقال

الكرماني

الكرماني والمشهور انهما التاما في الحال لا بعد الغروب ثم قال فان قلت ما التلفيق
بينه وبين ما قال راوا حراء بينهما قلت اذا نزلت قطعة تحت حراء وبقيت
قطعة منه فهو بينهما وكذا اذا ذهبت المنزلة من بين حراء او شماله او الاسفل
كان مرتين وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة ابو الضحى
مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة الكوفي ومسروق هو ابن الاجدع
وعبد الله هو ابن مسعود ظاهر هذا تعليق وصله ابو داود الطيالسي عن ابي
عوانة وقيل يحتمل ان يكون هذا معطوفا على قوله عن ابراهيم فان ابا الضحى
من شيوخ الاعمش فيكون الاعمش فيه اسنادان قلت الاحتمال الناشي عن غير
دليل لا يعتبر به وتابعه محمد بن مسلم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر
عن عبد الله اي تابع ابراهيم في روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم الطائفي
عن عبد الله بن ابي نجيح واسمه يسار ضد يمين ومتابعته اياه في قوله
ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث ووصل هذه المتابعة عبد الرزاق
في مصنفه ورواه البيهقي من طريقه من دلائل النبوة عن ابن عيينة ومحمد
بن مسلم جميعا عن ابن ابي نجيح بهذا الاسناد ولفظه رايت القمر منشقا
شقتين شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء وهي ناحية خارج مكة عندها
جبل فان قلت هذا يعارض حديث انس المذكور قلت يحمل على
التعدد وقال الزمخشري كان الانشقاق مرتين وقيل التعبير ثاني قبيس
من تعبير بعض الرواة حدثنا عثمان بن صالح حدثنا بكر بن مضر حدثني جعفر
بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن عبد الله بن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث مضى في باب سوال المشركين ان يريهم النبي عليه السلام
اية فانه اخرجه هناك عن خلف بن خالد القرشي حدثنا بكر بن مضر الى اخره
واخرجه هنا عن عثمان بن صالح السهمي المصري عن بكر بن مضر بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة وبالراء وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس
كان حينئذ طفلا ابن سنتين او ثلاث حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا
الاعمش حدثنا ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق القمر
مضى هذا ايضا في الباب المذكور الان ورجاله قد ذكروا عن قريب وفيما مضى غير
مرة

اي هذا باب في بيان هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة الهجرة في الاصل اسم
من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلبت على الخروج من ارض الى
ارض وترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة وكان وقوع هجرة المسلمين
من مكة الى ارض الحبشة مرتين اولاهما كانت في شهر رجب من سنة خمس

من البعث قال الواقدي اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة
وانهم انهوا الى البحر مايين ماش وراكب فاستاجروا سفينة بنصف دينار الى
الحبشة وهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل والزبير بن العوام ومصعب
بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وامرأته ام سلمة بنت ابي
امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة العنزي وامرأته ليلى بنت
ابي حثمة وابو اسيد بن ابي ربيعة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء وعبد الله
بن مسعود رضي الله عنهم والثانية من الهجرة كان اهلها اثنين وثمانين
رجلا وحذفنا هنا مكررا لكثرتهم على ما ذكره بنا سحق رحمه الله وضرع
بن اسحق بان بن مسعود كان في الهجرة الثانية وقال عائشة رضي الله
عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين
فهاجر من هاجر قبل المدينة هذا تعليق سياتي موصولا بعد لا
في باب الهجرة الى المدينة قوله اريت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله
لابتين تثنية لابة واللابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة ذات الحجارة
السود التي قد اقشعرت لكثرتها والمدينة مابين حرتين عظيمتين
والحرة تفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قوله قبل المدينة تكسير
القاف وفتح الباء اي جهة المدينة وناحيتها قيل من زيادة كبير
عن النبي صلى الله عليه وسلم اي في هذا الباب دون عن ابي موسى واسماء
الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه وسياتي في اخر الباب حديثه
مسندا متصلا قوله واسماء هي بنت عميس الخثعمية وهي اخت
ميمونة بنت الحارث زوج النبي عليه السلام لامها دون عن النبي عليه السلام
وكانت اولا تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى ارض الحبشة
ثم قتل عنها يوم موته فتزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فولدت
عنده ثم تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وحدثنا بها سياتي
في عمرة خيبر ان شاء الله تعالى حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي مسند هشام
اخبرنا معمر عن الزهري حدثنا عروة بن الزبير ان عبيد الله ابن عدي بن الخيار
اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا له ما يمنعك
ان تكلم خالك عثمان واخاه الوليد بن عقبة وكان اكثر الناس فيما فعل به
قال عبيد الله فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك
حاجة وهي نصيحة لك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك فانصرفت فلما
قضيت الصلوة جلست الى المسور وابي ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي
قلت لعثمان وقالا لي فقد قضيت الذي كان عليك فبينما انا
جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابلاك الله ما تطلقت
حتى دخلت عليه فقال ما فصيحتك التي ذكرت انفا قال فتشهدت ثم
قلت اما بعد فان الله قد بعث محمدا عليه السلام وانزل عليه الكتاب وكنت ممن
استجاب لله ورسوله عليه السلام وامنت به وهاجرت الهجرتين
الاولتين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه وبايعته
في ثمان الوليد بن عتبة تحق عليك ان تقيم عليه الحد فقال لي يابن اخي اوكنت
رسول الله عليه السلام قلت لا ولكن تخلص الي من علمه ما خلص
الى العذراء في سترها قال لست تشهد عثمان قال ان الله قد بعث
محمدا بالحق صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب
لله ورسوله وامنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرتين
الاولتين كما قلت وصحبت رسول الله عليه السلام وبايعته والله
ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف ابا بكر فوالله
ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته
ثم استخلفت افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قال
بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم فاما ما ذكرت من شان الوليد
عقبة فسنأخذ فيه ان شاء الله بالحق قال فحمله الوليد اربعين جلدة
وامر عليا ان يجلده وكان هو يجلده وقال ابو لبيد وابن ابي الزهري
افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم مطابقته للترجمة
في قول عثمان حتى هاجرت الهجرتين وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني
والحديث قد مر في مناقب عثمان رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن
احمد بن شبيب بن سعيد عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن عروة ومضى
الكلام فيه هناك ولكن نتكلم ايضا لان الروايتين فيهما من الزيادة والنقصان
على ما لا يخفى قوله في امر الوليد بن عقبة وكان اخا عثمان لامه وهاجرت الهجرتين
الاولتين بضم الهمزة وبالنون اخر الحروف تثنية اولى وهو على طريق التغليب
بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية واما الى المدينة
فلم تكن الا واحدة وقال الكرماني والهجرتين الاولتين اي هجرة المدينة وهجرة
الحبشة واما قوله الاولتين اي بالنسبة الى هجرات من هاجر بعده من الصحابة
قلت الصواب ما ذكرناه قوله ابن اختي قال الكرماني يا ابن اخي سهو
والصواب يا ابن اختي لانه كان خاله الا ان يقال انه يكلمه على ما هو عادة العرب
من قولهم يا ابن عمي ويا ابن اخي قوله قد خلص بفتحتين اي قد وصل والعذراء
البكر اراد ان علم الشريعة وصل اليه كما وصل الى المخدرات قوله
اربعين قيل هو فيما مضى انه جلده ثمانين واحب فان التخصيص بالعدد
لا يدل على نفي الزايد وقال بعض العلماء كان يضربه بسوط له طرفان فمن
اعتبر الطرفين عد ثمانين ومن اعتبر نفس السوط اعتبر اربعين قوله وبايعته

بالبا الموحدة من المبايعة ويروي وتابعه بالتاء المثناة من فوق من المتابعة
قوله قال يونس هو بن يزيد الايلي وبن اخي الزهري هو محمد بن عبد الله
بن مسلم والزهري هو محمد بن مسلم وتعليق يونس وصله البخاري في مناقب
عثمان وتعليق بن اخيه الزهري وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه ومن طريق وصله
بن عبد البر في تمهيده والتعليقان والذي بعده من تفسير في رواية المستملي وحده

حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام حدثني ابي عن عائشة
رضي الله عنها ان ام حبيبة وام سلمة رضي الله عنهما ذكرتا كنيسة رايتها
بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اولئك
اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك
الصور اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة مطابقته للترجمة
من حيث ان كلا من ام حبيبة وام سلمة من المهاجرات الى الحبشة اما ام حبيبة
فانها هاجرة في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك ويقال
انه كان قد تنصر وتزوجها النبي عليه السلام بعده واما ام سلمة فانها قد هاجرة
في الهجرة الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد واسمها هند وام حبيبة
اسمها رملة بنت ابي سفيان ويحيى هو بن سعيد القطان وهشام هو بن عروة
بن الزبير بن العوام والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب بناء المسجد
على القبر فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن هشام عن
ابيه عن عائشة ومضى ايضا في كتاب الصلوة في باب الصلوة في البيعة
اخرجه عن محمد عن عبدة عن هشام بن عروة الى اخره ومر الكلام
فيه هناك حدثنا الحميدي حدثنا سفين حدثنا اسحق بن سعيد
السعيدي عن ابيه عن ام خالد بنت خالد قالت قدمت من ارض
الحبشة وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة
لها اعلام فجعل رسول الله عليه السلام يمسح الاعلام بيده ويقول سناه
سناه قال الحميدي يعني حسن حسن مطابقته للترجمة في قوله
قدمت من ارض الحبشة والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفين
هو بن عيينة واسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن
العاص وجد ابيه هو بن سعيد بن العاص الاصغر هو بن عم ام خالد المذكورة
ولخالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم وبالهاء وخالد هذا هو بن الزبير
العوام وبنت خالد بن سعيد بن العاص والحديث مضى باتم
منه واطول في الجهاد باب من تكلم بالفارسية والرطانة فانه اخرجه

هناك

هناك عن حبان بن موسى عن عبد الله عن خالد بن سعيد الى اخره ومعنى الكلام
فيه هناك والخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهو ثوب خز او صوف معلم
وقيل لا تسمى خميصة الا ان يكون سوداء معلمة وجمعها خمايص قوله
سناه بفتح السين المهملة وتخفيف النون كلمة حبشية معناها حسن
كما فسره الحميدي شيخ البخاري حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن سليمان
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي عليه
السلام وهو يصلي فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد
علينا فقلنا يا رسول الله انا كنا نسلم عليك فترد علينا قال ان في الصلوة
فقلت لابراهيم كيف تصنع انت قال ارد في نفسي مطابقته للترجمة
في قوله فلما رجعنا من عند النجاشي وهو بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين
المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة لكسرى من
ملك الفارس وقيصر من ملك الروم ويحيى بن حماد الشيباني البصري روى
البخاري عنه بالواسطة في اخر الحيض وابو عوانة بفتح العين المهملة
الوضاح الشكري وسليمان الاعمش وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس
النخعي والحديث مضى في اواخر الصلوة في باب لا يرد السلام
في الصلاة واخرجه هناك عن عبد الله بن ابي شيبة عن بن فضيل
عن الاعمش عن ابراهيم الى اخره وفيه كنت اسلم فلما رجعنا سلمت عليه
قوله شغلا بلام التاكيد حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة
حدثنا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى بلغنا مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن بالثمن فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى
النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى
قدمنا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر لكم انتم فقال
النبي عليه السلام لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان مطابقته
للترجمة في قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة وذلك
من حيث ان النبي عليه السلام اطلق على ذلك هجرة حيث قال يا اهل
السفينة هجرتان واسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة
وسكون الياء اخر الحروف بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
وبريد يروي عن جده ابي بردة عامر او الحارث وقيل كنيته اسمه
وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه مقطعا في الخمس
وفي المغازي وههنا واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب
وابي عامر قوله مخرج النبي عليه السلام المخرج بفتح الميم مصدر
منهي بمعنى الخروج والواو في ونحن بالثمن للحال قوله فركبنا سفينة
اي لنصل الى مكة قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي اراد ان الريح هاج

عليهم فاملكوا امرهم حتى اوصلهم الى بلاد الحبشة قوله فوافقنا بالفاء وسكون
القاف في الموضعين فان قلت روى احمد باسناد حسن عن بن مسعود
وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى
الاشعري رضي الله عنهم الحديث قلت المذكور هنا هو الصحيح
ومع هذا فقد تمكن الجمع على تقدير صحة الخبرين بان يكون ابو موسى هاجر
اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبي عليه السلام مع من بعث الى الحبشة فتوجه
هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقرار
النبي عليه السلام واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينة
فالقتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة فعلى هذا معنى قوله
بلغنا مخرج النبي عليه السلام خروجه الى المدينة وليس المعنى بلغنا مبعثه
لانه يبعد جدا ان يتاخر بعد علمه بمبعثه سنين عديدة قوله
حين افتتح خيبر كان افتتاح خيبر في سنة سبع وعن الزهري في سنة
ست وفي مسلم فوافقنا رسول الله عليه السلام حين افتتح خيبر فاسهم لنا
او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد معهم قوله لكم انتم يا اهل السفينة
هجرتان يعني هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من حبشة الى المدينة
واما الذين لم يهاجروا الى الحبشة فليس لهم الا هجرة واحدة في المدينة الى مكة

باب موت النجاشي

اي هذا باب في بيان موت النجاشي صاحب الحبشة وقد مر تفسير
النجاشي من قريب فان قلت كان موت النجاشي بعد الهجرة بسنة سبع
وقيل سنة ثمان والاول قول الاكثرين فما وجه ذكره هنا قلت
ذكره هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا اليه حدثنا ابو
الربيع حدثنا بن عيينة عن بن جريج عن عطاء عن جابر رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي مات اليوم رجل
صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمة مطابقته للترجمة من حيث
انه عليه السلام اخبر بموته وامرهم بالصلاة عليه وليس فيه تاريخ موته
وابو الربيع هو سليمان بن داود وابو عيينة سفيان وبن جريج هو
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو بن ابي رباح والحديث
مضى في كتاب الجنائز في باب الصفوف على الجنازة ومر الكلام فيه
هناك قوله اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبالحاء
المهملة وقيل بالمعجمة وفتح الميم وهو اسم النجاشي ملك الحبشة
امن برسول الله عليه السلام غائبا عنه وتفسيره بالعربية عطية
حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد حدثنا

قتادة

قتادة ان عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري ان نبي الله عليه السلام
صلى على النجاشي فصففنا وراءه فكنت في الصف الثاني والثالث
مطابقته للترجمة من حيث ان النبي عليه السلام صلى على النجاشي بعد
اخباره بموته وسعيد هو بن ابي عروبة والحديث مضى في كتاب
الجنائز في باب من صف صفين او ثلاثة على الجنازة قوله فصففنا بفتح الصاد
وتشديد الفاء المفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الى رسول
الله عليه السلام حدثنا عبد الله بن ابي شيبة حدثنا يزيد عن سليم
بن حيان حدثنا سعيد بن ميان عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى على اصحمة فكبر عليه اربعا مطابقته للترجمة مثل طابقته
ما قبله ويزيد هو بن هرون وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام
بن حيان من الحياة ضد الموت وسعيد بن ميان بكسر الميم وسكون
الياء اخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا والحديث مضى
في الجنائز قوله نعى من نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته
واخبر به واذا ندبه وعن صالح عن بن شهاب حدثني ابو سلمة
بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هرون اخبرهم ان رسول
الله عليه السلام صف بهم في المصلى فصلى عليه وكبر اربعا
اي صالح بن كيسان المذكور وهو معطوف على الاسناد الاول
الموصول قوله حدثني ابو سلمة وسعيد بن المسيب هكذا هو
في رواية الكشميهني وحده وفي رواية غيره حدثني سعيد هو بن
المسيب وذكر ابو سلمة زائد لم يتابع عليه والله اعلم

باب تقاسم المشركين

صلى الله عليه وسلم اي هذا باب في بيان تقاسم المشركين اي
تحالفهم على ان يجتمعوا ويقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكره اصحاب
السير فحماه الله تعالى ونصره عليهم حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
حدثني ابراهيم بن سعد عن بن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا
منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر و
تقاسمهم على الكفر هو تقاسمهم على قتل النبي عليه السلام وهو من
اعظم الكفر واشده والحديث مضى في الحج في باب نزول النبي
عليه السلام مكة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري الى اخره فان قلت لفظة هناك حين اراد قدوم
مكة وهنا حين اراد حنينا اي حين قصد غزوة حنين والخيف

ما الخذ من غلط الحمل وارتفع عن مسيل للماء وفيه مسجد الخيف قلت
لا معارضة بينهما لانه يحمل كل انه كان دالا حين اراد خروج المكلة في
غزوة الفتح وفي ذلك اليوم عزا حسينا فان قلت تقدم
ايضا من طريق الاوزاعي عن الزهري بلفظ قال رسول الله عليه السلام
من الغد يوم النحر وهو يعني يحن نازلون غدا الحديث وهذا بدل على
انه قاله في صحة الوداع قلت يحمل على التعدد والله اعلم

قصة ابي طالب

اي هذا باب في بيان قصة ابي طالب واسمه عبد مناف واشتهر
بكنيته وهو شقيق والد النبي عليه السلام عبد الله ولد لاب اوصى به
عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى ان كبر واستمر على نصرته
بعد ان بعث الى ان مات قبل الهجرة وله عليه السلام خمسون
سنة الا ثلاثة اشهر واياما وقيل مات بعد خروجهم وذلك في
اخر السنة العاشرة حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق اما معمر
عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه لما حضرت ابا طالب الوفاة
دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل فقال اي عم
قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد
الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب
فلم يزل يكلمه حتى قال اخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب
فقال النبي عليه السلام لاستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من
احببت مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان
ابو احمد الحدوزي المروزي ومحمد بن المسيب هو سعيد يروي
عن ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي قيل
كان الحفاظ لم يرو عن المسيب الا سعيد والمشهور في شرط البخاري
انه لا يروي عمن لم يرو واحد واحتج بابنه لعله لم يرد من غير
الصحابة رضي الله عنهم قوله لما حضرت الوفاة اي قربت وفاته
وظهر علاماتها وذلك قبل النزع والغرغرة قوله وعنده
ابو جهل الواو فيه للحال وابو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة
المخزومي عدو الله وفي رواية هذه الامة قوله اي عم اي يا عمي قوله
كلمة منصوب لانه بدل من مفعول القول وهو لا اله الا الله قوله لاحاج
بتشديد الجيم واصله لاحجج وقد تقدم في اخر الجنائز بلفظه اشهد لك

بها عند الله قوله بها اي بهذه الكلمة قوله وعبد الله بن ابي امية
هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو اخو ام سلمة
التي تزوجها النبي عليه السلام بعد ذلك وقد اسلم عبد الله
هذا يوم الفتح وقيل قتل يوم اليمامة واستشهد في تلك السنة في
عزاة حلوان قوله لئن زعم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار
سنختبر قوله ما لم انه بفتح الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول
اي ما لم ينهني الله عنه اي عن الاستغفار الذي دل عليه قوله لاستغفرن
لك قوله ونزلت انك لا تهدي من احببت هذا ظاهر انه نزل في
قصة ابي طالب وروى احمد بن ظهير ابي حازم عن ابي هريرة
في قصة ابي طالب كان فانزل الله انك لا تهدي من احببت
وهذا كله ظاهر انه مات على غير الاسلام حدثنا عبد الله بن يوسف
حدثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد المقبري
رضي الله عنه انه سمع النبي عليه السلام وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه
شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه
مطابقته للترجمة من حيث ان من جملة قصته ما اخبره النبي عليه السلام
في هذا الحديث وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد
الليثي وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة
الاولى الانصاري النابعي وابو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
والحديث اخرجه مسلم ايضا في الايمان عن قتيبة عن الليث
به قوله تنفعه اي بالحديث المذكور ولقطه تعالى منه لم دماغه اي اصل دماغه
وجاء في الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي اخره كما يغلي المرجل
بالفتح وقيل القمقم هو النحاس كانوا يطبخون عليه النار المسجرة لا تتخطه
فان يقال هذا قليل بالنسبة الى ذنوبه استحق اهون اهل النار عذابا
من يلبس نعلين من نار يغلي منهما دماغه حتى يسيل على قدميه

الاسراء

اي هذا باب في بيان ما جاء في حديث الاسراء من القرآن والحديث وقول الله
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقول الله
بالجر عطفا على حديث الاسراء قوله سبحان الذي اسرى بعبده والمراد به النبي
عليه السلام اشارة الى انه مع هذا الاكرام الذي اكرم الله وهذا التعظيم الذي
عظمه الله هو مملوك ومحكوم له وقوله اسرى ما خوذ من السرى وهو
سير الليل يقال اسرى وسرى اذا سار ليلا وكلاهما بمعنى واحد عند الاكثرين
وقوله ليلا ظرف للاسراء وهو للتاكيد وقاربته دفع توهم المجاز لان الاسراء

١٠

قد نطق على سير النهار حدثني بحر بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
حدثني ابو اسامة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله يقول
لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم
عن اياته وانا انظر اليه مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على بعض
ما وقع في الاسراء قوله قمت في الحجر بكسر الحاء وهو ما احتوى عليه جدران الروضة وهو من
جهة الشام قوله فجلى الله لي بيت المقدس اي كشف الحجب بيني وبينه
حتى رايته قال بعضهم يحتمل انه حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم
اعيد قلت لا دليل في ذكر الاحتمال بل قوله فرفعه الله يدل
قطعا على ان الله رفعه ووضعه بين يديه قطعا والدليل عليه
ما روي عن ابن عباس فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل
فنعته وانا انظر اليه وهذا ابلغ في الحجة لان المجيء ولا استحالة
فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين وفي حديث لم هاني
عنه بن سعد انهم كانوا لهم للمسجد ملآن قال ولم اكن عددتها
فجعلت انظر اليه واعدها بانا يا وقف عنده اني يعلى ان سه
الذي سأله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير
بن مطعم قوله قطفقت اخبرهم بكسر الفاء وسكون القاف
وهو من افعال المقاربة ومعناه الاخذ بالفعل قوله عن اياته
اي علاماته واوصافه واحواله قوله وانا انظر اليه اي
الى بيت المقدس والواو فيه للحال والله تعالى اعلم

المعراج

اي هذا باب في بيان المعراج هكذا وقع في رواية الاكثرين وفي
رواية النسفي قصة المعراج اي هذه قصة المعراج بكسر
الميم قال بعضهم وحكي ضمها قلت هذا غير صحيح
وهو من عرج يعرج من باب ضرب يضرب عروجا اذا صعد
قال ابن الاثير المعراج بالكسر شبه السلم مفعال من المعراج
العروج الصعود كانه آلة له واختلف في وقت المعراج فقيل
كان قبل المبعث وهو شاذ الا انه اذا حمل على انه وقع في المنام
فله وجه وقيل كان قبل الهجرة بسنة في ربيع الاول وهو قول
الاكثرين حتى بالغ بن حزم فنقل الاجماع على ذلك وقال السدي قبل
الهجرة بسنة وخمسة اشهر واخرجه من طريقه الطبري والبيهقي

قبل

قبل كان قبل الهجرة منه في ربيع الاول وهو قول الاكثرين حتى بالغ بن حزم فنقل الاجماع
على ذلك وقال السدي قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر واخرجه من طريقه الطبري
والبيهقي وعلى هذا كان في شوال وحكي بن عبد البر انه كان في رجب وجزم به النووي
وقيل لثمانية عشر شهرا حكاه بن عبد البر ايضا وقيل كان قبل الهجرة بستة
وشلاثة اشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم بن فارس وقيل كان قبل
الهجرة بثلاث سنين حكاه بن الاثير وحكي عياض عن الزهري انه كان بعد المبعث
بخمس سنين وروى بن ابي شيبة من حديث جابر وبن عمار رضي الله عنهم قالا نوله رسول
الله عليه السلام يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به الى السما وفيه مات ص حدثنا
هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن انس بن مالك بن صعصعة ع عن مالك ح
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينما انا في الحطيم وربما
قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني ات فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه
فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته
يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا
فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال
له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت
عليه فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى اتى سما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قيل
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجيء جا ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم عليه السلام فقال هذا ابوك ادم فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى
السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جا ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى
عليهما السلام وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجيء جا ففتح فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما الرابعة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جا ففتح فلما خلصت الى ادريس عليه السلام قال هذا
ادريس فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي
حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جا فلما خلصت فاذا هارون
عليه السلام قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال

طلب ربيع الاول
معراج النبي
عن مالك ح

جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما اخلصت فاذا موسى عليه السلام قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان
غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة
فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه السلام قال
هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها
مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران
ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران
فالنيل والفرات ثم رفع الى البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من
عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلاة خمسين
صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال وبما امرت قال امرت بخمسين صلوة
كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك
فاساله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى عليه السلام فقال
مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله فرجعت
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل
يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال
بما امرت فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم
واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاساله
التخفيف لامتك قال سالت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت
نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والكلام فيه على انواع الاول في رجاله وهم خمسة الاول هدبة بضم الهاء وسكون
الدال المهملة وبالباء الموحدة بن خالد القيسي البصري اخو امية ويقال هداب
وروى عنه مسلم ايضا مات سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثلاثين ومائتين
الثاني همام بتشديد الميم الاولى بن يحيى بن دينار العوذي البصري مات سنة ثلاث
وستين ومائة في رمضان الثالث قتادة بن دعامة السدوسي الاعمى البصري التابعي الرابع
انس بن مالك رضي الله عنه الخامس مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون
العين المهملة الاولى المدني الانصاري البصري النوع الثاني في لطائف اسناده منها
ان هؤلاء كلهم بصريون ومنها ان فيه رواية الصحابي عن الصحابي ومنها ان مالك
بن صعصعة ليس له في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف الا روى
عنه انس بن مالك ومنها ان قوله عن انس بالعنعنة وقد مضى في اول بدء الخلق من
وجه اخر عن قتادة حدثنا انس النوع الثالث انه روى ما يتعلق بالاسراء في مواضع

منها

منها في اول كتاب الصلوة من حديث بن شهاب عن انس بن مالك عن ابي ذر ومنها
في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة من حديث هدبة عن همام عن قتادة عن انس ومن
حديث خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام كلاهما عن قتادة عن انس عن
مالك بن صعصعة ومنها ههنا عن هدبة ايضا فانظر الى التفاوت ما بين روايتي هدبة
من زيادة ونقصان النوع الرابع في ان مسلما اخرجه في الايمان عن بن موسى واخرجه
الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار وعن بن ابي عدي مبعضه وقال وفي الحديث
قصة واخرجه النسائي في الصلوة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي بطوله وعن اسماعيل
بن مسعود وطول فيه النوع الخامس في معناه فقوله ان نبي الله ويروى ان النبي عليه
السلام قوله حدثهم ويروى حدثه بافراد الضمير المنصوب قوله عن ليلة اسري
به على صيغة المجهول وهي صفة لليلة والضمير في به يرجع الى النبي عليه السلام وهذا رواية
الكشميهني بزيادة لفظة به وفي رواية غيره اسري بدون لفظة به قوله بينا
انا قد ذكرنا ان بين طرف زيدت فيه الالف وربما يزاد فيه الميم ايضا ويضاف الى جملة
انا مبتدا وفي الحطيم خبره اي كائن او مستقر فيه والمراد بالحطيم الحجر هنا على الاصح
واستبعد قول من قال المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وسمي بالحطيم
لانه حطم من جداره فلم يسو ببناء الكعبة وترك خارجا منه وقال النضر انما سمي
الحجر حطيما لان البيع رفع وترك ذلك محطوما وكذلك قال الخطابي قوله وربما
قال في الحجر هو شك من قتادة قوله مضطجعا نصب على الحال من قوله انا وفي رواية
بين النائم واليقظان فان قلت في رواية شريك التي تاتي في التوحيد في اخر الحديث
فلما استيقظت قلت ان كانت القصة متعددة فلا اشكال والا فالمعنى اخفت مما كنت
فيه من شغل البال لمشاهدة الملكوت فان قلت قد تقدم في اول بدء الخلق بينا انا
عند البيت ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة
وفي رواية الواقدي باسانيده انه اسري به من شعب ابي طالب وفي حديث
ام هاني عند الطبراني انه بات في بيتها قالت فقعدته من الليل فقال ان جبريل عليه السلام
اتاني قلت الجمع بين هذه الاقوال انه عليه السلام نام في بيت ام هاني وبيتها عند شعب
ابي طالب ففرج سقف بيتها واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك
فاخرجه من البيت الى المسجد فكانه مضطجعا وبه اثر النعاس ثم اخرجه الملك الى باب
المسجد فاركبه البراق قوله اذ اتاني جواب بينا قوله ات وهو جبريل عليه السلام
واصله اتى فاعل اعلال فاض فقد بالقاف وتشديد الدال اي فشق وهو المستفاد
من قوله قال وسمعته يقول فشق وفاعل قال قتادة والقول عند انس وتوضحه
رواية احمد قال قتادة وربما سمعت انسا يقول فشق قوله فقلت للجارود القائل
قتادة والجارود بالجيم وضم الراء وبالدال المهملة بن ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون
الباء الموحدة وبالراء الهذلي التابعي صاحب انس وقد اخرج له ابو داود من روايته عن انس
حدثنا غير هذا قوله من قفرة بضم التاء المثلثة وسكون العين المعجمة وبالراء هم قفرة النحر

فلما لك حجل وارتض عرقا من ذلك وضريب من ذلك وخيفة الهبل حتى قال له ائت
فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة الطرب لا هزة الغضب وسمع العنها الضعيف
من بعض مشايخه الثقات انه اتى شمس بن لبعد له الرسول عليه السلام بالركوب
عليه يوم القيامة قبلها وبعد له ذلك وهو ذلك لا يرجاء في التفسير في قوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى ان الله يعني لعبد له في الجنة اربعين الف براق تونع مرصع
الجنة قوله تحلت عليه على صفة المجهول اي على البراق وذكر في شرف المصطفى كان
الذي امسك بركابه جبريل عليه السلام وبزمام البراق ميكائيل عليه السلام فان قلت
لما ركب النبي عليه السلام البراق ما فعل جبريل عليه السلام قلت وقع مرة حديث
حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله عليه السلام بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل
حتى انتهيا الى بيت المقدس وقد هذا المرسل حديث حذيفة عن البني عليه السلام
فيحتمل انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون جبريل رافقه في السير لا في الركوب فقال
من وجهه ويحتمل معناه وجبريل ما يدا او سابقا او دليلا قال واغا حتم بذلك
لان وقعة المعراج كانت كرامة للنبي عليه السلام فكره ان حد حاله لغيره فيفاهد عليه
ما قاله بما روي من حيان في صحيحه من حديث ابن مسعود ان جبريل عليه السلام حمله
على البراق وذكر بقيته وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف جبريل
عليه السلام فسار بهما فهذا صريح في ركوبه معه والله اعلم قوله فانطلق جبريل
وفي الرواية المتقدمة فانطلقت مع جبريل ولا مغايرة بينهما وفي حديث
ابي ذر في اول الصلاة ثم اخذ بيده فعرج بي وظاهر هذا يدل على ان جبريل عليه
السلام كان دليلا له فيما قصده له قلت يكون دليلا لانه في ركوبه معه فوله
حتى اتى السماء الدنيا ظاهره يدل على انه اسمى عليها البراق حتى عرج الى السماء وتمسك
به من زعم ان المعراج كان في ليلة غير ليلة الاسراء الى بيت المقدس وكان في ليلة
المعراج على معراج وهو السلم ويدل عليه ما رواه ابن اسحق والبيهقي في الدلائل
في حديث طويل وفيه ما ذا اتاه بدابة كالبغل مطرب الاذنين يقال له البراق
وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت
بالمعراج وفي رواية بن اسحق فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من ابواب
السماء الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاتان من فضة ومرقاتان من ذهب
حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى بحديث بن سعيد انه اتي بالمعراج مرصعة
بالزبرجد وانه مغطى باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وفي رواية
ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبته حتى اتيت
بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء عليهم السلام ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فذكر القصة ثم قال عرج بي الى السماء فان قلت
انكر هذه رواية ثابت فربطته بالحلقة فردي احد والترمذي من حديث شعبة
قلت يحتمل ان ربطه اخاف ان يفر منه وقد تسخر له عالم الغيب والشهادة قلت

قال البيهقي المثبت مقدم على النافي لان المثبت له زيادة علم على من نفى فهو اولى بالقبول
وروى البزار من حديث بريدة لما كان ليلة اسري به جاء جبريل الطهر الذي بيت
المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق فان قلت هل للسماء الدنيا
اسم قلت نعم روى البيهقي حتى اتى باب من ابواب السماء يقال له اسماعيل
تحت يده اثنا عشر الف ملك قوله يا شفتح ابي طالب فتح الباب قوله فقيل
من هذا اي قال قائل من داخل الباب من هذا الذي يشفتح الباب قوله
قيل جبريل اي قال قائل من خارج الباب ممن كان مع جبريل والنبي عليهما السلام هو
جبريل عليه السلام قوله من معك يدل على انهم احسوا معه برفيق والا لكان السوال
بلفظ امعك احد فان قلت من اين لهم هذا الاحساس قلت يحتمل ان يكون قال بعضهم يحتمل
ان يكون بمشاهدة لكون السماء شفافة وفيه نظر لان الامر لو كان كذلك لما قالوا من
هذا حين استفتح جبريل عليه السلام والاوجه ان يقال انهم احسوا بذلك كان بزيادة
انوار ظهرت لهم دلت على ان جبريل لم يكن وحده قوله قال محمد اي قال جبريل معين
محمد وفيه دليل على ان الاسم اولى واوضح في التعريف من الكنية قوله وقد
ارسل اليه اي هل ارسل اليه ليعرج به الى السماء المكرمة في قولهم هذا يدل على ان مرادهم
اطلاع نبيه على انه معروف عند الملاء الاعلى لانهم قالوا ارسل اليه فخدلوا على انهم كانوا يعرفون
ان ذلك سيقع والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا قوله مرحبا به اي اصاب رحبة
وسعة وكني بذلك عن الانشراح واستنبط منه بعضهم جواز رد السلام بغير
لفظ السلام ورد عليه بان هذا لم يكن رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب
والسلام ورده بعد ذلك قوله فتح الموجاء كلمة نعم للمدح والمخصوص بالمدح
محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره نعم الموجاء فتح لنا فيه اي خير وقت الى خير امت
قوله فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت قوله فاذا فيها ادم كلمة اذا للمفاجاة والفهير
في فيها يرجع الى السماء الدنيا قوله بالابن الصالح ذكر الابن لا فتخاره بابوة النبي
عليه السلام ووصفه بالصالح لان الصلاح صفة تشمل جملة الخير ولذلك ذكر كل
من الانبياء الذين لا ناهم في السموات والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق
الله وحقوق العباد قوله يا اخي ويا نبي الله اي اخي وعيسى لان ام يحيى اشياع بنت فاقوذ
اخت حنه ام مريم بنت ذكر ان عليه السلام وعمران بن ماثان كانا متزوجين
باختين احديهما حنه ذكرياء وهي اشياع بنت فاقوذ والاخرى عند عمران وهي حنه
بنت فاقوذ ام مريم فولدت اشياع يحيى وولدت حنه مريم فيكون ايشاع خاله مريم
ويكون حنه خالة يحيى فيطلق عليهما انهما اختا خالة فهذا الاعتبار ويروي بنا الخالة
بالالف واللام وفي رواية مسلم مثل واية البخاري في منازل الانبياء المذكورين
فيه نظر ان في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال
فيه وابراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن انس ان ادريس
في الثالثة وهارون في الرابعة ورواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق

مطلب ربط البراق
مطلب الذي وفق لربط البراق والذهب بها
مطلب استفتاح جبريل
مطلب سلام رد السلام
مطلب خالة
مطلب سلام على الانبياء

التي بين الفرقدين قوله الى شعرته بكسر الشين المعجمة وهو شعر العانة من حصة الى اخره
وتشديد الصاد المهملة وهو راس العضو وقوله الى شعرته وقال الكرماني ويروى بدل
الشعرة الشنه بضم الشاء المثلثة وتشديد النون وهي ما بين السرة والعانة وقد
استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة المعراج وقال انما كان ذلك صغيرا في بني سعد
وردبانه بانت الشق الصدر ايضا عند البعثة ثم وقع ايضا عند ارادة العروج
الى السماء ولا انكار في ذلك لكونه من الامور الخارقة للعادة لصلاحية القدرة
واظهار المعجزة ثم الحكمة في الاول وهو في حال الطفولية لينشاء على اكمل الاحوال
من العصمة من الشيطان وهذا قال في حديث انس عند مسلم هذا حظ
الشيطان منك وذلك العلقة التي اخرجها وفي الثاني اعني عند البلوغ ليتلقى
ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال وفي الثالث اعني عند العروج الى السماء
ليتاهب للمناجاة قوله بطست بفتح الطاء وبكسرها وسكون السين المهملة
وبالتاء المثناة من فوق وقد تحذف وهو الاكثر وقد يونث باعتبارها الانية وانما
خص الطست لكونه اشهر الات الغسل عرفا وخص الذهب لكونه اغلى الى الاعين
الحسية واصفاها ولان للذهب خواص لغيره وهي انه لا يأكل النار
ولا يبليه التراب ولا يحمله الصدي وهو انثل الجواهر تناسب تنقل الوحي فان
قلت استعمال الذهب حرام للرجال قلت لعل ذلك قبل التحريم وقيل انه
مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة ملحق باحكام الاخرة لان الغالب
ان من احوال الغيب قوله مملوة حكمة الطست وقد ذكرنا انه يونث
باعتبار الانية قوله ايمانا نصب على التمييز وزاد في بناء الخلق وحكمة وقال
النووي معناه ان الطست كان فيه شيء يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال
الحكمة فان قلت الملوء المذكور حقيقة او مجازا قلت يجوز ان يكون حقيقة لان يخلق
المعاني جائز كما جاء في وزن الاعمال يوم القيامة وقال البيضاوي لعل ذلك من
باب التمثيل واذا تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط
وفائدته تكشف المعنوي بالمحسوس قوله فغسل قلبي وفي رواية مسلم فاستخرج
قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه فان قلت كم الغسلة
بملء الطست قلت سبعا الجمع في زمزم من كون اصل ماءها ثم استقر في الارض فاريد
بذلك بقاء بركة النبي عليه السلام في الارض وقال القاضي بركة اسماعيل عليه السلام
فانه ركضته فجاء عين على صفة المجهول والضمير فيه يرجع الى القلب فولد اعيد اليه
قلبه الحالة الاولى قوله ثم اتيت على صفة المجهول ايضا فان قلت ما الحكمة في انه
اوتي بزينة فلم تطوله الارض قلت انما فعل ذلك تأنيسا له بالعادة في مكان خرق
العادة وايضا ان الملك اذا طلب من محبه يبعث اليه مركوبا دون في خاطري من
البعيد الاهي انظر الارض يشتهرك فيه الاولياء بجانب المركوب الذي يقطع المسافات

دون البغل وفوق الحمار الحكمة في كون هذه الدابة بهذه الصفة الاشارة الى السراع الشديد
بدابة لا توصف بذلك في العادة او باعتبار ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف
قوله ابيض صفة دابة والتذكير باعتبار انها البراق او باعتبار المركوب وكونه ابيض
باعتبار انه اصل الالوان او باعتبار انه عليه السلام كان يحب البياض قوله فقال له
اي لانس والجارود تأمل قال قوله هو البراق اي الدابة المذكورة المنصفة بالصفة
المذكورة هو البراق اي هو البراق بهمزة مفتوحة وتذكير الضمير باعتبار لفظ
البراق وانما قال الجارود هو البراق لان انسا رضي الله عنه لم يتلفظ بلفظ البراق
في رواية قتادة عنه قوله يا باغ حمزة خطاب لانس لانه لقبه قوله يضع خطوه
بضم الخاء المعجمة وهو المرة وبالفتح ما بين القدمين في المشي قوله طرفه بفتح الطاء
المهملة وسكون الراء وبالفاء وهو نظره عنه فكانه يضع خطوة عند منتهى ما يرى
ببصره وهذا يدل على انه كان يمشي على وجه الارض ولكن بالمشي الموصوف وروينا
عن الواقدي باسانيده له هذا ان فهذا يدل على انه يطير بين السماء والارض
ومن وصفه في المشي ما روي من مسعود عند من يعلى والبزار اذا اتى على
جبل ارتفعت رجلاه واذا اهبط ارتفعت يداه وعن ابن عباس رواه الثعلبي بسند
ضعيف له خد كخد الانسان وعرف كالفرس وذنوب كالابل واظلاف وذنب
كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء قلت البراق بضم الباء الموحدة مشتق من البريق
وهو اللمعان يسمى به لتنوع لونه وشدة بريقه او هو مشتق من البرق سمي به
لشدة حركته وسرعة مشيه كالبرق وقال ابن ابي حمزة خص البراق بذلك اشارة
الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قلت هذا يدل
على ان غير نبينا عليه السلام لم يركب البراق وبه قال ابن دحية ايضا ولكن رد هذا بما
رواه الترمذي من رواية قتادة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام
ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا وقال
الترمذي حسن غريب وصححه ابن حبان وفي رواية النسائي وابن مردويه
وكانت تستصعب على الانبياء عليهم السلام قبله اي كانت الدابة التي تسمى بالبراق تستصعب كل نبي
قبل النبي عليه السلام ونحوه في حديث ابن سعيد عند ابن اسحق وهذا يصرح
على ان البراق كان معهودا لكوكب الانبياء وهذا ان براهيم عليه السلام لما كان يزور زيادة
هاجر واسماعيل عليهما السلام وهما بمكة كان يركب البراق ثم الحكمة في معرفة مختلف
فيها فقال ابن بطال بعد عهده بالانبياء طول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما
السلام وقال غيره قال جبريل عليه السلام للنبي عليه السلام حين استمس به البراق
لعلك يا محمد مسست الصخرة اليوم يعني الذهب فاخبر النبي عليه السلام انه لم يمسها
الا انه مر بها فقال ائتيها فصل فيه لعبدك من دون الله وما شمس الا ويدك وقال ابن البين
انما استصعب البراق نيها وهو يركب النبي عليه السلام واراد جبريل استفزاعه

لزلزله

طلب العلم
ابيض

لعلم
لعلم

طلب علو حمر الاحمر
خياطان

لعلم الماء

طلب سرجا استصعب صعوبة

طلب الذهب حلال
وحرام الماء الحرام

لان

طلب وملء ماء زمزم

بداية

الى

ففتاوه

قتادة وثابت فقتادة عند البخاري وثابت عند مسلم ووافقهما يزيد بن ابي مالك
عن انس الا انه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في
الخامسة ووافقهم ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى
في الثالثة والاول اثبت فان قلت كيف راى عليه السلام هولا الانبيا عليهم
السلام في السموات مع اجسادهم في قبورهم بالارض قلت ارواحهم تشكلت
بصور اجسادهم ويقال احضرت اجسادهم لملاقات النبي عليه السلام تلك
الليلة تشريفا له وتكريما ويويده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس وفيه
وبعث له ادم فمن دونهم من الانبياء فامهم قوله فاذا يوسف وزاد مسلم
في روايته عن ثابت عن انس فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي حديث بن سعيد
عند البيهقي وابي هريرة عند بن عايذ والطبراني فاذا ان برجل احسن ما خلق الله
قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب فان قلت
هذا يدل على ان يوسف كان احسن من جميع الناس قلت روى الترمذي من
حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم
صوتا واحسنهم وجها فعلى هذا ما في حديث المعراج على غير النبي عليه السلام وحمله
بعضهم على ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا عليه السلام وفيه
ما فيه قوله هذا ادريس فسلم عليه فان قلت قال بعضهم ان ادريس في الجنة
يدل عليه قوله يعني ورفعناه مكانا عليا قيل المكان العلي هو الجنة قلت سمعت
بعض مشايخي الثقات ان ادريس لما اخبر بعروج النبي عليه السلام استاذن
ربه ان يستقبله فاذن له فاستقبله ولقاه في السماء الرابعة قوله فلما تجاوزه
اي عديت موسى قوله بكى اي موسى كان بكاوه حزنا على قومه وقصور عددهم وعلى
فوات الفضل العظيم منهم ويقال لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله قال الحسد في ذلك
العالم منزوع على احاد المومنين فكيف لمن اصطفاه الله بل كان اسفا على ما فاته من الاجر
الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية
لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر كل من اتبعه ولهذا
كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا عليه السلام مع طول مدتهم بالنسبة لمدة
هذه الامة قوله لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي
قوله غلاما ليس للتحقير والاستصغار به بل هو انما هو لتعظيم منة الله على رسول
الله عليه السلام من غير طول العمر ويقال بل قال ذلك على سبيل التنويه بعذره
الله وعظيم كرمه اذا عطي كمن كان في ذلك السن ما لم تعطه احدا قبله ممن هو اسن منه
وفي هذا الموضع عبارات وقعت في احاديث ففي رواية شريك عن انس لم اظن احدا
يرفع علي وفي حديث بن سعيد قال موسى يزعم بنوا اسرائيل اني اكرم على الله وهذا
اكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه
امته وهم افضل الامم عند الله وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود

عن

عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال
جبريل عليه السلام هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت
ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته وفي حديث بن مسعود عند الحارث
وابي يعلى والبزار سمعت صوتا وتذمر فسالت جبريل عليه السلام فقال هذا موسى
قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه
فان قلت ما وجه قوله لما اتى السماء السادسة فاذا موسى وقد قال في حديث
اخر رايت موسى ليلة الاسرى وهو يصلي في قبره قلت لا اشكال في ذلك على
قول من يقول بتعدد الاسراء وعلى قول من يقول بان الاسراء مرة واحدة
فالجواب ان موسى عليه السلام صعد الى السماء السادسة بعد ان راه النبي عليه
السلام في قبره حتى اجتمع به هناك وما ذلك على الله بعزيز ولا على موسى بكثير
قوله فاذا ابراهيم عليه السلام وهو في السماء السابعة على رواية البخاري
وعلى رواية مسلم في السماء السادسة في رواية الزهري عن انس حيث
قال وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة وكذا في
رواية البخاري في اول كتاب الصلوة في السماء السادسة واجيب بانه لا منافاة
لاحتمال ان يكون في السادسة وصعد قبل رسول الله عليه السلام الى السابعة
وقيل يحتمل انه جاء الى السماء السادسة استقبالا وهو في السابعة على
سبيل التوطن وعلى تعدد الاسراء لا اشكال فان قلت ما الحكمة في الاقتصار
على هولا الانبيا المذكورين فيه دون غيرهم منهم قلت للاشارة الى ما سيقع له
عليه السلام مع قومه مع نظير ما وقع لكل منهم ففي ادم ما وقع له من الخروج من
الجنة فكذلك في النبي ما وقع له من الخروج من مكة وفي عيسى ويحيى على ما وقع له
اول الهجرة من عداوة اليهود وتماليهم على البغي عليه وفي يوسف على ما وقع له
مع اخوته فكذلك في النبي ما وقع له من قريش في نصبهم الحرب له وفي ادريس
على رفيع منزلته عند الله وكذلك النبي عليه السلام وفي هرون على ان قومه رجعوا
الى محبته بعد ان ادوه فكذلك النبي عليه السلام فاكثر قومه رجعوا اليه
بعد العداوة وفي موسى على ما وقع له من معالجة قومه فكذلك النبي عليه
السلام عالج قريشا وغيرهم اشد المعالجة وفي ابراهيم عليه السلام من استناده
الى البيت المعمور بما ختم الله له في اخر عمره من اقامة مناسك الحج وتعظيم البيت
فكذلك النبي عليه السلام اقام مناسك الحج وعظم البيت وامرهم بتعظيمه
وقيل الحكمة فيه ان الانبيا عليهم السلام امروا بملاقات النبي عليه السلام
ليلة المعراج فمنهم من ادركه في اول الوهلة ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته فان قلت
ما الحكمة في كون كل منهم في مكانه المذكور فيه قلت اما ادم فانه اول الانبياء واول
الاباء وهو الاصل فكان اولا في السماء الاولى واما عيسى عليه السلام فلانه اقرب
الانبياء عهدا من نبينا عليه السلام ويليه يوسف لان امة محمد يدخل الجنة

على صورته واما ادريس فلقوله يعني ورفعناه مكانا عليا والسماء الرابعة
من السبع وسط معتدل واما هرون فلقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه
لفضل كلام الله واما ابراهيم فلانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي
عليه السلام بلقيه انس لتوجهه بعده الى عالم اخر والله اعلم قوله ثم رفعت
الى سدرة المنتهى الرفع تقريبك الشيء وقد قيل في قوله يعني وفرش مرفوعة
اي مقربة لهم وكانه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة
حتى اطلع عليها كل الاصطلاح بمثاله الشيء المقرب اليه وفي معناه رفع الى بيت
المعمور ورفع لي بيت المقدس وسميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي
اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله عليه السلام ورفعت على صفة المجهول
للمتكلم هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني رفعت بفتح الفاء
وسكون التاء الى رفعت السدرة لي اي لاجل وفي رواية الاكثرين
هلت رفعت كلمت الي وفي رواية الكشميهني حرف الجر وهو اللام قوله فاذا نبقها
كلمة اذا للمفاجات والنبق بفتح النون وكسر الباء الموحدة وبسكونها ايضا
وهو جمع نبقة وهو ثمرة السدر فان قلت لم اختيرت السدرة دون
غيرها قلت لان فيها ثلاثة اوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورائحة زكية
قوله مثل قلال هجر قال الخطابي القلال بكسر القاف جمع قلة بالضم وتشديد
اللام وهي الجرار يريد ان ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند
المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع حد الماء الكثير بها في قوله
اذا بلغ الماء قلتين ويقال القلة جرة كبيرة تسع قربتين واكثر وهجر بفتح الهاء
والجيم وهو بلد بقرب مدينة النبي عليه السلام مذكر منصرف وهو غير
هجر البحرين وقيل غير منصرف للعلمية والتانيث قلت اذا جعل علما للبلدة
يكون غير منصرف قوله الفيلة بكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل ووقع في بدء
الخلق مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا قوله واذا اربعة انهار وفي
بدء الخلق فاذا في اصلها اي في اصل سدرة المنتهى اربعة انهار وفي رواية
مسلم يخرج من اصلها فان قلت وقع في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة اربعة انهار
من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان قلت اجيب بانه يحتمل ان يكون
سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والانهار تخرج من اصلها فيصح انها من الجنة قوله
نهران باطنان قال مقاتل الباطن هو السلسبيل والكوثر والباطن اجل من
الظاهر لان الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء قوله واما
الظاهران فالنيل والفرات النيل نهر مصر والفرات نهر بغداد بالجانب
الغربي منها كذا قاله الكرماني وليس كذلك على ما نذكره الان وهو بالياء الممدودة
في الخط في حالتي الوصل والوقف وقال الطيبي النيل والفرات يخرجان من
اصلها ثم يسيران حيث اراد الله يعني يخرجان من الارض ويسيران فيها

وهذا

مطلب سدرة المنتهى رفع

مطلب اختار السدرة دون غيرها انهار القلال الجرار

مطلب باطنان ظاهران بغداد

وهذا لا يمنع شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه قال القاضي يدل
هذا على ان اصل السدرة في الارض لخروج النيل والفرات من اصلها قلت
لا يلزم من خروجها من اصلها ان يكون اصلها في الارض بل الاوجه ما ذكرناه قلت
اتفقوا على ان مبداء النيل من جانب القمر بالاضافة وبضم القاف وسكون الميم ويقال
بفتح القاف والميم نسبة للقمر في بياضه فنبع من اثني عشر عينا ثم ينبعث منها عشرة
انهار احدها نيل مصر وهو اول العيون يجري على بلاد الحبشة في قفار ومعاوز
وقال ابن الاثير ليس في الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام
وشهرين في النوبة واربعة اشهر في الخراب والفرات اسم نهر بالكوفة قاله
الجوهري واختلفوا في مخرجها على قولين احدهما انه من جبل ببلد الروم يقال
له اخر وخش بينه وبين قاليقلا مسيرة يوم والثاني انه من اطراف ارمينية
قوله ثم رفع الى البيت المعمور وقد مر معنى رفع عن قريب قال الله يعني والبيت
المعمور روى عطاء عن ابن عباس انه قال اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة وفي اخره حاء
مهملة قال العقيلي ويقال له الضريح ايضا واختلف العلماء في اي موضع هو فقيل
في السماء الدنيا وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع وقيل في السماء السادسة
روي عن علي رضي الله عنه وقيل في السماء السابعة قاله مجاهد في الضحاك
وهو قول البخاري ايضا يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ولا تنافي
في هذه الاقوال لانه يحتمل ان الله تعالى رفعه ليلة المعراج الى السماء السادسة
ثم الى السابعة تعظيما للنبي عليه السلام حتى يراه في اماكن ثم اعاده الى السماء الدنيا
قوله ثم اتيت باباي على صفة المجهول قوله هي الفطرة انت عليها ويروى
هي الفطرة التي انت عليها وامتك قال القرطبي يحتمل ان يكون سمي اللبن
فطرة لكونه اول شيء يدخل بطن المولود وتشق امعاؤه والسر في ميل
النبي عليه السلام اليه دون غيره لكونه كان مالوفا فان قلت وقع في حديث
ابي هريرة عند ابن عائذ في حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا
نحن بثلاثة انية مغطاة فقال لي جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك
ربك فتناولت احديهما فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخرى
فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال الي اتشرب من الثالثة قلت قد
رويت قال وفقك الله وفي رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث كان
خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر
العسل وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد الاقصى قام يصلي فلما
انصرف جيء بقدحين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذ اللبن الحديث
ووقع عند مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا اتيانه بالانية كان ببيت المقدس
قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني
جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت

مطلب اصل السدرة في الارض مخرج نيل ذات حبشة

مطلب البيت المعمور محله الفطرة

مطلب خمر عسل ببيت المقدس

الفطرة ثم عرج الى السماء في حديث شداد بن اوس فصليت في المسجد حيث شاء الله
واخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت بانائين احدهما لبن والاخر عسل فعدلت
بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال لي يجيء بين يدي يعني لجبريل اخذ صاحبك الفطرة
وفي حديث سعيد عند ابن اسحق في قصة الاسراء فصلى بهم يعني الانبياء ثم اتاه ثلثة
اتية اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فاخذت اللبن الحديث وفي رواية
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند البخاري في الاشربة اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به بانائه فيه خمر واناء فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له
جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك وفي رواية
عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عند البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن فاخذ
اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت امتك
ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك قلت فالوا الجمع بين هذا الاختلاف
ا ان يحمل ثم على غير ما فهمناه من الترتيب واما هي بمعنى الواو هنا واما ان يوقع الاسراء
مرتين من غير ان يغفل عن اعنه من الصلوة ببيت المقدس وسبب ما وقع له من العطش
ومرة عند سدرة المنتهى ودونه الاسفار الاربعة والاختلاف
في عدد الانية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر ويجمع بانها
اربعة انية فيها اربعة اشياء من الاصناف الاربعة التي رآها تخرج من اصل سدرة
المنتهى ولعل عرض عليه من كل نهر اناء والله اعلم قوله امرت بني اسرائيل امرت بصيغة المجهول
ويروي بما امرت بدون الالف قوله وعالجت بني اسرائيل اي مارستهم ولقيت
الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المجاذبة قوله
ولكن ارض واسلم فيحذف فقد بين حين استجيبت فاذا رجع فاني اذا رجعت
كنت غير آمن ولا مسلم ولكني ارضى واسلم وبهذا يجاب عما قيل كيف يكون لكل نبي
بين كل نبيين متخالفين معناها وجهه هنا وقال الطيبي في مراجعة النبي عليه
السلام في باب الصلوة انما جاءت من رسولنا هذا وموسى عليهما السلام
لانهما عرفا ان الامر الاول غير واجب قطعا فلو كان واجبا قطعا لم يقبل التخفيف
وقيل في الاول فرض خمسين ثم رحم عباده وخففها بخمس كانوا الرضاع
وعدة المتوفى عنها زوجها وفيه دليل على انه يجوز نسخ الشيء بما هو اسهل وفوقه
قوله امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وفي رواية النسائي من ابي ذر اني قد بدأت
باول الصلوة هن خمس وهن خمسون وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال
يا محمد خمس صلوات في كل يوم وليلة كل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة وفي رواية
ابي مالك عند النسائي واتيت سدرة المنتهى فغشيتني سحابة فخرت
ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلوة
فقم بها انت وامتك فذكر مراجعته مع موسى عليه السلام وفيه انه فرض على بني اسرائيل
خمسين فابوا وعاندوا وقال في اخره فخمس لكم خمسا فقم بها انت وامتك فعرف انها عزمة من الله

فرجعت الى موسى فقال لي ارجع فقلت ما لكمة في وقوع المراجعة مع موسى
عليه السلام دون غيره من الانبياء قلت لان الابعد او المراجعة قال من موسى عليه السلام
فعلى ذلك وقعت بعده وقيل قد ذكر موسى من كلامه انه عالج بني اسرائيل على اصل
من ذلك فحاصلوا وما وافقوه ويستفاد منه ان مقام الخلة مقام الرضى والتسليم ومقام
التكليم مقام الادلال والاستبساط ومن ثم استند موسى بامر الذبح عليه السلام كما حكاه
المحقق دون ابراهيم عليه السلام مع ان الذبح عليه السلام من اختصاصات الحميدي
ياسفين ما عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعني وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس فالرؤيا هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
الى بيت المقدس ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وقد تكرر
ذكره وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا
عن الحميدي في الحج ورواه في التفسير عن علي بن عبد الله واخرجه الترمذي في التفسير عن
محمد بن يحيى واخرجه النسائي كلهم عن محمد بن منصور وقوله في قوله يعني اي في تفسير قوله
يعني قوله الا فتنة اي بلاء كما قاله سعيد بن المسيب قوله رؤيا عين قيد به للاشعار
بان الرؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة وقال الزمخشري يعلق هذه الاية من قال كان الاسراء
في المنام ومن قال كان الاسراء في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية ويعادل بانيت
الله يعني في القرآن رؤيا القلب قال ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين قال
ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى ورؤيي الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن
ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام
لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد عليهم السلام فظهر من ذلك ان مراد ابن عباس
بهذا رؤيا العين وفيه رد لمن قال المراد بالرؤيا في هذه الاية رؤياه عليه
السلام انه دخل المسجد الحرام المشار اليه بقوله يعني لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين
له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى حمل هذا وان كان ممكنا ان يكون مرادا
لكن الاعتماد في تفسيرها على ما جاء في القرآن اولى والله اعلم قال والشجرة الملعونة
في القرآن قال هي شجرة الزقوم ش اراد بهذا تفسيره الشجرة المذكورة في بقية
الاية المذكورة وهذا التفسير مروي عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك
وقالوا ايضا فما جعلنا رؤياي التي اراها عليه السلام الا فتنة للناس لان جماعة ارتدوا
وقالوا انت يسري به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقالوا في الشجرة
كيف تكون في النار ولا تاكل النار فكان من ذلك فتنة لقوم وانتصارا لقوم منهم
الصديق رضي الله عنه وقال ايها سمي الصديق حينئذ معنى كونها ملعونة للعن
اكلها وقيل العرب تقول لكل طعام ضار مكروه وهو ملعون والزقوم ما وصفه
الله عز وجل في كتابه العزيز وقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين
وهي فعول من الزقم وهو اللقم الشديد وقيل الشرب الكثير وفي الحديث

طلعت معاً
على معنى ان ما في الرؤيا من مجيء جبريل بالاناء واختيار اللبن قد اتفق
حين عرضنا صح

ان ابا جهل قال ان محمدا يخوفنا شجرة الزقوم هاتوا الزبد والتمر وتزقموا اي كلوا وقيل
اكل الزبد والتمر بلغت افريقية الزقوم والله اعلم

باب وفد الانصار ش

الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة ص اي هذا باب في بيان وفود
الانصار اي قدومهم الى النبي عليه السلام وهو بمكة قوله وبيعة العقبة اي التي
ينسب اليها خمرة العقبة وهي بمنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
على القبائل في كل موسم وانه اتى كندة وبني كلب وبني حنيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم
فلم يجب احد منهم الى ما سال وقال موسى بن عقبة عن الزهري كان يقول لهم لا اله الا الله
منكم على شيء بل اريد ان تمنعوا من يؤذيني حتى ابلغ رسالة ربي فلا يقبله احد بل يقولون
قوم الرجل اعلم به فبينما هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله يعني فاجابوه
فجاء في العام المقبل اثني عشر رجلا الى الموسم من الانصار احدهم عبادة بن الصامت
رضي الله عنه فاجتمعوا برسول الله عليه السلام في العقبة وبايعوه بيعة العقبة
الاولى فخرج في العام الاخر سبعون الى الحج فواعدهم رسول الله عليه السلام فلما اجتمعوا
اخرجوا من كل فرقة نقيبا فبايعوه ثمة ليلا وهي البيعة الثانية ص حدثنا يحيى بن
بكير بالليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثنا احمد بن صالح ثنا عنبسة
حدثنا يونس عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب حين عمي قال سمعت كعب بن مالك
يحدث حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بطوله
قال ابن بكير في حديثه ولقد شهدت مع النبي عليه السلام ليلة العقبة حين
تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس
منها ش مطابقته للترجمة في قوله ولقد شهدت الى اخره واخرج هذا الحديث
من طريقين الاول عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري عن الليث
بن سعد المصري عن عقيل بن خالد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الرحمن
على ما يجيء الان والثاني عن احمد بن صالح بن جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة بن خالد بن يزيد الايلي
يروي عن عمه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الى اخره ومعنى الحديث في الوصايا
وفي الجهاد وفي صفة النبي عليه السلام وسياتي في المغازي في موضعين وفي التفسير
كذلك وفي الاستيذان وفي الاحكام مطولا ومختصرا ومضى فيه بعض الكلام قوله
قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ الذي سبق لعقيل لا ليونس قوله ولقد شهدت
اي قال كعب حضرت العقبة الثانية قوله حين تواثقنا بالثاء المثلثة والقاف
اي حين وقع بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه قوله ان لي بها اي بدلها
وفي مقابلتها وما احب لان هذه البيعة كانت في اول الاسلام ومنها فشي الاسلام

وتاكد

وتاكد اسبابه واساسه قوله وان كانت بدر اذكر كلمة ان واصله بما قبله قوله
بدر اي غزوة بدر قوله اذكر افعل التفضيل بمعنى المذكور يعني اكثر شهرة
وذكرا بين الناس ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفين قال كان عمرو يقول
سمعت جابر بن عبد الله يقول شهد بي خالاي العقبة ش مطابقته للترجمة في قوله
شهد بي خالاي العقبة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو
بن عيينة وعمرو هو بن دينار والحديث في افراده قوله خالاي تثنية خال
مضاف الى ياء المتكلم الخفيفة ويروى بالياء الثقيلة قاله الكرماني قال اي مع خالي
قلت لم ادر وجه ذلك على ما لا يخفى ويروى بالافراد كما يجيء الان قوله العقبة
لم يفسر لها اي عقبة هي الاولى ام الثانية وقال بعضهم هي العقبة الثانية
وقال ابو عمر بن عبد البر هي العقبة الاولى كما يجيء عن قريب في ترجمة البراء
والقول ما قالت حذام ص وقال ابو عبد الله قال ابو عيينة احدهما البراء بن
معرور ابو عبد الله هو البخاري ش اي قال البخاري نفسه قال سفيان بن
عيينة راوي الحديث احد الخالين البراء بتخفيف الراء وبالمدين معرور بفتح الميم
وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى قال ابو عمر المعرور هو بن صخر بن خنساء
بن سنان بن عبيد بن عدي بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي الخزرجي ابو
بشر وامه الرباب بنت النعمان وهو احد النقباء ليلة العقبة الاولى وكان
سيد الانصار وكبيرهم وهو اول من استقبل الكعبة للصلوة اليها واول
من اوصى بثلث ماله مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه
السلام المدينة بشهر في صفر ولما قدم رسول الله عليه السلام المدينة اتى قبره
في اصحابه فكبر عليه وصلى عليه وفي بعض النسخ موضع قال ابو عبد الله قال
عبد الله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة قال احدهما البراء بن معرور كذا
في رواية ابي ذر وغيره ووقع في رواية الاسماعيلي قال سفيان خالاه البراء
بن معرور واخوه ولم يسمه واعترض الدمياطي في قول سفيان في الحديث
فقال هذا وهم لان ام جابر هي انيسة بنت عمرو بن عدي واخواها ثعلبة
وعمرو هما خالا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فليس هو
من اخوال جابر انتهى وقال بعضهم لكنه من اقارب امه واقارب الام يسمون
اخوالا لا يجازا قلت لا ضرورة الى الذهاب الى المجاز من غير داع له مع شهرة
النسب فيما بينهم لان ثعلبة وعمرو ابنا عمرو بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن
غنم بن كعب بن سلمة وشهد ثعلبة العقبة في السبعين وشهد بدرا وهو احد
الذين كسروا الهدبي سلمة فقتل يوم الخندق شهيدا قتله هبيرة بن ابي وهب
المخزومي قال ابو عمر وقيل قتل يوم خيبر شهيدا واما عمرو واخوه
فانه شهد بيعة العقبة مع اخيه ثعلبة وهو احد البكائين الذين نزلت
فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية ومات وليس اعقب وقال صاحب

الصحيح قال شيخنا في شرحه يريد والله اعلم بخالاي عيسى بن عامر بن عمرو بن سنان
بن ابي وخالد بن عدي بن سنان وذلك ان امه انيسة بنت عتبة وهذا اقرب
من قول من عتبة احتمل البراء بن معرور واخوه لانهم كلهم شهدوا العقبة لان
البراء من بني خنساء بن سنان بن عبيد الي اخرما ذكره الا ان انيسة ولدت
كما ذاد شيخنا علاء الدين مغطاي قال له شرحا علي البخاري وقد عد من عليه بعضهم
من عاصر اباهم من اصحاب الدعاوي العريضة فخالي اما عيسى فقد رايناه في الصحابة
والمخالد بن عمرو بن سنان فلم نره في الصحابة انما كان في كتاب ابن الاثير خالد بن عمرو
كان ينزل الاشهر دوي عنه يسير بن سعيد وقال الذهبي له حديث في مسند بن
يعلى ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان بن جريج اخبرهم قال عطا قال جابر
انا وابي وخالي من اصحاب العقبة ش هذا طريق اخر عن ابراهيم بن موسى بن يزيد
السختياني الفراء ابي اسحق الرازي المعروف بالصغير من هشام بن يوسف الصنعاني
عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطا بن ابي رباح قوله انا وبن ابوه عبد
الله بن عمرو والانصاري الخزرجي السلمي قوله وخالي تالاف او تخفيف
الياء ووقع عند بن التين وخالي بالاف اذ وكسر اللام وتشديد الياء وكان لعل
الواو واو المعية اي مع خالي كما في استوى الماء والخشبة ص حدثني اسحق بن
منصور اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن عمه قال اخبرني ابو
ادريس عايذ الله ان عبادة بن الصامت وكان احد النقباء ليلة العقبة اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في مجلس ومن حوله عصابة من اصحابه تعالوا بايعوني على ان لا تشركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه
بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن
اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة ومن اصاب من ذلك
شيئا فستره الله فامره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه فبايعناه على
ذلك ش مطابقة للترجمة في قوله بايعوني وفي قوله بايعناه وابو الخير مرثد بالشين
المعجمة وتشديد الياء المثناة من تحت واسمه سرثة بفتح
المهملتين وبالثاء المثلثة وسكون الراء بينهما وبالدال المهملة والصنابحي بضم الصاد
المهملة وتخفيف النون وكسر الباء وبالحاء المهملة واسمه عبد الرحمن بن عسيلة
مصغر عسلة بالمهملتين السابقي واصله من اليمن خرج منها مهاجرا الى النبي
عليه السلام فمات عليه السلام وهو في الطريق والحديث اخرجه ايضا في الديات
عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح
قوله من العقباء وهما الاشراف وقيل الامناء الذين يعرفون طريق امورهم
وقيل شهداء القوم وضمنا وهو قوله ولا تنتهب بالنصب ايضا عطفا على
المنصوب قبله اي لا تاخذ مال احد بغير حقه وعمله بعضهم على العموم فمنعوا من
النهبي فيما اباحه مالكه في الاملاك وشبهها واخذ الجمهور بانه عليه السلام خص
بذلك تاف وقال من شافا يقطع قوله ولا تعصي بالتحتية والصاد المهملتان و
هذه رواية ابي ذر وفي رواية غيره ولا تنعصي بالنون والصاد المعجمة ومعنى الاولى
ان لا تعصي الله في شيء من ذلك فقوله الجنة متعلق بقوله بايعناه وحاصل المعنى
انا بايعناه على ان لا نفعل شيئا من المذكورات بمبايلة الجنة يعني يكون لنا
الجنة عند ذلك و معنى الثانية اي لا تعصي له بالجنة بل الامر فيه موكول الى الله
يعني لا حتم في شيء منه وقال الكرماني ويروي بالجنباء بالنون ثم باء ثم ذكر ذلك
وسكت فان صحت الرواية بالباء فالتقدير بالجنة جزاء وثوابا ان فعلنا ذلك قوله
فان غشينا بالغين والشين المعجمتين بالغشيان وهو الاصابة وقوله شيئا
بالنصب مفعول غشينا ويروي ان غشينا بفتح الياء على لفظ الماضي وشيئا
مفعوله وقوله شيء بالرفع فاعله هذه الرواية قوله كان قضاء ذلك اي كان الحكم
فيه عند الغشيان من ذلك مفوضا الى الله يعني ان شاء عاقب وان شاء عفى الهم
اعف عنا يا كريم

ص باب تزويج النبي ش

صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها ص اي هذا باب
في بيان تزويج النبي عليه السلام عائشة رضي الله عنها وكان ينبغي ان تقول باب
تزويج النبي عليه السلام ووقع هكذا في بعض النسخ وقال الكرماني تزويج
بمعنى التفعل نحو التقديم بمعنى التقدم او المراد تزوجه لنفسه اي هي
وهو مضاف الى المفعول الاول قلت هذا موضع التامل والصواب هو الذي
وقع في بعض النسخ باب تزوج النبي عليه السلام ووقع في رواية ابي ذر تزويج
النبي عليه السلام ويروي لفظه باب اي هذا بيان تزويج النبي عليه السلام

قوله وقدومها اي وفي بيان قدوم عائشة المدينة وكان قدوم عائشة مع امها
واختها اسما بنت ابي بكر رضي الله عنه الى المدينة بعد ابي بكر الى ابا بكر هاجر
مع النبي عليه السلام وبعد ان استقر ركاب النبي عليه السلام وابو بكر بالمدينة
بعد الهجرة بعثا زيد بن حارثة وابا رافع مولى رسول الله عليه السلام ليأتيا باهاليهم
من مكة وبعثا معهم بجملين وخمسمائة درهم ليشتريا بها ابلا من قديد
فذهبا فجاءا يفتني النبي عليه السلام فاطمة وام كلثوم وزوجتيه سودة وعائشة
وامها ام رومان فقدمن ونزلن بالسنح ثم دخل رسول الله عليه السلام بعائشة
بالسنح في منزل ابي بكر وكان بعد الهجرة بسبعة اشهر او ثمانية اشهر
واختلفوا في سنها يومئذ فقال الواقدي لقد كانت بنت ست سنين وعن ابن
عباس بنت سبع سنين والاصح انها كانت بنت تسع سنين لانه تزوجها
قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي رسول الله عليه السلام وهي بنت
ثمانية عشر سنة واختلفوا في اي شهر دخل بها فذكر البلاذري انه في رمضان
وعن ابن اسحق والطبري في ذي القعدة بعد تقدمه المدينة بثمانية اشهر والاصح
انه في شوال لما روى مسلم واحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة
قالت تزوجني رسول الله عليه السلام في شوال وبنى بي في شوال الحديث
قوله وبنا به بها اي وفي بيان بناء النبي عليه السلام بعائشة وقد اعترض
على البخاري بان الجوهري قال العامة تقول بنى باهله وهو خطا وانما يقال
بنى على اهله ورد على المعترض بان الفصحاء استعملوا بالباء والدليل
عليه قول عائشة بنى بي في شوال وسياتي قول عروة في اخر الحديث
الثالث وبنى بها والاصل في هذا ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة
ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان ص حدثني فروة بن ابي المغراء
يا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت تزوجني النبي عليه السلام
وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن خزرج فوعكت
فتمرق شعري فوفى جميمة فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة
ومعي هو احب لي فصرخت بي فاتيتها لادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني
على باب الدار واني لانهج حتى سكن بعض نفسي فاخذت شيئا
من ماء فسمحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار
في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فاصلحن من
شاني فلم يرعني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه
وانا يومئذ بنت تسع سنين ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه مشتمل
على تزوجه عليه السلام اياها وبنائه بها وفروة بفتح الفاء وسكون الراء
من ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي
الكوفي وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه

والحديث

والحديث اخرجه ابن ماجه في النكاح عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر قوله
فقدمنا المدينة قد ذكرنا قدومها من قريب قوله فوعكت على صيغة المجهول
اي حمت من الوعك وهو الحمى قوله فتمرق بالمراء في رواية الكشميهني اي انتتف
وفي رواية غيره بالزاي اي تقطع قوله فوفى بالفاء اي كثر وفيه حذف تقديره
فتصلت من الوعك فتبرني شعري فوفى قوله جميمة بالرفع فاعل وفى وقال
ابن الاثير ومنه حديث عائشة حين بنى بها رسول الله عليه السلام قالت وفت
لي جميمة اي كثرت والجميمة بالجيم مصغر الجمة بتشديد الميم والجمة من شعر الراس
ما سقط على المنكبين واذا كان الى شحمة الاذنين يسمى وفرة قوله ام رومان
عطف بيان لقولها امي وهي كنية ام عائشة واسمها زينب بنت عامر
بن عويمر قاله الذهبي وقال ابو عمر ام رومان يقال بفتح الراء وضمها بنت
عامر ولم يذكر لها اسما ماتت في حياة النبي عليه السلام سنة ست من الهجرة
فنزل النبي عليه السلام قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم تخف عليك ما لقيت
ام رومان فيك وفي رسولك قوله لفي ارجوحة بضم الهمزة واسكان الراء
وفتح الجيم وبالحاء المهملة نوع لعب للصبيان يطفرون به بين الجذعين بحبل وغيره
وقال الجوهري ترجحت الارجوحة بالغلام مالت به قوله لانهج بالنون اي
اتنفس تنفسا عاليا قال الكرماني وانهج بلفظ المجهول يقال انهج الرجل اذا غلبه
التنفس من الاعياء والنهج تتابع النفس وقال ابن فارس يقال اتانا فلان
ينهج اي مبهورا منقطع النفس وقال الهروي النهج اربوا واتنفس يقال
نهج وانهج وقال ابو عبيد لا يقال نهج قوله وعلى خير طائر اي قدمت على
خير قال وقيل على خير حظ ونصيب قوله فلم يرعني بضم الراء
وسكون العين المهملة اي لم يفاجئني وانما يقال ذلك في الشيء لا تتوقعه
فيهجم عليك في غير زمانه او مكانه ويقال معناه لم يفزعني شيء الا دخوله
علي وكنت بذلك من المفاجات بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفزع غالبا
قوله ضحى اي ظهر ويروى قد ضحى وهكذا ذكره ابن الاثير يقال فلم يرعني
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضحى اي ظهر قلت فعلى هذا
ضحى فعل ماض يقال ضحى يضحو ضحوا اذا ظهر ويقال ايضا ضحى الظل
اذا صار شمسا قوله فاسلمتني اليه اي اسلمتني النسوة من الانصار الى النبي
عليه السلام قال لها اتيك في المنام مرتين ارى انك في سرقة من حرير
وتقول هذه امراتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من
عند الله يمضيه ش مطابقته للترجمة يؤخذ في قوله هذه امراتك ومعلى
بضم الميم بلفظ اسم المفعول من باب التفعيل من العلو بالعين المهملة ابن الاسد
العمي ابو الهيثم البصري وروى عنه مسلم ايضا مات بالبصرة سنة ثمان عشرة
ومائتين ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري والحديث من افراده

قوله اريتك بضم الهمزة قوله ارى بضم الهمزة ايضا اي اظن قوله في سرقة
بفتح السين المهملة وفتح الراء والقاف وهي القطعة من الحرير واصلها
بالفارسية سرة اي جيد فعربوه كما عربوا استبرق ونحوه ووصف اعرابي
رجلا فقال لسانه ارق من ورقة والين من سرقة قوله فاذا هي كلمة المفاجاة
ص حدثني عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال توفيت
خديجة رضي الله عنها قبل مخرج النبي عليه السلام الى المدينة بثلاث سنين او قريبا
من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد مصغر عبد بن اسمعيل الهباري القرشي الكوفي وهو من
افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهذا الحديث مرسل قوله قبل مخرج
النبي عليه السلام اي قبل خروجه الى المدينة من مكة قوله بثلاث سنين فيه
اشكال لان خديجة ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين فاذا نكح عائشة بعد ذلك
بثلاث سنين كان يهاجر حال الهجرة او بعدها وليس كذلك واجيب بانه
قد نقل قد توفيت قبل الهجرة بخمس سنين قوله ونكح عائشة اي عقد عليها
لقوله بعد ذلك ثم بنى بها قلت توضح ذلك ان خديجة رضي الله عنها توفيت
قبل الهجرة من غير شك وماتت في رمضان سنة عشر وتزوجه عائشة
وهي بنت ست سنين هو الصواب وقيل بنت سبع وهو ضعيف وبنى بها
بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنين من الهجرة وكونه
بنى بها وهي بنت تسع هو الصواب واغرب منه انه بعد الهجرة وكونه
بنى بها بسبعة اشهر وهو قول واه وانه تزوج بسودة بعد موت خديجة
وقبل العقد على عائشة وقال ابن اسحق اول نسائه خديجة ثم سودة ثم عائشة
ثم عدد الباقي ومنهم من قال عائشة قبلها وقال الماوردي الفقهاء يقولون
تزويج عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون سودة وقد يجمع بينهما بانه
عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة وقال الدمياطي الصواب انه تزوج
سودة بعد خديجة في رمضان سنة ماتت خديجة ثم تزوج عائشة في شوال
سنة عشر وروى مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن ابيه عن عائشة
تزوجني رسول الله عليه السلام في شوال وبنى في شوال قيل فعلى هذا قوله
فلبث سنين او قريبا من ذلك انه لم يدخل على احد من النساء ثم دخل على سودة بنت
زمعة قبل ان يهاجر ثم بنى بعائشة بعد ان هاجر فكان ذكر سودة سقط عن بعض رواته

ص باب هجرة النبي ش

صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة ص اي هذا باب في بيان هجرة النبي
عليه السلام وهجرة اصحابه الى المدينة اما هجرة النبي عليه السلام فكانت اول يوم
من ربيع الاول بعد بيعة العقبة بشهرين ونصفه عشر يوما وحرم به الاموي في

في المغازي

في المغازي عن ابن اسحق وقدم المدينة لاثني عشر خلت من ربيع الاول واما هجرة
اصحابه فكان ابو بكر قد توجه معه وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين
جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد
المخزومي زوج ام سلمة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بن عدي ثم توجه مصعب
بن عمير ثم كان اول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة على ما ذكره ابن اسحق
ثم توجه ناس في الصحابة شيئا فشيئا وعن شعبة عن ابن اسحق سمعت البراء بن عازب
قال اول ما قدم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فكانا يقريان الناس وقدم
بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين
من اصحابه ثم قدم رسول الله عليه السلام على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى وفي مسلم
التصريح بان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه هاجر قبل قدوم النبي عليه
السلام المدينة ص وقال عبد الله بن زيد وابو هريرة رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ش تعليق عبد الله بن
زيد بن عاصم بن كعب الانصاري البخاري المازني اخرجه البخاري موصولا مطولا
في المغازي في باب غزوة الطائف وذكره ايضا معلقا في باب مناقب الانصار
وكذلك رجع تعليق ابي هريرة فيه في باب قول النبي عليه السلام لولا الهجرة
لكنت من الانصار وقال ابو موسى عن النبي عليه السلام رايت في المنام
اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا
هي المدينة يثرب ابو موسى عبد الله بن قيس ومضى تعليقه في باب
علامات النبوة مطولا ومضى الكلام فيه هناك قوله وهل بفتح الواو
والهاء وسكونها اي وهي واليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف
وهجر بفتح الهاء والجيم ويروى والهجر بالالف واللام قال الكرماني هجر قرية
بقرب المدينة وقال بعضهم وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا قرية قريبة
من المدينة وهو خطأ فان الذي يناسب ان يهاجر اليه لا بد وان يكون بلدا
كبيرا كثير الاهل وهذه القرية التي ذكرها لا يعرفها احد قلت اراد به
الحط على الكرماني حيث نسبه الى الخطاء والذي قاله غير خطاء فهذا ياقوت
ذكره في المشترك وكيف يقول لا يعرفها احد وقوله لا بد الى اخره غير
مسلم فمن هو الذي شرط هذا من العلماء ولا يترك عليه السلام في موضع
الا ويكثر اهله ويعظم شانه ويثرب اسم مدينة النبي عليه السلام وهو
غير منصرف ص حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الاعمش قال
سمعت ابا وائل يقول عدنا خبابا فقال هاجرنا مع النبي عليه السلام نريد
وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياخذ من اجره شيئا منهم مصعب
بن عمير قتل يوم احد وترك نمرة قلنا اذا غطينا بها راسه بدت
رجلاه وان غطينا رجليه بدت راسه فامرنا رسول الله عليه السلام ان نغطي

واسمه دخل على رجليه شيء من ادهن ومنا من اسعت له ثمرته فهو يديها ش
مطابقته للترجمة في قوله هاجرنا مع النبي عليه السلام والحميدي عبد الله بن الزبير
وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان وابو وايل شقيق والكل قد ذكروا
غير مرة والحديث قد مر في كتاب الهبات في باب اذا لم نجد كفنا الا ما يواري
راسه قوله ثمرة بفتح الثاء وكسر الميم وهي كساء ملون اي مخطط او بردة
يلبسها الاعراب وجمعها على غير قياس ومعنى قوله انعت اي اذكرك ونصفت
بها ينع الثمر وانع بفتح ويضم وينع ويونع وينوع قوله يهدبها بكسر الدال
وضمها اي يقطعان ويجتنيها من هدب الثمرة اذا اجتناها ص حدثنا مسدد
حدثنا حماد هو بن زيد عن يحيى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص قال
سمعت عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الاعمال بالنيات وان كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى
ما هاجر اليه ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهي هودبن سعيد الانصاري
ومحمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي المدني والحديث قد مر
في اول الكتاب ومضى الكلام فيه مطولا ص حدثني اسحق بن يزيد الدمشقي
حدثنا يحيى بن حمزة حدثني ابو عمرو الاوزاعي عن عبيده بن ابي لبابة
عن محاطة بن جبير المكي ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد
الفتح ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه حكما من احكام الهجرة واسحق
بن يزيد من الزيادة هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديس الدمشقي
ابو النضر يسكن هنا الى حيده وفي غير موضع وهو من اقرانه ويحيى بن
حمزة الحضرمي الشامي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق وقال ابن سعد كان
منكر الحديث واسم الاوزاعي عبد الرحمن وعبيده ضد الحرة بن ابي لبابة
بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى الاسدي الكوفي سكن الشام
والحديث موقوف وسياتي الكلام فيه في الحديث الذي بعده ص
قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عن عطاء بن ابي رباح قال زرت عائشة
رضي الله عنها مع عبيد بن عمير الليثي فسالناها عن الهجرة فقالت
لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى الله عز وجل والى رسوله
صلى الله عليه وسلم مخافة ان يفتن عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام
والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية ش مطابقته للترجمة
ظاهرة قوله قال يحيى بن حمزة هو يحيى بن حمزة المذكور فيما قبله وهو متصل
بما قبله قوله زرت عائشة وقد مضى في ابواب الطواف من الهامها
كانت حينئذ مجاورة في جبل ثبير قوله فسالناها عن الهجرة اي التي كانت
قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح ووقع

عند الاموي في المغازي من وجه اخر عن عطاء فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة
والنبي عليه السلام بالمدينة قوله لا هجرة اليوم اي بعد الفتح قوله واما اليوم فقد اظهر
الله الاسلام لان مكة صارت بعد الفتح دار ايمان ودخل الناس في الاسلام في جميع القبايل
فارتفعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب قوله ولكن جهاد اي ولكن جهاد هو
هجرة يعني لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار اي ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة
منها على من اسلم وخشي ان يفتن عن دينه قوله ونية اي ثواب النية في الهجرة او في
الجهاد وتقدم الكلام فيه في اول كتاب الجهاد ص حدثني زكريا بن يحيى بن نمير
قال هشام فاخبرني ابي عن عايشة رضي الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه
ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك عليه السلام واخرجوه اللهم
فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ش مطابقته للترجمة يوخذ من
قوله واخرجوه اي كانوا سببا لخروجه من مكة الى المدينة وهو وجه هذا هو الهجرة
وزكريا بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر ابو يحيى البلخي الحافظ السمسار
وابن نمير هو عبد الله بن نمير ابو هشام الخارفي الهمداني الكوفي وهشام هو ابن عروة
بن الزبير يروي عن ابيه عن عايشة قوله ان سعدا هو ابن معاذ الانصاري
الاوسي مات بعد حكمه في بني قريظة سنة خمس قوله من قوم يعني بني قريظة وكانوا
يهودا اشد الناس عداوة للمومنين كما وصفهم الله تعالى ودعى سعد لا ميتة الله حتى
تقر عينه بهلاكهم فاستجيب له وكان جرح في الخلة بفتح المعجمة وتشديد اللام
قرية فحملوه فمات وسياتي بقية الكلام في غزوة بني قريظة
ان شاء الله تعالى ص وقال ابان بن يزيد حدثنا هشام عن ابيه اخبرتني عايشة
ان قوما كذبوا نبيك واخرجوه من قريش ش اراد بهذا ان ابان بن يزيد العطار
وافق بن نمير في روايته عن هشام لهذا الحديث وبين القوم الذين ابهموا وانهم
قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم بنو اقريظة وقوله من قريش ليس بمحفوظ
ورد عليه بان الرواية الثابتة لا ترد بالظن والزعم والدليل على ان المراد قريش ما سياتي
في المغازي في بقية الحديث من كلام سعد قال اللهم فان كان بقي من حرب قريش
شيء فابقني له الحديث وايضا قوله في الحديث واخرجوه هم قريش لانهم الذين
اخرجوه واما بنو اقريظة فلا ص حدثنا مطر بن الفضل حدثنا روح حدثنا هشام ابن
عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث
بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ش مطابقته
للترجمة في قوله ثم امر بالهجرة قوله ثلاث عشرة سنة يوحى اليه وهذا اصح مما
رواه احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال انزل على النبي
عليه السلام وهو بن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا قلت ثلاث سنين بعد الاربعين
التي قبض فيها استقبل عليه السلام وقد مر الكلام فيه مستوفى في كتاب المبعث ص
حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عباده حدثنا زكريا بن اسحاق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس

قال مكث رسول الله عليه السلام بمكة ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو بن ثلاث وستين
ش مطابقته للترجمة من حيث ان كونه بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة يدل
على ان بقية عمره كانت في المدينة وهو بالضرورة يدل على الهجرة من مكة الى المدينة
وهذا طريق اخر ايضا عن مطر بن الفضل بالمعجمة الساكنة المروزي مات بقرو بفتح
الفا وكسرها وفتح الرا الاولى وسكون البا الموحدة وروح بفتح الراء وسكون الواو
وبالحا المهملة بن عبادة بضم العين المهملة وفتح البا الموحدة المخففة وهشام هو بن
حسان القردوسي بضم القاف ومعنى الكلام فيه في كتاب المبعث ص حدثنا
اسمعيل بن عبد الله حدثني مالك عن بن النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد
يعني بن حنين عن بن سعد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خير الله بين ان يوتيه من زهرة الدنيا
ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال
فديناك بابائنا وامهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ
يخبر رسول الله عليه السلام عن عبد خير الله بين ان يوتيه من زهرة الدنيا
وبين ما عنده وهو يقول فديناك بابائنا وامهاتنا فكان رسول الله عليه
السلام هو المخير وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول الله عليه
السلام ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا
من امتي لاتخذت ابا بكر الا خلة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة
ابي بكر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة يوخذ من قوله اي من امن الناس
علي في صحبته ولم يصاحب معه في الهجرة الا ابو بكر رضي الله عنه وهذا
بطريق الاستيناس وان كان فيه بعض بعد وهو القدر كاف في المطابقة
وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم وعبيد بضم العين
بن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى مولى زيد بن الخطاب القرشي
والحديث مر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب
ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي عامر عن
فليح عن سالم عن بن النضر عن بسر بن سعيد عن بن سعيد الخدري والراوي
هنا عن بن سعيد هو عبيد بن حنين وكذلك مضى في كتاب الصلوة في باب
الخوخة والتمر في المسجد قال الراوي هناك ايضا عن بن سعيد هو بسر
بن سعيد ومن الكلام فيه هناك قوله وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ
وفي الحديث الذي في كتاب الصلوة فقلت في نفسي ما ينكر هذا الشيخ
القايل هو ابو سعيد وجاء في حديث بن عباس عند البلاذري فقال له ابو
سعيد ما يبكيك يا ابا بكر فذكر الحديث قوله انظروا يعني كانوا يتعجبون من تفديته
اذ لم يفهموا المناسبة بين الكلامين قوله هو المخير بفتح الياء اي خير الله رسوله
بين بقايه في الدنيا ورحلته الى الاخرة وفي اعراب لفظ المخير وجهان النصب

على

على انه خبر كان ولفظه هو ضمير فصل وفيه خلاف هل هو اسم او حرف والرفع على
انه خبر مبتدا وهو قوله هو والجملة في محل النصب على انه خبر كان قوله لخبر
رسول الله عليه السلام فعل وفاعل قوله الا خلة الاسلام الاستثناء فيه
منقطع اي لكن خلة الاسلام افضل وفيما تقدم الا اخوة الاسلام قوله خوخة
بفتح المعجمتين بينهما واو ساكنة هو الباب الصغير وكان بعض الصحابة فتحوا ابوابا
في ديارهم الى المسجد فامر الشارع بسدها الا خوخة ابي بكر ليتميز بذلك
فضله وفيه ايماء الى الخلافة ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن
عقيل مثل بن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون
خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه بن الدغنة
وهو سيد القارة فقال من تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان
اسيح في الارض واعبد ربي قال بن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج
انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على
نوايب الحق فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه بن الدغنة
فطاف بن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج ولا يخرج
اتخرجون الحق فلم تكذب قريش بجوار بن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر
فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرا ما شاء ولا يوذينا بذلك ولا
يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساونا وابناونا فقال ذلك بن الدغنة لابي بكر
فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلواته ولا يقرا في غير
داره فلبث ابو بكر ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه
ويقرا القران فيتقذف عليه نساء المشركين وابناوهم وهم معجبون منه
وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرا القران وافزع ذلك
اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى بن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا
كنا اخرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى
مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلوة والقراة فيه وانا خشينا ان يفتن
نساونا وابناونا فانهه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل
ان ابى والا ان يعلن بذلك فسله اي يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا
ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عائشة فاتى بن الدغنة
الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك
واما ان ترجع الى ذمتي فاني لاحب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت
له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل والنبي
عليه السلام يومئذ بمكة فقال النبي عليه السلام للمسلمين اني اريت

دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة
من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجوا ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو
ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله عليه السلام ليصحبه
وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قال ابن شهاب
قال عروة قالت عائشة فبينا نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة
قال قائل لابي بكر هذا رسول الله عليه السلام متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها
فقال ابو بكر فداء له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قالت
فجاء رسول الله عليه السلام فاستاذن فاذن له فدخل فقال النبي عليه السلام لابي بكر
اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد
اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحابة بابي انت يا رسول الله قال رسول الله
عليه السلام نعم قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين
قال رسول الله عليه السلام بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز ووضعنا
لهما سفرة من جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت
به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله
عليه السلام وابو بكر بغار في جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت
عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما
بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكتادان به الا وعاه حتى
يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي
بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء فيبيتان في
رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل
ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله عليه السلام
وابو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت
الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين
كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث
ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل
فاخذ بهم طريق الساحل قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن بن مالك
المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع
سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله
عليه السلام وفي ابي بكر دية في كل واحد منهما لمن قتله او اسره فبينما
انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام
علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رايت انفا اسودة بالساحل
اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا

بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا ابصارنا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت
فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي ولقدت
رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت برجه الارض وخفضت عاليه
حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت
عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت
بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت الفرس وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا
سمعت قراءة رسول الله عليه السلام وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات
ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها
فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استقرت قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع
في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان
فوقفوا فركبت فرسي حتى جيئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما حالت من الحبس عنهم
ان سيظهر امر رسول الله عليه السلام فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك
الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع
فلم يرزآني ولم يسالني الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن
فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله عليه السلام
لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى الزبير رسول
الله عليه السلام وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله
عليه السلام من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم
حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم
اوفى رجل من يهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله عليه السلام
واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته
يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل
بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو
بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من
الانصار ممن لم ير رسول الله عليه السلام يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس
رسول الله عليه السلام فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف
الناس رسول الله عليه السلام عند ذلك فلبث رسول الله عليه السلام
في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس
على التقوى وصلى فيه رسول الله عليه السلام ثم ركب راحلته فسار
يمشي مع الناس حتى بركت عند مسجد الرسول عليه السلام بالمدينة
وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل

وسهل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعى رسول الله عليه
السلام الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك
يا رسول الله فابى رسول الله عليه السلام ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه
منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله عليه السلام ينقل معهم اللبن في بنيانه
ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر
ونقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمثل بشعر رجل
من المسلمين لم يسم لي قال بن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول
الله عليه السلام تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ش مطابقته للترجمة
اظهر ما يكون ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ومضى
جزء من اول هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب المسجد يكون في الطريق
اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه وكذلك اخرجه في كتاب الاجارة في
باب استيجار المشركين عند الضرورة عن ابراهيم بن موسى عن هشام
عن معمر عن الزهري عن عائشة من قوله واستاجر رسول الله عليه
السلام وابو بكر رجلا من بني الديل الى قوله وهو على طريق الساحل
وكذلك اخرجه في الكفالة باسناد هذا الباب من قوله ان عائشة
زوج النبي عليه السلام قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان
الى قوله ورق السمر اربعة اشهر وكذلك اخرجه في الادب في باب
هل يزور صاحبه كل يوم او بكرة او عشية فانه اخرجه هناك عن ابراهيم
عن هشام الى اخره من قوله قالت لم اعقل ابوي الى قوله قد اذن لي
بالخروج وحاصل الكلام ان البخاري اخرج هذا الحديث في هذه المواضع
بقطعة مختصرة ولم يخرج مطولا الا هنا فافهم **ذكر معناه** قوله ابوي
وهما ابو بكر الصديق وام رومان ولفظ ابوي تشبيه مضافه الى ياء المتكلم
منصوبة على المفعولية قوله الدين اي دين الاسلام وهو منصوب بنوع
الخافض اي بالدين وقال بعضهم ويجوز ان يكون مفعولا به على التجوز
قلت اذا قلنا بمعنى يدينان يطيعان من الدين بمعنى الطاعة لا يحتاج
الى تقدير ناصب لان المعنى ضد الا وهما يطيعان الدين اي الاسلام وكل من
يطيع الاسلام فهو مسلم وقوله على التجوز فيه نظر لا يخفى قوله فلما
ابتلي المسلمون اي باذى الكفار من قريش وغيرهم قوله مهاجرا
حال من ابي بكر قوله نحو ارض الحبشة معنى ليلحق من سبقه اليها
من المسلمين قوله برك الغماد البرك بفتح الباء الموحدة وحكي كسرها
وسكون الراء وبالكاف وقال الجوهري البرك مثل القرد موضع بناحية
اليمن والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبالدال المهملة

وهو

وهو موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن مما يلي ساحل البحر وقال
بن فارس بضم العين وفي التوضيح ترك الغماد موضع في اقاصي هجر قوله
بن الدغنة بضم الدال المهملة والغين المعجمة وتشديد النون عند اهل اللغة
وعند المحدثين بفتح الدال وكسر الغين وفتح النون الخفيفة وقال الجياني رويناه بهما وهي
اسم ام ويل ام ابيه وقيل رابية ومعنى الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة
المطر وعن الواقدي عن معمر عن الزهري ان اسمه الحارث بن زيد وحكى السهيلي
ان اسمه مالك وقال الكرماني قال بن اسحق اسمه ربيعة بفتح الراء وقال بعضهم
ووقع في شرح الكرماني ان بن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني
فان ربيعة المذكور اخر يقال له بن الدغنة لكنه سلمي والمذكور هنا من القارة قلت
لا نسب الكرماني الى الوهم لانه نقل عن بن اسحق انه قال بن الدغنة اسمه ربيعة
بن رفيع ولم يذكر انه سلمي او من القارة قالوا هم من غيره واما السلمي فذكره
ابو عمر وقال ربيعة بن رفيع بن اهبان بن ثعلبة السلمي كان يقال له بن الدغنة
وهي امه فغلبت على اسمه شهد هنينا ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بني تميم هو الذي قتل دريد بن الصمة يوم حنين واخر يقال له
بن دغنة يسمى حابس وذكره ابو عمر وذكر الدهني عنه وقال حابس بن دغنة
الكلبي له في اعلام النبوة وله صحبة ورؤية قوله وهو سيد القارة بالقاف
وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر كانوا حلفاء بني زهرة من قريش
قوله اخرجوا قومي من لم يخرجوه خفيفة ولكنهم تسببوا في خروجه
قوله ان اسيح بالسين والحاء المهملتين من السياحة يقال ساح في الارض يسيح
سياحة اذا ذهب فيها واصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على الارض
ومعناه ههنا ارادة مفارقة الامصار وسكنى البراري وانما قال ابو بكر انا
اسيح ولم يذكر جهة مقصده مع انه قصد التوجه الى ارض الحبشة لان ابن
الدغنة كان كافرا قوله لا تخرج ولا تخرج الاول بفتح التاء من الخروج والثاني
وضمها على صيغة المجهول من الاخراج قوله المعدوم وفي رواية الكشميهني
المعدم ومعنى تكسب المعدوم تعطيه المال وتملكه اياه يقال كسبت
للرجل مالا واكتسبت لا قوله ويحتمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام
وهو ما يثقل حمله من القيام بالعيال ونحوه مما لا يقوم بامر نفسه قوله على نوائب
الحق جمع نائبة ومعناه تعين بما تقدر عليه من اصابته فوائت اي ينزل به من المهمات
والحوادث قوله فانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك والجار الناصر الحامي
المانع المدافع قوله ارجع امر لابي بكر اي ارجع الى بلدك ووطنك قوله
فرجع اي ابو بكر قوله وارتحل معه اي مع ابي بكر بن الدغنة وقد تقدم
في الكفالة ارتحل بن الدغنة فرجع مع ابي بكر قوله لا تخرج بفتح التاء من الخروج

وقال الخطابي وافصح اللغتين حذف
الالف ومنع الكسر اثباتها وجوزها
بن الاعرابي صح

ولا يخرج بفتح التاء قوله لا تخرجون بهمزة الاستفهام على سبيل الانكار وجملا منصوب
به قوله فلم تكذب من التكذيب وفي بيش فاعله اراد ان احدا منهم لم يرد قوله
في امان ابي بكر ولم يمنع احدهم اياه وكل من كذب بشيء فقد رده فاطلق التكذيب
واراد لازمه وتقدم في الكفالة بالنقط فانفذت في بيش بجواز من الدعمة قوله
تالله بعيد ربك عطف على محذوف تقديره صدق ابو بكر لا يعرض الى شيء وليتعد
في حالة فليعبد ربه قوله ولا يؤذينا بذا لك اي بما يعد ه منعه من صلوته وقراءته
قوله ولا يشتغلان به اي بما يتعاطاه من الصلوة والقراءة قوله فليبشر
ابو بكر اي ملك على ماشرطوا عليهم ولم يبين فيه مدة الملك قوله
ثم بدا لابي بكر اي ظهر له راي غير الراي الاول قوله بفناء داره بكسر
الفاء وتخفيف النون وبالمد وهي سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانب
البيت قوله فيقذف عليهم اي على ابي بكر رضي الله عنه وقوله فيقذف
على ورزن يفتعل بالفاء المثناة من فوق والقاف والدال المهملة التعيل
من القذف اي يتيه امتحون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى
فينعكف بالعين المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض
ويكسر وقال الخطابي هذا هو المحفوظ واما ينعذف فلا وجه له هاهنا
الا ان يجعل من النعذ وفسره بما ذكرناه الان وفي رواية الكشميهني
بنون وقاف مفتوحة وصاد مهملة مكسورة اي يسقط قوله بكاء على
وزن فعال بالتشديد بصيغة المبالغة اي كثير البكاء من رقة قلبه قوله
اذا طرقه والحامل فيه لا يعلك ويجوز ان يكون شرطية والجزاء محذوف تقديره
اذا قرأ القرآن لا يعلك عينيه وكذلك قوله واقذع ذلك اي كاف فاعله ابو بكر
من صلوته وقراءته وتعبده لله يعني فعل ذلك فاعمل اقذع وقوله المشركين
بالنصب مفعولة يعني خافوا من ذلك على النساء والصبيان اذ يميلوا الى دين
الاسلام قوله تقدم عليهم اي على اشراف قريش من المشركين وفي رواية
الكشميهني فقدم عليها فهم على ابي بكر قوله احزنا بفتح الهمزة وبالحاء
والزاي وفي رواية الاكثرين وفي رواية الكاسب بالنون بدل الزاي اي اكسبنا
قوله بجوارك اي بسبب جوارك ابا بكر رضي الله عنه قوله ان تفتن بضيعة
المجهول قوله نساءنا ومن قوله وابناءنا عطف عليه وفي رواية ابن ذر
اي نفتن على صيغة المعلوم والضمير الذكر فيه يرجع الى ابي بكر ونسائنا
بالنصب مفعولة وابناءنا عطف عليه قوله فاتمه اي فانه ابا بكر وهو
امر لان الدعمة قوله وان ابى اي امتنع الا ان يعلن بضم الياء من الاعلان
بذلك اي بما ذكر من الصلوة والقراءة قوله فسيله اصله فاساله
وكذا هو في رواية الكشميهني من سال ولما نقلت حركة الهمزة الى السين
وحذفت للتخفيف استغني عن همزة الوصل فحذفت فصار سله قوله

دثنك اي امانك وعهدك قوله ان تخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة
وكسر الفاء من الاخفار يقال خفرت الرجل اذا اجرته وحفظته واخفرته اذا نقضت
عهده قوله ولسنا مقرين ويروى ممقرين اي لا نسكت على الانكار للعنبي
الذين ذكروه من الحبشة على نسائهم وابنائهم ان يدخلوا في دينه قوله الذين
عاقدت بفتح التاء للمتكلم قوله على ذلك اي على الدين عاقدت عليهم قوله
اي اخفرت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله وارض بحواء الله اي بامانه وجواره
قوله بين لابتين وهما الحرتان وهي شبه حجرة وهذا اللفظ مدرج في الخبر
في تفسير الزهري واللابتان تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة
وهي شبيه الجبل من حجارة سود يريد المدينة وهي بين الحرتين قوله
حتى اذا بركد المدينة بكسر الكاف وابناء الموحدة المخففة قوله ورجع عامة
من كان هاجر بارض الحبشة اي رجع معظم الذين هاجروا الى الحبشة الى
المدينة لما سمعوا ان استطان المسلمين المدينة ولم يرجع جميعهم لانه
جعفر ومن كان معه تخلفوا في الحبشة قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة
بكسر الكاف وفتح الهاء الموحدة اي جهزها وتقدم في الكفالة وخرج ابوا
بكر مهاجرا وهو نصب على الحال للقدة اي متقدا للهجرة وفي رواية
هشام بن عروة عن ابيه عند ابن حبان استاذن ابو بكر النبي صلى الله عليه
وسلم في الخروج من مكة ويروى ويجوز ابو بكر الى المدينة اي في الخروج
الى المدينة قوله على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اي
على مهلك رهينتك اي لا تستعجل وفي رواية ابن حبان فقال اجل قوله
ايرجى ذلك بصيغة المجهول قوله بابي انت لفظ انت سيد ابو بكر
ايجب انت محمدا بابي قيل يحتمل ان يكون انت للشاعل تحقيقا
وقوله بابي قسم وقوله ذلك اشارة الى الاذن الذي يدل عليه ان تؤذن
قوله فحبس ابو بكر نفسه اي منعها من الهجرة وفي رواية ابن حبان
فانتظره ابو بكر وفي رواية الله عنه قوله على رسول الله عليه السلام اي لاجله
وكلمة على يأتي للتعليل كما في قوله يعني وتكبروا الله على ما هداكم قوله
لتصحبهم اي لان يصحب رسول الله عليه السلام في الهجرة قوله وعلفت
اي ابو بكر قوله ناحلتين تثنية راحلة وهي من الابل البعير القوي على
الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه للمبالغة
وهي التي يختارها الرجل لركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر
فاذا كانت في جماعة الابل عرفت قوله الشمس بفتح السين المهملة وضم
الميم هو شجر الطلح وقيل شجر ام غيلان وقيل كل ما له ظل تقيل قوله
وهو الخبط اي ورق السمر هو الخبط بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة
وهو الورق المخروب بالعصا الساقط من الشجر وقوله وهو الخبط مدرج

انجنا في تفسير الزهري قوله قال ابن شهاب الى آخره بالاسناد المذكور اولا اي قال
محمد بن مسلم بن شهاب الراوي قال عروة بن الزبير قالت عائشة ام المومنين
رضي الله عنها قوله فيما قدمنا الكلام فيه على مرة قوله جلوسي اي جالسون
قوله في نحر الظهيرة اي في اول وقت الحرارة وهو الهاجرة وبكاد ارد الرداء
وهو اشد ما يكون من حرارة النهار والغالب في ايام الحر القيلولة فيها قوله
متفقعا اي معتمدا براسه وانتصابه على الحال كما في قولك هذا زيد قائما
اي اشير اليه وقيل العامل فيه ومن له يد في العربية لا يخفى عليه هذا وامثاله
قوله فداء له بكسر الفاء وبالمد في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بالقصر
وانتصاب وداء على تقدير يكون له اي وامي فداء ويجوز الرفع على انه خبر المبتداء
وهو قوله ابي وامي فداء له اي للنبي عليه السلام فان قلت على هذا ان المطابقة
بين المبتداء والخبر فلت الفداء يشمل الواحد فما فوقه قوله الا سراي امر
قد حدث وكذا جاء في رواية موسى بن عقبة فقال ابو بكر يا رسول الله ما جاءك
الا امر حدث قوله فاذن على صيغة المجهول قوله اخرج من عندك بفتح الخاء
من الاخراج ومن عندك مفعوله قوله انما هم اهلك اشار بذلك الى عائشة واسماء
كما فسره موسى بن عقبة في رواية قال لتخرج من عندك قال لا ما عين عليك انما هي
ابنتاي قوله قال وفي رواية الكشميهني فانه قوله فاذن لي على صيغة
المجهول قوله الصحابة بالنصب اي اريد الصحابة يا رسول الله بفتح الحاء المهملة
قوله نعم بفتح النون اي نعم الصحبة التي تطلبها قوله فالثمن اي لا اخذ الا بالثمن
وفي رواية لن استحق لا اركب بعيرا ليس هو لي قال فهو لك قال
لا ولكن هو بالثمن الذي ابتعتها به قال اخذتها بكذا وبكذا قال اخذتها
بكذا قال هي لك وفي رواية الطبراني عن اسماء قال بثمنها يا ابا بكر قال
بثمنها ان شئت وعن الواقدي ان الثمن ثمان مائة وان الراحلة التي اخذها
رسول الله عليه السلام من ابي بكر هي العصوي وانما كانت من نعم بني قشير وانما
عاشت بعد النبي عليه السلام قليلا وماتت في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر ابن اسحق انها الجدعاء وكانت من ابل بني
الحريش وكذا في رواية اخرجها ابن حبان انها الجدعاء قوله مجهزا بهما اي النبي
وابا بكر قوله احثا الجهاز لفظ احث بالحاء المهملة والثاء المثلثة افعل
تفضيل من الحث وهو الاسراع والحثيث على وزن فعيل السريع المريض
واحث افعل منه وفي رواية ابي ذر احب بالباء الموحدة والاول اصح والجهاز
بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه قوله ووضعنا لهما اي للنبي
وابي بكر ويروى وضعنا في صنع والسفر الزاد هنا لان اصل السفر في اللغة
الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومثله للزاده للماء
وكذلك الراوية وفي من الواقدي انه كان في السفره شاة مطبوخة فوضعه

في جراب بكسر الجيم وربما فتحت قوله من نطاقها بكسر النون وهو ازار وفيه ثلثة
اللغات والمنطقة كل شئ شددت به وسطك قاله ابن قرقول قال الداودي
هو المؤزر وقال الهروي النطاق هو المنطق وهو ان تاخذ المراة ثوبا
فتلبسه ثم تشد ازارها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قوله ذات
النطاقين هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره ذات النطاق الافراد قال
الهروي سميت ذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان
لها نطاق تلبس احدهما وتحمل في الاخر الزاد لرسول الله عليه السلام وهو في الغار
وفي رواية بن سعد شقت نطاقها فاوكت بقطعة منه الجراب وشدت
ثم قيل لها لذلك فسميت ذات النطاقين قوله فوكاء بالكاف والمثلثة على
لفظ الحيوان المشهور وذكر الواقدي بحمد الله انهما خرجا في خوخة في ظهر بيت
ابي بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه كان يوم الاثنين ودخوله
المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الحوارزمي قال انه خرج من مكة يوم
الخميس قلت الذي نعلمه من كلام من اسحق كان بالليل وذكر ابن اسحق
فلبثا لما اصطلحوا عليه ثلاث ليال الى آخره قوله اصطحبا اي صار كل واحد
ابو بكر يصحب النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا بيت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كانت
تلك الليل احتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
ثم علي فاتني فاقعد رسول الله عليه السلام خفية من قريش فجعل يذره
على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات يس والقران الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون
ولم يبق منهم احد منهم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انصرف رسول الله
عليه السلام قوله عند صاحبي اي عند النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
رضي الله عنه عبد الله بن ابي بكر قيل في نسخة عبد الرحمن وهو وهم تقف
بفتح الثاء المثلثة وكسر القاف ويجوز استكثارا ولقنها وفي اخره فاء وهو
الحاذق الفطن تقول ثقفت الشئ اذا اقمت عوجه وقال الخطابي الثقافة
حسن التلقي للامر يقال غلام ثقف وثقاف بن فاس ويقال رجل ثقف
قوله اللقن بفتح اللام وكسر القاف وبالنون وهو السريع الفهم ويقال
اللقن الحسن التلقي لما يسمعه ويعلمه قوله فيدلج بتشديد الدال
وبالجيم اي يخرج بالسحر متصرفا الى مكة يقال ادلج الرجل اذا سار في اول الليل
وقيل في كله واذلج بتشديد الدال اذا سار في اخره قوله بكباد ان
به وفي رواية الكشميهني بكاد ذلن بعير مثناه من فوق وهو من قولهم
كدت الرجل اذا طلبت له الحوايل ومكرت به قوله الاوعاه اي حفظه
قوله عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالراء

فيما يعلمون في امر نبيهم صلى الله عليه وسلم صح

مولى ابي بكر الصديق وكان مولدا من مولدي الازداء سود اللون مملوكا
للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فاعتقه وهو مملوك فاشتراه ابو بكر واعتقه
وكان حسن الاسلام وكان يرعى الغنم فيأتي بها فيحلبها في اناء ويشرب
وابي بكر بالغار وشهد بدرا واحدا ثم قتل يوم بئر معونة وهو ابن اربعين
سنة قبله عامر بن الطفيل ويدل على ذلك ما رواه ابو طعنة طعنها
عامر بن فهيرة فانفذها وقال ابو عمر وروى ابن المبارك عن يونس
عن الزهري عن تمام ذكر عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل
يوم بئر معونة فلم يوجد جسده يدرون ان الملائكة دفنته وكانت بئر معونة
سنة اربع من الهجرة قوله منحة بكسر الميم وسكون النون وبالحاء المهملة
وهي في الاصل الشاة التي يحلبها الرجل لنبلها ثم يفيء على كل شاة وقال
ابن فارس المنحة والمنيحة منحة اللبن والمنحة الناقة والشاة يعطيها
ثم جعلت كل عطية منحة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب
ان الغنم كانت لابي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح
بكوه بضم الباء وتخفيف الكاف وبعد الواو هاء تصغير البكء بفتح الباء وسكون
السين المهملة وهو اللبن الطري قوله رضيفها الرضيف بفتح الراء وكسر
الضاد المعجمة على وزن رغيف وهو اللبن الذي جعل فيه الرضفة
وهي الحجارة المحماة لتزول وخاثرته وقيل الرضيف الناقة المحلوبة
فان قلت كيف اعاد به قلت ان جعلته عطفا على اللبن في قوله وهو لبن منحتهما
يكون موقوعا وان جعلته عطفا على المضاف اليه جاز ان يكون مجرورا خامس
وفي البوضيم ويروى وهو رضيفها والرضيف اللبن ساعة يحلب وقال
ابن الاثير في باب الضاد المهملة في حديث الغار وبيننا ان في رضيفها وصريفها
الصريف اللبن ساعة يصرف عن الضرع قوله حتى نبعق بهما كلمة حتى
كلمانه وبعق بكسر العين المهملة بجميع بجمه والنبعق صوت الراعي
والضمير في بهما يرجع الى كلمة المنحة ولفظ الغنم وهذا هو رواية ابي ذر
اعني بهما بالتثنية وفي رواية غيره فيها بالافراد يكال الكاف ماني اي يجمع
بالمنحة او بالغنم قوله عامر موقوع لانه فاعل تبعق قوله فجلس اي في مجلس
وهو كلام اخر الليل قوله من بني الديل بكسر الدال وسكون الياء آخر
الحروف وقيل بفتح اوله وبالهمزة المكسورة في ثانيه قوله وهو اي الاجير
الذي استاجره من بني عبد بن عدي بن الديل بن عبد مناف بن كنانة
وهكذا من بني عدي بن كعب بن مرة وقال ابن هشام اسمه عبد الله بن ارقد
وفي رواية الاموي عن ابن اسحق اريقد بالتصغير وهذا هو الاشهر وقال
ابن الكلبي عن مالك اسمه دقيط وكان كافرا قوله هاديا بكسر الهاء
وسكون الياء آخر الحروف دليلا يعني يهديهما الى الطريق قوله خريتا صفة بعد صفة وهو بكسر

الخاء المعجمة وتشديد الراء وبالتاء المثناة من فوق الساكنة في آخره تاء مثناة من فوق
قوله والخريت الماهر بالهداية اشار به الى تفسير الخريت وهذا مدرج في الخبر
من كلام الزهري وعن الخطابي الخريت ماخوذ من خرت الابرة كانه يثقب
ليسلك خرقها من الطريق وخرت الابرة بالخاء قفيها وحكى عن ذلك ايضا خرتنا
الارض اذا عرضناها ولم نجد علينا طريقا وقال ابن الاثير الخريت
الماهر الذي يهتدي لاخرات المفازة وهي طرقها الخفية قوله قد غمس
خلسنا في آل العاص بن وايل هذه الجملة وقعت حالا من قوله رحلي والارض
في الجملة الفعلية الماضية اذا وقعت حالا ان يكون فيه كلمة قد اما ظاهرة
واما مقدرة كما في قوله يعني اوجاء كم حصرت صدورهم اي قد حصرت
قوله غمس حلفا اي اعد نصيب من حلفه وعقده يا من به كما شاء عاداتهم
ان يحضر واتى حضنه طيبا او دما او زنادا عند حلفون فيه اي يحلفون عنده الحالف
ليتم عقدهم عليه باشتراكهم في شيء واحد والحلف بفتح الحاء وكسر اللام
معقد حلفت وقد يسكن اللام ويراد به العهد بين القوم قوله
فامناه بقصر الهمزة وكسر الميم اي ايمناه كما في قوله فان امن بعضكم بعضا
وامنت على كذا وايمنته بمعنا قوله فاخذ بهم طريق الساحل وهي اللغة
موسى بن عقبة فاجاز بهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاز بهما الساحل اسفل
من عسفان ثم اجاز بهما حتى مر من الطريق قوله قال بن شهاب هو موصول
باسناد الحديث قوله ما قيمة المدلجي هو سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون العين
المهملة وضم الشين المعجمة وحكي فتح الميم ايضا المدلجي بضم الميم وسكون الدال
وكسر اللام وبالجيم منسوب الى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة
ومالك والد سراقة هذا ذكره بن هشام في النابعين وليس له ولا لاخيه
سراقة ولا لابيهم جعشم بن مالك صحبة وانما ذكرهم البخاري عاطفا هذا الحديث قوله
وهو بن اخي سراقة من جعشم بن مالك بن جعشم هو ابن اخي سراقة وفي
رواية ابن ذي سراقة من مالك بن جعشم والاول هو المعتمد عليه
وقال الكرماني وسراقة بن جعشم ويروى سراقة بن مالك بن جعشم
والاول هو الموافق لكونه بن اخيه لكن المشهور هو الثاني كما في كتاب
الاستيعاب قلت يعني ذكر ابو عمر في كتاب الاستيعاب سراقة
بن مالك بن جعشم من مالك الى آخره وذكر انه بعد في اهل المدينة ثم قال انه
سكن مكة وكنيته سراقة ابو سفيان وكان ينزل قديدا وتماشل الخلافة
عثمان وقال الذهبي سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي ابو سفيان
اسلم بعد الطائف ويقال وحسن اسلامه في الرواية سراقة بن جعشم بكون
نسب الى جده قوله دلوي في كل واحد اي ماله من الابل ومرح بذلك

الماء

موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما عن الزهري تؤديه منصوب بقوله
يجعلون ويروي دية كل واحد باضافة دية الى كل قوله من قبله ويروى لمن
قبله والمعنى على هذا والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي عليه السلام وكذلك
في اوامره قوله بينهما اي في مجالس قوله سراقة قوله افضل جواب بينما
ويروى اذ قال قوله ونحن جلوس الواو فيه للحال والجلوس مع مجالس
قوله فتاد باسراقة القائل هو الرجل الذي هو من بني مدلج قوله
رأيت انفا اي في هذه الساعة قوله اسودة اي اشماطا قوله معرفتك
انهم هم اي عرفت ان الاسودة هم محمد واصحابه كقوله قتلت له القائل
سراقة لان لك الرجل انهم اي ان الاسودة ليسوا بهم اي بمحمد واصحابه
ثم استدل بقوله ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا
اي في نظرنا معاينة يبصون ضالة لهم قوله ثم قمت كلام سراقة وكذلك
قوله فدخلت وامرت وامرت جاريتي الى قوله قال ابن شهاب قوله
لكنه وهي الرابية المرتفعة عن الارض قوله لخططت بالحاء المعجمة وفي رواية
الكشميهني والاصيلي بالمهملة اي امكنت اسفله قوله بزجه بضم
الزاي وتشديد الجيم وهو الحديدة التي في اسفل الرمح وفي رواية
الكشميهني فخططت بكه قوله وصعصعت عالية اي عالي الرمح ليلا يظهر
بريقه لمن بعد منه لانه كره ان يبعد احد فيشركه في الحباله وروى بنو ابي
شيبة من حديث الحسن عن سراقة وجعلت اشير الرمح مخافة
ان يشرئبني اهل الماء فيها قوله فرفعتها قال الراي اي اسرعت بها السير قال
ابن الاثير اي كففتها الموقوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو وقيل
ارفع دابتك اي اسرع بها ويروى دفعتها بالدال يقال دفع فاقته اذا حملها
على السير قوله تقرب بي من التقريب وهو السير دون العدو وفوق
العادة وقال الاصمعي هو ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا قوله
حززت عنها اي عن ذنابي من الحز وروى بالحاء المهملة وهو السقوط قوله فاهوى
بيدي اي بسطتها لما لاعتد والكنانة الخرنبلت المستطيلة من جلود
يجعل فيها السهام وقيل للجعبة قوله الازلام وهي القداح وهي كسهام التي
لا ريش لها ولا نصل وكان لهبل من الجاهلية هذه الازلام مكتوبا عليها
لا اوامر فاذا اتفق لهبل امر من يريد قصد كانوا يخرجونها فما خرج ما عليها
نفع مضى في عزمه وان خرج لا اعرف عنه قوله فاستقسمت بها من الا
ستقسام وهو طلب معرفة النفع والضر بالازلام اي القداح رجعها
قوله فخرج الذي اكره اي الذي لا يغنيهم وخرج به الاسماء على بن موسى
ومن اسمن زاد وكنت ادهيا ان اردده واخذ الباية ثانية قوله وعصيت
الازلام الواو فيه للحال اراد انه ما التفت الى الزجر خرج ما يكرهه قوله

تعرب بني يعني فرسه ومضى معنى التقريب انفا قوله وهو لا يلتفت الواو فيه
للحال اي والحال ان النبي عليه السلام لا يلتفت وابو بكر الذي يكثر الالتفات قوله
ساخت يد فرسي اراد ان حين سمع النبي صلى الله عليه وسلم ساخت يد فرسه بالحاء
المعجمة اي غاصت وفي حديث اسماء بنت ابي بكر فوقعت لحريها قوله حتى بلغنا
الركبتين وفي رواية البراء فارطئت به فرسه الى بطنها قوله فخررت عنها
بالخاء المعجمة اي سقطت قوله ثم زجرتها اي حثثتها وهمامنا على القيام فنهضت
اي اسرعت للقيام وتنكد من انكاد المعاد به اي تكرب من اخرج يديها قوله فلما
استوت كما يه اي بعد كد شده في القيام وفي رواية انس ثم قامت تحمحم الحمحمة بالحاء
بين المهملتين صفة الفرس وصهيلة قوله اذا كلأة محاجاة وهي حواة كما قوله
لا تر يديها الذين غاصتا في الارض قوله عثان بغير العين المهملة وبالثاء المثلثة
وبعد الالف نون وهو الدخان من غير نار وعثان مرفوع بالابتداء وخبره هو
قوله لا تريد بما مهد ما بقوله ساطع اي منتشر مرتفع وفي رواية الكشميهني
غبار بضم معجمة معمومة وبا موحدة وبراء قال الكرماني هذه هي الاصح
وقيل الاول هو الاشهر وفي رواية موسى بن عقبة والاسماعيلي والشعبي فاذا
مثل الضباب وفيه فعلمت انه منع مني قوله فنادى بهم بالامان وفي
رواية اسحق فناديت القوم اباسراقة بن مالك بن جعشم الحمر وفي الكلام
قوله لا انكم ولا يأتيكم من شر نكر هونه قوله واخبرتهم اخبار ما يريد الناس
بهم اي من الحرص على الكلم بهم وبذل المال لمن يحصل لهم قوله ثم ردد ابي
واصله النقص ويروى في تشنيه يردد والعبرة فيه يرجع الى النبي
وابي بكر هل يكرر ولم يسأل اي قوله الا ان قال ان النبي عليه السلام
وابو بكر ويروى الا وقالا بالتثنية يعني كلاهما قالا لا تحف علينا بفتح المهملة
وسكون الحاء المعجمة امر من الاخفاء قوله تسألانه اي قال سراقة سألت
النبي عليه السلام ان يكتب لي كتابا من سكون الميم وفي رواية الاسماعيلي
كتاب موادعة وفي رواية من اسحق كتابا يكون اية بيني وبينك
قوله فامر ابن النبي عليه السلام عامر بن فهيرة قوله فكتب لي في رقعة من
ادم وهو الجلد المدبوغ ويروى من اديم وفي رواية ابن اسحق
لي كتابا في عظم او رقعة او خرقة ثم القاه الى ناحيته فحملته حتى اتيته
قوله قال ابن شهاب هو متصل الى ابن شهاب الزهري بالاسناد المذكور
اولا قوله فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا مرسل وصله الحاكم من طريق معمر عن الزهري قال اخبرني
عروة انه سمع الزبير الحديث قوله لقي الزبير اي ابن العوام
وقال موسى بن عقبة فكان لما دفي اي النبي عليه السلام كان طلحة فلم

من الشام فخرج عامدا الى مكة اما متلفتا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها لابي بكر
من ثياب الشام فلما القيه اعطاه فليس من هاهو وابو بكر رضي الله عنه وقال
الدمياطي يذكر الزبير بن بكار الزبير بن العوام ولا اهل السير وانما هو
طلحة بن عبيد الله وقال ابن سعد لما اقبل النبي عليه السلام من الحرار في هجرته
الى المدينة لقيه طلحة بن عبيد الله من الغد احاثنا من الشام فكسى رسول الله
عليه السلام وابا بكر من ثياب الشام واخبر النبي عليه السلام ان بالمدينة من
المسلمين قد استبطوا رسول الله عليه السلام فعجل رسول الله عليه السلام
وقد رجح الدمياطي الذي في السير على الذي في الصحيح والاولى ان يجمع بينهما بان
يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب قوله في ركب بفتح الراء
وسكون الكاف جمع راكب كتجر جمع تاجر قوله قافلين نصب على الحال اي راجعين
قوله مخرج رسول الله عليه السلام ويروى بمخرج رسول الله عليه السلام
وهو مصدر ميمي بمعنى الخروج قوله يغدون بسكون الغين المعجمة اي
يخرجون غدوة قوله او في رجل اي طلع الى مكان عال فاشرف منه
قوله على اطم بضمتين وهو الحصن ويقال بناء من حجر كالقصر قوله
مبيضين نصب على الحال اي عليهم الثياب البيض التي كساهم اياها
الزبير او طلحة او كلاهما وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعجلين
وحكي عن ابن فارس يقال بايض اي مستعجل يزول اثم السراب او يزول
السرار عن النظر بسبب عروضه له وقيل معناه ظهرت حركتهم
فيه للعين والسراب بفتح السين المهملة هو الذي يرى في شدة الحر كالماء
فاذا جئته لم تلق شيئا كما قال يعني يحسبه الظمآن ماء الاية قوله
يا معشر العرب وفي رواية عبد الرحمن بن عويمر يا بني قيلة بفتح القاف
وسكون الياء اخر الحروف وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس
والخزرج وهي قبيلة بنت كاهل بن عدي قوله هذا جدكم بفتح الجيم اي
حظكم وصاحب دولتكم الذين تتوقعونه وفي رواية محمد هذا صاحبكم
قوله بظهر الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي الارض
التي عليها الحجارة السود وقد مرت غير مرة قوله في بني عمرو
بن عوف اي بن مالك بن الاوس بن حارثة ومنازلهم بقباء وهي
على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة قوله وذلك يوم الاثنين
من شهر ربيع الاول ولم يبين اي يوم الاثنين من الشهر وفيه
اختلاف كثير ففي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال
ربيع الاول ان اول يوم منه وعن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا
من ربيع الاول ونحوه عند ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين وعن
ابن اسحق قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ونحوه عند

وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول
وفيه من حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين
بقيتا من ربيع الاول وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في نصف
ربيع الاول ويمكن الجمع بين هذه الروايات بالحمل على الاختلاف في رواية الهلال
وعلى الاختلاف في مدة اقامته بقباء فعن انس انه اقام بقباء اربع عشرة
ليلة وعن الكلبي اربع ليال فقط وعن موسى بن عقبة ثلاث ليال
وحكي عن الزبير بن بكار اثنين وعشرين يوما وعلى اعتداد يوم الدخول
والخروج وعدم اعتدادهما فافهم قوله فقام ابو بكر للناس اي يتلقاهم
قوله فطفق اي جعل من جاء من الانصار قوله يحيي ابا بكر اي يسلم
عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك بابي بكر لكثرة تردده
اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبي عليه السلام فلم
يأتها بعد ان كبر قوله فنزل رسول الله عليه السلام في بني عمرو بن
عوف قيل نزل على كلثوم بن الهدم وقيل سعيد بن خيثمة ولا خلاف
انه نزل في المدينة على ابي ايوب رضي الله عنه قوله واسس المسجد
اي مسجد قباء قوله المسجد الذي اسس على التقوى هذا صريح انه
مسجده وقد اختلف في ذلك في زمانه فقيل انه مسجده وقيل
انه مسجد قباء والاول اثبت وقال الداودي انه ليس باختلاف
كلاهما اسس على التقوى قوله وكان مربدا بكسر الميم وسكون الراء
وفتح الباء الموحدة وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر قوله لسهيل
وسهل بني رافع بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار
وسهيل شهد بدرا دون اخته سهل قوله لي حجرا سعد بن
زرارة بفتح الحاء وسكون الجيم وهو من حجر الثوب وهو طرفه المقدم
لان الانسان يربي ولده في حجره والولي القائم بامره كذلك وقال
ابن الاثير الحجر بالفتح والكسر الثوب والحصن والمصدر بالفتح لا غير
واسعد بن زرارة بالالف في اوله وفي رواية ابي ذر وحده سعد
بن زرارة بدون الالف والاول هو الاوجه وكان من السابقين الى
الاسلام من الانصار ووقع في مرسل ابن سيرين عند ابي عبيد في الغريب
انهما كانا في حجر معاذ بن عفراء وحكى الزبير انهما كانا في حجر ابي ايوب والاول
اثبت قوله حتى ابتاعه بينهما اي حتى اشتراه من سهيل وسهل
وعن الواقدي عن معمر عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر ابا بكر ان يعطيهما ثمنه وقيل اعطاه عشرة دنانير وعن الزبير
ان ابا ايوب ارضاهما عن ثمنه فان قلت قد تقدم في ابواب
المساجد من حديث انس انه عليه السلام قال يا بني النجار ثامنوني

بحايطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قلت جمع بينهما فانهم لما قالوا
لا نطلب ثمنه الا الى الله سال عمر بخصوصه كلا منهم فعينوا له الغلامين بالتمن
قوله فطفق اي جعل ينقل اللبن بفتح اللام وكسر الباء الموحدة لبة هو الطوب
النيء الذي لم يحرق قوله هذا الحمال بكسر الحاء المهملة وتخفيف
الميم اي هذا الحمول من اللبن اي عبد الله اي ابقي ذخرا واكثر ثوابا
وادوم منفعة واشد طهارة من حمال خيبر اي التي حمل منها من التمر
والزبيب وكذلك وفي رواية المستملي هذا الجمال بفتح الجيم قوله
دنيا مناوي مضاف اي يازيا قوله تخيل شعر بخل من المسلمين
قال الكرماني يحتمل ان يراد به الشعر المذكور وان يراد شعر آخر وكذلك
بعضهم الاول وهو المعتمد قلت لم يبين وجهه والا عتماد لا يكون الا بالجواد
قوله قال ابن شهاب اي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري احد رواة الحديث
قوله عمر هذا البيت ويروى غير هذا الابيات زاد بن ماجة في
اخره الذي كان يرتجز بهن وهو يحمل اللبن لبنيان المسجد وقال بن التين
انكر على الزهري هذا من وجهين احدهما انه رجز ليس بشعر والثاني ان
العلماء اختلفوا هل حبشه النبي عليه السلام شعرا ام لا وعلى الجواز هل
يشبه بيتا واحدا او يريده واحد من الاول الى الجميع وعلى ان الرجز من اقسام
الشعر اذا كان موزونا وعن الثاني ان المستمع من النبي قليل السلاء الشاوه
لا اشك وهو اعلم ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة
حدثنا هشام عن ابيه وفاطمة عن اسماء صنعت سفرة للنبي عليه السلام
وابي بكر حين اراد المدينة قلت لا ابا لغيرك شيئا او بطه الا نطاقي قال
فشقيه فصنعت ذات النطاقين ش مطابقته للترجمة من
حيث انه متعلق بالخروج وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام
هو بن عروة يروي عن ابيه وعن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي
زوجة هشام المذكور واسماء بنت ابي بكر جدة فاطمة المذكورة والحديث
مر في الجهاد في باب حمل الزاد في الغزو فانه رواه هناك عن عبيد بن اسمعيل
عن اسامة الى آخره بأتم منه ومر الكلام فيه هناك قوله اربطه
ويروى او بطها فالتذكير اما باعتبار الطرف او على تقدير حذف المضاف
اي واسن السفرة وسيطا منه اذ الدين امر يشق نطاقها ليوبط بها
السفرة هو ابوها ابو بكر رضي الله عنه ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا
محمد حدثنا شعبة عن اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه
قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن
جعشم فدعى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت به فرسه قال ادع لي
ولا اضرك فدعي له فجاء فعطش رسول الله عليه السلام فمر برداع قال

قال ابو بكر فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن فاتيته فشرب حتى رضيت
ش مطابقته للترجمة في قوله لما اقبل النبي عليه السلام الى المدينة واقباله
اليها هو حركته اليها وعند بضم العين المهملة وهو لقب محمد بن جعفر وقد تكرر
وكذا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو بن عازب رضي الله عنه
والحديث من قوله ثم ارتدع الى آخره قد مضى بأتم منه في كتاب اللقطة في باب
مر وعن الترجمة عتيبة باب من عرف اللقطة ولم يدفعها فانه اخرجه هناك عن
اسحق بن ابراهيم عن المخزمي عن اسرائيل عن بن اسحق الى آخره قوله كثبة بضم
الكاف وسكون الثاء المثلثة وبالباء الموحدة وهي قدر حلبة وقيل
نصف القدح ص حدثني زكريا بن يحيى حدثنا بن اسامة عن هشام بن عروة
عن ابيه عن اسماء انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وانا
متم فاتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم اتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعى بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول
شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعى
له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ش مطابقته للجزء الثاني
للترجمة وهو قوله واصحابه اي وهي اصحابه كما ذكرناه وذكريا بن يحيى بن صالح
بن سليمان بن مطر اللؤلؤي البلخي الحافظ الفقيه امام مصنف في السنة
مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو من افراده والحديث اخرجه البخاري
ايضا في العقيقة عن اسحق بن منصور واخرجه مسلم في الاستيذان عن
بن قريب وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن الحكم بن موسى قوله انها حملة بعبد الله
يعني في مكة قوله خرجت اي من مكة مهاجرة الى المدينة قوله وانا متم
الواو فيه للحال ومعنى متم اتممت مدة الحمل الثالث وهي تسعة اشهر
قوله فولدته بقباء ولم يكن هذا الا بعد تحول النبي عليه السلام من قباء قوله
ثم اتيت به اي بعبد الله وذلك بالمدينة قوله في حجره بفتح الحاء وكسرها
قوله ثم تفل بفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء قوله وفي فيه اي في فمه قوله
ثم حنكه من حنكة الصبي اي مضغت تمرا او غيره ثم دلكتم بحنكه قوله
وبرك عليه اي دعى له بالبركة اي قال بارك الله فيك او اللهم بارك
فيه قوله وكان اول مولود ان كان عبد الله بن الزبير اول مولود ولد
في الاسلام اي بالمدينة لا مطلقا وانما من ولد بغير المدينة من المهاجرين
قيل عبد الله بن جعفر بالحبشة وانما من الانصار في المدينة فكان
اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه بن ابي شيبة
وقيل النعمان بن بشير تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن
هشام عن ابيه عن اسماء انها هاجرت الى النبي عليه السلام وهي حبلى
اي اتابع ذكوان بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم وتسكون الخاء المعجمة

وفتح اللام القطواني ينسب الوصل الكوفي الحافظ المحدث الفقيه مات سنة سبع
وثمانين ومائة واخرج هذه المتابعة الاسمعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن خالد بن
مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرة وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقباء فلم تر
ضعه حتى اتت به النبي عليه السلام نحوه وزاد في اخره ثم صلى عليه اي دعا
له وسماه عبد الله حدثني محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا ابي حدثنا عبد العزيز
بن صهيب حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل نبي الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابي بكر رضي الله عنه وابو بكر شيخ يعرف
ونبي الله شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل ابي بكر فيقول يا ابا بكر من هذا
الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل قال فيحسب
الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير فالتفت ابو بكر فاذا
هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت
نبي الله عليه السلام فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال
يا نبي الله مرني بم شئت قال فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال فكان اول
النهار جاهدا على نبي الله عليه السلام وكان اخر النهار مسلحة له فنزل
رسول الله عليه السلام جانب الحرة ثم بعث الى الانصار فجاؤا الى نبي الله عليه
السلام فسلموا عليهما وقالوا اركنا امنين مطيعين فركب نبي الله عليه
السلام وابو بكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله
جاء نبي الله فاشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله جاء نبي الله فاقبل
يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب فانه لحدث اهله اذ سمع عبد الله بن
سلام وهو في نخل لاهله يخترف لهم فعجل ان يضع الذي يخترف لهم فيها
فجاء وهو معه فسمع من نبي الله عليه السلام ثم رجع الى اهله فقال نبي الله
عليه السلام اي بيوت اهلنا اقرب فقال ابو ايوب انا يا نبي الله هذه داري
وهذا بابي قال فانطلق فهيئ لنا مقيلا قال قوما على بركة الله فلما
جاء نبي الله عليه السلام جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله
وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم
فادعهم فسلهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في ما ليس في
فارسل نبي الله عليه السلام فاقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله عليه
السلام يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول
الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي عليه السلام قالها
ثلاث مرات قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا
واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم
قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا
لله ما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام

اخرج

اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو
انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بحق فقالوا كذبت فاخرجهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مطابقته للترجمة في قوله اقبل نبي الله عليه
السلام الى المدينة واقباله اليها هو هجرته وشيخه محمد الذي ذكره مجردا
هو محمد ابن سلام وقال ابو نعيم في مستخرجه اظن انه محمد بن المثنى وعبد
الصمد يروي عن ابيه عبد الوارث بن سعيد البصري والحديث من افراده
قوله وهو مردف الواو فيه للحال وقال الداودي يحتمل انه مرتدف
خلفه على الراحلة التي هو عليها ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى وراءه قال
تعالى يالف من الملائكة مردفين اي يتلوا بعضهم بعضا واعترض عليه ابن
التين فان الاحتمال الثاني غير صحيح لانه يلزم منه ان يمشي ابو بكر بين
يدي النبي عليه السلام واجاب بعضهم عن هذا بانه انما يلزم ذلك لو
كان الخبر جاء بالعكس كان يقول والنبي عليه السلام مرتدف خلف
ابي بكر واما عن لفظ وهو مرتدف فلا قلت كل من في كلام المعترض
والمجيب نظر اما كلام المعترض فلا يسلم فيه الملازمة التي ذكرها ولئن
سلمنا فماذا يترتب اذا مشى ابو بكر بين يدي النبي عليه السلام بل
هو المطلوب عند الملوك واكابر الناس ولائمة ملك ولا كبير اشرف
من النبي عليه السلام ولا اجل قدرا واما كلام المجيب فانه يسقط بسقوط
الاعتراض قوله وابو بكر شيخ يعرف اما كونه شيخا فلانه قد شاب ومع
هذا فرسول الله عليه السلام كان انس من ابي بكر على الصحيح لكن كان
شعر ابي بكر ابيض او اكثر بياضا من شعر رسول الله عليه السلام
واما كونه يعرف فلانه كان يمر على اهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي
عليه السلام قوله يهديني السبيل وسبب هذا القول ما ذكره ابن
سعد في رواية له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر اله الناس
عني فكان اذا سئل سر اين قال يا عمر حاجة فاذا قيل من هذا قال هاد يهديني
يريد الهداية في الدين ويحسبه الاجر دليلا قوله ويحسب اي يظن
قوله فقال يا رسول الله هذا فارس سراقة بن مالك بن جعشم قوله
ثم قامت تحمحم من الحمحمة بالمهملتين وهي صوت الفرس وقال ابن التين في هذا
الكلام نظر لان الفرس ان كانت انثى فلا يجوز تصرعه وان كان ذكرا فلا يقال
ثم قامت وقال بعضهم وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار
لفظ الفرس وانث باعتبار ما في نفس الامر انها كانت انثى انتهى قلت
الجواب الذي يقال ما قاله اهل اللغة منهم الجوهري الفرس يقع على الذكر والانثى
ولم يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار انها كانت انثى فهذا الذي ذكره
على قوله يمشي من غير الفرس ايضا ولكن لم يقل به احد ولا له وجه قوله

لا تترك احد الجيش نهارا وكنوا لهم لا بد ان من الاسد يهلك قال الكرماني وهو ظاهر
على مذهب الكسائي وبين ذلك قلت هذا المثل غير صحيح عند عمر الكسائي
لان فيه فساد المعنى لان الانتفاء الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي يجوز
هذا الا بتقدير والشرط الجاسا في قوة ان دنوت من الاسد يهلك وهو تحقيقه
يعرف في موضعين قوله مسلحة له اي يدفع عنه الاذى وقال الكرماني المسلحة
بفتح الميم صاحب السلاح قلت فيه ما فيه قال الجوهري المسلحة قوم ذوو سلاح
والمسلحة كالثغر والمرقب وقال ابن الاثير المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور
من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوي سلاح او لانهم يسكنون المسلحة
وهي كالثغر والمرقب يكونون فيها ليرقبوا العدو ويلاحظوهم
على غفلة قاده وا عملوا اصحابهم ليتاهبوا له والجمع مسالح قوله عليهما اي على
النبي عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه قوله امنين شديدا من
تعب على الحال والمراد به تكثير تثنية مطاع نصب على الحال لها
من المستتر لكل او المراد فرقا وقوله وحفدا ويهما اي احدقوا لهما بالسلاح
قال يعني ورئي الملائكة حافين بالعرش اي محدقين قوله فقيل اي رسول الله
عليه السلام قوله لسير حل اي اقبل حال كونه سايرا قوله فاند يحدث
اهله الضمير فاند يرجع الى النبي عليه السلام قوله ادسع كلة اذ لكما جاء قوله
وهو في كل الواو وفيه للحال قوله تحبرن لهم بالجام المجهة وبالفاء اي يحتفي من القار قوله
فعجل اي استعجل قوله لهم اي لاهله قوله منها اي في النخل النحل والفعل تعبني والوكلة
نحلة قوله جاء وهي معه الواو فيه للحال اي الثمرة التي اجتناها معه ويروي
وهو معه اي الذي اجتناه قوله اهلنا انما قال اهلنا لقربه ما بينهم من النساء لان
منهم والده عبد المطلب جده وهي شلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار
ولهذا جاء في حديث البراء انه عليه السلام نزل على اخواله واحفاده من بني النجار
قوله مقبلا اي تكانا يقبل منه والمقبل ايضا النوم يقال ما ذاقت مقبلا
الا زهريا الفضولة والمقيلة الاستراحة نصف النهار كان معها نوم اولا بد ليل
قوله بعيني واحسن مقيلا والحبة لا نوم فيها يقال قلت اقيل قايلة وقيلولة
ومقيلا قال الداودي قيل لنا مقيلا يعني دار ابي ايوب رضي الله عنه قوله
فلما جاء نبي الله عليه السلام اي الى منزل ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام الى النبي
قوله قالوا اي بتشديد الغاء وفي للوعين قوله فدخلوا عليه اي على النبي عليه
السلام بعد ان خباهم الله بن سلام وفي رواية يحيى بن عبد الله فادخلني في بعض
بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا بذلك سيبهتوني وعايبوني قال فادخلتني بعض
بيوتك قوله فاك يا بن سلام اي قال النبي عليه السلام يا عبد الله بن سلام
اخرج عليهم انما قال عليهم دون لهم لانه صار عدوا والهدد بالسلاح ومقارفته
اياهم قوله فاخرجهم اي من محبته ص حدثني ابراهيم بن موسى ابا هشام

ش

حمن بن جريج اخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع يعني عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان فرض للمهاجرين الاولين اربعة الاف في اربعة وفرض لابن
عمر ثلثة الاف وخمسمائة فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصته من
اربعة الاف فقال انما هاجر به ابوه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه
مطابقته لترجمه طاهره وابراهيم بن موسى يزيد الفراء ابو اسحق الرازي
يعرف بالصغير وهشام هو بن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج وعبد الله بن عمر هو بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه والحديث من افراده قوله عن نافع يعني عن ابن عمر عن عمر بن
الخطاب هذا هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره عن نافع عن عمر وهذا
منقطع لان نافعا لم يلحق عمر رضي الله عنه وكذا الكرماني اما نافع عن عمر
فهو موصل لان نافعا لم يدرك عمر وفي بعضها نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
قوله فرض للمهاجرين الاولين اي فرض عمر يعني عن مال بيت
المال للمهاجرين الاولين دينهم الذين صلوا الى القبلتين وقيل هم الذين شهدوا
بدرا قوله اربعة الاف واربعة الاف صاحب التوضيح معناه اربعة
الاف واربعة الاف وقيل معناه في اربعة اعوام وقال الكرماني وفي
بعضها اربعة الاف واربعة الاف بزيادة الف قلت في اربعة دلعل تاية ذكرها
للتوزيع وبيان ان لكل مهاجر اربعة الاف او المراد في اربعة فصول
قوله فقيل له اي لعمر بن الخطاب هو يعني عبد الله انه من المهاجرين فلا جعل
اي نقي نقيصة من اربعة الاف فقال الى امره وكان عبد الله في عياله وكان
عمره حينئذ نيفا وعشرين سنة واشتهر ذكر فرض عمر ايضا للحسن والحسين مثل
ما فرض للمهاجرين ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن الاعمش عن ابن وايل
عن شقيق قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وحدثنا مسدد وحدثنا
يحيى عن الاعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب قال هاجرنا
مع رسول الله عليه السلام نبتغي وجه الله ووجب اجرنا على الله فمنا من
مضى لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له شيئا
نكفنه فيه الا نمرة لنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج
راسه فامرنا رسول الله عليه السلام ان نغطي راسه بها ونجعل على رجليه
من اذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها قال ابو عبد الله ينعه
اذا نضج مطابقته للترجمه ظاهرة والحديث مضى عن قريب في اوائل الباب
ومر ايضا في الجنايز وذكره هاهنا ايضا من طريقين احدهما عن محمد بن كثير
باسناد الثلثة عن سفين عن عيينة عن سليمان الاعمش عن ابن وايل شقيق
بن سلمة والاخر مسدد عن يحيى القطان الماضي ومر الكلام فيه هناك
قوله هاجرنا مع رسول الله عليه السلام اي لجل الله لانهم ايضا جوزوا مع النبي

في اول الباب ومرا بينا في الجنايز وذكره ههنا ايضا من طريقين احدهما
عن محمد بن كثير بالباء المثلثة عن سفين عن عيينة عن سليمان الاعمش
مع النبي عليه السلام الا ابو بكر وعامر بن فهيرة قوله يبتغي اي يطلب قوله
قوله ابتغت اي ادركت ونضجت يقال ابتغ الثمر يبتغ ويبتغ يبتغ فهو مبتغ
وبائع وابتغ اكثر استعمالا قوله يهديها من هدب الثمرة اذا اجتناها قوله
قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه ص حدثنا يحيى بن بشير حدثنا روح حدثنا
عوف عن معاوية بن قرة حدثني ابو بردة عن ابي موسى الاشعري قال
لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قاله ابي لابيك قال قلت لا قال فان ابي قال
لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كلنا معه برد لنا وان كل عمل عملناه بعده
نجونا منه كفافا راسا براس فقال ابي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله عليه السلام
وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك
فقال ابي لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وان كل شيء
عملناه بعد نجونا منه كفافا راسا براس فقلت ان اباك والله خير من ابي
ش مطابقته للترجمة في قوله وهجرتنا معه ويحيى بن بشير بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابو زكريا البلخي وكان من عباد الله الصالحين وروح
بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وعوف هو الاعرابي وابو بردة بضم الباء الموحدة
اسمه عامر وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري قوله وعملنا كلنا
ويروى كله قوله برد بلفظ الماضي اي ثبت وسلم لنا فقال برد لي على الغريم
حق اي ثبت ويقال ما برد على فلان فعلي وفي رواية سعيد بن بردة خلص لك
برد قوله كفاف سواء بسواء كذا فسره بعضهم وقال الكرماني اي لا لي ولا علي
لا موجبا للثواب ولا للعقاب قلت التحقيق فيه هو ان الكفاف هو الذي لا يفضل
عن الشيء بل يكون بقدر الحاجة وهو نصب على الحال وقيل اراد به مكفوفا
عن شرها وقيل معناه ان لا يقال مني ولا انال منه اي يكف عني والف عنه
قوله راسا براس
قوله فقال ابي لا والله كذا وقع والصواب قال ابو بكر لان ابن عمر هو الذي يحكي لابي
بردة ما دار بين عمر وابي موسى وقد وقع في رواية النسفي على الصواب قال
ابو بكر لان ابن عمر ولفظه فقال ابو بكر لا والله قوله فقال ابي لا لني الى اخره
كلام عمر رضي الله عنه وهذا ابن عمر ليس قطع الرجاء وانما قال عمر رضي الله
عنه ما قال هضما لنفسه او لما راى ان الانسان لا يخلو عن تقصير ما في كل
خير يعلمه اراد ان يغفر التقاص بينهما ويبقى هو في الدين سالما قوله فقلت
القائل هو ابو بردة وخاطب بذلك ابن عمر قوله خير من ابي وفي رواية
سعيد بن ابي بردة افقه من ابي ص حدثنا محمد بن الصباح او بلغني عنه

حدثنا

حدثنا اسمعيل عن عاصم عن ابن عثمان قال سمعت ابن عمر اذا قيل هاجر قبل ابيه
يغضب قال وقدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه
قائلا فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر رضي الله عنه فقال اذهب فانظر هل استيقظ
واتيته فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فاخبرته انه قد استيقظ فانطلقنا
اليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته ش مطابقته للترجمة في قوله
هاجر ومحمد بن الصباح بتشديد الباء الموحدة الدولابي البزاز بمعجمتين نزيل
بغداد واسمعيل هو ابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان
النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل وهؤلاء كلهم بصريون قوله او بلغني
عنه قال الكرماني هو فرع من الرواية عن المجهول وقيل يحتمل ان يكون الذي
بلغه عنه هو عباد بن الوليد ابو بدر العنبري بضم العين المعجمة وفتح الباء
الموحدة الخفيفة لان ابا نعيم اخرجه في مستخرجه من طريقه عن محمد بن
الصباح بلفظه قوله اذا قيل له اي لابن عمر هاجر قبل الله يغضب
يعني يتكلم بكلام الغضبان وان كان سببه غضبه ان لا يرفع فوق قدره
ولا يناقش والده واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن
الله من يزعم اني هاجرت قبل ابي انما قدمني في ثقله وفي اسناده ضعف
والجواب الذي قاله هنا اصح منه قوله قدمت انا وعمر على رسول الله عليه
السلام اراد عنه البيعة قيل لعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها
بيعة صدرت حتى قدم النبي عليه السلام المدينة قيل فيه بعد لان ابن
عمر لم يكن حينئذ في فسق من تبايع وقد عرض على النبي عليه السلام
بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان يكون البيعة حينئذ
على غير القتال قوله قائلا من القيلولة قوله هرولة وهي السير بين المشي
على مهل والعدو ص حدثنا احمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا
ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابن اسحق قال سمعت البراء يحدث قال ابتاع
ابو بكر من عازب رحلا فحملته معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلا فاحيينا ليلتنا ويومنا
حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فاتيناها ولها شيء من ظل قال
ففرشت لرسول الله عليه السلام فروة معي ثم اضطجع عليها النبي عليه السلام
فانطلقت انفض ما حوله فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة يريد من الصخرة
مثل الذي اردنا فسألته من انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت له هل في غنمك
من لبن قال نعم قلت له هل انت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له
انفض الضرع قال فحلب كتيبة من لبن ادموا دارة من ماء عليها اخرقة
قد رواها لرسول الله عليه السلام فصببت على اللبن حتى برد اسفله
ثم اتيت به النبي عليه السلام فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله

عليه السلام حين رضيت ء ارخلنا والطلب واثرنا قال البراء فدخلت مع ابي بكر على
اهله فاذا عائشة ابنته قد اصابتها حمى فرايت اباها يقبل خدها ويقول
كيف انت يا بنية ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم دينار ابو
عبد الله الازدي الكوفي مات سنة احدى وستين ومائتين وشريح بن مسلمة بفتح الميمين
الكوفي ويوسف بن يعقوب عن جده بن اسحق عن عمرو بن مالك والحديث مضى في باب
علامات النبوة بأتم منه واطول وزاد هنا قال البراء فدخلت مع ابي بكر على اهله
الى اخره قوله من عاذب هو ابو البراء قوله ياكوه اي الترقيب قوله فاحتبساه
بتلثا من الاحبار ويروى احتشنا بين مثلثتين من الحث قوله قد نقاها
اي نابنت بها حتى صلحت وقال ابن الاثير رواها هكذا جاء بالهمز والصواب
بغير همز اي شدة نهما بالحرقة وربطها عليها فقال دويت النعم مخففة
الواو اذا شددت عليه بالرواء بكسر الواء قال الازهري الرواء الحبل الذي
يروى به البعير اي يشد به المتاع عليه قوله والطلب جمع الطالب قوله
في اثرنا فتحتين وكسر الهمزة واسكان الثاء المثلثة قوله قال البراء فدخلت
الى اخره لم يذكره البخاري الا في هذا الموضع لانه ذكر هذا الحديث في مواضع
وكان دخول البراء على اهل ابي بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا
فكان حينئذ دون البلوغ حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن
مصرف حدثنا ابراهيم بن ابي عبلة ان عقبة بن وساج حدثهم عن انس رضي
الله عنه خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قدم النبي عليه السلام وليس
في اصحابه اشمط تعني ابي بكر فغلفها بالحناء والكتم ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله قدم النبي عليه السلام لان معناه قدم من مكة مهاجرا
الى المدينة وسليمان بن عبد الرحمن بن اثنيه شرحبيل بن ايوب الدمشقي
مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده ومحمد بن مصرف بكسر الحاء المهملة و
سكون الميم وفتح الياء آخر الحروف وبالراء ابو عبد الحميد الحمصي وهو من افراده
وابراهيم بن ابي عبلة بفتح العين المهملة واسكان الباء الموحدة واسمه شمر بن يقظان
العقيلي الشامي وعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة بن
وساج بفتح الواو وتشديد السين المهملة وبالجيم السجري سكن الشام
قتل سنة اثنين وثلاثين ومائة والحديث من افراده قوله
اشمط من الشمط وهو بياض شعر الرأس يخالطه سواد قوله فغلفها بالغين
المعجمة اي خضبها والضمير المصرف يرجع الى اللحية وان لم يمض ذكرها لان القرينة
الحالية تدل عليه قوله بالحناء بكسر الحاء وتشديد النون وبالمد واحدته حناءة
واصله الهمز يقال حناء الحبشة بالحناء وزعم السهيلي ان بجمع على حنان بضم
الحاء وتشديد النون على عباس وهو عندي لغة لاجمع له وقال
ابن سيده في المحكم الحنان بكسر الحاء لغة في الحناء عن ثعلب ووقع في معجم الطبراني

ان النبي عليه السلام سماه طيبا والبه ذهب ابو حنيفة واصحابه قلت يجوز وهو
ليحزم قوله والكتم بفتح الكاف والتاء المثناة من فوق قال الكرماني هو الوسمة وقيل نبت
يخلط بالوسمة يخضب به وقيل هو حناء قريش يعني الذي صبغه اصفر وقيل
هو النيل وقيل هو غير الوسمة وفي التلويح اللائق من تخريج الحاكم يخفف ورقه ويخلط
بالحناء ويخضب به الشعر فيثبت لونه ويقويه ويقال هو ينبت في اصعب
الصخور يجفف لي تدليا خيطانا لطافا وهو اخفر وورقه كورق الاس واصغر ويجعل
صعب وما اكثر من يعطب من تحتنيه ولذلك هو قليل وفي ديوان الادب
هو بالتخفيف واما ابو عبيد فشدده ص وقال وحيم حدثنا الوليد حدثنا
الاوزاعي حدثني ابو عبيد عن عقبة بن وساج حدثني انس بن مالك قال قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اسن اصحابه وابو بكر رضي الله عنه تغلفها
بالحناء والكتم حتى قناء لونها ش هذا طريق اخر ذكره معلقا عن وحيم بضم الواو
وفتح الحاء المهملتين واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ قال ابو داود
لم يكن في زمانه مثله مات سنة خمس واربعين ومائتين روى عنه البخاري
في الادب وابو عبيد مصغر العبد عند الطبراني بضم الحاء المهملة و
تخفيف الياء آخر الحروف الاولى وتشديد الثانية وقيل هو بتاء تلفظ
عند النبث يقال له ابو عبيد بن ابي عمرو وكان صاحب سليمان بن عبد الملك
ومولاه ووصل هذا المعلق الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه قوله
وكان اسن اصحابه اي الذين قدموا معه حينئذ وقبله ايضا قوله وابو بكر عطفا
على قدم النبي عليه السلام اي وقدم ابو بكر قوله فغلفها اي اللحية كما ذكرنا قوله
حتى قناء بفتح القاف والنون وبالهمز اي حتى استد حمرتها حتى قربت الى السواد
يقال قنات لحيته من الخضاب تقنأ قنوءا وقناء الرجل لحيته بالتشديد تقنئة
ويقال احمر قاني واصفر قانئ واخضر ناضر واسود حالك وابيض ناصع ويقال
ش حدثنا اصبغ حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه تزوج امراة من كلب يقال لها ام بكر فلما
هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة
وفي كفاه قرشي ص

وماذي بالقليب قليب بدر من الشيزى تزين بالسنام
وماذي بالقليب قليب بدر من القينات والشرب الكرام

يحيى بالسلامة ام بكر وهل لي بعد قومي من سلام
حدثنا الوسود بان شيخي وكيف حياة اصداء وهام

ش مطابقته للترجمة في قوله فلما هاجر والصبغ بفتح الهمزة وبالعين المعجمة ابو
عبد الله المصري ويونس بن يزيد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث من افراده

وذكره الحافظ المزي في مسند ابي بكر رضي الله عنه قوله من كلب اي من
بني كلب وهو كلب بن عوف عامر بن شبيب بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
واما الكلبي المشهور فهو من بني كلب بن وبره بن ثعلب بن قضاعة قوله هذا
الشاعر وهو ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة
ويقال له بن شعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو
وفي آخره باء موحدة وقال بن حبيب وملي امه وهي خراعية وقال
بن هشام وله شعر كثير قاله وهو كافر ثم اسلم ثم ارتد قوله ليثي من
ريثت الميت برثيه ورثوته ايضا اذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك
اذا نظمت فيه شعرا ورثيت له اي رؤله وتوجع قال من الايات المحكمة
من ابنيه المعاد ذكرهما والمعذرة قوله بالكثيب وهو البير التي
لم تطو وقليب تدعى البير التي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جيف
صناديد قريش الذين قتلوا يوم بدر قال الشاعر المذكور هن الابيات
المذكوره في سريته قوله من الشوزي بكسر الشين المعجمة
وسكون الواو آخر الحروف وفتح الزاي مقصور وهو شجر تتخذ منه
الجفان والقصاع الخشب التي يعمل البرية وقال الاصمعي هي من
شجر الجوز تسود بالدسم واراد بالتشبيري ما يتخذ منه اي الخفيفة
والخفية صاحبها كانه قال ما ذا بلبث بدر من اجل اصحاب
الجفان المزينة بلحوم اسنمة الابل وقيل كانوا يسمون الرجل الطعام
خفية لانه يطلع الناس فيها وقال الداودي الشيزي الجمال قال لان الابل
اذا سمنت تطمع اسنمتها وتعظم جمالها ورد عليه بن التين فقال انما
اراد ان الخفية من الشريد تزين بالقطع اللحم من السنام قوله سن
الثنيات جمع قينة بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون
وهي المغنية ويطلق على الامة ايضا سواء كانت مغنية اولا قوله
والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر وتاجر وقيل
هو اسم جمع وارادهم الندماء الذين يجتمعون للشرب قوله كبكبوا
اثم بكبوا بخ من حيث تخرج بالشديد تحية وقائلها هو قوله لو بكروا باد بالسلامة
السلام لان معنى السلام الذي هو التحية السلامة الا ترى كيف
عطف عليه في المصراع الآخر بالكسلام يريد وهل لي بعدها
من سلام وفي رواية الكشميهني بحيني بالاوفي رواية عمي
بحينا بضم الجيم قوله وهل لي بالواو وفي رواية الكشميهني وفي رواية
غيرهما فهل لي بالفاء قوله احد لا بفتح الهمزة جمع صدي وهو الطائر
وهام تجمع هامة وهي حمة الرأس وقيل الصدي هو الطائر
الذي يطير بالليل وقيل الصدي ما كان بزعمة اهله الجاهلية وابا طيلهم

البعث وقال الداودي الصدي عظام الميت والهام جمع هامة وهام الموتى يقال
اصح قلان هامته اذا مات ويحتمل ان يريد الاشراف لان هامة القوم سيدهم
وعن بن عبيد في تفسيره ان العرب كانت تقول اذا مات الميت يكون من عظامه
هامة تطير وقال الزهري يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة
الميت اذا مات الصدي وذكر بن قادس ان العرب كانت تقول ان القتيل
اذا لم يدرك بثاره يصير هامة في القبر حتى يرى فيقول اسقوني اسقوني فاذا
ادرك بثاره طارت حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا همام عن ثابت
عن انس عن ابي بكر رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طاء
طاء ببصره رآنا قال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما مطابقته للترجمة
من حيث ان فيه امرا من امور الهجرة وهمام هو بن يحيى الشيباني البصري
وثابت هو البناني ومضى الحديث في باب مناقب المهاجرين فانه
اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام عن ثابت الى آخره قوله طاء طاء
اي طاء منه واماله الى تحت قوله اثنان خبر مبتداء محذوف اي نحن اثنان
الله ثالثهما اي معاونهما وناصرهما والاحتوع كل اثنين بعلمه ص حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي وقال
محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي حدثنا الزهري حدثني عطاء بن يزيد
الليثي حدثني ابو سعيد رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي عليه
السلام فقال له من الهجرة فقال ويحك ان الهجرة شانها شديد فهل
لك من ابل قال نعم قال تعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال
نعم قال تحلبها يوم وردها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان
الله لن يترك من عملك شيئا ش مطابقته للترجمة يؤخذ من قوله فسأله
عن الهجرة وذلك بطريق الاستئناس وعلي بن عبد الله هو المعروف
بابن المديني والوليد بن مسلم الدمشقي والاوزاعي هو عبد الرحمن
بن عمرو والزهري هنا طريق متصل ومن قوله قوله قال محمد بن يوسف
طريق معلق فالموصول اخرجه في كتاب الزكاة في باب زكاة الابل عن علي بن
عبد الله عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن بن شهاب عن عطاء بن يزيد
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الى آخره والمعلق اخرجه في كتاب الهبة
في باب فضل المنيحة عن محمد بن يوسف احد مشايخه بالاسناد المذكور
وسيأتي الكلام فيه في كتاب الزكاة قوله هل تمنح منها اي هل تعطيها
لغيرك لتحلب منها وتنتفع بها قوله يوم وردها اي على الماء وانما
قيد الحلب بيوم الشرب لانه ارفق للابل وللمساكين قوله وان يترك
من الوتر وهو النقص اي لن ينقصك اذا اديت الحقوق فلا يلحقك في امتلاك

في وطنك والله تعالى اعلم

باب مقدم النبي واصحابه بالمدينة ش

اي هذا باب في بيان قدوم النبي عليه السلام وقدوم اصحابه المدينة وكان
وصول النبي عليه السلام الى قباء يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول وقد مر
الكلام فيه عن قريب وكان وصول اكثر اصحابه قبله ونزل رسول الله عليه
السلام على كلثوم بن الهدم قاله ابن شهاب وقيل نزل على سعد بن خيثمة
ويجمع بينهما بان نزوله كان على كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن
خيثمة لانه كان اعزب وكان يقال لبنته بنت العزاب قال ابن شهاب وبلغ
علي بن ابي طالب نزوله عليه السلام امنا بقباء فركب راحلته فلحق به وهو
بقباء ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة قال انبانا ابو اسحق سمع البراء
رضي الله عنه قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم قدم
علينا عمار بن ياسر وبلال رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لان فيها مقدم اصحابه ايضا وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب واخرج البخاري
هذا الحديث ايضا في فضائل القرآن عن ابن الوليد وفي التفسير عن
عبدان عن ابيه قوله انبانا اي اخبرنا وكان شعبة يرى ان انبانا
واخبرنا وحدثنا بمعنى واحد وقيل يجوز ان يقال انبانا عند الاجازة لانها
انباء عرفا فعلى هذا يكون الانباء اعم من الاخبار قوله اول من قدم
علينا اي بالمدينة وزاد الحاكم في الاكليل عن شعبة من المهاجرين قوله
قوله مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وعمير مصغر عمرو بن
هاشم عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وفي رواية
ابن ابي شيبة يصعب بن عمير اخو بني عبد الدار وذكر موسى بن عقبة
انه نزل على خبيب بن عدي قوله وابن ام مكتوم هو عمرو ويقال
عبد الله وهو من بني عامر بن لؤي قلت عمرو بن قيس بن زائدة
ويقال زياد بن الاصم والاصم هو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر
بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ويقال عمرو بن زائدة ويقال عبد الله
بن زائدة القرشي وقال الكرماني هو عمرو بن قيس بن زائدة على الاصح
العامري القرشي الاعمى مؤدب النبي عليه السلام واسم الام عاتكة بالعين
المهملة وبالتاء المثناة من فوق بنت عبد الله بن عتيكة بن عامر بن مخزوم
المخزومية قتلة بالعادية شهيدا وقيل رجع منها الى المدينة ومات بها
وهو ابن خال خديجة بنت خويلد وفي رواية ابن ابي شيبة ثم اتانا
بعده يعني بعد مصعب عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بني فهم قلنا له

ما فعل

فعل رسول الله عليه السلام قال هم على اثري قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر
العنسي ابو اليقظان مولى بني مخزوم وامه سمية بنت خياط اسلم
بمكة قديما وابوه قتل بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث
وتسعين ودفن هناك وكان مع علي رضي الله عنه قوله وبلال
الودني وهو ابن رباح وحمامة امه مولى ابي بكر الصديق شهد المشا
هد كلها مع رسول الله عليه السلام وسكن بعده دمشق ومات
بها سنة عشرين ودفن بباب الصغير وقيل بباب كيسان وقيل مات
بحلب ودفن بباب الاربعين ص حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن ابن اسحق قال سمعت البراء بن عازب قال اول من قدم
علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكان يقريان الناس فقدم بلال وسعد
وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي عليه السلام فما رايت اهل المدينة فرحوا
بشيء فرحهم برسول الله عليه السلام حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول
الله عليه السلام فما قدم حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور من المفصل
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين محمد بن جعفر وابو اسحق
قد مر الان فان قلت جزم موسى بن عقبة بان اول من قدم المدينة من المهاجرين
مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد وهنا اول من قدم مصعب قلت
قيل يجمع بينهما بان ابا سلمة خرج لا لقصد ولا قامة بالمدينة بل فرارا من
المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم
من اسلم من اهلها بامر النبي عليه السلام فلكل منهما اولية من جهة
قوله وكان يقريان الناس اي مصعب وابن ام مكتوم وفي اكثر النسخ
وكانوا يقريون الناس بصيغة الجمع بعد ذكر اثنين وفي رواية الحاكم
وكانوا يقروننا قوله وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة
قوله ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي عليه السلام
ذكر ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرا
وعبد الله ابني سراقة وحنين بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي
بن ابي خولي واخاه هلال وعياش بن ابي ربيعة وخالدا واياسا
وعامرا وعاقلا بني البكير قال فنزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر
وروى ابن عائذ في المغازي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعباس بن ابي ربيعة في طائفة
فتوجه عثمان وطلحة الى الشام انتهى وذكر موسى بن عقبة ان
اكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف بقباء الا عبد الرحمن بن عوف
فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي قوله فرحهم منصوب بنزع

الخافض اي كفرحهم قوله حتى جعل الاماء جمع امة وفي رواية الحاكم من طريق
اسحق بن ابي طلحة عن انس فرحت جوار من بني النجار يضربن بالدف
وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمدا من جار وفي سرور المصطفى
لما دخل النبي عليه السلام جعلن الولائد يقلن طلع البدر علينا من
ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع قوله في سور من المفصل
اي مع سور من المفصل وهو السبع الاخر من القران فان قلت قوله حتى
قرات سبح اسم ربك الاعلى يدل على انها نزلت بمكة وذكروا ان قوله يعني
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى نزلت في صلاة العيد وصدقة الفطر
في السنة الثانية من الهجرة قلت لا يبعد ان يكون السورة مكية
ويكون الايتان مدنيتان وجواب اخر وهو الاوجه ان نزول السورة
كلها كان بمكة ولكن النبي عليه السلام بين ان المراد من الايتين صلاة العيد
وصدقة الفطر ولا شك ان النبي عليه السلام مبين للشرايع والاحكام
ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وعكى ابو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابة
كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته
الحمى يقول كل امرئ مصبح في موت اهله والموت ادنى من شراك نعله
وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٥ بوادي وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ٥ وهل يبدون لي شامة وطفيل
قالت عائشة رضي الله عنها فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في
صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والحديث مر في كتاب الحج في اخر الابواب فانه اخرجه هناك عن
عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة
الى اخره وفيه اللهم العن شيبة الى قوله الى ارض الوباء وقد مر
الكلام فيه هناك وعك على صيغة المجهول اي حم قوله قالت
اي عائشة قوله عليهما اي على ابي بكر وبلال قوله كيف تجدك بتاء
الخطاب اي كيف تجد نفسك ومثله تجدك الثاني قوله اذا اقلع اي
انكف وزال قوله مصبح بفتح الباء الموحدة اي فصاب بالموت صباحا
وقيل المراد يقال له صبحك الله بالخير وقد تفاجاه الموت في بقية
النهار قوله ادنى اي اقرب والشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف
الراء سير النعل على وجهها قوله عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف

وهو الصوت بالبكاء او بالغناء قوله بوادي اي وادي مكة والواو في وحولي
للحال قوله وجليل بالجيم وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت قوله
اردن متكلم المضارع بالنون الخفيفة قوله مجنة بفتح الميم والجيم والنون اسم
موضع على اميال من مكة وكان به سوق في الجاهلية قوله وهل يبدون
اي وهل يظهرون وهو بالنون الخفيفة قوله شامة بالشين المعجمة وتخفيف
الميم وطفيل بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وهما جبلان بقرب مكة وقال
الخطابي كنت احسب انهما جبلان حتى ثبت عندي انهما عينان وقال بعضهم
زعم بعضهم ان الصواب بالموحدة يعني شابة يعني بالباء الموحدة بدل
الميم والمعروف بالميم قلت القائل به هو الصغاني اذا قالت خدام فصد
قوها قوله في صاعها ويروى فصاعنا قوله بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء
المهملة وفتح الفاء على سبع مراحل من المدينة وبينه البحر شبه اميال وهو
ميقات اهل مصر الان واما في ذلك الوقت فكان مسكن اليهود لعنهم الله
ص حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري حد
ثني عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره قال دخلت على
عثمان فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق
وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامن بما بعث به محمد صلى الله عليه
وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله عليه السلام وبايعته
فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ش مطابقته للترجمة
في قوله ثم هاجرت هجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة
الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن
محمد المعروف بالمسندي وهشام هو بن يوسف الصنعاني ومعمر
بفتح الميمين هو بن راشد وعبيد الله بن عدي بتشديد الباء بن الخيار ويروى
بدون الالف واللام النوفلي ادرك زمن النبي عليه السلام ولكن لم
يثبت له رؤية ولا رواية الى هنا موصول وقوله وقال بشر معلق وهو
بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة بن شعيب يروي عن ابيه
شعيب بن حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري والحديث
مر باتم منه في مناقب عثمان رضي الله عنه والمعلق وصله احمد في مسنده
عن بشر بن يعقوب بتمامه قوله هجرتين هما هجرة الحبشة وهجرة
المدينة السبيبة اي بنسبته ص تابعه اسحق الكلبي حدثني الزهري
مثله اي تابعه شعيبا الراوي عن الزهري بقوله حدثني اسحق بن يحيى
الكلبي الحمصي ووصل هذه المتابعة ابو بكر بن شاذان باسناده
الى يحيى بن صالح عنه عن الزهري مثله حدثنا يحيى بن سليمان حدثني
بن وهب حدثنا مالك قال بن وهب اخبرني يونس عن بن شهاب

اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان بن عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف
رجع الى اهله وهو بمنى في اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه فوجدني فقال
عبد الرحمن فقلت يا امير المومنين ان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاهم
واني ارى ان تمهلوا حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة وتخلص لاهل الفقه
واشراف الناس وذوي رايهم وقال عمر لاقومن في اول مقام اقومه بالمدينة
ش مطابقته للترجمة في قوله فانها دار الهجرة والسنة ورجاله قد ذكروا
غير مرة ويحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر وعبيد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود والحديث اخرجه البخاري في المحاربين مطولا
عن علي بن عبد الله وعن عبد العزيز بن عبد الله وفي المغازي والاعتصام
عن موسى بن اسمعيل واخرجه بقية الجماعة قوله وقال بن وهب
اخبرني يونس وكذلك قال في المظالم في باب ما جاء في السقايف حيث
قال حدثني يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني مالك واخبرني
يونس عن بن شهاب الى اخره مختصرا حاصله ان عبد الله بن وهب
روى هذا الحديث عن مالك وروى عن يونس بن يزيد ايضا
وله فيه شيخان والحديث الذي ياتي في المحاربين يفسر هذا لانه مختصر
منه قوله رجع الى اهله وهو بمنى اي والحال ان اهله بمنى واراد به منزله
ونوضحه ما في حديث المحاربين عن بن عباس كنت اقرء رجالا من المهاجرين
منهم عبد الرحمن بن عوف فبينا انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في اخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لو رايت رجلا اتى
امير المومنين اليوم فقال يا امير المومنين هل لك في فلان يقول لو قد مات
عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت فغضب
عمر ثم قال اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هولاء الذين يريدون
ان يغصبوهم امورهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المومنين لا تفعل فان
الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاهم الى ان قال فامهل حتى تقدم المدينة
فانها دار الهجرة والسنة فتخلص باهل الفقه واشراف الناس فتقول
ما قلت متمكنا فيعي اهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال
عمر اما والله ان شاء الله لاقومن بذلك اول مقام اقومه بالمدينة الحديث
بطوله فان لم يقف الناظر فيه لم يحصل له تمكن في فهم حديث الباب
لانه مختصر والمطول شرح له فلذلك ذكرنا منه قدر الاحتياج ههنا
وسيجي مزيد الكلام في المحاربين ان شاء الله يعني قوله ان الموسم اي موسم
الحج وهو مجتمع الناس وسمي به لانه معلم بجميع الناس قوله رعاع الناس
بفتح الراء وتخفيف العين المهملة الاول الاسقاط والسفلة قوله
وغوغاهم اصل الغوغاء الجراد حتى يخف للطبراني ثم استعير للسفلة

من

من الناس والمسرعين الى الشر ويجوز ان يكون من الغوغاء الصوت والجلبة
لكثرة لغطهم وصياحهم قوله والسنة ويروى والسلامة عن الكشميهني
قوله وتخلص اي تصل قوله اول مقام اراد به اول قيامه بالمدينة بالكلام
والحكم ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد اخبرنا بن
شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت ان ام العلاء امراة من نسائهم بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين
اقترعت الانصار على سكنى المهاجرين قالت لهم ام العلاء فاشتكى عثمان عندنا
فمرضته حتى توفي وجعلناه في اثوابه فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت رحمة الله عليك ابا السايب شهادتي عليك لقد اكرمك الله فقال
النبي عليه السلام وما يدريك ان الله اكرمه قالت قلت لا ادري بابي انت
وامي يا رسول الله فمن قال اما هو فقد جاءه والله اليقين ووالله اني لارجو
له الخير وما ادري والله وانا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا ازكي به
احدا بعده قالت فاخبرتني ذلك فنمت فرايت لعثمان بن مظعون عينا
تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذلك عمله ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حين اقترعت الانصار على سكنى المهاجرين
وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وام العلاء قال
الترمذي هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها وام العلاء بن خارجة
الانصارية الخزرجية واسمها كنيتها والحديث مر في كتاب الجنائز في باب
الدخول على الميت فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل
عن بن شهاب الى اخره قوله من نسائهم اي من نساء الانصار قوله حتى
اقترعت ووقع ايضا قرعت والاول هو المعروف كما في الجنائز قوله طار لهم
اي خرج لهم في القرعة قوله ابا السايب هو كنية عثمان بن مظعون
بالظاء المعجمة ص حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا ابو اسامة عن هشام
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله عز
وجل لرسوله عليه السلام فقدم رسول الله عليه السلام المدينة وقد افترق
ملاؤهم وقتلت سراوتهم في دخولهم في الاسلام ش مطابقته للترجمة
في قوله فقدم رسول الله عليه السلام وعبيد الله بن سعيد يحيى ابو قدامة
المشكري السرخسي وهو من مشايخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد
بن اسامة وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المومنين عائشة
والحديث مر في كتاب مناقب الانصار فانه اخرجه هناك عن عبيد
بن اسمعيل عن ابي اسامة الى اخره قوله يوم بعاث بضم الباء الموحدة و
وتخفيف العين المهملة وفي اخره ثاء مثلثة وهو يوم جرى بين الاوس
والخزرج فيه قال قوله وقد افترق الواو فيه للحال قوله ملاؤهم

هي بنت الحارث بن ثابت صح

مة

اي اشرافهم قوله وسراواتهم اي ساداتهم وهو جمع سراة وجمع السري يعني
النفيس على سراة ايضا على غير قياس قوله في نحو لهم يتعلق بقوله
قدمة الله يعني لو كان صناديدهم احياء لما اتعاه والرسول الله عليه
السلام حيا للدريا سة ص حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا شعبة
عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل
عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر او اضحى وعندها قينتان
تغنيان بما تقاذفت الانصار يوم بعاث فقال ابو بكر مزمار الشيطان
مرتين فقال النبي عليه السلام دعهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا
هذا اليوم ش مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث
السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك
الشيء ولم ار احدا من الشراح ذكر له مطابقة والذي ذكرته من التفيس
الاتي ورجاله قد ذكروا غير مرة وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد وهشام يروي
عن ابيه عروة بن الزبير العوام رضي الله عنه والحديث قد مر
بأتم منه فائدة اخرجه هنا في باب اذا فاته العيد يصلي ركعتين
عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى اخره
وقد مر الكلام فيه هناك قوله والنبي عليه السلام الواو فيه للحال
قوله او اضحى شك من الراوي اي او يوم اضحى قوله قينتان
تثنية قينة بفتح القاف وهي المغنية قوله بما تقاذفت بالقاف
والذال المعجمة اي بما رمت به الانصار في ذلك اليوم ويجوز
بما تعازفت بالعين المهملة والزاي قال الخطابي يحتمل ان يكون
من عزف اللهو وضرب المعازف على تلك الاشعار التي تحرجنه للغناء
وان يكون من العزف الذي هو اصوات الوحش كعزيف الرياح وما يسمع
من دويها والمعازف الملاهي واللاعب بها وفي بعض النسخ
وعندها قينتان بما تعازفت الانصار بدون لفظ تغنيان فلذلك
قال الخطابي يريد بالقينتين جاريتين لا مغنيتين واراد بهذا
تنزيه بيت رسول الله عليه السلام من ان يكون فيه غناء
من مغنيتين مشهورتين قلت فعلى هذا الابدان تعد
متعلق لقوله بما مناسب ويجوز ان يقال قينتان تنشدان بما
تقاذفت الانصار فاقيم حدثنا مسدد وحدثنا عبد الوارث ح وحدثنا
اسحق بن منصور اخبرنا عبد الصمد قال سمعت ابي يحدث
حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي حدثني انس بن مالك رضي الله
عنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل من علو المدينة في حي يقال لهم
بنو عمرو بن عوف قال فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملا بني النجار

قال

قال فجاؤوا متقلدين بسيوفهم قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته وابو بكر ردفه وملا بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب
قال فكان يصلي حيث ادركته الصلوة ويصلي في مرابض الغنم
قال ثم انه امر ببناء المسجد فارسل الى ملا بني النجار فجاؤا فقال يا بني النجار
ثامنوني حائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال
فكان فيه ما اقول لكم قد كان فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان
فيه نخل فامر رسول الله عليه السلام بقبور المشركين فنبشت وبالخرب
فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد قال وجعلوا
عضادتيه حجارة قال فكانوا يجعلون ذاك الصخر وهم يرتجزون و
رسول الله عليه السلام معهم يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار
والمهاجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو بن عبد الصمد و
الحديث مر في كتاب الصلوة في باب هل ينبش قبور مشركي الجاهلية
فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الوارث عن ابي التياح عن انس
الى اخره وتقدم الكلام فيه هناك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق
وتشديد الياء اخر الحروف قوله في علو المدينة بضم العين وسكون
اللام وكل ما كان في جهة نجد يسمى الحالية وما كان في جهة تهامة يسمى
السافلة وقباء من علو المدينة واحدث من نزول النبي عليه السلام في علو
المدينة العامل له ولد بنيه بالعلو قوله بنا لهم بنو عمرو بن عوف
وهو بن مالك بن الاوس بن حارثة قوله الى ملا بني النجار اي جماعتهم قوله
حتى القى بفناء ابي ايوب معين القى نزل والقى يعديه وفناء الدار بكسر الفاء
ما امتد من جوانبها واسم ابي ايوب خالد بن زيد بكليب الانصاري من
بني مالك بن النجار قوله فاسوني اي عينوني ثمنه او ساوموني بثمنه
يقال ثامنت الرجل في كذا اي ساومته قوله بحايطكم اي ببستانكم قوله
يقال كان فيه اي قال انس فكان في حايطهم قوله خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح
الراء ويروى خرب بفتح الخاء وكسر الراء ويقال الخطابي اكثر الرواة بالفتح ثم
الكسر قال ويحتمل الخرب بكسر الجيم وفتح الراء وبالفاء وهو ما تجوفه
السيول وتاكله من الارض ويحتمل الحدب بفتح الحاء والدال المهملتين
وهو المرتفع من الارض وهذه احتمالات لا يلتفت اليها مع وجود الرواية
المشهورة الصحيحة قوله عضادتيه بتثنية عضادة وهي ما هول الباب
قوله يرتجزون اي يقولون الرجز قوله فانصر الانصار كذا وقع ايضا
في رواية ابي داود والله سبحانه وتعالى اعلم ص

باب اقامة المهاجر بمكة ش

بعد قضاء نسك ص اي هذا باب في بيان حكم اقامة المهاجر بعد قضاء نسكه
من حج او عمرة ش حدثني ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد
الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يسال السايب
اخا النمر ما سمعت في سكن مكة قال سمعت العلاء بن الحضرمي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث للمهاجر بعد الصدر ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابراهيم بن حمزة بالحاء والزاي ابو اسحق الزبيري الاسدي
المدني مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده وحاتم هو بن اسمعيل
ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة وعبد الرحمن بن حميد بضم الحاء بن عبد الرحمن
بن عوف الزهري والسايب بالسين المهملة ابن يزيد من الزيادة بن
اخت النمر بلفظ الحيوان المشهور الكندي على المشهور والعلاء بن الحضرمي
صحابي جليل ولاه النبي صلى الله عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة
ومات في خلافة عمر رضي الله عنه وماله في البخاري الا هذا الحديث
واخرجه مسلم في الحج عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى وعن حسن الحلواني وعبد
بن حميد وعن حجاج بن الشاعر واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه
الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع
وعن محمد بن عبد الله وعن عبيد الله بن سعد وفي الصلاة عن الحارث
بن مسكين وعن محمد بن عبد الملك واخرجه بن ماجه في الصلوة
عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله ثلاث اي ثلاث ليال ترخص في الها
قامة للمهاجر بعد طواف الصدر وهو بعد الرجوع من منى وكانت
الاقامة بمكة حراما على الذين هاجروا منها قبل الفتح الى رسول
الله عليه السلام ثم انهج لهم اذا دخلوها بحج او عمرة ان يقيموا بعد قضاء
نسكهم ثلاثة ايام ولا يزيدوا عليها وان حكم الاقامة ثلاث ليال حكم
المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى
لتقييده بالاولين وقال النووي معنى هذا الحديث ان الذين
هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض انه قول الجمهور قال
واجازه لهم جماعة بعد الفتح يعني فحملوا هذا القول على الزمن الذي
كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان الهجرة
قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا
لنصرة النبي عليه السلام ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين
فيجوز لهم سكنى اي بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق والله اعلم

ص باب التاريخ ص

من اين ارخوا التاريخ ش اي هذا باب في بيان التاريخ وهو تعريف

الوقت

قال بن شميل يقال للانثى من يقرا الوحش ارخ بالفتح وجمعه اراخ مثل فرخ وفراخ وقال
الصيداوي هو الارخ بالكسر وضعف الازهري قوله وقال الجوهري ارخت الكتاب
يوم كذا وورخته بمعنى قلت فرق الاصمعي بين العينين فقال بنو تميم يقولون
ورخت الكتاب توريخا وقيس يقول ارخته تاريخا وقيل التاريخ معرب قياس من ماه
وروز ومعناه حساب الايام والشهور والاعوام فعرفته العرب قوله بخزاين
ارخ التاريخ اشارة الى ان ابتداء التاريخ فراش وقت كان وفيه اختلاف فروى
بن الجوزي باسناده الى الشعبي قال لما كثر بنو ادم في الارض وانتشروا ارخوا
من هبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى بناء الخليل عليه
السلام ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام من
مصر بني اسرائيل ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان عليه
السلام ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ايضا بن اسحق عن بن عباس
رضي الله عنهما وحكى محمد بن سعد عن بن الكلبي ان حمير كانت تورخ بالتبابعة
وغسان بالسد واهل صنعاء بظهور الحبشة عن اليمن ثم بغلبة الفرس ثم ارخت العرب
بالايام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبراء وبيوم ذي قار والفجارات
ونحوها وبين حرب البسوس وبعث نبيها عليه السلام ستون سنة وقال
بن هشام الكلبي عن ابيه اما الروم فارخت بقتل دارا بن دارا الى ظهور الفرس عليهم
واما القبط فارخت ببخت نصر الى فلا يطره صاحبه مصر واما اليهود فارخت
بخراب بيت المقدس واما النصارى فبرفع المسيح عليه السلام واما ابتداء تاريخ
الاسلام فيه اختلاف ايضا فروى الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق عن انس بن
مالك انه قال كان التاريخ من مقدم رسول الله عليه السلام المدينة
وكذا قال الزهري قدم رسول الله عليه السلام المدينة في ربيع الاول فارخوا
وعن بن عباس قدم النبي عليه السلام المدينة وليس لهم تاريخ وكانوا يورخون
بالشهر والشهرين من مقدمه فاقاموا على ذلك الى ان توفي النبي عليه السلام
وانقطع التاريخ ومضت ايام ابي بكر على هذا واربع سنين من خلافة عمر
على هذا ثم وضع التاريخ واختلفوا في سببه فروى بن السمرقندي ان ابا موسى
الاشعري رضي الله عنه كتب الى عمر رضي الله عنه انه ياتينا منك كتب ليس لها
ريح فارخ ليستقيم الاحوال فارخ وقال ابو اليقظان رفع الى عمر صك محله في
شعبان فقال انما شعبان هذا الذي نحن فيه او الماضي ام الذي ياتي وقال
الهيثم بن عدي اول من ارخ يعلى راميه كتب الى عمر من اليمن كتابا مورخا فاحتجنه
وشرع في التاريخ وقال بن عباس لما عزم عمر على التاريخ جمع الصحابة فاستشارهم
فقال سعد بن وقاص ارخ لوفاة رسول الله عليه السلام وقال طلحة ارخ لمبعثه
وقال علي بن ابي طالب ارخ لهجرته فانها فرقت بين الحق والباطل وقال اخرون لمولده
وقال قوم لنبوته وكان هذا في سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل في سنة

سالت من مقدم النبي

ست عشرة واتفقوا على قول علي رضي الله عنه ثم اختلفوا في الشهور فقال عبد الرحمن
بن عوف ارخ لرجب فانه اول الاشهر الحرم وقال طلحة من رمضان لانه شهر الامة وقال
علي من المحرم لانه اول السنة والله اعلم حدثنا عبد الله بن سلمة حدثنا عبد العزيز
عن ابيه عن سهل بن سعد قال ما عدوا من مبعث النبي عليه السلام ولا من وفاته
ما عدوا الا من مقدمه المدينة مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو بن ابي حازم
سلمة بن دينار قوله ما عدوا اي التاريخ من مبعث النبي عليه السلام ولا من وفاته
وما عدوه من وفاته وانما عدوه من قدومه المدينة كان في ربيع الاول فلم جعلوا ابتداء
من المحرم من مكة كانت فيه وقد ذكرنا الان ما يغني عن هذا السؤال والجواب حدثنا
مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت فرضت الصلاة
ركعتين ثم هاجر النبي عليه السلام ففرضت اربعا وتركت صلوة السفر على الاول لما كان
البابان السابقان داخلين في باب هجرة النبي عليه السلام جاءت المناسبة
لذكر هذا الحديث هنا وقد مر الحديث في كتاب الصلوة في اول الابواب وهو باب كيف
فرضت الصلوة وقد مر الكلام فيه ستقصى هناك قوله على الاول ويروى على الاولى
تابعه عبد الرزاق عن معمر اي تابع يزيد بن زريع في روايته الحديث
عن معمر بن راشد عبد الرزاق بن همام الصنعاني وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي عنه

باب قول النبي صلى الله عليه اللهم امض لاصحابي

اللهم امض لاصحابي هجرتهم ويأتي تفسيره في حديث الباب قوله ومرثيته
بالجر عطف على قوله قول النبي عليه السلام وفي ذكر مرثية النبي عليه السلام للذين
ماتوا بمكة وهو من رثى لميت اذا رق له ورثيته اذا بكيته وعددت محاسنه والمراد
من مرثيته هنا التوجع له لكونه مات في البلدة التي هاجر منها حدثنا يحيى بن
قزعة حدثنا ابراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه قال
عادني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض اشفيت منه على الموت
فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة
واحدة فاتصدق بثلث مالي قال لا قال افاتصدق بشطره قال
الثلث يا سعد والثلث كثير انك ان تذر ذريتك اغنياء خير من ان
تذرهم عالة يتكففون الناس قال احمد بن يونس عن ابراهيم ان تذر ذريتك
وليست بنافق بنفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرك الله بها حتى اللقمة
تجعلها في في امرأتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال
انك لن تخلف فتعمل عملا فتبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة
ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اقوام اللهم امض لاصحابي
هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن عفراء يرثي له
رسول الله عليه السلام ان توفي بمكة مطابقته للترجمة في قوله اللهم

امض

امض لاصحابي هجرتهم الى اخر الحديث وبحر بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة
المفتوحات الحجازي وهو في افراده وابراهيم هو بن سعد بن ابي وقاص وهذا
الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب رثاء النبي عليه السلام سعد بن عفراء فانه
اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن بن شهاب عن عامر بن
سعد بن ابي وقاص عن ابيه الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله اشفيت
اي اشرفت من الوجع قوله منه اي من الارض قوله ان تذر ذريتك هكذا في رواية
الكشميهني والقابسي وفي رواية الاكثرين ورثتك وان بفتح الهمزة ويروى
بفتحها وجزاؤه قوله خير قوعا له جمع العالية وهو الفقير قوله يتكففون
ان يبسطون اكفهم الى الناس للسؤال قوله ونافق مستعمل بمعنى منفق وهو
رواية الكشميهني اعني منفق وهو الصواب قوله الا اجرك الله نقص
الهمزة قوله واخلف على صيغة المجهول قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن
يونس احد مشايخ التحديث قوله وموسى هو موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي
وهو ايضا احد مشايخ البخاري قوله عن ابراهيم هو بن سعد فتعليق
احمد اخرجه البخاري في حجة الوداع في اخر المغازي وتعليق موسى اخرجه
في الدعوات قوله ونافق اي في مكة وفي الدنيا قوله امض في الامضاء
اي انفذها وتممها لهم قوله لكن البائس هو شديد الحاجة التنفير بفتح
الهمزتين للتعليل اي لاجل انه توفي بمكة ويروى ان مات بمكة والله اعلم

باب كيف آخى

صلى الله عليه وسلم بين اصحابه اي هذا باب في بيان كيفية اخاء النبي
عليه السلام بين اصحابه قال ابو عمر كانت المواخاة مرتين المهاجرين
خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار وهذه هي المقصودة
هنا وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد
بن الربيع الانصاري لما قدمنا المدينة هذه قطعة من حديث
اخرجه البخاري بتمامه في البيوع في اول باب من ابوابه فانه اخرجه هناك
عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال
قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول الله عليه السلام
بيني وبين سعد بن الربيع الحديث وقال ابو جحيفة آخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء ابو جحيفة بضم الجيم
وفتح الحاء وسكون الياء اخر الحروف وبالفاء اسمه وهب بن عبد الله
السرائي وهو من صغار الصحابة قيل مات رسول الله عليه السلام
وهو لم يبلغ الحلم نزل الكوفة وابتنى بها دارا مات في سنة اربع وستين
وهذا التعليق قطعة من حديث اخرجه البخاري بتمامه في كتاب

الصيام في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع فانه اخرجه هناك عن محمد بن
بشار عن جعفر بن عون عن بن العميس عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال
آخى النبي عليه السلام الى اخره حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين عن
حميد عن انس رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف فاخى النبي
عليه السلام بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري فعرض عليه ان يناصفه
اهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك دلني على
السوق فربح شيئا من اقط وسمن فراه النبي عليه السلام بعد ايام وعليه
وضر من صفرة فقال النبي عليه السلام مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله
تزوجت امراة من الانصار قال فما سقت فيها فقال وزن نواة من
ذهب فقال النبي عليه السلام اولم ولو بشاة مطابقته للترجمة ظاهرة
لان فيه كيفية المواخاة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وسفين هو
بن عيينة والحديث مر في كتاب البيوع في اول ابوابه فانه اخرجه هناك
عن احمد بن يونس عن زهير عن حميد عن انس الى اخره ومر الكلام فيه هناك
قوله قوم عبد الرحمن اي المدينة ويروى بوجود لفظ المدينة قوله فربح الفاء
فيه فاء الفصيحة اي فدله فذهب فاتجر فربح قوله وعليه وضر الواو فيه
للحال والوضر بفتح الضاد المعجمة اللطخ من الخلوق او طيب له لون قوله مهيم بفتح
الميم والياء اخر الحروف اي ما الخبر قوله نواة بالنون وهو وزن خمسة دراهم
وفيه ان الوليمة بعد البناء

باب

اي هذا باب اي قدرنا هكذا يكون لفظ باب معربا والا فهو غير معرب لان الاعراب
مسند عن التركيب وهو كالفصل للباب الذي قبله حدثني حامد
بن عمر عن بشر بن المفضل حدثنا حميد حدثنا انس ان عبد الله بن سلام بلغه
مقدم النبي عليه السلام المدينة فاتاه يساله عن اشياء فقال اني سائلك
عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل
الجنة وما بال الوليد ينزع الى ابيه او الى امه قال اخبرني به جبريل عليه
السلام انفا قال بن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال اما اول اشراط
الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل
الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فانه اذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد
واما اذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزعت الولد قال اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فاسالهم عني قبل
ان يعلموا باسلامي فجاءت اليهود فقال النبي عليه السلام ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وبن شرنا وتنقصوه
قال هذا كنت اخاف يا رسول الله مطابقته لباب هجرة النبي عليه
السلام ظاهرة وذلك انا قد ذكرنا ان الابواب المذكورة بعد باب هجرة النبي عليه

السلام

السلام كلها تابعة لباب هجرة النبي عليه السلام وحامد بن عمر بن حفص بن عبد الله
بن ابي بكر الثقفي البكراوي من اهل البصرة شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة بن المفضل لاحق ابو اسمعيل الرقاشي البصري والحديث
مر في كتاب الانبياء في باب قول الله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة ومر الكلام فيه هناك قوله يفرع بالراء المكسورة اي يشبه اباه
ويذهب اليه قوله فزيادة كبد الحوت الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة به
بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة ويقال انها اهنا طعام وامراة ووقع في حديث
ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت
ويقال هو الحوت الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا
وفي حديث ثوبان زيادة وهي انه يبحر لهم عقيب ذلك نون الجنة الذي
كان ياكل من اطرافها وشرابهم عليه من عين تسمى سلسبيلا وذكر
الطبري من طريق الضحاك عن بن عباس قال ينطح الثور الحوت
بقرنه فياكل منه اهل الجنة ثم يجيء فينحر الثور بدينه فياكلونه ثم يجيء فيستمران
كذلك وهذا منقطع ضعيف قوله اما الولد وفي رواية الغزاري كان
الشبه له قوله قوم بهت بضم الباء الموحدة والهاء جمع بهيت كقضيب
وقضب وقال الكرماني جمع بهوت وهو كثير البهتان حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا سفين عن عمرو سمع ابا المنهال عبد الرحمن بن
مطعم قال باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة فقلت سبحان الله
ايصلح هذا فقال سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما باعه احد
فسالت البراء بن عازب فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع
هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فليس به باس وما كان نسيئة فلا يصلح
والق زيد بن ارقم فسله فانه كان اعظمنا تجارة فسالت زيد بن ارقم
فقال مثله مطابقته للترجمة المذكورة اولا في قوله فقال قدم
النبي عليه السلام ونحن نتبايع وسفيان هو بن عيينة وعمرو هو بن دينار
والحديث مر في كتاب البيوع في باب بيع الورق بالذهب نسيئة
وفي كتاب الشركة في باب الاشتراك في الذهب والفضة قوله
والق امر من لقي يلقى قوله مثله اي قبل ما قال البراء وقال سفين
مرة فقال قدم النبي عليه السلام المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى
الموسم والحج اي قال سفيان بن عيينة الراوي واشار بهذه في ان
سفيان روى مرة مثل الذي مضى وليس فيه تعيين مدة النسيئة و
وروى اخرى فتعين المدة وهو قوله في الموسم قوله او الحج شك من الراوي اي او الى وقت
الحج

باب اتيان اليهود

النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة اي هذا باب في بيان اتيان اليهود
الى آخره هادوا صاروا يهودا واما قوله هدنا تبنا هايد تايب مشى البخاري
ههنا على عادته في ذكر الفاظ من القرآن مما يماثل لفظ الحديث فان قوله هادوا مذ
كور في قوله من الذين هادوا سماعون للكذب ومعناه هنا صاروا يهودا واما قوله
هدنا فمذكور في قوله انا هدنا اليك ومعناه تبنا اليك وكذا فسره
ابو عبيد اللفظين المذكورين وقال الجوهري هاد يهود هودا تاب ورجع الى
الحق فهو هايد وقوم هود مثل حايل وحول وبازل وبزل وقال ابو عبيد
التهود التوبة والعمل الصالح ويقال ايضا هاد وتهود اذا صار يهوديا
حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا قرة عن محمد عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو امن بي عشرة من اليهود لامن اليهود مطابقته
للترجمة تاتي بتعسف وهو ان يقال لو اتى اليه عشرة من اليهود حين قدم
المدينة لامن اليهود حدثنا بن صحة هذه الملازمة ان يقال ان لو للمضي فمعناه
لو امن في الزمان الماضي قبل قدوم النبي عليه السلام المدينة او عقيب
قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يومنوا حينئذ فلم يبايعهم الكل قبل
قال كعب العشرة هم الذين سماهم الله في سورة المايدة فعلى هذا فالمراد من
العشرة في الحديث ناس معينون منهم والا فقد امن به اكثر من عشرة وقال
كعب لم يسلم من الذين سماهم الله في المايدة الا عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا
فان قلت ذكر البيهقي في دلايله ان خبرا من اخبار يهود سمع رسول الله
عليه السلام يقرا سورة يوسف فجاء معه بنفر من اليهود فاسلموا كلهم
قلت قد يكون النفر غير اخبار وهم اتباع غير معينين بينهم والمراد بالعشرة
الاعيان منهم والحديث المذكور اخرجه مسلم في التوبة عن يحيى
بن حبيب عن قرة بضم القاف وتشديد الراء بن خالد السدوسي
عن محمد بن سيرين حدثني احمد او محمد بن عبيد الله الغداني حدثنا حماد
بن اسامة اخبرنا ابو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
عن ابي موسى رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
واذا ناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي عليه
السلام نحن احق بصومه فامر بصومه مطابقته للترجمة تاتي بالتعسف
مثل مطابقة الحديث السابق وذلك ان في حديث بن عباس
الذي مضى في كتاب الصوم قال قدم النبي عليه السلام المدينة الحديث
وفيه فانا احق بموسى منكم وههنا كما سياتي نحن احق بموسى منكم فدل ان اليهود
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا يوم نجى الله نبي بني اسرائيل من عدوهم
فصامه موسى فقال عليه السلام انا احق بموسى منكم فصامت وحديث
ابي موسى وحديث بن عباس كلاهما من اصل واحد فبهذا الوجه تحصل

المطابقة

المطابقة فافهم قوله احمد او محمد بن عبيد الله بالشكر منه هنا وقد ذكره في التاريخ
فيمن اسمه احمد وعبيد الله بتصغير العبد وفي رواية السرخسي والمستملي
عبد الله بالتكبير والاول اصح واسم جده سهيل الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف
الدال المهملة وابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف
وفي اخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون الياء المثناة من
فوق بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي قوله
دخل النبي عليه السلام وفي رواية الكشميهني قدم وقد مر الكلام فيه في كتاب
الصوم حدثنا زياد بن ايوب حدثنا هشيم حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن
بن عباس قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة وجد اليهود يصومون
عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظفر الله فيه موسى
وبني اسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله عليه السلام
نحن اولى بموسى منكم ثم امر بصومه مطابقته للترجمة يوخذ بقوله
نحن اولى بموسى منكم فما حققناه في ترجمة الحديث السابق وزياد بكسر
الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف بن ايوب ابو هاشم الطوسي كان يقال
له دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف الياء اخر الحروف كان الامام
احمد يقول انه شعبة الصغير سكن بغداد ومات سنة ثنتين وخمسين ومائتين
وهو من افراده وهشيم مصغر هشم بن بشير السلمي الواسطي والحديث
مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء حدثنا عبدان اخبرنا
عبد الله عن يونس عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون
رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي عليه السلام يحب
موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشيء ثم فرق النبي عليه السلام راسه
لا وجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب الا ان يقال وقع استطراد
الماء وقع في الحديث السابق وعبدان لقب عبد الله بن عثمان وقد مر غير مرة وعبد
الله هو بن المبارك والحديث مر في باب صفة النبي عليه السلام فانه اخرجه
هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهري الى اخره قوله يسدل
اي يرخي من سدل الثوب اذا ارخاه وهو من باب نصر ينصر وجاء ايضا من باب
ضرب يضرب والفرق فرق الشعر بعضه من بعض حدثني زياد بن ايوب
حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال
هم اهل الكتاب جزوه اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه لما كان اهل
الكتاب مذكورا في الحديث السابق في حديث بن عباس قال بن عباس هم
اهل الكتاب الذين جزوه اي جزوا القرآن اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه
ذكر هذا في تفسير قوله يعني الذين جعلوا القرآن عضين اي اجزاء وهو جمع

عضه واصلها عصوة من عض اذا جعلها اعضادا على وزن تفعله والله اعلم

اسلام سلمان الفارسي

باب

رضي الله عنه اي هذا باب في ذكر شيء فيه دلالة على اسلام سلمان الفارسي وقد مضى في كتاب البيوع في باب السراري من المشركين كيفية اسلام سلمان ومكاتبتهم وقصته مشهورة ولا عبرة بما نقله العراقي وتبعه الكرماني في الحوض بيده فيأكل متتابعا ستمائة وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلاثمائة وخمسين وقيل انه ادرك وصي عيسى بن مريم عليهما السلام ومات بالمدائن سنة ست وثلاثين حدثني الحسين بن عمر بن سعيد حدثنا معتمر قال سمعت ابي وحدثنا ابو عثمان عن سلمان الفارسي انه تداولته بضعة عشر من ارباب الى رب ليس فيه شيء يدل على الترجمة الا ان يقال ان تداوله بضعة عشر من ارباب الى عدد من واحد الى واحد بما كان فطلب الاسلام فبهذا المقدار يحصل المطابقة ومعتمر بن سليمان التيمي قوله وحدثنا بالواو واشعارا بانه حدث غير ذلك ايضا وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل بضم الميم وكسرها الهندي بفتح النون التابعي قوله انه تداوله اي تناولته الايدي اي اخذته هذه مرة وهذه مرة والرب السيد والمالك واراد به سلمان المالك حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين عن عوف عن زرارة بن اوفى قال سمعت سلمان يقول انا ادهرمز سفين هو ابن عيينة وعوف هو الاعرابي قوله من ادهرمز بالراء وضم الهاء وسكون الواو وضم الميم وبالزاي وقيل انه بفتح الميم الاولى وهي عن سلمان انه قال كنت من اصبهان من قرية جي بفتح الجيم وتشديد الياء وكان ابي دهقانا حدثني الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن عاصم الاحول عن بن عثمان عن سلمان قال فترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام سبعمائة سنة هذا لا تعلق له بالترجمة وكذلك الذي ما قبله وانما ذكرهما اتفاقا لكونهما يتعلقان به قال الكرماني تعلق هذه الاحاديث باسلامه يعني انه اسلم بعد ان تداوله بضعة عشر ربا وبعد هجرته عن وطنه وبعد عشه مدة طويلة والحسن بن مدرك بلفظ اسم الفاعل من الادراك سمع ابا الحسين وابا عوانة الوضاح اليشكري وقد مر غير مرة والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله يعني ولا يمتنع ان يكون فيها نبي يدعو الى شرائع الرسول الاخر قلت من الانبياء في الفترة حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس قال بن عباس كان من ولد اسمعيل عليه السلام وكان من الفترة ومنهم خالد بن سنان العبسي وروى الطبراني باسناده عن بن عباس قال جاءت بنت خالد بن سنان الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها ثوبه وقال بنت نبي ضيعه قومه وعن عطاء عن ابن عباس لما ظهر رسول الله عليه السلام بمكة وفد على الله خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بامه الحي كان ابوها نبيا وانما ضيعه قومه ومنهم شعيب بن ذي مهدم غير شعيب بن مسعون ذكره الزهيلي انه نبي من العرب في زمن معد بن عدنان وقال بن التين والظاهر ان هؤلاء كانوا قوما صالحين يدعون الى الخير فقد ثبت في الصحيح عن رسول الله عليه السلام انه قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم عليهما السلام لانه ليس بيني وبينه نبي قيل يحتمل ان يكون مراده نبي مرسل ولا يمتنع ان يكون نبي غير مرسل يدعو الناس الى شريعة الرسول الاخير كما ذكرناه

المغازي

كتاب

اي هذا كتاب في بيان مغازي النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي جمع مغزى والمغازي يصلح ان يكون مصدرا يقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو وكونه مصدرا متعرض هنا والغزوة مرة من الغزو ويجمع على غزوات وقال بن سيده في المحكم غزا الشيء غزوا اذا اراده وطلبه والغزو والسير الى العدو وقال بن حبيب الغزاة الغزاة كالتشاة والكثر مايأتي التجارة مصدرا اذا كانت لغير البعد ومن ثعلب انا قيل غزاة فهو على سنه واذا قيل غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو وقال الجوهري غزوت العدو غزوا والاسم الغزاة ورجل غاز والجمع غزاة مثل قاض وقضاة وغزي وغزيت وغزاء والعدد مغاز به عليه السلام فيما زعم قوم بيانها تسعة عشر ومن بريدة ستة عشرة ومنه تسع عشرة وقيل ثمان غزوات اولهن بواط واحد والابواء والمريسيع وبدر وبني قينقاع وخيبر ومكة وحنين والطائف وتبوك فقال بن اسحق ثمانية وقال موسى بن عقبة سبعة وعشرون وقال بن سعد سبعة وعشرون واول البعوث بعث حمزة بن عبد المطلب او عبيدة بن الحارث على الاختلاف واخر البعث اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين

غزوة العشيرة

اي هذا باب في بيان غزوة العشيرة بفتح العين المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء قوله او العشيرة بالشك وضبطها مثل ضبط العشيرة الا انها بالسين المهملة وقال الليث وفي جاء في كتاب المغازي في صحيح البخاري العشيرة اي بضم المهملة الاولى وفتح الثانية او العشير بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية بحذف الهاء والمعروف فيها العشيرة باعجام

الشين وبالها وقال السهيلي معنى العسيرة والعسيرا انه اسم مصغر من
العسري والعسرا فاذا صغر تصغيرا الترخيم قيل عسرة وهي بقلة
اذية اي عصيفة ثم يكون سجاء ثم يقال لها العسري واما العشيرة فتصغير
واحدة العشر وقال ابن الاثير يقال العشير وذات العشيرة والعشير وهو
موضع من بطن ينبع وقال ياقوت قال الازهري ذو العشيرة موضع بالضمان
ينسب الى عشرة ثابتة فيه ذو العشيرة موضع من ناحية ينبع غزاها رسول
الله عليه السلام وعشيرة ايضا قرية عند اكيمة اراها من نواحي اليمامة
وهي لبني عدي قال ابن اسحق اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم
الابواء ثم بواط ثم العشيرة اي قال محمد بن اسحق بن يسار مد
اليمين المدني التابعي راى انس بن مالك صاحب كتاب المغازي المدني
قدم بغداد وحدث ومات سنة خمسين ومائة ودفن في مقبرة
الخيزران وهي اليوم مشهورة بمشهد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
وترجمته طويلة استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في كتاب القراءة
خلف الامام وغيره وروى له مسلم في المتابعات واحتجت به الاربعة
قوله اول غزاء النبي عليه السلام الابواء قال الواقدي رحمه الله
هي اول غزوة غزاها رسول الله عليه السلام بنفسه ويقال لها غزوة
ودان وقال ابن اسحق خرج النبي عليه السلام غازيا في صفر على راس
اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وقال ابن هشام واستعمل على
المدينة سعد بن عبادة وقال ابن جرير يريد قريشا وبني حمزة
من كنانة فوادعته فيها بنو حمزة ورجع رسول الله عليه السلام ولم يلق
كيدا والابواء بفتح الهمزة وبالباء الموحدة الساكنة ممدودا موضع معروف
بين مكة والمدينة وهي الى المدينة اقرب كانه سمي بجمع بوء وهو جلد الحوار المحشي
بالتبن وقال البكري الابواء قرية جامعة مذكورة في اسم الفرع وودان
بفتح الواو وتشديد الدال المهملة على وزن فعلان قال البكري قرية
من امهات القرى وقال ياقوت بينها وبين الابواء ثمانية اميال قوله
ثم بواط اي ثم غزا بواط وهو بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو وبعد الالف
طاء مهملة يقال الصنعاني بواط جبال جهينة من ناحية ذي خشب
وبين بواط والمدينة ثلاثة برد او اكثر وقال ابن اسحق ثم غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول يعني من السنة الثانية من
الهجرة يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة السائب
بن عثمان بن مظعون وقال الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ وكان
رسول الله عليه السلام في مائتي راكب وكان لواؤه مع سعد بن ابي وقاص
وكان قصده ان يتعرض لعير قريش وكان فيه امية بن خلف لواؤه مع ومائة

رجل وخمسمائة بعير قال ابن اسحق حتى بلغ بواط من ناحية رضوى رجع الى
المدينة ولم يلق فيها كيدا فلبث فيها شهر ربيع الاخر وبعض جمادى قوله
ثم العشيرة اي ثم غزا العشيرة قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله عليه السلام
قريشا غزوة العشيرة قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد
الاسد وقال الواقدي وكان لواؤه مع حمزة رضي الله عنه قال وخرج
رسول الله عليه السلام يتعرض لعيرات قريش ذاهبة الى الشام حتى نزل
العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة
ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا
قلت ولم يكن في هذه الغزوات الثلاث حرب حدثني عبد الله بن
محمد حدثنا وهب حدثنا شعبة عن ابن اسحق كنت الى جنب زيد
بن ارقم فقيل له كم غزى النبي عليه السلام من غزوة قال تسع عشرة قيل
كم غزوت انت معه قال سبع عشرة قلت فايهم كانت اول قال العسير
او العشير فذكرت لقتادة فقال العشير مطابقته للترجمة
ظاهرة ووهب هو ابن جرير البصري وابو اسحق عمرو بن عبد الله الشعبي
وزيد بن ارقم بن زيد الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا عن
عمرو بن خالد عن زهير وعن عبد الله بن رجاء عن اسرائيل واخرجه
مسلم في المغازي ايضا عن بندار وابي موسى وفيه عن ابي بكر بن ابي
شيبة وفي المناسك عن ابي خيثمة واخرجه الترمذي في الجهاد عن
محمود بن غيلان حدثنا وهب بن جرير وابو داود قالا حدثنا شعبة
عن ابن اسحق قال كنت الى اخره نحوه غير ان في لفظه قلت
وايتهن كان اول قال ذات العشيراء او العسيراء وروى مسلم في حديث
ابي الزبير عن جابر يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع
عشرة غزوة قال جابر لم اشهد بدرا ولا احدا منعني ابي فلما قتل
ابن عبد الله يوم احد لم اتخلف عن رسول الله عليه السلام في غزوة
قط ومقتضى حديثه ان غزواته عليه السلام احدى وعشرين لانه ذكر انه
لم يغز معه بدرا ولا احدا وانه غزا معه تسع عشرة غزوة بعد
احد وقد ذكر اصحاب المغازي والسير اكثر من ذلك فذكر محمد بن سعد
عن جماعة من اهل السير منهم موسى بن عقبة وابن اسحق وابو معشر
وعبد الرحمن بن ابي الزناد في اخرين وقال دخل حديث بعضهم
في بعض قالوا عدد مغازي رسول الله عليه السلام سبعا وعشرين
غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية فان قلت
قد ذكر اصحاب السير قبل غزوة العشيراء ثلاث غزوات قلت
اما ان يكون زيد بن ارقم لم يكن يومئذ اسلم او كانت ثلاث غزوات صغيرة

فان من عد من الصحابة ذكرا عظيما او كانت قبل ان يشتهر امر الغزو او
بالنسبة الى ما علمه قوله فايهم قال الدمياطي الكلام ايهن او ايها
وفي رواية الترمذي ايتهن كما ذكرنا قوله فذكرت الذاكر لقتادة
هو شعبة

باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

من يقتل ببدر س اي هذا باب في بيان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل
في غزوة بدر وفي بعض النسخ من قتل على صيغة المجهول من الماضي
والوجه هو يقتل على صيغة المجهول من المضارع وهي رواية ابي ذر وفيه
الدلالة على معجزته الباهرة حيث اخبر عما سيأتي حدثني احمد بن عثمان
حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابن اسحق حدثني
عمرو بن ميمون ان سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد بن معاذ انه قال
كان صديقا لامية بن خلف وكان امية اذا امر بالمدينة نزل على سعد
وكان سعد اذا امر بمكة انزل على امية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر في ساعة
خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيهما
ابو جهل فقال يا صفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال له ابو جهل
اراك تطوف بمكة امنا وقد اويتم الصبات وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم
اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال
له سعد ورفع صوته عليه اما والله لان منعتني هذا لامنعنك ما هو
اشد عليك منه طريقك على المدينة فقال له امية لا ترفع صوتك
يا سعد على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي فقال سعد دعنا عنك
يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم
قاتلوك قال بمكة قال لا ادري ففزع لذلك امية فزعا شديدا
فلما رجع امية الى اهله قال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد
قالت وما قال لك زعم ان محمدا عليه السلام اخبرهم انهم قاتلي فقلت
له بمكة قال لا ادري فقال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر
استنفر ابو جهل الناس قال ادركوا عيركم فكره امية ان يخرج فاتاه
ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت
سيد اهل الوادي تخلفوا امتك فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما اذ غلبتني
فوالله لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية يا ام صفوان جهزيني فقالت
يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربي قال لا ما اريد ان
ارجو معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم
يزل يدبك حتى قتله الله عز وجل ببدر مطابقته للترجمة ظاهرة

لانه

لانه عليه السلام اخبر عن يقتل ببدر فهذا امية قتل ببدر وهذا من
ابلغ معجزاته عليه السلام واحمد بن عثمان بن حكيم الاودي وشريح بضم الشين
المعجمة وبالحاء المهملة بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفي وابراهيم بن يوسف
بن اسحق بن ابي اسحق السبيعي ويوسف هذا يروي عن جده ابي اسحق
والحديث قد تقدم في علامات النبوة في الاسلام فانه اخرجه هناك
عن احمد بن اسحق عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابن اسحق الى اخره
وتقدم الكلام فيه هناك قوله وقد اويتم بالمد والقصر والصبات
بضم الصاد جمع الصابي وهو المائل عن دينه الى دين غيره قوله طريقك
قال الكرماني بالنصب والرفع ولم يبين وجههما قلت اما النصب
فعلى انه بدل من قوله ما هو اشد عليك منه واما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ
محذوف اي هو طريقك قوله قاتلوك ويروى قاتليك على غير القياس
تاويل لكونه قاتليك ويروى قاتلتك اي الطائفة القائلون لك قوله
قال بمكة اي قال امية انهم قاتلوني بمكة قوله اخبرهم اي اخبر النبي عليه السلام
اصحابه رضي الله عنهم قوله انهم اي ان ابا جهل واتباعه قاتلي بتشديد الياء
قوله استنفر اي طلب الخروج من الناس قوله عيركم بكسر العين المهملة
وهو الابل التي تحمل الميرة قوله متى يراك الناس ويروى متى يرك الناس
بالجزم قوله واخوك اليثربي اراد به سعد والمراد الاخوة بينهما بحسب
المعاهدة والموالاة قوله ان اجوز اي انفذ او ان اسلك قوله حتى قتله
الله اي قدر الله قتله بيد بلال مؤذن رسول الله عليه السلام ولما كان ابو
جهل هو السبب في خروج امية الى القتال اضيف اليه لان القتل كما يكون مباشرة
يكون سببا

باب قصة غزوة بدر

اي هذا باب في بيان قصة غزوة بدر ولفظ باب ما ثبت الا في رواية كريمة
وقول الله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون
اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان
تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة
مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم وما النصر الا من
عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا
خائبين وقول الله بالجر عطفا على قوله قصة غزوة بدر وسيقت
هذه الايات الكريمة كلها في رواية كريمة قوله ولقد نصركم الله في معرض
المنة حيث اعز الله الاسلام واهله يوم بدر ودفع فيه الشرك
وخرب محله هذا مع قلة العدد في المسلمين يومئذ وكثرة العدد في سوابغ
الحديد والبيض والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائد

وفي رواية ابي ذر والاصيلي وقول الله بعض
ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم
تشكرون اذ تقول له فينقلبوا خائبين صح

فاعز الله رسوله والظهور وحبه وخذ له وبغض وجه البلي وقبيله واخزه
الشيطان وحيله ولهذا قال ممتنا على عباده المؤمنين وحزبه المتقين
المتقين ولقد نصركم الله ببدر قال الشعبي بدر بير لرجل تسمى بدرا وهو بدر بن
الحارث بن كلدة بن النضر بن كنانة وقيل سميت ببدر الاستدارتها
كالبدر وقيل لصفائها ورؤية البدر فيها وقال السهيلي احتفرها
رجل من بني غفار ثم من بني الدار اسمه بدر بن كلدة وقال الواقدي ذكرت هذا
لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا لا اي شيء سميت الصفراء ولا اي
شيء سمي الجار انما هو اسم الموضع قال وذكرت ذلك ليحيى بن النعمان
الغفاري فقال سمعت شيخا لحنا من غفار يقولون هو ماء لنا ومنزل لنا
وما ملكه احد قط اسمه بدر وما هو من بلاد جهينة انما هو من بلاد غفار
قال الواقدي هو المعروف عندنا وفي الاثر بدر موضع
بارض الحوب قال ابن اسحاق يقرب ينبع والعنصل والجار والجحفة
وهو موسم من مواسم العرب ويجمع من نجا بعضهم في الجاهلية وبها
قليب وابار ومياه تستعذب وعن الزهري كان بدر اسم
منجا بني في كل عام وقال البكري هي على مائة وعشرين فرسخا
من المدينة ومنها الى الجار ستة عشر ميلا وبه عينان جاريتان
عليهما النخيل والنخل والعنب قوله واذلة جمع ذليل وهو جمع
قلة وجمع الكثرة ذلان وجاء بجمع القلة ليدل على انهم على ذلهم كانوا
قليلا وذلتهم لما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال
والمركوب وعددهم كثيرون مع شكة وشوكة وسنبين ذلك عن قليل
قوله فاتقوا الله اي تحاشوا لسره وعما به قال الزمخشري اي
فاتقوا الله في الثبات مع رسوله لعلكم تشكرون بسببكم ما انتم به
عليكم او لعلكم تتعرضون لله عليكم نعمة لحري بان تشكروها فوضع الشكر موضع
الانعام لانه سببه قوله اذ تقول ظرف لقوله نصركم
او بدل ثان من اذ عدوتم وقال ابن كثير اختلف المفسرون في هذا الظرف
يوم بدر او يوم احد على قولين احدهما ان قوله اذ تقول تعلق بقوله
ولقد نصركم الله ببدر روي هذا عن الحسن البصري وعامر الشعبي
والربيع بن انس وغيرهم واختاره ابن جرير والثاني انه تعلق بقوله
واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال وذلك يوم احد
وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهري وموسى بن عقبة
وغيرهم لكن قالوا لم يحصل الامداد بالخمسة الاف لان المسلمين
قد رأوا بعد ذلك عكرمة ولا بالثلاثة الاف قوله الن يكفيكم
قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد

عن داود عن عامر يعني الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربي
فشق عليهم فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين
الى قوله مؤمنين قال فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله المسلمين
بالخمسة وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا
خمسة الاف فان قلت فما الجمع بين هذه الاية على هذا القول وبين قوله
في مضيه بدر اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
قلت التخصيص على الالف ههنا لانها في الثلاثة الاف فما فوقها فانها
مردفين بردفهم غيرهم وشعيرهم الوف اخر مسلمهم والاعانة مقدار سلة به
الحلة والاكتفاء الاقتصار على ذلك والامداد اعطاء الشيء بعد الشيء
فكان المفصل كل ما كان على جهة القوة والاعانة قيل فيه مده ومنه
قوله يعني والبحر يمده وقال بعضهم المدفي الشر والامداد في الخير بدليل
قوله ويمددهم في طغيانهم يعمهون ويمده في العذاب مدا وقال
في الخبر الى مهدكم بالف قوله بلى يصدق وعده بالامداد والكفاية
وقال الزمخشري بلى ايجاب لما بعد لن يجزني بلى يكفيكم الامداد بهم فاوجب
الكفاية قوله ان تصبروا اي على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة
نبيه قوله ويأتوكم من فورهم هذا يعني المشركين من قورهم هذا يعني
من ساعتهم هذه قبل يوم قورهم يوم بدر وقيل يوم احد وقيل
يوم قورهم يوم غضبهم يمددكم هذا في رواية الكشميهني وهو
قول عكرمة ومجاهد وروي عن الحسن وقتادة والربيع والسدي اي
من وجههم هذا واصل الفور على الفور ثم قيل للغضبان فار يقوله
يمددكم جزاء ان قوله مسومين اي معلمين بالسيماء قال ابو اسحق
الشعبي عن حارثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب كان سيما الملائكة
يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم وروي بن
ابي حاتم باسناده عن ابي هريرة مسومين قال بالعهن الاحمر قال
مكحول مسومين بالعمائم وروى بن ابي مردويه من حديث عبد الدروس
بن حبيب عن لحظان بن ابي رياح عن بن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيماء الملائكة
يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر وروي من حديث حصين
بن محارب عن سعد عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال
لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال بن ابي حاتم حدثنا الاحمسي حدثنا
وكيع حدثنا هشام بن عروة عن يحيى بن عباد ان الزبير رضي الله عنه
كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمايم
صفر وقال بن اسحق حدثني مرة لا انهم عن مقسم عن بن عباس قال كانت

سيماء الملائكة يوم بدر بعمايم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين
بعمايم حمر ولم يضرب الملائكة في يوم سوا يوم بدر وكانوا يكونون عددا ومددا
لا يقتلون وقال غيره كانت الملائكة يومئذ على خيل بلق وعمايمهم صفر
وقال ابو اسحق عمايمهم بيض وقال الحسن عليهم ثياب خيلهم وثوا صلهم بصوف
ابيض قوله وما جعله الله الا بشرى لكم اي ما جعل الله هذا الوعد الا بشارة
لكم قوله ولتطمئن قلوبكم به واضح مثل وزينا السماء الدنيا بمصابيح
وحفظا قوله وما النصر الا من عند الله ان دون الملائكة وكثرة العدد ولكن
نزل وقد سبب من اسباب النصر لا يحتاج الرب اليه قوله العزيز اي الذي
لا يغالب الحكيم الذي يحمي اوليائه على ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد قوله
ليقطع طرفا فيه حرف لعطف محذوف اي وليقطع طائفة من الذين كفروا
وكفوا السعي ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر قوله
او يكبتهم اي يهزمهم وقيل يحزنهم وقيل يهلكهم وقيل يلعنهم فينقلبوا
اي فيرجعوا خائبين اي لم يحصلوا على ما املوه وقال وحشي قتل حمزة
طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر وحشي بفتح الواو وسكون الحاء
المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء هو ابن حرب ضد الصلح الحبشي
تولى طعيمة بصغر الطاء المهملتين وقيل تولى جبير بن مطعم بن عدي
بن الخيار كذا وقع فيه بن الخيار وهو وهم والصواب بن نوفل وكان بن الخيار
هو طعيم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ولم يذكر بن الخيار قوله
قتل حمزة اي بن عبد المطلب وكان جبير بن مطعم وهو ابن اخي طعيمة
قال له لما قتل حمزة يوم بدر طعيمة ان قتلت حمزة بعمي فانت حر
فعلله يوم احد على ما سيأتي ان شاء الله بعين وهذا التعليق رواه البخاري
في غزوة احد في باب قتل حمزة رضي الله عنه واد بعدكم الله لحديث
الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم كله ادمنقو
بالمفاداة ذكر والمراد باحدى الطائفتين الطائفة التي فيها العير و
النفير وكان في العير ابو سفيان ومن معه ومعهم من الاموال وكان
في النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين
للسلاح متأهبين للقتال ومراد المسلمين حصول العير لهم وقصة ذلك
مختصرة ان النبي عليه السلام خرج من المدينة طالبا للعير التي سفيان
التي يلي بعد هذا ما ذكرها فلما بلغ خبرها اهل مكة ما دارت من الكلام فيها اموا لعيرية لقريش
فاستنهض رسول الله عليه السلام المسلمين من خف منهم
فخرج في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وطلب نحو الساحل من عمل طريق
بدر وعلم ابو سفيان بخروج رسول الله عليه السلام في طلبه فبعث
ضمضم بن عمرو نذيرا الى اهل مكة فنهضوا في قريب من الف مقنع ما بين

التسعماية الى الالف وبيا من ابو سفيان بالعير الى سيف البحر فنجى وجا النفير
فورد وا ماتبه روجمع الله بين المسلمين والكافرين على غير ميعاد لما يريد الله بعني
من اعلاء كلمة المسلمين ونصرهم على عدوهم والتفرقة بين الحق والباطل والغرض
ان رسول الله عليه السلام لما بلغه خروج النفير او جي الله اليه احدى
الطائفتين اما العير واما النفير ودعب كثير من المسلمين الى العير لانها
بلا قتال كما قال وتودون ان غير ذات الشوكة الاية قوله انها لكم
بدل من قوله من احدى الطائفتين قوله وتودون اي تحبون ان الطائفة
التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال يكون لهم دون ذات العدد والشوكة الشديدة والقوة
واصلها من الشوك وقال ابو عبيدة يقال ما اشد شوكة بني فلان اي حدهم
وكانها مستعارة من واحد الشوك قال ابو عبد الله الشوكة
الحدة ابو عبد الله هو البخاري فسر الشوكة بالحدة وقد ذكرنا
وليس هذا مذكورا في بعض النسخ حدثني يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول لم اتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك
غير اني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج
رسول الله عليه السلام يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم
على غير ميعاد سقط الترجمة نظير من سقط الحديث
والترجمة وليس الغرض ذلك لان ما قاله لا يطابق الترجمة بل الوجه
ما ذكرناه ورجاله قد مروا ولا سيما شيخه ابي عبد الرحمن وهو طرف
من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وسيأتي مطولا في غزوة تبوك
قوله الا في غزوة وهذا الاستثناء ان غير صفة والمعنى
ما تخلفت الا في تبوك حال مغايرة تبوك قوله تخلف به والتخلف
تبوك لان الوجه فيه لم يكن تقصد الغزو بل تقصد اخذ العير وهو
معنى قوله انما خرج رسول الله عليه السلام الى آخره قوله ولم يعاتب
على صيغة المجهول ولفظ احد مرفوع وفي رواية الكشميهني ولم
يعاتب الله احدا قوله يريد عير قريش جملة حالية يعني لم
يرد القتال قوله على غير ميعاد يعني بين النبي عليه السلام وبين
كفار قريش قوله تعالى وتستغيثون ربكم

يعني اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله
ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء

ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في
قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله
شديد العقاب ٥ اي هذا باب في ذكر قول الله يعني اذ تستغيثون
ربكم الايات هكذا سيقت هذه الايات كلها في رواية كريمة وفي رواية الاكثرين
باب قول الله يعني اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب
قوله اذ تستغيثون بدل من قوله اذ يعدكم وقيل يتعلق بقوله ليحق
الحق ويبطل الباطل واستغاثتهم انهم لما علموا انه لا بد من القتال
طفقوا يدعون الله يعني اي رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين
اغثنا وسيجي بيان الاستغاثة في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قوله
اني ممدكم من الامداد وقد مر الكلام فيه عن قريب واصل اني باني
فحذف الجار وسلط عليه استجاب فنصب محله وعن ابن عمر وانه قرا
اني ممدكم بالكسر على ارادة القول او على اجراء استجاب مجرى قال
لان الاستجابة من القول قوله مردفين اي مردف بعضهم بعضا
وعن ابن عباس متتابعين يعني وراء كل ملك ملك وقال ابن جرير
حدثني المثنى حدثنا اسحق حدثنا يعقوب بن محمد الزهري حدثني عبد
العزيز بن عمر عن الربيع عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله
عنه قال نزل جبريل عليه السلام في الف من الملائكة عن ميمنة النبي
صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل في الف
عن ميسرة النبي عليه السلام وانا في الميسرة وهذا يقتضي لو صح
اسناده ان الالف مردفة بمثلها ولهذا قرا بعضهم مردفين بفتح الدال
قوله وما جعله الله اي وما جعل الله بعث الملائكة واعلامه اياكم
بهم الا بشرى لكم وليطمئن به قلوبكم والا فالله يعني قادر على نصركم على اعدائكم
بدون ذلك ولهذا قال وما النصر الا من عند الله قوله اذ يغشيكم
النعاس كلمة اذ بدل من اذ يعدكم او بالنصر او بما في عند الله من معنى
الفعل او بما جعله الله ومعنى يغشيكم يغطيكم يقال غشيناه تغشية
اذا اعطاه قال الزمخشري قرئ بالتشديد والتخفيف
ونصب النعاس والضمير لله عز وجل قوله امنة مفعول لامنكم قال
المفسرون ذكرهم الله بما انعم الله به عليهم من القائه النعاس عليهم
امانا من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم
وقال ابو طلحة كنت ممن اصابه النعاس يوم احد ولقد سقط السيف
من يدي مرارا ولقد نظرت اليهم يمتدون وهم تحت الحجف وقال

سفيان

سفيان الثوري عن ابن عاصم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال
امنة من الله وفي الصلاة من الشيطان وقال قتادة النعاس في الراس
والنوم في القلب وقال سهل بن عبد الله هو محل في الراس مع حياة القلب
والنوم محل في القلب بعد نزوله من الراس قوله وينزل عليكم الى
قوله الاقدام وعن ابن عباس نزل المسلمون يوم بدر على كثيب
اعفر سوغ فيه الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون الى ماء بدر
وغلبوهم عليه واصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم مجنبين واصابهم
الظماء ووسوس اليهم الشيطان وقال تزعمون ان فيكم نبي الله وانكم
اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون جنبا ومحدثين فكيف
ترجون ان تظهروا عليهم فارسل الله عليهم مطرا من السماء سال منه
الوادي فشرب منه المسلمون واغتسلوا وسقوا الركاب وملاوا
الاسقية واطفات الغبار واشتد الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام
وزالت وسوسة الشيطان فذلك قوله يعني وينزل عليكم الاية
قوله اذ يوحي ربك بدل ثالث من اذ يعدكم وان ينصب
يثبت به الاقدام قوله اني معكم مفعول يوحي وقرا اني بالكسر
على ارادة القول قوله فثبتوا الذين امنوا المعنى اي يعينكم على
التثبيت فثبتوهم وقال ابن اسحق فارزوهم وقيل قاتلوا
معهم وقيل كثروا سرادهم قوله الرعب اي الخوف والمذلة والصغار
قوله فاضربوا فوق الاعناق قال الزمخشري اراد اعلى الاعناق
التي هي المذابح لانها مفاصل وكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطييرا
للرؤس وقيل اراد الرؤس لانها فوق الاعناق قوله
كل بنان قال الزمخشري البنان الاصابع يريد الاطراف وقيل
كل مفصل قوله ذلك اشارة الى ما اصابهم من الضرب والقتل
والعقاب العاجل ومحله الرفع على الابتداء وقوله بانهم خبره
اي ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاقتهم قوله
شاقوا الله ورسوله اي خالفوهما قوله شديد العقاب اي
هو الطالب الغالب لمن خالفه وناواه لا يفوته شيء ولا يقوم
لغضبه شيء حدثنا ابو نعيم حدثنا اسرائيل عن مخارق عن
طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول شهدت من
المقداد الاسود مشهدا لا ان اكون انا صاحبه احب الي مما
عدل به اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال
لا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل
عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي عليه السلام

اشرق وجهه وسره يعني قوله ذكر في هذا الباب حديثين احدهما
هذا هو وهو في بيان ما وقع قبل الوقعة والاخر حديث ابن عباس
فيه بيان الاستغاثة وكل منهما متعلق بما ذكر في الاية الكريمة
والمطابق لهذا المقدار يكنى وابو نعيم الفضل بن دكين واسرائيل هو ابن
يونس بن ابي اسحق السبيعي ومخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة
وكسر الراء وفي اخره قاف ابن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي
بالمهملتين ويقال اسم ابيه عبد الرحمن ويقال خليفة وهو كوفي
ثقة عند الجميع وقيل ليس له رواية عن غير طارق بن شهاب
بن عبد شمس بن سلمة البجلي الاحمسي الكوفي يكنى ابا عبد الله راى
النبي صلى الله عليه وسلم وغزى في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين غزوة سمع جماعة من الصحابة
ومات سنة ثلاث وثمانين والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن ابن نمير ايضا عن حماد بن عمرو واخرجه النسائي في
التفسير عن ابي بكر بن ابي النضر قوله شهدت من المقداد بكسر
الميم بن الاسود وفي الحقيقة اسم ابيه عمرو والاسود كان تبناه
فصار ينسب اليه قوله لان اكون انا اللام فيه مفتوحة
ولفظ انا وقعت في رواية الكشميهني وعلى هذه الرواية يجوز في
قوله صاحبه الرفع والنصب وعلى رواية غيره يتعين
النصب قوله صاحبه اي صاحب المشهد قوله مما عدل به
على صيغة المجهول اي مما وزن به من شيء يقابله وقال الكرماني
اي من الثواب الذي عدل ذلك المشهد به وهذا فيه مبالغة
والا فذرة من الثواب خير من الدنيا وما فيها قوله وهو يدعوا
الواو فيه للحال قوله فقال لي البداد قوله لا نقول بنون الجمع
قوله كما قال قوم موسى اي كقول قوم موسى لموسى عليه السلام و
واصل ذلك ما رواه ابن مردويه حدثنا علي بن الحسن حدثنا ابو
حاتم الرازي حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا حميد عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر استشار المسلمين فاشار
عليه عمر رضي الله عنه ثم استشارهم فقال الانصار يا معشر الانصار اياكم يريد
رسول الله عليه السلام اذا لا تقول له كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو ضربت الباذها الى برك الغماد
لاتبعناك ورواه احمد والنسائي ايضا وروى احمد باسناده عن طارق بن شهاب
ان المقداد قال لرسول الله عليه السلام يوم بدر يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت
بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت

وربك

وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون قوله اشرق وجهه من الاشراق اي استنار
قوله وسره يعني قوله اي سر النبي عليه السلام قول المقداد رضي الله عنه
حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب قال حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال النبي عليه السلام يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك
اللهم ان شئت لم تعبد فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك فخرج وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر قد مر وجه ذكره وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد
الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع
النبي صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن محمد المثنى عن عبد الوهاب عن
خالد الى اخره قوله انشدك بضم الشين اي اطلب منك الوفاء بما عهدت
ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين قوله
ان شئت لم تعبد اي ان شئت ان لا تعبد بعد هذا اليوم يسلطون
على المؤمنين وفي حديث عمر اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام
لا تعبد في الارض قوله حسبك اي يكفيك من القول فاتركه وقال
الخطابي لا يتوهم ان ابا بكر كان اوثق بوعد ربه من النبي عليه السلام في تلك
الحالة لانه لا يجوز ذلك قطعا بل كان الحامل في ذلك النبي عليه السلام الشفقة على
اصحابه وتقويتهم اذ كان ذلك اول مشهد يشهدوه في لقاء العدو فابتهل
في الدعاء ليسكنهم اذ كانوا يعلمون ان وسيلته مقبولة ودعاءه مستجاب
فلما قال له ابو بكر رضي الله عنه مقالته كف عن الدعاء اذ علم انه استجيب دعاؤه
بما وجده ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة حتى قال له ذلك القول ولهذا
قال بعده سيهزم الجمع ويولون الدبر فان قلت هل وقع مثل هذا في يوم
غير يوم بدر قلت روى ابو نعيم من حديث انس انه قال يوم احد اللهم انك
ان تشاء لا تعبد في الارض والله تعالى اعلم

اي لفظ باب اذا وقع مجردا يكون بالفصل لما قبله وهذا هكذا وقع
بغير ترجمة عند الجميع ووقع في نسخة صاحب التوضيح باب
فضل من شهد بدرا وهو غير صواب لان هذه الترجمة بعينها
ستاتي فيما بعد ان شاء الله تعالى حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا
هشام ان ابن جريج اخبرهم اخبرني عبد الكريم انه سمع مقسما مولى
عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمعه
يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون
الى بدر مطابقته لما قبله من حيث ان فيه بيان انه
لا مساواة بين من حضر غزوة بدر وبين من غاب عنها وابراهيم

بن موسى هو بن اسحق الفراء المعروف بالصغير وهشام هو بن يوسف
وبن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبد الكريم هو بن مالك
الجزري ابو امية ومقسم بكسر الميم ابو القاسم مولى بن عباس وهو
في الاصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي وانما قيل له مولى بن
عباس لشدة ملازمته وما له في البخاري الا هذا الحديث الواحد
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابراهيم بن موسى
وعن اسحق عن عبد الرزاق واخرجه الترمذي في التفسير عن الحسن
بن محمد الزعفراني وقال حسن غريب والله اعلم

باب عدة اصحاب بدر

اي هذا باب في بيان عدد اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة
ومن الحق بهم حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن اسحق عن البراء
قال استصغرت انا وابن عمر ح وحدثني محمود حدثنا وهب عن شعبة
عن ابي اسحق عن البراء قال استصغرت انا وبن عمر يوم بدر وكان
المهاجرون يوم بدر فيضا على ستين والانصار نيفا واربعين ومائتين
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
والبراء هو بن عازب الانصاري ومحمود هو بن غيلان ووهب
هو بن جرير قوله استصغرت على صيغة المجهول قوله يوم بدر
يعني يوم عرض الناس يوم بدر واعترض عياض وبن التين بان هذا
يرده قول بن عمر استصغرت يوم احد بل جاء ذلك صريحا عن بن عمر
بنفسه وانه عرض يوم بدر وهو بن ثلاث عشرة سنة فاستصغر
يقال استصغره اي عده صغيرا قوله نيفا بالتشديد والتخفيف
يقال عشرة ونيف وكلما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد
الثاني ونيف ثلاث على السبعين اي زاد عليها وقيل النيف
كالبضع بين الى التسع وقيل من الواحد الى الثلاث والبضع
ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما دون نصف العقد اي
ما دون الخمسة وقيل ما دون العشرة وقال قتادة اكثر من
ثلاثة الى عشرة وقيل ما بين ثلاث وخمس وذكر ابو عبيد قوله
نيفا على ستين منصوب لانه خبر كان ويجوز في نيفا الثاني
النصب والرفع اما النصب فعلى تقدير وكان الانصار
نيفا وقوله واربعين عطف عليه وقوله ومائتين على اربعين
لانهما حينئذ عطفان على المرفوع واختلفوا في عدد من حضر
يوم بدر للقتال فقال بن اسحق كان جميعهم ثلثمائة رجل

واربعة

واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الاوس احد وستون
رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مخالف
لما ذكره البخاري من حديث الباب ووقع في رواية مسلم من حديث
بن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله
عليه السلام الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر الحديث
وقال بن سعد خرج رسول الله عليه السلام اليها في ثلثمائة رجل وخمسة
نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسائرهم من الانصار وثمانية
تخلفوا لعلة ضرب لهم ضرب لهم رسول الله عليه السلام بهامهم واجرهم
وهم عثمان بن عفان تخلف عن امرأته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد
بن زيد بعثهما عليه السلام يتجسسان خبر العير وابو لبابة خلفه على
المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحارث بن حاطب رده
من الروحاء الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم والحرث بن الصمة
كسر بالروحاء وخوات بن جبير كسر ايضا فهؤلاء ثمانية لاختلاف
فيهم عندنا وفي الاكليل كانوا ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا كما خرج
طالوت وفي الاوائل للعسكري حضر بدرا ثلاثة وثمانون مهاجريا
واحد وستون اوسيا ومائة وسبعون خزرجيا وعند بن عقبة وستة
عشر وعند البزار من حديث بن موسى ثلثمائة وسبعة عشر ووقع
في رواية زهير واسرائيل وسفيان على ما يجيء عن قريب في هذا الباب
كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فان قلت ما وجه هذا الاختلاف
قلت الذي شهده منهم في الخفيفة ثلاثمائة وخمسة او ستة
نص على الستة بن جرير من حديث بن عباس ونص على الخمسة بن سعد
والذي زاد على هذا صار اليهم من استصغر ولم يرزن له في القتال
يومئذ كالبراء وبن عمر وكذلك انس رضي الله عنه فقد روى
احمد بسند صحيح عنه انه سئل هل شهدت بدرا فقال وبن اغيب
عن بدر وكانه كان في خدمة النبي عليه السلام كما ثبت
عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي ان ابتداء خدمته له
حين قدومه له عليه السلام المدينة فكانه جمع معه الى بدر او
خرج مع عمه روح امه ابي طلحة وكذلك جابر بن عبد الله فقد
روى ابو داود باسناد صحيح عنه انه قال كنت امنع
الماء لاصحابي يوم بدر وذكر بعضهم سعد بن مالك الساعدي
والد سهل وانه مات في الطريق واختلف في سعد بن عبادة
هل شهدها او رد لحاجة فاذا وقع التحرير في هذا يظهر وجه
الاختلاف في العدد حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا

ابو اسحق قال سمعت البراء يقول حدثني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر
بضعة عشر وثلثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر الا
مومن هذا طريق آخر في حديث البراء اخرجه عن عمرو بن خالد
الحراني عن زهير بن معاوية عن ابن اسحق عمرو بن عبد الله والحديث
من افراده قوله اصحاب طالوت هو بن قشن بن اقبيل
بن صادوق بن يحوم بن يحورث بن افيح بن ناحورين بن بنيامين بن
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام واسم طالوت بالعبرانية
شاول وكان دباغا يعمل الادم قاله وهب وقال عكرمة والسدي
كان سقاء يسقي على حمار له من النيل فضل حماره فخرج في طلبه
وقد ذكر الله قصته في القران في سورة البقرة ومحصلها ان الله
عز وجل بعث الى بني اسرائيل نبيا يقال له اشمويل من ذرية
هرون عليه السلام وكان قد غلب عليهم جالوت بملك العمالقة
وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وطلب
بنوا اسرائيل من اشمويل ان يجعل عليهم ملكا يقال جالوت
فسال الله فامر عليهم طالوت وذلك ان اشمويل حين سال الله
ذلك اتى بعصى وقرن فيه دهن القدس وقيل الدان الذي
يكون لكم ملكا طالوت طول هذي العصى واذا دخل عليك ينش
هذا الدهن فاتفق ان طالوت حين خرج في طلب حماره دخل عليه
فراه ففاسد فجاء طول العصى ونش الدهن الذي في القران ولما
راى اشمويل ذلك قال له انت ملك بني اسرائيل واخبرهم
بذلك وقال الله يعني وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث
لكم طالوت ملكا وقصته طويلة فاخر الامر اجتمع عنده ثمانون الفا
فقال لهم طالوت يامر اشمويل ان الله ان الله مبتليكم بنهر ليرى طاعتكم
وهو نهر الاردن وقال بن كثير هو النهر المسمى بالشريعة فمن
شرب منه فليس مني ومن لم يشربه فانه مني يعني من اهل
ديني وطاعتي فشربوا منه الا قليلا وهم ثلثمائة وبضعة عشر
كما ذكر في حديث الباب وكان فيهم داود عليه السلام فلما وقعت
المقابلة بين طالوت وجالوت عند قصر ام حكيم بقرب مرج الصفر بحوران
من نواحي دمشق قتل داود جالوت وكما اخبر الله في كتابه العزيز
ومات اشمويل بعد انكار جالوت وكان عمره اثنين وخمسين سنة
ثم ان طالوت اشتغل بالغزو حتى قتل هو واولاده جميعا وكانت
مدة ملكه اربعين سنة وكان يعمل الناس واعلمهم واطولهم فلذلك

سمي

سمي طالوت وقيل اوحي اليه وبين ذكره الزمخشري والله اعلم افترقت
اسباط بني اسرائيل فملك سبط يهودا شخص منهم يقال له ايش بوشت
وملك عليهم داود عليه السلام قوله جازوا معه النهر بالجيم والزاي
وهو رواية الكشميهني يعني الف في اوله وفي رواية غيره اجازوا
بالالف وفي رواية اسرائيل التي بعد جاوزوا في المجاوزة والكل
بمعنى التعدية وقد مر تفسير النهي وتفسير بضعة ايضا مر عن قريب
قوله لا والله كلمة لا اما لنفي كلام تقدم بينهم فيما يتعلق بالمسالة
واما زائدة لتاكيد معنى عدم المجاوزة حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا
اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال كنا اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت
الذين جازوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مومن بضعة عشر وثلثمائة
هذا طريق آخر في حديث البراء اخرجه عن عبد الله بن رجاء ضد
الخوف البصري عن اسرائيل بن موسى عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد
الله قوله اصحاب محمد بالرفع
قوله نتحدث جملة في محل النصب لانها خبر كان قوله اصحاب بدر
اي اصحاب غزوة بدر قوله على عدة اصحاب طالوت خبر ان وكلمة
على بمعنى الاستعلاء المعنوي وفي الحقيقة يودي بمعنى التشبيه
ولا يخفى المشابهة بين القصتين من وجوه لا تخفى حدثني عبد
الله بن ابي شيبة حدثنا يحيى بن سفين عن بن اسحق عن البراء
ح وحدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن ابي اسحق عن البراء قال
كنا نتحدث ان اصحاب بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب
طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوز معه الا مومن
هذان طريقان آخران في حديث البراء احدهما عن عبد الله
وهو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم وكنيته عبد الله
ابو بكر العبسي الكوفي اخو عثمان بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد
القطان الاحول البصري عن سفين الثوري عن ابي اسحق
عن البراء واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن بندار عن ابي عامر
العقدي والطريق الثاني عن محمد بن كثير العبدي البصري عن سفين
الثوري عن ابي اسحق والله اعلم

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم

على كفار قريش شيبة وعتبة والوليد وابي جهل بن هشام وهلاكهم
اي هذا باب في بيان دعاء النبي عليه السلام على كفار قريش

وهذه الترجمة ثبتت لاكثر الرواة وسقطت في رواية ابي ذر عن المستملي
والكشميهني قوله شيبة هو بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
وقال بعضهم شيبة بن ربيعة بالجر بالفتح على البدل وكذا عتبة
قلت من له مساس بالعربية لا يعرب كذا بل شيبة لا ينصرف للعلمية
والتاء بنت فيكون مفتوحا في محل الجر وهو وما بعده عطف بيان لكفار
قريش وعتبة بضم العين المهملة وسكون الباء المثناة من فوق بن ربيعة
المذكور والوليد بفتح الواو وهو ابن عتبة المذكور وابو جهل اسمه عمرو
بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى ابا الحكم
فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل قوله وهلاكهم بالجر
ان وفي بيان هلاكهم فقبل الله دعاءه وكلهم قتلوا يوم بدر اما
شيبة فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه واما عتبة فقتله
عبيدة بن الحارث بن المطلب وقال بن هشام اشترك فيه هو
وحمزة وعلي رضي الله عنهم واما الوليد فقتله علي بن ابي طالب
واما ابو جهل فقتله معاذ بن عمرو بن جموح ومعاذ بن عفراء وعبد
الله بن مسعود قد حز راسه واتى به الى النبي عليه السلام
حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال استقبل النبي صلى
الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش على شيبة بن ربيعة و
عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابي جهل هشام فاشهدنا الله
لقد رايتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في كتاب الوضوء في باب
اذا القي على المصلي قذر وفي كتاب الصلوة في باب المراة تطرح عن المصلي
شيئا في الاذى باتم منه واطول قوله صرعى جمع صريع اي المطر
وحين بين القتلى في المصارع التي عينها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل القتال والله تعالى اعلم

اي هذا باب في بيان قتل ابي جهل اي في كيفية قتله وهذه الترجمة
ثبتت لغير ابي ذر وسقوطها اوجه لان فيه هلاك غير ابي جهل
ايضا قلت وفي بعض النسخ باب قتل ابي جهل وغيره فعلى هذا
ثبوتها اوجه فافهم حدثنا بن نمير حدثنا ابو اسامة حدثنا اسمعيل
اخبرنا قيس عن عبد الله انه اتى ابي جهل وبه رمق يوم بدر فقال ابو جهل
هل اعمد من رجل قتلتموه مطابقته للترجمة ظاهرة وبن نمير هو محمد

محمد بن عبد الله بن نمير وقد مر غير مرة وابو اسامة حماد بن اسامة واسمعيل
هو بن ابي خالد الاحمسي البجلي وقيس هو بن ابي حازم الاحمسي البجلي والحديث
من افراده قوله رمق وهو مقيد الروح يتردد في الحلق قوله تعالى
هل اعمد من رجل اي هل اعجب من رجل قتله قوم يعني ليس قتلكم كي
الا قتل رجل قتله قومه لا يزيد على ذلك ولا هو فخر لكم
ولا عار علي يقال انا اعمد من كذا اي اعجب منه وقيل اعمد بمعنى
اغضب من قولهم عمد عليهم عليه اذا غضب والحاصل انه
يعود على نفسه ما حل به من الهلاك وانه ليس بعار عليه ان يقتله
قومه وقال السهيلي هو عندي من قولهم عمد البعير يعمد اذا
تفضخ فانه يهلك اي اهلك من رجل قتله قومه وقال ابو عبيد معناه
هل زاد على سيد قتله قومه وعن عبيدة اي هل كان ذلك الا
هذا ليس بعار علي وفي تهذيب الازهري قال شمر هذا
استفهام اي اعجب من رجل قتله قومه وقد ذكرنا هذا
حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا سليمان التيمي ان
انسا حدثهم قال قال النبي عليه السلام ح وحدثني عمرو بن خالد
حدثنا زهير عن سليمان التيمي عن انس قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق بن مسعود فوجده
قد ضربه ابن عفراء حتى برد قال انت ابو جهل قال فاخذ بلحيته
قال وهل فوق رجل قتلتموه او رجل قتله قومه قال احمد بن
يونس انت ابو جهل مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه
من طريقين احدهما عن احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن
يونس اليربوعي الكوفي عن زهير بن معاوية الجعفي الكوفي
عن سليمان بن طرخان التيمي البصري عن انس واخرجه مسلم في
المغازي ايضا عن علي بن حجر وعن حامد بن عمر والاخر عن عمرو
بن خالد الحرزي سكن مصر عن زهير الى اخره وقال الكرماني
الحديث من مراسيل الصحابة لان الاصح ان انسا لم يشهد
بدرا قلت قد ذكرنا عن قريب عن ابي داود انه روى باسناد
صحيح عن انس انه قال كنت امنح الماء لاصحابي يوم بدر قوله
ابنا عفراء يعني معاذا ومعوذا وفي صحيح مسلم ان الذين قتلاه
معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو بن الحارث
بن رفاعة بن سواء وعفراء امه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة
النجارية وكذلك تقدم في كتاب الجهاد في باب من لم يخمس الاسلام
ان معاذ بن عمرو هو الذي قطع رجل ابي جهل وصرعه ثم ضربه

معوذ بن عفراء حتى ثبت ثم تركه وبه رمق فدفق عليه عبد الله بن مسعود
واحتز رأسه فان قلت ما وجه الجمع بين هذه الاقاويل قلت لعل القتل
كان بفعل الكل فاسند كل راو الى ما رواه من الضرب او من زيادة الاثر
على حسب اعتقاده قوله حتى برد بفتحتين اي حتى مات قوله
قال ابي بن مسعود انت ابو جهل هذا على الاصل رواية المستملي وحده
وفي رواية الاكثرين انت ابا جهل بالنصب على البدا اي انت
مصروع يا ابا جهل او هو على مذهب من يقول ولو ضربه يا ابا قبيس
او تقديره انت تكون ابا جهل وخاطبه ذلك مقرعا له ومستشفيا
منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وعند ابن اسحق والحاكم من
حديث ابن عباس قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق
فوضعت رجلي على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال وبما
اخزاني هل عدا رجل قتلتموه وقال عياض ان ابن مسعود انما وضع
رجله على عنق ابا جهل ليصدق رؤياه فانه راى ذلك في المنام قال
وزعم رجال من بني مخزوم انه قال لقد ارتقيت حدثنا رويعي الغنم
مرتقا صعبا قال ثم احتززت راسه فجئت به رسول الله عليه
السلام فقلت هذا راس عدو الله ابا جهل فقال والله الذي لا اله
الا هو فحلف له ويقال مر ابن مسعود على ابي جهل فقال الحمد
لله الذي اخزاك واعز الاسلام فقال ابو جهل الشيمي حدثنا
رويعي هذيل فقال نعم والله واقتلك فحذفه ابو جهل بسيفه
وقال دونك هذا اذا فاخذه عبد الله فضربه حتى قتله وجاء
الى النبي عليه السلام وقال يا رسول الله قتلت ابا جهل فقال
الله الذي لا اله الا هو فحلف له فاخذه النبي عليه السلام بيده
ثم انطلق معه حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي
اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وعن ابي اسحق لما جاء النبي
عليه السلام البشير بقتل ابي جهل استحلفه ثلاثة ايمان بالله
الذي لا اله الا هو لقد رايته قتيلا فحلف له فخر صلى الله عليه وسلم
ساجدا قوله وهل فوق رجل قتلتموه قال النووي اي لا اعار
علي في قتلكم اياي قوله او رجل قتله قومه شك من الراوي
وهو سليمان التيمي بينه ابن علية عنه وقال التيمي ايضا
قال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني وهذا في مسلم
وهو مرسل وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي اخره
راي واسمه لاحق بن حميد السدوسي البصري التابعي المشهور
روى عنه سليمان التيمي وغيره والاكار بفتح الهمزة وتشديد

الكاف

الكاف وفي اخره راء وهو الزراع واراد بذلك ابني عفراء لانهما من الانصار وهم اصحاب
زرع ونخل واشار بذلك الى تنقيصهم قوله قال احمد بن يونس وهو شيخه
في الطريق الاول للحديث المذكور اي قال احمد في روايته قال ابن مسعود
انت ابو جهل على الاصل وعامة الرواة على قوله انت ابا جهل وقد ذكرنا
وجهه حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن ابي عدي عن سليمان التيمي عن
انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
من ينظر ما فعله ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء
حتى برد فاخذ بلحيته فقال انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتله قوم او قال
قتلتموه هذا طريق اخر في حديث انس اخرجه عن محمد بن المثنى
عن ابن ابي عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء
واسمه محمد بن ابراهيم ابو عامر والبصري وابراهيم هو اسم ابي عدي السلمي
البصري عن سليمان التيمي قوله ما فعله ابو جهل وفي الحديث السابق
ما صنع ابو جهل وفعل من اسم الافعال بخلاف صنع قوله حتى برد قد ذكرنا
ان معناه فات وفي رواية لمسلم حتى برك يعني حتى سقط على الارض
قال القاضي رواية الجمهور برد يعني بالدال واختار جماعة بحقوق
الكاف حدثني ابن المثنى اخبرنا معاذ حدثنا سليمان اخبرنا انس بن مالك
نحوه هذا طريق اخر في حديث انس اخرجه عن محمد بن المثنى عن
معاذ بضم الميم بن معاذ التيمي عن سليمان التيمي عن انس رضي الله عنه
وزاد هنا اسم والد انس كما تراه حدثنا علي بن عبد الله قال
كتبت عن يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم عن ابيه عن جده
في بدر يعني حديث ابني عفراء علي بن عبد الله هو ابن المديني
قوله كتبت كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة وقول
بعضهم ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه بعيد ظاهرا ويوسف
بن الماجشون هو يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة واسمه
دينار والماجشون هو لقب يعقوب وتفسيره المورد وقد ذكر فيما
مضى مستقصى وابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف من روى عنه ابنه
صالح وصالح يروي عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن والضمير
في جده يرجع الى صالح والحديث مضى مطولا في كتاب الخمس في باب
من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن
الماجشون الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله في بدر
اي في قصة غزوة بدر قوله يعني حديث ابني عفراء اراد به الحديث
الذي مضى في الخمس حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر
قال سمعت ابي يقول حدثنا ابو مجلز عن قيس بن عباد عن

علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا اول من يجثو بين يدي الرحمن
للخصومة يوم القيامة وقال قيس بن عباد فيهم انزلت هذان خصمان
اختصموا في ربهم هؤلاء الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن
الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الدوانقي
والد ابي غلابة عبد الملك بن محمد المصري وهو شيخ مسلم ايضا والدقاشي بتقديم
الراء والعاصم المعجمة وبالشين المعجمة في ربيعة بن نزار وسمي الدقاش
بنت صبيحة بن يحيى بن فعلبة ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن ابيه
سليمان بن طرخان التيمي البصري وابو مجلز بضم الميم وفتح الجيم
في هذا الباب وقيس بن عباد بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة
العبدي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وحديث آخر تقدم في مناقب عبد الله بن مسلم وفيه ثلاثة من التابعين
يروي بعضهم عن بعض وهم سليمان بن طرخان وابو مجلز وقيس
بن عباد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حجاج بن
منهال واخرجه النسائي في التفسير عن هلال بن بشر البصري قوله انا اول
من يجثو الواو بالاولية تقيده بالجاهدين من اهل الاسلام لان المبارزة
المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام ويجثو انا بالجيم والثاء
المثلثة من حثى يحثو اي يجعد على ركبتيه مخاصما قوله وقال قيس
بن عباد موصول بالاسناد المذكور فقوله فيهم انزلت اي في علي وحمزة
وعبيدة بن الحارث ويروي قيس بن عباد على ما يجيء الان ان اباذر الغفاري
كان يقسم بالله بحانه انزلت هذه الآية يعني قوله هذان خصمان
اختصموا الى سبع سنة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر حمزة بن عبد
المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وعتبة
وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة قوله هذان خصمان الخصم صفة
يوصف بها الفوج او الفريق كانه قيل هذان فوجان او فريقان كل
خصمان وهذان بالنظر الى اللفظ واختصموا بالنظر الى المعنى وقال
ابن عباس في حق الفريقين الذين كفروا وهم عتبة وشيبة والوليد فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار الآية قوله هو الذي تبارزوا وآخر المتبارز
وهو الخارج من الصف على الانفراد لان قوله حمزة بالرفع
مع ما عطف عليه عطف بيان لقوله هم الذين تبارزوا ويجوز ان يكون
خبر مبتدأ محذوف تقديره احدهم حمزة والثاني علي الى آخره هذا التعريف
وهم لم يقعوا في هذه الدولية تعضيل المبارزي وذكر ابن اسحق ان عبيدة
بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم فجزء عبيدة لعتبة

وحمزة لشيبة وعلي للوليد وفي رواية موسى بن عقبة بتزوجزة لعتبة
وعبيدة لشيبة وعلي للوليد ثم انتقا فقتل علي الوليد وقتل حمزة
الذي بارزه واختلف عبيدة ومن بارزه بينهما بضربتين فوقعت الضربة في رجله
عبيدة فمات منها لما رجعوا بالجفراء وقال حمزة وعلي الى الذي بارز عبيدة
فاعاناه على قتله وعبيدة بضم العين المهملة وفتح الموحدة بعدها
الفوشية كان اسمه من رسول الله عليه السلام بعشر سنين اسلم قبل دخوله
عليه السلام دار الارقم وكان عمره يوم مات ثلاثا وستين سنة حدثنا
قبيصة حدثنا سفيان عن منصور عن ابي وائل عن قيس بن عباد عن ابي ذر
رضي الله عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة
من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة
بن ربيعة والوليد بن عتبة قيس بن عباد المذكور وهذا
الحديث عن علي وابي ذر كليهما وسفيان هو ابن عيينة وابو هاشم
اسمه يحيى بن دينار الرماني نزوله قصر الرمان الواسطي والحديث
اخرجه البخاري ايضا هنا عن بحا بن جعفر وعن يعقوب بن ابرهيم
وفي التفسير عن حجاج بن المنهال واخرجه مسلم في الجهاد عن عبيد الله
بن سعيد وابي كريب كلهم عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابن متنى واخرجه النسائي
في السير وفي المناقب عن احمد بن منيع وعن سليمان بن عبيد الله
وفي التفسير عن بندار واخرجه ابن ماجة في الجهاد عن يحيى بن حكيم وعن
محمد بن اسمعيل حدثنا اسحق بن ابرهيم الصواف حدثنا يوسف
بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة وهو مولى لبني سدوس حدثنا
سليمان التيمي عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال قال علي رضي الله
عنه فينا نزلت هذه الآية خصمان اختصموا في ربهم هذا طريق
اخر في حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخرجه عن اسحق بن ابرهيم
الصواف البغدادي وهو من افراده عن يوسف بن يعقوب ابو يعقوب
السدوسي مولاهم وقال له الضبعي لانه كان ينزل بني ضبيعة بضم
الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالعين
المهملة وكان يقال له سلعة فيسمى بالسلعي وهو البصري وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث حدثني يحيى بن جعفر
اخبرنا وكيع عن سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد
سمعت اباذر يقسم لنزلت هذه الآيات في هؤلاء الرهط الستة
يوم بدر وذكره هذا طريق اخر في حديث ابي ذر اخرجه يحيى بن
جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده وسفيان
هو الثوري قوله يقسم بضم الباء وفتح القاف والدال من القسم لنزلت للتاكيد

واراد بالايات قوله يعني هذان خصمان اختصموا الى تمام ثلاث ايات
وقال مجاهد سالت ابن عباس فقال سورة الحج نزلت بمكة
سوى ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة في ستة نفر من قريش ثلاثة
مومنون وثلاثة كافرون فالمومنون علي وحمزة وعبيدة رضي الله عنهم
وذكر الباقي مثل ما في الكتاب قتل فيهم هذان خصمان الى تمام
الثلاث ايات قلت ثلاثة من المسلمين من بني عبد مناف
وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف حدثنا
يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم اخبرنا ابو هاشم يحيى ابن دينار عن قيس
قال سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا
في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث
وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة هذا طرف لحديث
في حديث ابي ذر رضي الله عنه اخرجه عن يعقوب بن ابراهيم
الدورقي عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة بن بشير بضم الباء
الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي عن ابي هاشم الرماني عن ابي مجلز
لاحق بن حميد بن عباد قوله قسما نصب على انه مفعول مطلق
قوله في الذين اي في الرهط الذين قوله حمزة بفتح الهاء في موضع الجر
لانه على معنى بالجر عطف عليه وعبيدة ايضا بالفتح في موضع الجر
لانه معطوف على المجرور وكذلك عتبة وشيبة قوله والوليد بالجر
لكونه معطوفا على المجرورات حدثني احمد بن سعيد ابو اسعد الله
حدثنا اسحق بن منصور حدثنا يوسف عن ابيه عن ابي اسحق
سمع رجل البراء وانا اسمع قال اشهد على بدريا كان بارزا وظاهر
مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو اسعد
الله المعروف بالرباطي وهو شيخ مسلم ايضا واسحق بن منصور ابو
عبد الله السلولي الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي وابراهيم يروي عن ابيه يوسف ويوسف
يروي عن جده ابي اسحق واسحق مات قبل الله بن اسحق والحديث
من افراده قوله وانا اسمع اي والحال انا اسمع سوال السايل المذكور
عن البراء قوله قال ان السايل المذكور قوله اشهد الحمزة فيه للاستفهام
على سبيل الاستخبار وشهد فعل ماض بمعنى حضر وعلي ابن ابي طالب
بالرفع فاعله قوله ببدر اي في غزوة بدر قوله قال اي البراء قوله
بارز من المبارزة وقد مر تفسيرها عن قريب قوله وظاهر بلفظ الماضي
ايضا اي ليس دينا على دين ويروي ظهر من الظهور وفي الكلام
حذف تقديره قال نعم شهد بدرا وبارز وظاهر حدثنا عبد

العزيز بن عبد الله حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن كان كتب
امية بن خلف قلما كان يوم بدر فذكر قتله وقتل ابنه فقال بلال رضي الله
عنه لا نجوت ان نجى امية هذا الحديث فهذا الاسناد والمتن
قد مر في كتاب الوكالة في باب اذا وكل المسلم حربيا ثم منه واطول قوله
كانت معناه عاهدت امية بن خلف بفتحتين ولفظ الذي في كتاب
الوكالت كانت امية بن خلف كتابا بان يحفظني في صاغيتي بمكة واحفظه
في صاغيته وصاغية الرجل خاصته والذين يميلون اليه ويانونه قوله
فذكر قتله اي مثل امية وتفسيره في الحديث الذي في الوكالت
وهو ان عبد الرحمن كان قال لما كان يوم بدر خرجت الى جبل لاحرزهم حين
نام الناس فابصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الانصار فقال
امية بن خلف لا نجوت ان نجى امية فخرج معه فريق من الانصار فاتبعنا
فلما خشيت ان نلحقهم خلفت لهم ابنه لاشغلهم فقتلوه فابوا
بلالا كثير الى المستضعفين بمكة وقيل فيه هنيئا زادك الرحمن فقال
قال الكرماني فان قلت ما وجه ذكر هذا الحديث لا يدخل بلال
المختص بقتل امية قلت قال ابن اسحق امية بن خلف قتله رجل من الانصار من
بني مازن وقال ابن هشام ويقال قتله الحكم بن الحارث بن المطلب
ويمكن ان يكون بلال مع الذين تحللوه بالسيوف تحت عبد الرحمن
بن عوف فصار من جملة القاتلين وكان بلال اشتراه ابو بكر رضي الله
عنه بمكة من امية بن خلف كما ذكرناه حدثنا عمر بن حفص
اخبرني ابي عن شعبة عن ابن اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر او انجو وشيخ بها وسجد بها وسجد من
معه غير ان شيخا اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفيني هذا
قال عبد الله فلقد رايته بعد قتل كافرا مطابقته للترجمة
باقي على الشيخة التي قتل في باب عدة اصحاب بدر وغيره او نقول
المراد من قوله شيخا هو امية بن خلف وانه قتل في عدوة بدر وانه
قد ذكر في الحديث السابق فحصل بينهما التناسب من هذا الوجه
وعبد الله هو عبد الله يروي عن ابيه محمد بن حنبل المروزي وابو
اسحق عمرو والاسود بن يزيد وعبد الله بن مسعود والحديث
مر في ابواب سجود القرآن في باب سجدة النجم فانه اخرجه هناك و
عن حفص بن عمر عن شعبة الى اخره اخرني ابراهيم بن موسى
حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن هشام عن عروة قال
كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن في عاتقه قال ان كنت

لا ادخل اصابعي فيها قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك
قال عروة وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله
بن الزبير قلت نعم قال فيما فيه قلت فيه قلت فلها يوم بدر قال صدقت
بهن فلول من قراع الكتائب ثم رده على عروة قال هشام فاقمناه
بيننا ثلاث الان واخذه بعضنا ولوددت اني كنت اخذته
مطابقته للترجمة ظاهرة فانه يصرح فيها بحضور الزبير العوام وقعة
بدر فيدخل في العدة وابراهيم بن موسى هو ابو اسحق الفراء
الرازي ومعمر بفتح الميمين يروي عن هشام بن عروة بن الزبير
قوله اخبرني ويروي حدثني قوله حدثنا هشام ويروي اخبرنا
هشام قوله اخذ بهن في عاتقه وتقدم في مناقب الزبير من طريق
عبد الله بن المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن في عاتقه
وكذا هو في الرواية التي بعده والعاتق ما بين العنق والمنكب
قوله قال اي عروة قوله ان كنت ان هذه مخففة في الثقيلة قوله
لا ادخل من الادخال والسلام فيه للتاكيد وفاعله هو عروة
اصابعي فيها وفي رواية الكشميهني فيهن وزاد في المناقب وفي
الرواية التي بعدها العب وانا صغير قوله ضرب ثنتين يوم
بدر وواحدة يوم اليرموك وفي رواية ابن المبارك انه ضرب يوم
اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قيل
ان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان في حديث
معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان فيه في غير عاتقه
ضربان ايضا فيجمع بذلك بين الخبرين واليرموك بفتح الياء اخر الحروف
وقيل بالضم ايضا وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفي اخره
كاف قال الكرماني هو موضع بناحية الشام وقال بعضهم من نواحي
فلسطين ويقال انه نهر قلت اليرموك موضع بين اذرعات
ودمشق وكانت به وقعة بين المسلمين واميرهم ابو عبيدة بن
الجراح رضي الله عنه وبين الروم ارسلهم هرول واميرهم يسمى
ماهان الارمني وقال سيف بن عمر كانت وقعة يرموك في سنة
ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك
ابن جرير الطبري وقال ابن اسحق كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح
دمشق وعليه الجمهور وقتل فيها من المسلمين اربعة الاف نفس
ومن الروم زهاء على مائة الف وخمسة الاف واسر اربعون
الفا وكان في المسلمين مائة شخص ممن شهد غزوة بدر قوله
قال عروة هو موصول بالاسناد المذكور قوله فله بفتح

الفاء

الفاء وتشديد اللام على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى الفلة قوله
قال صدقت اي قال عبد الملك لعروة صدقت ثم قال بهن فلول
من قراع الكتائب وهذا مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
وقائلة النابغة الذبياني وهذا من قبيل تاكيد المدح بما يشبه
الذم قوله فلول اي كلال والقراع بكسر القاف المضاربة بالسيف
على عروة مع اخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل
عبد الله اخذ الحجاج ما وجد له فارسل به الى عبد الملك بن مروان وهو
خليفة بدمشق وكان في ذلك سيف الزبير الذي سال عبد الملك
عروة عنه وكان عروة خرج الى الشام الى عبد الملك قوله قال هشام
هو ابن عروة وهو ايضا موصول بالاسناد المذكور قوله فاقمناه اي
ذكرنا قيمته تقول قومت الشيء واقمته اي ذكرت ما يقوم مقامه
من الثمن قوله واخذه بعضنا اي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة
اخو هشام قوله ولوددت الى اخره من كلام هشام حدثني فروة
عن علي عن هشام عن ابيه قال كان سيف الزبير محلى بفضة قال
هشام وكان سيف عروة محلى بفضة هذا من تعلق الحديث
السابق فيكون مطابقا للترجمة لان المطابق للمطابق كشيء مطابق
كذلك الشيء وفروة بفتح الفاء وسكون الراء وهو ابن ابي مغراء
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدود ابو القاسم الكندي الكوفي
وعلي هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله محلى
بالحاء المهملة وتشديد اللام من الحلية حدثنا احمد بن محمد حدثنا
عبد الله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد معك
فقال اني ان شددت كذبتم فقالوا لا نفعل فحمل عليهم حتى شق صفوفهم
فجاوزهم وما معه احد ثم رجع مقبلا فاخذوا بلجامه فضربوه ضربتين
على عاتقه بينهما ضربة يوم بدر قال عروة كنت ادخل اصابعي
في تلك الضربات العب وانا صغير قال عروة وكان معه عبد الله بن
الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين فحمله على فرس ووكل به رجلا
وجه المطابقة يؤخذ من قوله يوم بدر لدلالته على حضوره بدرا
واحمد بن محمد بن موسى بن العباس يقال له مردويه السمسار
المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث من افراده
قوله لا تشد كلمة الا للتحضيض وتشد من شد عليه في الحرب
اي حمل عليه والمعنى الا تشد على المشركين فنشد معك قوله
كذبتم اي اخلفتم قوله قالوا لا نفعل اي قال اصحاب رسول الله عليه السلام

واسم ابي المغراء معدي كرب
قال البخاري مات في ٢٥ سنة
خمس وعشرين ومائتين صح

لا تكذب وقيل معناه لا تجبن ولا تنصرف وقال الكرماني يحتمل ان يكون لا
رد الكلام اي لا تخلعه ولا تكذب ثم قال تفعل اي اشد قوله
فجاوزهم وما معه احد اي من الذين قالوا له الا تشد فنشد معك قوله
ثم رجع مقبلا اي ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى اصحابه قوله فاخذوا
اي الاعداء من الروم بلجامه اي بلجام فرسه قوله كنت ادخل من الادخال
قوله وانا صغير الواو فيه للحال قوله وكان معه اي مع الزبير عبد الله
قوله يومئذ اي يوم وقعت اليرموك قوله وهو ابن عشر سنين الواو
فيه للحال وقوله عشر سنين بحسب الغاء الكسر والا فسنه يومئذ كان
على الصحيح تقدير اثني عشر سنة قوله فحمل على فرس اي فحمل الزبير
عبد الله على فرس وذلك لانه فهم منه الشجاعة والفروسية فخشي عليه
ان يهجم بتلك الفروسية على ما لا يطيقه وجعل معه ايضا رجلا ليحفظه من
كيد العدو غرة اذا اشتغل هو بالقتال وروى ابن المبارك في
الجهاد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان مع ابيه
يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم حدثني عبد
الله بن محمد سمع روح بن عبادة حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي
من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال
فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحله ثم مشى
واتبعه اصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة
الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان
ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم
من اجساد لا ارواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس
محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم
قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما مطابقته للترجمة
الزائدة وهي قوله وغيره لعمد قوله باب عدة اصحاب بدر وعلى تقدير عدم
هذه الزيادة تكون وجه المطابقة هو كون هذا الحديث مما
يتعلق بغزوة بدر بطريق الاستيناس والاستغراب وعبد الله
بن محمد هو المعروف بالمسندي وفيه رواية صحابي عن صحابي انس عن ابي
طلحة زيد بن سهل الانصاري قوله من صناديد قريش الصناديد
جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع العظيم ووقع عبد بن
عائذ عن سعيد بن بشر عن قتادة ببضعة وعشرين ولا منافاة بين الروايتين

لان البضع

لان البضع يطلق على الاربع ايضا وفي حديث البراء على ما سياتي ان قتلى بدر
كانوا سبعين والذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم قوله
فقذفوا على صيغة المجهول اي طرحوا قوله في طوي بفتح الطاء المهملة وكسر
الواو وتشديد الياء وهي البير المطوية بالحجارة ويجمع على اطواء قوله خبيث
اي غير طيب ومخبث اي غير طيب ومخبث بضم الميم وكسر الباء الموحدة
من قولهم اخبث اي اتخذ اصحابا خبثاء قوله وكان ذا ظهران وكان رسول
الله عليه السلام اذا غلب على قوم اقام بالعرصة وهي كل موضع وا
سع لا بناء فيه وهذا اخرجه في كتاب الجهاد في باب من غلب
العدو فاقام على عرصتهم ثلاثا حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا
رفيع بن عبادة حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك
عن ابي طلحة عن النبي عليه السلام انه كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة
ثلاث ليال ومر الكلام فيه هناك قوله فشد على صيغة المجهول
ورحله مرفوع به قوله على شفة الركي اي على طرف البير وفي رواية
الكشميهني على شفير الركي والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
الياء وهو البير قيل ان تطوي وان قلت بين قوله في طوي
وبين قوله الركي منافاة قلت لا منافاة لانها كانت مطوية
ثم استهدمت فصارت كالركي قوله فجعل يناديهم باسمائهم
وفي رواية ابن اسحق واحمد وغيرهما من حديث حميد عن انس
فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف
ويا ابا جهل بن هشام الحديث وفي ذكر امية معهم نظر لان امية لم يلق
في القليب لانه كان ضخما فانتفخ بالقوي عليه من الحجارة والتراب
ما غيبه فان قلت ما وجه تخصيص هؤلاء بالخطاب قلت
لانه تقدم منهم من المعاندة العظيمة فخاطبهم بذلك توبيخا لهم
وطرح باقي القتلى في امكنة اخرى وقال الواقدي القليب الذي القوا
فيه كان قد حفره رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء
الكفار قوله قال عمر يا رسول الله ما تكلم كلمة ما استفهامية
قوله منهم اي من الذين القوا في القليب قوله قال قتادة هو موصول
بالاسناد المذكور قوله حتى اسمعهم قوله اي قول الرسول عليه
السلام قوله توبيخا اي لاجل التوبيخ وهو التعيير واللوم قوله وندما
وفي رواية الاسماعيلي وتندما والمنصوبات كلها على التعليل
حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عطاء بن عباس الذين
بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش قال عمرو هم قريش
ومحمد نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر

وجه ذكر هذا هنا ما ذكرناه في الترجمة الحديث السابق والمجيد
عبد الله بن الزبير وسعيد هو بن عيينة وعمرو هو بن دينار وعطاء
بن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري البيهقي التفسير عن علي بن عبد الله
عن سفين واخرجه النسائي في التفسير عن قتيبة عن سفين قوله
قاد هم اي قاد بن عباس اي الذين بدلوا نعمة الله كفرا والله كفار قريش
وروي ان عبد الرزاق عن بن عيينة قال هم كفار قريش واهل مكة
وروي الطبري عن ابي كريب عن بن عيينة هم والله اهل مكة قال
بن عيينة يعني كفارهم وروي الطبري من وجه اخر عن علي رضي الله
عنه نحوه لكن فيه فاما بنو امية فمتعوا حتى حين واما بنو هاشم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما
بنو امية فمتعوا الى حين واخرج الطبري عن عمر رضي الله عنه نحوه
واخرج البيهقي وجه ضعيف عن بن عباس قال هم جبلة بن الايهم
والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قوله قال عمرو بن عمرو بن دينار
المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور وقول عمرو هذا موقوف
عليه وكذا قوله دار البوار الثبور يوم بدر قوله يوم بدر ظرف
لقوله احلوا انهم اهلكوا قومهم يوم بدر قادحلوا النار والبوار
الهلاك وسميت جهنم دار البوار لانهم كما من يدخلها
بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال ذكر عند عائشة
رضي الله عنها ان بن عمر رضي الله عنهما رفع الى النبي عليه السلام ان الميت
يعذب في قبره ببكاء اهله فقالت وهل بن عمر رضي الله عنهما
انما قال رسول الله عليه السلام انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان
اهله ليبكون عليه الآن قال وذلك مثل قوله ان رسول الله
عليه السلام كان على القليب وفيه صلى بدر من المشركين فقال
لهم مثل ما قال انهم ليسمعون ما اقول انما قال انهم الآن ليعلمون
انما كنت اقول لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى وما انت
بمسمع من في القبور بقول تبوء مقاعدهم من النار مطابقته
للترجمة من حيث ان له تعلقا بقصة بدر ويقول لقوله
وغيره لقوله باب في قصة غزوة بدر وغيره وجود لفظ غزوة
في بعض النسخ كما ذكرنا وعبيد بضم العين بن اسمعيل ابو محمد
الهباري الكوفي الاسدي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام
هو بن عروة بن الزبير قوله ذكر على صيغة المجهول وفي رواية الاسماعيلي
ان عائشة بلغها قول له ان بن عمر رفع الى النبي عليه السلام
يعني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء
اهله وهذا قد مضى في الجنائز في باب قول النبي عليه السلام

يعذب الميت الخ وهو في حديث مطول ومر الكلام عليه هناك
قوله فقالت اي عائشة وهل بن عمر بكسر الهاء اي غلط وزنا ومعنا
واما وهل بفتح العين فمعناه فزع ونسي قوله انما قال رسول
الله عليه السلام انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله اي والحال
ان اهله ليبكون عليه الآن وهذا وجه ادعاية على بن عمر والحاصل
هنا ان من حمل كلامه عليه السلام على الظنية وان عائشة حملته
على المجاز حيث اولته بما ذكرته قوله قالت اي عائشة وذلك
مثل قوله اي الذي قاله بن عمر هنا مثل قوله ان رسول الله عليهم
السلام الى قوله صنو ولفظ مثل في قوله قتادة لهم مثل ما قال ووقع
في رواية الكشميهني وجرد واو عن فقال لهم ما قال اي بن عمر
قوله انهم ليسمعون بيان له او بدل ووجه المشاهدة بينهما حمل بن
عمر على الظاهر والمراد منهما ابو بن الحديثين عن الظاهر قوله
انما قال اي النبي عليه السلام انهم الآن ليعلمون انما كنت اقول لهم
حق اراد بذلك ان لفظ الحديث انهم ليعلمون وان بن عمر
زاد في قوله ليسمعون وقال البيهقي الحمل لا يمنع من السماع
وقال الاسماعيلي ان كانت عائشة قالت ما قالت رواية بن عمر
عن عمر انه ليسمعون وعلمهم لا يمنع من سماعهم قوله ثم قرأت
عائشة الى آخره اراد ت بذلك تاكيد ما ذهبت اليه واحتجت
عن الآية بان الذي يسمعهم هو الله بمعنى والمعنى انه عليه السلام لا
يسمعهم ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وقال السهيلي
دعاية لم تحضر وغيرها ما حضر احفظ للفظه وقد قال له الخاطب
قوما ميتة حتى قال ما انتم باسمع لما اقول منهم واذا جاز ان
يكون في تلك الحالة عالمين جاز ان يكون سامعين اما اذا ذان ردهم
اذا قلنا ان الارواح تعاد الى الاجساد عند المسألة وهو قول الاكثر
من اهل السنة واما اذا ان القلب او الروح على مذهب من يقول
يتوجه السؤال الى الروح من غير رجوع منه الى الجسد او الى
بعضه قوله يقول التابل هو عروة بريد ان بين مزاد عائشة
وبين قوله انك لا تسمع الموتى وما اشار اليه من الحلاق النفي في قوله
مقيد بحاله استقر ارهم في النار وهو معنى قوله حتى تبوءوا
اتخذوا مقاعدهم في النار قيل فعل هذا لا معارضة بين انكار
عائشة واثبات بن عمر قلت الدلالة التي بعدها تدل على انكارها
مطلقا يعلم ذلك بالتامل حدثني عثمان حدثنا عبدة عن هشام
عن ابيه عن بن عمر قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب

بد ر فقال هل وجدتم ما وعدربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون ما اقول فذكر
لعائشة فقالت انما قال النبي عليه السلام انهم الان ليعلمون ان الذي كنت
اقول لهم هو الحق ثم قرات انك لا تسمع الموتى حتى قرات الاية هذا
طريق اخر في الحديث السابق اخرجه عن عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه
ابراهيم العبسي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وعبده بفتح العين وسكون الباء الموحدة
بن سليمان الكلابي الكوفي قوله قد ذكر يحيى الدال اي ذكر ما قال
بن عمر لعائشة رضي الله عنهما فقالت الخ اخره يدل على انها انكرت ما قاله بن
عمر مطلقا وقال المسلمون المراد من الاية الاخرى وقال
الزمخشري في قوله انك لا تسمع الموتى شبههم بالموتى وهم احياء لان
حالهم كحال الاموات وفي قوله وما انت بمسمع من في القبور اي
انهم كالمعدومين والله تعالى اعلم

اي هذا باب في بيان فضل من شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين
مقاتلا للمشركين وكان ينبغي ان تقول باب افضلية من شهد بدرا
لان المراد بيان ذلك لا بيان مطلق الفضل حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا معوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن حميد قال سمعت
انسا رضي الله عنه يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت
امه الى النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة
بني فان يكن في الجنة اصبر واحتسب وان تك الاخرى ترى ما اصنع
قال او هبلت او جنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في جنة الفردوس
مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاذ بن عمرو بن الجموح
الانصاري بالزاي البغدادي روى عنه البخاري بلا واسطة
في الجمعة في باب اذا قعد الناس وابو اسحق بن هبيرة بن محمد بن الحارث
بن اسماء بن خارجة بن عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر الفزاري بن
احد الاعلام قال ابو حاتم لثقة مات سنة ثمان وقيل سنة
ست وثمانين وما بعد الحديث مضى في كتاب الجهاد الا من حديث
قتادة من انس قوله اصيب حارثة بالحاء المهملة والراء وبالثاء
المثلثة بن سراقة بضم السين المهملة الانصاري وهو اول
قتيل قتل من الانصار ببدر وكان خرج بخارا وهو غلام قرما وحسبان
بن العرقة بسهم وهو بشر بن الحوض قبله قوله انه في الربيع
بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف وبالعين المهملة
بنت النضر عمة انس بن مالك قوله تري بالحزم وهو مثل قوله

ويحك

يعني انما تكونوا يدركم الموت قراء بالرفع فعل هو على حذف الفاء كانه
قيل فيدركم قوله ويحك هو كلمة ترحم وتشفق وقال الداودي
هو توبيخ قوله او هبلت الهمزة للاستفهام والواو مفتوحة للعطف
على مقدر ولقد غلط صاحب التوضيح فقال او هبلت بإسكان
الباء وهبلت للغلط صيغة المعلوم والمجهول فقيل صيغة المجهول
رواية ابي الحسن وصيغة المعلوم رواية ابن بشكوال من قولهم هبلته
امه اي ثكلته وهبله اللحم اي غلب عليه وقيل هذا اللفظ تدريد
بمعنى المدح والامحاب وقال الداودي معناه اجهلت ورد عليه
بانه لم يقل احد من اهل اللغة بهذا المعنى قوله او جنة
كذلك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للعطف
قوله هي في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره جنة
واحدة وهمزة الاستفهام فيه مقدرة تقديره اهي جنة
واحدة بعلي ليست بجنة انها جنان وهو جمع جنة وهو جمع
تكسير ويجمع على جنات ايضا وهو جمع قلة قوله وانه اي وان
حارثة في جنة الفردوس وهو اوسط الجنة واعلاها ومنه
سمي افهار الجنة والفردوس البستان قال الفراء عربي وقيل
بلسان الروم ودوي عن عليه السلام انه قال الفردوس ربوة
الجنة واوسطها واحسن فضائلها حدثني اسحق بن ابراهيم اخبرنا
عبد الله بن ادريس سمعت حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة
عن ابن عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ومرثدا والزبير وكلنا فارس قال
انطلقوا الى روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب
من حاطب الى المشركين فادركناها تسير على بعير لها حيث
قال رسول الله عليه السلام فقلنا الكتاب فقالت ما معنا
كتاب فاخذنا ما فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب او لتجردنك فلما رات الجد اهوت
الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فاخرجته فانطلقنا به الى رسول
الله عليه السلام فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله
والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال النبي عليه السلام ما حملك
على ما صنعت قال حاطب ما بي ان لا اكون مؤمنا بالله ورسوله
اردت ان يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد
من اصحابك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله
فقال النبي عليه السلام صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر رضي الله

عنه انا قد خان الله ورسوله والمومنين فدعني فلاضرب عنقه فقال اليس من اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم فدمعت عينا
عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم مطابقته للترجمة في قوله فقال
اليس من اهل بدر الى آخره واسحق بن ابراهيم هو بن راهويه وروى عنه مسلم ايضا
وعبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال
المهملة الكوفي وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر
آخر الحروف وفي آخره نون بن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفة وسعد
بن عبيدة مصغر عبيده ابو حمزة الكوفي السلمي ختن ابو عبد الرحمن
السلمي الذي يروي عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد
وهم حصين بن عبد الرحمن وسعد بن عبيده وابو عبد الرحمن والحديث
مضى في كتاب الجهاد في باب الجاسوس وقد مر الكلام فيه هناك
قوله وابا مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وفي آخره دال مهملة
واسمه كناز بكسر الكاف وتخفيف النون وفي آخره راء بن الحصين وقال
الحصين العسقلاني قال الواقدي توفي سنة ثنتي عشرة في المحرم زاد غيره بالشام
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه قوله والزبير هو بن العوام رضي الله عنه وقد تقدم
في الجهاد انه كعب عليا والمقداد والزبير ولا منافاة لاحتمال انه بعث
الاربعة قوله تسير حامله ويعجبا الامن الصمير المنصوب في لو كنا هما قوله
الكتاب بالنصب اي هاتي الكتاب او اخرجه قوله فاحفظ هذا
بغير ها قوله او لتخرجن ذلك كذا وهنا بغير الي نحو لاكرمنك او لتعطيني حتى قوله
اهوت الى حجزتها اي مدت يدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم
وبالزاي قال ابن الاثير اصل الحجزة موضع الازار ثم قيل للازار حجزة
للمجاورة وكل غيره وحجزة الازار معقدة وحجزة السراويل التي فيها التكة و
احتجز الرجل بازاره اذا شده على وسطه قوله محتجزة اي شادة كسائها
على وسطها فان قلت تقدم في الجهاد انها اخرجته في الغفائر لا من الحجزة
قلت الحجزة اي المعقد مطلقا وقد مر الكلام فيه من وجوه قوله
ما ابي الا ان كانه الا استثناء وبفتح الهمزة وتشديد الراء لا النافية قوله
القوم اي المشركين قوله يد اي نعمة ويد منة قوله لعل الله كان
النورية لعين الترجي راجع الى عمر لان وقوعه محقق عند الرسول
قلت الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع وتحصر وقع عند
احمد وابي داود وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة بالجزم
ولفظه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا ان يدخل النار
احد شهد بدرا قوله اعملوا ما شئتم ظاهره مشكل لانه للاباحة

وهو خلاف معقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي اي كل عمل كان لكم فهو
مغفور ويويده انه لو كان لما ينبغي ما وقع مما يقبح للماضي
ولقال فسا غفره لكم وود بانه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به
في قصة خاطب لان عليه السلام خاطب به عمر منكرا عليه ما قال في امر
خاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد
ما سياتي وانما اورده ثابت للماضي مبالغة في تحقيقه وقيل معناه
الخبر ان لهم في الاخرة والا فلو قوجد على احدهم حدة مثلا تستوفي منه
الا ترى ان عمر رضي الله عنه حد قدامة بن مظعون حين شرب الخمر وهو بدري
قوله او قد غفرت لكم شك من الراوي والله اعلم

باب اكذا وقع مجردا عن الترجمة وهو غير مجرور الا واحدة ربما ذكر بالاف
الاعراب يستدعي التركيب او كلما ذكر منه لا يخلو اما من امور
بدر حدثني عبيد الله بن موسى العبسي قال حدثنا ابو احمد الزبيري
حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد والزبير بن المنذر
بن ابي اسيد عن ابي اسيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر اذا اثبتوكم فارموهم واستبقوا نبلكم عبيد الله
بن موسى هو المعروف بالشيخ وابو احمد هو محمد بن عبد الله الاسدي
الزبيري وليس من نسل الزبير بن العوام وعبد الرحمن
هو بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة الغسيل وحنظلة
الغسيل هو المعروف بغسيل الملائكة قيل يوم احد شهيد اقتله
ابو سفيان بن حرب وكان قد آثر باهله حين خرج وحد الى الحد ثم هجم عليه
من الخروج وفي التعبير ما ينبئ عن الغفلة والعجلة عنه فلما قتل شهيدا
اخبر رسول الله عليه السلام بان الملائكة غسلته وسليمان المذكور ينسب
الى منظلة المذكور جده ابيه وحمزة بن ابي اسيد مصغر الاسد واسمه
مالك بن ربيعة بن مالك الانصاري الساعدي الخزرجي والزبير بن
المنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار بن مالك المذكور وفيه اختلاف
فقيل هو الزبير بن مالك وقال الحاكم في كتاب الرجل هو زبير بن
المنذر بن ابي اسيد وقيل زبير بن ابي اسيد وقال عبد الرحمن
بن ابي حاتم الرازي روى بن العسيل عن الزبير فقال عن الزبير بن المنذر
بن ابي اسيد عن ابي اسيد وروى عنه عليه فقال عن الزبير بن ابي اسيد
عن بن اسيد وقال الكرماني وفيه اختلاف اخر من وجه النسخ في
بعضها ذكر في الاسناد بن الزبير بن المنذر وفي بعضها في الاسناد

الثاني يعني الذي بانى ذكر المنذر عن ابي اسيد واسقط لفظ الزبير هذا
والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو بتفسيره المنذر سماه به
الرسول بالمنذر لقوله اذا ثبتوكم من الاكتاب من الكثب بتحريك الثاء
المثلثة وهو القرب يقال رماه من كثب ويقال الثبك الصيد اي املك
ووقع في الرواية الثانية بعين الثروكم ثبل هذا تفسير لا يعرفه
اهل اللغة وحاصل المعنى اذا قرب يوامكم فاسكنوكم من اقتسهم فادموهم قوله
واستبقوا امر من الاستبقاء وهو طلب البقاء وقال بعضهم هو امر من
الابقاء قلت ليس كذلك لانه قد ورد هذا الامر هو عار عن علم التعريف وقال
الداودي يعني قوله ادموهم يعني بالحجارة لانها لا تكاد تخطئ اذا رميتم بها في
الجماعة قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم اي الي ان تحصل المصادمة والنبال
السهام العربية حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا
عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد والمنذر بن ابي اسيد عن
ابي اسيد قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا
اكثبوكم يعني اكثروكم فادموهم واستبقوا نبلكم هذا طريق اخر
في الحديث الثاني عن محمد بن عبد الرحيم بن بحر الذي يقال له صاعقة
حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال سمعت البراء
بن عازب قال جعل النبي عليه السلام على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير
فاصابوا منا سبعين قتيلا قال ابو اسحق يوم يوم بدر والحرب سجال
قدمر وجه ذكره هنا في اول الباب وعمر بن خالد فروخ الحزري وزهير بن
معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث مضى في
الجهاد عن عمرو بن خالد ايضا عن زهير عن ابي اسحق عن البراء باتم منه
مطولا ومضى الكلام فيه هناك قوله عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الباء
الموحدة الانصاري كان امير الرماة يوم احد فاستشهد قوله ابو سفيان
اسمه صخر بن حرب بن امية والد معاوية وكان رئيس المشركين يومئذ
فاسلم يوم الفتح قوله يوم بيوم بدر يعني هذا يوم بمقابلة يوم بدر قوله
سجال جمع سجل وهو الدلو شبه المحاربان بالمستقيين نسبتهم هذا دلوا
وذاك دلوا كما قال الشاعر فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر
حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد عن جده ابي بردة
عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا الجيش ماجاء الله به
من الخير بعد وثواب الصدق الذي اتانا بعد يوم بدر محمد بن العلاء
ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن
اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالدال
المهملة بن عبد الله بن ابي بردة عامر بن ابي موسى عبيد الله بن قيس الاشعري

والحديث مضى في اواخر باب علامات النبوة وهذا الاسناد بعينه
بانم منه وقد مر الكلام فيه هناك قوله واذا الخير قطعة من هذا الحديث
المذكور في باب علامات النبوة وصلد ورايت منها نجوا والله خير ما لهم
المومنون يوم بعد واذا الخير ما جاء الله به الي اخره توضيح ذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم راي في المنام بقرا تنحر فجعل بعض البقر
الذي جاء الله به بعد ذلك قوله في الخير بيان لقوله ما جاء الله به
قوله بعد بضم الدال اي بعد ذلك يعني بعد يوم احد وقد علم ان ما
بعد بعدا احذف وقطع عن الاضافة بنيي على الضم قوله وثواب
الصدق بالجر عطف على قوله من الخير واريد بالصدق الاسر المرضي
الصالح ويحتمل ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة
اي الثواب الصالح الجميل حدثني يعقوب اخبرنا ابراهيم بن سعد
عن ابيه عن جده قال قال لي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انبي
لفي الصف يوم بدر اذا التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا
السن فكاني لم آمن بمكانهما اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عماه
ارني ابا جهل فقلت اني اخي وما تصنع به قال عهد الله الي
ان رايته ان اقتله او اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله
قال فما سرني اني بين رجلين مكانهما واشرف لهما اليهما فشد عليه
مثل الصقرين حتى ضربا ه وهما ابنا عفراء وجه ذكره هنا ما ذكرناه
في اول الباب ويعقوب هو ذكر مجددا في رواية الاثرم ووقع في
رواية ابي ذر والاصيلي يعقوب بن ابراهيم وجزم الكلاباذي بانه
بانه بن حميد بن كاسب وذكر في رجال الصحيحين وللبخاري وحده
يعقوب بغير منسوب بقال هو بن حميد بن كاسب ابو يوسف
المدني سكن مكة سمع ابراهيم بن سعد روى عنه البخاري وقيل
له يعقوب بن كاسب ما قولك فيه قال رجل لا حي اهو في الاصل
صدوق روى عنه في الصلح وفي باب من شهد بدرا من الملائكة وقال
مات افوسنه اربعين ومائتين وقال الكرماني الحديث مسلسل
بالابوة اذ هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن يعني كل واحد منهم يروي عن ابيه قلت هذا
غلط لان يعقوب مات قبل ان يرحل البخاري وروى له
الكثير بواسطة والذي قاله الكرماني جوزه ابو مسعود في الاطراف
ولكنهم غلطوه فكاد الكرماني لم يتطلع الاعلى هذا الجزم بانه يعقوب
بن ابراهيم بن سعد والامر في مثل هذا من عدم التامل والتعليل
ومنيل المزكي الى ان يعقوب بن ابراهيم الدورقي والله اعلم وابراهيم بن سعد

زائد ضبط
باصابة الموصلين تقال تاء صاحب
الرسول بغير احد يعني جانبه
احمد فيه والكاف بانه هو الذي

بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يروي عن ابيه سعد
وسعد يروي عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث معنعن في الجنس
في باب منه تجسس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف
بن الماجشون باتم منه واطول ومعنى الكلام فيه هناك قوله
فكلا فيهما امن بمكانهما اي من الحدو الجهة مكانهما ويحتمل ان يكون مكانهما كناية
عنهما اي لم اشق بهما لانه لم يجر فيها فلم يامن ان يكون ثامن العدد وهذا طريق
من عايد ما يوضح معنى هذا القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها ما
سفت ان يونس الناس بن ناصيتي لكوني بين علامتين حديثي قوله
اذا قال اي حين قال لي احدهما اي احد العلامتين المذكورتين قوله اوني
بفتح الهمزة امر من الايواء قوله ان رايته ان اقتله او اموت دونه
وكلمة او هنا تصلح ان تكون شرطية لانها من جملة معانيها الاتية عن
ولكن المتحرر هنا ان كلمة او بمعنى الواو ولكن الفعل الذي قبلها
دل على معنا حرف الشرط دخلها معنى الشرط والاولى ان يكون بمعنى
الى والمعنى ان رايته اعالج قتله الى ان اموت دونه قوله فحاسرتي
كلمة ما للتعجب قوله مكانهما اي بدلهما قوله ابه اي الى ابيه جهل قوله
مثل الصقرين وهي تثنية صقر وهو الطاير الذي يصاد به وانما
شبههما بالصقر لما فيه من الاستئامة والاقدام على الصيد ولانه اذا انشبت
شيئا لم يتاركه حتى ياخذه واول من صاد بالصقر من الحرب الحارث
بن معاوية الكندي ثم اشتهر الصيد به قوله وهما اي الغلامين المذكورين
انما الصقر وهما معاذ ومعوذ وتقدم البحث فيه قديما وبعيدا
حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم اخبرنا ابن شهاب قال اخبرني عمر
بن اسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من اصحاب عمر رضي
الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة
عينا واسر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من
هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريب من مايتي رجل رام فاقتصوا
اثارهم حتى وجدوا ما اكلوا التمر من منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا
الاثار فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم
انزلوا فاعطونا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال
عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر ثم قال اللهم
اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما
ونزل اليهم قريب من سبعة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد
بن الدثنة ورجل اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم

بها قال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهولاء اسوة
يريد القتلى فجروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد حتى
باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل
خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث
خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث
موسى فيستحد بها فاعارته فدرج بني لها ومضى غافلة حتى اتاه فوجدته
مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت فحزعت فزعة عرفها
خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله
ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا
من عنب والله لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق
رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب
دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا
ان ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق
منهم احدا ثم انشا يقول

فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه ابو سروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن
لكل مسلم قتل صبرا الصلاة واخبر اصحابه يوم اصيبوا اخبرهم
وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا انه قتل
ان يوتوا لشيء منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث
الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا ان
يقطعوا منه شيئا ذكره هنا لاجل قوله وقال قد قتل
عظيما من عظمائهم فانه سياتي في الطريق الاخر التصريح بان ذلك
يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين
عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية قتله صبرا بامر النبي
صلى الله عليه وسلم وموسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي البصري الذي
يقال له التبوذكي وابراهيم هو بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعمر بفتح العين
وابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين بن جارية بالجيم هكذا وقع
في رواية الكشميهني وفي روايته عن عمرو بن جارية
وهو هو غير انه نسب الى جده في رواية الاكثرين ووقع في رواية
البخاري في عمرون الرجع عمرو بن ابي سفيان وهو كنية ابيه
اسيد والمراد صاحب الزهري قالوا فانه عمرو بفتح العين وقال

بعضهم بضم العين وذكر البخاري انه عمرو بالواو وقال ابن السكن
في روايته عمير بالتصغير والاكثرون على انه عمر بفتح العين والحديث
قد مضى في كتاب الجهاد في باب هل يبعث سر الرجل ومعنى الكلام فيه مستوفى
قوله عينا اي جاسوسا وانتصابه على انه بدل من عشرة قوله
امر تنشد بدالميم قوله حجة عاصم بن عمر بعني لامه قوله بالهدأة
بفتح الهاء والدال المهملة والهمزة وقيل بإسكان الدال بالالف واللام
وقيل بغيرها هدوء على غير قياس وقيل دولب بتخفيف
الدال وتشديد الباء وعن ابي جابر ان ذلك بين مكة والمدينة وقال
ابن سعد على سبعة اميال في غسفان وبطن العين المهملة موضعا
مرحلتين من مكة قوله ذرواعه بضم العين المهملة موضعا
مجهولين قوله ذرواعه جمع لمجهول قوله وبنو لحيان بكسر
اللام وسكون الحاء المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف وقال الرشاطي لحيان
في هذيل وقال الهمداني لحيان من بقايا جرهم دخلت في هذيل وقال ابن دريد
هو من لحيت الخرز بلحوته اذا قشرته وهذيل هو بن مدركة بن الياس
بن مضر قوله فهمز والهم اي دهبول لغتان لهم قوله ما لهم اسم
المكان اي في ماكلهم قوله فاعطونا بايديكم اي انقادوا وسلموا قوله
قوله منهم خبيب بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الباء
اخر الحروف وفي اخره باء موحدة اخرى وهو بن عدي الانصاري قوله وزيد
بن الرثيئة بفتح الدال المهملة وكسر الباء المثلثة وبالنون بن معاوية
بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصاري البياضي قوله ورجل اخر هو
عبيد بن طارق حليف بني ظفر قوله وزار فيهم الاوتاجع وترو القسي
جمع قوس واصله قووس لانه يقول الا انهم قدموا الراء وصيروه قسوا
على وزن قلوع قلبوا الواو ياء لوقوع ياء ساكنة قبلها ثم كسروا السين وقصار على وزن
قليع وجمع القوس على اقواس شاذ قياس والقوس يذكر ويؤنث
فمن انثه قال في تصغيره قويسة ومن ذكره قال قويس قوله
وله فاني ان يعجهم لم يبين فيه ما فعلوا به وبين في باب غزوة
الرجيع انهم قتلوه قوله فباع بنو الحارث بن عامر حال ابو اهاب
ليقتله بابنه وعند بن ابي معشر اشتراه اشتراه لابن اخيه عقبة
بن الحارث بن عامر حال ابو اهاب ابنه ابي سروعة وشرك معها ناس
وقال الواقدي اشتراه صفوان بن امية ليقتله بابيه بحسبين
فريضة ويقال ابتاعه ناس من قريش وخبيب اشتراه
مجير بن ابي اهاب بثمانين مثقالا من ذهب ويقال بحسبين فريضة ويقال
اشتراه بنت الحارث بمائة من الابل وعند معمر اشتراه بنو الحارث
بن توفل وسعيد بن عقبة اشترك في ابتياع خبيب ابو اهاب بن عزيز

وعكرمة بن ابي جهل والاخنس بن شريف وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية
بن ابي عتبة وبنو الحضرمي وشعبة بن عبد الله وصفوان بن امية وهم
ابناء من قتل من المشركين ببدر ودعوة الجعتية بن الحارث فمسحته
في داره قوله وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر وابو عزة الشاعر
قال لم يقتل خبيب هذا وهو احد بن حجر الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
ولم يشهد بدرا والذي شهد بدرا وقتل فيها الحارث وهو خبيب
بن يساف بن عتبة بن عمرو بن صدي بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج
وخبيب بن عدي احد بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس شهد احدا
وما ان خبيب بن يساف في زمن عثمان رضي الله عنه قلت قال ابو عمر
في كتابه الاستيعاب خبيب بن عدي الانصاري من بني جحجبا بن كلفة
بن عمرو بن عوف شهد بدرا واستشهد يوم الرجيع وقال ابن اسحاق
خبيب بن اساف ويقال يساف شهد بدرا واحدا والخندق وكان نازلا بالمدينة
قوله موسى جاز صرفه وضعه نظرا الى اسمائه لان العلم الاعجمي
وسكت عليه قلت موسى يلحن به اناوس راسه اي حلق وقال
الفراء هي فعل وتؤنث وقال عبد الله بن سعيد الاموي هو بدة كدلاء
يقال هذا موسى وهو منفعل يدل على ذلك انه يصرف في النكرة وفعلى
لا ينصرف على حال قوله سجد بها من الاستحداد وهي ان الشعر
العانة وارادة به التنظيف للكافر به لان ذلك كان حين فرغ اجماعهم
على القتل قوله فدرج اي ذهب اليه قوله مجلسه بضم الميم اسم فاعل
من الاجلاس معناه الى المقتول قوله فاخذ فقرعنه فزعة لانه لما
راى النبي على فخذه والموس بيده ظن انه يقتله فقال خبيب
الحشيش ان افتله كلمة ان معد ربه اي الحشيش قتله ديره الحشيش
بحذف النون وحذف النون لغير جازم وناصب لغة صحيحة وفيها
من كلام من اسحق ان هذه المراة هي ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب
لانه روى ابي ضبيعا قال لها انعش الى بحديدة فاعطيت
غلاما من الحي الموسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت فقالت
فوالله ان هو الا ان ولى الغلام بها اليه قلت ما صنعت اصاب الرجل
والله تاره بقتل هذا الغلام فلما تاولته الحديدة الى قوله باكل قطفا
بكسر القاف وهو العنقود من العنب وبجمع على القطوف قوله
دانية ويقال قطف العنب اذا قطعه من الكرم قطافا وقد يجعل
القطاف اسما للوقت ومن باع الى القطاف والفتح لغة وقال ابن اسحق
حدثني عبد الله بن ابي نجيح انه حدث عن ماوية مولاة حجير بن اهاب
وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما

وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل يأكل منه قوله ما يوجزع
اي الذي هو ملتبس بي من ارادة الصلوة قوله احصيهم من الاحصاء
بالمهملتين دعا وعليهم بالهلاك استيصالا بحيث لا يبقى واحد منهم وهم
قوله بدرا بكسر الباء الموحدة وفتح الدال المهملة الاولى اي متفرقة متقطعة
قوله ثم قام الله ابو اسروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو
وبالعين المهملة وكان من اسخى حديثي يحيى بن عباد عن ابيه عباد عن عقبة بن
الحارث قال سمعته يقول والله ما انا قتلته خبيبا لاني كنت اصغر
من قتله ولكن ايتا مليسرة اخا بني عبد الدار اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ
بيدي والحربة ثم طعنه بها حتى قتله وقال الحاكم في الاكليل رسوذ بدا
يعني زيد بن الدثنة بالنبل واراد وافتتنه فلم يزدد الا ايمانا وتسليما
عليه السلام قال وهو جالس في اليوم الذي صلاتي فيه وعليكما وعلى
السلام خبيب قتلته حرة بيض ولا تدري اذكر زيدا ام لا وزعموا ان
خبيبا دفن عمرو بن امية وقال البيهقي في دلايله لم خبيبا
قال اللهم اني لا اجد رسولا الا رسولك يبلغه عني السلام فاجبر
عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال
من سعد وكانا صليبا وكفر قال ابن اسحاق قلت نفر البخاري ان خبيبا
هو الذي صلبها قوله الصلاة بالنصب لانه مفعول قوله وكان خبيب
هو سين قوله واخبر اصحابه اي واخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
بقتلة هؤلاء من الخزرج قوله يوم اصيبوا على صيغة المجهول
اي يوم اصيب هؤلاء ويروى يوم اصيب على تقدير اصيب
كل واحد منهم قوله حين حدثوا على صيغة المجهول اي حين اخبروا
قوله مثل الظلة من الدبر الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد
اللام كل ما اظلك وجمع على ظلك ومنه عذاب يوم الظلة وهي سحابة
اظلهم فاحاروا الى ظلها من تحته الحر فاطبقت عليهم واهلكتهم
والدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء الزنابير قاله
ابو حنيفة قال وقد يقال ايضا للنحل دبر بالفتح وواحدها
دبرة قال ويقال له حشوم ولا واحد له من لفظه قيل واحده
حشرينة وقال الاصمعي الدبر النحل ولا واحد له ويؤيده ابو عبيدة
عنهم واما غيره فزعم عنه ان واحدها دبرة قال ابو حنيفة والدبر
عندنا ايضا من الاعراب الزنابير وقال الباهلي الدبر النحل والدبر
والجمع الدبور وذكر بعضهم الرواة انه يقال لا ولا كثر الجراد الدبر
وذكر ابو يوسف في لغاته قال عليه السلام ليكن بخز لخبيبا
من حشيشته وله الجنة فقال الزبير انا والمقداد قال فوجدنا حولها الخيبة

اربعين اهلا فانزلناه فاذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوما ويده على جرحه ودمه يثعب
دما كالمسك فحمله الزبير على فرسه فلما الحقه الكفار تركه فابتلعته الارض فغيبته
يليع الارض وقال كعب بن مالك ذكر وامرارة بن الربيع العمري وهلال
بن امية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا لما كانت هذه الابواب
المذكورة فيما يتخلق بجزوة بدر والترجمة الاولى في باب عدد اصحاب بدر
وكان مراد قرة بن الربيع وهلال بن امية من اهل بدر وانهما اختلفا في العدة
وقد اعلى من اكثر من الناس انهما لم يشهدا بدرا وربما سبب ذلك ذلك ايضا
الى الزهري فرد ذلك بحسبنه الى كعب بن مالك فان الحديث الطويل الموصول
الذي سياتي في غزوة تبوك قد اخذ عنه وهو اعرف بمعنى شهد بدرا ممن لم
يشهد فقوله وقال كعب بن مالك الى اخره قطعة من الحديث الطويل
وممن رد ذلك واعترض الحافظ الزمناطي فانه قال لم يذكر احد ان مراده
وهلال الا شهد بدرا وشهد احد ورد عليه بجزم البخاري بذلك مع جماعة
نبعوه وفيه دليل على ان المثبت اولى من النافي مع اخبار المثبت به والله اعلم
حدثنا فضيلة ثالث عن يحيى بن نافع ان بن عمر رضي الله عنهما ذكر له
ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريا مرض في يوم جمعة فركب
اليه بعد ان تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة وجه ذكره
هنا هو لقوله وكان بدريا وانما نسب اليه مع انه لم يشهده لانه كان
ممن ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره وذلك لانه عليه
السلام بعث طلحة بن عبيد الله الطريق الشام يتجسسان الاخبار
عن عير اهل مكة فقدما بعد رفضرب لهما بسهميهما واجريهما فعد بذلك
من اهل بدر وقتيبة هو بن سعيد والليث هو بن سعد ويحيى هو
بن سعيد الانصاري والحديث من افراده قوله ذكر له على صيغة المجهول
ايخبر الله بن عمر قوله لابن سعيد بن زيد هو احد العشرة المبشرة قوله فركب
اليه اي يحيى بن عمر الى سعيد قوله وترك الجمعة اي ترك صلوة الجمعة قال
الطيبي كان لعذر وهو اشارة الى الذهاب على الابل لانه كان سقيما عمر رضي الله
عنه وفي رواية اشتكى وقال صاحب التوضيح انفاذه الاطراف اليه منه هو
عذر قلت فيه نظر لانه لو كان كذلك لكان حضوره هلا كه لاجل علة من العلل
كان له وقد ترك الوجوب بترك الجمعة وقال ابن التين يترك الجمعة
اذا لم يكن معه من يقوم به وقال الليث حدثني يونس عن شهاب
حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان اباه كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم
الزهري يامره ان يدخل عن شيخة بنت الحارث الاسلمية فيسالها
عن حديثها وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته
فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة يخبره ان سبيعة بنت

الحارث اخبرته انها كانت تحت سعد بن خوله وهو من بني عامر بن لوى وكان ممن
شهد بدرا توفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنشب ان وضعت
حملها بعد وفاته فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها
ابو السنابل بن بعكك رجل من بني عبد الدار فقال لها مالي اراك تجملت
للخطاب ترجين النكاح فانك والله ما انت بناكح حتى تمر عليك اربعة اشهر
وعشر قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت
واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك فافتاني بانى قد
حللت حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي ذكره هنا الا ما قوله
وكان ممن شهد بدرا وعبيد الله بضم العين بروي عن ابيه عبد الله بن عتبة
بضم العين وسكون الياء المثناة من فوق بن مسعود الهذلي يروي عن عمر
بن محمد الله بن الارقم بن عبد يغوث الزهري ومحمد الله بن الارقم اسلم
عام الفتح وكنت للنبي عليه السلام واستعمله عمر بن الخطاب على بيت
المال وسبيعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة
بنت الحارث الاسلمية وعتيق الليث ومسلة قاسم بن اصبغ في مصنفه
عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بتمامه والحديث
اخرجه ايضا في الطلاق مختصرا عن يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد بن
ابي حبيب واخرجه مسلم في الطلاق عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة
بن يحيى واخرجه ابو داود وفيه عن سليمان بن داود واخرجه النسائي
فيه عن يونس بن عبد الاعلى وعن كثير بن عبيد واخرجه ابن ماجه فيه
عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله يامره من الاحوال المقدرة به
قوله حين استفتيته اي في انقضاء عدة الحامل بالوضع قوله
مخيره من الاحوال المقدرة ايضا قوله سعد بن خوله بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو وباللام وهو من بني عامر بن لوي من المسهم عند بعضهم
ومن حلفائهم عند بعضهم هو حليف لهم وقال ابن هشام هو من اليمن حليف
لبني عامر بن لوي وقال غيره كان من عجم الفرس وكان من مهاجرة الحبشة
الهجرة الثانية في قول الواقدي وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق
انه ممن شهد بدرا وكذا في رواية البخاري قوله في حجة الوداع
هذا الاختلاف فيه الا ما ذكره الطبري محمد بن جرير فانه قال توفي سعد
بن خوله سنة سبع والصحيح ما ذكره البخاري قوله وهي يومئذ سبعة ذات
حمل قوله فلم تنشب اي فلم يلبث ان وضعت حملها بعد وفاته
اي وقال سعد بن خوله وقال ابو عمر وضعت بعد وفاة زوجها
بليال وبمثل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك قوله فلما
تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام فقال لتعلب المراة من نفاسها

وتعللت اذا خرجت منه وطهرت من دمها قوله تجملت اي تزينت قوله
للخطاب بضم الخاء المعجمة جمع خاطب قوله ابو السنابل بفتح السين المهملة
وبالنون وبالباء الموحدة وبالام بن بعكك بفتح الباء الموحدة واسكان
العين المهملة وفتح الكاف الاولى وهو معرف واسمه عمير قاله الكرماني
وقال ابو عمر في باب الحاء من الاستيعاب حبته بن بعكك ابو السنابل
بن بعكك بن سلمة بن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدارين
قصي القرشي العبدري وامه عمرة بنت اوس من بني عذرة بن
سعد هذيم قيل اسمه حبه بن بعكك من مسلمة الفتح كان
شاعرا وما تمكة روى عنه الاسود بن يزيد قصننه مع سبيعة الاسلمية
قوله لعلك ترجين من الرجية وفي رواية مسلم قال لها ابو السنابل
مالي اراك متهيئة لعلك ترجين النكاح والله ما انت بناكح اي ليس
من شانك النكاح ولست من اهله يقال امراة ناكح ايم حائض
وطالق ولا يقال ناكحة الا اذا اردت بناء الاسم لها متى قال نكحت
فهي ناكحة قوله لن بدا لي اي ان ظهر لي وحل بعد هذا قال
من شهاب عن اراد ان يتزوج حين وضعت وان كانت
في دمها غير انها لا يقربها زوجها حتى تطهر قلت وهذا قول اكثر
العحابة والفقها وقالوا قوله تعتد باخر الاجلين بعد بعشر بعد باربعة
اشهر وعشر في الحامل دون الحامل تمهل بالاية الاخرى ولولا
الاحمال احلهن ان يضعن حملهن وروي عن علي وابن عباس
رضي الله عنهم انها تعتد باخر الاجلين وبه قال سحنون حكاه عنه
عبد الحق وعند اصحابنا عدة الحامل موضع الحمل سواء كانت
حرة او امة وسواء كانت العدة عن طلاق او وفاة وغير
ذلك لان ابهة الحمل ساخرة فتكون غير مستوفاة او محصوصا
بالبعض اصبغ عن ابن وهب عن يونس اي تابع الليث
اصبغ بن الفرج المصري احد مشايخ البخاري في رواية الحديث
المذكور عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد وهذه
المتابعة رواها الاسماعيلي من طريق محمد بن عبد الملك ويحيى
عن اصبغ وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب
وسالناه فقال اخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر
بن لوي ان محمد بن اياس بن البكير وكان ابوه شهد بدرا اخبره
هذا ايضا تعليق ذكره عن الليث عن سعد عن يونس بن يزيد
عن محمد بن يحيى مسلم بن شهاب الزهري وصله البخاري في تاريخه الكبير
فقال حدثنا عبد الله بن صالح انا الليث فذكر الحديث المذكور

بتمامه قوله وسالناه السايل هو من شهاب قوله فقال اخبرني وفي
رواية الكشميهني حدثني وفي رواية غيره فقال حدثنا محمد بن عبد الرحمن
بن ثوبان بفتح الباء المثلثة وسكون الواو والحا مرسل ابن محمد بن اياس
بتخفيف الياء اخي الحروف والسين المهملة من البكيم بضم الباء الموحدة
وفتح الكاف وسكون الياء اخي الحروف ويروي بكير بكسر الباء وتشديد
الكاف وكلاهما ليوا عمر وقال ابن ابي بكير بن عبد بالبال من ناشب
بن عمرو من سعد بن ليث الليثي حليف بني عدي واياس شهد بدرا
واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسلام
واسلام اخيه عامر في دار الارقم وابنه محمد يروى عن ابن عباس
وابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم قوله اخبره خبر قوله لان محمد بن
اياس لم يخبره بهذا الحديث او لغيره لان المقصود بيان انه
شهد بدرا دون حمله معرفة عين اسم الذي اخبره

ابي هذا باب في بيان حضور الملائكة عز وجل بدرا مع المسلمين نصرة
لهم ودعوتا على الكافرين حدثني اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير
عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن ابيه وكان
ابوه من اهل بدر كان لجاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها
قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة مطابقته للترجمة ظاهرة
واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو بن عبد الحميد
ويحيى بن سعيد الانصاري ومعاذ بضم الميم وبالذال المعجمة بن رفاعة
بكسر الراء وتخفيف الفاء بن رافع الزرقي بضم الزاي وفتح الراء وبالقاف
الانصاري والحديث مر في اواخر قوله وكان ابوه اي ابو معاذ
هو رفاعة من اهل بدر وقال ابو عمر رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان
بن عمرو بن عامر بن زريق الانصاري الزرقي يكنى ابا معاذ شهد بدرا
بلا خلاف واحدا وسايرا لمشاهد مع رسول الله عليه السلام وشهد رفاعة
مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين وتوفي في اول امارة معاوية وابوه رافع
احد النقباء الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرا
على خلاف بينه قوله او كلمة نحوها شك من الراوي اي او قال عليه السلام
كلمة نحو قوله من افضل المسلمين نحو قوله من خيار المسلمين كما جاء في
رواية البيهقي انه سال جبريل النبي عليهما السلام كيف اهل بدر فيكم قال

خيارنا قوله قال وكذلك اي قال جبريل عليه السلام من شهد بدرا من
الملائكة هم من افضلهم ايضا وفي رواية البيهقي قال وكذلك
من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد عن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من اهل بدر
وكان رافع من اهل بدر وكان رافع من اهل العقبة وكان بهود لابنه
ما يسرني اني شهدت بدرا بالعقبة قال سال جبريل عليه
السلام نحوه هذا طريق اخر في حديث رفاعة اخرجه عن سليمان
بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ الى آخره
وهذا مرسل قوله وكان رافع من اهل العقبة اي الذي يمني وهو
كان احد النقباء واحد الاثني عشر واحد السبعين من الانصار الذين
بايعوا رسول الله عليه السلام بمنى قبل الهجرة قوله ما يسرني كلمة
ما استفهامية وفيه معنى التمني لشهود بدر ويحتمل ان يكون نافية
والباء في بالعقبة باء البدل اي بدل العقبة قال الكرماني فان قلت
منزلة بدر افضل المغازي فلم لم يختاروه اجيب بان بيعة
العقبة لما كانت هي منشأ نصرة الاسلام وسبب الهجرة التي
عليه السلام التي هي سبب لقوته واستعداده لحرب وان كانا كانت
افضل قوله سال جبريل عليه السلام بعد اي بما تقدم في رواية
جرير زعم انه حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا يزيد اخبرنا يحيى
سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا سال النبي عليه السلام نحوه وعن يحيى ان
يزيد انه الهاد واخبره انه كان معه يوم حدث معاذ هذا الحديث
فقال يزيد فقال معاذ ان السايل هو جبريل عليه السلام
هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور
عن يعقوب المدني عن يزيد بن هرمز عن يحيى بن سعيد الانصاري
وهذا يعنا ظاهر الارسال قوله ان ملكا سال النبي عليه السلام
انها قال ان ملكا سال معانه ما بعني غيري يعني صحابي على سبيل الارشاد
او على وجه الاعتماد على الطريق السابق والمسؤول به وهو سهود
بدر ودلائل قبول وقوعه اوابل فضليته بدرا والعقبة نعم
فان قلت كيف سالته عنه وبه بمعنى واحد قلت سال بمعنى
واقع اي عن عدا قوله نحوه ما سال جبريل عليه السلام مع
ان معاذا في آخر الحديث ان السايل هو جبريل عليه السلام قول
ويحيى هو متصل بما قبله اي عن يحيى بن سعيد الانصاري
المذكور ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة
بن الهاد الليثي اخبره اي اخبر يحيى انه كان معه اي مع يزيد بن الهاد

قوله فقال يزيد اي بن الهاد فقال معاذ بن رفاعة ان السايل في قوله
ان ملكا هو جبريل عليه السلام حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا
عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة بن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه
اداة الحرب مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى الفرا الرازي
وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث من
افراده وهو من مراسيل الصحابة وعن بن اسحق ان النبي عليه السلام
في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك
نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثنياه الغبار ومن
مرسل عطية بن قيس اخرجه سعيد بن منصور ان جبريل عليه السلام
بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عقب
الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك
وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم وروى البيهقي
من طريق محمد بن جبير بن مطعم انه سمع عليا رضي الله عنه يقول هبت
ريح شديد لم ار مثلها ثم هبة ريح شديدة واظنه ذكر ثالثة فكانت
الاولى جبريل عليه السلام والثانية ميكائيل عليه السلام
والثالثة اسرافيل عليه السلام وكان ميكائيل عن يمين النبي
عليه السلام وفيها ابو بكر واسرافيل عن يساره وانا فيها
ومن طريق ابي صالح عن علي رضي الله عنه قال قيل لي ولابي بكر
يوم بدر مع احدنا جبريل ومع الاخر ميكائيل واسرافيل عليه السلام
ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه احمد وابو يعلى
وصححه الحاكم فان قلت ما الحكمة في قتال الملائكة مع النبي عليه
السلام مع ان جبريل عليه السلام كان قادرا على دفع الكفار برشة
من جناحه قلت ليكون الفعل للنبي عليه السلام واصحابه
ويكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيش ش

باب

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله لانه متعلق ببيان من شهد
بدرا وهكذا وقع بغير ترجمة في رواية الجميع حدثني خليفة
حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا سعيد بن قتادة عن انس
رضي الله عنه قال مات ابو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا
خليفة هو بن خياط بالخاء المعجمة وتشديد الياء اخر الحروف
ابو عمرو الحافظ العصفري البصري مات سنة ست واربعين ومائتين

ومحمد بن عبد الله الانصاري من كبار مشايخ البخاري وحدث عنه هنا بالواسطة
وسعيد هو بن ابي عروبة وابو زيد اسمه قيس بن السكن الانصاري احد
الذين جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
احد عمومة انس رضي الله عنهما وقال ابو عمر قيس بن السكن بن
قيس بن زعوار بن حرام بن خندف بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
الانصاري الخزرجي غلبت عليه كنيته وقال بن سعد يذكرون
انه ممن جمع القران على عهد رسول الله عليه السلام وكان له من الولد زيد
واسحق وخولة وامه وامهم ام خولة ست سفين بن قيس بن زعوراء
وشهد قيس بن السكن بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل يوم جسر ابو عبيد شهيدا سنة
خمس عشرة وليس له عقب وبخط الدمياطي بعد هذا ابو زيد ثابت
بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمن بن مالك الاغر بن ثعلبة بن
كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وبن ولد ابي زيد سعيد
بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد النحوي البصري وهو
احد الستة الذين جمعوا القران وهلك في خلافة عمر رضي الله عنه
وفي معجم الصحابة للذهبي ابو زيد اوس وقيل معاذ
الانصاري الذي جمع القران وقال بن معين اسلمت ثابت بن زيد وهو والد
عمير ثبت اشهد بالفارسية قال وقيل هو قيس بن السكن بن قيس
الخزرجي النجاري مشهور بكنيته وقال بن التين ابو زيد هذا احد عمام
زيد بن ثابت قوله ولم يترك عقبا والعقب الولد وولد الولد وقال
بن فارس بل الورثة كلهم قال والاول اصح ص حدثنا عبد الله بن يوسف
حدثنا الليث حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن بن حبان ان ابا
سعيد بن مالك الخدري قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما من لحوم الاضحى
فقال ما انا باكله حتى اسال فانطلق الى اخيه لامه وكان بدريا قتادة بن النعمان
فساله فقال انه حدث بعدك امر نقض لما كانوا ينهون عنه من اكل لحوم
الاضحى بعد ثلاثة ايام ش الغرض من ذكره هنا لقوله وكان بدريا
والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبن حباب هو عبد الله بن
حباب بفتح الحاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى مولى بني عدي بن النجار الا
نصاري وابو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه وفي الاسناد
ثلاثة من التابعين عن نسق واحد قوله من لحوم الاضحى ويروى الاضاحي
قوله ياكله على صيغة اسم الفاعل من اكل قوله الى اخيه لامه وهي انيسة
بنت قيس بن عمرو قوله وكان بدريا اي وكان اخوه لامه وهو قتادة
ممن شهد غزوة بدر قوله قتادة بن النعمان يجوز فيه الرفع والنصب

والجر اما الرفع فعلى انه خبر المبتداء محذوف تقديره قتادة بن النعمان واما النصب
فعلى انه مفعول الفعل محذوف تقديره اعني قتادة واما الجر فعلى انه بدل من اخيه
وتقييده نسب قتادة هو بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وكعب
هو طرف بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الظفري يكنى ابا عمرو
وقيل ابا عمر وقيل ابا عبد الله عقبي بدري احدي والمشاهد كلها واصيبت
عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم احد وهو الاصح فسالت حدقته
فاراد ان يقطعها ثم اتى النبي عليه السلام فوضع حدقته بيده حتى وضعها موضعها
ثم عمرها بريقه وقال اللهم اكسه جمالا فكانت واحلاها احسن عينيه ومات
بعد وقال الهيثم بن عدي قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه في يده فقال
ما هذا احد شقي قتادة قال هو مما ترى فقال ان شئت صبرت ولك الجنة
وان شئت رددتها ودعوت الله يعني فلم تفقد منها شيء فقال يا رسول الله ان الجنة
لجزء جليل وعطاء جزيل ولكني حديث عهد بالنساء واخاف ان يقلن اعور فلا
يردني ولكن ردها ونسأل الله لي الجنة فاخذها رسول الله عليه السلام بيده
واعادها الى مكانها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعي له بالجنة وقال
عبد الله بن عبد الله محمد بن عمارة قال يا رسول الله ان عندي امرأة احبها وان بي
داء عيني خشيت ان تقذرني فردها رسول الله عليه السلام بيده فاستوت
وعن بن سحنون من حديث جابر بن عبد الله قال اصيبت عين قتادة بن النعمان
يوم احد وكان قريب عهد بعرس فاتى النبي عليه السلام فاخذها بيده فردها فكانت
احسن عينيه واحدهما نظرا وقال ابو امعشر السندي قدم رجل من ولد
قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال من الرجل فقال
انا بن الذي سالت على الخد عينه ٥ فردت بكف للمصطفى احسن الرد ٥
فعادت كما كانت لاول امرها ٥ فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد ٥
توفي قتادة في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره اخوه
ابو سعيد الخدري وهو بن خمس وستين سنة قوله انه اي ان الشان قوله
تقض بالقاف والضاد المعجمة بمعنى ناقض قوله لما كانوا يتهونون عنه اي لما كانت
الصحابة ينهون على صيغة المجهول من اكل لحوم اضاحيهم بعد ثلاثة ايام واحتج بهذا
الحديث قوم على انه يحرم امساك لحوم الاضاحي والاكل منها بعد ثلاث واحتجوا
ايضا بحديث علي رضي الله عنه قال ان رسول الله عليه السلام نهانا ان ناكل من لحوم
نسكنا بعد ثلاث وقال جماهير العلماء يباح الاكل والامساك بعد الثلاث والنهي
منسوخ بقوله عليه السلام كلوا بعد وادخروا وتزودوا وعلى ما يجيء بيانه في كتاب
الاضاحي مستقصى ان شاء الله تعالى ص حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة
عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال الزبير لقيت يوم بدر عبيده
بن العاص وهو مدجج لا يرى منه الا عيناه وهو يكنى ابو ذات الكرش فقال انا ابو

ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات قال
هشام فاخبرني ان الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطات فكان الجهد ان نزعتها
وقد انثنى طرفاها قال عروة فساله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه فلما
قبض رسول الله عليه السلام اخذها ثم طلبها ابو بكر رضي الله عنه فاعطاه فلما قبض
ابو بكر ساله اياها عمر رضي الله عنه فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها ثم طلبها
عثمان رضي الله عنه فاعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند اك علي رضي الله عنه فطلبها
عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل ص ذكره هنا لاجل قوله يوم بدر
ذو عبد مصغر عبد واسمه في الاصل عبد الله بن اسمعيل ابو محمد الهباري القرشي مولاهم
الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة والزبير هو بن العوام وعبيده بضم العين وفتح
الباء الموحدة وقيل بفتح العين وكسر الموحدة بن سعيد بن العاص بن امية
بن عبد شمس قوله وهو مدجج بضم الميم وفتح الدال المهملة وكسر الجيم الاولى وفتحها
على صيغة اسم الفاعل من دجج بالتشديد في سلاحه وتدجج اي تغطى بالسلاح فلا
يظهر منه شيء والمدجج شاك السلاح تامة قوله ابو ذات الكرش بفتح الكاف
وكسر الراء وهو لذي الخف والظلف وكل بحتر كالمعدة للانسان وكرش الرجل
ايضا عياله والكرش ايضا الجماعة من الناس قوله بالعنزة بفتح النون
وهي كالحربة قاله الداودي وقال بن فارس هي شبه العكاز قوله
قال هشام هو بن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله فاخبرني
على صيغة المجهول قوله ثم تمطاءت وقال الدمياطي الصواب تمطيت وهو
من التمطي وهو مد اليدين في الشيء وتمطط اي تمدد قوله فكان لجهد بفتح
الجيم وتضمها قوله اي بزعتها بفتح الهمزة
والضمير في نزعتها وفي طرفاها للعنزة ومعنى انثنى انعطف قوله قال عروة
موصول بالاسناد المذكور قوله فسساله اياها اي سال الزبير العنزة رسول
الله عليه السلام قوله فاعطاه اي فاعطى الزبير رسول الله عليه السلام العنزة
عارية قوله اخذها يعني الزبير اخذ العنزة بعد موت رسول الله عليه السلام
لانها كانت عارية قوله ثم طلبها ابو بكر رضي الله عنه اي ثم طلب العنزة ابو
بكر من الزبير فاعطاه اياها عارية وكذلك جرى مع عمر وعثمان رضي الله عنهما قوله
عند اك على رضي الله عنه اي عند علي فكانت عنده الى ان قتل
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو ادريس عائذ الله
بن عبد الله ان عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حدثنا يحيى ش ذكر هنا لاجل قوله وكان
شهد بدرا وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر بهذا الاسناد بعينه
بأتم منه في كتاب الايمان في باب حدثنا ابو اليمان ص حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة

سقطت عنده وبقطعه الال نفحة وبعدها على نفسه واولاده ثم طلبها الزبير من اولاد

رضي الله عنها زوج النبي عليه السلام ان ابا حذيفة وكان ممن شهد بدرا مع
رسول عليه السلام تبنى سالما وانكحه بنت اخيه هند بنت الوليد بن
عقبة وهو مولى لامراة من الانصار كما تبنى رسول الله عليه السلام زيدا
وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث من ميراثه حتى
انزل الله يعني ادعوهم لابائهم فجاءت سهلة النبي عليه السلام فذكر الحديث
ص ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا ورجاله قد ذكروا غير
مرة والحديث من افراده قوله ان ابا حذيفة بضم الحاء المهملة وفتح
الدال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف يقال اسمه مهشم بالشين المعجمة ويقال
هاشم والاكثر على انه هشام بن عقبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي العبشمي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين وهاجر الهجرتين
وصلى القبلتين وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد
كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة
قوله تبنى سالما اي ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله يعني
ادعوهم لابائهم وسالم كان بن معقل بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف
وقيل هو بن عبيد مصغرا وفي الاستيعاب كان سالم عبدا لثبيتة بضم الثاء
المثلثة وفتح الباء الموحدة واسكان الياء اخر الحروف وفتح الياء المثناة من
فوق بنت يعار بالياء اخر الحروف والعين المهملة والراء الانصارية
زوج ابي حذيفة فاعتقته فانقطع الى ابي حذيفة فتبناه قوله وانكحه
اي زوجه بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة وكذا رواه ابو داود والنسائي
وقال لا هند بنت الوليد وكذا سماها الزبير وخالفهم مالك فاخرجه
في موطاه من طريق الزهري ايضا عن عروة عن عائشة وسماها فاطمة
بنت الوليد وكذا قاله ابو عمر تقليدا لمالك ولم يذكر بن سعد ولا ابو عمر
في الصحابة هند بنت الوليد ولم يذكر بن سعد مرة بنت عتبة
بل ذكر عمتها فاطمة بنت عتبة وانها التي تزوج بها سالم قال الدمياطي
ولا اطيبه صحيحا وقد ذكر بن منده في الصحابة عن ابي بكر بن الحارث
عن فاطمة بنت الوليد انها كانت بالشام فلبس الثياب من ثياب الخز
ثم تاتزر فقيل لها اما يغنيك هذا عن الازار فقالت اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامر بالازار وفي معجم الذهبي فاطمة بنت الوليد بن عتبة
بن ربيعة زوج سالم مولى حذيفة من المهاجرات زوجها بعد سالم الحارث
بن هشام فيما زعم اسحق الغزوي وليس بشيء ثم قال فاطمة بنت الوليد المخزومية
اخت خالد بايعت يوم الفتح وهي زوج بن عمها الحارث بن هشام قوله
وهو مولى لامراة من الانصار اي سالم مولى لامراة وهي قبيلته المذكورة
انفا فان قلت قد مضى في فضائل الصحابة باب مناقب سالم

مولى ابي

مولى ابي حذيفة وبينه وبين قوله هنا تفاوت قلت السنة الى ابي حذيفة انما كانت
بادنى ملابسة فهو اطلاق مجازي قوله كما تبنى رسول الله عليه السلام زيدا وهو زيد
بن حارثة الصحابي المشهور شبه تبني ابي حذيفة سالما بتبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيد بن حارثة الكلبي من بني عبد ود وكان عند الرسول الله عليه السلام فاعتقه و
تبناه قبل الوحي بالاية المذكورة واخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رضي الله
عنه في الاسلام فجعل الفقير اخا للغني ليعود عليه فلما تزوج النبي عليه السلام
زينب بنت جحش الاسدي وكانت تحت زيد بن حارثة قال اليهود
والمنافقون تزوج محمد امراة ابنه ونهى الناس عنها فانزل الله يعني هذه الاية
اعني قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله قوله فجاءت سهلة بفتح السين
المهملة وسكون الهاء بنت سهيل بن عمرو العامرية هاجرت مع زوجها
ابي حذيفة بن عتبة المذكور ولما جاءت سهلة الى النبي صلى الله عليه وسلم
قالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله يعني فيه ما قد علمت
فقال عليه السلام ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها
من الرضاعة هذا لفظ ابي داود وفي رواية النسائي فجاءت سهلة بنت سهيل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني لارى في وجه ابي حذيفة من دخول
سالم علي قالت قال رسول الله عليه السلام ارضعيه قلت انه ذو لحية
فقال ارضعيه تذهب ما في وجه ابي حذيفة قالت والله ما عرفته
في وجه ابي حذيفة وفي رواية له ارضعيه تحرمي عليه فارضعيه فذهب
الذي في نفس ابي حذيفة رضي الله عنه ص حدثنا علي حدثنا بشر بن
المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل علي النبي
عليه السلام غداة بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني وجويريات
يضربن بالدف يندبن من قتل من ابائهن يوم بدر حتى قالت
جاريتهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي عليه السلام لا تقولي هكذا
وقولي ما كنت تقولين ش ذكره هنا ان كان بطريق الاستطراد حيث فيه
ذكر بدنه فله وجه ما وعلي هو بن عبد الله بن المديني وبشر بكسر الباء الموحدة
بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة بن لاحق ابو اسمعيل البصري
وخالد بن ذكوان ابو الحسن المدني سكن البصرة والربيع بضم الراء وفتح الباء
الموحدة وكسر الياء اخر الحروف المشددة بنت معوذ بصيغة اسم الفاعل من
التعويذ بالذال المعجمة بن عفراء الانصارية ومعوذ له صحبة ايضا والحديث
اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن مسدد واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد به
واخرجه الترمذي في النكاح عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل به واخرجه
بن ماجه فيه عن ابي بكر بن شيبة قوله غداة نصب على الظرف مضاف الى الجملة
التي بعدها وهي قوله بني بضم الباء الموحدة على صيغة المجهول وعلي بتشديد الياء والبناء

عبان عن الدخول بالمراة قوله كجلسك بفتح اللام بمعنى الجلوس قوله وحوبزياد
بضم بن جملة حالية قوله بالدف بضم الدال وفتحها وتشديد الفا قوله بندبن
بفتح الباء من البدث وهو ذكر المفاخر باحسن اوصافه وهو مما
يهيج الشوق اليه والبكاء عليه قوله من قتل في محل النصب على انه مفعول
بندبن وفيه اباحة ضرب الدف صحة العرس واباحة سماعه هن ومن يمنعه
من العلماء يقول كان هذا وامثاله في ابتداء الاسلام وفيه منع سبه
علم العيب لاحد من المخلوقين ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام
عن معمر عن الزهري وحدثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمان عن محمد
بن ابي بحتيق عن بن شهاب عن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان بن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني ابو طلحة صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا تبع رسول الله عليه
السلام انه كان لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة يريد التماثيل
التي فيها الارواح ش ذكره هنا لاجل قوله وكان قد شهد بدرا واخرجه
من طريقين الاول عن ابراهيم بن موسى الفراء الرازي عن هشام بن يوسف
الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري
والثاني عن اسمعيل بالتصغير ابن ابي اويس المدني عن اخيه عبد الحميد عن
سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين بسط الصديق
عن بن شهاب الزهري وقد مضى الحديث في بدء الخلق ومضى
الكلام فيه هناك قوله يريد هو من قول بن عباس قاله القابسي وهو
بين بالتبيين تفسير لله وتخصيص العموم والتماثيل جمع تمثال وهو
الصورة ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس ح وحدثنا
احمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن الزهري اخبرنا علي بن حسين
ان حسين بن علي رضي الله عنهم اخبره ان عليا رضي الله عنه قال
كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة رضي
الله عنها بنت النبي عليه السلام واعدت رجلا صواغا في بني قينقاع
ان يرتحل معي فناتي باذخر فاردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به
في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي من الاقتاب والغرائر والحبال
وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار حتى جمعت ما جمعت
فاذا انا بشارفي قد اجتب اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما
فلم املك عيني حين رايت المنظر قلت من فعل هذا فاذا هم قد فعله حمزة بن
عبد المطلب وهو في بيت في شرب من الانصار عنده قينة واصحابه فقالت
في غنايها الا يا حمز للشرف النواء فوثب حمزة الى السيف فاجب اسنمتهما

وبقر

يقول من المغنم يوم بدر واخرجه من طريقين الاول عن عبدان هو عبد الله عن عبد الله
بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد والثاني عن احمد بن صالح بن جعفر
المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة
وبالسين المهملة بن خالد بن ايوب يونس بن يزيد المذكور عن عمه يونس
عن محمد بن مسلم الزهري عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
عن حسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم والحديث
مضى في باب فرض الخمس قال اخرجه هناك عن عبد ان عن عبد الله عن
يونس عن الزهري عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال كانت لي شارف
الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله شارف وهي المسنة من النوق
والغرائر جمع الغرارة وهي للبن ونحوه وهو معرب قوله اجبت على صيغة
المجهول من الجب وهو القطع ويروى جبيت قيل هو الصواب قوله خرز مخرم بحذف
الباء والشرف بفتح الشين المعجمة وسكون الواو جمع شادب كخرج جمع ناجر الكشف
جمع شارف والتواء بالكسر جمع التاوية وهي السمينة والثمل بفتح الثاء المثلثة
وكسر الميم السكران ص حدثني محمد بن عباد اخبرنا بن عيينة قال
بلغنا بن الاصبهاني سمعه من بن معقل ان عليا رضي الله عنه كان يحمل سهمان بن
حنيف فقال انه شهد بدرا ش ذكره هناك لقوله انه شهد بدرا
ومحمد بن عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابو عبد الله المكي نزيل
بغداد ثقة مشهور مات ببغداد سنة اربع وثلاثين ومائتين وكلبيت
له في البخاري الا هذا الحديث وبن عيينة هو سفيان وبن الاصبهاني
هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وبن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر القاف المدني لابيه صحبة وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون
وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء بن واهب بن العكيم بن ثعلبة ابو
عبد الله وقيل ابو الوليد وقيل ابو ثابت مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين
وصلى عليه علي بن ابي طالب وكبر عليه ستا قاله ابو عمر والبغوي وقال
الحافظ ابو ذر كبر عليه خمسا فولد لاقتده لانه ابن بلغ سنها وكان من
الدوابة كقولك الذئب السهم اي رميت به فاصيب وقيل المراد به
انه ارسله مكان جعله منه وكانه ص حدثنا ابو العالية اخبرنا شعبة
عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب حين تاءمت حفصة بنت عمر من خنيس بن
حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله عليه السلام فتشهد بدرا وتوفي
بالمدينة فقال عمر رضي الله عنه فلقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت
ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني
فقال بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة

بنت عمر فصمت ابو بكر فلم يرجع الي شيا فكنت عليه اوجد مني على عثمان فلبثت
ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال
لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك قلت نعم قال فانه لم يمنعني من
ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها
فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها ص ذكره هنا
لاجل قوله فشهد بدرا ورجا له قد ذكروا عن قريب والحديث اخرجه البخاري
ايضا في النكاح عن عبد العزيز بن عبد الله وعن عبد الله بن محمد واخرجه النسائي
في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الله المخرمي قوله حين تايمت
يقال تايمت المراة وامت اذا اقامت لا تتزوج والايم التي لا زوج لها بكرا كانت
او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها قوله من حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون
وسكون الياء اخر الحروف وبالسين المهملة بن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف
الذال المعجمة وبالفاء بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي وكان من
المهاجرين الاولين شهد بدرا بعد هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد احدا ونالته ثم
جراحة مات منها بالمدينة وهو اخو عبد الله بن حذافة قوله اوجد بني عليه
اي اشد غضبا وهو من الموجدة فقال وجد عليه اذا غضب وانما قال عمر ذلك
لان كل منهما كان للاخر كان من مزيد المحبة فلذلك كان غضبه من ابي بكر
اشد من غضبه من عثمان ش حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدي عن عبد الله
بن يزيد سمع ابا مسعود البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
نفقة الرجل على اهله صدقة ص ذكره هنا لاجل قوله البدري ومسلم هو
بن ابراهيم القصاب البصري وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء
بن ابان بن ثابت الانصاري الكوفي وهو يروي عن جده لامه عبد الله بن يزيد من الزيادة
الانصاري الخطمي الصحابي وابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي واختلفوا
في شهوده بدرا فالاكثرون على انه لم يشهدها وانما نزل بالبدر فنسب اليها وقال الاسماعيلي
لم يصح شهوده ابو مسعود بدرا وانما كانت سكنه فقيل له البدري وقد اختار ابو
عبيد القاسم بن سلام انه شهدها وكذلك قال ابن الكلبي ومسلم فما لكني وقال الطبراني
وابو احمد الحاكم يقال انه شهدها واليه قال البخاري والقاعدة مستمرة على ان المثبت
مقدم على النافي والحديث مر في كتاب الايمان في باب ما جاء ان الاعمال بالنية
ش حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعبة عن الزهري سمعت عروة بن الزبير يحدث
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في امارته اخر المغيرة بن شعبة العصر وهو امير الكوفة
فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري جد زيد بن حسن شهد بدرا
فقال لقد علمت نزل جبريل عليه السلام فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات
ثم قال هكذا امرت كذلك كان بشير بن ابي مسعود يحدث عن ابيه ص ذكره هناك لاجل
قوله شهد بدرا قوله جد زيد بن حسن هو بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابو امه

وامه ام بشير بنت ابي مسعود تزوجها سعيد بن زيد بن نفيل صح

وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال علي رضي الله عنه فانطلقت حتى
ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي عليه
السلام الذي لقيت فقال ما لك قلت يا رسول الله ما لقيت كاليوم اعدا
حمزة على ناقتي فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت
معه شرب فدعى النبي عليه السلام بردايه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته
انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة بن نفيل فولدت له ثم حلف
عليها الحسن بن علي بن ابي طالب فولدت له زيد ثم حلف عليها عبد الرحمن بن
عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي فولدت له عمرا قوله شهد بدرا هذا
اخبار عن حقيقة شهوده غزوة بدر فلذلك جزم به البخاري حيث
ذكره اولا في الحديث السابق فقوله البدري بالتوصيف وذكره هنا
بالاخبار على وجه الجزم قوله لقد علمت بلفظ الخطاب وهكذا لفظ امرت
ولكنه على صيغة المجهول قوله كذلك الى اخره كلام عروة وفيه نوع
من الارسال قوله بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة هو بن ابي
مسعود المذكور وقد مر نحو الحديث المذكور في اول كتاب مواقيت
الصلوة فانه اخرجه هناك مطولا عن عبد الله بن مسلمة
عن مالك ومر الكلام فيه مستوفى ص حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة
عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن
ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاثنان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه قال
عبد الرحمن فلقيت ابا مسعود وهو يطوف بالبيت فسالته
فحدثنيه ذكره هنا لاجل قوله البدري وموسى هو بن اسمعيل
التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة اسمه الوضاح اليشكري
والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وفيه اربعة من
التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل
القران عن علي بن عبد الله وعن عمر بن حفص وعن محمد بن كثير وعن
ابي نعيم واخرجه مسلم في الصلوة عن منجاب بن الحارث وعن علي بن
خشرم وعن جماعة اخرين واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر
واخرجه الترمذي في فضائل القران عن احمد بن سبيع واخرجه النسائي
فيه عن علي بن خشرم وعن اخرين واخرجه بن ماجه في الصلوة عن عثمان
بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير قوله الاثنان هما امن الرسول
الى اخره قيل اقل ما يكتفى في قيام الليل اثنان لهذا الحديث يرد مع ام
القران وقيل اقله ثلاث ايات لانه ليس سورة اقل من ذلك قوله كفتاه
اي اغناه عن قيام الليل وقيل اقل ما يجزي في القران في قيام الليل وقيل

بكفيان الشر ونفيان من المكروه قوله وهو يطوف جملة حالية قوله فحدثنيه
اي بالحديث المذكور وفيه الحديث في الطواف وتعليم العلم والسؤال
عنه وما خف من الحديث فهو جائز فيه ص حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني محمود بن الربيع ان عتبان
بن مالك وكان من اصحاب النبي عليه السلام ممن شهد بدرا من الانصار
انه اتى رسول الله عليه السلام ش ذكره هنا لاجل قوله ممن شهد
بدرا ولهذا لم يذكر بقية الحديث ومحمود بن الربيع ابو محمد الانصاري
الحارثي ويقال ابو نعيم عقل مجة مجها رسول الله عليه السلام
في وجهه من دلو في دارهم وهو ابن خمس سنين وقال ابو عمر
معدود في اهل المدينة وقال ابراهيم بن المنذر ومات سنة تسع
وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وعتبان بكسر العين المهملة
وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وبالنون بن مالك
بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم الخزرجي السالمي توفي
زمن معاوية والحديث مضى في باب صلاة النوافل جماعة
في كتاب الصلوة في باب المساجد في البيوت مطولا ص حدثنا احمد
هو ابن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس قال ابن شهاب ثم سالت
الحصين بن محمد وهو احد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث
محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك فصدقه ذكر هذا
التاكيد سماع ابن شهاب حديث عتبان بن مالك عن محمود بن الربيع
وقد ذكر في باب المساجد في البيوت في اخر حديث عتبان قال ابن شهاب
ثم سالت حصين بن محمد الانصاري الى اخر ما ذكره هنا نحو فلما ذكره
هناك معلقا ذكره هنا مسندا رواه عن احمد بن صالح المصري عن
عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن الحصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين الى اخره قوله من سراتهم اي من
خيارهم وهو جمع سري وهو النفيس الشريف وقيل
السخي ذو مروة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
اخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من اكبر بني عدي وكان ابوه
شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر رضي الله عنه استعمل
قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا وهو خال عبد الله
بن عمر وحفصة رضي الله عنهم ش ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا
في الموضعين وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن عامر بن ربيعة
بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث
بن زبيدة بن عمرو بن وائل بن قاسط بن انصي حالف عامر الخطاب

بن نفيل ثم بناه واسلم قبل دخول النبي عليه السلام دار الارقم وهاجر الى الحبشة
مع امراته ليلى بنت ابي حثمة العذرية ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا وساير المشاهد
وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة ستين وقيل سنة خمس وثلاثين
بعد قتل عثمان بايام روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير
رضي الله عنهم وابنه عبد الله الراوي عنه الزهري ولد على عهد رسول الله
عليه السلام قيل سنت ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفي رسول
الله عليه السلام وهو ابن اربع سنين او خمس سنين وتوفي سنة
خمس وثمانين وله اخ اخر يسمى عبد الله ايضا وله صحبة ايضا صحب هو وابوه النبي
عليه السلام واستشهد يوم الطائف مع النبي عليه السلام قوله وكان من
اكبر بني عدي اي وكان عبد الله بن عامر من اكبر بني عدي بفتح العين وكسر الدال
المهملتين وتشديد الياء بن كعب بن لوي ولم يكن منهم وانما كان
حليفا لهم ووصفه بكونه اكبرهم بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم
قوله قدامة بضم القاف بن مظعون بسكون الظاء المعجمة بن حبيب بن وهب
بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى ابا عمرو وقيل ابا عمرو والاول اشهر
هاجر الى ارض الحبشة مع اخوته عثمان وعبد الله ابني مظعون شهد
بدرا وساير المشاهد استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن البحرين
ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله اياه
انه اخبر انه شرب منكرا فلما ثبت عنده حده وغضب عليه قدامة ثم راى
عمر في منامه انه قيل له صالح قدامة فانه اخوك فاستيقظ فقال
علي به فاتي فاخبر فقال جروه فاتي به فجعل عمر يستغفر له فاصطلحا قوله
وهو اي قدامة المذكور خال عبد الله بن عمر بن الخطاب وحفصة بنت
عمر بن الخطاب وكانت صفية بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب زوجة
قدامة وام عبد الله وحفصة بنت بنت مظعون اخت عثمان
بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون ص حدثنا عبد الله بن محمد بن
اسماء نا جويرية عن مالك عن الزهري ان سالم بن عبد الله اخبره قال
اخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر ان عميه وكانا شهدا بدرا اخبراه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع قلت لسالم فتكريها
انت قال نعم ان نافعا اكثر على نفسه ش ذكره هنا لاجل قوله وكانا
شهدا بدرا وعبد الله بن محمد بن اسماء بنت عبيد الضبعي البصري بن اخي جويرية
بن اسماء وهو من مشايخ مسلم ايضا وهو يروي عن ابن اخيه جويرية بن اسماء
بن عبيد الضبعي البصري وهو يروي عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم الزهري
قوله اخبر فعل ماض من الاخبار وقوله رافع بن خديج بالرفع فاعله وعبد الله بن عمر
بالنصب مفعوله ووقع في رواية المستملي اخبرني رافع قيل هو خطاء وخديج

بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالجيم بن رافع بن عدي بن زيد الانصاري
الحارثي الخزرجي قوله ان عميه يشبه عم وهما ظهير مصغر ظهر ومظهر
ابنا رافع بن عدي بن زيد وشهد ظهير العقبة الثانية وقيل مظهر
بخيبر وبن عمر بن الخطاب قتله غلمان له فاجلا عمر اهل خيبر فرجال ذلك لانه كان
بامرهم وقال الدمياطي لم يشهدا بدرا انما شهدا احدا قيل
انه اعتمد في ذلك على قول بن سعد والمثبت اثبت من النافي قوله فترك
بها انت اي افتكري المزارع انت قال نعم اكريها اصل الحديث مر في كتاب المزارعة
في باب ما كان من اصحاب النبي عليه السلام يواسي بعضهم بعضا قوله ان رافعا
اكثر على نفسه هذا انكار من سالم على رافع قال الكرماني فان قلت رافع
رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم قال هو اكثر على نفسه قلت
لعل غرضه انه لا يفرق بين الكراء ببعض ما يحصل من الارض والكراء بالنقد
ونحوه والاول هو المنهي عنه لا مطلقا ص حدثنا ادم حدثنا شعبة عن
حصين بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال
رايت رفاعة بن رافع الانصاري وكان شهد بدرا ش ذكره هنا
لاجل قوله وكان شهد بدرا وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
قوله الليثي بالنصب لانه صفة عبد الله وكذلك قوله الانصاري
بالنصب لانه صفة رفاعة وقد تقدمت ترجمة رفاعة وتمام
هذا الحديث اخرجه الاسمعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ
سمع رجلا يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلوته حين فعلها ومن طريق
بن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل
في الصلوة فقال الله اكبر وانما لم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ش
حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر ويونس عن الزهري عن عروة
بن الزبير انه اخبره ان المسور بن مخرمة اخبره ان عمرو بن عوف
وهو حليف لبني عامر بن لوي وكان شهد بدرا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله عليه السلام بعث ابا عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه الى البحرين ياتي بجزيتها وكان رسول الله عليه السلام هو
صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال
من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع النبي
صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل
يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم
ولكني اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم ش ذكره هنا لاجل قوله

وكان

وكان شهد بدرا وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وقد تكرر
ذكره وعبد الله هو بن المبارك المروزي وعمرو بن عوف بالفاء الانصاري
كذا هو هنا عمرو وكذا عند بن اسحق وسماه موسى وابو معشر والواقدي
عمير بن عوف بالتصغير وكذا سماه بن سعد وقال انه مولى سهيل بن
عمرو يكنى ابا عمرو وكان من مولدي مكة نزل على كلثوم بن الهدم لما هاجر
وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مات في خلافة عمر رضي الله
عنه وصلى عليه وابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وفي
الاسناد صحابيان وتابعيان والحديث مضى في باب الجزية والموادعة
وقال بعضهم تقدم في كتاب الجهاد وليس كذلك ومر الكلام فيه هناك
مستوفيا في قوله اهل البحرين على لفظ تثنية البحر هو موضع بين البصرة
وعمان قوله امر بتشديد الميم والعلاء بن الحضرمي من كان مجاب الدعوة
وانه خاض البحر بكلمات قالها ودعى بها واسم الحضرمي عبد الله بن عماد ويقال
ذلك وقال الحسن بن عثمان مات العلاء سنة احدى عشرة وكان
واليا على البحرين فاستعمل عليها عمر رضي الله عنه مكانه ابا هريرة ويقال
وتوفي عليه السلام وهو عليها فاقره ابو بكر رضي الله عنه خلافته
كلها ثم اقره عمر رضي الله عنه وتوفي في خلافة عمر سنة اربع عشرة قوله
واملوا من الامل قوله البقر بالنصب مفعول مقدم على الفعل
قوله على من قبلكم ويروى على من كان قبلكم قوله فتنافسوها اي
رغبوا فيها على وجه المعارضة ص حدثنا ابو النعمان حدثنا جرير
بن حازم عن نافع ان بن عمر كان يقبل الحيات فامسك عنها ش ذكره
هنا لاجل قوله ابو لبابة البدري وابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي وابو لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الانصاري
واختلف في اسمه فقيل بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة
بن عبد المنذر والحديث مضى في بدء الخلق عن مالك بن
اسمعيل عن جرير بن حازم ومعنى الكلام فيه هناك في اخر باب خير
مال المسلم غنم قوله جنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع الجان وهي الحية
البيضاء او الرقيقة او الصغيرة ص حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد
بن فليح عن موسى بن عقبة قال بن شهاب حدثنا انس بن مالك ان رجالا
من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ائذن لنا
فلنترك لابن اختنا عباس فداءه قال والله لا تدرون منه درهما
ش ذكره هنا لاجل قوله ان رجالا من الانصار لانهم كانوا بدريين وابرهيم
بن المنذر بن عبد الله بن اسحق الحزامي المدني ومحمد بن فليح بضم الفاء وفتح
اللام وسكون الياء اخر الحروف وبالحاء المهملة والحديث اخرجه البخاري ايضا

في العتق وفي الجهاد قوله فلنترك مضارع بنون الجمع مجزوم لان التقدير ان تاذن فلنترك
واللام فيه للتاكيد وقال بعضهم فلنترك بصيغة الامر واللام للمبالغة
قلت هذا خطاء محض لا يقوله من مس شيئا من علم الصرف وقد
غر هذا القايل قول الكرماني فان قلت الاذن سبب للترك او لامرهم
انفسهم بالترك قلت الترك بلفظ الامر مبالغة كانهم تامرهم انفسهم بذلك
ولو صحت الرواية بالنصب فهو في تقدير الخبر للمبتدا المحذوف اي فالاذن
للترك انتهى وفيه تعسف لا يخفى قوله لان اختنا عباس وكان عباس
من جهة اللام قريبا للانصار كذا قاله الكرماني وسكت عليه وام العباس وهو
بن عبد المطلب ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب هي الانصارية
فاطلق على جدة العباس اختا لكونهم امهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته
وام العباس وضرار نتيلة بنت جناب بالجيم والنون بن حبيب بن مالك
بن عمرو بن عامر الصحان الاصغر بن زيد مناة بن عامر الصحان الاكبر بن
سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر قاله ابو عبيدة وقال الزبير اسمها
نتلة بفتح النون وسكون التا المثلثة بنت جناب الى اخره وام عبد المطلب
سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن حرام بن خداش بن جندب
بن عدي بن النجار وكان هاشم والد عبد المطلب لما مر بالمدينة نزل على عمرو
بن زيد المذكور وكان سيد قومه فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها
وزوجها منه قوله عباس بالجر لانه عطف بيان من ابن اختنا قوله
فداه منصوب على انه مفعول فلنترك وروى بن عايذ في المغازي من طريق
مرسل ان عمر رضي الله عنه لما ولي وثاق الاثرى شد واوثاق العباس
فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يان فلم ياخذه النوم فبلغ الانصار
فاطلقوا العباس فكان الانصار لما فهموا رضى رسول الله عليه السلام بفك
وثاقه سالوه ان يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك واخرج بن
اسحق من حديث بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس
افد نفسك وابني اخوتك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك
عتبة بن عمرو انك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني
قال الله اعلم بما تقول ان تك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر
امرك انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداهم كان اربعين اوقية
ذهبا وعند ابي نعيم في الدلايل باسناد حسن من حديث بن
عباس كان فداء كل واحد اربعين اوقية فجعل على العباس بانه اوقية
وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس اللقرابة صنعت هذا قال فانزل
الله يعني يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية فقال العباس
وددت لو كنت اخذ مني اضعافها لقوله يعني موتكم خيرا مما اخذ منكم

قوله

قوله لا تذرون بفتح الذال المعجمة اي لا تتركون من الفداء درهما واحدا وزاد
الكشميهني في روايته لا تزرون له اي للعباس وامات العرب ماضي هذه
المادة فلم يقولوا اوذروا وله ماضي يدع الا في قراءة ما ودعك بالتخفيف
ص حدثنا ابو عاصم عن بن جريج عن الزهري عن عطا بن يزيد عن عبيد الله
بن عدي عن المقداد بن عمرو حدثني اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم
بن سعد حدثنا بن اخي بن شهاب عن عمه قال اخبرني عطا بن يزيد
الليثي ثم الجندعي ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره ان المقداد بن عمرو
الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله
عليه السلام اخبره انه قال لرسول الله عليه السلام ارايت
ان لقيت رجلا من الكفار فقتلنا فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها
ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله اقتله يا رسول الله بعد ان قالها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع احدى
يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله عليه السلام لا تقتله
فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان تقول
كلمته التي قال ش ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا واخرجه من
طريقين الاول عن بن عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم الزهري عن عطا بن يزيد من الزيادة
ابي يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن عمرو وكذا قال
هنا بن عمرو وكذا ذكره بعد في تسمية من شهد بدرا وكنيته
ابو معبد وذكر في الطهارة المقداد بن الاسود والصحيح ما ذكره هنا
والاسود انما رباه فنسب اليه ويقال كان في حجره ويقال كان حبشيا
له فتبناه ولا يصح غير ذلك وقال بن حبان كان ابوه عمرو حالف
كندة فنسب اليها وقال ابو عمر المقداد بن الاسود نسب
الى الاسود عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهيرة الزهري
لانه كان تبناه وخالفه في الجاهلية فقيل المقداد بن الاسود وهو
المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن
سعد البهراني وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب
النبي عليه السلام وشهد فتح مصر ومات في ارضه بالجرف فحمل الى المدينة
ودفن بها وصلى عليه عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين الطريق الثاني عن
اسحق بن منصور وعن يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري
عن عمه محمد بن مسلم الزهري عن عطا بن يزيد الى اخره وفي اسناده ثلاثة
من التابعين على نسق واحد منهم مدنيون والحديث اخرجه البخاري

ايضا في الديات عن عمران عن ابن المبارك واخرجه مسلم في الايمان عن
قتيبة وعن اخرين واخرجه ابو داود في الجهاد في الباب في السير
جميعا عن مسدد قوله الليث بالرفع لانه صفة عطاء المرفوع
فانه فاعل اخبرني والليث مسند الى الليث بن بكير بن عبد مناف بن كنانة
والهذلي بضم الجيم وسكون الذال المعجمة وفتح الدال المهملة وضمها وبالعين
المهملة كنيت الى هذيل بن لحيان بكر وكان من دريد الحندي
واحد الحادع دماي الحماقس الصحارة الكندي نسبة الى كنده بكسر الكاف
وسكون النون وبالدال المهملة وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث
سمي كنده لانه كند اباه اي عقد قوله وكان حليفا لبني زهرة
اي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قوله
ارايت اي اخبرني قوله ثم لاذ مني شجرة اي تحيل في الغراء مني
بها ومنه قوله يعني يتسللون منكم لواذا الاية لواذا مصدر
لاوذ ومصدر ولاذ ايضا قوله كان اسلمك له لتثبت به الاسلام
فلا يحتاج الى كلمة الشهادة قوله الا قتله بهمزة الاستفهام على سبيل الاستخبار
قوله فانه يتمثل معتادا انه مسئلة في كونه مباح الدم فقط وقال الكرماني
العمل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الاخر فما وجه الشرطية قلت امثاله
عند النحاة مأولة بالاخبار اي فذلك سبب لاخباري بذلك وعند
الحنفية بان المراد لازمه نحو يباح دمك ادعصيت وقال الطيبي
معنى هذا ان الكافر مباح الدم بحكم الدين حتى ان يقول كلمة التوحيد
فاذا قالها محظور الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه
مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين وهذا يرد به الخاصة بالكفر على ما يقوله
الخوارج من تكفير المسلم بالتكبيرة ص حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا
ابن علية حدثنا سليمان التيمي حدثنا انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق
ابن مسعود فوجده قد ضربه ابناء عفراء حتى برد فقال انت
ابا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان لو قال قتله قومه
كان هو قال ابو المعلى فلو غير اكار قتلني وكذا هنا مع كونه تقدم
في اوايل هذه العروة لاجل قوله فضربه ابنا عفراء لانه يدل قطعا انهما
شهدا بدرا وهما معاذ ومعوذ الانصاريان وقد مر عن قريب
ويعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي وهو يروي مسلم ايضا وابن علية هو
اسمعيل بن ابراهيم وعلية امه بفتح العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء
اخر الحروف وسليمان هو بن طرخان ابو المعتمر التيمي البصري قوله حتى برد

اي مات قوله انت اباجهل بهمزة الاستفهام على سبيل التعريض ويصح ابا جهل على طريقة
النداء او على لغة من يجوز ذلك قوله وهل فوق رجل كما تقدم اي ليس فعلكم به
زايدا على فعل رجل قوله ابو مجلز هو لاحق بن حميد قوله قتلوه غير اكار قتلني
اي لو قتلني غير اكار لان لو لا ياتي بعدها الا الفعل ولا ياتي الاسلم والاكار بفتح
الهمزة وتشديد الكاف الذراع والفلاح وكان الذي قتلوه من الانصار وهم اهل
ذراعة يريد بذلك استحقارهم ص حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا
معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال حدثني ابن عباس عن عمر
رضي الله عنهم لما توفي النبي عليه السلام قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا
من الانصار فلقينا منهم رجلان شهد ابدرا فحدثت به ممروة بن الزبير فقال
هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي ش ذكره هنا لاجل قوله رجلان صالحان
شهدا بدرا وموسى هو بن اسمعيل المنقري وعبد الواحد هو بن زياد العبدي
البصري وهذه قطعة من حديث السقيفة قد مر بطوله في الظالم وفي الهجرة وقد
مر الكلام فيه مستوفى قوله فلقينا بفتح الباء اخر الحروف فعل ومفعول
ورجلان فاعل قوله عويم بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف
وفي اخره ميم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية بن
الخزرج جميعا في قول الواقدي وغيره وشهد بدرا واحدا والخندق ومات
في حياة رسول الله عليه السلام وقيل بل مات في خلافة عمر رضي الله عنه بالمدينة
وهو بن خمس او ست وستين قوله ومعن بفتح الميم وسكون العين وفي اخره نون
بن عدي بن الجد بن عجلان بن ضبيعة البلوي من بلي بن الحارث بن قضاعة
حليف بني عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة وبدرا واحدا
والهدى وساير المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة
شهيدا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه حدثني اسحق بن ابراهيم
سمع محمد بن فضيل عن اسمعيل عن قيس كان عطاء البدريين خمسة الاف
خمسة الاف وكان عمر رضي الله عنه لافضلتهم على من بعدهم ص
ذكره هنا ظاهر واسحق بن ابراهيم هو بن راهويه ومحمد بن فضيل مصغر
فضل بالضاد المعجمة بن غزوان الكوفي واسمعيل هو بن ابي خالد وقيس
هو بن ابي حازم قوله كان عطاء البدريين اي المال الذي يعطى كل
واحد منهم في كل سنة خمسة الاف في عهد عمر ومن بعده قوله لافضلتهم
من التفضيل يعني في زيادة العطاء وفيه فضل ظاهر
للبدريين ص حدثني اسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقرأ في المغرب بالطور وذلك اول ما وقر الايمان قلبي وعن
الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي عليه السلام قال

في اساري بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هولاء النتنى لتركتهم له ص
قيل وجه ايراده هنا ما تقدم في الجهاد انه كان قدم في اساري بدر
اي في طلب فداهم قلت هذا الوجه غير ظاهر على ما لا يخفى واسحق
بن منصور بن بهرام المروزي وقد مضى في كتاب الصلوة في باب الهجر في
المغرب حديث جبير بن مطعم انه قال سمعت النبي عليه السلام قرا
في المغرب بالطور قوله وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي اي اول ما حصل وقار
الايمان في قلبي اي ثباته ووقاره فان قلت تقدم في الجهاد في باب فداء المشركين
اي جبيرا حين سمع قراته في المغرب بالطور كان كافرا وقد جاء الى المدينة في اساري بدر
وانما اسلم بعد ذلك يوم الفتح قلت التصريح بالكلمة والتزام احكام الاسلام
كان عند الفتح واما حصول وقار الايمان في صدره فكان في ذلك اليوم
قوله وعن الزهري موصول بالاسناد الاول قوله النتنى بنونين
مفتوحتين بينهما تاء مثناة من فوق وهو جمع نتن بفتح النون وكسر التاء كزمن
يجمع على زمنى سمي اساري بدر الذين قتلوا وصاروا جيفا بالنتنى لكفرهم
كقوله تعالى انما المشركون نجس قوله لتركتهم اي بغير فداء وانما
قال ذلك للبد التي لمطعم وهي قيامه في نقض الصحيفة التي
كتبها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم
في الشعب ودخول رسول الله عليه السلام في جواره حين رجع
في الطائف ومات المطعم قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة
س وقال الليث عن يحيى عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة
الثانية يعني الحرة فلم تبق من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت
الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ ص تعليق الليث بن سعد هذا
الذي رواه عن يحيى بن سعيد الانصاري وصله ابو نعيم في المستخرج
من طريق احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد
الانصاري نحوه قوله يعني مقتل عثمان تفسير لقوله الفتنة الاولى
وكان مقتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت
من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين قاله الواقدي وعنه
ايضا انه قتل يوم الجمعة لثلاثين بقيتا من ذي الحجة قال الواقدي
وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين
وعشرين يوما قوله فلم تبق بضم الباء من الابقاء قيل هذا غلط لان
عليا وطلحة والزبير واخرين من البدريين عاشوا بعد عثمان
زمانا وكيف يقال فلم تبق اي الفتنة الاولى من اصحاب بدر
احدا واجيب بانهم ظنوا ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان
وليس ذلك مرادا فيه نظر لا يخفى وقال الكرماني المراد ان عثمان

صار

صار سببا لهلاك كثير من البدريين كما في القتال الذي بين علي ومعوية
ونحوه ثم قال اخذ بكرة في سياق النفي فيفيد العموم ثم اجاب بقوله
ما من عام الا وقد خص الا قوله يعني والله بكل شيء عليم مع ان
لفظ العام الذي قصد به المبالغة اختلفوا فيه هل معناه العموم ام لا
وقال الداودي الفتنة البدريين موجودا قوله يعني الحرة
تفسير للفتنة الثانية يعني الفتنة الثانية هي وقعة الحرة اي حرة
المدينة وهي خارجها وهو الموضع الذي قاتل عسكر يزيد بن معا
وية فيه اهل المدينة في سنة اثنين وستين والاصح انها كانت
في سنة ثلاث وستين وكان راس عسكر يزيد مسلم بن عقبة قال
الداودي كان في سبعة وعشرين الفا اثني عشر الف فارس وخمسة
عشر الف راجل وكانوا نزلوا شرف المدينة في الحرة وهي ارض ذات
حجارة سود ولما وقع القتال انتصر مسلم بن عقبة وقتل سبعمائة من
وجوه الناس من المهاجرين والانصار وكان السبب في ذلك
ان اهل المدينة خلعوا يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع
وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر واخرجوا عامل
يزيد من بين اظهرهم وهو عثمان بن محمد بن ابي سفيان بن عم يزيد واجتمعوا
على اجلاء بني امية من المدينة فاجتمعوا وهم قريب من الف
رجل في دار مروان بن الحكم والقصة في ذلك طويلة بسطناها في تاريخنا
الكبير قوله ثم وقعت الفتنة الثالثة كذا وقع في الاصول
ولم يبينها وزعم الداودي ان المراد بها فتنة الازارقة قيل فيه نظر
ولم يبين وجهه وقال ابن التين يحتمل ان يكون يوم خرج بالمدينة ابو حمزة
الخارجي وبه جزم محمد بن عبد الحكم وكان ذلك في خلافة مروان بن محمد
بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان مجيئه من حضرموت من عند
عبد الله بن يحيى بن زيد مظهرا خلاف مروان في سبعمائة فارس وكان
حضوره من الموسم وكان على مكة والمدينة والطائف عبد الواحد
بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ووقع بينهما الاتفاق الى ان ينفر
الناس المنفر الاخير ووقفوا بعرفة ودفع بالناس عبد الواحد ثم مضى الى
المدينة وحكى مكة لابي حمزة فدخلها من غير قتال ولما بلغ الخبر مروان
انتخب من عسكره اربعة الاف واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد
بن عطية السعدي ولما تلاقيا اقتتلوا فقتل ابو حمزة وعسكره
والله اعلم قوله وللناس طباخ بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة
الخفيفة وفي اخره خاء معجمة اي قوة وشدة وقال الخليل
اصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل في العقل والخير قال حسان

المال يغشى رجالا لا طباخ لهم كالسيل يغشى اصول الدندن البالي والدندن
بكسر الدالين المهملتين وسكون النون بينهما وهو الذي يسود من اللبان
لقدمه ويروى وبالناس ويروى وفي الناس ص حدثنا الحجاج بن منهال
حدثنا عبد الله بن عمر النميري حدثنا يونس بن يزيد قال سمعت
الزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم كل حدثني طائفة من الحديث قال فاقبلت انا وام مسطح فعثرت ام
مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئسما قلت تسبين رجلا
شهد بدرا فذكر حديث الافك ش ذكره هنا لاجل شهادة عائشة
لمسطح انه من اهل بدر وهو مسطح بكسر الميم بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف
الثاء المثلثتين بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
القرشي المطلبي وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن
تيم بن مرة وهي ابنة خالة ابي بكر الصديق ويقال مسطح لقب
واسمه عوف بن اثاثة توفي سنة اربع وثلاثين وهو بن ست وخمسين
سنة وقيل شهد مسطح صفين وتوفي وتوفي سنة سبع وثلاثين
وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون ويروى المنهال بالالف واللام
وعبد الله بن عمر بن غانم النميري بضم النون وفتح الميم وسكون النون
وقيل النميري ايضا بدون التصغير الرعيني قاضي افريقية انفرد به
البخاري وهو مستقيم الحديث مات سنة تسعين ومائة
وولد سنة ثمان وعشرين ومائة قاله الدمياطي وهو الذي كان يكتب
للامام مالك بن انس في المسائل وليس له عند البخاري غير هذا الحديث
وهذا طرف من حديث الافك وقد مضى في الشهادات مطولا ومضى
الكلام فيه مشروحا في تعديل النساء بعضهن بعضا حدثني ابراهيم
بن المنذر حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن بن شهاب
قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
فقال رسول الله عليه السلام وهو يلقيهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
قال موسى قال نافع قال عبد الله قال ناس من اصحابه يا رسول الله
تنادي ناسا امواتا قال رسول الله عليه السلام ما انتم باسمع لما
قلت منهم ص ذكر هذا هنا لبيان ما حمله موسى بن عقبة
عن بن شهاب من امور غزوة بدر قوله هذه مغازي اي قال بن شهاب
بعد ان ذكر غزواة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات في
مغازي رسول الله عليه السلام قوله فذكر الحديث اي حديث بدر
قوله وهو يلقيهم بتشديد القاف المكسورة وسكون الياء اخر الحروف

وفي

وفي رواية الكشميهني بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقاء
وفي رواية الكشميهني وهو يلقيهم من اللعن وكذا هو في مغازي موسى بن
عقبة قوله قال موسى وهو بن عقبة المذكور قال نافع مولى بن عمر
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قوله قال ناس من اصحابه قد مضى
منهم هؤلاء ومنهم عمر بن الخطاب قوله ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه
دليل على جواز بين افعل التفضيل وكله من قافهم قال ابو عبد الله
فجميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون رجلا
وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت بينهما فكانوا مائة
والله اعلم ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه فعلى هذا قوله
فجميع من شهد بدرا من يقول موسى بن عقبة عن بن شهاب وقال
الكرماني قوله فجميع الظاهر انه مقول بن شهاب قوله ممن ضرب
له بسهمه اي اعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدها
لعذر له فصيره كمن شهدها قوله وكان عروة بن الزبير الى اخره اما من
بقية كلام البخاري واما من بقية كلام موسى بن عقبة على ما ذكر من النسختين
ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن هشام
بن عروة عن ابيه عن الزبير قال ضربت يوم بدر للمهاجرين ثمانية سهم
ش هشام الذي يروي عن معمر هو هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن
الصنعاني اليماني وهو من افراد البخاري فان قلت يعارض هذا
حديث البراء الذي مضى في اوائل هذه القصة وهي قوله ان المهاجرين
كانوا زيادة على ستين قلت يجمع بينهما بان حديث البراء ورد فيمن
شهدها حسا وهذا الحديث فيمن شهدها حسا وحكما او يكون المراد بالمائة
في قول الزبير الاحرار ومن انضم اليهم من سوالهم واتباعهم ص

باب تسمية من سمي من اهل بدر ش

اي هذا باب في بيان تسمية من سمي ~~من اهل بدر~~ اي من جاء ذكره من
اهل بدر في الجامع اي في هذا الصحيح الذي هو جامع الاقوال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله وايامه والمقصود منه
تسمية من ~~روى حديثا~~ علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص
لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير منهم ممن لا يختلف
في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح لم يذكره ههنا ولا تسمية من روى
حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين ههنا لم يروا حديثا فيه نحو حارثة
وغيره ص النبي محمد بن عبد الله الهاشمي عليه السلام ش اي احد
من سمي منهم النبي عليه السلام وانما بدا به تيمنا وتبركا به والا فكونه

قوله فكانوا مائة الى من شهد بدرا من قريش مائة رجل صح

من اهل بدر مقطوع به ص ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمان القرشي ثم عمر
بن الخطاب العدوي ثم عثمان بن عفان خلفه النبي عليه السلام على
ابنته وضرب له بسهمه ثم علي بن ابي طالب الهاشمي رضي الله
عنهم ش اي منهم ابو بكر الصديق واسمه عبد الله واسم ابيه
عثمان وهو المكنى بابي قحافة ثم عمر وعلي لا خلاف في شهودهما بدرا
واما عثمان بن عفان بن العاص بن امية ابو عمرو ويقال ابو عبد الله
ويقال ابو ليلى الاموي فانه لم يشهد بدرا لتخلفه على تمريض
زوجته رقية وكانت عليلة ولكن لما ضرب له رسول الله عليه
السلام بسهمه واجره عد في البدريين بذلك فلذلك ذكره البخاري
مع ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم وقدمهم على غيرهم من الصحابة
لشرفهم وفي بعض النسخ قدم رسول الله عليه السلام فقط وذكر الباقين
بالترتيب والدليل على كون ان ابي بكر مع النبي عليه السلام
يوم بدر اخذه بيد النبي عليه السلام وقوله حسبك لما قال
رسول الله عليه السلام اللهم اني انشدك وقد تقدم بيانه وعلى كون عمر
معه قوله يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها وذلك حين قال
عليه السلام هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وعلى كون علي معه قوله كان لي شارف
من المغنم يوم بدر وقد تقدم بيانه ص اياس بن البكير ش شرع
في ذكر من سمي من اهل بدر بترتيب حروف الهجاء فذكر في حرف الالف
اياس بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف الياء اخر الحروف وفي اخره سين
مهملة بن البكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر وقيل بن ابي البكير
بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الليثي حليفة بني عدي
شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام
ولم يذكر في الهجرة الا اياس بن البكير وقد شهد بدرا اياس وهو
اياس بن ودقة الانصاري وقيل يوم اليمامة شهيدا ص بلال بن
رباح مولى ابي بكر الصديق القرشي لم يذكر في الباب الا بلال بن رباح
بتخفيف الباء الموحدة وقد مر في كتاب الوكالة اذ قال قال بلال يوم بدر
لا يجوز ان يجز امية بن خلف ص حمزة بن عبد المطلب الهاشمي ش
ذكر في حرف الحاء المهملة جماعة منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه
وسلم وهو الذي قتل شيبة بني ربيعة يوم بدر وقيل اخو بن ايضا
ش خاطب بن ابي بلتعة حليف لقريش ص من المذكورين في حرف الخاء
خاطب بن ابي بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق
وبالعين المهملة واسمه عمرو اللخمي حليف قريش وقد ذكر فيما تقدم
ان عمر رضي الله عنه اراد قتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قد شهد بدرا

انه قد شهد بدرا صح

ص ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ش ابو حذيفة اسمه هاشم ويقال
هشيم ويقال مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي
كان من فضائل الصحابة شهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وساير المشاهد
مع رسول الله عليه السلام وقتل يوم اليمامة شهيدا وقد ذكر في باب شهود
الملائكة قال وكان ممن شهد بدرا ص حارثة بن الربيع الانصاري قتل
يوم بدر وهو حارثة بن سراقة كان في النظارة ش هذا ايضا في الحاء المهملة والربيع
بضم الراء مصغر الربيع وهو اسم امه واسم ابيه سراقة بضم السين المهملة
وتخفيف الراء بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن
عدي بن النجار وامه ام حارثة عمة انس ابن مالك قتل يوم بدر قتله حبان
بن العرقة وهو اول قتيل قتل يوم بدر من الانصار وقد مر في باب فضل
من شهد بدرا قوله كان في النظارة بتشديد الظاء المعجمة وهم
القوم ينظرون الى شيء وكان حارثة خرج ينظر ماء بدر وفي رواية النسائي
ما خرج لقتال ص خبيب بن عدي الانصاري ش هذا في الخاء المعجمة
وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة بن عدي الانصاري الاوسي من
بني جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف وقد مر في باب فضل من شهد بدرا
قال كان خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر ص خنيس بن حذافة
السهمي ش خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره
سين مهملة بن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء بن
قيس بن عدي بن سهم القرشي السهمي وقد مر في الباب المجرد بعد باب شهود
الملائكة بدرا وقال بن عمر رضي الله عنه حين بايعت حفصة بنت
عمر من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب رسول الله عليه السلام فشهد
بدرا توفي بالمدينة ش رفاعة بن رافع الانصاري ص رفاعة بكسر الراء
وتخفيف الفاء بن رافع ضد الخافض بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر
بن زريق الانصاري الزرقي وقد مر في باب فضل من شهد بدرا ش
رفاعة بن عبد المنذر ابو لبابة الانصاري ص رفاعة مثل المذكور بن عبد
المنذر بلفظ اسم فاعل من الانذار ضد الابشار ابو لبابة بضم اللام وتخفيف
الباء بين الموحدتين بينهما الف الانصاري من بني عمرو بن عوف وتقدم في الباب
المتقدم انفا قال حدثه ابو لبابة البدري وقال الدمياطي انما هو
اخو ابي لبابة وليس بابي لبابة واسم ابي لبابة بشير بن عبد المنذر ش الزبير
بن العوام القرشي ش تقدم الزبير في عدة احاديث ص زيد بن سهل
ابو طلحة الانصاري ش مر فيما تقدم قال وكان بدريا وهو زوج ام انس بن مالك
وهو مشهور بكنيته مات في سنة احدى وخمسين ص ابو زيد الانصاري
ش اسمه قيس بن السكن الانصاري النجاري تقدم في حديث

انس وكان بدريا ص سعد بن مالك زيد مالك الزهري ش هو بن ابي وقاص
ولا خلاف في كونه بدريا وفي بعض النسخ ليس بمذكور ص سعد بن خولة
القرشي تقدم في باب الفضل قال وكان بدريا ص سعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل القرشي تقدم في باب الفضل قال وكان بدريا ش سهل بن حنيف الانصاري
ش حنيف بضم حنيف بالحاء بالمهملة والنون والفاء تقدم في القريب في
حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كبر عليه خمسا فقال انه شهد بدرا وفيه كلام
قد ذكرناه عن قريب ص ظهير بن رافع الانصاري واخوه ش ظهير بضم الظاء المعجمة
وقد تقدم في حديث رافع بن خديج وانه عمه قوله واخوه اي اخو ظهير ولم يسمه
البخاري واسمه مظهر بلفظ اسم الفاعل من الاظهار وقد تقدم انهما شهدا بدرا ص
عبد الله بن مسعود الهذلي ش بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وقد تقدم في اول المغازي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق بن مسعود رضي
الله ص عتبة بن مسعود ش هو اخو عبد الله بن مسعود وهو بضم العين وسكون الباء
المثناة من فوق ولم يتقدم له ذكر فيما مضى قيل ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين
وقد سقط ذكره في رواية النسفي ولم يذكره الكرماني ايضا في شرحه في العدد وقال
ابو عمر عتبة بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة اخو عبد الله بن مسعود شقيقه وقيل
اخوه من ابيه والاول اصح شهد احدا وما بعدها من المشاهد ومات بالمدينة وصلى
عليه عمر بن الخطاب وكانت وفاته قبل وفات اخيه عبد الله ص عبد الرحمن بن عوف
الزهري ش تقدم في قتل ابي جهل وغيره وفي باب الفضل قال اني لفي الصف يوم بدر ص عبيدة
بن الحارث القرشي ش عبيدة بضم العين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي
المطلبي وكان اسن من رسول الله عليه السلام بعشر سنين وكان له قدر ومنزلة عند
رسول الله عليه السلام مات بالصفراء على ليلة من بدر وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يومئذ
ص عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي ش قال ابو عمر شهد بدرا وسكن المدينة
ولا عقب له ص عقبة بن عمرو الانصاري ش الذي يقال له ابو مسعود البدري تقدم
ذكره بثلاثة احاديث ص عامر بن ربيعة العنزي ش بفتح العين والنون وبالزاي
ووقع في رواية الكشميهني العدوي وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف
وقال ابو عبيدة معمري المثنى عامر بن ربيعة العدوي حليف عمر بن الخطاب كان بدريا
مات سنة ثلاث وثلاثين ص عامر بن ثابت الانصاري ش تقدم في كتاب الجهاد في باب
قتل الاسير قال كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر ص عويم بن ساعدة الانصاري عويم
مصغر العام تقدم في حديث السقيفة ص عتبان بن مالك الانصاري ش عتبان
بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة تقدم فيما بعد شهود
الملائكة بدرا ص قدامة بن مظعون ش ورامة بضم القاف وتخفيف الدال ومظعون
بالظاء المعجمة والعين المهملة وتقدم في الباب المذكور ص قتادة بن النعمان الانصاري ش
تقدم في اوائل الباب في حديث بن سعيد ص معاذ بن عمرو بن الجموح ش معاذ بضم الميم وبالعين

المهملة

المهملة وبالذال المعجمة بن عمرو بفتح العين بن جموح وبفتح الجيم وقد تقدم في كتاب الجهاد في باب
من لم يخمس الاسلاب حديث قال رسول الله عليه السلام سلبه ابن سلب ابي جهل
المعاذ بن عمرو ومعوذ بن عفراء واخوه ص معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة
وبفتحها على الاشهر وجزم الوشي انه بالكسر بن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء
والمد وقد ذكرنا ان عفراء اسم امه وهو معوذ بن الحارث بن رفاعة قال ابو عمر معوذ
بن عفراء هو الذي قتل ابا جهل يوم بدر ثم قاتل حتى قتل يومئذ ببدر شهيدا قتله
ابو اسامة قوله واخوه اي واخوا معوذ واسمه عوف بن الحارث تقدم ذكرهما ش مالك
بن ربيعة ابو اسيد الانصاري ص مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن عمرو بن
الخزرج بن ساعدة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين الانصاري الساعدي وقال ابو عمر
صح عن بن اسحق البدن بالباء المنقوطة والنون شهد بدرا وغيره ومات بالمدينة
سنة ستين وقد يتوهم من لا معرفة له بهذا الفن ان مالك بن ربيعة هو عطف بيان من
قوله واخوه وليس كذلك بل قوله مالك بن ربيعة كلام مستانف ولكن لو قال بواو العطف
لكان اولى وابعد من الوهم المذكور على ان في بعض النسخ قد وقع بواو العطف عند بعض
الرواة ص مرارة بن ربيع الانصاري ص مرارة بضم الميم بن الربيع ويقال بن
ربيعة الانصاري من بني عمرو بن عوف شهد بدرا وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا
عن رسول الله عليه السلام في غزوة تبوك ولم يذكر بعضهم بناء على ما قيل انه ليس
ببدري ص معن بن عدي الانصاري ش تقدم مع ذكر عويم بن ساعدة ص مسطح
بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ش مسطح بكسر الميم بن اثاثة بضم الهمزة
وبالثاءين المثلثتين وقد تقدم عن قريب ص مقداد بن عمرو الكندي حليف
بني زهرة ش مقداد بكسر الميم وقد تقدم قريبا انه شهد بدرا ومر الكلام في بيان
سببه ص هلال بن امية الانصاري ش قد تقدم ذكره مع مرارة فجميع ما ذكره
البخاري ههنا اربعة واربعون نفسا والله اعلم

باب حديث بني النضير ش

اي هذا باب في بيان حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وهم قبيلة من يهود
المدينة وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد موادعة وقال بن اسحق ربطة
والنضير والنحام وعمرو وهو هذيل بنو الخزرج بن الصريح بن التوءمان بن السمط بن اليسع
بن سعد بن لوي بن خير بن النحام بن سحوم بن عازر بن عزرا بن هرون بن عمرو بن يصهر
بن قاهث بن لوي بن يعقوب وهو اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن عليه
السلام ص ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في دية الرجلين وما ارادوا من الغدر
برسول الله صلى الله عليه وسلم ش ومخرج بالجر عطف على حديث بن النضير اي وفي
بيان خروج النبي عليه السلام وهو مصدر ميمي قوله اليهم اي الى بني النضير قوله في دية
الرجلين كلمة في هنا للتعليل اي كان خروجه اليهم بسبب دية الرجلين وذلك كما في

يعني لذلك الذي لمتني فيه وفي الحديث امراة دخلت النار في هرة وكان الرجلان المذكوران من
بني عامر قاله ابن اسحق وقال بن هشام ثم بني كلاب وذكر ابو عمر انهما من بني سليم فخرجا من المدينة ونزلا
في ظل فيه عمرو بن امية الضمري وكان معهما عقد من النبي عليه السلام وجوار ولم يعلم به
عمرو وقد سالهما حين نزلا ممن انتما فقالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما
فقتلهما ولما قدم عمرو على النبي عليه السلام واخبره قال لقد قتلت قتيلين لادينهما
فخرج رسول الله عليه السلام الى بني النضير مستعينا بهم في دية القتيلين قال بن اسحق
وكان بين بني النضير وبني عامر حلف وعقد فقالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض
فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حالة هذه ورسول الله عليه السلام اني جئت
جدارا من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلوا على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب
لذلك عمرو بن جحاش بكسر الجيم وتخفيف الحاء المهملة وبالشين المعجمة بن كعب احدهما
فقال انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة وكان رسول الله عليه السلام في نفر فيهم ابو بكر
وعمر وعلي وذاد ابو نعيم الزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن
عبادة رضي الله عنهم قال بن اسحق فاتى رسول الله عليه السلام الخبر من السماء
بما اراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة وهذا معنى قوله وما ارادوا اي وفي
بيان ما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله عليه السلام وقال بن سعد خرج اليهم
رسول الله عليه السلام يستعتبهم يوم السبت في شهر ربيع الاول على راس سبعة
وثلاثين شهرا من المهاجرة بعد غزوة الرجيع وان بن جحاش لما هم ما هم به قال
سلام بن مسكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم وانه لنقض العهد بيننا وبينه وبعث
اليهم النبي عليه السلام محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي ولا تسالوني بها وقد هممتم بما
هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن راى بعد ذلك ضربت عنقه فمكثوا اياما يتجهزون
فارسل اليهم ابن ابي فثبطهم فارسلوا الى النبي عليه السلام انا لا نخرج فاصنع ما بدا
لك فقال عليه السلام الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم عليه السلام فاعتزلتهم قريظة
فلم يعنهم وخذلهم بن ابي وحلفاؤهم من غطفان فحاصرهم خمسة عشر يوما وقال
بن الطلاع ثلاثة وعشرين يوما وعن عائشة رضي الله عنها خمسة وعشرين يوما
وقال بن سعد ثم اجلاهم فتحملوا على ستمائة بعير وكانت صفية له حبسا لنوائبه
ولم يخمسها ولم يسهم منها لاحد الا لابي بكر وعمرو بن عوف وصهيب بن سنان والزبير
بن العوام وابي سلمة بن عبد الاسد وابي دجانة وقال بن اسحق فاحتملوا الى خيبر
والى الشام قال فحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم حلوا الاموال من الخيل والمزارع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقال بن اسحق لم يسلم منهم الا يامين بن عمير
وابو سعيد بن وهب واحرزا اموالهما ص وقال الزهري عن عروة كانت
على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد ش اي قال محمد بن مسلم الزهري عن
عروة بن الزبير بن العوام كانت غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة
غزوة بدر قبل غزوة احد وهذا التعليق وصله الحاكم عن ابي عبد الله الاصبهاني

حدثنا

حدثنا الحسين بن جهم حدثنا موسى بن المساور حدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري
به ص وقول الله يعني هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر
ش وقول الله بالجر عطفا على قوله ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية من سورة الحشر قال بن اسحق انزل الله يعني هذه السورة لكمالها في بني
النضير فيها ما اصابهم به من بقية وما سلط عليهم رسوله وما عمل به فيهم قوله
لاول الحشر اي الجلاء وذلك ان بني النضير اول من اخرج من ديارهم وروى
بن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح مطولة وفيه انه عليه السلام
قاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكذا رواه
عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وفيه رد على بن التين حيث زعم
انه ليس في هذه القصة حديث باسناد ص وجعله بن اسحق بعد بير معونة
وكانت بير معونة في صفر من سنة اربع من الهجرة وقال بن اسحق اقام رسول الله
عليه السلام بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث باصحاب
بير معونة في صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة كان امير
القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد ووقع في رواية القابسي
وجعله اسحق قال عياض وهو وهم والصواب بن اسحق وهو محمد بن اسحق
بن يسار وقال الكرماني محمد بن اسحق بن نصر بفتح النون وسكون المهملة
وليس كذلك والصواب بن يسار وهو مشهور ليس فيه خفاء ش حدثنا
اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق اخبرنا بن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع
عن بن عمر رضي الله عنهما قال حاربت النضير وقريظة فاجلى بني النضير واقر قريظة
ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساؤهم واولادهم
واموالهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا بالنبي عليه السلام فامنهم واسلموا واجلى
يهود المدينة كلهم هم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة
وكل يهود بالمدينة ص مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحق بن
ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والبخاري يروي عنه تارة بنسبة الى ابيه
وتارة الى جده وعبد الرزاق بن همام اليماني وبن جريج وهو عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج المكي وموسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني
قوله حاربت النضير فعل وفاعل قوله وقريظة بالرفع عطف على النضير وهو
مصغر القرظ بالقاف والراء والظاء وهم ايضا قبيلة من يهود المدينة و
والمفعول محذوف تقديره حاربت هاتان القبيلتان رسول الله عليه السلام
قوله فاجلى اي النبي عليه السلام والضمير الذي فيه هو الفاعل وقوله بني النضير
بالنصب مفعوله يقال جلا عن الوطن يجلو جلاء واجلا يجلي اجلاء اذا
خرج مفارقا وجلوته انا واجليته وكلاهما لازم ومتعد قوله واقر قريظة
اي في منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ منهم شيئا قوله حتى حاربت قريظة يعني اقراره

عليه السلام ومنّه عليهم الى ان حاربوا قوله فقتل رجالهم يعني لما حاربوا مع رسول
الله عليه السلام وحاصرهم رسول الله عليه السلام خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم
الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله عليه السلام فقتل رجالهم
وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ما اخرج الخمس فاعطى للفارس
ثلاثة اسهم سهمين للفرس وسهما لفارسه وسهم للرجل وكانت الخيل ستة
وثلاثين قوله الا بعضهم اي الا بعض قريظة قوله فامنهم اي جعلهم
آمنين قوله بني قينقاع مثلثة قوله وكل يهود اي واجلى كل يهود بالمدينة
ويروى كل يهودي بالمدينة ويروى كل يهود بالمدينة ص حدثني الحسن ابن
مدرك الحشر قال قل سورة النضير ش الحسن بن مدرك على لفظ اسم الفاعل
من الادراك ابو علي الطحان وهو من افراده ويحيى بن حماد الشيباني البصري
مات سنة خمس عشرة ومائتين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح ابن
عبد الله اليشكري الواسطي وابو بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين
المعجمة جعفر ابن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي قوله قل الحشر
لئلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامة ص تابعه هشيم عن بن بشر ص
اي تابعه ابو عوانة هشيم بن بشير الواسطي في روايته عن بن بشر
ووصل البخاري هذه المتابعة في التفسير كما سياتي ان شا الله تعالى ش حدثنا
عبد الله ابن ابي الاسود حدثنا معتمر عن ابيه سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح
قريظة والنضير وكان بعد ذلك يرد عليهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبد الله بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود ابو بكر البصري الحافظ
وهو من افراده ومعتمر هو بن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان البصري
والحديث بعينه سندا ومتنا مضى في الخمس في باب كيف قسم
النبي عليه السلام قريظة والنضير ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا آدم حدثنا
الليث عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخل بني النضير وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة
على اصولها فباذن الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو بن ابي اياس
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى
بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود في الجهاد واخرجه الترمذي
والنسائي جميعا في السير عن قتيبة به واخرجه بن ماجة في الجهاد عن محمد
بن رمح ولما روى الترمذي هذا الحديث قال وقد ذهب قوم من اهل العلم
الى هذا ولم يروا باسا بقطع الاشجار وتخريب الحصون وكره بعضهم ذلك
وهو قول الاوزاعي وقال الاوزاعي ونهى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان يقطع
شجر مثمر او يخرب عامر وعمل بذلك المسلمون بعده وقال الشافعي لا باس بالتحريق

في ارض العدو وقطع الاشجار حكاه النووي في شرح مسلم عن الائمة الاربعة والجمهور والمعروف عن احمد انه لا يجوز
الحرق الا لحاجة وكذا حكا الخطابي عن احمد انه كره تخريب العامر الا من حاجة الى ذلك قوله نخل بني النضير
هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره نخل النضير قوله وهي البويرة بضم البا الموحدة مصغر
البورة بالهمزة الحفرة قوله من لينة اختلفوا في تفسيرها فقال ابو عبيدة معمر بن المثنى اللينة
من الالوان وهي ما لم يكن برنية ولا عجوة وقال بن اسحق اللينة ما خالف العجوة من النخيل وهو قول
عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة وروي عن بن عباس ايضا وهو الذي رجحه النووي ويقال اللينة
انواع الثمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الاشجار للينها وقيل هي النخلة
العربية من الارض وقيل اللينة العجوة والعتيق والفحيل رواه بن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد
الله قوله فباذن الله قيل يحتمل ان يراد به العلم ومنه قوله يعني فاذنوا بحرب اي فاعلموا ويحتمل ان
يراد بالاذن اباحة الفعل وهو الاظهر وقال بن اسحق فبامر الله وعلى هذا فهل استمر الامران بعد
ذلك انهم يخيرون بين قطع النخل وتحريقها وبين ابقائها او ان ذلك كان على الترتيب فكان الاذن اولا في القطع
في الترك اجرا اما على سبيل الوجوب او الاستحباب فيكون القطع والتحريق منسوخا قيل يدل عليه
حديث جابر رواه بن مردويه في تفسيره من رواية سليمان بن موسى عن ابي الزبير عن جابر قال رخص
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبي عليه السلام فقالوا يا رسول
الله علينا اثم فيما قطعنا او علينا وزر فيما تركنا فانزل الله يعني ما قطعتم من لينة الاية فدل ذلك
على انه نهاهم عن القطع فيكون محل الاية ما قطعتم من لينة اولا بالاذن في القطع او تركتموها
اجرا بالنهي عن فباذن الله في الحالتين معا لانه عليه السلام رخص لهم اولا ثم نهاهم اخرا قلت حديث جابر ضعيف
وسليمان بن موسى الاسدي عندهم ساكت قاله البخاري وفيه ايضا سفيان بن وكيع متكلم فيه
وقال ابو زرعة يتهم بالكذب فحديث جابر لا يصح ص حدثنا اسحق اخبرنا حبان اخبرنا جويرية
بن اسماء عن نافع عن بن عمر قال حرق رسول الله عليه السلام نخل بني النضير قال ولها يقول حسان
بن ثابت

وهان على سراة بني لوي ... حريق بالبويرة مستطير

قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث

ادام الله ذلك من صنيع ... وحرق من جوانبها السعير
ستعلم اينا منها ببرة ... وتعلم اي ارضينا نضير

ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو بن منصور المروزي وقيل اسحق بن راهويه
والاول اشهر وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء والمراد بهم صناديد قريش واكابرهم
وقال الكرماني اي رسول الله عليه السلام واقاربه وفي التوضيح لان قريشا هم الذين حملوا كعب
بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة على نقض العهد بينه وبين النبي عليه السلام حتى
خرج معهم الى الخندق قوله مستطير اي مستنشر مشتعل قوله فاجابه ابو سفيان هو بن الحارث بن
عبد المطلب وهو بزعم النبي عليه السلام وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد في الفتح وثبت
مع النبي عليه السلام بحنين قوله ادام الله قال الكرماني فان قلت كيف قال ادام الله ذلك
اي تحريق المسلمين ارض الكافرين وهو كان كافرا لا يدعو لهم قلت غرضه ادام الله
تحريق تلك الارض بحيث يتصل بنواحيها وهي المدينة وسائر مواضع اهل الاسلام

فيكون دعاء عليهم لا لهم قوله منها اي من البويرة اي من جهتها واحراقها ويروى منهم اي
من بني النضير قوله نزه بضم النون وسكون الزاي اي يبعدون يا ومعنى وهو في الاصل من
النزاهة وهي البعد من الشور وجاء فيه فتح النون قوله اي ارضينا بالتثنية اي من المدينة
التي هي دار الايمان ومكة التي كان بها الكفار قوله تضير بفتح الباء المثناة من فوق وكسر
الضاد المعجمة من ضار يضير ضيرا وهو الضر قال الكرماني وفي بعضها تضير بالنون
من النضارة على وزن فعيل ووقع في عيون الاثر لابي الفتح بن سيد الناس عن ابي عمرو الشيباني
ان الذي قال هان على سراة بني لوي هو ابو سفيان بن الحارث وانه قال عزه بدل هان وان
الذي اجاب بقوله ادام الله ذلك من صنيع السنين هو حسان قال وهو اشبه من الرواية
التي وقعت في البخاري انتهى قيل لم يذكر مفيد الترجيح والذي يظهر ان الذي في الصحيح
انتهى قلت يصلح للترجيح قول ابي عمرو الشيباني لانه ادرى بذلك من غيره على ما لا يخفى ذلك
على احد ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان
النصري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه اذ جاءه حاجبه يرفي فقال هل لك في عثمان
وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون فقال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء
وقال هل لك في عباس وعلي يختصمان في الذي افاء الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم من بني النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا امير المومنين اقض
بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر رضي الله عنه اتئدوا انشدكم بالله الذي باذنه
تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على عباس وعلي فقال انشد
كما بالله هل تعلمان ان رسول الله عليه السلام قد قال ذلك قال نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر
ان الله سبحانه كان خص رسوله عليه السلام في هذا الفيء بشيء لم يفطر احدا غيره فقال
جل ذكره وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله
قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله عليه السلام ثم والله ما اختارها دونكم ولا استا
ثرها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله
عليه السلام ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذه ما بقي فيجعله مجعل
مال الله فعمل ذلك رسول الله عليه السلام حيوته ثم توفي النبي عليه السلام فقال
ابو بكر فانا ولي رسول الله عليه السلام فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل به
رسول الله عليه السلام وانتم حينئذ فاقبل على علي وعباس وقال تذكران
ان ابا بكر فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار اشد تابع للحق ثم جئتماني
كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني معنا عباسا فقلت لكما
ان رسول الله عليه السلام قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه
اليكما قلت ان شئتما دفعتما اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه
لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت
فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما فتلتمسان

مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا قضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة
فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال فحديث هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق
مالك بن اوس انا سمعت عائشة زوج النبي عليه السلام تقول ارسل ارواه النبي عليه السلام عثمان
الى ابي بكر يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله عليه السلام فكنت انا اردهن فقلت
لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان النبي عليه السلام كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد
بذلك نفسه انما ياكل آل محمد من هذا المال فانهى ارواح النبي عليه السلام الى ما اخبرتهن قال
فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كان بيد حسن بن علي رضي الله
عنهما ثم بيد حسين بن علي رضي الله عنهما ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسين كلاهما
كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله عليه السلام حقا ش
مطابقته للترجمة في قوله وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من بني النضير وابو اليمان
الحكم بن نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث قد مر في الخمس في باب فرض
الخمس فانه اخرجه هناك عن اسحق بن محمد الفروي عن مالك بن انس عن ابن شهاب
عن مالك بن اوس مطولا الى قوله فاني اليكماها ومر الكلام فيه مستوفى قوله
يرفي بفتح الياء اخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموزا وغير مهموز وقد يدخل
عليه السلام فيقال القرفا وهو حاجب من جواب عمر قوله استب لم يكن
هذا السب من قبيل القذف ولا من نوع في المحرمات ولعل عليا ذكر ذكر
تخلية عباس عن الهجرة ونحو ذلك قوله اتئدوا اي لا تستعجلوا وهو من
التؤدة وهي التاني والمهلة قوله انشدكم بضم الشين قوله لا نورث بفتح الراء
والعين على الكسر ايضا صحيح ويريد به الانبياء عليهم السلام وعورض بقوله
يعني وورث سليمان داود وقوله في زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب واجيب
بان المراد ارث العلم والنبوة ولو كان المراد المال كان زكريا عليه السلام احق بالميراث
من آل يعقوب قوله قد قال ذلك اي قوله لا نورث قوله اختارها بالحاء المهملة
من الاختيار وهو الجمع قوله ولا استاثرها من الاستيثار وهو الاستبداد
والاستقلال قوله وانتم جمع وتذكران مثنى فلا مطابقة بين المبتدا والخبر لكن هو
على مذهب من قال اقل الجمع اثنان او يكون لفظ حينئذ خبره ويذكر ان ابتداء كلام
قال الكرماني ويروى انتما قوله فجئتني قال اولا جئتما ثم قال بالافراد لانه
لعلهما جاء بالاتفاق اولا ثم جاء عباس وحده قوله وبدا لي اي ظهر لي قوله قال فحدثت
اي قال الزهري قوله فغلبته عليها اي بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص
الحاصل بنفسه قوله متداولانها اي علي بن حسين وحسن بن حسن مكبرين بن علي وكلا
منهما بن عم الاخر يتناوبان في تصرفهما وزيد بن الحسن بن علي اخو الحسن المذكور ص
حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
ان فاطمة رضي الله عنها والعباس رضي الله عنه اتيا ابا بكر رضي الله عنه يلتمسان ميراثهما
ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت النبي عليه السلام يقول لا نورث

لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد عليه السلام في هذا المال والله لقرابة رسول الله
عليه السلام احب الي ان اصل من قرابتي ش هذا الحديث مطابق للحديث السابق
المطابق للترجمة والمطابق للمطابق شيء مطابق لذلك الشيء وهذا السند بعولاء الرجال
قد مر غير مرة وهشام هو بن يوسف الصنعاني والحديث مر في اول فرض الخمس ومر
الكلام فيه هناك قوله في هذا المال اي في حمله من يأكل من هذا المال لانه لهم بخصوصه
حاصله انهم يعطون منه ما يكفيهم ليس على وجه الميراث قوله لقرابة رسول الله عليه
السلام الخ اخره اعتذار عن ابي بكر عن منعه الفاطمة ولا يلزم من ذلك ان لا يصلهم
بمر من عنده اخيرا والله تعالى اعلم

ص

باب قتل كعب بن الاشرف ش

اي هذا باب في بيان كيفية قتل كعب بن الاشرف اليهودي النضري الشاعر كان يهجو النبي صلى الله عليه
وسلم والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر ما اصابهم اشتد عليه
وكان يبكي على قتلى بدر وينشد الاشعار في ذلك ما حكاه الواقدي

طحنت رحى بدر رحى مالك لها ٥ ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم ٥ لا تبعدوا ان الملوك تصرع
الى اساة كثير فاجابه
فلما سمع بكاءه كعب ثم عمل بعيرة ميتة ٥ وعاش مجدعا لا يسمع الى الياء

وقال بن اسحق كان كعب من بني نبهان وهم بطن من طيء وكان قتله في ربيعان من سنة
ثلاث وقيل في ربيع الاول والاول اشهر ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفين
قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب
ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول شيأ قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل
قد سألنا صدقة وانه قد عنانا وانى قد اتيتك استسلفك قال وايضا والله لتملنه
قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير شانه وقد اردنا ان تسلفنا
وسقا او وسقين وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين فقال اري فيه
وسقا او وسقين فقال نعم ارهنوني قال اي شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف
نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناءكم قالوا اليمك نرهنك ابناءنا فيسب
احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة قال سفين يعني
السلاح فواعده ان يأتيه فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم
الى الحصن فنزل اليهم فقالت له امرأته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة
واخي ابو نائلة وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال
انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل لاجاب
قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفين سماهم عمرو قال سمي بعضهم
قال عمرو وجاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر والحارث بن اوس وعباد بن

بشر قال عمرو وجاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من رأسه فدونكم
وقال مرة ثم اشملكم منزل ايهم مشوخا وتنخ منذ ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا اي اطيب وقال غير عمرو قال عندي اعطر
نساء العرب واكمل العربة قال عمرو فقال اتاذن لي ان اشم رأسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال اتاذن لي قال نعم فلما
استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه س فيه كيفية قتل كعب وهي المطابقة
بين الترجمة والحديث وعلي بن عبد الله هو بن المديني وسفين هو بن عيينة وعمرو هو بن دينار والحديث مضى مختصرا
في هذا الاستاذ في باب رهن السلاح قوله حدثنا سفين قال عمرو وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد عن سفيان
حدثنا عمرو قوله من لكعب بن الاشرف اي من يستعد لقتله ومن الذي سدت اليه قوله فانه قد اذى الله
ورسوله هذه كناية عن مخالفة الله يعني ومخالفة نبيه عليه السلام قوله فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام بن سلمة
بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس خليف لبني عبد الاشهل
شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وقيل ست واربعين وقيل
سنة سبع واربعين وماء بن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ امير المدينة
وكان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبي عليه السلام على المدينة في بعض غزواته وقيل انه استخلفه في غزوة
قرقرة الكدر وقيل انه استخلفه عام تبوك واعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب وجعله من خشب ٥
وذكر ان رسول الله عليه السلام امره بذلك وله بشهد الجمل ولا صفين واقام بالربذة قوله ائتني به
للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله ما ذنبي ان افرط شيأ يعني مما يستوجبها قوله قال نعم اي قال
النبي عليه السلام لمحمد بن مسلمة قل وفي رواية هو اسحق فقاديا رسول الله لا بد لنا ان نقول
فقال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك قوله فاتاه اي الاكعبا محمد بن مسلمة قوله انه هذا
الرجل يعني النبي عليه السلام قوله قد سالنا بفتح الهمزة واللام فعل وفاعل ومفعول وصدقة
بالنصب مفعول ثان وفي رواية الواقدي سالنا الصدقة ونحن لا نجد ما ناكل قوله
وانه اي وان النبي عليه السلام قد عنانا بفتح العين المهملة وتشديد النون اي اتعبنا و
وكلفنا المشقة وقال الجوهري عني بالكسر يعني عناء اي تعب ونصب وعنيته
انا عنية وتعنيته انا تعني قوله قال اي قال كعب وزيادة على ذلك
قوله لتملنه بفتح الباء المثناة من فوق وتشديد اللام والنون من الملالة ومعناه لتزهدن
ملالتكم وضجركم عنه وفي رواية بن اسحق قال قد وهذا الرجل علينا بلاء من البلاء ٥
عادتنا العرب ورسونا عن قوس واحدة ورمتكم عنا السبل حتى ضاع العيال
وجهدت الانفس وامحلنا فجهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا والله لقد اخبرتكم ان
الامر سيصير الى هذا قوله ان ندعه اي ان نتركه قوله شانه اي حاله وامره قوله
وسقا الوسق وقيل بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي عليه السلام قوله او وسقين
شك من الراوي وفي رواية غزوة ولعب ان نسلفنا طعاما كاد بن طعامكم قال
انثنناه على هذا الرجل واصحابه قال لم يأن لكم ان تمروا ما انتم عليه من الباطل قوله
وحدثنا عمرو مرة فيلة هو علي بن المديني وقال الكرماني اي قال سفيان حدثنا عمرو
وغير مرة اي مرارا وهذا هو الظاهر قوله اري فيه اي اظن في الحديث قوله ارهنوني
اي ادفعوا الي شيأ يكون رهنا على التمر الذي تريد وند قوله وانت اجمل العرب اي صورة

والنساء من الي الصور الحسان وفي رواية بن سعد من مرسل عكرمة ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك وقال بعضهم لعلهم قالوا ذلك تمكما قلت مرسل عكرمة يرد هذا قوله فيسب احد صريغم الباء على صيغة المجهول قوله اللامه بتشديد اللام وقد فسرها سفيان بانها السلاح وقال غيره من اهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكنا نوهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليك قال ثم قوله فجاءه ليلا اي فجاء جبريل بن مسلمة كعبا في الليل وللحاكم ان معه ابوا نايلة بنون وبعد الالف باحد الحروف ساكنة وقيل بالجيم بعد الالف واسمه سلكان بكسر السين المهملة وسكون اللام بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل الانصاري الاشهلي وبيقال سلطان لقب واسمه سعد شهد احدا وكان من الرماة المذكورين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان وقاء شاعرا قوله وكان لخاه من الرضاعة اي كان ابو نايلة اخا كعب من الرضاعة وذكر الواقدي ان محمد بن مسلمة ايضا كان لخاه من الرضاعة وزاد الحميدي في روايته وكانوا اربعة سمي عمرو منهم اثنين والاثنان الاخران عباد بن بشر والحارث بن اوس وقال بن اسحق فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نايلة الاشهلي وعباد بن بشر بن وقش الاشهلي وابو عبس بن جبر اخوا بني حارثة والحارث بن اوس فهؤلاء خمسة قوله وقال غيرهم واي قال سفيان قال غير عمرو بن دينار المذكور وسنذكر الحميدي في روايته عن سفيان ان الغبراء التي اتهمها سفيان في هذه القصة هو وانما حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا قوله كانه يغط منه الدم كناية عن صوت طالب شر وجواب وقال بن اسحق لما انتهى هؤلاء الى حصن كعب هتف به ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في مجلسه فاخذت امراته ساعتها وقالت الى اين في مثل هذه الساعة فقال انه ابو نايلة لو وجدني نائما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر فقال لها كعب لو دعي الفتى الى طعنة لاجاب ثم قوله فقال اذا ما جاء اي قال محمد بن مسلمة اذا ما جاء كعب قوله فاني قائل بشعره اي فاني جاذب بشعر وقد استعمل العرب لفظ الفود في موضع قوله غيره من المعاني واطلقوه ايضا على غير الكلام والشعر فمن قول طالب بيده اي اخذه وقال برجله اي مشى وكذا بالماء على يده اي غسلها وقال بثوبه اي دفعه وكل ذلك على المجاز ولا يتساع قوله ثم اشيموا بضم الهمزة من الاشمام اي امكنوه من الشيم قوله متوشحا نصب على الحال من الضمير الذي في ترله اي متلببا بثوبه وسلاحه قوله ثم نفخ منه نفخ الطيب حكاية حال ونفخ بالخاء المهملة معناه بفتح ونفخ الطيب بالرفع فاعل ينفخ قوله ما رايت كاليوم ريحا اي ما رايت ريحا اطيب من يوم مثل هذا اليوم قوله قال غير عمرو اي قال سفيان قال غير عمرو بن دينار عندي احفظ لنساء العرب وفي رواية اخرى عندي احفظ من سيد العرب وكان لفظ سيد

فصيحا من نساء ان كانت محفوظة فالمعنى احفظ نساء سيد العرب على الحذف او المراد شخص او معاصر احفظ من سيد هم قوله واكل العرب وفي رواية الاصيلي اجل بالجيم بدل الكاف وهذا اشبه قوله دونكموه اي خذوه باشياخكم قوله فتكلموه في رواية يمر وقد وعند محمد بن مسلمة فتعلله واصاب ذباب السيف الحارث بن اوس واصابوا حيي اذا كانوا الحرف بجان حلف الحارث ونزف فلما افتقده اصحابه رجعوا فاحتملوه ثم اقبلوا سراعا حتى اذا حلوا المدينة وفي رواية الواقدي ان النبي عليه السلام تفل على جرح الحارث بن اوس فلم يرده وفي رواية بن الكلبي فضربوه حتى برد وصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق اصحاب رسول الله عليه السلام فجاءوهم وفي مرسل عكرمة فاصبحت يهود مذعورين فاتوا النبي عليه السلام فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكر لهم النبي عليه السلام صنيعة وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين وذكر ان سبعة فاولد ينطقون وذكر في كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعب بن الاشرف حملوا راسه في تحلة الى المدينة فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل اول راس حمل راس عمرو بن الحمق وقيل بل راس ابي عزة الجمحي الذي قال له النبي عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والله تعالى اعلم

باب قتل ابي رافع سش

اي هذا باب في بيان قتل ابي رافع اليهودي ص عبد الله بن ابي الحقيق سش عبد الله مجرور لانه عطف بيان لاسم ابي رافع وابوه الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون الياء اخر الحروف واسم ابي رافع عبد الله عند الهيثم وقتل الذي سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه مطولا واول ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة وحليف لهم رجل من الانصار وابعثهم قتله خيبر لليلا فذكر الحديث ص ويقال سلام بن ابي الحقيق سش اي يقال اسم ابي رافع سلام بفتح السينين المهملة وتشديد اللام والتاءيل هذا هو محمد بن اسحق صاحب المغازي ص كان لخيبر سش اي كان ابو رافع يسكن خيبر يلزعمتره في جهة الشمال والوشرق من المدينة على نحو ست مراحل وخيبر بلغة اليهود حصن وكان في صدر الاسلام دار بني قريظة والنضير ص ويقال في حصن له بارض الحجاز سش اي كان ابو رافع في حصن كائن له بارض الحجاز قال الواقدي الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراء ذلك الى ان تشارف ارض البصرة فهو نجد وما بين العراق وبين وجوه وعمى الطايف نجد وما كان من وراء وجوه الى البحر فهو تهامة

وما كان بين تهامه ونجد فهو حجاز وقال المدايني الحجاز جبل بقبل اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينه وعمان وانما سمي حجازا لانه حجز بين نجد وتهامه وقال كان بين تهامه ونجد فهو حجاز وقال المدايني ومن المدينه الى طريق مكه الى ان يبلغ يهبط العرج حجاز ايضا وما وراء ذلك الى مكه وحده فهو تهامه وما كان بين تهامه ونجد فهو حجاز ص وقال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف ش اي قال محمد بن مسلم الزهري قتل ابي رافع كان بعد قتل كعب بن الاشرف وهذا التعليق وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري ص حدثني اسحق بن نصر حدثنا يحيى بن ادم حدثنا بن ابي زايدة عن ابيه عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى ابي رافع فدخل عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نايم فقتله ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري ويحيى بن ادم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري بن طهمه وبن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة واسمه ميمون وهما خالد الهمداني الكوفي القاضي وهو يروي عن ابيه زكريا وهو يروي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث معنعن في الجهاد في باب قتل النايم المشرك فانه اخرجه هناك عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا الى اخره ومن الكلام فيه هناك وليذكر هنا ايضا ما يحتاج اليه قوله رهطا الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امراه ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط والرهط جمع الجمع وقد ذكرنا عن قريب اسمائهم كانوا اربعة منهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناه من فوق وسكون الياء اخر الحروف وبالكاف بن مالك بن الاوس ويقال عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشه بن الحارث بن امية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري استشهد عبد الله هذا يوم اليمامة قال ابو عمر واظنه واخاه حمايربن بن عتيك شهد بدرا ولم يختلف ان عبيدا الله شهد احدا وقال بن الكلبي وابوه انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه قال ابو عمر قاله كان قتل يوم اليمامه والله اعلم قوله بيته بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اي بيت ابي رافع وهو منصوب على المفعولية هذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي على لفظ بيته بتشديد الياء اخر الحروف فعل ماض من التبييت والجملة حالية تقديره قد والتقدير دخل علي ابي رافع عبد الله بن عتيك قد بيت الحول ليلا اي في الليل قوله وهو اي والحال ان ابا رافع نايم فقتله ص حدثنا يوسف حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن بن اسحق عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار فامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يوذي رسول الله عليه السلام ويعين عليه

وكان

وكان في حصن له في ارض الحجاز فلما دنو منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله للحراسة اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقتل حتى دنى من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق على وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل قلت ان القوم قد نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت فقلت يا ابا رافع فقال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح وخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت ضبيبة السيف في بطنه حتى اخذ من ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوقعت رجلي وانا اري اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب قلت لا اخرج الليلة حتى لاعلم اني قتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعي ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته قال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها ش فكانما لم اشتكها قط هذا طريق اخر اخرج سطولا فيه بيان قصة ابي رافع ويوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومايتين وهو من افراده وعبد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ البخاري واسمه هنا بالواسطة واسرايل هو بن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي عن جده ابي اسحق قوله رجالا من الانصار وسمي منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعي بن اسود وان كان عبد الله بن عتبة محفوظا فكانوا ستة وقد ترجمنا عبد الله بن عتيك واما مسعود بن سنان فهو بن سنان بن الاسود حليف لبني غنم بن سلمة من الانصار شهد احدا وقيل يوم اليمامة شهيدا وعبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف وبالسين المهملة بن اسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن غنم بن نفاثه بن اياس بن يربوع بن البرك بن وبره اخي كلب بن وبره فالبرك بن وبره دخل في جهينه ذكره ابو عمر عبد الله بن انيس الجهني ثم الانصاري حليف بني سلمة وقيل هو من جهينه حليف الانصار وقيل هو من الانصار ثم

سنة اربع وخمسين شهد احدا وما بعدها وابو احمد بن الانصاري فارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في اسمه فقيل الحارث بن ربعي بن بلد بضم
وقيل بلدمة بن خعاس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري
السلمي وقيل النعمان بن ربعي وقيل النعمان بن عمرو وقيل عمرو بن ربعي
واختلف في شهوده بدرا فقال بعضهم كان بدريا ولم يذكره بن عقبة ولا بن اسحق
في البدريين وشهد احدا فيما عدها من المشاهد كلها قرأت على الشعبي ان عليا رضي الله عنه
كبر على ابي قتادة سبعا وكان بدريا وعنده اثنا عشر بدريا عليه سبعا وكان سبعينيا وكان بدريا
وقال الحسن بن عثمان مات ابو قتادة سنة اربعين وشهد مع علي رضي الله عنه
مشاهده كلها في خلافته ومات بالكوفة وهو بن سبعين سنة وحزابي بفتح الحاء المعجمة
وتخفيف الراء وبالعين المهملة بن اسود بن عزابي الاسلمي حليف الانصار
ذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال قيل له صحبة ولم يذكره ابو عمر في الصحابة وقيل
بالقلب اسود بن حزابي وقيل اسود بن حرام ذكره في الاكليل في حديث عبد الله
بن انيس وكذا ذكر موسى بن عقبة في المغازي وذكره في دلايل البيهقي من طريق
موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن حزابي او اسود بن حرام وقال
الذهبي في تجريد الصحابة الاسود بن حزابي وقيل حزابي بن اسود احد من قتل
بن ابي الحقيق ذكره بن اسحق وهو اسلمي من حلفاء بني سلمة الانصار بين
وقال الذهبي ايضا الاسود بن ابيض اسعد ركب ابو موسى قيل
هو احد من قتل بن ابي الحقيق واما عبد الله بن عتبة فبالعين المعجمة
وسكون الباء المثناة من فوق وقال ابو عمر عبد الله بن عتبه ابو اويس الزكواني
مدني وقال الذهبي قيل له صحبة وقال بن الاثير في جامع الاصول انه بن
عمه بكسر العين وفتح النون وغلطه بعضهم بانه حولاني لانصاري ومتاخر
الاسلام وهن المتعة متقدمة وقال الذهبي عبد الله بن عتبه
ابو عمه الحولاني نزل معرة قال بكر بن زرعة له صحبة وقد صلى القبلتين وسمع
من النبي صلى الله عليه وسلم قوله قاموا عليهم بتشديد الميم من التامير قوله
وكان ابو رافع يودي رسول الله عليه السلام لانه كان ممن اعان عطفان وغيرهم
من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله عليه السلام قوله وراح الناس بسرحهم
اي رجعوا بمواشيهم التي ترعى والسرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء
المهملة وهي السايحة من ابل وبقر وغنم قوله ثم تفتح ثوبه اي تعطي به لتخفي
شخصه ليلا يعرف قوله فهتف به البواب اي ناداه في رواية فنادى صاحب
الباب قوله ياعبد الله فان قلت كيف قال البواب ياعبد الله وهذا يدل على انه عرفه فلو عرفه
لما امكنه من الدخول مع انه كان مستخفيا منه قلت لم يرد به اسمه العلم بل الظاهر انه اراد به
المعنى الحقيقي لان الكل عبيد الله قوله فكمنت اي اختبات وفي رواية يوسف ثم اختبات
في مربط حمار عنده بباب الحصن قوله ثم علق الاغاليق وهو بالعين المعجمة جمع علق بفتح

اوله

اوله وهو ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح كانه يغلق بها وينفتح بها كذا في رواية
ابي ذر وفي رواية عتيق بالعين المهملة وفي التوضيح هو جمع اعليق وهو الفتاح
قوله على وتد ويروى على وتد وهو مذهب الوتد قاله الكرماني يعني فليست
النار دالا واد عنت الدال في الدال فكان هي مرة على الباب فكيف تعلق على الوتد تلك
يزاد بها الاماليد والاقاليد كما يفتح به يغلق ايضا به قوله ليس عنده على صفة المجول
من المصابيح اي يجد ثون عنده بعد العشاء وهو من السمر وهو الاقتصاص بالليل قوله
في علالي جمع علية بضم العين المهملة وكسر اللام وتشديد الياء اخر الحروف وهي الغرفة
وفي رواية بن اسحق وكان في علية له بفتح العين المهملة والجيم قال بعضهم هي
سلم من الخشب وقال بن الاثير الجلة من نخل بفتح الجزع ويجعل منه سهة الدرج قوله
ندر وابكسر الدال المعجمة اي عمواوا صله من الانذار وهو الاعلام بالشيء الذي يحذر منه
وذكر بن سعد ان عبد الله بن عتيك كان يرطن بالهودية فاستفتح فقالت
له امراته ابن رامغ من انت قال حمت ابا رامغ بعد ما تنحنحت له قوله فاهوت نحو الصوت
اي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت قوله وانا
دهش حملة اسميه وقعت حالة ودهش اي متحير وهو بفتح الدال وكسر الهاء وفي اخره
شين معجمة قوله فما اعنيت شيئا بقلا ما يغني عنك اي ما يجعلني عنك وما يدفعك
حاصل العين لم اقبل قوله لا ملء البيت دعاء عليه والبيت مبتدأ وعليك متدأ
خبره قوله الختر اي الحسف المعرة اباء فع والحال اي لم اقتله ايضا قوله
صبيبة السيف بفتح الضاد المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى على وزن رميف
قال الخطابي هكذا يروى وما رأيته محفوظا وانما هو ظبة السيف وهو طرف
حده السيف ويجمع على ظبات وظبين واما الصبة فلا ادري له معنى يصح في
هذا وانما هو سيلان الدم في الغرب اذا ضربت لثته ضبيبا وقال عياض روي بعضهم
الصبيب بالمهملة قال والظن انه الطرف قلت هو رواية ابي ذر وكذا ذكره
الحربي وقال الكرماني لو كان بالدال المعجمة معناه ذباب السيف وهو طرفه لكان
ظاهرا وفي رواية يوسف فاضع السيف في بطنه ثم اتكى عليه حتى سمعت صوت
العظم قوله وانا اري بضم الهمزة اي اظن وذكر بن اسحق في روايته انه
كان شتى النصر قوله فانكسرت ساقي فوثئت به قيل هو ورم والصواب
رجله قوله قام النائح بالنون والعين المهملة من النعي وهو خبر الموت والاسم النعاء
قوله انعى ابا رافع كذا ثبت في روايات بفتح العين قال بن التين هي لغته والمعروف
النعو قوله الخباء بالعنب اي اسرعوا قوله فكانها اي فكان رجلي لم اشتكها من
الشكاية ص حدثنا احمد بن عثمان باشرح هو بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه عن بن اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا
حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال

فتلطفت ان ادخل الحصن فنفدوا حمارا لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال
فخشيت ان اعرف قال فغطيت راسي كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب
من اراد ان يدخل فليدخل قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبات في مربط حمار عند باب
الحصن فتفشو عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى
بيوتهم فلما هدات الاصوات ولا سمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث
وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ففتحت باب الحصن قال قلت ان نذر
بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها من ظاهر ثم صعدت
الى ابي رافع في سلم فاذا البيت مظلم قد طفا سراجه فلما دراين الرجل فقلت
يا ابا رافع فقلت من هذا قال فعدت نحو الصوت فاضربه فصاح فلم تغن شيئا
قال ثم جئت كاني اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك
لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه
اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله قال ثم جئت وغيرت صوتي لهيئة المغيث
فاذا هو مساق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم اكتفي عليه حتى سمعت صوت
العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت
رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني لا برح حتى اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح
صعد الناعية فقال انعى ابا رافع قال فقمت امشي ما بي قلبة فادركت
اصحابي قبل ان ياتي النبي عليه السلام فبشرته ش هذا طريق اخر في حديث
البراء اخرجه عن احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي عن شريح بضم الشين
المعجمة بن مسلمة الكوفي عن ابراهيم بن يوسف بن اسحق وابراهيم هذا يروي عن ابيه
يوسف ويوسف يروي عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب
وهذا الاسناد كلهم كوفيون قوله وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون
الباء المثناة من فوق وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله بقبس اي شعلة
من النار قوله فلما هدات الاصوات كذا هو بالهمز وذكره بن التين بغير
همز ثم قال وصوابه الهمز اي سكنت وبات الناس قوله فاضربه
ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى قوله
فلم تغن اي لم تنفع شيئا قوله اغيثه بضم الهمزة من الاغاثة قوله وقام اهله وفي رواية
بن اسحق فصاحت امراته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي رسول
الله عليه السلام عن قتل النساء فنكف عنها قوله ثم انكفي اي اقلب عليه قوله فانخلعت
رجلي وفي الرواية المتقدمة فانكسرت والتلفيق بينهما بان يقال انهما وقعا واراد
من كل منهما مجرد اختلال الرجل قوله احجل بالحاء المهملة ثم الجيم من الحجلان وهو مشبه
المقيد كما يحجل البعير على ثلاث والغلام على رجل واحدة قوله ما بي قلبة بفتح
القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة الرجل فان قلت سبق انه قال

فمسحها

فمسحها فكانها لم اشتكها قلت لا منافات بينهما اذ لا يلزم من عدم التقلب عوده الى
حالته الاولى وعدم بقاء الاثر منها والله تعالى اعلم

باب غزوة احد ش

اي هذا باب في بيان غزوة احد في شوال سنة ثلاث يوم السبت وليس في رواية ابي
ذر انظر باب لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند بن عائذ وعند بن سعد لسبع
ليال خلون منه على راس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره وقال بن اسحق للنصف
وعند البيهقي عن مالك كانت بدر لسنة ونصف من الهجرة واحد بعدها بسنة
وفي رواية كانت على احد وثلاثين شهرا واحد جبل من جبال المدينة على اقل من فرسخ
منها سمي احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك وقال السهيلي وفيه قبر هارون
بن عمران وبه قبض وكان هو واخوه موسى عليهما السلام مرا به حاجين او معتمرين
وفي الاثار المسندة من حديث ابي عبس بن جبر مرفوعا احد جبل يحبنا
ونحبه وكان على باب الجنة وقال السهيلي ويقال لاحد ذو عينين وعينان
تثنية عين جبل باحد وهو الذي قام عليه ابليس عليه اللعنة يوم احد وقال
بن سيدنا رسول الله عليه السلام قد قتل وبه اقام رسول الله عليه السلام
الرماة يوم احد ص وقول الله عز وجل واذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنين
مقاعد للقتال والله سميع عليم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها
بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين
وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل
ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وقوله ولقد صدقكم الله
وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم
ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد
عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا الاية ش هذه الايات كلها في سورة ال عمران كلها تتعلق بوقعة
احد وقال بن اسحق انزل الله يعني في شان احد ستين اية من ال عمران
وروى بن ابي حاتم من طريق المعرور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن
عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا العشرين ومائة من ال عمران
تجدها واذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله
امنة نعاسا قوله وقول الله عز وجل بالجر عطفا على قوله غزوة احد
قوله واذ غدوت تقديره اذكر يا محمد حين غدوت اي خرجت اول النهار
من حجرة عائشة رضي الله عنها واختلف في هذا اليوم الذي عن الله به فعند

الجمهور المراد به يوم احد قاله بن عباس والحسن وقتادة والسدي وغير واحد وعن
الحسن البصري المراد بذلك يوم الاحزاب رواه بن جرير وهو غريب
لا يعول عليه وقيل يوم بدر وهو ايضا لا يعول عليه وكانت وقعة احد يوم السبت
من شوال سنة النصف من شوال وقال بن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد قدومه من غزوة الفرع من نجران جمادي الاخرة ورجبا وشعبان وشهر
رمضان وغزته قريش غزوة احد في شوال سنة ثلاث وقال البلاذري لتسع خلون
من شوال وقال مالك كانت الوقعة اول النهار وهي التي انزل الله فيها واذ غدوت من
اهلك تبوئ المومنين اي تنزلهم مقاعد اي منازل وتجعلهم ميمنة وميسرة وقال
الزمخشري مقاعد اي مواطن ومواقف وقرا مقاعد بالتنوين قوله للقتال مع
المشركين من قريش وغيرهم وكانوا قريبا من ثلاثة الاف ونزلوا قريبا من احد
تلقاء المدينة وكان قائدهم ابا سفين ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة ومعهم
الطعن التماس الحفيظة وكان خالد بن الوليد على ميمنة خيلهم وعكرمة بن ابي جهل
على ميسرتهم وقال بن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو
بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة
دراع والطعن خمسة عشر وقال بن هشام لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون يوم احد استعمل على المدينة بن ام مكتوم على الصلوة بالناس
وقال موسى بن عقبة كانوا الف رجل فلما نزل عليه السلام باحد رجع عنه
عبد الله بن ابي بن سلول في ثلثمائة فبقي رسول الله عليه السلام في سبع مائة قال
البيهقي هذا هو المشهور عند اهل المغازي قال والمشهور عن الزهري
انهم بقوا في اربعمائة مقاتل ولم يكن معهم فرس واحد وكان مع المشركين مائة
فرس وقال الواقدي وكان مع رسول الله عليه السلام فرسان فرس له
عليه السلام وفرس لابي بردة وامر رسول الله عليه السلام على الرماة عبد
الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهم خمسون رجلا وقال لا يقاتلن احد حتى
تامره بالقتال ثم جرى ما ذكره اهل السير قوله والله سميع عليم
اي سميع بما تقولون عليم بضمائركم قوله وقوله جل ذكره بالجر ايضا عطفا على قول
الله عز وجل قوله ولا تهنوا اي لا تضعفوا بسبب ما جرى وهذا تسلية
من الله لرسوله وللمومنين عما اصابهم يوم احد واصل لا تهنوا لا توهنوا
حذفت الواو وطرد الباب لانه حذفت في يهن اصله يوهن لوقوع
الواو بين الياء والكسرة والوهن الضعف يقال وهن يهن بالكسر في المضارع
ويستعمل وهن لازما ومتعديا قال بعير وهن العظم مني وفي الحديث
وهنتهم حمى يثرب وقال الفراء يقال وهنه الله واوهنه زاد عنه ووهنه
قوله ولا تحزنوا اي على ظهور اعدائكم وما فاتكم من الغنيمة وكان قد قتل
يومئذ خمسة من المهاجرين وهم حمزة ومصعب بن عمير صاحب راية النبي عليه السلام

وعبد الله بن جحش بن عمة النبي عليه السلام وعثمان بن شماس وسعد مولى عتبة ومن الانصار سبعون
رجلا قوله وانتم الاعلون وهو جمع اعلى اي بالحجة في الدنيا والاخرة ولكم الغلبة فيما بعد قوله ان كنتم مومنين
اي اذا كنتم وقيل ان دمتم على الايمان في المستقبل قوله ان يمسسكم قرح الاية قال راشد بن سعد
انصرف النبي عليه السلام وعثمان ابن شماس وسعد مولى عتبة ومن الانصار رجل سبعون رجلا
قوله وانتم الاعلون اي اذا كنتم وقيل ان دمتم على الايمان في المستقبل قوله ان يمسسكم قرح الاية قال
راشد بن سعد انصرف النبي عليه السلام يوم احد كئيبا وجعلت المراة تجيء بابنها وابيها و
وزوجها مقتولين فقال عليه السلام اهكذا تفعل برسولك فانزل الله يعني هذه الاية ويقال
اقبل علي رضي الله عنه يومئذ وفيه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل عليه السلام
يمسحها بيده وهي تلتئم باذن الله يعني كان لم تكن قوله ان يمسسكم من المس وهو الاصابة والقرح بالفتح
الجراح واحدتها قرحة وبالضم اسم الجراح وبفتح الراء مصدر قرح يقرح وقال الكسائي القرح بالفتح
والضم واحد اي الجراح وقال الفراء هو بالفتح مصدر قرحته فهو نفس الجراح وبالضم الالم وقال
ابو البقاء بضم القاف والراء على الاتباع والمعنى والله اعلم لا تحزنوا ان اصابكم جرح يوم احد فقد اصاب
المشركون مثله يوم بدر وقع هذا ان قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار قوله وتلك الايام تلك
مبتدا والايام خبره وتداولها في موضع الحال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان يكون الايام
بدلا او عطف بيان وتداولها الخبر والمعنى لا تهنوا فالحرب سجال وانا اداول الايام بين الناس فاديل
الكافر من المومن تغليظا للمحنة والابتلاء ولو كانت الغلبة للمومنين لصاروا كالمضطرين
ويقال تديل عليكم الاعداء تارة وان كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم ولهذا قال وليعلم
الله الذين امنوا قال بن عباس في مثل هذا النزي من نصبر على مناجزة الاعداء قوله ويتخذ منكم
شهداء اي وليتخذ منكم يعني تكرم ناسا منكم بالشهادة يعني المستشهدين يوم احد وليتخذ منكم
من يصلح للشهادة على الامم يوم القيامة وقال بن جريج كان المسلمون يقولون ربنا ارنا يوما كيوم
بدر يلتمس فيه الشهادة فاتخذ الله منهم شهداء يوم احد قوله والله لا يحب الظالمين
اي المشركين قوله وليمحص الله الذين امنوا معطوف على قوله وليعلم الله التمحيص التطهير
والتصفية وقيل التمحيص الابتلاء والاختبار والمعنى ليكفر الله عن المومنين ذنوبهم ان كانت
لهم ذنوب والا يرفع لهم درجات بحسب ما اصيبوا به قوله ويمحق الكافرين اي وان يمحق الكا
اي يهلكهم وقيل ينقصهم ويقللهم يقال محق الله الشيء فامتحق وانمحق قوله ام حسبتم كلمة
ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والمعنى ام حسبتم ان تدخل الجنة ولم تبتلوا بالقتال
والشدائد كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على الم الجراح قوله ولما يعلم الله كلمة لما بمعنى لم الان فيه
ضربا من التوقيع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل قوله ويعلم الصابرين قال
الزجاج الواو هنا بمعنى حتى اي حتى تعلم صبرهم وقرا الحسن بكسر الميم عطفا على الاول ومنهم
من قرا بالضم على تقدير وهو يعلم وحاصل المعنى لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى
الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقاربة الاعداء قوله ولقد كنتم تمنون الموت قال
بن عباس كما اخبر الله يعني على لسان نبيه عليه السلام ما فعل بشهدائهم يوم بدر من الكرامة رغبوا
في ذلك فاراهم يوم احد فكم تلبثوا ان انهزموا فنزلت هذه الاية اي ولقد كنتم تمنون الموت اي القتال

من قبل ان يلقوه يوم احد فقد رايتموه يومئذ وانتم تنظرون يعني الموت في لمعان السيوف وحد الاسنة
واشتباك الرماح وصفوف الرجال للقتال فكيف انهزمتم فان قلت كيف جاز تمني الشهادة وفيه
عليه الكفار على المسلمين قلت لان غرض المتمني ليس الا حصول الشهادة مع قطع النظر لغلبة الكفار
وان كان متضمنا له قوله ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن كعب لما رجع النبي عليه السلام
واصحابه من احد الى المدينة قال قوم منهم من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فنزلت
هذه الاية قال المفسرون وعدهم الله النصر باحد فلما طلبوا الغنيمة هزموا قوله
اذ تحسونهم باذنه اي حين تقتلونهم قتلا ذريعا باذنه اي تامره وتيسيره ويقال سنة حسوس
اذا اتت على كل شيء وجواب محسوس اذا قتله البرد قوله حتى اذا فشلتم اي جبنتم وضعفتم يقال
فشل الرجل يفشل فهو فشيل وفيه تقديم وتاخير اي حتى تنازعتم وعصيتم فشلتم وقيل
حتى بمعنى الى وحينئذ لا جواب اي صدقكم الله وعده الى ان فشلتم وتنازعتم اي اختلفتم وكان
ذلك في اول الامر لما انهزم المشركون قال بعض الرماة الذين لا عند المركز ما مقامنا هنا
وما انهزم القوم وقال بعضهم لا يجاوزوا امر رسول الله عليه السلام مثبت عبد الله بن
جبير امير الرماة في نفر يسير دون العشرة وانطلق الباقون ينتهبون فلما نظر خالد بن الوليد
وعكرمة بن ابي جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا عبد الله واصحابه واقبلوا على المسلمين قوله وعصيتم
اي بترك المركز قوله من بعد ما اراكم ما تحبون من النصر والظفر بهم قوله منكم من يريد الدنيا اي الغنيمة
ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا من المركز قوله ثم صرفكم عنهم اي ردكم عن المشركين بهزيمتكم
وادالهم عليكم ليختبركم ويمتحنكم قوله ولقد عفا عنكم اي ذمتكم بعصيان الرسول عليه السلام والانهزام وقال
ابن جريج ولقد عفا عنكم بان لم يستاصلكم وكذا قال محمد بن اسحق رواهما ابن جرير قوله والله ذو فضل
قيل اذ عفا عنهم وقيل اذ لم يقتلوا جميعا قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الاية نزل في شهداء احد
وروى مسلم من طريق مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الايات قال اما انا
قد سالنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد
انهار الجنة وتاكل من ثمارها الحديث وعن ابن عباس فيما رواه احمد انه قال لما اصيب اخواننا
باحد جعل الله ارواحهم باجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب
معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا في الجنة
نرزق لئلا يزهدوا عن القتال فقال الله يعني انا ابلغهم عنكم فانزل الله هذه الاية وقيل نزلت
في شهداء بدر وقيل في شهداء بير معونة وقيل غير ذلك وروى احمد من حديث ابن عباس
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج
عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وقال ابن كثير في تفسيره وكان الشهداء اقسام منهم
من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من يكون على هذا النهر بباب الجنة وقد يحتمل ان ينتهي سيرهم
الى هذا النهر فيجتمعون هناك ويغدى عليهم برزقهم هناك ويراح والله اعلم ص حدثنا ابراهيم
بن موسى اخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب ش هذا
الحديث غير واقع في محله هنا لانه تقدم في باب شهود الملائكة بدرا بسنده ولمتنه

وفيه

وفيه قال يوم بدر ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقني رواه بدرا بسنده البخاري
ولا استخرجه الاسماعيلي ولا ابو نعيم ولم يقع هذا الى في رواية اي الوقت والاصيلي وهو وهم
وعبد الوهاب هو الثقفي وخالد هو الحذاء ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم اخبرنا زكريا بن عدي
اخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر رضي الله
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثماني سنين كالمودع للاحياء
والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض واني
لانظر اليه من مقامي هذا واني لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكني اخشى عليكم ان تنافسوها
قال فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لانه من جملة امور غزوة احد ومحمد بن عبد الرحيم ابو الخير كان يقال له صاعقة وزكريا
بن عدي ابو يحيى الكوفي وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي وحيوة هو
ابن شريح الحضرمي الكندي المصري ابو زرعة مات سنة تسع وخمسين ومائة
ويزيد بن ابي حبيب واسمه سويد ويكنى يزيد بابي رجاء البصري وابو الخير
اسمه مرثد بن عبد الله والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصلوة
على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب
الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وقال الكرماني فان قلت فما قول الشافعية حيث
لا يصلون عليه اي على الشهيد قلت تقدم ايضا ثمة انه لم يصل على اهل احد فلا بد من
التوفيق بينهما بان يحمل الصلوة على المعنى اللغوي اي دعى لهم بدعاء البيت انتهى قلت
حفظ شيئا وغاب عنه اشياء فكيف يحمل الصلوة على المعنى اللغوي وفي رواية للبخاري
ومسلم في حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على شهداء
احد صلوته على الميت ثم انصرف وبقول الحنفية جاء عن ابن عباس وابن الزبير
وعقبة بن عامر وعكرمة وسعيد بن المسيب والحسن البصري ومكحول والثوري
والاوزاعي والمزني واحمد في رواية واخبارها الخلال ص حدثنا عبيد الله بن
موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال لقينا المشركين يومئذ
واجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا
ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقينا هربوا
حتى رايت النساء يشتدن في الجبل رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فاخذوا
يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد الي النبي عليه السلام ان لا تبرحوا فابوا فلما
ابوا صرف وجوههم فاصيب سبعون قتيلا واشرف ابو سفيان فقال افي القوم محمد فقال
لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة قال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب فقال
ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله
ابقى الله عليك ما يحزنك قال ابو سفيان اعل هبل فقال النبي عليه السلام اجيبوه
قالوا ما نقول قالوا قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب
سجال وتجدون مثلة لم امر بها ولم تسؤني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن

موسى بن باذام ابو محمد الكوفي واسرائيل هو بن يونس بن ابي اسحق يروي عن جده ابي اسحق
عمرو بن عبيد الله الشعبي والحديث من افراده قوله يومئذ اي يوم احد
قوله من الرماة من الراء جمع رام وفي حديث زهير وكانوا خمسين رجلا قوله وامّر
بتشديد الميم من التامير قوله عبد الله هو بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة
من النعمان بن امية بن امرئ القيس وامرئ القيس اسمه البرك بن ثعلبة
بن عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة ثم شهد بدرا وقيل يوم احد شهيدا
قال ابو عمر لا اعلم له رواية عن النبي عليه السلام وهو اخو اخواه بن جبير بن
النعمان لابيه وامه قوله ان ظهرنا اي ان غلبناهم قوله وان رايتموهم ظهروا علينا وفي
رواية زهير وان رايتمونا تخطفنا الطير وفي حديث بن عباس رواه احمد والطبراني
والحاكم ان النبي عليه السلام اقامهم في موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل
فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله يشتدون كذا هو في رواية
الاكثرين بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها دال مكسورة
ثم اخرى ساكنة اي يسرعون المشي يقال اشتد في مشيه اذا اسرع وكذا في رواية
الكشميهني في رواية زهير وكذا في رواية اخرى هنا يسندون بضم اوله وسكون السين
المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اي يصعدون يقال اسند في الجبل
مسند اذا صعد وفي رواية الباقين في رواية زهير يشددون بفتح اوله وسكون الشين
المعجمة وضم الدال الاولى وسكون الثانية وقال عياض وقع للقابسي في الجهاد
يسندون وكذا لابي السكن فيه وفي الفضائل وعند الاصيلي والنسفي يشدون بمعجمة
ودال واحدة وفي رواية ابي داود يصعدون قوله ويعن عن سوقهن ويروى
يرفعن والسوق جمع ساق وذلك ليعينهن ذلك على سرعة الهروب قوله
قد بدت اي ظهرت خلاخلهن وهو جمع خلخل كما ان الخلاخيل جمع خلخال وهما بمعنى
واحد قوله القسمة بالنصب اي خذوا القسمة وقد ظهر اصحابكم فما تنتظرون
وفي رواية زهير فقال عبد الله انسيتم ما قال لكم رسول الله عليه السلام قالوا والله
لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة قوله فلما اتوا صرف وجوههم اي تحيروا
فلم يدروا اين تذهبون واين تتوجهون قوله فاصيب سبعون قتيلا ولم يكن
في عهده عليه السلام ملحمة هي اشد ولا اكثر قتلا من احد قوله واشرف ابو
سفيان اي اطلع ابو سفيان حرب وبئس المشركين يومئذ قوله افي القوم الهمزة
فيه للاستفهام للاستعلام قوله ابقى الله لك ما يحزنك بالحاء المهملة والزاي
والنون من الحزن ويروى ما يحزنك بضم الياء وسكون الحاء المعجمة وكسر الزاي
من الخزي قوله اعل هبل اعل امر من علا يعلو وهبل بضم الهاء وتخفيف الباء الموحدة
اسم صنم كان في الكعبة وهو منادى حرف النداء اي يا هبل قال بن
اسحق معناه ظهر دينك وقال السهيلي معناه زد علوا وفي التوضيح اي ليرتفع
امرك ويعز دينك فقد غلبت قلت هذا ليس معناه الحقيقي ولكن في الواقع

يرجع

يرجع معناه الى هذه المعاني وقال الكرماني ما معنى اعلا ولا علو في هبل
ثم اجاب بقوله هو بمعنى العلي او المراد اعلى من كل شيء انتهى قلت ظن انه اعلى هبل
على وزن افعل التفضيل فلذلك سال بما سال واجاب بما اجاب وهو واهم في
هذا والصواب ما ذكرناه قوله العزى وهو تانيث الاعز بالزاي وهو اسم صنم
لقريش ويقال العزى سمرة كانت غطفان يعبدونها وبنوا عليها بيتا
واقاموا لها سدنة فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي
الله عنه فهدم البيت واحرق السمرة وهو يقول يا عزى كفرانك لا سبحانك
اني رايت الله قد اهانك قوله الله مولانا ولا مولى لكم اي الله ناصرنا ولا ناصر
لكم قوله يوم بيوم بدر اي هذا يوم بمقابلة يوم بدر لان في البدر قتل
منهم سبعون وفي احد قتلوا سبعين من الصحابة رضي الله عنهم قوله والحرب
سجال يعني مساجلة يعني مبادلة يوم لنا ويوم علينا قوله ويجدون وفي
رواية الكشميهني وستجدون قوله مثلة بضم الميم على وزن فعلة من مثل
اذا قطع وجدع كما فعلوا بحمزة رضي الله عنه قال بن اسحق حدثني صالح بن كيسان
قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانوف
حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها اي اللاتي كن
عليها لوحشي جبر اعله على قتل حمزة رضي الله عنه ويفرت عن كبد حمزة فلاكتها
فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها قوله لم امر بها اي بالمثلة وفي رواية بن اسحق والله
ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت وفي حديث بن عباس ولم يكن
ذلك عن راي سرائنا ثم ادركته حمية الجاهلية اما انه اذ كان لم يكرهه قوله
ولم تسوني اي والحال ان الميلة التي فعلوها لم تسوني وان كنت ما امرت ص اخبرني
عبد الله بن محمد حدثنا سفين عن عمرو عن جابر رضي الله عنه اصطبح الخمر يوم احد
ناس ثم قتلوا شهداء ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفين هو بن عيينة وعمرو
هو بن دينار والحديث مضى في الجهاد عن علي بن عبد الله في باب فضل قول
الله يعني ولا تحسبن الذين قتلوا قوله اصطبح الخمر اي شربه صبوحا والحديث
دل على ان تحريم الخمر انما كان بعد احد ص حدثنا عبدان حدثنا عبد الله اخبرنا شعبة
عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام وكان صائما
فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة ان غطي راسه بدت
رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط
لنا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم عجل يبكي حتى
ترك الطعام ش مطابقته للترجمة في قوله قتل مصعب بن عمير وفي قوله
وقتل حمزة رضي الله عنه وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله
هو بن المبارك المروزي وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث
مضى في الجنائز في باب اذا لم يوجد الا ثواب واحد فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل

عن عبد الله عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله بطعام وفي رواية نوفل
بن اياس كان خيرا وكما اخرجه الترمذي في الشمايل قوله وهو صايم وذكر ابو
عمر ان ذلك كان في مرض موته قوله وهو خير مني لعله قال ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون
ذلك قبل استقرار الامر من تفضيل العشرة على غيرهم قوله ثم بسط لنا
اشار بذلك الى ما حصل له من الفتوحات والغنايم قوله حتى ترك الطعام وفي رواية
احمد عن غندر وعن شعبة واحسبه لم ياكله ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا
سفين عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال قال رجل للنبي عليه السلام يوم احد
ارايت ان قتلت فاين انا قال في الجنة فالقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وسفيان
هو بن عيينة وعمرو هو بن دينار والحديث اخرجه مسلم في الجهاد عن
سعيد بن عمرو وسويد بن سعيد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور
قوله قال رجل زعم بشكواك انه عمير بن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف
الميم وقال الصاحب التوضيح ايضا انه عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد الانصاري
وليس في الصحابة عمير بن الحمام سواه وهو قد تبع في ذلك صاحب الوشح وقيل
وقع التصريح في حديث انس ان ذلك كان يوم بدر وهنا التصريح بانه يوم احد فالظاهر
انهما قصتان وقعتا لرجلين وهذا هو الصواب ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا
زهير حدثنا الاعمش عن شقيق عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله ومنا من مضى او ذهب لم ياكل من
اجره شيا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يترك الا نمرة كنا اذا غطينا
بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي عليه السلام
غطوا بها راسه واجعلوه على رجله الاذخر وقال القوا على رجله من الاذخر
ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ش مطابقته للترجمة في قوله
كان منهم مصعب بن عمير الى اخره وزهير هو بن معاوية والاعمش هو سليمان
وشقيق هو بن سلمة وخباب هو بن الارت والحديث مضى في الجنايز
في باب اذا لم يجد كفنا فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش
الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله يهدبها من يهدب الثمرت اذا اجتناها
واخترف منها ص اخبرنا حسان بن حسان حدثنا محمد بن طلحة حدثنا حميد عن
انس رضي الله عنه ان عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال النبي
صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله مع النبي عليه السلام ليرين الله ما اجد
فلقي يوم احد فهزم الناس فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني
المسلمين وابرا اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ
فقال اين يا سعد اني اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته
اخته بشامة او بنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم

ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحسان بن ابي حسان ويقال له حسان بن ابي عياد
ابو علي البصري سكن مكة وهو من شيوخ البخاري القدماء روى عنه هنا
وفي الهجرة ليس الا مات سنة ثلاث عشرة ومايتين ومحمد بن طلحة بن مصرف على وزن
اسم فاعل من التصريف الهمداني اليامي وحميد هو الطويل والحديث مضى
في الجهاد في باب قول الله يعني من المومنين رجال فانه اخرجه هناك من طريقين
فاتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله ان عمه وهو انس بن النضر بسكون الضاد
المعجمة قوله عن بدر اي عن غزوة بدر قوله عن اول قتال النبي عليه السلام
اراد به اول القتالات العظيمة وليس المراد به اول الغزوات قوله
ليرين الله بفتح الياء اخر الحروف والراء والياء ايضا وتشديد النون وهو فعل
مضارع موكد باللام والنون الثقيلة ولفظه الله بالرفع فاعله قوله ما اجد بفتح
الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال قال بعضهم هو من الرباعي يقال اجد
في الشيء يجد اذا بالغ فيه قلت قوله من الرباعي ليس باصطلاح اهل الصرف
بل هو مضاعف من الثلاثي المزيد فيه وهو هكذا رواية الاكثرين وقال بن التين صوابه
بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد في الامر واما اجد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية
ولا معنى له ههنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان
اي ما التقى من الشدة في القتال قوله فهزم الناس على صيغة المجهول قوله فقال اين يا سعد
ويروى اي سعد يعني يا سعد قوله اني اجد ريح الجنة كناية عن شدة قتاله في ذلك
اليوم المودي الى استشهاده المودي الى الجنة وقيل يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة
بان يكون شم رايحة طيبة زايدة عما يعهده فعرف انها ريح الجنة وفيه نظر لا يخفى قوله
دون احد اي عند احد قوله فمضى فقيل فيه حذف فمضى الى القتال وقاتل قتالا
شديدا فقتل شهيدا قوله بشامة وهي الحال قوله او بنانه شك من الراوي وهو بنان الاصبع وهو
المشهور وكذا وقع في رواية ثابت عن انس عند مسلم قوله وبه اي وبانس بن النضر والولوان في ضربة
ورمية للتنويع والتقسيم يدل عليه رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف او طعنة بالرمح او رمية بالسهم
وليست كلمة او للشك ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب اخبرني خارجة
بن زيد بن ثابت انه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول قعدت اية من الاحزاب حين نسخنا
المصحف كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن
ثابت الانصاري رضي الله عنه من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر فالحقناها في سورتها في المصحف ش مطابقته للترجمة من حيث ان هذه الاية منهم من قضى
نحبه وانما قضوه في احد منهم انس بن النضر المذكور في الحديث السابق ونزولها في انس بن النضر ونظايره
من شهداء احد رضي الله عنهم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن شهاب
هو محمد بن مسلم الزهري وخارجة ضد الداخلة بن زيد بن ثابت بن الضحاك النجاري الانصاري
والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله يعني من المومنين رجال فانه اخرجه هناك
من طريقين ومضى الكلام فيه هناك قوله فالتمسناها اي طلبناها قوله مع خزيمة

بضم الطاء المهملة وفتح الراء قوله ما عاهد الله المعاهدة كانت ليلة العقبة على الاسلام والنصرة وقيل على ان لا تفرّ والا ثم كانوا لم يشهدوا بدرًا قوله تحته انجح الحاجة اي يتهم من قضى عهده وحاجته ومنهم من ينتظر ان يقضيه بقتال وصدق لقاء وقيل من قضى نحبه واصل النحب النذر فاستعير لكل امر يعتنى به ويهتم له وكان سبب قتاله واخراجه وما بدلوا تبديلًا اي ما غيّروا العهد الذي عاهدوا الله عليه من التغيير وعدم الفرار قوله فالحقنا هكذا في سوادنا اي فالحقنا الاية المذكورة في سورتنا وهي الاحزاب كذا الكرماني فان قلت كيف جاز الحاق الاية بالمصحف بقول واحدًا واثنين وشوط كونه متواترًا قلت كان متواترًا عند ظهور دانما فقد وامكن تيقنها بما وجدوها مكتوبة بالاعتداد وفيه ان الايات كانت كذلك في حياة رسول الله عليه السلام بمقامات مخصوصة من السور ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي عليه السلام فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعبد الله بن يزيد من الزيادة هو الخطمي بمعجمة ثم مهملة صحابي صغير والحديث مرّ في فضل المدينة في باب المدينة تنفي الخبث فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى اخره قوله رجع ناس اراد به عبد الله بن ابي بن سلول ومن معه فانه رجع بثلث الناس وقد مرّ بيانه هناك وعن قريب ايضا قوله وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين يعني في الحكم لمن انصرف مع عبد الله بن ابي قوله فما لكم اي فما منعكم الاية هذا هو الاصح في سبب نزولها وقيل سبب نزولها في الذين شاوروا حين قال عبد الله بن ابي لرسول الله عليه السلام لا ندع ديننا بزجة حمارك وقال زيد بن اسلم عن بن لسعد بن معاذ انها نزلت في قتال الاوس والخزرج في شان عبد الله بن ابي حين استعذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر في قضية الافك وهذا غريب قوله والله اركسهم اي ردهم واوقعهم قال الخطابي قال بن عباس اركسهم اي اوقعهم وقال قتادة اهلكهم قوله بما كسبوا اي بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول وانها عهم الباطلة قوله انها اي المدينة وهو حديث اخرجه الراوي وقد مرّ في الحج قوله يعني المراد من النفي الاظهار والتبيين ومن الذنوب اصحابها قوله خبث الفضة الخبث بفتحتين ما يعلو به النار من

من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما اذا اذيبت والله اعلم

باب ش اي هذا باب وقد مرّ غير مرة ان للتخلة باب اذا ذكر مجردًا عن الترجمة يكون كالمتصل لما قبله وههنا غير مجرد لانه اضيف الى قوله اذ همت فيكون الاية ترجمة فافهم ص اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المومنون ش اذ همت بدل من اذ غدوت كما قال الزمخشري او عامل فيه معنى سميع عليم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة بفتح السين وكسر اللام من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان وقد ذكرنا ان رسول الله عليه السلام خرج يوم احد في الف وقيل في تسعمايه وخمسين والمشركون في ثلثة الاف وعدم الفتح ان صح واقا فالخزل عبد الله بن ابي بن سلول الناس ثم هاتان الطائفتان همتا ان يفشلا اي يجبنا ويتخاذلا عن النبي عليه السلام ويذهبا مع عبد الله بن ابي ولكن الله عصمهما فلم ينصرفوا ومصنوع النبي عليه السلام فذكرهم الله يعني نعمته بعصمته فقال اذ همت طائفتان والهم تعلق الخاطر لكل احد والفشل الجبن والخور ولكن لم يكن همهما عزمًا فلذلك قال والله وليهما اي ناصرهما قال الزمخشري الله ناصرهما ومتولي امرهما فالهما تفشلان ولا تتوكلان ص حدثنا محمد بن يوسف عن ابي عيينة عن عمرو عن جابر رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بني سلمة وبني حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبن عيينة هو سفيان وعمرو هو بن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في الفضايل عن اسحق بن ابراهيم واحمد بن عبيدة قوله بني سلمة بالجر على انه بدل من قوله منكم او بني حارثة عطف عليه قوله وما احب انها اي ان الاية لم تنزل من الحال ان لا يعبد الله بعني يقول والله وليهما وحاصل المعنى ان ذلك فرط الاستبشار بما حصل لهم من النصرة بنصر الله واتباعه فيهم اية فاطمة بفتحة الولاية وان ذلك الهم غير المحمود به لانه لم يكن عن عزم وتصميم ص حدثنا قتيبة حدثنا سفيان اخبرنا عمرو عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت يا جابر قلت نعم قال ماذا البكرا ام ثيبا قلت لا بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي قتل يوم احد وترك تسع بنات كن لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امراة تمشطهن وتقوم عليهن قال اصبت ش مطابقته للترجمة في قوله ان ابي قتل يوم احد وسيأتي هو بن عيينة وعمرو هو بن دينار والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن قتيبة به قوله ماذا اي ما كان قال الكرماني بكرا ام بكرا بل ثيبا والهمزة في ابكرا للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله قلت لا بل قلت لا بل تزوجت ثيبا قوله خرقاء فهلا جارية اي فهلا تزوجت جارية بعني بكرا تلاعبك وهو في محل النصب لانها صفة لقوله جارية قوله ان ابي

هو عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري قوله تسع بنات وفي رواية الشعبي ست بنات
فكان ثلاث بنات منهن متزوجات او بالعكس وفي باب الاستيذان الرجل الامام ولي اخوات
صغار فلم يعين عددهن وفي السيرة عند الخروج الى الحمرا الاستيذان ابي حلقي على جواب سبع
بتقديم السين على الباء ولا اشكال فيه لان ذكر القليل لا ينافي ذكر الكثير قوله خرقاء فانبت
الاخرق وهي الحمقاء الجاهل والخرق بالضم الجهل والحمق وقد خرق يخرق خرقا بالفتح
وهو المصدر وبالضم الاسم وقيل الخرقاء المراة التي لا رفق بها ولا سياسة قوله
تمشطهن بضم الشين المعجمة من مشطتها الماشطة اذا سرحت شعرها بالمشط بضم الميم
وبالفتح مصدر قلد اصيب بدر يدل على ان المثبت في هذه الحالة اولى من البكر الصغيرة
وهذا هو المراد من قول الفقهاء البكر اولى ان لم يكن عذر فيما يظهر ص حدثني احمد
بن ابي سريج اخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي حدثني
جابر بن عبد الله ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا وترك ست بنات فلما
حضر جزاز النخل قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان والدي
قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء فقال اذهب
فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كانهم اغروا بي تلك الساعة فلما
راى ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لك اصحابك
فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته وانا ارضى ان يودي الله امانة والدي
ولا ارجع لاخوتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني انظر الى البيدر الذي عليه النبي
صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص تمرة واحدة ش مطابقته للترجمة في قوله
ان اباه استشهد يوم احد وشيخ البخاري ابو جعفر احمد بن ابي سريج بضم السين المهملة
وفتح الراء وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره جيم واسمه الصباح النهشلي بفتح النون وسكون
الهاء وبالشين المعجمة الرازي وهو من افراده وعبيد الله بن موسى بن باذام
ابو محمد الكوفي وشيبان هو بن عبد الرحمن النحوي سكن الكوفة اصله من البصرة
وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبسين مهملة هو بن يحيى مر في كتاب الزكوة والشعبي
هو عامر بن شراحيل ابو عمرو الكوفي والحديث مر مرارا مطولا ومختصرا في
الصلح والقرض وغيرهما قوله جزاز النخل بفتح الجيم وكسرها اي قطعه ويروى
جداد النخل بفتح الجيم وكسرها ايضا وهو القطع ايضا قوله فبيدر امر من
بيدر اذا جمع الطعام في موضع يسمى بيدرا قوله اغروا اي هجوا قوله اطاف به اي الم به
وقاربه قوله حتى كاني اخره ادعى الداودي اي هذا ليس في اكثر الروايات
ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال ما رايتهما قبل
ولا بعد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاوسي
المديني وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المديني

كان

كان على قضاء بغداد قوله ومعه رجلان وفي كتاب مسلم انهما جبريل وميكائيل عليهما السلام قوله
كاشد القتال الكاف فيه زائدة قاله الكرماني قلت بل للتشبيه اي كاشد قتال بني
ادم ص حدثني عبد الله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هاشم بن هاشم السعدي
سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول نثل لي النبي صلى الله عليه وسلم
كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهاشم بن هاشم
بن عتبة بن ابي وقاص السعدي بن اخي سعد بن ابي وقاص وانما قيل له السعدي
لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جده من قبل الام قوله نثله بالنون وبالثاء المثلثة
يقال نثلة كنانتي اذا استخرجت ما فيها من النبل وكذلك اذا انتفضت ما في الجراب من
الزاد وفي التوضيح وضبطها بعضهم بمثناة اي قدمها اليه يقال انتثل فلان
من الصف اذا تقدم على اصحابه والكنانة التركاش الذي يجمع فيه النبل قوله
فداك ابي وامي هذه كلمة تقولها العرب على التوجيه اي لو كان لي الى الفداء
سبيل لفدتك بابوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية لازمها وهو
الرضى اي ارم مرضيا ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يحيى عن بن المسيب
انه قال سعد بن ابي وقاص لقد جمع رسول الله عليه السلام يوم احد
ابويه كليهما يريد حين قال فداك ابي وامي وهو يقاتل ش قد مر هذا في مناقب
سعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن يحيى عن سعيد
بن المسيب وهنا اخرجه عن مسدد عن ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن سعيد بن المسيب ومر الكلام فيه هناك قوله كليهما كذا وقع في البخاري
على الصواب وقال بن التين انه وقع فيه كلاهما وهو غير صواب ص حدثنا
ابو نعيم نا مسعر عن سعد عن بن شداد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما سمعت
النبي عليه السلام يجمع ابويه لاحد غير سعد ش هذا مناسب للحديث
السابق فمن هذه الحيثية تقع المطابقة وابو نعيم الفضل بن دكين ومسعر
بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وبالراء هو بن كدام الكوفي
وهو من اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وسعد هو بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف وبن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال الاولى هو عبد الله بن شداد
بن الهاد الليثي الكوفي قوله غير سعد اي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
وعدم سماع علي رضي الله عنه يجمع النبي عليه السلام ابويه لغير سعد لا ينافي سماع غيره
في غيره ص حدثنا بشر بن صفوان حدثنا ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن
شداد عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه
لاحد الا لسعد بن مالك سمعته يقول يوم احد حدثنا سعد ارم فداك ابي وامي
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق اخر في حديث علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اخرجه عن مسدد بفتح اليا اخر الحروف والسين المهملة والراء بن صفوان
اللخمي الدمشقي وهو من افراده يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد

الرحمن

بن عوف قوله الا لسعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص واسمه ابي وقاص
مالك في رواية الكشميهني غير سعد بن مالك قوله يا سعد ارم وفي رواية الترمذي
ارم ايها الغلام الحزور وقال الزهري وفي سعد يومئذ الف سهم ص حدثنا
موسى بن اسمعيل عن معتمر عن ابيه قال زعم ابو عثمان انه لم يبق مع النبي صلى
الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثهما
ش مطابقته للترجمة في قوله في بعض تلك الايام لان المراد به يوم احد ومعتمر
هو بن سليمان بن طرخان التيمي قوله زعم ابي قال ابو عثمان وهو عبد الرحمن
بن مل وفي رواية الاسمعيلي سمعت ابا عثمان وقوله في بعض تلك الايام هو رواية
ابي ذر وفي رواية غيره لم يبق مع النبي عليه السلام في تلك الايام بدون
لفظ بعض ورواية ابي ذر ابين واوضح للمراد قوله التي يقاتل هو رواية
ابي ذر ابين واوضح للمراد قوله التي يقاتل وفي رواية غيره الذين والتذكير
بالنظر الى لفظ البعض والثابت بالنظر الى قوله تلك الايام قوله طلحة اي بن عبيد الله
احد العشرة المبشرة بالجنة قوله وسعد هو بن ابي وقاص فان قلت قد تقدم عن قريب
ان المقداد كان ممن بقي معه قلت يحتمل انه حضر بعد تلك الجولة ويحتمل
ان يكون انفرادهما مع النبي عليه السلام في بعض المقامات ويحتمل ان يكون المراد
بتخصيص الاثنين المذكورين من المهاجرين كانه قال لم يبق معه من المهاجرين
غير هذين وايضا كان فيه اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال قوله عن حديثهما
اي روى ابو عثمان هذا عن حديثي طلحة وسعد يعني هما حدثا ابا عثمان بذلك
ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حدثنا حاتم بن اسمعيل عن محمد بن يوسف
قال سمعت السائب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله
والمقداد وسعدا رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبي عليه السلام
الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد ش مطابقته للترجمة في قوله يحدث عن
يوم احد وعبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه
حميد بن الاسود البصري الحافظ وهو من افراده مات سنة ثلاثة وعشرين ومائتين
وحاتم بن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن يزيد
بن اخت نمر وامه ابنة السائب بن يزيد سمع جده لامه السائب بن يزيد
بن سعيد بن ثمامة بن الاسود بن اخت النمر وامه ابنة السائب بن يزيد سمع
جده لامه السائب بن يزيد بن سعد بن ثمامة بن الاسود بن اخت النمر وهو من صغار
الصحابة وقال السائب حج بي ابي مع رسول الله عليه السلام وانا ابن سبع سنين هذه
رواية محمد بن يوسف عنه وقال ابو عمر ولد في السنة الثانية من الهجرة فهو
قرب من الزبير والنعمان بن بشير في قول من كان ذلك عاملا لعمر رضي الله عنه
قال سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود ومات في سنة ثمانين
وقيل في سنة ست وثمانين وقيل في سنة احدى وتسعين وهو بن اربع

وتسعين

وتسعين وستين ما فيه ان هؤلاء خشيوا السهو فحذروا ان يقعوا في قوله عليه السلام من كذب
علي فليتبوأ مقعده من النار وفي قوله طلحة ذكر المراد بعمله الصالح ليؤدي ما علم مما لم يعلم
غيره لانه انفرد برسول الله عليه السلام حينئذ ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة
حدثنا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رايت يد طلحة شلاء وقى بها النبي عليه السلام
يوم احد ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي
الكوفي وقيس هو بن ابي حازم البجلي وطلحة هو بن عبد الله رضي الله عنه قوله
شلاء بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام وبالمد وهي التي اصابها الشلل وهو
ما يبطل عمل الاصابع كلها او بعضها قوله وقى اي حفظ بها اي بيده وقد اوضح ذلك
الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة خرج يوم احد تسعا وثلاثين او خمسا وثلاثين
وشلت اصبعه ابي السبابة والتي يليها وجاء في رواية ان اصبعه قطعت فقال
حس فقال عليه السلام لو ذكرت الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك
ص حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس رضي
الله عنه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي عليه السلام وابو طلحة
بين يدي النبي عليه السلام يجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة راميا شديد
النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول
انثرها لابي طلحة قال ويشرف النبي عليه السلام ينظر الى القوم فيقول
ابو طلحة ابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون
نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم رضي الله عنهم وانهما لمشمرتان
اري خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه من افواه القوم ثم ترجعان
فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة
اما مرتين واما ثلاثا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح
الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المقرئ المقعد وهو شيخ مسلم ايضا
وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب وكل هؤلاء قد ذكروا غير
مرة والحديث مضى في الجهاد في باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال ومعنا في مناقب
ابي طلحة مثل ما اخرجه هنا عن ابي معمر عن عبد الوارث الى اخره نحوه قوله وابو طلحة
اسمه زيد بن سهل الانصاري وهو زوج والدة انس رضي الله عنهما وانس حمل
هذا الحديث عنه قوله يجوب بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة
ومعناه يترس من الجريه وهي الترس والحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء الترس
الذي من الجلد ويسمى بالدرقة قوله شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي
وبالعين المهملة اي في رمي السهم وتقدم في الجهاد من وجه اخر بلفظ كان
ابو طلحة حسن الرمي وكان يترس مع النبي عليه السلام بترس واحد قوله
بجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وهي الكنانة التي تجعل
فيها السهام وضبطه بعضهم بضم الجيم وما اراه الا غلطا قوله فيقول انثرها اي فيقول

النبي عليه السلام انثر لجهة التي فيها البيل لاجل ابي طلحة وانثر بغير همزة امر من نثر بالنون وبالياء المثلثة بنار نثر من باب نصر ينصر قوله وتشرف بعز الكبا من الاشراف وهو الاطلاع الى الشئ ويروي وتشرف على وزن تفعل قوله تنظر جملة حالية قوله لا تشرف من الاشراف ايضا وفي رواية اي الوقت لا تشرف بفتح الياء والسين وتشديد الراء المفتوحة واصله لا تتشرف سالت فحذفت احدهما قوله يصيبك بالرفع والجزم اما الجزم فلانه جواب النهي واما الرفع فعلى تقدير فهو يصيبك وروايته الى وقد الجزم على الاصل قوله كحرى دون حرك اي يصيب السهم كحرى ولا يصيب حرك وحاصله انذرك بتفسير وعائشة لم الومنين زوج النبي عليه السلام وام سليم والدة انس بن مالك وفي اسمها اختلاف قد ذكرناه في الجهاد قوله خمس سوقهما بضم الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدمة وهي الخلاخل والسوق بالضم جمع ساق قوله نعز ان القرب اي نحلانها ونعز اذنها وثنا يجال نعز وانفراد اولك وكان الاثبي في نصب القرب بعد لان يتعز غير متعد واوله بعضهم بعد من الخير ورواه بعضهم بضم اللام من اتئد فحذاه بالهمزة يريد تحريك القرب ودوشوبها بشدة العدو والوثب ورويي يرفع القرب على الابتداء والجملة في موضع الحال وقيل معناه شئلان وكان الداودي هو مثل بخلخالين والذي ذكره اهل اللغة ان التعز بالتون والكاف والزاي للوتب فلعلهما كانا تعضان بالجلد فتنتزان وانكره الخطابي وانما هو تعز ان اي يحلان قوله في اوله العوم الداودي الاول جمع فتح والم لا جمع له من لفظة كلت الذي ذكره اهل اللغة اي اصل العم قوله كانما ندل من الوادي من الجمع ترد الشئ الى اصله كما ان ماء اصله موه كذلك قالوا في جمعه امواه قوله من يدي ابي طلحة وفي رواية الاصيلي من يدي بتشديد الياء ووقع التيقن كان لاجل النعاس الذي القي الله عليهم امنة منه ووقع في رواية اي معمر ثم البخاري عند مسلم من النعاس صرح به وهو قوله يعني اد يغشاكم النعاس امنة

ص حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس عليه اللعنة اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم فبصر حذيفة بابيه اليمان فقال اي عباد الله ابي ابي قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوا قتلا حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله

ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة والحديث مر في باب صفة ابليس ويعوده فانه اخرجه هناك عن ذكريا بن يحيى عن ابي اسامة الى اخره نحوه ومن الكلام فيه هناك ولكن متكلم ايضا تكيه لبعد العهد منه قوله اخراكم اي اخرزا من جملة اخراكم هي كلمة قال لمن يخشى ان توتى عند القتال من ورائه وكان ذلك المارك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين قوله فاجتلدت هي اي اولاهم قموة مع اخراهم قوله فبصر حذيفة اي نظر الى ابيه ورواه وقال باعباد الله ابي ابي فلا تعرضوا له واحفظوه وانما قال ابي بالتكرار حتى لا يظن انه ابي بفتح الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء قوله قالت اي عروة قالت عائشة فوالله ما احتجزوا اي ما امتنعوا من قتله حتى قتلوه اي اليمان والد حذيفة وذكر بن اسحق كان حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فقالا رسول الله عليه السلام مع النساء والصبيان فرعبا في الشهادة فاقتحما سيفهما فحننا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوهما فاقتتلا فقتلهما المشركون واما اليمان فاختلف عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه وقال بكار بن سعد ان الذين قتلوا اليمان خطاء عتبة بن مسعود واخوا عبيد الله بن مسعود وفي رواية بن اسحق قال اخر حذيفة فقلنا قالوا والله ما عرفناه وقد قوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله عليه السلام ان يديه فيتصدق حذيفة على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله عليه السلام خيرا والعجب من بين التين حيث يقول ولم يذكر في الحديث الدية في قتل اليمان والكفارة فلما لم يفرض حينئذ او الكفي بعلم السامع ولو اطلع على ما ذكرنا لما عرب في كلامه

ص بصرت علمت من البصيرة في الامر وابصرت من بصر العين وقيل بصرت وابصرت واحد

ش لما كان في الحديث المذكور لفظ بصر بفتح الباء وضم العاد اشار الى معناه والى الفرق بين بصر وابصر فقال معنى بصر علم ما جود من البصرة في الامر فيكون من المعاني العلمية وقال ابصر بزيادة الهمزة قوله يعني نظرا من بصر العين وبصر العين حاستها وقال الجوهري البصر العلم وبصرت بالشئ علمته قال يعني تبصرت فلم يبصروا به قوله وقيل بصرت وابصرت واحد يعني كلاهما سواء كسرت واسرعت

ص باب

قوله الله يعني ان الذين تولوا منكم يوم التقا الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفى الله عنهم ان الله غفور رحيم

ش اي هذا باب في ذكر قوله يعني ان الذين تولوا منكم الاية واتفق اهل العلم بالنقل على ان المراد بهذه الاية ما وقع في احد وقول من قال انما في يوم بدر غير صحيح لانه لم يود احد من المسلمين يوم بدر قوله ان الذين تولوا اي الذين فروا منكم للعين المسلمين قوله يوم التقى الجمعان اي جمع المسلمين وجمع الكفار قوله انما استزلهم الشيطان اي جلهم على الزلل قوله ببعض ما كسبوا اي ببعض ذنوبهم السالفة وهو توليهم المشركين قوله ولقد عفى الله عنهم اي حلم عليهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وقيل غفرلهم الخطيئة وروي ان عليه السلام لما رجع الى المدينة قال لاصحابه

هذه وقعة تشاءم بها العرب فاطلبوهم حتى يبيحوا الناقد لحانبهم فخرجوا فلم يدركوا القوم
قوله ان الله عفا عنه اي يغفر اللهم ذنب عثمان بحكم قوله تعالى ويعفو عن كثير ويجاوز عنهم ص حدثنا
عبدان اخبرنا ابو حمزة عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء قريش قال فمن الشيخ قالوا
ابن عمر رضي الله عنهما فاتاه فقال اني سائلك عن شيء احدثني هل انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان فر يوم احد قال نعم تعلم انه تخلف عن بيعة
الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال فكبر قال ابن عمر تعال لاخبرك ولا بين لك عما سألتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه كان لحمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة
فقال له النبي عليه السلام ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان اذهب بهذا الان معك ش مطابقته للترجمة تظهر من
حيث المعنى وعبدان لقب عبد الله وابو حمزة بالحاء المهملة والراء محمد بن ميمون السكري وعثمان بن موهب بفتح الميم والهاء الاعرج الطلحي التيمي القرشي
والحديث مضى بطوله في مناقب عثمان ومضى الكلام فيه هناك
فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانه عن عثمان بن موهب
الى اخره قوله احدثني الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام
ولجده في رواية ابي ذر يعلم نعم قوله نعم والله تعالى اعلم

ص باب اذ تصعدون ولا تلوون على احد

والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله
خبير بما تعملون ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالى اذ تصعدون قوله
اذ منصوب بقوله ثم صرفكم عنهم او بمحذوف تقديره يبتليكم او باضمار اذكروا محمد اذ تصعدون
وهو من الاصعاد وهو الذهاب في الارض والابعاد فيه يقال اصعد في
الجبل واصعد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة وقراءة الحسن
تصعدون بفتح التاء يعني في الجبل قال الزمخشري وتصعدون الوجه
الاولى قراءة ابي تصعدون في الوادي وقرأ ابو حيوة تصعدون بفتح التاء
وتشديد العين من تصعد في السلالم فتكلف المتفضل صعيد واقتعد وصعد
بمعنى قوله ولا تلوون ولا تعرجون ولا تعطفون على احد اي لا تلتفت
بعضكم على بعض تعرجا داصله من لي العنق في الالتفات ثم استعمل في ترك
التعريج وقراءة الحسن تلوون بواو واحدة وقال الزمخشري وقرئ تعدون

ويلوون بالياء يعني فيهما قوله على بعض الجبل قوله والرسول الواقف له الحال
قوله تدعوكم كان يقول الى عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة
قوله في اخراكم اي من ورائكم وقال الزمخشري في ساقتكم وجماعتكم الاخرى
وهي الجماعة المتاخرة قوله فاثابكم عطف على قوله ثم صرفكم اي فجازاكم الله غما بغم
صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم اذ قتلوه رسول الله عليه السلام بعضكم له او غما
مقارنا غما بعد غم متصلا نعي من الاعتمام بما ارجف به من قتل رسول
الله عليه السلام والجروح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر
وقال ابن عباس الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد والثاني
حين علاهم المشركون فوق الجبل رواه ابن مردويه وروى ابن ابي حاتم
عن قتادة نحو ذلك وقال السدي الغم الاول بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح
والثاني باشراف العدو عليهم وقيل غير ذلك لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
قيل متعلق بقوله ولقد عفى عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما
اصابكم من القتل والجروح لان عفوه تذهب ذلك كله وقيل صلة فيكون
المعنى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم عقوبة لكم من حلان فكم والله خبير
بعملكم كله ص حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنهما كان جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة
يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول
في اخراهم ش مطابقته للاية ظاهرة وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني
الجزري سكن مصر روى عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي وقد مر الحديث في اوائل باب غزوة احد وانه اخرجه
هناك ثم منه عن سعيد بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء الى آخره
وقد مر الكلام فيه هناك والله تعالى اعلم

ص باب قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة

وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من
الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا
من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات
الصدور ش قال المفسرون لما انصرف المشركون يوم احد قال ابو سفيان
للمسلمين بالرجوع ولم يأمن المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجف متاهبين للقتال
ما انزل الله عليهم دون المنافقين امنة فاخذهم النعاس وانما ينعس
من امن والخائف لا ينام وروى الامام ابو احمد عبد الرحمن بن ابي حاتم
باسناده عن عبد الله بن مسعود قال النعاس في القتال امن من الله

وفي الصلاة من الشيطان قوله من بعد الغم اراد به الغم الذي حصل
لهم عند الانهزام قوله امنة مصدر كالامن وقرئ امنة بسكون الميم كانها
المرة من الامن قوله نعاسا نصب على انه بدل من الامنة ويجوز ان يكون
عطف بيان ويجوز ان يكون نعاسا مفعولا لقوله انزل وامنة حالا منه مقدمة
عليه كقولك رايت ركبانا رجالا قال الزمخشري يجوز ان يكون امنة
وعلى انه جمع امن كبار وبررة قوله معشي قرئ بالياء والتاء ردا على النعاس
او الامنة قوله طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين قوله وطائفة هم
المنافقون قوله قد اهمتهم انفسهم يعني لا معشاهم النعاس من القلق والجزع و
والخوف قوله يظنون بالله غير الحق وهو قولهم لا ينصر محمد واصحابه وانه قتل
وان امر مضمحل قوله ظن الجاهلية اي كظن الجاهلية وهي زمن الفترة وقال
الزمخشري يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وظن الجاهلية
بدل منه ويجوز ان يراد لا يظن مثل ذلك الظن الا اهل الشرك الجاهلون
بالله قوله يقولون هل لنا من الامر من شيء يعني يقولون لرسول الله عليه
السلام يسالونه هل لنا من الامر من شيء معناه هل لنا معاشر المسلمين من امر
الله نصيب قط يعنون النصر والاظهار على العدو قال الله يعني قال
يا محمد ان الامر كله لله ولاوليائه المؤمنين وهو النصر والغلبة قوله يخفون
في انفسهم ما لا يبدون اي ما لا يظهرون لك يا محمد معنى يقولون لك فيما يظهرون
هل لنا من الامر من شيء سؤال المؤمنين المسترشدون وهم فيما يبطنون على النفاق
يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله هكذا
فسره الزمخشري وقال غيره الذي اخفوه قولهم لو كنا في بيوتنا ما قتلنا
ههنا وقيل الذين اخفوه اسرارهم الكفر والشك في امر الله وقيل هو الندم
على حضورهم مع المسلمين باحد والذي قال ذلك معتب بن قشير فرد الله ذلك
عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم يعني قل يا محمد ايها المنافقون لو كنتم في بيوتكم وكم
تخرجوا الى احد لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم يعني لو تخلفتم لخرج
منكم الذين كتب عليهم الموت والمراد من مضاجعهم مصارعهم وقال محمد بن اسحق حدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال قال الزبير
لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا ارسل الله علينا
النوم فما منا من رجل الا ذقنه في صدره قال فوالله اني لاسمع قول معتب قوله وليبتلي
الله اي ليختبر الله فاعمالكم وليمحص ما في قلوبكم اي ليطهرها من الشك بما يريكم
من عجائب صنعه من الامنة واظهار اسرار المنافقين وهذا التمحيص
خاص بالمؤمنين قوله والله اعلم بذات الصدور اي الاسرار التي في الصدور
من خير وشر ص وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة
عن انس عن ابي طلحة رضي الله عنهما قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى

سقط

سقط شيء من يدي مرارا يسقط واخذه ويسقط واخذه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وسعيد هو بن ابي عروة وانما قال خليفة ولم يقل حدثنا
ونحوه لانه لم يقله على طريق التحديث والتحميل بل على سبيل المذاكرة وقد تقدم
في حديث البراء عن قريب ما رواه انس عن ابي طلحة وهو زيد بن
سهل الانصاري والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ليس لك من الامر شيء

او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ش اي هذا باب ذكر قوله يعني ليس
لك من الامر الاية وبيان سبب نزولها هو ان النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر قوله
يعني ليس لك من الامر الاية وبيان سبب نزولها واختلفوا فيه فقيل كسرت رباعيته
يوم احد وشج في جبهته حتى سال الدم على وجهه قال كيف تفلح قوم
فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم اخرجه مسلم في افراده من حديث
انس رضي الله عنه وقيل سبب نزولها انه عليه السلام لعن قوما من المنافقين
وقيل انه عليه السلام سب الذين انهزموا يوم احد وكان فيهم عثمان بن عفان
فنزلت هذه الاية فكف عنهم وقيل ان اصحاب الصفة خرجوا الى قبيلتين من بني سليم
عصية وذكوان فقتلوا فدعى عليهم اربعين صباحا وقيل لما روى النبي
عليه السلام حمزة ممثلا قال لامثلهن بكذا وكذا منهم فنزلت هذه الاية
قوله ليس لك من الامر شيء اي ليس لك من اصلاحهم ولا من عذابهم شيء وقيل
ليس لك من النصر والهزيمة شيء واللام بمعنى الى قوله او يتوب عليهم اي حتى عليهم
سماهم فيه من الكفر او يعذبهم في الدنيا والاخرة على كفرهم وذنوبهم ولهذا قال
فانهم ظالمون اي يستحقون ذلك ص قال حميد وثابت عن انس شيخ النبي
عليه السلام يوم احد قال كنت تفلح يوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شيء ش
تعليق حميد الطويل وصله احمد والترمذي والنسائي من طريق عن حميد به
وتعليق ثابت البناني وصله مسلم وقد ذكرناه الان وذكر بن هشام في حديث
ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي عليه السلام
السفلى وخرج شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي
شجه في جبهته وان عبد الله بن قمئة خرجه في وجنته فدخلت حلقتان
من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله
عليه السلام ثم ازدرده فقال لن تمسك النار حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي اخبرنا
عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع من الركعة الاخيرة من الفجر يقول اللهم العن
فلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك
من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون ش مطابقته للترجمة ظاهرة

يحيى بن عبد الله بن زياد السلمي البلخي سكن مرو وهو من افراد البخاري ٥
روى عنه هنا وفي تفسير الانفال وعبد الله هو بن المبارك يروي عن معمر
بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حسان وفي
الاعتصام عن احمد بن محمد واخرجه النسائي في الصلاة وفي التفسير عن اسحق
بن ابرهيم وفي التفسير عن عمرو بن بن عدي بن الحارث قوله فلانا
وفلانا وكان تاسمهما في الرواية التي بعدها قوله ربنا ولك الحمد هذا يحتمل ان يكون
احد من الرواة اتى بها قوله فانزل الله يعني بيان سبب نزول الاية المذكورة
قد ذكر البخاري هذا وخرج كما ياتي وروى الحاكم باسناده الى نافع عن بن عمر ان
النبي عليه السلام كان يدعو على اربعة منه ما نزل الله عز وجل ليس لك
من الامر شئ الاية ثم هداهم الله الى الاسلام وقيل استاذن ان يدعوا
سنصيرالهم فنزلت فعلم ان منهم من سيسلم ص وعن حنظلة بن ابي سفيان
سمع سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله عليه السلام يدعو على صفوان
بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شئ الى قوله
فانهم ظالمون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو يبين الوجه الاخر في سبب
نزول هذه الاية وقد ذكرنا فيه وجوها عن قريب قوله ومن حنظلة
بن ابي سفيان كذا بعضهم يعرف معطوف على قوله اخبرنا معمر والراوي
له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ووهم من زعم انه معلق قلت فيه نظر لان
احتمال التعليق اقوى مما قاله ولهذا لما ذكر المزي الحديث السابق
قال وقال عقيب حديث سالم وعن حنظلة عن سالم ولم يزد على هذا شيئا
فلو كان موصولا لكان اشار اليه وهؤلاء الثلاثة المذكورون فيه قد اشتركوا
اما صفوان بن امية بن خلف الجمحي القرشي فانه هرب يوم الفتح ثم رجع
الى رسول الله عليه السلام فشهد معه حنينا والطائف وهو الحافظ بن عمر
بن عبد شمس القرشي العامري فانه كان احد الاشراف من قريش وسادتهم
في الجاهلية واسر يوم بدر فاقام اسلم وحسن اسلامه وكان كثير العبادة
والصوم والصدقة وخرج الى الشام مجاهدا ومات هناك واما الحارث
بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي فانه شهد بدرا كما مع اخيه شقيقه
ابي جهل وفر حينئذ وقيل اخوه ثم عن احد مع المشركين ايضا ثم اسلم
يوم الفتح وحسن اسلامه وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ثم خرج الى الشام
مجاهدا ولم يزل في الجهاد حتى مات في طاعون عمواس سنة ثمانية عشر والله اعلم

ص باب ذكر ام سليط ش

اي هذا باب في ذكر ام سليط بضم السين المهملة وكسر اللام وهي امراة من المبايعات

محفوظ

حضرت مع رسول الله عليه السلام يوم احد ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن يونس عن بن شهاب قال ثعلبة بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال
له بعض من عنده يا امير المومنين اعط هذا بنت رسول الله عليه السلام
التي عندك يريد ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهما فقال عمر ام سليط احق به
وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عمر رضي الله عنه فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد ش مطابقته
للوجه ظاهرة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب حمل النساء القرب الى الناس
في الغزو وقد اخرجه هناك عن عبد الله عن يونس الى اخره
نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله مروطا جمع مرط وهو كساء من صوف او
خز يؤتزر به وهاهنا تلتحف به المراة على راسها وتشتمل به قوله تزفر بالراي
والفاء والراء قال البخاري يخيط وقال الخطابي يحتمل وقال عياض يحتمل القربة
ملوءة على ظهرها تسقي الناس منها والزفر الحمل على الظهر والزفر القربة انتهى
وقال كلاهما بفتح الراء وسكون الفاء يقال منه هو رفر واذفر

ص باب قتل حمزة ش

رضي الله عنه اي هذا باب في بيان قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة ابي احد
قتل حمزة بدون لفظ باب وفي رواية الكشميهني قتل حمزة سيد الشهداء ورود
هذه اللفظة في حديث مرفوع اخرجه الطبراني من طريق الاصبغ بن نباته
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ص حدثني ابو جعفر محمد بن عبد
الله حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن عبد
الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري
قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله
هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشي يسكن حمص
فسالنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه
بسير فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي الا عينيه
ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي انشدك الله هل تقدر انه ترى قال ثم قال والله الا اراني اعلم
ان عديا بن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال بنت ابي العيص فولدت
له غلاما بمكة فلما استرضع له حملت ذلك الغلام مع امه فناولتنها اياها فكاني نظرت الى
قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال
ثم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان
قتلت حمزة فانت حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال احد
بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال

هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا بن ام انمار
مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله عليه السلام قال ثم شد عليه فكان كاسس
الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنى مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته
حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت
معهم فاقمت بمكة حتى فشى فيها الاسلام ثم خرجت الى الطايف فارسلوا الى رسول
الله عليه السلام رسولا فقيل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى
قدمت على رسول الله عليه السلام فلما رآني قال انت وحشي قلت نعم قال
انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك
عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله عليه السلام فخرج مسيلمة الكذاب قلت
لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من
امره ما كان قال فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ساير الراس قال فرميته
بحربتي فاصفها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار
فضربه بالسيف على هامته قال ابو عبد الله بن الفضل فاخبرني سليمان
بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المومنين قتله
العبد الاسود شرح مطابقته للترجمة ظاهرة وابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك
المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء البغدادي ونسبته الى محله في محال بغداد
وهو من افراده وروى عنه هنا وفي الطلاق وحسين بضم الحاء المهملة وفتح
الجيم وسكون الباء اخر الحروف وفي اخره نون بن المثنى اصله من اليمامة
وسكن بغداد وولي قضاء خراسان وليس له عند البخاري الا هذا الموضع
وعبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
الهاشمي المدني من صغار التابعين وسليمان بن يسار رضة اليمين اخو
عطا التابعي وجعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم وبالراء نسبة الى ضمره بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وعمرو بن امية
ابو الصحابي المشهور رضي الله عنه وعبيد الله بن عدي بفتح المهملة الاولى
بن الخيار بضم الاشراء بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقد مضى ذكره في
مناقب عثمان رضي الله عنه ذكر معناه قوله حمص بكسر الحاء وسكون الميم
مدينة مشهورة قديمة احدى قواعد الشام ذات بساتين مشربها من نهر العاصي
سميت بحمص بن المهر بن الحاف بن مكنف من العمالق وهي بين حماه ودمشق وقال
البكري لا تحوز فيها الصرف كما يجوز في هند لانه اسم اعجمي قلت يجوز صرفها
مثل هود ونوح لان سكون وسطها يوشك في منع احدى العلتين فتبقى علي
علة واحدة قوله في وحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر السين المعجمة
وتشديد الياء اخر الحروف بن حرب ضد الصلح كان من سواد ان مكة قال
ابو عمر مولى الطعيمة بن عدي وهما مولى جبير بن مطعم بن عدي كذا قال ابن اسحق

وكان يكنى ابا دسمة وكان يرمي بحربة فلا يكاد يخطى وقال موسى بن عقبة مات وحشي
بن حرب في الحمر وليس في التعجب من تسمي باسم غيره قوله نسأله عن قتل حمزة
وفي رواية الكشميهني يسأله عن قتل حمزة قوله فسألنا عنه فقيل لنا وفي رواية
بن اسحق وقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انه علمت عليه الحمر فان تجداه صاحبا
تجداه قريبا بحذائكما بما تكلمتما وان تجداه على غير ذلك فاقفيا عنه وفي رواية الطيالسي
نحوه وقال فيه وان ادركتماه شارفا فلا تسألاه قوله كانه صيت بفتح الهاء المهملة
وكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره مثناة من فوق وهو الزق الذي
يجعل فيه السمن وهو للسمن وبجمع على صيوت وقال بن الاثير وهو الخمر والزق الذي يكون
فيه السمن او الزيت ونحوهما والخمر يجمع على الخاء وقيل اكثر ما يقال للخمر
في او عمت السمن والزيت وقيل هو الزق مطلقا وقال ابو عبيد انما الزق الذي
يجعل فيه اللبن فهو الوطب وجمعه اوطاب وما كان للشراب فهو
واسم الزق يجمع ذلك كله قال الكرماني ويطلبه الرجل السمين الجسيم
بالحميت قوله معتجرا من الاعتجار وهو لف العمامة على الراس من غير تحنيك
قوله اما قال بكسر القاف وتخفيف الياء المثناة من فوق وفي رواية الكشميهني
ام قيال بالياء الموحدة والاول اصح وهو عمة عتبة بن ابي سفيان بن ابي العيص
بن امية قوله بنت اس العيص بكسر العين المهملة وسكون الياء اخر
الحروف وفي اخره صاد مهملة بن امية بن عبد شمس ام عبيد الله المذكور انفا
قوله استرضع له ابي اطلب له من يرضعه وزاد في رواية بن اسحق والله انها
رايتك منذ اتاك اتاك السعدية التي ارضعتك بذي طوى فاتى باولادها
وهي على بعيرها فاخذتك فلعبت في قدماك حين دفعتك بذي طوى فما تعوالان و
وقعت علي معرفتها وهذا يوضح قوله في حديث الباب فلكاني بطرت الي
قد مملك بعيني انه شبته قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو
وبين الروايتين قريب من خمسين سنة تدل ذلك على ذكاء معرفته
ومعرفة ثاقبة ثاقبة قوله طعيمة مصغر طعمة قوله جبير بضم الجيم مصغر
جبر فتح الكسر بن مطعم بضم الميم على وزن اسم فاعله من الاطعام بن عدي بن نوفل
بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي اسلم جبير يوم الفتح وصحب عام خيبر ومات
بالمدينة سنة سبع وخمسين في خلافة معاوية وكانت وفاة المطعم بن عدي في
صفر سنة ستين من الهجرة قبل بدر بنحو من سبعة اشهر قوله لعدي بن الخيار كذا
الدمياطي صوابه عدي بن نوفل كما ذكرناه والمطعم والخيار بن عدي قوله لهما ان
خرج الناس بدون لفظه ان والمراد بالناس قريش ومن معهم قوله عام عينين بن
اي عام احد ثم فسر العينين بقوله وعينين جبل بجبال احد اي بشعابه وهذا تفسير
من بعض الرواة وانما قال عام عينين دون عام احد لان قريشا كانوا تنزلوا من
وادي قناة من الوادي جبل بطن السبخة من قناة على شفير الوادي

مقابل العدسة قلت عينين شمس عين قال الكرماني عند المعنى ويروي بلفظ الجمع وعلى التقديرين النون معتب الاعراب سفيرنا وغير متصرف قوله فرجت جواب لما تبتة قوله خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو اسم لابن عبد العزى بن قصي الخزاعي قوله يابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وهي امة كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس قوله مقطعة البظور بضم الباء الموحدة والظاء المعجمة بظر وهو منه في الفرج وهي اللحمة الكائنة بين شفري الفرج تقطع عند الختان وقال ابن اسحق كانت امه ختانة بمكة تختن النساء انتهى والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم والشتم والاكالوا اختانه قوله اخناه الله بفتح همزة الاستفهام وضم الباء والثناه من فوق وبالخاء المهملة وتشديد الدال واصله تحادد من المحادة وهي ان يكون ذا في حد ودا في حد ثم استعمل في المعاندة والمعاداة قوله ثم شد عليه اي ثم شد علي سباع حمزة قوله فكان كالامس الذاهب وهذا كناية عن اعدام الله اياه بالقتل في الحال وقوله الذاهب صفة لازمة مؤكدة قوله كل وكنت اي كل وحشي كنيت بفتح الميم اي اخفيت وفي رواية بن عايذ عبد شمخورة وروي بن ابي شيبة من مرسل عمرو بن اسحق ان حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فانتثر العبد الحبشي فرماه بالحربة قوله في ثنته بضم الباء المثلثة وكشديد النون وهي العانة وقيل ما بين العانة والسرة ويقال الباء مثلثة وفي رواية الطيالسي فجعلت الود من حمزة تشحيذ ومعني حربتي اذا اسكتت متهز ذت الحربة حتى رميت منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوته وذهب يقوم فلم يستطع والثندوة بفتح الباء المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة وبالواو المخففة وهي من الرجل موضع الثدي من المراة قوله فكان ذلك العهد به كناية عن موته قوله فلما رجع الناس اي قريش الى مكة قوله حتى فشي فيها الاسلام اي اقمت بمكة الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها وفي رواية بن اسحق فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطايف قوله رسولا كذا هو في رواية ابي ذر وابي الوقت وفي رواية غيرهما رسولا بالجمع قوله يعمل لي انه لا يهيج الرسل اي لانبا الصريمة ان عاجل قوله ما يلتجئ بعين من امر حمزة وقتله رضي الله عنه قوله فهل يستطيع ان تغيب وجهك عني وفي رواية الطيالسي تغيب وجهك عني قالا اراك قوله واكافي به بالهمزة اي فاسادي بقتل مسيلمة صلى حمزة في ثلمة جداره اي في خلله قوله حمل اودق اي لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب كله بعضهم قلت بل كان ذلك من سواد كفره واعماله في الباطل قوله قايد الراس اي ينشر شعر راسه قوله فاضعها شديه هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره فوضعتها قوله رجل من الانصار وهو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم به الواقدي واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن سهل وجزم به سيف في كتاب الردة وقيل ابو دجانة والصواب وثيمة في كتاب الردة وقيل ابو دجانة فزعم انه شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون بن عبد الله وقال بن عبد البر ان الذي قتله خلاس بن بشير بن الاصم قوله قال قال عبد الله بن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور اولا وقائل قال الاول عبد الله بن سلمة المذكور اي قال عبد الله بن الفضل اخبرني سليمان بن يسار المذكور فيه انه سمع عبد الله بن عمر يقول الى لصوت قوله وامير المومنين شدوب قوله قتله العبد الاسود اراد ت به الوحشي وقال بعضهم في قوله الحارثه امير المومنين نظر لان مسيلمة كان يدعي انه نبي مرسل من الله فكانوا يقولون له رسول الله ويقول الله والكذاب يا امير المومنين حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر رضي الله عنه وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة انتهى قلت قال بن التين كان مسيلمة شهر قادة باليمن وكان يامير المومنين ورد عليه هذا القايل بقوله فان كان يجيء بن التين اخذه من هذا الحديث فليس بجيد ولا فتاح الي بعد ذلك انتهى قلت قوله ليس بجيد غير جيد لان في الحديث التصريح ببطلانه لانها انما قالت بدت لمارات ان امور اصحابه كلها كانت اليه فلذلك اطلقت عليه الامس واما نسبتها الى المومنين فباعتبار انهم كانوا امتوا به في زعمهم الباطل وقوله اول من لقب به عمر لا ناقي ذلك لان هذه الاولية بالنظر الى ابي بكر حيث لم يطلقوا عليه امير المومنين اكتفاء بلفظ الخلافة ومع هذا كان سوابقها امير المومنين

باب

ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد

اي هذا باب في بيان ما آصاب الى الحره

حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى رباعيته واشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله عليه السلام مطابقته للترجمة ثاني من حيث ان النبي عليه السلام لما خرج يوم احد وصح في وجهه وكلمة شفته وكسرت رباعيته واقبل ابي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن محمدا فقال بلى اي انا قتلته فقال له كذاب بن نقر محمد عليه فطعنه في حلقه الدرع فوقع عن فرسه خوار الثور فاحتملوه فلم يلبث الا يسيرا يوم حتى راحت روحه الى الهاويه قال في ذلك الوقت اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله عليه السلام وهذا الحديث من مراسيل الصحابة واخرجه ايضا مسلم في المغازي عن محمد بن رافع واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري كان نزل بالمدينة باب سعد لقيل له السعدي يروي عن عبد الرزاق بن همام

اليماني عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم بن منبه قوله اشتد
غضب الله معناه ان ذلك من اعظم السيئات عنده ويجازي غلبته وليس
الغضب الذي هو عرض لاب القديم لا يخلد الاعراض لانها حوادث
فيستحيل وجودها فيه قوله بنبيه اي نبي الله عز وجل قوله رباعيته
بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف هي السن التي
تلي الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات ص حدثنا مخلد بن
بن مالك حدثنا يحيى بن سعيد الاميري حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب
الله على قوم دموا وحدثني الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما بن مالك ابو جعفر
الحمال النيابوري اصله رازي وهو من افراده ووهم الحاكم حيث
قال روى عنه مسلم لان احدا لم يذكره في رجاله ويحيى بن سعيد بن ابان الاموي
بضم الهمزة وفتح الميم يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
والحديث مثل الذي قبله من مراسيل الصحابة لان ابن عباس لم
يشهد الوقعة ولا ابو هريرة فكانهما حملاه عمن شهدها او سمعاها من النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قوله في سبيل الله احتراز ممن يقتله في حد او
قصاص فان من يقتله في سبيل الله كان قاصدا لقتل رسول الله عليه السلام
قوله دموا بتشديد الميم اي خرجوه حتى خرج منه الدم واصله دميوا حذفت
الياء بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يقال دموا بالتخفيف لانه غير متعد
يقال دمي وجهه ص باب
ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في كثير من النسخ لفظ باب ص
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن ابي حازم انه سمع سهل بن سعد
رضي الله عنه وهو يسال عن جرح رسول الله عليه السلام فقال اما والله اني لاعرف
من كان يغسل جرح رسول الله عليه السلام ومن كان يسكب الماء وبما دووي
قال كانت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها
والصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته وجرح وجهه وكسرت البيضة
على راسه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب هو بن عبد الرحمن الا
اسكندراني وابو حازم هو سلمة بن دينار والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الطب عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة ايضا
قوله وهو يسال على صيغة المجهول في موضع الحال قوله اما بفتح الهمزة
وتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم قوله دوون على صيغة
المجهول قوله بالمحن بكسر الميم هو الترس والبيضة الخوذة وقد اصاب النبي عليه السلام
يوم احد امور عظيمة فروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه

النبي

وجه النبي عليه السلام يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها
قيل يحتمل ارادة حقيقة السبعين او المبالغة في الكثرة ص حدثني عمرو بن
علي حدثنا ابو عاصم حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال
اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله
عليه السلام ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس المذكور ايضا اخرجه
عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص البصري الصيرفي وروى عنه مسلم ايضا وابو
عاصم الضحاك بن مخلد المعروف بالنبيل وابن جريج قد مر الان والله اعلم
ص باب الذين استجابوا لله والرسول ش اي
هذا باب في ذكر قوله يعني الذين استجابوا لله والرسول وفي بيان سبب
نزولها لانها تتعلق بغزوة احد ص حدثني محمد حدثنا ابو معاوية عن هشام
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها الذين استجابوا لله والرسول وفي بيان سبب
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت لعروة
يا ابن اختي كان ابوك منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما لما اصاب رسول
الله عليه السلام ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا
قال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا قال كان فيهم ابو بكر
والزبير ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو بن سلام قال ابو نعيم
في مستخرجه اراه بن سلام وابو معاوية محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير
وهشام هو بن عروة بن الزبير بن العوام يروي عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين
والحديث من افراده قوله الذين مبتدا وخبره قوله للذين احسنوا ويجوز ان
يكون صفة للمؤمنين الذي قبله وان الله لا يضيع اجر المؤمنين ويجوز ان
يكون نصبا على المدح والاستجابة الاجابة والطاعة والقرح الجرح قوله
ابن اختي وذلك لان عروة بن الاسماء اخت عائشة والزبير ابوه وابو
بكر عطف على ابوك ويروى ابواك وابو بكر عطف على الزبير واطلق الاب
على ابي بكر وهو جده مجازا قوله انتدب يقال ندبه لامر فانتدب
اي دعاه له فاجاب قوله سبعون رجلا منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وذكر عبد
الرزاق من مرسل عروة عبد الله بن مسعود وفي حديث الباب الزبير
رضي الله عنهم وقال ابن جرير حدثني محمد بن سعد حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال ان الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي
كان منه ما كان فرجع الى مكة فقال النبي عليه السلام ان ابا سفيان قد اصاب
منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال
وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى في كل
سنة مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك

الى النبي عليه السلام واشتد عليهم الذي اصابهم وان رسول الله عليه السلام
ندب الناس لينطلقوا معه ويتبعوه ما كانوا متبعين وقال انما يرتحلون الان فياتون
الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام مقبل فجاوا الشيطان فخوف اولياوه فقال
ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم
يتبعني احد الا حصيص الناس فانتدب معه ابو بكر فذكر من ذكرناهم الان
وفيهم زيادة حذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا
فساروا في طلب ابي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله الذين استجابوا
لله والرسول الاية ص باب
من قتل من المسلمين يوم احد منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان وانس
بن النضر ومصعب بن عمير ش اي هذا باب في بيان من قتل
من المسلمين يوم غزوة احد منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه
وسلم وقد مر بيانه في باب مفرد ومنهم اليمان بفتح اليا اخر الحروف
وتخفيف الميم وبعد الالف نون والد حذيفة وهو لقبه واسمه حسل بكسر
الحاء المهملة وسكون السين المهملة وفي اخره لام وقد تقدم في اخر باب انهمت
طايفتان ومنهم انس بن النضر وقد تقدم في اوايل الغزوة وفي رواية
ابي ذر النضر بن انس وكذا وقع عند النسائي وهو خطا والصواب
انس بن النضر واما النضر بن انس فهو ولده وكان اذ ذاك صغيرا وعاش
بعد ذلك زمانا ومنهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف فقد
تقدم ايضا ص حدثني عمرو بن علي حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي
عن قتادة قال ما نعلم حيا من احياء العرب اكثر شهيدا اعز يوم القيامة من
الانصار ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعمرو بن علي
بن بحر ابو حفص البصري الضم في ومعاذ بضم الميم بن هشام بن ابي عبد
الله الدستوائي البصري سكن ناحية اليمن يروي عن ابيه ابي عبد الله
واسمه سنين قال عمرو بن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة قوله
اعز بالعين المهملة والزاي من العزة وفي رواية الكشميهني اعز بالعين المعجمة
والراء وانتصابه اما على انه صفة او عطف بيان وقال الكرماني جاز
حذف حرف العطف كما في الحياة المباركات وفيه نظر ص قال قتادة
وحدثنا انس بن مالك انه قتل منهم يوم احد سبعون ويوم بدر معونة
سبعون ويوم اليمامة سبعون قال وكان بير معونة على عهد رسول الله
عليه السلام ويوم اليمامة على عهد ابي بكر يوم مسيلمة الكذاب ش
هو موصول بالاسناد المذكور واراد قتادة بذلك اعتضاد كلامه
الاول قوله قتل منهم اي من الانصار هذا ظاهر الكلام الان الذين قتل
من المهاجرين قليل وهم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وشماس

بن عثمان ومصعب بن عمير وهولا ذكرهم بن اسحق لانه ذكر من استشهد من
المسلمين باحد فبلغوا خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين وهم الذين ذكرناهم
وروى بن منده من حديث ابي بن كعب قال قتل من الانصار يوم احد
اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه بن حبان وقد ذكر موسى بن
عقبة سعدا مولى حاطب والسادس ثقيف بن عمرو الاسلمي حليف
بني عبد شمس قوله ويوم بير معونة اي قتل يوم بير معونة بفتح الميم وضم العين
المهملة وبالنون وهو ماء لبني سليم وهو بين ارض بني عامر وارض بني سليم وذكر
الكندي ان بير معونة من جبال ليلى في طريق المصعد من المدينة الى مكة و
وقال بن دحية هي بير بين مكة وعسفان وارض هذيل وجزم بن التين
بانها على اربع مراحل من المدينة وقال بن اسحق اقام رسول الله عليه السلام
يعني بعد احد بقية شوال وذي القعدة وذي الحجة والمحرم ثم بعث
اصحاب بير معونة في صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة و
كان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد واغرب مكحول
حيث قال انها كانت بعد الخندق وسياتي انه عليه السلام ارسل سبعين رجلا
لحاجته يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكر ان عند
بير معونة فقتلوهم فدعى عليهم النبي عليه السلام شهرا في صلاة الغداة
وذلك بدء القنوت قوله ويوم اليمامة اي قتل يوم اليمامة سبعون
واليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطايف ولما توفي ابو بكر رضي
الله عنه الخلافة بعد النبي عليه السلام ارسل جيشا الى قتال مسيلمة الكذاب
الذي ادعى النبوة وجعل خالد بن الوليد رضي الله عنه اميرا عليهم وقصته
طويلة وملخصها ان خالدا لما قرب من مسيلمة وتواجه الفريقان وقعت
حرب عظيم وصبر المسلمون صبرا لم يعهد مثله حتى فتح الله عليهم وولى الكفار
الادبار ودخل اكثرهم الحديقة واحاط بهم الصحابة ثم دخلوها من حيطانها
وابوابها فقتلوا من فيها من المرتدة من اليمامة حتى خلصوا الى مسيلمة
لعنه الله فتقدم اليه وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه فرماه بحربة
فاصابته وجرحت من الجانب الاخر وسارع اليه ابو دجانة سماك
بن حرب فعقر به بالسيف فسقط وكان جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة
قريبا من عشرة الاف مقاتل وقيل احد وعشرون الفا وقتل من المسلمين
ستمائة وقيل خمسمائة والله اعلم وفيهم من الصحابة سبعون رجلا ويقال
كان عمر مسيلمة يوم قتل مائة واربعين سنة ص حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا الليث عن بن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر
بن عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى
احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقران فاذا اشير له الى احد

قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هولاء يوم القيامة وامر بدفنهم بدمائهم
ولم يصل عليهم ولم يغسلوا ش مطابقته للترجمة يوخذ من قوله كان يجمع
بين الرجلين من قتلى احد والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب من يقدم
في اللحد فانه اخرجه هناك عن بن مقاتل عن عبد الله عن ليث بن سعد
عن بن شهاب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص وقال ابو الوليد
عن شعبة عن بن المنكدر قال سمعت جابرا قال لما قتل ابي جعلت ابكي واكشف
الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني والنبي
عليه السلام لم ينه وقال النبي عليه السلام لا تبكه او ما تبكيه ما زالت
الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع ش مطابقته للترجمة ظاهرة فان
والد جابر هو عبد الله ممن قتل باحد وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك
الطيالسي وبن المنكدر هو محمد بن المنكدر عن عبد الله القرشي
التيمي المدني وهذا تعليق وصله الاسماعيلي حدثنا ابو خليفة
حدثنا ابو الوليد الى اخره والحديث مضى في الجنائز في باب
ما يكره من النياحة على الميت ياثم منه اخرجه عن علي بن عبد الله عن
سفين عن بن المنكدر قوله ينهوني بحذف نون الجمع على لغة ويروى
ينهونني على الاصل قوله لم ينه اي لم ينه جابرا والدليل عليه
رواية الاسماعيلي والنبي عليه السلام لا ينهاني قوله لا تبكه ظاهره
يقتضي ان النهي لجابر قوله او ما تبكيه شك من الراوي قال الكرماني
كلمة ما للاستفهام يعني لم تبكيه وقال بعضهم ظاهره ان النهي لجابر
وليس كذلك وانما هو نهي لفاطمة بنت عمرو وعمة جابر وقد اخرجه
مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل ابي فذكر الحديث الى ان
قال وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي عليه السلام لا تبكيه
وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز نحو هذا انتهى قلت الذي تقدم عند
المصنف في الجنائز ليس كذلك لان لفظه هناك قد ذهبت اريد ان اكشف
عنه فنهاني قومي ثم ذهبت اكشف عنه فنهاني قومي فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا بنت
عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي الحديث وكيف يترك صريح
النهي لجابر ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها ذكر هنا
وهذا تصرف عجيب وان كان اصل الحديث واحدا فلا يمنع ان يكون النهي
هنا لجابر وهناك لفاطمة وعن هذا قال الكرماني ومر هذا الحديث
في باب ما يكره من النياحة لكن ثمه روي انه عليه السلام قال لعمه عبد الله
لم تبكي او لا تبكي او لا تبكي وههنا قاله لجابر ص حدثنا محمد بن العلاء حدثنا
ابو اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن

ابي موسى

عن ابي موسى رضي الله عنه ارى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في رؤياي
اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد
ثم هززته اخرى فعاد حسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع
المؤمنين ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد ش مطابقته
للترجمة يوخذ من قوله فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد وابو اسامة
حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وابو بردة بضم الباء ايضا
اسمه عامر وصل عن ذلك وقد مر غير مرة وبريد هذا يروي عن جده
ابي بردة وابو بردة يروي عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
والحديث اخرجه البخاري مقطعا في غير موضع من المغازي وعلامات النبوة
والتعبير قوله ارى عن النبي عليه السلام كذا وقع في الاصول وهو
بضم الهمزة بمعنى اظن قال بعضهم القائل ذلك هو البخاري كانه شك
فقد سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا قلت يحتمل ان يكون قائله شيخه
محمد بن العلاء قوله رايت وفي رواية الكشميهني اريت
على صيغة المجهول قوله سيفا وفي رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم
في اول الغزوة انه ذو الفقار قوله فانقطع صدره وعند بن اسحق
واريت في ذباب سيفي ثلما وعند ابي الاسود في المغازي عن عروة
رايت سيفي ذا الفقار قد انفصم من عند ظبته وكذا عند بن سعد
قوله بقرا بالباء الموحدة والقاف وفي رواية ابي الاسود عن عروة
بقرا تذبح وكذا في حديث بن عباس عند ابي يعلى قوله والله
خير كذا بالرفع فيهما على انه مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وثواب
الله خير وصنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا وقال
السهيلي معناه رايت بقرا تنحروا والله عنده خير وفي رواية بن اسحق
اني رايت والله خيرا رايت بقرا قال النووي جاء في رواية رايت
بقرا تنحر وكلاه الزيادة يتم تاويل الرؤيا اذ نحر البقر هو قتل الصحابة
باحد ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الاعمش عن
شقيق عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي عليه السلام
ونحن نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى او ذهب
لم ياكل من اجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد
فلم يترك الا نمرة كنا فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه
واجعلوا على رجليه الاذخر او قال القوا على رجليه من الاذخر ومنا
من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ش مطابقته للترجمة في قوله
فمنا من مضى الى اخره وزهير هو بن معاوية والاعمش هو سليمان
وشقيق هو بن سلمة والحديث مضى في اوايل باب غزوة احد فانه اخرجه هناك

هناك بعين هذا الاسناد والمتن ومثل هذا مطلق عليه حقيقة التكرار فافهم

ص باب احد يحبنا ش اي هذا باب يذكر فيه احد يحبنا يعني جبل احد يحبنا وفي بعض النسخ باب جبل احد يحبنا قال الكرماني اي يحبنا اهله وهي اهل المدينة ويجوز ان تسند المحبة الى نفس احد حقيقة بان يلحقها الله فيه والله على كل شيء قدير ص قاله عباس بن سهل عن ابي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم ش عباس بن سهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري المدني وابو حميد الساعدي الانصاري اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر وقيل غير ذلك وهو عم سهل بن سعد وهذا تعليق قال صاحب التلويح خرجه البخاري مسندا في كتاب الحج حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل به قلت فيه ليس فيه احد يحبنا وانما لحظه عن ابي حميد اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة اخرجه في اواخر الحج في باب المدينة طابة وانما هذا طرف من حديث وصله البزار

ص حدثني بصر بن علي اخبرني ابي عن قرة بن خالد عن قتادة قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول لعله ان النبي عليه السلام قال هذا جبل يحبنا ونحبه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبصر بن عن بن نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن ابيه وابوه يروي عن قرة بن خالد ابو محمد السدوسي البصري والحديث اخرجه مسلم ايضا في المناسك عن عبيد الله بن معاذ وعن القواريري ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيه ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو وتاتم منه ومعنى الكلام فيه هناك قوله لابتيها تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة ص حدثني عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلوته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال ان فرط لكم وانا شهيد عليكم واني لا انظر الى حوضي الان واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها ش مطابقته للترجمة لا تاتي الا من حيث ان احدا مذكور فيه وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزني المصري وعقبة بالقاف هو عقبة بن عامر الجهني والحديث قد مضى في اول باب غزوة احد ومر الكلام فيه هناك مستوفى

ص باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبير معونة

وحديث

وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب واصحابه ش اي هذا باب في بيان غزوة الرجيع الى اخره وليس في رواية ابي ذر لفظ باب والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره عين مهملة وهو اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به وقال الواقدي الرجيع على ثمانية اميال من عسفان وكانت في صفر من سنة اربع لحيان سنة خمس قوله ورعل اي وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة وباللام وهو بطن من بني سليم ينتسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم قوله وذكوان بفتح الذال المعجمة وهو ايضا بطن من بني سليم ينتسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بنسبة الغزوة اليهما قوله وبير معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبالنون وهو موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان قوله وحديث عضل والقارة اي وفي بيان حديثهما اما عضل فبالعين المهملة او الضاد المعجمة المفتوحتين وهو نظر من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينتسبون الى عضل بن الديش بن محكم بن غالب بن عايدة بن يشبع بن مليح بن الهون بن خزيمة قال الواسطي يقال لهم القارة وقال بن الكلبي الديش هم القارة واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء وهو نظر من الهون ينتسبون الى الديش المذكور وقال بن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها قوله وعاصم بن ثابت اي وحديث عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح بالقاف وبالحاء المهملة الانصاري وخبيب اي وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وقد مر غير مرة قوله واصحابه اي واصحاب خبيب وهم العشرة فاعلم ان غزوة الرجيع وبير معونة شيء واحد على سياق هذه الترجمة وليس كذلك لان غزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وبير معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل عبد بن اسحق ص قال بن اسحق حدثنا عاصم بن عمر انها بعد احد ش اي قال محمد بن اسحق صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري الانصاري الاوسي كان علامة بالمغازي قوله انها اي ان غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد فانما استوفى قصة احد ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل قالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وهو امير القوم وخالد بن بكير الليثي حليف بني عدي اخو بني جحجبى وثابت بن ابي الاقلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فذكر القصة ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا

هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن عمرو بن سفيان الثقفي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا
وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا
كان بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم
بقريب من مائة رام فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه
نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم
فلما انتهى عاصم واصحابه لجاوا الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم
العهد والميثاق ان نزلتم الينا لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل
في ذمة كافر اللهم اخبر نبيك فقاتلوهم حتى قتلوا عاصما في سبعة
نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل اخر فاعطوهم العهد والميثاق
فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار
قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا اول الغدر
فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا
بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن
نوفل وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى
اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث استحد بها فاعارته
قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته
فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله
ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط
اخيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه
لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه
فقال دعوني اصلي ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي
جزع من الموت لزدت مكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال
اللهم احصهم عددا ثم قال ص

ما ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قال اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليوتوا بشي من
جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله
عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شي
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجهاد
في باب هل يستاسر الرجل فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعبة
عن الزهري الى اخره ثم اخرجه ايضا في اثنا ابواب غزوة بدر عن موسى
بن اسمعيل عن ابراهيم بن شهاب الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك

وليتكلم

وليتكلم بعض شي ايضا قوله عن عمر بن ابي سفيان عمرو بفتح العين هكذا
تقدم في الجهاد عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي وهو حليف
لبني زهرة وكان من اصحاب ابي هريرة وابراهيم بن سعد يقول عن الزهري
عن عمر بضم العين واختلفوا فيه فقال البخاري في تاريخه عمرو اصح
قوله سرية وفي رواية الكشميهني بسرية بزيادة باء موحدة في
اوله وقد مضى فيما تقدم في غزوة بدر بعث عشرة عينا اي يتجسسون
له وفي رواية ابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر
قريش قوله وامر بتشديد الميم قوله عاصم بن ثابت وفي السير امر عليهم
مرثد بن ابي مرثد قوله وهو جد عاصم عند بعضهم واما الاكثر فيقو
لون هو خاله لا جده قوله عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين
وهي قرية على مرحلتين من مكة وقد مر غير مرة قوله ذكروا على
صيغة المجهول قوله بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها ولحيان هو ابن هذيل
نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة
ان اصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم وقال الواقدي
ان سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي وكان قتل
سفيان هذا على يد عبد الله بن انيس وذكر ابو داود قصته باسناد حسن
قوله فاقتصوا اثارهم اي تبعوها شيئا فشيئا ومنه قوله تعني
وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره ويجوز بالسين قوله الى فدفد
بفتح الفاء وسكون المهملة الاولى وهي الرابية المشرفة ووقع في رواية
ابي داود الى ودو رفاف وراء ودالين قال ابن الاثير هو الموضع المرتفع
وقيل الارض المستوية والاول اصح قوله اللهم اخبر نبيك
ويروى اللهم اخبر عنا رسولك وفي رواية الطيالسي عن ابراهيم بن سعد
فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا
قوله في سبعة اي في جملة سبعة قوله وبقي خبيب هو ابن عدي قوله
وزيد هو ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وفتح النون
اخر الحروف ورجل اخر هو عبد الله بن طارق الظفري بين ذلك ابن اسحق
في روايته حيث قال فاما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد
الله بن طارق فاستاسروا قوله فقال الرجل الثالث هو عبد الله بن طارق
قوله حتى باعوهما اي خبيبا وزيدا وفي رواية ابن اسحق فاما زيد فابتاعه
صفوان بن امية فقتله بابنه وقال ابن سعد الذي تولى قتله نسطاس
مولى صفوان قوله فاشترى خبيبا بنو الحارث سوداء وقال ابن هشام
باعوهما باسيرين من هذيل كانا بمكة ولا منافاة بينهما لامكان الجمع قوله
وكان خبيب هو الذي قتل الحارث يوم بدر هكذا وقع في رواية البخاري

في حديث ابي هريرة فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدرا ولا قتل الحارث
الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي ان خبيب بن عدي بن اساف وهو
بن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحارث بن عامر ببدر لخبيب بن اساف
وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي قوله
من بعض بنات الحارث ذكر في الاطراف لخلف ان اسمها زينب بنت
الحارث وهي اخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا وقتل امراته
قوله وكانت تقول الضمير فيه يرجع الى بعض بنات الحارث وهو
زينب كما ذكرنا وقال بن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح قال حدثت عن الحارث
مولاة حجير بالراء في اخره بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت حبس
خبيب في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس
الحبل ياكل منه قيل ان كان محفوظا احتمل ان يكون من ماوية وزينب
رات القطف في يده ياكل منه وان التي حبس في بيتها ماوية والتي كانت تحرسه
زينب جمعا بين الروايتين وذكر بن بطال ان اسم المراة جويرية فيحتمل ان يكون
لما راى قول ابن اسحق انها مولاة حجير بن ابي اهاب اطلق عليها جويرية لكونها امة ويكون وقعت
له رواية فيها ان اسمها جويرية قلت الاحتمال الثاني له وجه والاولى بعيد قوله عن صبي لي
ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبي هو بن حسين المكي بن الحارث بن عدي بن نوفل
بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث وهو
من اقران الزهري قوله من قطف عنب بكسر القاف وهو العنقود قوله لموثق
بفتح الباء المثلثة اي مقيد بالحديد قوله فخرجوا به من الحرم قال بن اسحق اخرجوه
الى التنعيم قوله دعوني اصلي بالياء في رواية الاكثرين وفي رواية
الاكثرين لكشميهني اصل بغير ياء وقال موسى بن عقبة انه صلى ركعتين في
موضع مسجد التنعيم قوله اللهم احصهم عددا دعاء عليهم بالاستئصال والهلاك
بحيث لا يبقى واحد منهم ويروى انه لما رفع على الخشبة استقبل الدعاء
فلبد رجل بالارض خوفا من دعائه وانه لم يحل الحول ومنهم احد حي غير
ذلك الرجل الذي لبد بالارض قوله قتل عظيم من عظمائهم يوم
بدر قيل لعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر
النبي عليه السلام بعد ان انصرفوا من بدر قوله مثل الظلة بضم الظاء
المعجمة وهي السحابة قوله من الدبر بفتح المهملة وسكون الباء الموحدة وهي
الزنابير وقيل ذكور النحل والا واحد له من لفظه قوله فحمته بفتح الحاء
المهملة والميم اي منعته منهم فلم يقدروا منه على شيء وفي رواية
شعيب فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيئا وفي رواية ابي الاسود عن
عروة فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحالت
بينهم وبين ان يقطعوا ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن

عمرو سمع جابرا يقول الذي قتل خبيبا هو ابو مسروعة ش سفيان هو
بن عيينة وعمرو هو بن دينار وجابر هو بن عبد الله الانصاري وابو مسروعة
بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة كنية عقبة
بن الحارث ص حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن
انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة
يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بير يقال
لها بير معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة
للنبي عليه السلام فقتلوهم فدعى النبي عليه السلام عليهم شهرا في صلاة
الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد
وعبد الوارث هو بن سعد وعبد العزيز هو بن صهيب قوله لحاجة
فسر قتادة الحاجة في الحديث الذي يليه بقوله عن انس ان رعلا وذكوان
وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم
بسبعين من الانصار قوله يقال لهم القراء وفي الحديث الذي يليه كنا نسميهم
القراء في زمانهم قوله حيان شية حي قوله من بني سليم بضم السين قوله
رعل اي احدهما رعل والاخر ذكوان قوله بدء القنوت اي ابتداء القنوت
في الصلوة وقد تقدم الكلام فيه في الصلوة قوله وما كنا نقنت
اي قبل ذلك ص قال عبد العزيز وسال رجل انسا رضي الله عنه
عن القنوت ابعد الركوع او عند فراغ من القراءة قال لا بل عند فراغ من القراءة
ش عبد العزيز هو بن صهيب المذكور وقول انس هذا صريح على ان قراءة
القنوت قبل الركوع ص حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة
عن انس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعوا
على احياء من العرب ش ذكر هذا معارضا لما رواه عبد العزيز
المذكور والا فلا مطابقته للترجمة ومسلم هو بن ابراهيم القصاب
وهشام هو الدستوائي والجواب عنه انه كان انما كان شهرا ثم نسخ وروى
الطحاوي باسناده عن بن مسعود قال قنت رسول الله عليه السلام
شهرا يدعوا على عصية وذكوان فلما ظهر عليهم ترك القنوت ص
حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة
عن انس بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم
القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببير
معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي عليه السلام فقنت شهرا
يدعوا في الصبح على احياء من العرب على رعل وذكوان وعصية

وبنو لحيان قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا
قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ش هذا الحديث قد مضى في كتاب الجهاد
في باب العون بالمدد من وجه اخر اخرجه عن محمد بن بشار عن بن ابي عدي وسهل
بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن انس الى اخره وسعيد هو بن ابي عروبة
ومضى الكلام فيه هناك مستوفى وعصية بضم العين مصغر عصا قوله وبني لحيان
قيل ذكر بني لحيان في هذه القصة وهم وانما كان بنو لحيان في قصة
خبيب في غزوة الرجيع التي تقدمت قوله قرانا اراد به تفسير القران بالكتاب
وعن ذلك قال في الرواية التي ياتي الان قرانا كتابا قوله ثم ان
ذلك رفع به نسخ ورواية احمد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك
قوله بلغوا عنا الى اخره بيان قوله قرانا ص وعن قتادة عن انس بن
مالك حدثه ان نبي الله عليه السلام قنت شهرا في صلوة الصبح يدعوا
على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان ش
هذه رواية اخرى عن قتادة عن انس الى اخره ص زاد خليفة بن
زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا انس ان اولئك السبعين من الانصار
قتلوا ببئر معونة ش هذه رواية اخرى عن قتادة والحاصل
انه روي عن انس ثلاث روايات الاولى رواية عبد العزيز بن
صهيب عن انس والثالثة رواية سعيد عن قتادة عن انس والثالثة
عن قتادة ايضا عن انس زاد فيها خليفة بن خياط احد شيوخ البخاري عن
يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة الى اخره ص
قرانا كتابا نحوه ش تفسير القران بالكتاب كما ذكرناه قوله نحوه اي
نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع الى اخره ص حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثني
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد اخ لام سليم
في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال
فقال يكون لك اهل السهل ولي اهل المور او الون خليفتك او اغزوك
باهل غطفان بالف والف فطعن عامر في بيت ام فلان فقال
غدة كغدة البكر في بيت امراة من ال فلان ان تتوني بفرسي فمات على
ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج ورجل من بني فلان
قال كونوا فرسا حتى اتيهم فان امنوني كنتم وان قتلوني
اتيتم اصحابكم فقال اتوا منوني ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل يحدثهم واومؤا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام
احسبه حتى انفذه بالرمح قال الله اكبر نزت ورب الكعبة
فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في راس جبل فانزل الله علينا

ثم كان من المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعى النبي عليه
السلام عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية
الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهمام بتشديد الميم هو بن
يحيى بن دينار البصري والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من ينكب
في سبيل الله فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن همام عن اسحق
وفيهما من الزيادة والنقصان قوله بعث خالد اي خال انس
رضي الله عنه واسمه عبد حلال بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد
بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري شهد بدرا
مع اخيه سليم بن ملحان وشهدا احدا وقال الكرماني قوله خالد الضمير
لانس او للنبي صلى الله عليه وسلم لانه كان خالد اما من جهة الرضاعة
واما من جهة النسب وان كان بعيدا قوله اخ لام سليم
اي هو اخ لام سليم فيكون ارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف
ويروى اخا لام سليم بالنصب على انه بدل من قوله خالد الذي
هو مفعول بعث وام سليم بضم السين بنت ملحان كان تحت مالك بن
النضر اب انس بن مالك في الجاهلية فولدت له انس بن مالك فلما جاء
الاسلام اسلمت مع قومها وعرضت الاسلام على زوجها فغضب
عليها وخرج الى الشام فهلك هناك ثم خلف عليها بعده ابو طلحة الانصاري
وقال ابو عمر اختلف في اسم ام سليم فقيل سهل وقيل
رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة ويقال الغميصا والرميصا قوله في
سبعين راكبا يتعلق بقوله بعث قوله عامر بن الطفيل بضم الطاء مصغر
الطفل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو بن اخي ابي براء عامر بن مالك
قوله خير على صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع الى عامر والمفعول محذوف
اي خير النبي عليه السلام وروى البيهقي في الدلايل من رواية عثمان
بن سعيد عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري ولفظه وكان اتى النبي
عليه السلام فقال له اخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث قوله
اهل السهل اي اهل البوادي واهل المدر اهل البلاد قوله باهل
غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء قال الرشاطي عطفان
في قيس عيلان عطفان بن سعد بن قيس عيلان عطفان بن سعد
بن قيس وفي خدام عطفان بن سعد بن اياس بن حرام بن خدام وفي
جهينة عطفان بن قيس بن جهينة قال بن دريد عطفان فعلان
من العطف وهو قلة هدب العينين قوله بالف والف وفي رواية
عثمان بن سعيد بالف اشقر والف شقرا قوله فطس عامر بضم الطاء

وكسر العين اي اصابه الطاعون وطلع له في اصل ذاته غدة عظيمة كالغدة التي تطلع
على البكر قوله غده بضم الغين المعجمة وتشديد الدال قال الاصمعي من ادواء الابل
الغدة يقال اغد البعير فهو مغد وناقة مغد بغير هاء ويقال جمل مغدود وناقة مغدودة
وكل قطعة صلبة بين القصبة والسلعة يركبها الشحم فهي غدة تكون في العنق وفي ساير
الجسد قوله البكر بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وهو الفتي من الابل منزلة الغلام من الناس
والانثى بكرة وقد يستعار للناس قوله في بيت امراة من ال فلان وقد بينه هي في حديث
سهل بن سعد اخرجه الطبراني فقال امراة من ال سلول وفي حديثه ايضا
وان النبي عليه السلام دعى عليه اي على عامر فقال اللهم اكفني عامرا قال
فجاء الى بيت امراة من ال سلول قلت سلول هي بنت ذهل بن
شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة فنزل بنوه اليها
قوله فانطلق حرام وهو خال انس رضي الله عنه قوله وهو رجل اعرج
الواو فيه للحال على حسب ما وقع هنا على ان الاعرج صفة حرام وليس
كذلك بل الاعرج غيره لان الحرام لم يكن اعرج والاعرج غيره وحرام قتل
والاعرج لم يقتل والصواب ما نطلق حرام هو ورجل اعرج فكان الكاتب
قدم الراوي واسم الاعرج كعب بن زيد من بني دينار بن النجار
قال الذهبي بدري قتل مع النبي عليه السلام يوم الخندق ووقع في
رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام هو ورجل اعرج فكان الكاتب قدم الواو
وسهو واسم الاعرج كعب بن زيد من بني دينار بن النجار قال الذهبي بدري
قتل مع النبي عليه السلام يوم الخندق ووقع في رواية عثمان بن
سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان وبين
بن هشام ان اسم الرجل الذي من بني فلان المنذر بن محمد بن عقبة
بن احيحة بن الجلاح الخزرجي قوله قال كونوا اي قال حرام للرجل
الاعرج وللرجل الذي من بني فلان وقال الكرماني ويروى كونوا
باعتبار ان اقل الجمع اثنان قوله كنتم اي بيتم وكان تامة فلا يحتاج الى
خبر وقال بعضهم كان امنوا في كنتم ووقع هذا بطريق الاكتفاء قلت
ان اراد اكتفاء كان عن الخبر فلا يجوز الا اذا كان تامة ووقع في رواية
عثمان بن سعيد فان امنوني كنتم كذا ووقع لابي نعيم في المستخرج فان
امنوني كنتم قريبا مني قلت كان ناقصة على هاتين الروايتين على
ما لا يخفى قوله فقال اتؤمنوني اي فقال حرام اتعطوني الامان والهمزة
فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام ويروى اتؤمنونني على الاصل
قوله ابلغ بالجزم لانه جواب الاستفهام قوله فجعل يحدثهم اي جعل حرام
يحدث المشركين الذين اتى اليهم وجعل من افعال المقاربة وهو من القسم الثالث
منها وهو ما وضع لدنو الخبر على وجه الشروع فيه والاخذ في فعله قوله

واوماوا

واوماوا اي اشاروا قوله قال همام وهو المذكور في السند قوله احسبه
اي اظن الطعن العدة من جانب الى جانب قوله بالرمح يتعلق بقوله فطعنه قوله قال
الله اكبر فزت الكعبة القائل بهذا هو حرام وقد صرح به في الحديث الذي يليه على ما ياتي
ومعنى قوله فزت يعني بالشهادة قوله فلحق الرجل بالمسلمين الثاني ان يكون لحق على صيغة
المجهول والتقدير لحق الرجل الذي هو رفيق حرام يعني صار ملحوقا فلم يقدر ان يبلغ المسلمين
قبل بلوغ المشركين اليهم الثالث ان يكون لفظ الرجل بسكون الجيم وفتح اللام ويكون
جمع الراجل ويكون المعنى فلحق الرجال المشركين بالمسلمين فقاتلوهم وقتل المسلمون كلهم
غير الاعرج وهو معنى قوله فقتلوا كلهم اي قتل السبعون الذين ارسلهم النبي عليه السلام
غير الاعرج فانه كان في راس جبل وفي رواية حفص بن عمر عن همام تقدم في الجهاد
فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام واخر معه قوله فانزل الله علينا
المنزل هو قوله انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا قوله ثم كان في المنسوخ جملة معترضة
اي مما نسخت تلاوته وقال بن التين اما ان يكون كان يتلى ثم نسخ رسمه او كان الناس يكثرون
ذكره وهو من الوحي ثم تقادم حتى صار لا يذكر الا خير قوله ثلاثين صباحا يعني في صلاة الفجر
وفي شرف المصطفى لما اصيب اهل بير معونة جاءت الحمى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فاتتهم فقتلت
منهم سبعماية رجل لكل رجل من المسلمين عشرة ص حدثني حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا
معمر حدثني ثمامة بن عبد الله بن انس انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما
طعن حرام بن ملحان وكان خالد يومئذ ببير معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه وراسه
ثم قال فزت ورب الكعبة ش هذا من تعلق الحديث السابق واخرجه عن
حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بن موسى المروزي عن عبد الله بن المبارك
المروزي عن معمر بن راشد عن ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله قاضي
البصرة يروي عن جده انس بن مالك واخرجه النسائي ايضا في المناقب عن
محمد بن حاتم بن نعيم عن حبان بن موسى به قال قوله وكان خالد اي وكان حرام بن ملحان
خال انس رضي الله عنه قوله يومئذ ظرف لقوله طعن قوله قال بالدم هكذا هذا من اطلاق
القول على الفعل فمعناه اخذ الدم في موضع الطعن فنضحه اي رشه على وجهه وراسه ص
حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت استاذن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الخروج حين اشتد عليه الاذى
فقال له اقم فقال يا رسول الله اتطمع ان يؤذن لك فكان رسول الله عليه السلام يقول اني
لارجو ذلك قالت فانتظره ابو بكر فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا
فناداه فقال اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هما ابنتاي فقال اشعرت انه قد اذن لي
في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة فقال النبي عليه السلام الصحبة فقال يا رسول الله
الصحبة فقال النبي عليه السلام الصحبة فقال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت

احدهما للخروج فاعطى النبي عليه السلام احديهما وهي الجدعاء فركبا فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور فتواعدا فيه فكان عامر بن فهيرة لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة اخو عائشة لامها وكانت لابي بكر منحة يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدلج اليهما ثم يسرح فلا يفطن به احد من الرعاء فلما خرجا خرج معهما يعقبانه حتى قدم المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة

ش مطابقته للترجمة في قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير روى عن ابيه عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قوله في الخروج معنا يعني في الهجرة من مكة الى المدينة قوله الادي بعين من قفا مكة قوله انطع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام قوله ان يوذن على صيغة المجهول قوله طرسا بعينين وتشديد الظاء قوله فقال اي النبي عليه السلام اخرج بفتح الهمزة من الاخراج ومن عندك في محل النصب على المفعولية قوله انما اهلها الذي اراد بها اسماء وعائشة رضي الله عنهما قوله اشعرت معناه اعلم لان الهمزة بها خرجت عن الاستفهام الحقيقي ومثله قوله الم نشرح لك صدرك اي شرحنا ولهذا عطف عليه ووضعنا قوله فدلت اي دل على صيغة المجهول قوله العجماء منصوبة بفعل محذوف اي اتريد العجماء اي المراقعة في الهجرة والتقدير في العجماء الثانية ثم اريد العجماء قوله وهي الجدعاء اي الناقة التي اعطاها النبي عليه السلام ابي التي تسمى بالجدعاء وهي المقطوعة الاذن ومنه خطب علي ناقته الجدعاء وقال ابن الاثير وقيل لم تكن ناقته مقطوعة الاذن وانما كان هذا اسما لها قوله بثور بفتح الثاء المثلثة وهو جبل معروف بمكة سمي باسم الحيوان المشهور قوله قتوارا اي لتخفيا فيه من التواري قوله عامر بن فهيرة هو ابن عبد وكان مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة من التواري قوله عامر بن فهيرة فاشتراه ابو بكر فاعتقه واسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان حسن الاسلام وكان مولدا من مولدي الازد سود اللون شهد بدرا واحدا والان تذكر وفاته قوله لعبد الله بن الطفيل لدافع هنا وقال الدمياطي صوابه الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جرشومة بن عايذ بن مرة بن جشم بن الاوس بن عامر بن حنفس بن امرئ القيس بن عثمان بن تغلب بن الازد وقال ابو عمر الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة القرشي قال ابن اسحاق لا ادري من اي قريش هو وقال وهو اخو عائشة لامها وقال الواقدي كانت ام رومان ام عائشة تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة الازدي وكان قدم بها مكة فخالف ابا بكر فقيل الاسلام وتوفي عن ام رومان وتيد وولد له الطفيل ثم حلف عليها ابو بكر رضي الله عنه فولدت لعبد الرحمن وعائشة فهما اخوا الطفيل هذا الامه قوله اخوا عائشة لامها وفي رواية الكشميهني اخي عائشة وجه الاول على انه خبر مبتدا محذوف اي هو اخوا عائشة ووجه الثاني على انه بدل من قوله لعبد الله بن الطفيل قوله سخبرة بكسر الميم وسكون الون وهي تافة يدر منها اللبن قوله يروح بها ويغدو اي يروح عامر بالمنحة المذكورة ويروح بالرواح وهو الذهاب والمجيء بعد الزوال ويغدو بالعين المعجمة خلاف الرواح وقد غدا يغدو غدوا قوله فيدلج من

الادلاج

الادلاج من باب الافتعال اي يسير من اخر الليل يقال ادلج بالتخفيف اذا سار من اول الليل وادلج بالتشديد اذا سار من اخره والاسم منهما الدلجة بالضم والفتح ومنهم من يجعل الادلاج لليل كله قوله ثم يسرح اي يذهب بها الى المرعى يقال سرحت الماشية تسرح فهي سارحة وسرحتها انا لازما ومتعديا قوله فلا يفطن به احد من الرعاء وهو جمع راع قوله فلما خرجا اي النبي عليه السلام وابو بكر رضي الله عنه خرج معهما اي خرج عامر بن فهيرة معهما الى المدينة قوله يعقبانه بضم الياء قال بعضهم يعقبانه اي يركبانه عقبة وهو ان يركب الراكب ويركب ردفه ثم ينزل الارض ويركب الماشي وقال الكرماني اي يردفانه بالنوبة يعني كان النبي عليه السلام يردف عامرا نوبة وابو بكر يردفه نوبة قلت الذي قاله الكرماني اولى واوجه لان الذي قاله البعض مستلزم ان يمشي النبي عليه السلام ويركب عامر وهذا لا يشاء ان عاما كان يوفي به لك ولا ابو بكر ولا هو من الادب والمروة ويؤيد ما قاله الكرماني ما قاله اسحق لما ركب النبي عليه السلام وابو بكر اردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق قلت هذا لا ينافي الاعقاب قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونه وكان يوم بير معونة في صفر سنة اربع وقد مر بيانه ص وعن ابي اسامة قال قال لي هشام بن عروة قال اخبرني ابي لما قتل الذين ببير معونة وجد عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا فاشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة قال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي عليه السلام خبرهم فعاهم فقال ان اصحابكم قد اصيبوا واتهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم بهم واصيب يومئذ

ش بهم عروة بن اسماء بن الصلت فسمي عروة به ومتدر بن عمرو سمي به متدرا وعن ابي اسامة معطوف على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل هذا ابو اسامة وانما فصله ليميز الموصول من المرسل لانه ليس في قصة بير معونه ذكر عائشة بخلاف قصة الهجرة فان فيها ذكر عائشة كما مر في الاول قوله هذا قوله لما قتل الذين ببير معونه وهم القراء الذين سبق ذكرهم قوله واسر عمرو بن امية يعني قال عروة في المغازي من رواية الاسود عنه بعث النبي عليه السلام المنذر بن عمرو واصحابه الاعمر بن امية فانهم اسروه واستحيوه وفي رواية بن اسحق في المغازي ان عامر بن الطفيل اجز ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على امه وعند العسكري بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اميرا على اربعين من الانصار ليس فيهم غيرهم الاعمر وبن امية فذلك انا ابا براء بعث بن اخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمامة وجبها فدعي له بالشفاء وبارك فيما انفذه اليه فبرئ فبعث الى رسول الله عليه السلام ان ابعث الى اهل نجد من شئت فاني جاعل لك في المغازي لابي معشر كذا ابوا كتب الى النبي عليه السلام ابعث الي رجالا يعلمون القرآن فبعث اليه المنذر بن عمرو في اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا اليهم

بلغهم ان ابا براء مات فبعث المنذر الى النبي عليه السلام يستمده فامده باربعين نفرا
اميرهم عمرو بن امية وقال اذا اجتمع القوم كان عليهم المنذر فلما وصلوا ببير معونة كتبوا
الى ربيعة بن ابي البراء نحن في ذمتك وذمة ابيك فتقدم عليك ام لا قال انهم في منى
فاقدموا وفي اخره قدم عليه صلى الله عليه وسلم خبر بير معونة واصحاب الرجيع وبعث
محمد بن مسلمة في ليلة واحدة وقال ابن سعد كانت سرية المنذر بن عمرو الساعدي
المعنق ليموت الى بير معونة في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة قالوا قدم عامر بن مالك
بن جعفر ابو براء ملاعب الاسنة الكلابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له فلم يقبل
منه وعرض عليه السلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معي نفرا قال انا لهم جار فبعث
معه سبعين من الانصار شبيبة يسمون القران وامر عليهم المنذر فلما نزلوا بير معونة قدموا
حرام بن ملحان بكتاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فقتل
حراما واستصرخ عليهم قبايل من سليم عصية ورعل وذكوان ورعب والقارة ولحيان
فنفروا منه فقتل الصحابة كلهم رضي الله عنهم الا عمرو بن امية فاخبره جبريل عليه السلام
بخبرهم وخبر مصاب حبيب ومدثر تلك الليلة قلت المنذر بن عمرو بن خنيس
بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج
الانصاري الساعدي وهو المعروف بالمعنق بالمعنق للموت شهد العقبة وبدرا واحدا وكان
احد السبعين الذين بايعوا رسول الله عليه السلام ليلة العقبة واحد النقباء الاثني
عشر وكان يكتب في الجاهلية بالعربية وقال ابو عمر وكان على الميسرة يوم احد
وقتل بعد احد باربعة اشهر ونحوها وذلك سنة اربع في اولها يوم بير معونة شهيدا
قوله قال له عامر بن الطفيل اي قال لعمرو بن امية عامر بن الطفيل من هذا
فاشار الى قتيل وقال الواقدي باسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن
امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتل فجعل يساله عن انسابهم قوله فقال
لقد رايته اي فقال عامر بن الطفيل لقد رايت عامر بن فهيرة بعد ما قتل
الى قوله ثم وضع والفايدة في الرفع والوضع تعظيم عامر بن فهيرة وبيان قدره وتخويف
الكفار وتوبيخهم قال ابو عمر ويروى عن عامر بن الطفيل انه قال رايت اول
طعنة طعنت عامر بن فهيرة نورا خرج منها وذكر ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه
قال لما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله عليه السلام قال له من الرجل الذي قتل
رايته رفع بين السماء والارض رايت السماء دونه ثم وضع فقال له هو عامر بن فهيرة
وذكر ابن المبارك وعبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري عن عروة قال
طلب عامر بن فهيرة يومئذ في القتلى فلم يوجد قال عروة فيرون ان الملايكة دفعته
او رفعته قوله فاتى النبي عليه السلام خبرهم وبين في حديث انس رضي الله
عنه ان الله اخبره بذلك على لسان جبريل عليه السلام قوله فنعاهم من نعي الميت
ينعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه واصيب يومئذ فيهم عروة
بن اسماء على وزن حمراء بن الصلت بن حبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو

قوله صح

بن عوف وذكره الواقدي في اصحاب بير معونة وقال حدثني مصعب بن ثابت
عن ابي الاسود عن عروة قال حرص المشركون يوم بير معونة لعروة بن الصلت
ان يومنوه وابى وكان داخله لعامر بن الطفيل مع ان قومه بني سليم حرصوا على ذلك فابى
وقال لا اقبل لهم امانا ولا ارغب لهم بنفسي عن مصرعهم ثم تقدم يقاتل حتى قتل شهيدا
قوله فسمى عروة بن الزبير بن العوام باسم عروة بن اسماء المذكور يعني ان الزبير بن
العوام لما ولد له عروة سماه عروة باسم عروة بن اسماء وكان بين قتل عروة بن
اسماء ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر سنة قوله ومنذر بن عمرو اي حراصة
ايضا فيهم منذر بن عمرو بن خنيس الذي ذكرناه عن قريب قوله سمي به اي بالمنذر
بن عمرو المذكور منذر بن الزبير بن العوام اخو عروة قوله منذرا كذا هو بالنصب
في النسخ والصواب منذر بالرفع على ما لا يخفى وقال بعضهم يحتمل ان يكون الرواية بفتح السين
على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير قلت لا يعمل بهذا الاحتمال في اثبات الرواية
وفيه ايضا اضمار قبل الذكر فافهم وحاصله ان الزبير سمى ابنه هذا منذرا باسم المنذر
بن عمرو هذا ووجه التسمية فيهما بعروة ومنذر للتفاؤل باسم من رضي الله عنهم ورضوا
عنه واعلم ان اسماء من الاعلام المشتركة فهي اسم عروة بن الزبير واسم اب عروة السلمي
المذكور ص حدثني محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا سليم التيمي عن ابي مجلز عن انس رضي
الله عنه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو على رعل
وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد هو ابن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسليمان هو ابن
طرخان التيمي وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي اخره زاي واسمه
لاحق بن حميد وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والحديث قد مر في الوتر
عن احمد بن يونس عن زايدة ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله
بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال دعى النبي عليه السلام على الذين قتلوا بعير
اصحابه ببير معونة ثلاثين صباحا حين يدعو على رعل ولحيان وعصية الله ورسوله
عليه السلام قال انس فانزل الله تعالى لنبيه عليه السلام في الذين قتلوا اصحاب بير معونة
قرانا قراناه حتى نسخ بعد بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب فضل قول الله يعني ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن عبد الله عن مالك الى اخره نحوه ومر الكلام فيه
هناك قوله حين يدعوا ويروى حتى يدعوا ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا
عاصم الاحول قال سالت انس بن مالك عن القنوت في الصلوة فقال نعم فقلت كان قبل
الركوع او بعده قال قبله فقلت ان فلانا اخبرني عنك انك قلت بعده قال كذب انما قنت رسول
الله عليه السلام بعد الركوع شهرا انه بعث ناسا يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى
ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله عليه السلام عهد قبلهم فظهر هولاء الذين كان بينهم وبين
رسول الله عليه السلام عهد فقنت رسول الله عليه السلام بعد الركوع شهرا يدعو عليهم ش

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد والحديث مضى في الوتر في باب القنوت قبل الركوع وبعده
فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد الى اخره نحوه قوله كذب اي اخطأ قوله عهد اي عهد وميثاق
والعهد يجي لمعان كثيرة معنى اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية ويستعمل كل معنى
في محل مقتضى ذلك المعنى قيل كيف جاز بعث الجيش الى المعاهدين واجيب بان قوله بينهم وبين رسول
الله عليه السلام عهد جملة حالية وتقدير الكلام بعث الى ناس من المشركين غير المعاهدين
والحال ان بين ناس منهم هم مقاتل المبعوث عليهم وبين رسول الله عليه السلام عهد فغلب
المعاهدون وغدروا فقتلوا القراء المبعوثين لامدادهم على عدوهم وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب
اسماء الطائفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر وراسهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر وقد مر
ذكره عن قريب وان الطائفة الاخرى من بني سليم وهم رعل وذكوان وعصية قوله قتلهم
بكسر القاف وفتح الياء الموحدة اي قتل المبعوث عليهم كما ذكرنا اي من جهتهم وقال الكرماني ويروى
قتلهم ضد بعدهم ولم يذكر غيره هذا الابن التين قوله فظهر اي غلب ص غزوة
الخندق وهي الاحزاب ش اي هذا بيان غزوة الخندق وفي بعض النسخ باب
غزوة الخندق والخندق معرب كنده اي جورة محفورة وكان سبب حفر الخندق ما قاله
ابن سعد رحمه الله لما اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير ساروا الى خيبر فخرج
نفر من اشرافهم الى مكة شرفها الله فالبوا قريشا ودعوهم الى الخروج على رسول الله عليه
السلام وعاهدوهم على قتاله ثم اتوا غطفان وسليمان فتفارقوهم على مثل ذلك فتجمعت
قريش عن تبعهم فكانوا اربعة الاف يقودهم ابو سفيان ووافقهم بنو سليم بمر الظهران
في سبعمائة يقودهم سفين بن عبد شمس ومعهم بنو اسد يقودهم طلحة بن خويلد وخرجت
فزارة يقودها عيينة على الف بعير وخرجت اشجع في اربعمائة يقودها مسعود بن رجيلة
وخرجت بنو مرة في اربعمائة يقودها الحارث بن عوف فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق
عشرة الاف وكانوا ثلاثة عساكر وعناج الامر الى ابي سفين وقال قتادة
فيما ذكره البيهقي كان المشركون اربعة الاف او ما شاء الله من ذلك والصحابة بلغنا الف
وقال ابن اسحق فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني انه كان صاحبهم ومدبر
امرهم والقائم بشؤونهم ضرب الخندق على المدينة وقال ابن هشام يقال ان الذي اشار به
سلمان رضي الله عنه وقال الطبري والسهيلي اول من حفر الخنادق منوجهر
بن ايرج وكان في زمن موسى عليه السلام وقال ابن اسحق فعمل فيه رسول الله عليه السلام
ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل معه المسلمون قوله وهي الاحزاب اي غزوة الخندق
هي الاحزاب اشار بهذا الى ان لها اسمين والاحزاب جمع حزب سميت بذلك لاجتماع طوائف من
المشركين على حزب المسلمين وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة
الاحزاب ص قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع ش موسى بن عقبة
بن ابي عياش الاسدي المدني صاحب المغازي مات في سنة احدى واربعين ومائة
قوله كانت اي غزوة الخندق في شهر شوال سنة اربع من الهجرة وتابعه ذلك مالك
اخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحق سنة خمس وقال ابن سعد كانت

في ذي القعدة يوم الاثنين لثمان ليال مضين منها سنة خمس واعلم انه كان بعد احد حمراء الاسد
ثم سرية ابي سلمة ثم سرية عبد الله بن انيس وبعث الرجيع وقصة بير معونة ثم غزوة بني النضير ثم غزوة
ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم الخندق واقام المشركون على الخندق سبعا
وعشرين ليلة وقال الواقدي اربعا وعشرين يوما وقال الغسوي بضع عشر ليلة وقال موسى قريبا
من عشرين ليلة ولم يكن فيه قتال الا ساعة كان بينهم مراماة بالنبال فاصيب اكحل سعد رضي
الله عنه على ما سيجي بيانه ان شاء الله تعالى ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا بحر بن سعيد
عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابي عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد
وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمسة عشرة فاجازه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وبحر بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري
والحديث اخرجه ابو داود في الخراج وفي الحدود عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في الطلاق
عن ابي قدامة قوله عرضه من عرض الجيش اذا اختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم
وترتيب منازلهم وغير ذلك وفي رواية مسلم عرضني يوم احد في القتال وانا ابن اربع عشرة سنة
قوله فلم يجزه اي فلم يمضه ولم ياذن له في القتال ومعنى اجازه امضاه واذن له وقال بعضهم
قال الكرماني اجازه بمعنى الاجازة وهي الانفاذ اي اسهم له ويرد ذلك انه لم يكن في غزوة الخندق
غنيمة تحصل منها نفل قلت رايت في شرح الكرماني ولم يجزه من الاجازة وهي الانفاذ فكان المعترض
ظن ان قوله الانفاذ الانفال باللام في اخره وليس كذلك بل هو الانفاذ بالذال المعجمة ص
حدثني قتيبة حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على اكتافنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبد العزيز هو ابن ابي حازم يروي عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والحديث
مر في مناقب الانصار في باب دعاء النبي عليه السلام اصلح الانصار والمهاجرة قوله على اكتافنا بالتاء
المثناة من فوق جمع الكتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر ويروى بالباء الموحدة وذكره ابن التين
بلفظ وهم ينقلون التراب على متونهم ثم قال المتن يكتنف الصلب من العصب واللحم ووهم
في ذلك وهذه اللفظة سلفت في الجهاد في باب حفر الخندق لكن في حديث انس رضي الله
عنه ص حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن حميد سمعت
انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله عليه السلام الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون
في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش
عيش الاخرة فاغفر الانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب
الازدي البغدادي اصله من الكوفة روى عنه البخاري في الجمعة وروى عنه هنا بالواسطة
وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحارث القزاز والحديث مضى في اوائل الجهاد في
باب التحريض على القتال بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله مجيبين له
اي للرسول عليه السلام ومجيبين نصب على الحال قوله بايعوا اصله الذين فباعتباره ذكرت بصيغة

الماضي لجمع العاقلين ولو كان باعتبار لفظ نحن لسل بايضا وقال بعضهم الذين بايعوك هو هنة الذين
لاصفة نحن قلت هذا يقرن بجيد ـــ وليس كذلك والصواب ما قلناه وفيه استشاد الشعر
مشيطا في العمل وبذلك هن عادتهم في الحروب واكثر ما يستعملون في ذلك الرجز ص حدثنا
ابو معمر حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز من انس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون
الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على
الاسلام ما بقينا ابدا فيقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة
فبارك في الانصار والمهاجرة قال يونس عمل كل من انقطير فيصنع لهم اهالة سخنة توضع
بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن شـ ـرح هذا طريق
اخر في حديث انس اخرجه عن بن معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمر و المقعد عن عبد الوارث
بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب وفيه زيادة وهي قوله ـــ يوقدون الي اخره
وهو على صيغة المجهول قوله كفي اصله ملي كذين لي فلما اضيف الكفين الي ياء المتكلم وكسر الفاء
ويرين ملي كذين بالافراد بدون الاضافة قوله فيصنع اي يطبخ قوله باهالة بكسر الهمزة وضم
الودك قوله سخنة بالسين المهملة والنون والحاء المعجمة اي متغيرة الريح فاسدة
الطعم قوله والقوم جياع جملة حالية والجياع جمع جايع قوله بشعة بالباء الموحدة والشين المعجمة
اي كريهة الطعم بالحد الخلق كذا ضبطه الدمياطي بخطه وعليه يمشي بن التين وضبطه
بعضهم بالنون والشين والعين المعجمتين بمعنى انهم يحصل لهم منها شبه الغثي عند ازدرادها
لان القشع في الاصل الشحم حتى يكاد يبلغ به الغشي قوله بمتنن كذا ـــ صاحب
الموعب صوابه متنة لان الريح مونثة قلت الفتح يذكر ويونث فلا يقال الصواب كما قاله
ص حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال اتيت جابرا رضي الله
عنه فقال لنا يوم الخندق نحن نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق
ذواقا فاخذ النبي عليه السلام المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ائذن
لي الى البيت ـــ قلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك
صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم
في البرمة ثم جئت النبي عليه السلام والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت
ان نضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان فقال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب
قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون
فلما دخل على امرته قال ويحك جاء النبي عليه السلام بالمهاجرين والانصار ومن معهم
قالت هل سالك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويغرف
حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي فان الناس اصابهم مجاعة س ـرح
مطابقته للترجمة في قوله يوم الخندق وخلا علي وذت فعال بالتشديد من يجيز من متوان
ابو محمد السلمي الكوفي مات بمكة قريبا من سنة ثلاث عشرة ومايتين وهو من افراد ٥
وعبد الواحد بن ايمن مكي ابن مولى خريم بن فاتك الاسدي عن ابيه ايمن الحبشي مولى بن ابي عمر المخزومي

العرشي المكي من افراد المخاريج والحديث ـــ ايضا من افراده قوله يوم الخندق نصب على الظرف
قوله بحجر آن قوله كدية بفتح الكاف وسكون الدال المهملة وباليا اخر الحروف وهي القطعة الصلبة من الارض
لا يوثر فيها المعول ووقع في رواية ابي ذر بكسر الكاف وسكون الباء قبل الدال وقال عياض كان المراد
انها واحدة الكبد وهو الجبل وقال الخطابي كبدة بالباء الموحدة ان كانت محفوظة فهي القطعة من الارض
الصلبة والارض كبداء وكوسر كبداء اي شديدة ووقع في رواية ابي ذر كنية بفتح الكاف وتشديد النون
وعند بن السكن كندة بفتح الباء المثناة من تحت وقال عياض لا يعرف لها معنى وفي رواية كذا انه
بذال معجمة ونون وهي القطعة من الجبل وعند بن اسحق صخرة وفي رواية عبلة وهي الصخرة العظيمة
وجمعها صلاب وتكاد لها العلاة والاسبل وكلها التعمرة قوله وطيئة معصوبا بحجر زاد
يونس في روايته من الجوع وفي رواية احمد اصابهم جهد شديد حتى ربطا النبي صلى الله عليه وسلم
على بطنه حجرا من الجوع فان قلت ما كان فايدة ربط الحجر فهذا ذلك يدفع الجوع ام لا يحمل قلت قيل
ان البطن يتمدد من الجوع فيربط الحجر على البطن ليدفع انحلال الصلب لان الجايع يحني صلبه اذا اشتد
الجوع قال ـــ الكرماني فايدته تسكين حرارة الجوع وسرورة الحجر او تعيد فايدا اولا نهاجيارة
وكان بشدة العروق والامعاء فلا يحل شيء ما في البطن فلا يحصل ضعف زايد بسبب التحلل
وقال بن حبان الصواب بحجر بالزاي اذ لا معنى لشد الحجر على البطن من الجوع ورد عليه بما جاء
في الرواية التي رايت بالنبي عليه السلام حصا شديدا والحص الجوع قلت ـــ فيه نظر
لا يخفى قوله ذواقا بفتح الذال المعجمة قال بن الاثير الذواق المصدر والاسم يقال ذقت الشيء اذوقه ذوقا وذواقا
فعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم يقال ذقت الشيء اذوقه ذوقا وذواقا
وما ذقت ذواقا اي شيئا وقوله المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وفي
اخره لام وهو الفاس الذي يكسر به الحجر وقال ـــ بعضهم المعول المسحاة قلت
هذا التفسير غير صحيح والمعول الفاس كما ذكرنا والميم فيه زايدة والمسحاة المجرفة
من الحديد والميم فيه ايضا زايدة لانه من السحو وهو الكشف والازالة ومن الدليل
على المغايرة رواية احمد رحمه الله فاخذ المعول او المسحاة بالشك قوله فضرب الكدية
وفي رواية الاسماعيلي ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحارث بن ابي اسامة من طريق موسى
سليمان التيمي عن ابي عثمان قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق ثم قال
بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حيدا ربا وصـ ـرح بها قوله كثيبا
بفتح الكاف وكثر الثاء المثلثة هو الرمل قال تعالى كثيبا مهيلا اي تقتة حتى صار كالرمل
السيل ولا يتماسك قوله اهيل الاهيل هو ان ينهال فيسيل من نفسه ولا يتماسك
من جوانبه وفي رواية احمد كثيبا يهال قوله او اهيم شك من الراوي اي
او عاد كثيبا اهيم وهو بمعنى الاهيل والهيال في الرمل ما كان دقاقا يابسا وفي رواية
الاسماعيلي اهيل بغير شك وكذا في رواية يونس وقال عياض طبطبها بعضهم
اهثم بالثاء المثلثة من فوق وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالياء اخر الحروف قوله
ائذن لي الى البيت اي ايذن لي حتى اتي بيتي قوله قلت لامراتي وفيما قبله حذف
تقديره قال ذن له النبي عليه السلام بان ياتي الى بيته فاتى الى بيته فقال ما دكم

وهو قوله فقلت لامرأتي رأيت بالنبي عليه السلام شيئا يعني من الجوع واسم المرأة سهيلة
بنت مسعود بن اوس الظفرية الانصارية بايعت وولدت لجابر بن عبد الله
بنه عبد الرحمن قوله عندي شعير بين يونس بن بكير في روايته انه صاع قوله
عناق بفتح العين الانثى من اولاد المعز قوله فذبحت الذابح هو جابر يخبر عن نفسه
بذلك قوله وطحنت اي امرأته طحنت وفي رواية احمد عن سعيد فامرت امرأتي
فطحنت وصنعت لنا منه خبزا قوله حتى جعلنا وفي رواية الكشميهني
حتى جعلت قوله في البرمة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وهي القدر مطلقا وهي
في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز والسمن قوله والعجين قد انكسر يعني
لان وتمكن فيه الخمير قوله الاثافي بفتح الهمزة جمع الاثفية بضم الهمزة وقد تخفف
الياء في الجمع وهي الحجارة التي تنصب وتوضع القدرة عليها يقال اثفيت
القدرة اذا جعلت لها الاثافي وثفيتها اذا وضعتها عليها والهمزة فيه زائدة قوله
طعيم مصغر طعام صغر لاجل قلته وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء
وهو غلط قلت لان طعيم بتخفيف الياء تصغير طعم لا تصغير طعام والمراد تصغير الطعام
لقلته قوله لي صفة طعيم بتخفيف الياء تصغير طعم لا تصغير طعام والمراد
تصغير الطعام لقلته قوله لي صفة طعيم اي طعيم مصنوع لاجلي قوله قم انت
يا رسول الله ورجل ومعك رجل قوله او رجلان شك من الراوي وفي رواية اويس
ورجلان بلا شك قوله فقال كم هو اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم طعامك
قوله فذكرت له اي لرسول الله عليه السلام وبينت له الطعام قوله فقال كثير
طيب اي فقال النبي عليه السلام طعام كثير طيب قوله لا تنزع التمرة
اي من فوق الاثافي قوله ولا الخبز اي ولا تنزع الخبز من التنور قوله حتى اتي اي الى
ان اتي لبنكم اي اجيء قوله فقال قوموا اي فقال النبي عليه السلام لمن كان عنده
من الصحابة قوموا الى اكل جابر قوله قالت هل سالك اي قالت امرأة جابر له هل
سالك رسول الله عليه السلام عن حال الطعام وفي رواية يونس فقالت
الله ورسوله اعلم نحن فلا اخبرنا بما عندنا وفي رواية ابي الزبير عن جابر انها
قالت لجابر فارجع اليه مبين له فاتيته فقلت يا رسول الله انما هي عناق
وصاع من شعير قال فارجع فلا تحركن شيئا من التنور ولا من القدر حتى اتيها
واستعر صحافا قوله فقال ادخلوا اي فقال النبي عليه السلام لمن معه من المهاجرين
والانصار ادخلوا اكدار قوله ولا تضاغطوا اي ولا تزدحموا ومادته ضاد وغين
معجمتان وطاء مهملة من الضغطة قوله فجعل اي رسول الله عليه السلام واهدى
بهمزة قطع من الاهداء لا من الهدية كما قال بعضهم قوله فان الناس الى اخره
بيان سبب الاهداء وفي رواية يونس كلي واهدي فلم تزل تاكل وتهدي يومنا
اجمع وفي رواية ابي الزبير عن جابر فاكلنا نحن واهدينا لجيراننا وهذا كله من علامات
النبوة ص حدثني عمرو بن علي حدثنا ابو عاصم اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان

اخبرنا

اخبرنا سعيد بن ميناء سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق رأيت
بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فانكفأت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رأيت
رأيت رسول الله عليه السلام خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا
بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت الى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت الى رسول
الله عليه السلام فقالت لا تفضحني برسول الله عليه السلام وبمن معه فجئته فشاورته
فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال
انت ونفر معك فصاح النبي عليه السلام لا تنزلن برمتك ولا تخبزن عجينك حتى اجيء
فجئت وجاء رسول الله عليه السلام يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت
بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم تمدد
الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معي واقدح من برمتكم ولا تنزلوها
وهم الف فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا تغط كما هي وان
عجيننا ليخبز كما هو ش هذا طريق اخر في حديث جابر المذكور اخرجه عن عمرو
بن علي بن بحر البصري الصيرفي عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخاري ايضا
روى عنه هنا بالواسطة وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف
وبالنون مقصورا وممدودا والحديث مضى في الجهاد مختصرا بعين هذا
الاسناد في باب من تكلم بالفارسية والرطانة قوله خصما بفتح الخاء
المعجمة وفتح الميم وقد تسكن وبالصاد المهملة وهو الجوع فانكفأت اي انقلبت
واصله بالهمزة وفي بعض النسخ فانكفيت بدون الهمزة قوله بهيمة بضم الباء
الموحدة تصغير بهيمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم قوله داجن بكسر الجيم
وهو من اولاد الغنم تربى في البيوت ولا يخرج الى المرعى واشتقاقه من
الدجن وهو الاقامة بالمكان ولم يدخل التاء فيه لانه صار اسما للشاة
قوله وطحنت اي امرأة جابر قوله ففرغت الى فراغي اي فرغت
امرأتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة والفراغ بفتح الفاء مصدر
فرغت من الشغل فروغا وفراغا قوله ثم وليت اي ثم رجعت قوله فقالت
اي عقبة رجوعي الى رسول الله عليه السلام قالت امرأتي لا تفضحني
قوله فساررته اي قلت
له سرا قوله فتعال لا امر من تعالى متعالي تعاليا وهو الارتفاع قوله سورا
بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز ومعناه الصنيع بالحبشية وقيل
معناه العرس بالفارسية ويطلق ايضا على البناء الذي يحيط بالمدينة
واما السور بالهمزة فهو البقية والذي يحفظ انه عليه السلام تكلم به من
الاعجمية هذه اللفظة وقوله للحسن رضي الله عنه كخ ولعبد الرحمن مهيم
ما حالك وما شانك ولم يذكر انها اعجمية وقال الهروي انها كلمة يمانية قوله
حي هلا بكم هي كلمة استدعي فيها حث اي هلموا مسرعين ومنه حي على الصلاة

بمعنى هلموا وفيها لغات يقال حيهل بلا نون وحيهلا بزيادة الف وحيهلا بالتنوين للتنكير وحيهلا بتخفيف الهاء وروي حيهل بالتشديد واسكان الهاء قوله يقدم الناس بضم الدال قوله فقال بك وبك الباء فيه تتعلق بمحذوف تقديره فعل الله بك كذا وكذا حيث اتيت بناس كثير والطعام قليل وذلك موجب للخجل قوله فبصق بالصاد ويقال فيه بسق بالسين وبزق بالسين والزاي قوله ثم عمد بكسر الميم اي قصد قوله وبارك اي دعا بالبركة قوله واقدح اي اغرف يقال قدح القدر اذا غرف ما فيها والمقدحة المغرفة قوله وهم الف والحال ان القوم الف وفي رواية ابي نعيم في المستخرج انهم كانوا سبع مائة او ثمانمائة والحكم للزائد لزيادة علمه قوله وانحرفوا اي مالوا عن الطعام قوله تغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي تغلي وتفور من الامتلاء فيسمع لها غطيط وهو من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

ص حدثني عثمان بن ابي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار كانت ذاك يوم الخندق

ش مطابقته للترجمة في قولها كانت ذاك يوم الخندق وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة بن سليمان الكلابي الكوفي وكان اسمه عبد الرحمن ولقبه عبدة فغلب عليه يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في التفسير عن هارون بن اسحق وهذه الاية الكريمة في سورة الاحزاب وتمامها وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا قوله اذ جاءوكم بدل من قوله اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا الاية واراد بالجنود الاحزاب قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير واراد بالريح الصبا كما قال عليه السلام نصرت بالصبا قوله من فوقكم اي من فوق الوادي من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النضري وعيينة بن حصن الفزاري في الف من غطفان ومعهم طلحة بن خويلد الاسدي وحيي بن اخطب في يهود بني قريظة قوله ومن اسفل منكم يعني من الوادي من قبل المغرب وهو ابو سفيان بن حرب في قريش ومن معه وابو الاعور السلمي من قبل الخندق وكان الذي جر غزوة الخندق فيما قيل اجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير عن ديارهم وقال ابن اسحق نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب احد بباب نعمان وخرج رسول الله عليه السلام والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع من ثلاثة الاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذراري في الاطام

وقال

وقال ابن اسحق ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي رضي الله عنه فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير رضي الله عنه فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة واقام رسول الله عليه السلام واقام المشركون معه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر والقصة طويلة واخر الامر بعث الله عليهم الريح في ليال شاتية شديدة البرد حتى انصرفوا قوله واذ زاغت الابصار عطف على قوله اذ جاءوكم من فوقكم التقدير واذكر حين زاغت الابصار عطف على قوله اي مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع قوله وبلغت القلوب الحناجر هذا موجود في بعض النسخ اي زالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق فلولا انه ضاق الحلقوم عنها ان تخرج لخرجت اي من شدة الفزع والغضب والغم الشديد يرب وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة ومن ثم قيل للجبان انتفخ سحره قوله وتظنون بالله الظنونا قال الحسن ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقون ان محمدا واصحابه يستأصلون وظن المؤمنون انهم يبتلون وقرأ نافع وابو عمرو وعاصم الظنونا بالالف في الوصل والوقف لان الالف ثابتة في مصحف عثمان وسائر مصاحف اهل البلدان وعليه تحذيف روس الاي وقرأ حمزة بغير الف في الحالين وصلا ووقفا والباقون بالالف في الوقف دون الوصل لان العرب تفعل ذلك في قوافي اشعارهم ومصاريعها فتلحق الالف في موضع الفتح عند الوقف ولا تفعل ذلك في حشو الابيات فحسن اثبات الالف في هذا الحرف لانها راس الاية تمثيلا لها بالقوافي وكذلك الرسولا والسبيلا قوله قالت ذاك اي قالت عائشة رضي الله عنها ذاك اشارة الى ما ذكر من مجيء الكفار من فوق ومن اسفل وزيغ الابصار وبلوغ القلوب الحناجر يريد ذلك بزيادة اللام

ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ورفع بها صوته ابينا ابينا

ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن البراء بن عازب والحديث مضى في الجهاد في باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن ابي اسحق مختصرا وعن حفص بن عمر عن شعبة الى اخره ولفظه ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا الى قوله فتنة ابينا تغط وقد مر الكلام

فيه هناك قوله حتى اغمر او اغبر بطنه كذا وقع بالشك اما لفظ اغمر فبالعين
المعجمة وفتح الميم وتشديد الراء قال الخطابي ان كانت هذه اللفظة
محفوظة فالمعنى واراني التراب جلده بطنه ومنه غمار الناس وهو
جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال الكرماني وفي بعض الروايات
اغمر من الاغمار واما اغبر فكذلك بالعين المعجمة ولكنه بالباء الموحدة من
الغبار وقال الخطابي وروي حتى اعفر بعين مهملة وفاء من العفر
بالتحريك وهو التراب وقال عياض وقع للاكثر بمهملة وفاء ومعجمة وموحدة
فمنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسفي
حتى غبر بطنه او اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابي ذر وابي زيد حتى اغمر
قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى واري عن
التراب بطنه قال واوجه هذه الرواية اغبر بمعجمة وموحدة ورفع
بطنه قوله ان الاولى قد بغوا علينا قد وقع في اكثر الروايات ان الاولى بغوا علينا
قد وقع في اكثر الروايات ان الاولى بغوا علينا بدون لفظة قد وهو غير
موزون فلذلك قدر فيه لفظة قد وقال ابن التين ان المحذوف بلفظ
قد وهم والاصل والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وذكر بعض الرواة
في مسلم ابو بدل بغوا ومعناه صحيح اي ابوا ان يدخلوا في ديننا
من الاباء كذا وقع في رواية الاكثرين بالباء الموحدة ووقع في رواية
ابي ذر وابي الوقت وكريمة اتينا بالتاء المثناة من فوق بدل
الموحدة وقال عياض كلاهما صحيح فمعنى الاول اتينا الفرار عند فزع او حادث
ومعنى الثاني اتينا وقدمنا على عدونا ص حدثنا مسدد حدثنا
يحيى بن سعيد عن شعبة حدثني الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور ش مطابقته للترجمة من حيث ان الله تعالى نصر نبيه
عليه السلام في غزوة الخندق بالصبا حيث ضرب وجوههم بالرمح
فهزمهم قال الله فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقال
مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم
حتى اطعنتهم والصبا مقصور الريح الشرقية والدبور بفتح الدال
الغربية وقيل الصبا الذي يجيء من ظهرك اذا استقبلت
القبلة والدبور عكسها وقال الجوهري الصبا ريح مهبها المستوي
موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور ما يقابلها
والحديث مضى في الاستسقاء في باب قول النبي عليه السلام
نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى اخره
نحوه والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة تصغير عتبة الباب ص حدثني

احمد بن عثمان

احمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثني ابرهيم بن يوسف حدثني ابي عن
اسحق قال سمعت البراء يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول
الله عليه السلام رايته ينقل من تراب الخندق حتى واراني الغبار جلدة
بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل التراب
يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة
علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا وان ارادوا فتنة
ابينا قال ثم يمد صوته باخرها ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد
بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم
الشين المعجمة وبالحاء المهملة ابن مسلمة بفتح الميمين الكوفي وابراهيم بن يوسف
بن اسحق عمرو بن عبد الله الكوفي السبيعي يروي عن جده ابي اسحق
وابو اسحق يصرح بسماعه عن البراء بن عازب رضي الله عنه وحديث البراء
هذا قد تقدم قبل الحديث الذي قبله ولكن بينهما بعض اختلاف
وهو ان في ذلك الحديث كان النبي عليه السلام ينقل التراب يوم الخندق حتى
اغمر بطنه وههنا رايته ينقل الى قوله وكان كثير الشعر وظاهر هذا
يدل على انه عليه السلام كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته عليه
السلام دقيق المسربة اي الشعر الذي في الصدر الى البطن قيل
يمكن ان يجمع بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن متشرا بل كان مستطيلا وفي هذا
الحديث نسبة البراء الرجز المذكور الى ابن رواحة وهو عبد الله
بن رواحة الانصاري احد الامراء في غزوة موتة وفي ذلك الحديث
نسبه الى النبي عليه السلام وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثني
عبدة بن عبد الله حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن
دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته يوم الخندق
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة
بن عبد الله بن عبدة ابو سهل الصفار الجماعي البصري وهو من افراده
وعبد الصمد هو ابن عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله اول
يوم مبتدا وخبره هو قوله يوم الخندق المعنى اول يوم باشرت فيه القتال
يوم غزوة الخندق وتقدم انه شهد احدا وعرض فيها وهو ابن اربع عشرة
ولم يجزه وكذلك في غزوة بدر ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا
هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال واخبرني ابن طاوس عن عكرمة
بن خالد عن ابن عمر قال دخلت على حفصة ونسواتها تنطف قلت قد كان
من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شيء فقالت الحق فانهم ينتظرونك
واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلم تفرق الناس خطب
معاوية قال من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق به منه

ومن ابيه قال حبيب بن مسلمة مهلا اجبته قال عبد الله فحللت حبوتي وهممت
ان اقول احق بهذا الامر منك من قاتلك واباك على الاسلام فخشيت ان اقول
كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم وتحمل عني غير ذلك فذكرت ما اعد الله في الجنان
قال حبيب حفظت وعصمت قال محمود عن عبد الرزاق ونوساتها
ش لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الان يقال ذكره استطرادا لما قبله
لان كلا منهما يتعلق حديثا بن عمر رضي الله عنهما واخرجه من طريقين الاول عن
ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء بن اسحق الرازي عن هشام بن يوسف
الصنعاني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله
بن عمر عن ابيه عن عبد الله بن عمر الخطاب رضي الله عنه الثاني عن ابراهيم
عن هشام عن معمر عن بن طاوس وهو عبد الله عن عكرمة بن خالد عن
بن عمر والحديث من افراده قوله حفصة هي بنته عمر بن الخطاب
واخت عبد الله قوله ونسواتها بفتح النون والسين المهملة والواو وقال الخطابي
نسواتها ليس بشيء انما هو نسواتها يعني بتقديم الواو على السين اي ذوائبها
تنطف بضم الطاء وكسرها اي تقطر كانها كانت قد اغتسلت ويقال النوسات جمع نوسة
واشتقاقها من النوس وهو الاضطراب وكان ذوائبها كانت تنوس اي تتحرك وكل
شيء تحرك فقد ناس وقال بن التين قوله نوساتها بسكون الواو وضبط
بفتحها واما نسوات فكانه على القلب قوله قد كان من امر الناس ما ترين اراد
به ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين واجماع الناس على الحكومة
بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على
الاجتماع لينظروا في ذلك فشار بن عمر اخته حفصة في النوحة اليهم او عدمه
فاشارت عليه بالتحاق بهم خشية ان ينشا من غيبته اختلاف يفضي الى استمرار
الفتنة قوله فلم يجعل لي على صيغة المجهول واراد بالامر الامارة واليك قوله
فقالت الحق اي قالت حفصة له الحق بالقوم وهو بكسر الهمزة وسكون
القاف امر من لحق يلحق قوله فانهم اي فان القوم قوله فرقة اي افتراق بين الجماعة
ومخالفة بينهم قوله فلم تدعه اي فلم تدع حفصة اي فلم تترك حفصة عبد الله
حتى ذهب الى القوم وحضر ما وقع بينهم قوله فلما تفرق الناس اي بعد
ان اختلف الحكمان وهما ابو موسى الاشعري وكان حكما من جهة علي رضي الله
وعمرو بن العاص وكان حكما من جهة معاوية وقصة التحكيم طويلة بيناها
في تاريخنا الكبير والحاصل ان القوم اتفقوا على الحكمين المذكورين ثم قال
عمرو بن العاص لابي موسى الاشعري قم فعلم الناس بما اتفقنا عليه
فخطب ابو موسى الناس ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في هذه الامة فلم نر امرا
اصلح لها ولا الم لشعثها من راي اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا
ومعاوية ونترك الامر شورى ونستقبل الامة هذه الامر فتولوا عليهم من

احبوه

احبوه واني قد جعلت عليا ومعاوية ثم تنحيا وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله و
واثنى عليه ثم قال هذا قد قال ما سمعتم وانه قد جعل صاحبه واني قد جعلته
كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان بن عفان والطالب
بدمه وهو احق الناس بمعاوية وانفصل الامر على هذا قوله قرية بفتح القاف
وسكون الراء اي راسه وهذا تعريض منه حدثنا بن عمر وعمر رضي الله
عنهما وقال بن التين يحتمل ان يريد به بدعته كما جاء في الخبر الاخر كلما نجم قرى اي
كلما طلع قلت وفي حديث خباب هذا قرن قد طلع اراد قوما احداثا يلغو بعد
بعد ان لم يكونوا يعني القصاص وقيل اراد بدعة حديث لم يكن في عهد النبي
عليه السلام وقال بن التين ويحتمل ان تكون المعنى فليبد لنا صفحته وجه والقرن
من شانه ان يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها قوله
احق به اي بامر الخلافة قوله منه اي من عبد الله وبن ابيه اي ومن اب عبد
الله وهو عمر بن الخطاب قوله قال حبيب بن مسلمة بفتح الميم واللام بن مالك
الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك
القرشي الفهري يكنى ابا عبد الرحمن يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله
اليهم ونيله منهم وولاه عمر الجزيرة اذ عزل عنها عياض بن غنم وقال سعيد
بن عبد العزيز كان حبيب بن مسلمة فاضلا مجاب الدعوة مات بالارمينية سنة
اثنتين واربعين له ولابيه صحبة قوله مهلا اجبته اي لم ما اجبت معاوية قوله
حبوتي بضم الحاء وكسرها اسم من احتبى الرجل اذا جمع الرجل ظهره وساقته
بعمامته قوله من قاتلك يخاطب به معاوية قوله واباك اراد به سفيان والد معاوية
بان عليا رضي الله عنه قاتل معاوية ووالده ابا سفيان يوم احد ويوم الخندق
وهما كانا كافرين في ذلك الوقت وانما اسلما يوم الفتح قوله وتحمل عني غير ذلك
اي على غير ما اردت قوله فذكرت ما اعد الله في الجنان يعني لمن صبر واختار الاخرة
على الدنيا قوله قال حبيب هو بن مسلمة المذكور قوله حفظت وعصمت
فلاهما على صيغة المجهول واستصوب حبيب رايه على انه كان من اصحاب معاوية قوله
قال محمود بن عبد الرزاق اي قال محمود بن غيلان ابو احمد العدوي المروزي
احد مشايخ البخاري ومسلم وهذا التعليق وصله محمد بن قدامة الجوهري
في كتاب اختار الجوارح له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي اخبرنا عبد الرزاق
عن معمر فذكره بالاسناد بن معاوية وساق المتن بتمامه واوله دخلت على حفصة
ونوساتها تنطف وهذا هو الصواب وقد مر الكلام فيه عن قريب
ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن بن اسحق عن سليمان بن صرد قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزونا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو بن عيينة
وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وسليمان بن صرد بضم الصاد المهملة

وفتح الراء وبالدال المهملة بن الحور بفتح الجيم الخزاعي صحابي مشهور ويقال كان اسمه
يسار فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
واخر تقدم في صفة ابليس وفي الرواية التي صرح بسماع ابي اسحق عن سليمان
بن صرد وكان سليمان اسن من خرج من اهل الكوفة في طلب ثار الحسين بن علي
رضي الله عنهما فقيل هو واصحابه بعين الوردة في سنة خمس وستين قوله
يوم الاحزاب اي قال يوم الخندق تغزوهم اي تغزوا قريشا وهم لا يغزوننا
قال ذلك بعد ان انصرفت قريش عن قضية الخندق وذلك لسبع بقين من
ذي القعدة سنة خمس في قول بن اسحق واخرين وعن الزهري سنة اربع في شوال
وقال بن اسحق لما انصرف اهل الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم
قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة
وفيه معجزة عظيمة للنبي عليه السلام حيث اخبر عن امر سيكون فقد
وقع مثل ما قال قوله ولا تغزونا ويروى ولا يغزونا باسقاط نون الجمع
بدون ناصب الاحازم وهي لغة فاشية عن العرب ص حدثني
عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن ادم حدثنا اسرائيل سمعت ابا اسحق يقول سمعت
سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب
عنه الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم ش هذا طريق اخر
في حديث سليمان بن صرد اخرجه عن عبد الله بن محمد بن عبد الجعفي البخاري
المعروف بالمسندي عن يحيى بن ادم بن سليمان صاحب الثوري
عن اسرائيل عن جده ابي اسحق المذكور قوله اجلى بضم الهمزة وسكون الجيم
وكسر اللام من الاجلاء يقال اجلى يجلي اجلاء وجلا يجلو جلاء اذا خرج عن الوطن
هاربا وخلوته انا واجليته وكلاهما لازم ومتعد وحاصل المعنى انهم رجعوا عن
النبي عليه السلام وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنيع الله
من لرسوله عليه السلام قوله نحن نسير اليهم وهذا وقع سار اليهم وفتح
مكة ص حدثنا اسحق حدثنا روح حدثنا هشام عن محمد عن عبيدة عن
علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يوم الخندق ملا الله عليهم
بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو بن منصور ابو يعقوب
المروزي وروح هو بن عبادة وهشام هو بن حسان القردوسي وليس
هو هشام الدستوائي كما قال بعضهم ومحمد هو بن سيرين وعبيدة بفتح
العين المهملة وكسر الباء الموحدة بن عمرو السلماني الكوفي اسلم
قبل وفات النبي عليه السلام بسنتين وصلى ولم يهاجر اليه
ولم يره والحديث قد مر في الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه
اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى عن هشام عن محمد عن عبيدة

عن علي رضي الله عنه الى اخره نحوه ص حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا هشام
عن يحيى عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنهم جاء يوم الخندق
بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت ان اصلي حتى كادت
الشمس ان تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا
مع النبي عليه السلام بطحان فتوضا للصلاة وتوضانا لها فصلى العصر بعد ما غربت
الشمس ثم صلى بعدها المغرب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو بن ابي
عبد الله الدستوائي ويحيى هو بن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
والحديث مضى في اواخر ابواب المواقيت فانه اخرجه هناك في باب
قضاء الصلاة الاولى فالاولى عن مسدد عن يحيى الى اخره نحوه ومر الكلام فيه
هناك قوله جعل عمر ويروى جاء عمر رضي الله عنه قوله بطحان
بضم الباء الموحدة غير منصرف وهو اسم وادي المدينة ص حدثنا محمد
بن كثير اخبرنا سفيان عن بن المنكدر قال سمعت جابرا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال
من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا
ثم قال ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير ش مطابقته للترجمة
في قوله يوم الاحزاب لانه يوم الخندق ومحمد بن كثير ضد القليل وسفيان
هو الثوري يروي عن محمد بن المنكدر والحديث مضى في الجهاد
في باب هل يبعث الطليعة وحده فانه اخرجه هناك عن صدقة عن بن عيينة
عن محمد بن المنكدر الى اخره قوله بخبر القوم قال الواقدي المراد بالقوم بنو
قريظة قوله حواريا اي ناصرا قوله وحواري بالاضافة الى ياء المتكلم
وتخفيفها والاكتفاء بالكسرة وبفتحها ص حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده انجز حنده ونصر
عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده ش مطابقته للترجمة
في قوله وغلب الاحزاب وحده قوله عن ابيه هو ابو سعيد
المقبري واسمه كيسان مولى بني ليث قوله وحده منصوب على تقدير
اوحد وحده قوله اعز اي اعز الله جنده ونصر عبده النبي صلى الله
عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين جاوا من اهل مكة وغيرهم يوم الخندق قوله
فلا شيء بعده اي جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده بالعدم او المعنى
كل شيء يفنى وهو الباقي بعد كل شيء فلا شيء بعده قال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه فان قلت هذا سجع والنبي عليه السلام ذم السجع حيث
قال منكرا سجع لسجع الكهان فان قلت المنكر والمذموم هو السجع الذي ياتي
بالتكلف وبالتزام ما لا يلزم وسجعه عليه السلام من السجع المحمود لانه جاء

الاسجام والتفاق على منتهى السجية ولذلك وقع منه في اوصية كثيرة من تيسير فصد
لذلك والاعتماد الى موقعه موزونا سقي متصده الى القافيه ص حدثنا
محمد اخبرنا الغزاري ح وعبيد عن اسمعيل بن ابي خالد قال سمعت عبد الله بن
ابي اوفى قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو بن سلام البيكندي البخاري والغزاري بفتح
الغين وبالزاي وكسر الراي هو مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة
وعبيده هو بن سليمان مر عن قريب والحديث مر في كتاب الجهاد في باب
الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبد الله
عن اسمعيل بن ابي خالد الى اخره نحوه قوله سريع الحساب اي سريع في
الحساب او سريع حسابه قريب ما نه ص حدثنا محمد بن سنان قال
اخبرنا عبيد الله اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم ونافع عن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدأ فيكبر
ثلاث مرار ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق
الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ش مطابقته للترجمة
في اخر الحديث وعبد الله هو بن المبارك قوله ونافع بالجر عطف
على قوله عن سالم والمعنى ان موسى بن عقبة روى هذا الحديث عن كل
واحد من سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى بن عمر وكل منهما يروي
عن عبد الله بن عمر والحديث مر في كتاب الجهاد في باب التكبير اذا علا شرفا
وفي باب ما يقول اذا رجع من الغزو قوله اذا قفل اي اذا رجع وكله او في الموضعين
للتسويع لا للشك قوله لربنا يحتمل ان يتعلق بما قبله وبما بعده ومر الكلام فيه
هناك ص باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من
الاحزاب ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته اياهم ش اي هذا باب في
بيان مرجع النبي عليه السلام والمرجع والمخرج بفتح الميم فيهما مصدران ميميان
بمعنى الرجوع والخروج والمعنى خروج النبي عليه السلام من الموضع الذي كان
قاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة وخروجه منه اي الى بني قريظة ومحاصرته
عليه السلام اياهم وكان توجهه عليه السلام اليهم لسبع مضين من ذي القعدة
من سنة خمس قال الواقدي في بقية ذي القعدة واول ذي الحجة قال
بن سعد خرج اليهم يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة في ثلاثة الاف
رجل والخيل ستة وثلاثون فرسا فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل
خمسا وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة ليلة قال بن سعد وانصرف
راجعا يوم الخميس لثمان خلون من ذي الحجة والله اعلم ص حدثني

عبد الله بن ابي شيبة حدثنا بن نمير عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت
لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه
السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين قال هها
واشار الى بني قريظة فخرج النبي عليه السلام اليهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وبن نمير تصغير نمر الحيوان المشهور وهو عبد الله بن نمير وهشام هو بن عروة
بن الزبير رضي الله عنه والحديث قد مر في الجهاد في باب الغسل بعد الحرب
والغبار ص حدثنا موسى حدثنا هارون بن حاتم عن حميد بن هلال عن انس
رضي الله عنه كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل عليه
السلام حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وموسى هو بن اسمعيل التبوذكي والحديث مر في كتاب بدء الخلق
في باب ذكر الملايكة قوله كاني انظر الى الغبار يشير الى ان انسا سيخبر القصة
حتى كانه ينظر اليها مستحضرة له بعد تلك المدة الطويلة قوله ساطعا اي مرتفعا
تنفعا قوله في زقاق بني غنم الزقاق بالضم السكة وغنم بضم العين المعجمة
وفتحها وسكون النون ابو حي من تغلب بكسر الباء المثناة من فوق قوله موكب
جبريل عليه السلام قال اما سمعه من النبي عليه السلام واما عرفه
بالقرائن والعلامات ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية
بن اسماء عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق
فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي
عليه السلام فلم يعنف واحدا منهم ش مطابقته للترجمة في قوله الا في بني قريظة
وجويرية مصغر جارية بالجيم وبعدها عبد الله الراوي عنه والحديث مر في صلوة
الخوف في باب صلوة الطالب والمطلوب بعين هذا الاسناد والمتن ومعنى الكلام
فيه هناك قوله العصر كذا وقع في جميع نسخ البخاري ووقع في جميع النسخ عنده
مسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم من روايته عن شيخ واحد باسناد واحد
ووافق مسلما ابو يعلى واحمدي وكذلك اخرجه بن سعد عن ابي عثمان مالك
بن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر وبن حبان من طريق ابي عثمان كذلك واصحاب
المغازي كلهم ما ذكروا الا العصر وكذلك اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق
ابي حفص السلمي عن جويرية قالا العصر وجمع بين الروايتين بوجوه الاول
ما حمال ان يكون قول الامر كان صلي الظهر وبعضهم لم يصلها فقال لمن لم
يصلها صلوا العصر اي صلوا الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر الثاني باحتمال
ان يكون طايفة منهم راحت بعد طايفة فقال للطايفة الاولى الظهر وللطايفة
التي بعدها العصر الثالث ان يكون الاختلاف من خط الرواة ص

الموكب الكرسي قلت اراد به حركة الماء
الدفع والغلب والجار الرفع فعلى انه
خبر مبتدء محذوف تقديره هو موكب
جبريل وعلى النصب فعلى تقدير اعني موكب
جبريل واما الجر فعلى انه بدل من
قوله الى الغبار ساطعا والموكب بكسر
الكاف صح

حدثنا بن ابي الاسود حدثنا معتمر ح وحدثني خليفة حدثنا معتمر سمعت ابي عن
انس رضي الله عنه قال كان رجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلة حتى افتتح
قريظة والنضير وان اهلي امروني ان اتي النبي عليه السلام فاسأله الذي كانوا
اعطوه او بعضه وكان النبي عليه السلام قد اعطاه ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي
تقول كلا والذي لا اله الا هو لا يعطيكم وقد اعطانيها وكما قالت والنبي عليه السلام
يقول لك كذا وتقول كلا والله حتى اعطاها حسبت انه قال عشرة امثاله وكما
قال ش مطابقته للترجمة يؤخذ من قوله حتى افتتح قريظة والنضير
وبن ابي الاسود هو عبد الله وابو الاسود جده عبد الله واسم ابيه محمد واسم ابي
الاسود حميد بن الاسود ومعتمر هو بن سليمان بن طرخان التيمي وخليفة
هو بن خياط والحديث مضى في كتاب الخمس مختصرا في باب كيف قسم النبي عليه
السلام قريظة والنضير فانه اخرجه هناك عن بن ابي الاسود ايضا
عن معتمر عن ابيه ومضى ايضا في المغازي في باب حديث بني النضير
عن بن ابي الاسود ايضا الى اخره نحوه قوله حتى افتتح اي ان
افتتح ولما افتتحهما ردها اليهم قوله الذي كانوا اعطوه اي النخل الذي كان
الانصار اعطوا النبي عليه السلام قوله او بعضه اي او اسأل بعض ما اعطوه
قوله وكان النبي عليه السلام قد اعطوه ام ايمن اي وكان النبي عليه السلام
قد اعطى الذي اعطي له من النخلات لام ايمن وهي حاضنة النبي عليه السلام
واسمها بركة وقد تقدم ذكرها مرارا قوله فجعلت الثوب في عنقي
اي قال انس لما سأل ام ايمن جعلت ام ايمن الثوب في عنقي
والحال انها تقول كلا اي ارتدع عن هذا فانه لا يعطيكم والحال انه قد اعطاني
منها اي النخلات قوله او كما قال شك من الراوي اي او كما قالت ام ايمن
وانما امتنعت من ردها ظنا انها ملكت رقبة النخلات ولاطفها النبي عليه
السلام حيث قال لها انس والنبي يقول لك كذا الى اخره وذلك لما كان
لها عليه من حق الحضانة والواو في والنبي للحال وكان مقتضى الحال
ان يقال لها مكان لك ولكن كلمة لها مقدرة تقديره والنبي يقول لها
لك كذا وهي تقول كلا قوله كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي عليه
السلام فما زال النبي عليه السلام يزيدها في عوض النخلات حتى رضيت
قوله والله حتى اعطاها اي قال انس والله اعطاها النبي عليه السلام عشرة
امثاله اشار اليه بقوله حسبت انه قال عشرة امثالها وهو قول سليمان
بن طرخان الراوي عن انس كانه شك في قول انس عشرة امثاله او كما قال
وفي رواية مسلم اعطاها عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وفي
الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبي عليه
السلام وكثرة حلمه وبره وفيه تنزله ام ايمن رضي الله عنها ص حدثني

محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت ابا امامة قال سمعت ابا سعيد
الخدري يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فارسل النبي
عليه السلام الى سعد فاتى على حمار فلما دنى من المسجد قال للانصار قوموا الى
سيدكم او خيركم فقال هؤلاء نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبى
ذراريهم قال مضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك ش مطابقته للترجمة
يفهم من معنى الحديث وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وهو لقب
محمد بن جعفر وقد مر عكرمة وسعد هو بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وابو امامة سعد بن سهل بن حنيف الانصاري وابو سعيد الخدري
سعد بن مالك الانصاري وفيه رواية التابعي عن الصحابي و
والحديث تقدم في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه
اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى اخره قوله نزل اهل قريظة
على حكم سعد سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح
بن كيسان التمار الذي حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى قوله
فلما دنى اي قرب من المسجد قيل المراد به المسجد الذي كان النبي عليه السلام
اعده للصلوة فيه في ديار بني قريظة ايام حصارهم وفي كلام بن اسحق ما يدل
على انه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله عليه السلام ليحكم
في بني قريظة وفيه فلما خرج الى بني قريظة كان سعد في مسجد المدينة والقول
الاول اصح قوله الى سيدكم اراد افضلكم رجلا وسيد القوم هو راسهم والقائم
بامرهم وفي مسند احمد من حديث عائشة فلما طلع يعني سعدا قال
النبي عليه السلام قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد الله معناه
هو الذي يحق له السيادة كانه كره ان يحمد في وجهه واحب التواضع قوله
او خيركم شك من الراوي قوله وربما قال بحكم الملك بكسر اللام والشك فيه
من احد الرواة اي للفظين قال وقال الكرماني وبفتح اللام جبريل عليه السلام
الذي ينزل بالاحكام وفي رواية محمد بن صالح المذكور انفا لقد حكمت اليوم
فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي رواية بن اسحق من مرسل
علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والارقعة
بالقاف جمع رقيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقعت
بالنجوم ص حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اصيب سعد يوم الخندق رماه
رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الاكحل فضرب النبي صلى
الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع
رسول الله عليه السلام من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل
عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح

والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي عليه السلام فاين فاشار الى بني قريظة
فاتاهم رسول الله عليه السلام فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال
فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم
اموالهم قال هشام فاخبرني ابي عن عائشة ان سعدا قال اللهم انك
تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك
واخرجوه اللهم فاني اظنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش
شيء فابقني لهم حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل
موتتي فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم يسيل
اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا يأتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات
منها رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وزكيا بن يحيى بن صالح ابو يحيى
البلخي الحافظ العقبة وهو من افراده وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام
والحديث مر في الصلوة في باب الخيمة في المسجد للمرضى فانه اخرجه هناك
اخصر منه بعين هذا الاسناد عن زكيا بن يحيى الى اخره قوله اصيب سعد
وهو سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي الاشهلي قوله حبان بكسر الحاء
المهملة وتشديد الباء الموحدة بن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالقاف
والعرقة امه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم وابو قيس من بني معيص بن
عامر بن لوي وفي بعض النسخ وهو حبان بن قيس من بني معيص بفتح الميم
وكسر العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف ويقال حبان بن ابي قيس
بن علقمة بن عبد مناف في الاكحل بفتح الهمزة وسكون الكاف وباللام وهو عرق
في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان في كل عضو منه
شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النساء اذا قطع لم يرقأ الدم
قوله فلما رجع قال القرطبي الفاء فيه زائدة وفي الحديث الذي في الجهاد ولما
رجع بالواو قوله وضع السلاح جواب لما قوله وهو ينقض الواو فيه
للحال وروى الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة قال
سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله عليه السلام فزعا فقمت في اثره
فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل يامرني ان اذهب الى بني قريظة وذلك
لما رجع من الخندق قالت فكاني برسول الله يمسح الغبار عن وجه جبريل عليه السلام
وروى احمد من حديث علقمة بن وقاص عن عائشة فجاء جبريل وان على ثناياه
لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفى الله
عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله قوله اخرج بضم الهمزة امر من الخروج
قوله فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فحاصرهم وروى الحاكم والبيهقي من
حديث ابي الاسود عن عروة وبعث عليا رضي الله عنه على المقدمة ودفع اليه
اللواء وخرج رسول الله عليه السلام على اثره وكذا في رواية موسى بن عقبة

وزاد وحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة ليلة وفي حديث
علقمة بن وقاص خمسا وعشرين قوله فرد الحكم الى سعد اي فرد رسول الله عليه
السلام الحكم فيهم الى سعد بن معاذ ووجه الرد اليه سؤال الاوس ذلك عنه
عليه السلام قوله فاني احكم فيهم اي في بني قريظة وهذا هكذا رواية النسفي
وفي رواية غيره احكم فيه اي في هذا الامر قوله ان تقتل المقاتلة ذكر ابن
اسحق انهم حبسوا في دار بنت الحارث وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دار
اسامة بن زيد وجمع بينهما بانهم جعلوا في بيتين ووقع في حديث
جابر عند ابن عائذ التصريح بانهم جعلوا في بيتين وقال ابن اسحق فخندقوا لهم
خنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساؤهم
وابناؤهم على المسلمين واختلف في عدتهم فعند ابن اسحق كانوا ستمائة وعند
ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا سبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي
والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيحتمل في طريق
الجمع ان يقال ان الباقين كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحق وقيل انهم
كانوا تسعمائة قوله والذرية بضم الدال وفي التوضيح وقال عبد الملك
هي بنصب الدال وقال ابن الاثير الذرية اسم جمع نسل الانسان من
ذكر وانثى واصله الهمز لكنهم حذفوه فلم يستعملوها الا غير مهموزة ويجمع
على ذريات وذراري مشددا وقيل اصلها من الذر بمعنى التفريق
لان الله ذرهم في الارض انتهى واختلف في وزنها هل هي فعلية او فعلوا
له قوله قال هشام فاخبرني ابي اي عروة وهو موصول بالاسناد
المذكور اولا قوله فانفجر له اي للحرب وفي رواية الكشميهني لهم قوله
فافجرها بوصل الهمزة وضم الجيم من فجر يفجر متعد والضمير المنصوب
فيه يرجع الى الجراحة قيل كيف استدعى الموت وهو غير جائز واجيب
بان غرضه كان ان يموت على الشهادة فكانه قال ان كان بعد هذا قتال
معهم فذاك والا فلا تحرمني عن ثواب هذه الشهادة قوله من
لبته بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة وهي موضع القلادة من الصدر
وهي رواية مسلم والاسماعيلي وفي رواية الكشميهني من ليلته وفي
مسند حميد بن هلال عند ابن سعد انه مرت به عنز وهو مضطجع
فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات قوله فلم يرعهم من الروع وهو
الخوف قال الكرماني مرجع الضمير بنو غفار والسياق يدل عليه وقيل
الضمير يرجع الى اهل المسجد قوله وفي المسجد خيمة من بني غفار
الواو فيه للحال قيل الخيمة لبني غفار لا من بني غفار واجيب
بان المضاف فيه محذوف اي خيمة من خيام بني غفار فان قلت ذكر ابن اسحق
ان الخيمة كانت لرفيلة الاسلمية قلت يحتمل ان يكون لها زوج من بني غفار وغفار

بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف
الفاء وبالراء وقال بن دريد من غفر اذا ستر قوله فاذا سعد كلمة اذ للمفاجاة
قوله يغدو ويعبق وذال معجمتين اي يسيل يقال غدا العرق اذا سال
دما قوله فمات منها اي من تلك الجراحة وفي السير ولما مات اتى جبريل عليه
السلام مفتخرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذي فتحت
له ابواب السماء واهتز له العرش فقام عليه السلام سريعا يجر ثوبه اليه
فوجده قد مات ولما حملوا نعشه وجدوا له خفة فقال ان له حملة غيركم وقال
بن عايذ لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا سعدا ما وطئوا الارض الا يومهم
هذا ص حدثنا الحجاج بن منهال اخبرنا شعبة اخبرني عدي انه
سمع البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان
بن ثابت اهجهم او هاجهم وجبريل معك ش مطابقته للترجمة
من حيث ان هجو حسان بامر النبي عليه السلام كان بني قريظة
يدل عليه رواية ابراهيم بن طهمان التي تاتي الان وعدي بن ثابت
الانصاري الكوفي والحديث مضى في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة
فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى اخره قوله
اهجهم من الهجو وهو خلاف المدح يقال هجوته هجوا وهجاء وتهجاء قوله وهاجهم
شك من الراوي وهو امر من المهاجاة من باب المفاعلة الدال على الاشتراك
في الهجو والضمير المنصوب فيه يرجع الى المشركين بدلالة القرينة والواو
في وجبريل للحال وقد مر الكلام فيه هناك ص وزاد ابراهيم بن طهمان
عن الشيباني عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك
ش اي زاد ابراهيم بن طهمان الهروي ابو سعيد في الحديث
المذكور عن ابي اسحق سليمان الشيباني عن عدي بن ثابت الى اخره وقد
وصل هذه الزيادة النسائي عن حميد بن سعد عن سفين بن حميد
عن شعبة عن عدي بن ثابت والزيادة هي تعيينه الى الامر
لحسان بذلك وقع يوم قريظة ص باب
غزوة ذات الرقاع ش اي هذا باب في بيان غزوة
ذات الرقاع بكسر الراء وبالقاف والعين المهملة سميت بذلك
لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل لان اقدامهم نقبت فكانوا يلفون
عليها الخرق وقيل كانوا يلفون الخرق من الحر وقيل سميت بذلك
بشجرة هناك تسمى ذات الرقاع وقال الواقدي سميت بذلك لجبل
فيه بقع حمر وبيض وسود وقال بن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادى ثم غزا

نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر وقال
بن هشام ويقال عثمان بن عفان ثم سار حتى نزل نجدا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي
بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم
بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف والحاصل ان غزوة
ذات الرقاع عند بن اسحق كانت بعد بني النضير وقيل الخندق سنة
اربع وعند بن سعد وبن حبان انها كانت في المحرم سنة خمس ومثل البخاري
الى انها كانت بعد خيبر على ما سياتي واستدل على ذلك على ان ابا موسى الاشعري
شهدها وقدومه انما كان ليالي خيبر صحبة جعفر واصحابه وقع هذا ذكرها
البخاري قبل خيبر والظاهر ان ذلك من الرواة وقال الواقدي خرج
اليها رسول الله عليه السلام ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربع مائة
وقيل سبع مائة وعند البيهقي او ثمان مائة وقال بن سعد على راس تسعة واربعين
شهرا من المهاجرة وغاب خمس عشرة ليلة وفي المعجم الاوسط للطبراني عن ابراهيم
بن المنذر قال محمد بن طلحة كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب
ص وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا ش
اي غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب قوله محارب خصفة باضافة
محارب الى خصفة للتمييز لان محاربا في العرب جماعة ومحارب هذا هو بن خصفة
بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحات وهو بن قيس بن عيلان بن الياس
بن مضر قوله من بني ثعلبة ذكره بكلمة من يقتضي ان ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك
والصواب ما وقع عند بن اسحق وغيره محارب خصفة وبني ثعلبة بواو العطف
فان عطفنا هو بن سعد بن قيس بن عيلان لمحارب وغطفان ابناء عم فكيف
يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وفي رواية القابسي خصفة بني ثعلبة وقال
الجياني كلاهما وهم وهو الصواب محارب خصفة وبني ثعلبة بواو العطف
كما ذكرناه وقال الكرماني محارب قبيلة من قهر قلت ليس كذلك لان
المحاربين هنا لا ينتسبون الى قهر بل ينتسبون الى خصفة ولم يحرر هذا
الموضع كما ينبغي قوله فنزل اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله نخلا بفتح
النون وسكون الخاء المعجمة وهو موضع من المدينة على يومين وهو بواد
يقال له شدخ بالشين المعجمة والدال المهملة والخاء المعجمة وفيه طوايف من
قيس من بني فزارة واشجع وانما ص وهي بعد خيبر لان ابا موسى
رضي الله عنه جا بعد خيبر ش اي غزوة ذات الرقاع انما
وقعت بعد غزوة خيبر واستدل على ذلك بقوله لان ابا موسى
الاشعري جا بعد خيبر وثبت ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع فلزم
من ذلك وقوع غزوة ذات الرقاع بعد غزوة خيبر ص قال
ابو عبد الله قال لي عبد الله بن رجا اخبرنا عمران ان الشيطان عن يحيى بن

ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه
في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع ش ابو عبد الله هو
البخاري نفسه وليس في بعض النسخ قال ابو عبد الله وانما المذكور في
اكثر النسخ وقال لي عبد الله بن رجا على ان لفظة لي في رواية ابي ذر فقط
وعبد الله بن رجا ضد الخوف الغداني البصري سمع منه البخاري واما
عبد الله بن رجا المكي فلم يدركه البخاري وعمران هو بن دوار القطان بالقاف
وفي اخره نون له البخاري الا استشهادا وهذا التعليق وصله ابو
العباس السراج في مسنده الثوري قال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد
الله بن رجا فذكره والحديث اخرجه مسلم في صلوة الخوف عن ابي بكر عن عفان
عن ابان وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى بن حسان عن معاوية بن
سلام ثلاثتهم عن يحيى عنه به واعاده عن ابي بكر في فضايل النبي عليه السلام
قوله صلى باصحابه في الخوف اي في حالة الخوف وفي رواية السراج
اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين قوله
في غزوة السابعة قال بعضهم هو من اضافة الشيء الى نفسه على راي قلت
كان ينبغي ان يقال هو من اضافة الشيء الى نفسه بتاويل وهو ان يقال
غزوة السفرة السابعة اي من الهجرة وهذا التقدير غير صحيح لانه يلزم
منه ان يكون غزوة الرقاع بعد خيبر وليس كذلك كما ذكرنا مع انه قال
في الغزوة السابعة بالالف واللام في الغزوة ثم قال ويروى غزوة السابعة
ثم فسرها بما ذكرنا عنه الان والغزواة التي وقع فيها القتال بدر واحد والخندق
وقريظة والمريسيع وخيبر فعلى ما ذكره يلزم ان يكون ذات الرقاع بعد خيبر
للتنصيص على انها السابعة قوله غزوة ذات الرقاع بالجر على انه عطف
بيان او بدل ص قال بن عباس رضي الله عنهما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
الخوف بذي قرد ش اي قال عبد الله بن عباس صلى النبي عليه السلام
صلوة الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء وهو موضع على نحو يوم من المدينة
مما يلي بلاد غطفان وهذا التعليق وصله النسائي والطبراني من طريق
ابي بكر بن ابي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس ان رسول
الله عليه السلام صلى بذي قرد صلوة الخوف وقد مر في ابواب صلوة الخوف
عن بن عباس صورة صلاة الخوف ولكن لم يذكر فيه بذي قرد ص
وقال بكر بن سوادة حدثني زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم
صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة ش بكر بن سوادة بفتح
السين المهملة وتخفيف الواو وبالدال المهملة الجذامي بضم الجيم وبالذال المعجمة
يكنى ابا ثمامة عداده من اهل مصر وكان احد الفقهاء بها وارسله عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الى افريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه

بن معين

بن معين والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وزياد
بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف بن نافع التجيبي المصري من التابعين
الصغار وليس له ايضا في البخاري سوى هذا الموضع وابو موسى ذكره ابو
مسعود الدمشقي وغيره انه علي بن رباح الحمر وقيل انه ابو موسى
الغافقي واسمه مالك بن عبادة وله صحبة وقال ابو عمر مالك بن مرة وعقبة
بن عمر فاسلموا ويقال انه مصري ولا يعرف اسمه والاول اولى كما نبه عليه
الحافظ المزي وليس له في البخاري ايضا سوى هذا الموضع قوله
بهم اي بالصحابة رضي الله عنهم قوله يوم محارب وثعلبة هو يوم غزوة ذات الرقاع
وقد مر في اول الباب وهو قوله وهي غزوة محارب خصفة فان قلت
ذكر هنا محرم رب خصفة من بني ثعلبة وهنا يقول وثعلبة بعطفها على محارب
قلت كانه اشار بهذا الى ان قولهم من بني ثعلبة وهم وقد ذكرناه مستقصى
ص وقال بن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا خرج النبي صلى الله عليه
وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف
الناس بعضهم بعضا فصلى النبي عليه السلام ركعتي الخوف ش اي قال
محمد بن اسحق صاحب المغازي وقد مر في اول الباب ما ذكره بن اسحق وقال
بعضهم لم ار هذا الباب ساقه عن بن اسحق هذا في شيء من كتب المغازي
ولا غيرها قلت لا يلزم من عدم رؤيته في موضع من المواضع عدم
رؤية البخاري ذلك في موضع لم يطلع عليه هذا القايل لان اطلاعه لا يقارب
ادنى اطلاع البخاري ولا الى شيء من ذلك ص وقال يزيد عن سلمة غزوة
مع النبي عليه السلام يوم القرد ش يزيد هذا من الزيادة بن ابي عبيد
مولى سلمة بن الاكوع يروي عن سلمة هذا وسياتي موصولا مطولا قبل
غزوة خيبر وترجم له البخاري غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا
فيها على لقاح النبي عليه السلام وليس فيه ذكر لصلوة الخوف اصلا فان
قلت فعلى هذا ما فايدة ذكر سلمة ههنا قلت لعله ذكره من
اجل حديث بن عباس المذكور قيل انه عليه السلام صلى صلاة الخوف
بذي قرد ولا يلزم ذكر ذي قرد في الحديثين ان يتحد القصة كما لا يلزم من
كونه عليه السلام صلى صلاة الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان اخر
ص حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي
بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة ونحن في ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي
وسقطت اظفاري وكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع
لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى بهذا ثم كره ذلك
قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شيء من علمه افشاه ش

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن العلاء هو ابو كريب الهمداني الكوفي وابو
اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء
اخر الحروف بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري يروي عن
جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
والحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي عن عبد الله بن براد وابي كريب
كلاهما عن ابي اسامة عند قوله ونحن في ستة نفر الظاهر انهم كانوا من الاشعريين
قوله نعتقبه اي نركبه عقبة وهي ان يتناوبوا في الركوب يركب احدهم قليلا
ثم ينزل فيركب الاخر حتى ياتي الى اخرهم قوله فنعتقب بفتح النون وكسر القاف
يقال نقب البعير اذا رقت اخفافها ونقب الخف اذا تخرق وذلك لمشيهم حفاة قد نقبت
اقدامهم وسقطت اظفارهم قوله لما كنا اي لاجل ما فعلناه من ذلك قوله
وحدث ابو موسى بذلك هذا موصول بالاسناد المذكور وهو قول ابي بردة
عن ابي موسى قوله ثم كره ذلك ابي موسى ما حدثه من ذلك لما فيه من تزكية نفسه
قوله كانه كره الى اخره وذلك لان كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الا لعلو
مصلحة تقتضي ذلك قال الله يعني وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو
خير لكم ص حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن يزيد بن رومان عن
صالح بن خوات عن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلى
صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى
بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرف فصفوا وجاه العدو
وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقية من صلوته ثم ثبت جالسا
واتموا لانفسهم ثم سلم بهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من
الزيادة بن رومان بضم الراء وفي اخره تاء مثناة من فوق بن جبير بضم الجيم وفتح
الباء الموحدة بن النعمان الانصاري والحديث اخرجه بقية الجماعة
كلهم في الصلوة فمسلم عن يحيى بن يحيى وغيره وابو داود عن القعنبي والترمذي
عن بندار والنسائي عن قتيبة وابن ماجه عن بندار به قوله
عم شهد رسول الله عليه السلام ويروى عمن شهد مع رسول الله عليه السلام
قيل اسم هذا المبهم سهل بن حثمة عامر بن ساعدة الانصاري وقال
بعضهم الراجح انه ابو صالح المذكور وهو خوات بن جبير واحتج على ذلك بان ابا
اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح
بن خوات عن ابيه اخرجه ابن منده في معرفة الصحابة من طريقه انتهى قلت
الذي يظهر ان صالحا سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة فلذلك كان
يبهمه تارة كما في الطريق المذكور ويفسره اخرى كما في الطريق الذي ياتي
الان ولا يقال هذه رواية عن مجهول لان الصحابة كلهم عدول فلا يضر
ذلك قوله معه اي مع النبي عليه السلام قوله وجاه العدو اي مجاذبهم

ومواجههم والوجاه بضم الواو وكسرها وقال مالك وذلك احسن ما سمعت
في صلوة الخوف ص كلام مالك هذا يقتضي انه سمع في كيفية صلوة الخوف
صفات متعددة واختار منها في العمل حديث صالح بن خوات المذكور اشار اليه بقوله
وذلك احسن ما سمعت ووافقه على ذلك الشافعي واحمد وابو داود ثم ان بعض
العلماء حملوا اختلاف الصفات في صلوة الخوف على اختلاف الاحوال وبعضهم
حملوها على التوسع والتخيير وقد مر الكلام فيه مستقصى في ابواب صلوة
الخوف ش وقال معاذ حدثنا هشام عن ابي الزبير عن جابر قال
كنا مع النبي عليه السلام بنخل قد ذكر صلاة الخوف ص ذكر واقع معاذ
بغير نسبة عند الاكثرين ووقع عند النسفي قال معاذ بن هشام حدثنا
هشام وقال بعضهم فيه رد على ابن ابي نعيم ومن تبعه في الجزم بان
معاذا هذا هو بن فضالة شيخ البخاري قلت وقوع معاذ بغير نسبة
يحتمل الوجهين على ما لا يخفى وقول بن نعيم مترجح حيث قال حدثنا هشام
ولم يقل حدثنا ابي وكل من معاذ وهشام ذكر مجردا اما معاذ بن هشام
على قول النسفي فهو ثقة صاحب غرائب واما هشام الذي روى عن معاذ
فهو هشام بن ابي عبد الله الدستوائي البصري واسم ابي عبد الله سنبر روى
عنه ابنه معاذ وبحر القطان في اخرين وقال عمرو بن علي مات سنة ثلاث
وخمسين ومائة وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ مخاطب
الضارع من الدراسة قوله بنخل مر تفسيره عن قريب عند قوله
فنزل نخلا وفائدة ايراد البخاري هذا الحديث مختصرا معلقا
هي ما قيل انه اشارة الى ان روايات جابر متفقة على ان الغزوة التي وقعت
فيها صلوة الخوف هي غزوة ذات الرقاع وقال بعضهم فيه نظر لان سياق
رواية هشام عن ابي الزبير هذه تدل على انه حديث اخر في غزاة اخرى
قلت لا نسلم ذلك لانه ذكر فيما مضى عن قريب عن جابر خرج
النبي عليه السلام الى ذات الرقاع من نخل فلقيا جمعا من غطفان الى اخره ش
تابعه الليث عن هشام عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد حدثه انه صلى
النبي عليه السلام في غزوة بني انمار ص الظاهر ان متابعة الليث
لمعاذ المذكور فان قلت كيف وجه هذه المتابعة لان حديث معاذ في غزوة محارب
وثعلبة بنخل وحديث الليث في غزوة انمار قلت ديار بني انمار تقرب من
ديار بني ثعلبة فبهذا الوجه يحتمل الاتحاد وهشام الذي روى عن الليث
هو هشام بن سعد المدني ابو سعيد القرشي مولاهم يقال له يتيم
زيد بن اسلم روى عن زيد بن اسلم فاكثر وروى عنه الليث بن سعد
واخرون وعن بن معين هو ضعيف وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال
ابو داود هو اثبت الناس في زيد بن اسلم قيل انه مات سنة ستين ومائة

هذا موصول بالاسناد المذكور ثم صح

وهو يروي عن القاسم بن محمد بن ابي بكر وقد وصل البخاري في تاريخه
هذا المعلق قال قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام
بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبي عليه السلام صلى في غزوة
بني انمار وذكر الواقدي ان سبب غزوة ذات الرقاع ان اعرابيا قدم بجلب
الى المدينة فقال اني رايت ناسا من بني ثعلبة ومن بني انمار قد جمعوا لكم جموعا
وانتم في غفلة عنهم فخرج النبي عليه السلام في اربع مائة ويقال سبع مائة فعلى هذا
غزوة بني انمار انما متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة وهي غزوة ذات الرقاع
وانمار بفتح الهمزة وسكون النون وبالراء قبيلة من بجيلة بفتح الباء الموحدة
ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يحيى عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات
عن سهل بن ابي حثمة قال يقوم الامام مستقبل القبلة وطائفة منهم
معه وطائفة من قبل العدو ووجوههم الى العدو فيصلي الذين معه ركعة
ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم
ثم يذهب هؤلاء الى مقام اولئك فيركع بهم ركعة فله ثنتان ثم يركعون
ويسجدون سجدتين ش هذا طريق اخر في حديث صالح بن خوات
الذي مضى عن قريب وقد صرح فيه ان صالحا رواه عن سهل بن ابي حثمة
وهناك قال عمن شهد رسول الله عليه السلام وقد مر الكلام فيه هناك
واخرج هذا الطريق عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن محمد بن القاسم بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي هذا
الاسناد ثلاثة من التابعين المدنيين على نسق واحد وهم يحيى الانصاري
والقاسم وصالح وقد ترجمنا سهلا هناك واختلف في شان سهل فقالت
جماعة انه كان صغيرا في زمن النبي عليه السلام فمات النبي عليه السلام وهو
بن ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن فعلى
هذا يكون روايته لقصة صلوة الخوف مرسلة وقال ابن ابي حاتم عن رجل
من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا
وكان الدليل ليلة احد وقال الواقدي قبض رسول الله عليه السلام وهو
بن ثمان سنين ولكنه حفظ عنه فروى واتقن وقال ابو عمر هو معدود
في اهل المدينة وبها كانت وفاته قوله يقوم الامام هكذا ذكره موقوفا
وكذا اخرجه البخاري بعد حديث من طريق ابن ابي حازم عن يحيى بن سعيد
الانصاري واورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
مرفوعا قوله من قبل العدو بكسر القاف وفتح الباء الموحدة وهو
الجهة القابلة ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن شعبة عن عبد الرحمن
بن القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي عليه السلام
ش هذا طريق مرفوع اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة

عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الى اخره ص
حدثني محمد بن عبيد الله حدثني ابن ابي حازم عن يحيى سمع القاسم اخبرني صالح
بن خوات عن سهل حدثه قوله ش هذا طريق موقوف اخرجه عن محمد بن
عبيد الله بن محمد مولى عثمان بن عفان العرسي الاموي المدني عن عبد العزيز
بن ابي حازم سلمة بن دينار عن يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد بن
ابي بكر الى اخره ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سالم
ان ابن عمر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا
العدو فصاففنا لهم ش هذا الحديث يعني هذا الاسناد
مر في اول ابواب صلوة الخوف باتم منه واكمل وقد مر الكلام فيه هناك قوله
فوازينا من الموازاة وهي المقابلة قوله فصاففنا لهم وفي رواية الكشميهني
فصاففناهم وكذا في رواية احمد عن ابي اليمان شيخ البخاري الحكم بن نافع
ص حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مواجهة ثم انصرفوا فقاموا
الى مقام اصحابهم فجاء اولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقضوا
ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم ش هذا طريق اخر في حديث
عبد الله بن عمر اخرجه عن مسدد عن يزيد من الزيادة بن زريع بضم
الزاي وفتح الراء عن معمر بن راشد الى اخره واخرجه ابو داود عن
مسدد ايضا الى اخره نحوه قوله والطائفة الاخرى مبتدا وموجهة
خبره والجملة حالية قوله فقضوا من القضاء الذي بمعنى الاداء
كما في قوله يعني فاذا قضيت الصلوة اي اديت لا بمعنى القضاء الا
صطلاحي ص حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال
حدثني سنان وابو سلمة ان جابرا اخبر انه غزا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل نجد ح وحدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان
عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن ابي سنان الدؤلي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله عليه السلام قفل
معه فادركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله عليه
السلام وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل
رسول الله عليه السلام تحت ثمرة فعلق بها سيفه قال
جابر فنمنا نومة ثم اذا رسول الله عليه السلام يدعونا فجئناه فاذا
عنده اعرابي جالس فقال رسول الله عليه السلام ان هذا اخترط
سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك

منى قلت الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله عليه السلام
ش مطابقته للترجمة من حيث ان لمن وته عليه السلام قبل تجديد
غزوة ذات الرقاع والدليل عليه ان في رواية بحر بن ابي كثير عن بني سلمة
كنا مع رسول الله عليه السلام بذات الرقاع وهذا الحديث تقدم بهذا
قد مضى في الجهاد في باب تفرق الناس عن الامام عند القايلة واخرجه هنا
ايضا نحوه الاول عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن حمزة من محمد بن مسلم
الزهري عن سنان وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر وهذا الاسناد
بعينه هنالك الثاني عن اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن
سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق وهو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق عن ابن شهاب عن سنان بن ابي سنان واسم ابي
سنان يزيد بن امية وماله في البخاري الا هذا الحديث واخرج مسلم
عن ابي هريرة في الطب واخرج البخاري ههنا هناك عن موسى بن اسمعيل
عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سنان عن جابر وليس فيه
ذكر ابي سلمة قوله فنزل بخد بكسر القاف وفتح الزاي الموحدة اي
جهته وقال ابن الاثير الجد ما ارتفع من الارض وهو اسم خاص لما دون
الحجاز مما يلي العراق وقال الهروي نجد من بلاد العرب وهو حلال
العود والعود هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق
فهو نجد وهو مذكر والحاصل ان غزوة ذات الرقاع كانت بنجد
قوله الدمل بضم الدال وفتح الهمزة قال الكرماني ويروي بكسر الدال
وسكون الباء آخر الحروف قلت الاول نسبة الى الدمل
بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بكسر الهمزة ولكنها فتحت بالنسبة
والثاني نسبة الى الدول بن حنيفة بن لجيم والى غير ذلك
فما فعل اي رجع قوله القايلة اي شدة الحر في وسط النهار وقوله
العضاه بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وبالهاء كل شجر عظيم
له شوك كالطلح والعوسج الواحدة عضة الهاء اصلية وقيل مزيدة
وقيل عضهه حذفت لها الاصلية كما حذفت في الشفة
ثم ردت في العضاه كما ردت في النقاه قوله تحت سمرة اي شجرة كثيرة الورق
قوله فجاء رجل هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية
معمر قوله ثم اذا كلمة اذا في الموضعين موصول بالاسناد المذكور وسقط
وسقط ذلك من رواية معمر قوله ثم اذا كلمة اذا في الموضعين للمفاجاة
قوله اعرابي جالس وفي رواية معمر فاذا اعرابي قاعد بين يديه واسمه
غورث كما سيأتي قوله اخترط سيفي اي سله وفي رواية معمر فاذا
اعرابي قاعد بين يديه قوله صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون

الكلام في اخره ثنائه من فوق اي محمود من الحمد بمعنى محمودا وانتصابه
على الحالة قوله اذنه اي الله بمعنى قوله فها هو جالس كلمة ها للتنبيه وهو
ضمير الشان وكلمة ذا للاشارة الى الحاضر مبتدا وجالس خبره والجملة خبر لقوله
هو فلا يحتاج الى رابطة كما عرف في موضعه قوله ثم لم يعاقبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك لشدة رعيته في استيلاف الكفار ليدخلوا في
الاسلام لم يواخذه بما صنع بل عفى عنه وقد ذكر الواقدي انه اسلم وانه
رجع الى قومه فاهتدى بهتدي بشر كثير ص وقال ابان حدثنا يحيى بن ابي
كثير عن ابي سلمة عن جابر رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات
الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي عليه السلام فجاء رجل من المشركين
وسيف النبي عليه السلام معلق بالشجرة فاخترطه فقال اتخافني قال لا قال
فمن يمنعك مني قال الله فتهدده اصحاب النبي عليه السلام فاقيمت الصلوة
فصلى بطايفة ركعتين ثم تاخروا وصلى الطايفة الاخرى ركعتين وكان للنبي
عليه السلام اربع وللقوم ركعتين ش هذا طريق اخر في حديث
جابر وهو معلق اخرجه عن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة بن يزيد
العطار البصري ووصله مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان عن ابان
بتمامه قوله ظليلة اي ظلة ذات ظل كثيف قوله فجاء رجل هو غورث
على ما يأتي بيانه الان قوله وسيف النبي عليه السلام الواو فيه للحال قوله
واقيمت الصلوة الى اخره واستشكل بان الثابت في هذه الرواية عن جابر بلا تهم كانوا
في سفر فكيف يصلي بكل طايفة ركعتين وهو يصلي اكثر من اثنتين واجيب
بانه لا اشكال اذ هو يتم صلوته ركعتين ثم كلما يدركه عليه قوله ثم تاخروا فان
قلت قوله وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتين ياتي
هذا الجواب قلت معنى قوله وللقوم ركعتين يعني مع الامام وركعتين لغيرهم
سفرهم واوله كذا كما اورده احمد عن عباس بن عبد الله عن جابر فرض الله
عز وجل الصلاة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف
ركعة حيث قالوا ان المراد من الامام ركعة من الامام وركعة اخرى ياتي بها
منفردا كما جاء في الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي عليه السلام واصحابه في الخوف
وقال النووي ولا بد من هذا التاويل جمعا بين الادلة ص
وقال مسدد عن ابي عوانة عن بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقال
فيما يحاذب صفحته ش ابو عوانة بفتح العين هو الوضاح اليشكري
البصري وابو بشر بكسر الباء الموحدة هو جعفر بن ابي وحشية وهذا
التعليق اخرجه سعيد بن منصور عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان
بن قيس اليشكري الثقة عن جابر قوله اسم الرجل اراد به
الرجل الذي في قوله فجاء رجل من المشركين قوله غورث بفتح الغين المعجمة

وسكون الواو وفتح الراء وبالثاء المثلثة وقيل بضم اوله ماخوذ من الغرث
وهو الجوع وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير قوله وقايل فيها اي في تلك
الغزوة قوله محارب خصفة مفعول قايل ومحارب مضاف الى خصفة
وقد ذكرنا ان محارب قبايل كثيرة فذكر خصفة للتمييز وروى البيهقي من
طريقين عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر قال قاتل رسول
الله عليه السلام محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال
له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله عليه السلام فقال من يمنعك الحديث
ص وقال ابو الزبير عن جابر كنا مع النبي عليه السلام بنخل فصلى
الخوف ش ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس علقمة عنه البخاري وقد
تقدم الكلام في رواية ابي الزبير عن جابر عن قريب قوله فصلى
الخوف اي فصلى صلوة الخوف ص وقال ابو هريرة رضي الله عنه
صليت مع النبي عليه السلام غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو
هريرة الى النبي عليه السلام ايام خيبر ش هذا التعليق وصله
ابو داود والطحاوي وابن حبان من طريق ابي الاسود انه سمع عروة
يحدث عن مروان بن الحكم انه سال ابا هريرة هل صليت مع النبي عليه السلام
صلوة الخوف قال نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد قوله وانما
جاء ابو هريرة الى اخره ذكر البخاري هذا تاكيدا لقوله ان غزوة ذات الرقاع
كانت بعد خيبر وذلك لان ابا هريرة ما جاء الى النبي عليه السلام
الا في ايام خيبر وفيه نظر لا يخفى لانه لا يلزم من قوله صليت
مع النبي عليه السلام في غزوة نجد صلوة الخوف ان يكون هذا في غزوة
ذات الرقاع لانه عليه السلام غزا غزوات عديدة في جهة نجد والله اعلم

ص باب غزوة بني المصطلق

من خزاعة وهي غزوة المريسيع ش اي هذا باب في بيان غزوة بني
المصطلق بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام
وفي اخره قاف وهو لقب من الصلق وهو رفع الصوت واصله
مصتلق ما بدلت الطاء من التاء لاجل الصاد واسمه خزيمة بن سعد بن عمرو
بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف
الزاي وفتح العين المهملة وخزاعة وهو ربيعة وربيعة هو لحي بن حارثة
بن عمرو ومزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس
بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بني مازن
بن الازد في اقبالهم معهم من اليمن اي انقطعوا عنهم قوله وهي غزوة المريسيع
اي غزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء
التحتانيتين بينهما سين مهملة مكسورة في اخره عين مهملة وهو اسم ماء لهم

من ناحية قديد مما يلي الساحل بينه وبين الفرع نحو من يومين وبين الفرع
والمدينة ثمانية برد من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت
من فساد وقال ابو نصر الرسع فساد في الاجفان ص قال ابن اسحق
وذلك سنة ست ش اي قال محمد بن اسحق صاحب المغازي وذلك
اي غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سنة ست من الهجرة وقال
في السير بعد ما اورد قصة ذي قرد فاقام رسول الله عليه السلام بالمدينة
بعد جمادى الاخرة ورجبا ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة
ست وقال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال نميلة بن
عبد الله الليثي وقال ابن سعد ندب رسول الله عليه السلام الناس
اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا في المهاجرين منها
عشرة وفي الانصار عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان
معه اي مع النبي عليه السلام فرسان لزاز والظرب وقال
الصغاني كان ابو بكر رضي الله عنه حامل راية المهاجرين وسعد بن
عبادة حامل راية الانصار فقتلوا منهم عشرة واسروا سايرهم ص
وقال موسى بن عقبة سنة اربع ش قيل سنة اربع سبق قلم من الكاتب
في نسخ البخاري والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها
الحاكم وابو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلايل وغيرهم سنة خمس
ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله عليه السلام
بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس وقال الواقدي كانت
لليلتين من شعبان سنة خمس في سبع مائة من اصحابه وسبى النبي عليه
السلام جويرية بنت الحارث فاعتقها وتزوجها وكانت
الاسرى اكثر من سبعمائة ص وقال النعمان بن راشد قال الزهري
كان حديث الافك في غزوة المريسيع ش النعمان بن راشد
الجزري اخو اسحق الاموي مولاهم الحراني وروى تعليقه الجوزقي
والبيهقي في الدلايل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر
عن الزهري عن عروة عن عايشة فذكر قصة الافك في غزوة
المريسيع وبهذا قال ابن اسحق وغير واحد من اهل المغازي ان
قصة الافك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع ص
حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا اسمعيل بن جعفر عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان بن ابي مجيرة انه قال دخلت
المسجد فرايت ابا سعيد الخدري فجلست اليه فسالته عن العزل
قال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
بني المصطلق فاصبنا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت

علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله فسالناه عن ذلك فقال ما عليكم ان
لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة ش مطابقته
للترجمة في قوله في غزوة بني المصطلق واسمعيل بن جعفر بن كثير الانصاري
المدني سكن بغداد وربيعة بن ابي عبد الرحمن هو المشهور بربيعة الراي
ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء الموحدة وبن محيريز هو
عبد الله بن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف وكسر
الراء وسكون الياء ايضا وفي اخره زاي القرشي النافعي والحديث
في البيوع في باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري عن بن محيريز الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله العزل
وهو نزع الذكر من الفرج عند الانزال قوله ما عليكم ان لا تفعلوا
اي لا باس عليكم ان لا تفعلوا ومعنى لا الباهية طرحها قوله ما من نسمة
اي ما من نفس كائنة في علم الله تعالى الا وهي كائنة في الخارج اي ما قدر الله
كونها لا بد من مجيئها من القدم الى الوجود وقال سمي النسمة كل دابة فيها
روح والنسيم الريح وقال للقزاز كل انسان نسمة ونفسه
نسمة ص حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة نجد فلما ادركته القايلة وهو في واد كثير العضاه فنزل تحت شجرة
واستظل بها وعلق سيفه فتفرق الناس في الشجر يستظلون وبينا نحن كذلك
اذ دعانا رسول الله عليه السلام فجئنا فاذا اعرابي قاعد بين يديه فقال
ان هذا اتاني وانا نايم فاخترط سيفي فاستيقظت وهو قايم على راسي
مخترط صلتا قال من يمنعك مني قلت الله فشامه ثم قعد فهو هذا قال
ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا الحديث قد مضى في الباب
السابق فانه اخرجه هناك عن طريقين عن ابي اليمان وعن اسمعيل وهنا
اخرجه عن محمود بن غيلان ابو احمد المروزي وهو شيخ مسلم ايضا ومعمر
هو بن راشد وانما ذكر هذا الحديث في هذا الباب مع ان قصته كانت
في غزوة نجد توجه ذكره هنا اذ علم منه انها لم تكن في الغزوة المصطلقية
وقيل انهما كانتا متقاربتين فكان هذا الراوي اعطاهما حكم غزوة
واحدة وقيل هذا الحديث ليس في هذا الباب في بعض النسخ بل كان
في الباب المتقدم وقيل الغالب انه كان في الحاشية فنقله في
هذا الباب وهذان القولان اقرب الى الصواب قوله فشامه بالشين
المعجمة يقال شمت السيف اي غمدته وشمته اي سللته وهو من الاضداد
ص باب غزوة انمار ش اي هذا باب

في هكذا غزوة انمار وقد يقال غزوة بني انمار وانما قدرنا هكذا لانه ليس فيه
ذكر قصة انمار وانما فيه ذكر لفظ غزوة انمار ولا يعني لذكر هذا الباب
هنا وكان يخلد قبل غزوة بني المصطلق وانمار بفتح الهمزة قبيلة وقد
ذكرناها ص حدثنا ادم حدثنا ابن ابي ذيب حدثنا عثمان بن عبد الله بن
سراقة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة انمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا
ش هذا الحديث مضى في الصلوة في باب صلوة التطوع على الدواب
وفي باب ينزل للمكتوبة واخرجه هنا عن ادم بن ابي اياس عن محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ذيب بلفظ الحيوان المشهور عن عثمان
بن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء وبالقاف
العدوي كان والي مكة مات سنة ثمان عشرة ومائة قوله قبل بكسر
القاف قوله متطوعا نصب على الحال من النبي عليه السلام والله اعلم
ص باب حديث الافك ش اي هذا باب
في بيان حديث الافك وليس في بعض النسخ لفظ باب بل هكذا حديث
الافك اي هذا حديث الافك ولما كان الافك في غزوة بني المصطلق
وهي غزوة المريسيع ذكره هنا ص الافك والافك بمنزلة النجس
والنجس ش اشار بهما الى انهما لغتان الاولى الافك بكسر الهمزة
وسكون الفاء كالنجس بكسر النون وسكون الجيم والثانية الافك
بفتح الهمزة والفاء معا كالنجس بفتحتين والاولى هي اللغة المشهورة
قوله بمنزلة النجس اي بنظير النجس والنجس في الضبط وفي
كونهما لغتين ثم الافك مصدر افك الرجل يافك من باب ضرب يضرب
اذا كذب والافك بضم الهمزة جمع افوك وهو الكثير الكذب ذكره بن عديس
في الكتاب الباهر ص تقول افكهم وافكهم ش اشار به الى ما في
قوله يعني بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون قرا في المشهور
افكهم بكسر الهمزة وسكون الفاء وارتفاعه على انه خبر لقوله وذلك
وقرا في الشاذ افكهم بفتح الهمزة والفاء والكاف جميعا على انه فعل
ماض وقرا ايضا وافكهم بتشديد الفاء للمبالغة وافكهم بمد الهمزة
وفتح الفاء والكاف اي جعلهم افكين وافكهم بالمد وكسر الفاء قال
الزمخشري اي قولهم الكذب كما تقول قول كاذب ص
فمن قال افكهم ش يعني من جعله فعلا ماضيا
ص يقول معناه صرفهم عن الايمان كما قال يوفك عنه من افك
اي يصرف عنه من صرف ش يوفك بضم الياء صيغة المجهول
وكذا قوله من افك على صيغة المجهول وفي الحديث لقد افك قوم

كذبوك وظاهروا عليك اي صرفوا عن الحق ومنعوا منه يقال افكه يافكه افكا اذا صرفه عن الشيء وقلبه وافك فهو مأفوك ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابرهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي عليه السلام حين قال لها اهل الافك ما قالوا فكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان ادعى لحديثها من بعض واثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة رضي الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايهن خرج سهمها خرج بها رسول الله عليه السلام معه قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله عليه السلام بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله عليه السلام من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرجيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت وافبل الرهط الذين كانوا يرحلون فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما كلمنا كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول قالت عروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة ايضا لم يسم من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى وان كبر ذلك يقال له

عبد الله بن ابي بن سلول قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه قال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاية قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وامرنا امر العرب الاول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه ولم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم قلت له ائذن لي ان آتي ابوي قالت وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله عليه السلام فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله اولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله عليه السلام بالذي يعلم لهم في نفسه فقال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها وسل الجارية تصدقك قالت فدعى رسول الله عليه السلام بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه

من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا
ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله
ولو كان من رهطك ما احببت ان تقتل مقام اسيد بن حضير وهو بن عم سعد فقال
لسعد بن عبادة كذبت لعمر والله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين
قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله عليه السلام
قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله عليه السلام يخفضهم حتى سكتوا وسكت
قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت واصبح ابواي
عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى ان لا الى
ان البكاء فالق كبدي فبينا ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت
علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن
على ذلك دخل رسول الله عليه السلام علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس
عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشي
قالت فتشهد رسول الله عليه السلام حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة
انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب
فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قال
فلما قضى رسول الله عليه السلام مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة
فقلت لابي اجب رسول الله عني فيما قال فقال اي والله ما ادري ما اقول لرسول
الله عليه السلام فقلت لامي اجيبي رسول الله فيما قال فقالت اي ما ادري
ما اقول لرسول الله عليه السلام فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقراء من
القران كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر
في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت
لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقني فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف
حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على
فراشي والله يعلم اني بريئة وان الله مبرئ ببراءتي ولكن والله ما كنت
اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله
في بامر ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا
يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من
اهل البيت حتى انزل الله عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه
من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فسري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال
يا عائشة اما الله فقد براك قالت فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم
اليه فاني لا احمد الا الله عز وجل قالت وانزل الله يعني ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم العشر الايات ثم انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه

وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا
بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله يعني ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى قوله
غفور رحيم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى
مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة رضي الله
عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش عن امري فقال
لزينب ما علمت ورايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما
علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي عليه السلام
فعصمها الله بالورع قالت وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن
هلك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قام رسول الله
عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله لا والذي نفسي
بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله

شرح مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الشهادات في اول باب تعديل
الامناء بعضهم بعضا فانه اخرجه هناك عن ابي الربيع سليمان بن داود الى
اخره واخرجه هنا عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني عن ابراهيم
بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان الى اخره

ص

ولنعتبر الناظر التفاوت بينهما من حيث الزيادة والنقصان وقد مر الكلام
فيه هناك مستوفى ولنتكلم هنا ما يحتاج اليه منه فنقول ذاثبت له افتعالا
اي احتفظ واحسن ايرادا وسرادا للحديث وهذا الذي فعله الزهري من
جميع الحديث عنهم جائز لا كراهة فيه لان هؤلاء الاربعة ائمة حفاظا
ثقات من علماء التابعين فالحجة قائمة بقول اي كان منهم قوله في غزوة
غزاها ارادة الغزوة المصطلحة قوله سهمي السهم في الاصل واحد السهام
الذي مجرب بها في الميسر وهي القداح ثم سمي به ما يطرح به الفالج سهمه بم
كثر حتى سمي كل نصيب سهما والمراد من السهم هنا القدح الذي يقترع به قوله
اهل على صيغة المجهول قوله في هودج الهودج مركب من مراكب النساء مقبب
وغير مقبب قوله من جريد ظفار الجريد بفتح الجيم وسكون الراء وبالعين المهملة
خرز وهو معاف الى ظفار بفتح الظاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء منتنة على
الكسر وهو اسم قرية باليمن قوله ابتغاوه الى طلبه قوله يهبلن
بضم الباء الموحدة من الهبل وهو كثرة اللحم والشحم ويروى عن صيغة المجهول
من الاهبال ويروى لم يهبلهن اللحم اي لم يكثر عليهن بما ذهب له اللحم
اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا قوله العلقة بضم العين المهملة وهي الذليل
من الاكل قوله فلم يستبكر القوم خفة الهودج وقد تقدم في كتاب الشهادات
وليستبكر بالتاء المثناة فوق وتشديد الكاف من الاستبكار وهو الاستعجال
ضائيه فيقضيا وقال بالنسبة فوكه فنيمت اي فصدت قوله وكان بن العطل

بفتح العين والطاء المهملتين بن زبيصة بن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالج
بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمي بالضم ثم الذكواني يكنى ابا عمرو ويقال
انه اسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع وما بعدها قال ابو عمرو وكان
يكون على ساقة النبي عليه السلام وعن بن اسحق انه قتل في غزاة
ارمينية شهيدا واميرهم يومئذ عثمان بن العاص سنة تسع عشرة في خلافة
عمر رضي الله عنه وقيل مات بالجزيرة في ناحية سميساط ودفن هناك وقيل
غير ذلك قوله باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون قوله فخمرت اي غطيت
من التخمير بالخاء المعجمة وهو التغطية قوله وهوى اي اسرع حتى اناخ اي ترك
راحلته ويقال هوى يهوي من باب ضرب يضرب هويا اذا اسرع بالسير وهوى
يهوي من باب علم يعلم هوى اذا احب وهوى يهوي هويا اذا صعد وبالفتح
اذا هبط وفي رواية واهوى بالهمزة في اوله من اهوى اليه اذا مال واحده
قوله فوطئ على يدها اي وطئ صفوان على يد الراحلة ليسهل ركوبها ولا
يحتاج الى مساعدته قوله موغرين يجوز ان يكون صيغة تثنية وصفة جمع نصبا
على الحال اي داخلين في الوغرة بالغين المعجمة فقال اوغر الرجل اي دخل في
شدة الحر كما يقال اظهر اذا دخل في وقت الظهر ووغرت الهاجرة وغرا
اذا اشتدت في وقت توسط الشمس السماء ووغر الصدر بتحريك الغين
الغل والحرارة ويروى موغرين بالعين المهملة بالوغر قوله في نحر الظهيرة اي
في صدر الظهر قوله وهم يزول اي والحال ان الجيش نازلون قوله
فقالت اي عائشة رضي الله عنها قوله فهلك في بكسر الفاء وتشديد الياء
ارادة ما قالوا فيها من الكذب والبهتان والافتراء التي هي سبب لهلاك
العائلين اي لخزيهم وسواد وجوههم عند الله وعند الناس قوله والذي
تولى كبر الافك بكسر الكاف وفتح الباء الموحدة اي الذي باشر بعظم الافك
واكثره عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء بن
سلول بفتح السين المهملة وضم اللام الاولى وهي امراة من خزاعة وهي ام ابي
بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن الخزرج وكان عبد الله هذا
راس المنافقين وابنه عبد الله من فضلاء الصحابة وخيارهم قوله
قال عروة اي بن الزبير بن العوام احد الرواة المذكورين اول الحديث
وهو متصل بالسند الاول قوله اخترت على صيغة المجهول وهو مقول
عروة قوله انه كان مشاع ويتحدث عنده اي ان الافك كان مشاع عند
عبد الله بن ابي وكل من شاع ويتحدث على صيغة المجهول من باب تبارع العاملين
على قوله عنده قوله فيقره بضم الياء اي فيقر عبد الله حديث
الافك ولا ينكره ولا ينهى من يقول به قوله ويستوشيه اي مستخرجه
بالبحث والمسالة ثم يغشيه ولا يدعه يتحمد وقال الجوهري مستوشيه

اي يطلب ما عنده ليزيده قوله لم يسم على صيغة المجهول قوله ومسطح بكسر الميم وسكون
المهملة الاولى وفتح الثانية بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة الاولى بن عباد
بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي يكنى ابا عبادة وامه سلمى بنت
صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي بنت خالة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وقيل ام مسطح بن عامر خالة ابي بكر شهد بدرا ثم خاض في الافك فجلده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن جلده ويقال مسطح لقب واسمه عوف
مات سنة اربع وثلاثين وقيل شهد مسطح صفين وتوفي سنة سبع وثلاثين
قوله وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنون بنت جحش بفتح
الجيم وسكون الحاء المهملة وبالشين المعجمة بن رياب الاسدية من بني اسد
بن خزيمة اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير فقتل عنها يوم احد
فتزوجها طلحة بن عبيد الله وكانت حلدب مع من جلد في الافك قوله في اناس
اخرين اي حال كون المذكورين في جماعة اخرين في الافك قال عروة لا علم
لهم باساميهم غير انهم كانوا عصبة قال بن فارس العصبة العشرة وقال
الداودي ما فوق العشرة الى الاربعين وقيل العصبة الجماعة قوله كما قال الله
تعالى في قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم اي جماعة متعصبون
منكم اي من المسلمين قوله وان كبر ذلك بضم الكاف وسكون الباء الموحدة
اي وان متولي معظم الافك يقال له عبد الله بن ابي قوله ان يشب
على صيغة المجهول قوله وتقول انه اي تقول عائشة ان حسان قال اباه
ثابتا واراد بقوله ووالده اي والد ابيه وهو منذر وابو جده حرام لان حسان
هو بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن مالك بن النجار
الانصاري وحرام ضد الحلال وعاش كل واحد من حسان وابيه وجده وجد ابيه
مائة وعشرين سنة وهذا من الغرائب قوله وعرضي بالكسر هو موضع
المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه او من يلزمه امره
وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه
اي ينتقص ويثلب قوله وقاء بكسر الواو وقال الجوهري والوقاء والوقاء
ما وقيت به شيئا قوله فاستكنت اي مرضت قوله والناس يفيضون بضم الفاء
اي يخوضون قوله وهو يريبني بفتح الياء وضمها يقال رابه وارابه اذا اوهمه
وشككه قوله اللطف بضم اللام وسكون الطاء وفتحهما جميعا البر والرفق
قوله كيف تيكم اعلم ان تاويه اسم يشار به الى المؤنث فان خاطبت
جئت بالكاف فقلت تيك وتيكما وتيكم وما قيل الكاف لمن تشير اليه في التذكير
والتانيث والتثنية والجمع قوله حين نقهت بفتح القاف وكسرها
اي حين افقت من المرض يقال نقه نقها ونقوها اذا صح عقيب علته
وانقهه الله فهو ناقه قوله قبل المناصع بكسر القاف وفتح الباء الموحدة والمنا

صع

بالنون والمهملتين على وزن المساجد مواضع خارج المدينة قاله ابو عبيد زون فيها قاله الاثرم
وقال ابن الاثير هي المواضع التي يحلى فيها لقضاء الحاجة واحدها منصع لانه يوزد اليها
ويظهر من نصع الشئ ينصع اذا وضح وبان قوله مبرزا بتشديد الراء المفتوحة
بعدها الزاي المفتوحة وهو موضع البراز قوله الكنف بضمتين جمع كنيف
وهو كل ما استتر من بناء او حظيرة قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة
ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو قوله وهي اتبة اي وهم بضم الراء وسكون
الهاء واسمه انيس بفتح الهمزة وكسر النون بن المطلب بن عبد مناف
ذكره الزبير وضبطه بن ماكولا تكبيرا ويقال اسمه صخر بن عامر بن كعب
بن سعد بن تيم بن مرة قوله تعس بكسر العين قاله الجوهري وحكاها بفتحها
قاله القاضي قوله هبساه يعني باهساه بفتح الهاء وسكون الواو وفتحها
واما الهاء الاخيرة فتضم وتسكن وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه
باهذه وقيل بابلها كانها نسبت الى ثالة المعروفة بمكايد الناس وشرورهم
قوله وصنفة اي حسنة جميلة من الوصاه وهي الحسن قوله الا اكثرن
بتشديد الثاء المثلثة ويروى اكثرن من الاكثار الغول الذي عليها
قوله لا يرقاء بالقاف والهمزة اي لا ينقطع يقال رقاء الدمع والدم والعرق
يرقا رقوءا بالضم اذا سكن وانقطع قوله اهلك ذا الكرماني بالرفع
والتعب قلت وجه الرفع على انه مبتدا وخبره محذوف
والتقدير نحو اهلك ما بها شئ ووجه النصب على تقدير الزم اهلك
قوله لم يضق الله عليك قول علي رضي الله عنه هذا لم يكن عداوة
ولا بغضا لكن لما راى انزعاج النبي عليه السلام بهذا الامر وتعلقه به
اراد راحة خاطره وتسهيل الامر عليه قوله اي برير بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى وهي مولاة عائشة رضي الله عنها
قوله اعنهصه حملة وقعت صفة لقوله امرا ومعناه اعسها قه واطعن
به عليها ومادته عين معجمة وميم وصاد مهملة قوله الدلجين بكسر
الجيم وهي الشاة التي تعتش في البيت وتعلف وقد تطلق على غير الشاة
من كل ما يالف البيوت من الطير وغيرها قوله فاستعذر من عبد الله بن
ابي اي كافاه من يعذرني فيما ادين في اهلي ومعنا من يعذرني
من ميتوم بعد دي ان قتلته قيل تبجح فعاله وقيل معناه من يتصرف والعذير
الناصر قوله فقام سعد بن معاذ فان قلت حديث الافك كان في الترسيح و
سعد قد مات قبله قلت ذكر بن منده ان سعدا مات بالمدينة سنة خمس
وعزوه الترسيح كانت في شعبان سنة خمس فكان سعدا مات بعد شعبان
من هذه السنة وقال البيهقي فشبه ان سعدا لم يخرج حرجة الا بعد الترسيح
قوله فلعدمي اي انقطع قوله من البرحاء بفتح الباء الموحدة وفتح الراء

وتخفيف الحاء المهملة والمد وبرحاء الحمى وغيرها شدة الاذى قوله الجمان
بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الوليد الصغار وقيل حب يتخذ من العجنة
امثال اللولو قوله تكن مثل لافوك وضبطه اي الثمن بكسر الثاء المثلثة
وسكون القاف قوله لا يائل اولو الفضل منكم
قوله اعمي سمعي وبصري هو ماجود من الحمر تقول اعمه من الماثم ان وايت
ما قيل وتعمير الكلام قد مرت في كتاب الشهادات مستوفاة ص
حدثني عبد الله بن محمد قال املى علي هشام بن يوسف من حفظه اخبرنا معمر
عن الزهري قال قال لي الوليد بن عبد الملك ابلغك ان عليا رضي الله عنه
كان فيمن قذف عائشة رضي الله عنها قلت لا ولكن اخبرني رجلان من قومك ابو
سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث قالت لهما كان علي مسلما
في شانها شت مطابقته للترجمة من حيث تعلق بالحديث السابق
الطويل ومحمد الله بن محمد ابو جعفر الجعفري البخاري المعروف بالمسندي
وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني والوليد بن عبد الملك
بن مروان الاموي قوله املى علي من الاملاء قوله من حفظه فيه اشارة
الى ان الاملاء قد يقع من الكتابة قوله قال لي الوليد وفي رواية عبد الرزاق
عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك اخرجه الاسماعيلي
قوله ابلغك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله ملت
لا القائل هو الزهري اي لا كان فيمن قذف عائشة لان عليا رضي الله عنه
منزه ان تقول مثل هذه المقالة احد الاثنات قوله ابو سلمة وابو بكر بن عبد
الرحمن والاولى ان يكون ابو سلمة عطف عليه تقديره هما ابو سلمة وابو
بكر بن عبد الرحمن والاولى ان يكون ابو سلمة عطف بيان وابو بكر عطف
عليه واورد من قوله قريشا لان ابا بكر بن عبد الرحمن مخزومي وابو سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني امية رهط الوليد مرة بن كعب
بن لوي بن غالب قوله قالت لها اي قالت عائشة لابي سلمة وابي بكر
قوله فسلما بكسر اللام المشددة كذا في نسخ البخاري وفي رواية الحموي
مسلما بفتح اللام فالرواية الاولى من التسليم يعني تسليم الامر بمعنى السكوت
والسابقة من السلامة من الخوف فيه وكان قد تبين ويروى شيا
بعين من الاساءة وقال صاحب التوضيح فيه بعد ورد عليه بان عيا من وكان
السفلي قوله عن الجعفي في لفظ مسيح ولذلك رواه ابو علي بن السكن
عن العذيري قلت الظاهر ان شبه هذه اللفظة الى علي رضي الله عنه
من حيث انه لم يعمل مثل ما قال اسامة بن زيد اهلك ولا نعلم الا خيرا بل قال
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وعن هذا ان بعض الغلاة من
الناصبة نصر بوا لابي امية هذه اللفظة يعني الزهري حتى لعنه

بين للوليد بن عبد الملك مثل ما في الحديث المذكور ص فراجعوه فلم يرجع
وقال مسلما بل اشك فيه عليه ش اي فراجعوا الزهري في المسالة فلم يرجع
اي فلم يجب بغير ذلك وقال معمر قال الزهري مسلما بلا شك في هذا اللفظ وزاد
ايضا لفظ عليه اي على الوليد قوله وقال مسلما اي قال الزهري قالت عائشة
قال علي بلفظ مسلما لا بلفظ مسيئا وقال بعضهم المراجعة في ذلك وقعت
مع هشام بن يوسف فيما احسب وذلك ان عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه
فرواه بلفظ مسيئا قلت الذي فسره الكرماني هو الصواب الاتري ان الاصل
لما رواه بلفظ مسلما قال كذا ان اناه والله اعلم ص حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا ابو عوانة عن حصين عن ابي وايل حدثني مسروق بن الاجدع قال
حدثتني ام رومان وهي ام عائشة رضي الله عنها قالت بينا انا قاعدة انا وعائشة
اذ ولجت امراة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقالت ام رومان
وما ذاك قالت ابني فيمن حدث بهذا الحديث قالت وما ذاك قالت
كذا وكذا قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت
وابو بكر قالت نعم فخرجت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض
فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجاء النبي عليه السلام فقال ما شانها انه هذه
قلت يا رسول الله اخذتها الحمى بنافض قال فلعل في حديث تحدث قالت
نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت
لا تجدون مثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون
قالت وانصرف ولم يقل شيئا فانزل الله يعني عذرها قالت بحمد الله لا بحمد
احد ولا بحمدك ش مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا
بالحديث الطويل السابق وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله
اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن الواسطي
وابو وايل شقيق بن سلمة الاسدي وام رومان بفتح الراء
وسكون الواو تقدم ذكرها غير مرة والحديث في احاديث الانبياء في باب
قول الله يعني لقد كان في يوسف واخوته اياك للسائلين فانه اخرجه هناك
عن محمد بن سلام ممن بن فضيل عن حصين الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك
ولنذكر هنا بعض شيء بقوله حدثني ام رومان فيه فوهم حصين فيه حيث
جعل السائل لها مسروقا او يكون بعض النقلة كتب سئلت بالف فصارت
سالت فقرئت بنحتين فالعلم اذ بعض الرواة قد رواه عن حصين على
الصواب يعني بالعنعنة قال وقد اخرج البخاري هذا الحديث بناء على ظاهر
الاتصال ولم تظهر له علة انتهى وقد رد على الخطيب ومن تبعه بوجهين
الاول ان مستنده في تاريخ وفاة ام رومان عن الواقدي وهو متفرد به
الاسناد الصحيح الثاني ذكر ابو نعيم الاصبهاني ان ام رومان عاشت

بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا ما تقدم في علامات النبوة من حديث
عبد الرحمن بن ابي بكر في قصة اضياف ابي بكر رضي الله عنه قال عبد الرحمن
وانما هو انا وابي وامي واضياف وخادم وفي كتاب الادب عند البخاري فلما جاء
ابو بكر قالت له امي احتبست عن اضيافك قال الحديث فهذا يدل على ان وفاة ام رومان
تاخرت الى زمن بعد النبي عليه السلام قوله او وجبت اي اذ دخلت قبلها او
جواب لما محذوف تقديره لما فرغت من الحيض ذات الوعدة قوله
في حديث كذا بغير الياء على صفة المجهول قوله لئن حلفت اي علي ان
قوله لا تصدقوني ويروي لا تصدقوني قوله لا تعذروني اي لا تقبلون
من العذر قوله وانصرف اي رسول الله عليه السلام ص حدثني بحيى
حدثنا وكيع عن تابع بن عمر عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها كانت
تقرا اذ تلقونه بالستكم وتقول الولق الكذب قال ابن ابي مليكة وكانت
اعلم من غيرها لانه نزل فيها ش مطابقته مثل مطابقة الذي
قبله وبحيى هو بن جعفر بن اعين ابو زكريا البجلي البيكندي ووكيع هو
بن الجراح وتابع بن عمر بن عبد الله الجمي التيمي من اهل مكة يروي عن عبد الله بن
ابي مليكة بضم الميم قوله اذ تلقونه بحيى تقرا بكسر اللام وضم القاف المخففة
وفسرته بقولها من الولق وهو الكذب وقال الخطابي قد الاسراع في الكذب
وصحف الاسمعي فيه او اصله تلقونه فحولت الواو ياء لوقوعها بين الكسرة والياء
وحذفت احدى الحروف في فعل المخاطب وغيره ضد الثبات قوله وكانت اعلم من غيرها اي وكانت عائشة
اعلم بهذه القراءة وغيرها من غيرها وجزاء العامة اذ تلقونه بفتح اللام وتشديد
القاف من التلقي واصله اذ تتلقونه فحذفت احد التاءين ص حدثنا
عثمان بن ابي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن ابيه قال ذهبت استب
حسان عند عائشة وفي الله عنها فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استاذن النبي عليه السلام
في هجاء المشركين قال كيف بنسبي قال لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين
ش مطابقته للترجمة من حيث ان حسان مذكور في حديث الباب
وعبدة بسكون الباء الموحدة بن سليمان الكلابي وكان اسمه عبد الرحمن
فغلب عليه لقبه عبده وهشام هو بن عروة بن الزبير بن العوام والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الادب عن محمد بن سلام عن عبدة واخرجه مسلم
في الفضايل عن عثمان بن ابي شيبة قوله ينافح بالحاء المهملة فقد ثبت
عن فلان اذا حاماه عنه قوله كيف كان نسبي اي كيف يعمل في امر نسبي
اذا هجوت قريشا من المشركين ص وقال ابن عقبة حدثنا عثمان
بن فرقد سمعت هشاما عن ابيه قال سببت حسان وكان ممن كثر عليها

ش محمد بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة ابو
جعفر الطحان الكوفي احد مشايخ البخاري علق عنه ووقع في رواية كريمة والاصيلي
حدثنا محمد بغير نسبة وعرف نسبه من الرواية الاخرى وعثمان بن فرقد بفتح
الفاء وسكون الراء وفتح القاف وبالدال المهملة البصري وله حديث
اخر تقدم في اواخر البيوع قوله وكان ممن كثر بتشديد الثاء المثلثة من التكثير عليها
اي على عائشة رضي الله عنها في ذكر قضية الافك فلذلك عروة نسبه
ص حدثني بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن
ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عائشة وعندها حسان بن ثابت
ينشدها شعرا يشبب بابيات له قال حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح
غرثى من لحوم الغوافل فقالت عائشة لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت
لها لم تاذني له ان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى قالت له انه كان ينافح
او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة مثل
ما ذكرنا في الحديث الماضي وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة بن
خالد ابو محمد العسكري الفرائضي وهو شيخ مسلم ايضا ومحمد بن جعفر وهو
الملقب بغندر وسليمان هو الاعمش وابو الضحى بضم الضاد
المعجمة اسمه مسلم بن صبيح الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن محمد بن بشار وعن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في الفضائل عن بشر
بن خالد وعن محمد بن مثنى قوله يشبب بابيات بالشين المعجمة من التشبيب
وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه قوله حصان الى اخره وهو من قصيدة
من الطويل قوله حصان بفتح الحاء اي عفيفة تمتنع من الرجل قوله رزان
بفتح الراء وتخفيف الزاي اي صاحبة الوقار وقيل يقال امراة رزان اذا كانت
رزينة في مجلسها والرزان والثقال بمعنى واحد وهي قليلة الحركة وكلاهما
على وزن فعال بفتح الفاء وهو يكثر في اوصاف المؤنث وفي الاعلام قوله
ما تزن بضم التاء المثناة من فوق وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم
بريبة يقال ارتبت الرجل اذا اتهمته بريبة والريبة بكسر الراء التهمة
قوله غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالثاء المثلثة اي جائعة يعني
لا يغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت اكلة من لحم اخيها
فتكون شبعانة لا جوعانة ويقال رجل غرثان وامراة غرثى ويقال ويصبح غرثى
اي خميصة البطن من لحوم الغوافل وهن العفيفات قال يعني الذين
يؤمنون المحصنات الغافلات المؤمنات جعلهن الله عز وجل غافلات
لان الذي يمين به من الشر لم يهمهن به قط ولا خطر به على قلوبهن
فهن في غفلة عنها وهذا ابلغ ما يكون من الوصف بالعفاف قوله

لكنك

لكنك لست كذلك الخطاب لحسان فيه اشارة الى انه اغتاب عائشة
رضي الله عنها حين وقعت قصة الافك وقد عمي في اخر عمره قوله قلت لها
اي لعائشة لم تاذني له اي لحسان قوله ان تدخل اي بان تدخل وكلمة ان مصدرية
قوله انه كان ينافح اي ان حسان كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالشعر ويخاصم عنه ص باب غزوة الحديبية ش
اي هذا باب في بيان غزوة الحديبية وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني باب
عمرة الحديبية بدل غزوة الحديبية قال الاصمعي وهي بضم الحاء وفتح الدال المهملتين
وسكون الياء اخر الحروف وكسر الباء الموحدة قال الاصمعي هي مخففة الياء
الاخيرة وزعم صاحب تثقيف اللسان ان تشديدها لحن وقال ابو الخطاب
خفف ياؤها المتقيون وعامة المحدثين والفقهاء يشددونها وهي قرية ليست
بالكبيرة سميت بشجرة هناك عند تسجد الشجرة بينها وبين المدينة تسع مراحل
ومرحلة الى مكة شرفها الله تعالى والشجرة شجرة بايع الصحابة تحتها قال
مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها من الحل وبعضها من الحرم وكان
مضارب النبي صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاه في الحرم وقال الخطابي
اهل الحديث يشددونها وكذلك الجعرانة واهل العربية يخففونها
وقال البكري اهل العراق يشددونهما واهل الحجاز يخففون وقال ابو جعفر
النحاس سالت كل من لقيته ممن اثق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا علي انها
بالتخفيف وقيل سميت الحديبية بشجرة هناك حدباء فصغرت ص وقال
الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ش
وقول الله بالجر عطف على قوله غزوة الحديبية واراد بذلك هذه الاية
الكريمة الاشارة الى انها نزلت في قصة الحديبية وقد مر بيان قصة
الحديبية في كتاب الصلح في ابواب متفرقة وكانت في هذا ذي القعدة
يوم الاثنين سنة ست قال البيهقي هذا هو الصحيح واليه ذهب الزهري
وقتادة وابن عقبة وابن اسحق وغيرهم واختلف فيه على عروة فقيل
مثل الجماعة وقيل في رمضان فروي عنه خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان وكانت العمرة في شوال وقال
ابن سعد ولم يخرج رسول الله عليه السلام معه سلاح الى السيوف
في القرب وساق سبعين بدنة فيها جمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر
ومعه من المسلمين الف وستمائة ويقال الف واربعمائة ويقال الف
وخمسمائة وخمسة وعشرون رجلا ومعه ام سلمة قال الحاكم والقلب
اميل الى رواية من روى الفا وخمسمائة لاشتهاره ولمبالغة المسيب
بن حزن له فيه قال ورواية موسى بن عقبة كانوا الفا وستمائة لم يبايع عليها
قلت قاله ابو معشر وابو سعد النيسابوري قال وروي عن عبد الله

من ابي اوفى كانوا الفا وثلثمائة وسياتي في رواية البرا انهم كانوا الفا واربع
مائة فان قلت ما وجه التوفيق بين هذه الروايات قلت الوجه
فيه ان بعضهم ضم اليهم النساء والاتباع وبعضهم حذف وقال بن دحية
اختلاف الروايات ان ذلك من باب الحزر والتخمين لا من باب التحديد ص
حدثنا خالد بن مخلد حدثني صالح بن كيسان عن عبد الله بن عبد الله عن
زيد بن خالد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله عليه
السلام الصبح ثم اقبل علينا فقال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله
ورسوله اعلم فقال قال الله اصبح من عبادي مومن بي وكافر بي فاما من
قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وفضل الله فهو مومن بي كافر بالكواكب
واما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مومن بالكواكب كافر بي ش
مطابقته للترجمة في قوله خرجنا عام الحديبية وخالد بن مخلد بضم الميم
واللام البجلي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا والحديث مر في كتاب الصلاة
في باب سيقبل الامام الناس اذا سلم ص حدثنا هدبة بن خالد
حدثنا همام عن قتادة ان انسا رضي الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله
عليه السلام اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي كانت مع حجته عمرة
في الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة من
الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته
ش مطابقته للترجمة في قوله من الحديبية وهمام بتشديد الميم
الاولى بن يحيى البصري والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب كم اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن حسان بن حسان عن همام عن
قتادة الى اخره قوله عمرة من الحديبية مراده ان عمرة المحصر عن
الطواف محسوبة بعمرة وان لم يتم مناسكها قوله من الجعرانة بكسر الجيم
وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تشدد كما مر هناك فان قلت
ذكر في الجهاد في باب ما كان النبي عليه السلام يعطي المولفة قال نافع ولم
يعتمر رسول الله عليه السلام من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف عن عبد الله
بن عمر قلت الملازمة ممنوعة لاحتمال غيبته في ذلك الوقت
او نسيانه ص حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا علي بن المبارك عن
يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة ان اباه حدثه قال انطلقنا مع النبي عليه
السلام عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وسعيد بن الربيع بفتح الراء العامري وعلي بن المبارك
الهنائي البصري ويحيى هو بن ابي كثير اليمامي الطائي وعبد الله بن
ابي قتادة يروي عن ابيه ابي قتادة وفي اسمه اقوال والاشهر الحارث

بن ربعي

ربعي الانصاري الخزرجي والحديث في كتاب الحج في باب اذا صاد الحلال
فاهدى للمحرم الصيد اكله ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل
عن ابي اسحق عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة
فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضا ثم مضمض
ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا
ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية واسرائيل هو بن يو
نس بن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي يروي عن جده ابي
اسحق عن البراء بن عازب قوله تعدون انتم الفتح فتح مكة اي كما
في قوله يعني انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد كان فتحا ولكن بيعة الرضوان
هو الفتح العظيم لانها كانت مقدمة لفتح مكة وسيفا الرضوان
الله يعني وذكر بن اسحق عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل
فتح الحديبية اعظم منه قوله اربع عشرة مائة وكان القياس ان يقال
الفا واربع مائة لكن الغرض منه الاشعار بالجيش كان منقسما
الى المئات وكانت كل مائة متمايزة عن الاخرى وقد مر الكلام
عن قريب في اختلاف الروايات في العدد قوله والحديبية بئر
اي اسم بئر ثم عرف المكان كله بذلك قوله فنزحناها كذا في الاصول
وذكره بن التين بلفظ فنزفناها ثم قال الفرق والنزح واحد وهو اخذ
الاشياء فشيئا قوله فتركناها غير بعيد اراد انهم تركوها قدر ساعة
يدل عليه رواية زهير فدعى ثم قال دعوها ساعة قوله اصدرتنا
من الاصدار يقال اصدرته فصدر اي رجعته فرجع قوله وما شئنا
اي القدر الذي اردنا شربه والركاب بكسر الراء الابل التي يسار
عليها ص حدثني فضل بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد
بن اعين ابو علي الحراني حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال انبانا البراء
بن عازب انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
الفا واربعمائة واكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتى البئر وقعد على شفيرها وقال ائتوني
بدلو من مائها فاتي به فبصق فدعى ثم قال دعوها ساعة فاروا انفسهم
وركابهم حتى ارتحلوا ش هذا طريق اخر في حديث
البراء اخرجه عن فضل بالضاد المعجمة بن يعقوب الرخامي البغدادي
وزهير هو بن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
قوله فبصق ويقال فيه بسق وبزق ص حدثنا
يوسف بن عيسى حدثنا بن فضيل حدثنا حصين عن سالم عن جابر

الفسم

رضي الله عنهم قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال
رسول الله عليه السلام ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ
به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع النبي عليه السلام يده في
الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا
وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة ش مطابقته للترجمة في قوله يوم
الحديبية ويوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم ايضا
يروي عن محمد بن فضيل مصغر فضل بالمعجمة عن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله
والحديث مضى في باب علامات النبوة فانه اخرجه هناك
عن موسى بن اسمعيل عن عبد العزيز بن مسلم عن حصين الى اخره وقد
مر الكلام فيه هناك فان قلت حديث جابر هذا مغاير لحديث
البراء المتقدم على ما لا يخفى قلت وقع ذلك في وقتين وذكر في الاشربة
ان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلوة العصر عند ارادة الوضوء
وحديث البراء كان الارادة ما هو اعم من ذلك وقيل يحتمل انهم لما توضؤا
من الماء الذي نبع من بين اصابعه ويده في الركوة صب الماء الذي
بقي فيها في البير فغار البير لماء فيها وكثر ص حدثنا الصلت بن محمد
حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قلت لسعيد بن المسيب
بلغني ان جابر بن عبد الله كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد
حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية ش هذا طريق اخر في حديث جابر اخرجه عن الصلت
بن محمد بن عبد الرحمن الخاركي البصري عن يزيد من الزيادة بن زريع
مصغر الزرع عن سعيد بن ابي عروبة الى اخره ولا اختلاف فيه بين الروايتين
لان كلا يحكي عما ظنه ولعل بعضهم اعتبر الاكابر وبعضهم الاوساط وبعضهم
الاصاغر على ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزايد قوله
قال لي سعيد مقول قتادة اي قال لي سعيد بن المسيب حدثني جابر الى
اخره ص تابعه ابو داود حدثنا قرة عن قتادة ش اي تابع
الصلت شيخ البخاري في روايته ابو داود سليمان بن داود الطيالسي
عن قرة بن خالد عن قتادة ووصل هذه المتابعة الاسمعيلي من طريق
عمرو بن علي الفلاس عن ابي داود الطيالسي عن قرة عن قتادة قال
سالت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر الحديث
فقال فيه اوهم يرحمه الله حدثني انهم كانوا الفا وخمسمائة وقال ابو سعيد

الدمشقي

الدمشقي حديث ابي داود مشهور عنه واما حديث سعيد هو بن ابي عروبة
فان العباس بن الوليد رواه عن يزيد بن زريع وقال فيه نسي جابر
كانوا خمس عشرة مائة ولم يقل فيه حدثني وكذلك رواه ابو موسى وبندار
عن ابن ابي عدي عن سعيد كرواية العباس ص حدثنا علي حدثنا
سفين قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربع مائة
ولو كنت ابصر اليوم لرايتكم مكان الشجرة ش هذا طريق اخر
في حديث جابر اخرجه عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان بن
عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الى اخره والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن
سعيد بن عمرو واخرين واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن منصور
قوله انتم خير اهل الارض هذا يدل صريحا على فضل اهل الشجرة
وهم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحتها وهم اهل بيعة الرضوان
وقال الداودي ولم يرد دخول نفسه فيه واحتج به نقض الشيعة
في تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما لان عليا كان حاضرا وعثمان كان
غايبا بمكة ورد بان عثمان كان في حكم من دخل تحت الخطاب لان النبي
عليه السلام كان بايع عنه وهو غايب فدخل عثمان معهم ولم يقصد في الحديث
الى تفضيل بعضهم على بعض واحتج به بعضهم على ان الخضر عليه السلام
ليس بنبي لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي
عليه السلام على النبي وهذا باطل فدل على انه ليس بحي حينئذ واجاب من زعم
انه نبي وانه حي بثبوت الادلة الواضحة على ثبوته وانه كان حاضرا معهم ولم
يقصد الى تفضيل البعض على البعض واجاب بعضهم بانه كان حينئذ
في البحر وقال بعضهم هو جواب ساقط قلت لا نسلم سقوطه
للعدم المانع من ذلك وادعى ابن التين على انه حي وبنى عليه انه ليس
بنبي لدخوله في عموم من فضل النبي عليه السلام اهل الشجرة
عليهم ورد عليه بان انكاره نبوة خضر غير صحيح لما ذكرنا وقد بسطنا
الكلام فيه في تاريخنا الكبير وزعم ابن التين ايضا ان الناس عليه
السلام وبناه على قول من زعم انه حي قلت لا يصح انه كان
حيا حينئذ ولئن سلمنا حياته حينئذ فالجواب ما ذكرناه الان في حق
الخضر واما نفي نبوته فباطل لان القران نطق بانه كان من المرسلين
فلا يمكن ان يكون مرسلا وهو على نبي قوله ولو كنت ابصر اليوم
انما قال ذلك لانه كان عمي في اخر عمره قوله لارايتكم من الاراءة
قوله مكان الشجرة وهي شجرة سمرة التي بايعت الصحابة النبي عليه السلام

تحتها ص تابعه الاعمش سمع سالما سمع جابرا الفا واربع مايه ش اي
تابع سفيان بن عيينة سليمان الاعمش في روايته الفا واربع مايه لانه سمع
سالم بن ابي الجعد انه سمع جابرا يقول الفا واربع مايه وهذه المتابعة
وصلها البخاري في آخر كتاب الاشربة بالم منه ص وقال عبيد الله بن
معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة حدثني عبد الله بن ابي اوفى
كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمايه وكانت اسلم ثمن المهاجرين
ش هذا تعليق وموقوف اخرجه عن عبيد الله بن معاذ بضم الميم
وبالعين المهملة والدال المعجمة عن ابيه معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري
قاضي المصيصة عن شعبة عن عمرو بفتح العين بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء عن عبد الله بن ابي اوفى الصحابي وابو اوفى اسمه علقمة الاسلمي رضي
مسلم فيما قاله حدثنا عبيد الله بن معاذ الى آخره قوله اسلم بلفظ
الماضي فيسلمة وقال الرشاطي يجيء في رخامة وفي مذحج في يحسلة قوله
ثمن المهاجرين بضم الثاء المثلثة وسكون الميم وبعدها فاء قال
الواقدي كان مع النبي عليه السلام في غزوة الحديبية اسلم
ماية رجل يعلى هذا كان المهاجرون ثمانمايه والله اعلم ص تابعه
محمد بن بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة ش اي تابع عبد الله
بن معاذ محمد بن بشار اللقب ببندار عن ابي داود سليمان بن داود
الطيالسي عن شعبة وخالف هذه المتابعة الاسماعيلي عن
ابي عبد الكريم عن بندار به واخرجه مسلم عن ابي موسى محمد
بن المثنى عن ابي داود به ص حدثنا ابراهيم بن موسى الطهراني
عيسى عن اسمعيل عن قيس انه سمع مرداسا الاسلمي يقول وكان
من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون الاول فالاول وتبقى حثالة
كحثالة التمر والشعير لا يباليهم الله بالة شيأ ش مطابقته للترجمة
في قوله وكان من اصحاب الشجرة وعيسى هو بن يونس واسمعيل هو بن
ابي خالد وقيس هو بن ابي حازم ومرداس بكسر الميم وسكون الراء
وبالمهملتين بن مالك الاسلمي الكوفي وحديثه هذا موقوف وقد اورده
البخاري في الرقاق قال من طريقين شتى عن قيس مرفوعا وليس له
في البخاري الا هذا الحديث ولا يعرف الا دوي عن قيس بن ابي حازم قاله
بعضهم وقال ابو عمر ليس له حديث
عن النبي عليه السلام الا هذا الحديث قوله الاول فالاول
قال الترمذي اي لا يصح فالاصلح فالاصلح والاول مرفوع بفعل محذوف
تقديره يذهب الاول والاول عطف عليه وحاصل المعنى
يذهب الصالحون من وجه الارض اولا فاولا قوله وتبقى حثالة

بضم الحاء المهملة وبالثاء المخففة اي تبقى على وجه الارض بعد ذهاب الصالحين
رذالة من الناس كردي التمر وتنائه ومنه حثالة الشعير والاذن والتمر
وكل دني فشر وتبقى هو من حثالتهم ومن حثالتهم اي ممن لا خير فيه
منهم وقيل هو الرذل من كل شيء والقاف والثاء كثيرا يتعاقبان يحثو ثم وقوم
وفي التوضيح وفي غير البخاري حثالة بالثاء المثلثة وهي اشهر كما قال الخطابي والحلمي
على انها معجمي قوله لا يباليهم الله بهم شيأ اي لا يبالي ليس لهم منزلة حدثنا سفيان
عن الزهري عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مايه من اصحابه فلما كان بذي
الحليفة قلد الهدي واشعرها واحرم منها ولم يحص كم سمعته من
سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ لا احفظ من الزهري الاشعار
والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار والتقليد او الحديث
له ش مطابقته للترجمة في قوله عام الحديبية وعمرو بن عبد الله
هو بن المديني وسفيان هو بن عيينة ومروان هو بن الحكم
والمسور بتشديد الميم من خرمه منع بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب من اشعر وقلد بذي
الحليفة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبد الله الى آخره
وسياتي تمام منه في هذا الباب قوله فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي من
التقليد وهو ان يقلد في عنق البدنة النعل بحديدة ملطخا
بالدم ليشعر بها انها هدي قوله لا احص الى آخره من الكلام
عمرو بن عبد الله بفتح الجاوي قوله حتى سمعته اي حين سمعت
سفيان يقول قوله لا احفظ انما كرر للتاكيد قوله من الزهري
وهو محمد بن مسلم الراوي قوله الاشعار بالنصب ايضا عطف عليه وقال
لا احفظ والتقليد بالنصب ايضا عطف عليه وقال
الدارمائي قال علي بن المديني لا احصي كم مرة سمعت الحديث من
سفيان هذا ليس فيه تعريض للشروط في عدد فهم بل الكرف
كلها جائزة مع بيان الزهري قال في روايته كانوا يضعون
عشرة مايه وذلك لان كل من رواه عن سفيان زاد او نقص وقع الاختلاف
في ذلك في حديث جابر والبراء انهم قلت
تعقبه بعضهم ولكن الاحتمال عليه مدفوع لعدم الحرم فيه ص
حدثنا الحسن بن خلف حدثنا اسحاق بن يوسف عن ابي سنان
عن عاصم عن ابي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكن فاحشا ولا متفحشا
وقال الا خياركم احاسنكم اخلاقا ش مطابقته للترجمة
في قوله لم يكن فاحشا ولا متفحشا وابو سنان بكسر السين المهملة
وتشديد النون اسمه عيسى بن سنان الحنفي الكوفي وعاصم هو بن بهدلة
وابو وائل شقيق بن سلمة ومسروق هو بن الاجدع وعبد الله بن عمرو
بن العاص بن وائل السهمي القرشي احد العبادلة الاربعة

رسول الله عليه السلام ان يحلق وهو بالحديبية لم يبين لهم انهم
يحلون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله الفدية فامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او
يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام ش مطابقته للترجمة في قوله
وهو بالحديبية والحسن بن خلف بفتح الخاء المعجمة واللام
ابو علي الواسطي مات سنة ست واربعين ومائتين وهو من
صغار شيوخ البخاري ثقة وما له عنه في الصحيح سوى هذا
الموضع واسحق بن يوسف بن يعقوب الازرق الواسطي
وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه
ورقاء بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والمداين عمرو بن كليب
اليشكري ويقال الشيباني واصله من حوارزم ويقال من
الكوفة سكن المداين يروي عن عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون
وكسر الجيم وفي اخره حاء مهملة واسمه يسار ضد اليمين والحديث
قد مضى في كتاب الحج في باب النسك شاة ومضى الكلام فيه
هناك قوله فرقا بفتح الفاء والراء وقد يسكن وهو مكيال يسع
ستة عشر رطلا ش حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني مالك
عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى السوق فلحقت عمر امراة شابة فقالت يا امير
المومنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا
ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت ان ياكلهم الضبع وانا بنت
خفاف بن ايماء الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع النبي صلى
الله عليه وسلم فوقف معها عمر رضي الله عنه ولم يمض
ثم قال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا في
الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا
ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلن يفنى حتى ياتيكم الله بخير فقال
رجل يا امير المومنين اكثرت لها قال عمر رضي الله عنه ثكلتك
امك والله اني لارى ابا هذه واخاها حاضرا حصنا زمانا فافتتحاه
ثم اصبحنا نستقي بينهما ثمانية ش مطابقته للترجمة في قوله
وقد شهد ابي الحديبية واسلم والزبير مولى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان من سمر النمر ويقال من سمر نمير النمر اتباعه
عمر بمكة سنة احدى عشرة قوله فلحقت امراة شابة وفي رواية
معن عن مالك عند الاسمعيلي فلقينا امراة فتشبثت بثيابه وفي
طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه وفي رواية الرافعي

ابي امراة موتمة قوله صبية بكسر الصاد وسكون الباء الموحدة
جمع صبي قوله ما ينضجون كراعا بضم الباء وسكون النون وكسر الضاد المعجمة
بعدها جيم يعني لا كراع لهم حتى ينضجونه او لا كناية لهم في ترتيب ما ياكلونه
او لا يقدرون على الانضاج يعني انهم لو حاولوا انضج كراع ما قدروا لصغرهم
والكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الانسان ما دون الركبة
قوله ولا لهم زرع اي نبات قوله ولا ضرع كناية عن النعم قوله
ان ياكلهم الضبع بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وهو
السنة المجدبة الشديدة وايضا الحيوان المشهور وقال الداودي
سميت بذلك لانه يكثر الموتى حتى لا يقبر احدهم فياكل الضبع وعدها قيل
فيه نظر قوله وانا بنت خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى
بن ايماء بكسر الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وبالمد وقيل ايماء
بالفتح والقصر وهو منصرف بن رحضة بالحاء المهملة بن ضربة بن حلاف
بن الحارث بن غفار الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء
وقال ابو عمر الياء اخر الحروف وقاف من بلاد غفار وياقوت المدينة
كثيرا وقال بن الكلبي من بني غفار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يريد تبوك يعتذرون اليه من التخلف عنه فلم يعذرهم
الله ولخفاف هذا حديث موصول عند مسلم قوله شهد
ابي الحديبية ذكر الواقدي من حديث ابي رهم الغفاري قال
لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء اهدى له ايماء بن رحضة
مائة شاة وبعيرين يحملان لبنا وبعث بها مع ابنه خفاف فقبل
هديته وفرق الغنم في اصحابه ودعا بالبركة قوله مرحبا معناه
اتيت سعة ورحبا قوله بنسب قريب يحتمل ان يريد به
قرب نسب غفار من قريش لان كنانة تجمعهم ويحتمل انه اراد انها
انتسبت الى شخص واحد معروف قوله ظهير اي قوي الظهر معد
لحاجة وقال الجوهري بعير ظهير بين الظهارة اذا كان قويا وناقة
ظهيرة قوله غرارتين تثنية غرارة بالغين المعجمة وهي التي للتبن
وغيره وقيل هو معرب قوله بخطامه اي بخطام البعير وهو
الحبل الذي يقاد به سمي بذلك لانه يقع على الخطم وهو الانف قوله
اقتاديه امر من الاقتياد وفي رواية سعيد بن داود قودي
هذا البعير قوله بخير وفي رواية سعيد بن داود بالرزق قوله
ثكلتك امك هي كلمة تقولها العرب للانكار ولا يريدون حقيقتها
كقولهم تربت يداك وقاتلك الله ومعناه الحقيقي فقدتك امك وهو
الدعاء بالموت من الثكل بضم الباء وسكون الكاف وهو فقد الولد ويقال

امراة ثاكله وثكلى ورجل ثاكل وثكلان قوله اباهنه اي اباهنده المراة
وهو خفاف واخوهما لم يدرك اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث ومخلد وهما
مابعاه والحارث روى عن ابيه ومخلد روى عن عمرة وروى عبد
بن ابي ذئب حديث الخراج من الضمان اخرج له الاربعة واما مخلد العطار
فله صحبة ذكره البخاري في الصحابة وقال ابو احاتم الرازي ليست
له صحبة وقول ابي عمران لخفاف وابيه وجده صحبة يدل على ان يكون
هولاء ربعة في نسق لم صحبة وثم بنت خفاف وخفاف وابوه
ابناء وجده رحضة وفيه رد على من زعم انه لم يوجد اربعة في نسق
لهم صحبة سوى بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله
حصنا اي حصنا من الحصون فافتتحها وكان قد لاث عليها وقوله لم يدر اي غزوة
كانت فيحتمل ان يكون خيبر لانها كانت بعد الحديبية وخاصة
قد حضرت قوله تشقر بفتح المثناة وسكون الشين المعجمة
وفتح القاف المشناه من فوق وبالراء وبالهمزة وغيره من الاستقاء
هذا المال اي اخذته شيئا اي نطلب الفيء من يديهما فهما وهو جمع هم
وهو المغيب وفي رواية للحموي تستقي بالقاف وبدون الهمزة
ص حدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة بن سوار ابو عمرو
الفزاري حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب
عن ابيه قال لقد رايت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها
ش مطابقته للترجمة في قوله لقد رايت الشجرة
لانها كانت بارض الحديبية وكانت شجرة سمرة فضعرت
ومحمد بن رافع النيابوري مرض الصلح وشبابة بفتح الشين المعجمة
وتخفيف الباين الموحدتين بن سوار بفتح السين المهملة وتشديد
الواو وباء الراء الغزاري بفتح الغين والزاي قوله الشجرة
هي الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها قوله بعد بضم الدال
اي بعد ذلك ص قال ابو عبد الله قال محمود سمعت انسيتها بعد
ش ابو عبد الله هو البخاري وليس في اكثر النسخ هذا
قوله قال محمود هو بن غيلان ابو احمد المروزي شيخ البخاري
ومسلم قوله انسيتها على صيغة المجهول ص حدثنا محمود
حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال
انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد قالوا هذه
الشجرة حيث بايع رسول الله عليه السلام تحت الشجرة
قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها قال
سعيد لن اصحاب محمد عليه السلام لم يعلموها وعلمتموها انتم

فانتم اعلم ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله ومحمود قد ذكرنا
الان وعبيد الله هو بن موسى بن اسحق السبيعي وطارق بن عبد الرحمن
البجلي الكوفي قوله ما هذا المسجد اراد به مسجد الشجرة وذلك لانهم جعلوا تحتها مسجدا
يصلون فيه قوله هذه الشجرة اراد بها الشجرة التي وقعت المبايعة تحتها كما ذكرنا
الان قوله نسيناها اي الشجرة وفي رواية الكشميهني والمستملي انسيناها بضم الهمزة
وسكون النون على صيغة المجهول اي انسينا موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها قوله
فقال سعيد اي سعيد بن المسيب انحاكي لسعيد ما قاله هنا منكرا عليهم قوله
فانتم اعلم على حقيقته وانما هو تهكم وفي رواية قيس بن الربيع ان اقاويل الناس كثرة
ص حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة حدثنا طارق بن سعيد بن المسيب عن ابيه
انه كان ممن بايع تحت الشجرة فرجعنا اليها العام المقبل فعميت علينا ش
هذا طريق اخر في حديث سعيد بن المسيب اخرجه عن موسى بن اسمعيل التبوذكي
عن ابي عوانة الوضاح اليشكري عن طارق بن عبد الرحمن المذكور وانما قوله
فعميت اي استتر وخفيت وكان سبب خفائها ان لا يفتتن الناس بها لما جرى
تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الجهال اياها
وعبادتهم لها فاخفاها وهارحمة من الله تعالى ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن
طارق قال ذكرت عنده سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرني ابي وكان
ممن شهدها ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن قبيصة بن عقبة
عن سفيان الثوري عن طارق بن عبد الرحمن قوله فاخبرني ابي وهو المسيب وانه
اخبر انه سعيد انما امر الشجرة لانه كان ممن شهدها وفي رواية الاسمعيلي من طريق
ابي ذرعة عن قبيصة شيخ البخاري فيه انهم اتوها من العام القابل فاخفيناها
وذلك لاجل الحكمة التي ذكرنا في خفائها وفي رواية بن سعد باسناد صحيح عن نافع ان
عمر رضي الله عنه بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فاوعدهم ثم امر بقطعها
فقطعت ص حدثنا ادم بن ابي اياس حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت
عبد الله بن ابي اوفى وكان من اصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على
ابي اوفى ش مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة والحديث مضى
في كتاب الزكاة في باب صلوة الامام ودعائه لصاحب الصدقة فانه اخرجه هناك عن
محمد بن عمرو عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا اسمعيل عن
اخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة والناس يبايعون
لعبد الله بن حنظلة قال بن زيد على ما يبايع بن حنظلة الناس فقيل له على الموت قال لا
نبايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شهد معه الحديبية والله
ش مطابقته للترجمة في قوله وكان شهد معه الحديبية واسمعيل هو بن
ابي اويس يروي عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد

بتشديد الباء الموحدة بن تيم بن زيد بن عاصم المازني وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث
مضى في كتاب الجهاد في باب البيعة في الحرب فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن وهيب
عن عمرو بن يحيى الى آخره ومضى بعض الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شئ ايضا فقوله
يوم الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي حرة المدينة ديو مها هو يوم الوقعة التي
وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة وكانت في سنة ثلاث وستين وكانت تلك
السنة في ذلك خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية ولما بلغ ذلك يزيد ارسل جيشا
الى المدينة وعين عليهم مسلم بن عقبة فقيل كانوا عشرة الاف فارس وقيل اثني عشر
الفا قال المدائني وكان في سبعة وعشرين الفا اثني عشر الف فارس وخمسة عشر
الف راجل وجعل اهل المدينة جيشهم اربعة ارباع على كل ربع اميرا وجعلوا اجل الارباع
عبد الله بن حنظلة الغسيل وقسمهم طوبلة وملخصها انه لما وقع القتال بينهم
كسر عسكر يزيد عسكر اهل المدينة وقيل عبد الله بن حنظلة واولاده وجماعة
اخرون وسئل الزهري كم كان القتلى يوم الحرة قال سبع مايه من
وجوه الناس من المهاجرين والانصار ووجوه الموالي ومن لا يعرف من حر
وعبد وعشرة الاف قال المدائني اباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة
ايام يقتلون الناس ويأخذون الاموال ووقعوا على النساحتى قيل انه حبلت
الف امرأة في تلك الايام وعن هشام بن حسان ولدت الف امرأة من اهل المدينة
من غير زوج قوله والناس سايبون لعبد الله بن حنظلة بفتح الهاء المهملة
وسكون الواو وبالطاء المهملة وفتح اللام بن ابي عامر الراهب وقال
له بن الغسيل لان اباه حنظلة غسلته الملايكة وقد مر بيانه وعمد الله هذا ولد على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله عليه السلام وهو بن سبع سنين
ورواه ورد وي عنه وقيل يوم الحرة كما ذكرناه الان وهنا سايبون لعبد الله ابي
على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وقال بعضهم وعكس الكرماني فزعم انه
كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير انتهى قلت لم اجبت
الى شرح الكرماني فوجدت عبارته كان ياخذ البيعة من الناس ليزيد بن معاوية
والظاهر ان هذا من السابقين الحاهل فذكر اللام موضع على وكان الذي كتبه على
يزيد بن معاوية قوله قال بن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم
الانصاري المازني البخاري الذي قتل مسيلمة وقتل هو يوم الحرة وكان
هو صاحب حديث الوضوء وغلط بن عيينة فقال هو الذي ادي الاذان فقوله
قيل له على الموت كذا وقع هنا وقيل على ان لا يفر فاوكاد الراوي ان يقول
ان لا يفر واحتج بهو اسقط ذلك من بعض الرواة فقوله قال لا ابايع
ذلك احدا الي قال بن زيد لا بايع على الموت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه اشعار بانه بايع النبي عليه السلام على الموت حدثنا يحيى بن يعلى
المحاربي حدثني ابي حدثنا اياس بن سلمة بن الاكوع قال حدثني ابي وكان من اصحاب

الشجرة وكان يصلي ثنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان
ظل يستظل فيه مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة ويحيى بن يعلى
بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالشين المعجمة بغير الميم وبالحاء المهملة وكسر
الراء وبالباء الموحدة الكوفي التيمي قاضي سمرقند مات سنة سته وستين
ومايه ومالهما في البخاري الا هذا الحديث واياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر
الحروف بن سلمة بن الاكوع والحديث اخرجه مسلم في الصلوة عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابوداود وفيه
عن يزيد وقوله يستظل فيه ويروي به واحتج به الخطابي من جوز صلوة الجمعة قبل الزوال
لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال واجيب بان النفي انما تسلط على وجود ظل يستظل به لا على
وجود الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يذهب الا بعد الزوال بعده انتهى قلت
في الشتاء والصيف حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد قال
قلت لسلمة بن الاكوع على اي شئ بايعتم رسول الله عليه السلام يوم الحديبية قال على الموت
مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية وحاتم بالحاء المهملة وكسر الباء المثناة من
فوق بن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد من الزيادة بن ابي عبيد مولى
ابي سلمة بن الاكوع قوله قال على الموت اي كان سلمة بايعناه على الموت فان قلت في
حديث جابر لم نبايعه على الموت وكذا في حديث معقل بن يسار عند مسلم قلت ان من اطلق اللفظ
اراد لازمها وهو عدم الفرار حدثني احمد بن اشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء
بن المسيب عن ابيه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت طوبى لك صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا بن اخي انك لا تدري ما حدثنا
بعده مطابقته للترجمة في قوله تحت الشجرة واحمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين
المعجمة ابو عبد الله الصفار الكوفي ثم البصري ومحمد بن فضيل مصغر الفضل بالمعجمة والعلاء
بالمد بن المسيب يروي عن ابيه المسيب بن رافع التعلبي بفتح الفوقانية وسكون المهملة
وكسر اللام وبالباء الموحدة الكاهلي قوله طوبى لك مثل هيبا لك اي طيب العيش لك
وقيل طوبى شجرة في الجنة قوله بان اخي وفي رواية الكشميهني يا بن اخ بلا اضافة
وهو على عادة العرب في الخاطبة اوارادا خوه الاسلام قوله انك لا تدري ما احدثنا بعدنا
اي بعد النبي عليه السلام قال ذلك لما هضما لنفسه ومواضعنا ومانظرا الى ما وقع
من الفتن بينهم حدثني اسحق حدثنا بحر بن صالح حدثنا معاوية هو بن سلام عن يحيى
عن ابي قلابة ان ثابتا بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة مطابقته للترجمة في قوله تحت الشجرة واسحق هو بن منصور
بن بهرام الكوسج المروزي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى بن صالح هو الوحاظي الحمصي وهو شيخ
البخاري ايضا وقد تحدث عنه هنا بواسطة ومعاوية بن سلام بتشديد اللام ويحيى
هو بن ابي كثير قال ابو اعلى الحبائي ولم يتابع على ذلك وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الاشهل
ولد سنة ثلاث من الهجرة وسكن الشام ثم انتقل الى البصرة ومات بها سنة خمس واربعين

وقيل انه مات في قضية ابن الزبير رضي الله عنهم وهذا الحديث اورده هكذا مختصرا
واخرج مسلم بقيته عن يحيى عن معاوية بهذا الاسناد ص حدثني احمد بن
اسحق حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه
انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديبية قال اصحابه هنيئا مريئا فما لنا فانزل الله يعني
ليدخل المومنين والمومنات جنات كذا شعبة مقدمة الكوفة حدثت
بهذا كله عن قتادة ثم رجعت فذكرت مثله فقال اما انا فحدثنا لك كما سمعت انس وانا
هنيئا مريئا تفرد عكرمة ش مطابقته للترجمة في قوله قال الحديبية واحمد بن
محمد بن المغيرة ابو اسحق السلمي السرماري وسرمارة من قرى بخارى مات في سنة
اثنين واربعين ومائتين وعثمان بن عمر بن فارس البصري والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن بندار واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي قوله
قال الحديبية اي كذا نسبوا الفتح في قوله يعني انا فتحنا لك هو في الحديبية قوله
قال اصحابه اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله هنيئا اي لا اثم فيه قوله مريئا
اي لا داء فيه يقال هنأني الطعام ومرأني واذا لم يذكروا هنأني نحو راموا اي بالغنمة
قاله ابو عبيد الهروي وكذا قال ابن فارس يقال مرأني الطعام وامرأني اي انهضم وذكر
الى الاخر ابن الاعرابي انه لا يقال مرأني قوله قال الثامن قول الصحابة افضائه قوله
قال شعبة لقد مت الكوفة الى آخره اشارة الى ان بعض الحديث عند قتادة عن
انس وبعضه عنده عن عكرمة وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق حجاج من محمد
عن شعبة جمع في الحديث بين انس وعكرمة وساقه مساقا واحدا ص
حدثني محمد بن بشار حدثنا ابو عامر حدثنا اسرائيل عن مجزاة بن زاهر
الاسلمي عن ابيه وكان ممن شهد الشجرة قال اني لاوقد ت النار يوم الحرة اذ نادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم عن لحوم الحمر ش مطابقته للترجمة
في قوله وكان من شهد الشجرة وابو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي بالعين المهملة
والقاف المفتوحتين وفتح في رواية السكن حدثنا عثمان بن عمر بدل ابي عامر
واسرائيل هو ابن يونس
واسرائيل هذا وقع في الاصول ولا بد منه وكذا بخطهم وحكى بعض الشراح
انه وقع في بعض النسخ باسقاطه وانكر عليهم قلت اراد ببعض الشراح صاحب
التوضيح وهو من مشايخه ومجزاة بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالزاي والهمزة قبل
الهاء وكذا ابو علي الجياني المحدثون يسهلون الهمزة ولا يثبتون بها واو قد يكسرون
الميم وهو يروي عن ابيه زاهر بن الاسود بن حجاج بن قيس بن عبد بن عبيل
بن انس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن اسلم بن افصى الاسلمي وليس له
في البخاري الا هذا الحديث قوله عن ابيه لذا وقع للجميع ووقع في روايته
الاصيلي عن بن زيد المروزي عن انس بدل قوله عن ابيه قال ابو علي الجياني
هو تصحيف قوله قال اني لاوقد ت النار الى آخره حكاية عما كان يوم خيبر

من النهي المذكور وليس في الحديث ما يدل على انه كان يوم الحديبية وانما اورد البخاري
الحديث لاجل قوله فيه وكان ممن شهد الشجرة وقد اعترض الداودي هنا
وقال ما وقع هنا وهم فان النهي عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية قلت
الجواب ما ذكرته فلا حاجة الى النسبة الى الوهم ص وعن مجزاة عن رجل منهم من
اصحاب الشجرة واسمه اهبان بن اوس وكان اشتكى ركبته وكان اذا سجد جعل تحت
ركبته وسادة ش هذا موصول بالاسناد الاول المذكور قوله منهم قال
بعضهم يعني من اسلم وذلك الكرماني اي من الصحابة والاول اولى انهى قلت الثاني اولى
لانه ضبط اشعار بان الصحابي من الصحابة وهو بضم الهمزة وسكون الهاء وبالباء الموحدة
والسكون بن اوس الاسلمي الصحابي وكان ابنه واوائل الكوفة في اسلم ومات بها في صدر
ايام معاوية والهرة من شعبة يومية امير عليها لمعاوية ويقال انه هو الذي
كلم الذيب وكذا الكرماني ويروي وهبان بالواو المضمومة بن اوس قلت
وهبان هو بن صيفي الغفاري ويقال اهبان نزل الهرة وابنه بها واولما حفرت
البئر كان كنيفا في ثوبين فاتت ابنه عدسية فزودنا ثوبا ثالثا فصيدا وغطاه فاصبح
ذلك القميص على الشجرة موصوعا قال ابو اسمعيل وروي هذا الخبر ثواب اهل
السجرة منهم معقل بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري قال قلت
ما الذي روي روي مجزاه عن اهبان بن اوس المذكور قلت قال الكلاباذي روي منه
مجزاة حديثا موقوفا في عمرة الحديبية قوله وكان اشتكى الى آخره من كلام مجزاة
ص حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن يحيى بن سعيد
عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان وكان من اصحاب الشجرة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا نزلوا بسويقة فلا كره ش مطابقته للترجمة
في قوله وكان من اصحاب الشجرة وابن ابي عدي هو محمد وكحى بن سعيد الانصاري
وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة بن يسار ويقال ابن سنان الانصاري وسويد
بضم السين المهملة وفتح الواو بن النعمان بن مالك بن عابد بن مجزعة بن حشم بن حارثة
الانصاري بعدي في اهل المدينة والحديث معني في كتاب الطهارة في باب
من مضمض من السويق ولم يتوضأ وما يتعلق هناك قوله فلاكوه من
اللوك وهو مضغ الشيء واداروته في الفم ص تابعه معاذ بن شعبة
ش اي تابع بن ابي عدي معاذ بن معاذ قاضي العنبرة عن شعبة بن الحجاج
وقد وصل هذه المتابعة الاسمعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه
به مختصرا ص حدثني محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا شاذان عن شعبة عن
ابي حمزة قال سالت عاين بن عمرو رضي الله عنه وكان من اصحاب البيعة صلى الله عليه
وسلم من اصحاب الشجرة هل تتوضأ قال اذا اوتر من اوله فلا توتر
ش مطابقته للترجمة في قوله بن اصحاب الشجرة ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة
بن بزيع بفتح الباء الموحدة وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة وشاذان

بالشين المعجمة وتخفيف الدال المعجمة هو الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي ولفظ شاذان
معرب ومعناه فرحان بالفاء وابو حمزة بالحاء والراء واسمه نصر بن عمران الضبعي وقال
ابو علي الجياني وقع في نسخة ابي ذر عن ابي الهيثم بالحاء والراء وهو وهم منه والصواب
بالجيم والراء وعايذ بالذال المعجمة بن عمرو بفتح العين بن هلال المزني يكنى ابا عبيدة وكان
من صالحي الصحابة سكن البصرة وابتنى بها دارا في امراة عبيد الله بن زياد ايام
يزيد بن معاوية وماله في البخاري الا هذا الحديث ذكره موقوفا قوله هل ينقض
على صيغة المجهول والوتر مرفوع به يعني اذا صلى مثلا ثلاث ركعات ونام فهل يصلي
بعد النوم شيئا اخر منه مضافا الى الاول كافظه على قوله اجعلوا اخر صلوتكم بالليل
وترا او اذا صلاها مرة فهل يصليها مرة اخرى بعد النوم فاجاب باختيار الصفة
الثانية فقال اذا اوترت الى اخره وقد اختلف في هذه المسالة فكان بن عمر
ممن يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض وهو قول مالك ايضا
قلت هو قول اصحابنا ايضا وعليه الجمهور والله اعلم ص حدثني عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه
ليلا فساله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك
يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك يجيبك قال عمر
فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قران فما نشبت
ان سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون قد نزل في قران وجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل علي الليلة سورة لها احب
الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ش مطابقته
للترجمة انما تاتي على قول من يقول المراد بالفتح صلح الحديبية وقد اختلفوا فيه اختلافا
كثيرا فقيل المراد فتح الاسلام بالاية والبيان والحجة والبرهان بالسيف والسنان وقيل
الحكم وقيل فتح مكة قيل هو المختار وقيل فتح الاسلام بالاية والبيان والحجة والبرهان
وفي تفسير النسفي والاكثرون ان الفتح كان يوم الحديبية وقال الزهري
لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية ويقال الفتح في اللغة فتح المنغلق والصلح الذي جعل
بين المشركين بالحديبية كان كان مشدودا متعذرا حتى فتحه الله وزيد بن اسلم مولى
عمر بن الخطاب يروي عن ابيه اسلم عن عمر رضي الله عنه وظاهره انه مرسل ولكن
قول عمر رضي الله عنه فحركت بعيري الى اخره يدل على انه عن عمر والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن القعنبي وفي فضايل القران عن اسمعيل الكل
عن مالك واخرجه الترمذي في التفسير عن بن بشار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن
عبد الله المخرمي قوله في بعض اسفاره الظاهر انه كان سفر الحديبية قوله ان ينزل
على صيغة المجهول قوله في بكسر الفاء وتشديد الياء ولذلك في بعد قوله
قد نزل قوله قد نزرت بفتح النون وتشديد الزاي اي الححت وضيقت عليه حتى

اخرجته

اخرجته وقيل المعروف بتخفيف الزاي من النزر وهو العلة ومنه البير النزور اي
قليلة الماء فقيل ذلك لمن كثر عليه السواك حتى انقطع جوابه وقال بن الاعرابي النزر
الالحاح في السواك وعن الاصمعي نزر فلان فلانا اذا استخرج ما عنده قليلا قليلا قوله
فما نشبت اي فما لبثت من نشب ينشب من باب علم يعلم فقال لم ينشب
اي فعل كذا اي لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه قوله انا
انا فتحنا لك فتحا مبينا قد مر تفسير الفتح انفا واختلف في الموضع الذي نزلت
فيه سورة الفتح فعند ابي معشر بالجحفة وفي الاكليل عن مجمع بن حارثة بكراع
الغميم وعند بن سعد بضجنان ص قال ابو عبد الله يستصرخني من
الصراخ استصرخني استغاث بي بمصرخي ش اي عبد الله هو البخاري

ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفين قال سمعت الزهري حين حدث
هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن عروة بن الزبير عن
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه فلما خرج النبي
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة ماية من اصحابه فلما اتى ذي الحليفة
قلد الهدي واشعره واحرم بعمرة وبعث عينا من خزاعة
وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه من خزاعة
قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك
عن البيت ومانعوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم
وذراري هولاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا فان الله عز
وجل قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب
احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وسفين هو بن عيينة
والمسور بكسر الميم ومخرمة بفتحها وقد ذكر هولاء غير مرة والحديث
مضى في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد مطولا جدا ومضى الكلام
فيه هناك ولنذكر هنا قوله هذا الحديث ولنذكر هنا ما لم يذكر هناك قوله
هذا الحديث اشار به الى الحديث يذكره هنا قوله حفظت بعضه القايل هو
سفيان اي سمعت بعض الحديث عن الزهري قوله وثبتني معمر اي جعلني معمر
بن راشد ثابتا فيما سمعته من الزهري ههنا قوله عام الحديبية
وهو عام ست من الهجرة وقد بسطنا الكلام فيه في اول الباب وكذلك
مر الكلام في قوله في بضع عشرة ماية قوله فلما اتى ذا الحليفة اي فلما
جاء النبي عليه السلام المكان الذي يسمى ذي الحليفة وهو متعات اهل
المدينة وهي التي تسمى ابار علي رضي الله عنه قوله واشعر من الاشعار

وقد ذكرناه عن قريب قوله وبعث عينا اي جاسوسا قوله من خزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وكجهينة الازدي وفي قضاعة والتي في الازد ينسب الى جماعة وهو عمرو بن ربيعة والتي في قضاعة بطن وهو حراعة بن مالك واسم هذا العين بسكون شعبان بن عمرو بن عوشر الخزاعي قال ابو عمر اسلم سنة سبع من الهجرة وشهد الحديبية وسكن المدينة وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة قوله بقدير الاشطاط بفتح الميم وسكون السين المعجمة وبالطاء المعجمتين وقال الكرماني وبالمهملتين وقيل بالمعجمتين موضع تلقاء الحديبية وضبط البكري ايضا بالمهملة وقال الهجري هو بملتقى الطريقين من عسفان للحاج الى مكة على ثمانية عشر ميلا بمد اربعة اميال وربما اجتمع فيه الماء وليس ثم عد يريمون والعد يجتمع الماء قوله الاحابيش بالحاء المهملة وبالباء الموحدة والشين المعجمة على وزن المصابيح الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وقال ابن الاثير هم احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبش التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك قوله من المشركين يتعلق بقوله قطع اي ان يأتوا ما كان الله يعني قد قطع منهم جاسوسا يعني الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عاينه انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق ويلجهم بالقتال وان لم يأتونا بينا عيالهم واموالهم وتركناهم محروبين بالحاء المهملة والراء اي مسلوبين منهوبين يقال حربه بكذا اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حرب ماله اي سلبه فهو محروب وقال الخطابي المحفوظ منه كان الله قد قطع عنا بالقاف اي جماعة من اهل الكفر فيقل عددهم وتهن بذلك قوتهم قال الخطابي جاء القوم عنقا عنقا اي طرايف والاعناق الرؤساء قوله فتوجه يتوجه قوله له اي للسبب قوله ومن صد نامنه اي ومن منعنا من البيت

ص حدثنا اسحق اخبرنا يعقوب حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا يأتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول الله عليه السلام الا على ذلك واعصوا فكلموا فيه فلما ابا سهيل ان يقاضي رسول الله عليه السلام الا على ذلك كاتبه رسول الله عليه السلام ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو ولم يات رسول الله عليه السلام احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاء المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله عليه السلام وهي عاتق فجاء اهلها يسالون رسول الله عليه السلام ان يرجعها اليهم حتى انزل الله في المؤمنات ما انزل قال ابن شهاب فاخبرني عروة عن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي عليه السلام قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن من هاجر من المؤمنات بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك

خاص عثمان لاله حامد
محمد غالب لله محمد

المؤمنات يبايعنك وعن عمة قال بلغنا ان امر الله ورسوله عليه السلام ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وبلغنا ان ابا بصير فذكره بطوله ش هذا طريق اخرج في الحديث المذكور واسحق هو ابن راهويه ويعقوب هو ابراهيم بن سعد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب وعمه محمد بن مسلم بن عبد الله الزهري قوله على قضية المدة اي المعاهد في المدة المعينة قوله اي يقاضي اي يصالح ويحالح قوله وامعصوا بتشديد الميم وفتح العين المهملة وضم الصاد المعجمة واصله امعصوا بالنون قبل الميم فاذا ادغمت النون في الميم وفي رواية الكشميهني امتعضوا بالتاء المثناة من فوق من الامتعاض يقال معض من شيء سمعه وامتعض اذا غضب يشق عليه وقيل الطالع للاصل والهمداني امتعضوا بمعنى كرهوا وهو غير صحيح في الخط والصواب انما يقع امتعضوا بعد غير مثاله كما عند ابي ذر وعبد وس بمعنى كرهوا وانفرد وقع عنده الغافيسي امعظوا بتشديد الميم وظاء معجمة وعند بعضهم انخطوا من الغيظ وعند بعضهم عن السنفي وانقضوا بعين معجمة وضاد معجمة بمعنى مشالة من الانقاض وهو الاضطراب قال وكل هذه الروايات لحالات وتعلقت ولا وجه لشيء من ذلك الا امتعضوا قوله مهاجرات حال من المؤمنات قوله ام كلثوم بنت عقبة بضم العين وسكون القاف بن ابي معيط واسمه ابان بن ابي عمرو واسم ابي عمرو وذكوان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وقال ابو عمر اسلمت ام كلثوم بمكة وهي عاتق قبل ان تاخذ النساء في الهجرة الى المدينة ثم هاجرت وتابعت قريبا من المهاجرات فهن للمبايعات وقيل هي اول من هاجر من النساء كانت هجرتها سنة سبع في الهدنة التي كانت بين رسول الله عليه السلام وبين المشركين من قريش وقال ابن اسحق هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في هدنة الحديبية فخرج اخوها عمارة والوليد انها عتيقة حتى قدم على رسول الله عليه السلام يسالانه ان يردها عليهما بالعهد الذي كان بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل وقال ان ابنة ذلك قال ابو عمر يقولون انها مشت على قدميها من مكة الى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فتفعل عنها يوم موته فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وعونا وعاتا عنها فتزوجها عمرو بن العاص فماتت عنده شهرا وماتت وهي لغت عثمان لامه وامها اروى بنت كريز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف قوله وهي عاتق اي شابة وقيل من اشرفت على البلوغ وقيل من لم يتزوج قوله كان ابن شهاب فاخبرني عروة هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلي من طريق عن ابن عيينة عن يعقوب بن ابرهيم به قوله كان يمتحنهن الامتحان وهو الابتلاء اي كان يمتحنهن بالحلف والنظر في الامارات ليغلب على ظنه صدق ايمانهن وعن ابن عباس معنى امتحانهن ان يستحلفهن

ما خرجن من بعض زوج وما خرجن رغبة عن ارض الى ارض وما خرجن
التماس دنيا وما خرجن الا حبا لله ورسوله قوله بهذه الاية
وهي قوله يعني يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيئا ولا يسرقن الاية وسبب نزول هذه الاية ما ذكره المفسرون
ان الله تعالى لما نصر رسوله وفتح مكة وفرغ من بيعة الرجال جاءت النساء
يبايعنه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغهن عنه
قوله وعن عمه وهو عطف على قوله حدثني ابن اخي شهاب عن عمه
وموصول بالاسناد المذكور قوله قال بلغنا الى اخره مرسل
وهو موصول من رواية معمر قوله ما اتفقوا اي امر النبي عليه السلام
برد ما اتفق المشركون على نسائهم المهاجرات اليهم وقال ابو
زيد من اصحاب الحنفية هو عند اهل العلم مخصوص بنساء اهل العهد
والصلح وقال الامتحان ان يستحلف المهاجرة انها ما خرجت
ناشزة ولا هاجرت الا لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها
الى بعلها وان كانت من غير اهل العهد لم تستحلف ولم يرد
صداقها قوله وبلغنا اي ابا بصير فذكره بطوله اشار به الى ما مضى
من قصة ابي بصير في كتاب الشروط مطولا واختصرها هنا وابو
بصير بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة وقد اختلف في اسمه
ونسبه وقد مر الكلام فيه في كتاب الشروط ص حدثنا
قتيبة عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج معتمرا
في الفتنة فقال اني صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بعمرة من اجل ان رسول الله
عليه السلام كان اهل بعمرة عام الحديبية ش مطابقته
للترجمة في قوله عام الحديبية والحديث مضى في كتاب
الحج في باب اذا احصر المعتمر فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف
عن مالك الى اخره قوله في الفتنة اي في ايام الفتنة قوله ان صددت
على صيغة المجهول اي ان منعت ص حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه اهل وقال ان حيل بيني وبينه
لفعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حالت كفار قريش بينه وبينه
وتلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ش هذا طريق اخر
في الحديث المذكور اخرجه عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وهذا ايضا مضى في الحج في الباب
المذكور مطولا قوله وبينه اي وبين البيت ص حدثنا
عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية عن نافع ان بعض بني عبيد الله

قال له

قال له لو اقمت العام فاني اخاف ان لا تصل الى البيت قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر رسول الله
صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر اصحابه قال اشهدكم اني اوجبت
عمرة فان حيل بيني وبين البيت طفت وان حيل بيني وبين البيت
صنعت كما صنع رسول الله عليه السلام فسار ساعة ثم قال ما ارى
شانهما لا واحدا الا اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عمرتي فطاف طوافا واحدا
وسعيا واحدا حتى حل منهما جميعا ص هذا طريق اخر في حديث
ابن عمر اخرجه عن عبد الله بن محمد الى اخره وقد مضى في كتاب الحج في الباب المذكور
باتم منه وجويرية مصغر الجارية بن اسماء بن عبيد البصري قوله
ان بعض بني عبيد الله يعني عبد الله بن عمر وفي الذكور في الحج عن نافع
ان عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله اخبراه انهما كلما عبد الله بن
عمر ليالي بذل الجيش حدثنا ابن الزبير فقال لا يضرك اي لا تحج العام الجديد
وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك ش حدثني شجاع بن الوليد
سمع النضر بن محمد حدثنا صخر عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم
قبل عمر رضي الله عنه وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل
عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار ياتي به ليقاتل عليه ورسول
الله عليه السلام يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه
عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء الى عمر وعمر يستلئم للقتال فاخبره ان
رسول الله عليه السلام يبايع تحت الشجرة قال فانطلق معه
حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم
قبل عمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وشجاع من الوليد
ابو الليث البخاري فالباء الموحدة المؤذن الحسن بن العلاء السعدي
الامير وهو من اقران البخاري وسمع منه قليلا وليس له في البخاري الا
هذا الموضع وقال الحافظ الذي وقع في عامة النسخ من الصحيح حدثنا شجاع
بن الوليد وفي بعضها حدثني وزعم ابو مسعود انه في كتاب البخاري شجاع
بن الوليد ولم يقل حدثنا ولا اخبرنا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
محمد الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة اليمامي ابو محمد وروى
عنه مسلم ايضا فقال له في البخاري الا هذا الحديث وصخر بفتح الصاد
المهملة وسكون الخاء المعجمة بن جويرية النميري يعد في البصريين وظاهر
هذا الطريق الارسال ولكن الطريق التي بعدها توضح ان نافعا حمله
عن ابن عمر قوله وعمر يستلئم الواو فيه للحال ومعنى يستلئم اي
يلبس لامته بالهمز وهي السلاح يعني الدرع ص وقال هشام بن
عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عمر بن محمد العمري اخبرني نافع عن ابن عمر

ان الناس كانوا مع النبي عليه السلام يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجرة
قال الناس محدقون بالنبي عليه السلام فقال يا عبد الله انظر ما شان الناس قد
احدقوا برسول الله عليه السلام فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع
ش هذا وقع في كثير من النسخ بصورة التعليق وفي بعض النسخ قال
لي واخرجه الاسمعيلي موصولا عن الحسن بن سفيان عن دحيم بضم الدال وفتح
الحاء المهملة واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور
قوله قد احدقوا كذا في رواية الكشميهني وغيره وهو الصواب ووقع
للمستملي قال احدقوا فجعل موضع قد قال وهذا تحريف فان قلت
السبب الذي هنا في ان ابن عمر بايع قبل ابيه غير السبب الذي قبله
قلت هذا السؤال فيه تعسف فلا يرد اصلا وذلك ان ابن عمر تكررت
فيه المبايعة هنا وتوحدت في الحديث السابق وقد تكلف الشارحون
ههنا بما ليس بطائل ص حدثنا ابن نمير حدثنا يعلى حدثنا اسمعيل قال سمعت
عبد الله بن ابي اوفى قال كنا مع النبي عليه السلام حين اعتمر فطاف فطفنا معه
وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستر من اهل مكة لا يصيبه
احد بشيء ش انما ذكر هذا الحديث هنا لكون عبد الله بن
ابي اوفى ممن بايع تحت الشجرة وهي في عمرة الحديبية وكان ايضا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء وقد مر الحديث في الحج في باب متى يحل المعتمر
فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن اسمعيل عن عبد الله
بن ابي اوفى الى اخره باتم منه وهنا اخرجه عن محمد بن عبد الله بن نمير بضم
النون مصغر النمر عن يعلى بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة
وفتح اللام بن عبيد بن ابي امية بن يوسف الطنافسي الحنفي الايادي
الكوفي عن اسمعيل بن خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقد مر الكلام فيه
هناك فافهم ص حدثنا الحسن بن اسحق حدثنا محمد بن سابق حدثنا
مالك بن مغول قال سمعت ابا حصين قال قال ابو وائل لما قدم
سهل بن حنيف من صفين اتيناه نستخبره فقال اتهموا الراي
فلقد رايتني يوم ابي جندل ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم امره لرددت والله ورسوله اعلم وما وضعت اسيافنا على عواتقنا
لامر يقطعنا الى امر نعرفه قبل هذا الامر ما نسد
منها خصما الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف ناتي له ش مطابقته للترجمة
تاتي من حيث ان فيه ذكر ابي جندل الذي كانت قضيته يوم الحديبية
وذلك انه لما اتى الى رسول الله عليه السلام يوم الحديبية رده الى ابيه لما جاء في
طلبه وهو بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي اخره لام وقد
مر بيانه فيما مضى والحسن بن اسحق بن زياد ومولى بني الليث المروزي

المعروف

المعروف بحسنويه يكنى ابا علي وثقه النسائي وقال ابو حاتم مجهول
وقال ابن حبان في الثقات وكان من اصحاب ابن المبارك ومات سنة احدى
واربعين ومائتين وما له في البخاري الا هذا الحديث ومحمد بن سابق
ابو جعفر التميمي البغدادي البزاز ولاصله فارسي كان بالكوفة ومات
سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو احد مشايخ البخاري وروى عنه هنا بالوا
سطة ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو البلخي بالباء
الموحدة والجيم المفتوحتين مات سنة سبع وخمسين ومائة وابو حصين بفتح
الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي مات سنة ثمان
وعشرين ومائة وابو وائل شقيق بن سلمة الكوفي ادرك النبي عليه السلام
ولم يسمع منه شيئا وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء
اخر الحروف وفي اخره فاء الانصاري الاوسي الصحابي قوله من صفين
التي كانت بين علي ومعاوية وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد
الفاء موضع بين العراق والشام قوله اتهموا الراي وذلك ان السهل
كان متهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا رايكم فاني لاقصر وما كنت
مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فاني رايت نفسي يومئذ بحيث
لو قدرت مخالفة حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلت قتالا لا مزيد
عليه لكن اتوقف عنه اليوم لمصلحة المسلمين قوله فلقد رايتني
اي فلقد رايت نفسي قوله يوم ابي جندل اراد به يوم الحديبية واضيف
اليه ادنى ذلك اليوم رده رسول الله عليه السلام كما ذكرناه الان قوله
ولو استطيع ان ارد على رسول الله عليه السلام امره لرددت اراد بهذا
الكلام انه ما توقف يوم الحديبية عن القتال الا لامر رسول الله عليه السلام
بالكف عن القتال لا من جهة التقصير فيه لاني ما كنت استطيع
ان ارد امر رسول الله عليه السلام ولو استطعت لرددته لاجل القتال
ثم اكد كلامه بقوله والله ورسوله اعلم اي اعلم بما اقوله وبما كنت
فيه يوم الحديبية قوله وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا تريد به
الباس والقوة والعواتق جمع عاتق وهو ما بين منكب الرجل
الى عنقه قوله يقطعنا جملة وقعت صفة لقوله لامر بضم الياء
وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة من اقطع الامر اذا اشتد وقال
ابن فارس يقال اقطع الامر وقطع اذا اشتد ذكره في باب الفاء مع الطاء
المعجمة وذكر ابن التين بالضاد ثم قال هو امر مهول وقال ابن ضاروي بفتح
الياء قلت حينئذ يكون ثلاثيا مجردا وعلى رواية الضم يكون
ثلاثيا مجردا وعلى رواية الضم يكون ثلاثيا مزيدا فيه وفي المطالع قوله
الى امر قوله الى امر يقطعنا اي يفزعنا ويعظم امره ويشتد علينا

ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة قوله قبل هذا الامر لفظ قبل ظرف لقوله
وضعنا واراد بهذا الامر مقاتلة علي ومعاونة قوله منها ويروى منه
اي من هذا الامر قوله الا سهل بنا الا استمر بنا الى امر نعرفه قبل هذا
الامر وقيل معناه افضى بنا الى سهولة قوله خصما بضم الخاء المعجمة وسكون
الصاد المهملة وهو الجانب المبدل الذي فيه العروة وقيل جانب
كل شيء خصمه ويجمع على اخصام ومنه قيل للخصمين خصمان لان كل واحد منهما
ياخذ بالناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم القرية ولهذا
استعاره هنا مع ذكر الانفجار كما ينفجر الماء من نواحي القرية وكان قول
سهل بن حنيف هذا يوم صفين لما حكم الحكمان وقيل الخصم الحبل الذي
تشد به الاحمال اي ما تلفق منه حبلا الا انقطع اخر والحديث
مضى في اخر الجهاد مختصرا ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن
زيد عن ايوب عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال اتى علي النبي
صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايؤذيك
هوام راسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين
او انسك نسيكة قال ايوب لا ادري باي هذا بدا ش مطابقته للترجمة
في قوله زمن الحديبية وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن والحديث
مضى في الحج في باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى وتقدم
الكلام فيه هناك والهوام جمع هامة بتشديد الميم والمراد بها هنا
العمل والنسيكة الذبيحة ص حدثني محمد بن هشام ابو عبد الله حدثنا
هشيم عن ابي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب
بن عجرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن
محرمون وقد حصرنا المشركون قال وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط
على وجهي فمر بي النبي عليه السلام فقال ايؤذيك هوام راسك قلت
نعم قال وانزلت هذه فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من
صيام او صدقة او نسك ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن
محمد بن هشام ابي عبد الله المروروذي سكن بغداد وهو من افراده
عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة بن بشير بضم الباء الموحدة الواسطي
اسمه صلة من بلخ عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابي
وحشية واسمه اياس الواسطي ويقال البصري قوله ونحن محرمون
الواو فيه للحال قوله وقد حصرنا بفتح الراء والمشركون فاعله
قوله وفرة بسكون الفاء وهي الشعر الى شحمتي الاذن قوله تساقط
اصله تساقط فحذفت احدى التاءين والله تعالى اعلم ص

باب قصة عكل وعرينة اي هذا باب في بيان

قصة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف وعرينة بضم العين المهملة
وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهما قبيلتان وتقدم
تفسيرهما في كتاب الطهارة في باب ابوال الابل ص حدثني عبد الاعلى
بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة ان انسا رضي الله عنه
حدثهم ان ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم
وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف
واسترخموا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع
وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا
كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله
عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي عليه السلام فبعث
الطلب في اثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية
الحرة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بلغنا ان النبي عليه السلام بعد
ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وسعيد هو ابن ابي ربيعة والحديث مضى في الطهارة
في باب ابوال الابل ومضى الكلام فيه هناك قوله وتكلموا بالاسلام اي
تلفظوا بالكلمة واظهروا الاسلام قوله ضرع بسكون الراء وهي الماشية
من كل ذي ظلف وخف قوله ريف بكسر الراء وسكون الياء اخر الحروف
ارض فيها زرع وخصب قوله واسترخموا المدينة من قولهم ارض وخيمة
اذا لم توافق ساكنها قوله الذود بفتح الذال المعجمة من الابل ما بين الثلاث
الى العشر قوله الطلب بفتح اللام جمع الطالب قوله فسمروا اعينهم اي
احموا المسامير ففقؤوها اعينهم قوله وتركوا على صيغة المجهول قوله
قال قتادة موصول بالاسناد المذكور قوله بلغنا الى اخره قوله
قال الغرماني هذا مرسل من قتادة قلت هذا البلاغ هو الذي
بلغه برواية من حديث سمرة بن جندب اخرجه ابو داود من طريق
معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران
عن سمرة كان النبي عليه السلام يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة
وهياج بفتح الهاء وتشديد الياء اخر الحروف وفي اخره جيم وثقه ابن
سعد وابن حبان والمثلة بضم الميم الاسم فقال مثلت بالحيوان امثل
به مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلة بالقتيل
اذا خدعت انفه او اذنه او مذاكيره او شيئا من اطرافه واما مثل بالتشديد
فهو للمبالغة ص قال ابو عبد الله وقال شعبة وابان وحماد
عن قتادة من عرينة ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه
وليس في كثير من النسخ هذا اعني قوله قال ابو عبد الله قوله

قال شعبة الى اخره وقع عند ابي ذر بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر
وعند الباقين وقع هنا وهو المناسب ثم انه اراد ان هولاء رووا
الحديث عن قتادة عن انس فاقتصروا على ذكر عرينة ولم يذكروا
لفظ عكل اما رواية شعبة عن قتادة فرواها البخاري موصولة في كتاب الزكاة
واما رواية ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة بن زيد القطان فهو بن
ابي شيبة موصولة واما رواية حماد بن سلمة فرواها موصولة ابو داود
والنسائي له فرواها ص وقال يحيى بن ابي كثير وايوب عن ابي قلابة عن
انس قدم نفر من عكل ش اشار بهذا الى ان يحيى وايوب رويا الحديث
المذكور عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس واقتصرا
على لفظ عكل ولم يذكرا اللفظ عرينة اما رواية يحيى فوصلها البخاري في كتاب
المحاربين واما رواية ايوب فوصلها البخاري ايضا في كتاب الطهارة ص
حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا حفص بن عمر ابو عمر الحوضي حدثنا
حماد بن زيد حدثنا ايوب والحجاج الصواف حدثني ابو رجاء مولى ابي قلابة
وكان معه بالشام ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه استشار الناس يوما
قال ما تقولون في هذه القسامة فقالوا حقا قضى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال وابو قلابة خلف
سريره فقال عنبسة بن سعيد فاين حديث انس من
عرينة وقال ابو قلابة عن انس من عكل وذكر القصة ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الحافظ المشهور بصاعقة
البزار ابو يحيى وحفص بن عمر من مشايخ البخاري ايضا روى عنه
هنا بالواسطة وايوب هو السختياني والحجاج الصواف هو بن ابي
عثمان ميسرة البصري وابو رجاء عند الخوف سلمان مولى ابي قلابة
المذكور قوله حدثني ابو رجاء كذا وقع في النسخ المعتمدة
حدثني بالافراد مع ان المذكور قبله اثنان وكان القياس ان يقال
حدثانا بضمير التثنية ولكن قيل المراد الحجاج لان ايوب قد اختلف
عليه هل هو عنده عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة ولم
يختلف على الحجاج انه رواه بواسطة ابي رجاء عن ابي قلابة
فلذلك ذكر حدثني بالافراد فافهم قوله في هذه القسامة وهي قسمة
الايمان على الاولياء من الدم عند اللوث اي القرائن المغلبة على
الظن وقال الكرماني كيف يدفع حديث العرنيين اي المنسوب
الى عرينة القسامة قلت قتلوا الراعي وكان ثمة لوث ولم يحكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل النفر منهم قوله عنبسة
بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة

وفتح السين المهملة بن سعيد القرشي القوي قوله قال عبد
العزيز صهيب اشار به الى ان عبد العزيز هذا روى الحديث
عن انس من عرينة يعني لم يذكر عكلا ورواه ابو قلابة عنه من عكل
ولم يذكر عرينة ص باب غزوة ذي قرد ش
اي هذا باب في بيان غزوة ذي قرد بالقاف والراء المفتوحتين وبالدال
المهملة وحكي الضم فيهما وحكي ضم اوله وفتح ثانيه قال الحازمي
الاول ضبط اصحاب الحديث والنساء عن اهل اللغة وقال البلاذري
الصواب الاول وهو ماء على نحو يزيد مما يلي بلاد غطفان ويقال على
مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر على طريق الشام والقرد
في اللغة الصوف الردي خاصة وتسمى غزوة الغابة وكانت عن ربيع
الاول سنة ست قاله بن سعد والواقدي وادعى القرطبي
انها في جمادى الاول ص وهي الغزوة التي اغاروا على لقاح النبي صلى الله
عليه وسلم قبل خيبر بثلاث ش اي غزوة ذي قرد
هي الغزوة التي اغاروا على لقاح النبي عليه السلام اللقاح بكسر اللام جمع
لقحة بالكسر ايضا وهي الناقة لها لبن وقال بن السكن واحدتها
لقوح ولقحة وقال بن سعد كانت لقاح رسول الله عليه السلام بالغابة
عشرين لقحة وكان بن ابي ذر فيها وامراته فاغار عليهم عبد الرحمن بن
عيينة فسلم الرجل واسروا المراة وقال البلاذري كان المغير يومئذ
عبد الله بن عيينة بن حصن وقد مضى في الجهاد في باب من راى العدو
فنادى باعلا صوته يا صباحاه فذكر القصة بطولها قوله بينها
اي بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر ثلاث ليال وفي التوضيح قوله
قبل خيبر بثلاث من غلط فيه وانها قبلها بسنة فان غزوة خيبر
من جمادى الاخرة سنة سبع نعم في صحيح مسلم من حديث سلمة
بن الاكوع لما ذكر غزوة ذي قرد فما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى
خرجنا الى خيبر وقال بعضهم مسند البخاري في ذلك حديث
اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ثم ذكر ما رواه مسلم قلت الصحيح
ان يكون هذا مسندا لان القرطبي قال لا يختلف اهل السير ان غزوة
ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة بن
الاكوع من وهم بعض الرواة ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم
عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت
قبل ان يكون باذن الاولى وكانت لقاح رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت من احدها قال عطفان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صاحباه
قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد
اخذوا يسوقون من الماء فجعلت بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الا
كوع واليوم يوم الرضع وارجز حتى استنقذت الفلاح منهم واستلبت منهم ثلاثين
بردة قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت
القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح
قال ثم رجعنا وردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلت
المدينة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم بالحاء المهملة هو ابن اسمعيل
ويزيد بن ابي عبيد هو مولى سلمة بن الاكوع والحديث معنى في الجهاد
في باب من راى العدو فنادى باعلى صوته يا صاحباه فانه اخرجه هناك عاليا
عن المكي بن ابراهيم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة وهو من ثلاثيات البخاري
وقد مر الكلام فيه هناك قوله ان يؤذن بالاولى يعني صلاة الصبح
قوله عطفان بالعين المعجمة والطاء المهملة وبالفاء المفتوحات وفي
رواية مكي بن ابراهيم عطفان وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان
فزارة من عطفان قوله فصرخت ثلاث صرخات بزيادة الباء الموحدة قوله
كلمة تقال عند الغارة قوله ما بين لابتي المدينة اللابتان الحرتان تشبيه
لابة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض مظاهر المدينة
فيها حجارة سود كثيرة قوله ثم اندفعت على وجهي يعني لم التفت يمينا ولا شمالا
بل اسرعت الجري وكان شديد الجري قوله الرضع بضم الراء وتشديد الضاد
المعجمة جمع الراضع اي اللئيم واصله ان رجلا كان يرضع ابله او غنمه ولا يحلبها
لئلا يسمع صوت الحلبة العقير فيقطع فيه اي اليوم يوم اللئام اي يوم هلاك
اللئام قوله قد حميت القوم الماء اي منعتهم
من الشرب قوله فاسجح بهمزة القطع امر من الاسجاح بالسين المهملة
وبالجيم وفي اخره حاء مهملة وهو تسهيل الامر والسجاحة السهولة
قوله على ناقته وهي العضباء والله تعالى اعلم ص

باب غزوة خيبر ش

اي هذا باب في بيان
غزوة خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من
المدينة الى جهة الشام وذكر البكري انها سميت باسم رجل من العمالقة
نزلها ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن
بشير بن يسار ان سويد بن النعمان اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه
وسلم عام خيبر حتى اذا كنا بالصهباء وهي من ادنى خيبر صلى العصر ثم دعا
بازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر به فثري فاكل واكلنا ثم قام الى
المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ ش مطابقته للترجمة

ظاهرة وحاتم بالحاء المهملة وهو ابن اسمعيل ويزيد بن ابي عبيد هو مولى سلمة بن
الاكوع والحديث معنى في الجهاد في باب من راى العدو فنادى باعلى صوته
يا صاحباه فانه اخرجه هناك عاليا عن المكي بن ابراهيم عن يزيد بن ابي عبيد
عن سلمة وهو من ثلاثيات البخاري وقد مر الكلام فيه هناك قوله
قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلاة الصبح قوله عطفان بالعين المعجمة
والطاء المهملة وبالفاء المفتوحات وفي رواية مكي بن ابراهيم عطفان وفزارة
وهو من عطف الخاص وصرخت ثلاث صرخات وفي رواية المستملي
بثلاث صرخات بزيادة الباء الموحدة قوله يا صاحباه كلمة تقال عند الغارة
قوله ما بين لابتي المدينة اللابتان الحرتان تشبيه لابة والحرة بفتح الحاء
المهملة وتشديد الراء ارض مظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة قوله
ثم اندفعت على وجهي يعني لم التفت يمينا ولا شمالا بل اسرعت
الجري وكان شديد الجري قوله الرضع بضم الراء وتشديد الضاد
المعجمة جمع الراضع اي اللئيم واصله ان رجلا كان يرضع ابله او غنمه ولا يحلبها
لئلا يسمع صوت الحلبة العقير فيقطع فيه اي اليوم يوم اللئام اي يوم هلاك
اللئام قوله قد حميت القوم الماء اي منعتهم من الشرب قوله فاسجح
بهمزة القطع امر من الاسجاح بالسين المهملة وبالجيم وفي اخره حاء مهملة
وهو تسهيل الامر والسجاحة السهولة قوله على ناقته وهي العضباء والله اعلم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري وبشير
بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف ابن يسار ضد
اليمين ومعنى الحديث وكتاب الوضوء في باب من مضمض من السويق
قوله انه خرج مع النبي عليه السلام وكان خروجهم الى خيبر في جمادى الاولى سنة
سبع وابعد من قال انها في سنة ست وقال موسى بن عقبة
لما رجع رسول الله عليه السلام من الحديبية مكث بالمدينة
عشرين يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر وهي التي وعده الله اياها
وحكى موسى عن الزهري ان افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح ان
ذلك في اول سنة سبع وقال ابن اسحق ثم اقام رسول الله عليه السلام
بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم
الى خيبر قوله بالصهباء هو موضع على روحة من خيبر قوله فثري
على صيغة المجهول من ثرية السويق اذا بللته ص حدثنا عبد
الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة
بن الاكوع قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا
فقال رجل من القوم لعامر يا عامر الا تسمعنا من هنياتك وكان عامر
رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا

ولا صلينا فاغفر فداء لك ما ابقينا وثبت الاقدام ان لاقينا والقين سكينة علينا انا اذا صيح
بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا فقال رسول الله عليه السلام من هذا السابق قالوا عامر بن
الاكوع قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به فاتينا خيبر فحصرناهم
حتى اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم فلما امسى الناس مساء اليوم الذي
فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون
قالوا على لحم قال على اي لحم قالوا لحم حمر الانسية قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها
فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال او ذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر
قصيرا فتناول به سياق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فاصاب ركبة عامر فمات
منه قال فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله عليه السلام وهو آخذ بيدي قال ما لك
قلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي عليه السلام كذب من قاله ان
له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل لعربي مشى بها مثله ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن مسلمة بفتح الميمين هو القعنبي شيخ مسلم ايضا
وحاتم بالحاء المهملة مر عن قريب ومضى الحديث مختصرا في المظالم في باب هل يكسر الزنان
التي فيها الخمر فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قوله
فقال رجل من القوم لم يعرف اسم الرجل قوله لعامر هو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان
وهو اسم جد سلمة وابو سلمة هو عمرو وهو سلمة بن عمرو بن الاكوع وعامر هو بن الاكوع
وهو عامر بن سنان عم سلمة بن عمرو بن الاكوع استشهد يوم خيبر على ما ذكر في هذا الحديث
قوله من هنياتك بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من
فوق المكسورة هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره هنيهاتك بضم الهاء
وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف بعدها هاء اخرى جمع هنيهة وهو مصغر
هنة لما قالوا في مصغر سنة سنيهة واصل هنة هنو كما ان اصل سنة سنو مصغره
هنية وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال هنيهة والجمع هنيهات وجمع الاول هنيات
ووقع في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن ابي عبيد لو اسمعتنا من هناتك بفتح الهاء
والنون وبعد الالف تاء مثناة من فوق فتكون جمع هنة وقال الكرماني اما هن على وزن
اخ فكلمة كناية عن الشيء واصله هنو وتقول للمؤنثة هنة وتصغيرها هنية
والمراد بالهنيات الاراجيز جمع الارجوزة وقال السهيلي الهنة كناية عن كل شيء لا يعرف
اسمه او تعرفه فيكنى عنه وقال الهروي كناية عن شيء لا تذكره باسمه ولم يخص جنسا من
غيره وقال الاخفش كما تقول هذا فلان بن فلان تقول هذا هن بن هن وهذه
هنة بنت هنة وهو نص بان يكنى بها عن الاعلام وقال بن عصفور وهو
الصحيح قوله يحدو بالقوم من الحدو وهو سوق الابل والغناء لها فقال حدوت
الابل حدوا وحداء ويقال للشمال حدوا لانها تحدو السحاب والابل تحب
الحداء ولا يكون الحداء الا شعرا او رجزا واول من سن حداء الابل مضر بن
نزار لما سقط عن بعيره فكسرت يده فبقي يقول وايداه وايداه قوله اللهم

لولا انت

لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا الى آخره رجزا واول من سن حداء الابل والثرة تقدم
في الجهاد وقد قيل ان هذا ليس بشعر انما هو شطار ابيات وانما الرجز الذي هو
شعر هو سداسي الاجزاء او رباعي الاجزاء قوله فداء لك بكسر الفاء وبالمد
وحكى بن التين فداء لك بفتح الفاء مع القصر وزعم انه هنا بكسر الفاء وبالمد
لضرورة الوزن وليس كما قاله فانه لا يتزن الا بالمد على ما لا يخفى وقال المازري
لا يقال لله فدى لك لانه انما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص
آخر ان يحل ذلك به ويفديه منه فهو اما مجاز عن الرضا كانه قال نفسي مبذولة
لرضاك او هذه الكلمة وقعت في البين خطابا لسامع الكلام وقيل هذا لا يراد ظاهرها
بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر من ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي
صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في جعل ونصرك وقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء
وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقوله لولا انت النبي عليه السلام الى آخره قلت
في هذين الجوابين نظر لا يخفى خصوصا في الجواب الثاني فان قوله فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا يرد هذا وينقضه والذي قاله المازري اقرب الى التوجيه
قوله ما ابقينا في نحل النصب على انه مفعول لقوله فاغفر وقوله فداء لك جملة بغير
صلة ولفظ ابقينا من الابقاء بالباء الموحدة والقاف هكذا هو في رواية الاصيلي
والنسفي ومعناه ما خلفنا ورانا مما اكتسبناه من الآثام وفي رواية الاكثرين ما اتقينا
من الاتقاء بتشديد التاء المثناة من فوق وبالقاف ومعناه ما تركناه من الاوامر
وفي رواية القابسي ما لقينا بفتح اللام وكسر القاف من اللقاء ومعناه ما وجدنا من المناهي
ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن اسمعيل كما سيأتي في الادب ما اقتفينا من الاقتفاء
بالقاف والفاء اي ما تبعنا من الخطايا من قفوت اثره اذا تتبعته وكذا وقع لمسلم
عن قتيبة وهي اشهر الروايات في هذا الرجز قوله والقين امر مؤكد بالنون الخفيفة
وسكينة مفعوله وفي رواية النسفي والق السكينة بحذف النون وبالالف واللام
في السكينة قوله انا اذا صيح بنا اتينا من الاتيان اي اذا دعينا للقتال او الى
الحق جئنا وقال الكرماني اتينا في بعض الروايات من الاباء ومعناه اذا دعينا الى
غير الحق اتينا اي امتنعنا قيل هذه رواية النسفي قوله وبالصياح عولوا علينا اي وبالصوت
العالي فعددنا واستغاثوا يقال عولت على فلان وعولت بفلان اي استعنت
به ووقع عند احمد من الزيادة في هذا الرجز من حديث اياس بن سلمة عن ابيه
وهو قوله ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة اتينا ونحن عن فضل الله ما استغنينا
قوله من هذا السابق اي من هذا الذي يسوق الابل ويحدو قالوا عامر بن
الاكوع يعني عم سلمة فان قيل قد مضى في الجهاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الذي كان يقولها في حفر الخندق وانها مرارا خبر عبد الله بن رواحة واجيب
بعدم المنافاة بينهما لاحتمال التوارد قوله قال يرحمه الله اي قال النبي صلى الله عليه
وسلم يرحمه الله عامرا وفي رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول

الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قوله قال رجل من القوم هذا
الرجل هو عمر رضي الله عنه سماه مسلم في رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب
وهو على جمل يا نبي الله لولا متعتنا بعامر قوله وجبت اي وجبت الجنة له ببركة
دعائك له قوله وجبت له الشهادة بدعائك قوله لولا امتعتنا به اي هلا ابقيته
لنا لنتمتع بعامر يعني فشجاعته ويروى لولا متعتنا به من التمتع وهو الترفه الى مدة
ومنه في الدعاء يقال متعني الله بك قوله فحصرناهم اي فحصرنا اهل خيبر ويروى
فحاصرناهم وقال بن اسحق اول حصون خيبر فتحنا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة القيت
عليه رحى منه فقتلته قوله مخمصة بفتح الميمين اي مجاعة قوله على لحم اي توقد
النيران على لحم قوله على اي لحم توقدونها على اي لحم من انواع اللحوم قوله قالوا
لحم حمر الانسية يجوز في لفظ لحم الرفع والنصب فالرفع على انه خبر مبتدا محذوف
تقديره هو لحم حمر والنصب بنزع الخافض والتقدير على لحم حمر والحمر بضمتين
جمع حمار قوله الانسية بالجر صفة حمر وهو بكسر الهمزة وسكون النون وكسر
السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف نسبة الحمر الى الانس ومعناه الحمر
الاهلية ويروى الانسية بفتح الهمزة وفتح النون وفي المطالع الانسية بفتح
الهمزة وفتح النون كذا ذكره البخاري عن بن ابي اويس وكذا قيدناه عن الشيخ
ابي بحر في مسلم وكذا قيده الاصيلي صحيح وبن السكن بفتح الهمزة وابو ذر و
واكثر روايات الشيوخ فيه بكسر الهمزة وسكون النون وكلاهما صحيح واما الانس
بفتح الهمزة والنون فهم الناس وكذلك الانس قوله اهريقوها اي اريقوها
والهاء فيه زائدة ويروى بدون الهمزة هريقوها قوله واكسروها وقد تقدم في
المطالع قال اكسروها واهريقوها قوله او نهريقها ونعت لها وفي المطالع
قالوا الا نهريقها ونغسلها قال اغسلوا وهنا قال او ذاك اي او الغسل وبين الكلام
فيه هناك قوله سيف عامر هو عامر بن الاكوع المذكور فيه وفي رواية اياس بن
سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول قد علمت خيبر
اني عامر شاك السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب
في رس عامر ينتعل له اي ليضربه من اسفل فرجع سيفه على نفسه قوله ذباب
سيفه وهو طرفه الذي يضرب به وقيل ذباب السيف حده قوله عين ركبة
عامر اي راس ركبته فمات منه قوله فلما قفلوا اي رجعوا من حيه قوله وهو اخذ
بيدي هكذا هو رواية الكشميهني بيدي بالباء الموحدة وفي رواية غيره يدي
بدون الباء قوله حبط عمله اي عمل عامر لانه قتل معه قوله ان له لاجرين وهما اجر
الجهد في الطاعة واجر المجاهدة في سبيل الله يعني واللام فيه للتاكيد وهو
رواية الكشميهني وفي رواية غيره اخرين بدون اللام قوله لجاهد مجاهد اللام
فيه للتاكيد وجاهد اسم فاعل من جهد او مجاهد اسم فاعل ايضا من جاهد وروى
ابو ذر عن الحموي والمستملي لجاهد وجاهد بلفظ الماضي قوله قل عربي مشى بها مثله

حاصل

حاصل المعنى من العرب قليل مشى في الدنيا بهذه الخصلة الحميدة التي هي الجهاد مع
الجهد اي الجد وكذا وقع في هذه الرواية مشى بلفظ الماضي من المشي قوله
بها اي بالارض او بالمدينة او الحرب او الخصلة قوله مثله اي مثل عامر ص
حدثنا قتيبة حدثنا حاتم نشا به ش اي حدثه قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحاء
المهملة بن اسمعيل الكوفي نشا بالنون وبالهمزة في اخره اي تثبت وكبر وحكى السهيلي
انه وقع في رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من المشابهة حاصل معناه ليس له مشابهة
في صفة الكمال في القتال وانتصابه يكون على الحال او بفعل محذوف والتقدير
قل عربي رايته مشابها قال السهيلي وروي قل عربيا نشا بها مثله قال
والفاعل مثله وعربيا منصوب على التمييز لان في الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم
عظم زيد رجلا وقل زيد ادبا ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا
وكان اذا اتى قوما ببلد لم يغزهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود
بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا انزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الجهاد في باب دعاء
النبي عليه السلام الى الاسلام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة
عن مالك الى اخره قوله عن انس في رواية ابي اسحق الفزاري عن حميد سمعت انسا
كما تقدم في الجهاد قوله اتى خيبر ليلا اي في الليل ومعناه قرب منها وقال بن
اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا
حلفاءهم قال فبلغني ان غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا حلفهم فظنوا ان المسلمين
خلفوهم في ذراريهم فرجعوا فاقاموا وخذلوا اهل خيبر قوله لم يغر بهم بضم اليا
وكسر الغين المعجمة من الاغارة هكذا رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن المستملي
لم يقربهم بفتح اليا وسكون القاف من القرب وتقدم في الجهاد بلفظ لا يغير
عليهم وفي الاذان من وجه اخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغر بنا حتى نصبح
وننظر فان سمع اذانا كف عنهم والا اغار قوله خرجت اليهود بمساحيهم يعني طالبين
زروعهم وذلك انهم كانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون احدا
حتى اذا كان الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح لهم
ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين وفي رواية احمد
خرجت يهود بمساحيهم الى زروعهم والمساحي جمع مسحاة وهي في الات الحرث
والمكاتل جمع مكتل وهي الفقة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغير قوله
محمد اي هذا محمد قوله والخميس اي الجيش سمي خميسا لانه خمسة اقسام المهمنة
والميسرة والقلب والمقدمة والساقة ويجوز في الخميس الرفع والنصب فالرفع
على العطف والنصب على انه مفعول معه قوله بساحة قوم الساحة الفضاء واصلها

الخضا بين المنازل قوله فسا من افعال الدم والمنذرين بفتح الذال المعجمة فان قلت كيف
قال خربت خيبر قبل وقوعه قلت هذا من جملة معجزاته علم بطريق الوحي انها تخرب وقيل اخذه
من لفظ المسحاة لانه من سحوت اذا قشرت وفيه اخر التفاؤل من حيث الاستعاذ ص
اخبرنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال صبحنا
خيبر نكرة فخرج اهلها بالمساحي فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد
والخميس فقال النبي عليه السلام الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس ش المروزي عن سفيان بن عيينة
حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال صبحنا خيبر نكرة فخرج اهلها
بالمساحي فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي
عليه السلام الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم عن
لحوم الحمر فانها رجس ص هذا طريق اخر في حديث انس المذكور اخرجه عن صدقة
بن الفضل اي الفضل المروزي عن سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني قوله
الله اكبر هذه اللفظة موجودة في اكثر الطرق قوله صبحنا بتشديد الباء قوله ينهيانكم
فيه دليل على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به على من منع ذلك قيل في رواية
سفيان للاكثر ينهاكم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية قوله فانها اي
فان لحوم الحمر رجس اي قذر ونتن وقيل الرجس العذاب فيحتمل ان يريد
يؤديه الى العذاب والنهي عن لحوم الحمور الاهلية للتحريم عند الجمهور ش
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا ايوب عن محمد عن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر فسكت ثم اتاه فقال اكلت الحمر فسكت
ثم اتاه الثالثة فقال افنيت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم
عن لحوم الحمر الاهلية فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم ص هذا طريق
اخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين قوله فاكفئت قال ابن التين صوابه
فكفئت قال الاصمعي كفأت الاباء قلبته ولا يقال اكفأته قيل يحتمل ان يريد اما
الوهاء حتى ازالوا ما فيها فيكون اكفئت صحيحا لان الكسائي قال اكفأت الاباء املته
قوله لتفور من فارة القدر اذا اشتد غليانها ش حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال صلى الله النبي عليه السلام الصبح قريبا
من خيبر بغلس ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتل وسبى الذرية
وكان في السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي عليه السلام فجعل
عتقها صداقها فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد انت قلت لانس

ما اصدقها

ما اصدقها فحرك ثابت راسه تصديقا له ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث
مر في صلوة الخوف في باب التبكير والغلس بالصبح فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد
عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني عن انس الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى
قوله فقيل النبي عليه السلام فيه حذف لا بد منه لان ظاهر العبارة توهم ان ذلك
وقع عقيب الدعاء عليهم وليس كذلك فان ابن اسحق فذكر انه عليه السلام اقام على محاصرتهم
بضع عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك ويؤيد ذلك ما وقع في الحديث الماضي
اصابتهم مخمصة شديدة فانه يدل على مدة الحصار اذ كر وقع الفتح من يومهم لم يقع
لهم ذلك ص حدثنا ادم حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس
بن مالك يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية فاعتقها وتزوجها فقال ثابت لانس
ما اصدقها قال صدقها نفسها فاعتقها ش مطابقته للترجمة يؤخذ من قوله
سبى النبي عليه السلام صفية فان سبيها كان من غزوة خيبر والحديث من افراده
قوله فاعتقها وتزوجها ظاهره ان العتق تقدم النكاح وليس كذلك لان الواو لا تدل
على الترتيب على ان في الحديث الاخر وجعل عتقها صداقها ومنهم من جعل ذلك
من خصائصه عليه السلام ومنهم من اجازه ش حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب
عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال
الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة
الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما اجزا منا اليوم احد كما اجزا فلان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه قال
فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فخرج الرجل
جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على
سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل معه فخرج الرجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال
الرجل الذي ذكرت انفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم فخرجت في طلبه
ثم خرج جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه
ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل
ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار
فيما يبدو للناس وهو من اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ص
لا وجه لذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه تعلق ما يعزوه خيبر ظاهرا
وقد تعسف بعضهم فقال متخذ هذا الحديث بحديث ابي هريرة الذي يليه في القصة
وصرح في حديث ابي هريرة ان ذلك كان بخيبر فبينهما بون في الفاظ المتن يعرف ذلك
من يعف عليهما ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم سلمة بن دينار
والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب لا يقول فلان شهيد فانه اخرجه هناك

بنحو هذا سندا ومتنا ومر الكلام فيه هناك قوله فلما مال رسول الله عليه السلام
اي فلما رجع رسول الله عليه السلام بعد فراغ القتال في ذلك اليوم قوله وفي اصحاب رسول
الله عليه السلام رجل قالوا ان اسمه قزمان بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيداق
بفتح الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وبالدال المهملة وفي اخره قاف قوله
لا يدع اي لا يترك قوله شاذة بالشين المعجمة وتشديد الدال المعجمة وهو الذي ينفرد
عن الجماعة قوله ولا فاذة بالفاء مثل وهو الذي لا يختلط بهم وهما صفتان
لمحذوف اي لا يدع نسمة شاذة ولا نسمة فاذة ويجوز ان يكون الياء فيهما للمبالغة
لما في علامة ونسابة وقيل المراد ما كبر وصغر وقيل الشاذ الجارح والفاذ المنفرد
وقال بعضهم والثاني اتباع قلت فيه نظر لا يخفى قوله فقيل ما اجزاء ويروى
فقال وفقالوا وفعلت قوله فقال رجل من القوم قيل هو اكثم بن ابي الجون قوله وذبابه
بضم الذال المعجمة اي طرفه الحد ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لرجل معه ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال
قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به جراحاته فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل
الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما فنحر بها نفسه فاشتد رجال
من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه
فقال قم يا فلان فاذن انه لا يدخل الجنة الا مومن ان الله يويد هذا الدين
بالرجل الفاجر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
بن ابي حمزة والحديث مضى في الجهاد في باب ان الله يويد الدين بالرجل الفاجر
فانه اخرجه هناك باتم منه من طريقين قوله لرجل اللام فيه بمعنى عن كما في قوله يعني وقال
الذين كفروا للذين امنوا ويجوز ان يكون بمعنى في كما في قوله يعني ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة والمعنى قال في شامه قوله فاشتد اي اسرع في الجري قوله
انتحر اي نحر نفسه قوله يرتاب اي يشك في صدق الرسول وحقية الاسلام
وفي رواية معمر في الجهاد ان يرتاب ودخول ان على خبر كاد جائز مع قلة قوله
قم يا فلان هو بلال رضي الله عنه كما وقع صريحا في الجهاد قوله يويد وفي رواية
الكشميهني ليويد قوله بالرجل الفاجر يحتمل ان يكون اللام للجنس فيعم لكل فاجر ايد الدين
وساعده بوجه من الوجوه ويحتمل ان يكون للعهد عن ذلك الشخص المعين وهو قزمان
المذكور في الحديث السابق ولكنه انما يكون للعهد اذا كان الحديثان متحدين
في الاصل والظاهر التعدد والله اعلم ص تابعه معمر عن الزهري ش
اي تابع شعيبا معمر بن راشد عن الزهري من هذا الاسناد وقد مرت هذه المتابعة
موصولة في الجهاد في الباب الذي ذكرناه ص وقال شبيب عن يونس
عن ابن شهاب اخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا ش شبيب

بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى بن سعيد مر في الاستقراض ويونس هو
ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وهذا تعليق وصله النسائي عن عبد الملك
بن عبد الحميد الميموني عن محمد بن شبيب عن ابيه عن يونس فذكره ص وقال ابن المبارك
عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ش ابن المبارك
هو عبد الله المروزي هذا تعليق ومرسل اراد بهذا ان ابن المبارك وابن شبيب
في لفظ حنين وخالفه في الاسناد فارسله وقد مر طريق ابن المبارك في الجهاد وليس
فيه تعيين الغزوة ص تابعه صالح عن الزهري ش اي تابع ابن المبارك
صالح بن كيسان عن الزهري وقد روى البخاري هذه المتابعة في تاريخه قال قال
لي عبد العزيز الاويسي عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي عليه
السلام قال ان النبي عليه السلام قال لرجل معه هذا من اهل النار الحديث
قال بعضهم فظهر من هذا ان المراد بالمتابعة في ترك ذكر اسم الغزوة ليس الا قلت
لا نسلم ذلك لان ابن المبارك تابع شبيبا في لفظ حنين وصالح بن كيسان تابع ابن
المبارك والظاهر ان المتابعة اتم من ان يكون في لفظ حنين وفي غيره من المتن والا
والاسناد ولا يلزم من عدم ذكر لفظ حنين في رواية البخاري في تاريخه ان لا يكون
المراد من قوله ممن شهد مع النبي عليه السلام شهوده في حنين لاحتمال طي بعض
الرواة ذكره ص وقال الزبيدي اخبرني الزهري اي عبد الرحمن بن كعب
اخبره ان عبيد الله بن كعب اخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
ش الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وبالدال
المهملة وهو محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي وعبد الرحمن
هو ابن عبد الله بن كعب واما عبيد الله مصغرا بن عبد الله ويروى
عبد الله مكبرا بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فحديثه مرسل لانه تابعي بالتكبير
والتصغير قال الغساني واما عبد الله بن عبد الله فلا ادري من هو ولعله
وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وطريق الزبيدي هذا
معلق مختصر ص قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد
عن النبي عليه السلام ش هذا ايضا معلق ومرسل يرويه الزهري
عن عبيد الله بالتصغير بن عبد الله بالتكبير وعن سعيد بن المسيب ورواه
الذهلي عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا اصوب من
عبيد الله بن عبد الله نبه عليه ابو علي الجياني وهذه روايات مختلفة
فيها كلام كثير ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد عن عاصم
عن ابن عثمان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبرا وقال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله

فقال رسول الله عليه السلام اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون
سميعا قريبا وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله عليه السلام فسمعني وانا اقول
لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله قال
الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال
لا حول ولا قوة الا بالله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو بن زياد
وعاصم هو بن سليمان الاحول وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون وهولاء
كلهم بصريون وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى في الجهاد
في باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير قوله او قال لما توجه شك من الراوي قوله
اشرف الناس على واد ظاهر هذا يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر
وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان ابا موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع
جعفر فحينئذ يحتاج الى تقدير لتصح الكلام تقديره لما توجه النبي عليه السلام
الى خيبر فحاصرها ففتحها فنزع فرجع اشرف الناس الى اخره قوله
اربعوا بكسر الهمزة معناه ارفقوا يقال ربع عليه يربع ربعا اذا كف عنه فاربع
على نفسك كف عنهما وارفق قوله لبيك رسول الله يعني يا رسول الله وحذف
حرف النداء كثير قوله من كنز من كنوز الجنة كلمة من الاولى للتبيين والثانية
للتبعيض ص حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن ابي عبيد قال رايت
اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتني
يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث
فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ش مطابقته للترجمة في قوله
يوم خيبر والمكي هو علم وليس بنسبة الى مكة وقد وهم فيه الكرماني فقال
المكي منسوب الى مكة وسلمة هو بن الاكوع وهذا الحديث من ماثبات
البخاري وهو الرابع عشر منها قوله يا ابا مسلم كنية سلمة بن الاكوع قوله
فنفث فيه اي في موضع الضربة والنفثات جمع نفثة وهي فوق النفخ
ودون الثفل وقد يكون بغير ريق بخلاف الثفل وقد يكون بريق خفيف
بخلاف النفخ قوله حتى الساعة بالنصب نحو الكلب السبكة حتى راسها
بالنصب فهكذا قاله الكرماني قلت تمثيله لا يتاتى الا في حالة النصب لان فيه
يجوز الاوجه الثلاثة الرفع والنصب والجر بخلاف حتى الساعة فانه لا يجوز فيه
الرفع وهو ظاهر اما وجه النصب فلا بد فيه من تقدير زمان تقديره فما
اشتكيتها وما ناجى الساعة واما الجر فلكون حتى للعطف والمعطوف داخل في
المعطوف عليه فافهم ص حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا بن حازم عن ابيه
عن سهيل قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض
مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين
شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما جزاء احدهم

ما اجزاء

ما اجزاء فلان فقال انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار فقال
رجل من القوم لا اتبعنه فاذا اسرع وابطا كنت معه حتى جرح فاستعجل الموت فوضع نصاب
سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انك رسول الله فقال وما ذاك فاخبره فقال ان الرجل ليعمل بعمل
اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو
للناس وهو من اهل الجنة ش هذا طريق اخر لحديث سهل بن سعد الذي
مضى في هذا الباب عن قريب وكان من الترتيب ان يذكره عقيبه وقد مر الكلام فيه
هناك مستوفى وبن حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم يروي عن ابيه ابي حازم
واسمه سلمة بن دينار يروي عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله
عنه قوله يضربها ويروى فضربها قوله اهدهم ويروى اخذ قوله يصاريفه وهو مقبض
قوله بالارض اي ملتصقا بها او يكون الباء بمعنى في ص حدثنا محمد بن سعيد
الخزاعي بارياس الرسبيع عن ابي عمران قال نظر انس الى الناس يوم الجمعة فراى
طيالسة فقال كانهم الساعة يهود خيبر ش مطابقته للترجمة في قوله يهود خيبر
ومحمد بن سعيد بن الوليد ابو بكر الخزاعي البصري اورد عنه البخاري هنا مفردا
وفي الجهاد مقرونا وليس له في البخاري الا في هذين الموضعين وهو سبعة من
اقران احمد وزياد بكسر الزاي وعشف الباء اخر الحروف ابن الربيع ابو خداش
بكسر الخاء المعجمة وعشف الدال المهملة وفي اخره شين معجمة اليحمد الازدي
البصري مات سنة خمس وثمانين ومائة وهو من افراد البخاري وليس له
في البخاري الا هذا الحديث وبعث احمد وعمره ونقل ابن عدي عن البخاري
انه قال فيه نظر وقال ابن عدي وما ارى برواياته باسا وابو عمران هو
عبد الملك بن حبيب البحراني بفتح الجيم وسكون الراوي وبالنون يظن
من الازد قوله فراى طيالسة ابي عليهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام
والهاء في الجمع لانه للجمعة لانه فارسي معرب وقال الجوهري والعامة تقول
بكسر اللام قوله كانهم اي كان هولاء الناس الذين راى عليهم الطيالسة يهود
خيبر وهذا انكار عليهم لان التشبه بهم ممنوع وادنى الدرجات فيه
الكراهة وقد روى بن خزيمة وابو نعيم ان انسا قال ما تشبهت الناس
اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر وقال بعضهم ولا يلزم من هذا الكراهة
لبس الطيالسة قلت لا نسلم ذلك لانه اذا لم يفهم منه الكراهة فيما فايدة
تشبيهه اياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة وقال ايضا وقيل انما انكر لونها قلت
من هو قايل هذا من العلماء حتى يعتمل عليه ومن قال ان اليهود في ذلك
الزمان يستعملون الصفر من الطيالسة او غيرها ولئن سلمنا انها كانت
صفرا فلم يكن شبيه انس اخي اليه عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني
ايضا من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه

وسلم رداه واذاه بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما ص حدثنا عبد الله
بن مسلمة حدثنا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال
انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلحق فلما بتنا الليلة التي فتحت قال لاعطين
الراية غدا او لياخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها
فقيل هذا علي ففتح عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقد تكرر ذكر
رجاله والحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي عليه السلام قوله
وكان رمدا بفتح الراء وكسر الميم وفي رواية بن ابي شيبة ارمد وفي رواية جابر
عند الطبراني في الصغير ارمد بتشديد الراء وفي حديث بن عمر
عند ابي نعيم في الدلايل ارمد لا يبصر قوله فقال اما الخلف كانه انكر على نفسه
باخره عن النبي عليه السلام قوله فلحق به اي بالنبي عليه السلام فيحتمل
ان يكون لحق به في الطريق ويحتمل ان يكون بعد الوصول الى خيبر قوله
او لياخذن الراية شك من الراوي قوله رجل فاعل لياخذن
قوله يحبه الله ورسوله صفة الرجل والراية العلم الذي يحمل في الحرب
يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمل امير الجيش وربما تدفعه الى
مقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة ان الراية والعلم
مترادفان لكن روى احمد والترمذي من حديث بن عباس كانت راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني
عن بريدة وعند بن ابي عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله قوله فنحن نرجوها الراية ان تدفع الينا
اراد ان كل واحد منهم كان يرجو ذلك قوله فقيل هذا علي اي قد
حضر قوله يفتح عليه فيه اختصار اي فلما حضر اعطاه رسول الله عليه
السلام قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على
يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس
يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوان ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب
فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله عليه السلام في عينيه ودعى له فبرا
حتى كاد لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان
يهدي الله بك رجلا واحدا اخير لك من ان يكون لك حمر النعم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو حازم سلمة بن دينار

والحديث

والحديث قد مضى في الجهاد في باب فضل من اسلم على يديه رجل يعين هذا
الاسناد والمتن وهنا بعض زيادة وهي قوله يدوكون ليلتهم
بضم الدال المهملة من الدوك وهو الاختلاط اي ياتوا في اختلاط
واختلاف قوله فلهم يرجوا ويروى يرجون قوله فاتي به على
صفة المجهول قوله فدعى له فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال
فما اشتكيتهما حتى مر هذا رواه الطبراني عنه قوله فبرا بفتح الراء
والهمزة على وزن ضرب قيل ويجوز بكسر الراء على وزن علم وروى
الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت منذ رفع الى النبي عليه السلام
الراية يوم خيبر قوله اقاتلهم حذف منه همزة الاستفهام قوله
حتى يكونوا مسلمين مثلنا قوله انفذ بضم الفاء وبالدال المعجمة قوله فيه
اي في الاسلام قوله حمر النعم بسكون الميم وبفتح النون في النعم والعين
المهملة وهو من الوان الابل المحمودة وكانت العرب تفتخر بها ص
حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثني احمد
حدثنا بن وهب اخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى
المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدمنا خيبر فلما
فتح الله عليه الحصن عن عمرو ذكر له جمال صفية بنت حيي اخطب وقد
قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي عليه السلام لنفسه فخرج بها
حتى بلغ بها سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع
حيسا في نطع صغير ثم قال لي اذن من حولك فكانت تلك وليمته على
صفية ثم جينا الى المدينة فرايت النبي عليه السلام يحوي لها وراءه
بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على
ركبته حتى تركب ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه
من طريقين احدهما عن عبد الغفار بن داود بن صالح الحراني سكن
مصر ومن افراده وقد اخرج عنه هنا وفي البيوع خاصة الحديث
الواحد والاخر عن احمد بن عيسى في رواية كريمة وفي ابي علي بن شبويه
عن الفربري احمد بن صالح المصري وبه جزم ابو نعيم في المستخرج وعمرو
بفتح العين مولى المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام وفي رواية عبد
الغفار عمرو بن عمرو واسم ابي عمرو ميسرة والحديث مضى في كتاب
البيوع في باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبريها قوله الحصن اسمه
القموص قوله صفية بنت حيي بضم الحاء المهملة وفتح الياء اخر الحروف
الاولى وتشديد الثانية بن اخطب بالخاء المعجمة وبالطاء المهملة قوله
زوجها واسمه كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق بضم الحاء قوله فاصطفاها
اي اختارها لنفسه وذلك ان النبي عليه السلام كان له بينهم يدعى الصفي

ان شاء عبدا اقامة وفسلخناده من الجش فاخذا الصفية هنا قوله
شد والهيهما السين المهملة وفتح الهاء والصفيا موضع
باسفل خيبر وقد تقدم ذكرها عن مرثد وقع في رواية عبد
العزيز هنا ساقة الروحاء والاول اصوب وقال بعضهم وقال الكرماني
وقال بعضهم الصواب شدة الروحاء والروحاء بالراء مكان قريب
من المدينة بينهما ثنية وثلاثون ميلا من جهة مكة قوله حلت
اي صارت حلالا لرسول الله عليه السلام بالطهارة عن الحيض و
نحوه قوله فبنا بها رسول الله عليه السلام اي فدخل عليها
قوله حيسا بفتح الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف وبالسين المهملة
هو ممر تخلط سمن واقط قوله حزي لها خلف ابيه وفتح الحاء المهملة
وتشديد الواو المكسورة اي يحمل لها حوية وهي كساء يحشوة تداوز
حول الراكب ص حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان عن يحيى عن
حميد الطويل سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان النبي صلى
الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة
ايام حتى اعرس بها وكانت مما ضرب عليها الحجاب ش مطابقته للترجمة
اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر واسمعيل هو ابن ابي
اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو بن بلال ويحيى هو بن سعيد
الانصاري وروايته عن حميد من رواية الاقران والحديث
اخرجه النسائي ايضا في النكاح وفي الوليمة عن محمد بن بصير هو الصنعاني
عن ايوب بن سليمان عن ابي بكر بن ابي اويس به وقوله ثلاثة ايام
اراد انه اقام في المنزلة التي اعرس بها فيها ثلاثة ايام لانه يمكث
ثلاثة ايام ثم اعرس واعرس في الامر اس ولا يقال لعرس بالتشديد
من التعريس يقال لعرس الرجل فهو معرس اذا دخل بامرأته عند
بنائها كانت قوله وكانت اي صفية ممن ضرب عليها الحجاب اي
كانت من امهات المؤمنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملك
اليمين ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر بن ابي
كثير اخبرني حميد انه سمع انسا يقول اقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثة ليال يبني عليه بصفية فدعوت المسلمين
الى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلالا
بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن فقال
المسلمون احدى امهات المؤمنين او ما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهو
من امهات المؤمنين فلما ارتحل وطاء
لها خلفه فمد الحجاب ش هذا طريق اخر لحديث انس المذكور اقام
النبي عليه السلام وهو رواية ابي ذر عن السرخسي قام الاول اوجه قوله

احدى امهات المؤمنين اي صفية فهذه احدى امهات المؤمنين بان
صارت حرة مثل الحرائر قوله وطاء لها من البطحاء وهو اصلاح لها
للركوب ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة ح وحدثني عبد الله بن محمد
حدثنا وهب حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن معقل رضي الله
عنه قال كنا محاصري خيبر فرمى انسان بجراب فيه ثوم فنزوت لآخذه
فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي عن شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن معقل بضم الميم
وفتح العين المهملة وتشديد القاف المزني البصري والثاني عن عبد
الله بن محمد المعروف بالمسندي عن وهب بن جرير عن حاتم
عن شعبة الى اخره والحديث مضى في الجهاد في باب ما يجوز من
الطعام في ارض الحرب اخرجه عن طريق ابي الوليد الى اخره نحوه
قوله فنزوت اي وثبت من النزو بالنون والزاي وهو الوثوب
قوله فاستحييت اي من اطلاعه عليه السلام علي حرصي عليه
ص حدثني عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع
وسالم عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل
الثوم وعن لحوم الحمر الاهلية ش مطابقته للترجمة في قوله يوم
خيبر وعبيد بضم العين وفي بعض نسخ البخاري عبيد الله وخالد الحيائي
هو عبد الله فغلب عليه عبيد مصغرا وابو اسامة حماد
بن اسامة وعبيد الله العمري وما وقع مولى بن عمر وسالم هو بن عبد
الله بن عمر وهذا الحديث من افراده قوله نهى عن اكل الثوم
ظاهره التحريم ولكن في مسلم في حديث ابي ايوب احرام هو قال
لا ولكن اكرهه من اجل ريحه وقد صرح بانه ليس بحرام ولكنه مكروه
وكان عليه السلام لا ياكل لاجل الملك قوله عن نافع وحده اي انه نهى
عن اكل الثوم دوين عن نافع وحده ولا يدري عن سالم هو المنهي عن
لحوم الحمر الاهلية ص حدثني يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابي شهاب
عن عبيد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء
يوم خيبر وعن اكل الحمر الانسية ش مطابقته للترجمة في قوله يوم
خيبر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبائح عن عبد الله بن يوسف
عن مالك وفي النكاح عن مالك بن اسمعيل عن سفيان بن عيينة وفي الحيل
عن مسدد واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وابي كريب واخرجه

قال بعضهم وفيه جواز استعمال
الثوم وجعفته وجبانه لان اكل
الحمر حرام وكل الثوم مكروه وجمع
بينهما بالنهي ثم علل النهي بما يستحيله من
جمع بينهما للنهي ثم علل النهي بما يستحيله من
جعفته وهو الكراهة التنزيهية قلت هذا
ليس الجمع بين الحقيقة والمجاز وانما
هو مستعمل في عموم المجاز صح

الترمذي في النكاح عن بن ابي عمر وغيره واخرجه النسائي في الصيد عن
محمد بن منصور والحارث بن مسكين وغيرهما واخرجه بن ماجه في النكاح عن
محمد بن يحيى قوله نهى عن متعة النساء نكاح المتعة هو النكاح الذي
بلفظ التمتع الى وقت معين نحو ان يقول الامراة اتمتع بك
كذا مدة بكذا من المال وقال بن عبد البر في التمهيد اجمعوا اي المتعة
نكاح لا اشهاد فيه وانه نكاح الى اجل تقع فيه القرعة بلا طلاق ولا ميراث
بينهما قال وهذا ليس حكم الزوجات في كتاب الله ولا سنة رسوله انتهى
وقال القاضي عياض في الاكمال اتفق العلماء على ان هذه المتعة
بكتاب نكاحا الى اجل لا ميراث فيه وفراقها يحصل بانقضاء الاجل من
غير طلاق واذا تقرر ان نكاح المتعة هو الموقت فلو اتته
بمدة يعلم بمقتضى العادة انهما لا يعيشان الى انقضائها كما في سنة
ونحوها فهل يبطل الوجود التاقيت او يصح لانه زال ما كان يخشى
من انقطاع النكاح بغير طلاق ومن عدم الميراث بين الزوجين اطلق
الجمهور عدم الصحة فان قلت هل ذهب احد الى جوازها قلت
ادعى فيه غير واحد من العلماء الاجماع قال الخطابي في المعالم كان ذلك
مباحا في صدر الاسلام ثم حرم فلم يبق فيه اليوم خلاف بين الائمة الا
شياء ذهب اليه بعض الروافض قال وكان بن عباس يتاول في اباحته
للمضطر بطول العزبة وقلة اليسار والحدة ثم توقف عنه وامسك
عن الفتوى به وقال ابو بكر الحازمي يروى عن بن جريج جوازه وقال
المازري في العلم تقرر الاجماع على منعه ولم يخالف فيه الا طائفة
من المبتدعة وقال صاحب الفهم اجمع السلف والخلف على تحريمها الا ما روي
عن بن عباس وروي عنه انه رجع والا الرافضة وحكى ابو عمر الخلاف
القديم فيه فقال واما الصحابة فانهم اختلفوا في نكاح المتعة فذهب
بن عباس الى اجازتها وتحليلها لا خلاف عنه في ذلك وعليه اكثر اصحابه
بينهم عطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبير وطاوس قال وروي ايضا
تحليلها واجازتها عن بن سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قال جابر تمتعنا
الى نصف من خلافة عمر رضي الله عنه حتى نهى عن الناس عنها في شان
عمرو بن حريث ونكاح المتعة قبل التحريم هل كان مطلقا او مقيدا
بالحاجة وبالاسفار قال الطحاوي كل هولاء الذين رووا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطلاقها اخبروا انها كانت من سفر وليس
امر منهم بخبر انها كانت في حضر وذكر حديث بن مسعود انه اباحها لهم في الغزو
وقال الحازمي ولم يبلغنا ان النبي عليه السلام اباحه لهم وهم في بيوتهم
وقال القاضي عياض فذكر في حديث بن عمر انها كانت رخصة في اول الاسلام

لمن اضطر

لمن اضطر اليها كالميتة واذا تقرر ان نكاح المتعة غير صحيح فهل يحد من وطئ في
نكاح متعة فاكثر اصحاب مالك قالوا لا يحد لشبهة العقد وللخلاف المتقدم
فيه وانه ليس من تحريم القران ولكنه يعاقب عقوبة شديدة قال
صاحب الاكمال هذا هو المروي عن مالك واصل هذا عند بعض
شيوخنا التفريق في الحد بين ما حرمته السنة او حرمه القران وايضا
فالخلاف بين الاصوليين هل يصح الاجماع على احد القولين بعد الخلاف
او لا ينعقد وحكم الخلاف باق قال وهذا مذهب القاضي ابي بكر وقال
الرافعي ما ملخصه ان صح رجوع بن عباس رضي الله عنهما وجب
الحد لحصول الاجماع وان لم يصح رجوعه فيبنى على انه لو اختلف اهل عصر
في مسئلة ثم اتفق من بعدهم على احد القولين فيها هل يصير ذلك
مجمعا عليها فيه وجهان اصوليان ان قلنا نعم وجب الحد والا فلا
كالوطء في ساير الانكحة المختلف فيها قال وهو الاصح وكذا صححه النووي
رحمه الله قوله يوم خيبر وفي لفظ الترمذي زمن خيبر وقال
بن عبد البر وذكر النهي عن المتعة يوم يوم خيبر غلط وقال السهيلي النهي
عن المتعة يوم خيبر لا يعرفه احد من اهل السير ورواة الاثر وقد روى
الشافعي عن مالك باسناده عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية لم يزد على ذلك وسكت
عن قصة المتعة لما علم فيها من الاختلاف قلت قد اختلف
في وقت النهي عن نكاح المتعة هل كان زمن خيبر او في زمن الفتح
او في غزوة اوطاس وهي في عام الفتح او في غزوة تبوك او في حجة
الوداع او في عمرة القضية ففي رواية مالك ومن تابعه في حديث
علي رضي الله عنه ان ذلك زمن خيبر كما في حديث الباب وكذلك
في حديث بن عمر رواه البيهقي من رواية بن شهاب قال اخبرني سالم
بن عبد الله ان رجلا سال عبد الله بن عمر عن المتعة فقال حرام
قال فان فلانا يقول بها فقال والله لقد اعلم ان رسول الله عليه السلام
حرمها يوم خيبر وما كنا مسافحين وفي حديث سبرة بن معبد الجهني عند
مسلم انه اذن فيها في فتح مكة وفيه فلم اخرج حتى حرمها وفي حديث
سلمة بن الاكوع عند مسلم ايضا انه رخص فيها عام اوطاس ثلاثة
ايام ثم نهى عنها وفي حديث سبرة عند ابي داود انه نهى عنها في
حجة الوداع وفي بعض طرق حديث علي رضي الله عنه
ان ذلك كان في غزوة تبوك ذكره بن عبد البر وكذلك في حديث
ابي هريرة ان ذلك كان في غزوة تبوك رواه الطحاوي والبيهقي
وكذلك في حديث جابر رواه الحازمي في كتاب الناسخ والمنسوخ

وفيه قول جابر بن عبد الله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند العقبة مما يلي الشام جئن نسوة فذكرنا تمتعنا
وهن يجلن في رحالنا او قال يطفن في رحالنا او قال يطفن في رحالنا
فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليهن فقال من هولاء النسوة
فقلنا يا رسول الله تمتعنا منهن قال فغضب رسول الله عليه السلام
حتى احمرت وجنتاه وتمعر لونه واشتد غضبه فقام فينا خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم نهى عن المتعة فتوادعنا يومئذ الرجال والنساء
ولم نعد ولا نعود لها ابدا فبها سميت يومئذ ثنية الوداع وذكر عبد
الرزاق عن معمر عن الحسن قال ما حلت المتعة قط الا ثلاثا في عمرة القضا ما حلت
ولا بعدها وقال ابن عبد البر وهذا الباب فيه اختلاف شديد وفيه احا
ديث لم نكتبها قلت الجمع بين هذه الاحاديث وترجيح بعضها عند عدم
امكان الجمع على وجوه ذكرها العلما فقال المازري ليس هذا تناقضا لانه
يصح ان ينهى عنها من زمن ثم ينهى عنها في زمن اخر توكيدا او ليشتهر النهي
ويسمعه من لم يكن سمعه اولا فسمع بعض الرواة النهي في زمن وسمعه اخرون
في زمن اخر فنقل كل منهم ما سمعه واضافه الى زمان سماعه وقال القاضي
عياض يحتمل انه عليه السلام اباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرمها
تحريما مؤبدا فيكون حرمها يوم خيبر وفي عمرة القضا ثم اباحها يوم الفتح
للضرورة ثم حرمها يوم الفتح ايضا تحريما مؤبدا وقال النووي الصواب
المختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين وكان حلالا قبل خيبر ثم حرمت
يوم خيبر ثم ابيحت يوم فتح مكة وهو يوم اوطاس لاتصالهما ثم حرمت
يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة واستمر التحريم
وذكر بعضهم انه لا يعرف شي نسخ مرتين الا نكاح المتعة قلت ذكر بعضهم
عليه امر تحويل الصلاة انه وقع مرتين وزاد ابو بكر بن العربي ثالثا فقال
نسخ الله القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واباح اكل لحوم الحمر
الاهلية مرتين وزاد ابو العباس العوفي رابعا وهو الوضوء مما مسته النار
على ما قاله ابن شهاب وروي مثله عن عائشة وزاد بعضهم الكلام في الصلاة
نسخ مرتين حكاه القاضي عياض في الاكمال ولذلك الحافظ على قول
ابن الاعرابي ذي النون فتح هذا غريب ما وقع في الشريعة ابيح ما نهي عنه
يوم خيبر ابيح في عمرة القضا واول النسخ ثم نهي عنه ثم ابيح عنه ثم نهي عنها
الى يوم القيامة ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله حدثنا عبيد الله
بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر
عن لحوم الحمر الاهلية ش هذا طريق اخر لحديث عبد الله
بن عمر المذكور عن قريب اخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله

بن المبارك المروزي عن عبيد الله بن عمر الى اخره واتفق الى اخره في جميع
الرواية على ذكر الحمر الاهلية ص حدثني اسحق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد
حدثنا عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر قال نهى النبي عليه السلام عن اكل
لحوم الحمر الاهلية ش هذا طريق اخر لحديث ابن عمر اخرجه عن اسحق
بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري كان ينزل المدينة
بباب بني سعد عن محمد بن عبيد بضم العين الطنافسي عن عبيد الله بن
عمر العمري الى اخره وهنا ايضا اقتصر على ذكر الحمر الاهلية ولكنه زاد
هنا سالما تذكره مع نافع كلاهما عن عبد الله بن عمر ص حدثنا سليمان بن حرب
حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في الخيل ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعمرو بفتح العين هو ابن دينار ومحمد بن علي هو ابو جعفر الباقر
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبائح عن سليمان بن حرب و
في الذبائح ايضا عن مسدد واخرجه مسلم في الذبائح عن يحيى بن يحيى وابي
الربيع وقتيبة واخرجه ابو داود في الاطعمة عن سليمان بن حرب
به وعن ابراهيم بن الحسن المصيصي واخرجه النسائي في الصيد وفي الوليمة
عن قتيبة واحمد بن عبدة الضبي كلاهما عن حماد بن زيد قوله الاهلية
في رواية الكشميهني وليس في رواية غيره الا لفظ الحمر فقط واحتج به
من جوز اكل لحم الخيل وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي واحمد
وابي ثور والليث وابن المبارك واليه ذهب ابن سيرين والحسن وعطا
والاسود بن يزيد وسعيد بن جبير وقال ابو حنيفة لا يوكل لحم الخيل وبه
قال مالك والاوزاعي وابو عبيد واستدلوا على ذلك بقوله تعالى
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة خرج مخرج الامتنان والاكل
من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها
ولما روى ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث خالد بن الوليد
رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل
والبغال والحمير واعترض بحديث جابر والترجيح للمحرم قال قالت
حديث جابر صحيح وحديث خالد تكلم فيه اناس ومتنا والاعتماد
على احاديث الاباحة لصحتها وكثرة رواتها قلت سند حديث
خالد جيد ولهذا لما اخرجه ابو داود سكت عنه فهو حسن عنده
وقال النسائي انا اسحاق بن ابراهيم اخبرني بقية اخبرني ثور بن يزيد
عن صالح تدبره سنده وتفحص فيه يتبين ان الحديث عن ثور
وثور حمصي اخرج له البخاري وغيره وبقية اذا صرح بالحديث
عن ثور وثور كان للسيد حجة قاله ابن معين وابو حاتم وابو زرعة

والنسائي وغيرهم خصوصا اذا كان الذي حدث عنه بقية شاميا
وقال ابن عدي اذا روى بقية عن اهل الشام فهو ثبت وصالح
وثقه ابن حبان وابوه بحر ذكره الذهبي وقال وثق وابوه المقدام
بن معدي كرب صحابي فاذا كان كذلك صحت المعارضة والتعارض يرجح
المحرم فان قلت ادعى بعضهم ان حديث خالد منسوخ بحديث
جابر لانه قال فيه واذن وفي لفظ ورخص قلت لا يصح
الاستدلال على النسخ بقوله اذن او رخص لانه يحتمل ان يكون
اذنه ان يكون في حالة المخمصة اذ هي اغلب احوال الصحابة رضي
الله عنهم وفي الصحيح انهم ما وصلوا الى خيبر الا وهم جياع فلا بد على الا
طلاق فان قلت لو كانت الاباحة للمخمصة لما اختصت بالخيل
قلت يمكن ان تكون في زمن الاباحة بالفرس ما اصابوا البغال
والحمير فان قلت قال ابن حزم في حديث خالد دليل الوضع لان
فيه عن خالد غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وهذا باطل
لانه لم يسلم خالد الا بعد خيبر بلا خلاف قلت ليس كما قال بل فيه
خلاف فقيل هاجر بعد الحديبية وقيل بل كان اسلامه بين
الحديبية وخيبر وقيل اسلم سنة خمس بعد فراغ رسول
الله عليه السلام من بني قريظة وكانت الحديبية في ذي القعدة
سنة ست وخيبر بعدها سنة سبع ولو سلم انه اسلم بعد
خيبر فغاية ما فيه انه ارسل الحديث ومراسيل الصحابة
في حكم الموصول المسند قاله ابن الصلاح وغيره ص حدثنا سعيد
بن سليمان حدثنا عباد عن الشيباني قال سمعت ابن ابي اوفى
يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي قال
وبعضها نضجت فجاء منادي النبي صلى الله عليه وسلم لا تاكل من
لحوم الحمر شيئا واهريقوها قال ابن ابي اوفى فحدثنا انه انما نهى
عنها لانها لم تخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها تاكل
العذرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن سليمان
الواسطي سكن بغداد يلقب سعد وبه يكنى ان عثمان وعباد
بفتح العين وتشديد الباء الموحدة بن العوام بن عمر الواسطي
مات سنة خمس وثمانين ومائة والشيباني هو ابن اسحق
سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي يروي عن عبد
الله بن ابي اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمي والحديث
قد مضى في الخمس عن موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد قوله
لتغلي من الغليان واللام فيه للتاكيد قوله فجاء منادي النبي عليه السلام

وهو

وهو ابو طلحة قوله فاهريقوها اصله ارتقوها في الاراقة قوله
انه اي ان الشان قوله عنها اي من لحوم الحمر الاهلية قوله لم تخمس
على لغة المجهول من التخميس اي لانه لم يوخذ منها الخمس قال
بعضهم اي بعض الصحابة رضي الله عنهم قوله البتة اي قطعا من البت
وهو القطع يقال لا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه وانتصابها
على المصدرية تقديره ابت البتة وقال الكرماني والفها
الف قطع على غير القياس وقال بعضهم الفها الف وصل ولم ار احدا
من اهل اللغة قال ذلك قلت عدم رويته لا ينفي ذلك لانه لم يحط
جميع ما قاله اهل اللغة فجهل شخص بشيء لا ينافي علم غيره قوله
عدم رويته لا ينفي ذلك لانه لم يحط قوله القدرة اي النجاسة قال
الكرماني وفي التعليلين مناقشة لان القيظ قبل القسمة
في الماكولات قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب الكراهة
لا للتحريم وقال النووي السبب في الامر بالاراقة انها نجسة وقيل
نهى عنها لحاجة اليها وقيل لانها اخذوها قبل القسمة وهاذان
التاويلان لاصحاب مالك القائلين باباحة لحمها وقال الواقدي
ان عدد الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك
ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة اخبرني عدي بن ثابت
عن البراء وعبد الله بن ابي اوفى انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فاصابوا حمرا فطبخوها فنادى منادي النبي عليه السلام
البوا القدور ش مطابقته للترجمة يوخذ من قوله انهم
كانوا مع النبي عليه السلام اي في غزوة خيبر واخرجه عن البراء
فقرونا بعبد الله بن ابي اوفى والحديث اخرجه مسلم في
الذبائح عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة عن عدي بن
ثابت عن البراء وابن ابي اوفى به وفي حديث مسلم بن ابراهيم
عن البراء وحده قوله الفيوا القدور من الاكفاء وهو
القلب وجاء الثلاثي ايضا بمعناه وحاصل المعنى امتلوها ليراق ما
فيها ص حدثني اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة عن
حدثنا عدي بن ثابت سمعت البراء وابن ابي اوفى يحدثان
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم خيبر وقد نصبوا
القدور اكفئوا القدور ش هذا طريق اخر اخرجه عن مسلم
بن ابراهيم الى اخره ولهذا الحديث ثلاث طرق كما انتهى اثنان عاليان
وواحد نازل فذكره بين العاليين لان فيه التصريح فسماع التابعي
له من الصحابيين وربما قالهما بالعنعنة ص حدثني ابراهيم

بن موسى اخبرنا بن ابي زايدة اخبرنا عاصم عن عامر عن البرا بن عازب
قال امرنا النبي عليه السلام في غزوة خيبر ان نلقي الحمر
الاهلية نية ونصيحة ثم لم يامرنا باكله بعد ش هذا وجه اخر
عن البراء اخرجه عن ابراهيم بن موسى عن يحيى بن زكريا بن ابي زايدة
بن عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن البراء الى اخره واخرجه مسلم
في الذبايح عن زهير بن حرب وعن ابي سعيد الاشج واخرجه النسائي
في الصيد عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه بن ماجه في الذبايح عن سويد بن
سعيد قوله ان نلقي بضم النون وسكون اللام وكسر القاف
من الالقاء وكلمة ان مصدرية والتقدير امرنا بان نلقي اي بالقاء الحمر
الاهلية مطلقا يعني نية ونصيحة قوله نية بكسر النون
وسكون اليا اخر الحروف وفتح الهمزة وبالتاء وذكره بن الاثير في
باب نيا اعني في باب النون بعدها اليا ثم الهمزة وذكره الجوهري
في باب نوا بالواو وموضع اليا ثم قال واناء اللحم ينيه اناءة اذا لم
ينضجه وقد ناء اللحم ينيه اناة اذا لم ينضجه وقد ناء اللحم ينيء نيئا
فهو لحم نيء بالكسر مثل نيع بين النيء والنيوءة وقال بن الا
ثير وقد تقلب الهمزة ياء فيقال نيا بالتشديد وقال الكرماني نية
ونصيحة بالتنوين والاضافة يعني يجوز فيه الوجهان احدهما
نية ونصيحة بالتاء من اخرهما والاخر نيتها ونصيحتها بالاضافة
الى الضمير الذي يرجع الى اللحوم في الاضافة بحذف التاء ولم ار
احدا من الشراح حقق هذا الموضع كما ينبغي قوله بعد بضم
الدال اي بعد امره عليه السلام بالقاء الحمر الاهلية وفيه اشارة
الى استمرار تحريمها ص حدثنا محمد بن ابي الحسين حدثنا عمر
بن حفص حدثنا ابي عن عاصم عن عامر عن بن عباس رضي الله عنهما
قال لا ادري انهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه
كان حمولة الناس فكره ان تذهب حمولتهم او حرمه يوم خيبر لحم
الحمر الاهلية ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الحسين
جعفر السمناني الحافظ وكان من اقران البخاري وعاش بعده
خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى
عنه غير هذا الحديث وقال بعضهم تقدم في العيدين
حديث اخر قال البخاري فيه حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص فالذي
يظهر انه هذا قلت يحتمل ان يكون غيره وعمر بن حفص
يروي عن ابيه حفص بن غياث بن طلق بن معاوية ابو حفص
النخعي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري روى عنه بالواسطة وعاصم

هو بن سليمان

وعاصم هو بن سليمان الاحول وعامر هو بن شراحيل الشعبي والحديث
اخرجه مسلم في الذبايح عن احمد بن يوسف السلمي عن بن حفص قوله انهى
عنه اي عن لحم الحمر الاهلية والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار
قوله حمولة الناس بفتح الحاء وهي التي تحمل عليه الناس من الدواة سواء كانت
عليه الاحمال او لم تكن كالركوبة وقال الكرماني الحمولة كلما احتمل عليه الحي من
حمار او غيره قوله او حرمه يوم خيبر يعني تحريما مطلقا ابدا قوله لحم الحمر
الاهلية بيان للضمير الذي في عنه وفي حرمه ويجوز فيه النصب على تقدير
اعني لحم الحمر الاهلية والرفع على تقدير هو لحم الحمر الاهلية فالنصب
على المفعولية والرفع على انه خبر المبتدا المحذوف ص حدثنا الحسن
بن اسحق حدثنا محمد بن سابق حدثنا زايدة عن عبد الله بن عمر عن نافع عن
بن عمر قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين
وللراجل سهما قال فسره نافع فقال ان كان مع الرجل فرس فله ثلاثة
اسهم واه لم يكن له فرس فله سهم ش مطابقته للترجمة في قوله يوم
خيبر والحسن بن اسحق بن زياد المروزي لقب حسنويه الشاعر الثقة وهو
من افراده ومحمد بن سابق الكوفي البزار اصله فارس كان بالكوفة مات سنة
ثلاث عشر ومايتين وهو من شيوخ البخاري حدث عنه هنا بالواسطة وزايدة
هو بن قدامة ابو الصلت الكوفي وعبد الله بن عمر العمري قوله قال
فسره نافع اي قال عبيد الله بن عمر الراوي عن نافع وهو موصولها بالاسناد
المذكور ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن بن شهاب عن
سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان
بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر
وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد
قال جبير ولم يقسم النبي عليه السلام لبني عبد شمس وبني نوفل
شيا ش مطابقته للترجمة في قوله من خمس خيبر والحديث قد مر في الخمس
في باب ومن الدليل على ان الخمس للمقيم فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف
عن الليث عن عقيل عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب الى اخره وقد مر
الكلام فيه هناك قوله بني المطلب وهو المطلب بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب قوله منك لانهم كلهم بنو اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان
كان عبشميا وجبير بن مطعم كان نوفليا قوله شي واحد لان احدهما لم يفارق
الاخر الا في الجاهلية ولا في الاسلام وكانا محصورين معا في خيف بني كنانة
وقوله شين بالشين المعجمة وبالهمزة في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي
بكسر السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وقال بن الاثير سي واحد هكذا
رواه يحيى بن معين اي شك وسواء يقال هما سيان اي مثلان والرواية المشهورة

شيء واحد بالشين المعجمة قوله قال جبير بن مطعم وهو موصول بالاسناد المذكور
قوله لبني عبد شمس هو ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب قوله وبني نوفل هو ابن
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب ص حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة
حدثنا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال بلغنا مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما
ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال في بضع واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنتين
وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة
فوافقنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا
فوافقنا النبي عليه السلام حين افتتح خيبر وكان اناس من الناس يقولون
لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس وهي
ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت
هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة واسماء عندها
فقال عمر حين راى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه
البحرية قالت اسماء نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه
وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله عليه السلام يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء بالحبشة
وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر
ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف
وساذكر ذلك للنبي عليه السلام واساله والله لا اكذب ولا ازيغ
ولا ازيد عليه فلما جاء النبي عليه السلام قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا
قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس باحق بي منكم له ولاصحابه
هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رايت ابا
موسى واصحاب السفينة ياتوني ارسالا ليسالوني عن هذا الحديث
ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابو بردة قالت اسماء فلقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد هذا
الحديث مني وقال ابو بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم اني
لاعرف اصوات الرفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف
منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا
بالنهار ومنهم حليم اذا لقي الحي او قال العدو قال لهم ان اصحابي يامروكم
ان تنتظروهم ش مطابقته للترجمة في قوله حين افتتح خيبر ومحمد بن
العلاء ابو كريب الهمداني وهو شيخ مسلم وابو اسامة حماد بن اسامة
وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ابن عبد الله بن
ابي بردة بن ابي موسى واسمه عامر الاشعري سمع جده ابا موسى عبد الله

بن قيس الاشعري والحديث مضى مقطعا في الخمس وفي هجرة الحبشة قوله
مخرج النبي عليه السلام بفتح الميم اما مصدر ميمي بمعنى خروجه او اسم زمان بمعنى وقت
خروجه والواو في ونحن باليمن للحال قوله ابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون
الراء واسمه عامر بن قيس وابو رهم بضم الراء وسكون الهاء بن قيس الاشعري
وكان ابو عامر وكان لابي موسى ثلاثة اخوة ابو بردة عامر وابو رهم ومحمد
بنو قيس بن سليم وقيل اسم ابي رهم مجدي ومحمد بفتح الميم وسكون
الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وحزم بن حبان في الصحابة
بالنون وذكر بن نافع ان اسمه مجيلد بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وباللام
ثم الهاء قوله اما قال في بضع بكسر الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وقال
بن الاثير وقد تفتح الباء وهو ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين
الواحد الى العشرة لانه قطعه من العدد فان قلت في بضع يتعلق بما دنى
وما محله من الاعراب قلت يتعلق بقوله فخرجنا ومحله النصب على الحال
قوله سفينتنا بالرفع لانه فاعل القتنا قوله الى النجاشي بفتح النون وتشديد
الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة قوله فوافقنا جعفر بن ابي طالب
يعني بارض الحبشة قوله حتى قدمنا جميعا ذكر ان اسحق ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث عمرو بن امية الى النجاشي ان يجهز اليه جعفر بن ابي طالب
ومن معه فجهزهم واكرم مثواهم وقدم بهم عمرو بن امية وهو يخيبر وسمى
بن اسحق من قدم مع جعفر وهم ستة عشر رجلا فيهم امرأته اسماء بنت
عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته واخوه عمرو بن سعيد
ومعيقيب بن ابي فاطمة قوله اسماء بنت عميس مصغر العمس بالمهملتين
بن سعد بن الحارث بن تيم بن كعب الخثعمية وامها هند بنت عوف وهي اخت
ميمونة زوج النبي عليه السلام واخت لبابة ام الفضل زوجة العباس
ثم تزوج اسماء جعفر بن ابي طالب ولما قتل جعفر تزوجها ابو بكر رضي الله عنه
وولدت له محمد بن ابي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قوله ولدت له يحيى بن علي بن ابي طالب قوله وكان اناس يسمون منهم
عمر رضي الله عنه قوله وهي ممن قدم معناه هو كلام ابي موسى قوله
على حفصة زاد ابو العلى زوج النبي عليه السلام قوله راونه نصب على الحال
قوله الحبشية هذه بهمزة الاستفهام نسبها الى الحبشة لسكناها فيها
قوله البحرية بهمزة الاستفهام ايضا وفي رواية ابي ذر البحيرية بالتصغير
نسبها الى البحر لركوبها البحر قوله في دار او في ارض شك من الراوي والبعداء بضم الباء وفتح
الى البعداء قوله او في ارض شك من الراوي والبغضاء بضم الباء وفتح
الغين جمع بغيض اي البعد عن الله بن قوله البغضاء بضم الباء الموحدة
والمعجمتين المفتوحتين جمع بغيض بمعنى البغضاء لله بن وفي رواية ابي يعلى

البعلا لبعد بضم الباء الموحدة وبالمعجمتين المفوحتين جمع بعيض بعجي البغضاء
للدين وفي رواية الغابسي البعد البعداء النغضاء جمع بينهما والظاهر انها تفسير
الاولى بالثانية وفي رواية بن سعد وكنا البعداء والطرداء قوله وذلك في الله
وفي رسوله اي لاجل الله وطلب رضاه ولاجل رسوله قوله واثم الله همزة
همزة وصل وقيل همزة قطع بفتح الهمزة وقيل بكسرها يقال ايم الله وايمن الله ومن
الله وقيل ايمن جمع يمن ولما كثر في كلامهم حذفوا النون كما قالوا في لم يكن لم يك
قوله نودي وكان كلامها على صيغة المجهول قوله اهل السفينة نصب
اهل على الاختصاص او على حذف حرف النداء قوله هجرتان احديهما الى النجاشي
والاخرى الى النبي عليه السلام قوله يأتوني وفي رواية الكشميهني يأتوني قوله
ارسالا بفتح الهمزة اي افواجا يتبع بعضهم بعضا والواحد رسل بضمتين قوله
قال ابو بردة عن ابي موسى هو الراوي عناء الاخوان موسى لان له
اخا يسمى ابا بردة ايضا وقد ذكرناه قوله رفقاء الاشعريين الرفقة
بضم الراء وكسرها الجماعة ترافقهم في سفرك قوله الاشعريين نسبة
الى اشعر ابو قبيلة من اليمن ويقول العرب حمان الاشعرين بحذف بالسنة
قوله حين يدخلون بالليل قال الدمياطي صوابه يرحلون بالحاء المهملة وكذا
حكاه عياض عن بعض رواة مسلم وعن بعضهم انه اجتاده وقال النووي الاول
اصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المساجد قوله ومنهم حكيم
قال عياض قال ابو علي الصدفي هو صفة لرجل منهم وقال ابو علي الجياني هو
اسم علم على رجل من الاشعريين قوله او قال العدو شك من الراوي قوله
ان تنتظروا بكم كذا هو في نوركم ومعنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال
في سبيل الله ولا يبالون ما يصيبهم في ذلك ويقال معناه ان هذا الحكيم لنبط
شجاعتهم كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا اراد الافضل لك
مثلا انتظروا الرسان حتى يأتوكم ليعينكم على القتال هذا بالنظر الى قوله
او قال العدو بالنصب اي او قال الحكيم اذا لقي العدو واما بالنظر الى قوله
اذا لقي الحمل فيحتمل ان يريد جيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا
رجاله فكان هو بامرأة الرسان ان تنتظر وهم ليسيروا الى العدو جميعا ص
حدثني اسحق بن ابراهيم سمع حفص بن غياث عن ابي بردة عن ابي موسى قال
قدمنا على النبي عليه السلام بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد
الفتح غيرنا ش مطابقته للترجمة في قوله بعد ان افتتح واسحق بن ابراهيم
هو بن راهويه ويزيد بضم الفاء هو بن عبد الله بن ابي بردة الاشعري خيبر
خيبر والحديث اخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن العلا واخرجه
الترمذي في السير عن ابي سعيد الاشج عن حفص بن غياث قوله سمع حفص
بن غياث اي انه سمع حفص بن غياث قوله قدمنا يعني هو واصحابه مع جعفر

ومن معه قوله غيرنا يعني الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه واصبح اصحابنا
نحمل الحديث على ان الدين يلحقون القسمة قبل اخراج صاحب دار الاسلام
شاركوهم فيها خلافا للشافعية فانهم احتجوا بقوله عليه السلام الغنيمة لمن شهد
الوقعة قلت هذا موقوف على عمر رضي الله عنه ورفعه غريب فان قلت قال بعض
الشافعية حديث ابي موسى محمول على انهم شهدوا قيل حوز الغنائم قلت
يحتاج ذلك الى بيان وقال بن حبان في صحيحه انما اعطاهم من خمس خمسة ليسهم له
كلهم ولم يعطهم من الغنيمة لانهم لم يشهدوا فتح خيبر قلت الجواب ما ذكرناه
الان ص حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية عن بن عمر وحدثنا ابو اسحق
حدثنا مالك بن انس حدثني ثور حدثني سالم مولى بن مطيع انه سمع اباهريرة
يقول افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع و
الحوائط ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى
ومعه عبد يقال له مدعم اهداه له احد بني الضباب فبينما هو يحط رجل رسول
الله عليه السلام اذ جاء بسهم عائر حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا
له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده ان
الشملة التي اصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه
نارا فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي عليه السلام بشراك او بشراكين فقال
هذا شيء كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان
من نار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد الجعفي المعروف
بالمسندي ومعلومه بن عمرو بن المهلب الازدي البجلي ابو وائل
كوفي وهو من مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه في الجمعة
بلا واسطة وابو اسحق هو ابراهيم بن محمد الفزاري وثور بالثاء المثلثة
المشهور بن زيد ابو خالد الكلاعي الشامي حمصي مات ببيت المقدس
سنة خمس وخمسين ومائة وهو من افراد البخاري وسالم ابو الغيث
مولى عتبة الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني روى عن
ابي هريرة حديثا واحدا والحديث مر في الحج ثم في الجهاد
على الاتيان بالطرق واخرجه المسلي مسلم ايضا عن القعنبي وغيره واخرجه
ابو داود عن القعنبي به واخرجه النسائي في السير عن محمد بن سلمة والحارث
بن مسكين قوله افتتحنا خيبر وفي رواية عبد الله بن بحر بن يحيى عن ابيه في الموطأ
حنين بدل خيبر وحالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن بحر فقال خيبر مثل
الجماعة وحكى الدارقطني عن موسى بن هرون انه قال وهم ثور في هذا الحديث
لان ابا هريرة لم يخرج مع النبي عليه السلام الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم
عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود ويؤيده حديث عتبة بن سعيد
عن ابي هريرة قال اتيت النبي عليه السلام بخيبر بعد ما افتتحوها والمازني محمد بن

اسحق هذا الحديث لم يذكر هذه اللفظة لانه استشعر توهم ثور بن زيد واخرجه
بن حبان والحاكم وبن منده من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله عليه السلام
الى وادي القرى وقال بعضهم اذا حمل افتتحنا افتتح المسلمون لا يلزم شي من
ذلك قلت هذا بعيد بهذا الوجه قوله ولم نغنم ذهبا الى قوله والحوايط
وهو جمع حايط وهو البستان من النخل وفي رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب
وفي رواية المعطا الا الاموال والثياب والمتاع قوله الى وادي القرى
جمع قرية موضع بقرب المدينة وهو من اعمالها قوله ومعه عبد له وفي
رواية الموطا عبد اسود قوله مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين
المهملة قوله اهداه له اي اهدى العبد للنبي عليه السلام احد بني الضباب
كذا في رواية ابي اسحق بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى بلفظ
جمع الضب وفي رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد احد بني الضبيب بضم
الضاد بصيغة التصغير وفي رواية بن اسحق رفاعة بن زيد الجذامي ثم
الضبيبي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى وسكون التحتانية بينهما
وقال الرشاطي الضبيب في جذام وضبطه بضم الضاد وفتح الباء الموحدة الاولى
وكسر الثانية بينهما ياء اخر الحروف ساكنة ثم قال بن حبيب في جذام الضبيب
ولم يزد شيا وذكر ابو عمر رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيبي
من بني الضبيب قال هذا يقول بعض اهل الحديث واما اهل النسب
فيقولون الضبيني يعني بالنون في اخره من بني الضبين يعني بفتح الضاد
والباء الموحدة وبالنون من بني ضبينة من الجذام قلت النسبة الى لفظ
فعيلة فعلى مثل الحنفي نسبة الى بني حنيفة وكذلك الضبي فافهم زيد بن وهب
الجذامي ثم الضبيني في هدية الحديبية قبل خيبر في جماعة من قومه
فاسلموا وقعد له رسول الله عليه السلام على قومه وهو الذين اهدى له
عبدا قوله اذ جاءه بينهم عابر كلمة اذ للمفاجاة جواب قوله مبينا والعابر بالعين
بالعين المهملة والهمزة بعد الالف اي حايد عن قصده وقيل هو سهم لا يدرى
من اين اتى قوله بل والذي نفسي بيده وفي رواية الكشميهني بل وهو تصحيف
وفي رواية مسلم كلا والذي نفسي بيده وهو رواية الموطا قوله ان الشملة
هي كساء يشتمل به الرجل ويجمع على الشمال قوله لتثقل خبر ان واللام المفتوحة
فيه للتاكيد ويحتمل ان يكون اشتعال النار حقيقة بان تصير الشملة بعينها
نارا فيعذب فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار
وكذا القول في الشراك الذي ياتي قوله بشراك بكسر الشين المعجمة
وتخفيف الراء وهو سير النعل عن ظهر القدم قوله او بشراكين شك من
الراوي ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني
زيد عن ابيه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اما والذي نفسي بيده

لولا ان ترك اخر الناس بيانا ليس لهم شي ما فتحت علي قرية الا قسمتها كما قسم النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها ش مطابقته
للترجمة في قوله كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومحمد بن جعفر بن ابي كثير
وزيد هو بن اسلم مولى عمر رضي الله عنه قوله بيانا بفتح الباء الموحدة الا
ولى وتشديد الثانية وبالنون معناه شيا واحدا وقال الخطابي ولا احسب
هذه اللفظة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث وقال الازهري بل هي لغة
صحيحة لكنها غير فاشية وقال صاحب العين يقال هم على بيان واحد
اي على طريقة واحدة وقال بن فارس هم بيان واحد اي شي واحد وقال
الجوهري هو فعلان وقال ابو سعيد الضرير ليس في كلام العرب بيان وانما
هو بيان بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف قال بن الاثير بيان بباين
موحدتين وهو الصحيح وقال الطبري المعنى له ان اتركهم فقرا مقدمين لا شي لهم
اي متساوين في الفقر ويقال معناه لولا ترك الذين هم من بعدنا فقرا مستوين
في الفقر ويقال معناه لولا ترك الذين هم من بعدنا فقرا مستوين في الفقر لقسمت
اراضي القرى المفتوحة بين الغانمين لكني ما قسمتها بل جعلتها وقفا مويدا وتركتها كالخزانة
لهم يقتسمونها كل وقت الى يوم القيامة وغرضه اني لا اقسمها على الغانمين كما قسم رسول
الله عليه السلام نظرا الى بيان موحدتين وهو الصحيح المصلحة العامة للمسلمين وذلك
بعد استرضايه لهم كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بارض العراق وقال بن الاثير
معناه لا يسوين بينهم في العطا حتى يكونوا شيا واحدا لا فضل لاحد على غيره قوله
خزانة يقتسمونها اي يقتسمون خراجها ص حدثني محمد بن المثنى حدثنا بن مهدي
عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال لولا اخر المسلمين ما
فتحت عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبي عليه السلام خيبر ش هذا طريق
اخر في حديث بن عمر عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك الى اخره وقد مضى
هذا في الجهاد في ابواب الخمس في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة وقد مر الكلام فيه هناك
قال وقد غنم رسول الله عليه السلام غنايم واراضي ولم ينقل عنه انه قسم فيها الا خيبر
وذكر انه اجماع السلف فان راى الامام في وقت من الاوقات قسمتها رايا لم يمتنع ذلك فيما يفتحه
ص حدثنا علي بن ابي طالب عبد الله حدثنا سفين قال سمعت الزهري وساله اسمعيل
بن امية قال اخبرني عنبسة بن سعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فساله قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تعطيه فقال ابو هريرة هذا قاتلي بن قوقل فقال واتحيا
لو يرتد لي من قدوم الضان ش مطابقته للترجمة يوخذ من قوله ان ابا هريرة اتى النبي
عليه السلام لان اتيانه كان بخيبر بعد فتحها لان هذا الحديث قد مضى في الجهاد في باب الكافر يقتل
المسلم وفيه عن ابي هريرة قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها
فقلت يا رسول الله ايتهم لي الحديث وسفين هو بن عيينة واسمعيل بن امية بن عمرو بن
سعيد بن العاص الاموي وعنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة

والسبين المهملة بن سعيد بن العاص وهو عم والد اسمعيل بن اميه قوله ان ابا هريرة اتى النبي
صلى الله عليه وسلم هذا مرسل وقد تقدم من وجه اخر متصلا في اوايل الجهاد قوله فساله اي فسال
النبي عليه السلام ان يعطيه من غنايم خيبر قوله قال له اتى للنبي عليه السلام بعض بني سعيد وهو
ابان بن سعيد قوله بن ثوقل هو النعمان بن ثوقل بضم الثاءين وسكون الواو وباللام وبقال النعمان
بن سعلبة وثعلبة بدعي ثوقل الانصاري شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا قيل ابان
بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وقال الزبير بن بكار
اسلامه بعد اسلام اخوته خالد وعمرو تم اسلم ابان وحسن اسلامه وهو الذي اجاز عثمان
من عثمان حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش عام الحديبية وحمله على فرس حتى
دخل مكة واستعمله رسول الله عليه السلام على البحرين برها وبحرها فاقر العلاء الحضرمي
عنها فلم تزل عليها الى ان مات رسول الله عليه السلام رواية الاكثرين بالفتح وفي رواية الاصيلي
بضم الثاء وقتل ابان يوم اجنادين في جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر
رضي الله عنه قوله واعجبا هو اسم فعل بمعنى اعجب واصله واعجبي فانزلت
الكسرة فتحة كما في قوله واسفا وكآبة واستعمل على وجهين احدهما ان تكون حرف
ندا مختصا بباب الندبة نحو وازيداه والثاني ان يكون اسما لاعجب وقد بنيا دراها
قوله لوبر بفتح الدال وسكون الباء الموحدة وفي اخره راء وهو دويبة تشبه
السنور وقيل اصغر من السنور لا دنب لها يجتزى بالبيوت كالخطابي واحسبه انما قال لوجوب الندبة فيها عن بعض السلف وقد شذ حرفا
هريرة ونسبه الى قلة الدرة القائل قوله تعلي اي تعلو قوله بن قدوم
العنان بفتح القاف وتخفيف الدال المهملة والعنان بالنون غير مهموز اسم
جبل لهذيل وقيل العنان الغنم والقدوم بفتح القاف الطرف كذا هو في وقد مر
تحقيقه في الجهاد في باب بقتل المسلم ص ويذكر عن الزبيدي عن الزهري
قال اخبرني عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة قدم ابان وامحاب
على النبي عليه السلام بخيبر بعد ما افتتحها وان جزم خيلهم لكيف قال ابو هريرة قال
يا رسول الله لا تقسم لهم قال ابان وانت يا وبر تحدر من يا ضال
فقال النبي عليه السلام يا ابان اجلس فلم يقسم لهم ش هذا وجه اخر في الحديث
المذكور ذكره بصيغة التمريض عن محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح
الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف عن محمد بن مسلم الزهري الى اخره
ووصله هذا ابو داود من طريق اسمعيل بن عباس عنه قوله
ابان هو ابان بن سعيد المذكور الان قوله قبل نجد بكسر القاف اي نحية
نجد قوله تجبر في نخل الضب على الحال اي حال كون النبي صلى الله عليه وسلم
في خيبر قوله وان حزم بضم الحاء المهملة والزاي جمع حزام قوله للتيس مرفوع لانه
خبر ان واللام فيه للتاكيد وفي رواية الكشميهني التيس بدون لام التاكيد
قوله قلت يا رسول الله القايل ابو هريرة تقول لا يسهم لابان واصحابه

من اسهام بعني لا تعط لهم سهما من الغنيمة فان قلت في الحديث الماضي القايل
عمر لا شهم هو بن سعيد وهنا القايل ذلك هو ابو هريرة فما التوفيق بينهما قلت
لا منافاة بينهما ولا امتناع لان ابا هريرة احتج على ابان بانه قابل ابن قوملك وابان احتج
على ابي هريرة بانه ليس منزله في الحرب بد مستحق به النفل قوله قال ابان وانت
يا وبر الخاطب به ابا هريرة اي انت ملتبس بهذا العمل او قايل بهذا قوله يا وبر
قد يعرض للحقير ره واشارة الى كنيته وانه ليس في قدر من يشير بحطاء ولا منع قوله
تحدر فيه النقاء من الحطاب ابي العشيبة لان تحدر فعل ماض اي نزل وفي رواية
الشابقة تدلي وهو بمعناه وفي الرواية التي تاتي الان تدا فذلك بدالين مهملتين
بينهما همزة ساكنة فعل اصله مهتدهده فابدلت الها همزة قال
بن الاثير معناه اقبل علينا مسرعا وهو من دادا البعير وتدادا اذا اشتد
عدوه ومعنى تدهده تدحرج وسقط علينا وفي رواية المستملي ترادا
براي بدل الدال الثانية بمعنى سقط وهجم علينا وفي رواية ابي ذر المروزي
تردي من التردي وهو السقوط من مكان عال قوله من راس
ضال باللام في هذه الرواية وفي الرواية السابقة ضان بالنون والضال
بتخفيف اللام السدر البري ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا
عمرو بن يحيى بن سعيد اخبرني جدي ان ابان بن سعيد اقبل
الى النبي صلى الله عليه وسلم قتيل عليه فقال ابو هريرة يا رسول
الله هذا قاتل بن قوقل وقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وتدلدا
من قدوم ضان ينعى على امراء اكرمه الله بيدي ومنعه ان يهينني بيدك
ش هذا وجه اخر للحديث السابق اخرجه عن موسى بن
اسمعيل ابا سلمة المقري التبوذكي عن عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قوله هذا اشارة به
ابو هريرة الى ابان بن سعيد وقال هذا قاتل نعمان بن نوفل وقد
ذكرنا انه قتل يوم احد قوله واعجبا قد مر تفسيره عن قريب
وزاد هنا لفظ لك قوله وبر مبتدا وخصص بالصفة وهو قوله
تدادا وقوله ينعى على جده ويعني بفتح الياء وسكون النون وفتح العين
المهملة اي يعيب علي يقال نعى فلان على فلان امره اذا عابه وفي رواية
ابي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان بعيرين قوله امرا اراد به النعمان
بن نوفل قوله اكرمه الله حيث صار شهيد على يدي قوله ومنعه
اي ومنع هذا المراء وهو النعمان قوله او يهينني اي بان يهينني ارما لاجله
سده بان النعمان لو قتل ابان بن سعيد كان للحربي والهانه في الدارين
لانه يوم احد لم يكن مسلما ويروى ولم يهني بضم الياء وكسر الهاء وتشديد
النون واصله يهينني فادغمت احدى النونين في الاخرى ص حدثنا يحيى

بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب عن عروة عن عايشه رضي الله عنها
ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر رضي الله عنه تساله ميراثها من
رسول الله عليه السلام مما افا الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر
ان رسول الله عليه السلام قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل ال محمد في هذا المال
واني والله لا اغير شيا من صدقة رسول الله عليه السلام عن حالها التي كان عليها
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل رسول الله عليه السلام
فابى ابو بكر رضي الله عنه ان يدفع الى فاطمة رضي الله عنها منها شيا فوجدت فاطمة
على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي عليه السلام
ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا ولم يوذن بها ابا بكر
وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس
فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ايتنا
ولا ياتنا احد معك كراهية لمحضر عمر رضي الله عنه فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك
فقال ابو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بي والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد
علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك
ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله عليه السلام
نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر رضي الله عنه فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده
لقرابة رسول الله عليه السلام احب الي ان اصل بقرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم
من هذه الاموال فلم ال فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله عليه السلام
يصنعه فيها ان لا صنعته فقال علي موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر
الظهر رقي المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي
اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي رضي الله عنه فعظم حق ابي بكر رضي الله
عنه وحدث انه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكارا للذي فضله
الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر نصيبا وقد استبد علينا فوجدنا في انفسنا
فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع
الامر المعروف ش مطابقته للترجمة لا يبعد ان يوخذ من قوله من خمس
خيبر ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين بن خالد الايلي والحديث مضى
في باب فرض الخمس ولكن بينهما تفاوت في المتن بزيادة ونقصان قوله
مما افا الله عليه اي مما اعطاه الله من مال الكفار من غير حرب ولا جهاد
واصله من الفي وهو الرجوع يقال فا يفي فيئة وفيوءا كانه كان في الاصل لهم
فرجع اليهم وافاء ثلاثي يزيد فيه قوله بالمدينة وذلك من نحو ارض بني
النضير حين اجلاهم ومما صالح اهل فدك على نصف ارضها وكان النصف له
وما كان له ايضا من ارض خيبر لكنه ما استاثر بها بل كان ينفقها على اهله والمسلمين
فصارت بعده صدقة حرم التملك فيها قوله فابى ابو بكر اي امتنع قوله فوجدت

اي غضبت من الموجدة وهو الغضب وكان ذلك امرا حصل على مقتضى البشرية
ثم سكن بعد ذلك او الحديث كان مامولا عندها بما فضل عن طريق
معاش الورثة قوله فهجرته اي هجرة فاطمة ابا بكر رضي الله عنهما ومعنى هجرانها
انقباضها عن لقايه وعدم الانبساط لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه
قوله وعاشت اي فاطمة بعد النبي عليه السلام ستة اشهر هذا
هو الصحيح وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثلاثة اشهر وقيل
شهرين وقيل ثمانية اشهر وقال البيهقي قوله وعاشت الى اخره مدرج
وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهري فذكر الحديث
وقال في اخره قلت للزهري كم عاشت فاطمة كما بعده قال ستة اشهر قوله
ليلا اي في الليل وذلك بوصية منها لارادة الزيادة في التستر فان
قلت روى مسلم وابو داود والنسائي من حديث جابر في النهي عن الدفن
ليلا قلت هذا محمول على حال الاختيار لان في بعضه الا ان مضطر
انسان الى ذلك قوله ولم ياذن بها ابا بكر اي ولم يعلم بوفاتها ابا بكر
قوله وصلى عليها اي صلى علي رضي الله عنه على فاطمة وروى بن سعد
من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها قوله حياة
فاطمة لانهم كانوا يعذرونه عن ترك المبايعة في تلك المدة لاستعماله
بها وتسلية خاطرها من قرب عهد معارفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله تلك الاشهر وهي الاشهر الستة وقال
المازري العذر لعلي رضي الله عنه وتخلفه مع ما اعتذر هو به انه
يكفي في بيعة الامام ان يقع من احاد اهل الحل والعقد ولا يجب
الاستيعاب ولا يلزم كل واحد ان يحضر عنده ويضع يده في يده
بل يكفي التزام طاعته ولا يقيا دله بان لا يخالفه ولا يشق العصا
عليه وهذا كان حال علي لم يقع منه الا التاخر عن الحضور عند ابي بكر
رضي الله عنه قوله كراهية لمحضر عمر اي لاجل الكراهية لحضور
عمر رضي الله عنه والمحضر بضم ميمي بمعنى الحضور ويروى كراهية
ليحضر عمر اي لان يحضر عمر وذلك لان حضوره كان يوجب
كثرة المعاتبة والمعاولة فقصدوا التخفيف لئلا يفضي الى خلاف
ما قصدوه من المعاتبات قوله فقال عمر لا والله لا يدخل عليهم
وحدك لانه يوهم انهم لا يعظمونه حق التعظيم واما توهمه ما يليق بهم
فحاشاه وحاشاهم من ذلك قوله وما عسيتهم اي يفعلوا بكسر السين
وفتحها اي ما رجوتهم ان يفعلوا وكله ما استفهامية وعسى استعمل
استعمال الرجا فلهذا اتصل به ضمير المفعول والغرض انهم
لا يفعلون شيا لا يليق بهم وقال بن مالك استعمل عسى استعمال حسب

وكان حقه ان يقول عاريا من ان ولكن جرى به لئلا يخرج عسى بالكلية عن مقتضاها
ولانه قد تسد بصلتها مسد مفعوليه فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول سادة
مسد ثاني المفعولين وقال الكرماني وفي بعض الروايات الفاء اي لم يحسدك على
الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بفتحها تفاسدا قوله استبددت من الاستبداد
وهو الاستقلال بالنبي ويروى استبدت بدال واحدة وهو بمعناه وهذا مثل
قوله فظلتم تفكهون اي فظللتم قوله بالامر اي بامر الخلافة قوله وكنا نرى
بضم النون وفتحها قوله لقراءتنا اي لاجل قراءتنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله شجر اي وقع من الاختلاف والتنازع قوله فلم الا بمد الهمزة
وضم اللام اي فلم اقصر قوله العشية يجوز فيه النصب على الظرفية والرفع على
انه خبر المبتدا وهو قوله موعدك والعشية بعد الزوال قوله رق بكسر
القاف اي على قوله وعذره اي قبل عذره وهو فعل ماض هذا رواية ابي
ذر ورواية غيره وعذره بضم العين واسكان الذال وبالنصب عطفا
على قوله وتخلفه اي وذكر عذره ايضا قوله في هذا الامر اي الخلافة
قوله الامر المعروف اي موافقة ساير الصحابة بالمتابعة للخلافة
ص حدثني محمد بن بشار حدثنا شعبة اخبرني عمارة عن عكرمة
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من
التمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحربي بفتح الحاء المهملة
والراء وكسر الميم وتشديد الياء اخر الحروف وهو اسم بلفظ النسب
بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن ابي حفص
العتكي بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وشعبة واسطة في الاسناد
بين الولد وهو حربي والوالد وهو عمارة وعكرمة مولى ابن عباس وليس
له عن عائشة في البخاري الا ثلاثة احاديث هذا والثاني سبق
في الطهارة والثالث سياتي في اللباس والحديث من افراده قوله
قلنا الان نشبع من التمر فيه شبان الاول فيه دلالة على كثرة التمر والنخيل
في خيبر والثاني فيه دلالة على انهم كانوا في قلة عيش قبل فتح خيبر
ص حدثنا الحسن حدثنا قرة بن حبيب حدثنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر ش
مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني ووقع
منسوبا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري وقال الكلاباذي يقال
انه الزعفراني وقال الحاكم هو الحسن بن شجاع البلخي احد الحفاظ وهو من
اقران البخاري ومات قبله باثنتي عشرة سنة وهو شاب ووقع في
تفسير سورة النور حديث اخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه
هو وقرة بضم القاف وتشديد الراء ابن حبيب ضد العدو والقيسي

البصري

البصري الرماح صاحب القنا ويقال له القنوي ايضا نسبة الى بيع القنا
واصله من نيسابور وقد لقيه البخاري وحدث عنه في الادب المفرد وليس له
في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة اربع وعشرين ومائتين والله اعلم
ص باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على اهل
خيبر ش اي هذا باب في بيان استعمال النبي عليه السلام رجلا على اهل خيبر
بعد فتحها لقسمة الثمار ص حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد المجيد
بن سهيل عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب
فقال رسول الله عليه السلام كل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يا رسول الله
انا كنا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل بع
الجميع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل
بن ابي اويس وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني
والحديث مر في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه فانه
اخرجه هناك عن قتيبة عن مالك الى اخره نحوه قوله رجلا هو سواد بن غزية
من بني عدي بن النجار الانصاري قوله جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو نوع
من التمر الغريب وهو اجود تمورهم قوله بالثلاثة بدل من الصاعين
قوله بع الجميع وهو نوع رديء من التمر وقيل هو الاخلاط فيها ثم ابتع اي ثم
اشتر وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك ص وقال عبد العزيز
بن محمد عن عبد المجيد عن سعيد بن ابي سعيد وابا هريرة حدثاه ان النبي
عليه السلام بعث اخا بني عدي من الانصار الى خيبر فامره عليها
ش عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وعبد المجيد هو ابن
سهيل شيخ مالك وسعيد هو ابن المسيب وهذا تعليق وصله ابو عوانة
والدارقطني من طريق الدراوردي قوله بعث اخا بني عدي هو سواد
بن غزية المذكور قوله فامره بتشديد الميم اي جعله اميرا عليها ص
وعن عبد المجيد عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة وابي سعيد مثله ش
هذا معطوف على الذي قبله وهو عن عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد
فلعبد المجيد فيه شيخان احدهما سعيد بن المسيب والاخر ابو صالح السمان
واسمه ذكوان ص باب معاملة النبي صلى الله عليه
وسلم اهل خيبر ش اي هذا باب في بيان معاملة النبي صلى الله عليه وسلم
اهل خيبر اليهود بان اعطى لهم ان يزرعوها مشاطرة ص حدثنا موسى
بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال اعطى النبي عليه السلام
خيبر اليهود ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية بن اسما الضبعي والحديث مضى في المزارعة

باتم منه ومر الكلام فيه هناك والشطر بفتح النصف وقد يطلق على
البعض ص باب الشاة التي سميت لنبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر ش اي هذا باب في بيان حال الشاة التي
سموها لاجل النبي عليه السلام حال كون النبي عليه السلام بخيبر
ص دولة عروة عن عائشة عن النبي عليه السلام وسياتي
هذا الحديث في وفات النبي عليه السلام ش حدثنا عبد الله
بن يوسف حدثنا الليث حدثني سعيد عن ابي هريرة قال لما
فتحت خيبر اهديت لرسول الله عليه السلام شاة فيها سم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو بن ابي سعيد
المقبري والحديث قد مر في الجزية في باب اذا غزا المشركون
بالمسلمين فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد باتم منه ومر الكلام
فيه هناك مستوفى والله اعلم قد تحرر هذا الجزء وهو السادس
عشر على يد الفقير عبد الرحمن بن عطاء الله القرافي فيما من عشر ذي القعدة
الحرام سنة احدى وثمانين وتسعمائة والله اعلم عفى الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين ولمن قرا فيه ودعا له بالمغفرة امين

وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه
عيب وعلى غفر الله لمن كتبه الفقير
عبد الرحمن القرافي ولمن قرا فيه ودعا
له بالمغفرة امين امين امين
والحمد لله رب العالمين

يا رب اغفر لمن كتبه
يا رب العالمين امين
امين
امين

باب غزوة زيد بن حارثة رضي الله عنه فالمرجو من كرم الله وكرمه ان يعينني على اتمامه وان يعافيني ومن العوايق والبلايا والله اعلم

الجزء الحادي والعشرون

من عمدة القاري

في شرح البخاري

للامام العيني

تغمده الله برحمته

امين

باب غزوة زيد بن حارثة

باب غزوة الفتح

باب مرضه عليه الصلاة والسلام

باب اخر ما تكلم به

باب وفاته عليه الصلاة والسلام

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم باب غزوة زيد بن حارثة ش
اى هذا باب فى بيان غزوة زيد بن حارثه بالحاء المهملة
والثاء المثلثة مولى النبى صلى الله عليه وسلم ووالد اسامة
ابن زيد ص حدثنا مسدد نا يحيى بن سعيد نا سفين
عن سعيد بن عبد الله بن دينار قال امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسامة على قوم وطعنوا فى امارته فقد
طعنتم فى امارة ابيه من قبله وايم الله لقد كان خليقا
للاماره وان كان من احب الناس الى وان هذا لمن احب
الناس الى س مطابقته للترجمة فى قوله امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسامة على قوم والحديث مضى
فى المناقب فى باب مناقب زيد بن حارثه فانه اخرجه
هناك عن خلد وكيفيته بانى فى اواخر المغازى وقال
بعضهم والغرض منه قوله فقد طعنتم فى امارة ابيه قلت
ليس هذا غرضه اذ لو كان غرضه ذلك لترجم بباب
بباسبه وسفين بن سعيد هو الثورى الكوفى قوله امر
بتشديد الميم من التامير وروى ابو نعيم اللحى عن ابى
عاصم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت
مع زيد بن حارثه سبع غزوات مومرة علينا قلت اولها
جمادى الاخرة سنه خمس قتل بحدى مائه راكب والثانية
فى ربيع الاخر فى مائه وسبعين سائقى عير القرشيين واسروا
ابى العاص ابن الربيع والرابعة فى جمادى الاخره منها الى بنى
ثعلبه والخامسة حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين
مقصور كذا قاله بعضهم وقال ابن الاعرابى وابو بكر الحازمى
موضع بارض جذام وقالوا فى جمادى سماه الى الناس بن جذام وهو
الشام كانوا مطوا الطريق على دحيه وهو راجع من عندهم قبل
والسادسة الى وادى القرى والسابعة الى الناس من بنى فزارة
وكان خرج قبلها الى الكدر فخرج عليه ناس من بنى فزارة واخذوا
ما معه وصرعوم فجرحوه النبى صلى الله عليه وسلم فاوقع
لهم وقبل ام قرفه بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهى
فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج ملك بن حذيفة من حديفة
عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فدخل
ربطها فى ذنب فرسين واجراهما فتقطعت واسرت بنتها

وكانت

حاجى عثمان زاده حاجى

وكانت جملة ص باب عمرة القضاء
ان هذا باب فى بيان عمرة القضاء كذا هو فى رواية الاكثرين
وفى رواية المستملى وحده باب عمرة القضاء وسميت
بالقضاء اشتقاقا مما كتبوا فى كتاب الصلح يوم الحديبية
هذا ما قاضى عليه من القضاء الاصطلاحى اذ لم تكن العمرة
فى كتاب المغازى لستة القابله قضا للتى حللوا منها يوم
الصلح قال الرمانى وفى الاكليل قال الحاكم قد تواترت الاخبار
عن ائمة المغازى انه لما دخل هلال ذى القعدة من سنة
سبع من الهجرة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان
يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية
وخرج معه ايضا قوم من المسلمين ممن لم يشهد الحديبية عمارا
وكان المسلمون فى هذه العمرة الفين سوى النساء والصبيان
اسهى تلك وفيه رد على ما قاله الرمانى وانما ذكر القصة
فى كتاب المغازى للخصومة التى جرت بينهم وبين الكفار فى
سنة الحلال والسنة القابلة ايضا ان لم يكن بالمسابقة اذ لا
يلزم من اطلاق الغزوة المقابلة بالسيوف وليست عمرة القضية
وعمرة القصاص وعمرة الصلح قال السهيلى وسميت عمرة القضاء
اولى بها لان قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص
وقد ازواه ابن جريج باسناد صحيح عن مجاهد وسيجىء حرم سليمان التيمى
فى مغازيه ص وذكره انس عن كتبى صلى الله عليه وسلم اى
ذكر حديث عمرة القضاء انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم
ورواه عبد الوزاق عن معمر عن الزهرى عن انس قال لما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لعمرة القضاء مشى عبد الله بن
رواحه بين يديه وهو يقول خلوا بنى الكفار عن سبيله
قد نزل الرحمن فى تنزيله بان خير القتل فى سبيله نحن قتلناكم
على تاويله ضاربناكم على تنزيله واخرجه ابن حبان فى صحيحه
بزيادة وهى ويذهل الخليل عن خليله يا رب انى مومن بقيله
قال له عمر رضى الله عنه يا ابن رواحه القول الشعر بين يدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعه يا عمر فهذه اشد عليهم من وقع النبل ص حدثنا عبد الله
ابن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن البراء قال لما اعتمر
النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة التى اعتمر فى اهل مكة ان يدعوه
يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا

الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر
بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا فقال انا رسول الله
وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال علي لا والله
لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب
وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد
الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج
من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يقيم بها وان لا يمنع
من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل
اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا قد مضى الاجل فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة رضي الله عنها
تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة
رضي الله عنها دونك ابنة عمك حملتها اختصم فيها علي وزيد
وجعفر قال علي انا اخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي
وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله
عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت
مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال
لزيد انت اخونا ومولانا وقال علي الا تتزوج بنت حمزة فقال
انها ابنة اخي من الرضاعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبيد الله بن معين بن باذام الكوفي واسرائيل ابن يونس
ابن ابي اسحق يروي عن جده ابي اسحاق عمرو ابن عبد الله
السبيعي الكوفي والحديث قد مضى في الصلح في باب كيف يكتب
هذا ما صالح فلان بن فلان بعين هذا الاسناد والمتن وقال
الحافظ المزي الحديث في الحج ولم اجده فيه قوله في ذي القعدة
اي من سنة ست قوله فابى من الابي وهو الامتناع قوله ان
يدعوه بفتح الدال اي ان يتركوه قوله حتى قاضاهم اي صالحهم
وفاصلهم قوله على ان يقيم بها اي بمكة ثلاثة ايام من العام
المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده قوله فلما
كتبوا هذا هو بصيغة الجمع عند الاكثرين ويروى فلما كتب
الكتاب بصيغة المجهول من الفعل الماضي المفرد قوله هذا
اشارة الى ما يتصور في الذهن قوله هذا ما قاضى في محل الرفع
على انه خبر لقوله هذا ووقع في رواية الكشميهني هذا ما قاضانا
قيل هذا غلط لانه لما راى قوله كتبوا ظن ان المراد كتب
قريش وليس كذلك بل المسلمون هم الذين كتبوا فان قلت

الكاتب

الكاتب كان واحدا فما وجه صيغة الجمع قلت لما كانت الكتابة
برايهم اسند اليهم مجازا قوله لا نقر لتلك بهذا اي بهذا الامر
الذي تدعيه وهو النبوة وقد تقدم في الصلح بلفظ فقالوا لا
نقر يوما بالنبوة قوله لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا
وزاد في رواية يوسف ولبايعناك وفي رواية النسائي
عن احمد بن سليمن عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري
فيه ما منعناك بيته وفي رواية شعبة عن ابي اسحاق
لو كنت رسول الله لم نقاتلك وفي حديث انس لاتبعناك
وفي حديث المسور فقال سهيل بن عمرو والله لو كنا نعلم
انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قتلناك وفي رواية
ابن الاسود عن عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك ان
اقررنا لك بها ومنعناك وفي حديث عبد الله بن معقل لقد
ظلمناك ان كنت رسولا قوله امح بضم الهمزة وسكون الميم امر
من محى يمحو قوله رسول الله بالنصب لانه مفعول امح تقديره
امح لفظ رسول الله قوله قال علي لا والله لا امحوك ابدا اي لا امحوا
اسمك ابدا وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقراين ان امره عليه
السلام لم يكن متحتما قوله وليس يحسن يكتب اي والحال ان
النبي صلى الله عليه وسلم ليس يحسن الكتابة فكتب هذا ما قاضى
فان قلت قال الله تعالى الرسول النبي الامي والامي لا يحسن
الكتابة فكيف كتب قلت فيه اجوبة الاول ان الامي لا يحسن
الكتابة لا من لا يكتب الثاني ان الاسناد فيه مجازي اذ هو
الامي بها وقال السهيلي والحق ان قوله فكتب اي امر عليا ان
يكتب قلت هو بعينه الجواب الثاني الثالث انه كتب بنفسه
خارقا للعادة على سبيل المعجزة وانكر بعض المتاخرين على ابي مسعود
فنسبته هذه اللفظة اعني قوله ليس يحسن يكتب الى تخريج
البخاري وقال ليست هذه اللفظة في البخاري ولا في مسلم وهو
كما قال ليس في مسلم هذا ولكن ثبتت هذه اللفظة في البخاري
وكذلك في رواية النسائي عن احمد بن سليمن عن عبيد الله
بن موسى مثل ما هي هنا سواء وكذا اخرجهما احمد عن حجين بن
المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان
يكتب فكتب مكان رسول الله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
قوله لا يدخل بضم اليا من الادخال والسلاح منصوب به قوله
وان لا يخرج على صيغة المعلوم قوله في القراب وقراب السيف

جفنه وهو وعا يكون فيه السيف بعده قوله فلما دخلها اي
في العام المقبل قوله ومضى الاجل اي ثلثة ايام قوله قل لصاحبك
اخرج عنا اراد بصاحب علي هو النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
يوسف مر صاحبك فليرتحل قوله فتبعته ابنة حمزة هكذا رواه
البخاري معطوفا على اسناد القصة التي قبله وهكذا اخرجه
النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا
اخرجه الحاكم في الاكليل ورد على البيهقي ان فيه ادراكا لان زكريا
بن ابي زائدة رواه عن ابي اسحاق مفصلا فاخرج مسلم الاسماعيلي
القصة الاولى من طريقه عن ابي اسحق حديث البرا فقط واخرج
البيهقي في قصة بنت حمزة من طريقه عن ابي اسحق من حديث علي
رضي الله عنه واخرج ابو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن
اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ لما خرجنا من
مكة تبعتنا بنت حمزة الحديث قيل الادراج فيه لان الحديث كان
عند اسرائيل وكان عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسناد جميعا
لكنه في القصة الاولى من حديث البرا اتم وبالقصة الثانية
من حديث علي اتم واسم ابنة حمزة عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة
وقيل امة الله وقيل سلمى والاول اشهر قوله تنادي يا عم انما
خاطبته النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا له وانما هو ابن عمها
او بالنسبة الى كون حمزة اخاه عليه السلام من الرضاعة قوله
دونك من اسما الافعال معناه خذته وهي كلمة تستعمل في الاغرا
بالشي قوله حملتها بصيغة الفاعل الماضي بتخفيف الميم قيل
اصله فحملتها بالفا وكانها سقطت وكذا بالفا في رواية ابي داود
واحمد وفي رواية ابي ذر عن السرخسي والكشميهني حملتها بتشديد
الميم بصورة الامر من التحميل وقد مر في الصلح في هذا الموضع
للكشميهني احملها امر من الاحمال وروى الحاكم من مرسل الحسن
فقال علي لفاطمة رضي الله عنها وهي في هودجها امسكيها عندك
وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الثاقب باسناد
صحيح اليه فبينما بنت حمزة تطوف في الرحال اذ اخذ علي بيدها
فالقاها الى فاطمة في هودجها قوله فاختصم فيها اي في بنت حمزة
علي بن ابي طالب وزيد ابن حارثة وجعفر اخوا علي اراد ان
كلا منهم ان تكون ابنة حمزة عنده وكانت الخصومة فيها بعد
قدومهم المدينة ثبت ذلك في حديث علي عند احمد والحاكم قال
قلت زيد ابن حارثة ليس اخا لحمزة لا نسبا ولا رضاعا فكيف

اختصم

اختصم قلت قال الكرماني اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين
حمزة انتهى قلت ذكر الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفى
من حديث ابن عباس سند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع
امها بمكة قلت اسم امها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة
فان قلت كيف تركت عند امها او لا عند امها وهي في دار الحرب
قلت اما ان امها لم تكن اسلمت الا بعد هذه القضية واما انها
قد ماتت وروى ابن عباس ان عليا قال له كيف تترك ابنة
عمك مقيمة بين ظهران المشركين فان قلت كيف اخذوها
وفيه مخالفة لكتاب العهد قلت قد تقدم في كتاب الشروط ان
النسا المومنات لم يدخلن في العهد ولئن سلمنا كون الشرط
عاما ولكن لا نسلم انه عليه السلام اخرجها ووقع في مغازي سليمن
التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الى اهله وجد بنت حمزة
فقال لها ما اخرجك قالت رجل من اهلك ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر باخراجها وفي حديث علي عند ابي داود ان
زيد ابن حارثة اخرجها من مكة قوله وخالتها تحتي اي زوجتي
واسمها اسما بنت عميس قوله والخالة بمنزلة الام اي في الحنو
والشفقة واقامة حق الصغير وقال بعضهم لا حجة فيه لمن زعم
ان الخالة ترث لان الام ترث قلت هي من ذي الارحام قال
الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وعلى هذا
كانت الصحابة رضي الله عنهم حتى روي عن عمر رضي الله عنه في عم
لام وخالة اعطى العم الثلثين والخالة الثلث والحديث لا ينافي
توريث الخالة بل ظاهره يدل عليه من حديث العموم قوله وقال
لعلي اي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب انت
مني وانا منك اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وغير ذلك
ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شريكه فيها قوله وقال لجعفر
اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخا في الاول وضعها في الثاني اما
الاول فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن راى النبي
النبي صلى الله عليه وسلم قيل هم عشرة انفس غير فاطمة
وقيل اكثر من عشرة منهم ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم
وعبد الله وعون ولدا جعفر وابراهيم ابن الحسن ابن علي ابن
ابي طالب ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي والقاسم ابن عبد الله بن محمد بن عقيل ابن

الى طالب ومهم على ابن على بن عباد بن رفاعة الرفاعى شيخ
بصرى من اتباع التابعين واما الثانى سمعه من احلق مخصوص
بجعفر وهذه منقبه عظيمه له قال الله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم قوله وقال لزيد انت اخونا يعنى فى الايمان ومولانا
يعنى انه من جهة انه اعتقه وهو المولى الاسفل ويطيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خواطر الجميع لكل احد بما يناسبه
والله اعلم قوله وقال على رضى الله عنه هو موصول بالاسناد
المذكور والا قوله انها اى ان بنت حمزة ابنه اخى من الرضاعة
وذلك ان ربيبه بضم الثا المثلثه وفتح الواو وسكون
الياء اخر الحروف وفتح الباء الموحده مولاة ابى طيبة ارضعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة رضى الله عنه وقال الذهبى
فى تجريد الصحابه يقال ان لوبيه اسلمت ص حدثنى محمد بن رافع
ثنا سريج ثنا فليح قال وحدثنى محمد بن الحسن بن ابرهيم
حدثنى ابى ثنا فليح بن سليمن عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين صد عن البيت فنحر هديه وحلق راسه بالحديبيه وقاضاهم
على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم
بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم
فلما ان اقام بها ثلثا امروه ان يخرج فخرج س مطابقته للترجمة
ظاهرة لان فى عمرة القضا واخرجه من طرق عن الاول عن محمد
بن رافع بن ابى زيد النيسابورى وهو شيخ مسلم ايضا هكذا وقع
فى روايه النسفى عن النجا بنى محمد بن رافع ووقع للبعض رواه
الفربرى حدثنى محمد هو بن رافع وهو يروى عن سريج بضم
السين المهمله وفى اخره جيم بن النعمن ابى الحسن البغدادى
الجوهرى وهو شيخ البخارى ايضا روى عنه بواسطه وروى عن محمد
غير منسوب فى الحج مات سنه سبع عشر ومايتين وهو يروى عن
فليح بضم الفا وفتح اللام وفى اخره حا مهمله بن سليمن بن ابى المغيرة
وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه وهو يروى
عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
وهذا الطريق بعينه سندا ومتنا مضى فى كتاب الصلح فى باب
الصلح مع المشركين الطريق الثانى عن محمد بن الحسين بن ابرهيم
المعروف بابن اشناب البغدادى يروى عن ابيه الحسين بن
ابرهيم بن الخرخراسانى سكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا

يوسف وعداد فى البخارى لانه مات سنه ست عشرة
ومايتين وتسع وتسعين ٧٧ بيه فى البخارى سوى هذا الموضع
وهو يروى عن فليح عن نافع عن ابن عمر قوله حرج محمد مصدرا
بفى بالحا المهمله قوله الا سيوفا بالفا وتشديد الواو قوله الا ما احبوا هو
مما يليه فى حديث البراء لهم ان يقيموا على ثلثه ايام وقال ابن
التين قوله ثلثا خالف قوله الا ما احبوا ورد عليه ان محبتهم
لما كانت ثلثه ايام افصح بها الراوى بقوله ثلثا مع البيان
فى حديث البراء كما ذكرناه ص حدثنا عثمن ان ابى شيبه ثنا جرير
عن منصور عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد فاذا
عبد الله بن عمر جالس الى حجرة عايشه رضى الله عنها ثم قال
ثم اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم قال اربعا احداهن فى رجب
فكرهنا ان نسمعه ان نسئان عايشه قال عروة يا ام المومنين الا تسمعين
ما يقول ابو عبد الرحمن ان النبى صلى الله عليه وسلم اعتمر
اربعا احداهن فى رجب فقالت ما اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو
شاهد وما اعتمر فى رجب قط س مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله اربعا الا ان احداهن فى عمرة القضا والحديث مضى بالسند
منه فى الحج فى باب كم اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه
هناك عن قتيبه بن سعيد عن جرير عن عبد الحميد عن منصور
بن المعتمر عن مجاهد الى اخره قوله اسنتان عايشه بن اسنن
الرجل اذا اسنك قوله الا تسمعين فى رواية الكشميهنى
الا تسمعى وقال الرمانى وروى بغير سمعين وهو على لغة
من لا يوجب الجزم باداة شرطه قوله ابو عبد الرحمن هو كنيه عبد
الله بن عمر قوله الا وهو شاهد الا اى الا والحال ان عبد الله
بن عمر شاهد النبى صلى الله عليه وسلم اى حاضر عنده قوله
وما اعتمر فى رجب قط هذا رد لقول ابن عمر لما قال فى هذا الحديث
اربع احداهن فى رجب اى اربع عمر احداهن فى شهر رجب
وقد مر الكلام فيه فى باب كم اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم ص
حدثنا على ابن عبد الله ثنا سفين عن اسمعيل بن ابى خالد
سمع بن ابى اوفى يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
سترناه من غلمان المشركين ومنهم ان يؤذوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم س مطابقته للترجمة فى قوله لما اعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان المراد منه عمرة القضا وسفين هو
بن عيينه وابن ابى اوفى هو عبد الله ابن ابى اوفى والحديث

مضى في غزوة الحديبية فانه اخرجه هناك عن ابن نمير عن يعلى
عن اسمعيل عن عبد الله ابن ابي اوفى ومر الكلام فيه هناك
قوله عن اسمعيل وفي رواية الحميدي حدثنا اسمعيل قوله ومنهم
اي ومن المشركين قوله ان يردوه اي خشية ان يودوا
وقال ابن ابي عمر عن سفين بلفظ لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة طاف بالبيت في عمرة القضية كنا نستره من
السفهاء والصبيان مخافة ان يودوه وفي لفظ الاسماعيلي
كنا نستره من صبيان اهل مكة لا يودونه حدثنا سليمن
بن حرب ثنا حارثة بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن
بن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فقال المشركون انه يقدم عليكم قوم وقد وهنتهم حمى يثرب
وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاشواط الثلثة
وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا
الاشواط كلها الا للابقاء عليهم مطابقته للترجمة توجد من
قوله قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اي مكة لاجل
عمرة القضاء والحديث قد مر في الحج في باب كيف كان بدء الرمل
بعينه سندا ومتنا ومر الكلام فيه هناك وقد بفتح الواو
وسكون الفاء اي قوم ووقع في رواية ابن السكن وقد بالقاف
فالدال للعطف وقد بفتح القاف وسكون الدال للتحقيق
وقال بعضهم انه خطا ولم يبين وجه الخطا هل هو من حيث
الرواية او من حيث المعنى ولا خطا اصلا من حيث المعنى
فان قال الخطا من حيث الرواية فعليه البيان وهنتهم اي
اضعفتهم ويروى وهنتهم بياس الفعل ويروى اوهنتهم بزيادة
الالف في اوله قوله يثرب هو اسم المدينة كان في الجاهلية ذكرها
ابن عباس باعتبار ما كان قوله الا الابقاء بكسر الهمزة وسكون
الباء الموحدة وبالقاف اي الرفق بهم والشفقة عليهم والمعنى
لم يمنعه من امرهم بالرمل في جميع الاطوفة الا الرفق بهم وقال
القرطبي يجوز الابقاء بالرفع على انه فاعل لم يمنعه اي النبي صلى الله
عليه وسلم وبالنصب على وجه التعليل اي لاجل الابقاء والمعنى
لم يمنع النبي صلى الله عليه وسلم وما امره اياهم بالرمل في كل الاطوفة
الا لاجل ابقائهم في الرفق شفقة عليهم وقال بعضهم في وجه
النصب يكون في يمنعه ضمير عايد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو فاعله قلت هذا ليس بصحيح وليس في يمنعه ضمير مستتر وانما

الضمير

الضمير البارز فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وفاعل يمنع هو
قوله ان يامرهم اي بان يامرهم وكلمة ان مصدرية والتقدير
هو الذي ذكرناه الان ص حدثني محمد عن سفين بن عيينة
عن عمرو عن عطاء عن بن عباس قال انما سعى النبي صلى الله عليه
وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته ش
هذا وجه اخر عن بن عباس اخرجه عن محمد بن سلام عن سفين
بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء ابن ابي رباح عن بن
عباس قوله انما سعى او رمل ومعناه هرول قوله ليرى اي
كان يرى من الاراءة اي لاجل اراءته اياهم قوته يعني بانه قوي
لم تؤثر فيه الحمى ولا غيرها ص وزاد بن سلمة عن ايوب عن
سعيد بن جبير عن بن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم لعامه الذي استامن قال ارملوا ليرى المشركون
قوتهم من قبل قيقعان ش هذا تعليق وابن سلمة هو حماد
بن سلمة وقد شارك حماد بن زيد في روايته له عن ايوب كذا
وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو جبل قيقعان مقابل
لابي قبيس وهو بضم القاف الاولى وكسر الثانية وفتح العينين
المهملتين وسكون الياء اخر الحروف ووصل هذا التعليق
الاسماعيلي بجره وزاد في اخره فلما رملوا قال المشركون ما
وهنتهم قوله لعامه الذي استامن وهو عام الحديبية قوله ليرى
المشركين جملة من الفعل والفاعل ويروى ليرى المشركين بضم
الياء اي ليرى النبي صلى الله عليه وسلم قوة المسلمين قوله
من قبل اي من جهة جبل قيقعان وكانوا مشرفين من عليه
ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا وهيب ثنا ايوب عن عكرمة
عن بن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة
وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف ش مطابقته
للترجمة من حيث ان تزوجه عليه السلام ميمونة كان في عمرة
القضاء ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري والحديث قد مر
في الحج في باب تزويج المحرم من غير الطريق المذكور فانه اخرجه
عن ابي المغيرة عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وليس فيه وبنى بها
الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله بسرف بفتح السين المهملة
وكسر الراء وبالفاء قال الكرماني موضع بين الحرمين قلت على
ستة اميال من مكة ص قال ابو عبد الله زاد بن اسحق حدثني بن

ابي يحيى وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت عمرو القضاء ص ابو عبد الله
هو البخاري نفسه وليس هذا في شيء من النسخ وابن اسحاق هو
محمد بن اسحاق صاحب السير وابن ابي نجيح هو عبد الله المكي ابي
يجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة واسمه يسار وهو
مولى لثقيف وصله بن اسحق في السير وميمونة هي بنت
الحرث وكان الذي زوجه اياها العباس وكانت تحته قبله
تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل تحت اخيه حويطب وقيل
تحت سخبرة بن ابي رهم وامها هند بنت عوف الهلالية ص باب
غزوة موته بارض الشام اي هذا باب غزوة مونة بضم الميم
وسكون الواو وبغيرهم عند اكثر الرواة وبه قال المبرد وقال
ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمز الا انه بعد الميم وحكى
صاحب الزاهي الوجهين وقال ابو العباس محمد بن يزيد لا يهمز
مونة قوله بارض الشام صفة لمونة اي كانت بارض الشام قال
بن اسحاق هي بالغرف من ارض البلقاء وقال الرماني هي على
مرحلتين من بيت المقدس والسبب فيها ان سرجيل بن عمرو
الغساني وهو من امراء قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبي
صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصرى واسم الرسول الحرث بن عمير
فجهز اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا في ثلثة الاف وامر
عليهم زيد ابن حارثة فقال ان اصيب جعفر وان اصيب
فعبد الله بن رواحة فحهز وا وسلموا بالحرف او صاهران فقاتلوا
فقتل الحرث بن عمير وان يدعوهم من هناك الى الاسلام فان
اجابوا والا قاتلوهم وحرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع
ولما بلغ العدو مسيرهم جمعوا لهم اكثر من مائة الف وسلمهم ان
هرقل قد نزل معاب من ارض البلقاء في مائة الف من هراء وبهل
وكلب ولخم وجذام فقاتلهم المسلمون وقاتل الامراء على ارجلهم
فقتل زيد طعنا بالرماح ثم اخذ اللواء جعفر فنزل عن فرس له
شقراء فعقرها فكانت اول فرس عرقب في الاسلام فقاتل حتى
قتل ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوجد في احد نصفيه
بضعة وثمانون جرحا سوى احده عبد الله بن رواحة فقاتل حتى
قتل واصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله عنه فاخذ اللواء
وانكشف الناس فكانت الهزيمة على المسلمين وشتتهم المشركون
فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الارض لسيدنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلما اخذ خالد اللواء قال عليه السلام الان
حمي الوطيس وجعل خالد يقدمه تارة وساقته مقدمة
وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فانكر الروم ذلك
وقالوا اذا جاهم مددا فرعبوا وانشقوا منهزمين فغنموا اموالهم
ومتاعهم ولم يقتتل قوم وغنم المسلمون بعض متاعهم
ولم تأكل بعده بقية ولما اخذ خالد اللواء قال عليه السلام اللهم
انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف
الله وذكر في مغازي ابي الاسود عن عروة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق ابي مونة في جمادي من سنة ثمان
وهذا قاله بن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازي
لا يختلفون في ذلك الا ماه وخليفة في تاريخه انها كانت سنة
سبع ص حدثنا احمد بن صالح عن عنبسة عن يونس عن ابن شهاب
واخبرني نافع ان بن عمر اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو
قتيل فعددت به خمسين من بين طعنة وضربة ليس منها شيء
في دبره يعني في ظهره ص مطابقته للترجمة من قوله
يومئذ يعني يوم غزوة مونة واحمد هو بن صالح ابو جعفر
المصري وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري
مصنف الاصل وقيل انه احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن
وهب وهو عبد الله بن وهب المصري وعنبسة بفتح العين هو
بن الحرث الانصاري المصري وهو يروي عن سعيد بن ابي
هلال الليثي المدني يكنى ابا العلاء وله قال واخبرني هذا معطوف
على شيء محذوف وهو بن ابي هلال حدث عمر بن الحرث ما جرى
على زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة يوم مونة من
قتلهم ثم قال واخبرني نافع الى اخره قوله ليس منها كذا هو في
رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ليس فيها بحرف الفاء
قوله في دبره بضم الباء الموحدة وسكونها وهو الظهر اراد انه لم
يكن شيء منها في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال وعرصه بان
شجاعته ص اخبرنا احمد ابن ابي بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر قال امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مونة زيد بن حارثة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد بن حارثة فجعفر
وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم
في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في

القتل ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية
س مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي بكر واسمه القاسم
ابو حفص القرشي الزهري وهو شيخ مسلم ايضا مات بالمدينة
سنة اثنتين واربعين ومائتين وهذا ابن اثنتين وتسعين
سنة ومغيرة بضم الميم وكسرها وبالالف واللام وبدونها
بن عبد الرحمن المخزومي وفي طبقته مغيرة بن عبد الرحمن
الحزامي وهو اوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري
سوى هذا الحديث وكان فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو
صدوق وعبد الله بن سعد بن ابي هند المدني وفي رواية
مصعب عبد الله بن سعيد بالياء اخر الحروف قوله امر
بتشديد الميم والتامير قوله فجعفر اي فالامير جعفر قوله
قال عبد الله بن ابي عمر وهو موصول بالاسناد المذكور قوله
فالتمسنا جعفر بن ابي طالب اي بعد قتله قوله في القتل
اي بين القتلى كما في قوله تعالى فادخلي في عبادي اي بين
عبادي قوله بضعا وتسعين وفي الرواية الماضية خمسين
ولا تنافي بينهما لان خمسين كان في ظهره وهذا في جميع جسده
او كان ذلك في الطعنات والضربات وهذا من الطعنات
والرميات والفرق بينهما ان الطعنة بالرمح والضربة بالسيف
والرمية بالسهم مع ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد
ص حدثنا احمد بن واقد ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن
حميد بن هلال عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا
او جعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ
الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة
فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف
الله حتى فتح الله عليهم س مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن
واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف والدال المهملة ابو
يحيى الحراني وقد نسبه البخاري هناك الى جده وهو من افراده
وحميد بن هلال بن هبيرة العدوي البصري والحديث مضى
في الجنائز عن ابي معمر وفي الجهاد عن يوسف بن يعقوب
الصفار وفي غيارة البقرة عن سليمان بن حرب وفي فضل
خالد عن احمد بن واقد ايضا قوله نعى زيد اي اخبر بقتله قوله
ثم اخذ جعفر اي الراية قوله ثم اخذ ابن رواحة وهو عبد
الله بن رواحة قوله وعيناه الواو فيه للحال قوله تذرفان بالذال

المعجمة

المعجمة والراء المكسورة اي تذرفان الدموع قوله سيف من سيوف
الله اراد به خالد بن الوليد رضي الله عنه فمن يومئذ سمي خالد سيف
الله وفيه جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من البغي المنهي
عنه وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وجواز توليته عدة امراء بالترتيب
واختلفوا هل ينعقد توليته الثاني في الحال وفيه جواز التامير
في الحرب بغير مؤمر وقال الطحاوي هذا اصل يؤخذ منه ان على
المسلمين ان يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه الى
ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه علم ظاهر من اعلام النبوة وفيه فضيلة تامة لخالد بن
الوليد رضي الله عنه حدثنا قتيبة ثنا عبد الوهاب قال سمعت
يحيى بن سعيد قال اخبرتني عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله
عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد
الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرف فيه الحزن قالت عائشة وانا انظر من صائر الباب يعني
من شق الباب فاتاه رجل فقال اي رسول الله ان نساء جعفر
قال وذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن قال فذهب الرجل ثم اتى
فقال قد نهيتهن وذكر انه لم يطعنه قال وامر ايضا فذهب
ثم اتى فقال لقد غلبتنا فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاحث في افواههن من التراب قالت عائشة ارغم الله
انفك فوالله ما انت تفعل ما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العناء س مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوهاب هو ابن
عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد الانصاري وعمرة بنت
عبد الرحمن بن سعيد والحديث مضى في الجنائز في باب من جلس
عند المصيبة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد
الوهاب الى اخره قوله لما جاء قتل زيد اي خبر قتله يحتمل ان
يكون ذلك على لسان قاصد جاء من الجيش ويحتمل ان يكون
على لسان جبريل عليه السلام كما دل عليه حديث انس الذي فيه
قوله جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من المسجد وكذا في
رواية البيهقي من طريق المقدسي عن عبد الوهاب قوله يعرف
فيه الحزن للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضى بالقضاء قوله
من صائر الباب بالصاد المهملة والهمزة بعد الالف وقد فسره
بقوله يعني من شق الباب وهذا التفسير انما وقع في رواية
القابسي فيكون من الراوي وذكر ابن التين وغيره ان الصواب

صير الباب بكسر الصاد وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وقال
الجوهري الصير سقف الباب قوله ان لنسا جعفر ظاهره يدل
على انه كان له نسا ولكن لم يعرف له الا امرأة واحدة وهي اسما
بنت عميس فعلى هذا يكون مراد الرجل امرأته ومن انتسب
اليه من النسا وقوله ان لنسا جعفر خبر محذوف تقديره
يكفين قال الكرماني فان قلت فعل هذا قوله وقال ودفنها من
سقه مسد الخبر ويروى وقالت لعني عائشة والضمير في
ودفنها يرجع الى الرجل وعلى روايته قال بالتذكير يكون فيه
ادراج من الراوي قوله ان بنتا هن قيل وقع في روايته الى ذكر
ان يا يتهن من الايتان والظاهر انه تحرف قوله وذكر انه
لم يطعنه وفي روايته الاسماعيلي وذكر انه لم يطعنه
بضم الياء من الاطاعة قوله لقد علبتنا اي في عدم الاطاعة
قوله فاخت امرأة من حي بخعوا وحي بخعوا اذا رمى فعل هذا
يجوز في الثاني فاخت الضم والكسر قوله ارغم الله انفك اي
الصقه بالرغام وهو التراب وهذا استعمال في العجز عن
الانتصاف والاستغاثة على من ظلم قوله فوالله ما انت تفعل ما
اردت لقصورك ما تفعل ما اموت به ولا يخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك قوله وما
رئت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا بالعين المهملة
والنون وبالمد وهو التعب ووقع في روايته العدني عبد
مسلم من الغنى بالغين المعجمة وتشديد الياء وفي روايته الطيري
مثله ولكن بالعين المهملة ص حدثني محمد بن ابي بكر ثنا عمرة
ون علي عن اسماعيل بن ابي خالد عن عامر قال كان بن عمر
اذا حيي بن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
س مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بجعفر الذي
اسلم بموته ومحمد هو المقدمي وعمرو ابن علي عمه وعامر
هو الشعبي قوله اذا حيي اي اذا سلم علي بن جعفر وهو عبد
الله وانما لقب بذلك لانه لما قطعت يداه يوم مونه جعل الله
له جناحين يطير بهما في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم رايت
جعفرا يطير في الجنة مع الملايكة ولقب بالطيار ايضا وروى
البيهقي في الدلايل من مرسل عاصم بن عمر فتاقه ان جناحي جعفر
من ياقوت وقال السهيلي جناحان للسما كما سبق الى الوهم
لجناحي الطاير وريشه لان الصورة الادميه اشرف الصور والجناحان

والمراد

من الجناحين صفة ملايكية وقوة روحانية اعطيها
جعفر وقد عبر القران عن الفعل بالجناح توسعا في قوله
تعالى واخفض يدك الى جناحك قلت اذا ثبت خبر في
بيان ذلك فيتعين المصير اليه من غير بحث عن حقيقتها والله
اعلم ص حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن اسمعيل قال حدثني
قيس بن ابي حازم سمعت خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول
لقد انقطعت في يدي يوم مونه تسعة اسياف فما بقي
في يدي الا صفيحة يمانية س مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو
الثوري واسمعيل هو بن ابي خالد الاحمسي البجلي وقيس
بن ابي حازم البجلي وهولاء كلهم كوفيون قوله صفيحة
يمانية الصفيحة السيف العريض واليمانية بتحتية
الباء على الاصح واصله ان تقرا بالتشديد لانها بالنسبة
الا انهم خففوها فقالوا اسيف يمان واصله يماني ص
حدثني محمد بن المثنى ثنا يحيى عن اسماعيل قال حدثني
قيس قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دقت في يدي
يوم مونه تسعة اسياف وصبرت في يدي صحيفة يمانية
هذا طريق اخر في حديث خالد ويحيى اي القطان وبندار
شدق س حدثني عمران بن ميسر ثنا محمد بن فضيل عن
حصين عن عامر عن النعمان بن بشير قال اغمي على عبد
الله بن رواحة فجعلت اخته عمرة تبكي واجلاه واكذا واكذا
تعدد عليه فقال حين افاق ما قلت شيا الا قيل لي انت
كذلك قال ص مطابقته للترجمة في ذكر هذا الحديث هنا
لانه ليس فيه ما يدل على انه كان في غزوة مونه ثلث نعم
ان يوجه ذكره هنا بان كان قبل وقوع تلك الغزوة وهو ان
المذكور فيه من جملة ما جرى على عبد الله بن رواحة والمذكور
في الباب ايضا من جملة ما جرى عليه وهو الموت فما مضى
والموت هنا وحصين بضم الحاء هو بن عبد الرحمن وعامر هو
الشعبي كما مر الان وقوله اخته عمرة هي والدة النعمان بن
بشير راوي الحديث ووقع في روايته هشيم عن ابي بلعج
وفي مرسل ابي عمران الجوني عند بن سعد انها ام عبد الله
بن رواحة قيل هذا خطا واسم امه كبشة بنت رافع قوله
اغمي على عبد الله يعني مرض وحصل له الاغماء في مرضه فلما

راته اخته عمرة هذه الحاله بكت وندبت وقالت نادبه بقولها
واجبلاه بالجيم واللام والواو وفيه للندبه وهو حرف نداء للندبه
تختص بالندبه والهاء فيه للسكت وفي روايه هشيم عن
حصين عند ابي نعيم بي المستوحر واعضداه وفي مرسل الحسن
عند ابن سعد واجبلاه واعزاه وفي مرسل ابي عمران الجوني
عنده واظهراه قوله تعقد عليه ابي على عبد الله بن رواحه والعقد
بضم التاء من العقيد وهو ذو اوضاف الميت ومحاسنه
في اثنا البكا قوله فقال اي عبد الله حين افاق من اغمايه
مخاطبا لاخته عمرة ما قلت سيا الا مثل انت ذلك الضمن
فيه للاستفهام على سبيل الانكار يعني قيل لي هذا الكلام على
سبيل الابتداء والاهانه وفي مرسل ابي عمر ان الجولي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عائدا يعني عبد الله فاغمي
عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والاعافيه
قالت فوجدت حنه فقال كان ملك قد رفع مرزبه من حديد
يقول انت كذا فلو قلت نعم لضمنني بها حديثا تتبعه لما
غيره من حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال
اغمي على عبد الله بن رواحه فلما افاق بكت عليه
ش هذا طريق اخر في حديث النعمان بن بشير اخرجه
عن قتيبه بن سعيد عن غير بفتح العين المعجمه
وسكون الباء الموحده وفتح الشين المثلثه وبالراي اخر بن القاسم
اللوي عن حصين بن عبد الرحمن عن عامر الشعبي قوله
بهذا اي بما ذكر في الحديث الماضي من قوله فجعلت اختة عمرة
تبكي الى اخره قوله فلما مات اي عبد الله عروه موته وبلغنا
الخبر لبرهات عليه لانه عليه السلام قد نهاها عن البكا فامتثلت
امر عليه السلام

ص باب لعب النبي صلى الله عليه وسلم

اسامه بن زيد الى الحرقات من جهينه اي هذا الباب في بيان لعب
النبي صلى الله عليه وسلم اسامه بن زيد بن حارثه مولى النبي
صلى الله عليه وسلم قوله الحرقات بضم الحا المهمله وفتح الراء والقاف
وهي قبيله من جهينه والظاهر انه جمع حرقه واسمه حصين بن
عامر بن تعلبه بن مودعه من جهينه سمي الحرقه لانه حرق
قوما بالنبل فبالغ في ذلك ذو بن الكلبي وجهينه بن زيد بن
ليث بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعه قال بن
دريد الجهن الغلظ في الوجه وفي الجسم وبه سمي جهينه وقضاعه

ولد معد بن عدنان وقيل هو من اليمن وهو بن مالك بن حمير
وقال بن دريد هو من انقطع الرجل اهله اذا انقطع منهم
وبه ص حدثنا عمرو بن محمد ثنا هشيم انا حصين انا ابو
طبيان قال سمعت اسامه بن زيد يقول بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقه فصبحنا القوم فهزمناهم
ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال
لا اله الا الله فكف عنه الانصاري فطعنته برمحي حتى
قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
اسامه اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا
فما زال يكررها حتى تمنيت ان لم اكن اسلمت قبل ذلك
اليوم ص مطابقته للترجمه في قوله بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكن ليس في هذا ولا في الترجمه ما يدل على
ان اسامه كان امير القوم وهذه الغزوه مشهوره عن
اصحاب المغازي يغزوه عالب الليثي الكلبي قالوا وفيه نزلت
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا وذكر ابن سعد
انه كان في رمضان سنه سبع وان الامير كان عالب بن
عبد الله الليثي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى بني عوال
وبني عبد بن ثعلبه وهم بالمنبعه ورابط لحال بناحيه
بحر بينهما وبين المدينه ثمانيه برد في ماءه وبلشن رجلا
وقال صاحب البلوح فيسطر في هذا اهل المرجع الى ما قاله
البخاري او الى ما ذكر اهل التاريخ وعمرو بن محمد بن بكير
بن سابور الناقد البغدادي وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر
هشيم بن بشير الواسطي وحصين مصغر حصن بن عبد
الرحمن اللوي وابو طبيان بفتح الطا المعجمه وتسرها وسكون
الباء الموحده وبالنون اخر الحرف قال الثوري رحمه الله اهل
اللغه يفتحون الطا والتحنون من يكسرها واهل الحديث
يكسرونها وذكر ابن ماكولا وعمرو واسم حصين بن
جندب بن عمرو كوفي توفي سنه تسعين والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الديات عن عمرو بن زراره النيسابوري
عن هشيم واخرجه مسلم في الايمان حدثنا يعقوب الدورقي
قال حدثنا هشيم قال انا حصين قال حدثنا ابو
طبيان قال سمعت اسامه بن زيد بن حارثه يحدث قال
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقه من جهينه

فصبحنا القوم الى اخره نحوه واخرجه ابو داود في الجهاد عن
الحسن بن علي وعثمن بن ابي شيبة واخرجه النسائي في
السير عن محمد بن ادم وعن عمرو بن علي قوله رجلا هو
مرداس بكسر الميم واسكان الراء وبالمهملتين ابن نهيك
بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف بن الفزاري كان يرعى غنما
له قوله اقتلته الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار
قوله معوذا اي من القتل قال الخطابي ويشبه ان اسامة
اول قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فلذلك
عزره النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلزمه وبه ونحوها قوله فما
زال النبي صلى الله عليه وسلم يكررها كلمة اقتلته بعد ان قال
لا اله الا الله قوله حتى تمنيت الى اخره هو للمبالغة لا على الحقيقة
ويقال معناه انه كان يتمنى اسلاما لا ذنب فيه ص حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت
سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات
مرة علينا ابو بكر رضي الله عنه ومرة علينا اسامة ش مطابقته
للترجمة في قوله ومرة علينا اسامة وحاتم بالحاء المهملة بن اسمعيل
قد مر عن قريب وكذلك يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع
واخرجه مسلم ايضا عن قتيبة في المغازي قوله سبع غزوات
وهي غزوته مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية وخيبر
والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح وغزوة الطائف
وغزوة تبوك وهي اخر الغزوات النبوية قوله وخرجت فيما
سمعت من البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش سمي به لانه
يبعث ثم يجمع واصله من البعث الذي بمعنى الارسال قوله تسع
غزوات منها سرية ابي الصديق رضي الله عنه الى بني فزارة
ذكره مسلم وسريته ايضا الى بني كلاب ذكره بن سعد وبعثه
الى الحج سنة تسع ومنها سرية اسامة التي وقع ذكرها في الباب
وسريته الى ابنى بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة ثم نون مقصور
وهي من نواحي البلقاء وذلك في صفر فهذه الخمس التي ذكرها
اصحاب المغازي ولم يذكروا غيرها على ان في بعض الروايات
لم يذكر عددا في البعوث قوله اسامة هو ابن زيد بن حارثة
رضي الله عنهما ص وقال عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي عن
يزيد ابن ابي عبيد قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي صلى

الله

الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث
تسع غزوات علينا مرة ابو بكر ومرة اسامة ش عمرو بن حفص
من شيوخ البخاري وربما يروي عنه بواسطة وهنا ذكره
معلقا ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي بشر
اسمعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به ص حدثنا ابو عاصم
الضحاك عن مخلد ثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع
قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوت
مع ابن حارثة استعمله علينا ش هذا طريق اخر في حديث
سلمة بن الاكوع وهذا هو خامس عشر من ثلاثيات البخاري
قوله استعمله اي جعله اميرا علينا هكذا رواه البخاري
مبهما عن شيخه ولعل وجه الابهام لمخالفته بقية روايات
الباب في تعيين اسامة ص حدثنا محمد بن عبد الله ثنا
حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع
قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر
خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال يزيد ونسيت
بقيتهم ش هذا طريق اخر اخرجه عن محمد بن عبد الله قال
الكلاباذي والبرقاني هو الذهلي نسبه الى جده وهو محمد
بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان ابو داود
واخرب عنه نسب اباه يحيى الى جده فارس ولا يذكر خالدا
وقيل ان محمد بن عبد الله هذا هو المخرمي البغدادي الحافظ
وحماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين
المهملة والدال التميمي البصري مات سنة ثلثين ومائتين قوله
ويوم القرد بفتح القاف وبالدال المهملة وهاجا على نحو يوم
من المدينة قوله ونسيت بقيتهم كذا وقع في النسخ بالميم في ضمير
جمع الغزوات والاصل فيه التانيث ووقع في رواية النسفي
كذلك بالميم وقال الكرماني نسيت بقيتها اي الثلثة الاخر
وهذا على الصواب ص باب غزوة الفتح ش
اي هذا باب في بيان غزوة فتح مكة شرفها الله تعالى وكان
سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغزاهم ص وما بعث به حاطب
ابن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم
ش هذا عطف على قوله غزوة الفتح والتقدير وفي بيان ما
بعث به حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزو رسول

الله صلى الله عليه وسلم والمبعوث منه الكتاب وصورته اما
بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطم
يحيش كالليل المبير كا لسيل فوالله لو حاطم وحن نصرها اتيته
عليكم واجتركه وعلة فانظروا لانفسكم والسلام ص حدثنا
قتيبة نا سفين عن عمرو ابن دينار اخبرني الحسين بن محمد
انه سمع عبيد الله بن ابي رافع يقول سمعت عليا رضي الله عنه
يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير والمقداد
فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة
معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا
حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي
الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين
الثياب قالت فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب ابن ابي بلتعة الى
ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امور رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما
هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي به اني كنت امرا ملصقا في
قريش يقول كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من معك
من المهاجرين من لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت
اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون
قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم
فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنقه هذا
المنافق فقال انه قد شهد بدرا ومايدريك لعل الله اطلع
على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل
الله السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله فقد ضل سواء السبيل
مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وسفين هو ابن عيينة
والحسين بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يعرف ابوه
بابن الحنفية قال الواقدي توفي سنة ثمان وستين في زمن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وعبيد الله بن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه
وسلم وابو رافع اسمه اسلم والحديث قد مضى في الجهاد في
باب الجاسوس ومضى الكلام فيه هناك قوله والزبير بالنصب
عطف على الضمير المنصوب في بعثني وهو الزبير بن العوام

قوله

قوله والمقداد بالنصب ايضا عطفا على الزبير واكد الضمير
المنصوب في بعثني بلفظ انا كما في قوله تعالى ان ترني انا اقل
منك مالا وولدا فان قلت في رواية ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي رضي الله عنه بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام
كما تقدم في وصل من شهد بدرا قلت يحتمل ان يكون هؤلاء
الثلثة على ندب احد الروايتين عنه من كذا بذ الاخر
وذكر ابن اسحاق الزبير مع علي لهما الاوساق الخبر بالتنبيه
قال فخرجنا حتى ادركنا ها تستزلا ها الى احرم قوله روضة
خاخ بخاءين معجمتين موضع بين مكة والمدينة قوله ظعينة
اي امراة وانما سارة وقال الواقدي هند وفي رواية
سارة وجعل لها عشرة دنانير على ذلك وقيل دينارين
لكل واحد وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتلها يوم
الفتح مع هند بنت عتبة ثم استوهبت منها واما منها فاما منها
ثم كفت حتى وطي عليها رجل من الناس بعرس في زمن
عمر رضي الله عنه فقتلها وكانت مولاة لبني عبد الله المطلب قوله
تعارض بنا خيلنا اي اسرعت سا وبعدت عن مشيها
المعتاد قوله اولتلقين بكسر التا وفتحها من عقاصها
بكسر العين وبالقاف وهو الشعر المضفور فان قلت تقدم
في باب اذا اصطر الرجل الى النظر اليها اخرجته من الحجرة
فاخذته في العقيصة ثم اخرجته منها قلت لا تكلوا هذا
عن نظر وقد مضى الكلام فيه في الجهاد قوله يقول كنت
حليفا بتفسير قوله وكنت امرا ملصقا في قريش وقال
السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير
بن اسد بن عبد العزى قوله بدا اي منه وحقا قوله فقال
انه اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان حاطبا شهد بدرا
اي غزوة بدر وحاطب بالمهملتين بن ابي بلتعة واسمه
عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن عتبك وقال
ابو عمر حاطب بن ابي بلتعة اللخمي من ولد لخم بن عدي في
قول بعضهم وقيل كان عبد الله بن حميد المذكور
ايقاما بالحاء فاتى داره يوم الفتح مات سنة ثلثين
بالمدينة وهو بن ستين وستين سنة وصلى عليه عثمان
رضي الله عنه وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الى
المقوقس صاحب مصر والاسكندرية في المحرم سنة

ست بعد الحديبية فاقام عنده خمسة ايام ورجع بهدية
منها مارية ام ابنه ابرهيم عليه السلام واختها سيرين
فوهبها لحسان بن ثابت ولعلية دلدل وحمارة عفير
وعسل وثياب وغير ذلك من الطرف وقال بن عمر
اهدى المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
جوار منهن ام ابرهيم عليه السلام بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرى وهبها لابي جهم حذيفة العدوي
واخرى وهبها لحسان بن ثابت ثم بعثه الصديق
رضي الله عنه ايضا الى المقوقس فصالحهم فلم يزالوا
كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح وقاتلهم
وافتتح مصر وذلك في سنة عشرين وكان حاطب تاجرا
يبيع الطعام ونزل يوم مات اربعة الاف دينار ودراهم
وغير ذلك وروى حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من راني بعد موتي فكانما راني في حيوتي ومن
مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة
وقال ابو عمر لا اعلم له غير هذا الحديث وفي الصحابة
حاطب اربعة سواه قاله صاحب التوضيح ولم يذكر ابو عمر
الاربعة هو منهم حاطب بن عمرو بن عتيك شهد بدرا
ولم يذكره بن اسحق في البدريين وحاطب هو بن عمرو
وابن عبد شمس وحاطب بن الحرث مات بارض الحبشة
مهاجرا وحاطب بن ابي بلتعة قوله فانزل الله السورة
الى اخره قال ابو عمر قد شهد الله لحاطب بن ابي بلتعة
بالايمان في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اوليا قال مجاهد هذا صريح في نزول الاية فيه وفي
قوم معه كتبوا الى اهل مكة يخبرونهم قوله تلقون اليهم
بالمودة اي تلقون اليهم النصيحة بالمودة قوله وقد كفروا
اي والحال ان اهل مكة المشركين قد كفروا بما جاءكم
الرسول من الحق وهو القران وامره قوله يخرجون الرسول
اي من مكة وهو استيناف كالتفسير لكفرهم وقيل
حال لمن كفروا اي يخرجون الرسول واياكم من مكة
لاجل ايمانكم قوله ان كنتم خرجتم للجهاد ولطلب مرضات
الله فلا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا قوله تسرون بدل
من تلقون وقيل استيناف قوله وانا اعلم بما اخفيتم

وما

وما اعلنتم فكيف يخفى على تحذيركم للكفار قوله ومن يفعله
منكم اي من يفعل الاسرار في هذا فقد ضل به اي فقد
اخطا سوا السبيل اي طريق الحق ص باب غزوة
الفتح في رمضان ش اي هذا باب في بيان ان
غزوة فتح مكة كانت في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة
وكان خروجه عليه السلام من المدينة الى مكة يوم الاربعا
لعشر ليال خلون من رمضان وروى بن اسحاق عن الزهري
انه عليه السلام استعمل على المدينة ابا رهم الغفاري ص
حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث حدثني عقيل عن ابن
شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن
عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة
الفتح في رمضان قال وسمعت ابن المسيب يقول مثل
ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الصيام
وغيره قوله وقال وسمعت ابن المسيب وهو سعيد بن
المسيب والقايل هو الزهري وهو موصول بالاسناد
المذكور وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال
صام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ الكديد الما
الذي بين قديد وعسفان افطر فلم يزل يفطر حتى انسلخ
الشهر ص هذا موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم في
كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر
واخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن بن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس قوله الكديد بفتح
الكاف وكسر المهملة الاولى قوله الما الذي بين قديد
وعسفان بالنصب عطف بيان او بدل من الكديد
وقديد بضم القاف مصغر القد وقال البكري قديد
قرية جامعة كثيرة المياه والبساتين وبين قديد والكديد
ستة عشر ميلا الكديد اقرب الى مكة وعسفان بضم
العين وسكون السين المهملتين وبالفا وهو موضع
على اربع برد من مكة ش حدثني محمود انا عبد الرزاق انا
معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة
ومعه عشرة الاف وذلك على راس ثمان سنين ونصف
من مقدمه المدينة فسار هو ومن معه من المسلمين

الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ما بين عسفان
وقديد افطر وافطروا قال الزهري وانما يوخذ من امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر فالاخر ص هذا طريق
اخر في حديث ابن عباس وهو من مراسيله لانه كان من
المستضعفين بمكة قال ابن اليمن ومحمود هو ابن غيلان
ابو احمد المروزي شيخ مسلم ايضا والحديث اخرجه مسلم
ايضا في الصوم عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي في سير عن
قتيبة قوله ولم يعرض الا في اي من سائر القبائل
وعبد بن حميد كم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثنتي عشرة الفا من المهاجرين والانصار رضي الله
عنهم ومن بنيه وجهينة وسليم والموفى من الروايتين
بان العشرة الاف من نفس المدينة كم يلاحق به الاعراب
قوله وذلك اي خروجه على راس ثمان سنين قبل هذا وهم
والصواب على راس سبع سنين ونصف وقع الوهم من
دون عزوه الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثنا ربيع الاول
الى اثنا رمضان نصف سنة سواء قال الحربي انها سبع سنين
ونصف وقال ابو نعيم الحداد في جمعه بين الصحيحين
كان الفتح بعد السنة الثامنة وقال مالك كان الفتح في
تسعة عشر يوما من رمضان على ثمان سنين وحفنة
الحباب على ما ذكر ابو محمد في مختصره انها سبع
سنين وتسعة اشهر لان الفتح في الثامنة في رمضان وبان
قدومه المدينة في ربيع الاول تدل على ان ابن عباس قال
اقمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسعة اسر يوما
يقصر الصلوة وهو لم يحضر الفتح لانه كان من المستضعفين
بمكة قوله يصوم حال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله
افطر اي النبي صلى الله عليه وسلم وافطروا اي المسلمون
الذين كانوا معه قوله قال الزهري وانما يوخذ اي يحمل الامر
اللاحق باسخا للاول السابق والصوم في السفر كان اولا
والافطار اخرا وفي الحديث رد على حماقة من هم عيد السلماني
في قوله ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا
بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهو عند الجماعة
محمول على من شهدها كلها اذ لا يقال لمن شهد بعض الشهر
شهد كله س حدثني عياش بن الوليد ثنا عبد الاعلى

ثنا خلف عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه
وسلم في رمضان الى حنين والناس مختلفون فصائم
ومفطر فلما استوى على راحلته دعا بماء من لبن او ماء
فوضعه على راحلته ثم نظر الناس فقال المفطرون
للصوام افطروا ص مطابقته للترجمة من حيث ان خروجه
عليه السلام الى حنين كان عقيب الفتح وعياش بفتح العين
المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وباكثر بن المهلب
الوليد الرقام القطان البصري مات سنة ست وعشرين
ومائة وعبد الاعلى بن عبد الاعلى الساسي البصري وخلف
هو بن ميمون ابو الحد البصري والحديث انفرد به البخاري
ولكن فيه اشكال شبه عليه الدمياطي وهو ان قوله خرج النبي
صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين وقع كذا ولكن
عزوه خيبر في رمضان وانما كانت في سوال سنة ثمان
وقال ابن التين لعله يريد اخر رمضان لان حنينا كانت
عام ثمان اثر فتح مكة وفيه نظر لانه عليه السلام خرج
من المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة في وسطه واقام
بها تسعة عشر يوما كما سياتي في حديث ابن عباس فيكون
خروجه الى حنين في شوال واجيب بان مراده ان ذلك
في قبيل زمن الفتح وكان في حجة الوداع او عزاها وفيه نظر
لان المعروف ان حنينا كانت في شوال عقب الفتح وقال
الداودي صوابه الى خيبر او مكة لانه عليه السلام قصدها
في هذا الشهر فاما حنين فكانت بعد الفتح باربعين ليلة
وكان قصد مكة ايضا في هذا الشهر ورد عليه الى خيبر لان
الخروج اليها لثلاث في رمضان واجاب المحب الطبري عن
الاشكال المذكور بان يكون المراد من قوله خرج النبي
صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين انه قصد الخروج
وشرع فيه اشكال شبه عليه الدمياطي وهو ان قوله خرج النبي
وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف ونون اخرى وادة
بينه وبين مكة نصف عشر مرحلا وسبب حنين انه
لما اجمع عليه السلام على الخروج من مكة لنصر خزاعة الى
الخبر كملي الى هوازن انه يريد هجرهم فسفعوا والحرب
حتى انوسوق ذي المجاز فسار عليه السلام حتى اشرف
على وادي حنين مساء ليلة الاحد لخمس صالحين يوم الاحد

النصف من شوال قوله والناس مختلفون يحتمل اختلافهم
في كون بعضهم صايمين وبعضهم مفطرين ويحتمل اختلافهم
فيه انه عليه السلام صايم او مفطر قوله فصايم اي بعضهم
صايم وبعضهم مفطر قوله بانا من لبن او ما شك من الراوي
وقال الداودي يحتمل ان يكون دعى هذا مرة وهذا مرة
ورد عليه بان الحديث واحد والقصة واحدة فلا دليل على
التعدد قلت ادعى ابن التين انه كانت قصتان احدهما
في الفتح والاخرى في حنين وصواب ان الراوي قد شك فيه
ويؤيده رواية طاوس عن بن عباس في اخر الباب دعا
بانا من ما فشرب نهارا فوضعه على راحلته ويروى على
راحلته قوله للصوام بضم الصاد وتشديد الواو جمع صايم
وفي رواية ابي ذر للصوم بدون الالف وهو ايضا جمع صايم
وفي رواية الطبري في تهذيبه فقال المفطرون للصوام
افطروا يا عصاة ش وقال عبد الرزاق انا معمر عن ايوب
عن عكرمة عن بن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام
الفتح ص اخرجه هكذا معلقا مختصرا ووصله احمد عن عبد
الرزاق وبقيته خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في
شهر رمضان فصام حتى مر بعد ير في الطريق الحديث ش
وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن بن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ص هذا ايضا معلق وهكذا وقع
في بعض نسخ ابي ذر عن بن عباس وفي رواية غيره ليس فيه
عن بن عباس وبه جزم الدارقطني وابي نعيم في المستخرج
وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب اخبر
مشايخ البخاري عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة فذكر
الحديث بطوله في فتح مكة ثم قال في اخره لم يجاوز به ايوب
عن عكرمة ش حدثنا علي بن عبد الله ثنا جرير عن منصور عن
مجاهد عن طاوس عن بن عباس قال صام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السفر وافطر فمن شا صام ومن شا افطر ش
مطابقته للترجمة من حيث ان سفره في رمضان كان في سنة
الفتح والحديث مر في كتاب الصوم في باب من افطر في السفر
ليراه الناس فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابي
عوانة عن منصور الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله ليريك بضم
اليا من الاراءة والناس بالنصب مفعوله ص باب

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ش اي هذا باب يذكر
فيه في اي مكان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رايته اي نصبها
يوم الفتح ص حدثني عبيد بن اسمعيل ثنا ابو اسامة عن
هشام عن ابيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن
حزام وبديل بن ورقا يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم
بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان هذه لكان نيران
عرفة فقال بديل بن ورقا نيران بني عمرو فقال ابو سفيان
عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال
للعباس احبس ابا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين
فحبسه العباس فجعلت القبايل تمر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة فقال يا عباس
من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة
فقالت مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك
ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها
قال من هذه قال هولاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه
الراية فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم
تستحل الكعبة فقال ابو سفيان حبذا يوم الذمار ثم جاءت
كتيبة وهي اقل الكتايب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام
فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما
قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب
سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه
الكعبة قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز
الراية بالحجون وقال عروة واخبرني نافع بن مطعم قال
سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ههنا
امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية قال
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد
رضي الله عنه ان يدخل من اعلا مكة من كدا ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم من كدا فقتل من خيل خالد يومئذ رجلان

حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر س مطابقته للترجمة في قوله
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون
وعبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الكوفي وابو اسامة حماد
بن اسامة وهشام بن عروة بن العوام وهذا الحديث من
مراسيل الصايغي قوله فبلغ ذلك اي مسير النبي صلى الله عليه
وسلم قوله ابو سفين صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي
القرشي غلبت عليه كنيته وقيل لما كانت كنية اخرى ابو
حنظلة بابن له يسمى حنظلة قتله علي بن ابي طالب يوم بدر
كافرا وتوفي ابو سفين بالمدينة سنة احدى وثلثين وهو
ابن ثمان وثمانين سنة وحكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي الاسدي القرشي يكنى ابا خالد وهو بن
اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي
بالمدينة في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو بن مائة
وعشرين سنة وبديل بضم البا الموحدة وفتح الدال المهملة
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره لام بن ورقا مونث الاورق
بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة اسلم يوم فتح
مكة وابنه عبد الله بن بديل قوله بمر الظهران بفتح الميم
وتشديد الرا والعامة يسكنون الرا وزيادة واو والظهران
بفتح الظا المعجمة وسكون الها بلفظ تثنية ظهر وهو موضع
بقرب مكة وقال البكري بينه وبين مكة ستة عشر ميلا
قوله فاذا هم كلمة مفاجاة وهم يرجع الى ابي سفين وحكيم
وبديل قوله كانها نيران عرفة اي كان هذه النيران مثل
نيران عرفة التي كانوا يوقدونها وكانت عادتهم انهم
يشعلون نيرانا كثيرة بعرفة وقال بن سعد انه عليه
السلام لما نزل من الظهران امر اصحابه فاوقدوا عشرة
الاف نار ولما بلغ قريش مسيره عليه السلام وهم مغتمون
لما يخافون من غزوه اياهم فبعثوا ابا سفين يتجسس
الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه ايمانا فخرج ومعه
حكيم بن حزام وبديل فلما راوا العسكر فزعهم وعلى الحرس تلك
الليلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمع العباس صوت ابي سفين
فقال ابا حنظلة فقال ابيك فقال هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عشرة الاف فاسلم ثلثك امك وقال بن اسحق ان
ابا سفين ركب مع العباس ورجع حكيم وبديل وقال موسى

بن

بن عقبة ذهبوا كلهم مع العباس الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلموا وقال ابو معشر ان الحرس جاوا بابي سفين الى
عمر رضي الله عنه فقال احبسوهم حتى اسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اخبره الخبر جا العباس الى ابي سفين
فاردفه فجا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاوا بالاخرين
وقال الطبري انه عليه السلام وجه حكيم بن حزام مع ابي سفين
بعد اسلامهما الى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو امن
وهي باسفل مكة ومن دخل دار ابي سفين فهو امن وهي باعلى
مكة فكان هذا ايمانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة ولهذا
قال جماعة من اهل العلم منهم الشافعي رحمه الله ان مكة
مومنة وليست عنوة والامان كالصلح وراى ان اهلها
مالكون رباعهم قوله ما هذه استفهام وكانها جواب قسم
محذوف اي والله لكانها نيران ليلة يوم عرفة قوله بني
عمرو يعني خزاعة وعمرو هي بن لحي قوله بن حرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحا المهملة وهو جمع حرسي وقال
بن الاثير الحرس حرم السلطان المرتبون بحفظه وحراسته
وفي مرسل ابي سلمة وكان حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عليهم تلك الليلة فجاوا به اليه فقالوا جيناك بنفر اخذناهم
من اهل مكة فقال عمر والله لو جيتموني بابي سفين ما زدتم
قالوا قد اتيناك بابي سفين قوله عند خطم الجبل قال
بن الاثير في باب الحا المهملة وفي حديث الفتح قال للعباس
احبس ابا سفين عند خطم الجبل فكذا جاء في كتاب ابي
موسى وقال خطم الجبل الموضع الذي خطم منه اي سلم
فبقي منقطعا قال ويحتمل ان يريد عند مضيق الجبل حيث
يزحم بعضهم بعضا ورواه ابو نصر الحميدي في كتابه بالحا
المعجمة وفسرها في غريبه فقال الحطم والحطمة دعن الجبل
وهو الانف البارز منه والذي جا في كتاب البخاري وهو
اخرج الحديث فيما قراناه ورويناه في نسخ كتابه عند خطم
الجبل فكذا مضبوطا يعني بالحا المعجمة وسكون اليا اخر
الحروف فان صحت الرواية به ولم يكن تحريفا من الكتبة
فيكون معناه والله اعلم انه يحبسه في الموضع المتضايق
الذي يتحطم فيه الخيل اي يدوس بعضها بعضا فيراها جمعا

وتكرر في عينه ثم مر برهائي ذلك الموضع وتذلك اراد بحطه
عنه حطم الجبل يعني بالجيم على ما شرحه الحميدي فان الاثر
النادر من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج منه وقال
الخطابي حطم الجبا بالحا المعجمة وهو ما حطم منه اي بلي من
عرضه فبقي منقطعا وكذا قاله ابن التين وقال الدلجاني
الحطم المنكسر المعرف والجبل بالجيم قلت وفي رواية القابسي
والنسفي الحطم بالحا المعجمة والجبل بالباء الموحدة وهو رواية
بن اسحق وغيره من اهل المغازي وفي رواية عبد بفتح
الحا من الحطم وبالحا المعجمة من الجبل قوله كتيبة بفتح الكاف
وكسر التا المثناة من فوق وهي القطعة المجتمعة من الجيش
واصله من الكتب وهو الجمع قوله هذه اي هذه الكتيبة عفار
بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا وبالراء وهو ابن ملكان
بن صرم بن بكر بن عبد مناة بن هانئ قوله مالي ولعفار
يعني ما كان بيني وبينهم حرب قوله حمقينه بضم الجيم وفتح
الهاء وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره نون والمعروف فيها
سعد بن هذيم بالاضافة وسعد بن هذيم على المجاز وسعد
بن زيد بن ليث وفي سعد هذيم طوائف من العرب وهذيم
الذي نسب اليه سعد هذا كان ربابه فنسب اليه قوله
ومرت سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وهو بن منصور
بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان قوله معه الرايه
اي راية الانصار وكانت رايه الزبير مع الزبير بن العوام
قوله موم الملحمة بالحا المهملة اي يوم حرب لا يوجد منه مخلص
وقيل يوم القتل يقال لحم يلان قلانا اذا قتله قوله خبار يوم
الزمار بكسر الزاي المعجمة وتخفيف الميم اي يوم الهلاك وقال
الخطابي تمنى ابو سفيان ان تكون لزلة فتحي قومه ويدفع
عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار
لهم ممن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي
وحمايتي من ان ينالني مكروه فيه وقال بن اسحق زعم بعض
اهل العلم ان سعدا انما قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل
اللغبة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول اما امن ان
يكون لسعد في قريش صولة فقال لعلي رضي الله عنه اه وخذ
الراية منه فكن ان تدخل بها وقال بن هشام الرجل
المذكور هو عمر رضي الله عنه وذكر الاموي في المغازي

ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى سعد فاخذ الرايه منه
فدفعها الى ابنه قيس وخرم موسى بن عقبة في المغازي
عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام رضي الله عنه
فان قلت هذه ثلثة اقوال فما التوفيق بينها قلت الجمع
فيها ان عليا رضي الله عنه ارسل بنزعها وان يدخل بها ثم
خشي بعصيان سعد فدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا
خشي ان تقع من ابنه شيء ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان ناخذها منه فجيء بها
اخوها الزبير رضي الله عنه قوله وهي اقل الكتايب اي
اقلها عددا قال عياض ووقع للجمع بالفاء ووقع للحميدي
بالجيم اي اجلها قوله فقال كذب سعدا اي قال النبي
صلى الله عليه وسلم كذب اي اخطا سعد قوله قال وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم القايد بذات هو عروه وهو من بقية
الخبر وهو ظاهر الارسال لان الجميع لا يقدر الذي ضرح
عروه بسماعه له من نافع بن خبير واما ما فيه فيحتمل ان
يكون عروه تلقاه عن ابيه او عن العباس فانه ادركه
وهو صغير قوله الحجون بفتح الحا المهملة وضم الجيم الخفيفة
هو مكان معروف بالغرب ممن مقبرة مكة سترها الله تعالى
قوله قال عروه واخبرني نافع بن خبير بن مطعم الى قوله
وامر هذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقاله المذكوره
يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحبة له ولكنه محمول على انه
سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في محل اجتمعوا
فيها اما في خلافة عمر او في خلافة عثمان قوله وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى قوله من كدا بفتح الكاف وتخفيف
الدال وبالمد وهو اعلى مكة وكذا بضم الكاف والقصر والتنوين
قيل هذا مخالف للاحاديث الصحيحة الاتية ان خالدا دخل
من اسفل مكة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها
وضربت له هناك قبة قوله حبيش بضم الحا المهملة وفتح الباء
الموحدة وبالشين وعنه بن اسحق حنيس بضم الحا المهملة
وفتح النون وبالسين المهملة وكلاهما مصغر بن الاشعر
وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن احزم
الخزاعي وهو اخو امه معيصة التي من بها النبي صلى الله عليه
وسلم مهاجرا واسمها عاتكة قوله ودور بضم الكاف وسكون

الراوي في اخره راى بن جابر بن حسد بكسر الحا المهملة
وسكون السين المهملة بن الاحب بفتح الحا المهملة والبا
الموحدة المشددة ابن حبيب الفهري وكان من روسا
المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم
من غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه
وسلم في طلب الغربيس وذكر ابن اسحق ان هذين الرجلين
سلكا طريقا فسدا عسكر خالد رضي الله عنه فقتلهما المشركون
يومئذ ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن معاوية بن قرة
قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح يرجع
وقال لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك هكذا وقع
في الاصول وزعم خلف انه وقع بدله سليمن بن حرب وهذا
الحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن مسلم بن ابرهيم
وفي فضايل القران عن حجاج بن منهال وعن ادم ابن ابي
اياس وفي التوحيد عن احمد بن شريح واخرجه مسلم في
الصلوة عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن
عبيد الله بن معاذ وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود
فيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في الشمايل عن
محمود بن غيلان واخرجه النساي في فضايل القران عن
ابي قدامة وغيرهما قوله يرجع بتشديد الجيم من الترجيع وهو
ترديد القاري الحرف في الحلق قوله وقال القايل هو
معاوية بن قرة راى في الحديث قوله كما رجع اي ابن مغفل
ولفظ مسلم عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله
بن مغفل هو المزني قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرا سورة الفتح قال فقرا ابن
مغفل ورجع في قراته فقال معاوية لولا الناس لاخبرت
لكم بذلك الذي ذكره بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم
ص حدثنا سليمن بن عبد الرحمن ثنا سعدان بن يحيى
حدثني محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن علي بن حسين
عن عمرو ابن عثمن عن اسامة بن زيد انه سمع زيدا انه
قال زمن الفتح يرسول الله اين تنزل غدا قال النبي
صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا

يرث المومن الكافر ولا يرث الكافر المومن فقيل للزهري
ومن ورث ابا طالب قال ورثه عقيل وطالب قال
معمر عن الزهري اين ينزل غدا في حجة ولم يقل يونس
في حجته ولا زمن الفتح ش مطابقته للترجمة في قوله
زمن الفتح وهذا اسناد نازل لا يخلوا عن نظر ورجاله
سبعة الاول سليمن بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة
سرجس ابن ايوب الدمشقي مات سنة ثلثين ومايتين
الثاني سعدان بن يحيى بن صالح يقال اسمه سعيد
وسعدان لقبه ابو يحيى اللخمي الكوفي سكن دمشق كتبه
الدارقطني وما له في البخاري الا هذا الموضع الثالث
محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ميسرة بصري يكنى
ابا سلمة صدوق ضعفه النساي وما له في البخاري سوى
هذا الحديث واخر في الحج قرية فيه بغيره الرابع محمد بن
مسلم الزهري الخامس علي بن حسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه مات سنة اربع وتسعين السادس
عمرو بن عثمن بن عفان القرشي الاموي السابع اسامة
بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى
الحديث في كتاب الحج في باب توريث دور مكة وبيعها
وشرايها فانه اخرجه هناك عن اصبغ عن بن وهب عن
يونس عن بن شهاب عن علي بن حسان الى اخره ومضى
في الجهاد ايضا عن محمود عن عبد الرزاق عن الزهري
ومضى الكلام فيه هناك مستوفيا قوله عقيل بفتح
العين هو بن ابي طالب قوله وقال معمر عن الزهري
هو متصل بالاسناد المذكور وطريق معمر بن راشد
تقدم موصولا في الجهاد قوله ولم يقل يونس هو بن يزيد
الايلي يعني لم يقل في روايته لفظ حجته ولا لفظ زمن
الفتح يعني سكت عن ذلك وبقي الاختلاف بين ابن ابي
حفصة ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة ص
حدثنا ابو اليمان ثنا شعيب ثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلنا
غدا ان شا الله اذا فتح الله الخيف حين تقاسموا على الكفر
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو يمان الحكم بن نافع وشعيب
ابن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون واسمه عبد الله

بن كوان وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله منزلنا جنح
مبتدا وخبره الخيف وعلى بعضهم ضمه والخيف بفتح الخا
المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وبالفاء ما ارتفع عن مسيل
الجبل وارتفع عن مسيل الماء قوله حيث تقاسموا اى تحالفوا
وذلك انهم تحالفوا على اخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبني هاشم والمطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم
الصحيفة المشهورة ص حدثنا موسى بن اسماعيل قال ابراهيم
بن سعد اخو ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد خيفنا منزلنا
غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر
ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة عن موسى بن
اسمعيل المعروف بالتبوذكي عن ابراهيم بن سعد بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن الى اخره قوله حين اراد خيفنا يعني في
غزوة الفتح لان غزوة حنين عقيب غزوة الفتح وانما
اراد النبي صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع ليذكر
ما كانوا فيه فيشكروا الله تعالى على ما انجم به عليهم من الفتح
العظيم وملكهم في دخول مكة طاهرا على رغم من سعى في
اخراجه منها وما بالغه في الصفح عن الذين اومأ بالمن
بالمن والاحسان ص حدثنا يحيى بن قزعة ثنا مالك
عن ابن شهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر
فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة
فقال اقتلوه قال مالك ولا يرى والله اعلم يومئذ محرما ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ويحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحارثي
وهو من افراده والحديث قد مر في الحج عن عبد الله بن
يوسف عن مالك في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام
ومضى الكلام فيه هناك قوله المغفر بالكسر الميم وزرد بنسج
في الزرع على مقدار القلنسوة يلبس تحت القلنسوة وفي
رواية يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديد قوله ابن خطل
هو عبد الله بن خطل بفتح الخا المعجمة والطا المهملة كان اسلم
وارتد وقتل قتلا غير حق وكانت له قينتان تغنيان

بهجوا النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال اقتلوه اى قال
النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل اقتل ابن خطل
وفي الحديث الذي مضى في الحج فقال اقتلوه بخطاب
الجمع وروى الدارقطني من رواية شبابة بن سوار عن
مالك في هذا الحديث من راى منكم ابن خطل فليقتله
واختلف في قاتله وجزم ابن اسحق بان سعيد بن حريث
وابو برزة الاسلمي اشتركا في قتله وعن الواقدي ان قاتله
شريك بن عبدة العجلاني ورجح انه ابو برزة وفي التوضيح
وفيه دلالة ان الحرم لا يعصم من القتل الواجب قلت انما
وقع قتل ابن خطل في الساعة التي احل للنبي صلى الله عليه
وسلم فيها قتال اهل مكة وقد صرح بان حرمتها عادت كما
كانت فلا يصح الاستدلال به لما ذكروه وروى احمد من
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان تلك الساعة
استمرت من صبيحة يوم الفتح الى العصر قوله قال مالك
الى اخره وهو كما قال لانه لم ير واحدا انه حلل يومئذ من
احرام وقيل يحتمل ان يكون محرما الا انه لبس المغفر
للضرورة او انه من خصائصه عليه السلام قوله فيما
نرى على صيغة المجهول اي بنا فطن قوله محرما نصب لانه
خبر حسن لم نكن ص حدثنا صدقة ابن الفضل انا ابن
عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله
رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح وحول البيت ستون وثلثمائة نصب فجعل يطعنها
بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما
يبدئ الباطل وما يعيد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة
ابن الفضل المروزي وابن عيينة سفيان بن عيينة وابن
ابي نجيح بفتح النون عبد الله واسم ابي نجيح يسار وابو معمر
بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة وعبد الله هو ابن مسعود
والحديث اخرجه البخاري في باب المطالبة باب هل
يكسر الدنان فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن
سفيان عن ابن ابي نجيح الى اخره قوله نصب بضم النون
والصاد المهملة وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى
ووقع في رواية ابن ابي شيبة عن ابن عيينة صنما له
نصب ويطلق النصب ويقال ورايته الحجارة التي كانوا

يذبحون عليها الاصنام والانصاب والاعلام التي تجعل
في الطريق قوله بطعنها بضم العين وفتحها والاول اشهر
وفي حديث ابن عباس رواه الطبراني فلم يبق وين استقبله
الا سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض سد لهم ابليس
اقدامها بالرصاص قوله وزهق الباطل اضمحل وتلاشى حتى
يقال زهقت نفسه زهوقا اي خرجت روحه والزهوق
بالضم مصدر وبالفتح الاسم ص حدثني اسحق ثنا عبد الصمد
ثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر
بها فاخرجت واخرج صورة ابرهيم واسمعيل عليهما السلام
في ايديهما الازلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم
لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت يكبر من نواحي
البيت وخرج ولم يصل فيه ش مطابقته للترجمة من حيث
ان قدومه هذا مكة كان في سنة الفتح واسحق هو بن منصور
وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد وفي رواية الاصيلي
ليس فيه حدثني قوله ثنا عبد الصمد قيل لا بد منه والحديث
مضى في كتاب الانبيا عليهم السلام في باب قول الله تعالى
واتخذ الله ابرهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن ابراهيم
ابن موسى عن هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة الى
اخره قوله ابى اي امتنع قوله الالهة اي الاصنام التي يسميها
المشركون بالالهة قوله فامر بها فاخرجت فان قلت
من كان الذي اخرجها قلت روى ابو داود من حديث
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وهو بالبطحا ان ياتي الكعبة فيمحوا كل صورة فيها
فلم يدخلها حتى محيت الصور وكان عمر هو الذي اخرجها
قيل انه محى ما كان من الصور مدهونا واخرج ما كان
مخروطا فان قلت قد تقدم في الحج من حديث اسامة ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرى صورة فدعى بما
فجعل يمحوها قلت هو محمول على بقية منها قوله الازلام جمع
زلم وهي السهام التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر
وتسمى القداح المكتوب عليها الامر والنهي افعل ولا تفعل
كان الرجل منهم يضعها في وعاء له فاذا اراد سفرا او زواجا
او امرا مهما ادخل يده فاخرج منها زلما فان خرج الامر مضى

لشانه

لشانه فان خرج النهي كف عنه ولم يفعله قوله ما استقسما
بها اي ما استقسم ابرهيم واسمعيل عليهما السلام
بالازلام قط وهو من الاستقسام وهو طلب القسم الذي
قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر وهو استفعال منه
كانوا يفعلون بالازلام مثل ما ذكرناه وقال ابن الاثير
كان على بعضها مكتوب امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي
عقل فان خرج امرني ربي مضى لشانه وان خرج نهاني
امسك وان خرج العقل عاد احالها وضرب بها اخرى
الى ان يخرج الامر والنهي قلت العقل بضم العين المعجمة
وسكون القاف وباللام وهو الذي لا يرجى خيره ولا شره قوله
ولم يصل فيه اي في البيت وفي الحديث الذي ياتي صل
فيه وقد علم ان رواية المثبت مقدمة على رواية النافي
ص تابعه معمر عن ايوب ص اي تابع عبد الصمد عن ابيه
معمر بن راشد عن ايوب السختياني ووصل هذه المتابعة
احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب وص وقال
وهيب ثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ش هذا التعليق وهيب مصغر وهب بن خالد العجلاني
عن عكرمة مولى بن عباس واشار بهذا الى انه رواه مرسلا
والرواية الموصولة مرجحة لاتفاق عبد الرزاق ومعمر على
ذلك عن ايوب فافهم ص باب دخول النبي صلى الله
عليه وسلم مكة ش اي هذا باب في بيان دخول النبي صلى
الله عليه وسلم مكة حين قدمها يوم الفتح وعن انس
رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح ودرقته على راحلته متخشعا رواه الحاكم ص وقال
الليث حدثني يونس اخبرني نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم
الفتح من اعلا مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه
بلال ومعه عثمن بن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد ثم
امره ان ياتي بمفتاح البيت فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمن بن طلحة
فمكث فيها نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس وكان
عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما
فساله اين صلى فاشار له الى المكان الذي صلى فيه قال

عبد الله فنسيت ان اسالكم صل من سجدة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وهذا تعليق وصله البخاري في الجهاد في باب
الردف على الراحلة فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير
عن الليث عن يونس بن يزيد الايلي الى اخره ومضى الكلام
فيه هناك قوله في الحجبة جمع حاجب قوله من سجدة اي من ركعة
ص حدثنا الهيثم بن خارجة ثنا حفص بن ميسرة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها اخبرته
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كدا التي باعلا
مكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والهيثم بفتح الهاء وسكون
اليا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة بن خارجة ضد الداخلة
ابو احمد الخراساني المروزي سكن بغداد ومات بها سنة
سبع وعشرين ومائتين وحفص بن ميسرة ضد الميمنة
الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري الا هذا
الموضع قوله من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة
وبالمد تابعه اسامة ووهيب في كداء اي تابع حفص بن
ميسرة ابو اسامة وهو حماد بن اسامة ووهيب بن خالد
في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وقال في
روايتهما دخل من كداء بالمد وطريق اسامة وصلها البخاري
في الحج في باب من اين يخرج من مكة فانه اخرجه هناك عن
محمود بن غيلان عن ابي اسامة عن هشام بن عروة الى اخره
وطريق وهيب وصله البخاري ايضا في الباب المذكور عن
موسى عن وهيب عن هشام بن عروة الى اخره ص حدثني
عبيد بن اسمعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه دخل
النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من اعلا مكة من كدا ش
هذا طريق اخر في حديث هشام بن عروة ولكن لم يذكر فيه
عائشة فهو مرسل لان عروة تابعي ص باب منزل
النبي صلى الله عليه وسلم اي هذا باب في بيان منزل
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ص حدثنا ابو الوليد
ثنا شعبة عن عمرو عن ابن ابي ليلى ما اخبرنا احد ان راى
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هاني فانها ذكرت
انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات
قالت لم اره صلى صلوة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود
ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام نزل في بيت ام

هاني

هاني حتى اغتسل فيه وصلى صلوة الضحى فان قلت مضى في
الحج في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة عن ابي
هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الغدا من يوم
النحر نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا
على الكفر يعني بذلك المحصب وكذلك مضى في الباب
الذي قبل هذا الباب عن ابي هريرة نحره قلت
لا مغايرة بينهما لانه لم يقم في بيت ام هاني وانما نزل
به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته
عند شعب ابي طالب وهو المكان الذي حصرت فيه
قريش المسلمين وروى الواقدي من حديث جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منزلنا
اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر
وجاه شعب ابي طالب حين حصرونا ومن حديث ابي
رافع نحو حديث اسامة السابق قبل هذا الباب وقال
فيه ولم يزل مضطربا بالابطح ولم يدخل بيوت مكة
وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعمرو بفتح
العين هو بن مرة وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن واسم
ابي ليلى يسار وقيل غير ذلك وله صحبة وام هاني بالنون
بعد الالف واسمها فاختة بالفا والخا المعجمة وبالتا
المثناة من فوق بنت ابي طالب والحديث مضى في الصلوة
في باب صلوة الضحى في السفر فانه اخرجه هناك عن
ادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى الى اخره قوله ما اخبرنا الى اخره ولا يلزم من عدم
وصول الخبر اليه عدمه ص باب ش اي هذا
باب كذا وقع في الاصول بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله
ص حدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن منصور
عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ش وجه دخول
هذا الحديث هنا من حيث انه اورده هنا مختصرا وسياتي
في التفسير بلفظ ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلوة بعد
اذ نزلت عليه اذا جا نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر
الحديث والحديث مضى في كتاب الصلوة في باب الدعا

في الركوع فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة
عن منصور الى اخره وغندر بضم الغين المعجمة وسكون
النون وقد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر ومنصور
هو بن المعتمر وابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي قوله
وبحمدك ان نسبحك والحال انا نلتبس بحمدك فيه وهذا
تاويل قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره ص حدثنا
ابو النعمان ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
عن بن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر رضي الله عنه
يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم يدخل هذا الفتى
معنا ولنا ابنا مثله فقال انه ممن قد علمتم فدعاهم
ذات يوم ودعاني معهم قال وما رايته دعاني يومئذ
الا ليريهم مني فقال ما تقولون في اذا جا نصر الله والفتح
ورايت الناس حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان
نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا
ندري او لم يقل بعضهم شيا فقال لي يا ابن عباس اكذاك
تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جا نصر الله والفتح فتح
مكة فذاك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا قال عمر رضي الله عنه لا اعلم منها الا ما تعلم
ش مطابقته للترجمة التي هي قوله باب غزوة الفتح لان
فيه ذكر الفتح وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو
عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وابو بشر
بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة واسم جعفر
ابن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري والحديث مضى
مختصرا في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد
بن عرعرة عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير الى
اخره قوله يدخلني بضم اليا من الادخال قوله مع اشياخ
بدر الاشياخ جمع شيخ واراد بهم الذين حضروا غزوة بدر
قوله قال بعضهم اراد به عبد الرحمن بن عوف ولم يقل
ذلك حسدا ولكنه اراد ان يكون ابنا من ابنائهم مثله
قوله لم تدخل بكسر اللام واصله لما وتدخل من الادخال
واردنا لفتى بن عباس قوله وما رويته الا لان يريهم
بضم اليا من الاراءة والضمير المنصوب فيه يرجع الى اشياخ

بدر قوله مني اي بعض فضيلتي قوله او لم يقل شك من
الراوي قوله فقال لي يا ابن اي قال عمر بن الخطاب هذا
هكذا بحرف النداء رواية الكشميهني وفي رواية غيره
بن عباس بدون حرف النداء كذاك الهمزة فيه للاستفهام
اي امثل ما قالوا تقول تقول انت ايضا قوله قلت لا
اي لا اقول مثل ما قالوا قوله قال فما تقول اي فقال ما
تقول انت يا ابن عباس قوله ما اعلم منها اي من هذه
السورة الا ما تعلم انت يا ابن عباس وفيه فضيلة بينة
لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ص حدثنا سعيد بن
شرحبيل ثنا الليث عن المقبري عن بن شريح العدوي
انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة
ائذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله
عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي
وابصرته عيناي حين تكلم به حمد الله واثنى عليه ثم قال
ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس لا يحل لامرئ
مسلم يومن بالله ولا باليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا
يعضد بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم
وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم
كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغايب فقيل لابي
شريح ماذا قال لك عمرو قال انا اعلم بذلك منك يا ابا
شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة
ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الفتح وسعيد بن شرحبيل
بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا المهملة وكسر البا
الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي كلام الكندي من
قدما شيوخ البخاري وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع
واخر في علامات النبوة وكل منهما عنده له متابع عن الليث
بن سعد والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم البا
الموحدة هو سعيد بن ابي سعيد واسم ابي سعيد كيسان
وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها وابو شريح بضم
الشين المعجمة وفي اخره حا مهملة واسمه خويلد مصغر خالد
العدوي بفتح المهملتين وبالواو وقال ابو عمر في كتابه
الاستيعاب ابو شريح الكعبي الخزاعي اسمه خويلد بن

عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل كعب بن عمرو وقيل
هاني بن عمرو والصحيح الاول اسلم قبل فتح مكة وكان يحمل
الوية بني كعب يوم فتح مكة توفي بالمدينة سنة ثمان وستين
عداده في اهل الحجاز وقد مر الحديث في كتاب العلم في باب
ليبلغ الشاهد الغايب فانه اخرجه هناك عن عبد الله
بن يوسف عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي شريح الى اخره
وقد مر الكلام فيه مستقصى ولكن نذكر بعض شي لبعد
المسافة قوله لعمرو بن سعيد اي بن العاص بن سعيد
بن العاص بن امي القرشي الاموي يعرف بالاشدق ليست
له صحبة ولا من التابعين باحسان ووالده مختلف في
صحبته وكان امير المدينة وغزا ابن الزبير ثم قتله عبد
الملك بن مروان بعد ان امنه وكان قتله في سنة سبعين
من الهجرة قوله وهو يبعث البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش
قوله الغد بالنصب على الظرفية وهو اليوم الثاني من فتح
مكة قوله سمعته اذناي تاكيد وكذا ووعاه قلبي
اي حفظ وكذا قوله وابصرته عيناي قوله حمد الله بيان
لقوله تكلم فقوله ولا باليوم الاخر كلمة لا زايد لتاكيد النفي
قوله ولا يعضد من عضدت الشجرة بالنصب اعضدها
بالكسر اي قطعتها قوله فان احد ترخص فان ترخص احد
مفسر قوله ترخص قوله كقتال النبي صلى الله عليه وسلم
اي لاجل قتاله قوله وليبلغ يجوز بكسر اللام وتسكينها قوله
يا ابا شريح اصله يا ابا شريح حذفت الهمزة للتخفيف قوله
لا يعيذ بضم اليا من الاعاذة بالذال المعجمة اي لا يعصم العاصي
من اقامة الحد عليه قوله ولا فارا بتشديد الرا اي لا ملتجيا
الى الحرم خوفا من اقامة الحد عليه ومعناه في الاصل الهارب
قوله ولا فارا بخربة بفتح الخا المعجمة وسكون الرا بعدها با موحدة
وهي السرقة وكذا ثبت تفسيرها في رواية المستملي ولا فارا
بخربة يعني السرقة وقال بن بطال الخربة بالضم الفساد
وبالفتح السرقة وقال القاضي وقد رواه جميع رواة البخاري
غير الاصيلي بالخا المعجمة المفتوحة ص حدثنا قتيبة ثنا الليث
عن يزيد بن ابي حبيب عن عطا بن ابي رباح عن جابر بن عبد
الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علم الفتح وهو
بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة

والحديث

والحديث مضى في اواخر البيوع معلقا وهو وقال جابر حرم النبي
صلى الله عليه وسلم بيع الخمر ثم ذكره في باب بيع الميتة والاصنام
مطولا بالاسناد المذكور بعينه ومعنى الكلام فيه هناك ص
باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ش
اي هذا باب في بيان مقام بضم الميم اي اقامة النبي صلى الله
عليه وسلم ص حدثنا ابو نعيم ثنا سفين وحدثنا قبيصة
ثنا سفين عن يحيى بن ابي اسحق عن انس رضي الله عنه قال
اقمنا مع النبي صلى الله عليه عشرا نقصر الصلوة ش فيه بيان
مدة اقامته عليه السلام بمكة مع مطابقته للترجمة وابو
نعيم بالضم الفضل بن دكين وقبيصة بكسر القاف وكسر
البا الموحدة بن عقبة الكوفي وسفين في الموضعين هو
الثوري ويحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة البصري وقد
مر في قصر الصلوة مع حديث الباب وقال ثنا ابو معمر
ثنا عبد الوارث ثنا يحيى بن اسحاق سمعت انسا الحديث
ص حدثنا عبدان ابا عبد الله انا عاصم عن عكرمة عن بن
عباس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر
يوما يصلي ركعتين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد
بن لقب عبد الله بن عثمن بن جبلة المروزي وعبد الله
هو بن المبارك وعاصم هو الاحول والحديث مضى في قصر
الصلوة في اول الابواب فانه اخرجه هناك عن موسى
بن اسمعيل عن ابي عوانة عن عاصم وحصين عن عكرمة
عن بن عباس والتوفيق بين حديثي انس وابن عباس
هو ان حديث انما هو في حجة الوداع وحديث بن عباس في
الفتح وقد مر الكلام فيه في باب القصر ص حدثنا احمد بن
يونس ثنا ابو شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس
قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفره تسعة عشر
نقصر الصلوة وقال بن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين
تسع عشرة فاذا زدنا اتممنا ش هذا طريق اخر في حديث
بن عباس ولم يذكر فيه المكان واحمد بن يونس هو احمد
بن عبد الله بن يونس التميمي الكوفي وابو شهاب هو عبد
ربه بن نافع المدايني الحناط بالحا المهملة وبالنون وعاصم
هو الاحول قوله وقال بن عباس هم موصول بالاسناد
المذكور ص باب ش اي هذا باب كذا وقع

في الاصول بغير ترجمة وليس بموجود في رواية النسفي وقد ذكرنا غير مرة ان لفظ باب اذا وقع بغير ترجمة يكون حكمه كالفصل لما قبله ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح ص هذا تعليق وصله البخاري في التاريخ الصغير قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث قال حدثني يونس هو ابن يزيد الايلي وعبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين وثعلبة يقال له ابن ابي صعير ابن عم عمرو بن زيد بن سنان العذري بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة والراحلتي بني زهران روى عنه ابنه عبد الله وهما صحابيان ويكنى عبد الله ابا محمد ولد قبل الهجرة باربع سنين وتوفي سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وقيل انه ولد بعد الهجرة وان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن اربع سنين وانه اتى به ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على راسه ووجهه زمن الفتح وابو ثعلبة روى عنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبد الله قال الدارقطني لثعلبة هذا ثلث ابن مقول قول الليث ثلث غير مذكور لان مقصود من ذكر عبد الله بن ثعلبة بيان وصف بالمسح عام الفتح وقد ذكرنا الان ان اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على راسه ووجهه وهو معنى قوله وقال ابن التين عند الله هذا ان كان عقل ذلك اي مسح عقل عنه كله كانت له صحبة وان لم يعقل عنه شيئا كانت له تلك فضيلة وهو من الطبقة الاولى من التابعين قلت اعرب ابن التين في هذا وقد ذكروا ان له ولابيه صحبة ص حدثني ابراهيم بن موسى ابا هشام عن معمر عن الزهري عن سنان الى جميلة قال اباوعن مع ابن المسيب قال وزعم ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح ش مطابقته للترجمة التي هي قوله باب مسح الرأس عند الفتح في قوله عام الفتح وابراهيم بن موسى

ابن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا وهشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميمين بن راشد والزهري هو محمد بن مسلم وسنان بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الالف آخر الحروف وفي آخره نون وقيل بتشديد الياء ويكنى بابي جميلة بفتح الجيم الصدفي وثقه النسائي وذكره ابن منده وابن حبان وغيرهما في الصحابة وقال ابو عمر في الاستيعاب قال مالك عن ابن شهاب اخبرني سنان ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وقال علي وحج معه حجة الوداع ويرد هذا قول من زعم ان ابا جميلة رجل مجهول وقال البيهقي عقب قاله الشافعي رحمه وقال بعضهم بعد قوله عن سنان تقدم ذكره في الشهادات بما يغني عن اعادته قلت لم يغن عن ذكره في الشهادات عن اعادته هنا اصلا لان المذكور في الشهادات في باب اذا زنى رجل رجلا فنفاه وقال ابو جميلة وجدت مسودا فلما راني عمر رضي الله عنه قال علي العرزا نوسا كانه يسمني عرفي انه رجل صالح قال كذاك اذهب وعلينا لعقيبه اي علي ان ان جاك اني جميلة من هذا حتى تكون ذكر هنا مغنيا ضميرا قوله قال انا وعن مع ابن المسيب اي قال الزهري انا ابو جميلة والحال انا عن مع سعيد بن المسيب والمخبر به غير مذكور قوله قال وزعم اي قال الزهري وزعم اني قال ابو جميلة انه الى آخره وجمهور الاصوليين ان العدل المعاصر للرسول صلى الله عليه وسلم اذا قال انا صحابي وصدق فيه ظاهرا ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن عمرو بن سلمة قال قال لي ابو قلابة الا تلقاه فتسأله قال فكنت فاتيته فقال كنا بماء الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس ما هذا الرجل فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه او اوحى الله بكذا فكنت احفظ ذلك الكلام فكأنما يقرر في صدري وكانت العرب تلوم باسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر كل قوم باسلامهم وبدر ابي وقومي باسلامهم فلما قدم

قال جيتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال
صلوا صلوة كذا في حين كذا وصلوا صلوة كذا في حين كذا
فاذا حضرت الصلوة فليوذن احدكم وليومكم اكثركم
قرانا فنظروا فلم يكن احد اكثر قرانا مني لما كنت اتلقى من
الركبان فقدموني بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين
وكانت علي بردة كنت اذا سجدت تقلصت عني فقالت
فقالت امراة من الحي الا تغطوا عنا است قاريكم فاشتروا
[illegible] لي قميصا فما فرحت بشي فرحي بذلك القميص ش
[illegible] للترجمة في قوله باسلامهم الفتح وفي قوله وقعة
[illegible] الفتح وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف
[illegible] عبد الله بن زيد الجرمي وعمرو بن سلمة بكسر اللام
بن قيس الجرمي يكنى ابا يزيد قال ابو عمر ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يوم قومه على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قيل انه قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع ابيه ولم يختلف في قدوم ابيه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزل عمرو بن سلمة البصرة ويقال يختلف في
صحبة عمرو وماله في البخاري سوى هذا الحديث وكذا ابوه
ولكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث
في صفة الصلوة قوله قال لي ابو قلابة اي قلابة اي قال
ايوب قال لي ابو قلابة الا تلقاه اي الا تلقا عمرو بن سلمة
قوله فقال اي عمرو بن سلمة كنا بما اراد به المنزل الذي ينزل
عليه الناس قوله ممر الناس بالجر صفة لها وهو بتشديد
الرا اسم موضع المرور ويجوز فيه الرفع على تقدير هو ممر
الناس قوله الركبان جمع راكب الابل خاصة ثم اتسع فيه
فاطلق على كل ذي من ركب دابة قوله ما للناس كذا هو
مكرر مرتين قوله ما هذا الرجل اي تسالوني عن النبي صلى
الله عليه وسلم عن حال العرب معه قوله او اوحي اليه بكذا
شك من الراوي يريد به حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما
سمعوا في القران وفي المستخرج لابي نعيم فيقولون نبي
يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فجعلت احفظ
ذلك الكلام وفي رواية ابي داود وكنت فلانا حافظا فحفظت
من ذلك قرانا كثيرا قوله ذلك الكلام ويروى ذاك الكلام قوله
فكانما ويروى وكانما قوله يغري بضم اليا وفتح الغين المعجمة

وتشديد

وتشديد الرا من التغرية وهو الالصاق بالغرا ورجح القاضي
عياض هذه الرواية وفي رواية الكشميهني يقرا بضم اليا
وفتح القاف وتشديد الرا من القرار وفي رواية عنه بزيادة
الف مقصور من التعرية او يجمع وفي رواية الاكثرين يقرا
بالهمزة من القراءة قوله يلوم بفتح التا المثناة من فوق وفتح
اللام وتشديد الدال واصله يتلوم فحذفت احدى التائين
ومعناه ينتظر له الفتح اي فتح مكة قوله وقومه منصوب
على المعية قوله بادر اي اسرع وكذا قوله بدر يقال بدرت
الى الشي وبادرت اي اسرعت قوله فلما قدم
قوله هذا يشعر بانه ما وفد مع ابيه ولكن لا يمنع ان
وفد بعد ذلك قوله فنظروا الي من كان اكثر قرانا قوله
بردة وهي الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع فيه صغر
يلبسه الاعراب وجمعنا بردة قوله تقلصت اي انجمعت
وانضمت وفي رواية ابي داود انكشفت عني وفي رواية
له فكنت اومهم في بردة موصولة فيها فتق فكنت اذا سجدت
استي قوله الا تغطوا بحذف النون كذا قال ابن التين
وفي الاصل الا تغطون لعدم الموجب لحذف النون وفي
رواية ابي داود فقالت امراة من النسا واروا عنا عروة
قاريكم قوله فاشتروا مفعوله محذوف اي فاشتروا ثوبا
وفي رواية ابي داود فاشتروا لي قميصا عمانيا هو بضم
العين المهملة وتخفيف الميم نسبة الى عمان من البحرين ص
حدثني عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب اخبرني عروة
بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي
وقاص عهد الى اخيه سعد ان يقبض بن وليدة زمعة وكان
عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
في الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص بن وليدة زمعة فاقبل به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة
فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه
قال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن زمعة ولد على
فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة
فاذا اشبه الناس بعتبة ابن ابي وقاص فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو لك هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل
انه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

احتجى منه باسوده لما راى من شبه عتبه بن ابى وقاص
قال بن شهاب قالت عايشه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال بن شهاب وكان ابو
هريره يصيح بذلك س مطابقته للترجمه في قوله ولما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه في الفتح والحديث مضى
في البيوع في باب تفسير المشبهات فانه اخرجه هناك عن
يحيى بن قزعه عن مالك ومضى الكلام فيه هناك قوله عتبه
بضم العين وسكون التاء المثناه من فوق قوله ولبده زمعه
الوليد الامه وزمعه بالزاى والميم والعين المهملة المفتوحات
وبسكون الميم قوله وللعاهر الحجر اى للزاني الخيبه ه
والحرمان من الولد قوله قال ابن شهاب قالت عايشه
موصول بالاسناد المذكور قوله يصيح ذلك اى بقوله الولد
للفراش وللعاهر الحجر وروايه ابن شهاب عن ابي هريره
مرسل وروى مسلم من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر
الحجر ص حدثنا محمد بن مقاتل انا عبد الله انا يونس عن الزهري
انا عروه بن الزبير ان امراه سرقت في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوه الفتح ففزع قومها الى اسامه بن زيد
يستشفعونه قال عروه فلما كلمه اسامه فيها تلون وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني في حد من حدود
الله قال استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم
قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق
فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه
الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمه بنت محمد سرقت
لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك
المراه فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت قالت
عايشه فكانت تاتي بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم س مطابقته للترجمه في قوله في غزوه الفتح
وعلقمه وعبد الله هو ابن المبارك والحديث قد مضى في الشهادات
في باب شهاده القاذف فانه اخرجه هناك عن اسمعيل
الى اخره قوله ان امراه هي فاطمه المخزوميه قوله في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي في زمانه هو صوره الارسال والا

في اخره ما يقتضي انه من عايشه وهو قوله في اخره قالت عايشه
رضي الله عنها قوله ففزع اي التجا قومها الى اسامه بن زيد
ابن حارثه مولى النبي صلى الله عليه وسلم يقال فزعت اليه
بكسر الزاي افزع فزعا اي لجات اليه فاغاثني وفزعت
عنه اي كشفت عنه الفزع ومنه قوله تعالى حتى اذا
فزع عن قلوبهم ص حدثنا محمود بن خالد الحراني نا زهير
نا عاصم بن ابي عثمان قال حدثني مجاشع قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم باخي بعد الفتح فقلت يا رسول الله
جئتك باخي لتبايعه على الهجره قال ذهب اهل الهجره بما فيها
فقلت على اي شي تبايعه قال ابايعه على الاسلام والايمان
والجهاد فلقيت معبدا بعد وكان اكبرهما فساليته فقال
صدق مجاشع س مطابقته للترجمه في قوله بعد الفتح واشار
بعده الى ان القصه وقعت بعد الفتح وزهير هو ابن معاويه
وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي
بفتح النون وبجاشع بضم الميم وبالجيم وبالشين المعجمه المكسوره
وفي اخره عين مهمله هو ابن مسعود بن ثعلبه بن وهب
السلمي بضم السين قتل يوم الجمل قبل الاجتماع الاكبر ه
والحديث مضى في الجهاد في باب البيعه في الحرب ان لا
يفروا والمختصر اقوله ناخ مجالد بوزن اخيه مجاشع وله صحبه
قال ابو عمر لا اعلم له روايه وكان اسلامه بعد اسلام
اخيه بعد الفتح وهو ايضا قتل يوم الجمل وكنيته ابو معبد
كما ذكر في الروايه الثانيه وفي هذا قال فلقيت معبدا
هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي فلقيت ابا
معبد كما في الروايه الثانيه وهو الصواب قوله وهب اهل
الهجره فيما فيها يعني ان الهجره قد مضت اهلها والهجره الممدوحه
الفاضله التي لاصحابها المزيه الظاهره انما كانت قبل
الفتح فقد مضت لاهلها يعني حصلت لمن وفق لها قبل
الفتح قوله قال ابايعه اي قال النبي صلى الله عليه وسلم ابايعه
على ان يفعل هذه الاشيا وهي الاسلام والايمان والجهاد قوله
فلقيت معبدا قد ذكرنا ان اختلاف الروايه فيه وقد علم
لقيت ابا عثمان النهدي رواي الحديث وقد صرح بذلك
مسلم حيث قال مضت الهجره لاهلها قلت لاي شي تبايعه
قال اعلى الاسلام والجهاد والخير قال ابو عثمن فلقيت ابا

معبد فاخبرته بقول مجاشع قال وفي رواية له فلقيت اخاه
فقال صدق مجاشع قول بعد بضم الدال اي بعد سماعي
الحديث من مجاشع قوله وكان اكبرهما اي وكان ابو معبد
اكبر الاخوين قوله فسالته اي ابا معبد والسايل هو ابو عثمن
ايضا وكان سواله عن حديث مجاشع الذي سمعه منه فقال
ابو معبد صدق مجاشع وهذا يدل على ان ابا عثمن روى
عن الاخوين مجاشع كليهما ص حدثنا محمد بن ابو بكر ثنا الفضيل
بن سليمن ثنا عاصم عن ابي عثمن النهدي عن مجاشع ابن
مسعود قال انطلقت بابي معبد الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليبايعه على الهجرة فقال مضت الهجرة لاهلها ابايعه
والجهاد فلقيت ابا معبد فسالته فقال صدق مجاشع وقال
خلد عن ابي عثمن عن مجاشع انه جا باخيه مجالد ش هذا طريق
اخر في الحديث المذكور عن محمد ابن ابي بكر بن علي بن عطا
بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي وهو شيخ مسلم
ايضا يروي عن الفضيل بضم الفا بن سليمن النميري البصري
عن عاصم بن سليمن عن ابي عثمن النهدي قوله انطلقت
بابي معبد هو مجالد اخو مجاشع وقد ذكره هنا بالكنية ومسلم
ايضا ما ذكره الا بالكنية وهو الصواب قوله وقال خلد
هو الجزا هذا التعليق وصله الاسماعيلي من جهة خلد بن عبد الله
الطحان عن خلد الحذا عن ابي عثمن الخ عن مجاشع بن مسعود
انه جا باخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يرسول الله
فبايعه على الهجرة الحديث ص حدثني محمد بن بشار ثنا غندر
ثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد قلت لابن عمر اني اريد
ان اهاجر الى الشام فقال لا هجرة ولكن جهاد فانطلق
فاعرض نفسك فان وجدت شيا والا رجعت ش هذا ذكره
هنا استطرادا وقد مضى في اوايل الهجرة سندا ومتنا وغندر
بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وابو
بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر
ابن ابي وحشية واسمه اياس قوله فان وجدت شيا اي من
الجهاد او من القدرة عليه فذلك هو المطلوب قوله والا هي وان
لم تجد شيا من ذلك رجعت ص وقال النضر انا شعبة انا ابو
بشر سمعت مجاهدا قلت لابن عمر رضي الله عنهما فقال لا هجرة
اليوم او بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ش هذا تعليق

النضر

النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل بضم الشين
المعجمة مصغر الشمل ووصله الاسماعيلي من طريق احمد بن
منصور عنه وزاد في اخره ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك
فان اصبت شيا والا فارجع قوله او بعد شك من الراوي
قوله مثله اي مثل الحديث المذكور ص حدثني اسحق بن يزيد
ثنا يحيى بن حمزة حدثني ابو عمرو الاوزاعي عن عبدة بن ابي
لبابة عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر كان يقول
لا هجرة بعد الفتح ش مطابقته للترجمة في قوله بعد الفتح
اي بعد فتح مكة واسحق بن يزيد من الزيادة وهو اسحق
بن ابرهيم بن يزيد الفراديسي ونسبه الى جده ويحيى بن
حمزة الحضرمي الشامي قاضي دمشق وابو عمرو بالفتح عبد
الرحمن الاوزاعي وعبدة ضد الحرة ابن ابي لبابة الاسدي
الكوفي سكن دمشق ص حدثنا اسحق بن يزيد ثنا يحيى بن
حمزة حدثني الاوزاعي عن عطا بن ابي رباح قال زرت عايشة
رضي الله عنها مع عبيد بن عمير فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة
اليوم كان المومن يفر احدهم بدينه الى الله والى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخافة ان يفتر عليه واما اليوم فقد اظهر
الله الاسلام فالمومن يعبد ربه حيث شا ولكن جهاد ونية
ش هذا الحديث مثل الحديث المذكور في السند غير ان
هناك الاوزاعي عن عبدة عن مجاهد وهنا عن عطا وفي
قوله لا هجرة غير ان هناك بعد الفتح وهنا لا هجرة اليوم
ومعناهما يدل الى معنى واحد قوله يفر بدينه اي بسبب
حفظ دينه قوله مخافة نصب على التعليل قوله ولكن جهاد
اي ولكن الهجرة اليوم جهاد في سبيل الله قوله ونية اي ثواب
الهجرة ص حدثنا اسحق ثنا ابو عاصم عن ابن جريج انا حسن
بن مسلم عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم
الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض
فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة لا يحل لاحد قبلي ولا يحل
لاحد بعدي ولم يحلل لي الا ساعة من الدهر لا يتغير صيدها
ولا يعضد شوكها ولا يحل خلاها ولا يحل لقطتها الا لمنشد
فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر يرسول الله
فانه لا بد منه للقين وللبيوت فسكت ثم قال الا الاذخر
فانه حلال ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الفتح وهو مرسل

وقد مضى في الحج والجهاد وغيرهما موصولا واسحق هو بن منصور
وبه جزم ابو علي الجياني وقال الحاكم هو اسحق بن نصر
وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وهو من شيوخ البخاري
روى عنه هنا بالواسطة وبن جريج هو عبد الملك بن عبد
العزيز المكي وحسن بن مسلم بن يناق المكي ص وعن بن جريج
اخبرني عبد الكريم عن عكرمة عن بن عباس مثل هذا او نحو
هذا رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش قوله
وعن ابن جريج موصول بالاسناد الذي قبله رواه ابو عاصم
عن بن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن عكرمة مولى
بن عباس عن عبد الله بن عباس وقد مضى في الحج في باب لا
يحل القتال بمكة عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
من طريق مجاهد عن طاوس عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قوله مثل هذا اي مثل الحديث المذكور قوله او نحو هذا شك
من الراوي والفرق بين المثل والنحو المثل متحد في الحقيقة
والنحو اعم وقيل هما مترادفان قوله رواه ابو هريرة اي روى
الحديث المذكور ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
مضى في كتاب العلم عن ابي نعيم عن شيبان عن يحيى عن ابي
سلمة عن ابي هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا الحديث بطوله
وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى ص باب
قول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
ثم انزل الله سكينته الى قوله غفور رحيم ش اي هذا باب
في ذكر قول الله عز وجل ويوم حنين الى اخره هكذا وقع في
رواية ابي ذر ووقع في رواية غيره الى قوله ثم انزل الله سكينته
ثم قال الى غفور رحيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة
حنين وقول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم
تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت الى غفور رحيم
قوله ويوم حنين الى اخره واول الاية لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة واراد بالمواطن الكثيرة وقعات بدر وقريظة والنضير
والحديبية وخيبر وفتح مكة وقوله ويوم حنين عطف على
المواطن قال الزمخشري فان قلت كيف عطف الزمان
على المكان وهو يوم حنين وحنين واد بين مكة والطايف
وقال البكري هو واد قريب من الطايف بينه وبين مكة

بضعة

بضعة عشر ميلا والاغلب عليه التذكير لانه اسم ماء وقيل
انه سمي بحنين بن قانية بن مهلاييل قوله اذ اعجبتكم كثرتكم
اما بدل من يوم حنين او التقدير اذ اعجبتكم كثرتكم عند
الملاقاة مع الكفار فلم تغن الكثرة عنكم شيا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت وكلمة ما مصدرية والبا بمعنى مع اي مع
رحبها اي وسعها ثم وليتم مدبرين اي منهزمين وقال
بن جريج عن مجاهد هذه اول اية انزلت من سورة براءة فذكر
الله تعالى للمومنين فضله عليهم في نصره اياهم في مواطن
كثيرة وان ذلك من عنده لا بعددهم ولا عددهم ونبههم
على ان النصر من عنده سوا قل الجمع او كثر فان يوم حنين
اعجبتهم كثرتهم ومع هذا ما اجدى ذلك عنهم شيا فولوا
مدبرين الا القليل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
انزل الله نصره وتاييده على رسوله وعلى المومنين الذين معه
كما سيجي بيانه ان شا الله تعالى واعلم ان وقعة حنين كانت
بعد فتح مكة في شوال سنة ثمان من الهجرة وذلك لما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة وتهذبت له امورها
واسلم عامة اهلها واطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغه ان هوازن قد جمعوا له ليقاتلوه واميرهم ذلك بن
عوف النصري ومعه ثقيف بكمالها وبنو سعد بن بكر واوزاع
من بني هلال وهم قليل وناس من بني عمرو بن عامر واقبلوا
ومعهم النسا والولدان والشا والنعم وجاوا بعضهم وفضيضهم
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيشه الذي جاوا معه
للفتح وهي عشرة الاف من المهاجرين والانصار وقبايل العرب
ومعه الذين اسلموا من اهل مكة وهم الطلقا في الفين
فسار بهم الى العدو فالتقوا بواد بين مكة والطايف
يقال له حنين فكانت فيه الوقعة في اول النهار في غلس
الصبح انحدروا في الوادي وقد مكنت منهم هوازن فلما
تواجهوا لم يشعر المسلمون الا بهم قد ثاوروهم ورشقوا
بالنبال واصلتوا السيوف وحملوا حملة رجل واحد كما امرهم
ملكهم فعند ذلك ولى المسلمين مدبرين كما قال الله عز وجل
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ على بغلته
الشهبا يسوقها الى نحو العدو والعباس اخذ بركابه الايمن
وابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب اخذ بركابه الايسر

يتلقانه ليلا يسرع السير وهو ينوه باسمه ويدعوا المسلمين
الى الرجعة ويقول عباد الله الي انا رسول الله ويقول في تلك
الحالة انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وثبت معه
من اصحابه قريب من مايه وقيل ثمانون منهم ابو بكر وعمر
والعباس وعلي والفضل بن عباس وابو سفين بن الحرث
وايمن بن ام ايمن واسامه بن زيد وغيرهم رضي الله عنهم
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس وكان
جهير الصوت ان ينادي باعلى صوته يا اصحاب السمرة يعني
شجرة بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة فجعلوا يقولون
يا لبيك يا لبيك فتراجع شرذمة من الناس الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامرهم ان يصدقوا الحملة واخذ قبضة من التراب
بعد ما دعى ربه واستنصر وقال اللهم انجز لي ما وعدتني
ثم رمى القوم بها فما بقي انسان منهم الا اصابه منها في عينيه
وفمه ما يشغله عن القتال ثم انهزموا واتبع المسلمون ففيهم
ياسرون ويقتلون وما تراجع بقية الناس الا والاسارى
مجدلة اي ملقاة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
مسند احمد من حديث يعلى بن عطا قال فحدثني ابناوهم
عن ابايهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلات عيناه وفمه
ترابا وسمعنا صلصلة بين السماء والارض كامرار الحديد على
الطشت الحديد وقال محمد بن اسحق حدثني والدي اسحق
بن يسار عمن حدثه عن جبير مطعم قال انا لمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى
الى مثل البحار السود تهوي من السما حتى وقع بيننا وبين القوم
واذا نمل منثور قد ملا الوادي فلم تكن الا هزيمة القوم فما نشك
انها الملايكة وقال ابو معشر ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ مائة رجل بضعة وثلثين من المهاجرين وسايرهم من
الانصار وسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ثم طرح
غمده وقال الزجر المذكور وقال لابي سفين بن الحرث ناولني
ترابا فناوله وكان عليه السلام على بغلته البيضا التي اهداها
له فروة بن نفاثة وقال بن هشام قال عليه السلام يومئذ
لبغلته الشهبا البدي فوضعت بطنها على الارض فاخذ
حصبة فضرب بها وجوه هوازن وعند بن سعد هذه البغلة
هي دليل وفي مسلم بغلته الشهبا يعني دلدل التي اهداها

له المقوقس ويجوز ان يكون ركبهما يومئذ معا والله اعلم قوله
ثم انزل الله سكينته اي الامنة والطمانينة بعد الهزيمة
وقال الزمخشري رحمته التي سكنوا بها وامنوا قوله وانزل
جنودا لم تروها قال بن عباس يعني الملايكة وكانوا ثمانية
الاف وقيل خمسة الاف وقيل ستة عشر الفا وكان سيماهم
عمايم حمرا قد ارخوها بين اكتافهم قوله وعذب الذين كفروا
اي بالقتل والهزيمة وقيل بالخوف وقيل بالاسر وسبي
الاولاد واخذ الاموال وسبي النبي صلى الله عليه وسلم منهم
ستة الاف راس ومن الابل اربعة وعشرين الف بعير ومن
الغنم اكثر من اربعين الفا ومن الفضة اربعة الاف اوقية
قوله وذلك جزاء الكافرين قوله ثم يتوب الله من بعد ذلك على
من يشا من عباده فيهديه الى الاسلام ولا يواخذه بما سلف
منه والله غفور رحيم وقد تاب الله على بقية هوازن واسلموا
وقدموا مسلمين ولحقوا النبي صلى الله عليه وسلم وقد قارب
مكة عند الجعرانة وذلك بعد الوقعة بقريب من عشرين
يوما فعند ذلك خيرهم بين سبيهم واموالهم فاختاروا سبيهم
وقسم اموالهم بين الغانمين ونقل ناسا من الطلقا ليتالف
قلوبهم على الاسلام فاعطاهم مائة من الابل وكان من جملة
ما اعطى مائة ملك بن عوف النصري فاستعمله على قومه
كما كان وقال ابو عمر ملك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع
بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن
النصري انهزم يوم حنين كافرا ولحق بالطايف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا ثاني مسلما لرددت اليه اهله وماله
فبلغه ذلك فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج بالجعرانة
فاسلم واعطاه من الابل كما اعطى سائر المولفة قلوبهم وهز اخذهم
وحسن اسلامه فامتدحه بقصيدته التي يقول فيها ما ان رايت
ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمد اوفى واعطى للجزيل
اذا احتذى ومتى يشا يخبرك عما في غد واذا اللبيبة غردت
انيابها بالسمهري وضرب كل مهند فكانه لبث على اشباله
وسط المياه جاذر في مرصد ص حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
ثنا يزيد بن هرون انا اسمعيل رايت بيد ابن ابي اوفى ضربة
قال ضربتها مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قلت شهدت
حنينا قال قبل ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله يوم حنين

واسمعيل هو ابن ابي خالد وابن ابي اوفى هو عبد الله ابن ابي اوفى
واسمه علقمة بن خالد بن الحرث الاسلمي وابوه ايضا صحابي
بعث مع ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقته
والحديث من افراده قوله ضربه زاد احمد ما هذه وفي رواية
الاسمعيلي ضربه على ساعده وفي رواية له اثر ضربه قوله قال
قبل ذلك اي شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل حنين واراد
به الحديبية وهو ممن بايع تحت الشجرة وهو اخر الصحابة موتا
بالكوفة سنة ست وثمانين وقد ادرك الامام ابي حنيفة رضي
الله عنه عبد الله هذا لان اصح الاقوال في مولده سنة ثمانين
وكان عمره حينئذ ست سنين وعلى قول من قال اي مولده
سنة سبعين يكون عمره حينئذ ست عشر سنة ومحال
عادة ان يكون عبد الله هذا في الكوفة ولا يراه في عمره ستة عشر
سنة ص حدثنا محمد بن كثير ثنا سفين عن ابي اسحق قال سمعت
البرا رضي الله عنه وجاءه رجل فقال يا ابا عمارة اتوليت يوم حنين
فقال اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول
ولكن عجل سرعان القوم فسرقتهم هوازن وابو سفين بن الحرث
اخذ براس بغلته البيضا يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب ش مطابقته للترجمة في قوله اتوليت يوم حنين وسفين
هو الثوري وابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وقد
مضى الحديث في الجهاد في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
البيضا قوله يا ابا عمارة هي كنية البرا قوله اتوليت الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الاستخبار اي انهزمت قوله اما انا الى
اخره فيه جواب بديع بين فيه اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يول والثاني انه لم يول ايضا لان اخباره بقوله ولكن
عجل سرعان القوم الى اخره يدل انه ثبت لان المولي لا يقدر
على اخبار ما شاهده البرا في هذه القضية على هذه الصورة
فان قلت جوابه لا يطابق سوال الرجل لانه سال عنه هل
تولى ام لا ولم يسال عن حال النبي صلى الله عليه وسلم قلت
لانه فهم بقرينة الحال انه يسال عن فرار الكل فيدخل فيه
النبي صلى الله عليه وسلم يويده ما في الطريق التي ياتي عقيبه
اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم واجاب بقوله اشهد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه لم يول قوله سرعان القوم بفتح السين
المهملة وفتح الرا ويجوز بالتسكين ايضا وقال الكرماني وسرعان

بضم

بضم المهملة وكسرها جمع السريع حكى هذا عن بعضهم وليس كذلك
لان جماعة منهم ابن الاثير وغيره قد ضبطوه مثل ما ضبطناه
وقال سرعا القوم اوايلهم الذين يسارعون الى الشي
ويقبلون عليه بسرعة وقال الخطابي بعضهم يقوله بكسر
السين وهو خطا قوله فرشقتهم من الرشق بالشين المعجمة
والقاف وهو الرمي وهوازن قبيلة كبيرة من العرب فيها
عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة
بن خصفة بالخا المعجمة والصاد المهملة وبالفا كلها مفتوحة
بن قيس عيلان بن الياس بن مضر قوله وابو سفين بن
الحرث هو بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلى
الله عليه وسلم قول اخذ على وزن فاعل قوله يقول جملة
وقعت حالا ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن ابي اسحق فقيل
للبرا وانا اسمع اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال
اما النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانوا رماة قال انا
النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ش هذا طريق اخر
في الحديث المذكور عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
عن شعبة عن ابي اسحق عمرو الشعبي عن البرا بن عازب
قوله وكانوا اي هوازن قوله رماة جمع رام وفيه حذف تقديره
كانوا رماة فرشقوهم رشقا فانهزموا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انا النبي لا كذب واشار بهذا الى ان صفة النبوة بنا
في الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست
بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن بنصر الله عز وجل واما
انتسابه الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله فلشهرة عبد
المطلب بين الناس بخلاف عبد الله فانه مات شابا وبقية
الكلام قد مرت في الجهاد في الباب الذي ذكرناه عن قريب
ص حدثني محمد بن بشار ثنا غندر عن ابي اسحق سمع البرا
وساله رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت
هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم
فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضا وان ابي سفين اخذ بزمامها وهو يقول
انا النبي لا كذب ش هذا طريق اخر قد مضى في الجهاد في باب
من قاد دابة غيره في الحرب واخرجه هنا عن محمد بن بشار

بالبا الموحدة وتشديد الشين المعجمة عن غندر بالغين المعجمة
وهو لقب محمد بن جعفر قوله لم يفر يجوز فيه الفتح والكسر
ويجوز فيه فك الادغام قوله وانا بكسر الهمزة قوله انكشفوا
اي انهزموا قوله فاكببنا اي اوقعنا على الغنايم وهو فعل لازم
يقال كببته فاكب واكب الرجل يكب على عمل يعمله اذا لزمه
وجا اكببنا بفك الادغام لتعذره قوله فاستقبلنا على صيغة
المجهول قوله انا النبي لا كذب هذا المقدار قد ذكر في هذه الرواية
وفي رواية ذكر السطر الثاني انا ابن عبد المطلب كما في الرواية
السابقة ص قال اسرايل وزهير نزل النبي صلى الله عليه وسلم
عن بغلته ش اسرايل هو بن يونس بن ابي اسحق السبيعي وزهير
هو بن معاوية الجعفي هذا تعليق معناه رويا هذا الحديث عن
ابي اسحق عن البرا فقالا في اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن
بغلته اما تعليق اسرايل فقد وصله البخاري في كتاب الجهاد
في باب من قال خذها وانا ابن فلان واما تعليق زهير فوصله
ايضا في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وركوب النبي صلى
الله عليه وسلم البغلة في الحرب يدل على غاية الثبات ونزوله
اثبت من ذلك ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني ليث حدثني
عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني اسحق ثنا يعقوب بن ابرهيم
ثنا ابن اخي ابن شهاب قال محمد بن شهاب وزعم عروة بن
الزبير ان مروان والمسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين جاه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان
يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى
الطايفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت
بكم وكان انتظرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة
ليلة حين قفل من الطايف فلما تبين لهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطايفتين قالوا
فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاونا
تايبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم
ان يطيب ذلك فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك
يرسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري
من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا

عرفاوكم

عرفاوكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاوهم ثم رجعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا هذا
الذي بلغني عن سبي هوازن ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لان مجي وفد هوازن الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في اثر
غزوة حنين واخرجه من طريقين احدهما عن سعيد بن
عفير بضم العين المهملة وفتح الفا وبالرا عن ليث بن سعد
ويجوز فيه الالف واللام وتركها عن عقيل بضم العين بن خالد
الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والاخر عن اسحق
بن منصور المروزي عن يعقوب بن ابرهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري الى اخره والحديث
قد مضى في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب
المسلمين بعينه سندا ومتنا مثل الطريق الاول ومضى
الكلام فيه هناك ومضى في اول الشروط في صلح الحديبية ان
الزهري رواه عن عروة عن المسور ومروان عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه في بقية المواضع حيث
لا يذكر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه مرسله لان
المسور يصغر عن ادراك القضية ومروان اصغر منه قوله
قال محمد بن شهاب هو الزهري قوله وزعم عروة قيل هذا
معطوف على قصة صلح الحديبية فلينظر فيه قوله حين جاه
وفد هوازن اختصار منه موسى بن عقبة في المغازي مطولا
ولفظه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف
في شوال الى الجعرانة وبها سبي هوازن وقدمت عليه وفود
هوازن مسلمين فهم تسعة عشر نفرا من اشرافهم فاسلموا
وبايعوا ثم من بيده معنى ما في رواية البخاري قوله فسالوه
ان يرد اليهم الى اخره قوله ومعي من ترون يعني من الصحابة
قوله احدى الطايفتين الطايفة القطعة من الشي والمراد
احدى الامرين قوله وقد كنت استانيت بكم وفي رواية
الكشميهني استانيت لكم اي انتظرت اي اخرت قسم السبي
لتحضروا وقد ابطاتم وكان عليه السلام ترك السبي بغير قسمة
وتوجه الى الطايف فحاصرها كما سياتي ثم رجع عنها الى الجعرانة
ثم قسم الغنايم هناك فجا وفد هوازن بعد ذلك قوله وكان
انتظرهم اي وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشر
ليلة قوله حين قفل اي رجع قوله ان يطيب بضم اليا من التطييب

اي يعطيه عن طيب نفس بغير عوض قوله على حظه اي على
نصيبه قوله حتى نعطيه بنون المتكلم مع الغير قوله من اول
ما يفيء الله اي من اي ما يحصل لنا من الفيء قوله عرفاؤكم جمع
عريف وهو النقيب قوله هذا الذي بلغني قول الزهري
يعني هذا الذي بلغني عن سبي هوازن ص حدثنا ابو
النعمان ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر قال
يرسول الله ح وحدثني محمد بن مقاتل انا عبد الله انا معمر عن
ايوب عن نافع عن بن عمر قال لما قفلنا من حنين سال عمر
رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية
اعتكاف فامره النبي صلى الله عليه وسلم بوفائه ش مطابقته
للترجمة في قوله لما قفلنا من حنين واخرجه من طريقين ورجالهما
قد ذكروا غير مرة وعبد الله هو بن المبارك والطريق الاول
مرسل مختصر وقد ساق بقيته في فرض الخمس بلفظ ان عمر قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان على اعتكاف في الجاهلية
فامره ان يفي به والثاني مضى في الاعتكاف في باب من لم
ير عليه صوما اذا اعتكف وفي الباب الذي يليه ومضى الكلام
فيه هناك وقيل قد عاب الاسماعيلي على البخاري جمعهما
لان قوله لما قفلنا من حنين لم يقع في رواية حماد بن زيد
ومضى في الرواية المرسلة واجيب بان البخاري نظر الى
اصل الحديث لا الى النقص والزيادة في الفاظ الرواة وانما
اورد طريق حماد بن زيد المرسل للاشارة الى ان رواية حماد
بن زيد مرجحة لان جماعة من اصحاب شيخه ايوب خالفوه فيه
فوصلوه بل بعض اصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولا ص
وقال بعضهم حماد عن ايوب عن نافع عن بن عمر ش اراد بالبعض
احمد بن عبدة الضبي وحماد هو بن زيد لان حماد بن سلمة يذكر
عقيبه بما يخالف سياقه وهذا التعليق وصله الاسماعيلي فقال
اخبرني القاسم هو بن زكريا ثنا احمد بن عبدة ثنا حماد بن زيد
عن ايوب عن نافع عن ايوب ابن عمر قال كان عمر رضي الله عنه
نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسال النبي صلى الله عليه وسلم
فامره ان يفي به ص ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب
عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى
الحديث المذكور جرير بن حازم الى اخره معنى رواه هؤلاء
موصولا اما تعليق جرير فوصله مسلم وغيره من رواية بن وهب

عن

عن جرير بن حازم ان ايوب حدثه ان نافعا حدثه ان عبد الله بن عمر
حدثه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال
يرسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد
الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف واما تعليق حماد
بن سلمة فوصله مسلم ايضا من طريق حجاج بن منهال حدثنا
حماد بن سلمة عن ايوب مقرونا برواية محمد بن اسحاق كلاهما عن
نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا عبد الله
بن يوسف انا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح
عن ابي محمد مولى ابي قتادة ان ابي قتادة قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كان للمسلمين جولة
فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته
من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل
علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت فارسلني فلحقت عمر
رضي الله عنه فقلت ما للناس قال امر الله عز وجل ثم رجعوا
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه فقلت من يشهد لي فجلست قال ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم مثله فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست قال
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال ما لك يا ابا
قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه مني
فقال ابو بكر رضي الله عنه لاها الله اذا لا تعمل الى اسد من اسد
الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق فاعطه فاعطانيه فابتعت به مخرفا في بني
سلمة فانه لاول مال فاثلته في الاسلام ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري وثقه النسائي وغيره
وهو من التابعين الصغار ولكن ذكره بن حبان في اتباع
التابعين وليس له في البخاري الا هذا الحديث بهذا الاسناد
وحرف يحيى بن يحيى الاندلسي في روايته فقال عمر بن كثير
بفتح العين والصواب عمر بالضم وابو محمد اسمه نافع بن عباس
معروف باسمه وهو مولى ابي قتادة ويقال مولى عقيلة بنت طلق
ويقال عبلة بنت طلق وابو قتادة اسمه الحرث بن ربعي وقيل
غيره والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه
اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى اخره ومضى الكلام

فيه هناك قوله جولة بفتح الجيم وسكون الواو اي تقدم وتاخر
وفي العبارة لطف حيث لم يقل هزيمة وهذه الجولة كانت في
بعض المسلمين لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جر اليه قوله
فدعا رجلا اي ظهر قوله على جبل عاتقه العاتق موضع الرداء من
المنكب والجبل العصب قوله بالسيف ويروى بسيف بدون
الالف واللام قوله فقطعت الدرع اي اللبس الذي كان لابسه
قوله وجدت فيها اي في تلك الضمة ريح الموت اي من شدتها
قوله فارسلني اي اطلقني قوله فلحقت عمر رضي الله عنه فيه حذف
تقديره فانهزم المسلمون وانهزمت معهم فلحقت عمر قوله ما
بال الناس اي ما حالهم قوله قال امر الله اي قال عمر حكم الله
تعالى وما قضاه وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف اي
هذا الذي اصابهم امر الله قوله ثم رجعوا اي ثم تراجعوا وهكذا
في الرواية الاتية وكيفية رجوعهم تقدمت عن قريب قوله
من قتل قتيلا اي مشرفا على القتل فهو مجاز باعتبار قال
الكرماني ويحتمل ان يكون حقيقة بان يراد بالقتيل القتيل
بهذا القتل لا بقتل سابق كما قال المتكلمون في جواب الغلطة
المشهورة وهو اي ايجاد المعدوم محال لان الايجاد اما حال
العدم فهو جمع بين النقيضين واما حال الوجود فهو تحصيل
للحال ان الايجاد للموجود بهذا الوجود لا بوجود متقدم قوله
فارضه مني هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فارضه
منه قوله وقال ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه لاها الله
كلمة ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال ما فعلته اي لا والله
وقال بن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم
بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها
الرحمن كما سمع لا والرحمن وحكى بن التين عن بن التين عن
الداودي انه روي رفع الله وقوله لا يعمده خبره وفيه تامل
قوله اذا بكسر الهمزة وبالذال المعجمة المنونة وقال الخطابي
هكذا نرويه وانما هو في كلامهم اي العرب لاها الله ذا يعني
بدون الهمزة في اوله والها فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله
يكون ذا وقال عياض في المشارق عن اسمعيل القاضي
ان المازني قال قول الرواة لاها الله ذا يمين وقسم وقال
ابو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذا وذا
صلة في الكلام والمعنى لا والله هذا قسم ما اقسم به وقال الطيبي

ثبت

ثبت في الرواية لاها الله اذا فحمله بعض النحويين على انه من تغيير
بعض الرواة لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان
سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانها حرف جزا
ومقتضى الجزا ان لا يذكر لا في قوله لا يعمد بل كان يقول
اذا يعمد الى اسل ليصح جوابا لطالب السلب انتهى وقد اطال
بعضهم الكلام في هذا حدا مختلطا بعضه ببعض من غير
ترتيب فالناظر فيه ان كان له يد يشمئز خاطره في ذلك والا
فلا يفهم شيا اصلا والذي يقال بما يجري الناظر انه ان كان
اذا على ما هو الموجود في الاصول يكون معناه حينئذ وان كان
ذا بدون الهمزة فوجهه ما تقدم فلا يحتاج الى الاطالة الغير
الطايلة قوله لا يعمد اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل
كانه اسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فياخذ حظه
ويعطيكه من غير طيبة من نفسه وقال الكرماني ويعمل بالغيبة
والتكلم ووقع في مسند احمد ان الذي خاطب النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك عمر ولفظه فيه فقال عمر والله لا يفيها الله على اسد
من اسده ويعطيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر قلت
صاحب القصة ابو قتادة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره وقيل
يحتمل الجمع بان يكون ايضا عمر قال ذلك تقوية لابي بكر رضي
الله عنهما قوله فابتعت به اي اشتريت بذلك السلب وقال
الواقدي باعه من خاطب بن ابي بلتعة بسبع اواق مخرفا
بفتح الميم والرا بينهما خا معجمة قيل يجوز فيه كسر الخا وهو البستان
سمي بذلك لانه يخترف منه التمر اي يجتنى بها قوله في بني
سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم ابو قتادة قوله
تاتلته بالتا المثناة من فوق وفتح الهمزة وسكون التا المثلثة
بضم التا المثناة من فوق اتخذته اصل المال واقتنيته
واتله كل شي اصله وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد عن
عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة ان ابا قتادة قال
لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من
المشركين واخر من المشركين يحتمله من رواية ليقتله
فاسرعت الى الذي يحتمله فرفع يده ليضربني واضرب يده
فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت ثم ترك
فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم
فاذا بعمر بن الخطاب فقلت ما شان الناس قال امر الله ثم

تراجع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل فله سلبه فقمت
لالتمس بينة فلم ارى احدا يشهد لي فجلست ثم بدا لي فذكرت
امراه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح
هذا القتيل الذي يذكر عندي فارضه منه فقال ابو بكر
رضي الله عنه كلا لا يعطه اصيبغ من قريش ويدع اسد من اسد الله
يقاتل عن الله ورسوله قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه
لي فاشتريت منه خرافا فكان اول مال تاثلته في الاسلام ش
هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو معلق وصله البخاري في
الاحكام عن قتيبة عن الليث ويحيى بن سعيد هو الانصاري
قوله يختمله اي يخدعه قوله حتى تخوفت اي الهلاك وهو مفعول
قد حذف قوله بدا لي اي ظهر لي الذي هو سلبه قوله كلا كلمة ردع
قوله لا يعطيه اي لا يعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاح
الرجل قوله الذي يذكر وفي رواية الكشميهني الذي ذكر قوله
اصيبغ بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف
وكسر الباء الموحدة بعدها الغين المعجمة وهو نوع من الطير ضعيف
شبهه به لعجزه وهوانه وقيل شبهه الصبغا وهو نبت معروف
وقيل نبت ضعيف كالثمام اذا طلع من الارض يكون اول ما
يلي الشمس منه اصفر هذا الضبط رواية القابسي وفي رواية
ابي ذر بالصاد المعجمة والعين المهملة وعلى رواية هو مصغر
الضبع على غير قياس كانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر
خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به
العجز وقال بن مالك اصيبغ بالضاد المعجمة والعين المهملة تصغير
اصبع ويكنى به عن الضيف قوله ويدع اي يترك وهو بالنصب
وقال الكرماني ويدع بالرفع والنصب والجر نحو لا تاكل السمك
وتشرب اللبن ص باب غزوة اوطاس
اي هذا باب في بيان غزوة اوطاس قال عياض هو واد في
دار هوازن وهو موضع حرب حنين وهو من وطست الشي اذا
كلاته واثرت فيه والوطيس نقرة في حجر توقد حوله النار فيطبخ
به اللحم والوطيس التنور حدثنا محمد بن العلا ثنا ابو اسامة
عن بريد عن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال لما فرغ النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس
فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله اصحابه قال ابو موسى

وبعثني

وبعثني مع ابو عامر فرمى ابو عامر في ركبته رماه جشمي بسهم
فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار
الى ابي موسى فقال ذاك الذي قاتلي الذي رماني فقصدت
اليه فلحقته فلما راني ولى فاتبعته وجعلت اقول الا تستحي
الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم
قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته
فنزا منه الما قال يا ابن اخي اقرى النبي صلى الله عليه وسلم
السلام وقل له استغفر لي واستخلفني ابو عامر على
الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد
اثر رمال الحصير بظهره وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي
عامر وقال قل له استغفر لي فدعا بما فتوضا ثم رفع
يديه ثم قال اللهم اغفر لعبدي ابي عامر ورايت بياض
ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من
خلقك من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر
لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما
قال ابو بردة احداهما لابي عامر والاخرى لابي موسى ش
مطابقته للترجمة وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء
الموحدة وفتح الراء وكذا ابو بردة واسمه عامر وابو موسى اسمه
عبد الله بن قيس وبريد هنا يروي عن جده ابو بردة وهو
يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري والحديث مضى في الجهاد
مقطعا وفي الدعوات واخرجه مسلم في الفضائل قوله ابا عامر
واسمه عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى
الاشعري وقال بن اسحق هو ابن عمه والاول اشهر قوله
على جيش اي اميرا عليهم وذلك ان هوازن بعد الهزيمة
اجتمع بعضهم في اوطاس فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
استيصالهم فبعثه اليهم قوله فلقي دريد بن الصمة دريد
بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والراء والصمة بكسر
الصاد المهملة وتشديد الميم بن بكير بن علقمة ويقال بن
الحرث بن علقمة الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة من بني
جشم بن معاوية بن بكير بن هوازن والصمة لقب لابيه
واسمه الحرث ودريد شاعر مشهور قوله فقتل دريد
على صيغة المجهول واختلف في قاتله فعن محمد بن اسحاق

قتله ربيعة بن رفيع بضم الرا وفتح الفا وبالعين المهملة بن وهبان
بن ثعلبة بن ربيعة السلمي وكان يقال له بن الدغنة بمعجمة
ثم مهملة ويقال بالعكس وهي امه وقال بن هشام يقال اسمه
عبد الله بن قبيع بن اهبان ويقال له ايضا بن الدغنة وليس
هو بن الدغنة المذكور في قصة ابي بكر في الهجرة وروى البزار
في مسند انس باسناد حسن ما يشعر ان يقاتل دريد بن الصمة
هو الزبير بن العوام ولفظه لما انهزم المشركون الحار دريد
بن الصمة في ستمائة نفس على اكمة فراوا كتيبة فقال خلوهم
فخلوهم فقال هذه قضاعة ولا باس عليكم ثم راوا كتيبة
مثل ذلك فقال هذه سليم ثم راوا فارسا وحده فقال خلوه
لي فقالوا معتجر بعمامة سودا فقال هذا الزبير بن العوام
وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير
فقال علي هولا ههنا فمضى اليهم وتبعه جماعة فقتلوا منهم
ثلثمائة وخر راس دريد بن الصمة فجعله بين يديه وكان
دريد لما قتل بن عشرين ويقال بن الستين ومائة قوله
قال ابو موسى وبعثني اي النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر
اي الى يمن التجا الى اوطاس قوله فراى على صيغة المجهول قوله
جشمي يعني من بني جشم بضم الميم وفتح الشين المعجمة
واختلف في اسم هذا الجشمي فقال بن اسحق زعموا ان سلمة
بن دريد بن الصمة هو الذي رمى ابا عامر بسهم فاصاب ركبته
فقتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري فقاتلهم ففتح الله عليه
وقال بن هشام حدثني من اثق به ان الذي رمى ابا عامر
اخران من بني جشم وهما اوفى والعلا ابا الحرث فاصاب احدهما
ركبته وقتلهما ابو موسى وروى الطبراني في الاوسط من
وجه اخر عن ابي موسى الاشعري باسناد حسن لما هزم الله
المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على
خيل الطلب ابا عامر الاشعري وانا معه فقتل بن دريد ابا عامر
فهزلت اليه فقتلته واخذت اللوا الحديث هذا يويد ما
ذكره بن اسحق قوله ولى اي ادبر قوله فاتبعته ضبط بقطع
الالف وصوابه فوصلها وتشديد الالف لان معناه سرت
في اثره ومعنى اتبعته بقطع الالف لحقته والمراد هنا
سرت في اثره قوله وكف اي توقف وكف نفسه يتعدى ولا
يتعدى قوله فنزا منه الما اي انصب من موضع السهم وقال

الكرماني

الكرماني فنزا اي وثب قلت ليس والصواب ما ذكرنا
قوله يا ابن اخي هذا يرد قول ابي اسحق انه ابن عمه قوله مرمل
بضم الميم وفتح الرا وتشديد الميم اي معمول بالرمال وهو حبال
الحصر التي تظفر بها الاسرة قوله وعليه فراش قال بن التين
وانكره الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقطت
ما قيل لا يلزم من كونه رقد على غير فراش ان لا يكون على
سريره دايما فراش قوله فوق كثير من خلقك اي في المرتبة
وفي رواية بن عايذ في الاكثرين يوم القيمة من الناس قال
الكرماني تعميم بعد تخصيص قلت بيان لقوله من خلقك
لان الخلق اعم من ان يكون من الناس وغيرهم قوله ابو برد
موصول بالاسناد المذكور قوله احدهما اي احد الدعوتين

ص باب غزوة الطايف س اي هذا باب
في بيان غزوة الطايف وهو بلد كبير مشهور كثير الاعناب
والنخيل على ثلث مراحل او ثنتين من مكة من جهة المشرق
واصل تسميته بالطايف ان هشاما ذكر ان رجلا من الصدف
يقال له الدمول بن عبيد بن مالك قتل بن عم له عمر
وبحضرموت ثم هرب وراى مسعود بن معتب الثقفي فرجع
ومعه مال كثير وكان تاجرا فقال اخالفكم لتزوجوني وازوجكم
ولابني عليكم طوفا مثل الحايط لا يصل اليكم احد من العرب
فبنى بذلك المال طوفا عليهم فسمي به الطايف وحكى السهيلي
ان التي ذكرها الله في قوله فطاف عليها طايف من ربك
وهم نايمون هي الطايف اقتلعها جبريل عليه السلام من
موضعها فاصبحت كالصريم وهو الليل ثم سار بها الى مكة
شرفها الله فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطايف اليوم
فسمي بها وكانت تلك الجنة بضروان على فرسخ منصنعا ومن
ثم كان الما والشجر بالطايف دون ما حوله من الارض
وكانت قصة هذه الجنة بعد عيسى عليه السلام بيسير ص
في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة س اي كانت غزوة
الطايف في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة بالقاف
صاحب المغازي وعلى قول الجمهور من اهل المغازي
ص حدثنا الحميدي سمع سفين ثنا هشام عن ابيه عن
زينب ابنة ابي سلمة عن امها ام سلمة رضي الله عنها دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول

لعبد الله ابن ابي امية يا عبد الله ارايت ان فتح الله عليكم الطايف
غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هذا عليكن ش وجه ذكر
هذا الحديث هنا هو ان فيه ذكر فتح الطايف والحميدي هو
عبد الله بن الزبير نسبه الى احد اجداده حميد وسفين
هو بن عيينة وهشام هو بن عروة بن الزبير وزينب بنت
ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وكان اسمها برة
فسماها النبي صلى الله عليه وسلم زينب واسم امها ام سلمة هند
بنت ابي امية المخزومية زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفي
هذا الاسناد لطيفة هشام عن ابيه وهما تابعيان وزينب
وامها وهما صحابيتان والحديث اخرجه البخاري عن محمود
بن غيلان هنا وفي النكاح ايضا عن عثمن بن ابي شيبة وفي
اللباس عن ابي غسان مالك بن اسماعيل واخرجه مسلم في
الاستيذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه
النسائي في عشرة النسا عن محمد بن ادم وغيره واخرجه
بن ماجه في النكاح وفي الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة
قوله مخنث قال النووي رحمه الله بكسر النون وفتحها والكسر
افصح والفتح اشهر وهو الذي خلقه الله خلق النسا سمي بها به
لانكسار كلامه ولينه يقال خنثت الشي فتخنث اي
عطفته فتعطف قوله يا عبد الله هو اخو ام سلمة راوية
للحديث وكان اسلامه مع ابي سفين بن الحرث في غزوة
الفتح واستشهد بالطايف اصابه سهم فمات منه قوله
ارايت اي اخبرني قوله فعليك اي الزم ابنة غيلان بفتح
الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالنون واسم
ابنته بادية ضد الحاضرة وقيل بادنة بالنون بعد
الدال وقال بن نعيم اسلمت وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الاستحاضة وابوها غيلان بن سلمة بن معتب
بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس
وهو ثقيف اسلم بعد فتح الطايف ولم يهاجر وهو احد
من قال لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
وكان ابيض طوالا جعد الجمل جميلا ولما وفد على كسرى
واستحسن عقله قال له ما عداوك قال البر قال كسرى
هذا العقل من البر لا من اللين والعمر وذكر المبرد ان

كسرى

كسرى قال هذا لهوذة بن علي قال السهيلي والصحيح عند
الاخباريين انه قال لغيلان وكذا ابو الفرج الاصبهاني
وام غيلان سبيعة بنت عبد شمس وكان غيلان شاعرا
محسنا توفي في اخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله
فانها تقبل باربع وتدبر بثمان ولم يقل بثمانية لانه اراد
الاطراف وهي مذكرة وكذلك باربع ولم يقل باربعة لان
العكن واحدتها عكنة وهو من التانيث المعنوي يقال
اربع على تانيث العلا قال الخطابي يريد اربع عكن من
البطن من قدامها فاذا اقبلت رايت مواضعها شاخة
منكسرة الغصون واراد بالثمان اطراف هذه العكن
من ورايها عند مفقطع الخبيين قلت حاصله ان السمينة
يحصل لها في بطنها اربع عكن ويروى من الرا الكل عكنة
طرفان وقال الخطابي وهذا انما كان يوذن على ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم على انه من جملة غير اولي الاربة
من الرجال فلم ير باسا به وقال بن الكلبي انه قال تعدو
وتدبر بثمان لمع تغير كالاقحوان ان قعدت نبتت وان
تكلمت تغنت بين رجليها مثل الانا المكنوف ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمع قال لقد علمت ان تنظر اليها يا عدو
الله ثم اجلاه عن المدينة الى الحمى فلما فتحت الطايف تزوجها
عبد الرحمن بن عوف فولدت له برهة ولما قبض عليه
السلام ابى ان يرده الصديق رضي الله عنه ولما ولي عمر
رضي الله عنه قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن له
ان يدخل كل جمعة فيسال الناس ويرد الى مكانه وفي صحيح
بن حبان عن عايشة رضي الله عنها دخل النبي صلى الله عليه
وسلم وهيت تنعت امراة من يهود فاخرجه عليه السلام
فكان بالبيدا يدخل كل يوم جمعة يستطع وفي مسند سعد
بن ابي وقاص انه خطب امراة بمكة وهو مع النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ليس عندي من يراها ولا من يخبرني عنها
فقال هيت انا انعتها اذا اقبلت اقبلت بست واذا
ادبرت ادبرت باربع وكان يدخل على سودة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اراه الا منكرا فمنعه ولما قدم المدينة
نفاه ولابي داود من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم مخنث قد خطب يديه ورجليه فقيل يرسول الله

هذا يتشبه بالنسا فنفاه الى البقيع فقيل الا تقتله فقال
اني نهيت عن قتل المصلين ص وقال بن عيينة وقال
بن جريج المخنث هيت س اي قال سفين بن عيينة وعبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج بن اسم المخنث المذكور في الحديث
هيت بكسر الها وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره تا
مثناه من فوق وقيل بفتح الها وجد هكذا بخط بعض الفضلا
المتقدمين وقيل هنب بنون ساكنة بعدها مكسورة
وفي اخره با موحدة وقال بن درستويه هذا هو الصواب
وما سواه تصحيف قال والهنب الاحمق وقيل اسمه مانع
بالتا المثناه من فوق ذكره ابو موسى المديني في الصحابة
حيث قال اسم هنب مانع وهو مولى عبد الله ابن ابي امية
المذكور معه وعند ابي موسى بقي ابي بكر رضي الله عنه مانعا الى
فدا وليس بها احد من يومئذ من المسلمين وكان في المدينة
مخنث اخر اسمه الهدم بكسر الها وسكون الدال وفي الطبراني
من حديث واثلة بن الاسقع انه عليه السلام اخرج اتجر واخرج
عمر رضي الله عنه فلانا وفلانا وكان هولا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان فيهم لين القول وخضاب في الايدي
والارجل ولا تزنون بفاحشة وربما لعب بعضهم بالكدح وفي
مراسيل ابي داود ان عمر رضي الله عنه راى لاعبا بالكرج
فقال لولا اني رايت هذا يلعب به على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لدفنتك في المدينة قلت الكرج بضم الكاف
وتشديد الرا المفتوحة وفي اخره جيم معرب كد ص حدثنا
علي بن عبد الله ثنا سفين عن عمرو عن ابي العباس الشاعر
الاعمى عن عبد الله بن عمر قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطايف فلم ينل منهم شيا قال انا قافلون ان شا الله
فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه قال مرة نفعل فقال
اغدوا على القتال فغدو فاصابهم جراح فقال انا قافلون
غدا ان شا الله فاعجبهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال سفين مرة فتبسم قال قال الحميدي ثنا سفين
الخبر كله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفين هو بن عيينة
وعمرو هو بن دينار وابو العباس الشاعر اسمه السايب
بن الفروخ المكي الاعمى وعبد الله هو عمرو بن العاص هكذا

عمرو

عمرو بالدال وفي رواية الكشميهني والنسفي والاصيلي وروي
وقرى على ابي زيد المروزي بزده بضم العين وقال الدار
قطني الصواب عمر بن الخطاب وقد بالغ الحميدي في مسنده
في روايته عن ابي عيينة في هذا الحديث عبد الله بن عمر
بن الخطاب وكذلك اخرجه البيهقي في الدلايل عن عبد الله
بن عمر بن الخطاب واخرجه بن ابي شيبة في مسنده عن
بن عيينة فقال عبد الله يعني بالدال وهكذا رواه عنه مسلم
وكذا روي عن يحيى بن معين وهذا كما رايت فيه اختلاف
شديد ولكن غير ضار والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الادب عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر
بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في الموضعين من السير
عن عبد الجبار بن العلا قوله لما حاصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطايف كانت مدة المحاصرة ثمانية عشر يوما ذكره
بن سعد ويقال خمسة عشر يوما فقال بن هشام سبعة
عشر يوما وعن مكحول انه عليه السلام نصب المنجنيق
على اهل الطايف اربعين يوما وفي الجمع بين الصحيحين
لابي نعيم الحداد حصار الطايف كان اربعين ليلة وروى
يونس عن بن اسحق ثلثين ليلة او قريبا من ذلك وفي
السير لسليمان بن طرخان ابي المعتمر حاصرهم شهرا
وعند الزهري وبن حبان بضع عشر ليلة وصححه ابن حزم
وعن الربيع بن سالم عشرين يوما قوله انا قافلون اي
راجعون الى المدينة قوله فثقل عليهم يعني قوله انا قافلون
وبين سبب ذلك بقولهم نذهب ولا نفتحه فقال عليه
السلام اغدوا على القتال يعني سيروا اول النهار لاجل
القتال قوله فاصابهم جراح اي من السهام والحجارة وسكب
الحديد المحماة قوله فاعجبهم اي قوله فانا قافلون غدا ان شا
الله لانهم كانوا بالمرا منهم فلما سمعوا من النبي صلى الله عليه
وسلم القول فرحوا فلذلك ضحك النبي صلى الله عليه وسلم قوله
وقال سفين بن عيينة الراوي مرة فتبسم وهذا ترديد
منه قوله قال الحميدي حدثنا سفين الخبر كله بالقصب
اي اخبرنا سفين بجميع الحديث بلفظ اخبرنا واخبرني
لا بغيره مثل العنعنة ووقع في رواية الكشميهني بالخبر
كله ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن عاصم

سمعت ابا عثمن سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله
وابا بكرة وكان تسور حصن الطايف في اناس فجا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى
الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام ش مطابقته للترجمة
في قوله وكان ابو بكرة تسور حصن الطايف ولم يقع هذا الا
في وقت حصار النبي صلى الله عليه وسلم الطايف وعند رقد
مر غير مرة وهو محمد بن جعفر وعاصم هو بن سليمن وابو عثمن
هو عبد الرحمن النهدي بالنون وسعد هو بن ابي وقاص
احد العشرة المبشرة وابو بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفا
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره عين مهملة بن مسروح
ويقال نفيع بن الحرث بن كلدة وكان من عبيد الحرث بن كلدة
بن عمرو الثقفي غلبت عليه كنيته واسم امه سمية امة للحرث
بن كلدة وهي ام زياد ابن ابي سفين وتدلى ابو بكرة وسكن
البصرة من حصن الطايف ببكرة ونزل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة وسكن البصرة
ومات بها في سنة احدى وخمسين وكان ممن اعتزل يوم
الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين وكان احد فضلا
الصحابة رضي الله عنهم قوله وكان تسور حصن الطايف لانه
اسلم وهو في الحصن وعجز عن الخروج منه الا بهذا الطريق
وتسور الحايط اي تسلقه قوله في اناس يعني من عبيد اهل
الطايف وذكر في الطبقات بضعة عشر رجلا منهم المنبعث
عبد عثمن بن عامر بن معتب وكان اسمه المضطجع فبدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ومنهم الازرق عبد الحرث
بن كلدة المنطيب وزوج سمية مولاة الحرث وام زياد ثم
حالف بني امية لان النبي صلى الله عليه وسلم دفعه لخالد بن
سعد بن العاصي ليعلمه الاسلام ومنهم وردان لعبد الله بن ربيعة
وهو جد الفرات بن زيد بن وردان ومنهم يحنس النبال
كان لابن ملك الثقفي ومنهم ابرهيم بن جابر كان لجرشة
الثقفي ومنهم يسار كان لعثمن بن عبد الله ومنهم نافع مولى
غيلان بن سلمة الثقفي وهولاء الذين وجدنا اساميهم ليس
الا وجعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا هولاء
العبيد لسادتهم حين اسلموا قوله من ادعى الى غير ابيه اي
من انتسب الى غير ابيه قوله وهو يعلم اي والحال انه يعلم

انه

انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اما على سبيل التغليظ واما انه
اذا استحل ذلك ص وقال هشام واخبرنا معمر عن عاصم
عن ابي العالية وابي عثمن النهدي قال سمعت سعدا وابا بكرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لقد شهد عندك
رجلان حسبك بهما قال اجل اما احدهما فاول من رمى بسهم
في سبيل الله واما الاخر فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث
ثلثة وعشرين من الطايف ش هشام هو بن يوسف
الصنعاني وعاصم قد مر الان وابو العالية رفيع مصغر ضد
الحفص بن مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية واسلم بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين قوله او ابي عثمن شك
من الراوي وهو مر عن قريب قوله عندك خطاب لابي
العالية او لابي عثمن والذي يخاطب هو عاصم قوله رجلان
اراد بهما سعدا وابا بكرة قوله ثلث ثلثة وعشرين من الطايف
اراد ان الذين نزلوا من اهل الطايف راغبين في الاسلام
ثلثة وعشرون وابو بكرة منهم واراد البخاري بهذه الرواية
بيان عدد من انهم في الرواية السابقة لان قال فيها في
اناس وهو منهم من حيث العدد وبينه في هذه الرواية
فان قلت فقد زعم موسى بن عقبة في مغازيه انه لم ينزل
من سور الطايف غير ابي بكرة وتبعه الحاكم في ذلك قلت الذي
في الصحيح يرد عليه ووفق بعضهم في القولين بان بكرة نزل
وهذه اولا ثم نزل الباقون بعده والله اعلم ص حدثنا محمد
بن العلا ثنا ابو اسامة عن يزيد بن عبد الله عن ابي بردة عن
عن ابي موسى رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم وهم نازلون بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال الا تنجز لي ما وعدتني
فقال له ابشر فقال لقد اكثرت علي من ابشر فاقبل على ابي
موسى وبلال لقيته الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا
انتما فالا قبلنا ثم دعى بقدح فيه ما فغسل يديه ووجهه
فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما
وابشرا فاخذ القدح ففعلا فنادت ام سلمة من وراء الستر
ان افضلا لامكما فافضلا لها منه طايفة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لانه من متعلقات غزوة حنين وابو اسامة هو حماد
بن اسامة ويزيد وابو بردة كلاهما بضم البا الموحدة وبريد بن

عبد الله يروي عن جده ابي بردة عامر عن ابي موسى عبد بن قيس
الاشعري وهذا الاسناد بعينه قد مضى ببعض الحديث في
الطهارة في باب الوضوء والغسل في المخضب والقدح واخرجه
مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم قوله بالجعرانة بكسر
الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الرا وقد تكسر العين
وتشدد الرا وقد مضى تفسيره غير مرة قوله بين مكة
والمدينة قال عياض هي بين مكة والطايف ومكة والى مكة
اقرب وقال الفاكهي بينها وبين مكة وقال الباجي ثمانية
عشر ميلا وقد انكر الراوي قوله ان الجعرانة بين مكة والمدينة
وقال انها هي بين مكة والطايف وبه جزم النووي قوله
الا تنجز لي اي الا توف لي ما وعدتني هذا الوعد الذي
ذكره يحتمل ان يكون وعدا خاصا لهذا الاعرابي ويحتمل ان
يكون من الوعد العام الذي وعد ان يقسم غنايم حنين
بالجعرانة بعد رجوعه من الطايف وكان طلبه التعجيل بنصيبه
منها قوله ابشر بهمزة قطع يعني ابشر ايها الاعرابي بقرب
القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر قوله فنادت امه سلمة
هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين فلهذا قالت
لامكما قوله فافضلا من الافضال قوله طايفة اي بقية ص
حدثنا يعقوب بن ابرهيم ثنا اسمعيل ثنا ابن جريج اخبرني
عطا ان صفوان بن يعلى بن امية اخبره ان يعلى كان
يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل
عليه قال فبينا النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعليه ثوب
قد اظل به معه ناس من اصحابه اذ جا اعرابي عليه جبة متضمخ
بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة
بعد ما تضمخ بالطيب فاشار عمر رضي الله عنه الى يعلى بيده
ان تعالى فجا يعلى فادخل راسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
محمر الوجه يغط لذلك ساعة ثم سري عنه فقال اين الذي
يسالني عن العمرة انفا فالتمس الرجل فاتي به فقال اما
الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة فانزعها
ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك ص مطابقته للترجمة
في قوله بالجعرانة واسمعيل هو ابن ابرهيم المعروف بابن علية
وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعطا هو
بن ابي رباح ويعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين

المهملة

المهملة ابن امية ويقال منية وهي امة اخت عتبة بن غزوان
وابوه ايضا امية بن ابي عبيدة بن همام من الحرث قال ابو عمر
ينسب حينا الى امه وحينا الى ابيه قتل بصفين مع علي رضي
الله عنه سنة ثمان وثلثين بعد ان كان مع عايشة في وقعة
الجمل روى هذا الحديث عنه ابنه صفوان روى عنه عطا
في مواضع والحديث مضى في اوايل الحج في باب غسل الخلوق
وايضا مضى في باب يفعل في الهمزة العمرة ما يفعل في الحج فانه
اخرجه هناك عن ابي نعيم عن همام عن عطا قوله حين ينزل
عليه اي الوحي قوله متمضخ بالرفع صفة اعرابي بعد صفة او هو
خبر مبتدا محذوف اي هو متمضخ اي متلطخ قوله غط اي هلا
في السعسعة وغطيط النايم غيره قوله ثم سري عنه اي
انكشف وقد مر شرحه مستوفى في باب غسل الخلوق ص
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا وهيب ثنا عمرو بن يحيى عن
عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افا الله على
رسوله يوم حنين قسم في الناس في المولفة قلوبهم ولم يعط
الانصار شيا فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس
فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم
الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم
الله بي كلما قال شيا قالوا الله ورسوله امن قال فما يمنعكم ان
تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلما قال شيا قالوا الله
ورسوله امن قال لو شيتم قلتم جيتنا كذا وكذا اترضون ان
تذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي الى رحالكم
لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك واديا ابو شعبا
لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار
انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ص
مطابقته للترجمة في قوله يوم حنين ووهيب مصغر وهب
بن خالد البصري وعمرو بن يحيى بن عمارة الانصاري المازني
سمع عمه عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو الانصاري
المازني المدني له ولابويه ولاخيه حبيب صحبة وهو الذي
حكى وضوء النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري التمني
بعض هذا الحديث واخرجه مسلم في الزكوة عن سريج بن
يونس قوله لما افا الله على رسوله اي لما اعطاه غنايم الذين
قاتلهم يوم حنين واصل الفي الرجوع ومنه سمي اموال الكفار

فيالانها كانت في الاصل للمومنين لان الايمان هو الاصل
والكفر طارعليه وللهم غلبوا عليها بالتعدي فاذا غنمها
المسلمون فكانها رجعت الهم قوله قسم مفعول محذوف اي
قسم الغنائم في الناس قوله في المولفه قلوبهم بدل البعض من
الكل والمراد بالمولفه هنا ناس حديثوا العهد بالاسلام اعطاهم
تاليفا لقلوبهم وسمرة اصحاب السير اسماهم ما ينيف على
الاربعين منهم ابو سفين وابناه معاويه ويزيد قوله وجدوا
حزنوا يقال وجد في الحزن وجدا بفتح الواو ووجد في المال
وجدا بالفتح ووجد بالكسر وجدة اي استغنى ووجد مطلوبه
يجده وجودا ووجد ضالته وجدانا وجد عليه في الغضب موجدة
ووجدانا ايضا حكاها بعضهم وفي روايه اني ذكرتكم وجد
تضمين جمع الواحد وروي بضم الواو وسكون الجيم وحاصل
روايه اني ذكرتكم وجدوا اذا الربيصيهم ما اصاب الناس
او كانهم وجدوا اذا الربيصيهم ما اصاب الناس اورده على الشك
والتكرار وقال الرماني فان قلت ما فايده التكرار قلت اذا
كان الاول اسما والثاني فعلا فهو ظاهر او احدهما من الحزن
والاخر من الغضب او هو شك من الراوي ووقع في روايه
الشيخين وجد وجد واي الموضعين وكذا وقع في اصل الصغاني
وروايه مسلم وقال عياض وقع في نسخه في الثاني ان لم
يصبهم يعني بكسر الهمزه وبالنون قال وعلى هذا يظهر فايده
التكرار قوله محظيهم رايه مسلم لحمد الله واثنى عليه قوله صلالا
بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال والمراد هنا ضلالة الشرك
وبالهدايه الايمان قوله وعلا وعالة جمع العايل وهو الفقير قوله
كلما قال شيا اي كلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ذلك قالوا اي الانصار قوله الله ورسوله امن بفتح الهمزه وشدة
النون وهو فعل التفضيل من المن ربوصحه حدث ابي سعيد
فقالوا ما ذا لحبك برسول الله ولرسوله المن والفضل قوله
قال كلما قال شيا اي لمس الثانيه تكرار من الراوي الاول
قوله قال لو شيتم اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
شيتم قلتم جيتنا تفعل التا للخطاب قوله كذا وكذا اتاند عمك
يقال جيتنا مكذبا بكسر الصاد قبناك ومخذولا فنصرناك وطريدا
فاويناك وعايلا فاوسيناك وصرح بذلك في حديث ابي سعيد
وروى احمد من حديث ابن ابي عدي عن حميد عن انس بلفظ

افلا

افلا تقولون جيتنا خايفا فامناك ومطريدا فاويناك
ومخذولا فنصرناك فالوابل المن علينا لله ورسوله انتهى
وانما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعا منه
وانصافا والا ففي الحقيقه الحمد البالغ والمنه الظاهر في جميع
ذلك عليهم فانه لولا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان
بينهم وبينه فرق بنيه عليه السلام على ذلك بقوله اترضون
الى اخره وروي الا ترضون وعليه تنبيه تهم على ما عتلوا
تخليه عنه من عظيم ما احتضوا به بالنسبه الى ما حصل عليه
غيرهم من عرض الدنيا الفانيه قوله بالشاه والبعير
كل منهما اسم جنس فالشاه تقع على الذكر والانثى والبعير
على الجمل والناقه وفي روايه الزهري اترضون ان يذهب
الناس بالاموال وفي روايه ابي النضاح بالدنيا قوله الى
رحالكم اي الى بيوتكم ومنازلكم وهو جمع رحل بالحا المهمله
قوله لولا الهجره اي لولا وجود الهجره وقال الخطابي اراد
بهذا الكلام تالف الانصار وتطييب قلوبهم والثنا عليهم
في دينهم حتى رضي ان يكون واحد امنهم لولا ما يمنعه من
الهجره التي لا يجوز تبديلها ونسبه الانسان على وجوه
الولايه كالقرشيه والكوفيه والبلديه كالبصريه والاعتقاد
به كالسنيه والصناعيه كالصيرفيه ولا شك انه صلى الله
عليه وسلم لم يرد به الانتقال من نسب ابايه اذ ذاك
ممتنع قطعا وكيف وهو افضل منهم نسبا وادينهم اصلا وانما
الانتقال الاعتقادي فلا موضع فيه للانتقال اذا كان دينه ودينهم
واحدا فلم يبق الا القسمان الاخيران الجايز فيهما الانتقال
وكانت المدينه دار الانصار والهجره اليها اي واجبا اي لولا ان
النسبه الهجريه لا يستغني ترجيحا لانتقلت عن هذا الاسر
الجليل ولا انتسبت الى دارهم قال الخطابي وفيه وجه اخر
وهو ان العرب كانت تعظم شان الحمولة وتكاد تلحقها
بالعمومة وكانت ام عبد المطلب امراه من بني النجار فعند
يكون صلى الله عليه وسلم ذهب هذا المذهب ان كان اراد به
نسب الولاده قوله ولو سلك الناس واديا او شعبا الخ
الشعب الطريق وهو اصغر مما انفرج بين جبلين وقيل في الطريق
في الجبل وقال الخطابي لما كانت العاده ان الموطن يكون في
نزوله واد بحاله مع قومه وارض الحجاز كثيره الاوديه والشعاب

فاذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا
فاراد انه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب
كما يقال فلان في وادي وانا في وادي قوله شعار بكسر الشين
المعجمة والعين المهملة الخفيفة وهو الثوب الذي يلي الجلد من الجسد
والدثار بكسر الدال المهملة وبالثا المثلثة الخفيفة وهو الذي
فوق الشعار وهو كناية عن قرص واراد بهم بطانته وخاصته
وانهم الصق بهم واقرب اليهم من غيرهم قوله اثرة بضم الهمزة
وسكون الثا المثلثة وبفتحتين وهو اسم من اثر يوثر ايثارا
اذا اعطى قال بن الاثير اذا اراد انه يوثر عليكم فيفضل غيركم
من نصيبه من الفي ويروى اثرة بكسر اوله مع الاسكان اي
الانفراد بالشي المشترك دون من يشركه فيه قوله على الحوض
اي يوم القيمة وفي رواية الزهري حتى تلقوا الله ورسوله
فاني على الحوض اي اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوني عند
الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على
الصبر ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا هشام انا معمر عن الزهري
اخبرني انس بن مالك قال قال ناس من الانصار حين افا الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم ما افا من اموال هوازن فطفق
النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا
يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا
وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم
ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقها الانصار اما رؤساؤنا
يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا
يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من
دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اعطي رجالكم فوالله
لما تنقلبون به خير مما تنقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا
قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون اثرة فاصبروا حتى
تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض قال انس فلم يصبروا ش
مطابقته للترجمة في قوله من اموال هوازن وهشام هو بن
يوسف الصنعاني قوله فطفق من افعال المقاربة من الافعال
التي وضعت للدلالة على الشروع فيه وخبره يكون جملة وهو
هنا هو قوله يعطي قوله المائة منصوب بقوله يعطي قوله وسيوفنا

تقطر

تقطر من باب القلب قوله فحدث على صيغة المجهول اي اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وقال بن اسحق عن ابي سعيد الخدري
ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة
رضي الله عنه قوله من ادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد
الذي تم دباغه قال السيرافي لم يجمع فعيل على فعل الا
اديم وادم وافيق وافق وهو الجلد الذي تم دباغه وقضيم
وقضم والقضم الصفيحة الصحيفة وهو بالفايق والضاد
المعجمة قوله غيرهم اي غير الانصار وقوله قام النبي صلى
الله عليه وسلم اي قام خطيبا قوله رؤساؤنا جمع الرئيس
ويروى رئيسانا بكسر الرا بعدها اليا اخر الحروف قوله
حديث عهد اصله حديثين عهدا فلما اضيف الى العهد
سقطت النون قوله لما تنقلبون اي الذي تنقلبون به
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلب هولاء
بالاموال واللام في لما بالفتح لانه لام التاكيد وكلمة ما موصولة
مبتدا وخبره قوله خير قوله اثرة شديدة وجه الشدة انهم
يستاثر عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق ص حدثنا
سليمن بن حرب ثنا شعبة عن بن التياح عن انس رضي الله
عنه قال لما كان يوم فتح مكة قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم غنايم بين قريش فغضبت الانصار فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون
برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال لو سلك الناس
واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم ش هذا
طريق اخر في حديث انس وابو التياح فيه بفتح التا
المثناة من فوق وتشديد اليا اخر الحروف واسمه يزيد
بن حميد قوله بين قريش هكذا رواية الكشميهني والاصيلي
وفي رواية ابي ذر غنايم في قريش ووقع للقابسي غنايم
قريش والمراد بالغنايم غنايم هوازن لانه لم يكن عند فتح
مكة غنايم حتى يقسم قوله وادي الانصار هو المكان
المنخفض وقيل الذي فيه ما ولكن اراد به هنا بلدهم ص
حدثنا علي بن عبد الله ثنا الزهري عن بن عون انبانا هشام
بن زيد بن انس عن انس قال لما كان يوم حنين التقى
هوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف والطلقا
فادبروا قال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك

لبيك نحن بين يديك فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاعطى للطلقا والمهاجرين
ولم يعط الانصار شيا فقالوا فدعاهم فادخلهم في قبة فقال
اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت
شعب الانصار ش هذا طريق اخر في حديث انس عن
علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن ازهر بن سعد
السمان البصري عن عبد الله بن عون عن هشام بن زيد
بن انس عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم
في الزكوة عن ابي موسى وابرهيم بن محمد بن عرعرة قوله
التقى هوازن اي التقى النبي صلى الله عليه وسلم قوله والطلقا
هكذا في رواية الكشميهني عشرة الاف والطلقا بحرف
الواو التي للعطف ويروى عشرة الاف من الطلقا
وليس بصواب لان الطلقا لم يبلغوا هذا المقدار ولا
عشر عشرة وقد تكلف بعضهم بان الواو فيه مقدرة عند
من جوز تقدير حذف حرف العطف وفيه نظر لا يخفى والطلقا
جمع طليق وهو الاسير الذي اطلق عنه اسره وخلى سبيله
وتراد بهم اهل مكة فانه عليه السلام اطلق عنهم وقال
لهم اقول لكم ما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم قوله
فقالوا اي تكلموا في منع العطا عنهم ص حدثني محمد بن بشار
ثنا غندر ثنا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال
جمع النبي ناسا من الانصار فقال ان قريشا حديث عن
الجاهلية ومضيه واني اردت ان اجبرهم واتالفهم اما ترضون
ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او شعب الانصار ش
هذا طريق اخر في حديث انس عن محمد بن بشار وهو بندار عن
غندر وهو محمد بن جعفر الى اخره والحديث اخرجه مسلم
ايضا في الزكوة عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي
في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي في الزكوة عن
اسحق بن ابرهيم قوله حديث عهد كذا وقع في الافراد في
الصحيحين والاصل ان يقال حديثوا عهد وكذا قاله الدمياطي

وكتب

وكتب بخطه وعند الاسماعيلي ان قريشا كانوا قريب عهد
قوله ومضيه من نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم قوله ان
اجبرهم بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالبا الموحدة من الجبر
ضد الكسر هكذا رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي
والمستملي بضم اوله وكسر الجيم وسكون البا اخر الحروف
وبالزاي من الجائزة ص حدثنا قبيصة ثنا سفين عن
الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله رضي الله عنه قال لما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم قسمة حنين قال رجل من الانصار
ما اراد بها وجه الله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فتغير وجهه نور قال رحمه الله على موسى لقد ابلاني باكثر من
هذا فصبر ش مطابقته للترجمة في قوله قسمة حنين
وقبيصة بن عقبة وسفين بن عيينة والاعمش وسليمن
وابو وايل شقيق بن سلمة وعبد الله هو بن مسعود
والحديث اخرجه مسلم ايضا في الزكوة قوله قال رجل من
الانصار قال الواقدي هو معتب بن قشير من بني عمرو
بن عوف وكان من المنافقين وقال صاحب التلويح لم
ار احدا انه قال من الانصار الا ما وقع هنا وجزم بانه حرقوص
بن زهير السعدي ولم يصب في ذلك فانه قصة حرقوص
غير هذه على ما ياتي عن قريب من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قوله ما اراد بها اي هذه القسمة وفي رواية
منصور ما اريد بها على صيغة المجهول على ما ياتي الان قوله
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته ويروى فقلت
لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا جرير عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله قال لما كان
يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا اعطى الاقرع
مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا
فقال رجل ما اريد بهذه القسمة وجه الله فقلت لاخبرن
النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر
من هذا فصبر ش هذا طريق اخر في حديث بن مسعود
وقد مضى في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعطي المولفة قلوبهم فانه اخرجه هناك عن عثمن بن
ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله
الى اخره وقوله اثر اي اختص قوله اعطى بيان للجملة

السابقة والاقرع هو ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفين
بن مجاشع التميمي ويقال كان اسمه فراس والاقرع لقبه
وعيينة بضم العين المهملة وفتح اليا اخر الحروف الاولى
وسكون الثانية وبالنون بن حصن بن حذيفة بن بدر
الفزاري قوله مثل ذلك اي مثل ما اعطى الاقرع قوله واعطى
ناسا اي ناسا اخرين وفي الحديث الذي مضى في الخمس
واعطى ناسا من اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة
ص حدثنا محمد بن بشار ثنا معاذ بن معاذ ثنا ابن عون
عن هشام بن زيد بن انس بن مالك عن انس بن مالك
قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم
بنعمهم وذراريهم ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف
ومن الطلقا فادبروا عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ
ندا بين لم يخلط بينهما ثم التفت عن يمينه فقال يا
معشر الانصار قالوا لبيك يرسول الله ابشر نحن معك
ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك
يرسول الله ابشر نحن معك وهو على بغلة بيضا فنزل فقال
انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاصاب غنايم كثيرة
فقسم في المهاجرين والطلقا ولم يعط الانصار شيا فقال
الانصار اذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا
فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما
حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر الانصار الا
ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله
صلى الله عليه وسلم فتحدونه الى بيوتكم فقالوا بلى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار
شعبا لاخذت شعب الانصار فقال هشام يا ابا حمزة وانت
شاهد ذلك قال وابن اغيب عنه ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وكان الوجه ان يقدم حديث انس هذا على حديث
عبد الله بن مسعود الذي سبق ليوالي طرق حديث انس
قيل الظاهر انه من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق
انس هذا سقط من رواية النسفي فلعل البخاري الحقه
فكتب موخرا عن مكانه وقد اخرج هذا عن محمد بن بشار
عن معاذ بن معاذ بن نصر اليمني قاضي البصرة عن عبد الله
بن عون الى اخره واخرج ذلك الطريق عن علي بن عبد الله

عن

عن ازهر عن عبد الله بن عون الى اخره قوله بنعمهم بفتح
النون والعين وهي الشاة والبعير قوله وذراريهم بتشديد
اليا وتخفيفها وكانت عادتهم اذا ارادوا الثبات في
القتال استصحاب الاهالي ونقلهم معهم الى موضع القتال
قوله ومن الطلقا ويروى من الطلقا وليس بصواب وقد
مر الكلام فيه عن قريب قوله شديدة يعني قضية شديدة
مثل حرب قوله فنحن ندعى على صيغة المجهول اي نطلب قوله
ويعطى اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله فبلغه ذلك اي فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي ما قالوه ويروى ذاك
بدون اللام قوله تحوزونه بالحا المهملة والزاي يقال
حازه يحوزه اذا قبضه وملكه واستبد به ويروى
تجيزونه بالجيم والرا قاله الكرماني وفسره بقوله تنفذونه
فلينظر في ذلك قوله فقال هشام بن زيد الراوي قوله
موصول بالاسناد المذكور قوله موصول يا ابا حمزة اصله
يا ابا حمزة فحذفت الالف للتخفيف وابو حمزة كنية انس
بن مالك قوله شاهد ذاك كذا في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره شاهد ذلك باللام فيه قوله وابن اغيب
عنه استفهام انكار حاصل المعنى لا تظن يا هشام ان
انسا يغيب عن ذلك ص باب السرية التي قبل نجد
اي هذا باب في بيان السرية التي كانت قبل نجد اي
جهته وقيل بكسر القاف وفتح البا الموحدة والنجد بفتح
النون وسكون الجيم وهو كل ما ارتفع من تهامة الى ارض
العراق والسرية الطايفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة
تبعث على العدو وتجمع على سرايا سموا بذلك لانهم يكونون
خلاصة العسكر وخيارهم من الشي السري اي النفيس
وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفية وليس بالوجه
لان لام السرر او هذه ما كانت هذه السرية قبل توجه
النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة وهكذا ذكره اهل المغازي
والبخاري ذكرها بعد غزوة الطايف وقال ابن سعد كانت
في شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها كانت في جمادى من
السنة وقال ابن سعد اميرهم ابا قتادة ارسله عليه
السلام الى ارض محارب بنجد ومعه خمسة عشر رجلا
فغنموا مائتي بعير والفي شاة وسبوا سبايا كثيرة وكانت

عينهم خمسة عشر يوما ليلة فجمعوا الغنائم فاخرجوا الخمس
فعزلوه وقسموا ما بقي على السرية وقال بن التين وروي
انهم كانوا عشرة وانهم غنموا مائة وخمسين بعيرا وانه
عليه السلام اخذ الثلاثين منها قال ولو كان الفعل من خمس
الخمس ص حدثنا ابو النعمان ثنا حماد ثنا ايوب عن نافع
عن بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية قبل نجد فكنت فيها فبلغت منها اثني عشر بعيرا
ونفلنا بعيرا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحماد
هو بن زيد وايوب هو السختياني والحديث مضى في الخمس
في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين
فانه اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع
عن بن عمر ومضى الكلام فيه هناك قوله سهامنا جمع سهم وهو
النصيب ويروى سهاتنا وهو ايضا جمع سهم قوله ونفلنا
على صيغة المجهول بتشديد الفاء وهو من الفعل وهو عطية
التطوع من حيث لا يجب قوله فرجعنا ويروى فرجعت

باب

ص باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة
اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها
يا اخر الحروف ساكنة وهو قبيلة من عبد القيس قال
الكرماني وليس كذلك لانه ظن انهم من بني جذيمة بن عوف
بن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس وانما هو جذيمة بن عامر
بن عبد مناة بن كنانة وهذا البعث كان عقيب فتح مكة
في شوال قبل الخروج قبل الى حنين عند جميع اهل المغازي
وكانوا باسفل مكة من ناحية وقال بن سعد بعث النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم خالد بن الوليد في ثلثمائة وخمسين
من المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام لا مقاتلا ص
حدثني محمود ثنا عبد الرزاق انا معمر ح وحدثني نعيم انا عبد
الله انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام
فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا
فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره
فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل احد من اصحابي اسيره

حتى

حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى
الله عليه وسلم يده فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد
مرتين ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين
الاولى عن محمد بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن
معمر بن راشد والثاني عن نعيم بن حماد عن عبد الله بن
المبارك عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن
عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن محمود واخرجه
النسائي في السير عن نوح بن حبيب وفي القضاء عن ابي
بكر بن علي وغيره قوله صبانا من صبا اذا خرج من دين الى
دين وقريش كانوا يقولون لكل من اسلم صبا فمن ذلك فهم
بن عمر انهم ارادوا الاسلام حقيقة واما خالد فانه لم يكتف
بذلك حتى صرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحتمل ان يكون خالد
يقيم عليهم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك
وقع منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم
متأولا والم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد موضع
العجلة وترك التثبت في امرهم قوله الى كل رجل منا اي من
الصحابة قوله حتى اذا كان يوم قال بعضهم حتى اذا كان يوم
كذا بالتنوين وسكت عن تحقيق ما قاله وليس بصحيح بل
لفظ يوم مرفوع بانه اسم كان التامة مضاف الى قوله امرنا
خالد كما في قوله ان يقتل كل رجل اي بان يقتل وكلمة ان مصدرية
وفي رواية الكشميهني كل انسان قوله فقلت والله القائل
هو عبد الله بن عمر وعند بن سعد فاما بنو سليم فقتلوا من
كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا
اسراهم قوله مرتين اي قال مرتين وفي رواية عن عبد
الرزاق او ثلاثة اخرجه الاسماعيلي وفي رواية ثلاث مرات
وقال الداودي لم يرى عليه السلام القود في ذلك لانه متأول
ولم يذكر فيه دية ولا كفارة فاما ان كان قبل نزول الاية او
سكت لعلم السامع وقال بن اسحق بيد ان ذكر هذه القصة
دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم
واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه
مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء

وما اصيب من الاموال حتى انه ليود ميلغة الكلب حتى اذا
لم يبق شي من دم ولا مال الا وداه وبقيت معه بقية
المال فقال لهم علي رضي الله عنه حين فرغ منهم هل بقي
لكم دم او مال لم يود اليكم قالوا لا قال فاني اعطيكم
هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما لا يعلم ولا يعلمون ففعل ثم رجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت
ص باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي
وعلقمة بن مجزز المدني ويقال انه سريع الانصار ش اي
هذا باب في بيان سرية عبد الله بن حذافة الى اخره
وليس في كثير من النسخ لفظ باب وقد مر تفسير السرية
عن قريب وعبد الله بن حذافة بضم الحا المهملة وتخفيف
الذال المعجمة وثالثا بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين الى ارض الحبشة
الهجرة الثانية ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره بن اسحق
في البدريين وكانت فيه دعابة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى كسرى وقال خليفة ابن خياط وفي سنة
تسع عشرة اسرت الروم عبد الله السهمي وقال بن
لهيعة توفي عبد الله بن حذافة السهمي بمصر ودفن بها
بمقبرتها وعلقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر
الزاي الاولى الثقيلة توفي عبد الله بن حذافة وحكى فتحها
والاول اشهر وقال عياض وقع لاكثر الرواة بسكون الحا
المهملة وكسر الرا وقال بعضهم واغرب الكرماني فضبطه
بالحا المهملة وتشديد الرا فتحا وكسرا وهو خطا ظاهر انتهى
قلت هذا تشنيع عليه من غير وجه لانه لانه لم يضبط
الا بقوله بضم الميم وفتح الجيم وفتح الزاي المشددة وكسرها
وبزاي اخرى ثم قال وقال بعضهم هو بالحا المهملة وبالزاي
المشددة فتحا وكسرا ثم بالزاي المعجمة ونسبة الخطا
اليه خطا لانه يحكي عن بعضهم وليس عليه في ذلك مواخذة
وقال الذهبي علقمة بن مجزز الاعور بن جعدة الكناني
المدلجي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على سرية وبعثه
عمر رضي الله عنه على جيش الى الحبشة فهلكوا كلهم وذكر
اباه مجززا في الصحابة وقال القايف روى عنه النبي صلى

الله

الله عليه وسلم قوله والمدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة
وكسر الراي وبالجيم وقال الرشاطي المدلجي في كتابه ينسب
الى مدلج بن مرة بن عبد مناة منهم من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم مجزز المدلجي القايف المذكور في حديث عايشة
رضي الله عنها وهو مجزز بن الاعور بن جعدة بن معاذ بن
عشوارة بن عمرو بن مدلج نسبه بن الكلبي قوله ويقال انها
اي ان هذه السرية سرية الانصار واراد به عبد الله
بن حذافة السهمي القرشي المهاجر وقال بن الجوزي قوله الانصار
وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي وقال بعضهم يحتمل الحمل
على المعنى الاعم اي انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الجملة قلت فيه نظر لان هذا الاحتمال يجري في جميع
الصحابة والانصار خلاف المهاجرين وليس المراد فيه المعنى
اللغوي ص حدثنا مسدد ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش حدثني
سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا
من الانصار فامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس امركم
النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا
الي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوا فقال ادخلوها
فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن
غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا
منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف ش مطابقته
للترجمة في قوله فاستعمل رجلا من الانصار فانه عبد الله بن
حذافة وقد مر الكلام في قوله من الانصار وعبد الواحد هو بن
زياد والاعمش هو سليمن وسعد بن عبيدة بالتصغير ابو
حمزة الكوفي حين ابي عبد الرحمن واسم ابي عبد الرحمن عبد الله
بن حبيب السلمي وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والحديث
اخرجه البخاري في الاحكام عن عمرو بن حفص وفي خبر
الواحد عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي
عن ابي موسى وبندار وغيرهما واخرجه ابو داود في الجهاد
عن عمرو بن مرزوق واخرجه النسائي في البيعة والسير
عن بن المثنى وغيره قوله فغضب وفي رواية الاعمش
في الاحكام فغضب عليهم وفي رواية مسلم فاغضبوه

في شئ قوله فمموا فسره الكرماني بقوله وحزنوا وليس كذلك
بل المعنى قصدوا الدخول والدليل عليه رواية حفص فلما
هموا بالدخول فيها قاموا ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية
جرير من طريق ابي معويه عن الاعمش فقال فطفر شاب منهم
لا تعجلوا ثم ادخلوها وفي حديث ابي سعيد الهمز مجزوا حتى
ظن ايهم واثبون فيها فقال احبسوا انفسكم فانما كنت اصحاب
معلم قوله حتى حدث النار بفتح الميم يعني الطفا الحميما
وحكى المطرزي كسر الميم قوله فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم وفي رواية حفص فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية مسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم قوله لو دخلوها ما خرجوا منها وفي رواية حفص ما خرجوا
منها ابدا يعني اي الدخول فيها معصيه والقاصي يستحق
النار والمراد من قوله الى يوم القيامة التابيد يعني لو
دخلوها مستحلين له لما خرجوا منها ابدا قوله الطاعه
في المعروف يعني الطاعه للمخلوق في امر عرف بالشرع وفي
الباب خبر الواحد لا طاعة في معصيه وفي حديث ابي
سعيد من امركم منهم بمعصيه فلا تطيعوه وفيه ان الامر
المطلق يحمل على ما كان مسنه في غير معصيه فافهم ص بعث
ابا موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع س
اي هذا بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري
ومعاذ بن جبل الى اخره وفي بعض النسخ باب بعث ابي موسى
الى اخره والبعث الارسال مصدر كرضاف الى مفعوله
وطوى وتر الفاعل لما دريناه وقيد بقوله قبل حجة الوداع
اشارة الى ما وقع في بعض احاديث الباب ان ابا موسى رجع
من اليمن فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عام حجة الوداع
والقبيله امر سبي ص حدثنا موسى حدثنا ابو عوانه حدثنا
عبد الملك عن ابي بردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث كل واحد
منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا
تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله
قال وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه كان قريبا من
صاحبه واحدث به عهدا فسلم عليه فسار معاذ في ارضه
قريبا من صاحبه الى موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى

اليه واذا هو جالس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قد
جمعت يداه الى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس
ايم قال هذا رجل كفر بعد اسلامه قال لا انزل حتى
يقتل قال انما جئي به لذلك فما انزل قال ما انزل حتى
يقتل فامر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرا
القرآن قال اتفوقه تفوقا قال لكني نفرا نت يا معاذ
قال اما انام الليل فاقوم وقد قضيت حزبي من النوم فاقرا
ما كتب الله لي فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي س
مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل الذي قاله
ابو نعيم في المستخرج وابو عوانه بالفتح الوضاح اليشكري وعبد
الملك بن عمير وابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن
ابي موسى عبد الله بن قيس وهذا موصول وسيأتي من طريق
سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى متصلا قوله
مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وهو للمن كالوظيف
للعراق اي الرستاق والخاليف الرساتيق اي الكور قوله
واليمن مخلافان اي ارض اليمن صنفان وكانت لهما الحكم
العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون
قوله بها مسجد مشهور الى اليمن وكانت جهة ابي موسى الشمال
قوله الى عمله اي موضع عمله قوله اذا سار في ارضه كان قريبا
من صاحبه احدث به عهدا اذا وقع في رواية الاسماعيلي اذا
سار في ارضه وكان قريبا احدث اي حدثه العهد بزيارته
ووقع في رواية سعيد بن ابي بردة الآتي في الباب بعد هذا
فزار معاذ ابا موسى وزاد في رواية حميد بن هلال فلما قدم
عليه القى له وساده قال ابن بطال قوله فسار حاله من البصير
الذي يرى بمعنى قوله واذا هو جالس كلمة اذا للمفاجاة هذا واذا
الثاني قوله واذا رجل لم يرد ما اسمه لكن وقع في رواية
سعيد بن ابي بردة انه يهودي قوله قد جمعت يداه الى
عنقه جملة وقعت صفة لرجل قوله ايم بفتح الهمزة وضم الميم
المشددة وفتح الميم واصله اي التي للاستفهام قويت علمها
كلمه ما تعجبا ايما وقد سقط الالف للتخفيف فيقتضي ايم
وقد تخفف الياء فيقال ايم بفتح الهمزة وسكون الميم وحذف الياء
ايي بكسر الهمزة وفتح الميم وكسر الياء المشددة اي انتظر
ايي بحجا بالرجل المذكور للقتل قوله تعال يا عبد الله اي تعال

معاذ بن جبل لابي موسى يا عبد الله وهو اسمه كما مر غير مرة قوله
اتفرقه بالفا والقاف اي لازم اللبن ساعة بعد ساعة
واصله ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك
ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دايما قوله حرفي بضم
الجيم وسكون الزاي وكان قد جزا الليل اجزاء جزء للنوم وجزء للقراءة وجزء للقيام قوله فاحتسب من الاحتساب
من باب الافتعال اي اطلب الثواب في نومتي بفتح
النون وسكون الواو وفتح الميم كما احتسب نومتي بفتح
القاف وطلب الثواب في القومة طاهر وانما في النومة
بالنون فلانه من جملة المغيبات على الطاعة من القراءة
ونحوها ص حدثني اسحق نا خلد عن الشيباني عن سعيد
بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى الاشعري ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فساله عن اشربة تصنع
بها فقال وما هي قال البتع والمزر فقلت لابي بردة ما
البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل
مسكر حرام س مطابقته للترجمة في قوله بعثه الى اليمن
واسحق هو بن شاهين قاله الحافظ المزني وقال لبعضهم
واسحق بن منصور والعهدة على الاول وخلد هو بن عبد
الله الصفار والشيباني هو سليمان بن فيروز قوله البتع
بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وفي اخره
عين مهملة قوله والمزر بكسر الميم وسكون الزاي
وفي اخره راء قوله كل مسكر حرام هكذا لا خلاف فيه وقال
صاحب التوضيح فيه حجة على ابي حنيفة في تحريم حالا
يبلغ مقداره السكر مما عدا الخمر قلت لا حجة عليه لان ابي
بردة قال عقيب تفسير البتع والمزر كل مسكر حرام
يعني اذا اسكر ولا نخالف فيه احد ص رواه جرير وعبد
الواحد عن الشيباني عن ابي بردة س اي روى هذا
الحديث جرير بن عبد الحميد وعبد الواحد بن زياد عن
سليمان الشيباني عن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري
بدون ذكر سعيد بن ابي بردة اما تعليق جرير فوصله
الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة ومن طريق
يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيباني عن ابي
بردة عن ابي موسى واما تعليق عبد الواحد فوصله

ص حدثنا مسلم نا شعبة نا سليمان نا
سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم جدي ابا موسى ومعاذا الى اليمن فقال سرا ولا تعسرا
وتطاوعا فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب من
من الشعير والمزر شراب من العسل البتع فقال كل مسكر
حرام فانطلقا فقال معاذ لابي موسى كيف تقرا القران
فقال قائما وقاعدا وعلى راحلتي وانفرقه تفرقا قال
اما انا فانام واقوم فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي
فضرب فسطاطا فجعلا يتراوران فزار معاذ ابا موسى
فاذا رجل موثق فقال ما هذا فقال ابو موسى يهودي
اسلم ثم ارتد فقال معاذ لا اضرب عنقه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وسلم هو بن ابي ازهير وهذا مرسل ومعناه
ظاهر ص تابعه العقدي ووهيب عن شعبة س اي تابع
مسلما عبد الملك بن عمر والعقدي ووهب بن جرير عن
شعبة عن الحجاج بن ابي بردة ووصل متابعة العقدي
البخاري في الاحكام والعقدي بفتح العين والقاف نسبة
الى العقد قوم من قيس وهو صنف من الازد ووصل متابعة
وهب اسحق بن راهويه في مسنده عنه ص وقال وكيع
والنضر وابو داود عن شعبة عن سعد عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم س وصل تعليق وكيع البخاري
في الجهاد مختصرا ووصل تعليق النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة بن شميل البخاري في الادب ووصل تعليق
ابي داود وهشام بن عبد الملك الطيالسي في مسنده
المروزي من طريق يونس بن حبيب عنه وكذلك وصله
النسائي من طريق ابي داود ص حدثنا عباد بن الوليد
نا عبد الواحد عن ايوب بن عايذ نا قيس بن مسلم قال
سمعت طارق بن شهاب يقول حدثني ابو موسى الاشعري
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي
فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالابطح فقال احججت
يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال بما اهللت
قال قلت لبيك اهلالا كاهلال قال فهل سقت معك
هديا قلت لم اسق قال فطف بالبيت واسع بين الصفا
والمروة ثم حل ففعلت حتى مشطتني امراة من نساء قومي

ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة
في قوله وبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي فان
ارض قومه اليمن وعباس بفتح العين المهملة وتشديد البا
الموحدة وبالسين المهملة بن الوليد القرشي بفتح النون وسكون
الرا وبالسين المهملة قال الكلاباذي نرس لقب جدهم كان
اسمه نصرا قال له بعض النبط نرس عرض نصر فبقي لقبا عليه
فنسب ولده اليه وقال ابو علي الجياني رواه بن السكن
والاكثر هكذا عباس بالبا الموحدة وفي رواية ابي احمد الجرجاني
حدثنا عباس ولم ينسبه وقيل عياش بالياء اخر الحروف
وبالشين المعجمة وكذا ضبطه الدمياطي وقال عياش بن الوليد
الرقام ورد هذا والصحيح الاول واشهر وعبد الواحد هو ابن
زياد وايوب بن عايذ بالياء اخر الحروف وبالذال المعجمة المدلجي
البصري وثقه يحيى بن معين وغيره ورمي بالارجا وليس
له في البخاري الا هذا الموضع والحديث مضى في الحج في باب
من اهدى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك
عن محمد بن يوسف عن سفين عن قيس بن مسلم عن طارق
بن شهاب الى اخره قوله منيخ بضم الميم اي نازل بالابطح
وابطح مكة مسيل واديها قوله ثم حل بكسر الحا المهملة
وتشديد اللام امر بالاحلال قوله حتى استخلف عمر رضي الله
عنه ثم من بعد عمر وقع الاختلاف فيه وتنازعوا فيه وقد مر
تحقيق الكلام في الباب المذكور في الحج ص حدثني حبان
انا عبد الله عن زكريا بن اسحق عن يحيى بن عبد الله بن صيفي
عن ابي معبد مولى بن عباس عن بن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن
انك ستاتي قوما من اهل الكتاب فاذا جيتهم فادعهم الى ان
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم
اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات
في كل يوم وليلة فان اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد
فرض عليهم صدقة توخذ من اغنيايهم فترد على فقرايهم
فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرايم اموالهم واتق دعوة
المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا
الموحدة بن موسى المروزي وعبد الله هو بن المبارك المروزي

وابو

وابو معبد بفتح الميم اسمه نافذ بالنون والفا المكسورة وبالذال
المعجمة ومضى الحديث في اول كتاب الحج وليس فيه قوله فان هم
اطاعوا لك بذلك فاياك وكرايم الى اخره قوله اطاعوا ذكره
بن التين بلفظ طاعوا بذلك اي انقادوا لك بذلك يقال
هو طوع فلان اذا انقاد له فاذا مضى لامره فبدا طاعة
واذا وافقه فقد طاوعه قوله فانه اي قال الشان قوله
ليس بينه اي بين دعوة المظلوم وانما ذكر الضمير باعتبار
ان الدعوة بمعنى الدعا قوله وكرايم جمع كريمة وهي النفيسة
ص قال ابو عبد الله طوعت طاعت واطاعت لغة طعت
واطعت ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وقد جرت عادته
انه يذكر تصرف هذا الالفاظ الذي يقع في بعض الاحاديث
في باب من الابواب فقال طوعت بمعنى طاعت كما في قوله
تعالى فطوعت له نفسه بمعنى طاعت له نفسه قوله واطاعت
لغة يعني اطاعت نفسه بالالف لغة في طاعت نفسه
بلا الف قوله طعت نفسي يقال عند الاخبار عن نفسه
طعت فلانا بكسر الطا ويقال طعت بضم الطا ايضا ويقال
ايضا اطعت بالالف قال الجوهري قال له طاع يطوع اذا
انقاد ص حدثنا سليمن بن حرب ثنا شعبة عن حبيب
بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن عمرو بن ميمون ان
معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا واتخذ الله ابرهيم
خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابرهيم ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن ميمون الاودي من
الحرمس كان بالكوفة ثم سكن الكوفة قوله ان معاذا لما قدم اليمن
موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدم معاذ قوله
لقد قرت عين ام ابرهيم اي لقد بردت دمعتها وهو كناية
عن السرور لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة
ولذلك يقال للمدعو له اقر الله عينه وللمدعو عليه اسحق
الله عينه وقال ثعلب وغيره معناه بلغ امنيته فلا
تطمح نفسه الى من هو فوقه فان قلت كيف قرر معاذ
هذا القايل في الصلاة على حاله ولم يامره بالاعادة قلت
اما ان معاذا لم يكن يعلم حينئذ وصون الاعادة بذلك
واما انه امره بالاعادة ولم ينقل ص زاد معاذ عن شعبة
عن حبيب عن سعيد عن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم

بعث معاذا الى اليمن فقرا معاذا في صلوة الصبح سورة النسا
فلما قال واتخذ الله ابرهيم خليلا قال رجل خلفه قرعين ابر
ابرهيم ش معاذ هو ابن معاذ التميمي البصري وحبيب هو
ابن ابي ثابت وسعيد هو بن جبير وعمرو هو بن ميمون
وقد مضى هولاء انفا واراد بالزيادة قوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث معاذا اولا منافاة بين هذا وبين الذي قبله
لان معاذا انما قدم اليمن لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
قوله فقرا معاذ في صلوة الصبح يدل على انه كان اميرا على
الصلوة فقط وحديث بن عباس الذي مضى عن قريب يدل
انه كان اميرا على المال ايضا على ما لا يخفى ص باب
بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما الى
اليمن قبل حجة الوداع ش اي هذا باب في بيان بعث
النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد
وليس في بعض النسخ لفظ باب ص حدثني احمد بن عثمن
ثنا شريح بن مسلمة ثنا ابرهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي
اسحق حدثني ابي عن ابي اسحق سمعت البرا رضي الله عنه
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى
اليمن ثم بعث علي رضي الله عنه بعد ذلك مكانه فقال
مر اصحاب خالد من شا منهم ان يعقب معك فاليعقب
ومن شا فاليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواقي
ذوات عدد ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمن
بن حكيم ابو عبد الله الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم
الشين المعجمة وفتح الرا الكوفي وابرهيم هذا يروي عن ابيه
يوسف ويوسف يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد
الله السبيعي ومات اسحق قبل ابيه ابي اسحق والحديث
من افراده قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك
البعث بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة
قوله ان يعقب من التعقيب وهو ان يعود بعض العسكر
بعد الرجوع ليصيبوا غرة من العدو وقال الجوهري التعقيب
ان يثروا الرجل ثم يثنى من سنة وقال بن فارس التعقيب
غزاة بعد غزاة قوله اواق اصله اواقي بتشديد اليا
وتخفيفها فحذفت اليا استقلالا قوله ذوات عدد اي
كثيرة ص حدثني محمد بن بشار ثنا روح بن عبادة ثنا

علي

علي بن سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض الخمس
وكنت ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد الا ترى الى
هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك
له فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم فقال لا تبغضه
فان له في الخمس اكثر من ذلك ش مطابقته للترجمة
يوخذ من قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد
وكان في اليمن حينئذ وروح بفتح الرا ابن عبادة بضم
العين وتخفيف البا الموحدة وعلي بن سويد بن منجوف
بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وفي
اخره قال السدوسي البصري وليس له في البخاري الا هذا
الموضع ووقع في رواية القابسي علي بن سريد عن منجوف
وهو تصحيف وعبد الله بن بريدة يروي عن ابيه بريدة
بضم البا الموحدة وفتح الرا تصغير بردة بن الخصيب بضم
الخا المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون اليا اخر الحروف
وفي اخره با موحدة بن عبد الله بن الحرث الاسلمي اسلم
قبل بدر ولم يشهدها وشهد الحديبية وكان ممن
بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة مات بمرو وقبره
بالحصين بكسر الحا وتشديد الصاد المهملة والحديث
من افراده قوله عليا الى خالد اي علي بن ابي طالب رضي
الله عنه الى خالد بن الوليد قوله ليقبض الخمس اي خمس
الغنيمة وفي رواية الاسماعيلي ليقسم الخمس وفي رواية
ليقسم الفي قوله وكنت ابغض عليا بضم الهمزة وانما
ابغضه لانه راى عليا اخذ جارية وفي رواية احمد وفي
السبي وصيفة هي من افضل السبي قال فخمس وقسم
فخرج وراسه يقطر وفي رواية الاسماعيلي فاخذ منه اي
من الخمس جارية ثم اصبح يقطر راسه انتهى وظن بريدة
انه غلى وكان ما فعله علي من ذلك سبب بغض بريدة اياه
قوله وقد اغتسل كناية على الوطي اراد ان عليا وطي الجارية
التي اخذها من الخمس واصطفاها لنفسه قوله فقلت لخالد
الا ترى هذا القايل هو بريدة واشار بهذا الى ان علي رضي
الله عنه وقال الخطابي فيه اشكالان احدهما انه قسم لنفسه
والثاني انه اصابها قبل الاستبرا والجواب ان الامام له ان

يقسم الغنائم بين اهلها وهو شريكهم فكذا من يقوم مقامه
فيها واما الاستبرا فيحتمل ان تكون الوصيفة غير بالغة
او كانت عذرا وادى اجتهاده الى عدم الاحتياج قوله
ذكرت ذلك له اي ذكرت ما فعله علي للنبي صلى الله عليه وسلم
قوله فان له في الخمس اكثر من الذي ذكره اي فان لعلي من
الحق اكثر في الخمس اكثر من الذي اخذه وعند احمد من رواية
عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن فوا الذي نفس محمد
بيده لنصيب آل علي في الخمس افضل من وصيفة زاد قال
فما كان من الناس احد احب الي من علي وفي رواية لا تقع في
علي فانه مني وانا منه وفي رواية قال من كنت وليه فعلي
وليه ص حدثنا قتيبة ثنا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع
بن شبرمة ثنا عبد الرحمن ابن ابي نعم قال سمعت ابا سعيد
الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في اديم مفروط لم
يحصل من ترابها فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر
واقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن
الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هولاء قال
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين
في السما ياتيني خبر السما صباحا ومسا قال فقام رجل غائر
العينين مشرف الوجنتين ناشر الجبهة كث اللحية محلوق
الراس مشمر الاذان فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك او
لست احق اهل الارض ان يتق الله قال ثم ولى الرجل فقال
خالد بن الوليد رضي الله عنه يا رسول الله الا اضرب عنقه
قال لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول
بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لم اومر ان انقب قلوب الناس ولا اشق قلوبهم بطونهم
قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ
هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية واظنه قال لئن ادركتهم
لاقتلنهم قتل ثمود ش مطابقته للترجمة في قوله بعث
علي بن ابي طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن
وعبد الواحد هو بن زياد وعمارة بضم العين وتخفيف
الميم بن القعقاع بفتح القافين وسكون المهملة الاولى

بن

بن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون البا الموحدة وضم الرا
الضبي الكوفي وعبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون
العين البجلي الكوفي والحديث مضى في احاديث الانبيا
عليهم السلام في باب قول الله تعالى واما عاد فاهلكوا
ومضى الكلام فيه هناك قوله بذهيبة مصغر ذهبة قال
الخطابي انها على معنى القطعة قيل فيه نظر لانه كان تبرا
قلت قد يونث الذهب في بعض اللغات وفي مسلم بذهبة
بفتحتين بغير تصغير قوله مفروط اي مدبوغ بالقرظ
بالقاف والرا والظا المعجمة قال الخليل هو شجر يدبغ به ولونه
الى الصفرة قوله لم تحصل بصيغة المجهول اي لم تخلص
من ترابها قال بعضهم اي لم تخلص من تراب المعدن قلت
فيه نظر من وجهين احدهما انه لم يجز ذكر المعدن والثاني
انه لو رجع الى المعدن لقيل من ترابه بتذكير الضمير
واختلف في هذه الذهيبة فقيل كانت خمس الخمس وقيل
من الخمس وكان ذلك من خصائصه عليه السلام انه يصفه
في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل اصل القسمة قوله بين
عيينة بن بدر وما بعده بدل من قوله بين اربعة نفر وعيينة
مصغر عينة بن بدر وهو عيينة بن حصن بن حذيفة
بن بدر الفزاري فنسب الى جده الاعلى ويكنى ابا مالك
وقال ابو عمر اسلم بعد الفتح وقيل قبله وشهد الفتح مسلما
وهو من المولفة قلوبهم وكان من الاعراب الجفاة
وكان في الجاهلية من الجرارين يقود عشرة الاف وكان
اسم عيينة هذينة فاصابه لقوة فجحظت عيناه فسمي
عيينة وفي التوضيح وكان عيينة من المنافقين ارتد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه خالد الى ابي بكر رضي الله
عنه من وثاق فاسلم وعفى عنه واقرع بفتح الهمزة وسكون
القاف وفتح الرا وبالعين المهملة بن حابس بالمهملتين
والبا الموحدة بن عقال بن محمد بن سفين بن مجاشع التميمي
المجاشع احد المولفة قلوبهم وزيد الخيل هو زيد بن
مهلهل بن زيد بن منهب الطائي قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد الخير وكان يقال له زيد الخيل للرائم
الخيل التي كانت عنده ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

وكان شاعرا محسنا خطيبا لسنا شجاعا كريما وكان قبل
اسلامه اسر عامر بن الطفيل وجز ناصيته قوله اما علقمة
واما عامر بن الطفيل شك من الراوي وجزم في رواية
سعيد بن مسروق انه علقمة بن علاثة بضم العين المهملة
وبالثاء المثلثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب
الكلابي العامري من المؤلفة قلوبهم وكان سيدا في قومه
حليما عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم واستعمله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على حوران فمات بها في خلافته وعامر بن
الطفيل مصغر الطفل القيسي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يسلم وعاد من عنده فخرج به خراج في اصل اذنه فمات
منه ولذلك قيل وذكر عامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد
فانه كان مات قبل ذلك وقال الدمياطي مات كافرا قوله
فقام رجل قيل هو ذو الخويصرة التميمي وعند ابي داود
اسمه نافع ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير
السعدي قوله غائر العينين بالغين المعجمة على وزن فاعل
فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان في محاجرهما
لاصقتين بتغير الحدقة وهو ضد الجحوظ قوله مشرف الوجنتين
اي بارزهما من الاشراف بالشين المعجمة والوجنتان الوطمان
المشرفان على الخدين قوله ناشز بالنون والشين المعجمة
والزاي اي مرتفع الجبهة واصله من النشز وهو ما ارتفع
من الارض قوله كث اللحية كثير شعرها ويقال لحيته مجتمعة
ورجل كث اللحية وقوم كث قوله محلوق الراس كانوا لا يحلقون
رؤوسهم وكانوا يفرقون شعورهم قوله مشمر الازار تشميره
رفعه من اللعب قوله فقال خالد بن الوليد وفي رواية ابي سلمة
عن ابي سعيد فقال عمر رضي الله عنه وقد مضى في علامات
النبوة ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك
قيل الارجح انه عمر لصلابته ولشك الراوي من خالد ولانه
كان غائبا مع علي قوله لعله ان يصلي استعمل فيه لعلي استعمال
عسى وقال الكرماني فيه دلالة من طريق المفهوم ان تارك
الصلوة مقتول قلت هذا المفهوم ليس بحجة وفيه خلاف مشهور
قوله ان انقب من نقبت الحائط نقبا اذا فتحت فيه فتحا
وقيل بتشديد القاف من التنقيب وهو التشديد اراد
انه امر بالاخذ من ظواهر الامور والمواطن لا نعلمها الا الله

قوله

قوله وهو مقف جملة حالية من قفى بالتشديد يقفي والفاعل منه مقف بضم الميم
وفتح القاف وتشديد الفاء اي مول ويروى مقفي بالياء من اقفى فهو مقفي واصله مقفي بضم
الياء فحذفت الضمة للاستثقال وكسرت الياء لاجل كسرة الفاء يقال قف الرجل القوم اذا
ولاهم قفاه واقفاهم يقفيهم اذا فعل ذلك فهو مقف قوله من ضئضئ هذا بضادين معجمتين
مكسورتين بينهما ياء اخر الحروف بهمزة ساكنة وفي اخره ياء بهمزة ايضا اي من اصل هذا الرجل
وفي رواية الكشميهني بصادين مهملتين قال ابن الاثير كلاهما بمعنى الاصل وقد مضى في
احاديث الانبياء ان من ضئضئ هذا او في عقب هذا قوله رطبا معناه المواظبة على
التلاوة او تحسين الصوت او الحذاقة والتجويد فيها فيجري لسانه ويمر عليها لا يتغير ولا ينكسر
وقيل معنى رطبا سهلا كما في الرواية الاخرى لينا وقال الخطابي اي يواظب عليها
فلا يزال لسانه رطبا بهذا وقيل يريد الذي لا شدة في صوت قارئه وهو لين رطب وقيل
يريد انه يحفظ ذلك حفظا حسنا قوله حناجرهم جمع حنجرة وهو الحلقوم معناه لا ترتفع
في الاعمال الصالحة ولا يقبل منهم وقيل يتمكن في قلوبهم كثير شيء من اليقين به وانما يحفظونه
بالالسن وهي مقاربة للحناجر فنسب اليها ما يقاربها قوله يمرقون اي يخرجون بالسرعة
قوله من الدين اي من الطاعة دون الملة وفي رواية سعيد بن مسروق من الاسلام
قوله من الرمية على وزن فعيلة بمعنى المفعول ويقال طاعة الائمة والامراء والرمية
الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيها سهمك وهي دابة مرمية قوله واظنه قال
اي واظن النبي صلى الله عليه وسلم قال الى اخره وتقدم في قصة يهود لاقتلنهم قتل عاد
والغرض منه الاستئصال بالكلية وهما سواء فيه فعاد استؤصلت بالريح الصرصر
واما ثمود فاهلكوا بالطاغية اي الرجفة او الصعق او الصيحة قال الخطابي فان قيل
لما كان قتلهم واجبا فكيف منعه منه قلت لعلمه بان الله يجري قضاءه فينا
حتى يخرج من نسله من يستحق القتل بسوء افعالهم ليكون قتلهم عقوبة لهم فيكون ابلغ في المصلحة
وقال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل
اصحابه وقال المازري يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فهم من الرجل الطعن في النبوة
وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر
بالاجماع واختلفوا في جواز وقوع الصغيرة انتهى قلت مذهبي ان الانبياء
معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها والذي وقع من بعضهم شيء يشبه
الصغيرة لا يقال فيه الا انه ترك الافضل وذهب الى الفاضل وقيل انما لم يقتل الرجل
ولم يعاقبه ايضا لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقله عنه واحد وخبر الواحد لا يراق به الدم
وابطل عياض هذا بقوله في الحديث اعدل يا محمد فخاطبه في الملا بذلك حتى استاذنوه
في قتله والصواب ما تقدم ص حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريج قال عطا قال جابر
رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ان يقيم على احرامه ش مطابقته

للترجمة من حيث ان هذا اتى بحجي علي رضي الله عنه من اليمن الى ابجر في حجة الوداع وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح والحديث مضى في الحج باب من اهل ثم من النبي صلى الله عليه وسلم بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك

زاد محمد بن بكير عن ابن جريج قال عطا قال جابر فقدم علي بن ابي طالب لسعايته قال له النبي صلى الله عليه وسلم اهللت يا علي قال بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فاهد وامكث حراما كما انت قال واهدي له علي هديا اي زاد ابو محمد بن بكير البرساني في روايته عن ابن جريج الى احرم ومضى هذا في ابجر في الباب المذكور بعد ان روى حديث انس فلينظر فيه قوله بسعايته اي ولايته قبض الخمس وكل من تولى شيئا على قوم فهو ساع عليهم ص حدثنا مسدد ثنا بشر بن الفضل عن حميد الطويل ثنا بكر ابو عبد الله ذكر له عن عمران الناجد بهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم باحج واهللنا به معه فلما قدمنا مكة قال من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فدم علينا علي بن ابي طالب فقال لنا لمن حاحا فعال النبي صلى الله عليه وسلم اهللت قال معنا اهلل قال اهللت بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فاسد قال معاهدا ش مطابقته للترجمة في قوله فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن وبكر هو ابن عبد الله المزني البصري والحديث مضى في الحج ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب

من غزوة ذي الخلصة

ش اي هذا بيان غزوة ذي الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وحكى ابن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وحكى ابن بطال ضمهما وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر وفي بعض النسخ باب غزوة ذي الخلصة وهو اسم البيت الخلصة وانما الصنم ذو الخلصة وقيل هو اسم لصنم دوس سعيد في آخر الزمان فتلب في الحديث لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس وحتم حول ذي الخلصة وفي النوادر الخلصة في اللغة نبات ينبت سنة نبات الكرم له حب كحب الغلب وورق اغبر دقاق ممدود واسعة وله ورد كورد المرد وهو احمر خرز العقيق ولا يؤكل ولكنه مرعى وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ذكر المبرد عن ابي عبيدة وبعض الشارحين وهم فيه وقال انه كان من بلاد فارس قافهم ص حدثنا مسدد ثنا خالد بن عبد الله عن قيس عن جرير قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فنفرت في مائة وخمسين راكبا فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فدعى لنا ولاحمس ش مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبد الله

الطحان وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر بكسر الباء الموحدة وفي قيس هو ابن ابي حازم وجرير هو ابن عبد الله البجلي بفتح الباء الموحدة والجيم والحديث مضى في باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي والحديث فانه اخرجه هناك عن اسحاق الواسطي عن خالد عن بيان الى آخره بأتم منه ومضى الكلام فيه هناك واخرجه مسلم في الفضايل عن محمد عبد الحميد عن خالد به في له يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية قال النووي فيه اشكال اذ كانوا يقولون لها الكعبة اليمانية فقط واما الكعبة الشامية فهي الكعبة المعظمة التي بمكة فلابد من التاويل بان يقال كان يقال له الكعبة اليمانية والتي بمكة الشامية وقال القاضي ذكر الشامية غلط وقال الكرماني يحتمل ان يكون الكعبة مبدأ وقوله الشامية خبره والجملة حال ومعناها ان الكعبة اليمانية الاخرى عند مسلم وكان يقال لها الكعبة اليمانية والشامية قال السهيلي وهذا مشكل ومعناه كان يقال له الكعبة والكعبة الشامية البيت فرد ماه له في الحديث سموه وباسقاطه يصح المعنى قاله بعض النحويين وقال وليس هو عندي سموه وانما معناه وكان يقال له اي يقال من اجله الكعبة الشامية للكعبة والكعبة اليمانية وله معنى من اجله لا ينكر بالعربية وقال عياض وفي بعض الروايات والكعبة اليمانية الكعبة الشامية بغير واو وقال وفيه اعا قال والمعنى كان يقال له تان هكذا او تان هكذا قوله الا تريحني كلمة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتخصيص وقيل طلب يتضمن الامر وتريحني من الاراحة بالراء والحاء المهملة والمراد راحة القلب وانما خص جرير بذلك لانها كانت ببلاد قومه وكان هو من ابراهم فقوله فنفرت اي خرجت مسرعا قوله فكسرناه اي البيت قوله واحمس على وزن احمر هي بالمهملتين واحمس اخو بجيلة رهط جرير رضي الله عنه ينسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة امراة نسبت اليها القبيلة وقيل اخرى يقال لها احمس بن صبيعة بن ربيعة بن نزار وليس هذا ارادة ههنا ص حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى ثنا اسمعيل ثنا قيس قال قال لي جرير قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى الكعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل وضرب في صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري ثم قال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جيتك حتى تركتها ش هذا طريق اخر لحديث المذكور عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم والحديث مضى في الجهاد في باب الدعاء في الفتوح بعين هذا الاسناد قوله في خثعم بضم الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن وقال الرشاطي خثعم هو ابن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث ابن نبت بن مكان بن زيد بن كهلان وقال ابن الكلبي عن ابيه انما سمي اهل خثعم بذلك لانه ينال خثعم قوله جعل اجرب يتلثم يا لئيم والباء الموحدة وهو كناية عن ازالة نجمه واذهاب

اي هذا بيان غزوة ذات السلاسل وفي بعض النسخ باب غزوة ذات السلاسل وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وقال ابن سعد هي وادي القرى بينها وبين المدينة عشر ليال قال وكانت في جمادي الاخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع والله اعلم

ص هي غزوة لخم وجذام قاله اسمعيل بن ابي خالد وقال ابن اسحاق عن يزيد عن عروة هي ببلاد بلي وعذرة وسئل ابن عيينة عن غزوة ذات السلاسل عن قوم بغوا اللبن وسكن اخا البحرة وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينسبون الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث ابن مرة بن ادد وقال الرشاطي رأيت في نسبهم واخيه حزام واختهما عاملة اختلافا كثيرا وقال في باب ايلم كان ايلم ولخم وجذام اخوين فاقتتلا وكان اسم لخم مالك بن عدي واسم جذام عامر بن عدي فجذم مالك اصبع عامر فسمي جذاما لان اصبعه جذمت ولخم عامر مالكا فسمي لخما واللخمة اللطمة وقوله اسمعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سعد وقال هو مزيد بن كبير الاحمسي البجلي وهو الكوفي قوله وقال ابن اسحاق وموسى بن اسحاق صاحب المغازي عن يزيد من زيادة بن رومان المدني يروي عن عروة بن الزبير بن العوام قوله هي ببلاد بلي اي ذات السلاسل هي بلاد هؤلاء الثلاثة اما بلي بفتح الباء الموحدة وكسر اللام الخفيفة وياء النسب فهي قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد بلي من عدد من ظهر بلوى مسعراي نصف سعر ومن فخذ بلوى الرجل اذا اجتمعت واما عدن بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة فهي قبيلة كبيرة ينسبون الى عدن بن سعد هدم بن زيد بن اياب بن سويد بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد هو من عدرت العجين واعذرته اذا خفقته والعذر ايضا داء يصيب الناس في حلوقهم واما بنو العين بفتح العاف وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ابن شبث الله بكسر الشين المعجمة وسكون الباء آخر الحروف وبعدها ثاء مثلثة ابن ربعي بن سعد بن زيد بن كهلان بن سبا ابن الحاف بن قضاعة قال ابن الكلبي انما سمي حصنه عبد يغال له العين فغلب عليه فقوله قال ابو جعفر كل عبد عند العرب فتى ولاحة قينة والفتى الجواد وبه كناه ايضا فتى وهو فتى بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ص حدثنا اسحاق انا خالد بن عبد الله عن خالد الحذاء عن ابي عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عائشة فلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم شن مطابقة للترجمة قوله بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل وسببه ذلك على ما ذكر ابن سعد ان جمعا من قضاعة تجمعوا واراد وا ان يوطنوا من اطراف المدينة فدعى النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض وبعثه في ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار ثم من بني عبيد بن عدي بن الخزرج

زينا وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه يعني صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق وروي عن مسدد اجوف بالواو والفاء بدل اجرب فان صحت الرواية فمعناه صارت خالية لا شيء فيه ص حدثنا يوسف بن موسى انا ابو اسحاق اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب بيده على صدري حتى رأيت اثر اصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فما وقعت عن فرس بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد نحو بيت الكعبة قال فاتاها فحرقها بالنار وهدمها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما قام قد علينا ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى ابا ارطاة الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كانها اجمل اجرب قال فبرك على خيل احمس وعلى رجالها خمس مرات ش هذا طريق اخر بهذا الحديث السابق اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد عن ابي اسامة الى اخر والحديث مضى بهذا الاسناد في باب حرق الدور والنخيل وقوله فيه نصب بضمتين وسكون الصاد ايضا وهو حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويدنون عليه فيذبح بالدم فيعدونه والضمير في فيه يرجع الى البيت وفي قوله فاتاها الى ذي الخلصة وقوله فحرقها يعني ما فيها من الاصنام وكسرها اي هدمها من البناء وقوله يستقسم اي يطلب قسمه من الخير والشر بالقداح قال الله تعالى وان تستقسموا بالازلام وليس هذا من القسم بمعنى اليمين وقوله يضرب بها اي بالازلام وقوله وكسرها اي الازلام وشهدان لا اله الا الله هو قول يحيى ابا ارطاة بفتح الهمزة وسكون الراء وبالطاء بعدها الف واسم حصين بن ربيعة وقع هكذا في صحيح مسلم ووقع لبعض رواة حسين بسين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف وقيل اسمه حصن بكسر الحاء وسكون الصاد ومن الرواة من قلبه فقال ربيعة بن حصين وهم من سماه ارطاة والصحيح ابو ارطاة حصين بن ربيعة بن عامر ابن الازور وهو صحابي نجلي وليس له ذكر الا في هذا الحديث قوله حمس بالتحريك اي دعي بالبراءة قوله حمس مرات فان قلت في حديث ابن ماجه ان كان اذا أدعي دعي بها قلت هذا محمل شائع الغالب والزيادة عليه لمعنى اقتضى ذلك وفي الحديث من الفوائد ازالة ما يفتتن به الناس من بناء وغيره سواء كان من الصور او الحمام والبنيان في الفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة في نكاية العدو وفيه منقبة عظيمة لجرير رضي الله عنه وفيه بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم بالصواب

في ماشين او امر ان يحلق بهم رواه لا تحلقنا فاراد ابو عبيدة ان يوم بهم فمنعه عمرو وقال انما
قدمتم علي مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة وصلى بهم عمرو وسار عمرو حتى وطئ بلاد بلي
وعذرة وذكر ابن حبان هذا الحديث وفيه فلقوا العدو فمنعهم فاراد ان يتبعوهم
فمنعهم يعني عمرو بن العاص امر القوم واما حديث الباب فاخرجه عن اصحاب قتيبة ابن سعيد
عن خالد بن عبد الله الطحان عن خالد بن مهران الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل
النهدي وهذا مرسل وجزم به الاسمعيلي فقال فاتته اي قال عمرو بن العاص
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية يعلى بن منصور عند مسلم قدمت في جيش ذات
السلاسل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فسكت بتشديد التاء المتكلم
ومن عمرو بن العاص وفي هذا الحديث جواز تامير المفضول عند وجود الفاضل اذا
امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية فانه كان في هذا الجيش ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما فلا يقتضي تامر عمرو في هذا افضليته عليهما ولكن يقتضي له فضلا اجمالا وفي هذا من الفوائد
تسمية عمرو بن العاص في هذا الورد والله اعلم بالصواب

ص باب ذهاب جرير الى اليمن

ش اي هذا باب في بيان ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى اليمن وذكر الطبراني من طريق
ابراهيم بن جرير عن ابيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن قلت انهم واد عني ان
يقولوا الا الله الا الله قال قلت هذا البعث غير بعثه الى همدان ذي الخلصة
ام لا قلت الظاهر انه غيره ويحتمل ان يكون بعثه الى الجميعين على الترتيب
ويؤيده الغيرية ما رواه ابن حبان في حديث جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير
انك لم تبعث الى طوائف الجاهلية الا بيت ذي الخلصة فانه يشق بها حر هذه الفقرة
حدثنا ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة العبسي ثنا ابن ادريس عن اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو
فجعلت احدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمرو لئن كان الذي
تذكر من امر صاحبك لقد مر على اجلة منذ ثلاث وانا قبل ان حتى اذا كنا في بعض الطريق
رفع لنا راكب من قبل المدينة فسالناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر رضي الله عنه والناس صالحون فقال اخر صاحبك انا قد جئنا
ولعلنا سنعود ان شاء الله تعالى ورجعنا الى اليمن فاخبرت ابا بكر بحديثهم قال الا
جئت بهم فلما كان بعد قال لي ذو عمرو يا جرير ان بكك على كرامة واني لمخبرك خبرا ان تعلم
معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تامرتم اخر فاذا كانت بالسيف كانوا
ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك ثم مطابقته للترجمة من حيث
ان جريرا لما هدم ذا الخلصة بعد حجة الوداع ذهب الى اليمن ثم الى مارجع بلغه وفاة

النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان
الحافظ العبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وموضع هم انتقاير وي عن عبد الله
ابن ادريس عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قوله ذو الكلاع بفتح الكاف
وتخفيف اللام واسمه اسميع بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف
وفتح العين المهملة وسكون وفتح الفاء وبا آخر عين مهملة ويقال اتبع من باكور او يقال ابن ي سب
ابن عمرو قال ابو عمر ما ظنه من حمير ويقال انه ابن عم كعب الاحبار بكري باشر جيل ويقال
ابو شرجيل كان يسكن في قومه مطاعا مستبدا عاسما وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم
في النعاون على الاسود ومسيلمة وطليحة وكان الرسول اليه جرير بن عبد الله فاسلم وحسن
مع جرير والي النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذو الكلاع القارع بام معاوية في حرب صفين وقتل
قتل انقضاء الحرب ففرح معاوية بموته وكان موته في سنة سبع وثلاثين قال ابو عمر
لا علم لذي الكلاع صحبة الا رؤية واتباعه النبي صلى الله عليه وسلم في حياته واظنه احد الوفود والله اعلم
ولا علم له برواية الا عن عمرو وعوف بن مالك وقال ابو عمر انه اعتق عن الاشعث اهل بيت
وقال ابن دريد كانوا ذا الكلاع اذا في الرعيل في الجاهلية وان اسلامه انما كان ايام
عمر رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له مع جرير وجرير انما قدم بعد وفاة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وذا عمرو وكان هو احد ملوك اليمن وقال
ابو عمر وذو عمر رجل من اليمن اقبل مع ذي الكلاع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين
ومعهما جرير بن عبد الله البجلي ويقال كانا وفدا على التوجه الى المدينة فلما بلغهما وفاة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعا الى اليمن ثم هاجر ذو عمر في خلافة عمر رضي الله عنه فحمله
احد منهم انا جمع الضمير اعتبارا من كان معهما قوله من فرس صاحبك اي النبي صلى الله عليه وسلم
قوله لتقدمن علي اجلة منذ ثلاث اراد انه مات منذ ثلاثة ايام قال الكرماني فان
قلت اين جواب الشرط قلت جواب القسم جزاء الشرط معنى
فان قلت شرط الشرط ان يكون للجزاء وهنا ليس كذلك ومثله لمتاول
بالاخبار اي ان تخبرني بذلك اخبرك بهذا الاخبار سبب للاخبار وقال ايضا وفاته
عليه السلام اما سماعه من بعض القادمين من المدينة سرا واما انه كان فيما قام به جماعة
من اليهود فدخل كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم قوله واقبلا معي من كلام جرير
اي اقبلا معي انا وذو الكلاع وذو عمرو يعني متوجهين الى المدينة قوله فقال اي ذو الكلاع
وذو عمرو اخبر صاحبك اراد به ابو بكر رضي الله عنه قوله بحديثهم قد ذكرنا ان
جميعه باعتبار اشياعهم او باعتبار ان اقل الجمع اثنان قوله فلما كان بعد بضم الدال
على البناء اي بعد هذا الامر ولعله كان ذلك بعد ان هاجر ذو عمرو في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وذكر يعقوب بن سفيان باسناد له ان ذا الكلاع كانت معه اثنا عشر
الف بيت من حمير اسلموا على عهد رضي الله عنه بعثهم ليستعين بهم على حرب المشركين فقال

ذا الكوع هم احرار فاعتقنا ساعة واحدة قوله كرامة منصوب قوله ناقوز بعد
الميم ونخفيفا ثم اي نشاور ع والاختيار المشاورة وتروي ناقوز بالعقر وتشديد
الميم اي اقيم امير امنكم عن رضى منكم وعمد من الاول قوله فاذا كانت اي الاخابث
بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا هكذا اي خلقا وهذا الكلام منه يدل على انه ذا عزم
له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة لانه مطابق لحديث سفينة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا رواه اصحاب السنن
وصححه ابن حبان والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ص غزوة سيف البحر

ش اي هذا باب في بيان غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف
وبالخاء آخر فاء وهو الساحل وليس في بعض النسخ لفظ باب ص وهم يتلقون عيرا لقريش
وايرهم ابو عبيدة رضي الله عنه ش لابد من تقدير شيء قبل هذا لينتظم الكلام تقديره
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل ساحل البحر فخرج جواسيس يتلقون عيرا الى يرصدون
عيرا وهكذا وقع في بعض الروايات والعير بكسر العين الابل التي تحمل الميرة وايرهم ابو عبيدة
ابن الجراح واسمه عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن
الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري شهد بدرا وما بعدها من المشاهد
مات سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ص حدثنا اسمعيل حدثني مالك
عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا
قبل الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم ثلثمائة فخرجنا وكنا ببعض الطريق فنى الزاد
فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع فكان مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليل
حتى فني فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة فقلت ما تغني عنكم تمرة فقالوا لقد وجدنا فقدها حين
انتهينا الى البحر فاذا حوت مثل الظرب فاكل منها القوم ثمانية عشر ليلة ثم امر ابو عبيدة
بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتها فلم تصبها ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل هو ابن ابي اويس بن اخت مالك بن انس والحديث
من افراده الستة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره ومضى الكلام
فيه هناك قوله قبل الساحل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهة وذكر
ابن سعد عن ابن صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حي من جهينة بالفتيلة بفتح القاف
والباء الموحدة قبايل ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم ابصروا ولم يلقوا كيدا
وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا لا يعارض ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم
يتلقون عيرا لقريش ويقصدون حيا من جهينة قوله فخرجنا التقاط مرة بعد مرة

الى التكلم قوله فكان مزودي تمر المزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد قوله يقوتنا
من قاته يقوته من الثلاثي المجرد ويروى يقوتنا بضم الياء وتشديد الواو من التقويت القوت
ما يقوم به بدن الانسان قوله قليل قليل بالنصب قوله لقد وجدناها
اي هو اقرار قوله ثم انتهينا الى البحر اي الى ساحل البحر قوله فاذا حوت كلمة اذا
للمفاجاة والحوت اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها قوله مثل الظرب
بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهو اكيل الصغير وروي بالفاء بدل الظاء المعجمة حكاهما
ابن التين والاول اصوب وقال الفراء هو بسكون الراء اذا كان مسطحا ليس بالعالي
وفي رواية ابي الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة
تدعى العنبر قوله بضلعين الضلع بكسر الضاد وفتح اللام ص حدثنا علي بن عبد الله
بنا سفين قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة راكب اميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد
عير قريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي لنا الجيش
دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت الينا اجسامنا
فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنصبه فعمد الى اطول رجل معه فقال سفين من
ضلعا من اضلاعه فنصبه واخذ رحلا وبعيرا من تحته قال جابر وكان رجل من القوم
نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه وكان عزيزا ويقول اجزأنا ابو صالح
ان قيس بن سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا قال اخر قال عزبت قال ثم جاعوا قال
اخر قال عزبت قال لم جاعوا قال اخر قال عزبت ثم جاعوا قال اخر قال نميت مش
هذا طريق اخر في حديث جابر وسفين هو ابن عيينة قوله ثلثمائة راكب بالنصب بدل
من قوله بعثنا قوله اميرنا ابو عبيدة جملة اسمية ومعت حالا بدون الواو وهكذا في كلمة في
الذي قوله اخبط بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وملوبر قال الاصمعي خبطت البعير
اخبطه خبطا بالعصا ليسقط من ورقه وفي رواية ابي الزبير كنا نضرب بعصينا الخبط ثم
نبله بالماء فناكله وهذا يدل على انه كان يابسا ويرد بهذا ما قاله الداودي انه كان
رطبا قوله نصف شهر وسيأتي ثماني عشر ليلة وفي رواية ابي الزبير فاقمنا عليه شهرا
والجمع بين هذه الروايات ان الذي قال ثماني عشر ليلة ضبط ما لم يضبطه غيره وان من قال
نصف شهر الى الزيادة الكسر وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر او لم يفته الا قليل
وجدانها لحوت الهور زاد النووي رواية ابي الزبير لما فيها من الزيادة وقال ابن التين
اجمع الروايتين يعني البخاري وهم قوله من ودكه بفتح الواو والدال المهملة وهو
من اللحم والشحم ما يحلب منه قوله فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه كذا في رواية
الاكثرين وفي رواية الحموي من اعضائه والصواب هو الاول لان سفين قال مر ضلعا
من اعضائه فدل ان الرواية الاولى من اضلاعه قوله وثابت بالثاء المثلثة اي

رجعت اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن قوله وكان رجل من القوم نحر
ثلاث جزائر اي عندما جاعوا والجزائر جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظة
مؤنثة تقول هي الجزور وان اردت ذكرا قوله وكان عمر وهو ابن دينار وابو صالح
ذكوان السمان قوله ان قيس بن سعد الى اخره مرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان
تحديث قيس لابيه لكنه في مسند الحميدي موصول اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه ولفظه
عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط
فاصاب الناس جوع قال انحر قلت نحرت فذكره قوله نهيت على صيغة المجهول
والناهي هو ابو عبيدة ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن ابن جريج اخبرني عمرو انه سمع
جابرا يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر حوتا ميتا
لم ير مثله يقال له العنبر فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه
فمر الراكب تحته فاخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول قال ابو عبيدة كلوا فلما قدمنا
المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا
ان كان معكم فاتاه بعضهم فاكله ش هذا طريق اخر في حديث جابر اخرجه عن مسدد
عن يحيى القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عمرو بن دينار الى اخره قوله
وامر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة على صيغة المجهول وفي رواية ابن عيينة عند مسلم
وامرنا ابو عبيدة قوله واخبرني ابو الزبير القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد
المذكور وابو الزبير محمد بن مسلم المكي قوله فاتاه بالمداي فاعطاه وفي رواية
ابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله قال عياض هو الوجه وفي رواية احمد
من طريق ابن جريج الذي اخرجه منه البخاري فكان معنا منه شيء فارسل به اليه بعض القوم
فاكل منه فان قلت وقع في رواية ابي حمزة عن جابر عند ابن عساكر
فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو نعلم انا ندركه لم نروح لاحببنا
لو كان عندنا منه فما الوجه بين هذه وبين رواية ابي الزبير قلت وجه ذلك ان
رواية ابي حمزة تحمل على انه قال ذلك ازديادا منه بعد ان احضروا له منه وكان
الذي احضروه معهم لم يروح فاكل منه وفي الحديث ان ميتة الحوت تؤكل وفيه
مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وفيه ان الاجتماع على الطعام
يستدعي البركة فيه والله اعلم بالصواب

ص باب حج ابي بكر رضي الله عنه بالناس في سنة تسع

ش اي هذا بيان حج ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس قوله حج ابي بكر
مضاف ومضاف اليه مرفوع بالابتداء وخبره قوله في سنة تسع اي كان او وقع في سنة
تسع من الهجرة ويجوز ان يكون لفظ حج فعلا ماضيا فيقال حج ابو بكر ويكون ابو بكر فاعله

ولم يختلف ان حجه كان في سنة تسع ولكنهم اختلفوا في اي شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره
باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابي بكر وقعت في ذي القعدة ومنهم من قال ان حجته
كانت في ذي الحجة ومنهم من لم يبين ذلك وقال الواقدي انه خرج من تلك الحجة مع ابي بكر
ثلثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة وذهب جماعة
الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ص حدثنا
سليمان بن داود ابو الربيع ثنا فليح عن الزهري ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه
في الحجة التي اقام النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذنون في الناس
ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسليمان
بن داود ابو الربيع ضد الخريف العتكي الزهراني البصري وفليح بضم الفاء ابن سليمان وكان اسمه
عبد الملك وفليح لقبه فغلب على اسمه والحديث مضى في الحج في باب لا يطوف بالبيت عريان
فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن شهاب وهو الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك ص حدثني عبد الله بن رجاء ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق
عن البراء قال اخر سورة نزلت كاملة براءة واخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ش مطابقته للترجمة من حيث ان براءة نزلت
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه على الحج فقيل لو بعثت بها الى ابي بكر
فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة واذن
في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى الحديث رواه ابن اسحاق وقال الكرماني
وجه تعلقه بالترجمة مناسبة الاية التي في براءة وهي قوله تعالى انما المشركون نجس
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا لما وقع في حجته وكل من الوجهين لا يخلو عن تعسف
مع ان الاول اقرب وعبد الله بن رجاء ضد الخوف بن المثنى العدائي البصري وربما
يروي عنه البخاري بواسطة واسرائيل هو ابن يونس يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفرائض عن
عبد الله بن موسى قوله كاملة قال الداودي لفظ كاملة ليس بشيء لان البراءة
نزلت شيئا بعد شيء قلت ولهذا لم يذكر لفظ كاملة في هذا الحديث في التفسير
ولفظه هناك اخر سورة نزلت براءة واخر سورة نزلت يستفتونك وذكر النحاس
عن ابن عباس اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وسياتي في التفسير عن ابن عباس ان
اخر اية نزلت اية الربا قوله واخر سورة نزلت الى اخره قال الكرماني
يستفتونك ليس اخر سورة نزلت على اخر اية من السورة كما صرح به في التفسير ثم قال
المراد من السورة فيه القطعة من القران او الاضافية فيها بمعنى من البيانية نحو شجر
الاراك اي اخر من سورة او بمعنى التبعيضية اي الاخر من بعض السورة قلت
لفظ الحديث في الاطراف للحافظ المزي واخر اية نزلت وهو الصواب فلا يحتاج الى هذه

التعسفات

ص وفد بني تميم

ش اي هذا بيان وفد بني تميم وهو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار
وشرع البخاري من هنا في بيان الوفود وذكر ابن اسحاق ان اشراف بني تميم قدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب الدارمي والاقرع بن حابس الدارمي والزبرقان
ابن بدر السعدي وعمرو بن الاهتم المنقري والحباب بن يزيد المجاشعي ونعيم بن يزيد
ابن قيس بن الحارث وقيس بن عاصم المنقري وقال ابن اسحاق عيينة بن حصن وقد كان
الاقرع وعيينة شهدا الفتح ثم كانا مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وراء حجرته فنزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الى قوله غفور رحيم
فاسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل اثني عشر اوقية ونشا واعطى عمرو
ابن الاهتم خمس اواق لحداثة سنه وكان هذا قبل الفتح ص حدثنا ابو نعيم ثنا سفين
عن ابي صخرة عن ابي صفوان بن محرز المازني عن عمران بن حصين قال اتى نفر من بني تميم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا يا رسول الله قد بشرتنا
فاعطنا فرئي ذلك في وجهه فجاء نفر من اليمن فقال اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم
قالوا قد قبلنا يا رسول الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل
ابن دكين وسفين هو الثوري وابو صخرة بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة واسمه
جامع بن شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المحاربي الاسدي الكوفي وصفوان بن
محرز على صيغة اسم الفاعل من الاحراز بالحاء المهملة والراء والزاي والحديث مر في اول
كتاب بدء الخلق تام منه ومر الكلام فيه هناك فافهم والله تعالى اعلم

ص باب

ش اي هذا باب ولا يعرف الا بهذا التقدير لان الاعراب لا يكون الا بالعقد والتركيب
وهذا كالفصل لما قبله ص قال اسحق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني
العنبر من تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغاروا واصاب منهم وسبى منهم نساء
ش اي قال محمد بن اسحاق صاحب المغازي قوله غزوة مصدر مضاف الى
فاعله ومفعوله هو قوله بنو العنبر من تميم وعنبر هو ابن عمرو بن تميم ومر ان تميم
هو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وذكر الواقدي رحمه الله ان شعب
بعث عيينة ان بني تميم اغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاسر منهم احد عشر رجلا واحد عشر
امراة وثلاثين صبيا وقدم رؤساؤهم بسبب ذلك قال ابن سعد ذلك في المحرم سنة تسع
ص حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقولها

يقولها فيهم اشد امتي على الدجال وكانت فيهم سبية عند عائشة رضي الله عنها فقال اعتقيها
فانها من ولد اسمعيل وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم او قومي ش مطابقته
للترجمة المذكورة قبل لفظ باب مجرد عن الترجمة من حيث ان فيه ذكر بني تميم ومدحهم وجرير
ابن عبد الحميد وابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي والحديث مضى في كتاب العتق
في باب من ملك من العرب رقيقا بعين هذا الاسناد وباسناد اخر قوله بعد ثلاث
اي بعد ثلاثة اشياء خصال قوله سمعته صفة لقوله ثلاث قوله يقولها فانث
الضمير باعتبار في الثلاث وفي سمعته باعتبار اللفظ قوله هم اشد امتي اول الثلاث
قوله وكانت فيهم ثانيها وفي رواية الكشميهني منهم وحروف الجر يقوم بعضها مقام
بعض قوله سبية بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف
او بسكونها بهمزة مفتوحة اي جارية سبية بمعنى مسبوة قوله وجاءت صدقاتهم ثالثها
قوله بالكسر بلا تنوين لانه قد حذف منه ياء المتكلم قوله او قومي شك من الراوي
وفي رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري فيه صدقات قومي بغير تردد ص حدثني
ابراهيم بن موسى ثنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير
اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه امر
القعقاع بن معبد بن زرارة قال عمر رضي الله عنه بل امر الاقرع بن حابس قال
ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما
فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا حتى انقضت ش مطابقته لما قبله ظاهرة
وابراهيم بن موسى بن يزيد ابو اسحاق الفراء الرازي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن
جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله
بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله التميمي الاحول المكي القاضي على عهد عبد الله
ابن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن الحسن بن محمد وعن بشر بن
صفوان واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن المثنى واخرجه النسائي فيه وفي القضاء
عن الحسن بن محمد الزعفراني به قوله امر بتشديد الميم امر من التامير والقعقاع
هو معبد بفتح الميم والباء الموحدة احد وفد بني تميم بن زرارة بن عدي بن زيد بن عبد الله
ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي احد وفد بني تميم قوله
فتماريا من التماري وهو المجادلة والمخاصمة قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم ومعنى لا تقدموا لا تقطعوا امرا الا
بعد ما يحكم الله ورسوله ويأذنان فيه فتكونون اما عالمين بالوحي المنزل واما
معتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه يدور تفسير ابن عباس لا تقولوا خلاف
الكتاب والسنة وقال عطية لا تكلموا بين يدي كلامه وحذف المفعول ليفيد
شموله لكل ما يخطر بالبال مما تقدم قوله بين يدي الله ورسوله من باب التمثيل

وحفنته من فوقهم جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الجمتين المساحتين يمينه وشماله فتصير الجمتان بدين تكونهما على ست اليدين مع الوسط منهما توسعا كما يعمل الذي يأتي عيش اذا جاؤن وداناه قوله ان الله سميع عليم سميع بما قولكم عليم بافعالكم قوله حتى انقضت اي الاية الى قوله وانتم لا تشعرون والله اعلم بالصواب

ص باب وفد عبد القيس

ش اي هذا باب في بيان وفد عبد القيس وهي قبيلة كبيرة تسكن البحرين وينسبون الى عبد القيس بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالصاد المهملة على وزن اعمى بن دعمي بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف ابن جديلة بفتح الجيم على وزن كبير بن اسد بن ربيعة بن نزار وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة سمي جواثا بضم الجيم وتخفيف الواو وبالثاء المثلثة وكان عدد هم الوفد ثلاثة عشر رجلا في سنة خمس او قبلها وقال ابن اسحاق وكان قدوم وفد عبد القيس قبل الفتح ص حدثني اسحاق انا ابو عامر العقدي ثنا قرة عن ابي جمرة قلت لابن عباس ان لي جرة اشتنبذ لي نبيذا فاشربه حلوا في جرار ان اكثر منه فاشتد فاطلت الجلوس حتى ثبت ان افتضح فقال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالوفد غير خزايا ولا الندامى فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا الحي من مضر وانا لا نصل اليك الا في الاية الشهر الحرم حدثنا بجمل من الامر ان عملنا به دخلنا الجنة وندعو به من وراءنا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله هل تدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس وانهاكم عن اربع مما نبذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت مطابقته للترجمة ظاهرة والمحاق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد السدوسي وابو جمرة بضم الجيم والراء نصر بن عمران الضبعي البصري والحديث مضى في كتاب الايمان باب اداء الخمس من الايمان في قوله ان لي جرة ويروى ان لي جارية فان صحت هذه الرواية فقوله تنتبذ بتاء المضارعة للمؤنث وعلى الرواية المشهورة تكون تنتبذ بنون المتكلم قوله في جر يتعلق بمحذوف هو صفة جرة المذكورة تنتبذ اي ان لي جرة كائنة من جملة جرار وقال الجوهري الجرة من الخزف والجمع جر وجرار قوله حتى ثبت جواب ان معناه انا اكرات من نبيذ الجر فجالست الناس وطال حلوسي حتى ثبت انه اقتضح لما كان يصيبه فاعلمني وافوا الي بالسكاري وبقية البقية قد مرت في الباب المذكور ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك

كفار

كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام فمرنا بامر نأخذ به وندعو اليه من وراءنا فقال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدباء والحنتم والمزفت ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس في كل من ربيعة ومضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال الرشاطي ربيعة هذا شعب واسع فيه قبائل وعمائر وبطون والخاذ قوله ان هذا الحي اراد به عبد القيس واسقطاني هذا الطريق صوم رمضان لان الظاهر ان القصة وقعت مرتين فذكر في المرة الاولى ذكر ما الا مرفيه امم بالنسبة اليهم او نسيه الراوي ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب اخبرني عمرو وقال بكير بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير ان كريبا مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن بن ازهر والمسور بن مخرمة ارسلوا الى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ عليك السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد العصر وانا اخبرنا انك تصلينهما وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت اضرب مع عمر الناس عنهما قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما ارسلوني فقالت سل ام سلمة رضي الله عنها فاخبرتهم فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت اليه الخادم فقلت قومي الى جنبه فقولي له تقول ام سلمة يا رسول الله الم اسمعك تنهى عن هاتين الركعتين فاراك تصليهما فان اشار بيده فاستأخري ففعلت الجارية فاشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سألت عن الركعتين بعد العصر انه اتاني اناس من عبد القيس بالاسلام مني فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان ش مطابقته للترجمة قوله اتاني اناس من عبد القيس ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن عمرو بن الحارث واخرج البخاري هذا الحديث في اواخر الصلوة في باب اذا اكل وهو يصلي عن يحيى المذكور فقال حدثني يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني عمرو وعن بكير عن كريب ان ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن ازهر ارسلوه الحديث وهنا اخرجه بهذا الاسناد ايضا معلقا بقوله وقال بكير بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب الى اخره ووصله الطحاوي هذا التعليق من طريق عبد الله بن صالح عن بكير بن مضر الى اخره وبكسر بفتح الهاء الموحدة ابن مضر بضم الميم ابن محمد القرشي المصري وبكر بن عبد الله بن الاشج المخزومي قوله وانا اخبرنا بضم الهمزة وسكون الخاء على صيغة المجهول قوله سلمة اسم ابيه بفتح اللام واسم هند بنت ابي امية المخزومية قوله من بني حرام بفتح الحاء المهملة وبالراء كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن ساوة بن يزيد بن مالك المشاة من فوق بن جشم بن الخزرج وبقية الكلام مرت في الباب المذكور ص حدثني عبد الله بن محمد الجعفي ثنا ابو عامر عبد الملك ثنا ابراهيم هو ابن سليمان عن ابي جمرة عن ابن عباس قال اول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثى يعني قرية من البحرين ش ذكر هذا
هنا لاجل ذكر عبد القيس فيه وفيه فضيلة لعبد القيس ايضا وابو جمرة بالجيم مر عن قريب وجواثى بضم
الجيم وتخفيف الواو وفتح الثاء المثلثة مقصور حصن قريب من البصرة والبحرين وضع بساحل بحر عمان

ص باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال

ش اي هذا باب في بيان وفد بني حنيفة وحنيفة هو ابن لجيم بالجيم ابن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وثمامة بضم الثاء
المثلثة وتخفيف الميم بن اثال بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة بن النعمان بن مسيلمة
الحنفي وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان فانها كانت قبل فتح
مكة فلا وجه لذكرها ههنا فقيل ذكرها ههنا استطرادا وليس بشيء ص حدثنا عبد الله بن يوسف
ثنا الليث حدثني سعيد انه سمع ابا هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد
فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل
ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له
فقال ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى بعد الغد
فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى
نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد
والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان
من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من
بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن
اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي
صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للخبر الثاني من الترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي سعيد
المقبري واسم ابي سعيد كيسان المدني وقد مر غير مرة والحديث مر مختصرا في كتاب الصلوة
في باب الاغتسال اذا اسلم وربط الاسير ايضا في المسجد بهذا الاسناد قوله بعث النبي
صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسان خيل وهذا من الطف المجازات واحسنها قوله
قبل نجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهتها قوله فجاءت برجل يعني اسروه وجاؤا
به وزعم سيف في كتاب الردة ان الذي اسره العباس بن عبد المطلب ورد عليه بان
العباس انما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في زمان فتح مكة وقصة ثمامة قبل ذلك قوله
ماذا عندك اي اي شيء عندك وقال بعضهم يحتمل ان يكون ما استفهامية وذا موصولة
وعندك صلته اي ما الذي استقر في ظنك ان افعله بك انتهى قلت هذا ياتي على اوجه

الاول

الاول ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا الوقوف الثاني ان يكون ما استفهاما
وذا موصولة بدليل افتقاره للجملة بعد الثالث ان يكون ماذا استفهاما كله على الترتيب
كقولك ماذا جئت والرابع ان يكون ماذا كلمة اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي الخامس
ان تكون ما زائدة وذا الاشارة السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة على خلاف فيه
قوله عندي خير يعني لست انت ممن يظلم بل انت ممن تعفو وتحسن قوله ذا دم بالدال
المهملة وتخفيف الميم عند الاكثرين وفي رواية الكشميهني الذال المعجمة وتشديد الميم وقال
النووي معنى الاول ان يقتل بقتل ذا دم اي صاحب دم اي لاجل دمه ومعنى الثاني ذا ذمة
وكذلك وقع في رواية ابي داود ورده عياض لانه ينقلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع
قتله فوجهه النووي بان المراد بالذمة الحرمة في قومه قوله حتى كان الغد ويروى
فترك حتى كان الغد وانما ذكر في اليوم الاول شيئين لان احدهما كان اشق الامرين وهو القتل
والاخر اتى الامرين واقتصر في اليوم الثاني على الشيء الثاني لاجل الاستعطاف وطلب
الانعام واقتصر في اليوم الثالث على الاجمال تفويضا على جميل خلقه عليه السلام قوله
اطلقوا ثمامة وفي رواية قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك قوله الى نخل
بالخاء المعجمة وفي كتاب الصلوة بالجيم وهو الماء قاله الكرماني قوله وبشره اي بخير
الدنيا والاخرة قوله صبوت اي ملت الى دين غير دينك قوله قال لا اي لا صبوت
من الدين لان عبادة الاوثان ليست بدين حتى اذا اتركها اكون خارجا عن دين بل دخلت
في دين الاسلام واسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى وافقته على دينه الحق فصرنا متصاحبين
في الاسلام وفي رواية ابن هشام ولكن تبعت خير الدين دين محمد صلى الله عليه وسلم قوله
حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اي الى ان ياذن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال ابن هشام
ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تامر
بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخل بينهم وبين الحمل اليهم ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب
عن عبد الله بن ابي حسين ثنا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه
فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة
ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت
فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك الذي اريت فيك فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما
فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان بعدي احدهما العنسي والاخر مسيلمة ش مطابقته
للخبر الاول للترجمة لان مسيلمة قدم في وفد بني حنيفة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي

حمزة

وقد تقدم ذكرها وعبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بن الحارث
النوفلي تابعي صغير مشهور ينسب هنا الى جده ونافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
القرشي المدني ولي في خلافة سليمان بن عبد الملك واحد حفاظ عصره اتفقوا على الاحتجاج بما
انفرد في باب علامات
النبوة ومعجزاتها وقد ذكر بعض ذلك وان كان في بعضه تكرار لقوله قدم اي المدينة
مسيلمة تصغير مسلمة بن ثمامة ابن كبير بالباء الموحدة بن حبيب بن الحرث من بني حنيفة قال
ابن اسحاق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه وانهم تركوا في رحالهم تحفظا لهم وذكروه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا منه جائزته وانه قال لهم انه لكبير بينكم وان
مسيلمة لما ادعى انه اشرك النبوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج بعض الجهال
قيل هذا ذو ضعف السند لانقطاعه فكيف يوافق ما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بينه
وخاطبه باذكر في احمد بث ثم وفق بينهما بان يكون له القدوم مرتين مرة ناعما ومرة مبتوعا
وان قبل القصة واحدة قيل له كانت اقامته في رحالهم باختيارين انفة في الاستيلاف
ومعنى قوله انه ليس بشركم اي حكما لكونه كان تحفظ رحالهم واراد استيلافه بالاحسان
بالقول والفعل فلما لم يقدر بقوله مسيلمة شرع ببقسم انه ليقيمن علية انجم قوله
ان جعل لي محمد اي الخلافة ويروى ان جعل لي محمد الامر وهذا هو الاشهر قوله وهذا اتي
المدينة ذكر ذلك الواقدي كان معه من قومه سبعون نفسا قوله ولين
نقرو بالنصب في رواية الاكثرين وروي بعضهم لن نقرو بالجزم على لغة من يجزم بلن
والمراد بامر الله حكمه فانه كتاب مقتول حتمي قوله وبين ادبرت اي حالفت الحق لتعوقنك الله
اي ليهلكنك قوله اريت على صيغة المجهول من رؤيا المنام قوله وهذا ثابت
يجيبك عني لانه كان خطيب الانصار قوله فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
المفعول محذوف يفسره قوله فاخبرني ابو هريرة ان هذا الحديث رواه ابن عباس عن
ابي هريرة رضي الله عنهم قوله بينا نائم عرفت ان اصله بين فخفف بقلب الالف والميم
ايضا في بعض المواضع ونضاف الى الجملة قوله درأت بجوابه قوله من ذهب كلمة من
بيانية قوله ان انفخهما بالخاء المعجمة قوله العنسي بفتح العين المهملة وسكون
النون وبالسين المهملة نسبة الى عنس ومو زيد بن مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج
وقال ابن دريد العنس الناقة الصلبة واراد بالعنسي الاسود ولقبه عبهلة من
قولهم عبهل الامر اهمله وقال ابن اسحاق خرج بصنعاء وعليها المهاجر بن امية وكان
اول حاصل به عدو الله ان مرية حمار فلما انهمى اليه عثر لوجهه فقال لعنه الله يحدث لي
ولم يتم اخمار حتى قال عدو الله شيأ فقام وقتل بعد ان وعمل راسه الى سرداق الله
صلى الله عليه وسلم قلت شيأ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وهي كلمة يستعمل عند دعا
اكثرهم ومنهم من يقول كان ذلك في خلافة ابي بكر والله اعلم وعن قريب وذكر الاسود
عليه مدح بعد حجة الوداع وكان كاهنا مستعبدا ابن يوم الاحاديث وكان يسبي قلوب

من

من يسمع نطقه فعه شيطان وتابع لمذحج خرج على ملك اليمن فقتله ونكح امرأته وملك بلاده ولم
يكاتب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرسل اليه لانه لم يكن معه احد يشاوره وصفا له ملك
اليمن وقال عرق اهيب الاسود قتل وقاد سوداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم او ليلة وعن ابن عباس جاء جبريل الاسود من ليلته وجاءة الرسل صبيحة ليلة قتيف
عليه السلام وعن ابن عمر رضي الله عنهما اتاه الخبر من السماء في الليلة التي قتل فيها الاسود فبشرنا
به وقال قتله المبارك رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز فقال له
ما تقول فان محمدا يزعم انه ليس الا اله واحد قال الاسود بل لي آلهة كثيرة فقال
ابسط يدك ابايعك فبايعه بسط يديه مد فيروز يده واخذ بعنقه فقتله وقال عبيد بن صخر
كان بين اول امره واخر ثلاثة اشهر ص حدثني اسحاق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر
عن همام انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اتيت بخزائن
الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبر علي وحزني ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما
الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة ش مطابقته للترجمة من حيث
ان فيه ذكر مسيلمة الكذاب من حيث انتفض بها قوله وصاحب اليمامة وهمام هو ابن منبه
اخو وهب كامل اليماني الاتباري واحد ث اخرجه البخاري ايضا في تعبير الرؤيا عن اسحاق بن ابراهيم
الحنظلي واخرجه مسلم في الرؤيا عن محمد بن رافع قوله كبر علي بضم الباء الموحدة على
صيغة الافراد اي عظما وثقلا وروي كبرا بالتثنية قوله صاحب صنعاء الاسود
العنسي واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطايف وصاحبها مسيلمة الكذاب
لعنه الله ص حدثنا الصلت بن محمد قال سمعت مهدي بن ميمون قال سمعت ابا رجا
العطاردي يقول كنا نعبد الحجر فاذا وجدنا حجرا هو خير منه القيناه واخذنا الاخر
فاذا لم نجد حجرا جمعنا حثوة من تراب ثم جينا بالشاة فحلبنا عليه ثم طفنا به فاذا دخل
شهر رجب قلنا نصل الاسنة فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا
نزعناه والقيناه ثم رجب وسمعت ابا رجا يقول كنت يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم
غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب
ش مطابقته للترجمة في قوله مسيلمة الكذاب والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
وبالتاء المثناة من فوق ومهدي بن عبد الرحمن الحاركي بالحاء المعجمة البصري الثقة
وابو رجاء اسمه الخوف عمران بن ملحان العطاردي بالضم نسبة الى عطارد بطن من تميم
اسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وهذا الاحسب من الثلاثيات لانه لم يرو حديثا
عن النبي صلى الله عليه وسلم بل حكى عن حاله قبل خروجه اي بظهوره على قومه من قريش
بفتح مكة وليس المراد منه ميدانهم بالبيوت ولا خروجه من مكة الى المدينة قوله
هو اخير بمعنى خير وليس بمعنى افعل التفضيل وفي رواية الكشميهني احسن بدل اخير
والمراد بالخيرية الحسية من كونه اشد بياضا او نعومة ونحو ذلك من صفات الجمال المحسوسة

قوله جثوة بضم الجيم وسكون الثاء المثلثة وهي القطعة من التراب تجمع فيصير كوما وتجمع على
جثى قوله فحلبنا عليها اي على التراب والحلب على التراب اما حقيقة واما مجازا عن التقرب
اليه بتصدقه له قوله منصل الاسنة بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر الصاد المهملة
يقال نصلت الرمح اذا نزعت منه سنانه ونصلته اذا جعلت لها نصلا وفي رواية الكشميهني
ننصل بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الصاد وكانوا ينزعون الحديد من السلاح اذا
دخل شهر رجب لترك القتال فيه لتعظيمه قوله فلا ندع الى قوله تفسير لقوله ننصل الاسنة
وهو جمع سنان قوله شهر رجب اي في شهر رجب ويروى لشهر رجب قوله سمعت ابا رجا
الى اخره حديث اخر متصل بالاسناد المذكور وفاعل سمعت مهدي بن ميمون الراوي قوله
الى مسيلمة الكذاب بدل من قوله الى النار بتكرير العامل والله اعلم بالصواب

ص قصة الاسود العنسي

ش اي هذه قصة الاسود العنسي وقد مر الكلام فيه عن قريب ص حدثنا سعيد بن محمد
الجرمي ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي عن صالح عن ابي عبيدة بن نشيط وكان في موضع اخر اسمه عبد الله
ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار
بنت الحرث بن كريز وهي ام عبد الله بن عامر فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت
ابن قيس بن شماس وهو الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضيب فوقف عليه فكلمه فقال له مسيلمة ان شئت خليت بيننا وبين
الامر ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه
واني لاراك الذي اريت فيه ما اريت وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني فانصرف النبي
صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله سالت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي ذكر فقال ابن عباس ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينا انا نائم اريت انه وضع في يدي سواران من ذهب ففضعتهما وكرهتهما فاذن فنفختهما فطارا
فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر
مسيلمة الكذاب ش ليس فيه قصة العنسي وانما فيه قصة مسيلمة بطريق الارسال
وفيها ذكر العنسي وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء نسبة الى جرم
وجرم في قبائل في قضاعة جرم بن ريان وفي بجيلة ابن علقمة وفي عاملة جرم بن شعل
وفي طي جرم وهو ثعلبة بن عمرو وهو شيخ مسلم ايضا ثقة مكثر ويعقوب بن ابراهيم يروي عن
ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن عبيدة
بضم العين ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة وبالطاء المهملة واسمه عبد الله بن عبيدة
وهو ضعيف وبينه بقوله وفي موضع اخر اسمه عبد الله احتوا عن اخيه موسى بن عبيدة وهو
ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة وعبيد الله
بضم العين بن عبد الله بالفتح بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن مسعود

الهذلي

الهذلي احد الفقهاء السبعة وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق واحد وهم صالح
وابن عبيدة وعبد الله قوله فنزل الى قوله فاتاه فيه كريز بفتح الكاف وفتح الراء وسكون
الياء اخر الحروف وفي اخره زاي بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفيه وهي ام عبد الله بن عامر
قال الدمياطي الصواب ام اولاد عبد الله لانها زوجته لا امه فان ام ابن عامر اروى بنت
كريز وهي والدة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل لعله كان فيه ام عبد الله بن عبد الله
ابن عامر قال لعبد الله بن عامر والدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحارث واسمها كبشة
بتشديد الياء اخر الحروف بعد شين معجمة وهي بنت عم عبد الله بن عامر بن كريز ولها منه ايضا
عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كبشة قبل عبد الله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة الكذاب
واذا ثبت ذلك ظهر وجه نزول مسيلمة عليها لكونها كانت امراته وقال الكرماني وبنت الحارث
بالمثلثة امراة من الانصار من بني النجار قلت هذا من كلام ابن اسحاق وذكر غيره
ان اسمها رملة بنت الحارث بن نعامة بن الحارث بن يزيد وهي من الانصار ثم من بني النجار ولها
صحبة وتكنى ام ثابت وكانت زوج معاذ بن حفراء الصحابي المشهور وقال ابن سعد كانت دار
بنت الحارث معدة لنزول الوفود فانه ذكر في وفد محارب وبني كلاب وبني ثعلب وغيرهم
انهم نزلوا في دار بنت الحارث انتهى قلت اذا كان الامر كذلك فلا حاجة الى ذكر وجه
نزول مسيلمة في دار بنت الحارث الوفود قوله ثم جعلته اي الامر قوله بعدك
يرد كلام ابن اسحاق انه ادعى الشركة ولكن يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع قوله ذكر
على صيغة المجهول والذاكر هو ابو هريرة يظهر ذلك من الحديث الذي قبله قوله ففظعتها
من فظع بالفاء والظاء والعين يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار وقال الكرماني
بكسر الصاد قلت ليس بصحيح بل هو بضم الصاد قال الجوهري وضع الامر بالضم
فظاعة وذكر في دستور اللغة من باب نصر ينصر وفي التوضيح يقال فظع الامر بالضم
فظاعة فهو فظيع اي شديد يسع جاوز المقدار وكذلك افظع الامر فهو مفظع وافظع الرجل
على ما لم يسم فاعله اي نزل به امر عظيم وقال ابن الاثير الفظيع الامر الشديد وجاء هنا
متعديا والمعروف فظعت به وفظعت منه فتحمل التعدية على المعنى اي خفتها او اشتد امرها
على قوله الذي قتله فيروز باليمن ومن قصته ان الاسود كان له شيطانان يقال لاحدهما
سحيق بمهملتين وقاف مصغر والاخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث
من امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فمات فجاء شيطان
الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فواعدها
داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر
وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز
راسه واخرجوا المراة وما احبوا من متاع البيت وارسلوا الخبر الى المدينة فوافا بذلك
عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر شيء من ذلك عن قريب والله اعلم بالصواب

ص قصة اهل نجران

ش اي هذا بيان قصة اهل نجران قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد كبير
على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع
وكان نجران منزلا للنصارى وكان اهلها اهل كتاب ص حدثني عباس بن الحسين ثنا يحيى
ابن ادم عن اسرائيل عن اسحاق عن صلت بن زفر عن حذيفة قال جا العاقب والسيد صاحبا
نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل
فوالله لئن كان سيا فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سالتنا
وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين
فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعباس
بالبا الموحدة ابن الحسين ابو الفضل البغدادي مات قريبا من سنة اربعين ومائتين وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث مفردا واخر في التهجد مقرونا ويحيى بن ادم بن سليمان القرشي
الكوفي صاحب الثوري وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن يحيى هذا بهذا الاسناد عن ابن مسعود
بدل حذيفة وكذلك اخرجه احمد والنسائي وابن ماجة من طريق اخر عن اسرائيل ورجح الدارقطني
في المعلل هذه الرواية ورد الترجيح بان اصل الحديث رواه شعبة عن ابي اسحاق فقال
عن حذيفة مثل حديث الباب وقد مر في مناقب ابي عبيدة ويحيى عن قريب ايضا فالبخاري
استظهر برواية شعبة والظاهر من هذا ان الطريقين صحيحان والله اعلم واسرائيل
هو ابن يونس بن ابي اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ووصله ابن زفر
العبسي الكوفي وقال المزي وحذيفة بن اليمان العبسي والحديث اخرجه البخاري في خبر
الواحد ايضا واخرجه بقية الجماعة غير ابي داود قوله جا العاقب بالعين المهملة
وبالقاف المكسورة وبالبا الموحدة واسمه عبد المسيح قوله والسيد بفتح السين المهملة
وتشديد اليا اخر الحروف واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون الحرف اليا اخر الحروف ويقال
شرحبيل وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل نجران فخرج اليه
وفد اربعة عشر رجلا من اشرافهم فيهم العاقب وهو عبد المسيح رجل من كندة وابو الحرث
ابن علقمة رجل من ربيعة واخوه كرز والسيد واوس ابنا الحارث وزيد بن قيس وشيبة وخويلد
وخالد وعمرو وعبد الله وفيهم ثلاثة نفر يتولون امورهم العاقب اميرهم وصاحب مشورتهم
والذي يصدرون عن رايه وابي الحارث اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم
والسيد وهو صاحب رحالهم فدخلوا المسجد وعليهم ثياب الحبرة واردية مكفوفة بالحرير
فقاموا يصلون في المسجد الى المشرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم ولم يكلمهم فقال لهم عثمان ذلك من اجل ربكم فانصرفوا يومهم ذلك
ثم غدوا عليه بزي الرهبان فسلموا فرد عليهم ودعاهم الى الاسلام فابوا وكثر الكلام والحجاج

والحجاج

والحجاج وتلى عليهم القران وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انكرتم ما اقول لكم
فهلم ابا هلكم فانصرفوا على ذلك قوله يريد ان يلاعناه اي يباهلاه من الملاعنة
وهي المباهلة وفيه نزلت تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل والمباهلة ان يجتمع قوم اذا اختلفوا في شي فيقولون لعنة الله على الظالمين منا
قوله فقال احدهما لصاحبه ذكر ابو نعيم في الصحابة انه السيد وقيل هو العاقب
وقيل شرحبيل قوله فلاعناه بفتح العين وتشديد النون على صيغة المتكلم مع الغير
وفي رواية الكشميهني فلاعننا بفتح النونين على ان لاعن فعل ماض فيه الضمير يرجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونا مفعوله قوله من بعدنا وفي رواية ابن مسعود
ولا عقبنا من بعدنا ابدا قوله قالا اي العاقب والسيد انا نعطيك ما سالتنا
وذلك بعد ان انصرفوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ممتنعون عن الاسلام
كما ذكرناه عن قريب وجا السيد والعاقب وقالا انا نعطيك ما سالتنا وفي رواية
ابن مسعود فغدا عند المسيح وهو العاقب ورجلان من ذوي رايهم فقالوا قد بدا لنا ان
لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم على الفي حلة في رجب والف في صفر
او قيمة ذلك من الاواق وعلى عارية ثلاثين درعا وثلاثين رمحا وثلاثين بعيرا
وثلاثين فرسا ان كان باليمن كيد ونجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي صلى الله
عليه وسلم على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم وغايبهم وشاهدهم وبيعهم لا يغير اسقف
عن سقيفاه ولا راهب عن رهبانيته ولا واقف عن وقفانيته واشهدا على ذلك شهودا
منهم ابو سفين والاقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة فرجعوا الى بلادهم فلم يلبث السيد
والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلما انتهى قوله فاستشرف
من الاستشراف وهو الاطلاع واصله ان تضع يدك على حاجبك وتنظر كالذي يستظل
من الشمس حتى يستيقن الشي والحاصل انهم ترقبوا له كل منهم تامل ان يكون هو المبعوث
اليهم فان قلت ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه
الى اهل نجران ليأتيه بصدقاتهم قلت قصة علي غير قصة ابي عبيدة فان ابا عبيدة
توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقبض منهم ما
استحق عليهم من الصدقة ص حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت
ابا اسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال جا اهل نجران الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا فاستشرف له
الناس فبعث ابا عبيدة بن الجراح ش هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه مختصرا
واخرجه في مناقب ابي عبيدة عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة الى اخره ص حدثنا ابو الوليد
ثنا شعبة عن خالد عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة
امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة من حيث انه

عليه السلام قال له حين بعثه الى نجران بقرينة الحديث السابق وابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
ومضى الحديث في مناقب ابي عبيدة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن علي عن عبد الاعلى عن خالد
عن ابي قلابة ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب

ص قصة عمان والبحرين

ش اي هذا بيان قصة عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم قال عياض فرضة
بلاد اليمن ولم يرد في تعريفها شيئا وقال الرشاطي عمان في اليمن سميت بعمان بن سبا
وفي بلاد الشام بلدة يقال لها عمان بفتح العين وتشديد الميم وليست بمرادة هنا قطعا
والبحرين تثنية بحر في الاصل موضع بين البصرة وعمان والنسبة اليه بحراني ص حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا سفين سمع ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم
مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على ابي بكر رضي الله عنه امر
مناديا فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين او عدة فليأتني قال جابر
فجئت ابا بكر فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جاء مال البحرين اعطيتك
هكذا وهكذا ثلاثا فاعطاني قال جابر فلقيت ابا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني
ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك
فلم تعطني فاما ان تعطيني واما ان تبخل عني فقال افكنت تبخل عني واي داء ادوا
من البخل قالها ثلاثا ما منعتك من مرة الا وانا اريد ان اعطيك ش ليس فيه
قصة عمان ولا قصة البحرين ولكن يمكن ان يكون قد اشار الى ذلك بقوله لو قد جاء
مال البحرين فانه يدل على انه عليه السلام بعث اليهم على ما رواه الطبراني من
حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك
وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعباد ابني جلندى ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا
قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه توفي وعمرو بالبحرين قلت
جيفر بفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف وفتح الفاء بعدها راء وعباد بكسر العين المهملة
وتشديد الباء اخر الحروف بعدها دال معجمة والجلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون
النون وفتح الدال مقصورا وسفين هو ابن عيينة وسمع محمد بن المنكدر جابر بن
عبد الله وابن المنكدر فاعل سمع وجابر بن عبد الله بالنصب مفعوله وفي رواية
الحميدي في مسنده ثنا سفين قال سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابرا والحديث
قد مضى في كتاب الهبة في باب اذا وهب هبة او وعد فانه اخرجه هناك عن علي
ابن عبد الله عن سفين الى اخره وفيه اختصار قوله افكنت تبخل عني الهمزة

فيه

فيه للاستفهام على سبيل الانكار اي انتسب الى البخل عن جهتي قوله ادوا ضبطه
الدمياطي بخطه بالهمزة وقال ابن التين انه غير مهموز وقال ابن الاثير في باب الدال
مع الواو ومنه الحديث واي داء ادوا من البخل اي اي عيب اقبح منه والصواب ادوا بالهمزة
والبخل بضم الباء واسكان الخاء وبفتحها وهو ان يمنع المرء ما يجب عليه فلا يؤديه ص وعن عمرو
عن محمد بن علي سمعت جابر بن عبد الله يقول جئت فقال لي ابو بكر رضي الله عنه عدها فعددتها
فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين ش هذا معطوف على الاسناد الاول وعمرو هو
ابن دينار ومحمد بن علي هو ابن الحنفية رضي الله عنه ووقع في رواية الحميدي حدثنا سفين ثنا عمرو
ابن دينار اخبرني محمد بن علي فذكره وهذا مضى في الكفالة في باب من تكفل عن ميت دينا فانه
اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفين عن عمرو سمع محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
الى اخره فلينظر هناك وصاحب التلويح قد ذهل عنه فقال اخرجه مسلم في صحيحه عن اسحاق
عن سفين عنه وقد مر الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب

ص باب قدوم الاشعريين واهل اليمن

ش اي هذا باب في بيان قدوم الاشعريين وهو جمع اشعري نسبة الى الاشعر وهو نبت
ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له الاشعر لانه ولدته امه
اشعر والشعر على كل شيء منه وقال الكرماني قوله الاشعريين بحذف احدى الياءين
وتخفيف الباقي قوله واهل اليمن من عطف العام على الخاص لان الاشعريين من اهل اليمن
ص وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وانا منهم ش اي قال ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم هم اي الاشعريون مني واراد به المبالغة
في اتصالهم في الطريق واتفاقهم على الطاعة وكلمة من تعمى بمعنى الاتصالية اي هم متصلون بي فيما
ذكرنا وهو من طرف حديث قد وصله البخاري في الشركة في الطعام حدثنا محمد بن العلاء ثنا حماد
ابن اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين
اذا ارملوا في الغزو اي قل طعام عيالهم بالمدينة الحديث وفي اخره فهم مني وانا منهم وهو الكلام
فيه هناك ص حدثني عبد الله بن محمد واسحاق بن نصر قالا ثنا يحيى بن ادم ثنا ابن ابي زائدة
عن ابيه عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد عن ابي موسى قال قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا
حينا ما نرى ابن مسعود وامه الا من اهل البيت من كثرة دخولهم ولزومهم له ش
مطابقته للترجمة في قوله انا واخي من اليمن وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي واسحاق بن نصر
ابو ابراهيم السعدي البخاري ويحيى بن ادم بن سليمان الكوفي وسقط في رواية ابي زيد المروزي
ذكر شيخي البخاري المذكورين وابتدأ الانسان بيحيى بن ادم والصواب ثبوتهما لان البخاري
لم يدرك يحيى بن ادم وابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون ويقال خالد
الهمداني الكوفي يروي عن ابيه زكريا الاعمى الكوفي وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي

للكوفي والاسود بن يزيد بن الزيادة النخعي الكوفي والحديث مضى في فضل ابن مسعود اخرجه
عن محمد بن العلا عن ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق عن ابيه عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد
ابي امية قوله انا واخي واسم اخيه قوله ما نوى بضم النون قوله وامه واسم
ام عبد الله بنت حبرود بن يزيد بن قرط وامها هند بنت عبد الحارث بن مذحج بن كلاب وهما صحابيتان
قوله من اهل البيت اي بيت النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الملك
عن ايوب عن ابي قلابة عن زهدم قال لما قدم ابو موسى الاشعري هذا الحي من جرم وانا الجلوس
عنده وهو يتغدى دجاجا وفي القوم رجل جالس فدعاه الى الغداء فقال اني رايته
ياكل شيئا فقذرته فقال هلم فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكله فقال اني حلفت
لا اكله قال هلم اخبرك عن يمينك انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
فاستحملناه فابى ان يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا ثم لبث النبي صلى الله عليه
وسلم ان اتي بنهب ابل فامر لنا بخمس ذود فلما قبضناها قلنا تغفلنا النبي صلى الله عليه
وسلم يمينه لا نفلح بعدها ابدا فقلت يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا وقد حملتنا
قال اجل ولكن لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير منها
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا اتيناه النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
اي في جماعة منهم وكانت لهم عند ابي موسى الفضل من دون من عند النبي صلى الله عليه وسلم
حتى الكوفة ومومى اراده وابوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء المضمومة بالجيم اخر عن عبد الرحمن بن عبد الوهاب
وفيه بعض زيادة ومضى الكلام فيه هناك قوله لما قدم ابو موسى قال الكرماني
حرا لمن ونسبه بعضهم الى الوهم فقال اي لما قدم الكوفة اميرا عليها من عثمان
رضي الله عنه قلت كان زهدم لم يكن من اهل اليمن قوله من حرم وهي قبيلة
مشهورة ينتسبون الى حرم بن ربان براء وباء موحدة مشددة ابن تغلبة ابن حلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاعة قوله فقدمته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة وضمها اي استقذرته
وكرهته قوله هلم نا سما الافعال وبعناه تعال قوله ذود بفتح الذال
المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشر قوله تغفلنا النبي صلى الله عليه وسلم
اي استغفلناه واغتممنا غفلته ص حدثني عمرو بن علي حدثنا ابو عاصم حدثنا ابو حيان
حاجب بن سنداد حدثنا صفوان بن محرز المازني حدثنا عمران بن حصين قال جاء بنو تميم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني تميم قالوا اما اذ بشرتنا
فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فجاء ناس من اهل اليمن وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي
البصري الصيرفي وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد والحديث مضى في اول بدء الخلق

فانه

فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان ابن محرز المازني
فان قلت قد ورد في غدر بني تميم كان سنة تسع وقد ورد الاشعريون قبل ذلك
بعضهم فتح جيش سنة سبع قلت يحتمل ان يكون طائفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك
ص حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن سمعيل بن ابي خالد عن قيس
ابن ابي حازم عن ابي مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان هيهنا واشار الى اليمن
والجفاء والغلظة في الفدادين عند اصول اذناب الابل من حيث يطلع قرنا الشيطان
ربيعة ومضر ش مطابقته للترجمة من حيث الاستطراد لاجل ذكر اليمن وهما وابو مسعود عقبة
ابن عمرو البدري الانصاري والحديث مضى في اواخر كتاب بدء الخلق في باب جهجاه الغفاري
غم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن سمعيل الى اخر قوله الى اليمن اي الى جهة
جهة اليمن ويراد به اهل اليمن لانه ينتسب اليها من نزلها قوله في الفدادين تفسيره
على وجهين احدهما ان يكون جمع الفداد بالتشديد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب اصحاب
الابل والاخر ان يكون جمع الفداد بالتخفيف وهو الذي لا يرضى ولا يذعن هو لانهم ليشتغلون
عما امروا به ويلهون عن امور الاخرة قوله من حيث يطلع يعني من جهة الشرق وعبر
عن الشرق بذلك لان الشيطان ينتصب في محاذاة المطلع حتى اذا طلعت الشمس كانت
بين حاجبي راسه فمتى السجود له حين تجد عبدة الشمس لها قوله ربيعة ومضر قبيلتان
مشهورتان بالنسب فتحت فيهما لانهما بدل من الفدادين وغير المنصرف يكون مفتوحا حالة موضع الجر
ويجوز ان يكون نائب فاعل عين بالتشديد ربيعة ومضر فيكون المبتدا فيه محذوفا ص
حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة
يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم ش مطابقته
للترجمة في اول الحديث وايضا مثل ما ذكرنا في الحديث السابق لان الترجمة في ذكر اليمن
وابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم وسليمان مولى عمرو وذكوان بفتح الذال المعجمة
الوصاح والحديث مر في باب صفة ابليس اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وههنا زيادة ونقصان فلنعد ذلك قوله
اتاكم خطاب للصحابة وفيهم الانصار ورد هذا قول من يقول المراد بقوله الايمان عمان
الانصار لانهم يمانون في الاصل فيتعلق بما ذكرنا ان الذين اتاهم عرفهم قوله ارق
افئدة جمع فؤاد قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء
القلب اذا رقة نفذ القول فيه وخلص الى ما وراءه واذا غلظ تعذر وصوله الى الداخله
واذا صار في القلب سمي به اي اذا كان لينا والمشهور ان الفؤاد هو القلب فعلى هذا
تكرار لفظ القلب بلفظين اولى من تكريره بلفظ واحد وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين
القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب قوله الايمان يمان اصله ومانى

حذفت الياء للتخفيف وانما اوقع اليمان خبرا عن الايمان لان مبداه من مكة وهي تهامية
والمراد منه وصف اهل اليمن بكمال الايمان وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا الكلام
صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فتكون المدينة بالنسبة حينئذ الى المحل الذي
هو فيه يمانية قوله والحكمة يمانية اضطربت الاقوال في تفسيرها فقال النووي
رحمه الله والذي صفي لنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على معرفة الله
تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن
اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وفيه الثنا على اهل اليمن لمبادرتهم الى الدعوة
واسراعهم الى قبول الايمان قوله والفخر هو الافتخار وعد المآثر قديمة تعظيما
قوله والخيلا بالمد والكسر الكبر والعجب ومنه اختال فهو مختال قوله والسكينة
اي المسكنة والوقار او الخضوع ص وقال غندر عن شعبة عن سليمان سمعت ذكوان
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش غندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر وسليمان
هو الاعمش انما اورد هذا المعلق لوقوع التصريح بقول سليمان سمعت ذكوان ووصله
احمد عن غندر بهذا الاسناد ص حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان عن ثور بن زيد عن ابي الغيث
الحيوان ثور بن زيد المدني وفيهم ثور اخر لكنه ابن يزيد بزيادة اليا اخر الحروف في اول
اسم ابيه وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالثا المثلثة
واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني قوله
والفتنة ههنا واشار بيده الى المشرق بقوله ههنا حيث يطلع قرن الشيطان
وقد مر عن قريب انه ينتصب في محاذاة المطلع حتى تطلع الشمس بين قرنيه واما كون
الفتنة في المشرق فلان اعظم اسباب الكفر منشاه هناك كخروج الدجال ونحوه
ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان
والحكمة يمانية ش هذا طريق اخر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله اضعف قلوبا
ذكرهما معنى الضعف قلوبا فان الضعف عبارة عن السلامة من الغلظ والشدة والقسوة
التي وصف بها قلوب الاخرين واللين عبارة عن الاستجابة والسرعة بالايجاب
والتاثر بقوارع التذكير قوله الفقه يمان المراد بالفقه ههنا الفهم في الدين واصطلح
بعد ذلك الفقها واصحاب الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية
العملية بالاستدلال على اعيانها قوله والحكمة يمانية قد مر تفسير الحكمة عن قريب
واليمانية بتخفيف اليا لان الالف الاخرى فيه عوض عن يا النسب المشددة فلا
يجمع بينهما وقيل سمع بالتشديد ايضا ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن
ابراهيم عن علقمة قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب فقال يا ابا عبد الرحمن ايستطيع

هولآ

هولآ الشباب ان يقرؤوا كما تقرأ قال اما انك لو شئت امرت بعضهم فيقرأ عليك قال
اجل قال اقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير اخو زياد بن حدير اتامر علقمة ان يقرأ وليس باقرانا
قال اما انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك وقومه فقرأت
خمسين اية من سورة مريم فقال عبد الله كيف ترى قال قد احسن وقال عبد الله
ما اقرأ شيئا الا وهو يقرؤه ثم التفت الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال الم يان لهذا
الخاتم ان يلقى قال اما انك لن تراه علي بعد اليوم فالقاه ش مطابقته للترجمة تؤخذ
بالتعسف من ذكر علقمة في الاسناد وفي متن الحديث ايضا لانه نخعي والنخع من اليمن وهو
قبيلة مشهورة ينتسبون الى النخع واسمه جسر بن عمرو بن علة بضم العين وتخفيف اللام
ابن خالد بن مالك بن ادد بن زيد وانما قيل له النخع لانه نخع عن قومه اي بعد وعبدان هو عبد الله
ابن عثمان وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء والزاي واسمه محمد بن ميمون السكري والاعمش هو سليمان
وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي قوله جلوسا جمع جالس قوله
خباب هو ابن الارت الصحابي المشهور قوله يا ابا عبد الرحمن اصله يا ابا عبد الرحمن
حذفت الهمزة للتخفيف وهو كنية عبد الله بن مسعود قوله ايستطيع الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله امرت بعضهم فيقرأ عليك وفي رواية
وفضالة المعز وهو اخو زياد بن حدير وزياد من كبار التابعين ادرك عمر رضي الله عنه
وله رواية في سنن ابي داود نزل الكوفة وولي امرة ومر وهو اسدي من بني اسد بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر قوله اتامر الهمزة فيه للاستفهام قوله اما بتخفيف الميم
وهو حرف استفتاح بمنزلة الا ويكون بمعنى حقا والمراد والمعنى هنا على الاول ولهذا
كسرت ان بعدها وعلى المعنى الثاني يفتح ان بعدها قوله في قومك وقومه يشير
بهذا الى ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على النخع لان علقمة نخعي والى ذم بني اسد وزياد
ابن حدير اسدي اما ثناؤه على النخع فقد اخرجه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود
قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم حتى تمنيت
اني رجل منهم واما الذم لبني اسد ففي حديث ابي هريرة ان جهينة ومزينة خير من بني اسد
وغطفان وقد تقدم في المناقب قوله وقال عبد الله كيف ترى موصول بالاسناد
المذكور وخاطب عبد الله به خبابا لانه هو الذي سأله اولا وهو الذي قال قد احسن وفي
رواية احمد عن يعلى عن الاعمش فقال خباب احسنت قوله وقال عبد الله هو موصول
ايضا قوله ما اقرأ شيئا الا وهو يقرؤه يعني علقمة وفيه منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد
ابن مسعود انه مثله في القراءة قوله الم يان اي الم يجئ وقت القا هذا الخاتم
وكلمة ان يلقى على صيغة المجهول وفيه تحريم لبس الذهب على الرجال اما
للتشبيه بالنسا او للكبر والسرف واما لبس خباب الخاتم من ذهب فيحمل على انه لم يبلغه
التحريم لان بعض الصحابة كان يخفى عليه امر ثم بلغ وفيه الرفق في الموعظة وتعليم من لا يعلم

ص رواه غندر عن شعبة ش اي روى الحديث المذكور محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة عن الاعمش بالاسناد المذكور ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده والله اعلم بالصواب

ص قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي

ش اي هذا بيان قصة دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفي اخره سين مهملة ابن عدنان بن زهران بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد ويعني الدوس قوله والطفيل بن عمرو اي وفي قصة الطفيل بن عمرو بضم الطا بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وله حكاية عجيبة غريبة طويت ذكرها مخافة التطويل منها انه راى رويا فقال لاصحابه عبروا قالوا وما رايت قال رايت راسي حلق وانه خرج من فمي طاير او ان امراة لقيتني فادخلتني في فرجها وكان ابي يطلبني طلبا حثيثا فجعل بيني وبينه قالوا خيرا قال انا والله فقد اولتها اما حلق راسي فقطعه واما الطاير فروحي واما المراة التي ادخلتني في فرجها فالارض تحفر لي فادفن فيها فقد روعت ان اقتل شهيدا واما طلب ابي اياي فلا اراه الا سيعذر في طلب الشهادة ولا اراه يلحق في سفرنا هذا فقتل الطفيل شهيدا في يوم اليمامة وجرح ابنه ثم قتل يوم اليرموك بعد ذلك في زمن عمر بن الخطاب شهيدا رضي الله عنهم ص حدثنا ابو نعيم ثنا سفين عن ابن ذكوان عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وات بهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفين هو ابن عيينة وابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان ابو الزناد وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله قد هلكت ادعى الداودي ان قوله ليس بمحفوظ انما قال عصت وابت قوله اللهم اهد دوسا وات بهم دعى النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالهداية في مقابلة العصيان والاتيان بهم في مقابلة الاباء وفيه حرص النبي صلى الله عليه وسلم على من يسلم على يديه ص حدثني محمد بن العلا ثنا ابو اسامة ثنا اسمعيل عن قيس عن ابي هريرة قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق بالليلة من طولها وعنايها على انها من دارة الكفر نجت وابق غلام لي في الطريق فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو لوجه الله فاعتقته ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابا هريرة دوسي لانه من دوس عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب ابن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا وقال خليفة بن خياط ابو هريرة هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف

ابن

ابن عتاب بن ابي صعبة بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس فقال ابو احمد الحاكم اصح شي عندنا في اسم ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر وقد غلبت عليه كنيته فهو كمن لا اسم له غيرها اسلم ابو هريرة عام خيبر وشهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم رغبة في العلم روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث واربعة وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلثماية حديث وخمسة وعشرين حديثا وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم بماية وتسعين وليس في الصحابة احد اكثر حديثا عنه وقال البخاري روى عنه اكثر من ثمانماية رجل من بين صاحب وتابع استعمله عمر رضي الله عنه على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فابى عليه ولم يزل يسكن المدينة حتى مات بها سنة سبع وخمسين قاله خليفة بن خياط وقال الهيثم بن عدي توفي سنة ثمان وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين وقيل مات بالعقيق وحمل الى المدينة وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفين وكان اميرا على المدينة لمعوية بن ابي سفين وروى عنه انا قال انا كنيت بابي هريرة لاني وجدت اولا هرة وحشية فحملتها في كمي فقيل ما هذه قلت هرة قيل فانت ابو هريرة وقيل راه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كمه هرة فقال يا ابا هريرة ثم الحديث المذكور رواه البخاري هنا عن محمد بن العلا عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة واخرجه في كتاب العتق في باب اذا قال رجل لعبده هو لله من ثلاث طرق ومضى الكلام فيه هناك قوله لما قدمت اي لما اردت القدوم قوله وعنايها بفتح العين المهملة وهو التعب والنصب قوله من دارة الكفر الدارة اخص من الدار قوله وابق غلام لي ادعى ابن التين انه وهم وانما خلا كل واحد منهما من صاحبه وقيل لا دليل له على ذلك قلت يجوز ان يكون قوله في الرواية الماضية في العتق فاضل احدهما صاحبه دليلا على ذلك وقال بعضهم لا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابق لان رواية ابق فسرت وجه الاضلال قلت لا ابهام في الاضلال حتى يفسره بلفظ ابق ولا يصلح ايضا ان يكون ابق مفسرا له من حيث اللغة ولا وجه لذلك اصلا لان في الاباق معنى المخالفة للمولى والهروب عنه وهو من اكبر العيوب في العبد وليس في الاضلال هذا المعنى اصلا فعلى هذا التوفيق بين الروايتين بان يقال انه اطلق ابق على معنى اضل لان في كل من هذين اللفظين معنى الاستتار والاحتباس والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ص قصة وفد طي وحديث عدي بن حاتم

ش اي هذا في بيان قصة وفد طي وحديث عدي بن حاتم بلا لفظ قصة والطي بفتح الطا المهملة وتشديد اليا اخر الحروف بعدها بهمزة بن ادد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وقال الرشاطي كان اسمه جلهمة بن ادد وقال

ابن دريد عن الخليل ان اصل طي طاوي واووا انقلبت الواوا ياء فصارت ياءين فقال
وكان الاصل فيه طوي وقال السيرافي ذكر بعض النحويين ان طيا من الطاة وهو الذهاب
في الارض وقال ابن سعد ليس على هذا القول بيني لان طوي طيا اصل به في الهمز
وطي يهموز وحكى شيبوبه في قولهم بنو طي على طاي انه على غير قياس وقال في موضع آخر
النسبة الى طايء طاي وقال ابن الكلبي سمي طيا لانه اول من طوى المناهل ش
وحديث عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء آخر الحاء المهملة وبالتاء المثناة
من فوق الملكسون بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بالحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وبالراء
بعدها جيم على وزن راجعون بن امرء القيس بن عدي بن ربيعة بن جرول بن مثل بن عمرو بن
العوث بن طي بن ادد بن زيد بن كهلان قدم عدي على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين
سنة سبع قاله ابو عمر وقال الواقدي قدم في شعبان سنة عشر ثم قدم على ابي بكر
الصديق رضي الله عنه بصدقات قومه في حين الردة ومنع قومه وطائفة معه من الردة على
الاسلام وحسن رايه وكان سريا شريفا في قومه خطيبا ظاهر الجواب فاضلا كريما
ونزل حائم الكوفة وسكنها وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين وغيبت عنه يوم النهروان ومات بالكوفة سنة سبع وستين في ايام المختار وهو ابن مائة وعشرين
سنة ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة حدثنا عبد الملك عن عمرو بن حريث عن عدي
ابن حاتم قال اتينا عمر رضي الله عنه في وفد فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم فجعلت اما تعرفني فما
اسأل احدا الا عرفني قال بلى اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا
وعرفت اذ انكروا فقال عدي فلا ابالي اذا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو
عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري وعبد الملك هو ابن عمير وعمرو بن حريث المخزومي
صحابي صغير قال ابو عمر عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي
المخزومي راى النبي صلى الله عليه وسلم ومسح منه ومسح براسه ودعا له بالبركة وقيل يقبض
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة نزل الكوفة وولي امارة الكوفة ومات
بها سنة خمس وثمانين والحديث اخرجه مسلم من وجه اخر قال اتيت عمر رضي الله عنه
فقال ان اول صدقة بيضت وجه النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طي
جيئت بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وزاد احمد واوله ابنت عمر ناس من قومي فجعل
يعرض عني فاستقبلته فقلت انما قدمت اليك خ ومما يدل على ترجمة البخاري وسلم قوله ابنت
عمر اي بنية خلافته قوله في وقد بفتح الواو وسكون القاف وفي اخره دال مهملة وهم
قوم مجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيارة
واسترفاد وانتجاع وغيرهم يقول وفدت عليه وفدا ووافدته على التي هو وقد
اذا استرفد قوله ويسميهم اي قبل ان يدعو قوله يا امير المومنين واصله
يا امير المومنين قوله اذ بمعنى حين في اربعة مواضع وقوله اذ اتى الاخر

بالتنوين

بالتنوين يعني حينئذ قال الكرماني اي حين عرفني بهذه المرتبة يكفيني سعادة وقيل
معناه اذا كنت تعرف قدري فان اتاني اذا قدمت على غيري والله اعلم

ص باب حجة الوداع

ش اي هذا باب في بيان حجة الوداع بجواز فتح الحاء وكسرها وكذلك كسر الواو وفتحها
وانما سميت حجة الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت
ايضا حجة الاسلام لانه عليه السلام لم يحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل الهجرة مرتين قبل النبوة
وبعدها وقد قيل ان وفاته حج ثلاثا عامين وقيل سنة تسع وقيل قبل الهجرة وهو غريب
وسميت حجة البلاغ ايضا لانه عليه السلام بلغ الناس شرع الله في حجه قولا وفعلا
ولم يكن في شيء من شرعه وقواعد الاوقد بينه عليه السلام وسميت ايضا حجة التمام
والكمال وحجة الوداع اشهر ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله نا مالك عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع فاهللنا بعمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي
فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا فقدمت معه مكة وانا حائض ولم اطف
بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضي راسك وامتشطي
واهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى التنعيم فاعتمرت فقال هن مكان
عمرتك قالت وطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا
طوافا واحدا ش مطابقته للترجمة في قوله في حجة الوداع والحديث قد مضى في الحج عن
عائشة ايضا مطولا ومعنى الكلام فيه هناك مستوفى قوله فاهللنا اي احرمنا
قوله لمن مكان بالرفع والنصب ص حدثني عمرو بن علي نا يحيى بن سعيد نا
ابن جريج حدثني عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا طاف بالبيت خذف فقلت لم ابن
فقال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق ومن امر النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قلت لم انما كان ذلك بعد المعرف
قال كذا ابن عباس يراه قبل وبعد ش مطابقته للترجمة في قوله في حجة الوداع
وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري ويحيى بن سعيد القطان وابن
جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه
مسلم في المناسك عن اسحاق بن ابراهيم قوله فقد حل اي قبل السعي والحلق قوله
فقلت الفاعل هو ابن جريج والمقول له عطاء قوله قال اي عطاء قوله
بعد المعرف بفتح الراء التعريف اي الوقوف بعرفة يقال عرف الناس اذا شهدوا عرفة
قوله قبل وبعد اي قبل المعرف وبعده ص حدثني بيان نا الخرنا شعبة

عن قيس قال سمعت طارقا عن ابي موسى الاشعري قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
بالبطحا فقال احججت قلت نعم قال كيف اهللت قلت باهلال كاهلال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل فطفت بالبيت وبالصفا
والمروة واتيت امراة من قيس ففلت راسي ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم لان قدومه كان والنبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبيان
بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا اخر الحروف وبعد الالف نون ابن عمرو البخاري والنضر بالضاد
المعجمة هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي ادرك الجاهلية
وله رؤية وغزوة مع ابي بكر رضي الله عنه قوله بالبطحا حال اي قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحا وهو مسيل وادي مكة قوله احججت الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الاستخبار اي احرمت بالحج وهو شامل للحج الاكبر والاصغر الذي هو
العمرة قوله ثم حل بكسر الحا وتشديد اللام امر من الاحلال قوله ففلت
راسي بفتح اللام المخففة اي فتشت راسي واخرجت القمل منه من فلي يفلي فليا وهو اخذ القمل
من الشعر ومضمون الحديث من الفقه قد مر في الحج في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
كاهلاله ص حدثني ابراهيم بن المنذر انا انس بن عياض ثنا موسى بن عقبة عن نافع ان ابن
عمر اخبره ان حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر ازواجه ان يحللن عام حجة الوداع فقالت حفصة فما يمنعك انت فقال لبدت
راسي وقلدت هديي فلست احل حتى انحر هديي ش مطابقته للترجمة في قوله عام حجة
الوداع والحديث قد مضى في باب التمتع والاقران اخرجه عن اسمعيل وعبد الله بن يوسف
كلاهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة وهي بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهم قوله فما يمنعك انت خطاب حفصة للنبي صلى الله عليه وسلم
بقولها فما يمنعك انت اي فما يمنعك عن التحلل يا رسول الله قوله لبدت راسي
من التلبيد وهو ان يجعل المحرم في راسه شيا من صمغ ليصير شعره كاللبد لئلا يشعث في الاحرام
قوله وقلدت من التقليد وتقليد الهدي يعلق في عنقه شي ليعلم انه هدي ص
حدثنا ابو اليمان حدثني شعيب عن الزهري وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي اخبرني
ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن ابن عباس ان امراة من خثعم استفتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع
ان يستوي على الراحلة فهل يقضي ان احج عنه قال نعم ش مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع
والحديث اخرجه من طريقين احدهما موصول وهو عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن
ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن عبد الله بن عباس والاخر
غير موصول وهو قوله وقال محمد بن يوسف هو الرياني وهو شيخ البخاري ايضا وكانه لم يسمع منه

فلذلك

فلذلك علقه وهو يروي عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي عن ابن شهاب وهو الزهري عن سليمان
ابن يسار وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريقه وهذا الحديث قد مضى في الحج في باب الحج
عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ص حدثني محمد ثنا سريج
ابن النعمان ثنا فليح عن نافع عن ابن عمر قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو مردف
اسامة على القصوا ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى اناخ عند البيت ثم قال لعثمان ائتنا
بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسامة وبلال
وعثمان ثم اغلقوا عليهم الباب فمكث نهارا طويلا ثم خرج وابتدر الناس بالدخول فسبقتهم
فوجدت بلالا قائما وراء الباب فقلت له اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت على ستة اعمدة وسطرين وصلى بين
العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الذي يستقبلك
حين تلج البيت بينه وبين الجدار قال ونسيت ان اساله كم صلى وعند المكان الذي صلى فيه
مرمرة حمرا ش مطابقته للترجمة في قوله عام الفتح لان حجة الاسلام كانت فيه وهي
حجة الوداع ومحمد شيخ البخاري ابن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري كذا قاله الغساني
وقال الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلي بضم الذال المعجمة وسريج بفتح السين المهملة وفتح الراء وفي
اخره جيم مصغر السرج ابن النعمان ابو الحسين البغدادي الجوهري وهو شيخ البخاري تارة
يروي عنه بواسطة كما في هذا الموضع وتارة بلا واسطة وفليح بضم الفا هو ابن سليمان
قوله وهو مردف الواو فيه للحال قوله على القصوا وهو اسم ناقة النبي
صلى الله عليه وسلم وهي التي ابتاعها من ابي بكر رضي الله عنه واخرى معها من قشير بثمانمائة
درهم وهي التي هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذ ذاك رباعية وكان
لا يحمله غيرها اذا نزل عليه الوحي وفي عيون الاثر كانت ناقته التي هاجر عليها تسمى القصوا
والجدعا والعضبا وقيل العضبا غير القصوا والعضبا هي التي سبقت فشق ذلك على
المسلمين والقصوا تانيث الاقصى قال ابن الاثير القصوا الناقة التي قطع طرف اذنها
من قصوته قصوا فهو مقصو وناقة قصوا ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه
وسلم قصوا وانما كان هذا لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن قوله وعثمان
ابن طلحة ابن ابي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي
العبدري قتل ابوه طلحة يوم بدر كافرا وهاجر عثمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت هجرته في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن العاص مقبلا من عند
النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فاسلموا وشهد عثمان فتح مكة فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح اليه والى شيبة
ابن عثمان ثم نزل عثمان المدينة فاقام بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتقل الى مكة
فسكنها حتى مات بها في اول خلافة معوية سنة ثنتين واربعين وقيل انه قتل باجنادين

ثم اغلقوا ويروي غلقوا بتشديد اللام قوله فقلت له اي لبلال رضي الله عنه
فيقال صلى الى اخر الحديث رواية عبد الله بن عمر عن بلال وسيأتي الصلوة بين
السواري قوله وسطهن بالسين المهملة وفي رواية الاصيلي بالمعجمة وانكر عياض
قوله حتى يلج اي حتى يدخل في الولوج قوله وبينه اي وبين الذي يسلك او بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله مر من قال الكسائي المر من الرخام قلت
المر من الرخام وهي معروفة وجمع علي مر مرو الاخبات المتعلقة به قد مرت في ابواب
كثيرة كان البخاري اخرج هذا الحديث في الصلوة وفي الحج وفي المغازي وفي الحج واخرجه
مسلم في الحج عن جماعة وابو داود وفيه ايضا عن جماعة والنسائي كذلك عن جماعة وابن ماجة كذلك
ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني عروة عن الزبير وابو سلمة بن عبد الرحمن
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حاضت في حجة الوداع فقال النبي صلى الله عليه وسلم احابستنا هي قلت انها
قد افاضت يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنفر ش مطابقته
للترجمة في قوله حجة الوداع وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى في طرق في الحج في
باب اذا حاضت المرأة بعد ما افاضت ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا يحيى بن سليمان
اخبرني ابن وهب حدثني عمرو بن محمد ان اباه حدثه عن ابن عمر قال كنا نتحدث ونحن
والنبي صلى الله عليه وسلم بين الحجر انه ولا ندري ما حجة الوداع فحمد الله واثنى عليه ثم
ذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره قال ما بعث الله من نبي الا انذر امته انذره نوح والنبيون
من بعده وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس على ما يخفى
عليكم ثلثا ان ربكم ليس باعور وانه اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية الا ان الله
حرم عليكم دماءكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت
قالوا نعم قال اللهم اشهد ثلثا ويلكم او ويحكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد
الجعفي البخاري المكي مضى في الوضوء وروى عن عبد الله بن وهب المصري وعمرو بن محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعمه هذا يروي عن ابيه محمد ومحمد يروي عن جده عبد الله
ابن عمر وحديث عمرو هذا اخرجه البخاري في مواضع بطرق مختلفة في الديات عن ابي الوليد
وفي الفتن عن مجاهد بن منهال وفي الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي الحدود عن
محمد بن عبد الله وفي الحج عن محمد بن المثنى واول حديثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعيني انذرون اي يوم هذا واخرجه مسلم في الايمان عن جرير وغيره واخرجه ابو داود
في السنن عن ابي الوليد به واخرجه النسائي في الحج عن احمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجة
في الفتن عن دحيم مختصرا قوله كنا نتحدث بحجة الوداع وفي رواية الاسميلي كنا
نسمع بحجة الوداع قوله والنبي صلى الله عليه وسلم الواو فيه للحال قوله ولا

ندري

ندري ما حجة الوداع لانه عليه السلام كان يذكرها فيحمدون اياها ولكنهم ما فهموا المراد بالوداع
فلهو وداع النبي صلى الله عليه وسلم امر عرفي حتى قوله في النبي صلى الله عليه وسلم فعلموا عند ذلك
انه وداع الناس بانوصالها لي اوصاهم قوب ايام هو نبه منها قوله لا ترجعوا بعدي
كفارا قوله فحمد الله واثنى عليه فيه حذف تقديره ركب واجتمع الناس اليه وخطب
فحمد الله واثنى عليه وفي رواية ابي نعيم فاستخرج فجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
وصح واثنى عليه الحديث وفيه قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دمائكم وهذه
الخطبة كلها كانت في حجة الوداع قوله فاطنب اي اطول في قوله انذره نوح
امامن نوحا بتقريح اسمه بعد ان كان داخلا في قوله عليه السلام ما بعث الله من نبي
الا انذر امته لان نوحا ومن بعده خلوا ثانيا لان قتله هلك كلهم ولم يبق الا نوح واولاده
الثلاثة وافت وسام وحام وهو ايضا اب ثان والاب الاول هو ادم عليه السلام
قوله وانه اي وان الدجال يخرج فيكم ارادا امته عند قرب الساعة قوله
فما خفي عليكم كلمة ما شرطية اي ان خفي عليكم بعض شأنه فلا يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور
والباقي بدل من الاول اي لا يخفى عليكم انه ليس مما يخفى انه ليس باعور واستئناف
قوله وانه اعور عينا ليس وقد مر تفسير هذا في باب في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم
وتكرير تفسير قوله كان عينه عنبة طافية وقد ذكرنا انه في رواية اخرى انه جاحظ
العين كانها كوكب وفي اخرى انها ليست بناتية ولا حجرا وههنا انه اعور عين الركبة اليمنى
وفي حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث اخر انه اعور عين اليسرى
ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتغايرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى
معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب قوله الا
ان الله كلمة الا للاستفتاح وفيه معنى الحث على سماع ما يأتي قوله كحرمة يومكم هذا
قال الطيبي رحمه الله هذا من تشبيه عالم بخرجه العادة لما جرت به العادة كما في قوله
تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماءهم واموالهم فاخبرهم انها عليهم حرام
الى شهر الحرام وحرموا فيها كانه قيل ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم
وشهركم وبلدكم قوله الا هل بلغت بتشديد اللام قوله ثلاثا اي ثلاث
مرات واستشهابه على انه صفة لمصدر محذوف اي قالها ثلاثا قوله لووكم
شك من الراوي وكلة وتحكم كلها تزهج وتوجع ويقال بمعنى المدح والتعجب وانتصابه
على المصدرية ويستعمل مضافا وغير مضاف والويل في الاصل الحزن والهلاك ثم يستعمل
عند التوجع والتعجب وههنا هو المراد قوله لا ترجعوا بعدي كفارا قال الكرماني هو
تشبيه او هو من باب التغليظ فهو مجاز والمراد معناه اللغوي وهو الستر بالسلاح
والاولى انه على ظاهره وهو النهي عن الارتداد واوله الخوارج بالكفر الذي هو الخروج
عن الملة اذ كل كبيرة عندهم كفر ويقال معناه لا تكفروا عاملكم تشبيه اعمال الكفار في ضرب

رقاب المسلمين ويقال معناه اذا فارقت الدنيا فانبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان
ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تأخذوا اموالهم بالباطل فان هذه الافعال من الضلالة
والعدول من الحق الى الباطل قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستأنفة مبينة
لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا ص حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق حدثني زيد
ابن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزى تسع عشرة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة
لم يحج بعدها حجة الوداع قال ابو اسحاق وعمرة اخرى ش مطابقته للترجمة في قوله
حجة الوداع وعمرو بن خالد الحراني وزهير مصغر زهر بن معاوية وابو اسحاق عمرو بن عبد الله
والحديث مضى في اول المغازي عن حسين عن ابي اسحاق في قوله ثم حج بعد ما هاجر حجة الوداع
يعني والا فقد حج قبلا الا ان يريد بنفي الحج الاصغر وهو العمرة فلا فانه اعتمر قبلها قطعا قوله
حجة الوداع مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف يعني هي حجة الوداع حاصله انه بعد الهجرة لم يحج
الا حجة الوداع قوله قال ابو اسحاق هو الراوي وهو موصول بالاسناد المذكور
وعمرة اخرى يعني مع حجة اخرى عمرة قبل ان يهاجر وهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا حجة
واحدة وليس كذلك سلم حج قبل الهجرة مرارا عديدة وقد مر الكلام فيه عن قريب ص حدثنا
حفص بن عمر حدثنا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن مدرك بضم
الميم وسكون الدال وكسر الراء الخفي الكوفي من ثقات التابعين ومالوا في البخاري الا هذا
الحديث لكنه اورده في مواضع في العلم وفي الفتن وفي الديات وابو زرعة بضم الزاي
وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله بن جابر البجلي وابو
زرعة روى عن جده جرير واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر واخرجه النسائي
في العلم عن محمد بن عثمان وغيره واخرجه ابن ماجة في الفتن عن بندار قوله استنصت
الناس اي اسكتهم وفيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل موته عليه السلام باحد وثمانين يوما لان جريرا وفد انه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ص حدثني محمد
ابن المثنى ثنا عبد الوهاب ثنا ايوب عن محمد بن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا
منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين
جمادى وشعبان اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة قلنا بلى قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم
فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة قلنا بلى قال فاي بلد هذا
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى

قال

قال فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا
في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا
يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له
من بعض من سمعه فكان محمد اذا ذكره يقول صدق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال الا هل بلغت
مرتين ش مطابقته للترجمة من حيث ان ما رواه ابو بكرة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو
خطبته كان في حجة الوداع وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وايوب هو السختياني ومحمد
هو ابن سيرين وابو ابي بكرة هو عبد الرحمن واسم ابي ابي بكرة نفيع بن الحارث بضم النون وفتح
الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة وقد تقدم غير مرة والحديث تقدم في كتاب
العلم في موضعين الاول في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ اوعى من سامع
اخرجه عن مسدد الثاني في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب اخرجه عن عبد الله بن
عبد الوهاب واخرجه ايضا في مواضع اخرى ذكرناها في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
رب مبلغ اوعى من سامع وذكرنا ايضا هناك جميع ما يتعلق بالحديث قوله عن ابي بكرة
وذكره في باب رب مبلغ عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه وذكر الابن عن
عبد الرحمن ولم يذكر في باب ليبلغ العلم حيث قال عن محمد عن ابي بكرة وقد بسطنا الكلام
فيه هناك وذكرنا ايضا ما يتعلق بشرح الحديث فلنذكر بعض شيء قوله الزمان اسم
لقليل الوقت وكثيره واراد به هنا السنة قوله حرم بضمتين جمع حرام قوله
ثلاث متواليات وقال ابن التين الصواب ثلاثة متوالية قيل لعله اعاد على المعنى
ثلاث مدد متواليات فكأنه عبر عن الشهر بالمدة كما قوله ذو القعدة قال ابن التين
الاشهر بفتح القاف قوله رجب مضاعا اضيف رجب الى مضر القبيلة لانهم كانوا
يحافظون على تحريمه اشد المحافظة من سائر العرب وانما قال بين جمادى وشعبان
تأكيدا وازاحة للريب الحادث فيه بسبب النسيء وكانوا يحلون المحرم ويحرمون
مكانه شهرا اخر لغرض من الاغراض والنسيء تأخير حرمة شهر الى شهر اخر وقد ابطل الشارع
هذا واعاد الاشهر على ما كانت عليه قوله البلدة اراد بها مكة المشرفة والالف
واللام فيه للعهد وقيل هي اسم من اسمائها سميت بها قوله قال محمد هو ابن سيرين
قوله ضلالا بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال وقد تقدم بعض الشرح ايضا
في الحج ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن طارق بن شهاب
ان اناسا من اليهود قالوا لو نزلت هذه الاية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال
عمر رضي الله عنه اي اية فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقال عمر
اني لاعلم اي مكان انزلت انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة لانه
كان في حجة الوداع والحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب زيادة الايمان ونقصانه

فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرؤونها
الى اخره وقد ذكر ان المراد من قوله ان رجلا من اليهود هو كعب الاحبار وقد استشكل من وجه
كان قد اسلم واجيب بانه قد قيل انه كان قد اسلم وهو باليمن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
على يد علي رضي الله عنه فان ثبت هذا يحتمل ان يكون الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع
كعب على السؤال وتولى هذا السؤال عن ذلك عنهم قلت فيه نظر لان كعب الاحبار
اسلم في زمن عمر رضي الله عنه قاله الذهبي وغيره وتقدم شرح الحديث هناك ص حدثنا عبد الله
ابن مسلمة عن مالك عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحجة ومنا
من اهل بحج وعمرة واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما من اهل بالحج او جمع الحج او العمرة
فلم يحلوا حتى يوم النحر مطابقته للترجمة من حيث انه كان في حجة الوداع لانه صرح بذلك
في هذا الحديث الذي قد مضى في كتاب الحج في باب التمتع والاقران فانه اخرجه عن عبد الله بن
يوسف عن مالك الى اخره وتقدم ايضا في اول الباب من طريق اخر عن عائشة باتم منه
ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك وقال مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع ش هذا طريق اخر قد مضى في الحج في الباب الذي ذكرناه الان
وصرح فيه بانه كان في حجة الوداع وهي حجة الاسلام وهي حجة البلاغ ص حدثنا اسمعيل
ثنا مالك مثله ش هذا طريق اخر عن اسمعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك
يروي عن خاله مالك مثل الحديث المذكور ص حدثنا احمد بن يونس ثنا ابراهيم هو ابن
سعد ثنا ابن شهاب عن عامر بن سعد عن ابيه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع من وجع اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى
وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة فاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت افاتصدق
بشطره قال قلت فالثلث قال والثلث كثير وانك وان تذر ورثتك اغنياء
خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا
اجرت عليها حتى اللقمة تجعلها في في امراتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي
قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة
ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم
على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة رثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله
التميمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري القرشي كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعامر بن سعد بن
ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك والحديث مر في الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم

سعد بن خولة

سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد
الى اخره ومضى ايضا في الوصايا في باب ان يترك ورثته اغنياء فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم
عن سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفى
قوله اشفيت اي اشرفت قوله ان تذر اي ان تترك قوله عالة جمع عائل
وهو الفقير قوله يتكففون اي يمدون اكفهم للسؤال قوله البائس اي شديد
الحاجة وهي كلمة ترحم وكان سعد مهاجرا بدريا مات بمكة في حجة الوداع وكان يكره ان يموت
بمكة لانه هاجر منها ويتمنى ان يموت بغيرها فلم يعط ما يتمنى فترحم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله رثى له الى اخره من كلام الزهري احد رواة الحديث اي رق ورحم ص حدثني
ابراهيم بن المنذر ثنا ابو ضمرة ثنا موسى بن عقبة عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنه اخبرهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو ضمرة بفتح الضاد
المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه انس بن عياض من اهل المدينة والحديث اخرجه مسلم وابو داود
في الحج كلاهما عن قتيبة ص حدثنا عبيد الله بن سعيد ثنا محمد بن بكير ثنا ابن جريج اخبرني موسى
ابن عقبة عن نافع اخبره عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق في حجة الوداع واناس من اصحابه
وقصر بعضهم ش هذا طريق اخر في حديث ابن عمر اخرجه عن عبيد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي
وهو شيخ مسلم ايضا عن محمد بن بكير بن عثمان البرساني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
قوله واناس اي وحلق اناس ايضا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقصر بعض الاصحاب
ص حدثنا يحيى بن قزعة ثنا مالك عن ابن شهاب وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب
حدثني عبيد الله بن عبد الله ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره انه اقبل يسير على
حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بمنى في حجة الوداع يصلي بالناس فسار الحمار
بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه فصف مع الناس ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج
الحديث من طريقين احدهما متصل عن يحيى بن قزعة عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري عن عبيد الله الى اخره والاخر معلق عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن
ابن شهاب الى اخره ومضى الحديث في الصلوة عن عبد الله بن يوسف عن مالك ومضى الحديث
ايضا في باب سترة الامام سترة لمن خلفه قوله ثم نزل عنه اي ثم نزل ابن عباس
عن الحمار ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن هشام حدثني ابي قال سئل اسامة وانا شاهد
عن سير النبي صلى الله عليه وسلم في حجته قال العنق فاذا رجل فجوة نص ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله عن سير النبي صلى الله عليه وسلم في حجته فان المراد منها حجة الوداع ويحيى هو ابن سعيد
القطان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير واسامة هو ابن زيد
والحديث قد مضى في الحج في باب السير اذا دفع من عرفة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف
عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه الحديث قوله العنق بفتح العين المهملة والنون
وبالقاف وهو ضرب في السير متوسط والفجوة الفرجة والمتسع قوله نص بفتح النون

وتشديد الصاد المهملة اي سار سيرا شديدا ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي ان ابا ايوب رضي الله عنه اخبره
انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشا جميعا ش هطا بقية
للترجمة ظاهره ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون
الطاء المهملة نسبة الى خطمة وهم قوم من الاوس واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن
الاوس بن حارثة من الانصار وعبد الله هذا صحابي وابو ايوب اسمه خالد بن زيد الانصاري
والحديث مضى في الحج في باب من جمع بينهما ولم يتطوع فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن
سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الى اخر قوله جميعا اي بالجمع بينهما في وقت واحد

من باب غزوة تبوك

ش اي هذا باب في بيان غزوة تبوك بفتح التاء المثناة من فوق وضم الباء الموحدة
وسكون الواو وفي اخره كاف وقيل سميت تبوك بالعين التي امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يمسكوا من مائها شيأ فسبق اليها رجلان وهي تبض بفتح الباء وبالضاد المعجمة اي
تسيل بقليل ماء فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما فيما ذكر الفتبي مارزتما
منذ اليوم قال العيني جيد لك سميتها لعين تبوك والبوك كالنقش والحفر والنبض والرد هذا
يرده ما رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك
وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيأ حتى آتي فجئناها وقد
سبقنا اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء قال فسألهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيأ قالا نعم فسبهما النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لهما ما شاء الله ان يقول فغرفوا بايديهما قليلا قليلا حتى اجتمع في شن قليل
ثم غرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فصب من الماء فيه ثم دعا فيه بما شاء الله
ان يدعو فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة
ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا وفي رواية ابن اسحاق فقال بعضنا لبعض ويح هذا النبي
صلى الله عليه وسلم يمشي اليها فنأتوا من سبق اليها قالوا يا رسول الله فلان وفلان وفلان وفي رواية
انه قد سبق اليها اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد العطابي ووديعة
ابن ثابت وزيد بن لصيت وبينها وبين المدينة نحو اربعة عشر مرحلة وبينها وبين دمشق
احدى عشر مرحلة وقال الكرماني تبوك موضع بالشام قلت بينه وبينه نظر لاهل
تبوك من البلدان قالوا تبوك بليدة بين الحجر والشام وهي عين وخيل وقيل كان اصحاب
الايكة وهو المشهور وترك الصرف للتأنيث والعلمية وجاء في البخاري حتى بلغ تبوكا تغليبا
وقال ابن سعد خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب سنة تسع يوم الخميس
قال وبلغه صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد
رزق اصحابه لسنة واجلبت معهم لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء
فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي يريد ليتأهبوا
لذلك وبذلك يرجح سفره واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وهو ابت عندنا وقال
ابو عمر لا ثبت عندنا الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال ابن سعد فلما سار خلفه
ابن ابي وممن كان معه فقدم عليه السلام تبوك في ثلاثين الفا من الناس وكانت الخيل

عشر

عشر للاف واقام بها عشرين يوما يقصر الصلاة ولحقه ابو ذر وابو خيثمة ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس بتبوك كبير احد وقدم المدينة في شهر رمضان سنة تسع وقال ابن اسحاق
في كتاب الصحابة عن ابي زرعة الرازي شهد معه تبوك اربعين الفا وفي كتاب ابن ابي زرعة
يقصرون الفا ويجوز ان يكون عدد من المتبوع ومن التابع والمتبوع وقال البيهقي
وقد روي في سبب خروجه عليه السلام الى تبوك وسبب رجوعه خبر ان صح ما ذكر منه بيت
شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا
القاسم ان كنت صادقا فانت نبي فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبياء عليهم السلام
فصدق ما قال فغزى غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه ايات
من سورة بني اسرائيل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الى قوله تحويلا
وامر الله تعالى بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياكم وفيها تموتون ومنها تبعثون الحديث
وهو مرسل باسناد حسن ص وهي غزوة العسرة ش اي غزوة تبوك غزوة العسرة
بضم العين وسكون السين المهملتين ما خوذ من قوله تعالى اتبعوه في ساعة العسرة وروى
ابن خزيمة من حديث ابن عباس رضي الله عنه حدثنا عن بيان ساعة العسرة قال خرجنا
الى تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال خرجوا في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا يخرون البعير فيشربون ما في كرشه
فكان ذلك عسرة في الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة ش حدثني محمد
ابن العلا ثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى قال
ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان لهم اذ هم معه في جيش
العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا
احملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا اشعر فرجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه
وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي
فاخبرهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي
اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته
قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة ابعرة ابتاعهن لآل محمد فانطلق
بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على
هؤلاء ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تظنوا اني خدعتكم بشيء لم يبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي ما نحن عندك
بمصدقين فما تعذر علي حاجبت فانطلق ابو موسى ببعض منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم بعد محمد تو هم مثل ما حرمتهم
به ابو موسى رضي الله عنه ش حطابقته للترجمة في قوله اذ هم معه في جيش العسرة وهي
غزوة تبوك وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله

ابن ابي بردة بضم الباء ايضا واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري ويكنى ابا بردة هذا
يروي هذا الحديث عن جده ابي بردة ش الحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات واخرجه
مسلم في الدعوات باسناد البخاري ق اساله الحلان بضم الحاء المهملة اي التي الذي
يركبون عليه ويحملهم وقال الكرماني احمالان بالضم احمال ق رواسقة اي مادقة
والواو بدل وهو غضبان للحال ق ولا اشعر اي واحال. لا اعلم اي لم يكن لي علم
بغضبه ق حرينا نصب على الحال ق ومن مخافة بفتح الميم مصدر ميمي اي
ومن خوف ان يكون كلمة ان مصدرية ق وجر بها نفسه من وجر عليه يجر وجرا وجوجن
اي غضب ق سويعة تصغير ساعة وهي في الاصل جزء من الزمان وخلق في جزء
من اربعة وعشرين جزءا الى مجموع اليوم والليلة ق اي عبد الله يعني ابا عبد الله
هو ابو موسى الاشعري ق اجب بفتح الجيم وكسر الجيم امر من الاجابة ق
هذين القرنين وهي تثنية قرن وهو البعير المخروز بها خر يقال ق ثنيت البعيرين اذا
جمعتهما في حبل واحد وهذا رواية ابي ذر عن غير المستملي هاتين القرنتين اي اثنا عشر
وقد تقدم في قدوم الاشعريين انه عليه السلام امرهم بخمس ذود وهنا ستة ابعرة جاما
لتعدد الحصة او زادهم على الخمس واحدا فان قلت ق وله هاتين القرنتين
وهاتين القرنتين يقتضي اربعة فكيف قال لستة ابعرة وكان ينبغي ان يذكر بالخط
القرنتين ثلاث مرات لتكون ستة قلت لعله اختصارا من الراوي او كانت الاولى
اثنتين والثانية اربعة لان القرنين يصدق على الواحد وعلى الاكثر واللام في قوله
لستة ابعر تتعلق بقوله قال خذ ق ابناعمي وفي رواية الكشميهني ابناعم
وكذا في رواية قاطلق بهم وهو حريف الصواب رواية المحاملي وقال الكرماني
هذا من تشبيه الابعد بذكر العقلاء ق لا ادعكم اي لا اتركم ش حدثنا
مسدد ثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين توجه الى تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنساء
قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس نبي بعدي ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة مصغر عتبة
ابان ومصعب بن سعد بن ابي وقاص يروي عن ابيه سعد والحديث اخرجه
مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في المناقب عن ابن المثنى
وابن بشار به ق واستخلف عليا يعني على المدينة ق الا ترضى الخ
معناه ان تكون خليفة مني في حق هذا بمنزلة استخلافي هرون على اخيه هرون عليهما
السلام على بني اسرائيل حين توجه الى الطور ق الا وجه هذا الاستثنا للدلالة
على ان الخلافة ليست في النبوة لانه لا نبي بعدي ص وقال ابو داود شعبة عن الحكم
سمع مصعبا ش اي قال ابو داود سليمان بن داود الطيالسي من افراد مسلم

اراد

اراد بذلك بيان التصريح بسماع الحكم رواية الحكم عن مصعب واخرج هذا التعليق البيهقي
في الدلائل من حديث يونس بن حبيب ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة فذكره ص حدثنا عبيد الله
ابن سعيد ثنا محمد بن بكر انا ابن جريج قال سمعت عطاء يخبر قال اخبرني صفوان بن يعلى بن امية
عن ابيه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسر قال وكان يعلى يقول تلك الغزوة اوثق
اعمالي عندي قال عطاء فقال صفوان قال يعلى فكان لي اجيرا فقاتل انسانا فعض
احدهما الاخر فانتزع عطاء فلعه اخرج صفوان ايهما عض الاخر فنسيته قال فانتزع
المعضوض يديه من في العاض فانتزع احدى ثنيتيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاهدر ثنيته فقال عطاء وحسبت انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افيدع يده
في فيك تقضمها كانه في فحل يقضمها ش مطابقته للترجمة في قوله غزوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم العسر لان العسر هي غزوة تبوك كما مر فيما مضى وعبيد الله بن سعيد بن يحيى بن قزعة
اليشكري ومحمد بن بكر بن عثمان البرساني وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا
ابن ابي رباح والحديث قد مضى في الجهاد في باب الاجير فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن سعيد
عن سفيان عن ابن جريج الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ق وله العسر كذا في رواية
الاكثرين وفي رواية المرعشي العسيرة بالتصغير وهي غزوة تبوك ق واوثق اعمالي
بفتح الثاء المثلثة وكسرها وتقدم في الاجان اوثق اعمالي وبالعين المهملة اصح ق فعض
بالسنان واصله عضض من باب علم يعلم وقيل من باب ضرب يضرب والاول اصح لقولك
تعاضوا بحذف احدى الضادين للتخفيف وفي بعض الطرق على بدله ق احدى ثنيتيه وهي
الاسنان وهي اربعة ثنتان من الاعلا وثنتان من الاسفل ق افيدع اي افتدع
والهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار ق تقضمها اي تعضها بفتح الضاد يقال
قضمت الدابة شعيرها فقضمته اي تاكله ق كما في فحل اي بيده فمحل والله اعلم

ص باب كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه

ش اي هذا باب في حديث كعب واسمه عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن
سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري السلمي
يكنى ابا عبد الله شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرا وشهد احدا وما بعدها من المشاهد
كلها غير تبوك فانه تخلف عنها وكان احد الشعراء الجاهلية وهو باق في خلافة معاوية سنة
خمسين وقيل ثلاث وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة وكان قد عمي في اخر عمره ويعد في المدنيين
روى عنه جماعة من التابعين ص وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا
ش اي وهذا بيان قول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا والثلاثة هم كعب بن
مالك المذكور وهلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله
عليهم وعذرهم وانزل توبتهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي عن غزوة تبوك اي وتاب الله

على الثلاثة وهو عطف على ما قبله وهو قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الى قوله رؤوف رحيم ثم عطف عليه قوله وعلى الثلاثة قال مجاهد قوله لقد تاب الله الاية
نزلت في غزوة تبوك واختلف في معنى التوبة على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو مفتاح كلام
لانه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله فان لله خمسه وللرسول وقال الزمخشري
تاب الله على النبي كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومثل قوله واستغفر
لذنبك وقيل معناه تاب الله عليه من اذنه للمنافقين في التخلف عنه كقوله عفى الله عنك
ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت
كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة غزاها الى في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاقب
احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين
عدوهم على غير ميعاد وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا
على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها كان من خبري
اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمع عندي قبله راحلتان
قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل
سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه
الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد
الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا على ظن ان سيخفى له ما لم ينزل
فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم
فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد الناس
الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت
اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا
ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل
فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطفقت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق او
رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك
فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله
حبسه برداه ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت
والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني همي وطفقت اتذكر الكذب واقول
بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما ما زاح عن الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه
كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر
بدا بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه
وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم
واستغفرهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال
تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن ابتعت قد ظهرك
فقلت بلى اني والله اني لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا فرايت ان اخرج من سخطه بعذر
ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني
ليوشكن الله ان يسخطك علي وان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله
لا والله ما كان من عذر والله ما كنت اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجل من بني سلمة
فاتبعوني فقالوا والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا وقد عجزت ان لا تكون
اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به المخلفون قد كان كافيك
ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله لا زالوا يؤنبوني حتى اردت
ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما
قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن
امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا
الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت نفس الارض في الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك
خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب
القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واطوف
في الاسواق فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة
فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر
فاذا اقبلت النظر على صلوتي اقبل علي الي واذا اقبلت نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك
علي من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس
الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل علمتني
احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت اليه فنشدته فقال الله
ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا انا امشي بسوق
المدينة اذ نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب

ابن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه
اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا
نواسك فقلت لما قرأتها وهذا من البلا فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون
ليلة من الخمسين اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا
تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله
في هذا الامر قال كعب فجات امراة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فكره فهل تكره ان
اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت والله انه ما به حولة الى شي والله ما زال يبكي منذ
كان في امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امراتك كما اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا
استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة
من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلوة الفجر صبح خمسين ليلة
وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي
فضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ على جبل سلع باعلا صوته يا كعب
ابن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جا فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتوبة الله علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون
وركض الى رجل فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس
فلما جاني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك
غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون ليهنيك توبة الله عليك قال
كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام
الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره
ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف
ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي
صدقة الى الله والى رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله

انما

انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين
ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما ابلاني وما تعمدت
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله
فيما بقيت وانزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني
للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكون كذبته فاهلك
كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال
تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله فان الله لا يرضى على القوم الفاسقين
قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو
وانما تخليفه ايانا وارجاوه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه
مطابقته للترجمة اظهر ما يكون وقد اخرج البخاري غزوة تبوك وتوبة الله على كعب بن
مالك في عشرة مواضع مطولا ومختصرا في الوصايا وفي الجهاد وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي وفود الانصار وفي موضعين من المغازي وفي موضعين من التفسير وفي الاستئذان
وفي الاحكام واخرجه مسلم في التوبة عن ابي الطاهر بطوله وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود
في الطلاق عن ابي الطاهر وسليمان بن داود واخرجه النسائي فيه عن سليمان وغيره قوله
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب كذا وقع عند الاكثر
ووقع عند الزهري في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن
ابن عبد الله الذي حدث به عنه هنا ورواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال احمد بن صالح
فيما اخرجه ابن مردويه كان الزهري سمع هذا القدر من عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث
بطوله من ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه ايضا رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع عن ابن جريج من طريق يونس عن الزهري في اول الحديث
بغير اسناد قال الزهري غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك الحديث قوله
وكان قايد كعب من بنيه بفتح البا الموحدة وكسر النون بعدها يا اخر الحروف ساكنة ووقع
في رواية القابسي وكذا لابن السكن في الجهاد من بنيه بفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر
الحروف بعدها تا مثناة من فوق قوله حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه قوله
عن قصة يتعلق بقوله يحدث قوله لم يعاتب احدا اي لم يعاتب الله احدا ويروى
لم يعاتب على صيغة المجهول واحد بالرفع قوله تخلف عنها اي عن غزوة بدر قوله
عير قريش بكسر العين المهملة وسكون اليا اخر الحروف وهي الابل التي تحمل الميرة قوله
ليلة العقبة وهي الليلة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الانصار على
الاسلام والايواء والنصر وذلك قبل الهجرة والعقبة التي هي في طرف منى التي يضاف اليها

جمرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين كانوا في السنة الاولى اثنا عشر وفي الثانية سبعين
كلهم من الانصار قوله حين تواثقنا اي تعاهدنا وتعاقدنا قوله وما احب
ان لي بها مشهد بدر اي ان لي بدلها قوله وان كانت بدر اي غزوة بدر اذكر اي اعلم
ذكرا في الناس اي بين الناس وفي رواية مسلم عن يونس عن ابن شهاب وان كانت بدر اكثر
ذكرا في الناس منها ولفظ اذكر على وزن افعل التفضيل قوله اقوى ولا ايسر وزاد
مسلم لفظة مني قوله الا ورا بفتح الواو وتشديد الرا اي اوهم بغيرها وهي من التورية
وهو ان يذكر لفظ يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد
قوله عجلى بفتح الجيم وتشديد اللام اي اكشف واوضح ويجوز بتخفيف اللام ايضا
قوله اهبة غزوهم الاهبة بضم الهمزة تجهيز ما يحتاجون اليه قوله غزوهم
ويروى عدوهم قوله والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير وقد
ذكرنا عن قريب انه كان معه اربعون الفا قوله ولا يجمعهم كتاب حافظ بالتنوين
فيهما وفي رواية مسلم بالاضافة وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة الاف
ولا يجمعهم ديوان حافظ قوله يريد الديوان من كلام الزهري واراد به ان المراد
من قوله كتاب حافظ هو الديوان وهو الكتاب الذي يجمع فيه الحساب وهو بكسر الدال
وقيل بفتحها ايضا وهو معرب وقيل عربي قوله قال كعب هو موصول بالاسناد
المذكور قوله فما رجل وفي رواية مسلم فقد رجله قوله الا ظن انه سيخفى
وفي رواية الكشميهني ان سيخفى بتخفيف نون ان بلا ها وفي رواية مسلم ان ذلك سيخفى له
فطفقت اعدو بالطا والفا والقاف وهو من افعال المقاربة معناه اخذت
في الفعل قوله حتى اشتد الناس الجد بكسر الجيم وهو الجهد في الشي والمبالغة فيه
وقال ابن التين وضبط في بعض الكتب برفع الناس على انه فاعل ويكون الجد
منصوبا باسقاط الخافض او هو نعت لمصدر محذوف اي اشتد الناس الاشتداد
الجد وعند ابن السكن اشتد بالناس الجد برفع الجد وزيادة البا الموحدة في الناس
وهي رواية احمد ومسلم وفي رواية ابن مردويه حتى سمر الناس الجد قوله في جهازي
بفتح الجيم وكسرها وهو الاهبة قوله حتى اسرعوا من الاسراع وفي رواية الكشميهني
حتى شرعوا بالشين المعجمة من الشروع وقيل هو تصحيف قوله وتفارط الغزو اي فات
وسبق من الفرط وهو السابق وفي رواية ابن ابي شيبة حتى امعن القوم واسرعوا
قوله وليتني فعلت فيه تمنى ما قلت فعله قوله مغموصا بالغين المعجمة
والصاد المهملة اي مطعونا عليه في دينه متهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا
تقول غمصت فلانا اذا استحقرته وكذلك غمصته قوله حتى بلغ تبوك
بغير صرف للعلمية والتانيث كذا هو في رواية الاكثرين ويروى تبوكا بالصرف على
ارادة المكان او الموضع قوله من بني سلمة بكسر اللام وفي رواية معمر من قومي وهو

عبدالله

عبد الله بن انيس كذا قاله الواقدي قوله حبسه برداه تثنية برد قوله والنظر
اي وحبسه النظر في عطفيه بكسر العين المهملة اي جانبيه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه
ولباسه وقيل كنى بذلك عن حسنه وعجبه والعرب تصف الردا بصفة الحسن وتسميه
عطفا لوقوعه على عطفي الرجل قوله فلما بلغني انه اي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله قافلا اي راجعا من سفره الى المدينة وقال ابن سعد كان قدومه عليه
السلام المدينة في رمضان قوله حضرني همي كذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره
حضرني هم قوله قد اظل قادما اي قد دنى قدومه الى المدينة قوله زاح
بالزاي وبالحا المهملة اي زال قوله فاجمعت صدقه اي جزمت بذلك وعقدت
عليه قصدي وفي رواية ابن ابي شيبة وعزمت انه لا ينجيني الا الصدق قوله
المخلفون اي الذين تاخروا عن الذهاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فطفقوا اي اخذوا يعتذرون اي يظهرون العذر قوله وكانوا بضعة وثمانين
قد مر غير مرة ان البضعة في العدد ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد
الى العشرة وهو بكسر البا وحكي الفتح ايضا وذكر الواقدي ان هذا العدد كان من
منافقي الانصار وان المعذرين من الاعراب كانوا بضعا وثمانين رجلا من بني
غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هولا وكانوا عددا
كثيرا قوله علانيتهم اي ظاهرهم قوله تبسم المغضب اي كتبسم المغضب
بفتح الضاد وفي المغازي لابن عايذ فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني والله ما
نافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك قوله ابتعت ظهرك اي اشتريت
راحلتك قوله اعطيت على صيغة المجهول قوله جدلا اي قصاعة وقوة
كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب الي مما يقبل ولا يرد قوله ليوشكن الله
اي ليعجلن الله علي بسخطك منك قوله يجد علي بكسر الجيم اي تغضب قوله
وثار رجال اي وثبوا قوله قد كان كافيك ذنبك اي من ذنبك وحذفت
كلمة من قوله استغفار بالرفع لانه مرفوع بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل
عمل فعله قوله يوبيوني ويروى يوبيونني من التابيب وهو اللوم العنيف
قوله مراة بضم الميم وتخفيف الرا ابن الربيع ويقال ابن ربيعة العمري نسبة
الى بني عمرو بن مالك بن الاوس وقال الكرماني وفي بعض الروايات العامري
وانكره العلما وقالوا صوابه العمري قلت لانه كان من بني عمرو بن عوف شهد
بدرا قوله وهلال بن امية الانصاري الواقفي من بني واقف بن امرئ القيس
ابن مالك بن الاوس شهد بدرا قوله اسوة بكسر الهمزة وضمها وقال ابن التين
التاسي بالنظير ينفع في الدنيا بخلاف الاخرة قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم الاية قوله ايها الثلاثة بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص

اي متخصصين بذلك دون بقية الناس قوله فاحسنا الناس بفتح الحا البا الموحدة
بعدها نون المتكلم وهي جملة من الفعل والمفعول وقوله الناس بالرفع فاعله قوله
حتى تنكرت اي تغيرت قوله فما هي التي اعرف اي تغير كل شي علي حتى الارض فانها توحشت
وصارت كانها ارض لم اعرفها لتوحشها علي قوله واطوف اي ادور قوله فاسارقه
النظر بالقاف اي انظر اليه في خفية قوله من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفا
اي من جفائهم واعراضهم قوله حتى تسورت اي صعدت على سور الدار قوله حايط
ابي قتادة الحايط البستان وابو قتادة بفتح القاف واسمه الحارث [illegible] بكسر الرا
وسكون البا الموحدة وبالعين المهملة ابن بلدمة الانصاري السلمي الخزرجي من بني غنم
ابن كعب بن سلمة بن يزيد بن جشم بن الخزرج هكذا يقول ابن شهاب وجماعة اهل الحديث
ان اسم ابي قتادة الحارث بن ربعي قال ابن اسحاق واهله يقولون اسمه النعمان
ابن عمرو بن بلدمة قال ابو عمر يقولون بلدمة بالفتح وبلدمة بالضم وبلذمة بالذال
المنقوطة والضم ايضا توفي بالكوفة في خلافة علي رضي الله عنه وصلى هو عليه رحمه الله تعالى
قوله ما رد علي السلام لعموم النهي من كلامهم قوله وهو ابن عمي قيل انما قال
انه ابن عمه لكونهما معا من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخي ابيه وقال الكرماني وليس هو
ابن عمه بل ابن عم جد جده قوله انشدك بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اي اسالك
بالله قوله الله ورسوله اعلم ليس تكليما لكعب قوله حتى تسورت الجدار
اي للخروج من الحايط وفي رواية معمر فلم املك نفسي ان بكيت ثم اقتحمت الحايط خارجا
قوله اذا نبطي كلمة اذا للمفاجاة والنبطي بفتح النون والبا الموحدة الفلاح
سمي بالنبطي لان اشتقاقه من استنباط الما واستخراجه والانباط كانوا في ذلك
الوقت اهل الفلاحة وهذا النبطي كان نصرانيا شاميا وقيل النبطي منسوب
الى نبيط بن هانت بن اميم بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام قوله من ملك
غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وهو من جملة ملوك اليمن سكنوا الشام
قيل هو جبلة بن الايهم نصر عليه ابن عابد وعن الواقدي انه الحارث بن بشر وقيل
جندب بن الايهم وفي كتاب ابن مردويه فكتب الي كتابا في سرقة من حرير قوله
هوان اي ذل وصغار قوله ولا مضيعة بفتح الميم وسكون الضاد المعجمة وكسرها
ايضا لغتان اي حيث يضيع حقك قوله نواسك بضم النون وكسر السين المهملة
من المواساة قوله فتيممت بها التنور اي قصدت بها اي بالكتاب الذي ارسله
ملك غسان وانما انث الضمير باعتبار الصحيفة والتنور معروف اي اوقدته بها اي
بالكتاب الذي هو الصحيفة وهذا الصنيع من كعب يدل على قوة ايمانه ومحبته لله
ولرسوله قوله اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة اذا للمفاجاة
وعن الواقدي ان هذا الرسول هو خزيمة بن ثابت قوله ان تعتزل امراتك

اسمها

اسمها عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد الله
ومعبد ويقال اسم امراته التي كانت عنده خبرة بالخا المعجمة المفتوحة وسكون البا اخر الحروف
وقال الذهبي عميرة بنت جبير صلت القبلتين وهي زوجة كعب بن مالك وقال ايضا
خبرة امراة كعب بن مالك لها حديث غريب في كتاب الوحدان لابن ابي عاصم وقال
ابو عمر خبرة امراة كعب بن مالك الشاعر ويقال حبرة بالحا المهملة حديثها عند الليث بن سعد
من رواية ابن وهب وغيره باسناد ضعيف لا يقوم به حجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يجوز لامراة في مالها امر الا باذن زوجها قوله الحقي باهلك هذا اللفظ من
الكنايات ومحلها في الفروع قوله فجات امراة هلال بن امية هي خولة بنت عاصم وقال
الذهبي هي التي لاعنها هلال ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما قوله فقال لي بعض
اهلي استشكل هذا مع نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة واجيب بانه يحتمل ان
يكون عبر عن الاشارة بالقول وقيل لعله من النسا لان النهي لم يقع عن كلام النسا اللاتي
في بيوتهن وقيل كان الذي كلمه منافقا وقيل كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي قوله
حتى كلت بضم الميم وفتحها وكسرها قوله على الحالة التي ذكر الله وهو في قوله تعالى وعلى
الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الاية قوله على جبل سلع
بفتح السين المهملة وسكون اللام وهو جبل معروف بالمدينة وفي رواية معمر من ذروة سلع
اي اعلاه قال الواقدي اوفى على سلع ابو بكر الصديق قوله يا كعب بن
مالك ابشر من البشارة وفي رواية عمر بن كثير عند احمد عن كعب اذ سمعت رجلا على الثنية
يقول كعب كعب حتى دنى مني فقال بشروا كعبا قوله فخررت اي اسقطت نفسي على
الارض حال قولي ساجد فيه مشروعية سجدة وكرهه ابو حنيفة ومالك قوله
واذن اي اعلم قوله وذهب قبل صاحبي بكسر القاف وفتح البا الموحدة الى جهر
صاحبي بفتح البا وتشديد اليا تثنية صاحب وهما هلال ومرارة قوله مبشرون
فاعل ذهب جمع مبشر قوله وركض الي رجل قريبا وهو الزبير بن العوام وقيل
حمزة بن عمرو والله اعلم قوله وسعى ساع هو حمزة بن عمرو رواه الواقدي وقال
ابو عمر حمزة بن عمرو الاسلمي من ولد اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر يكنى ابا حاتم
ويعد في اهل الحجاز مات سنة احدى وستين وهو ابن ثمانين سنة روى عنه اهل
المدينة وكان يسرد الصوم وعند ابن عابد ان اللتين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
لكنه صدره بقوله زعموا قوله فاوفى على الجبل اي ارتفع واشرف وقال الواقدي
الذي بشر هلال بن امية بتوبته سعيد بن زيد وكان الذي بشر مرارة بتوبته سلكان
ابن سلامة او سلمة بن سلامة بن وقش قوله فلما جاني الذي سمعت صوته هو
حمزة بن عمرو الاسلمي قوله والله ما املك غيرها يومئذ يعني من جنس الثياب
قوله فرجا فرجا اي جماعة جماعة قوله واستعرت ثوبين استعارهما

من ابي قتادة قاله الواقدي قوله ليثنيك بكسر النون وزعم ابن التين انه بفتحها
قال لانه من يمنا بالفتح قوله وانساها الله اياه وهو طلحة بن عبيد الله المذكور
وهو احد العشرة المبشرة قوله ابشر بخير يوم مر عليك قال قلت بل يوم اسلامك
خير لك قال قلت قال الكرماني المراد به سوى يوم اسلامه واظهر منه
وقيل هو اسلامه برايه سعادته ويوم توبته مكملها فهو خير من جميع ايامه فيوم
توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها قوله لا اي ليس
من عندي بل من عند الله قوله اذا سر على صيغة المجهول اي اذا حصل له السرور
استنار وجهه اي تنور قوله حتى كانه قطعة قمر قال قلت لم يقل كانه
عن قصد الحكمة في تقييد التشبيه بالقطعة قبل الاحتراز من قطعة السواد التي في القمر قوله
وكنا نعرف ذلك منه وفي رواية الكشميهني فيه وذلك اشارة الى ما كان محصل له
من استنارة وجهه عند السرور قوله ان انخلع اي ان اخرج من مالي بالكلية
قوله صدقة بالنصب اي لاجل التصدق ويجوز ان يكون حالا معنى متصدقا قوله
الى الله كذا في بعض النسخ بزيادة لفظ الله بعد الى وفي بعضها بحذفها والمعنى اللام اي صدقة خالصة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم قوله
امسك عليك بعض مالك اي امره بذلك خوفا من تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضاقة
وعدم تحمله لمشاق التكسب قوله انخالف هذا صدقة ابي بكر رضي الله عنه بجميع ماله لانه كان صابرا راضيا قوله
فوالله اي انعم عليه قوله ان لا اكون لا ينافي قوله من حدثني اي ما اتهمه اعظمه
من عدم كذبي ثم رأيت في شرح مسلم للنووي رحمه الله تعالى قالوا لفظة لا
زائدة ومعناه ان اكون كذبته نحو ما منعك ان لا تسجد قوله فاهلك بالنصب
اي فان اهلك بكسر اللام وفتحها قوله كاهلك الذين اي كهلاك الذين كذبوا
قوله للذين اي لاجل الذين كذبوا قوله شرها قال لاحد اي بقال قولا شرا من ما
قال بالكافة اي شر القول الكاذب لاحد من الناس شرا مثل ما ذكرت بقوله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين الذين يحلفون بقوله انهم سيحلفون بعد رجوعكم
لتعرضوا عنهم وقد بوبوا عليه فاعرضوا عنهم انهم رجس اي خبثا بخس بواطنهم واعتقاداتهم
ومأواهم في الاخرة جهنم جزاء اي لاجل الجزاء على ما كانوا يكسبون من الاثام والخطايا مما جرى
عليهم بانهم يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
اي الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والفسق هو الخروج ومنه
سميت الفأرة فويسقة لخروجها من جحرها ويقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها
قوله وكنا خلفنا وفي رواية سلم خلفنا قوله وارجا اي اخر من الارجاء بالهمز
في اخر وحاصل معنى قول كعب انه فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا

اي اخر وجي تاب الله عليهم وليس المراد انهم خلفوا عن الغزو وهو في تفسير عبد الرزاق
عن معمر عمن سمع عكرمة في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة قوله
ما خلفنا على صيغة المجهول قوله عن الغزو اي عن الغزو بتبوك قوله واما تأليفه
اي تكليف الله ايانا اي تأخيره امرنا عن امر من حلف له واعتذر اليه
فقبل منه اعتذاره وحلفه فحدله والله اعلم بالصواب

فوائد

الحديث المذكور اكثر من خمسين فائدة
منها جواز اقتتال الكفار من دون الحرب وفيه جواز الغزو في الشهر الحرام والتصريح
بجهة الغزو اذا لم تتفق الصلحة سترة وان الامام اذا استغفر الجيش عوما لزم التغفير
فان قلت ان كان النبي صلى الله عليه وسلم استغفرهم عوما لغزوة تبوك فغضبه
على من تخلف ظاهر وان لم يستغفرهم عوما فالجهاد فرض كفاية فما وجه غضبه على المتخلفين
قلت كان الجهاد فرض عين في حق الانصار لانهم بايعوه على ذلك فغضب حينئذ على المتخلفين
في محله وفيه اباحة الغيبة لهذه الامة اذ فلان يريدون عمر وريس وقد قضية
اهل بدر والعقبة والمبايعة مع الامام وجواز الحلف لمن غلب استحلافه والباس
على ما فاته من الخير وهجران اهل البدعة وان للامام ان يؤدب بعض اصحابه باعتزاله
والكلام عنه وترك فرجان الزوجة واستحباب صلوة القادم ودخوله المسجد اول نزوله
الناس اليه عند قدومه والحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستحباب البكاء على
نفسه ومسارقة النظر الى الصلوح لانها طلاها وفضيلة الصدق وان السالم ورد فلاح
وجواز دخوله في بستان صديقه بلا اذنه وان الكناية لا يقع بها الطلاق ما لم ينو
وان طاعة الله ورسوله على مودة القريب وخدمة المرأة لزوجها والاحتياط في دينه
ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه اذا لم يستأذنه خدمة امرأته لذلك وجواز اجراء
ورد فيها ذكر الله اذا كان للحاجة واستحباب التبشير عند تجدد النعمة وانه دفاع الكذبة
واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة ومرور بما يسر اصحابه والتصدق بقي ماله
ايتفاع الحزن والنهي عن التصدق بكل ماله عند عدم الصبر واجبان اللبيس تخلعه وتخلص
اليمين بالنية وجواز العارية وصحة القادم والقيام له والتزام مداومة الخير
الذي يتفع به واستحباب تجدد الشكر وفيه عظم امر المعصية وعن الحسن البصري انه
قال يا سبحان الله اكل هؤلاء الثلاثة ملأ حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض
وانما بهم ما سمعتم وصانت عليهم الارض عارجت فكيف بمن يواقع الفواحش
والكبائر رواه ابن ابي حاتم وفيه ان القوي مواخذ اشد مما يواخذ الضعيف في الدين
وفيه جواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه وفيه جواز مدح الرجل بما فيه من الخير
لمن امن الفتنة وتسلية نفسه عما تحمل له بما وقع لنظرائه وفيه جواز ترك السلام

على من اذنب وجواز هجره ثلاثة ايام وفيه تبريد حر المصيبة بالتاسي بالنظير وفيه جواز
ترك رد السلام على المجهود عمن سلم عليه اذ لو كان واجبا لم يقل كعب هل حرك شفتيه
برد السلام وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام فلا يحنث من حلف ان
لا يكلم ثلاثا اذا لم ينو به مكالمته وفيه مشروعية العارية والله اعلم بالصواب

ص باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر

ش اي هذا باب في بيان نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم
وفي اخره راء وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام عند وادي القرى
وليس في بعض النسخ لفظ باب ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي ثنا عبد الرزاق انا معمر
عن الزهري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين ثم قنع راسه واسرع
السير حتى اجاز الوادي ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى اجاز الوادي لان فيه معنى
النزول الى الوادي والصعود منه ولو قال في الترجمة باب مرور النبي صلى الله عليه
وسلم بالحجر لكان اصوب واقرب والحديث مر في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب
قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ومر ايضا في كتاب الصلوة في باب الصلوة في مواضع
الخسف قوله ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له كراهة الاصابة قوله وقنع
اي ستر راسه بالقناع قوله حتى اجاز اي حتى سلك الوادي او حتى قطعه ص حدثنا
يحيى بن بكير ثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم
مثل ما اصابهم ش هذا طريق اخر في حديث ابن عمر قوله لاصحاب الحجر قال
الكرماني اي الصحابة الذين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك الموضع فاضيف
الى الحجر لملامسة عبورهم عليه وقال بعضهم وقد تكلف الكرماني في ذلك
وتعسف وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وحذف المفعول بهم
ليعم كل سامع او التقدير قال لامته عن اصحاب الحجر وهم ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين
اي ثمود انتهى قلت هو ايضا تكلف اكثر منه والمعنى الواضح الذي لا عار عليه
ان الكلام في لاصحاب الحجر يعني عند كما في قولهم كتبته لخمس خلون اي قال عند اصحاب
الحجر المعذبون هناك لا تدخلوا عليهم قوله ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم والله اعلم

ص باب

ش اي هذا باب وقع كذا بلا ترجمة وهو كالفصل لما تقدم لان احاديثه تتعلق
ببقية قصة تبوك والباب الذي قبله ايضا يتعلق بتبوك فافهم ص حدثنا يحيى

ابن

ابن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة
ابن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت
اسكب عليه الماء لا اعلمه الا في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق
عليه كم الجبة فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه ش مطابقته للترجمة المتقدمة
في قوله لا اعلمه الا في غزوة تبوك والحديث قد مضى في كتاب الوضوء في باب الرجل يوضي
صاحبه فانه اخرجه هناك عن عمرو بن علي عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عن سعد بن
ابراهيم عن نافع بن جبير بن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة انه كان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر الحديث ولم يذكر غزوة تبوك وكذلك اخرجه في باب المسح
على الخفين عن عمرو بن خالد الحراني عن الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع
ابن جبير الى اخره ولم يذكر فيه الا انه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة باداوة فيها ماء الحديث
وعلم منه ان الليث له شيخان احدهما في حديث الباب عن عبد العزيز بن ابي سلمة
الماجشون والاخر عن يحيى بن سعيد في الباب المذكور قوله لبعض حاجته ويروى لبعض
حاجاته بالجمع قوله كم الجبة ويروى كما الجبة بالتثنية ص حدثنا خالد بن مخلد
ثنا سليمان ثنا عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد عن ابي حميد قال اقبلنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد
جبل يحبنا ونحبه ش مطابقته للترجمة المتقدمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم
واللام وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى المازني وابو حميد بضم الحاء اسمه عبد الرحمن
وقيل غير ذلك الساعدي والحديث مضى في مواضع في الحج وفي المغازي وفي فضل الانصار
وفي الزكوة ومضى الكلام فيه مفرقا قوله طابة بفتح الباء الموحدة المخففة وهو
اسم من اسماء مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قوله جبل عطف بيان ص حدثنا
احمد بن محمد انا عبد الله انا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنى من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال
وهم بالمدينة حبسهم العذر ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد بن موسى يقال
له مردويه السمسار المروزي يروي عن عبد الله بن المبارك المروزي قوله
الا كانوا معكم اي في حكم النية والثواب قوله وهم بالمدينة الواو فيه للحال
والحديث مضى في الجهاد في باب من حبسه العذر عن الغزو والله اعلم بالصواب

ص باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر

ش اي هذا باب في بيان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى بكسر الكاف وفتحها
وهو لقب كل من ملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر وكسرى هذا الذي ارسل اليه

النبي صلى الله عليه وسلم هو كسرى الكبير المشهور وقيل كسرى هذا انوشروان وليس كذلك
لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانه يقتله ابنه والذي قتله ابنه هو كسرى ابرويز قوله
وقيصر هو لقب كل من ملك الروم والمراد منه هرقل وقد ترجمنا في اول الكتاب ص حدثنا
اسحاق ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي صالح عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ابن
عباس اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي
فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه مزقه فحسبت
ان ابن المسيب قال فدعى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن راهويه ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم بن سعد يروي عن صالح بن كيسان
عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين عن عبد الله بفتحها ابن عتبة بن مسعود احد
الفقهاء السبعة عن عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة
فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الى اخره وليس فيه اسم
عبد الله بن حذافة وانما فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلا وامره
ان يدفعه الى عظيم البحرين الحديث وعبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة
المخففة وبعد الالف فاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي يكنى ابا حذيفة كناه
الزهري اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن
اسحاق في البدريين وكانت فيه دعابة وقال خليفة اسرت الروم عبد الله في سنة
تسع عشرة وقال ابن لهيعة توفي عبد الله بن حذافة بمصر ودفن بمقبرتها قوله
بعث بكتابه الى كسرى ذكره ابن اسحاق في السنة السادسة قال وفيها اي وفي سنة ست
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر مصطحبين حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس
صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك غسان غريب
النصراني بالشام ودحية الكلبي الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وسليط بن عمرو الى هوذة
ابن عمرو الحنفي وعمرو بن امية الى النجاشي وعبد الله بن حذافة الى كسرى
ملك الفرس وقال الواقدي كان ذلك في اخر سنة ست بعد عمرة الحديبية ارسلهم
في يوم واحد وقيل كان في المحرم في سنة ست وقال البيهقي في سنة ثمان بعد غزوة
مؤتة وترتيب البخاري يدل على انه كان في سنة تسع ذكره بعد غزوة تبوك وانه ذكر
في اخر الباب حديث السائب بن يزيد انه تلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع
مقدمه في غزوة تبوك قال ابن اسحاق كتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى امن بالله ورسوله
واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني انا
رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فان تسلم

تسلم وان ابيت فان اثم المجوس عليك قال ولما قراه شقه قال وكان يكتب الي بهذا
وهو عدي وذكر القصة مطولة وفيها واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بان الله
قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا قال الواقدي
وكان قتله ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الاخرة في سنة سبع من الهجرة لست
ساعات مضت فيها قوله الى عظيم البحرين هو نائب كسرى على البحرين واسمه المنذر
ابن ساوى العبدي قوله فدفعه عظيم البحرين فيه حذف تقديره فتوجه اليه فاعطاه
الكتاب فتوجه به الى كسرى قوله فلما قراه بالضمير المنصوب رواية الكشميهني وفي رواية
غيره فلما قرا بدون الضمير قال بعضهم مجاز فانه لم يقراه بنفسه وانما قرئ عليه قلت
حقيقة الكلام تدل على انه هو الذي قراه والضمير الى المجاز يرجع الى دليل لانه لا مانع
عقلا ولا عادة انه لم يكن يعرف القراءة قوله فدعى عليهم اي على كسرى وجنوده قوله
ان يمزقوا اي بان يمزقوا اي بالمزيق كل ممزق بحيث لا يبقى منهم احد وهكذا جرى وادبر عنهم
الاحبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه ص حدثنا عثمان بن الهيثم ثنا عوف
عن الحسن عن ابي بكرة رضي الله عنه قال لقد نفعني بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايام الجمل بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة
ش مطابقته للترجمة من حيث ان تولية بنت كسرى لم تكن الا بعد كسرى الذي كتب اليه
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان كسرى هذا لما قتله ابنه شيرويه لم يعش بعده الا ستة
اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته خوفا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا
خروج الملك عن بيت كسرى فملكوا عليهم بنت كسرى واسمها بوران بضم الباء الموحدة
وفي اخره نون وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف وفتح الثاء المثلثة
ابن الجهم ابو عمرو المؤذن البصري وعوف بفتح العين المهملة وبالفاء ابن ابي جيد يعرف
بالاعرابي والحسن هو البصري وابو بكرة نفيع بن الحارث والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الفتن واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن المثنى واخرجه النسائي في القضاء
عن محمد بن المثنى به قوله ايام الجمل يتعلق بقوله نفعني لان المعنى لا يستقيم الا بان
يقال نفعني الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك والمراد بالجمل
الجمل الذي كان تحت عائشة رضي الله عنها حين توجهت الى ناحية البصرة ومعها طلحة والزبير
لطلب دم عثمان واصحاب الجمل هم عسكر عائشة وبه سميت وقعة الجمل وقصتها
مشهورة قوله بنت كسرى هي بوران كما ذكرناها الان وذكر الطبري ان اختها
ازرميد ملكت ايضا قال الخطابي في الحديث ان المراة لا تلي الامارة ولا القضاء
ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين قال سمعت الزهري عن السائب بن يزيد
يقول اني خرجت مع الغلمان في ثنية الوداع نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال سفين مرة مع الصبيان ش وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث ان تلقيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند مقدمه من غزوة تبوك كما صرح به في الحديث الذي
يليه وان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك كان في غزوة تبوك فمن هذه الحيثية
يكون متعلقا بقصة كسرى وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفين هو ابن عيينة والسائب
ابن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود بن اخت النمر قيل انه كناني وقيل كندي وقيل ليثي وقيل
هذلي وقيل ازدي ولد في السنة الثانية من الهجرة وقال السائب حج بي ابي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا ابن سبع سنين مات في سنة ثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل
سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين سنة والحديث قد مر في الجهاد في باب استقبال
الغزاة فانه اخرجه هناك عن مالك بن اسمعيل عن سفين بن عيينة الحديث قوله
سمعت الزهري يقول سمعت السائب قوله في ثنية الوداع الثنية طريق العقبة
وكان ثمة يودع اهل المدينة المسافرين قوله وقال سفين هو ابن عيينة الراوي
وهو موصول بالاسناد المذكور ولكن الراوي عنه بين انه قال تارة مع الغلمان وتارة
مع الصبيان ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفين عن الزهري عن السائب اذكر اني خرجت
مع الصبيان نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك
ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن محمد المعروف بالسندي عن
سفين بن عيينة قوله مقدمه اي وقت قدومه والله اعلم بالصواب

ص باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته

ش اي هذا باب في بيان مرض النبي صلى الله عليه وسلم وبيان وقت وفاته
ولا خلاف انه عليه السلام يوم الاثنين وروى الامام احمد من حديث عائشة قالت
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الاربعاء وتوفي به وعن عروة
توفي يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال ربيع الاول وعن الاوزاعي توفي يوم الاثنين
قبل ان ينشب النهار وفي حديث ابي يعلى باسناده عن انس انه توفي اخر نهار يوم الاثنين
وروى البيهقي باسناده عن سليمان بن طرخان التيمي في كتاب المغازي قال مرض النبي
صلى الله عليه وسلم لاثنتين وعشرين ليلة من صفر وبدا وجعه عند وليدة له يقال لها
ريحانة كانت من سبي اليهود وكان اول يوم مرض يوم السبت وكانت وفاته يوم الاثنين
وقال الواقدي ثنا ابو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة في بيت زينب بنت جحش
شكوى شديدة فاجتمعت عنده نساؤه كلهن فاشتكى ثلاثة عشر يوما وتوفي في يوم
الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة وقال الواقدي قال
بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر وتوفي يوم الاثنين

لثنتي عشرة ليلة

لثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول وبه جزم محمد بن سعد كاتبه وزاد ودفن يوم الاربعاء
وعن الواقدي من حديث ام سلمة انه بدئ به في بيت ميمونة وقال ابن اسحاق توفي لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول في اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجرا وعن يعقوب بن سفين عن
ابن بكير عن الليث انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلة خلت من
ربيع الاول وقال سعد بن ابراهيم الزهري توفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول
وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وروى سيف
ابن عمر باسناده عن ابن عباس قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ارتحل فاتى
المدينة واقام بها ذا الحجة ومحرم وصفرا ومات يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وقال
اسمعيل في الروض لا يتصور وقوع وفاته عليه السلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
من سنة احدى عشرة وذلك لانه عليه السلام وقف في حجة الوداع سنة عشر في يوم الجمعة
وكان اول ذي الحجة يوم الخميس فعلى تقدير ان تحتسب الشهور تامة او ناقصة او بعضها تام
وبعضها ناقص لا يتصور ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول واجيب باختلاف
المطالع بان يكون اهل مكة راوا هلال ذي الحجة ليوم الخميس واما اهل المدينة فلم يروه
الا ليلة الجمعة ص وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند
ربكم تختصمون ش وقول الله بالجر عطفا على قوله مرض النبي صلى الله عليه وسلم والتقدير
وفي بيان قول الله انك ميت الى اخره وجه ذكر هذه الاية جزا من الترجمة لاجل صحة الجزء
الثاني من الترجمة التي هي قوله باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته حتى لا ينكر الموت على
النبي صلى الله عليه وسلم وكيف ينكر وقد خاطب الله نبيه عليه السلام بقوله انك ميت وانهم
ميتون فاخبر الله تعالى ان الموت يعمهم وكان مشركوا قريش يتربصون برسول الله صلى الله
عليه وسلم موته فاخبر الله انه لا معنى للتربص وانزل انك ميت وانهم ميتون وقال
قتادة نعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ونعيت اليكم انفسكم قوله
ثم انكم اي انكم واياهم فقلب ضمير المخاطب على ضمير الغيب يوم القيمة عند ربكم تختصمون فتحتج
عليهم بانك قد بلغت ويعتذرون بما لا طائل تحته تقول الاتباع اطعنا سادتنا وكبراءنا
وتقول السادة اغوتنا الشياطين واباؤنا الاقدمون ص وقال يونس عن الزهري
قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات
فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع
الهبري من ذلك السم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري
هو محمد بن مسلم وعروة هو ابن الزبير بن العوام وهذا معلق وصله البزار والحاكم والاسمعيلي
من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد قوله ما ازال اجد الم الطعام اي
احس الالم في جوفي بسبب الطعام وقال الداودي المراد انه بعض من لذة ذوقه
وقال ابن التين هذا ليس بشيء لان بعض الذوق ليس بالم قوله فهذا اوان مبتدا وخبر

وقيل واد بالفتح على الظرفية وبني على الفتح لاضافتها لما بني وهو الماضي لان الخاف
والمضاف اليه كالشئ الواحد قوله ابهري بفتح الهاء وسكون الباء الموحدة وفتح
الهاء وهو عرق مستبطن القلب قيل وهو الشباط الذي علق به القلب فاذا انقطعا مات
وقيل هما الهران تخرجان من الكليتين يتشعب منهما سائر الشرايين وقيل هو عرق في الصلب
متصل بالقلب قوله من ذلك السم بفتح السين وهو الذي سمته تلك المرأة في عزوة خيبر
واسمها زينب بنت الحارث بن سلام وقيل اخت مرحب من سنجعان اهل خيبر وقد مر بيانه في
الباب الذي ذكرت فيه غزوة خيبر حكاية الشاة المسمومة ص حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عباس عن ام الفضل بنت الحارث
قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المرسلات عرفا ما صلى لنا بعد
حتى قبضه الله ش مطابقته للترجمة في قوله حتى قبضه الله وهو الرواة قد ذكرهم
وام الفضل هي والدة ابن عباس وهي بنت الحارث بن حزن الهلالية اخت ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم واسمها لبابة يقال انها اول امراة اسلمت بعد خديجة وكانا النبي
صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها وروت عنه احاديث كثيرة وقد مر
في الصلوة في باب القراءة في المغرب ص حدثنا محمد بن عرعرة قال حدثنا سعبة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير قال ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس فقال له
عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله فقال انه من حيث يعلم فسأله عن رضي الله عنه ابن عباس
عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه
اياه فقال ما اعلم منها الا ما تعلم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال اجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية
واسم ابي اياس وقد مر في غزوة الفتح في باب مجرد عن الترجمة بابا مر منه والحول
قوله يدني اي يقربه من نفسه وقوله ابن عباس من اقامة الظاهر مقام المضمر
ومقتضى الكلام ان يقال يدنيه على ما لا يخفى ص حدثنا قتيبة ثنا سفين عن سليمان الاحول
عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه فقال ايتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند
نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي انا فيه
خير مما تدعوني اليه واوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا
الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها ش مطابقته للترجمة في قوله
اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه وسفين هو ابن عيينة وفي بعض النسخ هكذا
والحديث مضى في كتاب العلم في باب كتابة العلم من غير هذا الوجه ومضى ايضا في الجهاد
في باب جوائز الوفد فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن ابن عيينة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك
فلنذكر بعض شئ قوله يوم الخميس مرفوع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هذا يوم الخميس

ويجوز

ويجوز العكس قوله وما يوم الخميس مثل هذا يستعمل عند ارادة تفخيم الامر في الشر والنكبة
ويزاد في الاشتداد من هذا الوجع حتى يغمى عليه قوله فما شئت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه زاد في الجهاد يوم الخميس ومما يدل على تقدم مرضه عليه قوله اينوني
بكتاب وقد مر في كتاب العلم قوله ولا ينبغي عندي هو مدرج من قول ابن عباس والصواب
انه من الحديث المرفوع ويدل عليه ما في كتاب العلم ولا ينبغي عندي التنازع قوله الهجر بضمتين
والاستفهام الانكاري عند جميع رواة البخاري وفي رواية ابي ذر بهجرون بالمد وفي رواية الكشميهني
هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام ولفظ هجر وقال عياض معنى هجر الخنا وهجر
اي جاء في اهجر اذا هذى والهجر اذا الخنا قلت نسبة مثل هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز
ولا يوقع مثل هذا الفعل عنه عليه السلام فمستحيل لانه معصوم في كل حالة من صحته ومرضه
لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول الا الحق والغضب والرضى لا يخرجني
وقد تكلموا في هذا الموضع كثيرا لا يجاري والذي ينبغي ان يقال ان الذين قالوا ما شانه اهجر
او هجر يا لمزة وبدوهم الذين جاءوا من بعد الصحابة لانهم لم يكونوا عالمين بان هذا القول
لا ينبغي ان يقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم ظنوا انه مثل غيره من حيث الطبيعة البشرية اذ قد اغمي
الوجع على واحد منهم يتكلم في غير ذلك بكلام مختل وهذا قالوا استفهموه لانهم لم يفهموا مراده ومن
ذلك وقع بينهم التنازع حتى انكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ولا ينبغي عندي تنازع وربما
في الرواية الماضية لا ينبغي عندي تنازع ومن جملة تنازعهم ردهم عليه وهو معنى قوله فذهبوا
يردون عليه ويروى يردون عنه اي عما قاله فلما قال دعوني اي اتركوني فالذي
انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله عز وجل افضل من الذي تدعوني اليه من قول الكتابة
وهذا قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب وقال ابن التين قوله فذهبوا يردون عليه هذا
في الاصول وصوابه يردون بغير ياء بنون الجمع لعدم الجازم والناصب ولكن ترك النون يرد بها
لغة بعض العرب قوله واوصاهم اي في تلك الحالة بثلاث اي بثلاثة خصال الاول
منها اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وهي من عدن الى العراق طولا ومن جدة الى البحر
عرضا قوله واجيزوا في الثانية من الثلاث المذكورة وهي بالجيم والزاي معناه اعطوا
الجائزة وهي العطية ويقال ان اصل هذا ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على القطائع
فقال اجيزوهم فصاروا يعطون الرجل ويطعنونه فجعل ذلك على القطائع بسببها فسميت عطية
من يفد على الكبير جائزة واستعمل الرضا في اعطاء ان عز على مدح ومحو ذلك قوله بنحو ما
كنت اجيزهم اي بمثل ما كنت اجيزهم وكانت جائزة الواحد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اوقية فضة
قضة وهي اربعون درهما والضمير المنصوب في اجيزهم يعود الى الوفد الذي تقدم ذكرهم وهو
مفعول قوله اجيزوا اي اجيزوا الوفد وقد حذف للدلالة اجيزوا عليه من حيث
اللفظ والمعنى قوله وسكت عن الثالثة اي عن الخصلة الثالثة قيل لعل ذلك

هو سعيد بن جبير وقد صرح الاسماعيلي برواية بانه هو سفيان بن عيينة وفي مسند الحميدي
ومن طريقه رواه ابو نعيم في المستخرج قال سليمان اي ابن ابي مسلم الاحول اذكر سعيد بن جبير
الثالثة فنسيتها او سكت عنها وهذا اصح الامرين الاقرب واختلفوا في الثالثة ما هي فقال ابن ابي اوفى
الوصية بالقرآن وبه قال ابن التين وقال اهلك بتجهيز جيش اسامة وبه قال ابن بطال
ورجحه وقال هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها تثبت في الموطا مقرونة بالامر باخراج اليهود
وقيل تحمل ما وقع في حديث انس انها قوله الصلوة وقال فنسيتها بذلك من الراوي
ص حدثنا علي بن عبد الله نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت
واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما
اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله
فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم ش هذا طريق آخر في حديث ابن عباس
المذكور قوله لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة على صيغة المجهول يقال حضر
فلان واحتضر اذا دنى موته وقال ابن التين وروي بالحاء وهو تصحيف قوله
وفي البيت رجال اي والحال ان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم رجال من الصحابة ولم
يرد اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قوله لا تضلوا ويروي لا تضلون بنون الجمع
على اختلاف كلمة لا فان كانت لا الناهية فتترك النون وان كانت لا النفي فالنون
ثابتة قوله قوموا اي قوموا عني وكذا هو في رواية ابن سعد قوله ان الرزية بفتح
الراء وكسر الزاي وتشديد الياء المثناة تحت وبعدها ياء مثناة تحت ايضا وقوله
ولغطهم اللغط بفتح اللامين والغين المعجمة
وبالطاء المهملة الصوت والصياح ص حدثنا بشر بن صفوان بن جبل الكوفي نا ابراهيم
ابن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دعى النبي صلى الله عليه وسلم
فاتبعته رضي الله عنها شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء
فضحكت فسألنا عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي
توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله يتبعه فضحكت ش مطابقته للترجمة
في قوله في شكواه الذي قبض فيه ويأتي بالياء آخر الحروف وبعد السين المهملة وادا المفتوحة
ابن ضعوان بن جمل بفتح الجيم الكوفي بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة نسبة الى جمح وهو مالك
ابن عدي بن الحارث سمي جمحا لانه جمح اي لطم في الخمة وهي اللطمة وقال ابن السمعاني جمح
وحرام قبيلتان من اليمن ينسب اليهما خلق كثير وهو من اولاد عمان سنة ست عشرة او
ست عشرة ومائتين وقد مر في عروة احد وابراهيم بن سعد يروي عن ابيه ابراهيم

ابن

ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها واحدث مضى في علامات
وتابعه عمرو بن يحيى بن عمارة عن ابراهيم الى آخره قوله في شكواه اي في مرضه وكذا البكاء والشكوى
في رواية يحيى المرض قوله فسارها في المرة الاخرة فسألنا عن ذلك وفي رواية فسألناها عن ذلك
فسألها هاي فاطمة عن ذلك يعني عن البكاء او عن الضحك ثانيا فضحكت في رواية عروة
اخبرها اياها بانها اول اهله لحوقا به وفي رواية مسروق اخبان اياها فانها سيدة نساء اهل
الجنة وروى الطبراني في حديث عائشة رضي الله عنها انه قال لفاطمة ان جبريل عليه السلام
اخبرني انه ليس امرأة من نساء المسلمين اعظم رزية منك فلا تكوني ادنى امرأة منهي صبرا قوله
فقالت سارني الى آخر جواب فاطمة عن سؤال عائشة عن ذلك ولكن ما اخبرت بذلك الا
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث مسروق فسألناها عن ذلك فقالت ما كنت لافشي
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فسألناها فقالت
الحديث قوله اول اهله ويروي اول اهل بيته قوله ينبعه جال وقد وقع
مثل ما قال فلما كانت اول من مات من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد حتى تبعي
ازواجه ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة رضي
عنها كنت اسمع ان لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة يقول مع الذين انعم الله عليهم الآية فظننت انه
خير ش مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي مات فيه وغندر لقب محمد بن جعفر
ومتعه هو ابن ابراهيم المذكور اتفاقا والحديث السابق يروي عن عروة بن الزبير واخرجه
اخرجه ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله بن حوشب قوله حتى يخير بضم الياء على صيغة المجهول
ولم تبين عائشة فيه من كان الذي كانت تسمع منه ان لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا
والآخرة ويثبت ذلك في الحديث الذي يليه على ما يأتي قوله بحة بضم الباء الموحدة
وتشديد الحاء المهملة وهي تغير في مجاري النفس فيتغير به الصوت فيغلظ يقال
بحت بالكسر بحا وبحاح اذا كان ذلك في حلقه وقيل يقال بحاح ولا يقال بحا
واما بحاق قوله فظننت انه خير على صيغة المجهول اي خير بين الدنيا والآخرة
فاختار الآخرة وروى احمد من حديث ابي مويهبة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد فيها الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة
فاخترت لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين ان يبقى بين اظهر
اهل بيتي حتى وبين التعجيل فاخترت التعجيل ص حدثنا مسلم نا شعبة عن سعد
عن عروة عن عائشة قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم المرض الذي مات فيه جعل
يقول في الرفيق الاعلى ش هذا طريق آخر في حديث عائشة عن مسلم بن ابراهيم
الازدي القصاب البصري قوله في الرفيق الاعلى قال الجوهري الرفيق الاعلى
من اسماء الله تعالى وكذا روي عن ابن اسحاق وقيل الرفيق الاعلى اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه

والمراد الانبياء عليهم السلام ومن ذكر معهم الاية وقال الخطابي الرفيق الاعلى هو الله تعالى
المرافق وهو هنا بمعنى الرفقاء يعني الملائكة وقال الكرماني الظاهر انه معهود من قوله ليخيرن
وحسن اولئك رفيقا اي ادخلني في جملة اهل الآية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
والحديث المتقدم يشهد بذلك وقيل المراد برفيق الاعلى الله تعالى لانه رفيق بعباده وغلط
الازهري قائلا في ذلك وقيل اراد رفقاء الرفيق وقيل اراد من رفق الجنة وقال الداودي هو
اسم لكل ما سمي وقال الاعلاء الجنة فوق ذلك وفي التلويح والمعروف ينكر ذلك قوله اسند
صحف الرفيع بالفاء والرفيع من اسماء المكان ورد على هذا بما روي في هذا الحديث الي في الرفيق
هذا حديث رواه احمد من رواية المطلب عن عائشة مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم
الي رفيقا وهذا حديث رواه النسائي من رواية ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه وفيه فقلت
اسأل الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وفي رواية الزهري
في الرفيق الاعلى وفي رواية عباد عن عائشة اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق وفي رواية
ذكوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق حتى قبض وفي رواية ابن ابي مليكة عن عائشة وقالت
في الرفيق الاعلى وعن الواقدي ان اول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند
هذه جلية الله اكبر واخر كلمة تكلم بها كما في حديث عائشة في الرفيق الاعلى وروى الحاكم
من حديث انس ان اخر ما تكلم به جبريل في الرفيق

ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري قال عروة بن الزبير ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما اشتكى
وحضر القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت
ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يجاورنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا
وهو صحيح ص وهذا حديث اخر عن عائشة بوجه اخر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب
ابن ابي حمزة قوله ثم يحيى او يخير شك من الراوي ويحيى بضم الياء اخر الحروف وفتح
الحاء المهملة وتشديد الياء الاخرة اي ثم يسلم الله الامر او يملك في امر او يسلم عليه تسليم
الوداع قوله شخص بصره بفتح الخاء المعجمة اي ارتفع ويقال شخص بصر اذا فتح عينيه
وجعل لا يطرف قوله اذا لا يجاورنا من المجاورة وروي ايضا لا يحاربنا من الاحتراب
وفي التوضيح اذا لا يحاورنا بتقديم الراء على الواو اي اعتمد فعل ما قبلها سقط
عملها كما في قولك انا ازيدك فترفع لاعتماد الفعل على انا ص حدثنا محمد بن عفان عن
مخرمة بن بكير عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ح وحدثني
ابن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك
رطب يستن به فابره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت السواك فقضمته
ونفضته ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن به فما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم استن استنانا قط احسن منه فما عدا ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

رفع يده واصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي
مطابقته للترجمة في قوله ثم قضى وكانت تقول وقال محمد شيخ البخاري هو ابن سلام لكن الكرماني
قال قوله محمد قائل هو محمد بن يحيى الذهلي وفي كتاب رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن
خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري روى عنه البخاري في غير موضع في ترجمة
من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بصريا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول
محمد بن عبد الله فينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان
البخاري لما دخل نيسابور سعت عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه
فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخاري بيسير فتقديره سنة سبع وخمسين ومائتين
وكسر فاء فارس بعض العين المهملة وتشديد الفاء ابن عم الصفار وضم بعض الصاد المهملة وسكون الخاء
الحجة ابن جويرية مصغر الجارية النميري بعد في البحريين وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن
ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله يستن به اي يستاك وقال
الخطابي اصله من الشن وهو الماء المسن الذي يسن عليه احدر قوله فاجره بالجيم المفتوحة
وتشديد الراء اي مد نظره اليه يقال ايد ت فلانا النظر اذا طولت اليه
وفي رواية الكشميهني فامر بالميم موضع الباء قوله فقضمته بفتح القاف وكسر الضاد
المعجمة اي مضغته والقضم الاخذ باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بكسر الضاد سوطها
تقضم بالفتح اذا مضغته وحكى عياض ان اكثر الرواة بالصاد المهملة اي كسرته او قطعته
والقصامة من السواك ما يكسر منه وحكى ابن التين رواية بالقاف والصاد المهملة وقيل
اذا كان بالصاد المعجمة فيكون قوطها فطيبته فكرر ان كان بالمهملة لان يصير الحلق كسرته
لطوله او لا ازاله الحكان الذي تسوك به عبد الرحمن عن لبنته ثم طيبته اي بالماء ويحتمل ان
يكون قوله طيبته تاكيد القوله لبنته قوله حاقنتي بالحاء المهملة وكسر القاف وهي
النقرة بين الرقوة وحبل العاتق وقيل المطمئن من الرقوة والحلق وقيل حاقوم القلب
في الصدر وقيل هي تحت السرة وقال ابن فارس ما سفل من البطن قوله وذاقنتي
بالذال المعجمة بالقاف وهي طرف الحلقوم ومحل ما يناله الذقن من الصدر وقال
بعيدة الدافنة هي دون وهو بجمع اطراف الكتفين والحامل انه عليه السلام مات ورأسه
بين حنكها وصدرها فان قلت هذا يعارض حديث ابي بكر الذي قبل هذا ان رأسه
كان على فخذها قلت يحتمل انه رفعه من فخذها الى صدرها فان قلت
يعارضه ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم مات ورأسه في
حجر علي رضي الله عنه قلت لا يعارضه ولا ينافيه لان في كل طريق منها ما ليس في
الباقي ولئن سلمنا فنقول انه يحتمل على احرجم عبد الله ولم يفارقه اثنا مات فاسنده عائشة
بعد الى صدرها فقضى ص حدثنا حجاج انا عبد الله انا يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة
ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث

على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت انفث على نفسه
بالمعوذات التي كان ينفث وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه ش مطابقته للترجمة
في قوله وجعه الذي مات فيه وحيان بكسر المهملة بوتشديد الباء الموحدة ابن موسى الجرزي
وعبد الله هو ابن المبارك المروزي واخرجه البخاري ايضا في الطب عن عبد الله بن يوسف
ابن عبد الله واخرجه مسلم ايضا عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى قوله اذا اشتكى
اي اذا مرض قوله نفث اي تفل بغير ريق او مع ريق خفيف قوله بالمعوذات اي
بسورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ربما عبارات اقل الجمع اثنان او اراد بها
تكرير الاخلاص هو من باب التغليب وقيل المراد الكلمات المعوذة بالله من الشيطان
الرجيم والامراض والافات ونحوها قوله طفقت قد ذكرنا غير مرة انه من افعال
المقاربة بمعنى اخذ او شرع وبروى ظفقت بالظاء في اوله قوله ابعث جملة حالية
قوله وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه وفي رواية معمر وامسح بيده نفسه تركها
وهذا الحديث وقع في بعض النسخ رابعا بعد قوله وقال يونس ص حدثنا معلى بن اسد
ثنا عبد العزيز بن مختار ثنا هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان عائشة اخبرته
انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم واصغت اليه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهرها
يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله
قبل ان يموت وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة واخرجه البخاري ايضا
في الطب عن عبد الله بن ابي شيبة واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم عن قتيبة
وغيره واخرجه الترمذي في الدعوات عن هرون بن اسحاق واخرجه النسائي في الرقاد
وفي اليوم عن اسحاق بن ابراهيم قوله واصغت اليه من الاصغاء قال اصغيت
اليه اذا املت سمعك نحو قوله بالرفيق قد مر تفسيره ويروى بالرفيق الاعلى
ص حدثنا الصلت بن محمد ثنا ابو عوانة عن هلال الوزان عن عروة عن عائشة
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم فيه
لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت عائشة لولا ذلك لابرز قبره
غير انه خشي ان يتخذ مسجدا ش مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي لم يقم فيه وابو عوانة
بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب ما يكره من اتخاذ
المساجد على القبور فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن موسى عن سيبان عن هلال
الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله حتفي اي قالت عائشة حتفي بسبب ان النبي صلى الله
عليه وسلم ان يتخذ قبره مسجدا ص حدثني سعيد بن عفير حدثني عقيل عن ابن شهاب
اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه استاذن ازواجه ان يمرض
في بيتي فاذن له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس بن عبد المطلب

وبين رجل اخر قال عبيد الله فاخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة قال قلت
لا قال اما ان عباس هو علي وكانت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن
لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا
نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ثم خرج الى الناس فصلى لهم وخطبهم واخبرني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة وعبد الله بن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى الله
عليه وسلم طفق يطرح خميصة على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة
الله على اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا واخبرني
عبيد الله ان عائشة قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على
كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت اري ان
يحول احد مقام مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ابي بكر رواه ابن عمر وابو موسى وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله واشتد به وجعه والحديث مضى في الطهارة في باب الوضوء
والغسل من المخضب والقدح فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن
عبيد الله الى قوله ان قد خفلتن وفي الهبة في باب هبة الرجل لامرأته مضى من قوله قالت
عائشة لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله قال هو علي بن ابي طالب وفي الجنائز
في باب ما جاء في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مضى من قوله لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم
استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له ذكر هذا المعارف وقد مضى الكلام في هذه الابواب
وفي ذكر ما اتفق فيها قوله لما ثقل اي بفتح الثاء وجه قوله ان يمرض على صيغة المجهول
من المرض وهو تعاهد المريض والقيام بخدمته قوله فاذن يشدد
النون فعل جماعة النساء الاذن في قوله هو علي بن ابي طالب الذي لم تسم عائشة
قال الكرماني فان قلت لم قالت رجل اخر وما سمته قلت لعل الصحابي
كان ذا بال يلائم احرجانبيه واما الجانب الاخر فكان كان على عينه وبأة المسامة
فلعدم ملاءمة ذلك لم يذكره الا لعداوة جلساها من ذلك انتهى قلت فيه نظر
لان عليا كان ملازما لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حاله من عرض قوله وكانت عائشة
تحدث هو موصول بالاسناد قوله هريقوا اي اريقوا من الاراقة واتى بها مبدلة
من الهمزة ويروى اهريقوا بالهمزة في اوله اي صبوا قوله او كيتهن جمع وكا بكسر الواو
وهو رباط القربة قوله مخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفي اخره
باء موحدة وهي الاجانة قوله طفقنا من افعال المقاربة وقد ذكرناه عن قريب
قوله انه قد فعلتن ان هذه مفرغ نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وتحمل

المصدرية قوله لعلي اعهد اي اوصي قوله فصلى لهم ويروى فصلى بهم قوله
واخبرني عبيد الله هو مقول الزهري وهو موصول ايضا قوله لما نزل برسول الله
صلى الله عليه وسلم على صيغة المجهول اي لما نزل المرض به عليه السلام قوله خميصة
بفتح الخاء المعجمة هي ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة وتجمع
على خمائص قوله فاذا اغتم يقال اغتم اذا كان ياخذ بالنفسه من شدة الحر قوله
يحذر على صيغة المعلوم اي يحذر النبي صلى الله عليه وسلم وهي جملة حالية قوله اخبرني
عبيد الله اي قال الزهري اخبرني عبيد الله المذكور في الاسناد قوله في ذلك اي في
امره عليه السلام ابا بكر بامامة الصلوة قوله بعده اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم
قوله مقامه اي مقام النبي صلى الله عليه وسلم قوله والا كنت عطف على قوله
الا انه لم يقع قوله ارى اي اظن وحاصل المعنى وما حملني عليه الا ظني بعدم
محبة الناس للقائم مقامه وظني بتشاؤمهم منه قوله رواه ابن عمر اي روى
الذي بصلوة ابي بكر عبد الله بن عمر ووصل هذا البخاري في ابواب الامامة في باب
اهل العلم والفضل احق بالامامة رواه عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب
عن حمزة بن عبد الله عن ابيه وهو عبد الله بن عمر قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه قيل له في الصلوة فامر ابا بكر الى اخره قوله وابو موسى اي ورواه ابو
موسى عبد الله بن قيس الاشعري ووصله البخاري في هذا الباب رواه عن اسحاق بن نصر
عن حسين عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة عن ابي موسى قال مرض النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث الى اخره قوله وابن عباس اي ورواه عبد الله بن عباس رواه في
باب انما جعل الامام ليؤتم به مع حديث عائشة عن احمد بن يونس عن زائدة عن موسى
ابن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على عائشة الحديث بطوله
حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه لبين حاقنتي وذاقنتي
فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا مع النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله
مات النبي صلى الله عليه وسلم وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد مات سنة تسع
وثلاثين ومائة قوله وانه اي والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر تفسير
الحاقنة والذاقنة عن قريب بقولها وبين يديه ركوة او علبة بها ماء فجعل يدخل يده في الماء
فيمسح بها وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وروى احمد والترمذي
من طريق القاسم عن عائشة رايته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح
ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت ص حدثني اسحاق انا بشر
ابن شعيب بن ابي حمزة قال حدثني ابي عن الزهري اخبرني عبد الله بن كعب الانصاري
وكان كعب احد الثلاثة الذين تيب عليهم ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال
الناس يا ابا الحسن حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ
بيده عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث عبد العصا واني والله لارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى في وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت
اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله في هذا الامر ان كان فيها علمنا ذلك
وان كان في غيرها علمناه فاوصى بنا فقال علي رضي الله عنه انا والله لئن سألناها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها فلا يعطيناها الناس بعده واني والله لا اسألها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله في وجعه الذي توفي فيه واسحاق
هو ابن راهويه قاله ابو نعيم قال الغساني قال ابن السكن هو اسحاق بن منصور
وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن شعيب ابن ابي حمزة الحمصي يروي
عن ابيه شعيب عن محمد بن مسلم الزهري وفي هذا الاسناد يروي تابعي عن تابعي وهما
الزهري وعبد الله بن كعب ويروي صحابي عن صحابي وهما كعب بن مالك وابن عباس والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان قوله اخبرني عبد الله بن كعب قال الدمياطي
في سماع عبد الله بن كعب عن عبد الله بن عباس نظر ورد عليه بان الاسناد صحيح وسماع الزهري
من عبد الله بن كعب ثابت ولم يتفرد به شعيب وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب
وصرح ايضا به قوله وكان كعب احد الثلاثة وهم الذين قال الله تعالى فيهم وعلى الثلاثة
الذين خلفوا وهم كعب هذا وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد مر فيما مضى قوله
فقال الناس يا ابا حسن هو كنية علي بن ابي طالب واصله يا ابا حسن حذفت الهمزة للتخفيف
قوله بارئا اسم فاعل من برأ بمعنى افاق من المرض قوله بعد ثلاث عبد العصا
هو كناية عمن يصير تابعا لغيره والمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم يموت بعد ثلاث ايام
وتصير انت مامورا عليك بلا عز وحرمة بين الناس وهذا من قوة فراسة العباس
رضي الله عنه قوله لارى بفتح الهمزة بمعنى اعتقد وبضمها بمعنى اظن قوله
سوف يتوفى اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قاله العباس مستندا الى التجربة
لانه جرب ذلك في وجوه الذين ماتوا من بني عبد المطلب قوله فيمن هذا
الامر اي الخلافة قوله فاوصى بنا وفي مرسل الشعبي والا اوصى بنا فحفظنا من بعده
وله من طريق اخرى فقال له علي رضي الله عنه وهل يطمع في هذا الامر غيرنا قال اظن والله
سيكون قوله فمنعناها بفتح النونين جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله
فلم يعطيناها اليك بعده اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكذا كان لانهم احتجوا بمنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم قوله لا اسألها اي الخلافة اي لا اطلبها منه
وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي في اخره فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس
لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس فلم يفعل ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث

حدثني عقيل عن ابن شهاب حدثني انس بن مالك رضي الله عنه انا لمصلين بينهم في صلوة الفجر من يوم
الاثنين وابو بكر رضي الله عنه يصلي لهم لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر
على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلوة فتفتن
انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم
بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومن ثمة هذا الحديث من رواية ابي اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك
والحديث مضى في كتاب الصلوة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة فانه اخرجه
هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن انس بأتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله
بينما هم وبرديه بينا هم بدون الميم وقد مر الكلام فيه غير مرة قوله بينما هم جواب
بينما قوله فنكص اي تاخر الى وراء وارخى استرخى الستار وزاد ابو اليمان
عن شعيب وتوفي من يومه وذلك كما ذكرنا انه مطابق للترجمة ص حدثني محمد بن عبيد بن
ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال اخبرني ابن ابي مليكة ان ابا بكر وذكر ان موتى عائشة
رضي الله عنها اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم توفي في بيتي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته ودخل
عبد الرحمن وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر اليه
وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار برأسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه
وقلت ألينه لك فاشار برأسه ان نعم فليّنته وبين يديه ركوة او علبة يشك عمر فيها
ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب
يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد بن عبيد بضم العين مصغر العبد ابن ميمون وهو المشهور محمد بن ابي عباد وقد مر
في الصلوة وعيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي هو عمر بن سعيد بن ابي حسين النوفل
الحزوري المكي يروي عن عبد الله بن ابي مليكة وذكوان بضم الذال المعجمة واسكان
الكاف وبالواو والنون يروي عائشة وكان من افاضل التابعين من الحي قوله
ان من نعم الله بكسر النون وفتح العين المهملة جمع نعمة قوله على بتشديد الياء
قوله سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وحكى ضم السين الرئة والنحر
موضع القلادة من الصدر وقال الداودي السحر ما بين الثديين قوله وكوز
او علبة شك من الراوي والعلبة بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة
المحلب من الجلد قوله شك عمر هو عمر بن سعيد الراوي قال فجعل يدخل
بضم الياء من الادخال قوله سكرات جمع سكرة وهي الشدة ص حدثنا اسمعيل
حدثني سليمان بن بلال حدثنا هشام بن عروة اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم كان يسار في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة
فاذن له ازواجه ان يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة
فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وراسه لبين نحري وسحري
وخالط ريقه ريقي قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك يستن به فنظر اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه
فقصمته ثم مضغته فاعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الي
صدري ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل هو ابن ابي اويس المدني وهذا ظرف يخرج
بوجه اخر من حديث عائشة قوله فاذن بتشديد النون صيغة جمع المؤنث من الماضي
قوله ازواجه فاعله وهو على قبيل اكلوني البراغيث قوله وخالط ريقه ريقي
اي بسبب السواك قوله وهو مستند الي صدري وفي الرواية الماضية وانا
مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن سعد من حديث جابر عن علي رضي الله
عنه فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مسنده الى صدري وعن الشعبي عن
علي بن حسين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه في حجري ع وعن ابن عباس وناهد
لتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لمسنده الى صدر علي رضي الله عنه وهو الذي
غسله واخي الفضل وابي ابي اخضر وقال انه عليه السلام كان يستحي ان اراه جاسرا
وفي الاكليل للحاكم باسناده الى علي رضي الله عنه قال اسندت رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى صدري فسالت نفسه وفي حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علي اخر عهد به جعل لسانه وفي علي فيه
ثم قبض وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا
لي حبيبي فقلت ادعو علي بن ابي طالب فواسه ما يريد غيره فلما راه نزع الثوب الذي
كان عليه وادخله فيه ولم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه ص حدثنا سليمان بن
حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وبين حاقنتي وذاقنتي وكانت اخذا نقوده
يعوذ اذا مرض فوضع راسه على لعابها وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى
وعن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما وبين حريق رطبة ينظر اليه النبي صلى الله
عليه وسلم فظننت ان له حاجة فاخذتها وصغت راسها ونفضتها فدفعها فاستن
كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها فسقطت بين اوسقطت من يدي فمج ابه بريقي
فاستن بها اجر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة ش هذا طريق اخر لوجه اخر
وايوب هو السختياني وابن ابي مليكة هو عبد الله وقد مر غير مرة قوله وذاقنتي
اي ما نوطي بحسب الدور والمعهود قوله مضغتها هو صيغة يستوي فيه اسم
الفاعل واسم المفعول وعند فك الادغام يفرق بينهما لان في الفاعل تكون الاولى مكسورة

وفي المقبول مفتوحة قوله في آخر من ذراي من ايام النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا
يحيى بن بكير قال الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة ان عائشة اخبرته ان ابا بكر
رضي الله عنه اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس فكشف عن وجه
فتيمم اي قصد قوله وهو معقلي اي وهو معقل ثوب حبر بكسر الحاء المهملة وفتح الباء
الموحدة ومعقل ثوب يماني ومعال ثوب حبرة بالضاد وبالصاد قوله موتتين
اعاد ذلك ابو بكر رضي الله عنه حين قال عمر حين مات النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثه
بنبيه ليقطعن ايدي رجال قالوا انه مات ثم يموت آخر الزمان فاراد ابو بكر رضي الله عنه
رد كلامه اي لكونه ذلك في الدنيا الا موتة واحدة وقال الداودي اي لا يموت في قبره
موتة اخرى كما قيل في الكافر والمنافق بعد ان ترد اليه روحه ثم يقبض وقيل لا يجمع الله
عليك كرب هذا الموت فقد عصمك الله من عذابه ومن اهوال اليوم العظيم هو قيل اراد
بالموتة الاخرى موتة البرزخية اي لا يجمع الله عليك موتك وموت مرارتك قوله
قال الزهري وحدثني ابو سلمة وفي بعض النسخ قال وحدثني بدون ذكر الزهري قوله
وعمر يكلم الناس اي يقول لم تمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجمد اسناده
عن عائشة فقال عمر لا يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفني الله المنافقين قوله
فاخبرني ابن المسيب من كلام الزهري اي قال الزهري فاخبرني سعيد بن المسيب وقال
الخطابي ما ادري من يقول ذلك ابو سلمة او الزهري قيل خرج عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري قوله فعقرت بضم العين وكسر القاف اي هلكت ويروى بفتح العين

دهشت ومقرب وقيل سعطت وهو رواية يعقوب بن السكيت بالقاف من الاقعاء وهو الزلق
وفي رواية الكشميهني فقعرت بتقديم القاف على العين قيل هو خطأ والصواب الاول
قوله ما يغشاني بضم الياء وكسر الغين وتشديد الشين اي ما يجلني ومنه قوله تعالى
حتى اذا اظلت سحابا ثقالا قوله اهويت وفي رواية الكشميهني هويت قال بعضهم
هويت بفتح اوله وكسر الواو ان سعطت قلت ليس كذلك بل هو بفتح الهاء والواو
معا لانه قال هو يهوي يهوي هو يا من باب ضرب يضرب ومنه قوله عز وجل والنجم اذا
هوى واما هويت بكسر الواو فهو يعني احب من باب علم يعلم قوله حتى سمعت اباها
تلاها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات سمعت اي ابو بكر وفي رواية الاكثرين وبرؤ حتى سمعت تلاها
علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات قال الكرماني فان قلت كيف
قال عمر تلاها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وتقدير ذلك وقال بعضهم قوله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات من الها في قوله اني تلاها الاية اي معناها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد مات وهي قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قلت
الذي قال الكرماني اوضح واحسن ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة نا يحيى بن سعيد
عن سفيان عن موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة وابن عباس
رضي الله عنهما قالا ان ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
ش مطابقته للترجمة في قوله بعد موته ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان هو الثوري
واخرجه البخاري ايضا عن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجه الترمذي في الشمائل
عن بندار وغيره واخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن المثنى وفيه وفي الوفاة عن عبيد
الله وعدي واخرجه ابن ماجة في الجنائز عن احمد بن سنان وغيره وفيه لا باس بتقبيل الميت
ص حدثنا علي نا يحيى وزاد قالت عائشة رضي الله عنها لدودناه في مرضه فجعل
يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما افاق قال الم انهكم
ان تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى في البيت احد الا لد وانا ناظر
الا العباس فانه لم يشهدكم ش مطابقته للترجمة في قوله في مرضه وعلي هو ابن
المديني ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله وزاد اي وزاد يحيى اسلوبه المذكور
علي بن المديني وافق عبد الله بن ابي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي
قبله وزاد عليه قصة اللدود قوله لددناه اي جعلنا في جانب فمه دواء بفتح
احيانا ممدا هو اللدود والذي يصب في الحلق يسمى الوجور والذي يصب في الانف
يسمى السعوط قوله كراهية المريض قال عياض ضبطناه بالرفع اي هذا منه
كراهية المريض وقيل هو خبر مبتدا محذوف اي هذا الامتناع كراهية حذف
ليس فيه زيادة فائدة لانا ما قاله مثل ما قاله عياض ويجوز النصب على انه مفعول له
اي لاجل كراهية المريض ويجوز انتصابه على المصدرية اي كراهية كراهية الدواء

قوله وانا الظر جلة حالية اي لا يبقى احد الا لدى حضوري وحال نظري اليهم رضا
لقصلهم وعذوبة لهم لهم احتمال بعيد عن ذلك اما من باشر فظاهر واما من لم يباشر
فلكونهم تركوا نهيه عما يناهم هو عنه قوله فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حالة الغسل
وميمونة ام المومنين كانت معهم فلذلك افتقر وانها لما لم يقتسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل قال ابن اسحاق في المغازي ان العباس هو الذي امر بالدرود وقال والله
لاذلنه ولما افاق قال ما صنع هذا بي فضل يا رسول الله غيرك واجيب بان الذي قرر
بينهما بان يقال لا منافاة بين الامر وعدم الحضور وفضل الله ص رواه ابو داود
الزناد عن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى الحديث المذكور
عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ووصل هذا التعليق محمد
ابن سعد عن يحيى بن الصباح عن عبد الرحمن عن ابي الزناد بهذا السند ولفظه كانت
تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاصر فاشتد به فاغمي عليه فلدناه فلما افاق
قال الم تكنكن تزعمن ان الله لا يسلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علينا سلطانا
وانه لا يبقى احد في البيت الا لد وانا صائمة وهي صايمة ص حدثنا عبد الله
ابن محمد انا ازهر انا ابن عون عن ابراهيم عن الاسود قال ذكر عند عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي فقالت من قاله لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم
واني لمسندته الى صدري فدعى بالطست فانخنث فمات فما شعرت فكيف اوصى
الى علي ش مطابقته للترجمة في قوله فمات وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي
وازهر هو ابن سعد وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي خال ابراهيم والحديث
مضى في اول الوصايا فانه اخرجه هناك عن عمرو بن زرارة عن اسمعيل عن ابن عون
الى اخره ومضى الكلام فيه هناك في كلمة ذرع عاصية الجهول قوله فدعى
بالطست يعني ليتقيا فيه قوله ما حنبلي الحاء المهملة وفتح النون اي ما مسلمة اي
اسرع جريان الى احد شعبه من الاحناب وهو الميل والانسراح ص حدثنا ابو نعيم
شاكلة بن معول عن طلحة قال سالت عبد الله بن ابي اوفى اوصى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا فقال كيف كتب على الناس الوصية او امروا بها قال اوصى بكتاب الله ش
مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق والمطابق للمطابق لشيء مطابق
لذلك الشيء وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين ومالك بن معول بكسر الميم وسكون
العين المهملة وفتح الواو وفي آخره لام وطلحة هو ابن مصرف بالوجهين اسم الفاعل او المفعول
من التصريف والحديث مضى في الوصايا فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مالك
ابن معول الى اخره فقال لا يعني ما اوصى قال قلت كيف يترك هنا الوصية
ثم اثبت بقوله اوصى بكتاب الله قلت قال الكرماني ابا ذر اين يعني اوصى
كتاب الله اي امر بتركه واطلاق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلا منافاة

بينهما او الجمع الوحيد بالمال او بالامانة وامتثال الوصية بكتاب الله تعالى قال
قلت كيف طابق السوال الجواب قلت معناه اوصى بما في كتاب الله
وعلى الامر بالوصية ص حدثنا قتيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن عمرو بن الحارث
قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة الا
بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة ش مطابقته
للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي
الكوفي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم والحديث قد مر في الوصايا
ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه
قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه فقال فاطمة رضي الله تعالى عنها
واكرب اباه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب
ربا دعاه يا ابتاه عن جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن
قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب
ش مطابقته للترجمة في قوله فلما دفن وحماد هو ابن زيد وثابت بن اسلم
البناني والحديث اخرجه ابن ماجة في الجنائز عن علي بن محمد الطنافسي قوله لما ثقل
اي لما اشتد به المرض قوله جعل يتغشاه فاعل جعل الثقل الذي يدل عليه
لفظ ثقل والضمير المرفوع في يتغشاه يرجع الى المعذور والمنصوب يرجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد بالكرب الذي هو الغم الذي ياخذ به التغشي والشدة ولا
يقال انه نوع من المباحة لان هذه اندبة مباحة ليس فيها ما يشبه نوح الجاهلية
من الكذب ونحوه قوله واكرب اباه مندوب والالف الندبة والهاء السكت
لاجل الوقف قوله ليس على ابيك كرب بعد اليوم يعني لا يصيب بعد اليوم نصب
ولا وصب يجده له كربا اذا ذهبنا الى دار الكرامة قوله يا ابتاه اصله يا ابي والتاء
الملتاة من فوق التي قبلها مبدلة من ياء المتكلم والالف للندبة لمد الصوت والهاء للسكت
قوله من جنة الفردوس كلمة من مفتوحة وهي موصولة وجنة الفردوس كلاهما
اضافي مبتدا وقوله ماواه خبره اي منزله وقيل كلمة من بكسر الميم حرف جر
فعلى هذا قوله ماواه مبتدا ومن جنة الفردوس من خبر مقدما اي ماواه كائن
من جنة الفردوس وقال بعضهم هذا اولى قلت الاولى اولى على
ما لا يخفى عند من يدقق نظره قوله ينعاه مضارع نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا
بتشديد الياء اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه وقيل الصواب نعاه يعني بصيغة
الماضي وقال بعضهم الاولى اوجه ولا التفات الى رواة الرواية بالظن قلت
من نقص علي ان الرواة رووه بصيغة المضارع فلم لا يجوز ان يكون ذلك في النساخ

قوله فلما دفن قالت فاطمة هذا من رواية انس عن فاطمة حينا قالت اطابت انفسكم
الى اخره معناه كيف طابت انفسكم على حثو التراب عليه مع شدة محبتكم له وسكت انس
عن الجواب لها رعاية وتادبا ولكنه اجاب بلسان الحال قلوبنا لم تطب بذلك ولكنا
قهرنا على فعله ابتداء لامره والله اعلم بالصواب

ص باب اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان اخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم عند طلوع روحه الكريمة
ص حدثنا بشر بن محمد ثنا عبد الله قال يونس قال الزهري اخبرني سعيد بن المسيب
في رجال من اهل العلم ان عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح
انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به وراسه على فخذي غشي عليه
ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا
لا تختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح قالت فكان اخر كلمة تكلم بها
اللهم الرفيق الاعلى ش مطابقته للترجمة في قولها فكانت اخر كلمة الى اخره وبشر بكسر
الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختياني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك
والحديث اخرجه البخاري ايضا في كتاب الرقاق عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه
عن جده قوله في رجال من اهل العلم اي اخبرني في جملة رجال منهم عروة بن الزبير كما
في كتاب الرقاق او اخبرني في حضور رجال قوله وهو صحيح جملة حالية قوله
ثم يخير على صيغة المجهول من التخيير قوله فلما نزل به اي فلما صار المرض نازلا به
والرسول منزولا به قوله الرفيق بالنصب اي اختار الرفيق او اريده وتقديره
قدر والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ص باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في اي السنين وفي بعض النسخ
باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومتى توفي وابن كم ص حدثنا ابو نعيم ثنا شيبان
عن يحيى عن ابي سلمة عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القران وبالمدينة عشرا ش مطابقته للترجمة تدل
بالالتزام لا بالتصريح وذلك ان قوله وبالمدينة عشرا يدل على انه توفي عند تمام العشر
فطابق الترجمة من هذه الحيثية فلا يدل على وقت معين ويدل على انه عمر ستين سنة
لان العشر الذي في مكة هو العشر الذي انزل فيه القران ولم ينزل عليه القران الا
بعد تمام الاربعين كما دلت عليه الدلائل عن الخارج فيكون عمره ستين سنة

فان قلت

فان قلت روي عن عائشة ايضا ان عمره ثلاثا وستين سنة قلت
محمل رواية الستين على الغاء الكسر فان قلت روى مسلم عن ابن عباس ان عمره
خمسة وستون سنة قلت اما تحمل الزيادة على الالغاء كما ذكرنا او يكون على قول
من قال انه بعث وهو ابن ثلاث واربعين واكثر ما قيل في عمره خمس وستون سنة والمشهور
عند الجمهور ثلاث وستون والله اعلم وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن
النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير صالح وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ص حدثنا عبد الله
ابن يوسف ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب
مثله ش هذه الرواية عن عائشة هي التي عليها الجمهور كما قلنا الان قوله قال
ابن شهاب موصول بالاسناد المذكور قوله مثله اي مثل ما سمع ابن شهاب عن عروة
انه عمر ثلاثا وستين سمع من سعيد بن المسيب ايضا انه عمر ثلاثا وستين والله اعلم

ص باب

ش اي هذا باب كذا وقع عند جميع الرواة بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله ص
حدثنا قبيصة ثنا سفين عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت
توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين ش وجه ذكر
هذا الحديث الذي مضى في الرهن وغيره لاجل ذكر وفاته هنا والاشارة الى ان ذلك
من اخر احواله وقبيصة هو ابن عقبة وسفين هو الثوري والاعمش هو سليمان وابراهيم
هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي وهؤلاء كلهم كوفيون قوله ثلاثين كذا
لاكثر الرواة وفي رواية المستملي وحده ثلاثين صاعا اي صاعا من الشعير وفي الترمذي
عشرين صاعا بدل ثلاثين والله اعلم بالصواب

ص باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه

ش اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي
صلى الله عليه وسلم من ابويه وكان تجهيزه اسامة يوم السبت قبل موت النبي صلى الله عليه
وسلم بيومين لانه مات يوم الاثنين وكان بعثه الى الشام وقال ابن اسحاق لما كان
يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع
فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله فقاتل من كفر بالله
وسر الى موضع مقتل ابيك فقد وليتك على هذا الجيش فاغز صباحا على اهل ابنى
وهو ارض السراة ناحية البلقاء فخرج بلواء معقود فدفعه الى ابي بريدة بن الحصيب
الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب
في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم وغيرهم فتكلم قوم

وقالوا نستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا ايها الناس بلغني عن بعضكم في تاميري اسامة وان طعنتم في تاميري اسامة فقد
طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان خليقا بالامارة فان ابنه بعده لخليق بالامارة
ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة
قال ابن هشام انما طعنوا في اسامة لانه ابن مولى وكان صغير السن وقيل انما قال
ذلك المنافقون ولما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل
اسامة في معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمور فطاطا اسامة راسه فقبله والنبي
صلى الله عليه وسلم لا يتكلم ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين فاصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مفيقا وامر اسامة بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول قد جاء
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل اسامة واقبل معه عمر وابو عبيدة
فاتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين
لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل
بريدة ابن الحصيب بلوا اسامة معقود حتى اتى به الى باب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر رضي الله عنه امر اسامة ان يمضي الى وجهه فسار
عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدم عليه وحرق منازلهم
وحرثهم ونخلهم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم قسم
الغنيمة ثم قصد المدينة وما اصيب في المسلمين احد وخرج ابو بكر رضي الله عنه
في المهاجرين لاهل المدينة يتلقونهم وكان اسامة دخل على فرس ابيه سبحة واللوا
امامه يحمله بريدة بن الحصيب وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة
يكونون بالبلقا فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما ص حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن الفضيل بن سليمان ثنا موسى بن
عقبة عن سالم عن ابيه استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة فقالوا فيه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قد بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس الي ش مطابقته
للترجمة في قوله استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة وقد مرت الان قصته والفضيل
مصغر فضل بالضاد المعجمة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه عبد الله بن عمر
والحديث اخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن يحيى قوله فقالوا فيه اي طعنوا
في اسامة قوله وانه اي وان اسامة من احب الناس الي ومراده احب الناس
الذي طعنوا فيه الي ص حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن
زيد فطعن الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا

في امارته

في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة
وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده ش هذا طريق اخر في
حديث ابن عمر باتم منه واسمعيل هو ابن ابي اويس والحديث اخرجه مسلم ايضا في فضائل زيد
ابن حارثة واسامة بن زيد من حديث عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا الى اخره نحوه قوله وايم الله من الفاظ القسم كقولك
لعمر الله وعهد الله وفيها وبفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة
يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقول هي اسم موضوع للقسم قوله لخليقا للامارة
بفتح الخاء المعجمة وبالقاف يقال هذا خليق به اي لائق ويقال خلق بالضم وهذا مخلقة
لذلك اي هو جدير واجدر به قوله بعده اي بعد ابيه وهو زيد بن حارثة ش حدثنا
اصبغ اخبرني ابن وهب اخبرني عمرو عن ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي انه قال له
متى هاجرت قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة فاقبل راكب فقلت له الخبر فقال
دفنا النبي صلى الله عليه وسلم منذ خمس قلت هل سمعت في ليلة القدر شيئا قال نعم
اخبرني بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه في السبع في العشر الاواخر ش مطابقته
للترجمة التي هي قوله باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله دفنا النبي صلى الله عليه وسلم
والبابان اللذان بعده متعلقان به وليس لهما حكم واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد
المهملة وفتح الباء الموحدة وفي اخره غين معجمة وهو ابن السرح ابو عبد الله الصدفي المصري سمع
عبد الله بن وهب المصري وعمرو بالفتح ابن الحارث وابن ابي حبيب هو يزيد من الزيادة
ابو رجاء المصري واسم ابي حبيب سويد وابو الخير اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح
الثاء المثلثة وفي اخره دال مهملة بن عبد الله اليزني المصري ويزن بالياء اخر الحروف
وبالزاي والنون بطن من حمير والصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وبعد الالف
باء موحدة مكسورة وبالحاء المهملة وهو عبد الرحمن بن عسيلة مصغر العسلة بالمهملتين بن عسل
ابن عسال الشامي واصله ونسبته الى صنابح بن زاهر بن عامر بطن من مراد رحل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقبض وهو بالجحفة ثم نزل الشام ومات بدمشق وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث قوله انتقال له اي ان ابا الخير قال للصنابحي متى هاجرت من الهجرة
قوله الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء وهي احدى مواقيت الحج قوله
الخبر اي ما الخبر من المدينة ويجوز فيه النصب على تقدير هات الخبر قوله منذ خمس
اي خمس ليال قوله قلت هل سمعت القائل هو ابو الخير والمقول له هو الصنابحي
قوله في العشر الاواخر اي من رمضان وليس هو بدلا من السبع بل التقدير السبع الكائن
في العشر او كلمة في بمعنى رجع الاواخر باعتبار ايام العشر او جنس العشر كالدرهم البيض
قوله الاواخر صفة للسبع وللعشر كليهما فاكتفى باحدهما عن الاخر وهو نوع من باب
التنازع والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ص باب كم غزى النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب فيه كم غزى النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا عبد الله بن رجا ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق قال سالت زيد بن ارقم كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة قلت كم غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي واسرائيل هذا يروي عن جده ابي اسحاق ومر الحديث في اوائل المغازي عن عبد الله بن محمد عن ابن وهب ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن رجا ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ش هذا الاسناد بعينه هو الاسناد الذي سبق عن ان ابا اسحاق روى الحديث هناك عن زيد بن ارقم وههنا عن البراء واختلف في عدة غزوات النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعقوب بن سفيان باسناده عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزى ثماني عشرة غزوة وقاتل في ثمان غزوات اولهن بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم قريظة ثم بئر معونة ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة خيبر ثم غزوة مكة ثم حنين والطايف قال ابن شهاب الى بئر معونة بعد قريظة نظروا الصحيح انها بعد احد وعن الزهري قال غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين غزوة رواه الطبراني وروى عبد بن حميد في مسنده عن جابر قال غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين غزوة وقال ابن اسحاق جميع ما غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة سبعا وعشرين غزوة وعن قتادة ان مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه ثلاث واربعون اربع وعشرون بعثا وتسع عشر غزوة وعن قتادة ان مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في ثمان منها بنفسه وقال ابن اسحاق بعوثه وسراياه ثمانية وثلاثون وقال صاحب البديع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه سبعة على اثنتين عشرة عاما بين غزاة وسرية ص حدثنا احمد بن الحسن ثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال ثنا معمر بن سليمان التيمي عن ابن بريدة عن ابيه قال غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ش احمد بن الحسن بن الجنيد بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة الترمذي احد حفاظ خراسان وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من افراد البخاري وافراده واحمد بن محمد بن حنبل بن هلال المروزي الشيباني جد احمد هذا ولد ببغداد ومات بها وقبره مشهور بها ويتبرك به كان امام الدنيا وتذوق اهل السنة مات سنة احدى واربعين ومايتين ولم يخرج البخاري له في هذا الجامع مسندا في هذا الحديث نعم استشهد به قال في النكاح في باب ما يحل من النساء وذكر احمد بن حنبل وقال في اللباس في باب هل يجعل نفقة الخاتم ثلاثة اسطر وزاد في احمد بن حنبل وخمس بفتح الخاء وسكون الهاء وفتح الميم وبالسين المهملة ابن الحسن الترمذي باطنوي البصري

مر

مرثد الصنوي وابو مرثدة بضم الميم وسكون الراء وبالثاء المثلثة وفتح الدال المهملة بن الحصين الاسلمي الصحابي الكبير في سنة عشر غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوة هذا احد الاحاديث الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث بعينها عن اولئك الشيوخ بواسطة وفاته من هذا النمط للبخاري اكثر من مايتي حديث والله اعلم بالصواب

بخ الجزء

من عمدة القاري في شرح البخاري للعيني